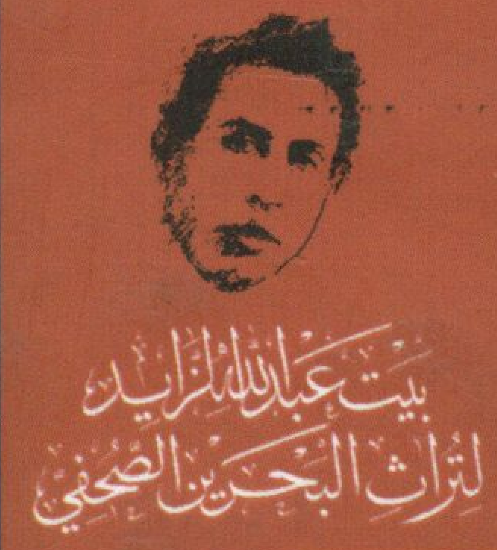


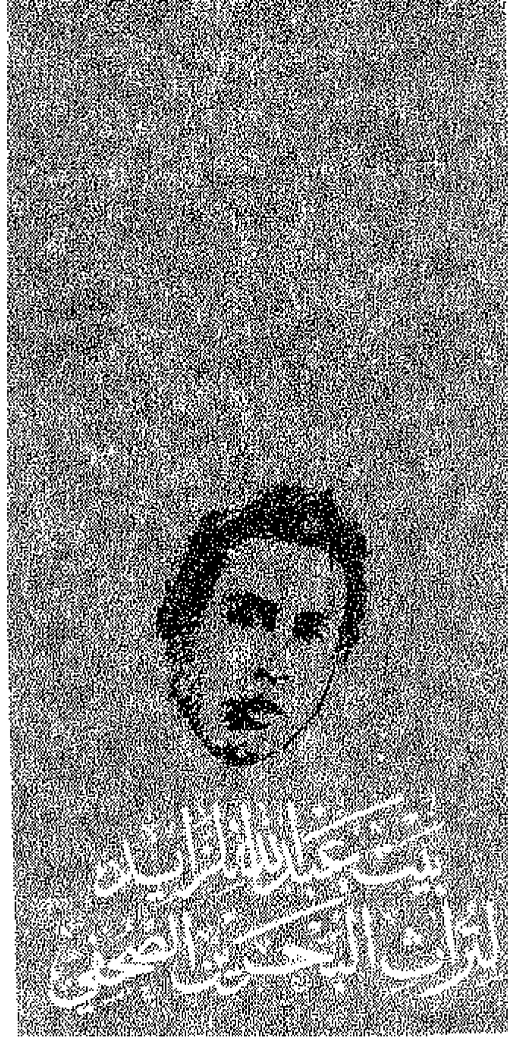
صوت البحرين

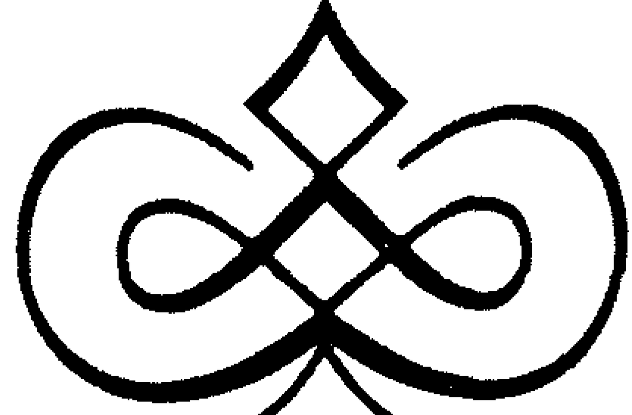
مجلّة أدبيّة اجتماعيّة

4



مركز الشيخ إبراهيم بن محمد آل خليفة
للثقافة والبحوث





صوت البحرين

مجلّة أدبيّة اجتماعيّة

4



مركز الشيخ إبراهيم بن محمد آل خليفة
للثقافة والبحوث

صوت البحرين (المجلّد الرابع) / **مجلاّت**
الطبعة الأولى ، 2003



بيت عبدالله الزايد
لتراث البحرين الصحفي

مركز الشيخ إبراهيم بن محمد آل خليفة
للثقافة والبحوث



ص. ب : 13725 ،
هاتف : 00973-322549
فاكس : 00973-320955
المحرّق ، مملكة البحرين
eshraaqaat@hotmail.com



الصفّ الضوئيّ والتنفيذ الطباعيّ :
المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر / بيروت ، لبنان



الغلاف والإخراج الفنيّ :
زهير أبو شايب / عمّان ، الأردنّ

التنفيذ الطباعيّ : **رشاد برس** (بيروت ، لبنان)

(صوت البحرين) .. صوت الثقافة

في خمسينيات القرن الماضي ، تنبّه مجموعة من مثقفي البحرين إلى ضرورة وجود مجلة تهتمّ بشؤون المجتمع عبر خطابات متنوعة : إجتماعية ، وأدبية ، وثقافية ، تهتمّ بالتربية والتعليم في فترة ظهر فيها لأول مرة التعليم التجاري ، والصناعي . كانت نتيجة ذلك إصدار مجلة (صوت البحرين) .

بدأت مجلة (صوت البحرين) تأخذ في طياتها بالتجارب الثقافية والإبداعية الشابّة ، مشجعة بذلك روح الكتابة فيهم ، مع إصرارها بضرورة التواصل بين الأجيال ، وأهمية المحاورة بينهم . وهي في ذلك لم تقتصر على الكتّاب المحليين ، بلْ امتدت المشاركات فيها إلى خارج مملكة البحرين ، وخصوصاً المشاركات الأدبية ، التي كانت تُعبّر عن روح تلك الفترة .

ولمعرفة خطاب فترة الخمسينيات ، وبالتالي الاقتراب من الظرف الاجتماعي والثقافي الذي يشكل حياة الناس آنذاك ، وهموم الثقافة كان لا بدّ من الإطلاع على هذا الخطاب عبر مدونات هذه الفترة . وعند الحديث عن المدونات تأتي أهمية مجلة (صوت البحرين) ، وتأتي معها رغبة ثقافية أكيدة في تجميع أعداد هذه المجلة من المثقفين الذين اهتموا ببقائها ، وإعادة طباعتها ، لتغني وتعرّف عبر خطاب الكتابة ما نودّ معرفته آنذاك .

بدأت المحاولات جادة في تحصيل أعداد (صوت البحرين) ، وكأنّها كانت على موعد مع تأسيس (بيت عبدالله الزايد لتراث البحرين الصحفي) ، التابع لمركز الشيخ إبراهيم بن محمد آل خليفة للثقافة والبحوث ، وفي صميم أكبر أهدافه ، وهو : المحافظة على تراث مملكة البحرين الصحفي ، بعد تجميعه ، استعداداً لجعله في متناول كلّ باحث .

كانت متابعة إنجاز هذا المشروع جادة للغاية ، نتج عنها تجميع ثمانية وأربعين عدداً من المجلة ، حفظت في أربعة مجلدات في مكتبة كل من الأستاذ علي سيّار ، والكاتب خالد البسام ، اللذين لم يتوانيا ـ مشكورين ـ في تقديم هذه المجلدات لمركز الشيخ إبراهيم بن محمد آل خليفة للثقافة والبحوث . وما لبث أن حظي هذا المشروع بمساهمة من لدن إدارة (سيتي بنك)، مقدرة بذلك ضرورة الإسهام في الشأن الثقافي.

بوجود بيت عبدالله الزايد سيكون للبحث في التراث الصحفي البحريني شأناً آخر ، وسيجد الدارس في حقل الدراسات الإنسانية نفسه أمام مادة تستحق أن تتناول ضمن دراسات علمية ، وأطروحات أكاديمية.

بيت عبدالله الزايد لتراث البحرين الصحفي

تصدير

بقلم الدكتور منصور محمد سرحان

تعتبر مجلة (صوت البحرين) التي أصدرتها نخبة من مثقفي البحرين في خمسينيات القرن المنصرم، مرآة صادقة تعكس مجمل أوضاع المجتمع البحريني وشئونه أنذاك، وكان توجهها أدبياً واجتماعياً.

ولقد لعبت المجلة دوراً مميزاً في تفعيل الحركة الثقافية والأدبية، واهتمت بشكل خاص بالشأن التعليمي في فترة مهمة من تاريخ التعليم حينما اكتملت منظومته ليشمل التعليم الصناعي والتجاري إلى جانب التعليم العام للبنين والبنات. وكان لمساهمة مجموعة من الأدباء والكتّاب من داخل مملكة البحرين وخارجها من الأقطار العربية أثره في جعلها مجلة أدبية رائدة.

ونظراً لقيمة الأعداد الموجودة تاريخياً وصحفياً وثقافياً، ولما أبداه المثقفون من خلال إطلاعهم على نسخ من المجلة أثناء عرضها في معرض البحرين الدولي العاشر للكتاب في فبراير 2002 م، من رغبة في إعادة طباعة المجلة ، فقد قمنا بمحاولات عديدة لتحويل الرغبة إلى منجز حقيقي على أرض الواقع ، عندما قامت إدارة بيت عبدالله الزايد لتراث البحرين الصحفي بالمبادرة بطباعة مجلدات المجلة لتكون ضمن المطبوعات الهامة لهذا البيت .

بهذه المناسبة نسجل شكرنا لإدارة بيت عبدالله الزايد لتراث البحرين الصحفي ، وللأستاذين الفاضلين : الصحفي القدير علي سيّار ، والكاتب خالد البسام ، ولكل مَنْ ساهم في إنجاز هذا العمل الجليل .

والله ولي التوفيق

صوت البحرين

العدد ١
السنة الرابعة



عظمة باي تونس

انظر مقال : تونس الخضراء وقضيتها صفحة ١٣

فهرس العدد

صوت البحرين

مجلة أدبيّة اجتماعيّة

العدد ١ محرم ١٣٧٣ «السنة الرابعة»

بين يدي عـــــام جديـــــد ...

بهذا العدد ـ الذي تقلبه بين يديك ايها القارىء الكـــريم ، تكون المجلة قـــد ودعت ، واستقبلت عاماً آخر في سلسلة عمرها المديد ، ان شاء الله ، الا وهو العام الرابـع . وحريّ بنا ونحن نجتاز عتبة هذا العام ان نلتفت قليلاً الى الوراء ، قبل ان نوغل في السير ، وننغمر في امواج الأحداث القابلة ، لنلقي معك نظـــرة سريعة على حصاد سنة كاملة ، نستمد منه العبرة لتصحيح اخطائنا ، والحافز لنضاعف من جهودنا ، في سبيل الاضطلاع بأعبـــاء الاهداف البعيدة السامية ، التي أفمناها لنا صوى تهدينـــا ، وتستحثنا على المضي قدماً دون خشية او تردد .

لقد تعرضت هـذه المجلة منذ نشأتها لأزمات قاسية كان اقلها كافياً لأن يودي بانفاسها شهيدة في ميدان الحق والجهاد ، ولم تكن أزمة قانون الصحافة التي واجهتها جميع الصحف المحلية واجتازتها بسلام ، الا أقلها عنفـــاً وقوة ...

ولكن لما كانت عزائمنا وقلوبنا لم تتلاق على اصدار هذه المجلة من أجل مغنم مادي نسعى اليه ، او مكانـــة اجتماعية نتزلف لاحرازها ، وانما في سبيل مبادىء آمنا بها ، ونرى لزاماً علينـا ان ننشرها وان نمكن لها بين ناشئة العرب وشبابهم ، لهذا فقد صمدنا ، ولا نزال صامدين ، وسنظلّ كذلك ، نقـــاوم التيارات المعاكسة المتألبة علينا من كل جانب وصوب ، في الداخل والخارج .. !

اننا ندرك تماماً ان الموقف العدائي الذي تقفه الفئـــات الأرستقراطيـــة

« بمناسبة حلول العام الهجري الجديد تفضل صاحب العظمة الشيخ سلمان بن حمد آل خليفه حاكم البحرين المعظم فبعث لنا بالكلمة السامية التالية موجهة الى العالمين العربي والاسلامي »

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

نزف تهانينا وتمنياتنا الطيبة الى اخواننـا العرب والمسلمين في مشارق الارض ومغاربها بمناسبة العام الهجري الجديد سائلين المولى الكريم ان يوفق العرب ويأخذ بيدهم ويجمعهم على كلمة سواء في سبيل مجد العروبة والاسلام وان ينقذ البلاد العربية والاسلامية ويجنبها مزالق الهوى والضلال وان يمد المجاهدين المكافحين في سبيل نصرة بلادهم وحريتها بروح منه انه سميع مجيب .

هذا واخص بتحيتي هذه افراد شعبي الكريم متمنياً لهم حياة حافلة بالعزة والكرامة واجماع الكلمة .

سلمان بن حمد آل خليفه

حاكم البحرين

والرأسمالية ، في هذا البلد على الاخص ، من دعواتنا الاصلاحية ، وصرخاتنا في وجه الظلم والفوضى والاستبداد ، ليس شيئاً بدعاً او مستغرباً ، لان مثل هذه الفئات الرجعية لا تتنفس بطلاقة الا في الأجواء التي تسودها الجهالة والاستكانة ، ولهذا فان كل من يوقد مشعلا ليضيء به مسالك الحياة للمعذبين التائهين كي يسيروا فيها مشدودي العزائم ، موفوري الكرامة ، مصونة حقوقهم ، لا يكون جزاؤه منهم الا العداء ، السافر او المقنع ، حسب ما تمليه الظروف والاحوال القائمة ، ولقد كان هذا دائماً موقف الرجعية والاقطاعية من كل الدعوات التحررية ورجالها ، ومن الصحافة الحرة والاقلام المناضلة .. ولكن النصر دائماً .. للحرية والعدالة .. طال الزمان او قصر ..!

وبهذه العقيدة ، وفي فيض من هذا الايمان ، عالجنا كثيراً من الشئون المحلية ، واقترحنا كثيراً من الاصلاحات لكثير من مرافق الحياة في هذه البلاد التي تتخبط في بحر لجي من الفوضى والاستغلال .. ولكن اقتراحاتنا – مع الأسف البالغ – ذهبت – على ما يبدو – ادراج الرياح . فما نكتبه إما ان يقرؤه من يوجه اليهم للتسلية ، او لا يقرأ ابداً ! ! وبهذا باتت الصحافة ومن ورائها الشعب المتطلع الى الاصلاح الناجز السريع في واد ، والمسئولون في واد آخر ! مع ان الصحافة هي لسان الشعب الناطق ، والمرآة التي تنعكس على صفحاتها مطامحه وآماله وهمومه ولذلك فان كل اهمال وازدراء للصحافة ، انما هو في واقع الامر ، اهمال وازدراء للشعب نفسه .

« الصحافة حرة .. تقول ما تشاء وتنتقد ما تريد ، وليس من الرأي ان نسألها لماذا تنتقدنا ، بل الواجب ان نسأل انفسنا لماذا نفعل ما تنتقدنا عليه ؟ »

سعد زغلول

ان الحكومات اليوم ، لا تحكم بسلطة تستمدها من حق الهي ، كما كان يزعم الغابرون ، يخوّل لها حق التصرف مطلقة من كل قيد ، الا قيد الاهواء والمطامع الشخصية ، وانما هي باسم الشعب تتألف ، وباسمه تمارس الحكم . واذن فمصلحة الشعب يجب ان تكون هي العليا ، وكلمة الصحافة الناطقة باسمه يجب ان تنال من التقدير والدرس ما هي جديرة به ، لا ان تُقابل بالغيظ او بالسخرية ومط الشفاه ، بين المتنفذين وانصارهم ، فان ذلك وخيم العاقبة في قرن الحريات والانتفاضات !

واذا كانت اللغة التي نكتب بها اراؤنا وانتقاداتنا تقف عقبة في سبيل تفهمها لدى بعض المسئولين ، فنحن نقترح انشاء قلم يختص بترجمة هذه التوجيهات لكي يطلعوا على وجهات النظر الشعبية ، التي تنقلها هذه المجلة الصادقة باخلاص وامانة ، لاننا لا نكتب ما نكتب تزجية للوقت أو من أجل اللهو والتسلية ، ولكن لننقل اصوات عشرات الالوف من الكادحين المتطلعين الى حياة اسمى وارغد !

ولقد كان من المسائل التي اوليناها اهتماماً خاصاً خلال العام المنصرم ، بدافع من قوميتنا واعتزازنا بعروبتنا وتراثنا الخالد ، ادعاء ايران الباطل في البحرين . ولقد اثار موقفنا الطبيعي هذا ، كثيراً من الصحف الايرانية ضدنا ، فراحت تكيل لنا التهم الزائفة زاعمة اننا ابواق الاستعمار الانجليزي ، غرضنا تثبيت اقدامه في أوطاننا ، لاننا لا نريد استبدال استعمار بآخر ! ولقد كان على هذه الصحف أن تدرك ان استنكارنا لموقف ايران من البحرين ومناهضتنا ، لا يعني مطلقاً اننا راضون عن موقف غيرهم منها .. وانما نحن طلاب وحدة عربية شاملة حرّة ، ان لم تتحقق اليوم فإن المستقبل كفيل بتحقيقها .. ولا نبغي بهذه الوحدة العربية بديلا .

ومن الامور الجديرة بالتسجيل ، ونحن نقلب النظر في حصاد العام المنصرم ، هذا الاتساع الكبير في دائرة قراء المجلة في ارجاء العالم العربي كله ، وهذه المكانة المرموقة التي أخذت تحتلها من نفوس الادباء والمتأدبين ، يشهد على ذلك هذا الاقبال العظيم على اقتناء المجلة ، وهذه التقريظات التي تظهر علينا بها الصحف العربية ، بين حين وآخر ، وهذا الفيض من رسائل الاعجاب التي يحملها لنا البريد من مختلف اقطار العروبة ، فنطوي اكثرها عن النشر ، لا استخفافاً بها – فهي موضع التجلة والتقدير – ولكن حباً في أن نفسح المجال للمجلة ، لتعلن عن نفسها بنفسها ، دون اللجوء الى الايحاء او الايهام ، كما تفعل الصحف التجارية المرتزقة ، او تلك التي فقد اصحابها ثقتهم بانفسهم ، وبها !

ولقد حملنا هذا الاقبال على المجلة ، والتقدير الذي تناله في مختلف الاوساط العربية ، على السعي لرفع مستواها وذلك بتخير موضوعاتها – في حدود الامكان – والتنويع في ابوابها .. ومع ذلك فاننا ندرك بان هناك كثيراً من النواقص التي يجب تلافيها ، وان هناك كثيراً من الابواب الاخرى يجب ادخالها بحيث تكون من ابواب المجلة الثابتة ، كباب نقد الكتب ، وباب المرأة وغيرهما .

.. ونحن الآن نبذل جهوداً خاصة لتلافي بعض هذه النواقص ، راجين ان تكلل جهودنا بالنجاح . ومع ذلك فنحن نهيب بالادباء والاديبات من شعراء وقصاصين ونقاد وباحثين ، ان يتعاونوا معنا في اداء هذه الرسالة الكبرى ، بما يتحفوننا به من فيض قرائحهم وعقولهم ، وسيجدون اننا له من المقدّرين ..

ونحن لا نجهل بأن هذا الاهتمام الذي نبذله لرفع مستوى المجلة قد شق على بعض القراء ، ولا سيما في الداخل ، لانهم بحكم نُزرة الثقافة التي لديهم ، لا يستطيعون استيعاب الموضوعات الفكرية

التي تجاوز السطوح .. ولكننا نعلم ان اكثر هؤلاء لا يبذل مجهوداً عقلياً في سبيل الاستيعاب ، لانه درج على القناعة بالتافه من القصص والاخبار و (الدراشات) التي تقدمها له صحف التسلية الفارغة . ولو بذل هؤلاء شيئاً من الجهد العقلي لكانت المجلة لهم مدرسة ، توسع آفاق عقولهم وتنير نفوسهم ، وتهيؤهم شيئاً فشيئاً لاستيعاب المعاني العميقة ، وادراك جوانب جديدة شائقة من الحياة لم تألفها افكارهم الرتيبة .

ولعل هذه الغاية النبيلة تشفع لنا عند من يكتبون للمجلة ،وهم لا يزالون في اول الشوط ، فنضطر لاهمال ما يكتبونه نظراً لتفاهته وضعف اسلوبه ، محافظة منا على مستوى المجلة ، واشعاراً لهم بان ينصرفوا الى المطالعة والدرس ليستكملوا عدة الكتابة قبل ان يكتبوا . ومع ذلك فنحن نرحب بمحاولات الناشئين التي يلوح فيها بريق الفطنة ، تشجيعاً لهم . ولم ننشيء « حقل الطلاب » الا لهذه الغاية .. ولكن الطلاب لم يتعاونوا معنا في هذا السبيل فاضطررنا الى سد هذا الباب – مؤقتاً – انتظاراً لما يصلنا منهم . واذا كان لنا بعض العتب ، فهو على طلابنا في بيروت والقاهرة وبغداد الذين يهمنا جداً ان تتوائق صلاتنا الادبية والفكرية بهم .

ومن المشكلات التي واجهناها – ولا سيما في عامنا الفائت – مشكلة « المحليات » فقد كتب لنا كثيرون من الخارج يقترحون الأقلال من الاهتمام بالموضوعات المحلية لان « صوت البحرين » كما قال بعضهم ، « للعرب جميعاً وليست للبحرين وحدها » . بينما كتب نفر من البحرين يستزيدون من « المحليات » ، ويقولون ان المجلة من واجبها ان تهتم بالمحليات قبل اهتمامها بالمواضيع العامة .

ونحن – ولا شك – نقدر كل ما يكتب لنا ، وندرسه بروية وامعان . ولقد تبيّن لنا من محاولاتنا المختلفة اننا نستطيع ان نوفق بين هذين الرأيين المتعارضين بعد ان خصصنا « للمحليات » اربعة ابواب هي : « وخزات عاقل » و « اشواك » و «اقوال الناس» و « ماذا نريد ؟ » بالاضافة الى بعض التعليقات التي ترد هنا وهناك . وتركنا الباقي للموضوعات العامة المثقفة ، التي لا تقل اهمية للفرد الراغب في الاطلاع والتفاعل الحي مع هذا العالم الذي يعيش فيه .

أيها العرب
أيها المسلمون
في مشارق الأرض ومغاربها
قاطعوا اسرائيل واعوانها .. وكافحوهم
فانهم أعداء الله ورسوله

واسهاماً في انعاش الحركة الادبية في هذه الربوع ، فقد نظمنا في هذا العام مسابقة في القصة القصيرة مفتوحة لقراء المجلة ، في جميع الأقطار العربية ، ويؤسفنا ان نقرر منذ الآن بانه لم يشترك أي كاتب من البحرين في هذه المسابقة !

كذلك اتيح لنا ان نخرج الى حيّز الوجود فكرة اصدار رسائل باسم «صوت البحرين» وذلك بنشر رسالة «ايران والبحرين» من وضع الاستاذ مجيد خدوري ، وترجمة قلم المجلة . ونرجو ان نمضي في هذا السبيل ، فتتتابع رسائلنا وكتبنا سنة بعد سنة ، ان شاء الله ، بمساعدة المخلصين من الكتاب والأدباء .

وختاماً ننتهز فرصة هذا العرض العام ، فنتوجه بالشكر الخالص ، الى مقام صاحب العظمة ، حاكم البلاد ، الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة على ما منحنا من رعاية ،وما لا يزال يغدقه علينا من فضل وتقدير ، وما يسديه الينا من نصائح وتوجيهات قيّمة .

كما اننا ننتهز هذه الفرصة لنزجي خالص تقدير ، وعظيم وفائنا لكل من ساندنا واسهم معنا في تحرير هذه المجلة من باحثين وشعراء وقصاصين ومراسلين وفي مقدمة الجميع استاذنا الجليل الشاعر المبدع ابراهيم العريض . ولكل من شارك في البيع ، والدعاية للمجلة ، ونشرها في ارجاء العالم العربي ، بقلمه ولسانه ..

والمجد للمخلصين الاحرار ..!

المحررون

صوت البحرين
مجلة ادبية اجتماعية شهرية
تصدرها
لجنة من شباب البحرين

المحررون :
ابراهيم حسن كمال : المدير المسئول
حسن جواد الجشي
علي التاجر
عبدالرحمن الباكر

المراسلات :
صوت البحرين
صندوق البريد
« ١٠٩ »
البحرين

الاشتراكات :
في الداخل والخارج
١٢ روبية
قيمة العدد : روبية واحدة



نفح الطيب



أدبنا .. بين الانفعال والافتعال

— ٢٠ — لو سألت الرجل العادي رأيه فيما يقول ويسمع لما تردد في الجواب بان الحديث — ايا كان نوعه — لا يمكن تصوره الاجاريا بين جانبين . فلا بد هناك — بالنسبة الى ادراكه المحدود — من المتكلم الذي يفضي لسانه بالحديث والمخاطب الذي يتلقى سمعه الحديث . سواءا كان الجانب المستمع اكثر من شخص كما هو الحال في المجامع والحفلات العامة حيث يتشدق الخطباء ، او كان الحديث دائراً — في جو من الالفة — بين شخصين كما هو الشأن بين فرادى الناس .

ويكون الرجل العادي في حكمه هذا مصيباً الى حد ما . فالكلمات التي نتفوه بها نشأت في الاصل اسماء لمسميات و « عاشت » بين الناس واسطة للتخاطب والتفاهم بحكم دلالتها من قريب او بعيد على هذه المسميات .

ولكن الذي قد لا يستطيع ادراكه الرجل العادي هو ان هذه الكلمات قد لا تبقى في الكلام (والشعر في اسمى حالاته لا يخرج عن كونه كلاماً) واسطة بين شخصين للتخاطب فحسب ، بل تتحول عند بعضهم لتصبح غاية في ذاتها . . وذلك بحكم رمزيتها التي لا تقتصر دلالتها حتى من جانب اللغة على ناحية واحدة بل تتجاوزها في كثير من الاحيان الى نواح قد لا تخطر له كلها على بال . دعك من اساليب البيان التي يصبح للتصنع فيها — بفضل الصياغة — شأن اكبر مما تقتضيه الحياة التي نحياها .

خذ على سبيل المثال موقف الوداع بين حبيبين فأنا لا استبعد ان يحس احدنا في هذا الموقف فيتحدث عنه — بعد — كما احس البدوي الجاهلي اذ قال :

وممّا شجاني انها يومَ ودَّعت تولَّت وماءُ العين في الجفن حائرُ
فلما اعادتْ من بعيدٍ بنظرةٍ اليّ التفاتاً ، اسلمته المحاجرُ

فانك لو دققت النظر في البيتين لوجدت الشاعر هنا انما يسوق كلماته مساق الحديث الى نجيّ له ... يصف ساعة الوداع . فهو يقول انها حين ودعته تحير الدمع في عينيها . ثم سارت عنه ولبث هو واقفاً . فلما التفتت بعد خطوات التفاتة المشوق ترقرق ذاك الدمع سائلا على الخدين . فكأنما سال ليزيد العاشق المفجوع شجناً على شجن . . .

نعم . لا استبعد ان يتعرض احدنا الى مثل هذا الموقف في حياته فيعبر عنه — متحدثاً — بالعبارة عينها . ولكني أستبعد كثيراً ان يكون احساسي في تلك الساعة المؤثرة او تعبيري عنه من بعد ذاك على حد قول شاعر آخر ربيب الحضارة :

قالت متى البين ياهذا ؟ فقلت لها اما غداً ، زعموا ، او لا فبعد غد
فأمطرت لؤلؤاً من نرجس ، وسقت ورداً ، وعضت على العناب بالبرد

فلا اظن انه مرّ بي في كل مطالعاتي بيت اسمج من اول البيتين هذين . ولا ابعد عن الاحساس الصادق في مثل هذا الموقف من ثانيهما . فقد يشفع لمثل هذا البيت الاخير عند كثير من الناس شكله الزخرفي . ولكنه قد جاء هنا على حساب الحياة نفسها . والا فمن تراه يكون حتى تخاطبه بقولها : يا هذا ! . اهو جمّال ؟ ثم جوابه لها ... هل تجد فيه ادنى احساس بالالم بالرغم مما ينتظر الاثنين من لوعة الفراق ؟ ثم ... وهنا الشاهد ... ثم هذا التأنق في التعبير عن ساعة يستلزم التعبير عنها عمقاً في الاحساس وبساطة في الاداء . لقد نسي الشاعر شعوره الصحيح هنا وتنكر لفطرته عندما ترك لنزعته الفنية ان تتلاعب به ... فكانت النتيجة ما ترى من احتفاله بالصياغة فوق احتفاله بالتعبير . واهتمامه بالتصنع وما يستلزمه من افتعال فوق ما يخالج النفس في هذه الساعة من تأثر وحرارة وانفعال .

ان في البيت جمالا بلا مراء . ولكنه جمال آنية احسن سبكها . لا الجمال الذي تحفل به الفطرة في ذات متفتحة — كالزهرة — للحياة فلقد احال تصنع الشاعر صورة الوداع الى شكل زخرفي جامد قد

طفلتها

طالعَني دَربي . . بها مرّةً ترِفُّ كالفراشةِ الجامحَهْ
طفولةٌ ، كما تبرِحُ الرُبى ومبسمٌ كأنّه الفاتحَهْ
وكنتُ شيّعتُ زمانَ الهوى وانطفأتْ زوابعُ نابحَهْ
يا صغرَها ، أعزُّ أنموذجٍ من بعدِ تلكَ الغُربةِ الفادحَهْ
وكيفَ هذا كان ؟ قد أرثتْ حتّى رنينَ اللثغةِ الصادحَهْ
حتّى انثيالَ الشَعرِ ، حتّى الفَم الملمومَ ، حتّى النظرةَ السارحَهْ
ياوجهَها الصغيرَ . . غبَّ النوى نفضتَني جارحةً جارحَهْ
هلْ أقبلتْ طفلتُها بعدَها تفجعُني في أمّها النازحَهْ ؟
عشرةُ أعوامٍ على حبّها كأنّه في الليلةِ البارحَهْ ...
ولم تزلْ صورتُها في دمي غريقةً . . أنيقةً سابحَهْ

***

أخذتُها مقبِّلاً ، باكياً أما بها من أمّها رائحَهْ

« نزار قباني »

يستسيغه من لا يفرقون بين الصنعة والفن . لانهم انما يتطلبون في الفن معنى مجرداً من عامل الزمان ... هو غير معنى الحياة .

فاذا لاحظت - مع هذا - ان الشاهدين .. الاول والثاني .. هما موضوع في الوداع ، أدركت اي بون شاسع يفرق بينهما في صدق الاحساس ... بين الصياغة والتعبير . فهذه ناحية في اسلوب الاداء لا يستطيع ادراكها الرجل العادي بسهولة . وهو لو ادركها لما استطاع ان يلمس ... او يعلل ... كيف كان هذا هكذا . حتى يفهم ما اعنيه بقولي ان الكلمات كثيراً ما تتحول عند بعضهم لتصبح في ذاتها غاية .

***

ولكن هناك ايضاً ناحية للمسألة ثانية . فهل صحيح ان الكلمات التي نتفوه بها لا يمكن تصورها الا دائماً دائرة بين ذاتين ؟

ان الانسان ليعيش في نفسه حياة داخلية لا تقل شأناً عن هذه الحياة التي نلمس آثارها خارجاً في تقلبه بين الآخرين . والادب مكلف بالتعبير عن هذا الجانب المطوي من الحياة كتعبيره عن الجوانب الأخرى التي تبده العين ... اذا كان له ان يستكمل رسالته . فهل وجد الأدب سبيله الى ذلك ؟

كان السبيل اليها بفضل ما تتمتع به الالفاظ من رمزية . فالادباء طالما عبروا منذ العصور الاولى عن هذه الحياة الباطنة (او بعبارة ادق عن هذه الحياة الداخلية من الخواطر والخلجات) التي يأنسها المرء في دخيلة نفسه .. بالالفاظ . فما كان لهم بد من ذلك ما دامت هي تشغل صفحات وفصولا من سفر حياتنا على الارض . وبطبيعة الحال لا يمكن اعتبار مثل هذه الخلجات والخواطر اذا آنسها المرء في باطن نفسه موجهة الى غير ذاته . لأنها كثيراً ما تجري وقد خلا المرء الى حديث نفسه وحده لا ترقبه عين في حالته تلك ولا تلقط نجواه أذنان .

وهذا ما سنقيم عليه الدليل بعد قليل .

فاذا اعتبرنا الاحتفال بالنزعة الفنية في أسلوب البيان تطرفاً في الميل الى اليمين كان الانشغال في السرار بحديث النفس ونجواها الباطنة تطرفاً في الميل الى الشمال . وكلاهما عنصر مهم في جوهر الادب الصحيح الذي يعطيك عن الحياة صورة كاملة ، وحسب هذا الاخير ان يلقي ضوءاً على الركن المظلم من حياتنا الارضية .. اذا ثار في محله .

تأمل مثلا قطعة اليوم التي يصور فيها الشاعر لقاءه بطفلتها بعد عشرة اعوام ... كيف يوفق الى غايته فيها .

***

لقد قضى هذه العشرة اعوام في حبها ... وفراقها ... وهو لا يدري ماذا جرى لها بعده . حتى رأى ذات يوم - على حين غرة - في عرض الطريق ... طفلة صغيرة ... مقبلة نحوه

طالعتني دربي .. بها مرة ترف كالفراشة الجامحة

وقد كانت الطفلة في مرحها وابتهاجها كالزهرة الندية التي تحتضنها الربى وتسرُّ بشذاها الناعم الى الآفاق

طفولة ، كما تبوح الرُبى ومبسمٌ كأنه الفاتحه

بينما هو ... كان قد قضى هذه الفترة الطويلة في الغربة . حتى هدأت عاصفة حبه مع الشباب الراحل . واوشكت ان تخمد الجذوة التى كان يجد حرارتها بين ضلوعه .. بانطواء الشباب

وكنتُ شيَّعتُ زمانَ الهوى وانطفأتْ زوابعٌ نابحه

والى هنا - لاحظ بدقة - كان حديث الشاعر حديث الراوي الذي يقص عليك قصته . ولكنه يشرع بعد ذلك (اي من البيت الرابع) في تسجيل تلك الاحاسيس الباطنة التي اخذت تخالجه بين يدي الطفلة . فقد شده برؤيتها صغيرة . يا ما احيلاها ! وانها لتذكره على صغرها بأمها الجميلة بعد تلك الغربة الطويلة .

يا صغرها ! أعز أنموذج من بعد تلك الغربة الفادحه

وهل تبلغ المشابهة بين ام وبنتها الى هذا الحد ؟ ان الطفلة لتذكره بأمها في كل ما تأتي به حركة ومظهرا . فما اشبه اللثغة باللثغة . والشعر بالشعر . والفم بالفم . والنظرة بالنظرة .

وكيف هذا كان ؟ قد اورثت حتى رنين اللثغة الصادحه

حتى انثيال الشعر . حتى الفم الملموم . حتى النظرة السارحه

وغريب امر هذا القلب الذي عاوده خفقانه بعد كل هذا الغيب كأنما قدر لهذه الطفلة ان تبعثه من مرقده حيّاً بعد ان غادر البين هواه ملحودا في غبار السنين .

ياوجهها الصغير ، غب النوى نفضتني جارحة جارحه

هل أقبلت طفلتها بعدها تفجعني في امها النازحه

لكأنما رجع الزمان ادراج الحب في لحظة حتى وقف به وراء سدل الاعوام بين يدي ملهمته . وعاد له من جديد - لو يعود - الحب والشباب كسابق عهده .

عشرة اعوام على حبها كأنه في الليلة البارحه ...

لقد كان يخيل اليه انه نسيها . ولكن هيهات لصورتها ان تمحي من صفحة ذكراه . فكأن وجهها يضحك له في كل قطرة يدفعها هذا القلب الحنون الى العروق

ولم تزل صورتها في دمي غريقة .. انيقة سابحه ...

كل هذه خوالج - لا غير - مرت بالشاعر في سبحة من سبحات لقائه بالطفلة . ولحظة من لحظات الانذهال آنس بها في باطن نفسه ...

الاسلام
تشريعنا الخالد

لكل امة تشريعها الخاص الذي ينم عن حياتها وقابليتها للبقاء وقدرتها على المساهمة في خدمة الانسانية بما يتضمنه من مبادىء عادلة سليمة . فتشريع امة من الامم هو عبارة عن سجل حافل بتاريخ هذه الامة الطويل يصور نظمها وتقاليدها واخلاقها وعاداتها في السلم والحرب. ولما كانت للتشريع هذه الاهمية والمكانة في حياة الامة فان الامم الحية اليوم اخذت تتسابق في الاعتزاز والتعصب لتشريعاتها والدفاع عن المبادىء السامية التي تتضمنها لانها ترى فيها صورة جميلة لتطور حياتها ، كأمة خضعت لمختلف التقلبات ولما تزل حضارتها راسخة ، ولانها تجد فيها عصارة لروحها ورمز السلامة ووحدة ذاتها ، كامة رغم تطاول الزمن .

والامة العربية لم تكن بأقل من غيرها من الامم حيوية ، فقد كان لها من الاسلام تشريع ضخم انتظم حياتها في الدين والدنيا ، وساهمت بفضله بنصيب وافر في خدمة الانسانية ، وتشييد معالم حضارة واسعة في العلم والفقه ضمن فترة من الزمن قصيرة ، اصبح يحسب لها الحساب في عصرها الذي رافقه جهل وتحلل الامم الاخرى . ولهذا انصرفت — هذه الامم — على اثر دبيب الحياة فيها — الى الشريعة الاسلامية واخذت تعب وتنهل منها من غير ارتواء . وما هذه الحضارة التشريعية التي تتوج عرف العرب اليوم الا ثمرة تلك الجهود والاجتهادات الاولى التي اسفرت عنها نهضة الاسلام في التشريع والقضاء . فالاسلام — بحق — هو تشريع العرب الخالد الذي بعث فيهم بعثاً جديداً ، هو انعكاس لنفسيتهم وصورة لعقليتهم . فكان لهم تاريخاً حافلا بالمجد والبطولات . وكان لهم وللناس من بعدهم هداية ورسالة عظيمة انارت السبيل امام الامم الضالة لتسترشد بعد غي ولتهتدي بعد ضلال ولتتحرر من ربقة الجمود . ولقد بشرت هذه الرسالة الخالدة قبل ثلاثة عشر قرنا بمبادىء الاخاء والحرية والمساواة تلك المبادىء التي امحت فيها الفوارق التي كانت بين البشر ، واختفت فيها الطبقات واصبح فيها الافراد على اختلافهم متساوين في الحقوق والواجبات كما يتساوى افراد الاسرة الواحدة . «يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا ، وقبائل لتعارفوا ، ان اكرمكم عند الله اتقاكم . » وفي ظل الاسلام تآلف العرب واتحدوا في دولة اسلامية مترامية الاطراف كان فيها لهذا الدستور الالهي تجربة ناجحة للحكم اكثر من اربعة قرون ، هي خير دليل على صلاحيته وامكانياته الواسعة . فقد عالج بثبات مختلف مشكلات ومتطلبات تلك الحضارة الاسلامية التي لم تكن تخلو من التعقيد في كثير من شؤونها في السلم والحرب . ووضع لها مختلف الحلول والاحكام التقدمية في السياسة والاقتصاد والاجتماع مما جعله يتصف باليسير والسماحة والملاءمة في كلياته لكل عصر ومكان . وغمر ارجاء تلك الدولة الاسلامية العريضة بموجة من العدل الاجتماعي والاطمئنان النفسي اشعرت العرب — لاول مرة — بما لهم من عزة ومنعة ومكانة سامية في نفوس الشعوب التي انضوت تحت راية الاسلام ودولته ناشدة الاستقرار والحياة الحرة الكريمة » من هذا الواقع التاريخي للحكم الاسلامي يظهر لنا كيف ان التشريع الاسلامي هو عامل مهم لنهضة العرب والمحافظة على كيانهم ووحدتهم الكبرى لما له من صلة وطيدة بعقليتهم ونفسيتهم ، كما ان كل دولة اوربية اليوم مدينة في نهضتها ووحدتها الى تشريعاتها الخاصة بها ، والى مقدار ما تتحلى به من مبادىء تقدمية خالدة .

تمضي على مجدنا الاسلامي هذا قرون طويلة ، تنقطع فيها صلتنا المتينة بتشريعنا الخالد وتاريخنا العظيم ، وترزح فيها تحت صنوف من الاستبداد والتأخر والانقسام . ويأتي — اخيراً — هذا اليوم الذي نفتح فيه عيوننا للنور ، فنجد انفسنا واقفين على قارعة الطريق من هذا العالم الصاخب ونحن في هذا المهمه الحرج الذي زجنا فيه تعلقنا باهداب الحضارة المادية وانجرافنا في تيارها بعد ان فقدنا ابسط مقوماتنا الصحيحة ، انجراف عماية وجهل بالحقائق العلمية التي تتضمنها

ثم يعود الى اول قصته — التي تركها في الابيات الثلاثة الاولى — يحدث السامع بما فعل . فماذا فعل ؟

اخذتها مقبلا ، باكياً   اما بها من أمها رائحه ...

قلت عن هذه القطعة البديعة مرة ان فيها هوساً نفسياً يتتبع فيه الشاعر خوالجه — بمرأى من الطفلة لحظة لحظة ... منذ تقبل عليه في الدرب بوجهها حتى يهوي على فمها بالتقبيل . وهكذا ينفحك الشاعر الفنان — اولا واخيراً — بالطيب . ويجملك بحسن ادائه وصدق انفعاله تعيش في الحب هذه اللحظات الهنيئة من حياته ... مثنى وثلاث ورباع ... كأنك انت الذي تحمل قلبه بين جنبيك .

وما ذاك الا لأن الشعر ريحان النفوس . والفن مرآة تجلو فيه وجهها الحياة .

البحرين ١٧/٩/٥٣   ابراهيم العريض

هذه الحضارة . مما جعلنا نعيش على مائدة الانسانية عيشة المعجبين المقلدين لا عيشة المبدعين الخلاقين . هذا الحال السيء الذي وصلنا اليه – نحن العرب – يدعو في الواقع للرثاء والالم، لانه لا يجاري – باية حال – سنة الزمن التقدمية !

واني لا اعرف – في الواقع – سبباً – لهذا الوضع الفاسد الذي تمرغنا فيه او حالة هذه السنين الطويلة ، قانعين – يمكن ان يرجع لغير انصرافنا عن الاسلام . ذلك الدين الحنيف الذي تركناه وراء ظهرنا متناسين فضائله واحكامه الخلاقة . وما ذاك الا ظناً منا باننا سنستطيع ان نبلغ هدفنا وغايتنا في الوحدة العربية والاستقلال دون الرجوع الى الاسلام الذي اصبحنا نعتبره – واهمين متجنين – رجعياً لا قدرة له اليوم على مماشاة حاجات العصر الحديث ومتطلباته الواسعة !

الواقع ان هذا المنظار السطحي الضيق الذي كنا من مدة طويلة ، ولا نزال ننظر من زاويته الى الاسلام – بتأثير من الاوضاع الاستبدادية السيئة التي سادت بقاع العالم العربي منذ الحكم التركي الغاشم حتى اليوم وبتأثير من التفكير الغربي المعادي للاسلام الذي احتكر عقلياتنا الصغيرة ، كان له خطره الكبير على الاسلام بحيث صرفه عن طريقه الايجابي الخلاق في الحياة الى طريق آخر سلبي نطاقه طقوس من الصوفية والتعاويذ والشعوذات تحترفها اليوم جماعة عاجزة مجدبة ، وعليه فاننا اليوم حين يبدو لنا ان نفتش عن تشريعنا الاسلامي الضخم الذي سار بالعرب والمسلمين حقبة من الزمن طويلة نحو النور والتحرر والانطلاق وخلق منهم امة ذات مجد ، ومبدأ في الحياة قويم ، فاننا سنجده ويا للاسف متلاشيا ومنكمشا في اعقاب الكتب الصفراء التي ثقل عليها الاحتفاظ به طيلة الثلاثة عشر قرنا الماضية كتوات قديم لا اكثر او نراه قابعا في زوايا المساجد والجوامع يحشى به ادمغة من سموا برجال دين كنظريات فقهية جدلية سفسطائية ليس الا .. نصيب الجانب التعبدي والصوفي والتعويذي هو البارز فيه ، بينما الجوانب الخالدة فيه كالمعاملات وغيرها التي هي اكثر مساسا واتصالا بحياة الدولة والعصر قد جمدت كليا وهجرت وكانها ليست من الاسلام في قليل او كثير . ولا اعرف الحكمة من ذلك وقد قال الرسول الاعظم: (الدين المعاملة !) . والى هذا الدرك الاسفل من الحياة – شيعنا تشريعنا الخلاق متحدين ارادة الله العليا حين قال (اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه اولياء قليلا ماتذكرون) . وحين قال (ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون)

هذه الفكرة المعادية الخاطئة التي نظرنا على ضوئها الضيق الى الاسلام فصرفته الى نطاق في الحياة سلبي كما قلنا ، هي نفسها التي سيطرت على عقليات المسؤولين في معظم البلاد العربية وجعلتهم حين اخذوا بالتطبيقات الدستورية الحديثة في بلادهم يتجاهلون التشريع الاسلامي في تطبيقاتهم هذه كليا متجاهلين كل بحث فيه اللهم الا فيما يخص الاحوال الشخصية وكانهم بخطوتهم غير الموفقة، يعتبرون انفسهم امام شعوب اوربية لا مسلمة ! وعليه انصرفت دولنا الحديثة هذه بكل ما لديها من قوة الى التشريعات الغربية التي يرجع اصلها الى قانون الرومان الوثني – آخذة بها، بالجملة والمفرد . واخذ رجالات الحكم والقضاء عندنا – الذين هم تلامذة الغرب واحلاس موائده – يتدارسون هذه القوانين الوثنية . ويكرعون فيها مشدوهين ببريقها الخلاب – الذي صادف في عقلياتهم الخاوية تجاوباً عميقاً – وصاروا يعتبرون ما يصادفهم من هذا الفقه الوثني كامثل ما وصلت اليه الانسانية – لجهلهم بالفقه الاسلامي – ولهذا اصبحوا حين تقف امامهم مشكلة قانونية او التباس فقهي – يولون وجوههم شطر النظام (الامثل هذا) فان وجدوا فيه ما يؤمن حاجتهم اخذوه عن رضى وقبول، والا فانهم لا محالة مستسلمون لما هم فيه من نقص تشريعي على اعتبار انه خير ما في الوسع والطاقة . والواقع ان هذه الدول العربية التي تطفلت على موائد الغرب التشريعية فازدردت كل ما رأته ، ما سمن وما هزل ، دون تروٍ او مراعاة لعوامل البيئة ، والظروف الاجتماعية ، والملابسات التاريخية والعادات التي يجب ان يستمد منها كل تشريع او قانون، تصادف حقيقة ملموسة تقف حائلا دون نجاح غالبية هذه القوانين الغربية في بلادها نجاحاً يؤمن العدالة الاجتماعية والاستقرار والحرية . والسبب في ذلك كامن في ان هذه القوانين الغربية استحدثت من وسط آخر بعيد عن الروح العربية الاسلامية في تاريخها ودياناتها وعاداتها وحاجاتها .

ولهذا وجد في هذه المجتمعات العربية – كما يقول الاستاذ سيد قطب : – « تصادم وتنافر بين روح التشريع المستعار هذا وبين روح الشعب الذي يحكمه . وصار الشعب يسم بالبطولة كل خارج على القانون ، والتشريع ويبذل له المساعدة والعون بقدر ما ينفر من السلطات القائمة على القانون ويضن عليها بثقته او مساعدته على جمع الادلة والشهادات ، ولا اريد بعد هذا ان اذهب بكم بعيداً للاستشهاد على فشل هذه الاثواب المستعارة من النظم الغربية في بلادنا فهذا هو النظام الديمقراطي الذي عاشته بعض بلادنا العربية ما يقارب نصف القرن .. فماذا قدم – يا ترى – للشعوب العربية من حرية وعدالة واطمئنان ؟ ! انه لم يقدم لها شيئاً في الواقع سوى

الخراب والدمار. وها هي ذي الشعوب العربية لاتزال تئن من وطأة النظام المزيف الذي سلبها كل حق في الحرية والعدالة والمساواة .

وتحت قبة البرلمان العربي تجمع اقطاعيو وجهلاء الامة واخذوا يلعبون – لعب الشطرنج – بمقدرات امتهم الجاهلة المريضة التي عينتهم باعتبارهم اسيادها الكبار ، ولا نقول انتخبتهم ، لان هذه الامة المريضة الفقيرة لا تستطيع ان تسمو بنظرها الى ما فوق « اللقمة » فتفقه معنى او كنه التمثيل الشعبي الذي يريده لها النظام الديمقراطي !

ويتبع هذا النظام المزيف مؤسساتنا الحزبية العربية التي نراها بعيدة عن اي صبغة شعبية بالرغم مما تتصف به من نعوت . فقد برهنت بما ابدته من فوضى وانانية ومحسوبية ، في مجال السياسة والمجتمع على فشلها الذريع في مسك زمام الامور في السياسة العربية . كما برهنت برامجها الحزبية المضللة او « دساتيرها ! » الخالية من اي معنى اسلامي على فشل الفكرة القومية المجردة في بناء نهضة عربية جديدة . ولقد قيل : « التجربة خير برهان » فالاحزاب العربية عندنا قد هزمت نفسها بنفسها خلال فترة التجربة الحزبية الطويلة المبتدئة بالثورة العربية الكبرى ، لانها لم تقدم للشعوب العربية المتحمسة التي صفقت وهتفت لها طويلا شيئاً يذكر في مجال العمل المنتج . كما ان الفكرة القومية ذاتها – المقتبسة من قومية الغرب – لم تستطع – ولن تستطيع – ان تقوم على قدميها كنظام تام كامل في السياسة والاقتصاد والاجتماع وذلك لانها لا يمكن ان تكون كذلك بغير الاسلام . وما دامت قد ابعدت الاسلام عن مختلف مجالاتها – مجاراة للغرب في نظرته للدين – فانها تكون بذلك قد فقدت روحها الخلاقة المبدعة وبقيت مادة طافحة بلا روح . تلك الروح المتمثلة في نظام تام كامل يجاري الحياة بمدها الصاخب .

من هذا العرض تبين لنا اية خطة هوجاء سارت عليها معظم البلاد العربية في سياستها التشريعية عند ما اتجهت نحو اقتباس القوالب الجاهزة من القوانين الغربية وتطبيقها في بيئاتنا العربية الاسلامية بما فيها من شرور ومحرّمات ، اظهرت لنا الوقائع العملية فسادها وعدم صلاحيتها لبيئاتنا .

ولما كانت البيئة العربية ولا تزال تخلو من نظام للحكم والحياة ، هو كما بينا سابقاً اصلح لنا من اي نظام آخر ، واذا كان الاسلام هو هذا النظام ، واذا اتضح لنا ان الاسلام قادر على ان يحل مختلف مشكلاتنا الاساسية في حياتنا العصرية هذه فيهيء لنا حكومة عادلة اساسها الشورى بين الناس ، وينتخب فيها الرئاسة الاصلح من الاكفاء القادرين – على الخدمة العامة على ان يكون بقاؤه منوطاً بالمصلحة العامة وعدم معصية الله – ويردنا الى عدالة اجتماعية شاملة والى سياسة في المال والاقتصاد عادلة . ويحقق لنا فرصا متكافئة في جميع مرافق الحياة اساسها العمل والكفاءة لا الأحساب والأنساب ، ويؤمم مرافق الدولة الانتاجية فلا يجعلها نهبا للشركات الاجنبية المحتكرة ، ويقول لنا بملء شدقيه : « العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة » و « قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون » . اقول : اذا اتضح لنا ان الاسلام قادر على حل هذه المشكلات الاساسية التي تشغل بال الدولة الدستورية اليوم فانه يكون ولا شك اقدر واكفأ على العمل والحكم في بلادنا العربية من أي مبدأ ديمقراطي او اشتراكي مزيف نستجديه – ادلاء من الغرب . وها هو رأي المفكر القانوني الكبير الدكتور عبد الرزاق السنهوري في التشريع الاسلامي يأتي خير استشهاد على حيويته وتلبيته لحاجاتنا العصرية اذ يقول : « لا يقل الفقه الاسلامي من حيث رقي المبادىء وسمو المنطق عن اعظم النظم القانونية تقدما . وهو قابل للتحوير بحيث يتمشى مع احدث النظريات القانونية وما دام لنا هذا التراث العظيم فمن السفه ان نبدده ونلتمس ما في ايدي الغير . لا اريد ان يفهم من كلامي ان الفقه الاسلامي بصورته الحاضرة يستطيع ان يلبي حاجات العصر المختلفة في جميع جزئياتها وذلك لانه – كما تعرفون – توقف نمو هذا الفقه وازدهاره منذ زمن طويل لابتعاده عن الحكم والحياة . ولكنه لفقه خالد يحمل معه اصول وعناصر ازدهاره وسموه ، وظل ابداً بهذه الاصول والعناصر مستعداً في كل وقت لمسايرة ركب الحضارة في مختلف مظاهرها الانسانية . اما هذه العناصر التي يرجع اليها امر تكييف الفقه الاسلامي وفق الحاجات المتجددة – بما لا يتنافى طبعا واصول التشريع المتمثلة في القرآن التي جاءت عامة كلية لتلائم كل عصر ومكان فتتمثل في الاجتهاد والقياس والاجماع ، والمصالح المرسلة وقاعدة « لا ينكر تغير الاحكام بتغير الازمان » وتفنى الاحكام الجزئية غير المبنية على النصوص الشرعية . فهذه العناصر وغيرها من العناصر ومئات القواعد الفقهية التي ليس هذا مجال بشرحها هي وسائل لتطور الفقه الاسلامي . ثم اننا في الواقع لا ندعو الى عزلة فكرية عن العالم اذ نستطيع ان نستفيد من تجارب الانسانية والتنظيم والاسلوب لاننا في هذه الحالة لا نكون تابعين وانما سيكون لنا كياننا الخاص الذي يجعلنا نساهم مع الانسانية مساهمة فعلية اساسها العطاء والاخذ وبهذا نحتفظ بكرامتنا وحرمتنا . فالى مثل هذا التشريع الخالد ندعو العرب اليوم اذا ما ارادوا تجديد مجدهم الغابر وتوحيد بلادهم التي اصبحت لتفرقهم وطائفيتهم وانانيتهم نهبا للمستغلين والمستبدين والظالمين . الى هذا التشريع الاخلاقي ندعو العرب اليوم وهم بمجال وعي عربي اسلامي اخذت بوادره تبشر بعض البلاد العربية بالخير ولا يجب ان يخامرنا اليأس والتذمر من واقع الاسلام الفاسد اليوم

لاننا لا ندعو الى الاسلام في واقعه الفاسد الذي تحتضنه بعض البقاع العربية ، بل ندعو اليه في ماضيه النبوي الراشد حين كان الامر شورى بين الناس ولا فرق بين حاكم ومحكوم في الحقوق والواجبات. ندعو اليه في مثاليته ومبادئه الاشتراكية العليا التي تقضي بتحريم كنز الاموال لصالح افراد معينين وبتحريم البؤس والبطالة ، والاحتـــكار «والذين في اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم» . «والذين يكنزون الذهب والفضة ... فبشرهم بعذاب اليم» .... «لا يحتكر الاخاطيء...»

فاذا كان الاسلام الذي ندعو اليه هو هذا المـــاضي الزاخر بالامجاد وهذه المبادىء التقدمية الاشتراكية فانه لا يضيره اذا ما تسمت به – اليوم – اية بقعة من البقـاع العربية . اذ ان هذا المظهر الاستبدادي الاقطاعي الرأسمالي الذي تمثله طبقة خاصة في هذه البقاع على حساب اكثرية ساحقة من الشعب الجاهل الفقير المريض ، مما يتنافى وروح الاسلام في حكمه الشوري وسياسته المالية الرشيدة التي تجعل بيت المال للامة لا لنفع قليل من المقربين. اقول: ان هذا المظهر المشوه للاسلام الحنيف هو وحـــده كفيل بتخليص حكم الاسلام مما يلصق به من تهم وعما يتقول عليه من اقاويل !

«البحرين» حسين محمد البحارنة
ليسانس في الحقوق

عيد العروبة

(بمناسبة عيد الأضحى المبارك)

عيسى الناعوري



عيد العروبة أيُّ عيد ، يحلو المرارة من نشيدي
عيد يرفّ له الخيال ، بأجنح الشوق البعيدِ
ويشعّ من خلل الاماني البيض والحلم الرغيدِ

***

يا شرق ؛ أضنتك الجراح من السلاسل والقيودِ
قد باعك الجبناءُ في سوق النخاسة كالعبيدِ
فأطلتَ في سجن العبو(م)
ديات من ذلّ السجودِ
لكن سينتحر الظلا(م)
بمولد الفجر الجديدِ

***

يا شرق؛ ليتك تستعيد(م)
حلاوة الماضي السعيدِ
أيام لم تدرِ الخنوع، (م)
ولا استكنتَ الى الجمودِ
أيام كنتَ وكان مجدك شدوة بفم الوجودِ
وصدى البطولة والاباء يرنّ في سمع الخلودِ
أيام تهزج للحياة وللمنى حلو النشيدِ
وتسير للعليا بأقدا م القساورة الأسودِ
فاعصف بقيدك ؛ إن عزم الحرّ يعصف بالقيودِ
واسحق سلاسلك العصية بالصواعق والرعودِ
واقذف بوجه الظالمين صواعق الغضب المبيدِ
وافتح طريقك للغد الزاهي كأعصارٍ شديدِ
فالاين في عرف الطغاة مزيّة الضعف الأكيدِ

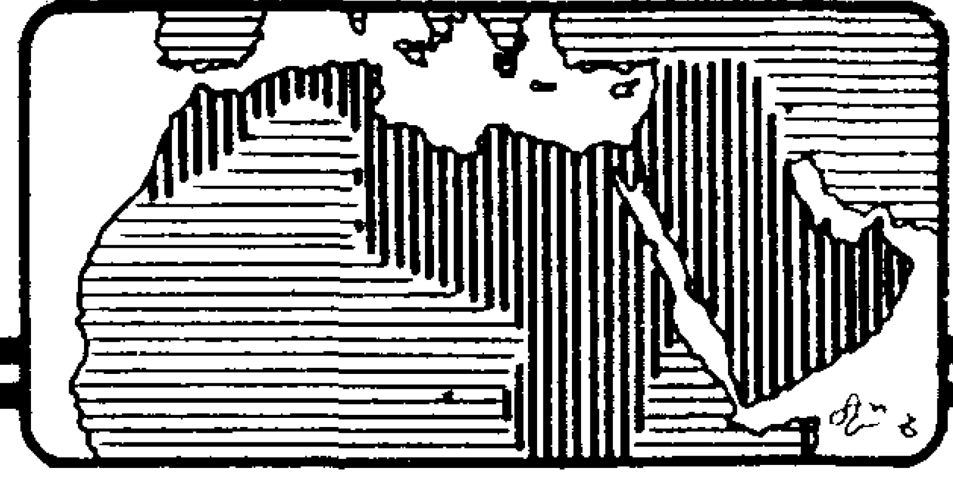
***

قل للذي اتخذ القيود سياج طغيان وطيدِ :
مهلًا ! ففي غدك القريب لسوف ترسف في الحديدِ
سيضيق هذا القيد في يد كلّ طاغيةٍ عنيدِ
فالثورة الحمرا لها يوم(م)
سيُسرع في الوفودَ
لا صولة الطغيان توقفه(م)
ولا هذر الوعيدِ !
مهلًا فيوم الشرق ها (م)
هو ذا يلوّح من بعيد !

***

ياشرق، يرقبك الغد الزاهي(م)
هناك على الحدود
فاصعد اليه على الذرى؛
إن البطولة في الصعود
غدك ابتسامات الندى الرقراق في جفن الورودِ
غدك النشيد الحلو في منقار حسونٍ غريدِ
يا شرق؛ عيدك لم يجيء ، لكن ستعرف ألفَ عيدِ
عيد العروبة في انعتاق الشعب من ذل السجودِ
هو في التحرر من قيود الذل في ليل السجودِ
هو أن يعود الشرق يرفل في الكرامة من جديدِ

(عمان — الاردن) عيسى الناعوري



اعرف بلادك أيها العربي !

تونس الخضراء وقضيتها

– ١ –

في الحقل السياسي :

تشغل المملكة التونسية ١٢٥،٠٠٠ كيلو متر مربع ، ويبلغ عدد سكانها ٣،٢٣٠،٠٠٠ وهم موزعون على الترتيب التالي :

العرب ٢،٧٨٠،٠٠٠

الفرنسيون ١٤٤،٠٠٠

الايطاليون ٨٤،٠٠٠

اوربيون آخرون ١٢،٠٠٠

يهود ٧١،٠٠٠

الجيش الخ ١٣٩،٠٠٠

وجميع الاوربيين يحملون جوازات سفر فرنسية اذاشاؤا ذلك.

وقد احتلت فرنسة البلاد عام ١٨٨١ بحجة المحافظة على حدود البلاد الجزائرية ، والحيلولة دون وصول الأسلحة والذخائر من التونسيين الى اخوانهم الجزائريين . وقد فرضت فرنسة المحتلة على باي تونس معاهـدة باردو « ١٢ ايار ١٨٨١ »

ومع ان هذه المعاهدة تنص على وجود الحكومة الفرنسية هناك مؤقتاً فان فرنسه لا تزال في تونس ، مع انه قد مر عـلى ذلك سبعون سنة .

وقد اتبعت الحكومة الفرنسية في القطر التونسي سياسة ابعد ما تكون عن هذه المعاهـدة التي فرضتها بنفسها، على ما في المعاهدة نفسها من ضرر لحق بالبلاد واهلها ، ويمكن اجمال هـذه السياسة الفرنسية في الامور التالية :

١) ملأت الوظائف بالموظفين الفرنسيين ، وقد شجعتهم بمختلف المنح المالية كي يتركوا بلادهم ويأتوا الى تونس للعمل . وقد بلغت العلاوات والمنح التي نالها الفرنسيون العاملون في الادارة التونسية ثلاثة واربعين صنفاً . وقد بلغ ما ينفق على هؤلاء الموظفين ٧٥ ٪ من ميزانية الدولة .

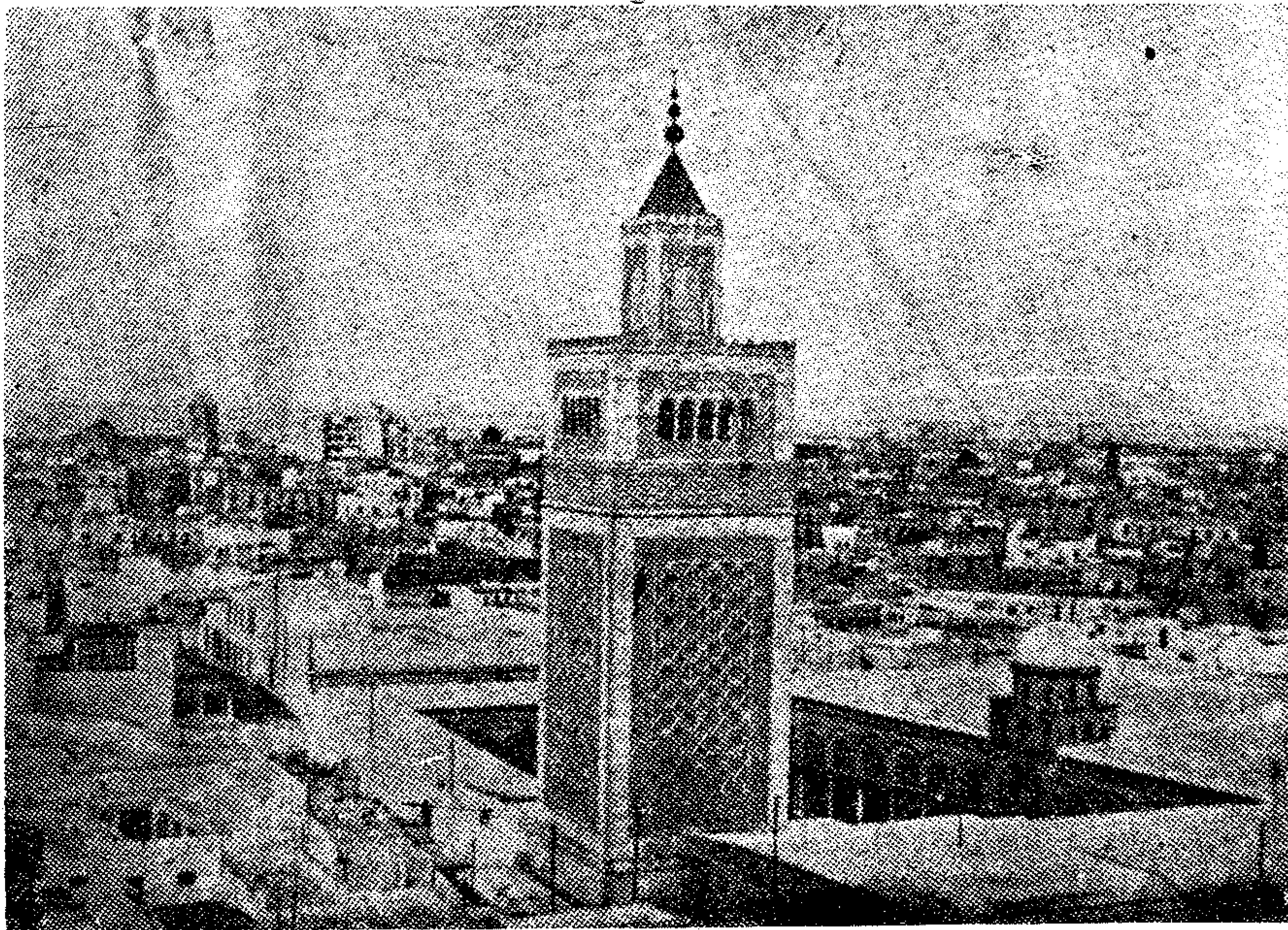
٢) استعيض عن العربية بالفرنسية في الادارة بحيث انك اليوم لا تستطيع ان تتم معاملة ، كائنة ما كانت ، الا بالفرنسية (باستثناء المحاكم الشرعية) . وقلما تجد في الدوائر حتى من يتكلم العربية ليرشدك الى ما يجب ان تعمل ، اللهم الا ان يكون حاجباً او آذناً فهذا عمل لا يليق بالفرنسيين .

على ان الامر تعدى الناحية الرسمية . فقد جاء على القطر التونسي وقت لم يكن يسمح فيه بدخول الكتب العربية اليه، الا ان تكون امورا بسيطة . اما الكتب والمجلات الفرنسية ، وكثير منها من النوع المبتذل ، فانها تملأ الاسواق .

٣) منحت الجنسية الفرنسية لجميع الاجانب ، وقبلها اليهود ايضاً اما العرب فقد رفضوها ، لانهم لا يريدون ان يكونوا جزءاً من فرنسه

٤) عملت الحكومة الفرنسية على تسهيل امتلاك الارض للاوربيين والفرنسيين خاصة ، ومن الوسائل التي لجأت اليهـا والتي شرحها لي التونسيون اثناء زيارتي لتلك البلاد في صيف ١٩٥١ هي الاستيلاء على اراضي الوقف واستبدالها بعقارات في المدن ، واعطاء هـــذه الارض للمعمرين الفرنسيين ، ويسمى هـذا نزال .

٥) جعلت فرنسه القول الاول في شؤون تونس لهؤلاء المعمرين (COLONS) بحيث اصبحوا هم حـــكام



منظر عـــام لمدينة تونس

البلاد فعلا ، واي اقتراح للاصلاح لا يوافقون عليه يسقط فعلا .

٦) في الناحية الادارية احتفظت فرنسه بالمناصب الادارية المحلية للتونسيين العرب ، فالقائد والكاخيا والشيخ منهم . لكن جعلت البلاد تسعة عشر منطقة ادارية ، على كل منطقة (مراقب) فرنسي هو في الواقع صاحب القول الفصل في الامور . وثمة ست مناطق عسكرية تدار ادارة عسكرية باشراف ضباط من الجيش .

وعلى هذه الطريقة جعلت جميع الاعمال الكبرى في البلاد بيد رجال الادارة الفرنسيين . فالشؤون المالية والزراعة والتجارة والصحة والشؤون الاجتماعية يشرف عليها الفرنسيون .

٧) شجعت فرنسة المعمرين على استغلال موارد البلاد الاقتصادية والصناعات الكبرى ، وتجارة الصادر والوارد ، والامتيازات الاقتصادية والمواصلات تكاد تكون حكراً عليهم . اما اهل البلاد العرب فظل لهم صناعات صغيرة محلية ، وشيء كثير من زراعة الزيتون وعصر زيته . وهذه الصناعة المحلية لا تتمتع بحماية ما . لذلك تجد الان ان اصحابها يعانون مشاكل كثيرة . وهذه القيروان ، بلد صناعة البسط والسجاجيد من الصوف ، لا يكاد اهلها يحصلون ما يتبلغون به في هذه الأيام . وان زيارة قصيرة لأي من هذه المدن تقنعك بان السياسة تقوم اصلا على (تفقير) التونسيين .

ولم يقف التونسيون مكتوفي الايدي امام الاحتلال ولا ما تلاه . فقد قامت ثورات عنيفة في السنة التالية لدخول الفرنسيين ، كبدتهم خسائر فادحة ، لكن النصر كان للقوة العسكرية . فلجأ التونسيون الى العمل السياسي .

وكان اول احتجاج على هذا التدخل المباشر في ادارة البلاد ذلك الذي قدمه الشيخ محمد السنوسي الى سمو الباي ، فلقي منه تأييداً . لكن الشيخ السنوسي نفي في اليوم التالي .

وقام الشيخ المكي بن عزوز بحركة اصلاحية ، لكنه اضطر الى الهجرة الى ديار الشرق .

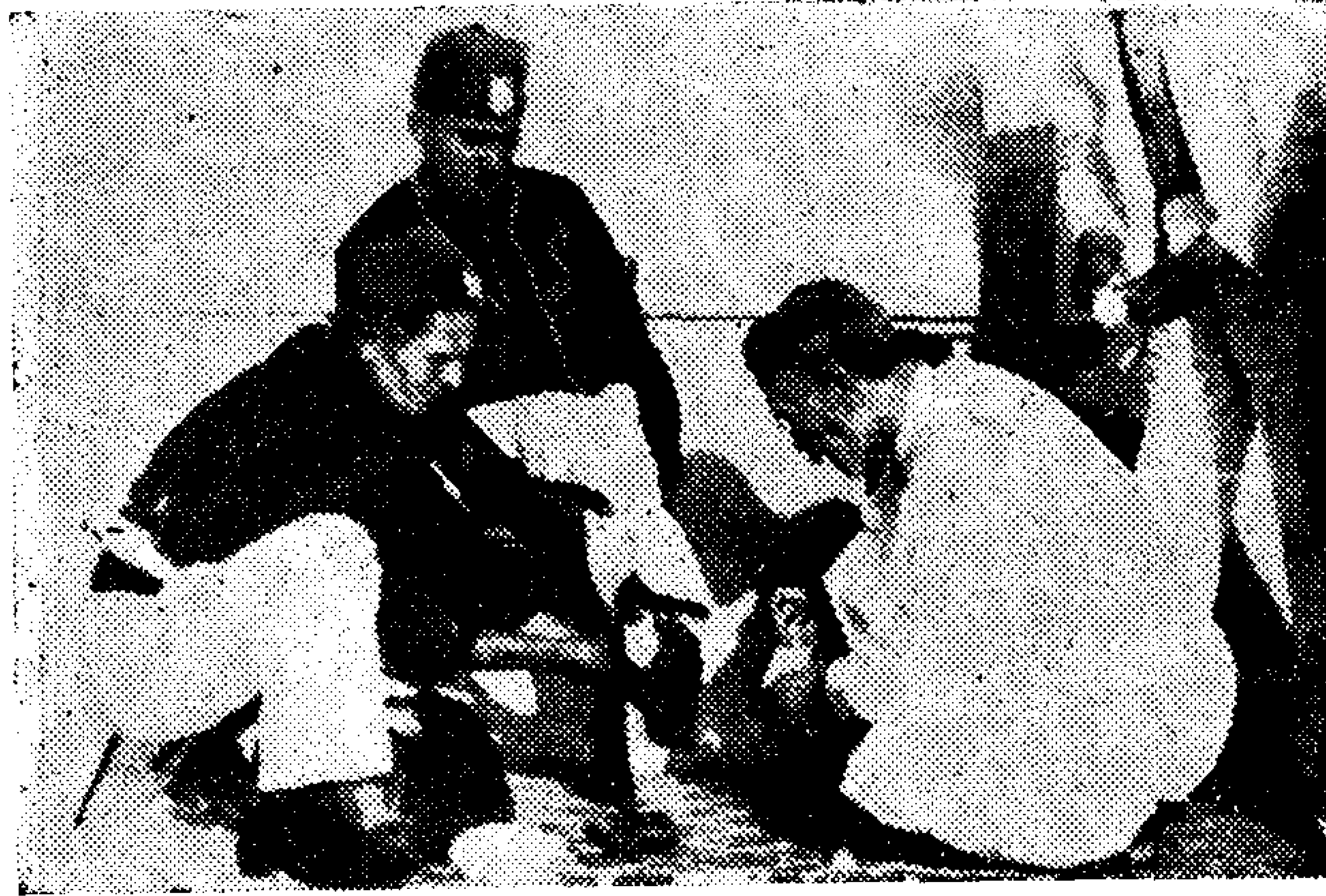
وفي سنة ١٩٠٥ قامت جماعة من مثقفي الزيتونيين وخريجي فرنسة وغيرهم من المدرسين بانشاء جريدة (الحاضرة) التي كان يحررها علي ابو شوشه . وهذه الجامعة كانت ترمي الى ربط الحركات التونسية بالجامعة الاسلامية . وقد ازداد نشاط الجماعة اثر زيارة لتونس قام بها

« هتف احد التونسيين امام باي تونس قائلاً: «يحيا الملك وتحيا الامة » . فقال له الباي: «يا بني لا تقدمني على الامة .. انني لست الا فردا منها . . . قل: تحيا الامة ويحيا الملك» .

الشيخ محمد عبده . ولسنا نستطيع متابعة هذه الحركة الاولى ، لكننا نشير الى بشير صفر ، الذي يعتبر واضع اسس النهضة الادبية الحديثة في القطر التونسي ، وكان من اقوى العاملين في هذه الجماعة .

على ان كل هذا لا يتجاوز العمل الفردي ، اوعمل جماعة صغيرة الا ان الشعور ضد فرنسة ، بسبب ما كانت تقوم به حكومتها ، كان يتزايد . لذلك نجد انه منذ عام ١٩٠٨ اصبحت الحركة السياسية عمل جماعات منظمة . واولى هذه الجماعات هو (حزب تونس الفتاة) الذي قام حول ١٩٠٨ ، والذي انضم اليه نفر من رجال الحاضرة فقوي بهم وتقووا به .

والرجل الذي كان الحزب يدور حوله ، ويغذيه برأيه ونشاطه هو علي باش حمبه ، الذي ظل كذلك حتى سنة ١٩١١ اذ نفي ، فذهب الى الاستانة . وكان باش حمبه وجماعته يؤكدون الاعتراف بالخلافة العثمانية ، ويهيجون الرأي العام على الفرنسيين ويدعونه الى تحرير نفسه من ربقتهم . وكانت جريدة (التونسي) تصدر بالعربية والفرنسية معبرة عن رأي الحزب في هذه المسائل .



عظمة الباي يشاطر شعبه في جهاده ضد المستعمر . وقد جلس على الارض يضمد جراح احد الوطنيين الذين اصيبوا في احدى المظاهرات

وظلت الحركة السياسية بتونس تعوزها القيادة الحكيمة المنظمة حتى سنة ١٩١٩ اذ قرر اصحاب الرأي ان يحاولوا الافادة من مؤتمر الصلح لعرض قضية بلادهم . وقد نشأ عن هذه الحركة قيام الحزب الدستوري ، الذي كان برياسة الشيخ عبد العزيز الثعالبي .

وقد لبت فرنسة بعض المطاليب التي تقدمها هذا الحزب لكنها اكتفت بالامور التي لا تمس سيادتها ولا تعطي التونسيين الا القليل . ففصلت السلطات ، وسمحت بحرية الصحافة . لكن ذلك لم يطل أمده . ولم تلبث السلطات ان اخذت بالضغط على افراد الحزب ، والحد من حرية زعمائه ، ومقاومة فروعه الكثيرة التي كانت انتشرت في انحاء القطر . ورأى الشيخ عبد العزيز الثعالبي نفسه مضايقاً مطارداً مضطهداً فغادر تونس الى المشرق (١٩٢٣) وظل غائباً حتى سنة ١٩٣٧ ، وكان خروج الثعالبي ايذاناً بهبوط درجة الحرارة العملية في الحزب ، حتى آن لها ان تتقد ثانية بزعامة نفر من

الشباب التونسي وفي طليعتهم الحبيب بورقيبه وطاهر صفر .

على ان الامر الهام الذي نتج عن هذا النشاط هو قيام حزب جديد على انقاض الحزب الدستوري القـديم ، سمي (الحزب الدستوري الجديد) بقيادة الدكتور الماطري والحبيب بورقيبه ، وانشاء الحزب (الديوان السياسي) بدل اللجنة التنفيذية القديمة . وكان هذا سنة ١٩٣٤ .

وفي عام ١٩٤٦ عقـد في تونس مؤتمر وطني غام بدعوة من الحزب الدستوري (الجديد) والحزب الدستوري (القـديم) واتحادات العمال واساتذة جامعة الزيتونة والاتحاد التونسي لموظفي الحكومة وقد اصدر هذا المؤتمر قرارات هامة تعتبر الميثاق القومي لاخواننا التونسيين .

وهكذا حدد المؤتمر الوطني اهداف الحركة التونسية ومطاليبها وغايتها . وامام اصرار الشعب على الحصول على الاستقلال التام، تقوم فرنسة ببعض اصلاحـات وتعديلات في حكمها بسيطة يسيرة . فمن ذلك انها زادت عدد الوزراء متساوياً ، وكذلك صارت رياسة مجلس الوزراء الى تونسي . هـذا ماتنص عليه اللوائح ، لكن الواقع هو ان لكل وزارة مديراً عاماً فرنسيـاً هو الذي يسيطر على ادارتها وتنظيمها .

الحقل الاقتصادي :

على اننا عندما ننتقل من الحقل السياسي الى الحقل الاقتصادي والاجتماعي نجدان السياسة الفرنسية ابعد اثراً مـن فيه منها ذلك فالمبدأ الذي سارت عليه الادارة التونسية منذ عام ١٨٨١ هو ان يكون للمعمرين الحق الاول في خيرات البلاد وثروتها وبقدر ماتزداد مقدرة هؤلاء المعمرين على الاستغلال الزراعي والصناعي والتجاري بسبب انهم يلجأون الى الوسائل الحديثة ، يزداد التونسيون تأخراً في هذه الميادين ، وذلك انهم لم يعلموا ولم يدربوا عـلى الجديد الاصول والمبادىء والوسائل . وتوضيحاً لما ذهبنا اليه نعرض على القارىء هـذه اللمحة الموجزة للحياة الاقتصادية في الديار التونسية .

مساحة تونس هي ١٢,٥٠٠,٠٠٠ هكتار . منها ٣,٥٠٠,٠٠٠ هكتـار ارض صحراوية ، ونحو ١,٠٠٠,٠٠٠ هكتار غابات . فالباقي هو ٩,٠٠٠,٠٠٠ هكتار . وقد كان المستغل منها عـام ١٨٨١ نحو ٦٠٠,٠٠٠ هكتار .

ترينا ان مجموع ما يملكه المعمرون الافرنسيون (الى عـام ١٩٣٩) ١,٢٣٩,٠٠٠ هكتار . وهذا كله من الارض الصالحة للحبوب والاشجار المثمرة والزيتون وعندما نقابل هذا بالارقـام السابقة ، نجد ان ما يملكه المعمرون من الأرض المستغلة يزيد قليلاً عن ٣٠٪ (١,٢٣٩,٠٠٠ من اصل ٣,٧٦٦,٠٠٠ هكتار)

والمراعي التونسية تصلح لتربية الاغنام ، الا ان توالى الجفاف قد يؤدي الى نقص كبير فيها . ففي عام ١٩٤٢ كان في البلاد ما يزيد على ثلاثة ملايين ونصف المليون ، لكن الجفاف المتوالي ادى الى هبوط الرقم الى مليون ونصف اويزيد قليلا عام ١٩٤٩ ، الا ان الجفاف الموسم الماضي (١٩٥٠-٥١) ادى الى حالة سيئة .

امـا الغابات التونسيـة (١,٠٠٠,٠٠٠ هكتار) فتنتج انواعاً مختلفة من الاخشاب مثل الصنوبر الالبي وغيره، فضلا عن الفلين الذي بلغ محصوله ٣,٦ من ملايين الكيلو غرامات(١٩٤٩).

ومن حاصلات تونس البرية الحلفا الذي يشغل نحو ٢,٠٠٠,٠٠٠ هكتار من الارض وقد جمع منه كميـات كبيرة راجت في الاسواق العالمية بسبب استعماله في صنع الورق . وفي عام ١٩٤٩ مثلا بلغت كمية الحلفا ١٤٣,٠٠٠ طن . ويقدر عدد الذين يعملون في جمع الحلفا وتجفيفه ورزمه وكبسه بنحو ٣٥٠,٠٠٠ نسمة .



الاستاذ حبيب بو رقيبه يلقي خطاباً سياسياً تحدث فيه عن الكفاح الذي تنهض به بلاده لتحقيق العدل والحرية

والبحر مورد رزق لا يستهان به بالنسبة الى القطر التونسي . فاسماكه كثيرة ومتنوعة . وقد تراوح ما صيد من الاسماك في عامي ١٩٤٨ و١٩٤٩ بـين ١١,٠٠٠ و ١٢,٠٠٠ طن .

ونحن عندما نرى هذه الارقام نجد ان البلاد غنية ، لكن العبرة ليست بمجموع مـوارد ثروة الارض والبحر ، ولكن المهم هو توزيعها بالنسبة للافراد ، وبالنسبة للعنصرين المقيمين في البـلاد : العرب والمعمرين . واذا تذكرنـا ان المعمرين يملكون ٣٠٪ من الارض المستغلة ، وانهم يلجأون الى الوسائل الفنية في الاستغلال ، لا نستغرب ان نعرف انهم يتمتعون بأكثر من نصف المنتوج العام من الزراعة وما اليها .

على ان ثمة ثروة اخرى في البلاد تكاد تكون حكراً للاجانب .

هي الثروة المعدنية وفي مقدمة مقوماتها الفوسفات ، الذي يستخرج منه ما يقرب من مليوني طن في العام ، والحديد قد استخرج منه (عام ١٩٤٩) ٦٧٩،٠٠٠ طن على انه جاءت في البلاد اوقات بلغ المستخرج من الحديد فيهـــا اكثر من ذلك (٩٧٨،٠٠٠ طن سنة ١٩٢٩) .

وفي البـــلاد كميات قليلة من القصدير والنحاس والمغنيزيوم والزئبق والكحل . وقد استخرج من الارض التونسية ٤٧،٠٠٠ طن من الفحم عام ١٩٤٩ .

فاذا انتقلنا مما تدره الارض الى ما تصنعه اليد والآلة وجدنا ان القطر التونسي له ماض في الصناعة مجيد .

فالمنسوجات من الصوف والحرير والقطن تصنـع في اكثر المراكز الحضرية ، ولكن لبعضها تفوقاً خاصاً . فتونس تمتـاز بالنسيج الحريري الفاخر ذي الالوان البراقة ، وقصر هلال « في الساحل » تعرف اقطانها وفوطهـــا في الجنوب ، وجربة تدفىء اصوافها – ثياباً واحرمة – اهل البلاد اذا ما دهمهم الـــبرد . والقيروان لا ينساها الناس ما داموا يفترشون زرابيها (بسطها) المتينة الجميلة . ولرؤوس التونسيين من الشاشيات (الطرابيش) نصيب من صنع ايديهم كبير . والجلود تخضع لمهارة العامل التونسي خضوعاً تاماً . وفي البلاد صناعة الخزف والزلاج القيشاني) .

بالاضافة الى هـذه الصناعات اليدوية فان القطر التونسي فيه صناعات اسسها زراعية او معدنية . واهمها عصر الزيتون والصابون والعطور والمربيات والخمور والمآكل المحفوظة والحدادة واستخراج القوة الكهربائية . واكثرها بيد الاوروبيين .

وفي الميدان التجاري تقدمت تونس تقدماً كبيراً في السبعين السنة الاخيرة . فقد كانت تجارتها الخارجية عام ١٨٨١ مئتي الف طن اما في عام ١٩٣٨ فقد بلغت ٤٫١٢١٫٠٨٣ من الاطنان . وكان ثمن هذه المواد ٢٫٥١٨ مليوناً من الفرنكات .

اما بعد الحرب العالمية الاخيرة فقد كانت قيمة التجارة الخارجية ٦٧٫٥٣٥ مليوناً من الفرنكات منها اربعون الف مليون ويزيـد قيمة الواردات والباقي قيمة الصادرات .

يتضح من هذا العرض الموجز لماذا كانت الحركات السياسية المختلفة تطالب فيما تطلبه ، في ان يسوى بـــين التونسي وغيره (الاجنبي) في شراء الأرض وفي الفـرص الاقتصادية الاخرى . ان التونسي يريد ان يتخلص من حالة الفقر الخانقة . (يتبع)

بيروت — الدكتور نقولا زياده

وخزات عاقل

١ – الى اخواني الشباب البحراني :

دأبت ، في كل عام ، على ان ابعث من هـــذا الباب برسالة اليكم ، اهيب بكم فيها ان تتحدوا وتعملوا بنشاط وهمة في سبيل رفع كيانكم وانتشال بلادكم من الايدي العابثة التي تعبث بمقدراتها لصالح فئة معينة من الرأسماليين والاقطاعيين الذين ليسوا منكم ولستم منهم ، وكأني بما قلته وقد سفه ، وما كتبته وقد اهمـل ونسي او تنوسي كعادتنا ، وما كنت اريد والله منكم الا ان تكونوا اقوياء العزيمة شديدي المراس متآزرين متحدين في افكاركم ومبادئكم متآخين في سبيل الحق ، ولصالح هذا الوطن ، نابذين النعرة الجاهلية ، والخلاف الطائفي ، والنزعات الاقليمية جانباً ، جاعلين نصب اعينكم خدمة هذا الوطن والقضاء على اولئك الذين يتشدقون بانهم ممثلوكم ونوابكم مع انكم لم تختاروهم . ولكنكم تخاذلتم امامهم وانصعتم لأفكارهم التي بها يسعون الى ان يمكنوا سلطانهم عليكم ، ويعيشوا على حساب غفلتكم .. !

فالى متى هذه الحال والشباب في كل بلد عربي قـــد شمر عن ساعد الجد وبدأ يشعر ان له قومية يجب ان يحميها ، وان له وطناً يجب ان يرفع مكانته ، وان له نفساً يجب ان يعزها ، وان له شعباً يجب ان ينتشله من الجهل والفقر والمرض ! لماذا لا نؤمن بان من حقنا ان نعيش ، وان العيش الكريم لا يأتي الا عن طريق الكدح والعرق والنضال ؟ لماذا لا نؤسس لنا جمعيات خيرية واجتماعية ؟ لماذا لا تكون بيننا اتصالات تجمع ابن الحد مع ابن عالي وجـد حفص ؟ لماذا لا تكون هناك اتصالات روحية تجمع بين ابن المنامة والمحرق وسترة؟ لماذا لا نكون كاخواننا المصريين الذين نبـذوا الخلافات الدينية منذ زمن بعيد .. منذ ان حمل مشعل الجهاد ابو المجاهدين الزعيم الخالد سعد زغلول ، فأزال الفوارق الدينيـــة والمذهبية بين المصريين في سبيل وحدة الكفاح المقدس وطـرد الاجنبي الدخيل من البلاد ؟ لماذا لا نتحد ، فان صعب على الآباء الاتحاد لمطامعهم وجشعهم وجهلهم وتربيتهم ، فلم يصعب علينـــا وفينا أثارة من ايمان ، وعزيمة ، وبصيص من معرفة ؟

لماذا لا نكون كاخواننا في مصر عندما ضرب الاخوان المسلمون المثل الاعلى في عيد الفصح هذا العام للتسامح ، حينما ادبوا مآدب كبيرة لاخواننا المسيحيين في كل حي من احيـــاء مصر بمناسبة هذا العيد ؟ ان ذلك ثمرة الروح الوطنية الحقة التي بثهـا في نفوسهم زعماؤهم المخلصون للقضية الوطنية ، فلم لا نكون مثلهم يشارك بعضنا البعض في اعياده ومآتمه حتى نميت العدو بغيظه ؟

اننا لم نعمل شيئاً بعد لهذا الوطن ، ولم نفكر في عمل اي شيء بعد ! فمتى نفكر ومتى نعمل ؟ اننا في زمن تتخطفنا الحياة منه من كل جانب ، وان لم نأخذ لكل شيء اهبته ساءت حالنا اكثر مما هي الآن . ألا ترون ان احوالنا مذبذبة وان حياتنا متناقضة وان اوضاعنا شائنة ؟ وما ذلك الا لأن العدو عرف منا التخاذل ، وفهم اننا لا نقدر لانفسنا قيمة ، ولهذا فهو لا يحسب لنا حساباً ؛ فهل نتعظ بالماضي ، ونعتبر بالحاضر ، ونعمل للمستقبل ؟

الا ترون ان هناك جمعيات تشاد للتفرقة ونشر الطائفية ؟ وان هناك جماعة من السنة والشيعـــة يتخبطهم الشيطان ويلعب بهم المغرض ، ويوسوسهم المستعمر ليفرقوا بين الاخ واخيه والاب وابنه ، والجار وجاره ؛ حتى يصفو لهذه الطغمة كل شيء ، ويحلو لهم العيش الرغيد على حسابنا نحن الذين ندعي اننا نفهم ، واننـــا نستطيع ان نشق طريقنا في هذه الحياة ؟ لماذا لا نقـــول لهؤلاء واولئك اقبعوا في جحوركم وارجعوا الى اوكاركم فانكم لستم منا ولسنا منكم ؟ لماذا لا تقولون لهم انكم لستم ممثلين او مندوبين عنا ؟ لماذا لا تقولونها لهم بصراحة وبقوة ، ونجابه بذلك المسؤولين فنخزي اولئك الادعياء ونكبهم على وجوههم خاسئين .

الى الامام والى العمل المجدي ايها الشباب !

٢ – احموا الاقتصاد القومي من الانهيار :

يبلغ بي التشاؤم في بعض الاحيان حداً اكاد معه احطم هذا القلم واعتزل الخدمة العامة وارجع الى ما تعوده قومي من جمع المادة والتكالب عليها وترك الشؤون الاجتماعية والدفـــاع عن حقوق الشعب المهضوم جانباً (وكن جبان تعش لأمك زمان!) ولكن النفس الثائرة والقلم الجامح والمتأجج ثورة وحماساً يأبيان الا اقحامي في كل ميدان ؛ فأما ان اخرج ظافراً او ان اقع شهيد الحق ؛ والنصر في النهاية للحق دائماً .

دعاني الى هذه الفذلكة المتأججة كثرة ما تكتبه هذه المجلة لاصلاح الأحوال . ووضع الاشياء في نصابهـا بينما لا يلقى ذلك من المسؤولين الا عدم المبالاة كأنما تكتب المجلة ما تكتب لاسرة تحريرها او لجماعة مسؤولة في المريخ ! فنحن لا زلنـــا نواصل الحملات ونوجه الارشادات والنصائح والافتراحات اعتقاداً منـا بان هناك من ذوي السمع او العقل من يسمع ويتدبر ما نكتبه ؛ ونحذر منه او ننبه اليه ! ولكن ويا للاسف يذهب مـا نكتب

هباء ؛ لا لشيء الا لان الذين يديرون الامور يأبون ان يتقبلوا اي نصيحة او ارشاد او اقتراح من (الانتاج المحلي !) اذ يجب ان يورد كل شيء من انكلترا !!

ولكننا رغم ذلك سنمضي في طريقنا ننشد الاصلاح وننادي بانصاف المواطنين . وها نحن نعالج اليوم مشكلة حيوية لهامساس جوهري بشؤوننا العامة بل انها العمود الفقري لجسمنا المتهدم المنهك بالامراض والعاهات وهي المشكلة الاقتصادية ، وهذه المشكلة تختلف عن سائر المشاكل المعقدة الاخرى التي عالجها (اقتصادي) في موضوع (وضعنا الاقتصادي) وتتركز هذه المشكلة في هذا السيل الجارف من المتاجر الاجنبية التي تفتح كل يوم بالعشرات دون (سين ولا جيم) ! كأن هذه البلاد قدفتحت ابوابها على مصاريعها لهجرة غير محددة ! او كأنما يراد بها ان تكون مقراً لمجموعة من الشعوب لا ترتبط بقومية ولا دين ولا مبادىء ، تحمي حماها اذا ماحزبها امر ، او اذاما دبر لها شربليل!

ان فتح هذه المتاجر الاجنبية على نطاق واسع وسيلة يشجعها من يريدون الشر لهذه البلاد ، لاضعاف الاقتصاد القومي والقضاء على الطبقة المتوسطة الوطنية ، وانتقال جميع المرافق الاقتصادية من يد الوطنيين الى الاجانب ، حتى لا تقوم لهم قائمة ، وحتى اذا التهبت اجسادهم بالسياط لا يستطيعون درءها عنهم !

تعال معي الى هذه المدينة الصغيرة نتجول في اسواقها ، وبعدها خبرني عن اسماء المحال الوطنية وعن تعدادها ! ثم خبرني عن المحال الاجنبية التي فتحت حديثاً منذ عام فقط ! فان لم تكن عليما بها فاعلم ان ما فتح للاجانب منذ عام يزيد على ٢٥ متجراً كبيراً ، كلا منها تضاهي كبريات المتاجر المحلية ، هذا عدا عشرات المتاجر الاجنبية الصغيرة! ثم انظر الى الوكالات الاجنبية اين هي ؟ لقد اطبقت عليها هذه المتاجر الاجنبية ونزعتها من ايدي الوطنيين بالقوة ، فهذا الفربللي قد انتزع ما يزيد على عشرين وكالة لجميع الحاجيات من تجار محليين ! وهذا البهبهاني قد انتزع بطرقه الخاصة اثنتي عشرة وكالة من محلات وطنية ! وهذا ناجي مراد قدأطبق على خمس وكالات فانتزعها من محلات وطنية! أضف الى ذلك فتح فروع جديدة لشركات جديدة اجنبية كان الاحرى ان يأخذ وكالاتها الوطنيون !

والغريب في الامر اننا نشاهد بلداً كقطر ، وهي ابعد ما تكون عن النظام ، تحرم على غير القطريين فتح متاجر في بلادها حتى ولو كانوا من العرب ، وتحرم على اي اجنبي اخذ وكالات اجنبية ، وتقصر ذلك على القطريين . ولو ان نظام قطر الحالي يجعل المصالح محتكرة لدى شخص واحد هو الذي له حق الاتصال بالشركات الاجنبية ، ولكن الزمن كفيل بتعديل ذلك ! والمهم هو حرمان الاجانب من اخذ وكالات الشركات الاجنبية .

ثم خذ الكويت ، فانها لا تسمح لأي شخص ان يزاول اي عمل من الاعمال العامة او اخذ المقاولات ، او تقديم عروض ، وغيرها ؛ الا اذا كان ذلك باسم احد الكويتيين او خصص له من الربح نسبة مئوية معينة . وبهذا استطاعت ان تحمي الطبقة المتوسطة من الانهيار واستطاع كثير من هؤلاء ان يفتحوا محلات للمقاولات والتوريدات وغيرها بالاشتراك مع بعض المتمولين الاجانب لقاء ارباح معينة . ان رؤوس الاموال الاجنبية التي نريدها ونرحب بها لهذه البلاد ، تلك الاموال التي ترصد للمشاريع العمرانية الكبيرة والزراعة والصناعة فتستفيد وتفيد ابناء البلاد ، وتشغل الايدي العاطلة. اما رؤوس الاموال الاجنبية التي تفتح بها المتاجر ، فهي خطر يقضي على اقتصادنا القومي ، ويجعلنا افقر مما نحن عليه اليوم . والغريب ان رؤوس الاموال هذه تبتز خيراتنا دون ان نستفيد منها اي شيء وحتى الموظفون في هذه المتاجر الاجنبية كلهم اجانب ، من الرئيس الى الفراش ! فبالله ماذا تستفيد هذه البلاد منهم ؟

نعم احموا الاقتصاد القومي من الانهيار . وامنعوا فتح المتاجر الاجنبية واذا لم تمنعوها فاجبروا أصحابها ان يشركوا وطنيين معهم فيها،وحرموا عليهم اخذ الوكالات الاجنبية ! وردوا الى الوطنيين ما انتزع منهم ، فان لم تقبل الشركات بذلك فامنعوا دخول منتوجاتها البلاد ؛ وامنعوا هذه ان توظف الاجانب لديها،واسسوا دائرة اقتصادية ترعى شؤون الاقتصاد في هذه البلاد وتسجل لديها المتاجر كما هو معمول به في كل البلاد ، حيث لا يفتح محل تجاري الا بعد تسجيله في هذه الدائرة وباجازة منها ! خذوا ضرائب كبيرة على هذه المتاجر، وانفقوها في اصلاح القرية ورفع مستوى الفقير ، وتطبيق نوع من الضمان الاجتماعي ...!

وبعد فهل للمسؤلين ان ينظروا بعين الجد الى هذا الخطر المحدق وينتشلوا هذا الشعب من الدمار الذي ينساق الى هوته بقوة جارفة .

٣ – كوي مكينزي :

عجبت لصديقي كاتب (اقوال الناس) كيف استطاع ان يقتحم هذا الحصن المنيع ، والطود الشامخ ، ويتطاول على اربابه وهم اصحاب الصول والطول ؛ وعجبت اكثر من ذلك حينما لم يمس بسوء ! نعم كيف استطاع ان ينفذ الى اولئك الذين لا يمكن لأي فرد من البشر ان ينتقدهم او ينبس بالتذمر منهم ، لأنهم فوق البشر بعد ان اتهم هذه الشعوب المفككة التي افتقدت عزتها وكرامتها وخلقت حولهم هالة مقدسة وبذلك داسوا الرقاب واستهانوا بمقدرات

الناس ، والبلاد التي سالمتهم وفرشت لهم جباهها ليطؤوها بنعالهم.

لقد مضى على هذه الشركة ربيبة الاستعمار في الشرق الاوسط وافريقيا الشرقية،ما يربو على سبعين عاما في هذا البلد الامين،وهي تصول وتجول وتأمر وتنفذ ما تشاء دون ان تنال أي اعتراض او انتقاد لانها محميـــة من الحليفة ! وكان رجالها في الاعوام السابقة البعيدة هم الذين يعينون المعتمدين السياسيين في الخليج يوم كانت سياسة بريطانيا تجارية بحتة تسيرها حفنة من الرأسماليين في عاصمتها؛ وقدتبدلت الاوضاع بعدان قويت شوكت حزب العمال فانكمش الرؤساء وانكمش النفوذ في دائرة ضيقة لا تتعـــدى نطاق عملها التجاري ؛ ولكنها لا زالت منذ ذلك الوقت تتطاول عـلى ابناء البلاد ، لأن السلطة التي حدت من تدخلها في الشؤون السياسية العامة اطلقت يدها في الشؤون الداخلية الخاصـة دون رقيب او حسيب ودون ان يستطيع احد ان يرفع عقيرته بالشكوى ضدها!

هذه الشركة العتيدة الجبارة استطاعت بحكم مركزها وتمتعها بالامتيازات ان تدوس كل مقدسات البلاد بقدمها دون مبالاة ! انظر الى سارية علم بنايتها ! انها مثبتة في الارض في دائرة قطرها اكثر من خمسين قدماً ، وتمتد نحو السماء اكثر من ستين قدماً ، تماماً كسارية علم الدولة الحليفة ! حتى ان من يواجه هذه الدائرة لا يعتقد انهـا مقر لشركة تجارية وانما يحسبها مركزاً لدولة محتـــلة طاغية ، فعلم البلاد الحقيقي لا يرفع الا على حوائط دور الحكومة اما هذا العلم علم « شركة كري ميكنزي » فمثبت في الارض ، ليثبت ان هذه الشركة ستثبت في هذه البلاد متحدية اهلهـــا ، تغتصب منهم خيراتهم ، وتهينهم دون ان يستطيعوا ان يدرأوا ذلك الهوان عنهم ! والغريب في الامر ان حكومة البحرين تطالب بازالة هذه السارية منذ عشر سنوات وجواب الشركـة الدائم ان هذه الارض ملكها ولها حق التصرف فيها ! يالها من وقاحة ! متى كانت الارض لهم ؟ ومتى كان لهم الحق ان يسموا ما اخـــذوه بطرقهم وبطرق المعتمد السياسي في عهد المغفور له عيسى بن علي حقاً من حقوقهم؟ ان هذه الاراضي الواسعة التي تحتل القسم الاكبر في احسن حي في المدينة لو تحرى امرها المتحررون لوجدوا انهـــا مغتصبة ! ولو فرضنا ان الارض ملك لهم فهل لصاحب كل ارض الحق في رفع سارية يثبت بها ملكيته للارض في بـــلد له شؤونه وقانونه ! ان هذا قد يجري في الغابات البعيدة حيث يجوز لكل انسان يملك قطعة من الارض ان يثبت علمه فيها . ثم هـل شركة كري ميكنزي احسن من الشركات الانكليزية الاخرى ؟ فهذه (P. C. L.) لها علم ، ولكنه مرفوع فوق بنايتها . وكذلك

تفعل المصارف الانكليزية ، ولكن كري مكنزي تنظر الى تثبيت السارية نظرة استعمارية بعيدة المدى ؛ ولهذا فان من حقنا ان نطالب بازالة هذه السارية ورفع العلم على البناية ان كان لا بد من هـذا العلم . لقد كانوا يتذرعون في السابق باخبـار الناس عن وصول البواخر ، ولكن امر البواخر اصبح معلوماً اليوم ، واصبح الناس يعرفون عن طريق الجمارك والجوازات موعد وصول البواخر ، ولهذا اصبحت هذه الحجة باطلة بعد ان بطل السبب . اننا نطالب بذلك لان في ازالة هذه السارية ازالة لاستبداد ثابت ولعل عقلية المسئولين في شركة كري مكنزي تتبدل بعد ذلك .

لقد مضى على هـذه الشركة سبعون عاماً ، فتعالوا ننظر ماذا عملت للبحرين ؟ اذكروا لي من بين موظفيها الكبار اسم رجـل بحراني صرف ! ابرزوا لي من بين موظفيها الفنيين موظفاً بحرانياً صرفاً ! اثبتوا لي انها بعثت بفرد من البحرين ليدرس على حسابها للاختصاص في اي عمل من اعمال الشركة ! دلوني على مدرسة بنتها هذه الشركة ! خبروني عن اي ناد تبرعت له هذه الشركة ! قولوا لي عن اي مؤسسة او مشروع خيري ساهمت فيه هذه الشركة ! ... اتحداهم ان قالوا انهم فعلوا واحداً من هذه الاشياء !

اما الاساءات لأهل البلاد واحتقـار كل ما من شأنه بحراني فحدث عنه ولا حرج . لقد حسنت معاملتهـا للناس ابان الحرب الاخيرة ولكنها سرعان ما تبدلت بعد ذلك . واذهبوا وراجعوا سجلات حكومة البحرين والدوائر الجمركية فستجدوا الملفات تزخر بالاحتجاجات على هذه الشركة للاعمال المنافية للعرف والقانون التي ترتكبها دون مبالاة !

لقد كتبت لها السلطات الجمركية منذ ايام عن البواخر التي تنقل البضائع للبحرين فتذهب بها الى البصرة ثم ترجع بهـا الى البحرين مشيرة الى هذا التعطيل ، بما يسبب خسارة للتجار في هذه البلاد ، ولهذا يجب الاتصال بالشركات المعنية لايصال البضائع الى البحرين رأساً على ان تتجه الباخرة بعد ذلك كالعادة الى البصرة ، وبعثت الحكومة بكتاب مماثل لبيت (كانو) اما كري مكينزي فلم تفكر باجابة الحكومة عن هذا الكتاب ، ولم تأبه لاستنكار الغرف التجارية والتجار انفسهم . وكان جواب بيت (كانو) ينبيء بموافقة الشركات المعنية ، على مرور بواخرها بميناء البحرين قبل الذهاب الى ميناء البصرة . نعم إن كري مكينزي لم تجب الحكومة على كتابها او طلبها فماذا فعلت السلطات ؟ لقد اغمضت عينهـا على مضض كعادتها ، والقت الكتاب في (الملف الخاص !) هـذا قليل من كثير من تحديات هـذه الشركة للحكومة والشعب ، واننا باسم الشعب نطالب السلطات بأن تأمر هذه الشركة بانهاء هذه التحديات والزامها بما يأتي :

١ - قلع السارية من محلها ورفع العلم على البناية .

٢ - توظيف عـدد اكبر من البحرانيين في المراكز المهمة واعطائهم رواتب محترمة .

٣ - فتح مدرستين على الاقل على حسابها اسوة بشركة النفط ، لان مصالحها لا تقل عن مصالح شركة النفـط ، وارسال طالبين للدراسة في الخارج على حسابها كذلك .

٤ - الزامها بدفع التعويضات في الحال ضد بوليصات التأمين ، بدلاً من تأخيرها مدة سنة او اكثر بحجة الاتصال بالمركز الرئيسي في حين ان البوليصة مسجل عليها ان الدفع يجري في الحال من قبل كري مكينزي في البحرين . وكذلك يجب ان يكون الدفع بسعر ١٣٤٠ عن المئة جنيه لا ١٣٢٤ روبية حسب تحويل لندن ، اذ يجب اعتبار الصرف المحلي هو الرسمي في الاخذ والعطاء .

٥ - اجبارها على الزام شركات البواخر بالمرور الى البحرين اولا ، لانزال بضائعها قبل الذهاب الى البصرة .

٦ - الزامها بتحديد عـدد الركاب الذين يسافرون في الدرجة الثالثة في بواخرها التي تسافر من الهند الى البصرة وتحسين حالتهم اسوة ببواخر هذه الشركة التي تسافر بين الهند وافريقيا الشرقية ، حيث يوجد في الدرجة الثالثة حجر تحتوي كل منها على ستة مقاعد لستة اشخاص ، بدلا من ترك الركاب على سطح الباخرة معرضين للنهب والسلب ولخراطيم المياه التي تسلط عليهم في الصباح والمساء عند غسل الباخرة . وهذا امر ضروري يجب على السلطات الصحية والجمركية ان تلزمها به .

٧ - الزامها بتخفيض اجـور السفر من البصرة الى البحرين للدرجات كلها ومن بمباي الى البحرين ايضاً ، اذ انها اجور فادحة لا توجد نسبة بينها وبين الاجور التي تتقاضاها الشركة على خطها من الهند الى زنجبار او دار السلام في افريقيا الشرقية ، بينما نجد المسافة هنا اطول بكثير من المسافة بين بمباي والبصرة .

٨ - الزامهـا بابلاغ ربابنة البواخر ومساعديهم وملاحيهم ليعاملوا العرب معاملة حسنة وان لا ينظروا اليهم كما ينظرون الى الحيوانات ، كما يفعلون الآن !

اما بعد فهذه نقـاط رئيسية غرضنا من كتابتها توجيه انظار المسئولين لاستخلاص حقهم وحق هـذا الشعب وتنبيه الشركة للرجوع الى الحق . وعسانا وفقنا في ذلك ؛ فلا نضطر لهذا الحديث مرة أخرى .

« عاقل »



المشرّد

يا اخي ! انت معي في كل درب
فاحمل الجرح وسر جنباً لجنب
*
قد مشيناها خطى دامية
انبتت فوق الثرى انضر عشب
*
نحن ان لم نحترق ، كيف السنى
يملأ الدنيا ويهدي كل ركب
*
والدم الحر الذي وحّدنا
خلد التاريخ في اروع كتب
*
سر معي في طريق العمر وقل
اين من يحمي الحمى او من يلبي ؟!
*
فهنا الايتام في ادمعهم
وهنا ... تهوي العذارى مثل شهب
*
الوشاحات تعرى زهرها
بعدما كانت موشاة بسحب
*
وشيوخ حملوا اعوامهم
مثقلات بشظايا كل خطب
*
هم ضحايا الظلم هل تعرفهم ؟!
انهم اهلي ـ على الدهر ـ وصحبي
*
يا رفاق الدهر ! هل شردكم
في الورى غدر عدو أم محب ؟!
*
زعماء ! دنسوا تاريخكم
وملوك ! شردوكم دون ذنب
*
وجيوش ! غفر الله لها
سلمت اوطانكم من غير حرب
*
دول ! تحسبها شرقية
واذا امعنت فالحاكم غربي
*
يوم هزت للوغى راياتها
حكمت فيه على تشريد شعب
*
يا فلسطين ! وكيف الملتقى ؟ !
هل ارى بعد النوى اقدس ترب
*
عبق السؤدد في ذراته
واناشيد الهوى في كل شِعب
*
هل ارى حباته هازجة
والنسيمات عن الامجاد تنبي
*
وارى قلبي على شاطئها
ناشراً احلامه العذراء قربي
*
وارى السمراء تلهو بالهوى
تهب النور لعيني كل صب
*
ايها الباكي ! وهل يجدي البكا
بعدما اصبحت في كل مهب ؟!
*
كفكف الدمع وسر في الافق
حافل بالامل الضاحك ، رحب
*
نثر الانجم في موكبه
موكب الحرية الحمراء يصبي
*
يا اخي ! ماضاع منا وطن
خالد نحمله في كل قلب

ابو سلمى

كليلة ودمنة حديثة

في مؤتمر الحيوانات ..

قد تعجب ايها القارىء العزيز عندما تجدني اعود للحديث معك عن الحيوانات ومؤتمراتها بعد ان تركتك منذ عام تقريباً لأحضر جلسة حيوانية كانت مقررة الأنعقاد آنذاك .

ولقد اصبح من حقك ان تسأل وان تعرف الأسبـــاب التي أخرتني عن متابعة احاديثي تلك وكل ما ارجوه منك هو الانتساع فتقسو علي في احكامك ، فمهمتي يا صديقي ليست بالمهمة النـــاعمة الهينة ، فأن ابسط غلطة تبدر مني اثناء تتبعي لحركات هـــذه الحيوانات كفيلة بان تجعلني في خبر كان ... ويكفي ان تعرف انني اعتمد في استقاء انبائي على جماعة من هذه الحيوانات المؤتمرة نفسها ومعنى هذا باللغة الصريحة ان حياتي مهددة بالفناء في كل ثانيـــة ، ولكن وبالرغم من كل هذا فلم ارض من الغنيمة بالسلامة وحدها بل اقنعت نفسي او هكذا اوهمتها بأنه لمما يشرف المرء ان يموت وفي يده قبضة من عمل على ان يعيش في افخم قصور الدنيا بيد ناعمة باردة من قلة العمل .

ولا اخفي عليك انني ترددت كثيراً في باديء الامر وظللت عدة ايام فريسة لصراع نفسي مرير ، فدوائر عقلي المتعددة المترددة تفرض علي اتباع سياسة خاصة اشبه بسياسة العرب تجاه اسرائيل بينما ضميري المتحرر كان يقدم لي سياسة معاكسة تماماً مؤكداً بأن مثل تلك السياسة العربية المستوردة لن تجـدي فتيلاً وان ناموس الحياة لم يعترف ولن يعترف بها يوماً من الايام ، فانتصرت الى صوت الضمير وسعيت جاداً غير مبـــال بما يبيته لي المستقبل من كوارث ، بيد انني عدت من تحرياتي بنتيجة مربكة زادتني حيرة وقلقاً ، فقد عرفت ان الجلسة قد اجلت الى « اجل غير مسمى ! » وطبيعي ان تذهب بي الظنون شتى المذاهب وان تجعلني اميل الى الاعتقاد بأن امري قد انكشف لهذه الحيوانات وان تلك النتيجة التي توصلت اليها انما كانت مجرد اشاعة قصد بها تضليلي ... وتحت الحاح هذه الفكرة وضغطها رحت ارتقب الاذى في كل لحظة ومن كل صوب ... ارتقبت فأرة تقرض اذني واصابعي اثناء نومي او حماراً يسلمني الى (عزرائيل) باشارة منمقة من قدمه المباركة او غير هذا وذاك ؟ غير انني ما لبثت ان تأكدت من سلامة تحرياتي وصحتها ... فقد تطاول الى سمعي ذات ليـلة حوار خافت كان يدو بين كلبنا السيد[1] ، « رودي » وبين قطة جيراننا (جاميكا) او الآنسة جاميكا كما يلقبونها (لانهـا لم تتزوج بعد !) وخلاصة ذلك الحوار المتشعب ان هناك نفراً من النفعيين قد حمل راية الزلفى وراحوا يتقربون من الاسد ناسبين له افضل الاعمال وانبل الصفات ، وان الاسد قد ادرك نفسية ذلك النفر المتزلف ومقاصده فأخذ يستغله لمنفعته الشخصية « عن طريق مباشر وغير مباشر » على حد تعبير الآنسة جاميكا ، وانه لم يعد يهتم بالمصلحة العامـــة والاماني القومية ... واكثر من هذا فأنه قد بدأ يصنف مختلف الحيوانات ويميزها جاعلا لكل طائفة منها مرتبة خاصة ودرجة معينة ولقد بدأ منذ الآن في التودد لطوائف معينة وابعاد أخرى !

ويشاع ان الأسد او « فخامة الرئيس » كما يلقبونه الآن قـد وقع مؤخراً في اثناء « جولاته التفتيشية » على ذئب يحاول افتراس حمل بريء ، وانه اصدر « امره الكريم » بالقاء القبض على كل من الذئب والحمل وحملها الى غاره « للنظر في امرهما ! » غير ان الذئب لم يفتأ ان غادر الغار كما دخله « عزيزاً مكرماً ! » بعد لحظات قليلة فقط ، اما الحمل المسكين فلا يعلم بمصيره الا الله » !! . وبعد هـذا يزداد مواء الآنسة جاميكا قوة وحماساً فتصرخ في وجـه رودي وكأنها تعنيه بكلماتها الملتهبة « ... وبعد كل هـــذه الافعال غير المشرفة يشاع ان فخامة الرئيس قـد قام بكيت وكيت من الاعمال الجليلة لشعبه ووطنه وان جهازه الهضمي قد اضطرب من جراء عمله المتواصل وسهره على امته ! ، وعلى المعذبين الكادحين من هذه الشعوب المهانة ان تقيم له الصلوات وتبتهـل الى الله ان يكتب له الشفاء العاجل ويبقيه ذخراً وملاذاً لها ...! مهزلة مـا بعدها مهزلة ! لم لا يقال بصراحة ان فخامة الرئيس قد ازدرد فوق طاقته وان طول الراحة لم يسمح لمعدته المتخمة بهضم محتوياتها ! ، لم لا يقال - حفظاً للتاريخ على الاقل - ان فخامته مشغول باشياء جد عزيزة على نفسه وانه لاه بملذاته ومسلياته الخاصة وليس له ان يضحي بكل هذه الملذات من اجل مخلوقات ان جلت وارتفعت في نظره فلن ترتفع الى كونها اكثر من مخلوقات حقيرة اوجـــدت لتكون خادمة مخلصة تسهر على راحته وراحة بطانته ! وليس لهذه المخلوقات الحقيرة ان تتمنى يوماً من الايام شيئاً من الراحة ! وقليلاً من الحق والانصاف ... » !! وبمثل هذه الكلمات الملتهبة مضت الآنسة جاميكا في حديثها المرير ، ثم ارسلتها ضحكة عالية ساخرة

١) اعتقد ان ليس في تسميتي لكلبنا (بالسيد) ما يسيء لاحد من الناس ما دام هناك عدد غير قليل من ابناء جنسه يحيون بين ظهرانينا حياة فيها من العزة والنعيم ما يعلو بها على حياة الملايين الكادحة من البشر !

وتوارت عن الانظار، وهي تنفث بآخر عبارة سمعتها منها « فليهنأوا في نعيمهم ولينامو‌ا على غيهم وبغيهم فان عين الله لا تنام ، وان ساعة حسابهم آتية لا ريب فيها » ! !

ولقد جاءت الجلسة تماماً كما تخيلتها ان تكون وكما ادركتها من حديث كلبنا رودي وقطة جارتنا جاميكا ... لقد كان الجو متوتراً الى حد كبير، وكانت ملامح الجميع تستتر وراءها ألماً وغيظاً اللهم الا اذا استثنينا حضرة الثور فقد بدا مرحاً في تلك الليلة على خلاف عادته (ولم افهم سبب مرحه حتى كتابة هذه السطور !) ولقد بدا لي وهو يمشي الخيلاء وسيماً جذاباً الى حد كبير ! ، والغريب انه بالرغم من تكهرب جو الجلسة وحماس الجميع فان الثور ما كاد يأخذ مكانه حتى استسلم الى نوم عميق ، وكأنه لم يحضر الجلسة الا ليقدم للحاضرين درساً عملياً في طريقة النوم السريع ! ، ولا يفوتني هنا ان امنح ثورنا هذا شيئاً من الانصاف فقد تنبه مرة او مرتين تمتم فيها ببضع كلمات غير مسموعة ، قبل ان يستأنف نومه العميق الهادىء ! .

اما بقية الأعضاء فقد شملهم نوع من السكون في بداية الامر (وقد كان اكثرهم سكوناً واكتئاباً الخروف) غير ان ذلك السكون لم يدم طويلاً فقد بددته نهقة عالية لحنها والقاها حضرة الحمار ، فكانت بمثابة انذار لبدء الجلسة ، فقد نهض على اثرها النمر (او نائب الرئيس) واخذ يتكلف الابتسامة ، فحيا الحاضرين وراح يشرح لهم الاسباب التي اعاقتهم عن متابعة الجلسات طيلة هذه المدة ، تلك الجلسات التي وصفها بأنها « هامة » وانها « ستقرر مصير الاجيال القادمة » ولم يفته ان يطلب الى الحاضرين ان يبتهلوا الى الله عز وجل بأن يمن على فخامة الرئيس بالشفاء العاجل ،فتعالت اصوات الحاضرين وكان اعلاها واكثرها تردداً صوت الثور ، الذي لم يطب له ان يسكت ابداً لولا ان اتحفه الحمار برفسة من النوع الثقيل ، !

ولقد حلا لي في هذه الآونة ان اقترب قليلا من الآنسة جاميكا لاستمع همهمتها واتميز غمزاتها لفارة كانت تقبع تحت صخرة متواضعة . قالت الآنسة جاميكا « انظري يا أختاه ، هذه هي الجماهير ، وهذه هي حالها في كل زمان ومكان ، الجماهير التي تقدس الرحمن وتعبده هي نفسها التي تهتف للشيطان وتستجيب لندائه » !!

وهنا سمعت النمر يعود لمواصلة خطابه فعدت الى مكاني السابق ورحت اصغي لحديثه اللطيف . ذكر ان الرئيس قد « اجهد نفسه كثيراً » وانه شخصياً قد نصحه بأن يمنح جسمه شيئاً من الراحة ، غير انه لم يلتفت لنصيحته تلك ، فكانت النتيجة ان تدهورت صحته وعجز عن مواصلة « خدماته الجليلة » ، ومع هذا فقد كان ينوي حضور هذه الجلسة» لولا ان ألح عليه نفر ممن تهمهم المصلحة العامة بعدم الحضور مؤكدين له ان في سلامته وبقائه « تحقيق مؤكد لأمانيهم القومية ، وان موته معناه موت هذه الامة بأسرها » ! . (فهز كثيرون رؤوسهم مؤيدين قولة هذا) . وبعدها اخذ يحدثهم عن هذه الجلسات ومدى اهميتها وانهم « لم يقصدوا من ورائها تعليم الحاضرين فن الخطابة او رفع النقاب عن مواهب بعض الاعضاء ، وانما ارادوا بها دراسة الموقف من جميع وجوهه والوصول الى نتائج من شأنها ان تضمن للجميع حياة كريمة عزيزة وان تكفل للجميع حقوقهم كاملة غير ناقصة » ...

ولم يفته ان يتحدث عن خطورة خصمهم ومدى التضحيات التي يتطلبها كفاحهم لاقامة مجتمع عادل ... ومما قاله في هذا الصدد « ... ويجب الا يتراءى لأحد اننا سنكل مهمة كفاحنا هذا وخوض معركته القريبة الحاسمة الى نفر معين منا ... لا ! لن يكون بيننا كبش يفتدى به منذ هذه اللحظة ، ولن يكون بيننا في المستقبل سيد ومسود وعابد ومعبود، بل سيتساوى الجميع فيموتون جميعاً او يحيون حياة عادلة يرتضونها ، فسياستنا منذ البداية تقوم على اساس اعطاء كل فرد قسطه من المسؤولية ونصيبه من الكفاح ، فلا فرق عندنا بعد اليوم بين ذئب وخروف (قالها بقوة وتأكيد !) وكلب واسد (وهنا نفخ الكلب صدره ورفع رأسه في تيه وتعاظم !) وكل ما نريده من الفرد هو ان يشعر انه خادم هذه الامة المتواضع وسيدها المتعالي في الوقت نفسه (فصفق الجميع تقريباً وهنا استيقظ الثور وصاح بأعلى صوته دون ان يعرف معنى التصفيق « هذه هي الديمقراطية العادلة ... ! فلتحي ولتحي الشعوب الحرة » وردد الجميع معه ثلاثاً تحي ! تحي ! تحي الديمقراطية) !!

وبعد ان سكت الحاضرون عاد نائب الرئيس لمواصلة خطابه فقال « حذار ثم حذار ! ان ينتظر احدكم اخاه او زميله ليتقدمه الى ساحة الوغى فان في ذلك ضياعاً لمستقبلنا ومستقبل الاجيال القادمة... حذار ثم حذار ان يتصور الفار مثلا انني اصلح منه للجهاد او يعتقد الحمار ان الاسد اقوى منه على مقابلة الاعداء ، كلا ثم كلا ! فالطبيعة قد منحت كل فرد منا مؤهلات وقوى خاصة ليؤدي بها رسالة معينة لا يستطيع في كثير من الاحوال ان يؤديها غيره بمثل السرعة والكفاءة التي يؤديها هو،اذن فأذا ما اجتمعنا كلنا فسنؤدي الرسالة التي تفرضها علينا اداءً كاملاً اما اذا تخلف بعضنا او احدنا فأن تلك الرسالة ستظل هزيلة مشوهة وبالتالي غير قابلة للبقاء والصمود امام تيارات الحياة المعاكسة . والدليل على هذا لا يحتاج الى كثير

من البحث ، فكثيراً ما نرى اجماً بلغت ذروة المجد في كفاحها او هكذا يتراءى لنا ولكنها لا تبرح ان تنزلق وتهوي الى الحضيض وكثيراً ما تتلاشى في خضم الحيـــاة العاتي فتصبح نسياً منسياً . وكأنها لم تكن . واذا بحثنا عن الاسباب فاننا لا نجد لانهيارها غير سبب واحد ، وهي انها كجماعة لم تفهم رسالتها فهماً واضحاً ، ولم تضع امامها هدفاً واحداً يدركه الجميـع ويشعرون بضرورة بلوغه والمحافظة على سلامته ، فعلينا اذن ان نبين رسالتنا ونوضح غاياتنا ايضاحاً يدركه الجميع ويشعرون به ... هـــذا ويجب الا يفوتنا ان ندرك ان قوة السيف وحدها لا تضمن النصر ولا تمنح الاستقرار . وبهذا اخالف رأي زميلنا المحترم القط ، والذي يرى في مخالب الاسد وحدها ما يكفل لنا النصر على عدونا ويحقق لنا حياة سعيدة ، فالواقع ان ليس في مقدرة القوى المادية وحدها ان تضمن الفوز مالم تساندها قوى روحية متينة ، وعقيدة راسخة في عدالة كفاح هذا المجاهد وسماحة اهدافه وغاياته . وخلاصة قولي انه اذا ما تمكنا من اشعار النفوس بواجبها في هذا الكفاح ورسمنا



لها خطوطاً واضحة صريحة فلن تستطيع امة على وجه هذه الأرض ان تسلبنا حقوقنا وتطردنا من اوطاننا » !

ولم يكد يتم كلامه حتى دوى المكان بالتصفيق ونهض الخروف وقد اخذ منه الغضب كل مأخذ (وهذه اول مرة ارى فيها خروفاً غاضباً) وراح يروي للحاضرين تلك الحادثة التي جرت قبل ايام بين الذئب والحمل (وهي التي ذكرتها لكم انفاً) وبعد ان اتمها صريحة كاملة التفت الى النمر وقال « ... وبعد هذا فانني اطلب من نائب الرئيس ان يشرح لنا اولاً وجه العدالة في هذه القضية وان يبين لنا الوسيلة التي نستطيع بها التعاون مع جماعة لا ترى فينا اكثر من غـــذاء مبيت لها ولأذنابها » وهنا نهض الذئب (دون ان يطلب الكلاب من نائب الرئيس) وراح يعوي عواءاً عاليـاً في وجه الخروف ويتحفز للانقضاض عليـــه ، قال وهو يضرب الارض وينقرها بمخالبه البارزة « ارجو من نائب الرئيس ان يسكت هذا الصعلوك المتطاول ؛ والا يسمح لأراذل القوم وزعانفها بالتعالي على طائفة اوجدها الله لتسود هذه الارض ومن عليهـا حتى تقوم الساعة ! » ثم سكت قليلاً وقال وكأنه اراد ان يستدرك « ومع هـذا فتلك قضية فردية لا يجوز - ان صحت وهو شيء مستبعد جداً - اثارتها هنا باي صورة من الصور ، فنحن لم نأت هنا لنقيم من انفسنا قضاة تتتبع توافه الأمور وتضيع اوقاتها في الاستماع الى ترهات وحوادث صبيانية من هذا النوع !! »

وبعد هذا نهض النمر رايد ما قاله الذئب تأييداً تاماً ، ثم نهض الثعلب واصدر فتوى غريبة عجيبة ، وهي ان الخروف قـــد تطاول على سيد البلاد وزعيمهـا وبهذا فقد حكم على نفسه بالموت ليكون عبرة لمن تحدثه نفسه بالتعالي على كرامة الامة « ممثلة في شخص قائدها » .

قال كل هذا بصورة غير مفهومة وبطريقة اوجد خلالها كثيراً من المبررات لموقفه من الخروف . وما كاد ينتهي حتى نهض نائب الرئيس ثانية وطلب من الحاضرين تنفيذ عقوبة الموت في الخروف « حالا » ! ولم تمض بضع دقائق حتى كان الخروف المسكين قطعة في كل يد ، ولقمة في كل حلق ! .. اما الحمار فلم يشترك بأكثر من رفسة اودعها بطن الثور اثناء فراره ، نهض بعدها من نومه مذعوراً لا يلوي على شيء !!

وهكذا انتهت الجلسة وعدت الى بيتي وانا اسائل نفسي : ترى هل تقوم لأمة هذه حالها قائمة ، ام ان هذه هي قصـــة الضعيف والقوي في كل زمان ومكان ؟!!

يتبع البحرين - عبد العزيز الشيخ علي

شعراء من الجزيرة (١٠)

شاعر دُبـــــــي

أنا اليوم لدى رجل يتجاذبني الى الحديث عنه جانبان اولهما ما أنا بسبيله من شعر وثانيهما ما كان هو بسبيله من نضال. ولن أطيل الحيرة على نفسي وعليك، فاني محدثك عن كلا الجانبين لان اوضاع الشاعر لا تنفصل عن انتاجه بل ان انتاجه صورة صادقة لحياته ونفسه . وكذلك هي الحال عند شاعرنا العماني ، بدأ حياته مجاهداً في سبيل الوطن وداعية لاصلاحه فكان شعره صدى لجهاده ودعوته وهو من دبي احدى مشيخات عمان كما يقول الموقع والتاريخ او احدى مشيخات الساحـــل المتصالح كما تقول بعض الخرائط والنشرات . وشاعرنا احمد بن سلطان بن سليم من عائلة الشيوخ بدبي نشأ بها وبدأ خطواته نحو الشعر جريئاً وثاباً فعرف بين افراد شعبه بالاصالة فيه وبأهم من ذلك بالنسبة اليهم عرف بأنه يعبر عن آمالهم بأسلوب جديد وروح حية متدفقة وعواطف جياشة متأججة. وقد وفق الشاعر الى الاشتراك في ومضة من ومضات النـــور أومضت في دبي ثم أخمدتها ظلمات الجهل والمصلحة . كان من أعوان الشيخ الزعيم مانع بن راشد الذي ارتفع صوته من دبي مطالبـــاً بفتح المدارس وانشاء مستشفى ومجلس شورى والاهتمام الجـدي بعروبة المدينة فتمكن من تولي الاعمال هناك بأمر الحاكم وشرع ينفذ مطالبه تنفيذاً جدياً ، أي على خلاف اقوالنا نحن معاشر العرب ولكنه ويالاسف فوجيء ذات يوم بالحاكم يطيح به وبأعوانه ... ومشروعاته . ولو قدر لهذه الحركة ان تنجح لنالت عمان خيراً كثيراً ولكنها قوومت حتى بالاعمال التي يقف لها شعر الانسان وترتعد لذكرها فرائصه، قوومت حتى بسمل العيون . ولم يكن بد لشاعرنا من ان يهاجر ايضاً فسافر الى الهند حيث بقي هنـــاك بعيداً عن وطنه وعرضت عليه وظيفة بأذاعة دلهي ايام الحـــرب الاخيرة فلم يجد بداً من القبول . وكان عمله هـذا وسيلة لأمرين اولهما اكتسابه الثقافي وثانيهما تمكنه بعد ذلك من العودة الى وطنه مكرماً معززاً وهو اليوم موضع التكريم لدى الشيخ راشد بن سعيد يعيش هادئاً الا من الذكريات التي نرجو ان تثير فيه كوامن الشعر فيعود الى منبره لينفض عنه غبار الدهر .

ورجل واجهته الحياة بمثل هذا النضال في بلد تضيع بين جوانبه دعوة الداعي اذ تصطدم بأنقاض الجهل وتتخاذل اذ ترتطم بأصنام العبودية ، لا بد له من ان يرفع رأسه عند كل فرصة متبيناً ومضة من نور او سانحة من أمل فيقبس من افقها معناه ويصل بها حبله كي يكشفها الى قومه وضاءة جلية ... وهكذا كانت الحال عند شاعرنا بل انه فاز على اقرانه في هذا الشأن فكان شاعر آمالهم ومثلا لشبانهم. وقد عاصرته وهو على هذه الحال فترة لو دامت لوجدت عمان ايها القارىء الكريم قطراً غير القطر الذي تسمع عنه ولرأيت أهله بين عينيك قوماً عزيزين لا مشردين بؤساء ، فقـــد دعت حكومة الامامة بداخل القطر المجاهد الطرابلسي سليمان الباروني لينظم شؤونها الاقتصادية والادارية فتمكن من توفير المـــال للدولة رغم قلة مواردها ولكن نجاحه سبب تألب الانانيين عليه فاضطر الى ترك عمان والعودة الى بغداد وقد تفاءل الشاعر بهذه البارقة فأرسل شعره في الحض على العمل ومن ذلك قوله :

هنت عمان بما حازته بلدان — اذ احرزت بك فتحا يا سليمان
القى اليك مقاليد الأمور بهـا — من حشده لطريق الخير ايمان
يا صفقة ربحت هذي البلاد بها — ورحمـــة كلها بر واحسان
جاد الامام بها حب الصلاح فهل — من المليك مباراة وحسبان

ويستمر الشاعر في قصيدته فيصف عمان اذ ذاك بل انهـا ويا للأسف ما تزال على ما وصف :

جارت بها فئة قد كان رائدها — الفوضى وديدنها بطش وطغيان
طلت على المكر صبغاً من ضلالتها — كيما تغر بذاك الصبـغ عميان
واستفرغت دثرهـــا ظلما وما سألت
أكدت ام اكتسحت من بعد اوطان
فللشقـــاء وللارهاق أقفيـــة — وللنفـــاق أساليب وألوان

وأشهد ان الشاعر قد جسم امراض وطنه في هـــذه الأبيات وأظهر جراثيمها غير هياب ولا وجل ولو اراد احد ان يتمثل بحالة عمان في العهد الأخير لما وجد غير هذه الأبيات . ولقد سمع المليك بعد سنوات طويلة نصح الشاعر فأرسل الى المجاهد الطرابلسي ليستعين بحصافة رأيه ويكل اليه بعض المهـام في سلطنة مسقط ولكنها لم تخل ايضاً من الأنانيين ممن وفدوا الخدمة وطن عربي فتضاءل نفوذ الرجل وان كان السلطان قد أكرمه وأحسن الى عائلته من بعده وهذا هو الجهل ونتائجه يظهره في هذين البيتين :

خلوا منافسة في الدين ان عرضت — لم يأتنا نبأ عنـــها وسلطان
دعوا التباغض واجنوا من عزائكم — تزكو لكم من خمول الجهل اذهان

ويفتك التعصب القبلي بعمان ويودي بكثير من مصالحها فيحذر

الشاعر قومه وهذا هو يخاطب الشيخ سليمان بن حمير النبهاني الحميري طالباً اليه ان يرأب الصدع ويوحد الكلمة ويسير جنباً الى جنب مع الشيـــخ عيسى بن صالح الحارثي (رحمه الله) وهما كبيرا القبائل العمانية :

انني اعيذك والمروءة والتقى   ان يستفزك ذو هوى شيطاني
حاشاك عن هدي الامام وركنه   عيسى الأمـين فأنتما الركـان
وعليكما حبـــل الرجاء معلق   واليكما يتراجـــع الحيان
فاستأصلا الداء العياء بوحـ   ـدة الحيين من يمن ومن عدنان
تلك المصيبة لا مصيبة مثلهـا   تركت عمـان بذلة وهوان
تلك التي ذهبت عمان فريسة   في غيهـا رنقا بشعب عمـان
هذي نصيحة مخلص لا يبتغي   غير القبول لهـا من الاحسان
جاشت بها انفاسه من لوعة   بهوى المزون تشف عن وجدان

والشعر الهام تنكشف لصاحبه مجال ووثبـات ومن يلاحظ احوال هذه البلاد يدرك الى اي مدى عبر الشاعر بفكره وأي مجال انكشف له :

واحمد بن سلطان غاضب اذ يتعرض لوطنه دائماً يرى فيتكلم ويعتقد فيصرح غير مخادع ولا مجامل فهل رضي عن مدينته دبي خاصة ؟

قل لمن رام ان يعيش كبيرا   ويعيشن في دبي قـــريرا
نح عنك الهموم حيناً وشمر   وحذار من ان تكون فقيرا
كن امير او ابن عم امـــير   او ولياً او خادماً او اجيرا
او غنياً موفقاً وهبتـــه   سانحات الجدود مالا كثيرا
فاذا كنت ذا عبدناك ان شئـ   ـت وان شئت ان نكون حميرا
وأمطنا على عيوبـك سترا   وجعلنا من ذلك الستر نورا
واذا لم تكـن بعض اولا   فلازم تجـــارة لن تبـورا
انتظم في المعممين وسهـــل   ان ترى بينهـم زميلا خطـيرا
البسن من لبوسهم وتظاهر   بالتقى والعفاف واخف الفجورا
وامتط الدين سلماً واتخذ منه   سلاحـاً وعـدة وجسورا
ان من انت بينهم طفح الجهل   فغشى اعجـازهم والصدورا
لا تغرنك ما ترى من جسوم   هي أحرى بأن تكون حميرا

ترى اين مكان الشاعر بين هذا المجتمع ؟ اتراه صادقاً ام بعث الابيات في احدى ساعات الاستياء ، ان الرجل يتكلم عن وطنه وهو ادرى به واحرى بمدحه او ذمه بـل انه يكشف الداء ولا بأس بأن تغطي الكثرة على القلة فيكون بذلك قـد ارشد ونبه بل وقد ناضل فكلفه نضاله ان يبعد عن وطنه سنوات .

ولنخرج من وطن الشاعر الى شخصه نتبين نفسه وميوله وقد وضح ذلك من الابيات المتقدمة فتعال ننفذ الى قلب الشاعر لنرى أقد من صخر امغرف من نسيم؟الشاعر ذو وجدان ويستحيل على ذي الوجدان ان يتحجر قلبه والا لما استطاع ان يشارك قومه ولاستطاع ايضاً ان يحرم نفسه من أطياف الهوى وفورة الغرام وهو الذي يقول :

ترقبـــوا

في العـدد القـادم

نتيجة المسابقـة القصصية

التي اجرتها المجلة

سئمت تكاليف الهوى وتصادمت   همومي فمنزوح وثـاو يؤنب
اذا قلت نام المرجفون وصوحت   أحاديثهم فينا وحـــال التعقب
رجمت وشوقي سائقي وتولهي   دليلي وأحلامي اللذيذة مركب

ويخاطب غادته فيتوسل اليها بقوله :

فيا غادة الخدر المنيع ترفقي   وخلي بساط الخوف ما بيننا يطوى
لقد طالما كابدت فيك صبابة   واخفيت حتى عنك ما بي من الأدوا
مخافة ان تقرا وساوس فكرتي   ويعلم هذا القلب ان به شجوا

مسكين هذا العاشق ... انه بلي بربة خدر منيع طريقه اليها المخاوف والهواجس ويريد ان يلتقي بها او يذكرها فلا يفعل ما فعل جميل :

واني لأهوى النوم في غير حينه   لعل لقـــاء في المنام يكون
تحدثني الاحـــلام اني اراكم   فيـــا ليت احلام المنـام يقين

بل يخلو الى مكان ناء هادىء وهنالك يستعرض الذكريات لئلا يزعزع ذلك الخدر المنيع بالقول بعد ان تزعزع قلبه بالحب ، وان قلبه ليسأل عن هذا الملاك الذي وفد اليه بخطوات المارد فلا يخبره الشاعر لأنه يخشى عليه الحزن !!

شاعرنا احمد بن سلطان استنهاضي متغزل ميزته ان ينطـــق بشعر مقبول في مدينة منعزلة يفتقر الأديب فيها الى القرين ، وفي قطر نستطيع ان نخاطب فيه ذا الامر بما خاطب به الشاعر عظمة ابيه منذ ثلاثين عاماً :

أبا سعيد ألا عطفاً بحالتنا   فقد وهت بأثيل المجد اركان
ابا سعيد الا عهـــد يذكرنا   عهد الاولى حفظوا ما شاد قحطان
هذي الأماني والآمال وافدة   من امة آدها بغي وعدوان
جارت بها فئة قد كان رائدها   الفوضى وديدنها بطش وطغيان
شد المدارس في فيح المدائن كي   تنجاب عنا عمايات وخذلان
واكمل عليها من ارباب الفنون كما   يقضي الصلاح وتستوعيه أذهان

معارف البحرين   عبدالله محمد الطائي

طبعت على مطابع الكشاف

حول مقال : "الاستعمار لا يمكن ان يكون فكريا"

تأثير الاستعمار الفكري على عقلية "ابو موسى"

في العدد (١٢) من صوت البحرين نشر السيد (ابو موسى) مقالاً بعنوان : (الاستعمار لا يمكن ان يكون فكرياً) وهو رد على تلك المناقشة العلمية التي دارت بين الاستاذ (وديع فلسطين) و (ابن الصحراء) و (حر) على صفحات (صوت البحرين) حول مقال كتبه الاستاذ جبران مسوح في العدد (٢١) من السنة الثانية في نفس المجلة ، وكان بعنوان : (قاعدة ثقافية للاستعمار الامريكي) وقد انقسم هؤلاء الكتاب الى جهتين متعارضتين ، فكانت الجبهة الاولى متكونة من السيد (وديع فلسطين) الذي بادر للرد على السيد (جبران مسوح) معارضاً رأيه وفكرته بمقال نشر بالعدد (٦) السنة الثالثة تحت عنوان : (الاستعمار وهل يمكن ان يكون فكرياً) وكانت هذه الجبهة جبهة (فلسطين) التي انضم اليها (ابو موسى) اخيراً لا تعتبر الاستعمار فكرياً وانما تعتبر الفكر عالمياً ، وان ليس ثمة اي اثر للاستعمار الفكري في اي بلد من بلدان العالم. واما الجبهة الثانية فقد تكونت من (مسوح) و (ابن الصحراء) و (حر) وكانت آراء هذه الجبهة تختلف كل الاختلاف عن آراء الجبهة الاولى ... ولما كنت احد المتناقشين في هذه القضية الخطيرة قضية الاستعمار ومسألة الفكر وهل يمكن ان يكون الاستعمار فكرياً لهذا ارى من الافضل ان اعود الى اعداد المجلة فأقلب صفحاتها ثانية واقتبس شذرات من مقالاتهم جميعاً لأضعها امام القارىء العربي الحر ؛ وادعو الكتاب الاجتماعيين الاحرار الى المساهمة في هذه المناقشة العلمية والخطيرة في الوقت نفسه ، لا سيما على عقلية شبابنا العربي في هذا الجزء من عالمه الواسع ادعو الاساتذة (حسين مروة) و (احمد عارف الزين) صاحب مجلة العرفان والدكتور (جورج حنا) صاحب كتاب (لاجئة) من لبنان و (خالد محمد خالد) و (احمد ابو الفتح) و (السيد قطب) و (عبد الرحمن الشرقاوي) و (ابو الخير نجيب) من مصر – هذا فيما اذا رفع صلاح سالم سيف رقابته المصلت على رقاب الاحرار– و(الجواهري) الذي اعهده، لا الجواهري الذي اسمع عنه في هذه الايام ما يجعلني اخجل من ذكر شعره القديم في الوطنية والحرية والديمقراطية . والاستاذ (الجادري) اذا لم يكن معتقلاً في غياهب سجون العراق التي امتلأت بالاحرار الامجاد المناضلين ضد الاستعمار والاستعباد والحكم الرجعي المتمثل بالسعيد ورهطه و (بدر شاكر السياب) شاعر الشباب القوي بعقله وتفكيره و (شاعر الشعب محمد صالح بحر العلوم) في العراق. وباب المناقشة مفتوح لكل اديب ومفكر اجتماعي ، فان صوت البحرين ترحب

بكل رأي وفكر حر .

والآن نعود الى مقالات المتناقشين . ابتـدأ الكتابة الاستاذ (مسوح) قائلاً بصيغة التساؤل :

(هل عرفت ان مدينة زحلة صار فيها قاعدة ثقافيـــة ؟ ؟)

ويقتبس الاستاذ اقوال بعض الخطباء في حفلة افتتاحها . فما قاله الدكتور ابراهيم شحاته : (ان انتشار الثقافة الاميركية في البلاد العربية ضروري ليولد في نفوسنا الحب لهـــذه الدولة) . وقال خطيب آخر : (نحن العرب نحب اميركا لأنهـا تعبد الله ولأن لها رسالةفكرية تؤديها للشعوب المتأخرة ! !)

وقال غيره : (إن زحلة صارت معجن خبز للأميركيين كما صارت الجسر الذي سيرتفع منذ الآن بين اميركا والبلاد العربية) ويعلق (مسوح) على هذه الشذرات قائلاً : (ولا نعلم اذا كان يجوز لنا ان نسأل هؤلاء الخطباء الذين ينطقون بلسان الامم العربية هل بيدهم وكالة عن العرب ؟؟ واين وكيف هـذه الوكالة الخ .. ويقول ايضاً معلقاً وواصفاً وصفاً حقيقياً المكتبة الاميركية في زحلة : (ان هذا المسمار الثقافي الاستعماري الذي رفع رايته في زحلة يصلح لأن يكون دليلا — من الوف الادلة التي لدينـــا — على نوايا اميركا . وهو لا ينبه الحكومات العربية الى هـــذه الاخطار المتأتية عن وجـــود المؤسسات الاستعمارية والمكاتب التضليلية ، لأن حكوماتنا برهنت في كل المناسبات على انها على (الحياد) بالنسبة للاستعمار الاميركي . واما بالنسبة الى الشعوب فهو كثير الاطمئنان كبير الثقة . وهذا هو الواقع فهي قادرة على انتزاع هذه المسامير الاستعمارية حتى جاءت الساعة .

ويتطرق (مسوح) بعـــد ذلك الى الحديث عن الادب ، ويعاتب ادباء زحلة على سكوتهم عن تدخل الاستعمار الاميركي في امر من اخطر الامور على مستقبل الشعوب والشباب والعلم ... ويقول : (ان المؤسسات الاجنبية افسدت الذهن العربي وسممت فيه مجاري التفكير فظهرت فينا نقائص وعيوب ليست من طبائعنا ولا هي موجودة في تاريخنا الخ ...

ونقلب العدد السادس من السنة الثالثة فنجد الاستاذ (فلسطين) يرد على الاستاذ (مسوح) ويحاول ان يفند آراءه معتبراً وجود المكتبة في زحلة (نعمة) ويحمد لاميركا انشاءها ذاكراً ان ليس ثمة اي ضرر من وجودها . وان من يعرض عن دخولها لا يستطيع احد اكراهه على دخولها الى آخر هذه المبررات التي يتفنن الاستعمار ببثها وتنظيم صيغها وتقويم اساليبها تارة بنفسه وتارة اخرى بواسطة عملائه وابواقه المأجورين . ويغرق الاستاذ (فلسطين) في التخيلات والتصورات المنطوية على المثالية والرجعية وان اقر افكاراً تقدمية حيث يقول : (الذي لا جدال فيه ان الثقافة انسانيـة حتى وان اتخذت لوناً وطنياً او جنسياً) وتطرق بعد ذلك الى المفكـرين وتأثيرهم جميعاً بالاحداث العالمية والمشاكل الدولية التي تقـع على وجه الكرة الارضية . وهذا صحيح لا غبار عليه . ولكـــن ما الذي عمله (روزنبرج) وزوجته حتى يعـدما في سجن نيويورك باميركا ويتركا طفلين صغيرين تحت رعاية الاحتكار الامـــيركي وتحت سيطرة الرأسمال العالمي بشارع وول ستريت(wall Street) أتدري لماذا ؟ لانهما كانا من انصار الثقافة والسلام والحريـــة والديمقراطية وتوازن قوى المعسكرين . أتريد يا استاذنا (فلسطين) ان تدبر اميركا مؤامرة ضد جبران مسوح اللبناني مثلا ، او الشيخ احمد عارف الزين ، او احد الاحرار المناضلين ضد الاستعمار في مدينة زحلة عندما ترسو قواعد المكتبة الاستعمارية وتتفرع منهـا شبكة تجسسية واسعة للكيد ضد ابناء الشعب الحر ؟ وهل نسيت وانت في القاهرة المؤامرات التي كانت تحيكها ولا تزال (مكاتب اخوان الحرية) في البلاد العربية؟ نحن لا نريد مكاتب استعمارية في بلداننا اننا نطالب بأخراج الاجانب وتأمـــيم كل المؤسسات والشركات والمكاتب والمعاهد . يجب ان نظل احراراً نتصرف بخيرات بلادنا ونختار نوع الحكم الذي نريده ونبغيه ... ان كل هذه تهمنا نحن ولا تهم الاميركان والاستعمار العالمي المتمثل بشركاته انما يهمـــه

استعبادنا واخضاعنا لجبروته واستغلاله ... ولست ادري ما هو رأيك في ردي! انك لم تجب وجعلتني في شك وحيرة!

ونعود الى العدد العاشر السنة الثالثة فنقرأ مقال الاستاذ (الحر) فتقع اعيننا على كلمة بليغة: (الاستعمار الفكري حقيقة واقعة) وقد تكون هذه الكلمة كافية للدلالة على روح المقال. ولكن الاستاذ يجب ان يعرف، هل الخطأ الذي وقعت فيه كان مقصوداً ام غير مقصود، حين جعلت ردي يدور حول (محور القضية في انشاء المكتبة الاستعمارية الاميركية في زحلة الجميلة). واغتنم هذه الفرصة فاقول له لم يكن هذا خطأ وانما كان مقصودا فقد كان ردي يدور حول الاستعمار العالمي ولم اتطرق الى الاستعمار الداخلي، وجزاك الله عني الف خير اذ عالجت هذه القضية، قضية الاستعمار الداخلي الذي يستند بطبيعته على الاستعمار العالمي. ان العلاقات بين الاثنين متينة راسخة لا يستطيع ان ينال منها الا قوى الجماهير والشعوب المناضلة في كل مكان ضد الاستعمار بشقيه.

وبين يدي العدد الاخير من صوت البحرين عدد (ذو الحجة) وفيه مقال بعنوان (الاستعمار لايمكن ان يكون فكريا) واقرأ المقال لعل هناك فيه ما يرد في الصواب. ويهديني إلى صراط مستقيم واذا به يدور على (طوبائية) فجة وتحليل استعماري بحت. هو بطبيعة الحال نتيجة للمخدرات الاستعمارية التي نوّم بها احساس صاحبنا (ابو موسى) وأماتت شعوره القومي، فاصبح في عداد هؤلاء الذين لا يجدون منبراً للخطابة الا منبر الاستعمار النجس.

وقد خرج صاحبنا من تحليله الغريب بنتيجة غريبة يصفق لها الاستعمار العالمي وعلى رأسه الاستعمار الاميركي وذلك حين قال: (ان الاستعمار مرض وهمي معد يصاب به كل من وجد الضعف في جسمه ونفسه).

وهكذا يتوهم (ابو موسى) ان ليس هناك استعمار بل ان هنالك (مرض وهمي معد!) وقى الله منه صديقنا العربي ابو موسى! ويبدو ان هذا التحليل الفاضل نسخة للتأثير العميق الذي تركه في ذهن احد اخواننا العرب التشريد الذي دبرته المؤامرات الاستعمارية وهل يعد صديقنا ضياع فلسطين نتيجة لذلك المرض الوهمي المعدي؟... ان وجود (ابو موسى) المريض بين ظهرانينا قد

إلى المشتركين في مشروع مطبعة

« صـوت البحرين »

•

لظروف قاهرة، قررنا ارجاء العمل في هذا المشروع إلى حين. وعليه نرجو من المساهمين ان يتكرموا بالاتصال بالسيد محمد حسن الحسن لاسترجاع المبالغ التي دفعوها له.. مع شكرنا الجزيل لما ابدوه من روح طيبة وقدموه لنا من مؤازرة كريمة. وعذراً!

يؤثر على صحتنا وعقليتنا لأن الامراض المعدية والعياذ بالله تنتشر بسرعة مدهشة! . ومع ذلك فانا لا اعتقد ابداً ان صاحبنا عميل للاستعمار او جاسوس له او بوق لفلسفته، ولكن هي الغفلة والسطحية والجهل بحقيقة الاستعمار ومراحل تطوره والنقص في ادراك المفاهيم الاجتماعية للموكب البشري، وعدم التعمق في دراسة الحركات الفكرية والتحررية في العالم، وتفسير الحوادث تفسيراً ظاهرياً دون التعمق والاستقصاء، وصديقنا ضحية من ضحايا الكتب التي تنسب المشاكل التي يواجهها الانسان والمجتمع والشعوب بصورة عامة الى (النقص النفساني) و (التوهم) و (التخيلات)... واحياناً الى قوى خارجة عن نطاق المحسوس والحياة الواقعية... قوى غيبية بعيدة كل البعد عن ادراكنا وفهمنا... انها موجودة ولكن وراء الطبيعه الخ.. هذه السموم الفتاكة التي خلقت وشعبت الامراض الفتاكة الثلاثة (الجهل والفقر والمرض). اما المثل الخاص بالطلاب العشرة. جماعة (التنين) وجماعة (الماء العذب) فهو ايحاء لا ينطبق على معشر العرب المبتلين بأمثال (ابو موسى) الذي يقول فيهم: (وهكذا نحن معشر العرب بمجرد رؤيتنا الاجانب يعملون عملا في بلادنا نظن انهم اصبحوا اسيادنا ويريدون الاستيلاء على بلادنا. وهذا الشعور مصدره النقص النفساني ظناً منا ان هؤلاء يفضلوننا في كل شيء).

اتدري من الذي يشرب نخب هذا (الاستنتاج اللامع)؟ ان الذي يشربه ايزنهاور ودالس في البيت الابيض، ورؤساء (ارامكو) في دار الضيافة و(بابكو) في البحرين وشركة النفط الانكلوايرانية في لندن، وشركة نفط الرافدين في (كركوك)، وملوك المال في نيويورك وتشرشل وحزب المحافظين ووزارة المستعمرات البريطانية. ويشترك في رفع الكؤوس، والتصفيق المدوي لهذه العبقرية (الأشعرية) اكل عملاء الاستعمار واذنابه والصحف

المأجورة ، كصحف دار الهلال ، واخبار اليوم ، وآخر ساعة دعاة الانحلال الخلقي والتضليل لمشاريع الاستعمار الانكلو امريكي في الشرق الاوسط والادنى . وفي العالم كله . هذا بالاضافة الى الجرائد اللبنانية الاخرى كالحياة ، والزمان ، واليوم ، التي تطبل وتزمر للسابحات الفاتنات وللراقصات المستهترات. ومن ناحية اخرى تدعو الى تركيز الاستعمار ومؤامراته ومشاريعه المسمومة في بلداننا العزيزة التي لا نريد لها الا الحرية والسلام والحياة الهادئة .

ان اجسامنا يا صديقي ليست ضعيفة ابدا ولا هزيلة . انما اقوياء اشداء لا يمكن ان يعترينا الوهن او يؤثر فينا الرعب او يستفزنا الاستعمار وقوى الظلم والعدوان . انا اقوياء في الحق والعدل والانسانية والادراك . اما اذا ظهر فينا مثل (ابو موسى) فلا عجب وأن كل بلد مبتلى بالمرضى . اما مصلنا الواقي فسنحاول ان نزود به صديقنا وقاه الله ووقانا جميعاً من سفسطة المثالية الميتافزقية الجوفاء .

ان هذا الذي نراه في بلداننا من مرض وفقر وجهل وزعماء منافقين هو نتيجة لوجود الاستعمار والاجانب بصورة خاصة . ان فلان الذي عقد المعاهدة الليبية، والاحرار الذين يتقلبون في سجون العراق والضحايا الذين يتساقطون في ميادين الكفاح في مراكش وتونس هي من آثار الاستعمار . انها آثار صارخة ولكن مع اسفنا الشديد فان (ابو موسى) لا يحس بها، ويعتقد انها وهم ومرض معد! اما هؤلاء القتلى الذين نسمع عنهم كل يوم فهم (اشباح) بعثهم الوهم ليس الا .

ويقول صاحبنا بعد ذلك : لو اجتمع (ابن الصحراء ، ومسوح وحر) للتأثير على احد الفقراء لحمله على اعتناق مبدأ من المبادىء فانهم يعجزون بالفكر والنقاش وينجحون لو بذلوا له المال.. ونحن لا ندري فقد يكون صاحبنا (مجرباً) مخطوف العقل بالاصفر الرنان ، والمجرب احسن من حكيم .. كما يقولون .. اما ان الفقراء لا تعنيهم المبادىء في شيء ، فهل يستطيع (ابو موسى) ان يدعي بان الاحرار في العالم اليوم هم من الاغنياء . واذا ما علمنا ان صاحبنا يتهم الاغنياء بالبعد عن المبادىء ، مكتفين بالهم وجهلهم.. فمن الذي يحمل راية المبادىء اليوم وينافح عنها اذن ، اذا كان الفقراء والاغنياء بمنأى عنها . انه لتناقض عجيب !

ويطول بنا الحديث اذا ما اردنا مناقشة كل فقرة او جملة في مقاله وسأعود لهذا الموضوع الخطير مرة اخرى لأناقش بقية النقاط الخطيرة التي اثارها في كلمته .

« الظهران » « ابن الصحراء »

أشواك

١ ـ بابكو والاجازات السنوية

تعلن بابكو دائماً وفي تبجح ظاهر عن الاجازات السنوية التي تمنحها لموظفيها الوطنيين بصورة دائمة ، وبحروف بارزة تسترعي انتباه الغافلين ! وتقول هذه الاعلانات انه من يقضي سنة الى عشر سنوات في خدمة الشركة يحصل على ١٤ يوماً كل سنة . ومن يقضي ١٠ سنوات الى ٢٠ سنة ينـال ٢١ يوماً . ومن يقضي ٢٠ سنة فاكثر ينال اجازة قدرها ٢٨ يوماً .

ولقد استبدت بي غريزة حب الاستطلاع فحاولت ان اعرف فيما اذا كان الاجانب ينالون مثل هـذه الاجازات السنوية ، او اقل او اكثر .. فعلمت ان الموظف الاجنبي المستقدم من بلاده يمنح اجازة بمرتب قدرها ٥٠ يوماً في كل سنة ، مضافاً الى ذلـك اجور السفر في الذهاب والاياب ، مهما كانت المدة التي قضاهـا في الشركة .. !

ورحت اسائل نفسي اي فضل لهذا الاجنبي الذي قد لا يخدم الشركة اكثر من سنة فيحصل في نهايتها على هذه الأجازة الطويلة مع ذيولها وملحقاتها ، بينما لا ينال من خدم الشركة من ابنـاء البحرين ١٩ سنة سوى ٢١ يوماً ؟

ترى ألأن الاجنبي مخلوق من طينة اسمى واطهر ؟ ام لأنـه اجنبي ... ويكفي هذا لأن يجعله ينال من التدليل والترفيه ما تنتفخ له اوداجه ، ويشمخ انفه ، بينما يوطأ الوطني ويذل لينكمش طموحه ، وتتضاءل معنوياته وبذلك يسهل تسخيره واقتياده !

ان هذه ليست سياسة بابكو وحدها ، وانما هي في الواقع سياسة تشاركها فيها كل الشركات الاستعمارية الرأسمالية التي لا هم لها الا ارهاق المواطنين وامتصاص دمائهم ، واستثمار خـيرات بلادهم !

تقول بابكو دائماً في معرض الرد على النقد الموجه اليها بخصوص استخدام الاجانب وتدليلهم انها لا تجـد بين ابناء البحرين من يستطيع القيام بما يقوم به هؤلاء الاجانب من اعمال ، ولهذا فهي مضطرة لتدليلهم !

واذا صح هذا الكلام على بعض المناصب الفنية الدقيقة ، فانه لا يصح مطلقاً على اكثر اعمال هذه الشركة ، فانا استطيع ان ازعم ـ وكلي ثقة فيما ازعم ـ انه ما من منصب او مركز يشغله اجنبي الا ويستطيع ان يقوم بأعبائه واحد من ابناء هذه البلاد . وحسب الشركة ان تمد بصرهـا قليلا عبر الشاطىء السعودي المقابل لتجد شباب البحرين الذين ضاقت بهم بابكو فشردتهم ـ يحتلون كثيراً من الوظائف والمناصب التي يشغلها بعض الاجانب عن غير استحقاق ! .

وما للشركة والنظر البعيد ـ وهي المبتلاة والعياذ بالله بقصر في نظرها ! فهذه دوائر حكومة البحرين .. الا يديرها ٩٠٪ او اكثر من اعمالها شباب من ابناء هذه البلاد ؟

ان كثيراً من المهاجرين الى الجزيرة الام ، كانوا في يوم من الايام موظفين لدى هذه الشركة وما آثروا تركها والهجرة عن اهلهم الا بعد ان لمسوا البون الشاسع بين مرتباتهم والمرتبات التي يحصلون عليها في المملكة السعودية .. وبين ما ينالونه من تقدير هنا .. وتقدير هناك !

غريب امر هؤلاء الغربيين ! انهم دائماً سيئو الظن بنا .. انهم يستكثرون علينا الالمام حتى بأتفه المعلومات وابسط القواعد .. بل هم لا يروننا اهلا لذلك ..!

حدثني صديق اثق به ، انه كثيراً ما كان يسمع من احـد اصدقائه الانكليز في شركة بابكو ثناء على خادمه لاجادته اللغة الانكليزية اجادة تامة .. وفي ذات يوم زار صديقي بيت صديقه

الانكليزي وسنحت له الفرصة للتحدث مع الخادم المشار اليه ، وما اشد دهشته عندما وجده لا يعرف من الانكليزية غير اسماء بعض المآكل وادوات الطبخ فعجب صديقي للثناء الذي كان يسمعه من صاحبه على خادمه ولما صارحه بذلك اجاب ، انه يعجب لقدرة خادمه على معرفة هذا المقدار من الانكليزية ! !

ان على هؤلاء ان يعلموا ان البحرين اليوم غيرها بالامس ، وان بين ابناء البحرين من له المام بآخر ما ينتجه الفكر الغربي فضلا عن العربي !

انهم لو اتيح لهم فرص اكبر ومجالات اوسع للدراسة والتمرين لأتوا بما يدهش عقول هؤلاء الشامخين بانوفهم الحقيرة !

على ان النقطة الحساسة في موضوع هذه الاجازات الطويلة التي تمنح للموظفين الاجانب هي ان حكومة البحرين – بعد قرار مناصفة الارباح – تتحمل نصف مصاريف هؤلاء الاجانب . . فلأجل عيون من تدفع حكومة البحرين نصف مصاريف هؤلاء الموظفين ؟

الواقع انه لو كان اكثر موظفي الشركة الفنيين وشبه الفنيين والكتبة من ابناء البحرين ، لوفرت الشركة والحكومة معاً كثيراً من المبالغ التي تدفع اجوراً للمنازل ومرتبات شهرية عالية ، ولأمكن استغلال هذه الاموال الموفرة في زيادة اجور الموظفين الوطنيين وزيادة ايام العطل المأجورة الممنوحة لهم سنوياً . . وبذلك تساهم الشركة في رفع مستوى الحياة في البلاد بزيادة القوة الشرائية لدى عمالها . . يضاف الى ذلك ان امتداد الاجازة وارتفاع الاجور يتيح لبعض عمالها وموظفيها فرصة السفر الى الخارج ، وبذلك تتسع آفاقهم ويزدادون خبرة وتجربة .

ان حكومة البحرين تمنح كل موظف من موظفيها اجازة سنوية قدرها شهر واحد ونصف الشهر بما في ذلك الاجازة العارضة . وقد دأب جل هؤلاء الموظفين على قضاء عطلتهم خارج البحرين للاستجمام والاستفادة ، وقد برهنت الايام على ان هذه الاجازات – الى حد ما – ذات اثر فعال في رفع مستوى هؤلاء الموظفين ، العقلي والاجتماعي .

ولكن بابكو – كما يظهر – لا تريد ان يتطور عمالها مخافة ان يشقوا عصا الطاعة عليها ، فلا تستطيع كبح جماحهم وفرض سيطرتها عليهم . والا قل لي ماذا يعمل موظف قضى ١٩ سنة في خدمتها بواحد وعشرين يوماً ؟ انه لو سافر خلالها لقضى اكثرها في الطريق ذهاباً واياباً ، ثم ان اكثر العمال بعد هذه المدة الطويلة يكونون قد بلغوا سن الشيخوخة . واي فائدة يجنيها شيخ متهدم

مكدود من سفر بضعة ايام ، هذا اذا لم يصرف مرتب الاجازة في تسديد الديون المتراكمة عليه ؟

ثم ان هؤلاء الاجانب – وبعض الفئات منهم على الاخص– لا يصرفون الا القليل مما يحصلون عليه من مال في هـذه البلاد ، وبذلك لا يساهمون في انعاش الحياة الاقتصادية الا ضمن حـدود ضيقة جداً . واذا ما حصلوا على اجازاتهـــم ، عادوا الى قراهم لينكمشوا على انفسهم فيها ، وبذلك يعودون الى البحرين ، كما خرجوا منها بل اضيق افقاً واقل ادراكا لشئون الحياة .

واخيراً ان على بابكو ان تـدرك ان الزمن في البحرين ليس في صفها لتنفيذ هذه السياسة الملتوية ، لان ابناء البحرين قـــد استيقظوا ، ولان صلتهم بالبلاد المجاورة هيأت لهم رواتب ضخمة تغنيهم عن الخضوع لمشيئة بابكو فالسيل اذا انحدر من الجبـل ، فانه يكتسح كل ما يعترض طريقه . وقد انحدر السيل فعـــلا ، فلتختر بابكو اي ناحية تقف فيها من طريقـه . وان البركان سينفجر لا محالة ، طال الزمن او قصر !

ولا يسعني في الختام الا ان اعود فانبه الحكومة لتولي هـذه الناحية عنايتها الفائقة ، فان اهمالها يعود على خزينتها بالضرر البليغ ، ويحرم عدداً كبيراً من المواطنين – الذين تقع مسئولية حمايـة حقوقهم على عاتقها – من الانتفاع بخيرات بلادهم ، بينما يرتع في نعيمها كل اجنبي أفاق ! !

« جهينة »

THE FAMOUS SWEDISH ALL PURPOSE REFLEX CAMERA



With 80 mm f : 2.8 Zeiss Opton Tessar Lens.

* 12 Exposures 2 ¼ « x 2 ¼ » on 120 Roll Film.
* Interchangeable Lenses.
* Interchangeable Roll Film Magazine from Black & White to Color Film.
* Focal plane shutter speed up to 1/1600 of a second.
* Syncronized for flash and strobe.
* Complete line of accessories.

Green Flag Stores

AL-KHOBAR, DAMMAM, BAHRAIN

اورُبا .. كما رايتــها !

سويسرى :

ودعتُ المدن والقرى الافرنسية متجهـــاً شرقاً نحو الحدود السويسرية فطوتْ بي السيارة الاراضي الفرنسية مارة بنانسي ، فمنستر ، فكولمار . وما ان عبرت السيارة الحدود الى سويسرى حتى شعرتُ كأنني انتقلتُ من عالم الى آخر لما شاهدته من تغير فجائي وفرق شاسع بين الأراضي الأفرنسيةالتي خلفتها ورائي وبين هذه التي استقبلتها او استقبلتني . وجـــدتُ الأراضي في منتهى النظافة والمنازل او البنايات في منتهى الظرافة والجمال وكل ما تقع عليه العين يفيض بالرونق وينم عن ذوق سليم .

مررتُ على مدينة Basel ثم انيتُ Luzern فجذبتني بجمالهـــا الطبيعي ولم تطاوعني قدماي على مغادرتها فألقيتُ متاعي واستقر بي



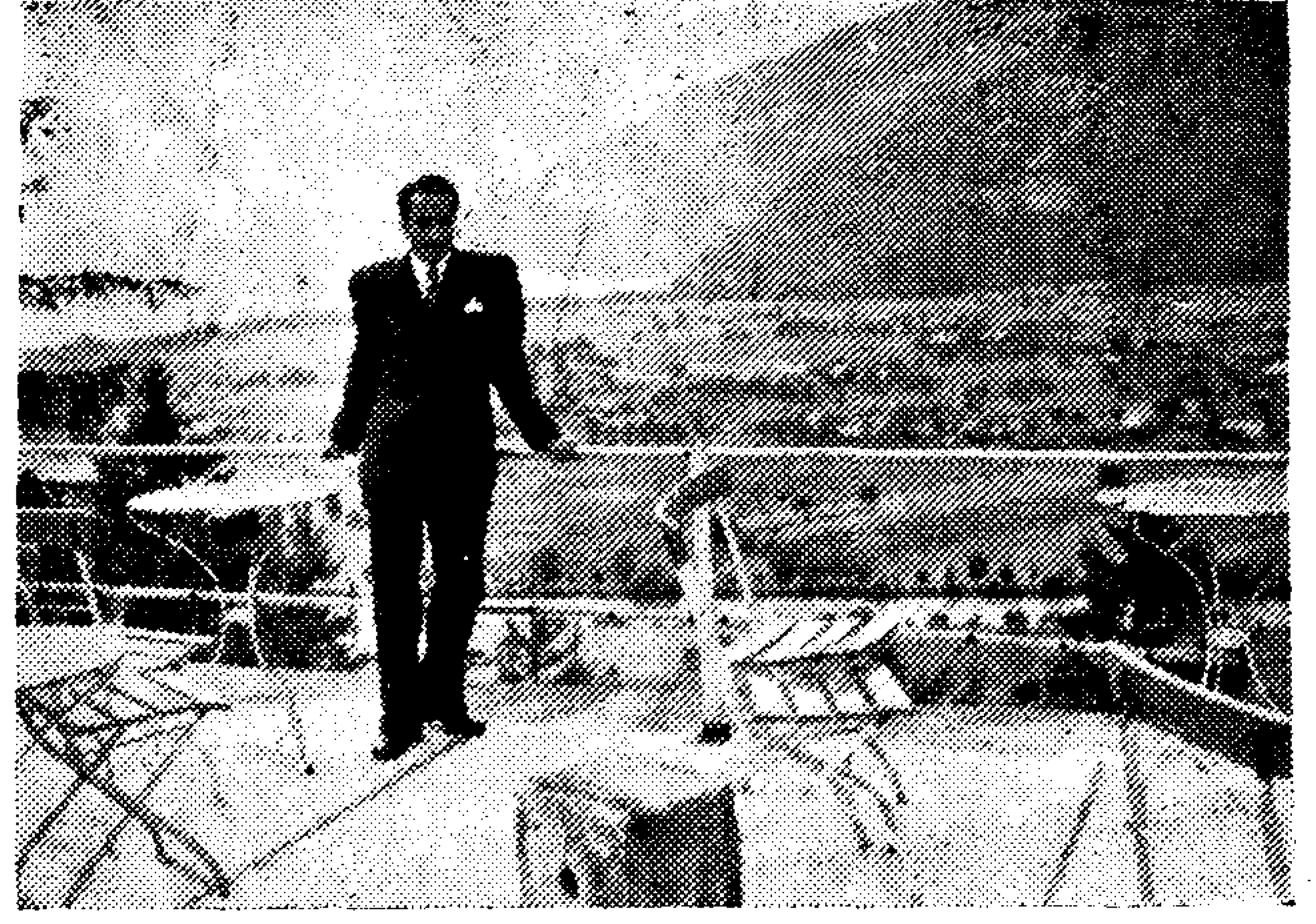
على جسر لوزرن

النوى واقمت فيها ما شاءتْ لي الاقامة اكحلتُ مقلتي خلالهـــا بجمال خضرتها ومياهها مما استهواني حتى ملتُ الى الاعتقاد بأن لوذرن اجمل مدينة سويسرية ولكن سرعان ماتبدد ذلك الاعتقاد عند ما غادرتها الى « Interlaken » التي تبعد ساعتين عنهـا والتي تفوق كثيراً في جمالها الطبيعي شقيقتها لوزرن . فهي عبـارة عن كتلة خضراء فاتنة محفوفة بمياه زرقاء صافية تحيطها جبال كستها الثلوج فبدت بيضاء ناصعة لامعة .

تسلقتُ الجبال التي تحيطها فزرتُ في صباح ذات يوم جبل « Heimwehfluh » الذي يبلغ ارتفاعه ١٥٠٠ قدم ووصلتُ قمته في عربة قطار صغيرة تحمل نحو عشرين راكبـــاً تنطلق بالقوة الكهربائية وتتسلق تلك الجبال والمرتفعات حتى تصل القمة . واذا اطل المرء من على قمة ذلك الجبل وشاهد جمال الخضرة والمياه التي تجري تحته فأنه لا يسعه الا ان يحني ظهره ويخر راكعاً امام فتنة الطبيعة وسحرها وجمالها .

وفي اليوم الثاني اتجهت الى جبل آخر من جبال « انترلاكن » وهو اعلى من السابق اذ يبلغ ارتفاعه ٧١٠٠ قدم ويدعى جبـل فِرْست FIRST وطريقة التسلق الى قمة هذا الجبل تختلف عن الاولى اذ على المـرء ان يجلس على كرسي يدعى Chair - lift ثم لا يلبث ذلك الكرسي ان ينطلق براكبه بالقوة الكهربائية فيجري في الهواء متدلياً بسلك ممتد في الفضـــاء ويستمر في جريان او بالاحرى في طيران مخترقاً بالراكب السحاب حتى تمضي حوالى ٤٥ دقيقة من الزمن بعدئذ يصل به قمة الجبل فرست فيكون قـــد تسلق ٧١٠٠ قدم . نزلت على ذلك الجبل الذي ما هو الا كتلة من الجليد فوجدت مطعماً ومقهى . دخلت المقهى واخـــذت مقعدي فيها ورحت استمع الى الموسيقى التي كان يحملها الينـــا الاثير ، والتفت الي رفيقي قائلا : اترى هذه الالحان تصلنا من الارض ام من السحاب ؟

ان هذين الجبلين لا يعتبران مرتفعان اذا قودرنا بجبــل « جنكفرو » البالغ ارتفاعه ١٣٦٤٢ قدم عن مستوى البحـــر



على جبل Heimwehfluh المطل على انترلاكن

والذي يبعد نحو ثلاثة ساعات عن انترلاكن. ذهبت اليه في قطار يتسلق سلسلة من الجبال حتى يصل اخيراً اعلاها. وما ان نزلت من القطار حتى شعرت بقشعريرة البرد ووجدت كل شيء حولي جامداً والارض كلها مكسوة بالثلوج. ورحت اتسلق الجبل الابيض الذي كان يبرق من شدة لمعانه حتى ليستعصي على المرء ان يفتح عينيه مما يضطر الصاعد على مشترى نظارة سوداء من هناك ليخفف من شدة النور المنعكس على العين. قضيت بعض الوقت على قمة ذلك الجبل الشاهق متزحلقاً عليه ثم فاجأني هبوط الثلج الذي راح يمطر المتزحلقين كالحجارة الناعمة، فأسرعت مع غيري في الهبوط الى اسفل حيث يقف القطار وويل لمن يتخلف على قمة الجبل ففي تلك الحالة يكون مصيره الدفن في قبر معبد بالثلوج.

غادرت انترلاكن متجهاً الى مونترو فالقيت آخر نظرة على انترلاكن الفاتنة وتابعت السيارة سيرها بين الخضرة والماء. فرحت اعيد مناظر انترلاكن في مخيلتي وتساءلت في نفسي وانا اقترب من مونترو وهي تقترب مني، أتراني سأجد في سويسرى مدينة تباهي انترلاكن في جمالها الطبيعي. وما ان دخلت السيارة مونترو بعد ثلاث ساعات من السير المتواصل حتى ادركت أن مونترو تفوق في جمالها الطبيعي شقيقتها انترلاكن، وهي بالأضافة الى ذلك تمتاز ايضاً بالهدوء والسكينة. أن جمال اشجار مونترو المتكاثفة وخضرتها وتنسيقها لما يعجز الشاعر عن وصفه وناهيك بجمال بحيرة جنيف المحيطة بها والتي تمتزج زرقتها بخضرة الأراضي فيسطع منها لون يبهر الناظر ويفتنه. اما الهدوء المخيم على تلك البقعة من الأرض فانه مما يستهوي الزائر ويبعده عن الضوضاء والحياة الصاخبة ويتيح له التمتع كلياً بالجمال الطبيعي.

لم اجد بعد ذلك مدينة تباهي مونترو في جمالها وهدوئها، فقد زرت لوزان Luzan وجنيف وهما على قسط كبير من الجمال الطبيعي غير انها غاصتان بالسكان ومفتقرتان الى الهدوء. ان اجمل ما يسترعي انتباه الزائر الى جنيف هي تلك النافورة التي ينبعث منها الماء الى اعلى ثم يصب نازلا في بحيرة جنيف التي تتلقى تلك المياه المتساقطة في قليل من التموج، كاشفة عن زرقتها، عارضة للناظر لمعانها، جاذبة عيون المارة اليها.

ليس تفوق سويسرا على بقية اقطار العالم محصوراً في جمال مناظرها الطبيعي فحسب، بل انها تمتاز ايضاً ببلوغها القمة وضربها الرقم القياسي بما حققته لشعبها من التعليم، فقد ازالت الجهل ازالة تامة عن اراضيها. ولم يقتصر نشاطها في تثقيف ابنائها فحسب، بل انها بذلت اهتماماً بالغاً في تحسين وضعها الاقتصادي ورفع مستوى معيشة شعبها حين حققت ضمان العيش والسعادة لكل فرد من افرادها، وخلقت لشعبها نعيماً وحياة مستقرة لم تستطع بعد الدول الرأسمالية الغنية بما في ذلك الولايات المتحدة ان تحقق مثلها لشعبها المعرض دائماً للازمات الاقتصادية والبطالة والفاقة.

كل ذلك حققته سويسرا مع العلم بانها ليست غنية في ثروتها الطبيعية ولا تملك جزءاً واحداً من مائة جزء مما تحتويه الولايات المتحدة من خيرات طبيعية، كما وانها لم تستعمر اية اراضي اجنبية ولم تمتد يدها لتنزع خيرات الشعوب الضعيفة كما تفعل بريطانيا وفرنسا اللتين شيدتا كيانهما باستغلالهما جهود الشعوب الضعيفة وأثرتا شعبيها باستعمارهما الاراضي الشرقية الغنية.

وسويسرا، كشقيقتها السويد، بالرغم من انها متمسكة ومحافظة بحيادها غير انها لم تهمل تقوية دفاعها، بل فرضت الجندية على كل فرد من افرادها وهيأت شعبها لمجابهة كل اعتداء قد يوجه ضدها. وبما ان سويسرا كلها منطقة جبلية فأن تدريب ابنائها



جبل فرست البالغ ارتفاعه ٧١٠٠ قدم

– خلال الفترة المحدودة التي يقضيها كل فرد منهم في التدريب الالزامي – يقوم على تسلق الجبال بسرعة ومهارة فائقتين . وقد شاهدت فرقة من الجنود السويسريين يتسلقون الجبال باسلحتهم في خفة تجلب الدهشة والاعجاب . وقد قيل لي بان سويسرا لا تملك قاذفات القنابل وانما هي مكتفية بالطائرات المقاتلة لانه لا يخطر على بالها الهجوم على غيرها وانما تبغي الدفاع عن نفسها فحسب .

والشعب السويسري محب جداً للسلام ولا يكره شيئاً بقدر ما يكره الحرب ، وقد استطاع أن يتجنبها زهاء ثلاثمائة عام ولا يزال متشبثاً براية السلام . ومن واجب كل معتد أن يكف عن الاعتداء على سويسرى ، اذا لم يكن حباً للسلام فعلى الأقل تقديراً لجمالها فللجمال حرمة يجب أن تراعى وللجمال حق التقديس والخشوع والاعجاب
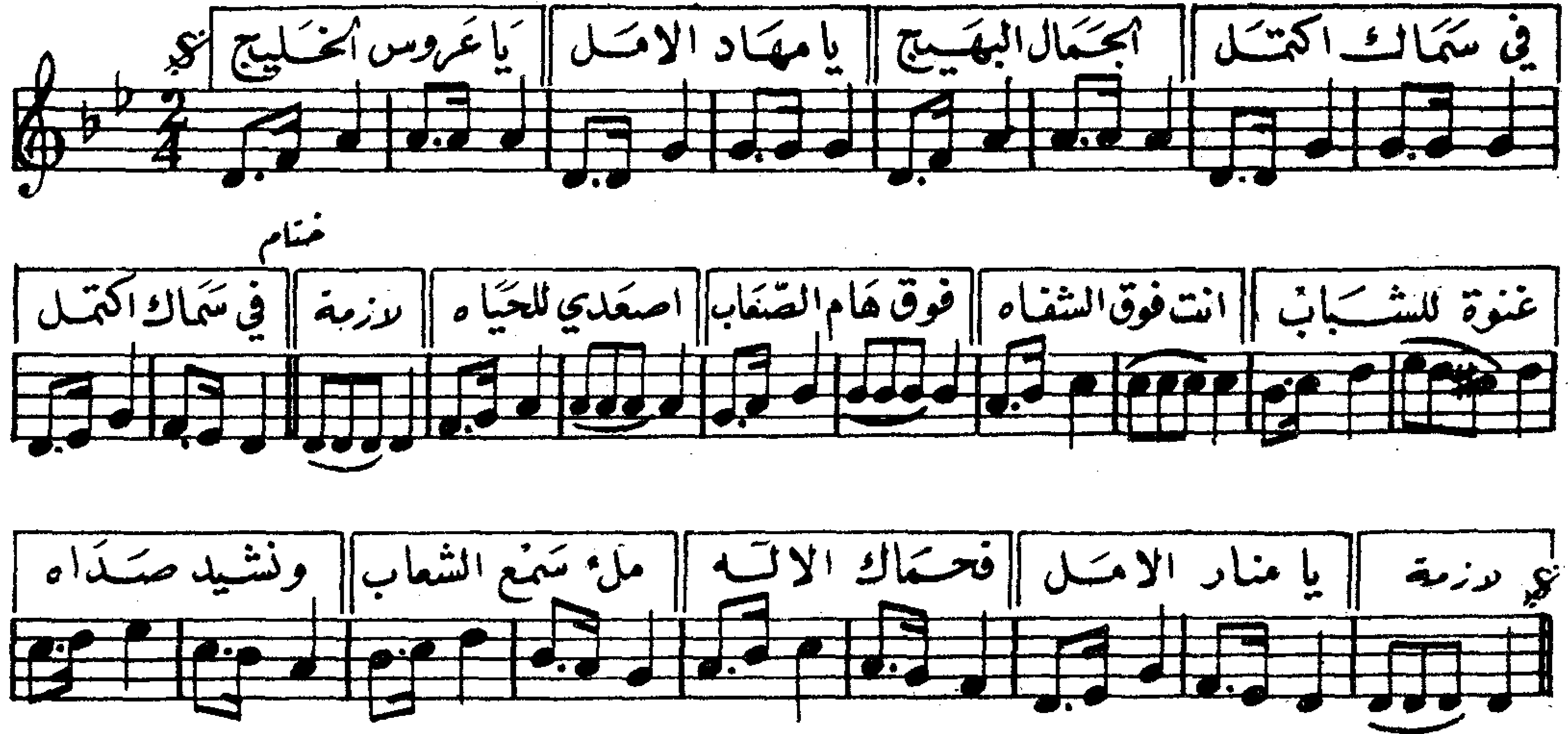
حسين حيدر درويش

(يتبع)

موزع المجلة في :
لبنان ، سوريا ، شرق الاردن ، والعراق
شركة فرج الله للمطبوعات

نشيد البحرين الوطني

شعر : هارون هاشم رشيد   لحن : احمد ساق الله



يا عروسَ الخليج   يا مهادَ الأمل
الجمالُ البهيج   في سماك اكتمل

*

اصعدي للحياه   فوقَ هامِ الصعاب
انت فوقَ الشفاه   غُنوةٌ للشباب
ونشيدٌ صداه   ملءَ سمعِ الشعاب
فحماكِ الاله   يا منارَ الأمل

لازمة : يا عروس الخليج . . . الخ

*

دائماً في فمي   يا أعزَّ البلادْ
لاسمكِ الملهمِ   دفقة من ودادْ
فانهضي واسلمي   واصعدي للرشادْ
للعلا أقدمي   للعلا للعملْ

لازمة : يا عروس الخليج . . . الخ

*

يا عروسَ الخلود   يا منارَ الشممْ
أنتِ ارثُ الجدود   أنت منذ القدم
ستسير الجنود   تحت خفقِ العلم
فوق هام الوجود   للمنى للامل

لازمة : يا عروس الخليج . . . الخ

*

كل شبر هنا   خفقة من بقاءْ
ومضة من سنا   وثبة من فداء
أنتِ كل المنى   أنت كل الرجاء
أنت فخر الدنا   أنت منذ الأزل

لازمة : يا عروس الخليج . . . الخ

غزة   هارون هاشم رشيد

ندوة المجلة

في ركن هادىء ، في احد الفنادق الكبرى ، اخذ اثنان من محرري هذه المجلة مجلسهما في انتظار السيدة (كاملا ديوي) ، رئيسة وفد الهند في منظمة حقوق الانسان؛ وزميلها المستر مانيال النائب في المجلس الوطني الهندي . وما هي دقائق حتى ظهرت السيدة بلباسها الوقور ، يشع من عينيها بريق الذكاء والفطنة . وبعد تبادل عبارات المجاملة المألوفة ، افتتح احد المحررين الندوة ، فجرت على النحو التالي :

احد الزملاء : من اين اتيتم والى اي جهة تقصدون ؟

كاملا ديوي : قدمت من اوربا ، وقد مثلت بلادي في مؤتمر منظمة حقوق الانسان المنبثقة عن هيئة الامم المتحدة . والمنعقد في مدينة جنيف . وبعد انتهاء المؤتمر زرت معظم بلدان اوربا والمانيا، وعرجت على هذه البلاد وانا في طريقي الى الهند .

الزميل : لماذا سحبت الهند ترشيحها من مجلس الامن ، بينا يعتبر وجودها في ذلك المجلس عاملاً من عوامل مقاومة سعار الجشع الاستعماري المتمثل في معظم اعضائه ؟

كاملا ديوي : لا علم لي بسبب الانسحاب ، وقد سمعت ذلك من الاذاعات وقرأته في الصحف ولا بد ان هناك امراً دفع الهند الى سحب ترشيحها .

الزميل : ألا ترون ان الكتلة الاسيوية الافريقية تستطيع ان تلعب دوراً مهماً وتؤدي خدمات جلى فيما اذا توحدت سياستها في اروقة الامم المتحدة ، وتكون حينذاك ذات كيان قوي يحسب له المستعمر الف حساب ؟

كاملا ديوي : كيف لا ؟ ان كل مجموعة لا يمكن لها النجاح ما لم تتحد في الاهداف التي ترمي للوصول اليها . واعتقد ان هناك نوعاً من التفاهم والتناسق السياسي بين اعضاء الكتلة الاسيوية الافريقية في الامم المتحدة ، كما اعتقد ان الهند ساعدت كثيراً في قيام هذه الكتلة ؛ ولكني اعتقد ايضاً ان مناهضة الاستعمار يجب ان لا تكون قاصرة على الاسيويين والافريقيين بل يجب ان تشترك فيها كل الدول المحبة للسلام . ولهذا فان الكتلة يجب ان تتسع لهذه الدول ، واعني بها بالذات بعض الدول اللاتينية في اميركا الجنوبية .

الزميل : هل تنوي الكتلة الاسيوية الافريقية اتخاذ تدابير تأديبية صارمة ضد فرنسا فيما لو اصرت على عدم ارجاع سلطان مراكش الشرعي الى بلاده واعطاء سكان شمال افريقيا حقوقهم السياسية ؟

كاملا ديوي : ان ذلك مرهون بموقف الدول العربية من هذه القضية ، فان قمتم باتخاذ تدابير رادعة فمما لاشك فيه ان بقية الدول الاسيوية والافريقية ستسلك نفس السبيل ولن تتخلى عنكم مطلقاً واعتقد ان مثل هذه التدابير يمكن ان تؤدي الى احسن النتائج؛ وذلك مافعلناه في قضية اندونيسيا، فارغمنا قوى الاستعمار على الانسحاب . ولم يكن ذلك الا بفضل تكتل الدول الاسيوية الافريقية وموآزرة الدول اللاتينية الاميركية لها، واني لعلى علم يقين ان الدول اللاتينية تعطف على قضية شمال افريقيا وتهتم بها كاهتمامنا نحن . ولكن لا نعلم ماذا قررته الدول العربية في اجتماعها الاخير ، وما هي الخطة التي تنوي الكتلة الاسيوية الافريقية القيام بها . بيد انني من الذين يؤمنون بان الصفعة يجب ان تقابل بالمثل ، والبادىء اظلم !


السيدة كاملا ديوي

الزميل : منذ امد بعيد والبلاد العربية على ساحل الخليج ، على اتصال اقتصادي وثيق بالهند وقد اعترى هذا الاتصال كثير من الفتور في هذه الايام ؛ فهل نعزو هذا الى عدم رغبة حكومة الهند في الاتجار معنا ام ان هناك ايدي اجنبية تحول دون هذا الاتصال؟

كاملا ديوي : ان كنتم تقصدون بالاتصال الاقتصادي شراء المنسوجات والاقمشة الهندية وغيرها فاعتقد ان فتح الاسواق العالمية الاخرى ادت الى عدم الاقبال على البضائع الهندية . ثم يجب ان

تعلموا ان الهند لها سياسة اقتصادية تختلف عن سياسة انكلترا مثلاً. فهي تجوع ابناءها وتعريهم لتصدر انتاجها وتسيطر على الاسواق ، في حين ان الهند يهمها ان توفر للهنود جميع الحاجات الضروريه ، وما يتبقى بعد ذلك تسمح بتصديره ، والى الآن لم يتأت للهند ان توفر كثيراً منها للتصدير . اما عن المواد الغذائية فاننا بانفسنا في امس الحاجة اليها ، وبالاخص الأرز ، ولذلك فاننا نشتريه من الاسواق العالمية باسعار باهظة لانه الغذاء الرئيسي لجميع السكان . ومع هذا فاني اوافقك ان هناك عراقيل مبثوثة في طريق الاتصال بالبلدان التي لا تتفق سياستها وسياسة بعض البلاد الاخرى . ثم لا تنسوا ان المواد الغذائية في العالم محتكرة بيد فئة رأسمالية قوية تتاجر بها وتساوم عليها ، ولذلك فان الدول الديمقراطية لا تمنح شيئاً منها الا للدول التي توافق على السير في ركابها ، والا فانها تميتها جوعاً ... !

الزميل : انكم تعلمون جيداً ان اللؤلؤ من المصادر الرئيسية لحياة كثير من سكان الخليج العربي وان السوق الرئيسية له في الهند وقد اسفنا كثيراً للقرار الذي اتخذته حكومة الهند بفرض ضريبة قدرها ٣٠٪ على اللؤلؤ الداخل الى بلادها مما سبب الكساد في اسواق اللؤلؤ لقلة المتصرف منه ، ولانصراف التجار عن شرائه . فهل لحكومة الهند ان تعيد النظر في هذا الامر ؟

كاملاديوي : اعتقد ان هذه القضية قيد البحث ، وان هناك اتصالا بين حكومة الهند والجهات المختصة في هذا الشأن . ان هذه القضية تهم الهند كما تهمكم ، اذ ان كثيراً من البيوتات التجارية الهندية تعتمد على الاتجار في اللؤلؤ . وارجو ان يتخذ بشأنها قرار عادل .

الزميل : ما هي الصلات التي بين الهند واسرائيل وما هو السبب الجوهري الذي حدا بالهند الى الاعتراف بها في حين ان الهند مرتبطة مع الدول العربية بروابط الصداقة .

كاملاديوي : لا توجد اي صلات بين الهند واسرائيل وليس هناك تمثيل سياسي بين البلدين . ان الهند اعترفت باسرائيل بعد ان عقدت الدول العربية الهدنة معها يضاف الى ذلك ان الامم المتحدة معترفة بها والمعتقد ان جميع الدول ومن بينها الدول العربية ستعترف بها كذلك ..

احد الزملاء : هذا مستحيل ! ذلك لن يكون ابداً !

كاملا ديوي : لماذا ! الأنها دولة خلقتها دول استعمارية ؟ اذن فهناك كثير من امثال هذه الدول خلقها الانكليز وغيرهم كالباكستان مثلا .

احد الزملاء : لا اعتقد ان مسألة الباكستان كمسألة اسرائيل

فالباكستان امة قائمة بذاتها بتاريخها وحضارتها وكيانها . واما اسرائيل فمخلوق شق من جنب الدول العربية لا يرتبط بتاريخ او حضارة وانما هي خليط من امم مختلفة .

كاملا ديوي : اني اؤكد لكم ، رغم ذلك ، ان الهند تضم صوتها الى صوت الدول العربية في الشؤون العالمية المختلفة ولن يؤثر على علاقاتها بالعرب اعترافها باسرائيل .

الزميل : قلت انك كنت تمثلين الهند في مؤتمر حقوق الانسان فهل تعتقدين ان الدول الغربية تؤمن بحقوق الانسان ? واذا كان كذلك فما رأيك في مسلكها الشائن تجاه الهنود والافريقيين وسوء معاملتهم للعرب جميعاً بما في ذلك عرب الخليج !

كاملاديوي : انا لا اقسم العالم الى غرب وشرق في الحقوق الانسانية ، لأن الحرية والعدالة تهم جميع الشعوب ، ومع ذلك فاعتقد ان كل شعب اذا سنحت له الفرصة للسيطرة فانه لايتردد في انتهازها .

احد الزملاء : هل تعامل الدول الاستعمارية الشعوب المستعمرة كما تعامل شعوبها ?

كاملاديوي : ولهذا وجدت هذه المنظمة لتقرير حقوق الانسان والمحافظة عليها ، اي حقوق الفرد الانساني في شتى نواحيها ، وقد وضعت هذه المنظمة وثيقة لصيانة هذه الحقوق .

احد الزملاء : وماجدوى هذه المنظمة مادامت الدول الكبيرة لا تقيم لها ادنى وزن الا في الحالات التي تجد ان التشبث بها يؤدي الى خدمة اغراضها الاستعمارية ?

كاملاديوي : لا تنس ان هنا في الشرق الاوسط كثيراً من الدول لا يعترف للفرد فيها بابسط ما يجب ان يتمتع به الانسان من حقوق ، وانما تعامله باسوأ مما تعامل به حيواناتها ، وتعتبره آلة مسخرة لطبقة من الاقطاعيين والرأسماليين يتصرفون فيه كيف يشاؤون . بينما نجد ان الدول الغربية اكثر وعياً لهذه الحقوق .

الزميل : ان وضع الدول الغربية يختلف ، لانها تعتبر اكثر نضجاً من هذه الدول التي اشرت اليها وارقى مستوى من الناحية العقلية .

كاملا ديوي : هذا خطأ ! انا لا اعتقد ان الغربيين انضج منا نحن الشرقيين او ارقى مستوى في عقليتهم ، بل بالعكس اننا جربناهم في المؤتمرات واحتككنا معهم كثيراً فوجدناهم سطحيي التفكير ، ووجدنا اننا نستطيع ان نخدم الانسانية اكثر منهم بما يزخر في نفوسنا من قوى روحية تمتد جذورها في تربة تراثنا الخالد نعم انهم اقوياء بالمادة والامكانيات الصناعية العظيمة . ولكن هذا ليس كل شيء في هذا العالم لان هذه القوة مهما اتسعت فهي محدودة وسيأتي اليوم الذي نصل فيه الى ما وصلوا اليه من الناحية المادية ، وحينئذ سنتفوق عليهم بامكانياتنا الروحية القوية التي سنسخر المادة لخدمتها لا ان نجعلها آلة في يد المادة . وذلك لمنفعة العالم وسلامه .

وهنا بدأت كاميلا تتحرك في مجلسها وتتلفت ذات اليمين وذات الشمال ، فشعرنا اننا اخذنا من وقتها اكثر مما قدرت هي وقدرنا نحن ، فاستأذنا بالانصراف شاكرين لها حسن استقبالها لنا .



١ ــ امراء الكيف في مرابع الصيف !

عن مجلة الحرية ــ بيروت
العدد ٦٣ السنة الثانية

من نعم المولى على الناس ان فيهم امراء ، اذ لولا الأمراء لما كان للناس من يرشدهم ، ويسهر على راحتهم ، ويدلهم على الطريق المستقيم ...

ومن نعم المولى على البلاد العربية خاصة ، ان فيها من الامراء بقدر ما فيها من المصائب والنكبات وتصريحات المسؤولين ، ان لم يكن اكثر . وهذه ميزة خص بها الله العرب

توفر لشعب الجزيرة حياة كلها رغد وصفاء ، وتؤمن لجميع الناس الرغيف والكساء والبيت والعلم والنور ، هذه الينابيع وهذه الثروات الهائلة ، تتقاسمها الشركات والامراء ...

الحاشية

ومن بقايا ما يبذله الامراء ،تتوزع على الحاشية والزلم والسماسرة، عشرات الملايين !!

الشعب في الجزيرة العربية يعيش على الجراد المجفف ... وعلى قشور الفاكهة التي يطرحها الحجاج على الارض الملتهبة ، او يموت جوعاً في عرض الطرقات ، او تقطع يده اذا « سرق » رغيفاً ناشفاً ليقتات به ... من اجل اقرار « العدل » .

اما الامراء وسماسرتهم وحاشيتهم فكل منهم يقتني عشرات القصور ، ومئات الجواري ، وألوف الخدم وارتالاً من السيارات، ومئات الملايين من الليرات !!

حفنة من « الامراء » و « المشايخ » تعيش في النعيم ، وملايين



دون سواهم ... اذ من اين لفرنسا مثلا ، او ايطاليا او الصين ، هذا الحشد العظيم من الامراء ... ففي تلك البلاد ناس بسطاء مثلنا نحن ، ولكن ليس فيها امثال هؤلاء الفحول الصناديد .

التفاح والرمان

ننعت هؤلاء الامراء بالفحول ، وهو قول معقول ، لان فيهم من صفات « الرجولة » ما ليس في بقية الناس .

اول هذه الصفات الحميدة ، انهم يحبون البحبوحة في العيش ويحبون النور والحور ، والقصور ، واللبن والعسل ، وانهار الشمبانيا والويسكي ، وأكل التفاح والرمان ، والاصطياف في لبنان ، شرط ان يسهروا طول الليل ، ويركبوا الخيل ...

شعب وأمراء

اما من أين يأتي .. الامراء .. بالمال من اجل انشراحهم ، فاليك القصة :

في الجزيرة العربية ينابيع من الذهب الاسود المعروف بالبترول ، وهو من حق شعب الجزيرة لو كان للشعب في تلك الصحارى حقوق او شبه حقوق . ولكن الشعب في الجزيرة ليس الا قطعاناً بشرية بائسة تخلق في غمرة الشقاء والتعاسة ، وتموت وليس بها ندم على الحياة او رغبة في البقاء ...

هذه الينابيع التي تدر الملايين في كل صباح ، والتي يمكنها ان

من البائسين يموتون من اللهب ، والعطش ، والجوع ، والامتهان، والفقر ، والبؤس الذي لا يستطيع ان يتصوره خيال !!

الكيف في الصيف

هؤلاء الامراء الاجلاء ، يحملون الاموال الى اوروبا ، او الى لبنان ! ويدوزن الكيف في مرابع الصيف !

ولا تسل عن صيبة الامراء في لبنان ، ولا عما يأتون به من مظاهر « العز » التي تجود بها « عبقرياتهم » والثروات الطائلة التي يحملونها ...

فهذا امير خطير « يتكرم » بسيارة كاديلاك على راقصة اجنبية لانه اعجب بتسريحة شعرها ...

وهذا امير أجل مقاماً واعظم خطراً ، استأجر قصراً عالي الشرفات بعشرات الالوف من الليرات ، لكي تبيت فيه « محبوبة العين » لانها عرفت كيف تجيد الغمز في مربع من مرابع الكيف!

وذاك واحد من الشلة المباركة ، يتربع على « كرسي الشرف وحوله زمرة من الزلم والسماسرة والهاتفين بحياته الغالية جداً .. وحولهم اسراب من الشقر والسمر ، وقد جلسوا جميعاً يجنون ويعهرون ، الى طاولة تسيل على جنباتها الوسكي والشمبانيا !

وذلك اخر يمر بجانب قصر عظيم ، فيعجبه منظره ومكانه ، والامراء اصحاب « ذوق » رفيع ، فيصفق بيديه « المباركتين » منادياً أمين سر .. ليأمره بابتياع القصر مهما بلغ ثمنه ...

وهذه كدسة من الامراء يعز على خاطرهم ان ينتهي الليل ،

فيغادرون المربع الذي قضوا فيه سهرتهم حتى مطلع الفجر، ويهبطون الى احدى الزوايا المستترة، تتبعهم كدسة من «المعجبين» بمزاياهم الرفيعة واخلاقهم العالية.. وهناك تجري من مشاهد الكيف فصول تخجل منها حتى جدران الزوايا.

ويقول شاهد عيان، ان احد هؤلاء الامراء دفع في ليلة واحدة عشرة الاف ليرة ثمناً للكيف الذي جناه في مربع من مرابع الصيف!

البطر والسمسرة

والبطر الذي يعيش فيه هؤلاء لا يقف عند حد. والاساليب التي يلجأون اليها لتبذير الاموال لا تعرف اعتدالا. وشهوة الاستئثار التي يتميز بها اغنياء الحرب واصحاب المطامع الرخيصة لا تهدأ فيهم ولا تستكين!

لذلك هم لا يكتفون بصيد الليل.. بل يستأجرون سماسرة الرقيق الابيض.

هؤلاء السماسرة، يقبضون من امراء الكيف ما يطيب لهم من المال، لكي يأتوهم مقابل ذلك بـ«البضاعة» البشرية... التي ترضي اذواقهم «السامية...»

وفي كل ليلة من ليالي الصيف، تجري حوادث مخجلة، مزرية من هذا النوع!

لقد حول امراء الكيف مصايف لبنان الى فجور من اجل اشباع الغرائز الرخيصة.

عبقرية الامراء والمشايخ

ولأمراء الكيف أساليب تتفتق عنها «عبقرياتهم» في اصطياد النساء وتبذير مئات الالوف!

من هذه الاساليب، ان يدعو احدهم اصدقاءه الى حفلة «فنية» تقام في قصره العامر، وذلك لكي يرفه عن نفسه من المتاعب والهموم...

ثم يكلف سمساراً، لكي يأتي له بعدد من «الفنانات» لاحياء الحفلة. ويعمل هذا بأمر معلمه ومولاه الامير... وفي خاتمة السهرة، وبعد ان تسيل الوسكي والشمبانيا جداول وانهاراً، توصد الابواب في وجوه «الفنانات» ويرغمن على البقاء تحت تصرف «الامير» والحاشية حتى الصباح!!

«المجد» العربي

هذه صورة موجزة، بل خطوط قصيرة بسيطة، لحياة امراء الكيف في مرابع الصيف، اولئك الذين جعلوا الدنيا متاعاً رخيصاً لغرائزهم، وباعوا شعوبهم البائسة، بحذاء شقراء تجيد الفنون وتتقن الاثارة والاغواء!

هكذا يعيش «الامراء» وتموت الشعوب.
عاشت العروبة!!

ماذا نريد؟

١ — نريد من شركة نفط البحرين المحدودة (بابكو) ان تزيد من عدد افراد من ترسلهم من طلبة الثانوية للدراسة في بيروت فان ارسال طالب واحد في كل عام لا يكفي . وعليها ان ترسل خمسة او ستة طلاب سنويا ممن انهوا دراستهم الثانوية ...

ان (شركة ارامكو) ترسل عشرات الطلاب والموظفين الى بيروت وغيرها

٢ — نريد من الحكومة ان تمنع الطائرات التي تمر (باسرائيل) من النزول في مطار البحرين لكي لا تكون مضغة في الافواه بين الدول افلا يجدر بنا ان نراعي شعور اخواننا في الدين والقومية على الاقل

٣ — نريد من الحكومة ان تأمر بأعادة التموين لان التلاعب بالاسعار اخذ يتفاقم يوما بعد يوم .. لان تجار الجشع والاحتكار يتلاعبون بمقدرات الشعب في غذائه الرئيسي الذي هو عصب الحياة .

٤ — نريد من الذين يلبسون مسوح الوطنية ان يبتعدوا عن طريق المصلحين .. فان امرهم قد انكشف ومناوراتهم الفاشلة اصبحت لا تنطلي على احد .. فليمكثوا في جحورهم كالفئران .

٥ — نريد من المسؤولين ان ينشئوا ادارة للاستعلامات والنشر لتزويد الصحف المحلية بالانباء الصحيحة وبالمعلومات الضرورية حتى يكون الشعب على بصيرة وعلم بما يجري وبما يقرر ..

٦ — نريد من جمعية الخدمات الاجتماعية ان تدعم كيانها ، وتقوم بحملة واسعة النطاق ضد جميع الجمعيات الطائفية على اختلاف انواعها ونزعاتها ...

٧ — نريد شركات وطنية تعاونية تقوم على اكتاف الشباب ، لتحمي شبابنا المتهالك على الوظائف ، واذا نالها كانت غاية آمله !

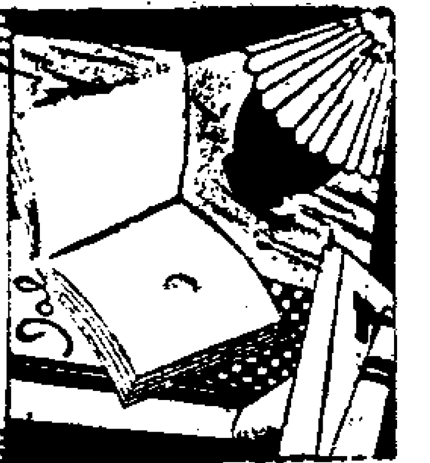
٨ — نريد خبير زراعياً من منطقة الشرق الاوسط لديه خبرة بما يلائم ارضنا ، عربي اللسان والعقيدة ليتمكن الزراع من الاستفادة من خبرته والاخذ بارشاداته .

٩ — نريد نقابة للعمال لتحفظ حقوقهم من جو الشركات الاجنبية الاستغلالية وتحمي مصالحهم من جشع الرأسماليين الذين لا يقيمون للانسانية وزناً .

١٠ — نريد من المسلمين عامة ومن العرب خاصة ان يحاربوا اعداء الله الصهيونيين بمقاطعتهم اقتصادياً والتشهير بمن يساندهم .

١١ — نريد ان يعرف الناس اننا لا نحارب الصهيونيين من ناحية الدين بل نقاومهم من الوجهة السياسية ، ولأن الصهيونيين اينما كانوا انصار لأسرائيل المزعومة .

يوسف ابو علي



دنيا الكتب



معالم الحياة العربية الجديدة

« للدكتور منيف الرزاز »

●

(معالم الحياة العربية الجديدة) كتاب احتضنته المكتبة العربية قبل اشهر ، ومؤلفه هو الدكتور منيف الرزّاز : شاب عربي من سوريا يقطن اليوم في الاردن حيث يمارس مهنة الطب. الا ان عمله هذا لم يقصه – وهو الشاب القومي المتوثب – عن الدراسة والاستقصاء وخاصة فيما يتصل بالناحية القومية . فكان ان الف هذا الكتاب ، وقدمه لجامعة الدول العربية لينال الجائزة الاولى في احدى مسابقاتها .

واود قبل كل شيء ان اطوي بالقاريء صفحات الكتاب لنصل الى الخاتمة ،حيث يشير المؤلف الى الدوافع التي حدت به الى كتابة هذه الفصول . فقد آلمته حالة السخط واليأس التي المت بالنفسية العربية بعد كارثة فلسطين ، كما آلمه انصباب هذا السخط – في اكثر الاحيان – على اشخاص معينين ، او حوادث معينة مما دفع بعض الشباب الى الايمان بجدوى الاغتيالات السياسية ، كحل نهائي لمشكلة الوطن العربي . ولما كان الدكتور يعتقد ان حوادث التاريخ لا يرسمها الاشخاص ، وأن وضعنا الحاضر انما هو نتاج لقوى متصارعة ، وتيارات متضاربة وعوامل مختلفة ، فقد رأى ان يسهم في البحث « مصححاً بعض الاوضاع مبيناً بعض النواحي الهامة التي تكتنف حياتنا ، شارحاً الظروف التي تسيطر على مصيرنا وترسم تاريخنا ، لكي نتجه اتجاهاً صحيحاً ونبني بناء متيناً ، ونعرف مواقع اقدامنا قبل ان نخطو ، فلا تضيع هذه الدماء التي تبذل ، وهذه الجهود التي تصرف في سبيل وطن عزيز افضل ، وامة عربية افضل وحياة عربية افضل . »

يقع الكتاب في ثلاثمائة وست صفحات من الحجم الكبير ، ويحتوي على عشرة فصول هي :

حاضر العالم العربي . الفرد والمجتمع . حقوق المواطن السياسية ، حقوق المواطن الاقتصادية . حقوق المواطن الاجتماعية . النظام السياسي . النظام الاقتصادي . النظام الاجتماعي . الحياة الاخلاقية والحياة القومية . وقد كتبت هذه الفصول جميعاً باسلوب واضح سهل يحمل القاريء الى الاجواء التي يريدها المؤلف . ويجعل من اليسير حتى على ذوي الثقافات المحدودة ان يفهموه ويستسيغوه ، وحتى الفصول الخاصة بالناحية الاقتصادية استطاع المؤلف ان يجعلها قريبة الى مدارك القاريء وذلك لأنه كتبها باسلوب ناصع بعيد عن جفاف العلم وتعقيده .

يبدأ الدكتور باستعراض حاضر العالم العربي ، فيجد ان هناك هوة سحيقة تفصل العربي عن رسالته في الحياة ، وتخنق امكانياته المنطلقة وتنعد به عن اللحاق بقافلة الحياة السائرة دائماً الى الامام . . وان كان يلمح هنا وهناك انتفاضة البعث ، وتباشير الفجر العربي ، محاولة شق طريقها وسط المذاهب المضاربة التي تشيع الفوضى وتبلبل الفكر . والوطن العربي – كما يجده المؤلف اليوم – وطن مجزأ الى دول ودويلات وامارات فرضها الاستعمار فرضاً واقام بينها الحدود . وهو وطن مستعمر تسيطر على اكثر اجزائه قوى الاستعمار التي تقاوم تقدم الشعب وتشجع العناصر الاقطاعية والرأسمالية التي تضعف كيانه .

وهو وطن مغلوب على أمره تستأثر بالحكم فيه فئات هي ابعد ما تكون عن تمثيل الشعب العربي او الاحساس بآلامه وآماله . ولا ينسى الكاتب هنا ان يكشف عن اسباب انحراف هؤلاء الحكام بعد ان كانوا يقودون حركة الجهاد ضد الاستعمار فيرجعها الى ان الشعب « لم يجد وحياته السياسية معدومة او شبه معدومة في الجهاد التركي – الا زعماء الاقطاع والعائلات ذات النفوذ ينصب منها زعماء له وقادة » فكان من الطبيعي ان يتولى هؤلاء الحكم بعد زوال ضغط المستعمر وان يحكموا الشعب بنفس العقلية التي حكموه بها وهم في اقطاعياتهم في عهد الاتراك مما اوجد تباعداً بين رجال الحكم والجماهير الشعبية .

وهو وطن فقير يعاني الفلاح والعامل فيه حياة حقيرة شاقة وتنحصر ثرواته الكبيرة في ايدي فئات قليلة مستغلة . واخيراً هو وطن مضطرب قلق ينخفض فيه المستوى الاخلاقي وتنعدم الصراحة والصدق والتضحية ويختل مفهوم الشباب للحرية .

وحين ينتقل المؤلف الى الحديث عن الفرد والمجتمع يستعرض بعض النظريات الحديثة التي تحدد وضع الفرد بالنسبة للمجتمع ووضع المجتمع بالنسبة للفرد ثم ينتهي الى القول بان المجتمع انما يتكون من فئات صغيرة – هي الافراد – ولكل من هؤلاء الافراد مميزاته الشخصية وكيانه المستقل الا ان هذا الاختلاف في الشخصية لا يمنع من ايجاد مستوى عام يجمعها في كتل كبيرة من الآراء والمذاهب كالاحزاب او النقابات او الجمعيات . وعلى المجتمع

او الدولة بعد ذلك ان تتيح الفرصة امام الفرد ليحقق ذاتـــه وامكانياتـــه كما انها – اي الدولة – يجب ان تستمد سلطتها من الشعب نفسه .

وفي الفصل التالي يتحدث المؤلف عن حقوق المواطن السياسية فينادي :

حق الانتخابات لكل مواطن دون حصره في المتعلمين فقط مورداً الاسباب والشواهد التي تعزز دعوته هذه . ان الجاهل قد يخطيء في انتخاب احسن من يمثله ولكن الشعب « لا يمكن ان يتعلم الا عن طريق التجربة والخطأ وان الخطأ مرة سبيل الى طرق الصواب مرات » . اما فشل الانتخابات في البلاد العربيـة وعدم اتجاهها لمصلحة الشعب فيرجعها المؤلف الى امور ثلاثة هي :

اولا سيادة النظامين الاقطاعي والرأسمالي . وثانياً عدم اقبال المتعلمين على الانتخابات ، وذلك عندما كفروا بجدوى الحياة النيابية كما كانوا يرونها مطبقة . وثالثاً مبادىء قوانين الانتخابات ، كحرمان المرأة من الانتخابات مثلا ، او جعله على درجتين كما كان الحال في العراق . وهو لا ينسى ان يحمل الاحزاب نفسها مسئولية تعطيل هذا الحق لانها احزاب تتناقض مع سبب وجودها او احزاب لا برامج لها او احزاب لا معنى لبرامجها . وهي قد تعين اهدافهـــا ولكنها لا ترسم الوسائل التي تحقق بها هذه الاهـداف . وهي لا تتبع النظم الديمقراطية في تكوينها وهي احزاب تقوم على الايمان بالاشخاص لا بالمبادىء يسيطر عليها الاقطاعيون والرأسماليون او اعوانهم وهي اخيراً احزاب دكتاتورية يحتكر السلطات فيها بعض الافراد . فالناخب بدلا من ان يعطي صوته لهذا الحزب او ذاك يعطيه لهذا الشخص او ذاك مع علمـــه ان الاحزاب لا الاشخاص هي اسس الحياة الديمقراطية . فاذا اضفنا عامل التزوير والفساد الى كل هذا ادركنا لماذا تفشل الانتخابات في الوطن العربي .

ويؤمن الدكتور الرزّاز باطلاق حرية الرأي والتعبير ضمن حدود الصالح العام « لان كبت الرأي لا يعدم الرأي ومنع الانتشار لا يؤدي الى الانتشار وخنـق الكلام المعلن لا يؤدي الى الهمس » هذا بالاضافة الى ان واقع العالم العربي يشير الى ان محاولة الضغط على رأي او حزب ما يجر حتماً الى الضغط على جميع الآراء والاحزاب . ولما كانت الاحزاب هي الاسس الحقيقية لقيام مجتمع ديمقراطي شعبي فان المؤلف يقترح ان يفسح المجال لقيام احزاب شعبية ذات برامج مدروسة واهداف واضحة تمثل رغائب الشعب العربي وتتبنى مشاكله وآماله .

وعند الكتابة عن حقوق المواطن الاجتماعية يستعرض المؤلف ظهور الاله والنتائج التي ترتبت على هذا الظهور والتي ابرزها قيام النظام الرأسمالي . ثم يستعرض النظام الاقطاعي في عهوده الماضية والحاضرة ويخرج بنتيجة هي (ان نظـــام الصناعة الرأسمالي ، ونظام الزراعة الاقطاعي لم يتركا مجالا للعمال والمزارعين في ان يحيوا حياة فيها كرامة المواطن) واخيراً يبين الحقوق الاقتصادية التي يجب على المجتمع الاعتراف بها للفرد ، وهي حق العمل وحق الفرص المتكافئة ، والتأمين ضد البطالة ، ووضع حد ادنى للاجور ، وتحديد ساعات العمل ، وحق تشكيل النقابات والجمعيات التعاونية .

ويعتقد الدكتور الرزاز ان النظام الاقتصادي عامل هام جداً في تكوين المجتمع ، فلا يمكن تصور قيام مجتمع صحيح بدون اقتصاد موجه يستهدف مصلحة الشعب ورفاهيته ، ويحرره من الخوف والعبودية والاستغلال . ولا يتم هذا الا بالغاء النظامين الرأسمالي والاقطاعي وقيام نظـــام اشتراكي تتولى الدولة فيه الاشراف على الانتاج بصورة تكفل استثمار ثروة البلاد استثماراً يؤدي الى زيادة الدخل القومي ، وتتكفل بتنظيم الاستهلاك بحيث ينال كل فرد حاجياته الضرورية .

امـــا نظام الحكم الافضل الذي يقترحه الكاتب فهو النظام الديمقراطي الشعبي الذي يقوم على اساس برلمان ينتخبه الشعب انتخابا حراً مباشراً وتكون الحكومة فيه مسئولة مسئولية مباشرة امام ممثلي الشعب .

وفي نظام كهذا يجب ان يتاح للجميع حق الانتخاب ، وكذلك الترشيح ، بعد اشتراط حد معين من التعليم او العمـــل السابق في حقل عام كالنقابات او الجمعيات . كما يجب ان يتمتع الفرد بكامل حريته وحقوقه الاقتصادية والسياسية والاجتماعية . وهو لا يؤيد قيام مجلس شيوخ ويفند الآراء التي تدعوا الى انشائـه . ثم يهاجم النظام الدكتاتوري ويضع القارىء وجهاً لوجه امام سيئاتـــه الكثيرة المتعددة : فهو يكفر بالمجموع ويؤمـن بالفرد ويحول بين المواطن وبين ممارسة حقوقه السياسية ويجعل منه آلة عميـاء تؤمر فتطيع دون ان تفكر او تنـاقش . ويقيس قيمة الفرد بمدى اخلاصه لهذا النظام لا بقدرته او ابداعه . والدكتاتور فيه يفرض اصلاح فرضاً وكأنه امر منزل ، متناسيا ان الشعوب لا يمكن ان تؤمن باي اصلاح مالم ينبع من نفسها وتشارك فيه مشاركة فعالة .

وفي الفصل التالي يتحدث المؤلف عن الحياة الاخلاقيـة وهو يرى ان المستوى الخلقي سبب ونتيجة في وقت معـــا للأحوال السياسية والاقتصادية السائدة . فلا مندوحة اذن من ان يسير الاصلاح الخلقي والسياسي والاقتصادي جنبا الى جنب . وان الاخلاق الحقيقية هي التي تنبع من النفس بحرية ، لا نتيجة النصح والارشاد او وضع القيود « لأن القيود قد تحدد السلوك ولكنها لا تحدد ما وراء ذلك من دوافع خلقية »

ان المؤلف يؤمن بوحدة النضال العربي ولا يرى كبير فـائدة

في حل المشاكل العربية قطعة قطعة بل يجب ان يكون الحل واحداً تتعاون فيه جميع الدول العربية . لقد أخذ السياسيون بعد تجزيء الوطن العربي الى دول ودويلات يركزون همهم لحـل مشاكل الدولة التي ينتمون اليها دون التعاون مع بقية الدول الاخرى فكانت النتيجة التي وصلنا اليها ان قطراً عربياً واحداً لم ينه مشكلته انهاء كاملا . وهو يلقي اهميته اهمية بالغة على تحقيق الوحدة العربية لانها توحد الجهود وتختصر الطريق الى حل مشكلة الوطن العربي وبناء مجتمع عربي امثل .

والمؤلف يؤمن ايضاً بوحدة الحلول ويرى انه اضطر اضطراراً الى تقسيم المشاكل التي تعانيها الامة العربيـة وذلك تسهيلاً للبحث والواقع ان هذه المشاكل (اوجه عديدة لمشكلة واحدة هي مشكلة النظام القائم وفلسفة النظام القائم)

وقد لاحظت ان الكاتب اكثر اطراداً ووثوقاً من نفسه عند الحديث عن الناحية السياسية منه عنـد الحديث عن النواحي الاقتصادية او الاجتماعية . ومرجع هذا - فيما اعتقد - الى وعي الدكتور السياسي والقومي السليم .

وان كان لي من مأخذ على المؤلف فهو تكراره المستمر لكثير من الآراء في فصول الكتاب المختلفة مما يفقده بعضا من قيمته .

وتنتشر هنا وهناك في الكتاب هفوات كان اجدر بالكاتب ان يتلافاها ولكنهـا على كل حال لا تشكل جزءاً رئيسياً من موضوع الكتاب ، ولعل ابرزها موقفه من الحياة الجاهلية التي الصق بها كل التهم الشائنة وجردها من جميـع الفضائل متناسياً ذلك الاستعداد الذي كان عند العرب لتقبل الدين الاسلامي العربي الجديد . ولو رجع الكاتب الى الشعر الجاهلي او حتى الى القرآن نفسه يستقصي منهما انباء تلك الحياة بتجرد لعرف الكثير عن فضائل اولئك القوم التي تناساها الدكتور .

وبعد لا يفي تعريف كهذا عن مطالعة كتاب معالم الحيـاة العربية الجديدة الذي جاء في وقت نحن في امس الحاجة اليه ، اذ يجتاز الوطن العربي ازمة خانقة . ففي اجزاء منه يوجه الاستعمار لقوى التحرر المناضلة ضربات قاسية وفي اجزاء اخرى يتربع على كراسي الحكم افراد من بقايا الجيل الماضي ومن ربيبي الاستعمار واعوانه الذين يخنقون كل صوت يطالب بالحرية والعدالة وفي اجزاء ثالثة يقوم حكم دكتاتوري عسكري يخنق الحريات ويقيد الصحافة ويشتت الاحرار ويقضي على كل معارضة او مناقشة .

ان كتاباً كهذا في وقت كهذا ضروري ليرسم الطريق امام الشباب الحائر ويكشف له عن ضرورة تمسكه بالنظام الديمقراطي الشعبي ويزيل كل ما علق بالنفوس من اوهام عن فساد النظـام البرلماني في الوطن العربي وذلك بالكشف عن العوامل التي ادت الى هذا الفشل والقوى الرجعية التي مهدت له .

القراء يكتبون



١ – رسالة من تونس الخضراء

تحية عاطرة من شاب تونسي الى جميع اعضاء المجلة خاصة ، والى شباب البحرين عامة .

من الواجب قبل كل شيء ان اوجه شكري الجزيل الى من تسبب في وصول مجلة « صوت البحرين » العزيزة الي . وقد كان ذلك بفضل الشاعر المحبوب ابرهيم العريض ، واخلاص المشرفين على ادارة المجلة .

بعد هذه المقدمة الموجزة اريد ان اعرب عن اعجابي بالمجلة ومادتها الدسمة التي علمتني عدة اشياء عن قطر كنت اجهله تمام الجهل ، اللهم الا انه قطر ينتج البترول بغزارة ويد الانكليز الاستعمارية تعبث فيه .

اما الآن فقد اتيحت لي الفرصة للتعرف على الخليج العربي والاتصال بشبابه الناهض اليقظ .

وهنا تتملكني الحسرة اذا اننا – نحن العرب – نجهل بعضنا البعض وذلك لعدم تسهيل المواصلات بين قطر وآخر . فالتونسي يجهل اخاه الكويتي او البحراني . والحجي يجهل اخاه الجزائري . ولولا الاذاعة التي تذيع بعض الانباء عن البلاد العربية لجهلنا ايضاً سياسة بعضنا البعض . فمثلا لماذا لا تصل « صوت البحرين » الى تونس وتباع مع مجلات مصر ولبنان ؟ لماذا ؟ ومع ذلك فعندنا وكيل عام لمطبوعات دور النشر الكبرى من مجلات وصحف وكتب . ففي تونس لا نعثر على مجلة سوريه او عراقية او اردنية . ولا يردنا من منشورات الدول العربية سوى ما تصدره لبنان ومصر .

ومشكلة تدعيم الصداقة بين الشباب العربي مشكلة تبعث الانتباه . وكم نحن نأمل ان يتكلف خبراء في هذا الشأن فيكونوا مكاتب للاتصال بالمراسلة وعن طريق تبادل البعثات حتى يتحد شملنا ، على الاقل ، فكرياً وثقافياً . واظن ان هذا الامر يخص الجامعة العربية ، اذ عليها ان تؤلف لجنة تكلفها بهذه الخدمات التعارفية بين شباب العرب في جميع الاقطار . كأن تنشيء مجلة باسم شباب العرب يحررها كل شاب عربي يريد ان يعبر عما يختلج في صدره . وبهذه الوسيلة وغيرها تتدعم الصلات وتقوى نزعة الاخوة الصادقة .

وانا كبير الامل ان أجد اصدقاء عرب من جنوب الجزيرة العربية كي اتراسل معهم للتعرف على جغرافية البلاد وتقاليدها المسيطرة ، وغير ذلك من المعلومات التي لا يمكنني معرفتها بوساطة المجلات او الاذاعة .

لقد سمعت من اذاعة « صوت العرب » في القاهرة ، ان الكويت لجمالها تعرف بسويسرا الشرق العربي . ومنذ ذلك الوقت تمكن الشوق لمعرفة بعض الكويتيين الذين قيل عنهم انهم اذكياء كرماء .

واليمن ؟ يقال عن اليمن ان اهلها ما زالوا يحتفظون بطابع اللغة العربية في كلامهم . فهل هذا صحيح ؟

ولأرجع الى الكويت . انني اسمع ان شباب الكويت يصدر مجلة « البعثة » فهل في الكويت غير هذه المجلة . وهل المستوى الثقافي في الكويت هو بعينه الذي في البحرين ؟

وأخيراً أرجو من صميم قلبي ان توحد الامارات العربية في الخليج العربي وجنوب الجزيرة العربية . وأتمنى لشباب البحرين كل تقدم ونجاح في مشاريعهم الاصلاحية ثقافياً وسياسياً . واطلب منهم ان يفكروا في ارسال مجلتهم الى الخضراء حتى يتأتى للشعب التونسي مشاركتهم روحياً . والسلام .

صفاقس

عمر بلمبج

(صوت البحرين) : نشكر الاستاذ عمر بلمج على تحيته الرقيقة ونحيي فيه روحه العربية التي تفيض بها كل كلمة من كلمات كتابه . ونحن نهيب بمن يرغب من شباب العرب في الخليج والجزيرة العربية ، الذين يتعاطون المراسلة ، ان يبادروا الى الاتصال بالاستاذ عمر .

ويتساءل السيد عمر عن عدم ارسال « صوت البحرين » الى صاحب دار الكتب العربية الشرقية في تونس ، وبعثنا له عدة اعداد من المجلة منذ ثمانية اشهر . وحتى الآن لم نعرف مصير كتابنا ، ومصير اعداد المجلة المرسلة اليه . فعسى ان يكون كتابك باعثاً للسيد خوجه على اجابتنا . لهذا اذا تكرمت باطلاعه على هذا العدد .

اما عن الكويت ففيها عدا مجلة « البعثة » ، التي تصدرها البعثة الكويتية في القاهرة ، ثلاث مجلات هي : « الايمان » و « الرائد » و « الارشاد » ونأمل ان يراسلك من شباب الكويت من يطلعك على اوضاعها الحقيقية ! اما ما قيل لك عن الكويت بانها سويسرا الشرق فعار عن الصحة . وهو من المبالغات التي تذيعها الصحف المأجورة ! . ونحن على يقين تام بان مثل هذا الأطراء الكاذب لا يرضي اخواننا الكويتيين مطلقاً .

وما قيل لك عن لغة اليمن ليس صحيحاً .

٢ – مطالب العمال السعوديين

نشكر حضرتكم باهتمامكم لنشر الحركة العمالية المباركة للسعوديين في حقول النفط . الذين هبوا في وجه (ارامكو) الجشعة مطالبين بحقوقهم الشرعية . وان تعضيدكم لهم لهو تعضيد كل عربي يهمه رفع مستوى ابناء شعبه العربي ، بدافع من قداسة الواجب سالكا طريق النضال لتحقيق الآمال والاهداف التي يحلم بها .

وهذا محضر آخر برهن فيه اولئك الاحرار ، واعني بها لجنة العمال السعوديين ، الذين اثبتوا كفائتهم وجدارتهم لهذه المهمة الجليلة ، رغم عرقلة (ارامكو) واذنابها وسماسرتها ، حتى اصبحت لجنة قانونية تؤيدها جميع طبقات العمال والشعب . وقد ارادت من ذلك وضع العراقيل في طريقها ، ولكنها تحدت تلك الألاعيب الاجرامية . وشقت طريقها بقوة وايمان . وقد لبت الحكومة السعودية السنية ايدها الله (صرخة) العمال وآزرت ابنائها بعدما علمت ان مطالبهم عادلة وسلمية ، بدون منازع ، فعقدت جلسة مستعجلة برآسة الاستاذ (عبد المنعم المجذوب) رئيس شعبة العمل والعمال ، الذي عرف بوطنيته وجدارته المنطقية ، وقد لخصت تلك المطالب في هذا المحضر المرفق لحضرتكم الذي تجلت فيه روعة الحرية والجرأة الوطنية التي خلقتها (ارامكو) . وقد رفضت تعيين مندوب عنها ، وما ذلك الا تجاهلا منها لمطالب الشعب ، متوخين من وطنيتكم التي عهدناها نشر ذلك بحذافيره ان امكن ، ليتسنى لكل مواطن عربي يهمه الوقوف على تلك الحقوق القانونية المهضومة قراءته . وتقبلوا منا اصدق الوطنية .

الدمام — المخلص

احمد حسن

« صوت البحرين » : نحن نؤيد بكل قوانا مطالب العمال العادلة في كل مكان وان المساعي التي تبذلها « لجنة ممثلي العمال السعوديين » هي موضع اكبارنا وتقديرنا

هذا وسننشر المحضر الذي بعثتم به الينا في العدد القادم ان شاء الله لأنه وصل الينا بعد ان هيئت مواد هذا العدد . فالى العدد القادم ..

٣ — البغاء في البحرين

شاءت الفرص ان اعمل في المنامة بدلا من قريتي – سنابس – فكانت السيارة تمر بي يومياً على « شارع البديع » ذلك المكان المشئوم حيث نرى افواجاً غفيرة من الشباب يدخلون ويخرجون من تلك البيوت ، حيث الفساد والفجور ، وحيث ما حرم الله وامر اجتنابه ، حيث الزنى ... الذي يعاقب عليه الاسلام بالجلد والرجم !

ان حكومتنا الجليلة تزيد من مال البلاد وثروتها، وتجمل مبانيها وحدائقها وتوسع طرقها وشوارعها ولكنها – لمزيد الاسف – غافلة عن تربية ابنائها واصلاح اخلاقهم .

قال احد المصلحين:

(ليست سعادة الامم بكثرة اموالها ولا بقوة استحكاماتها ولا بجمال مبانيها وانما سعادتها بابنائها الذين حسنت تربيتهم واستنارت بصائرهم واستقامت اخلاقهم،ففي هؤلاء سعادتها الحقة وهؤلاء هم قوتها الفياضة وعظمتها الاصيلة)

ولكننا نحن في هذا البلد نهتم بالمباني والشوارع ... ولا نهتم باخلاق شبابنا وتربيتهم .

فلم لا تفكر حكومتنا في غلق بيوت الدعارة مصدر الفجور والامراض ؟

واني لأعجب اشد العجب كيف يكون لهؤلاء الفجرة ولتلكم العاهرات حرية في مزاولة عملهن (الشريف) في هذا البلد الاسلامي العريق،البلد الذي يحكمه حكام مسلمون !

رحم الله شوقي حيث قال :

وانما الامم الاخلاق ما بقيت ... فان همو ذهبت اخلاقهم ذهبوا

سنابس — ابن القرية

٤ — للحقيقه والتاريخ !

كثيرون هم اولئك الذين كانوا ينظرون من بعيد الى شركتي بابكو في البحرين وارامكو في الجزيرة العربية ، كأنهما اسمى واعظم شركات العالم من حيث الانصاف ، انصاف العمال وتقديم الخدمات الانسانية لتلك الفئة الكادحة . واني لأعذر هؤلاء لأنهم لم يسمعوا نداء مستغيث او صرخة مظلوم . وكلما يقرؤونه في الصحف انما هو دعاية لا تمت الى الحقيقة بشيء . ولكن لا يهم الصحف ذلك ما دامت تأكل من هذه الدعاية رطباً جنيا !

ومنذ عهد بعيد وقلوب العمال تشبه المرجل على النار . ولكن من منهم يستطيع ان ينبس ببنت شفته ؟

وقبل عامين بدأ في الأفق بصيص نور مزق جانباً من تلك الظلمة الحالكة التي تستر مساوىء هاتين الشركتين . ومنذ ان فتحت مجلة صوت البحرين الغراء الباب على مصراعيه بغية كشف الحقيقة وفضح الاباطيل وجدت هذه الفئة الكادحة ضالتها المنشودة التي كانت حلماً في الماضي ، لقد ابتدأت « صوت البحرين » برفع الستار عن مساوىء بابكو فاخرجتها للعالم على صورة الحقيقة !

ولكن من الذي ينبري لفضح ارامكو ! لقد انبرى لهذه الشركة الاستعمارية بعض الشباب السعودي المتحمس فكتب الى « صوت البحرين » بهذا الصدد ولذا بات لزاماً على كل مواطن يعلم شيئاً عن تلك المساوىء ان ينشرها للملأ وبهذا يؤدي بعض الواجب الملقى على عاتقه .

ويسرني أن انشر على صفحات هذه المجلة العزيزة بعض الفضائح التي توصلت اليها مبتدئاً ببعضها في هذا العدد . واليك ايها القارىء الكريم ما سمح الوقت بتسجيله .

١ – باب العمل محرم على العمال العرب :

يمنع العمال العرب من الدخول من الباب المذكور في سيارة ، ويرغمون على النزول والدخول مشاة من باب صغير مخصص لاجراء التفتيش عليهم ، كأنهم لصوص . اما الاميركان فيمرون من ذلك الباب في سياراتهم . دون اي تفتيش لأنهم اميركان او انهم ليسوا بعرب (لصوص !) هذا هو منطق ارامكو الذي تطبقه عملا لا قولا .

٢ – يظن البعض ان لا فرق بين العامل العربي والعامل الاميركي وان هذا مما لا شك فيه واكبر دليل على ذلك هو ان الاميركي يركب سيارة فخمة بينما العربي يركب سيارة لا تصلح حتى للاغنام ، سيارات ليس فيها كراسي ولا سقوف وانما يقف فيها العمال معرضين للشمس صيفا والمطر والبرد شتاء .

٣ – المطعم : في المطعم نجد الاميركي لا يكاد يجلس على الكرسي حتى يتهافت عليه الخدم لاحضار مايرغب في احضاره . اما العمال العرب فنجد الواحد في اثر الآخر وكل يحمل صحنه في يده ينتظر الدور ليتحصل على غدائه بعد دفع قيمته مقدما . اما الاميركي فلا يدفع الا عندما يريد الخروج !!

والى هنا اودعك ايها القارىء الكريم راجيا ان نلتقي في عدد آخر من هذه المجلة .

الجزيرة العربية — فتى القرية

تطلب المجلة

من وكلائنا الآتية اسماؤهم :

الكويت	: السيد عبد الرحمن الحرجي مكتبة الطلبة
الخبر والدمام	: السيد احمد عمر بايزيد المكتبة الادبية
القطيف	: السيد عبد الحميد الزائر
جده	: السيد محمد حسين اصفهاني
مكة المكرمة	: مكتبة الثقافة – باب السلام
الاحساء	: السيد عبد الله عبد الرحمن الملا مكتبة التعاون الثقافي
قطر	: السيد احمد خليل الباكر « الدوحة »
دبي	: السيد صالح حسن بهزاد
اليمن	: الاستاذ عبد الكريم ابراهيم الأمير صاحب جريدة الايمان « صنعاء »
بغداد	: شركة فرج الله للمطبوعات
كراتشي	Messrs Khan Mohamed and: Bros. News-Paper Agent SADDAR (Karachi) PAKISTAN
مسقط	: احمد بن سالم التميمي المدرسة السعيدية

اسألونا ؟

١ - كروية الارض

س - هل يمكننا فيما لو ارتفعنا بوسيلة ما في الجو ان نرى بالعين المجردة أو بأجهزة خاصة شكل الارض الكروي ؟ وما هي المسافة اللازمة للارتفاع عن سطح الارض لذلك الغرض ؟

ابراهيم مكحل - المدرسة الغربية.

(**صوت البحرين**) ان ما يسأل عنه الاستاذ ابراهيم قد حدث بالفعل منذ ثلاث وعشرين سنة وذلك عندما استطاع الكابتن (آ. و استيفنز) بالجيش الاميركي سنة ١٩٣٠، ان يحلق في طيارة ويأخذ صوراً اظهرت انحناء الارض. وقد ظهرت في تلك الصور سلسلة من جبال (انديز) وقسم من سهول (بامباس).

اما الارتفاع الذي اخذت فيه هذه الصور او الذي يمكن ان يرى فيه الانسان بمساعدة بعض الاجهزة الخاصة، كروية الارض فلا نعلم عنه شيئاً الآن.

وعلى كل فاذا كان السائل يؤمن بكروية الارض هذه الكروية، التي لا يتطرق اليها ادنى شك اليوم، فلا بد ان يؤمن كذلك بامكان رؤية هذه الكروية عند بلوغ ارتفاع معين.

٢ - مريض بالوهم

انا شاب في السادسة والعشرين من عمري، اصبت بداء السل منذ ٣ سنوات و٣ أشهر وانا قيد العلاج الآن. وكان سوء الحظ حليفي في كل حركاتي. ومنذ ١٠ اشهر اصبت بوساوس، فقد خيل لي اني اضعف في جسمي. وتمكن مني هذا الوهم حتى اخذ وزني في التناقص. وحرمت من النوم، وبدأت لا استلذ الاكل والشرب. واحببت الانفراد والابتعاد عن زملائي. واصبحت اعتقد انني لن اتخلص من هذه الوساوس الشيطانية. فما هو العلاج لذلك ؟ (البحرين س. ك م)

(**صوت البحرين**): نود قبل ان نمضي في تقديم المشورة لك، ان تضع نصب عينيك دائماً هذه الحقيقة الهامة وهي:

ان حياتك في قبضة يدك، وانك تستطيع ان تصوغها في الشكل الذي ترتضيه لنفسك. فاذا كانت حياتك الآن على غير ما تريد، فلأنها لم تعد في قبضة يدك وانما في قبضة بعض الاهواء والمؤثرات الطارئة الهدامة التي تسللت الى نفسك في حالة من حالات الضعف. وثق انك قادر بشيء من الارادة، على محاربة هذه المؤثرات الهدامة والقضاء عليها تماماً.. فلست انت اول من يصاب بامثال هذه الوساوس. فهناك ملايين من الناس اصابهم ما اصابك ولكنهم شفوا بعد ان تسلحوا بقوة الارادة وبعد ان عرفوا السنن التي تضبط سير الحياة. والذي يبدو لنا من كتابك ان منشأ شعورك «بالضعف الجسمي» راجع الى انك تقيس صحتك الى صحة غيرك من المرضى الذين يستشفون معك فتجدها دون صحتهم، فتحسب انك لم تتقدم في مراحل الصحة كما تقدموا ولا شك انك خاطىء في هذا القياس، فلكل انسان طبيعة خاصة ومستوى صحي خاص لا يمكنه ان يتجاوزه وهو نتيجة الوراثة والتربية التي ننشأ في احضانها. وقد علمنا من تحرياتنا الخاصة انك كنت ضعيف البنية جداً قبل ان تصاب بمرض السل ولهذا فلا يمكن ان تقيس نفسك بغيرك. ونرجو ان تلاحظ ان ضعف البنية غير مرضها، فكم من رجل ناحل العود اصح جسماً ممن اكتنز جسمه باللحم والشحم. ونحن نعرف كثيرين من الذين اصيبوا بداء السل وشفوا منه تماماً ومع ذلك فان وزنهم لم يتضخم كثيراً.

انت الآن فريسة للخوف من عدم الشفاء. وخوفك هذا يضعف اعصابك شيئاً فشيئاً وكلما ضعفت اعصابك ازددت حساسية ونحولا، ولهذا يتحقق ما تخاف منه، بعد ان كان وهماً لا اساس له.. ونصيحتنا اليك هي:

اولا - ان تواجه اطبائك بما تشعر به وتطلب منهم ان يصارحوك بحقيقة حالك وعليك ان تثق بما يقولون فانت تبني احكامك عن جسمك على الاوهام، بينما هم يعتمدون الواقع المحسوس.

ثانياً - اقنع نفسك دائماً بانك لو كنت غير قابل للشفاء لما حمل الخوف اليك الشفاء المقصود، وانما هو يضاعف من مرضك. ولهذا فلا معنى مطلقاً للخوف.

ثالثاً - اذا آويت الى فراشك ظهراً او ليلا فاوح الى نفسك بانك تسير في سبيل الصحة بخطى سريعة وانك تتحسن يوماً بعد يوم ولتكرر الجملة التالية عدة مرات قبل النوم الى ان يثقل النوم جفنك ويعقد لسانك «ان صحتي في تحسن دائم وسأكون غداً احسن مما انا اليوم»، على ان تكررها بعزم وايمان بما تقول.

رابعاً - ابتعد عن الانفراد واختلط باصدقائك دائماً. انك ستجد صعوبة في الاختلاط اول الامر ولكن الامر سيسهل عليك بعد ذلك، ما دمت مصمماً على الشفاء.

خامساً - اقض اوقاتك وفراغك في ممارسة احدى الهوايات البسيطة كجمع الطوابع، او قراءة القصص المفيدة او جمع الامثال والحكم وتنسيقها وتبويبها، او غير ذلك، ولهذا تلهي نفسك عن التفكير في مرضك.

هذا ونعود فنكرر ان حياتك في قبضة يدك واذا كنت مصمماً على الشفاء فاعلم انك لا بد وان تبلغ ما تريد، فان الارادة ينبوع زاخر بالعجائب والمدهشات. وقد قرأنا عن كثير من الرجال الذين اصيبوا بأمراض خطيرة وشفوا منها بقوة ارادتهم.

وختاماً ننصحك بقراءة كتاب (دع القلق وابدأ الحياة) (لكارنيجي) فهو كتاب مفيد جداً. ولو كانت بين ايدينا نسخة منه لبادرنا بارسالها اليك، على اننا اتصلنا فعلا ببيروت لموافاتنا بنسخة من هذا الكتاب وسنبعثها لك حال تسلمها هدية من المجلة.. فنرجو ان تبعث لنا بعنوانك الكامل سريعاً.



أنبـــاء البحرين والخليج

● علمنا والمجلة تأخذ طريقها الى المطبعة ، ان حكومة الهند قـــد الغت الرسوم التي كانت تتقاضاها على اللؤلؤ الداخل الى بلادها ، وذلك بعـد ان أثارت صوت البحرين هذه القضية مع مندوبة الهند في مؤتمر شرعـة حقوق الانسان ، السيدة كاميلا دبوي .. وذلك في المقابلة الخاصة التي نشرنا ملخصا لما دار فيها في باب « ندوة المجلة » .

● فاوض صاحب السمو الشيخ عبدالله الجابر الصباح رئيس معارف الكويت الحكومة المصرية في قبول عدد ضخم من طلاب الكويت في المعاهد المصرية .

● علمنا ان صاحب العظمة ذكر للسيدة كاميلا ديوي مندوبة الهند في منظمة حقوق الانسان ، ان سكان الخليج يشكون من سوء المعاملة التي يلاقونها من السلطات الجمركية وغيرها في الهند . وقد وعدت بابلاغ ذلك الى حكومتها .

● استجابت شركة (السلكي واللاسلكي) بالبحرين لنداءات المجـلة بشأن استعمال اللغة العربية في البرقيات الموجهة الى البلاد العربية . واصدرت بياناً بذلك .

● بلغنا ان هناك مفاوضات جارية بين حكومة البحرين وبين شركة الخطوط الجوية البريطانية لما وراء البحار بخصوص تأجير المطار الجوي الكبير الكائن في المحرق . ويقال انه قد اتفق الطرفان مبدئياً على ما يأتي :

١ ـ تدفع الشركة ١٥٠٠ جنيه استرليني شهرياً لحكومة البحرين .

٢ ـ يقسم دخل المطار مناصفة بين الحكومة والشركة وذلك بعد خصم المصاريف .

٣ ـ تسمح للشركة بتوسيع المطار من الجهة الجنوبية مسافة ٢٠٠ قدم .

هذا ولا تزال هناك نقطة في هذه المفاوضات لم يتم الاتفاق عليهـــا تتعلق بانشاء بعض المستودعات الكبيرة في المطار . ونرجو ان يكون الاتفاق في صالح البحرين وابنائها .

وبهذه المناسبة نلفت نظر حكومة صاحب العظمة الى ان من الواجب الزام الشركة بتوظيف ابناء البلاد في المراكز الهامـــة التي يشغلها الاجانب الآن . الامر الذي ادى ولا يزال يؤدي الى تشويه سمعة البلاد لدى كل من يطأ ارض المطار من ابناء العرب لأنهم لا يشاهدون فيه الا وجوهاً غير عربية .

● قررت حكومة البحرين ابقاء رسوم الجسر التي كتبنا عنها في عدد ماض واستثنت من ذلك الدراجات الصغيرة والسيارات الشخصية . كما قررت ان يقسم الدخل مناصفة بين بلديتي المنامة والمحرق .

ونحن الذين كنا اول من دعا الى ابقاء هذه الرسوم نشكر الحكومة على هذا القرار الحكيم ونرجو من مجلسي البلديتين رصد هذا المبلغ لبعض الشؤون الاجتماعية . ولكننا ندهش من اعفاء السيارات الشخصية بينما الواجب يقضي باعفاء السيارات العامة !

● صدر قرار يقضي بمحاكمة الايرانيين امام المحاكم المحليـــة باستثناء الاشخاص المسجلة اسماؤهم في دار المعتمد السياسي الانـكليزي او الذين يشتغلون لدى الشركات الانـكليزية ، فان هؤلاء يحاكمون في محاكم دار الاعتماد كالعادة .

والواقع ان مثل هذا القرار بما فيه من استثناءات يثير كثيراً من التساؤل والدهشة ! فمن هم هؤلاء المسجلة اسماؤهم في دار الاعتماد ! وما معنى هـــذا التسجيل وهل يقصد به من يحمل جنسية بريطانية من الايرانيين ام يقصد به من دخلوا البلاد منهم بعلم من السلطات المسؤولة ! ؟

ولماذا يستثنى اولئك الذين يشتغلون منهم لدى الشركات الانـكليزية ؟ هل نفهم من ذلك ان دار الاعتماد لا تثق في عدالة القضاء المحلي واقتداره على وضع الحقوق في نصابها ! فلماذا لا تنصح اذن بادخال الاصلاحات اللازمة عليه !

نرجو ان نقرأ بياناً يزيل الغموض الذي يحيط بهذا القرار .

● من اغرب الاحكام التي اصدرتها محكمة الجنايات المحلية حكمهـــا على الزنجي (   ) بالحبس مدة سنة واحدة .. ووجه الغرابة في هذا الحـكم ان الزنجي المشار اليه منذ سنتين وهو يهاجم سكان قرية عراد ليلا ويسطو على نسائها بالقوة وعلى مشهد من الازواج حتى اذا قضى مأربه اخذ معه ما استطاع حمله وولى هارباً . ولما ضاق اهل القرية والمصطافين فيهـــا ذرعا به وبأعماله الشنعاء المنكرة ، نصبوا له كميناً ذات ليلة والقوا القبض عليه بعد مطاردات كـثيرة وجهود جبارة ، نظراً لما يتمتع به هذا الفاتك الداعر من قوة بدنية فائقة .

ان مثل هذا المجرم الذي يعتبر وجوده في البلاد خطراً عظيما يجب ان ينال من العقوبة ما يكفي لردعه ردعا كاملا وتحطيم نفسيته الباغية . ان سنة واحدة لا تكفي مطلقاً لأحداث هذا الأثر في نفسه . ونحن متأكدون انه سيعـــود بعدها الى ممارسة جرمه السابق بنفس العزيمة السابقة او بأقوى منها . ان مثل هذا المجرم الفاتك الذي سلب كثيراً من المواطنات عفافهـن واعراضهن يجب ان يسجن على الاقل عشر سنوات ثم ينفى من البلاد لأنه مصدر خطـر عظيم ، ومن يسلب امرأة عفافها فكأنه قضى على حياتها فـكيف بمن سلب عفاف العشرات من النساء !

واننا ننشر هذا التعليق لا طمناً في الحكم ، ولكن لفتاً للنظر ! فسبحان من لا يخطىء !

● تقدر المبالغ التي انفقت في الـكويت حتى الآن على البنايات والمـكاتب والدوائر في حركة العمران الجديدة بـ (٣٠ مليون) دينار .

● تعاقدت حـكومة مسقط مع ثلاثة من الاساتذة اللبنانيـــين واستاذ باكستاني للتدريس بمدرستها في العاصمة .

● بزغ من جديد نجم الخان بهادر (مقبول حسين) في مسقط اذ عهد اليه تنظيم المالية . وما زالت الدوائر تلحق بمكتبه ، والامل ان يحقق مبادىء الاخوة الباكستانية بين المسلمين هناك !



في اوائل هذا الشهر اختطفت يد المنون الشاب الاديب السيد حسن على العمران وهو في ربيع العمر وذلك بعد ان اصيب فجأة بمرض عضال اعجز نطس الاطباء في لبنان .

وصوت البحرين تعتبر وفاة هذا الشاب خسارة لما عرف عنه من مشاركات في كثير من الشئون والمشاريع الأجتماعية فالى ذويه نرفع أمر تعازينا سائلين المولى ان يسكنه فسيح جناته .

ومن الجدير بالذكر ان مقبول حسين كان مديراً للجمارك وضابطاً للمالية بمسقط ايام الحرب العالمية الثانية .

● تفتش حكومة مسقط عن كاتب لدائرة البلدية بذات له راتباً عالياً بالنسبة لبقية الموظفين ، وحتى الآن لم يتقدم احد من ذوي الاهلية داخلها او خارجها خوفاً من ان يطبق عليه قانون دائرة الجوازات القاضي بعدم اعطاء الموظف جوازاً اذا استقال من عمله !

ونحن نرجو من حكومة مسقط ان تعيد النظر في هـذا القرار الذي لا نعتقد انه يطبق في اي بلد من الدنيا .

● قدمت الرابطة العمانية بزنجبار في افريقيا الشرقية كتاباً الى سمو امير الكويت ترجوه فيه ان يفتح مدرسة بمدينة (سمائل) من عمان اسوة بالمدارس التي قررت حكومة الكويت فتحها في ساحل عمان .

● قرر مجلس البلدية بالكويت بناء ٨٠٠ بيت على وجه السرعة مساهمة منه في حل ازمة المساكن .

● اصدرت دائرة الامن بالكويت امراً يقضي بمنع الاستماع الى اذاعة طهران في الأماكن العامة . فحبذا لو حذت حكومة البحرين حذو ذلك .

● اعادت دائرة الجوازات بالكويت عدداً من الاشخاص الذين يحملون جوازات صادرة عن مشيخة دبي بعد ان ثبت لها ان هؤلاء ايرانيو الاصل ، وليسو عرباً .

● تعمل دوائر الامن والجوازات في الكويت بهمة بالغة لجمع الايرانيين الذين يتسربون الى البلاد دون اذن ، وابعادهم الى ايران .

ولا شك ان هذه خطوة مباركة نهنأ عليها هذه الدوائر النشيطة . فهل نطمع من دائرة الجوازات عندنا ان تقوم ببعض ما تقوم به هذه الدوائر لاسيما وتيار الاجانب غير المأذون لهم بالدخول رسمياً ، يتدفق على هذه الجزر الصغيرة تدفقاً يشكل خطراً عظيماً على القومية والاقتصاد فيها ؟!

● لقد زاد انتاج نفط الكويت في الستة الاشهر الماضية عن انتاج المملكة العربية السعودية .

● تدفق النفط بغزارة من ثلاثة آبار حفرت في منطقة الحياد السعودية الكويتية ويستمر العمل لحفر ثلاثة آبار اخرى ، وقد شرعت الشركة الاميركية المستقلة التي تتولى التنقيب عن الزيت في هذه المنطقة في بناء ميناء كبير لها على ساحل الخليج العربي .

● بعث عظمة حاكم البحرين الشيخ سلمان بن حمد الخليفة برسالة الى ادارة الصحة العامة يأمرها فيها بتشديد المراقبة على المطاعم والمخابز والمقاهي والحلاقين وبائعي الفواكه والخضر وغيرهم للتأكد من تنفيذهم للقوانين الصحية التي اعلنت عنها حكومة البحرين ويأمر عظمته في هذا الكتاب باتخاذ اجراءات صارمة ضد كل من يخالف هذه القوانين . هذا ما امر به صاحب العظمة وبقي الآن ان نرى مبلغ اهتمام دائرة الصحة النائمة بهذا الامر السامي !

● ذكرت محطة القاهرة في برنامجها الخاص المعروف باسم «صوت العرب» ان انكلترا تستعد منذ الآن لانشاء مطارات عسكرية وتمكنات حربية في امارات الخليج العربي وعلى الاخص في البحرين والكويت وذلك استعداداً لليوم – الاسود – الذي تضطر فيه انكلترا الى الجلاء عن معسكر الحبانية والشعيبة في العراق .

ونضيف نحن الى ذلك ان الاستعدادات قد تمت فعلا في سواحل عمان وبالاخص في منطقتي الشارقة وابو ظبي حيث وسع مطار الشارقة وزيدت الحامية الانكليزية في ابو ظبي مع العلم بان عدد سكان هذه المشيخة لايتجاوز ٤٠٠٠ نسمـة .

● اجتمع سمو وزير المعارف الشيخ عبدالله بن عيسى آل خليفة اثناء اقامته بلبنان بالاستاذ اسماعيل القباني وزير المعارف المصرية ، وقد دعا الاستاذ القباني سمو الوزير لزيارة القاهرة. ويقال ان سمو الوزير لبى الدعوة، وربما رافقه حضرة مدير المعارف الاستاذ احمد العمران .

● حمل الينا احد الزملاء العدد الاول من مجلة (الارشاد) التي تصدرها جمعية الارشاد الاسلامية بالكويت ، وهذه هي المجلة الرابعة التي تصدر في الشقيقة الكويت . ونحن نتمنى لهذة المجلة التوفيق في أداء رسالتها الاسلامية كما نرجو أن تعالج الصلات بين العروبة والاسلام بصورة أوضح وأعمق بعد أن لمسنا بذور هذا الاتجاه الصحيح في بعض مقالاتها الاصيلة والمقتبسة .

● تبرعت دائرة البلدية بالكويت بمبلغ ١٠٠ الف روبية لجمعية الارشاد الاسلامية كما تبرع لها مجلس المعارف بمبلغ ٣٠ الف روبية وذلك لانفاقها في مشروع البر والخدمة الاجتماعية ألذي تتعهده الجمعية . وقد منحتها الحكومة بالاضافة الى ذلك قطعة من الارض تقدر بملايين الروبيات .

● انضمت الكويت رسمياً الى اللجنة الثقافية للجامعة العربية .

● تشير الاحصاءات الاخيرة الى أن عدد المهاجرين من البلاد العربية الى الشقيقة الكويت كما يلي :

٤٠ ألف من العراق
١٢ ألف من سوريا ولبنان
٣٥٠٠ من فلسطين وشرقي الاردن
٢٤٠٠ من الهند
١٥٠٠ من الباكستان

أما الايرانيون فعلم عددهم عند الله ، والراسخين في تجاهل الاغراض التي من أجلها يتدفق الايرانيون على الكويت والبحرين .

● قررت شركة نفط البحرين اصدار مجلة باللغة العربية مماثلة لمجلتها «المواطن البحراني» التي تصدرها باللغة الانكليزية . وقد استقدمت احد الصحفيين المصريين للاشراف عليها . وكان يشتغل في اذاعة لندن من قبل .

● زار البحرين في الايام الاخيرة الاستاذ سلمان الصفواني صاحب جريدة «اليقظة» البغدادية وبصحبته الاستاذ عبد العزيز بركات صاحب جريدة «المنار» البصرية . وقد كانا طوال اقامتهما بيننا موضع الحفاوة والتكريم . وقد اقامت لهما «صوت البحرين» حفلة شاي دعت لها محرري الصحف

المحلية ، ورؤساء الأندية وسكرتيريها ، والمساهمين في المجلة .

والاستاذ الصفواني غني عن التعريف ، فله في الجهاد الوطني صفحات حافلة بالتضحية .. وهو الى جانب ذلك اديب وكاتب اجتماعي نافذ البصيرة واسع الأفق .

فرحباً بالزميلين الكريمين .

● أمر الشيخ عبدالله المبارك آل صباح بانشاء مسجد في بحمدون (لبنان) على نفقته الخاصة وينتظر أن يتم تشييده في الصيف القادم .

● أسند صاحب الجلالة الملك عبدالعزيز آل سعود الى نجله وولي عهده الامير سعود القيادة العليا لجميع القوى المسلحة والامن العام والشرطة وفرق المتطوعين والمجاهدين .. وقد أثار هذا التعيين كثيراً من التكهنات والتعليقات التي لا تخلو من الصواب !!

● نشرت نقابتا الطهاة ومستخدمي الفنادق والمقاهي في لبنان المشروع الذي يتضمن مطالب النقابتين ، ويحتوي على ثلاثة فصول مؤلفة من ٣٠ مادة ، وقد اقتبس من القوانين الايطالية والسويسرية .

ونحن نزف هذا الخبر الى شركة نفط البحرين المحترمة (طبعاً) والتي قالت في يوم من الايام : « أن نقابات العمال شيء غير ضروري بل غير نافع » ! فحلوا نقاباتكم يا عمال العالم اكراما لعيون بابكو !!

● ينتظر أن يشرع قريباً جداً في بناء الرصيف البحري الذي قررت حكومة البحرين تشييده في سترة وسيتم خلال ثلاث سنوات . وعند ذلك يسهل على ركاب البواخر أن يصلوا اليها بسياراتهم .

● بلغ عدد حجاج البحرين في هذا العام رقماً قياسياً بالرغم من ان الموسم كان في قلب الصيف القائظ .

● مر رأس السنة الهجرية ولم يحتفل به اي ناد من اندية البحرين العديدة وحتى الحكومة لم تعطل دوائرها الا في هذا العام وفي منتصف النهار ، وهكذا تمر المناسبات الاسلامية دون ان يأبه بها المسلمون .

اعتذار

نشرت في العدد الماضي سهواً ، صورة الاستاذ عبد الله زكريا الانصاري في باب موكب الزمن ، على انها صورة السيد خالد لمشاري وكان الواجب ان تنشر ضمن المقال الذي كتبه الانصاري عن الاستاذ عبد الله الطائي في باب شعراء من الجزيرة ، فمعذرة !

أنباء العـــالم العربي والاسلامي

● بدأت اليمن تخرج من عزلتها الطويلة وباشرت بعقـــد سلسلة من الاتفاقيات الاقتصادية مع بعض الدول الاوربية ، فقد اتفقت مـــع احدى شركات الزيت الالمانية لاستغلال البترول الموجود في اراضيها . وقـد قطعت هذه الشركة فعلا شوطاً بعيداً في التنقيب والبحث ، على ان تتحمل الحكومة اليمنية نفقات الابحاث الاولى الخاصة بهذا التنقيب ، وتتولى الشركة بعد ذلك جميع الاعمال الخاصة باستخراجه ، شريطة ان تنال الحكومة اليمنية ٧٥٪ من الاموال وتنال الشركة الباقي الى ان تستوفي اموالها التي انفقتها . ومدة الاتفاقية ٩٠ عاماً . وقد اتفقت الحكومة اليمنية ايضاً مع شركة (كروب) الالمانية لاستغلال الفحم والحديد . وكذلك قد تم الاتفاق مع احدى الشركات الايطالية لتشييد مصنع للاسمنت . وستتألف شركة مساهمـــة من اليمنيين والايطاليين لانشاء المصنع المذكور .

● لقد قام الاستاذ محمد علي الطاهر والامير عادل ارسلان بفتـــح ٧ صناديق من الصناديق الكثيرة التي تضم مخلفات واوراق الامـــير شكيب ارسلان ، وذلك تمهيداً لاستخراج مؤلفات جديدة منه وطبعها . ولا شك ان هذه المخلفات تضم كثيراً من المخطوطات المتعلقة بتاريخنا الادبي والسياسي في الخمسين السنة الماضية .

● استأنفت جريدة (البلاد) للاستاذ رفائيـــل بطي في شهر آب من هذا العام نشاطها ، والبلاد كما عرفها العرب كانت في طليعة الجرائد العراقيـــة المناضلة في سبيل العرب والعروبة . وقد تلقينا جملة من أعدادها فوجدناها حافلة بالاخبار الداخلية والخارجية ؛ وبالمقالات الموضوعة والمترجمة وبأفانين من الشذرات في السياسة والاقتصاد والاجتماع والادب . فرحباً بالزميلة الكريمة .

● انتقل الى رحمة الله الاديب اللامع والناقد الفني الاستاذ صلاح ذهني وذلك اثر عملية اجريت له في انكلترا بعد ان عجز نطس الاطباء في مصر عن علاجه

لقد كان الفقيد اديباً معروفاً بدقة التعبير ورشاقة الاسلوب يمتـــاز بفهم في عميق لكثير من الآداب المعاصرة تغمده الله برحمته .

● استأثرت رحمة الله بالاديب الفلسطيني الاستاذ خليل سكاكيني في مصر ولقد كان رحمه الله علما من اعلام الادب واللغة في دنيا العرب ، مما دفع مجمع فؤاد الاول للغة العربية الى اختياره عضوا فيه . ولم يترك هذا العالم من المؤلفـــات سوى بعض الكتب المدرسية ، واهمها كتاب (الجديد) في تعليم الهجاء والقراءة العربية . ولا نبالغ اذا قلنا ان كتابه هذا ، هو حتى الآن اقوى كتاب ظهر في العربية لتعليم القراءة والكتابة للناشئة . ويمتاز بطريقته ومادته في آن واحد رحمه الله رحمة واسعة والهم ذويه الصبر والسلوان .

● قدم الشاعر محمد علي الحوماني الى الطبع ديوانه الجديد وقد اسماه (النخيل) ويقصد (المنخول)

● منذ اشهر لفظت مجلة المقتطف انفاسها وتلتها الرسالة ثم الثقافة ثم القلم الجديد . وها هي الانباء تردنا عن توقف مجلة الـكتاب المصرية عن الصدور .

ويتساءل كثير من الادباء عن السر في هذه النكسة الادبيـــة ويذهبون في تعليل ذلك مذاهب شتى . وكان بودنا ان نتناول اسباب ذلك بالاسهاب ولـكن حسبنا ان نقول اليوم ان السر كامن في البرامج العقيمـــة والطرق الفاسدة التي تجري عليها المدارس والمعاهد والجامعات في كل بلاد العرب . فابحثوا عن السر في هذا الركام من الفساد !

● افتتحت في مدينة صنعاء باليمن مدرسة جديدة لتحضير البعثـــات . كما افتتحت ٧ مدارس ابتدائية جديدة في ناحية (نادرة) باليمن .

● استقدمت حكومة اليمن عدداً من الخبراء الالمان في اعمال المعادن والبترول

● ستجري في العراق قريبا تجارب لزراعـة المطاط ، وذلك بعد ان تبين للخبراء ان تربة العراق ومناخه صالح لهذا النوع من النبات .

● اصدرت مجلة رسالة الباكستان عدداً خاصاً بالباكستان بمناسبة بلوغها العام السادس من حياتها المديدة . وقد تناول هذا العدد جميع مرافق الحيـــاة الزراعية والصناعية والثقافية وغيرها .

● يبلغ مجموع طلبة الازهر الآن ١٧،٠٠٠ طالب ويبلغ اساتذته ومدرسوه وواعظوه ١،٤٠٠ استاذاً .

● يشتغل الاستاذ شكري محمود احمد من العراق في اعداد معجم يجمع فيه تراجم موجزة لجميع من حكموا العراق منذ الفتح الاسلامي حتى اليوم .

● يقدر ما سينتجه العراق من النفط الخام حتى نهاية عام ١٩٥٣ بـ (٢٦ مليون طن) وستبلغ حصة العراق من هـــذا النفط (٥٠ مليون دينار) ، وسترتفع هذه الحصة في سنة ١٩٥٥ الى (٦٠ مليون دينـار) حيث سيبلغ انتاج النفط العراق (٣٠ مليون طن)

● من المنتظر ان توقع قريباً اتفاقية ثقافية بين سوريا والباكستان على غرار الاتفاقيات الثقافية التي عقدتها الباكستان مع دول الشرق الأوسط الأخرى .

● اتخذت الحكومة السورية قراراً يقضي بمنع عرض بعض الافلام المصرية. وقد أعدت هذه الحكومة تقريراً تشرح فيه اسباب هذا المنـع ، وتذكر ملاحظات حول الافلام المصرية بصورة عامة .

● بلغنا ان وزير المالية السعودية ، الشيخ عبدالله السليمان ، قد استقال من منصبه وقد قبلت استقالته وعين بدلا منه الأمير خالد بن عبد العزيز احد انجال الملك . وقد شغل الشيخ عبدالله هذا المنصب زهاء ثلاثين عاماً !!!

وبلغنا كذلك ان وزير الدفاع الأمير «مشعل بن عبد العزيز» قد استقال ايضاً وعين مكانه الأمير «متعب»

● ابدى احد ملوك العرب ارتياحه للحملات التي شنتها صوت البحرين مع ايران لمطالبتها غير المشروعة بالبحرين ، ومع غيرها مـــن الدول الاستعمارية واضاف الى ذلك قوله (. ولكن المجلة شديدة الحرارة ..

ونحن نؤكد لصاحب الجلالة ان الحرارة التي لمسها في صوت البحرين هي حرارة الأيمان بحقوق الشعوب العربية المظلومة ، وحرياتها المغتصبة التي تعاون الاستعماران الداخلي والخارجي على سلبها اياها

● قرر البنك العثماني اغلاق جميع فروعه في اسرائيل ، وقد صرح المدير العام لهذا البنك بانه يشعر بان مستقبل البنك مرتبط بالدول العربية لا باسرائيل.

● تألف في القاهرة لجنة باسم (لجنة لسان العرب) تهدف الى طبع الكتب العربية الهامة ، وقد اسندت رئاستها الفخرية الى كل مـــن اللواء محمد نجيب رئيس الجمهورية المصرية ، وسمو الشيخ عبد الله الجابر الصباح رئيس معارف الكويت ، ويقال ان حكومة الكويت تفكر الآن في مسألة الصرف على هذا المشروع النافع من خزينة الحكومة. وتتألف هذه اللجنة من ١٤ أستاذاً بعضهم من المغرب ، وبعضهم من مصر ، والبعض الآخر من سوريا .

● حمل الينا بريد العراق ديوان (عواطـــف وعواصف) للاستاذ علي الشرقي ، وهو يضم كل ما نظمه الشاعر خلال ٣٠ عاماً من عمره المجيد وقد قسمه الى ثلاثة أبواب :

الشرقيات ، والموشحات ، والقصائد . ويضم الباب الاول ٢٢٨ رباعيـــة ضمنها الشاعر كثيراً من خطرات نفسه وتأملات عقله ، وفي رأينا أن هـــذه الرباعيات هي خير ما في الديوان من الناحية الفنية . وبهذه الرباعيات سيخـلد الشرقي كشاعر يتفاعل مع الحياة في هذه الحقبة المظلمة من تاريخ الامة العربية. فالى من أهدانا هذا الديوان نزجي خالص شكرنا .

● قررت دار المعارف بمصر اصدار سلسلة ادبية جديدة بعنوان « فنون الادب » وسيتولى كتابة الرسائل الثلاث الاولى في هـــذه السلسلة حضرات الاساتذة : الدكتور شوقي ضيف وفؤاد أفرام البستاني والدكتور سامي الدهان.

● طلبت الجامعة العربية من بنك (باركليز) أغلاق فرعه في أسرائيل بعد أن اتضح لها أن كثيراً من الاسرار الأقتصادية للدول العربية تتسرب الى اسرائيل اللقيطة عن طريق هذا البنك .

والعجيب أن أحد الذين يشغلون منصباً كبيراً في الجامعة العربية يعمل مستشاراً لبنك (باركليز) .

فهل تستطيع الجامعة العربية ان تتحدى ارادة احد موظفيها ؟

نحن نشك في ذلك لأن الجامعة لم تبرهن حتى الآن الا عن قدرتها الفائقة على رصف عبارات التخدير والتمويه. اما العمل مهما كان تافهاً فهو من غير اختصاصها!

● دعا عميد الازهر الشيخ حسين خضر، التونسي الاصل الى مقاطعه خدام الاستعمار في جميع الميادين ولا سيما في الحقول الاقتصاديه والثقافيه والادبيه ، فهل من سميع ؟

● **يعتزم الفنان المنلوجست المصري حسين علي القيام بجولة في البلاد العربية يبدوها بالكويت الشقيق . يقوم فيها بتلحين اناشيد ووضع معلومات وقد قام فعلاً بتلحين نشيد لحكومة الكويت من نظم الشاعر الأستاذ عبد المجيد الملا .**

يا شباب الكويت نهضة الأمام
تحت ظل الأمير تبلغون المرام
بالمساعي والعمل تقطفون الأمل
وتطيب الحياة

● **يعتزم اعضاء رابطة الأدب الجديد القيام بطبع كتاب عن الرابطة نفسها كتبه الاستاذ سعد صائب الأديب السوري المعروف وفيه استعرض مؤلفه بعض المذاهب الأدبية المعاصرة والاتجاهات الفكرية في العالم العربي ثم حدد فيه موقف الرابطة من هذه المذاهب والاتجاهات على ضوء رأي جديد حول المذهب الالتزامي الذي ينادي به الكتاب المحدثون ، ويضم بين دفتيه بعض نتاج اعضاء الرابطة مشفوعاً بلمحة من تراجمهم واتجاهاتهم .**

● **كان من المقرر ان تكون جريدة « الفكر » الأدبية التي نوهنا عن صدورها في عدد ماض ان تكون لساناً للرابطة الا ان خلافاً في المنهاج المقرر التي تسير عليه نشأ بين صاحبها وبين اعضاء الرابطة ادى الى انسحابهم منها وتخليهم عنها .**

● **ظهر مؤخراً الى الاسواق كتاب شرح القانون المدني العراقي لمؤلفه الدكتور حسن علي الذنون استاذ القانون المدني في كلية الحقوق العراقية ، وقد تناول فيه مؤلفه شرح العقود المسماة بعقود البيع ، وهو يعد مكملاً للبحوث التي تناولها كل من الاساتذة منير القاضي والدكتور صلاح الدين الناهي وعلاء الدين الوسواسي وطارق حافظ ، وهي تؤلف في جملتها شروحاً للقانون الجديد المزمع تطبيقه في اوائل ايلول لهذا العام ، والقانون المدني العراقي الجديد خطوة موفقة استطاع المخلصون المشتغلون بالقضايا القانونية ان يحققوها ، ليحل القانون المدني الجديد محل مجلة الاحكام العدلية التي اصبحت نصها واحكامها لا تتفق مع مقتضيات الحياة الحاضرة**

من هنا وهناك

● اصدر طبيب انكليزي بياناً قال فيه ان التشنج العضلي يحدث نتيجة لشرب الشاي . وينشأ عن هذا التشنج التهاب في الاعصاب ، وهذا الالتهاب الذي اضعف قدرة الرياضيين الانكليز كما يقول هذا الطبيب هو بعض انواع الشاي الذي لا تراعي الدقة في صناعته لأنه يحتوي على جراثيم مرضية .

● اعلن مدير قسم الهجرة في اسرائيل في مؤتمر صحفي ان ٦ ونصف ٪ من المهاجرين الذين دخلوا البلاد عقب تأسيس اسرائيل قد غادروها ويبلغ عددهم (٦٤٤٠٠ نسمة) وان عدد المهاجرين الذين قدموا الى اسرائيل بعد اغتصابها لفلسطين بلغ ٧٥٪ من مجموع سكان اسرائيل الحاليين . وان هناك ٢٠٠ ألف مهاجر يقيمون في المعسكرات .

● القى الدكتور طه حسين في مؤتمر السلام المسيحي المنعقد بمدينة (فلورنسا) بايطاليا محاضرة عن (الصلاة في الاسلام) ورتل دعاء للنبي ذكره البخاري في صحيحه . وقد بلغ التأثر ببعض الحاضرين والحاضرات حداً طلبوا فيه نص هذا الدعاء ليرتلوه بانفسهم ، وقد قالت زوجة سفير شيلي وزوجة سفير النرويج في اليوم التالي انهما قررتا ان تدعوا بهذا الدعاء كل مساء ، كما كان يعمل النبي ،

● كنا نشرنا في احد الاعداد السابقة بياناً يتضمن اسماء بعض المديرين اليهود في هيئة الامم المتحدة . وقد نشرت بعض الصحف العربية حديثاً عن هذا الموضوع ، ويستفاد منها ان في هذه الهيئة اليهودية ٢٩٦ مديراً يهودياً من مجموع ٣١٨ مديراً .

وبين يدي هؤلاء اليهود توضع قضايا العرب للدرس والحل ! فاي مهزلة هذه!

● كتب الينا مدير البنك الشرقي في البحرين يقول بأن ما نشرناه في العدد الماضي من ان الحكومة السعودية رفضت أن يفتح البنك فرعاً له في المملكة بسبب يهوديته غير صحيح .

تقدم العلم :

● يقول العالم (ارك هودجن) ان الشمس تقدم للارض ثروة صناعية بكرا تقدر بترليون كليوات من الكهرباء في الساعة ، الا ان الارض ترد في الحال ٣٦٪ من هذه الطاقة الاشعاعية التي تمتصها السحب الكثيفة المحيطة بالكرة الارضية . ويتابع (هودجن) كلامه فيقول ؟ اننا لا نستهلك سوى نصف بالمائة من الطاقة التي تقدمها لنا الشمس. ولكن العلماء الاميركيين يعتقدون ان الطاقة الشمسية ستكون اهم من الطاقة الذرية كقوة تستخدم في اداره المحركات وفي الانتاج .

وقد بنى العلماء محطة تجارب في دوفر بامريكا لتخزين حرارة الشمس في اقعة من ملح (الفيلدندر) و (الكبزلزات (تحت درجة حرارة قدرها ٩٠ فهرنهايت بحيث تعيد هذه الاقاع الحراره التي اختزنتها عند الطلب.

● اكتشف في بريطانيا علاج جديد لداء السكري يطلق عليه اسم (انسولين زنك سو ينشون) ويقال ان جرعة واحدة من هذا الدواء كل ٢٤ ساعة تكفي المريض . وسيعرض هذا الدواء في الاسواق في مستهل الخريف القادم.

● اكتشف بعض العلماء في جامعة سدني باستراليا علاجاً جديداً يشفي امراض القلب حالا ، ويقولون : ان هذا الاكتشاف يعتبر من حيث الاهمية تالياً لأهمية عقار (الكورتيزون) المستعمل في علاج الروماتيزم وغيره .

● اختراع جهاز (الكتروني) يقوم بوظيفة القلب الانساني .ولا شك ان هذا فتح جديد في عالم الاختراع سيكون له اكبر الاثر في العليات الجراحية الدقيقة التي تجري للقلب والرئتين .

● تشتغل الآن احدى شركات السجاير الانكليزية في انتاج نوع من السجار محشو ببعض الاعشاب البحرية . ويقال ان هذه الاعشاب افضل في التدخين من التبغ واقل ضرراً على الصحة ، لأنها خالية من مادة (النيكوتين)

● اثبت احد كبار الاطباء في الولايات المتحدة بالتجربة انه في الامكان معالجة الزائدة الدودية دون اللجوء الى اجراء عملية جراحية وذلك باستخدام البنسلين (والتيرامايسين) وذلك في مدة لا تتجاوز اليومين اذا لم تكن الزائدة ملتهبة اما في حالة الالتهاب فتستغرق المعالجة عشره ايام ، الا ان خطره يتلاشى ابتداء من اليوم الاول .

مطابع دار الكشاف - بيروت

صوت البحرين

العدد ٢

السنة الرابعة



رجل العروبة والاسلام ينتقل الى جوار ربه ؛
عوض الله الاجيال في خلفه العظيم

فهرس العدد

صفحة		
٣	الاسلام بين اعدائه واتباعه	بقلم « ابن القيّم »
٧	نفح الطيب – رثاء زوجة	« ابراهيم العريض
٩	تونس الخضراء وقضيتها – ٢ –	« الدكتور نقولا زيادة
١٣	الطين (شعر)	لايليا ابو ماضي
١٥	البلاغة الادبية بين الدراسة ورسالة الاديب	بقلم عبد المنعم خفاجي
١٧	في مؤتمر الحيوانات	« عبد العزيز الشيخ علي
٢١	اؤمن بالمستبد العادل	« عبد الرزاق البصير
٢٣	اكفر بالمستبد العادل	« عوني فرسخ
٢٧	المرأة في ادب المنفلوطي	« محمدمنير آل ياسين المحامي
٢٩	لبيك ..! (شعر)	لابن دريد
٢٩	حزم لو قتلته وحييت	دكتور عبد الوهاب عزام
٣١	وخزات عاقل – دسائس الاستعمار الامريكي	بقلم « عاقل »
٣٣	علمتني الحياة ...	« عبد المجيد الملا
٣٥	لتكن افعالكم ناطقة ..! (شعر)	لدعد الكيالي
٣٧	يكتبون عنا – الخلافات في العالم العربي	
٤٣	وسائل الاستعمار الفكري	بقلم ع .
٤٥	جولات في الصحف والكتب	
٤٧	زهرة لاجئة (شعر)	لهارون هاشم رشيد
٤٩	حياة كالحة (قصة)	بقلم كارنيك جورج
٥١	ماذا نريد ؟	« « عادل »
٥٣	هذه الشعوب الجائعة	« محمود احمد
٥٥	كيف لا يكون الاستعمار فكرياً	« « فتى الحي »
٥٥	تركيا تصادر الكتب العربية	
٥٨	في الميزان – الشابي : حياته ، شعره لابي القاسم محمد كرّو	« عيسى الناعوري
٦١	القراء يكتبون	
٦٣	في موكب الزمن	

صوت البحرين

صاحبها: [illegible]

مجلة أدبية اجتماعية

العدد ٢ — صفر ١٣٧٣ — «السنة الرابعة»

الاسلام بين اعدائه واتباعه

عندما دخـــل اللورد اللنبي مدينة القدس فاتحاً ، في الحرب العالميـــة الاولى ، قال كلمته المشهورة (اليوم انتهت الحروب الصليبية !) . ولم يكن القائد حينذاك يرتجل القول ارتجالا او يرسله جزافاً ، وانما كان يصدر عن روية واثقة ، وتفكير بعيـــد ، ويعبر بكلماته هـذه عن مشاعر الملايين ممن يضمرون العــــداء للأسلام منذ ان اجبرت ملوك الصليبيين على الجلاء عن السواحل الاسلامية ، بل وقبل ذلك ؛ منذ ان بسط المسلمون ظـل شريعتهم على طلائع الجبهة المسيحية ، ومنذ ان استوى الاسلام حضارة واقعية متكاملة تدفع الى الحياة الفاعلة ، وتوحي بالعزة والكرامة .

لقد كتب الغربيون ولا يزالون يكتبون كثيراً من الدراسات والبحوث عن الاديان والمذاهب في بقاع العالم المختلفة . ونلاحظ ان موقفهم من هـذه المذاهب ، هو موقف الواصف غالباً والمفسر احياناً دون ان يفسحوا لأغراضهم واهوائهم مجال التدخل والتوجيه في البحث .

ولكننا الى جانب ذلك نلاحظ في اغلب الحـالات ان احدهم لا يكاد يعالج موضوع الاسلام حتى تضطرب الموازين في يديه او هو يحملها على ذلك ، منساقاً في تيار احقاده الدينيـــة والتاريخية ، ومشاركا في تنفيذ الخطط المحكمة المبينة الرامية الى استعباد عقول المسلمين عن طريق بذر الشكوك ، وزعزعة العقيـــدة في النفوس وبالتالي الى تحطيم هـذه النفوس وكسبها الى الجانب المناوىء .

ولاشك ان الاستعباد الفكري هو شرّ ما تبتلى به الشعوب لأنه يوهن تماسكها ويذيب شخصيتها ، وبذلك تفقد فاعليتها وقدرتهـــا على العطاء والمشاركة المبدعة بل

يقول المجربون

« ان معنى العبادة في الأسلام يتسع ويتسع حتى يشمل كل عمل كريم يدعو اليه قصد نبيل في هـذه الحياة ، وان تصوير الدين بأنه العبادة الجسمية والاعتكاف البدني والذكر اللساني فحسب ، تصوير خاطيء منحرف يفصل الدين عن الحياة ، ولا يمكن ان ينتظم للقيادة أمر الا اذا توثقت الرابطة بين القائد والمقود »

« احمد الشرباصي »

وعلى الصمود .

ولما كان الاسلام في حالة تطبيقه تطبيقاً واعياً ، قوة دافقة تمتنع على الاسار والذل ، وتمضي قدماً في سبيل انشاء الحياة الحرة اليقظة ، لهذا فان اعداء الاسلام وجدوا فيه عقبة كأداء تحول دون تحقيق اغراضهم واستمرار نفوذهم . فاتجهوا الى النفوس يغزونها ويحطمون مراكز المقاومة فيها ... وقد سلكوا الى اغراضهم عدة طرق . فاخذوا اولا يهاجمون الدين عموماً ، ويؤكدون بالحاح ، هم وانصارهم، ان دور الدين في الحياة قد زال بزوال الروح الغيبية التي كانت تسيطر على نظرة الانسان الى الكون يوم كان يعزو كل ما تقع عليه عينه من مظاهر الطبيعة وسنن الوجود الى قوة مجهولة غامضة . اما وقد جاوز الانسان هذا الطور البدائي ، بعد ان افلح العلم الحديث في ازاحة الستار عن كثير من العوامل الفاعلة في الكون ، فلم تعد هناك حاجة الى التعليق باهداب الدين الذي هو في رأيهم مجموعة من الطقوس والاوامر الغيبية . فدين الحياة اليوم هو العلم . وفي ضوء العلم وحده يجب ان نعيد بناء حياتنا ، كما فعلت اوربا فأفلحت في تقديرهم .. وافلست في رأينا .. !

ويمضون في القول فيؤكدون انه اذا كان لا بد من الدين فليكن في نطاق فردي بحت ، وليكن صلة بين المرء وربه . ويترك الخيار للانسان ليحدّد نوع هذه الصلة او ليهملها ان شاء ، كما هو واقع فعلًا في ظل الحضارة الغربية الحاضرة . فما هذه الصلة بذت بال . واقحام الدين – كما يقولون – في شؤون الدولة مدعاة للتزمت وجمود الحياة ...

ويلتفتون غالباً الى تركيا فيقارنون بين اوضاعها في ظل الخلافة العثمانية وبين ما احرزته من تقدم مادي بعد ان نزعت منزع اوربا في اقصاء الدين عن المجتمع . ويتخذون من ذلك دليلا على عجز الاسلام عن مجاراة الحضارة والتطور ، لأنه – كما يدعون – دين قدري يحمل على الاستسلام والتواكل !

ثم يدعون شباب المسلمين بأساليب ظاهرها النصح وباطنها الكيد ، الى التأمل في احوال الدول العتيقة التي تتبنى الاسلام وتحكم باسمه ، ليروا كيف تتمرغ شعوبها في الجهالة والفقر ، وكيف تفتك بها الامراض ، بينما يتقلب السادة في اعطاف النعيم . فاذا ارتفعت الاصوات منادية بالعدالة الاجتماعية والحياة الانسانية الكريمة ، اخرست باسم الدين ... !

ويمضي اعداء الاسلام في غيهم المقصود هذا ، يطرقون كل باب ويقلبون كل حجر ، فيشوهون التاريخ الاسلامي ويفسرون احداثه حسب اهوائهم باسم البحث والتحقق العلمي .. ويجردون العرب من كل فضل ومأثرة ، ويحاولون الايحاء بذلك الى الشباب الطالع ليبتلوه بداء الشعور بالنقص ، وبذلك يميتون طموحه ، ويقعدون به عن النضال لاستعادة المجد المفقود .

انا لا اريد في كلمتي هذه ان اناقش اعداء الاسلام في افترائاتهم، ولكنني اود ان اؤكد ان الاسلام الصحيح فوق هذه الشبهات المفتعلة . فهو دين يحيط بالحياة كلها ، ويجمعها من اطرافها في وحدة متناسقة لا طغيان لجانب منها على آخر ، يهذب الروح ، ويحترم العقل ، ويوصي بالجسد خيرا ، يقدس الحرية الفردية ، ويدعو الى التكافل الاجتماعي ويحارب الطغيان والاستبداد والاستعمار .. للعلم في حياته مكانة عظمى . ولهذا اوجب التعلم على كل مسلم ومسلمة . وذلك لأن العلم هو الذي يكشف عن اسرار الحياة ويوسع من آفاق العقل . ولما كان الاسلام في صورته الكاملة تعبيراً عن ارادة الله في هذا الكون ، هذه الارادة التي هي مصدر النواميس . لذلك فان الاسلام لا يخشى العلم وانما يبارك خطواته الخيرة الصالحة ويضع يده في يده بثقة واطمئنان ..

فالاسلام ليس كما يدعي اعداء الدين صلة بين المرء وربه فحسب وانما هو بالاضافة الى ذلك نظام شامل ينتظم حياة الفرد كلها ، وحياة الجماعة كلها ، ويرسم الخطوط الكبرى للسلوك الانساني ويضع القواعد الكلية لتنظيم الحياة الاقتصادية ، والاجتماعية والسياسية ، في مرونة ، وقدرة على التطور ، ضمن اطار انساني رائع ..

فاذا كانت تركيا قد عاشت في ظل الخلافة بمنأى عن المعاني الانسانية وفي جو من العسف والاستبداد والجهل ، فليس الاسلام هو المسئول عن ذلك لأن العثمانيين تسلموا زمام السلطة في العالم الاسلامي ، وقد بدأ المسلمون ينحرفون عن روح دينهم واخذت تضيع معانيه في نفوسهم ، حتى غدا على ايدي الاتراك وغيرهم من الاقوام طرقا صوفية ، وتكايا ، واشكالا ، وبدعا مستنكرة وشرائع جامدة وهذه كلها خليقة بان تخدّر المشاعر ، وتشيع التفسخ ، وتحول دون التطور . ان الانقلاب التركي لم يزد على ان نقل الاتراك من رجعية متحجرة الى تحلل مائع في ظل الحراب .

على ان اسوأ دعاية توجه ضد الاسلام اليوم في رأيي انما هي ناشئة عن هذه الدول التي تحكم باسم الاسلام ، وهي ابعد ما تكون عن روحه . وبذلك تتخذ الارضاع السائدة فيها حجة على الاسلام وعلى عجزه عن مواجهة مقتضيات الحضارة ، اذا ما امليَ له في الحكم .

بينما نعلم نحن ان الاسلام يقف في الذروة من حيث المرونة والتنظيم والعدالة بين انظمة العالم جميعها ، لو قيض له من يفهمه ويطبقه مستلهما روحه . ان الحدود والعقوبات التي شرعها الاسلام للسارق وللزاني ولغيرهما ، ليست غاية في ذاتها ، وانما هي وسيلة

من وسائل كثيرة لضمان سلامة المجتمع الاسلامي .. واذن فقبل ان نحرص على توقيع هذه العقوبات ، بدافع من الدين يجب اولاً ان نحقق اغراض الدين الاخرى وان نسعى الى انشاء المجتمع الذي تشيع فيه العدالة ، وتزول الطبقات ، ويتكافأ الافراد وتباح لهم الحريات السياسية والفكرية والمدنية ، التي اتاحها لهم الاسلام في رزانة واعتدال . وتيسر لهم جميعا موارد العلم ، ويحاطون بجو من الفضيلة والخلق الرفيع . وحينئذ فلا عذر للسارق — مثلا — ان سرق بعد ان دريء عنه الفقر ، وكفلت له اسباب العيش في قوته وفي عجزه. ولا عذر للزاني ان زنى بعد ان اتيحت له ، القدرة على الزواج ، وضمن مستقبله ومستقبل ابنائه ، في ظـل مجتمع اسلامي واع متكافل. وبعد ان تطهرت البيئة من المغريات والحوافز عـلى الرذيلة .

لقد فطن الخليفة عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، الى هـذه الحقيقة منذ اربعة عشر قرنا ، عندما اوقف حد السرقة في عـام المجاعة، فدل بذلك على ادراك عميق لروح هذا الدين واهدافه المثلى.!

ان هذا الدين ليس كسائر الاديان . انه بنية متكاملة تتداخل فيها الوسائل بالغايات ، بحيث لا يغني بعضها عن بعض. فما لم يؤخذ كله في فهم وتأمل ، فهو حتما متروك كله ، لأن اخذ جـانب منه وترك الجوانب الاخرى مدعاة لتشويهه ، بل للقضاء عـلى آثاره الصالحة في الحياة .. بل قد يغدو عائقا بدلا من ان يكون حافزا على التطور والتطهر ، كما هو الحال اليوم .

ان اعداء الاسلام لايتركون سبيلا الا ويسلكونه للنيل منه، والغض من مكانته ورسالته . وكم كنا نتمنى ان يكون واقـع العرب المسلمين هو الرد البليغ الحاسم على هذه الافتراءات: ولكننا نلتفت الى هذا الواقع فلا نرى الا فسادا مستشريا ، وطغيانا ضاريا وانحرافا عن الصراط المستقيم .

واول ما يواجهه الانسان من ألوان الفساد هو هـذا التفكك الذي يسود المجتمعات الاسلامية ويظهر اثره بارزاً في ناحيتين هما طغيان الروح الفردية وسيطرة التعصب الطائفي في شكل لا يتفق مع ابسط المبادىء الاسلامية ..

ان الاسلام نظام اجتماعي سداه التعـاون ولحمته التضحيـة (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان ..) و (لايؤمن احدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) والتعاون يقتضي نكران الذات والتضحية بالصالح الفردي في سبيل مصلحة المجتمع ، متى مـا تعارضت المصلحتان . والمجتمع الاسلامي مهما اتسع فهو اسرة واحدة يؤدي منه كل فرد ما يجب عليه نحو الآخرين ويحاول ان يشعر نفسه دائماً معاني الايثار والرحمة والتعـاون . فالمؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً .. ولكن طوفان الانانية الذي يجتاح المجتمعات الاسلاميـة اليوم يوحي بنقيض ذلك ، حتى لكأن كل مسلم عالم مغلق على نفسه لفرط مـا هم عليه من تدابر وتناكر !

والاسلام دعوة عـالمية واسعة الافق لا تعترف بالفوارق والفواصل بين الافراد وبين المجتمعـات ، فكيف تعترف بها بين المسلمين انفسهم ؟ ان غاية هذا الدين هي جمع الناس عـلى كلمة واحدة ، هي كلمة الحق والخير ، كلمة الله . ومثل هذه الدعوة الانسانية العظيمة تأنف ان ينتسب اليها من يدورون في فلـك الطائفية الخانق . وتبرأ من هذه العنعنات المذهبية ، وتحتقر دعاتها بل وتنكر عليهم ان يكونوا من المسلمين . قال الله تعـالى (ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء) فـأي قول ابلغ من هذا القول للدلالة على موقف الاسلام الصحيح من دعاة المذهبية الهدامة ومروجيها ؟

ان ابلغ ما وصف به الله اهل الجنة الذين رضي عنهم ورضوا عنه هو قوله تعالى :

(ونزعنا ما في صدورهم من غل، اخوانا على سرر متقابلين ..) وهل تسمو الاخوة الى هذه المنزلة من الذكر ، الا لأنها حافز من حوافز الوحدة التي يدعو الله عباده الى الاعتصام بها ، ليكونوا قوة يرهبون عدو الله وعدوهم ، ويكونوا بهذه القوة عاملا من عوامل الانشاء والتقدم ، لا مهزلة بين الناس ولعبة في يد الطامعين .. !

ان الروح الطائفية السائدة في العالم الاسلامي ، الى جانب انها تفري احشاء هذا المجتمع فريا ، وتمزق اوصاله ، فهي سلاح في يد اعداء الاسلام يشهرونه دائماً ليوحوا به الى شباب الاسلام بأن سيادة الدين في المجتمع تقود حتما الى هذه الخلافات الطائفية ، واذن فمن الافضل تنظيم الحياة على اسس مادية بعيـدة عن الدين لتصفو الحياة من اكدار هذه الخلافات ! فهل يدرك أحلاس الطائفية انهم يخربون بيوتهم بايديهم ، ويطعنون انفسهم ويطعنون الاسلام في الصميم ، هذا الدين الذي يفقد كل روعته واعجازه اذا ما ابعد عن غمار الحياة وغدا مجرد عقيدة غيبية باهتة !

ومن ألوان الفساد المستشري في المجتمعات الاسلامية العربية، هذه الاقطاعية الباغية التي يحاول بعض اعداء الاسلام ان يجعلوها باباطيلهم نتيجة للاسلام ، والاسلام بريء منها بل حرب عليها لأنه دين اشتراكي . اشتراكي بما حرم من كنز الاموال ، واشتراكي بما فرض من زكاة وبما اباح من فرض ضرائب جديدة اذا اقتضت ظروف المجتمع ذلك ، واشتراكي بمـا اباحه للحاكم الاسلام عند الضرورة من اخذ فضول اموال الاغنياء لسد حاجة الفقراء وتمويل

المشاريع العامة . واشتراكي بما حرّم من الاحتكار . واشتراكي بما فرضه على الدولة من كفالة للعاطلين والمقعدين والعجزة والمرضى والايتام ، والصرف عليهم من خزينة الدولة .. انه اشتراكي قبل ان تعرف اوربا الاشتراكية العملية بثلاثة عشر قرنا . فهل يمكن ان يكون مثل هـــذا الدين مسئولا عن الاقطاعية وعن الفقر والمرض والتشرد التي يعاني العرب والمسلمون ويلاتها اليوم ؟ ام ان العرب والمسلمين هم المسئولون ؟ !

إن الوان الفساد الشائعة بين المسلمين كثيرة واكتفي بما اشرت اليه منها ، فعلى العرب والمسلمين ان يدركوا حقيقـــة اوضاعهم الراهنة وان يتدرعوا بالشجاعة لمواجهة هـذه الحقيقة الهامة وهي : انهم في واد والاسلام الصحيـح في واد آخر . واری ان ادراك هذه الحقيقة ، بعمق وبايمان هي بداية البعث الاسلامي المنشود .

ان في اعناق المسلمين اليوم رسالة عظيمة يجب ان يؤدوها الى انفسهم اولا ، والى هـذا العالم الغارق في الدماء والمريض بجنون المادة ثانياً ، فهم يملكون اعدل شريعة واسمى دين . واعتقد ان الآية الكريمة : (وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا) ان هذه الآية التي تحدد مركز المسلـمين ، والعرب خاصة بين القوى المصطخبة حولهم ، لم يتضح مدلولها في يوم من الايام كما هو واضح اليوم . فالمسلمون يقفون حيارى في مفترق طريقـين كبيرين ، طريق يفضي بهم لو سلكوه الى الشيوعية وما يصاحبهـا من الحاد وكبت . وطريق خانقة مطافه هي الرأسمالية وما تنطوي عليه من قسوة واستغلال . يقفون حيارى لانهم اضاعوا ذاتيتهم ، ونسوا انهم يملكون طريقاً وسطاً لو ساروا فيه بيقظة وفهم لكان حالهم غير ماهو عليه الآن .

فاذا لم ينصرف العرب والمسلمون عن الشكل الى الجوهر وعن العداء الى الصفاء ، واذا لم يدركوا ان مستقبلهم رهـــين بمستقبل الاسلام في انقى صوره وابعدها عن الطائفية والاقطاعية والرجعية اذا لم يدركوا ذلك فسيظل الاسلام ضائعـــاً بين حملات اعدائه وجهالات اتباعه ، وفي ذلك الخسران المبين .

« ابن القيّم »

صورة الغلاف

قبة الصخرة في القدس الشريف

طالع المقال المنشور في باب

(يكتبون عنا)

نتيجة

مسابقة القصة

•

١ – فاز بالجائزة الاولى وقدرها ١٠٠ روبيه :
الأستاذ ابرهيم الشعيب من الرقّة – سوريا

٢ – فاز بالجائزة الثانية وقدرها ٥٤ روبيه :
الأستاذ محمد منير آل ياسين المحامي – العراق – بغداد

٣ – وفاز بالجائزة الثالثة وقدرها ٤٠ روبيه :
الأستاذ مصطفى حماده : كلية الحقوق – جامعة القاهرة

وفازت القصص السبع التالية باشتراك سنة واحـــدة في المجلة :

١) « سطوة الداء » الآنسة هيفاء هاشم بطوالكرم المملكة الاردنية الهاشمية

٢) « الثراء المحرّم » للسيد داود سلوم من بغداد

٣) « صراع » للأستاذ حسين حيـــدر درويش من مسقط

٤) « على فراش الموت » للسيد عبد الرحيم عبد الكريم الانصاري

٥) « ظلال القصور » للأستاذ يوسف الشيخ يعقوب من الجبيل بالمملكة العربية السعودية .

٦) « عيد ميلاد » للسيد عبد الكريم السعيدي بغداد

٧) « معذور » للسيد عبد الله بن حمد بن شاهين ، الرياض

وقد تألفت لجنة التحكيم من الأساتذة :

ابراهيم العريض ، احمد الراشد المبارك ، وكارنيـــك جورج . هذا وسنبدأ في نشر القصص الفائزه بالجوائز الثلاث الاولى ابتداءً من العدد القـــادم وسنبعث بالجوائز إلى اصحابها قريباً اما القصص الاخرى فسننشرها عندمـا تحين الفرصة .

نفح الطيب

٢١

العوامل المشتركة بين المدح والرثاء

زعم بعض النقاد الأقدمين ان الرثاء هو المدح بعينه ، مصدراً بفعل « كان » ، فكأنما ، يرى هؤلاء انه ليس على المرء الا ان يقول كان زيد شجاعاً ، وجواداً ، وحكيماً ، ليجعل العبارة مرثية في زيد . وهذا بداهة ليس بصحيح .

فهناك فارق أساسي في الدوافع التي تدفع المرء الى المدح ، في حالة ، والى الرثاء في حالة اخرى ، لا تشابه بينهما . ولو أمعنا النظر لتبين لنا ان هذه الدوافع يمكن احالتها الى حقيقة ثابتة واحدة ، لا علاقة لها ، مباشرة ، بسرور مادح ، او حزن راث .

فان في حياة كل فرد منـا فجوات قد تصغر حتى تتضاءل الى نقـاط ، او تكبر الى حد تستحيل الحياة كلها به الى فراغ . هذه الفجوات هي التي نشعر نحو من يملؤها بالشكر والامتنان ، فيكون المديح . ونشعر نحو من يتركها لنا مجسمة فارغة بالحزن والحسرة ، فيكون الرثاء . فكلما كان امتلاء الحيـاة على يد ذات عظيماً ، كان الشكر والامتنان بالنسبة نفسها . وكلما كان الفراغ جرّاء فقدان ذات عظيما كذلك ، كان الحزن والحسرة بنفس النسبة . ولذلك تجد الشاعر يقول في الحالة الاولى ، كما قال زهير بن ابي سلمى :

وابيض فياض يداه غمامـة ... على معتفيه ما تغب فواضله
تراه اذا ما جئتـه متهللاً ... كأنك تعطيه الذي انت سائله

وفي الحالة الاخرى كما يقول المتنبي :

طوى الجزيرة حتى جاءني خبر ... فزعت فيه بآمالي الى الكذب
حتى اذا لم يدع لي صدقه املا ... شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بي

وتظهر هذه الحقيقة على وجهها الاتم حتى في مفردات الأبيات . تامل مثلا قول جرير في مدح عبد الملك :

ألستم خير من ركب المطايا ... واندى العالمين بطون راح

او قول آخر قبله في رثاء زعيم قومه :

وماكان قيس هلكه هلك واحد ... ولكنه بنيـان قوم تهدما

لتدرك ان الدافع للشاعر الاول على قول ما قال هو هـذه الفجوات التي سره ان يجدها ملأى على يد الممدوح ، وان الدافع للشاعر الثاني ، على قول ما قال ، هو نفس هذه الفجوات التي آنسها تشتد فراغاً بعد موت هذا الذي يرثيه .

وهذا هو الحال في عيون المراثي التي يحفل بها الأدب كدالية ابن الرومي ، وعينية ابن زريق ، ورائية التهامي ، واخواتها كثير . فكلما كان العنصر الشخصي في المرتبة اكثر بروزاً ، كان وقعها في النفس اعظم واشد . بغض النظر عن كون المرثي ترك هذا الفراغ الذي نشير اليه في حياة فرد واحد او امة بأسرها .

ولذلك لعلك لا تجد في القديم ابياتاً تتغلغل في النفس وتثـير اشجانها ، على مافيها من بساطة في الأداء ، كهذه الابيـات الثلاثة للخنساء في اخيها صخر :

يذكرني طلوع الشمس صخراً
واذكره لكل غروب شمس
ولولا كثرة الباكين حولي
على اخوانهم لقتلت نفسي
ومايبكون مثل اخي ولكن
اعزي النفس عنـه بالتأسي

فانها — كما ترى — قد بلغت حدها في التعبير عن حزن النفس وحسرتها ازاء فقيد عزيز . كما لعلك لا تجد في الحديث ابياتاً تهـدف الى الغرض نفسه ، فتصيب الهدف في الصميم كهذه الابيـات ، التي نحن بصدد تحليلها اليوم ، والتي يرثي فيها الشاعر زوجه : ولا عليك من كلمة « كان » التي يستهل بها الشاعر قطعته فهذه « ال « كان » ، لا صلة لها باختها تلك التي حاول بهـا بعض الناقدين — كما قدمنا — تعليل كل كلمة في الرثاء .

ولا يفوتني ان ألفت نظرك هنا ، الى صفة البساطة في الأداء ، التي تتمتع بها هذه القطعة ايضاً . ولكنها بساطة وراءها عمق كعمق المحيط الذي تتطلع اليه العين فتجده على ظاهر وجهه ، هادئاً ساجياً

رثاءُ زوجة

كانَ لي في أخريَاتِ الـ ... عُمْرِ بيتٌ ، فهَدمتُهْ
سَنواتٌ اربعٌ ؟ أمْ ... كان ذا حُلماً حلمتُهْ ؟
ليتَه طالَ ، ولو طـا ... لَ لما كنتُ سَئِمتُهْ
زَوجتي لم تنقَمْ على تقْـ ... صيـ — ولا شيءَ نقِمتُهْ
هَمُّها همّي ، فلا تطـ ... ـعَمُ الا ما طعمتُـهْ
هَمُّنا الدرسُ ، وما تفـ ... ـهمُهُ منـه فهمتُـهْ
نَظمتْ بالعطفِ والتفـ ... ـكير عَيشي ونظمتُه
وارتضينـاهـا من لقانا ... عِوضاً عمّا حُرِمتُـهْ
بُرهةً ... وانتبهَ الدهـ ... ـرُ فعفّى ما رَسَمتُـهْ
أتُرى الرضوانَ ذنبـاً ... أثِمتْهُ وأثِمتُـهْ ؟
أحرامٌ أن سعِـدْنا ؟ ... أم خيالٌ ما زعمتُـهْ ؟
كلُّ ما أعرفُ .. أنّي ... كانَ لي بيت هدمتُهْ !!

عبد الرحمن صدقي

وفي اعماقه الف تيار وتيار ، لا يمكن ان تحس بها عين .

انظر اليه كيف يقول بكل بساطة :

كان لي في اخريات العمر بيت فعدمته

فتفهم منه ان الشاعر قد جاوز سن الشباب على الاقل ، وانه في طور من الحياة ، اشد ما كان حاجة فيه الى بيت يأوي اليه ، في ظل حياة زوجية هادئة . وكان له هذا البيت ... فعدمه .

نعم ، عدمه بعد متعة اربع سنوات مرت به مرور الاحلام :

سنوات اربع ؟ ام كان ذا حلماً حلمته ؟

وليست التجربة التي يصفها الشاعر بغريبة ، فان ساعات الهناء دائماً قصار . وهي لو طالت لما كان يزداد بها الا تعلقاً وشوقاً .

ليته طال ، ولو طال لما كنت سئمته

قلت : ان الشاعر كان في طور من الحياة اشبه شيء بالعزلة حتى ملأت عليه هذه الزوجة البارة فراغها . انظر اليه كيف يقرر ذلك :

زوجتي صنوي ، وما لي غيرها صنو علمته

اما صفة البر والطيبة ، التي كانت تتصف بها هذه الزوجة ، فتجدها مصّورة في الأبيات التالية :

هي لم تنقم على نقصي — ولا شيء نقمته
همها همي ، فلا تطعم الا ما طعمته
همنا الدرس ، وما تفهمه منه فهمته
نظمت بالعطف والتفكير عيشي ونظمته

ولا تعليق لي على هذه الأبيات الرقيقة ، لانها تفسر نفسها بنفسها ، غير ان هناك نقطتين ، لا بد من الاشارة اليهما . ففي اول هذه الأبيات مثلاً ، يشير الشاعر الى صفة النقص فيه ، وهي صفة لا يخلو منها انسان وطالما عكر الحياة الزوجية ، ولكنه يردف على ذلك بالنسبة الى زوجته بقوله « ولا شيء نقمته » . ولك ان تستدل من ذلك على مبلغ ما كان يكن لها من حب . والنقطة الثانية هي اشتراك الزوجين في الثقافه التي يتمتعان بها ، مما جعل حياتها تفيض بالمتعة والسعادة . وهذه ظاهرة قد لا تتحقق لكل انسان في حياته الزوجية .

ثم ماذا ؟ يقول الشاعر :

وارتضينا من لقانا عوضا عما حرمته

وهذا البيت يزيد في تأكيد معنى العزلة التي كان قد خرج منها الشاعر بفضل زوجته ، والتي يضطر الآن الى العودة اليها ثانياً بحياة كلها فراغ . وقد فقد من فقد . فإن متعته بهذه الحياة الهانئة التي صوّرها لم تدم الا ..

برهة ... وانتبه الدهر فعفّى ما رسمته

فلماذا ؟ لماذا ؟ هذا هو السؤال الذي يفطر الاكباد في مثل هذا المقام . لماذا يحرم الشاعر من رضوان هذه العيشة الراضية ؟

اترى الرضوان ذنباً أغنته وائمته ؟
احرام ان سعدنا ؟ ام خبال ما زعمته ؟

الا تحس معي هنا ان الشاعر قد شارف حقاً بحزنه على الخبال؟ والا فلماذا يخطر على باله هنا معنى الخبال ؟انه لأعجز في موقفه عن ان يجيب على ما يختلج في نفسه من الاسئلة ، وهو اخيراً يسلم بالعجز فيقول :

كلما اعرف . . اني كان لي بيت، عدمته !!

وفي هذا البيت الأخير تجد نفس معنى البيت الاول الذي استهل به الشاعر القطعة معاداً ، ولكن مع الفارق فان كلمة « عدمته » هنا بدون فاء ، تجعلك تحس ان الشاعر قد وصل في تصوير حاله اليائسة الى نقطة يغص فيها بشجى في حلقه ، فيبتر الحديث بتراً .

كلما اعرف . . اني كان لي بيت ، عدمته !!

ولذلك قلت في هذه القطعة مرة، ولا زلت اقول : « اشهد الله اني لم تمر بي في الدمع المكبوت قطعة اشد من هذه وقعاً في النفس واثارة الدمع . »

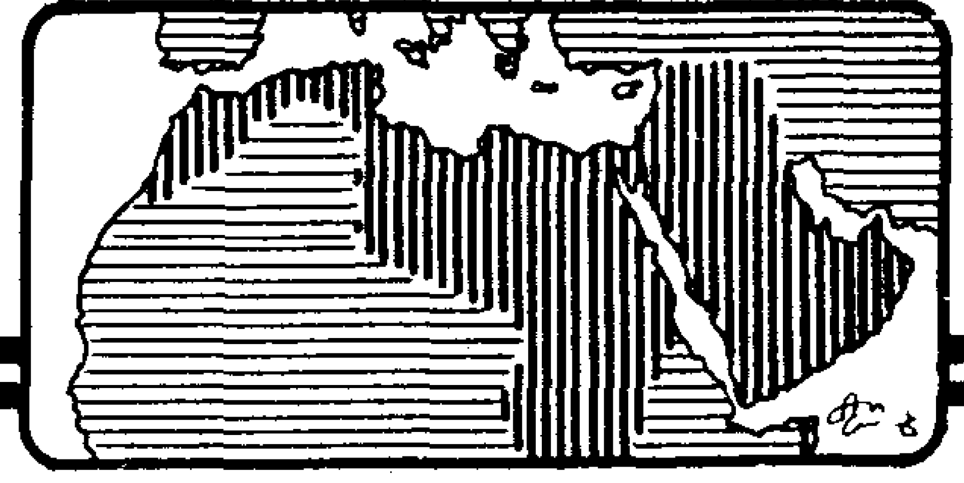
« البحرين » « ابراهيم العريض »

تحذير

بلغنا ان بعض الافراد يتصلون بهيئات وجماعات في الداخل والخارج باسم

صوت البحرين

ونحن نلفت الانظار الى ان صوت البحرين لم تعتمد احداً لتمثيلها . ولا يمثلها الا محرروها (الأربعة) او من توكل اليه ذلك شريطة ان يحمل تفويضاً رسمياً .



اعرف بلادك ايها العربي !

تونس الخضراء وقضيتها

- ٢ -

٣ - الحقل الاجتماعي :

المجتمع التونسي العربي حضري مستقر، اذ ان البداوة مقصورة فيه على مناطق محدودة في الجنوب ، ولسكان المدن صفات خلقية عالية ، نشأت من هذه التقاليد القوية ومن ان البلاد كان لها دائماً في تاريخها الطويل ، مراكز ثقافية تغذي السكان . فالقيروان اولا، وتونس ، منذ ايام الحفصيين ، اوجدت للتونسيين مقاييس فكرية وتقاليد ثقافية وادبا رفيعاً . وكان من نتائج ذلك انك تجد اهل تونس على جانب كبير من دماثة الخلق واتساع الافق وعلى الاستعداد للافادة دائماً . وان كان فيهم حفاظ ، فليس فيهم جمود ، وان كان فيهم غيرة على ما عندهم ، فليس فيهم تعصب ضد الذي عند غيرهم ، وان كان فيهم هوى لتقاليدهم ، فما يعميهم هذا على الخير مما عند الآخرين . وان كان الشوط الذي قطعوه أقصر مما كان يجب قطعه ، فذلك لأن القيود التي وضعت في الطريق كانت كثيرة وقوية .

واذا أردنا ان نتعرف الى مظاهر التقدم الاجتماعي في تونس فنحن واجدوه في أمرين . الاول نشوء جماعات مدنية عمالية صناعية منظمة . فاتحاد العمال التونسيين ، مثلا ، يدل على هذه الرغبة الاكيدة في السير نحو العمل المشترك . وفي هذه الجماعات المدنية خاصة تتجلى في العناية بالتعليم والمدارس ويبدو الاهتمام باللغة العربية.

والامر الثاني يدل على نشاط اجتماعي، هو تقدم المرأة التونسية الى ميدان العمل . قد لا نستطيع ان نجد في تونس حركة نسائية شبيهة بتلك الحركات المنظمة التي عرفتها مصر وسورية ولبنان مثلا. لكن ثمة البرعمة التي بدأت تتفتح ، والتي لن تلبث ان تصبح نبتة قوية . ولقد روى لي احد اصدقائي هناك القصة التالية قال (قبل نحو ربع قرن نشر المرحوم الشيخ طاهر الحداد كتاباً بعنوان «امرأتنا في الشريعة والمجتمع» ، اشار فيه الى وجوب تعليم المرأة، واخراجها من اسرها . فرد عليه المرحوم الشيخ بن مراد ، مفتي الديار التونسية يومئذ، بكتاب اسمه «الحداد على امرأة الحداد» نعى فيه على الشيخ طاهر آراءه ، ونقده نقداً شديداً . وقبل سنة جاء وفد من الصحفيين المصريين الى تونس في زيارة ، فكان بين من استقبلهم ورحب بهم الآنسة بشيرة بن مراد ، ابنة المفتي السابق) وفي هذه القصة دلالة على تطور وجهة النظر وتغيرها .



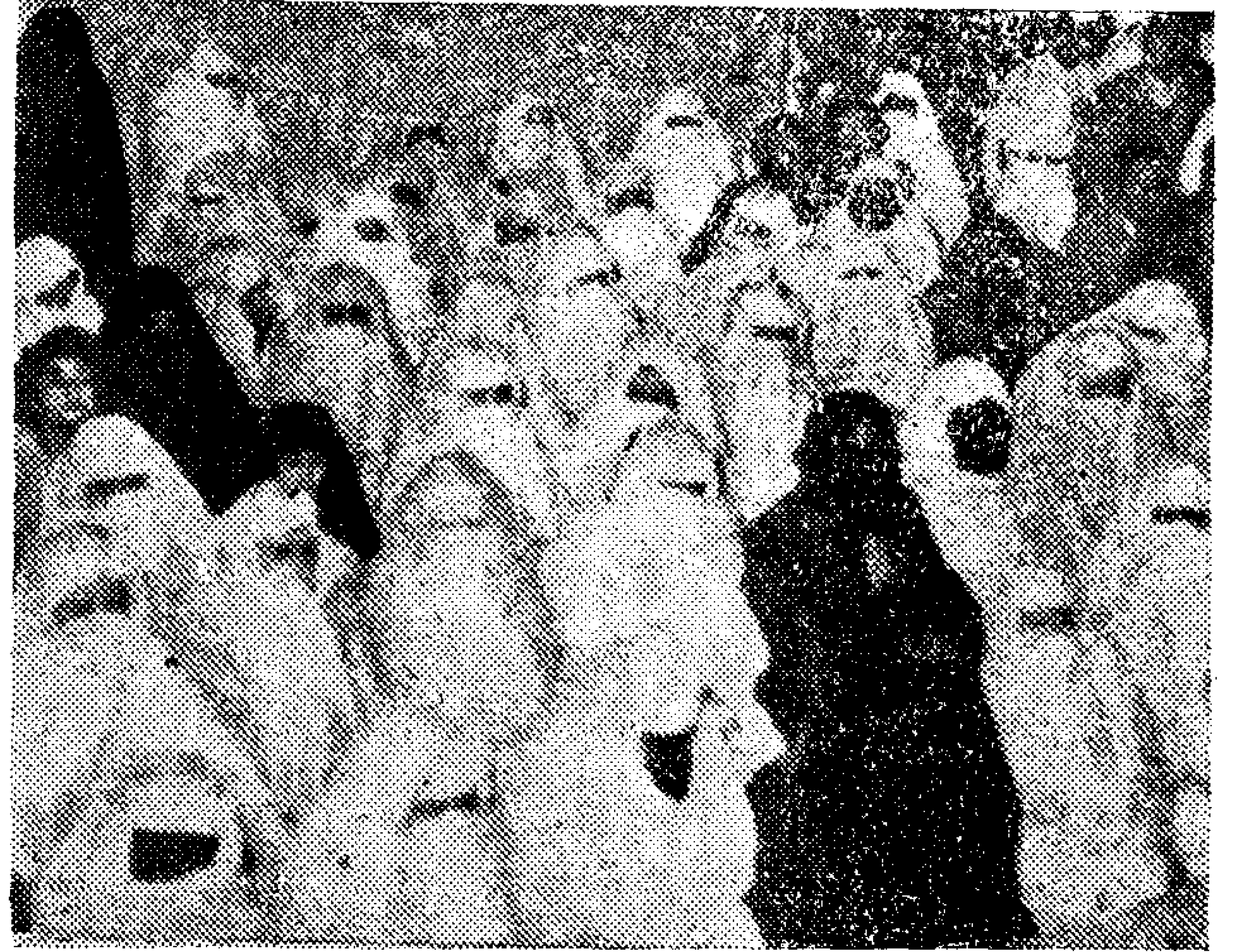
محمد المنصف ، باي تونس السابق ، الذي خلعه الفرنسيون عن العرش في سنة ١٩٤٣ لأنه رفض أن يكون آلة في ايديهم . وقد مات في معتقله

على اننا، ونحن ننظر بعين الامل الى هذه الحركات، لا نستطيع ان ننكر ان الحياة الاجتماعية ، بمدلولها الحديث ، لا تزال متأخرة في القطر الشقيق. والحياة الاجتماعية لا يمكن ان تسير قدماً والفقر يقف في طريقها ، والجهل يحول دونها ، والمرض يقعد الناس عن اللحاق بها . وهذه امور مرتبطة ببعضها البعض ارتباطاً وثيقاً . ولذلك نجد ان اكثرية الشعب يشكو تأخراً اجتماعياً ، اساسه فقره وجهله .

والفقر والمرض والجهل اعداء الانسان . وأحسب لو ان

التونسيين أتيح لهم ان يتخلصوا من هذه لتمكنوا بما عندهم من استعداد واصالة وادراك المشاكل، ان يصلوا الى درجة تفوق الدرجة التي وصلها اخوانهم العرب في اقطار اخرى، ممن يسرت لهم الحياة ظروفاً أنسب، واحوالا احسن.

ومما يتصل بالحياة الاجتماعية اتصالا وثيقاً ويدل على الاتجاه



خرجت الشعبة النسائية في الحزب الحر التونسي الى الشارع للتظاهر فألقت السلطات القبض على ١١ سيدة منهن وتراهن اثناء احد اجتماعاتهن في العاصمة

السياسي العام، التعليم. فالحكومة التي تسيطر على التعليم **وتضع برامجه على النظام الفرنسي**، يسرت في العام الدراسي ١٩٤٩-١٩٥٠ أماكن في المدارس ل ١٣٤٠٠٠ طالب و (طالبة) في الدراسة الابتدائية (بالاضافة الى ذلك فقد وسعت المدارس الخاصة ٣٠٠٠٠ طالب) مع ان العدد الذي كان في سن الدراسة في السنة نفسها هو ٦٠٠٠٠٠! ومعنى هذا ان واحداً من كل اربعة او خمسة اولاد استطاع ان يتعلم.

وهذا الرقم على مافيه من دلالة على الاهمال، عندما ندرسه نجد فيه مغامز اخرى، على ما يبدو من المقارنة التالية (١٩٤٨ - ١٩٤٩ - ١٩٥١)

	في الابتدائي	في الثانوي	في الفني	في العالي
مجموع الطلاب	١٤٣١١٥	١٠٥٧٦	١١٩٥	٧٢
الطلاب الفرنسيون	٢٥٨٩٦	٥١٩١	٣٣٥١	١٤٣

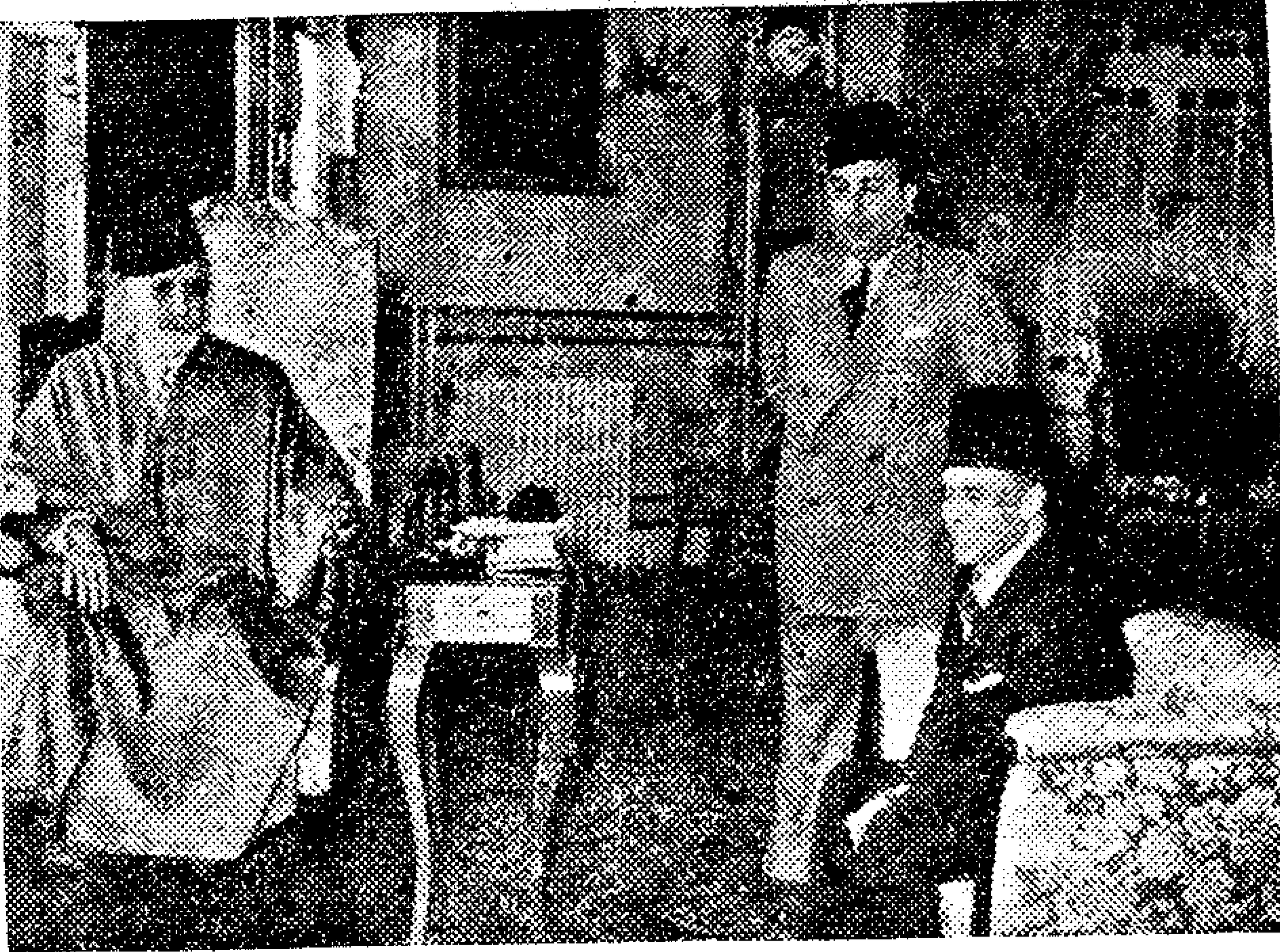
فالطلاب الفرنسيون يزيدون عن ٢٢٪ من مجموع الطلاب في المدارس الرسمية، بينما عدد الفرنسيين في تونس كلها لا يزيد عن ٥٪ من عدد السكان. ففي المدارس الابتدائية طالب فرنسي مقابل خمسة، وفي المدارس الثانوية طالب فرنسي مقابل طالب واحد، وفي المدارس الفنية طالب فرنسي مقابل طالبين، وفي الدراسة العليا اربعة طلاب فرنسيون مقابل ثلاثة من العرب!

على اننا يجب ان نضيف امراً اخر الى هذا كله. ذلك ان المدارس ليست موزعة على انحاء المملكة التونسية توزيعاً عادلا. فبينما نجد ان (مناستير) فيها من المدارس ما يكفي لنصف الاولاد الذين في سن الدراسة، نرى ان صفاقس وجربة وتوزر، فيها من المدارس ما يكفي لربع الاولاد المماثلين سناً، اما سليمان ونابل فالمدارس فيها لا تكفي الا ١٢٪ او ١٥٪ من الاولاد. لكن قفصة وحمامة فيها من المدارس ما يكفي لنحو ٥٪ فقط. وسبب هذا الفرق في توزيع المدارس يرجع الى ان عدد المدارس يتناقص بنسبة تناقص السكان الفرنسيين في المدن والمراكز.

هذا الى انه باستطاعة اية اسرة فرنسية، اينما كان سكنها، ان تبعث باولادها الذين في سن التعليم الى مدرسة داخلية او الى حيث يمكنهم ان يتعلموا ويعنى بشؤونهم. ويتم ذلك على حساب الخزينة العامة.

الحقل الفكري

فاذا انتقلنا من عالم الاقتصاد والاجتماع بصورته العامة، واذا تركنا هذه المدارس التي عرضنا لها مقتضباً، ورحنا ندرس نواحي الفكر والادب في القطر التونسي، وجدنا شيئاً اكثر نشاطا وحيوية — ذلك ان التونسي المتعلم كما ذكرنا ينعم بكثير من هذه الثقافة المتزنة التي تحدرت اليه مع العصور. وهو حريص على ان



صاحب العظمة باي تونس وولي العهد شاذلي وحبيب بورقيبه زعيم الحزب التونسي الجديد ويبدو جالساً الى اليمين

يزداد منها ومن غيرها، اذا اطمأن الى الاخلاص فيها. ولعل خير ما نفعل هو ان نعرض الى مقومات هذه الناحية من حياة التونسيين ثم نحاول ان نقدرها، بالقدر الذي أتاحته له اقامة قصيرة، واتصال محدود تم لنا في صيف ١٩٥١.

وفي مقدمة ما يستحق ان يعنى به هو هذا المعهد الاول في تلك الديار — الجامعة الزيتونية.

والجامع من عمل الحفصيين ، الذين انشأوه في القرن الثالث عشر للميلاد . ومنذ انشائه والجامع يقوم بدور الملجأ الحصين للثقافة العربية الاسلامية، ويغذيها ، لا في تونس وحدها ولكن في الجزائر والمغرب . وقد اعتبرت الحكومة التونسية الجامع جامعة، وتعتبر شيخه رئيساً « Rector » مثله في ذلك مثل رؤساء الجامعات الفرنسية ولكن التونسيين يفضلون لقب (الشيخ) له . وتضم هذه المؤسسة الكبيرة نحواً من اربعمائه استاذ ومدرس ، وفيها ، بما في ذلك فروعها الكثيرة ، نحو ١٢٠٠٠ تلميذ . والابحاث التي تعلم في الجامعة تشمل كل ما يمت الى الدين الاسلامي و للغة العربية بصلة وقد ادخلت العلوم العصرية ولكن الى درجة محدودة .

والدراسة في الجامعة على ثلاث درجات . اولاها هي الاهلية وهي دراسة ابتدائية وثانيها التحصيل وهي ما يقابل الاقسام الثانوية والثالث هو قسم العالمية ، وهو التعليم العالي مع التخصص .

والجامعة الزيتونية تجتاز اليوم الدور الذي اجتازته الجامعة الازهرية قبل سنين ، اي دور الاصلاح . ويشرف الجامعة اليوم فضيلة الشيخ الطاهر بن عاشور . والبرنامج الذي يعمل لتحقيقه في سبيل الاصلاح ، على ما لخصه لنا فضيلته يمكن اجماله في امور ثلاثة (١) ادخال العلوم العصرية بحيث يستطيع الزيتوني مجاراة الآراء الحديثة مع التعمق في دراسته الخاصة . (٢) تغيير في اساليب التدريس بحيث يطبع بالبحث والتقصي بدل الطريقة التقليدية في الحفظ والتعليق (٣) توسيع دائرة التخصص بحيث يمكن الحصول على علماء واسعي الاطلاع عميقي المعرفة سليمي التفكير ، يمكن لهم ان ينفخوا في الحياة العقلية في تونس الروح القوي ويقووها بالرأي السديد .

ومما يتصل بالجامعة الزيتونية المدرسة الخلدونية ، التي انشئت في اوائل القرن الحالي ، اثر زيارة الشيخ محمد عبده لتونس (١٩٠٥) وهي مدرسة ثانوية تدرس العلوم العصرية بالاضافة الى العلوم الدينية وتكون على وجه التدقيق مدرسة ثانوية تغذي الجامعة الزيتونية بطراز خاص من الطلاب .

وثمة (الصادقية) ، وهي كلية يرجع تاريخها الى ايام الصادق باي الذي انشأها قبيل الاحتلال الفرنسي بسنوات ، ليتم فيها تعليم اللغات الاوربية والعلوم الحديثة .

والكلية (الصادقية) هي اليوم تحت اشراف الحكومة ، التي تنفق عليها ، وتشرف على التعليم فيها . والصادقية يسرت للكثيرين في تونس ثقافة عصرية ، باللغة العربية ، فكانت ، ولا تزال ، عاملا فعالا في سبيل توضيح الثقافة العربية للتونسيين .

وليس في تونس جامعة رسمية على غرار ما في الجزائر، ولكن



المنجى سليم - احد زعماء تونس - يقبل يد جلالة « الباي » ، على الطريقة التونسية

(معهد الدراسات العليا) في تونس ، هو نواة هذه الجامعة على ما وصفه سكرتيره الاداري .

هذه هي اهم المعاهد والمراكز . فاذا انتقلنا من ذلك الى الوسائل العامة لتثقيف القراء ، وجدناها قليلة بالنسبة الى هذه الجماعات الكبيرة في الديار التونسية .

ففي تونس ثلاث صحف يومية هي : الصباح ، والنهضة والزهرة . والاولى صباحية والاخريتان مسائيتان . وهذه الصحف سياسية اخبارية في الدرجة الاولى ، ولكنها تفسح المجال ، متى اتسع لقضايا الفكر والادب . والنهضة تخص الادب بصفحة كل يوم ثلاثاء . ومع ان هذه الصحف تجعل القارىء التونسي على اتصال بالعالم واخباره فانها لا تتمكن من نقل الكثير من ثمار الفكر والادب اليه . فمن الجهة الواحدة حجمها صغير ، ومن الجهة الثانية وسائلها محدودة . ولعلنا ما كنا نحمل الجرائد اليومية مسؤولية نقل نتاج القرائح الى القراء ، لولا ان تونس لا توجد فيها مجلات عربية تغذي هذه الناحية .

وفي تونس صحف اسبوعية ، اكبر من الصحف اليومية حجما في بعض الاحيان مثل (الاسبوع) واصغر احياناً، مثل (الطليعة)، الجرائد الرسمية للحزب الشيوعي التونسي، (الكفاح) و (الاراده) وهذه الاسبوعيات لا تستطيع ان تنصرف الى البحث الجدي او الموضوع فتشبعه ،الا ان يكون ذلك بين حين وآخر.

و (الرائد التونسي) هو اليوم الجريدة الرسمية للحكومة مع انه من قبل كان يحتوي ، فضلًا عن الانظمة والقوانين والاوامر الرسمية ،صفحات ادبية تعنى بالتاريخ والادب عناية لا يستهان بها .

ان الشباب التونسي يتطلع الى حياة افضل ، والجماعة المثقفة في القطر العزيز تعمل في سبيل ذلك جاهدة ، والمصلحين يتطلعون الى كل مكان يحاولون اقتباس خير وسائل التقدم والاصلاح . والثقافة التونسية تتسم بطابع عربي اسلامي وقبلتها دوما في المشرق . فالخطوات الاولى في حركات الاصلاح كانت شبيهة بالخطوات التي سارت عليها مصر والشام، واصلاح الجامعة الزيتونية يتأسى فيه دعاته الجامعة الازهرية . لكن هذا الشباب الواعي يدرك أيضاً ان في الغرب خيراً حرياً بان يفهم ويؤخذ . الا ان الظروف التي يعيش فيها اخواننا هناك تحملهم على صرف الجهد الاكبر في الميدان السياسي لمقارعة السياسة الفرنسية ، وبسبب هذا الانصراف الكبير الى الحقل السياسي منيت النواحي الاخرى من الحياة الفكرية العامة ببعض الخسارة لا تزال في دورها الاول .

بيروت الدكتور نقولا زيادة



الطين

لايليا ابو ماضي



نسي الطين ساعة انه طين   حقير فصال تيهاً وعربد
وكسى الخزّ جسمه فتباهى   وحوى المال كيسه فتمرّد

* * *

يا أخي لا تمل بوجهك عني   ما أنا فحمة ، ولا انت فرقد
أنت لم تصنع الحرير الذي تلبس   واللؤلؤ الذي تتقلد
أنت لا تأكل النضار اذا جعت   ولا تشرب الجمان المنضّد
أنت في البردة الموشاة مثلي   في كسائي الرميم تشقى وتسعد
لك في عالم النهار أمانٍ   ورؤى والظلام فوقك ممتد
ولقلبي ، كما لقلبك احلام حسان فانه غيرُ جلمد
أمانيّ كلها من تراب   وامانيك كلها من عسجد
وامانيّ كلها للتلاشي   وامانيك للخلود المؤكد
لا ، فهذي وتلك تأتي وتمضي   كذويها ، وأيّ شيء سرمد !

***

الك القصر دونه الحرس الشاكي ومن حوله الجدار المشّيد ؟
فامنع الليل أن يمد رواقاً   فوقه والضباب ان يتلبّد
وانظر النور كيف يدخل لا   يطلب اذناً فماله ليس يُطرد
مرقد واحدٌ ، نصيبك منه   أفتدري كم فيه للنور مرقد ؟
ذدتني عنه والعواصف تعدو   في طلابي والليل أقتم أربد
بينما الكلبُ واجد فيه مأوى   وطعاماً ، والهرّ كالكلب يُرفد
فسمعتُ الحياة تضحك مني   اترجّى ، ومنك تأبى وتجحد !

***

ألك الروضة الجميلة فيها   الماء والطير والأزاهر والنّد ؟
فازجر الريح أن تهز وتلوي   شجر الروض إنّه يتأود
والجم الماء في الغدير ومره   لا يصفق الاّ وانت بمشهد
والأزاهير ليس تسخر من   فقري ولا فيك للغنى تتودد

***

أيها الطين لست أنقى وأسمى   من تراب تدوس أو تتوسد
سدت أو لم تسد فما أنت الا   حيوانٌ مسير مستعبد
انّ قصراً سمكته سوف يندكّ   وثوباً نسجته سوف ينقدّ
لا يكن للخصام قلبُك مأوى   انّ قلبي للحبّ اصبح معبد
أنا اولى بالحب منك وأحرى   من كساءٍ يبلى ومالٍ ينفد

شركة طيران الخليج

(المتفرعة عن الطرق الجوية البريطانية)

تتشرف باعلان برامج طيرانها من البحرين على الوجه التالي :

من البحرين الى الظهران تقوم اربعة طائرات يومياً

من البحرين الى الدوحه تقوم طائرة واحدة يومياً

من البحرين الى الشارقة تقوم طائرة واحدة ايام الاثنين والاربعاء والسبت من كل اسبوع.

من البحرين الى الكويت تقوم طائرة يوم الاحد من كل اسبوع .

ان شركة طيران الخليج وقد اصبح اسمها اشهر من نار على علم في جميع مناطق الخليج نظراً لما تتمتع به من شهرة فذة ، فمن طائرات فخمة وسريعة الى طيارين من البريطانيين المشهود لهم بالخبرة والحذق الى راحة واعتماد وخدمة ممتازة وثقة متبادلة بينكم وبينها .

وشركة طيران الخليج على اتم استعداد لتأجير طائرات لسفرات خاصة بعد الطلب بمدة وجيزة الوقت من ذهب وسرعة الاتصال اساس النجاح وشركة طيران الخليج بخدمتكم

راجعوا ـ شركة طيران الخليج ـ بالبحرين

او وكلاء السفر المعترف بهم في البحرين ـ الدوحة ـ الشارقة ـ الظهران ـ والكويت

البلاغة الأدبية بين الدراسة ورسالة الأدب

اذا كنت ممن يهتز للبلاغة الادبيـــة ، ويرتاح للأسلوب الجيد ، ويسحره البيان الرائع فاعلم ان لديك موهبة ادبيـة كامنة تحب ان تظهر ، وفطرة بيانية تختفي في جوانحك واعماق نفسك تريد ان تتحرك ، وانت حينئذ عندك استعداد لـكي تكون اديباً ، وفيك رغبة قوية في عمل ادبي مثمر ، ولديك ذوق تحب ان يكتمل ويقوى على تحمل تبعات الحكم الادبي .

فاذا أردت ان تسير في الطريق ، وان لا تقف دون غايتك ومرماك فعليك اذن ان تنهض بعبء الحياة الادبيـــة التي ترمقها وتنشد ان تحياها .

غذ نفسك بشتى الثقافات الادبية ، القديمة والحديثة على السواء : قراءة وفهماً وحفظاً وتذوقاً . . ثم ثقـافتك العقلية بالاطلاع على مختلف العـــلوم والفنون وتابع الفكر الانساني في خطواته المتوثبة السريعة الرائدة ، واحرص على ان تكون ملماً بكل ما يجد في الحيـــاة من جديد وعلى قراءة سير اعلام الادب والشعر ومذاهبهم الادبية واثرهم في نهضـــة الادب وازدهاره ... فان واتاك الحظ ، فألممت بلغة من اللغات فاحرص على الوقوف على ثقافتها وآدابها ، والاحاطة بتراثها الفكري والادبي ؛ والا فاقرأ ما يترجم من آدابها وعلومها وفلسفتها الى لغة بلادك ، وحاول ان يكون له اثره في عقلك ومشاعرك ، وان تلقح به فكرك ومعارفك وثقافتك ؛ فاذا بلغت هذه الغاية فقد قاربت ان تصل الى امنيتك ، وتظفر ببغيتك وطلبتك ، وعندئذ قف امام نفسك لتحاسبهـــا ، واعترض بالطريق امام ذوقك تناقشه الحساب ، وسائل ملكاتك الادبية : كيف ارتاحت لهذا الاثر الادبي ؟ ولم تهتز اعجاباً بروائع البلاغات ، وجيد الفصاحات . فان رأيت نفسك قادراً على الوقوف في الميدان فاعتقد ان لك حظاً في الادب ، وانك على وشك ان يوحي اليك برسالتك الادبية ؛ والا استفت استاذك ، واسترشد برأي مرشدك ليوجهك نحو الهـدف ، وليبين ما خفي عليك من اسرار الصناعة الادبية ومهما كان ، فهذب عواطفك ورب مشاعرك على دقـة الاحساس ونبل التأثر ، وسمو الادراك ؛ ونم خيالك بالاستغراق في مشاهد الكون ومجالي الوجود ومظاهر الحيـــاة والطبيعة ، ودع روحك تحس دبيب النملة وتتسمع حديث الزهرة وتنظر الاشياء صغيرها وكبيرها نظرة عميقة نافذة ، فيها صوفيـة وتبتل واستغراق ؛ ثم حرك فكرك واتركه يتأمل في كل شيء ويبحث عن اسرار كل غامض ، يستجلي خفايا كل بعيد غائب عن حواسنا ومداركنا .

ثم حدد رسالتك الادبية في الحياة ، وابدأ في اداء هذه الرسالة بقوة وعزم وثقة فقد اصبحت من غير شك اديباً .

فـــان كنت تحب ادب المقالة او القصة او الرواية او التمثيلية فسيرشدك ذوقك الى ما يعصمك من الخطأ ، ويجنبك العثار ؛ وان كنت هيأت نفسك لتكون شاعراً فقد اتاح لك القدر الحظ الاوفى من ملكات الشعر ومواهبه ، وان يستعصي عليك جيد الشعر ، والمران هو السبيل الى الاجادة . على ان من الناس من يرثون ملكات العربية مـن اصولهم العربية ، وهؤلاء يستطيعون ان ينبغوا في الادب سريعاً اذا حاولوا السير في الطريـق بقوة وعزم ؛ ومنهم من تدفعه الى حب الادب وتذوقه عوامل النشأة والتربية وطبيعة الثقافة الادبية التي يوجه اليها ؛ ومنهم من ينبغ في الادب كبيراً لفقدان التوجيه المبكر له .. والذي يساعد على النجاح في الميدان الادبي كثيراً ويسرعه هو تعهد الاستاذ الأدب الناشيء وتوجيهه له .. واحب ان لا يسعى الاديب اول امره الى الظهور في الميدان الادبي قبل ان تنضج ملكاته ، وان لا يتخذ من الصحف والمجلات استاذاً له في صناعة الادب ، فان ذلك لا يكسبه الا ثقافة عـامة يسيرة .. والجماعات الادبية التي يشترك فيها الاديب الناشيء هي خير طريق وايسره لانماء المواهب الادبية وتقويتها .

« محمد عبد المنعم خفاجي »
استاذ في كلية اللغة العربية بالقاهرة

كليلة ودمنة حديثة

في مؤتمـــر الحيوانات ..

ما اكره ايامي واما اتعس لياليّ ! فالاولى بطيئة ومملة والثانية كالحة مرعبة ! وانا بين هذه وتلك اعيش في بلبلة فكرية وحيرة نفسية ... فمهمتي قد اخذت تتعقد وتضيق علي الخناق ... واصبح من غير الممكن بالنسبة لي على الاقل الاستمرار فيها ... وحبذا لو تفضل احد القراء الكرام بالاضطلاع بهذه المهمة وسيجدني خير عون لمده بالمعلومات اللازمة عن هذه الحيوانات واماكن اجتماعاتها !.

ومع ذلك فسأقص عليك ايها القارىء الكريم آخر ما لدي من انباء هذه الحيوانات ... واعتقد انك لا زلت تذكر ما دار في جلستنا الماضية والتي انتهت بالحكم على الخروف او بالاصح على (سيدنا) كما تسميه الحيوانات بالاعدام تعزيرا ...

ولقد كان هذا الحكم الغريب الذي صدر على الخروف مدار بحث وتعليق في عالم الحيوانات .. فمن محبذ يرى فيه منتهى العدالة للمحافظة على (هيبة الحكم) ، ومن مستنكر متألم لا يرى فيه ظلما فرديا فحسب وانما بداية لسلسلة من (الجرائم) التي يبيتها ذلك النفر الضاري لهذه الجماعات المسالمة من الحيوانات !

هذا ولقد تمت خلال الاسابيع الثلاثة الماضية عدة اتصالات من جانب الاسد واعوانه بعدد من الحيوانات الضارية ، كثور البحر والتمساح وعدد آخر غيرها ... كما جرت من الناحية الثانيـــة اتصالات اخرى بقائد جبهـــة المعارضة (الفيل) وبين عدد من الحيوانات .. ولسوء الحظ فانني لم اتمكن من حضور جلسة واحدة من تلك الجلسات العديدة .. والسبب في ذلك هو ان (مناخيري) كانت ولا تزال تقوم بتجارب على نوع جديد من المتفرقعات !.. وحتى هذه الجلسه التي حضرتها البارحة لم اكن لأعرف عنها شيئاً حتى مساء امس لولا انني وقفت في احد الحقول على هذا الحديث الذي كان يدور بين ثور وحمار ... لقد سمعت الثور يقول للحمار (قلت لك ان الواجب يحتم علينا مجـــاراة الطرفين وعدم اظهار عدائنا لأي منهما) فقال الحمار (يعني باللغة الفصحى تريد ان نكذب وننافق ، أليس كذلك ؟ !)

الثور : سمـــه ما شئت وشاءت لك فلسفتك فالمهم لدى هو المنفعة الشخصية !.

الحمار – ولكنني لا ارى ما يـــبرر خيانتنا لقوم ائتمنونا ووضعوا فينا ثقتهم ..علاوة على ذلك فان هذا النفاق الذي تريده لنا فضلا عن كونه خيانة دنيئة لوطننا فانه لا بد وان ينكشف في النهاية ، فنظهر على حقيقتنا !

الثور – يظهر لي انك بليد من رأسك الى قدمك ... اولا تعرف ان التشدق بالاوطان وتمجيد القوميات عمل فاشل من اصله واساسه ؟.. ثم اين هو ذلك الوطن الذي تريدنا ان نفتديه بالغالي والرخيص ، ولمصلحة من نكافح ونموت ؟.. المصلحة ذلك الاسد وهـــذا النمر ؟!. ما اغربك من مخلوق وما اطيب سريرتك .. افلا ترى هذه (الاعلام) المتحالفة المتباينة ، فاين علمك منها ؟!.. واخيراً ما الذي ترتجيه من جماعة لا تملك ناباً ولا مخلباً ؟ !...

الحمار – (بحنق) قلت لك ان ضميري لا يسمح لي بخيانة مخلوق اياً كان نوعه وكيفما كانت نظرته الي وغايته بالنسبة لمصلحتي الشخصية المهم لدي هو تحقيق غاياتنا العامة وامانينا المشتركة... انني لازلت عند رأيي من ان مصلحة الوطن، هذا الوطن الممزق المستعبد فوق كل مصلحة ، وسأظل عند هذا الرأي واسير على هـــداه ... ثم الا تقول لي بالله عليك ما الذي حملك على مؤازرة هذه الجماعة الخائنة واعمى بصرك عن رؤية الحق ؟!!

الثور – الشيء الذي اكرهه فيك هذا الجدل العقيم ، وهذه الفلسفة البغيضة ..!

اقول لك هناك مأكل ومشرب ، وتقول الجوع افضل لي ، ما دام فيه خير للجميع ، للوطن ، للسخافة ، للجنون !! ... الشيء الذي يدركه كل عاقل لبيب هو انك عندما تظل بلا غذاء تجوع بمفردك ولا يشاركك في جوعك احد ، وعندما تمرض تكابد وطأة الالم وحدك ، ولا احد سواك ، وهـــذا هو منطق الحياة السليم . فمن اين اتيت والحالة هذه بتلك الفلسفة السخيفة التي تناقض الفطرة وتخالف الواقع ؟.. اظنك تريد تقليد الاشتراكيـين من بني الانسان في آرائهم فنأيت عن الصواب !.. لقد ابنت لك بان اول خطوات فخامة الفيل هي انهاء حالة الفردية الجائرة التي فرضها الانسان علي وعليك دون مبرر . فماذا تريد اكثر من حمارة تنعم بدفء الحياة الى جانبها !؟ ام انك تريد ان تظل راهب زمانك ، ترى الاتان يملأن الطرقات والشوارع بينما تظل انت فريسة لهـذه

---

١) كم دهشت ان هذا الاسم الجليل (سيدنا) تطلقه الحيوانات على نوع خاص من الخرفان ، وهي التي تكون لها عادة قرون طويلة !

الغريزة الجامحة تصهر جسمك وتذيب كيانك !.. ثم او لم تستمع بتلك المهازل التي ستمثل في حفلات القرابين والتي ستقتسم فيها دماؤنا ولحومنا !! اذا كنت لم تسمع بها فتعال اذن لتسمعها كاملة من لسان كاتم سرنا الاعلى ، الثعلب !

الحمار - (مندهشاً) الثعلب ؟ ! الثعلب يشترك معكم في هذه الخيانة هذا غير ممكن ولن اصدقه ! .

الثور - اخرس يا جبان !.. حذار ان تصف انتصارنا للحق خيانة .. ان الثعلب اذكى مما تتصور . وهو عندما ينتصر لنا فانما ينتصر للحق وللحق وحده .. ولقد اتعبتني بهذا الجدل العقيم ، ولقد قرب موعد الاجتماع فهيا بنـــا ولا تضع الوقت وتفوت عليك فرصة نادرة !

الحمار (بتردد) لا ! لن اذهب ما لم اعرف عـلى الاقل عدد الحمائر اللواتي سيجاز لي الاستمتاع بهن !

الثور (بدفعة وهو يقهقه) تعال يا غبي ، فنحن احرار منـذ هذه اللحظة وفي وسعنا ان نأخذ من البقر والحمائر ما يطيب لنا .. خذ واحدة او اثنتين او خمسين متى ما اردت !

وهنا استدار الحمار وقد اتسعت (خياشيمه) وراح يتبختر في مشيته ويتعاظم ! ولقد مرا في طريقهما بالمحل الذي كنت لائذاً به فسمعت الحمار يقول للثور في همس (هذه مسألة مهمة جداً تتلاشى دونها جميع المصالح الخاصة والعامة) ! ثم توقف قليلا وراح يتمتم وكأنه يناجي نفسه : (حمارة ترقد الى جانبي ؟ .. هذا هو منتهى السعادة والامل العذب ، وما سواه هراء وفلسفة مضللة لا تسمن ولا تغني من جوع) ! .

وهنا تنبه الثور الى وجودي فأشار الى الحمار بالسكوت وواصلا سيرهما صامتين . اما انا فظللت اعبث بوريقات الشجرة التي كنت استتر بها متظاهراً بالغفلة ، وعدم الاكتراث ومن ثم اخذت باللحاق بهما وبين الفينة والفينة كنت اتوقف لاخمـــد انفاس عطسة عنيدة ، وبعدها اواصل السير بخطى حذرة مضطربة ، فقد آلمتني رؤية الثور والحمار لي . وزاد في تشاؤمي وجـود ذلك الزكام العنيف معي فأوجست خيفة وانتظرت اسوأ العواقب . . غير انني ظللت سائراً وانا افكر في حديث الثور والحمار واقارن بين نتيجة مايجري في عالمنا نحن البشر من حوادث مشابهة مماثلة لتلك التي افقدت الحمار حماسه وتفانيـــه في حب وطنه وعبادته له ، وخرجت من ذلك التفكير بعقيدة واحدة . وهي ان هذه (المثل العليا) التي يرسمها الفرد لنفسه في الحياة ويتفانى في سبيل تحقيقها واجلالها لا تحتمل في كثير من الحالات (ولدى كثير من الافراد) الارتطام بصخرة الواقع العاتية ! .. والتاريخ مليء بمثل هذه النتائج التي يحار المرء في تعليلها ! .

ولا يهمنا الآن تفسير هذه الحوادث وتلك النتائج بمقدار ما يهمنا معرفة ما ستعمله هذه الجماعة من الحيوانات والمعارضة لقيـام دولة حيوانية مستقلة منفصلة تماماً عن الانسان ، فلقد حضرت ليلة البارحة اغرب جلسة شهدتها في حياتي ، فقد كان المرح يسودها من البداية الى النهاية .. وكان اكثر الحاضرين يأكلون ويشربون اثناء الجلسة نفسها ... واغرب من كل هذا فقد رأيت الفيل مستلقياً على قفاه وقد وضع رجلا على رجل تماماً كما يفعـــل الرؤساء والاكابر عندنا ... والواقع انني دهشت لهذا المنظر كثيراً ، فالشيء الذي اعرفه ان الحيوانات لا تستلقي على قفاها ابداً اللهم الا اذا ساعدها عزرائيل عليه السلام ، بيد ان عجبي لم يدم طويلاً فقد تذكرت ان الفيل اصبح زعيم جماعة ، او رئيساً لجماعة ، وانه يتربع الآن على عرش عال يتكلم فيسمع ، ويأمر فيطاع ... فادركت ان السر كله يكمن في هذا الكرسي الذي يعتليه ، فلا عجب ان رأيناه ينام على قفاه او يجلس القرفصاء ! ... ففي هذه الكراسي العجيبة سر غامض سحري يصنع المعجزات ويأتي بالغرائب... سر طالما سلب ونهب ، وطالما اعطى ووهب . فلكم رأينا احراراً اعزاء سلبتهم هذه الكراسي كل حريتهم وكل عزتهم وشهامتهم ، كما رأينا جبناء ورعاديد وهبتهم من الفصاحة والشجـاعة ما يحار بتأويله العقل ، ولكم خسرنا باسباب هـذه الكراسي الموبوءة اللعينة رجالا كان مقدراً لهم ان يعمـلوا الشيء الكثير لوطنهم وامتهم لو لم يجلسوا عليها ويبتلوا بدائها !.

ولنترك الآن هذه الكراسي وابطالهـــا ونعد الى مؤتمرنا وحديثنا عنه ... كان الفيل يقهقه بقوة عندما بلغت مكان الاجتماع وسمعته يخاطب الثعلب وهو لما يزل مسترسلاً في ضحكته المطاطة المملـــة ، قال (نعم يا ابا الحصين ، زدنا من الحديث عن قومك وجبابرة زمانك ، وعن احلامهم الطوال العراض) !.

وهنا رأيت الثعلب يلفظ بقية من طعام من فمه الكريه ليقول بحماسة مفتعلة (كل شيء يمكنك ان تنسبه الي يا صاحب الفخامة الا ان تنسبني لهذه الجماعة من الدجالين فهذا شيء لا ارتضيه فانا لم اكن صاحباً لها يوماً من الايام ولم احاول قط وضعها في كفة ميزان وهذا شيء اعتقد انها تعرفه هي بنفسها) !!

الفيل - (مستدركا) حاشاك يا ابا الحصين .. لقد كنت اقصد مداعبتك فقط ، ولم اشك في اخلاصك لنصرة الحق يوماً من الايام!

الحمار -(هامساً في اذن الثور) يكاد المجرم ان يقول خذوني !

الثعلب - (يعتدل في جلسته ليتحدث عن الاسد وجماعته) قال لقد اعياني امر تلك الجماعة الضالة التائهة ، ولم استطـع بالرغم من

صلتي الوثيقة بها وبالرغم من مركزي المرموق بينها (ككاتم سر) لم استطع ترجمة لاعمالها ونواياها .. فهي حتى كما تعلمون لم تقم بعمل ايجابي من اي نوع .. بل ولم تتوصل حتى الآن الى ابسط المقررات التي من شأنها تحقيق غاية من الغايات ومع هذا فقد اصدرت مؤخراً عدة مقررات وبيانات مضحكة . . اذكر من بينها قرارا يهدف الى اقامة حفلات تكريمية لعدد من الشخصيات التي تدعي بانها ساهمت مساهمة فعالة في ايقاظ هذه الامة وبناء مجدها ، وستقدم في هذه الحفلات عدداً من القرابين او حصص دائمة من القرابين لتلك الشخصيات ! !

الخروف- (مقاطعا) حصص من القرابين! ومن هم اولئك الذين سيقدمون ضحية لهؤلاء العاملين المترفين ؟!

الحمار - انا وانت . وكل من اعوزه الناب والمخلب .

الخروف- (وهو يرتعد) انا ! .. او لم يكفهم ما صنعوه بأخي وابن عمي ؟! .. ثم او لم يعلنوا في بداية حركتهم بان هدفهم الوحيد هو انتشال هذه الجماعات الضعيفة وحمايتها من نير الاستعباد ؟!! .. فما لي اراهم قد تغيروا وراحوا يتعاونون مع الانسان على اكلنا وتقديمنا قرابين لأشياعهم من الغاشمين المنافقين !. ام ان هذا العمل هو جزء من الحماية والتحرير !! ..

الحمار- (مقاطعاً) ارجو ان تدع الثعلب يكمل حديثه ، فلدي قضية هامة أود عرضها ، والبت فيها قبل ان اقوم من مقامي !

الثعلب- (وهو يضحك) لقد انتهى كل شيء بالنسبة لقضيتك الهامة !.

الفيل - دعنا من هذا الآن وحدثنا عما تبقى لديك ... فأنا لا أفهم ما يعنون بحفلات التكريم او حفلات القرابين - يظهر لي انها بدعة بارعة !.

الثعلب - حذار ان يسمعك أحد والا رميت بالرجعية وعقم التفكير !.

الفيل - انا اسأل فقط عن اغراض هذه الحفلات ولم أبد رأياً في الموضوع بعد !!

الثعلب - المشكلة انك تسأل ، ومجرد السؤال والاستفسار عن اعمال (العظماء) و (الاكابر) محرم على الفرد في هذا الزمن .. اجل فلم يعد من حقنا وضع نقطة واحدة على حرف واحد ! ..

الفيل-(بحنق) هذا كلام فارغ ، فالعالم يعيش اليوم في ظل ديمقراطية سمحة عادلة تمنح الفرد كامل الحرية في القول والعمل ! ..

الثعلب - من الجائز ان تكون هناك ديمقراطية وحرية فردية ، كما تقول يا صاحب الفخامة ، ولكن الذي اعرفه ان هناك ايضاً استبداداً فرديا يكمن في طيات هذه الديمقراطية (العادلة)، اقام له سلطاناً رغم انف الجميع ... فالحرية والحق والعدالة حيث توجد القوة ، والقوة وحدها ، وهذا هو المنطق السليم ... !

الخروف- (باصرار) اسمح لي ان اؤكد لك بان القوة التي تتبجح بها لا يمكن ان تثبت على قدميها ، وتضمن لنفسها الاستمرار والبقاء ما لم يساندها حق صريح ، تستريح له النفس وتطمئن له القلوب .

الغزال-(مقاطعاً) هذا هو الذي اطاح برأس اخيك يا استاذ . !

يستغرق الجميع في ضحك طويل ، فيتحمس الخروف في الرد على الغزال لولا ان سبقه الحمار ، بصوته الجهوري ليقول : « كفانا هذيانا ايها الرفاق ، فليس هذا الذي أتينا من اجله ... نريد ان نبحث في ما يعود علينا بالنفع ، لا ان نضيع الوقت في تعريف القوة وتمحيص الحق .

الخروف - (بتهكم) انت يهمك فقط ان ...

الثعلب - (مكملا) ان تتزوج !

يضحك الجميع ، ثم يلتفت الفيل الى الثعلب ، ويطلب اليه تكملة حديثه .

الثعلب - خلاصة الحديث ، جماعة من المتزلفين المارقين حاولوا التقرب من الاسد واعوانه بوضع اقتراح يطلب تكريم بعض الافراد الذين يدعون انهم في خدمة هذه الامة ، وذلك بمنحها حصة سنويا من الحيوانات لتأكلها جزاء لها على تلك الخدمات . وهكذا فتحوا باباً كان من المؤمل ان يظل مغلقاً بعض الوقت .. وهكذا فقد اقدموا على جريمة سيذهب ضحيتها عشرات من المخلوقات البريئة (وكأنك يا سلمى لا رحت ولا جيت) !!

الفيل - الشيء الذي لا استطيع فهمه حتى الآن ، هو هذه الخدمات التي يدعون انهم قدموها لاوطانهم وامتهم في حين ان هذه الاوطان المظلومة لما تزل نهباً في ايدي المغتصبين . . . واذا افترضنا وجود المال لهم . فانها لا تخدم غير فئة واحدة ، هي هذه الاعداء المستبدين ... فاي جزاء يستحقونه منا عندما يتعاونون مع عدونا في القضاء علينا ؟ !!!

الثعلب - انا لا استبعد ان فكرة هذه الحفلات ليست من بنات افكارهم !

الجميع - اذن من اين جاءتهم .

الثعلب - من عدونا الانسان نفسه .

الفيل - هذا شيء بعيد الاحتمال ، فليست هناك مصلحة له في تقدير بعضنا لبعض او في تقديم بعضنا قربانا للبعض الآخر ... انكم تكبرون هذا المخلوق كثيراً وتنسبون اليه المعجزات والمستحيلات!

الثعلب - ليس هذا بمستحيل عليه يا سيدي . وتكفيه من هذه

الحركة تكوين طبقة تشعر انها ممتازة في مجتمعها وان لها مطلق الحق في الاستبداد والعيش على حساب الآخرين . وبهذا يصيد عصفورين بحجر واحد . اذ يقسم المجتمع الواحد الى قسمين متنافرين ، فيخدر الاول بتوفير الحياة المترفة له ، ويقضي على الآخر تدريجياً . فلا يغرب عن بالك يا فخامة الرئيس ان تلك الطبقة التي سيتيح لهـا الاعتماد على كفاح غيرها تفقد مع الايام جميع المؤهلات التي منحتها اياها الطبيعة من القدرة على الكفاح والعمل، مما يضطرها الى مصافحة اول مخلوق تصادفه في طريقها يضمن لها المحافظة على حياتها الاولى. فهذه الطبقة اذن هي التي تتكون منهـا عادة صنائع الاستعمار ومعاول الهدم ... وما دامت لم تستحـ يوماً من الايام ان ترى نفسها عالة على غيرها فانهـا لن تستحي ان تبيع ارضا لم تتعب في حرثها ولم تدفع ثمنها من عرق جبينها .

الحمار - (بألم) اعتقد انكم لن تنتهوا اليوم او غداً من هذه الفلسفة العقيمة .. فقد مللت الانتظار واريد ان انصرف ، فليس هذا الذي حضرنا من اجله يا سادة (يضحك الجميع)

الفيل- (وهو يضحك) هون عليك يا استاذ ، فالزمن كفيل بتحقيق ما تصبو اليه .

الحمار - (بدهشة بالغة) الزمن ... ! وما تعنون بالزمن ؟ انـه شيء نسبي لا يكاد يحس . . فهو ملايين السنين التي تصرمت والملايين التي ستأتي . فهل تريدونني ان انتظر مليون عـام لاحقق ضرورة انا في امس الحاجة اليها الان .!؟

ثم مال على النهر وراح يقتطع من حشائشه بصورة هستيرية . وهنا رأيت الخروف يقترب من الثعلب وهو يرتعد كالسعفة في الريح العاتية ويجلس امامه بخنوع وذلة ويسأله قائلاً « قل لي بالله عليك من منا سيقدم قربانا لاولئك الافذاذ العاملين ؟ »

الثعلب - انسيت ان الحمار قد اجاب على سؤالك هذا ، فقال لك كل من ينقصه الناب والمخلب، فاذهب وتحسس نابك ومخلبك !

الخروف - (مردداً كلام الثعلب) كل من ينقصه النـاب والمخلب ، اذن فجلنا قرابين !

الغزال - بل كلنا يا صاحبي !

الفيل - لا ! لن نسمح لهم بذلك ... وما دمنا نؤمن باننا ميتون لا محالة . فلنمت اعزاء كراما . كما مات اجدادنا من قبل وليحيي بعدنا الوطن .

وهنا يهتف الجميع بحياة الوطن والرئيس مرارا ، ما عدا الحمار فانه يظل صامتا مدة من الزمن ، ثم ينفجر بركانه فيصرخ باعلى صوته : اشهد الله وملائكته ، بانني لن اهتف بعد اليوم بوطن لا يعزني ولا يمنحني شيئاً من الكرامة والاعتبـار . ولا بمخلوق لا يوصلني الى ...!

الغزال - (مقاطعا) الى جوليت !

فيستغرق الجميع في ضحك عال عنيف . وهنـا ويا للاسف حدث ما كنت اتوقعه فقد قذفت « مناخيري » بقنبلة من الوزن الثقيل لفتت الي الانظار . فما كان مني الا ان اطلقت ساقي للريح وعندما اغلقت باب داري ظلت تردد في سمعي كلمة الثعلب وهو يخاطبهم « اولم احذركم من هذا العدو الاثيم » ؟!

البحرين — عبد العزيز الشيخ علي

أؤمن بالمستبد العادل

- ١ -

ايها السادة : قد لا يخفى عليكم ان الادباء كثيراً ما يصطنعون الخصومة فيما بينهم لا حباً للخصام . فالادباء من احب الناس للسلام والوئام . ولكنهم يرون ان الخصومة الادبية نوع من الحركة والحركة من لوازم الحياة وفي رأيي ان ازهر ايام الادب هي تلك الايام التي كانت الخصومة مشتعلة بين الدكتور طه وبين خصومه ، كالغمراوي والرافعي ومحمد احمد جمعه وحين كانت الخصومة مشتعلة ايضاً بين المرحوم الرافعي وبين سلامه موسى وبين العقاد والمازني ، وبين المنفلوطي رحمه الله وليس من شك ان هذا اللون من الادب محبب الى كثير من الناس واحب ان اعلن بوضوح وصراحة ان مناظرتنا هذه من هذا القبيل . فانا لا اؤمن بالدكتاتورية كل الايمان وانما رأيي ان هذا النوع من الحكم ، ربما يصلح لبعض الامم في فترة معينة من الزمن على شرط ان يكون الحاكم ذا نية طيبة ، لا يقصد من وراء حكمه الا المصلحة العامة متفانياً كل التفاني في خدمة امته . ولكنني مع ذلك سأدافع عن الدكتاتورية دفاع من يؤمن بها ايماناً مطلقاً . مع اني اعلم اني اخاصم اديباً متمكناً من الكتابة واسع الاطلاع — افعل هذا لاني اعتقد ان هناك جماعة يؤمنون بهذا النوع من الحكم كل الايمان ، ولان الخصومة الادبية كما ذكرت من انفع الوان الادب للقراء والسامعين . فانتم تعلمون اننا لم نأت الى هذا النادي لنجلس في هذه الساحة الجميلة ونستنشق هذا النسيم العليل او نتحدث باحاديث عابرة او نتصيد النوادر والنكات ، وانما جئنا هذا النادي لننشر فكرة تأصلت في قلوبنا ونفوسنا وعقولنا ولم نبلغ اهدافنا او نحقق آمالنا الا اذا غرسنا هذه العقيدة القومية في قلوب ابنائنا وبناتنا . فبدت واضحة جلية في جميع مظاهر حياتنا بحيث تبدو على العامل في معمله والتاجر في متجره والام حين تربي وليدها والمعلم حين يعلم تلميذه وبعبارة مختصرة تشمل جميع مرافق الطبقات . فما ينبغي لاي فرد منا ان يشغله ما به عن اهتمام بامته . ايها السادة اراني قد بعدت عن الموضوع الذي وقفت لكي اتحدث عنه وني به الحكم المطلق .

ايها السادة يخيل إلي ان الحكم الاستبدادي يشبه المطر من جهتين . فالمطر كثيراً ما يكون نعمة من الله على الناس ينزل من السماء الى الارض فيحيي الارض بعد موتها ، بما تخرج من مختلف الزهور والورود والرياحين ، وكثيراً ما يكون نقمة على الناس اذ ينزل المطر من السماء الى الارض فتفيض الاودية والغدران واذا هو سيل عرم يقلع الاشجار ويهدم البيوت فينشأ عن ذلك كثير من الدمار والخراب . وكذلك الحكم الاستبدادي ، اذا كان صاحبه ظالماً غاشماً فانه يكون نقمة على امة بما يزهق من ارواح ويريق من دماء ويهدر من حريات ويضيع من حقوق . اما اذا كان الحاكم الاستبدادي عادلا رحيما فانه يكون نعمة على امته لانه يدفع امته دفعاً سريعاً الى القوة والاستقلال حتى تكون تلك الامة مغبوطة بين الامم لما حققت من اهداف وما بلغت من آمال في مدة قليلة.

فالحكم الاستبدادي العادل يشبه هذه الآلات السريعة التي تقطع المسافات الطويلة في ساعات معدودة . والسؤال الذي انشئت من اجله هذه المناظرة هو ايهما افضل للامة العربية الحكم النيابي ام الحكم الدكتاتوري ? وليس من شك ان جوابي سيكون تفضيل الحكم الدكتاتوري على الحكم النيابي .

اذا تأملنا في تاريخ العظماء الذين حكموا شعوبهم حكما فردياً نجد ان اغلب هؤلاء العظماء العادلين قد دفعهم الى الاستيلاء على الحكم ، غيرتهم على بلادهم وشعوبهم ، لانهم رأوا ان اممهم قد اصبحت متفرقة الكلمة ، ممزقة الاوصال ، الامر والنهي فيها بيد الاقطاعيين ، اهل الطمع والجشع ، او بيد الدجالين المنافقين الذين يظهرون غير ما يبطنون ، فاخذ العدو الاجنبي يعيث فيها فساداً لانه وجد ارضاً خصبة لطمعه ، فما هي الا ان تهيج هذه الحالة المؤلمة بعض الوطنيين فيندفع كأنه الصاعقة مخاطراً بحياته . قد دفعه الايمان الراسخ دفعاً لا يقوى على رده ، وما هي الا اوقات قليلة واذا بتلك البلاد نظيفة من الاوساخ طاهرة من الادناس تجدون ذلك واضحاً جلياً في تاريخ العظماء المخلصين امثال مصطفى كمال الذي انقذ امته بعد ان كانت على شفا جرف هار ، فجمع كلمتها ووحد رأيها فأصبحت كأنها البنيان المرصوص قد ابتعدت عن الامراض الثلاثة الشهيرة : الجهل ، والفقر ، والمرض ، فاصبحت مهابة بين الامم . وليس من شك ان الامة العربية في حاجة الى زعماء مخلصين لهم عقول جبارة ونفوس عظيمة يؤثرون مصالح اممهم وشعوبهم على مصالحهم الخاصة ، يضربون بيد من حديد اولئك الذين ينخرون في بلاد العروبة كما ينخر السوس الخشب ، حتى اذا نظفت بلادنا من الاوساخ وطهرت من الادناس والارجاس عدنا الى الحكم النيابي الصحيح ، بنفوس نقية مخلصة وعقول سليمة . اما والحالة على ما هي عليه في الوقت الحاضر من تفرق في الرأي وجهل في الامور فليس في الحكم النيابي الراهن الا اضاعة الاوقات والاعمار ، وتمكين اهل الاطماع والاطماع . ان الحكم النيابي يقوم على اربعة اركان:

> **نظم النادي الثقافي القومي بالكويت ، مناظرة موضوعها « المستبد العادل » . وقد ايد الفكرة الأستاذ عبد الرزاق البصير ، وتولى تفنيدها الاستاذ عوني فرسخ ويسرنا ان نقدم هذه المناظرة الى قرائنا الكرام ، فاتحين الباب للمناقشة ...**

الركن الاول : جمهرة من الناخبين الواعين .
الركن الثاني : انتخابات حرة نزيهة .
الركن الثالث : حكومة منبثقة عن الناخبين .
الركن الرابع : رأس دولة يعرف حقوقه ولا يتعداها ، ونحن الآن فاقدون لكل هذه الشروط . واني لأعجب ممن يدعو الى الحكم النيابي في مثل هذه الصورة المشوهة ! وقد يكون من الخير ان اقتطف لكم كلمة من مقال للاستاذ انور النشاشيبي تؤيد ما ذهبت اليه كل التأييد قال : (ان مما لا شك فيه ان الديمقراطية كنظام حكم ، عيوباً عديدة ، لكن مما لاشك فيه ايضاً انها نظام حكم راق جداً ، يتطلب شعباً وصل من الثقافة العامة والثقافة الخاصة مستوى عالياً ، فاذا لم يكن الشعب قد اكتسب مثل تلك الثقافة فمن العبث ان يحاول ممارسة الحكم الديمقراطي الصحيح) . انه يمكن تعلم الحكم الديمقراطي عن طريق التجربة والخطأ غير ان الاخطاء من شأنها ان تضر بالصالح العام ضرراً فاحشاً مستمراً من شأنها ان تؤدي بالبلاد الى الهاوية التي لا خلاص منها بعدها.

ايها السادة هذا ما عن لي ذكره في هذه العجالة القصيرة فارجو ان اكون قد وفقت الى تصوير ما ذهبت اليه او ما يذهب اليه كثير من اخواني الشباب المخلصين لهذا الوطن العزيز .

اكفر بالمستبد العادل

— ٢ —

زميلي الفاضل . ايها السادة:

تجتاز الامة العربية مرحلة حاسمة من تاريخها ، مرحلة نضال تصارع فيها قوى الرجعية والانانية والاقطاع ، يسند هذه ما ورثناه من عهود الترك من جهل وذل وفقر ومرض . ولو سألنا العربي اليوم ، اني كان عما يريد لأجاب فوراً : رخاء امتي وحرية وطني ووحدة بلادي . فالحرية والاشتراكية والوحدة مطالب كل عربي وهدف كل كاتب عربي شريف .

والامة العربية كغيرها من الامم مجموعة من الافراد مختلفو الميول والاهواء وقد انعكست ميولهم واهواؤهم فيما يؤمنون به من وسائل لتحقيق هدف هذه الامة العربية الاسمى : الحرية والاشتراكية والوحدة . فآمن بعضنا بدعوات دينية وآخرون بدعوات رجعية وآخرون بالاممية وغيرهم بالديمقراطية وكثيرون بالدكتاتورية واكذوبة المستبد العادل .

واختلافنا هذا طبيعي ايها السادة طالما نختلف بعضنا عن بعض في الوراثة والبيئة والثقافة ، ولو اختلافاً بسيطاً ؟ ولكنني رغم ايماني بان اختلافنا في الدعوات طبيعي ، الا انني اعتقد ان من هذه الدعوات ما هي فاسدة ومنها ما هي فاسدة ونقية ، ومنها ما هي نقية لا فساد فيها ، وواجبنا جميعاً ان نضع كل دعوة على المحك لنعرف غثها من سمينها .

ولما كانت بدعة المستبد العادل تجد في الوطن العربي اذناً صاغية هذه الايام خصوصاً لدى المثقفين والشباب . ولما كنت اكفر بالمستبد العادل فقد وجدت من واجبي القومي ان ابسط لحضراتكم وجهة نظري تاركا لكم ان تحكموا للدعوة او عليها .

سأتحدث عن المستبد العادل وسأعارض زميلي الفاضل الرجل الذي اعجبني فيه فكره الحر وسعة صدره . وأنا اذ اعارضه اردد قول فلتير : « قد اخالفك بكل حكمة تقولها ولكنني افدي بحياتي حقك في ان تقولها » .

ايها السادة . زميلي المحترم

انا شخصياً اعتبر دعوة المستبد العادل اكذوبة كبرى واتساءل دائماً كيف يكون عادلا اذا كان مستبداً ؟ وكيف يكون مستبداً اذا كان عادلا ؟ والعدل نفسه لا ينبعث من نزوات شخص او هوى انسان . مهما كان هذا الانسان او ذلك الشخص قوي الخلق شديد الاخلاص . والعدل لا ينبعث الا من برنامج مكتوب يحاسب الخارج عليه سواء كان من الشعب او من الفئة الحاكمة والانبياء انفسهم كانوا يستندون في عدلهم على مبادىء الكتب السماوية وكانت هذه المبادىء تطبق عليهم كما كانت تطبق على انصارهم .

العدل لا ينبعث الا من برنامج يحاسب الخارج عليه ، ولكن المستبد العادل يكفر بكل برنامج لا يضعه بنفسه ولا يؤمن بمحاسبة احد له الا نفسه . وفي مثل هذا يقول موسليني : « الدولة الفاشستية تدرك على طريقتها الخاصة كل امور المجتمع وتملي عليه ارادتها ليتناول اعماله ويسير في حياته وفق ما ترى »

وقوله هذا ينطبق على كل دولة فاشية . والفاشية كل حكومة تحاول ان تكون امراً مطلقاً وان تستمد وجودها من نفسها وليس من شعبها . اي لا تشرك الشعب في ادارة شؤونه .

وهنا اتساءل : من يضع للفاشية برنامجها الذي يتحتم على المجتمع ان يسير عليه كما قال (الدوتشي) دكتاتورها طبعاً . او مستبدها العادل .

وهذا بطبيعة الحال . انسان مثلي ومثلكم تماماً . وقد يساعده اعوان له . وهم من الناس ايضاً .

الدكتاتور انسان مثلنا وكذلك عصابته . ونحن نخطيء ونصيب وكذلك الدكتاتور ولم تعرف انساناً لم يخطيء وان تعرف هذا الانسان ابداً . سيخطيء الدكتاتور وستخطيء عصابته وسيعاني الشعب نتيجة اخطائهم والخطأ خطأ ولو كان عن نية طيبة .

يقول نهرو : « السلطة مفسدة والسلطة المطلقة مفسدة مطلقة » ويقول برناردشو : « الاستبداد في طبيعة اكثرنا وهذا يظهر في نقاشنا فكثيراً ما يقول واحدنا لو تسلمت امور البلد كذا سنة لفعلت وفعلت » . واقول وكم من حاكم بدأ شريفاً وانتهى مجرماً واغلب الدكتاتوريين بدأوا وهم نبلاء وانتهوا فاسقين.

فنابليون ، ابتدأ ضابطاً من ضباط ثورة فرنسا في سبيل الحرية ، وانتهى بان يقول انا خلقت شعب فرنسا تماماً كلويس الرابع عشر .

وهتلر ، كان وهو شاب مغمور يسير في احد شوارع برلين فرأى كتاباً اعجبه ولم يجد معه ثمنه ولم يوفق بصديق يقرضه ثمن الكتاب فقال : « كانت شهيتي للكتاب قد عظمت وتمنيت الحصول عليه فلم اوفق وتمنيت لو انني واحد من الرأسماليين الكلاب لأضع ثروتي في خدمة العلم واباحة « فرصته للجميع » ولكن هذا الروح النبيل لم يرافق هتلر طويلا فعندما اصبح « مستبداً عادلا » انقلب عدواً لدوداً للعلم والعلماء فشرد « فرويد » و « لدفيج » واغلق جامعة (براغ) وحكم بالموت على الف من طلابها ومدرسيها وزج بالسجن منهم بسبعة آلاف وعمل مثل هذا وابشع في جامعة كركاو وغيرها من جامعات بولنـدا وتشيكوسلوفاكيا . وهكذا بدأ هتلر الانسان وانتهى هتلر المستبد العادل .

وموسليني : طلب في اول خطبة في البرلمان تخويله سلطات دكتاتورية لمدة سنة واحدة وما ان انتهت هذه السنة حتى كانت المعارضة في خبر كان . وكان الزعماء والساسة في المنافي والسجون وكانت الاحزاب قد حلت ما عدا الحزب الفاشي

وهكذا كل دكتاتور يبدأ مخلصاً وينتهي مجرماً وهذا طبيعي فالسلطة المطلقة مفسدة مطلقة ، كما قال نهرو ، والدكتاتور بما في يده من قوة عرضة للتملق وفريسة للغرور ، وكثيراً ما افسد التملق والغرور النفوس الطيبة . وعهدنا بفاروق ما زال قريباً فقد استقبلته مصر بقلوبها سنة ١٩٣٦ وطردته طرد الكلاب سنة ١٩٥٢ لا لشيء الا نتيجة سلوك احمد خشبة وكريم ثابت واضرابهما ، وقديماً قال عليه السلام « احثوا في وجه المادح التراب » ولكن الدكتاتورية لا تقرب الا المادح لأنه عبد النظام ، وهي في كل عصر ومصر تقدس النظام وتتفنى به .

فالخطأ واقع في النظام اللاتمثيلي ، لان السلطة التشريعية والتنفيذية بيد فرد او جماعة من الافراد . والفرد والافراد لا بد ان يخطئوا وليس عليهم من رقيب بينما الخطأ بعيد الاحتمال في النظام الديمقراطي الصحيح ، حيث توجد الحكومة والمعارضة والحرية . فالحكومة تراقب والمعارضة تتمتع بالحرية لتراقب ولنا من بريطانيا مثل طيب . فرئيس الحزب المعارض فيها له اهميته وله اعتباره وهذا دليل على اعتراف القوم بأثر المعارضة واهميتها .

ايها السادة :

الدكتاتورية تقدر الافراد باخلاصهم للنظام .

والديمقراطية تقدرهم بما يبدعون .

وبين التقديرين بون بعيد .

فباستطاعتي ان اتظاهر بالاخلاص ولا اخلاص لدي وليس بامكاني ان ادعي الابداع . فتقدير الديمقراطية للافراد في محله وتقدير الدكتاتورية له كثيراً ما يكون بعيداً عن الحق والعدل والصواب .

هذا من جهة الحكم والفئة الحاكمة . اما الشعب ، سواد الامة الاعظم ، فلننتظر دوره ولنمعن في قول موسليني النظر (والدولة الفاشية تدرك عن طريقتها الخاصة كل امور المجتمع وتملي عليه ارادتها ليتناول اعماله ويسير في حياته وفق ما ترى) وهذا منطق الدكتاتورية دائماً . والمستبد العادل صورة من صور الدكتاتورية فهذا منطقه .

ولكننا نعلم ان الانسانية انتقلت من اطوارها البدائية الى اليوم بتطور الافراد وتصارع الاشياء . ولا يمكن لامة ان تتقدم ما لم يتقدم كل فرد من افرادها . ولا يمكن لفرد ان يتقدم ويبدع ما لم يجد باعثاً للابداع . ولكن دوافع الابداع ، وامكانية تصارع الاشياء معدومة في الدكتاتورية ، طالما انها تملي على المجتمع السبيل الذي تريده له . وكلنا يمقت العمل اذا اجبر عليه ويتفانى فيه عندما يتقدم اليه من تلقاء نفسه . فالديمقراطية عندما تتيح للفرد الحرية وتكافؤ الفرص تتيح للفرد ان يبدع والدكتاتورية عندما ترسم للفرد السبيل تضع العصا في طريقه وتحول بينه وبين الابداع .

الشعب في ظل الديمقراطية جماعة من الناس تتعاون في تدبير شئونها . والشعب في ظل الدكتاتورية قطيع يهش عليه الدكتاتور بعصاه . ولا مجال للمقارنة بين ابداع الانسان وابداع القطيع . واعلموا ان ليست الامة العظيمة هي التي على رأسها رجل عظيم او رجال عظام بل هي الامة التي تكمن العظمة في نفوس افرادها .

ولنتساءل ايها السادة : من يأتي بالديمقراطية الى الحكم ؟! الشعب ، وممثلو الشعب ولا شيء سوى الشعب وممثليه فالحكومة من الشعب هنا وهي والشعب واحد . والتجاوب بينهما موجود ولا خوف من الشعب عليها . فلا داعي لأن تمنع الشعب حريته ، ولا موجب لمصادرة الصحف وحل الاحزاب وفرض الاحكام . واذن فلا خوف ولا قلق بل هدوء واطمئنان ، وهذه هي الديمقراطية كما تطبق في بلدان التمثيل النيابي الصحيح ، كانكلترا ، وسويسرا والسويد وغيرها .

اما الدكتاتورية فالشعب فيها لا يشارك في خلق الحكومة . والحكومة فيها لا تستمد بقاءها من رضى الشعب . فلا تجاوب بينهما . ولا بد للحكومة من قوة تدعم وجودها . ولا بد لها من ان تصادر الحريات وتفرض القيود . اي لابد للحكومة من ان تقلق . ولابد لقوانينها وقيودها من ان تقلق الشعب . فلاراحة ولا هدوء ولا اطمئنان بل خوف وقلق وقوانين و (غستابو) . وهذه هي الدكتاتورية . منذ كانت والى الابد !

لذا ، ولنضع للقلق حداً ، ولنحفظ شخصية الشعب ، ولنحول دون اخطاء الفرد ، ولنمنح كل انسان فرصة للابداع . ولنضمن التجاوب بين الشعب والحكومة . ولنستفيد من النقد والمعارضين ، لا بد لنا من ان نؤمن بالحرية والديمقراطية ونحارب الدكتاتورية في شتى صورها ، ونكفر بالمستبد العادل الاكذوبة الكبرى ، لانها من صور الدكتاتورية .

ايها السادة :

استعرضت وحضراتكم اكذوبة المستبد العادل وابنت خطرها وارجو ان تسمحوا لي بقليل من وقتكم نستعرض فيه معاً دعاتها في وطننا العربي وحججهم وحجج غيرهم من القائلين بها اتماماً للفائدة .

دعاه المستبد العادل في الوطن العربي فئات ثلاث : مخدوعة ، ويائسة ، ومأجورة . وانا استثني زميلي منها اذ فهمت من كلامه انه اصطنع الخصومة اصطناعاً . قلت فئات ثلاث :

فئة المخدوعين (بحسن نية طبعاً) وهم يؤمنون بالمستبد العادل لان الافغاني قال يوماً (لا يصلح الشرق الا مستبد عادل) دون ان يمحصوا هذا القول ويعرفوا ان كان صواباً او خطأ . وهؤلاء في الغالب ان سئلوا عن مستبدهم طفقوا يعدون صفات لم تجتمع في انسان مذ وجد الانسان . وان سئلوا متى يجيء ؟ قالوا سينبعث من الشعب يوماً ما . وان سئلوا كيف يكون ذلك ؟!! خرجوا بالصمت عن لا ونعم .

وفئة اليائسين — وهم لا ينكرون فضل الديمقراطية ولكنهم يتألمون لما انتهت اليه احوال الديمقراطية في الوطن العربي . وهم رغم ألمهم لا يدرون ما العمل فقبعوا كسابقيهم ينتظرون المستبد العادل ويدعون له .

اما فئة المأجورين — فهي اقل الفئات عدداً واكثرها خطراً . وهؤلاء يدعون بثمن . والثمن ليس من الشعب بل من الطامعين بان يكونوا مستبدين عادلين ، ومن المستعمر . وقد يتساءل احدكم وما شأن المستعمر بالمستبد العادل ! فاقول لا يحارب المستعمر شيئاً خارج اراضيه اكثر من الحرية والديمقراطية ولا يرحب بشيء خارج اراضيه اكثر من ترحيبه بالدكتاتور . لانه يقتل شخصية الامة ويجعلها سهلة المنال واليكم من التاريخ الدليل .

عندما اعلنت فرنسا حقوق الانسان تكتلت دول اوروبا الاستعمارية واعلنت حربها على (حقوق الانسان) واثارت بتكتلها جواً من القلق داخل فرنسا ، انتهى بقيام الحكومة العسكرية التي سارت بالثورة من الحرية الى الغزو ، وانتقلت بفرنسا من برلمان (ميرابو) الى قيصرية نابليون .

وعندما انتصرت النمسا على ايطاليا سنة ١٨٤٩ عرضت على ملك (بيد مونت) ان تتساهل معه في شروط الصلح اذا الغى الدستور .

وعندما تجرأ عرابي وطالب من توفيق الدستور والبرلمان ضربت الاسكندرية واحتلت مصر .

وعلى آثار الحرب العالمية الاولى تبنت الدول الاستعمارية حزب موسوليني في ايطاليا واهملت حزب الكاثوليك الشعبي لأن الاخير يؤمن بالحرية والاول لا يؤمن الا بالمسدسات . وهكذا يناصر الاستعمار الدكتاتورية خارج بلاده

ليستبق من طريقها دوامه .

اخواني ...

الاستعمار يرحب بالدكتاتور لانه يقتل شخصية الشعب والاستعمار لا يعيش الا على دم شعب فقير فقد شخصيته . والاستعمار لا يزول الا بنضال شعب يؤمن بنفسه وبالحرية . وهو دائما يحاول ان يضلل ثورات الشعوب كما فعل مع الثورة الفرنسية . لقد انطلقت صبيحة الثالث والعشرين من يوليو تقول : (ان مصر ستفيد كثيراً اذا هي اسلمت نفسها لاتاتورك مصر محمد نجيب) ورددت بعض صحف مصر النغمة وعقدت واحدة منها مقارنة بين ملامح وجه محمد نجيب ومصطفى كمال .

لماذا لقبت تلك الصحف نجيب اتاتورك مصر ولم تلقبه روبسبير مصر . او او كرومويل مصر ، او واشنطن مصر . الأن اتاتورك مثال الدكتاتورية وروبسبير وكرومويل وواشنطن بناة الديمقراطية في كل من فرنسا وانكلترا واميركا .. ولأنها تريد بذلك ان تضلل ثورة مصر . هؤلاء هم دعاة المستبد العادل بيننا ، واني اجل امتنا . امة محمد وعمر ، ان تسمع اقوال مخدوع او يائس او مأجور . والان لنستعرض معاً حجج الدكتاتورية في العالم وفي الوطن العربي. قال موسوليني :(خلاصة المبدأ الفاشستي ادراك معنى الدولة بما تنطوي عليه من جوهر وروح وما تؤديه من عمل ووظيفة ، وما تسعى له من هدف وغاية ، والدولة الفاشسية امر مطلق . اما الافراد والجماعات فامور نسبية .) وردد هتلر :(المانيا فوق الجميع. ويتلخص كل مبدأ لا نيابي في ان الامة خالدة والافراد زائلون)

والامة مجموعة من الافراد . والفرد من عادتـه ان ينظر الى نفسه فيعتبر الشيء صالحا ان حل له الصلاح او ان اقتنع بصلاحه ولا يهمه حكم بقيةالافراد الا في الاحوال التي لا يكون فيها لصلاح الشيء او فساده كبير اهمية عنده . والفرد عامة ينظر لكل تنظيم اجتماعي من خلال نفسه فيعتبر النظام صالحا ان افاد منه والعكس بالعكس .

فعلى كل تنظيم اجتماعي يريد لنفسه البقاء ان ينظر الى الامة على انها مجموعة من الافراد وان يعامل الافراد على انهم افراد فيضمن للفرد الحريـة وتكافؤ الفرص ليحقق الفرد ذاته وامكانياته ، وليتجاوب مع التنظيم الاجتماعي ويوطد من اركانه .

وما دامت الامة كما اسلفت مجموعـة من الافراد . وما دام رأي كل من افرادها ينبعث من نفسه وما دام الفرد يتأثر بالبيئة والوراثة والثقافة ، وما دامت بيئتي وثقافتي ليست ١٠٠٪ مثل بيئة وثقافة ووراثة اي منكم فلا بد لرأيي من ان يختلف عن رأي كل منكم بالنسبة للشيء الواحـد ولو اختلافا بسيطاً ، ولا بد للامة من ان تحوي مجموعة من الآراء تتقارب وتتباعد .

والفرد ، كما قلت لن يرضى عن تنظيم اجتماعي لا يقيم اعتباراً لرأيهوارادته فما العمل والامة تحويملايين الآراء !؟

هنا يطل فلاسفة الدكتاتورية ويقولون : الحل الطبيعي ان تقدم مصلحـة الدولة على مصالح الافراد . ويسود رأي واحد على جميع الاراء . وقد يبـدو هذا معقولا من النظرة الاول ، ولكنني اتساءل : ومن يضمن لنا ان الرأي الذي ساد هو اصلح الآراء ؟!

لا تتساءلوا عن الحل فقد اجاب فلاسفة الديمقراطية عن هذا السؤال منذ زمن بعيد فقالوا : صحيح ان في الامة ملايين الآراء . وصحيح ان الفرد يحتم احترام رأيه . وصحيح ان رأي الفرد ينبعث عن نفسه المتأثرة ببيئته ووراثته وثقافته الخاصة . ولـكن الكثيرين يعيشون في بيئة واحدة ويرثون أشياء

تكاد تكون واحدة ويتلقون ثقافة واحدة فلا بد من ان تتقارب آراؤهم . ولا بد من ان يضعوها في هيئة أو ناد أو نقابة أو حزب وهكذا تختصر ملايين الآراء في عشراتها دون يقتل رأي واحد .

وإذا شاركت جميع الاحزاب والنقابات والهيئات على اختلاف مبادئها في الحكم عن طريق المجالس البلدية والنيابية وغيرها من مجالس التمثيل الصحيح في البلاد الديمقراطية الحرة ، يكون كل فرد قد شارك بادارة شؤون الامة واحترمت إرادته . وضمن تجاوبه مع الفئة الحاكمة وتعاونهما معاً . ووجدت الديمقراطية التي هي حكم الشعب بالشعب لمصلحة الشعب .

والحجة الثانية التي يدلي بها دعاة الدكتاتورية في العالم كون الدكتاتورية اقدر على الاصلاح واسرع فيه من الحكومة البرلمانية . وانا لا انكر ان من الدكتاتوريات من قامت باصلاحات مادية واسعة ولكنني اؤمن بقول (بيشارد هوفي) « ان ثراء الامم ليس فقط في قطنها او حريرها او ذهبها . ان ثراء الامم الحقيقي في رجالها » والدكتاتورية كما سبق لي ان ابنت تحيل الامة قطيعاً كبيراً . وكل اصلاح تقوم به انما يكون ثمنه التضحية بشخصية الامة وتحويلها الى قطيع هم افراده ان يأكلوا ويشربوا ويصفقوا ويهتفوا . والاصلاح في حد ذاته ليس وقفا على الدكتاتورية فقد اقامت كل من السويد والدنمرك وهولندا نهضات باسقة تضارع اصلاحات المانيا وايطاليا واليابان دون ان تمس اي منها — السويد والدنمرك وهولندا — حقوق الانسان وكرامته في شيء رغم ان امكانياتها الاقتصادية لا توازي امكانيات المانيا وايطاليا واليابان .

وهذه هي الهند . البلد الشرقي الفتي لم يلجأ في نهضته الحديثة للدكتاتورية رغم حاجته الملحة للاصلاحات المادية . واني لأتساءل ما حاجة النهضة المستبد العادل اذا كان في الامكان تحقيقها في ظل الديمقراطية ؟

وكلمة اخيرة . الا ترون ايها السادة رأي الاستاذ خالد محمد خالد في (ان يمارس الامة نهضتها في تجربة خير من تفرض عليها باكراه) ، وهل ترون ان محاولة الاصلاح في جو من الصراحة والقسوة محاولة غبية .

فالاصلاحات المادية لا تستطيع ان تبرر وجود المستبد العادل ، والاصلاحات المادية ليست وقفا على المستبد العادل . والاصلاحات المادية حجة باطلة في يد دعاة المستبد العادل .. وحجتهم الثالثة الاستقرار ، واني اتساءل : ان ارادوا استقرار الحاكم على حساب الشعب فانا مؤمن بحجتهم هذه . وان ارادوا استقرار الشعب فانا اعارضهم لأنني لا ارى استقرار الشعب الا في النظام الذي يكفل لكل مواطن الحرية .. الحرية بلا قيد او شرط .

واما حجج دعاة المستبد العادل في الوطن العربي فكثيرة استعرض اهمها بايجاز لأنني قد اطلت :

١ — صلاح الدكتاتورية في خارج الوطن العربي كتركيا والمانيا وايطاليا. وقد اثبت فيما سبق ان الدكتاتورية لم تكن صالحة في يوم من الايام فقد انتهت بنابليون الى (سنت هيلانة) وبهتلر الى الانتحار ، وبموسليني الى ان يعلق من قدميه ، ولن اتنبأ بنهاية دكتاتوري اليوم ولكنني اقول انها ان تكون نهاية طيبة .

واما تركيا فلو وجد الشعب التركي مصلحته في الدكتاتورية لما ايد الحزب المعارض عندما مات اتاتورك ودخل في عداد الشعوب الديمقراطية النظم .

٢ — فساد البرلمانات في الوطن العربي . وهذا الفساد في اعتقادي راجع لأوضاعنا السياسية والاقتصادية ولقوانين الترشيح والانتخاب المعمول بها في وطننا ولانعدام الحرية في ارضنا . وليس لعيب في الديمقراطية .

وعلاج هذا الفساد كما قال ابو نواس : وداوني بالتي كانت هي الداء . اي بالديمقراطية . بمعالجة اوضاعنا السياسية والاقتصادية وليس من حق اي منا ان يدعي فساد البرلمانية العربية طالما ان الوطن العربي لم يعرف البرلمانية الصحيحة ولم يجربها .

وبرلماناتنا العربية على فسادها ادت لنا خدمات جلى وان اعدد فاطيل ولكنني اقول ان البرلمانية في مصر انتقلت بها من بلد تفرض عليه الرقابة المالية الى بلد يمزق المعاهدة ويرفض الدفاع المشترك .

٣ — نحن شعب جاهل لسنا اهلا للحرية وفي حاجة لدكتاتور يعلمنا الحرية حينا من الدهر .

يا سلام . ! دكتاتور يعلمنا الحرية نحن الشعب الجاهل !!! ولكن من احق منا بالديمقراطية نحن الشعب الجاهل ! ان اتفه دكتاتور وابسط مهرج يستطيع ان يقود الشعوب الجاهلة ولكن شعباً كشعب الدنمرك والسويد من المستحيل قيادته لغير ما يريد .

الشعوب الجاهلة تقودها العاطفة ، والدكتاتور يتلاعب بالعواطف دائماً فهو قادر على خدعها بينما الشعوب الواعية يقودها العقل ومن الصعوبة بمكان تضليلها.

الشعب الجاهل يحتاج الى البرلمان والاحزاب والنقابات لأمور ثلاثة : ليراقب الحكام بها لأن اعضاءها اكثر الشعب وعياً وتبصراً . وليمارس الديمقراطية فيها ويتمرن عليها . وليكسب الوعي عن طريقها فتنتفي عنه صفة (الشعب الجاهل) اما الشعب الواعي فيحتاج البرلمان والاحزاب ليعبر فيها عن ارادته فقط لاغير. فايهما احق بالديمقراطية . الشعب الجاهل ام الواعي .

الشعب الجاهل طبعاً — وان كنت لا اؤمن بمساومة حول الديمقراطية — وانا اؤمن بان الديمقراطية تكتسب بالتجربة والممارسة ولا تلقن تلقينا . فلم نسمع برجل لقن الديمقراطية للشعب السويسري أو الانكليزي ولكنها سنوات الديمقراطية الطويلة التي مارسها كل من الشعبين .

٤ — جربنا الديمقراطية والبرلمانية حيناً من الدهر فلنجرب الدكتاتورية . كأنما الشعب قطيع ارانب تجوز عليه التجارب.

٥ — نحن امة ضعيفة والدكتاتورية تقوي روحنا المعنوية وتبدل ضعفنا قوة .

ولكن القوة العسكرية ليست بالسلاح والخطب بل بدفع روح الشعب المعنوية وضمان التجاوب بينه وبين حكومته . فقد خطب موسليني على المدفع واطال ولم يمنع ذلك اسطول ايطاليا من ان يسلم نفسه قبل الهزيمة .

وتفنن هتلر بخطوة الاوز والسلام الهتلري ، ولم يبعث تفننه في اي مدني من سكان برلين ما يدفعه لأن يرفع السلاح في وجه الحلفاء عندما دخلوها .

بينما ثبت اهل لندن للغارات اروع ثبات . وانخرط شباب وفتيات باريس في جيش المقاومة . وناضل ابناء وارسو القوات النازية اياما واياما رغم انها كانت تحاصرهم من جميع الجهات وتقيم في اغلب احياء بلدهم . لماذا ؟ !

لأن روح الشعب في الدكتاتورية مع الدكتاتور ، فعندما هان تبخرت ولأن روح الشعب في الديمقراطية بين حناياه لا يمكن لها ان تزول .

الروح المعنوية سلاح الشعب الاول ولا ضمان لهذه الروح غير الحرية والديمقراطية لايجاد التجاوب بين الشعب والحكومة .

هذه هي اكذوبة المستبد العادل ايها السادة .

واولاهم دعاتها ، وهذه حججهم ، وردي عليها . وقد يسأل واحدكم وماذا تريد لنا فاقول : لست مستبداً عادلا . ولا اؤمن الا بالحل الذي يريده الشعب لنفسه بنفسه . وكفرد من هذا الشعب اقول: اؤيد الديمقراطية و اكفر بالدكتاتورية والمستبد العادل .

« عوني فرسخ »

طبعت هذه المجلة على مطابع
دار الكشاف
للنشر والطباعة والتوزيع
بيروت - لبنان

صوت البحرين
مجلة ادبية اجتماعية شهرية
تصدرها
لجنة من شباب البحرين

المحررون :
ابراهيم حسن كمال : المدير المسئول
حسن جواد الجشي
علي التاجر
عبد الرحمن الباكر

المراسلات :
صوت البحرين
صندوق البريد
« ١٠٩ »
البحرين

الاشتراكات :
في الداخل والخارج
١٢ روبية
قيمة العدد : روبية واحدة

المرأة في أدب المنفلوطي

ما كاد فجر القرن العشرين يشرق بأنواره على العالم العربي حتى وجدت مصر نفسها تمر بمرحلة خطيرة حاسمة من تاريخ حياتها الاجتماعية والسياسية . وكانت في حاجة كبرى الى من يمدها بالقوة المعنوية وينير لها السبيل المكتنف بالظلمات فيعينها على اجتياز مرحلة الانتقال بأمن وسلام ... الانتقال من عهد الى عهد ... عهد حافل بالجهل والظلم والهوان وعهد آخر يزهو بالعلم والحرية والكرامة . فانطلقت حينذاك صيحات الكتاب والشعراء والمفكرين من كل جانب منددة بالعهد البائد وانصاره ومطالبة بالاصلاح الذي تنشده الامة في عهدها الجديد .

وتزعم هذه الثورة الفكرية الاجتماعية بعض المتحمسين الذين وهبوا انفسهم واقلامهم وحياتهم لخدمة قضيتهم الكبرى .. مما كان له الاثر الكبير في نفوس ابناء البلاد، حيث تنبهوا من غفوتهم الطويلة ، وصحوا من سكرتهم العميقة التي ارداهم فيها الجهل والفقر والتفكك الاجتماعي فاستجابوا للدعوة بكل عزم وايمان وكانوا لها خير الجنود والمناضلين .

وكان المرحوم مصطفى لطفي المنفلوطي في طليعة الكتاب والمطالبين بالاصلاح ، فقد اتسمت كتاباته بالصراحة السافرة والجرأة التي ما بعدها جرأة ، مما اثار عليه حفائظ بعض رجال الدين ورجال الحكم الرجعيين فلاقى من وراء ذلك الكثير من العنت والظلم ولكن هل ثناه ذلك عن مواصلة الكفاح ؟ كلا .. فانه ازداد بذلك ايماناً بسمو رسالته وتصميماً على المضي في الطريق الذي اختطه لنفسه دون ان يأبه للذين وقفوا في سبيله .

وكانت المرأة المصرية حينذاك قد وصلت الى حال من التأخر والجهل والعبودية لا يمكن تصورها في مجتمع يحسب نفسه مجتمعاً متمدناً . اذ لم تكن المرأة تعتبر الا آلة مسخرة بيد الرجل يستخدمها متى وانى شاء لارضاء اهوائه وتطمين شهواته دون ان يحسب لانسانيتها اي حساب، مما حدا بقاسم امين الى اطلاق صرخته الجريئة التي نادى فيها بتحرير المرأة من هذه العبودية التي قيدتها منذ قرون وقرون .

ومما لا ينكر ان قاسم امين كان مغالياً حينذاك في دعوته الى تحرير المرأة وسفورها ولكننا نستطيع ان نلتمس له بعض العذر اذا ما علمنا انه كان ذا حساسية مفرطة وقد آلمه بل طعنه في صميمه ان يجد المرأة المصرية على تلك الحال من الذل والهوان في الوقت الذي كانت ترتع فيه المرأة الغربية في نعيم التحرر والانطلاق .

ولم يشارك قاسم امين في اهتمامه بالمرأة كاتب آخر عدا المنفلوطي بيد ان هذا الاخير كان معتدلاً في آرائه غير مغالٍ فيها . فقد كرس المنفلوطي حياته وادبه وبيانه لخدمة المرأة ونصرتها في شتى ظروفها وحالاتها سواءً اكانت متعلمة او جاهلة شريفة او ساقطة اذ كان ينتصف لها من الرجل ما وجد الى ذلك سبيلا دون ان يخشى ثورة الرجال عليه . كان يلجأ تارة الى نصحهم بالرفق واللين ضارباً لهم الامثال من حياة الرسول (ص) وحياة خلفائه، وكيف كانوا يحترمون المرأة ويولونها عظيم التقدير والاجلال مبصراً اياهم بعواقب احتقارهم لها وقسوتهم عليها وهي عماد البشرية وسر سعادتها طالباً منهم رحمتها وتمهيد سبيل الخير لها لئلا تزل قدمها فتسقط ، ويسقط المجتمع بسقوطها . ومن ابدع ما قال في هذا الموضوع مقال له بعنوان (الرحمة) يخاطب به الرجل قائلا : « ايها الانسان ارحم الارملة التي مات عنها زوجها ولم يترك لها غير صبية صغار ودموع غزار . ارحمها قبل ان ينال اليأس منها ويعبث الهم بقلبها فتؤثر الموت على الحياة . ارحم المرأة الساقطة . لا تزين لها خلالها ولا تشتر منها عرضها لعلها تعجز عن ان تجد مساوماً يساومها فيه فتعود به سالماً الى كسر بيتها . ارحم الزوجة ام ولدك ومرآة نفسك لان الله قد وكل امرها اليك » .

فهل سمعت او قرأت – يا عزيزي القارىء – نداءً رقيقاً كهذا النداء . وهل رأيت اسلوباً وبياناً كهذا الاسلوب والبيان؟

ثم انظر اليه مرة اخرى وهو يهاجم الرجل بكل قسوة، مؤنباً ومهدداً ، وفاضحاً لكل مخازيه وآثامه ومتهماً اياه بانه هو السبب في سقوط المرأة وان عليه ان يصلح ما افسد . ويتجلى هذا العنف في مقال له بعنوان « الاحسان في الزواج » حيث يقول : « يهاجم الرجل المرأة ، ويعد لمهاجمتها ما شاء الله ان يعده من وعد كاذب ، وقول خالب ، وسحر جاذب حتى اذا خدعها عن نفسها وغلبها على امرها وسلبها اثمن ما تملك يدها ونفض يده منها وفارقها فراقا لا لقاء بينهما من بعده . تطلب العيش من طريق الزواج فلا تجد من يتزوجها لان الرجل يسميها ساقطة ، وتطلبه من طريق العمل فلا تجد ما تحسنه منه لأن الرجل اهمل شأنها فلم يعلمها من العلم ما تستعين به على ضائقة العيش ، وتطلبه من طريق التسول فلا تجده لان الرجل يؤثر ان يمنحها القنطار حراماً على ان يمنحها الدرهم حلالاً ، فلا تجد بداً من ان تطلبه من طريق البغاء » .

وكان المنفلوطي يعتبر جهل المرأة واستهانة الرجل بشأنها وعدم تعليمه اياها لتستطيع ان تعمل لكسب عيشها ان ضاقت بها سبل العيش سبباً رئيسياً لسقوطها .. ولذلك اطلق صرخته المدوية في

وجوه الرجعيين منادياً بوجوب احترام المرأة وتعليمها تعليماً صحيحاً نافعاً لها ولأمتها لتستطيع ان تكون زوجة صالحة ، وأماً كاملة وعضواً فعالاً في المجتمع الانساني فهو يقول مخاطباً الرجال : « ويا ايها المحسنون !.. والله لا اعرف لكم باباً في الاحسان تنفذون منه الى عفو الله ورحمته اوسع من باب الاحسان الى المرأة . علموها فتجعلوا منها مدرسة يتعلم فيها اولادكم قبل المدرسة وأدبوها لينشأ في حجرها المستقبل العظيم للوطن الكريم » .

ولكنه كان يطالب بتعليم المرأة تعليماً مثمراً يرمي الى خدمة مصلحة الامة قبل كل شيء . ولذلك فقد حمل حملة شعواء على اولئك الذين اخذوا بقشور المدنية الغربية وتركوا لبابها فقنعوا من علم المرأة بمقالة تكتبها في جريدة ، او خطبة تخطبها في محفل ، ومن تربيتها التفنن في الازياء والمقدرة على استهواء النفوس واستلاب الألباب » .

وبالرغم من انه كان يتفق مع قاسم امين في معظم آرائه في المرأة فانه انتقده من ناحية واحدة الا وهي مفاجأته المرأة المصرية برأيه في الحجاب قبل ان تتهيأ النفوس والاذهان لذلك وقبل ان تتخذ للامر عدته من الادب والدين .

وخير ما يدلنا على مدى احترام المنفلوطي للمرأة وتقديسه لها هو قوله : « ان الحياة مسرات واحزان . اما مسراتها فنحن مدينون بها للمرأة لانها مصدرها وينبوعها الذي تتدفق منه . واما احزانها فالمرأة هي التي تتولى تحويلها الى مسرات ، او ترويحها عن نفوس اصحابها على الاقل . فكأننا مدينون للمرأة بحياتنا كلها ، يجب ان نحترمها لتتعود احترام نفسها ومن احترم نفسه كان ابعد الناس عن الزلات والسقطات . وكما لا اريد ان تتخلع المرأة وتستهتر ، وتهيم على وجهها في مجتمعات الرجال وانديتهم وتخرق حجاب الصيانة والعفة المسبل عليها كذلك لا احب ان تكون جارية مستعبدة للرجل يملك عليها كل مادة من مواد حياتها ويأخذ عليها كل طريق من طرق النظر والتفكير » .

ومن كل ما تقدم نستنتج ان هذا الكاتب الخالد قد ناصر المرأة الى حد كبير وكان يهدف في كل ما يكتب الى خيرها وسعادتها وصلاحها . ولكن المرأة المصرية — للأسف — لم تشكر له هذا الموقف .. بل ولم تذكره من قريب او بعيد .. بل جعلته نسياً منسياً وكأنه لم يحرق قلبه بخوراً على مذبحها طيلة حياته . فهل يا ترى ستذكره مصر اليوم ويحتفل العالم العربي بذكراه كل عام ؟؟

ان هذا هو اقل ما يجب علينا — نحن الشباب العرب — ان نفعله تقديراً لهذا الكاتب العظيم .

بغداد — محمد منير آل ياسين المحامي

لبيك ..!

«مهداة للشاعر عمر ابو ريشة»

●

لبيك من داع الى موعد والضارب الموعد صبح الغد
لبيك فالامة لما تزل صارمها مذ سُل لم يغمد
لبيك فالامة من عزمها كجمرة باتت على موقد
لولا رجال فرقوا جمعها وسوغوها للفم الادرد
وانزلوها من ذرى عرشها وهو على سمت من الفرقد
ضلوا على علم فيا ويلهم والضال يا قوم متى يهتدي
تنازعوا التاج فارداهم من حالق في حالك اسود
وكلهم جوزي على فعله والله للباغين بالمرصد
فمن قتيل قد قضى نحبه واخر عن عرشه مبعد
وغيرهم ظل على غيه يا غضبة الله ابرقي وارعدي
ومزقي الارعن في وكره وقصري من أمد المفسد

***

يا فترة ولت ولما يكن من مرشد فيها ولا منجد
تعاورت في سيرها ساسة تباً لهم من ساسة اعبد
فظلت الراية مطوية وظلت الامة طوع اليد
حتى استطارت للعلى نهضة ميمونة في النهج والمقصد
تآزرت فيها رجال غدوا اعجوبة الاقرب والابعد
ثاروا على الظلم واعوانه اكرم بهم من قادة واسعد
هم وحدوا الامة في جمعها في بيعة كانت وفي مسجد
بهم وبالقادة امثالهم من كل داع للعلى ايّد
وبالفتى المقدام من يعرب به تناهى شرف المحتد
لقد عقدنا عزمنا عاجلا لنطرد الغاصب والمعتدي
ونركز الراية خفاقة «بين روابي القدس والمذود»

مسقط : عمان ابو درير

في محراب الفكر

٧ – حزم لو قتلته وحييت

●

قرأت في كتاب أدبي ان عبد الملك بن مروان قتل عمرو بن سعيد الاشدق الاموي ، وكان قد أمنه . ثم سأل احد اصحابه ماذا ترى فيما فعلت . ؟ قال : حزم لو قتلته وحييت قال : أولست بحي ..!؟ قال حياة من لا يوثق له بعهد ولا عقد .

قرأت هذه الكلمة ومضيت لم ابلغ غورها ، ولا قدرتها قدرها . وكرت سنون ، وتوالت أحداث. وزاد ادراكي الحقائق ، وتأملي في أنفس الاحاد والجماعات ، وتعرف ما يقومها ويقويها ويديمها . فعرفت ان الانسان بقوة نفسه وعزتها ، وان قوة النفس والعزة باعتصامها بعقيدة ، واتخاذها في الحياة طريقة ، وثباتها بعقيدتها واستقامتها على طريقتها في الخطوب الشداد ، والمحن السود .

وعرفت ان قوام الجماعة بهذه العقائد في آحادها ، وهذه الاستقامة والثبات في افرادها ، وان الحياة في الواحد والجماعة بغير هذه، اضطراب ونفار، وصدام وقتال، وتخاذل وتنابذ فهي ليست حياة حقاً ، ولا هي انسانية صدقاً . فقدرت حينئذ العهود قدرها ، وعرفت للعقود خطرها ، وقرأت ما في القرآن من آيات الوفاء بالعقود ورعاية العهود ففهمت ما لم افهم قبلا ، وفقهت ما لم أفقه بدءاً ، واستقبلت كل كلمة في الوفاء والجوار ، وكل قول في الغدر ونقض الذمة وكل شعر يشيد بالوفاء فخاراً ، وبالغدر سبة وعاراً ، بمعنى جديد ، وفقه مستأنف ، وتذكرت حينئذ قصة عبد الملك وعمرو بن سعيد وذلكم الحكيم الذي قال للخليفة : حزم لو قتلته وحييت ، فقلت صدق ثم صدق صدق .. ان حياة من لا يوثق له بعهد ولا عقد ، ليست الا موت الانسانية في صاحبها .

عبد الوهاب عزام



الأطفال يحبون

« هاليبورنج »

Haliborange

فهو نافع جدا لهم

هاليبورنج غني بفيتامينات أ ، د ، ج. ويساعد الاطفال على تكوين عظام قوية واسنان حادة ويزيد من قدرتهم على مقاومة الأمراض . كما يزيد من حماسهم نحو العمل واللعب .

يصنع في انكلترا

Made in England by :

ALLEN & HANBURYS LTD. LONDON

Sole Agent for the Persion Gulf & Eastern Saudi Arabia

YOUSUF MAHMOUD HUSAIN

سيسكو SISCO

ذات الشهرة العالمية في جودة الالوان

لقـــد مضى على هذه الشركة زهاء ١٥٠ عاما وهي تتمتع بسمعة حسنة كبـــيرة







الوكلاء في البحرين : عيد وعبد الرحمن بو خماس

المنامه - المحرق تليفون : ٧٥٦

في الكويت : احمد وعيد النصار

تليفون : ٣١٩

وخزات عاقل

دسائس الاستعمار الامريكي

•

لقد دلت الحوادث التي مرت على العالم كله ، خلال سني ما بعد الحرب حتى يومنا هذا ، ان السياسة الاستعمارية الاميركية قدبزت في خداعها والاعيبها سياسة معلمها الاول ، واستاذها الاكبر ، الدولة البريطانية .

ونلاحظ ان نشاط قلم التجسس الامريكي ، واساليبه في قلب الحقائق ، والدعاية الواسعة التي يقوم بها معضداً بالدولار ، بشتى الاساليب ، قد فاق حداً بعيداً دهاقين الجاسوسية والدعاية في اوربا . ويظهر ان المحيط الذي يعيش فيه الامريكيون اكثر تفاعلاً مع الجرائم والمكر والخداع والدسيسة من اي محيط آخر، اضف الى ذلك تلك الافلام التي تنتجها شركات السينما ، وتصور فيها الجرائم ، وسفك الدماء ، والخداع والحيل ، مما تنطبع في نفوس الافراد والجماعات ويصبح جزءاً لا يتجزأ من حياتهم ، يتخلقون بها وينمون عليها .

فأول ما درج عليه الامريكي في حياته خارج منطقته ، بعد ان انهكته الحروب الاهلية ، والمعارك العنصرية ، وحروب بقاء الاصلح ، تظاهره بالايمان ، وحب الخير والسلام . وهذه هي الادارة الفعالة دائماً لاكتساب قلوب السذج من الناس الذين ينخدعون بظاهر القول ، وخصوصاً في بلاد الشرق العربي ، اذ درجوا على الايمان بكل ما يدعو الى الله ولو كذبا وبهتانا وينساقوا لمن يتظاهر بالمحبة والسلام، ولو ان وراء هذه الدعوة القضاء عليهم، وامتصاص دمائهم . واستطاع هذا الذي لبس مسوح الرهبان ان يدخل الى كل قلب ، اذ كانت الفرصة موآتية له حينذاك ، حيث الاستعمار العثماني الجائر ، والبطش الفرنسي البربري ، والجشع البريطاني والاستبداد الايطالي المرير ، وكان الناس والحالة هذه تواقون لمن يتقدم الى شاطىء السلامة . فظنوا ظنون الخير في هذا الوافد الجديد ، وعللوا حسن النية هذه بان الرجل قد ذاق الاستعمار واهواله ، وضحى بالكثير من اجل حريته ، مما دعاه الى ان يجعل الرمز الاول في مدخل بلاده تمثالاً (للحرية) .. ثم مرت السنون، وهو يغامر ويجاور ، ويتطاول على دول الاستعمار مناشداً الحرية للشعوب المظلومة ، حتى ألب العالم الحر (كما يسمى) ضد الدول الاستعمارية ، او التي تسعى للسيطرة على العالم ، وهنا هلل له الناس واكبروه حينما انتصر ، وظنوا ان ساعة الخلاص قد حانت ، وان الذي اخفق في الوصول اليه ، الرئيس ولسن لن يخفق فيه روزفلت ، وان العالم سيظفر بالحرية ، ويعمه الرخاء ، وسينشر السلام ألويته في كل مكان ...

وما هي الا فترة حتى انكشف الرجل على حقيقته ، وظهر انه يعتقد بان كل ما في الدنيا – باستثناء ابناء عمومته ومن ينتمي لعنصره – عبيدٌ ارقاء يجب ان تمتص دماؤهم وتسرق خيراتهم ليرفه بها عن بني جنسه، ويحفظ دولاب العمل الدائب في بلاده، ويمكن لدولاره السلطان والقوة في الارض !

وهكذا كشر انيابه ، وسلم فلسطين لشذاذ الآفاق ، ولكن القدر كان له بالمرصاد فصفعه صفعة دامية في الصين ، تلك البقرة الحلوب ، ففقد رشده ، واثار حرب كوريا ، التي انهكته واثقلت كاهله ، فراح يتخبط من غير هدى حتى استقر اخيراً في هذه الارض المباركة التي اينعت خيراتها ، فتحالف مع الشيطان متمثلا في الاقطاعية الكريهة والحكم الفردي الجائر ، فوطد اركانه وشيد بنيانه .

ولما اطمأن وعرف ان السويداء خالية الامن نعاج، شمخ وتجبر وقال لا بد لي ان ابقى ابد الدهر، في هذه الارض، واوفر الخير لمواطني ، وارمي الفتات لمن يستجدي مائدتي .

ويظهر ان هذا الرجل كدأب قومه الذين اذاقهم الله العذاب ببطرهم وبطشهم اطمأن ولم يحسب لتقلبات الدهر اي حساب ، وما هي الا فترة من دهر حتى وجد نفسه محاطاً بقوة جبارة من امة تطالب بحقها ، ومن شعب يريد المساواة في الحقوق ، فهب مذعوراً يتخبطه الشيطان من المس وما هو بانس وانما هو النذير بالعاصفة وانهيار الامل العريض في البقاء الطويل .

***

منذ ثلاثة اشهر مضت هب اخواننا العمال السعوديون مطالبين بحقوقهم المهدورة ، فبدأت احابيل الجاسوسية الاميركية تلعب دورها ، فطوراً تظهر مناصرتها لهم ، وتارة تؤلب الحكومة عليهم وفي نفس الوقت تبث عيونها وارصادها لمراقبتهم، وتبعث زبانيتها لتخويفهم حتى يتم لها كل الامر . وما هي الا عشية وضحاها واذا بهذا الامر قد تم تدبيره وشاعت الفتنة ، واذا باولئك العمال الذين قاموا مخلصين بدعوتهم مطالبين بحقوقهم الشرعية يساقون الى السجون زرافات ووحداناً ، يجلدون في الاسواق ، ويعذبون في الطرقات ، وتنتهك حرماتهم ، تارة بتهمة الخيانة لانهم خرجوا على اولياء الامور وخالفوهم بمطالبتهم هذه التي لا يجوز لهم المناداة بها

وطوراً بتهمة الشيوعية التي يتلقون توجيهاتها من موسكـو ... والغريب في الامر ان تهمة الشيوعية هذه هي السلاح القوي الذي يشهره المستعمر في وجوه المصلحين دائماً، ويجعله في يد الاقطاعيين ليحاربوا به المطالبين بحقوقهم ، ويخنقوا كل صوت يرتفـع من اجل الحرية ..

ليست مطالب العمال خارجة عن المعقول او المألوف ، في كل بلد يعرف ان من حق العامل الكادح ان يطالب بتحسين حاله ولا سيما في هذه الظروف العصيبة ، وهل يقال لمن يطالب بتحسين حال معيشته ومساواته بعامل آخر مماثل له في العمل بانـه شيوعي او خائن ؟ ان الزمن لم يعد في صالح تلك الفئة الاستغلالية ، ومهما طال ليل الظلم فانه قصير ولا شك . واني اذ اتهم الجاسوسيـة الاميركية ومن لف لفهـا بمن ضمنهم الحكومة السعودية فاني ادينها بالادلة القاطعة التي تثبت ألاعيبها وحيلها ...

١ - اوفدت الحكومة السعودية لجنة للتحكيم كان غرضهـا الرئيسي التفاهم مع العمال والتوسط لدى الشركة باعطائهم حقوقهم، ولكن الحكومة السعودية لم تحسن الاختيار اذ اختارت جماعـة ليسوا منها ولا اليها ، جماعة لافرادها ماض اسود ، اكثرهم اعتدالا اشدهم حماساً لاميركا والاميركيين ، وهم من اولئك الذين طردهم العهد الجديد في مصر وسوريا . ويظهر ان الحكومة لم تأخذ درساً من الشخص الذي بعثته سابقاً ، والذي اصبح اضحوكة بين الناس يتندرون به في مجالسهم مرددين حكايته (علي مختار والسبع بنات!) هذا الضرب من الناس لا يجوز الاعتماد عليهم لحل معضلات كهذه، اذ ليسوا ذوي نفوذ معروف لدى العمال ، أو سمعة تشرّفهم حتى يستمعوا اليهم ، اضف الى ذلك تآمرهم مع ممثل الحكومة وهـو جاهل ارعن ليس لديه اية خبرة ، ولم يزاول اي عمل اداري اذ كان من قبل يؤم النساء عند الصلاة في القصر الملكي . ان شخصاً يعيش في وسط حريمي ثم ينقل فجأة الى مركز كهذا جم المسؤولية متشعب الصلات لا بد وان يكون ألعوبة في يد الجاسوسيـة الاميركية توجهه انى شاءت وتنومه بشتى الوسائل ، ولا سيما التي تلك التي كان محروماً منها ، حينما كان في وظيفته الاولى .

وقد تآمرت هذه الفئة الضالة مع الرأسمالية الاميركيـة ، على لجنة ممثلي العمال ، فزجت بافرادها في السجن بحجج واهية ،اوهاها ادعاؤهم ... انها تآمرت على سلامة الدولة ، وانهم شيوعيون لهم صلة وشيجة بموسكو ، والمضحك انهم يستدلون على ذلك باطلاقهم شواربهم ، وغير ذلك من الادلة الواهية المتهافتة . بينما الواقـع يؤكد ان العمال باسرهم لا يعرفون عن الشيوعية ادنى شيء ، ولا يأبهون لدعاياتها ، لقوة ايمانهم بدينهم ، هذا الدين الذي لو طبقت تعاليمه لعم الخير وسادت الرفاهية على الناس اجمعين ...

٢ - اما الدور الذي لعبته الجاسوسية الاميركية بعد الاضراب مباشرة فايعازها الى احد مكاتبها في الشرق الاوسط بالاتصـال بمكتب الدعاية الشيوعية ، لتذيع محطة موسكو اخبار الاضراب بالتفصيل ، وذلك لتوقع في روع الحكومة السعودية ان رؤساء العمال لهم صلة تامة بموسكو ، بدليل اذاعتها للانباء مفصلة ،والعمل التالي الايعاز الى بعض العمال بواسطة سمـاسرتهم ليلتجئوا الى القنصلية الاميركية لتنصفهم ، وبذلك يضربون عصفورين بحجر : الاول ليظهروا ولاء السعوديين للحكومة الاميركية بحجة لجوء بعضهم الى قنصليتها ، وثانياً ليشعروا الحكومة السعودية ان هناك فئة تلوذ بهم في الملمات !

وما كفتهم هذه الألاعيب بل توصلوا الى اقناع بعض رجال الدين ، الذين هم ابعد ما يكونون عن الدين ، بالدعاء لهم على المنابر والدعوة لهم علانية ، حتى قـال بعضهم : « ان الاميركيين هم اخواننا في الوطن » ! وتجرأ آخر على رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما روى الحديث الشريف (من احيا ارضاً ميتاً فهي له)وقال « هؤلاء الاميركان هم الذين احيوا الارض وعمروها ، فهي اذن لهم ! » ولو ان امثال هؤلاء الخونة ، الذين يتاجرون باسم الدين ، يجلدون بالسياط ، بدلا من اولئك المؤمنين الذين يطالبون بحقوقهم لما تجرأ هذا وامثاله على مناصرة الاستعمار علانية !

امابعد فان قضية اخواننا العمال السعوديين ،قضية عادلة. وكان الاجدر بالحكومة السعودية ان تنظر بعين العطف اليهـا ، لا سيما وانهم عصب الحياة فيها ، وانهم الجيش الكادح لرفاهيـة حكامها . أفليس من الاجـدر ان تعطف عليهم وتشدّ ازرهم في مطالبتهم بحقوقهم .

ان السادة عبد الرحمن بهيجان وعبد العزيز بو سنيـد وصالح الزيد وغيرهم هم ابنـاء الشعب ، ومن اخلص المخلصين لمليكهم وبلادهم ،ولن يحولوا عن مبادئهم فيتوجهوا الى الشيوعية او غيرها من المبادىء الهدامة ، والاجدر بصاحب السمو الملـكي ولي العهد المعظم ، ان يعتز بهؤلاء الاحرار ويفخر بانه يوجد بين مواطنيه من يدافع عن حقوق زملائهم العمال، بدلاً من ان يزج بهم في السجون.

اما وان الامر قد انتهى وان العمل قد عاد الى مجراه الطبيعي فاننا نهيب بولي العهد المحبوب ، ان ينظر بعين العطف الى مطالب العمال العادلة وان ينصفهم من عسف الشركة الامريكية ، وحبائل الجاسوسية الامريكية ليكونوا عدة المستقبل للبـلاد السعودية ، المقبلة على عهد جديد .

اخذ الله بيد الجميع الى ما فيه الخير . « عافق »

علمتني الحياة ...

هبطت من السماء الى الارض فادركتني الوحشة فبكيت ثم أنست فضحكت وفي ضحكي براءة السماء وطهرها وسمو الحق وجماله ورحت ادرج مع الايام والشهور وانا في بيت فيه بقيـــة باقية لم تهبط الى الارض كل الهبوط ولم تتعـــلق في السماء كل التعلق ولكنها كانت الى السماء اقرب منها الى الارض فتعلمت – لسوء الحظ – ما جبل عليه ذلك البيت من طهر وصدق وعفاف واخذت عنه خطأ ما يجب ان اكون عليه في هذه الحياة .

وانتقلت من الايام والشهور الى السنين وكلما عبرت سنة ووقفت على ساحل سنة اخرى وجدتني امام عقبـــات وعقبات لا استطيع اجتيازها ما لم اتساهل فيما جبلت عليه (وشديد عادة منتزعة) فانا لم اتعلم الكذب ولم اتعلم المخاتلة والرياء ولم احسن الغش ولا المداجاة ولا ما يتعلق في هذه الخلال كلها ولكني ارى مـا يدعوني الى الكذب والمخاتلة والغش رابضا في كل مكان فاذا لم اكذب وقعت في مشاكل واذا لم اخاتل اصيبت مقاتلي ووقفت في منتصف الطريق ، فما العمل ؟ .

ان ما تريده مني السماء وما تعلمته في البيت لا يتفق ومتطلبات الحياة فبين يدي حياة ملؤها الغش والمخاتلة والكذب فاما ان اعتزل العالم خيره وشره واما ان اخوض غمراته واجرف في تياراتـــه المتضاربة المتباينة فاي السبل اسلك ؟ واي الحياة اختار ؟ .

هنا وقفت اتأمل وجوه الحياة كلها وكلما وليت وجهي قبـل ناحيـة منها رأيتها شراً من اختها فانا والحياة متناقضان متدابران فهي تريد مني الكذب وانا لم اتعوده وهي تريد مني النفاق وانا امقته وامقت اهله وهي تريد مني الرياء وانا ارى الموت خيراً منه ولكن الحياة تريد ما دمت انا حياً وانا لا اريد ما دامت الحياة بين يدي وليس بوسعي ان اعتزل الحياة لانني جزء منها ولا هي تدعني اتصرف كما احب لان ذلك ليس من شأنها .

وقد تأملت وتأملت فلم اجد سبيلا للخروج من هذا التناقض البعيد المؤلم الا بتصفح وجوه الناس واختيار من تأنس له الروح وتهفو اليه الجوانح ويحبه القلب .

الم تقل فلسفة ابيقور ان السعادة في لذة الصداقة ؟ وهل سعى الناس لاعظم وأطيب من السعادة ؟ ان صديقاً واحداً اتلذذ بقربه واستمتع بحديثه ينقذني من مساوىء هذا العالم الكاذب المنـــافق ويبعدني عن هذه الوجوه المرائية المداجية وعن هـــذه القلوب المتقلبة الواهية .

واخترت واحداً من هذا العالم بسذاجة وبراءة بهرني بلسانه واسرني بتصرفاته المصطنعة الكاذبة فهو يمقت الزمـان واهله لانهم ابتعدوا عما تصبو اليـــه الانسانية الصحيحة وهو يحب ان يعتزل الناس لانهم اصبحوا ذئاباً ضارية وفارقوا ما خلقوا له مـن حب وبراءة وجمال – كما كان يقول – فحسبت انني وجدت مـا انشد وظفرت بمن اقضي بجنبه الحياة هادئاً مطمئناً سعيداً .

ورحت معه ابذل له من الحب فوق زيادة المستزيد ليس لي في الحياة هم سواه ولا مأرب يتعداه ولا أمل يتجاوزه .

ومرت الايام وانا اريد ان اجد لديه ما كان يتحدث به فاذا بي ارى كل يوم شيئاً جديداً يناقض ما كان يقول به ويخالف ما كان يدعيه فاغض الطرف واقول لعلها هفوة من الهفوات او غفلة من الغفلات فاحسن الظن واتعامى عن الواقع المؤلم وانتظر مزيدا من الحوادث والايام .

ويشاء حظي العاثر او حظي السعيد فاصطدم في الواقع المؤلم ويبدو لي صاحبي عاريا كما هو في حقيقته لا يختلف عن اولئك الذين فررت به منهم بل لعله كان اكثر ايغالا في التصنع والرياء .

وادبرت عنه وفي النفس آلام وآلام فقد كانت تراه ملاكاً طاهراً فاذا هو شيطان مريد وقد كانت تحسب ان له قلباً من لحم ودم فاذا قلبه من صخرة صماء واذا هو هو من هؤلاء المخلدين الى الارض الذين عاشوا باجسامهم واستعبدتهم شهواتهم ونسوا ان لهم ارواحاً لها عليهم حق الرقة والمودة والصفاء .

وعدت كما بدأت اتصفح وجوه الناس ولم يكن اليأس قـــد تطرق الى قلبي بعد ففي الناس اخيار وليس من العقل ان يؤاخذ المرء الناس كلهم لجريرة واحد منهم ولا بد ان اجد واحـداً من هؤلاء الاخيار استمتع بقربه واتلذذ بحديثه وادخره للسراء والضراء واعيش معه في عالم الحب والجمال اعني حب الحق وجمـال الروح والتجرد عما يشين هذين المعنيين الساميين فان الحياة بغير هـــذا الخليل قاسية جامدة فهي شمس وقمر وليل ونهار وجوع وشبع ولم نخلق لهذا وانما خلق هذا لنا لنبحث عن المعاني السامية في الحيـاة فنستمتع بها ما وجدنا لذلك سبيلا حتى تؤذن شمس الحياة بالمغيب فننزل الى ذلك الظلام الدامس في تلك الحفرة الضيقة لنجد هنالك ما قدمت ايدينا من حق وباطل عند مليك مقتدر .

ولم يطل البحث فها هو ذا بين يدي . أليس في هذا اللفظ الحلو، وفي هذا الحياء المفرط، وفي هذه العذوبة والرقة ما يشير الى نفس سامية وروح صافية وقلب عظيم ؟

أليس في هذه النية الحسنة والسذاجة المتناهية واليد الكريمة

واللهجة الصادقة ما يكشف عن خبيئة ثمينة ؟

ألم تكن هذه الفتوة الرائعة والنجدة الباهرة والانطلاق في مساعدة من يعرف ومن لا يعرف ما يدل على ان هنالك تضحيات لا تقف عند حد واخلاصاً يتعدى الواجب ؟.

ان هذا اخي ؟

هذا ما هتفت به النفس وهذا ما كنت ابحث عنه ولا بد لي من ان اذلل الصعاب واتجشم المكاره في سبيل مؤاخاته والعيش في ظلال حبه وصفائه .

وتم لي ما اريد بغير عناء ووجدت ابن السماء يمشي على الارض وألقيت عصا التسيار وارحت من حل ومن ترحال ولم اعد اهتم في الحياة فما دام النور قد تفتح في قلبي فما ابالي بعد باشراق الدنيـــا وظلامها ما دمت في ظل هذا الصنو المبارك فلست اخشى الكدر.

ان هذا ما كنت انشده وقد اقبل باسمى المعاني واجلها وزادني من فيض صفوه اضعاف ما كنت اشهد وحباني ببركات لطفه شيئاً لم اكن اقدره من قبل فهذا الذي كنت انتظر فما هـذه الزيادة المتناهية في اللطف والرقة والصفاء ؟

حمداً لك اللهم على ما مننت واوليت لقد كنت غريباً في الحياة مستوحشا منها وهـــا هي ذي تمسح عني آلام الوحشة وهواجس الغربة فأجد اللطف والرقة والجمال .

وانطلقت في سبيله اركب الصعب واقتحم المكاره واتحمـل المصائب راضيا مطمئنا فهذا واجب لا بد من تأديته وهو واجب محبب الى النفس ليس فيه ما يشين الوجائب من شكوى وتـذمر فقد خلقت لهذا وخلق هذا لي فانا واياه نتعاون على مكاره الحياة ونقتسم نعيمها وقد تقدم واجبي على واجبه فلا بد من تأديته من اقصر الطرق واقرب السبل .

وهذا ما انطلقت معه وفي سبيله ارعاه في الغيب وفي المشهد، حاجته مقدمة على حاجتي، ورغبته نافذة قبل رغبتي، له مني ما يجب من تضحيات بعد تضحيات ورغبات تتبعها رغبات ولم يبق لدي ما

اقدمه له الا روحي التي بين جنبي ولو احتاجها لقدمت اليه وهي اقل ما يطلب وارخص ما يريد .

ومرت سنة بعد سنة وانا دائب على ذلك اقدم له كل يوم من حبي وعطفي ما لم يجده من ابويه حينذاك — نعم حينذاك — تكشف عما يكتم ، فتغابيت غير مغتبر ، وحسب ذلك عثرة من العثرات (ومن ذا الذي ترضي سجاياه كلها) ؟

ولقد ادركت بعد ذلك ان الدلال قد اخذه فلم يعد يقنع بما كنت اقدمه له وانما راح يكيدني كل يوم بشيء جديد ليثير في نفسي كوامن الغيرة ودوافع الحب ، فهذا فلان الذي لا اميل اليه ولا احب الاقتراب منه محبب الى نفسه قريب من قلبه ، وهو في نظره رجل طيب يستحق عطفه وحنانه ، اما انا فلم اعد محتاجاً الى العطف والحنان ، وهذا العمل الذي اتجنبه يجب ان افعله معه لانه لا يرى فيه بأساً وان كان يعود علي بما يعود من ضرر مادي ومعنوي وبما يدخل على نفسي من الم وتذمر ، وهذا الطريق الذي اكره سلوكه يجب علي ان اسلكه معه واتحمل تبعات ما ينجم عن ذلك من خير ومن شر ، وبتعبير آخر هو ان افعل جميع ما اكره والا فاني رجل مثالي ثقيل .

اي شيء طرأ حتى جرى مثل هذا التبدل المزري ؟

ورحت اقلب وجوه النظر في غضون اربع سنوات خلت ، فانا لم اتغير وانما انا ذلك الرجل الذي عرفه من قبل لا ازال مخلصاً في ودي وعطفي ، فأين ذلك الملاك الطاهر ، واين ذلك الانقياد الاعمى ، واين ذلك الفتى الحيي ذو النجدة الباهرة والفتوة الرائعة واللسان العذب والقلب الكريم ؟

اهذا هو حقاً ذلك الفتى الذي عرفته قبل اربع سنوات ؟

لا شك انه لم يتبدل فيه غير التصنع والرياء استتر خلفها حتى علم انه قد تمكن من نفسي وملك علي سمعي وبصري ، فلم اكن مفتقراً الى ذلك القناع الثقيل ، او انه احتاج ان يستعمله مع غيري فبدا لي كما هو واستتر عن اعين الناس .

ذلك هو الدرس المؤلم الموجع الذي تعلمتـه من الحياة فماذا افدت منه ؟

لقد افدت ان من يعلل نفسه بالصدق والوفاء فهو فريسة الحياة ، ومن يتمسك باذيال البراءة والعفاف يتمسك به الالم والشقاء ، ومن يعاشر الناس بحسن الظن اكلوه بسوء الظن .

وعلمت انه يجب على المرء الا يخدع بالمظاهر مهما بدت مقنعة ، فلا يقبل على الناس كل الاقبال ولا يدبر عنهم كل الادبار ، وانما يعاملهم على مقدار حاجته اليهم لانهم بمثل ذلك يعاملونه .

هذا هو الدرس الاول الذي تعلمته من الحياة ، ولكن العلم شيء والعمل شيء غيره ، فهل طبقت ما تعلمت من هذا الدرس المؤلم ؟ احسب انني لا ازال محتاجاً الى شيء كثير من هذه التجارب لاكون رجل علم وعمل .

بغداد

عبد المجيد الملا
من رابطة الادب الجديد

لتكن افعالكم ناطقة !

•

ايهذا الشعب حتام تسام … ذلة اصبحت هزواً للانام ؟
ايهذا الشعب حتام تنام ؟ … ان في قلبي من النوم كِلام
ايهذا الشعب حتام الرضوخ … لوحوش دأبها نقض الذمام؟
تدعي الحق باقوال لهـا … كاذبات من تزاويق الكلام
خدعتنا واستباحت كيدنا … جرعتنا غصص الموت الزؤام
انها الحرة تستعبـدنا ! … انها من امم السلم العظام !
قلبها من ذهب او فضة … هذه حربة القوم اللئام !
انما انـتم خراف عزل … ابداً يرعاكمو قوم طغام(١)
انما انـتم دمى تلهو بها … امم انتم لها ازكى طعام
انتم القربان في معبدها … معبد القوة يحدوها النظام
معبد ليس له هم سوى … هدم آمال لنا غر جسام
حطموا اغلالكم واستيقظوا … واكشفوا عن قومكم هذا الظلام
انقذوا اندلس الشرق ترى … اي عيش بعدان بيعت يرام
اي نفع في حياة المستهان … اي صفو في حياة المستضام؟
ما حياة المرء الا عزة … وحياة الذل موت وحمام
لا تغرنـكم بروق لمعت … انكم لن تحرزوا ادنى اهتمام
لا تغرنكم وعود سطعت … تقتل الحق بحذق وانتظام
لاتغرنكم وهبوا جاهدوا … فعلام الصبر يا قومي علام ؟
بئس هذا الصبر يا تعساً له … انه نوم عميق وحمـام
انه ليس بصبر فاعلمـوا … انه ذل مريض وسقـام
فاحطموا القيد وهبوا هبة … تبهج الاهرام والبيت الحرام
ولتكن افعالـكم ناطقة … لم يُنل يا قوم حق بالكلام

« وعد الكيالي »

(١) اعني هنا الرعاة الاجانب كالاتراك والانجليز والفرنسيين .



« قام المستر باولي S. R. Powley محرر الانباء الخارجية في الديلي تلغراف بجولة في ربوع الشرق الاوسط كان من نتائجها هذا المقال الذي نقدمه للقراء مع تعليقنا عليه ».

***

الخلافات في العالم العربي

يتجه البحث الذي يدور منذ شهور حول مستقبل القاعدة البريطانية في قناة السويس الى تنحية بعض الشؤون الهامة الاخرى في الدفاع عن الشرق الاوسط، عن مجال الملاحظة والدرس. فما اقل المؤيدين في البلدان العربية لمشروع الدفاع الغربي عن الشرق الاوسط، هذا المشروع الذي يرمي الى امتداد خط الدفاع عن الاطلسي من حافة اوربا الشرقية جنوبا وشرقاً عبر المناطق المعرضة لهجوم الشيوعيين ..

وكما انتهى في سنة ١٩٣٩ خط ماجينو وسط احد الحقول، فكذلك ينتهي الجناح الشرقي لخط الدفاع عن الاطلسي عام ١٩٥٣ في احدى الصحارى، اذا استثنينا قاعدة القنال التي ستنفصم عما قريب تهدئة للروح الوطنية المصرية. فما الذي سيقوم مقامها ؟

ان الجواب بسيط كما يقول العقيد الشيشكلي، رئيس الجمهورية السورية : على الغرب ان يهيء للبلاد العربية اساساً اقتصادياً مكيناً وان يمدها بالاسلحة والمعدات الحربية الحديثة. وعندها يستطيع سحب جميع قواه البشرية بسلام من الشرق الاوسط، لاستعمالها استعمالا افضل في جهات اخرى.

التناحر ضمن الجامعة العربية

قال احد الثقات الذين امتدت خبرتهم بالشرق الاوسط طيلة العمر : « ان العرب يتحدون للدمار فقط » . ولا شك ان اقامة أي نظام دفاعي مستحيل من غير اتحاد. وبالرغم من جميع مظاهر الاتفاق التي يجرى عرضها على الشعوب العربية، فان الخلافات الواسعة تسود بين دول الجامعة العربية نتيجة للاقليمية النامية، والطموح والتنافس الشخصي، والتباين في مستوى المعيشة.

وعدا عن الكره المشترك لاسرائيل، والاجماع في الصحافة والاذاعة على الطعن في الدول الغربية « لتأييدها لاسرائيل » و « الاستعمار الافرنسي في شمال افريقيا » و « الاستعمار البريطاني في مصر » فان الدول العربية اليوم ابعد مما كانت عليه قبلا عن الوحدة اقتصادياً، وسياسياً، وعسكريا. ان الامل كما يبدو ضئيل في توحيدها ضمن مشروع للدفاع عن الشرق الاوسط.

ليس هناك فرد له ادراك بالقيم الاستراتيجية يستطيع ان يتصور نظاماً دفاعياً في هذه المنطقة بدون اسرائيل، فان الدولة الاسرائيلية الحديثة، اسواء اكان ذلك خيراً ام شراً، هي اهم الامكانيات العسكرية والاقتصادية، في هذا الجزء من العالم انها تقاتل للمحافظة على وجودها بكل ما تمتاز به الدول اول قيامها من قوة الاندفاع، يمدها حماسها واندفاعها الديني بالوقود. انها محاطة بالبلدان العربية حيث لا تزال احوال المعيشة فيها كما كانت منذ الف من السنين لما تتغير، اذا استثنينا المناطق الرئيسية المدنية.

القوات الاسرائيلية

يبلغ عدد القوات الاسرائيلية ٥٠،٠٠٠ جندياً مدربين تدريباً تدريباً طيباً، ومسلحين تسليحاً حسناً. وتستطيع اسرائيل بما لديها من الجنود الاحتياطيين المدربين تدريباً طيباً مماثلا، ان تضاعف هذا العدد، في ظرف سويعات.

ان كره العرب لليهود، على بعده عن النقصان لتقادم المعركة الحقيقية، لا يزال يزداد يوماً بعد يوم، حتى اصبح احساساً شخصياً لكل عربي، تزيده هياجاً حوادث الحدود التي يثيرها تخطيط هذه الحدود، من الجانبين على السواء.

ومع كل هذه « الوحدة في العداء » فان البلدان العربية لا تزال تزداد بعداً بعضها عن بعض، فقد اصبحت سوريا ولبنان اكثر انفصالا مما كانتا عليه قط من قبل، بالرغم عن العوامل الجغرافيه والتاريخ المشترك تحت السيطرة الافرنسية، التي تحتم اتحادهما اتحاداً طبيعياً. لقد اوقفت الحكومة السورية سعيها الى الاتحاد الاقتصادي بين البلدين، هذه المساعي التي كان من نتيجتها هذا الاتفاق التجاري بينهما والذي هو اليوم في آخر ايامه. كان اتصال سوريا التجاري كله بالعالم الخارجي، حتى عهد قريب، يجري عن طريق الموانيء اللبنانية. وكان لبنان يعتمد في العيش اعتماداً كبيراً على هذا العمل في التصدير والتوريد.

اما الان فقد حرمت الحكومة السورية على الاجانب امتلاك الاعمال في بلادها، وبدأت باصلاح مينائها الوحيد في اللاذقية، املا في ان تستغني آخر الامر، عن الحاجة الى ان تتولى الايدي « الاجنبية » تجارتها.

اغنياء لبنان

ولبنان بدوره يحجم عن السعي الى تحقيق اتحاد وثيق مع سوريا، فنصف سكانه مسيحيون، وهم يشعرون بخطر صيرورتهم

اقلية دينية صغيرة ضمن اتحاد اسلامي كبير ، بينما يخشى الاغنياء اللبنانيون في الوقت ذاته الذين يعيشون في مستوى غربي للمعيشة مشاركة سوريا الفقيرة مستوى واحداً للمعيشة .

وكلا البلدين تغاران من الاردن التي تمتلك بالرغم من فاقتها الجيش الفعال في البلاد العربية . ان الجيش العربي الذي يعتمد على المساعدات المالية البريطانية والذي يقوم بتدريبه ضباط بريطانيون ، هو القوة الوحيدة التي تعاملها اسرائيل بالاحترام .

ان هذه الاقطار الثلاثة جميعها في وضع اقتصادي سيء يتفاوت فيما بينها علواً وانخفاضاً . فسوريا التي كانت تبيع حبوبها وقطنها باسعار عالية بعد الحرب مباشرة تضطر الان الى عرض محصولاتها في السوق ، اما ايراداتها من رسوم خط انابيب الزيت الراجع لشركة النفط العراقية ، والذي يمر في اراضيها من الحدود العراقية الى الحدود اللبنانية فضئيلة الفائدة لحكومتها .

السياحـــة

ان قيمة الواردات اللبنانية تعلو علواً كبيراً على قمة الصادرات ولكن لبنان يحصل هو الآخر على ايرادات صغـــيرة هي رسوم الجزء الاخير من خط انابيب شركة النفـط العراقية ، ومن بعض الصادرات الخفية ، على هيئة بضائع وخدمات للمنظمات العالمية التي تعمل في بيروت. كما ان مواردها من السياحة والاصطياف ناجحة نجاحاً طيباً . ويزداد الطيران الدولي من ميناء بيروت الجوي الجديد اتساعاً . ومع ذلك فمن الواضح ان هناك مشكلة اقتصادية ينبغي مواجهتها آجلاً ام عاجلاً .

وجميع هذه البلدان مصيبة في خشيتها من قيام اضطرابات شيوعية مفاجئة في ربوعها . ومع ذلك فالدول العربية تحذو حذو مصر ، العضو الرابع في طوق الحصار العربي المضروب على اسرائيل في تتطلعها نحو العدو الاسرائيلي ، وهي لذلك لا تجد متسعاً من الوقت ، كما يبدو ، لادراك الخطر الروسي البعيد ظاهراً . ومن ثم فمن الصعب ايجاد الوحدة اللازمة لتحالف دفاعي يحتل مكانه في المشروع العالمي .

اما العراق ففي وضع يختلف نوعا ما عن بقية البلدان العربية فليس بينها وبين اسرائيل حدود مشتركة. وتبلغ ايراداتها نحوا من ٣٠ مليونا من الجنيهات سنويا هي نصيبها من انتاج شركة النفط العراقية ومع ان هذه الاموال تستغل في تمويل بعض الاعمـــال للطويلة الامد ، في صورة مشاريع اصلاحية ، كالسيطرة على المياه ، وانشاء الطرق والمساكن والمدارس والمستشفيات وما اشبه ، فانها في الوقت ذاته مساهمة مادية في الاستقرار الاقتصادي الراهن .

ان العراق اكثر ادراكا لحقيقة الخطر الروسي . فاقرب نقطة عراقية من الاراضي الروسية لا تبعد سوى ١٠٠ ميل او تزيد قليلا وتتوسط بينهما شقة ضيقة من الاراضي الفارسية . وتمتـــد الحدود المشتركة بين العراق وفارس زهاء ١٠٠٠ ميل . وفي وسع حزب تودة الشيوعي الذي يعمل تحت اشرافه شيوعيو العراق ، اختراق هذه الحدود في يسر وسهولة . حقيقة ان الجيش العراقي مجهز تجهيزاً طيباً ، ومن الممكن جعله قوة يحسب حسابها ، ولكنه سيبقى محدود القيمة ما لم يصبح في الامكان وضع الدول العربية الاخرى في صفة .

اللغز الاقتصادي

ولعل اعظم لغز اقتصادي في المنطقة كلها هي اسرائيل. فان وارداتها تزيد على صادراتها ستة اضعاف . وقد توقف الآن تدفق المال الذي كان ينصب عليها من مناصريها من اليهود ، وخاصة في الولايات المتحدة بتلك المقادير السخية عند ولادة هـــذه الدولة الاسرائيلية . حقيقة ان سندات الدين الاسرائيلية قد بيع منها في الولايات المتحدة خلال السنتين والنصف الماضيتين ما قيمتـه ٥٧ مليونا من الدولارات ، ولكن الدولة الاسرائيلية ملزمة بتسديد قيمتها يوما ما ، ثم انها لا تقدم باي حال من الاحوال سوى علاج مؤقت ، كما ان قسما كبيراً من اموالهـــا السابقة قد انفق على الاستعداد الصناعي بغية اقامة الدولة اليهـــودية على اساس من الاقتصاد الصناعي .

وعلى كل فان حصار العرب لاسرائيل يهدف الى الحـــد من حصولها على المواد الخام ، والى الاضعاف من طاقتها للحصول على اسواق لمصنوعاتها . ان ايقاف ضخ الزيت عبر الانابيب الى مصفاة حيفا ، وغلق قنـــاة السويس في وجه ناقلات الزيت المتجهة الى اسرائيل ، قد حتم عليها توريد الزيت بحراً من الحقول النائيـــة كفنزويلا ، او من مصادره في الشرق الاوسط عن طريق البحر حول القارة الافريقية كلها . ان الاسرائيليين يعتمدون على الزيت في وقودهم جميعه ، لادارة وسائل النقل وتسيير المعامل واستهلاك المطابخ في البيوت .

مشاريع واسعة

وبالرغم من كل هذا فاسرائيل تشق طريقها جاهدة في تنفيذ مشاريعها الواسعة للري والاصلاح الاراضي وانشاء المباني للصناعة وتعبيد الطرق ، واقامة الفنادق والمسارح بسرعة تهددها بالافلاس.

ان تسوية ما ، بين اليهـود والعرب ، قد تؤدي الى اصلاح الوضع الاقتصادي في المنطقة كلها . وقد يعقب تلك التسوية اتفاق دفاعي في النهاية . ولكن هذا يتوقف على حدوث تبدل تام في نوايا الدول العربية يكون من نتيجته قيام وحدة سياسية واقتصادية وعسكرية . وحتى لو تم هذا فيجب ان تتلقى هذه الدول معونة كبيرة في السلاح ، والمعدات ، والتدريب ، لخلق قوة دفاعيـة فعالة ، بالاضافة الى قيام نوع من التعاون المباشر مـع الغرب . وهذا كله بعيد الآن بعداً يبعث عـلى الفزع .

« صوت البحرين »

كلمة حق اريد بها باطل .

اما الحق،فهو ان الخلافات المستحكمة بين الدول والحكومات العربية جميعها ، وليس بين دول الجامعة العربية وحدها ، امر واقع لا مجال لنكرانه ، حتى لقد بات معظم الشباب العربي يخجل من الأنتماء الى هذه الأمة المنكوبة بقادتها .

واما الباطل ، فهو هذه الاهمية الكبرى التي يعزوهـا مراسل الديلي تلجراف « النزيه » الى اسرائيل . فليس سوى اولئـك الذين اعمى الله بصائرهم ، وطمس على قلوبهم ، من يصدق ان دولة تعتمد في العيش على ما تستجديه من المتصدقين ، يكون لها شيء من الأهمية .

ان المراسل « النزيه » لم يجد من بين دول الجامعه العربية ما يرضى عنه بعض الرضى الا العراق والأردن .

اما العراق ، فلان الفئة الحاكمة فيه ، كما يبدو لنا ، هي اكـثر الفئات الحاكمة في الدول العربية استجابـة لتحقيق رغبات الدول الغربية، من ناحية،ولان الموقف العدائي السافر الذى تقفه الطبقات الحاكمه فيه مـن اولئك الذين نتهمهم بالشيوعية لعدائهم الصريح للغرب ، من ناحية ثانية ، ولانـه ليس بين العراق وبين اليهود احتكاك مباشر نظراً لعدم وجود حدود مشتركة بين العراق وبين دولة العصابات اليهودية من ناحيه ثالثة ، لذلك فلا ضير اذاً ، في استثناء العراق ـ موقتا ـ من قائمة المغضوب عليهم من قبل اليهود.

واما الأردن ، فلان اسرائيل كانت حتى عهد قريب جداً تتظاهر امام العالم بأنها متفاهمة مع الاردن تفاهماً تاماً ، امعاناً منها في تأكيد حقيقة الخلافات العربية للعالم اجمع ، تحقيقاً لاغراضها ، من جهة، ولان الاردن كانت سياستها بالنسبة لبعض القضايا الناجمة عن القضية الفلسطينية تناسب اهداف الصهيونيين،وتتفق وخططهم الجهنمية ، من حرية اخرى .

ولكن الزمام افلت اخيراً من يد دولة العصابات الصهيونية، فانكشفت طبيعة هذا « الاحترام » الذي تكنه اسرائيـل للجيش الأردني ، انكشافاً اضطرت معه الدول الثلاث الكبرى الى التظاهر بالقلق من اعمال الصهيونيين ـ لاول مرة ـ فتطالب بعقـد جلسة لمجلس الأمن ، للنظر في الوضع الذي يسود منطقة الحدود بين الأردن واسرائيل .

لقد نشرت منظمة الشباب الاسرائيلي Brit Trumpelbor - Betar في الولايات المتحدة ، الكراسة التي نقدم ترجمتها فيما يلي ، رامين بذلك الى اظهار الناس على طبيعة هـذا « الاحترام » اليهودي ، الذي تقابل به دولة العصابات اليهودية الجيش الأردني والى الكشف عن اهداف هؤلاء الصهيونيين، وما يبيتونه للعرب من شر مستطير.

« اكثر من ٢٥٠ قتيلاً من اليهود على الحدود الاسرائيلية.. فلماذا ؟ »

« ان ارض اسرائيل ، مقسمة مجزأة ، محرومة من نهر الأردن ومن السهول الخصبة في شرق الاردن ، ومن القدس التاريخية ، لهي سخرية وانتهاك لاقدس المثل والمبادىء التي يدين بها الشعب اليهودي .

ونظرة خاطفة الى خريطة الدولة اليهودية ، تبرهن لنا ان الدولة اليهودية في وضعها الحاضر ، مشوهة كسيحة ، نتيجة اقتطاع حدودها ، و بتر اربعة اخماس مساحتها الاصلية .

تصور طفلة صغيرة تتمشى في احد شوارع القـدس ... واذا بك تسمع طلقة نارية تنطلق من حيث لا تدري ، تخر الفتاة على أثرها جثة هامدة . ذلك من الحوادث اليومية في القدس .

ان السلام لا وجود له اليوم في اسرائيل ـ ولن يحل السلام فيها ،حتى تحصن حدودها ، وحتى يصبح نهر الاردن في ايادينا ـ فنستعمله لري اراضينا الجافة ، وفي مشاريعنا الكهربائية للصناعة والتصنيع . لن يحل السلام حتى نستطيع تسريح جيوشنا العاملة التي تستنفذ افضل ما لدينا من قوة في الرجال ، فتحول دون استغلال تلك القوة في المزارع والمصانع ؛ وحتى يصبح في طاقة اراضي شرق الاردن الخصبة ، وحشبون ، وجلعاد ، انتاج القمح ، والفواكه ، والخضروات لشعب جائع ، فيستغني بها عن الاعتماد على الطرود من اميركا .

والاهم من ذلك كله،هو ان اليهود ماداموا محرومين من الصلاة عند جدار المبكى ، ومن زيارة قبر راشيل ، وقبور آبائنا ابراهيم ، وأسحق ، ويعقوب ، في الخليل فان الدولة اليهودية ليست سوى عار وسخرية . ذلك لان اسرائيل لا تكاد تضم ضمن حدودها أياً من الاماكن التاريخية المقدسة التي ترتبط بتاريخنا القديم .

ليس سراً ان الاقتصاد الاساسي ، والامن ، والمشاكل

السياسية التي تواجه اسرائيل في الوقت الحاضر ، هي بصورة او اخرى ، نتيجة لفشلنا في توطيد السياسة اليهودية على ارض اسرائيل كلها في جانبي الاردن

قال العلامة والتر كلاي لوردملك Prof. Walter Clay Lowdermilk الخبير الاميركي الشهير في اصلاح الاراضي ، وواضع مشروع السيطرة على نهر الاردن،ورئيس الاتحاد الاميركي للجغرافيا الطبيعية ، في خطاب له امام لجنة الدين القومي اليهودي في لندن :

« ستسبب الحدود الحاضرة لاسرائيل مشاكل ، وستثير عقبات امام انجاز اي مشروع يرمي الى اصلاح البلاد . »

وقال سيادة الوف ماكلف Rev. Aluf Makleff رئيس اركان الحرب العامة في الجيش الاسرائيلي ،في حديث نشرته جريدة التايمس بتاريخ ١١ فبراير ١٩٥٣ ، ان وضع الحدود قد ازداد سوءاً في خلال الاشهر الاربعة الماضية . وقد رافق حديثه برسوم بيانية يتبين منها ان المعدل الشهري للاعمال الاجرامية هو ٩٨ حادثة .

وقال ماكلف ان الحجة قائمة على التغاضي الرسمي ، بل والاشتراك الفعلي في الغارات المنظمة تنظيماً تاماً ، والمسلحة تسليحاً عظيماً ، للقيام باعمال التخريب ، كالغام عربات السكك الحديدية والطرق » . ثم مضى يقول: « انها حدود سيئة، سخيفة التخطيط، لم يقصد من وضعها بقاؤها . »

ان الحوادث على الحدود الأسرائيلية المضطربة التي تمتد ٦٠٠ ميلاً ، يومية الوقوع . واغلب الحدود تقع في منطقة جبلية ، وبسبب طولها العظيم ، وطبيعتها المتعرجة الشاذة ، يستحيل على الجيش الأسرائيلي حراستها حراسة تامة .

ويكفينا ان نتصور عدد الحوادث ، والاصطدامات ،والمذابح والسرقات، والتسلل الى داخل الحدود ، حتى نستنتج ان اسرائيل هي في الواقع في حالة حرب . وان عدد ما يفقد من الارواح ، اعلى مما كان عليه اثناء الحرب التي شنتها الارغون ضد الأنجليز . فقد [illegible] اكثر من ٢٥٠ شخصاً حتفهم على يد المتسللين الجناة منذ تأسيس الدولة الاسرائيلية في سنة ١٩٤٨ . وفي خلال السنة الماضية وحدها حدث اكثر من ١٥٠٠ غارة مسلحة على الحدود، كان من

نتائجها قتــل ٦٢ اسرائيلياً ، وجرح ١١٠ واختطاف ٢٩ آخرين . ان الجيش الاسرائيلي معبأ تعبئة كاملة ، و يزاول اعماله كأنه في ساحة حرب تامة ، بينما يستمر التنافس بين الدول العربية واسرائيل على التسليح . ان الوضع على الحدود يزداد سوءاً ، ويشتــد العرب جرأة وعناداً .

لقد باء التقسيم بالفشل . وكان من الخطأ الفادح قبولنا له منذ البداية . وها هو الآن يتقاضى ضريبته منا ارواحاً واموالا . ان الزمن يعاكسنا ، وكلما اسرعنا في العمل ، اسرعنا في تفادي النكبة المحتمة .

ان مهمتنا العاجلة هي اعادة توحيد القدس القــديمة والجديدة مرة اخرى ، وازاله مهزلة الدعاية ، المسماة بالمملكة الهــاشمية وبسط الحكم اليهودي من جديد على ارض اسرائيل في جانبي الاردن على السواء .

ايها اليهود ــ لا تنخدعوا ! ان الصدقــات لن تعالج امراض اسرائيل الاقتصادية .

ان ارض اسرائيل وحدها ، ضمن حدودها التاريخية الطبيعية هي التي تقدم العلاج الناجح . »

وبعد فهذا ما يريده اليهود بالاردن !

وتلك هي حقيقة الخرافة الكبرى ، خرافة الاحترام اليهودي للجيش الاردني ربما تظاهروا في الماضي ، مكراً وتغريراً ، بشيء من الاحترام الاردن ، يوم حمى الجيش الاردني ، على عهد الملك عبدالله ، ظهور العصابات اليهودية عند هجومها على المصريين في النقب ، فقضوا بذلك على الوحدة الملفقــة ، وقتئذ ، بين الجيوش العربية في فلسطين وضحكوا على ذقوننا .

ولكن الغاية من ذلك « الاحترام » الكاذب قد زالت ، ولم يعد ثمة مبرر لاستمراره ، فزال هو ايضاً .

اما ما يريدونه بالاردنيين ، وبغيرهم من العرب اجمعــين ، فشرح ذلك في تعاليمهم الدينية . تقول الشريعة الاسرائيلية ، كما جاء بها ما يسمونه التوراة :

« حين تقرب من مدينة لكي تحاربها ، استدعها الى الصلح ، فان اجابتك الى الصلح ، وفتحت لك ، فكل الشعب الموجود فيها يكون لك للتسخــير ، ويستعبد لك ، وان لم تسالمك ، بل عملت معك حرباً ، فحاصرها . واذا دفعها الرب الهك الى يدك ، فاضرب جميع ذكورها بحد السيف . واما النساء ، والأطفال ، والبهائم ، وكل ما في المدينة ، كل غنيمتها ، فتغتنمها لنفسك ، وتأكل غنيمة اعدائك التي اعطاك الرب الهك . هكــذا تفعل بجميع المدن البعيدة منك جداً ، التي ليست من مدن هؤلاء الامم هنــا . واما مدن هؤلاء الشعوب ، التي يعطيك الرب الهك نصيباً ، فلا تستبق منها نسمة ما بل تحرمها تحريماً ، الحثيين ، والأموريين ، والكنعانيين ، والفرزيين والحويين ، واليبوسيين ، كما امرك الرب الهك ، لــكي لا تعملوا حسب جميع ارجاسهم ، التي عملوا لآلهتهم ، فتخطئوا الى الرب الهكم .

(التوراة . سفر التثنية . الاصحاح العشرون . الآيات ١٠ ــ ١٨)

« ومدن هؤلاء الاقوام هنا » ، التي تشير اليها التوراة ، هي المدن العراقية والسورية ، والاردنية ، والفلسطينية واللبنانية ، والمصرية ، هي المدن المنتشرة في الرقعة الممتدة من النيل الى الفرات .

والاقوام التي تشير اليها التوراة ، هم سكان هذه المدن . هم العراقيون والسوريون ، والاردنيون ، والفلسطينيون ، واللبنانيون والمصريون والعرب اجمعين !

وقد طبق اليهود هذه الشريعة تطبيقا حرفيا في دير ياسين بالامس القريب فاستأصلوا النساء ، والاطفال ، والشيوخ ، استئصالا تاما ، تمــاما كما تقول التوراة ، ثم اعادوا الكرة اليوم في قرية « قبية » بالرغم من قيام الهدنة المزعومة فاستأصلوا من وصلت اليه ايديهم ، من النساء ، والاطفــال ، والشيوخ ، استئصالا تاما ، تماما كما تقول التوراة ، وسيعيدون الكرة تلو الكرة ، كلما سنحت لهم الفرص وواتتهم الظروف ، فيطبقون شريعتهم ، شريعــة الغاب والذئاب . وستكونون انتم ، ايها العرب والمسلمون الضحايا .

لقد استنامت الاردن الى عهود هؤلاء الذئاب ، والقت بمقاليدها الى بعض اعوانهم واذنابهم ، وها هي تجني ثمرة تلك السياسة ، قتلا وتدميراً ، وتشريداً ان لم يكن على نطاق واسع اليوم ، فسيكون على نطاق شامل غداً ، ان تمادت الاردن في اتباع هذه السياسة المدمرة !

ما قيمة هذا الحلف الدفاعي الذين تبشرون به بالنسبة الينا ؟ وما مصلحتنا منه ؟ وعم تريدوننا ان نقاتل ؟

كل ما تقولونه في هذا الصدد كذب وبهتان . وانتم اعلم الناس بهذه الحقيقة واعرف بان الروس لم يعتدوا عليها ، ولم يقتطعوا شبراً واحداً منها . وان خيراتنا لم يسرقها الروس ، ولم يغتصبوا مورداً واحداً من مواردها .

انتم هم الذين فعلوا كل ذلك . واذا جاء الروس فانتم الخاسرون . اما نحن فلم يبق في ايدينا ما نخسره او نخشى عليه . ولــكنكم ترهبوننــا بالروس ، لتصرفوا انظارنا عن الخطر الحقيقي الجاثم فوق صدورنا بفضلكم وبركتكم !.

لا ! لن نصدق هذه الخرافة . ان خطر الروس بعيد عنا ولكنــكم انتم الخطر الذي يكمن بين بيوتنا . انتم الوحوش التي تمتص دماءنا ، وتستنزف خيراتنا ، وتستبيــح حرماتنا ، وتنتهك حرياتنا .

لقد خوفتمونا في الحرب العالمية الاولى من الالمان ، فصدقناكم وحاربنا في صفوفــكم ، وبفضــــل معونتنا لــكم مكناكم من كسب الحرب ، فخنتمونا وتنكرتم لقضيتنا ونكثتم العهود التي قطعتموها لنا .

وخوفتمونا في الحرب العالمية الثانية من النازيين ، مع انهم لم يمسوا واحداً منا باذى ولم يعتدوا على بلد من بلداننا ، فصدقناكم وفتحنا اراضينا امامكم ، ووضعنا منشآتنا تحت تصرفــكم ، ومكناكم ثانية من كسب الحرب ، فخنتمونا وتنكرتم لقضيتنا ونكثتم عهودكم التي قطعتموها لنا ، بل بعتم اوطاننا لشذاذ الآفاق وعبيد العجل !

ثم تحاولون اليوم تكرار المهزلة . والبعبــع الذي اخترعتموه هــذه المرة لتخويفنا هو روسيا الشيوعية .

اما الشيوعية فانتم الذين تحاولون نشرها في بلادنا لتخدعونا في الاهتمام بها

عن الانتباه الى ما تريدون بنا من شر ... واما روسيا فانها تبعد عن اقرب نقطة من بلادنا اكثر من ١٠٠٠ ميل ولن يتسنى لها الوصول الى اراضينا حتى تخترق اراضي غيرنا ، وفي وسعكم اتخاذ الاحتياطات اللازمـــة خارج اوطاننا لصد الروس عن الهجوم على قواتـكم . انـكم اعرف بهذه الحقيقة منا ولكنـكم تحاولون التمويه علينا لتستمروا في نهب خيراتنا .

اننا في اشد الحاجة الى حلف دفاعي فعال ، والى جيوش مسلحة تسليحاً تاماً ومدربة تدريباً كاملا ، لا للتحرش بالروس ، فنحن لا نريد ان نكون الضحية مرة اخرى في سبيل اغراضكم الاستعمارية ، بل لسحق الحية الصهيونية السامة ، ربيبتـكم المؤذية القذرة التي سلطتموها علينا وحوطتموها بكل ما في استطاعتكم من وسائل الدفاع عن ان ننالها ! ولـكننا سنسحقها باذن الله ومشيئته .

ايها العرب ! ايها المسلمون !

ان انخداعكم لهؤلاء الوحوش الضارية ، معناه ان كل مدينة من مدنـكم وكل قرية من قراكم ، ستلاقي ما لاقت دير ياسين واخوانها ، على يد هؤلاء الوحوش !

لقد تبرأت دولة العصابات اليهودية ، كذبـــا وزورا ، من صلتها باولئك « الابطال » الذين اقترفوا مذبحة دير ياسين ، ولكن قائد العصابة اليهودية التي اقترفت تلك الجريمة الانسانية ، اعترف بمدحين في اميركا ، بان تلك المذبحة قد تمت بموافقة الحكومة اليهودية ؛ كما اثبتت المحاكم الاسرائيلية اخيراً ، ان « ابطال » جريمة دير ياسين ، كانوا يعملون تحت قيادة الجيش الاسرائيلي .

ايها العرب ! ايها المسلمون !

قولوا لهم موعدنا في غد   على روابي القدس والمزود .

حول مقال «الاستعمار وهل يمكن ان يكون فكرياً»

وسائل الاستعمار الفكري

لقد طال الأخذ والرد بين نفر من أدبائنا الأفاضل حول موضوع (الاستعمار وهل يمكن ان يكون فكرياً) ؛ النفر الذين انقسموا – حيال هذه القضية – الى قسمين : قسم يرى امكان (الاستعمار الفكري) ، وقسم يرى عكس ذلك – ولكل كاتب من الفريقين شواهده وبراهينه ، سجلهـا على صفحات (صوت البحرين) الزاهرة في اعداد مضت للعام المنصرم .

وأود ان أسجل هنا باني من النفر الذين يقولون بامكان – بل بتحقيق – (الاستعمار الفكري) ؛ ولذا أرى لزاماً علي – وقد تركت مجلة (صوت البحرين) باب المناقشة مفتوحاً على مصراعيه – أرى لزاماً علي ان أدوّن على صفحاتها – ان أذنت – ما لدي من أدلة وبراهين تؤيد ما أذهب اليه ، وتشهد بان المستعمر الغاشم لا يألو جهداً في تسخير هـذا الشرق المسكين ، وفي اذلال أممه وشعوبه المستضعفة – لا سيما الاسلامية منها – عن طريق (الفكر) بكافة الوسائل الفعالة الممكنة ...

وأهم هذه الوسائل ثلاث وهي :

١ – إضعاف الروح الدينية ، واخماد جذوتها من النفوس ، ويتوصل المستعمر الى تحقيق غرضه السافل هذا بوسائل ثلاث :

(أ) حركة التبشير الخبيثة التي تقوم في بلدان الشرق الاسلامي بنشاط منقطع النظير ، والتي تغذيها الهيئات التبشيرية الاستعمارية في أوروبا وامريكا بما تمدها من مساعدات مادية وادبية ، وبما تنفق على القائمين بها – عن سخاء وطيب نفس – من الذهب الابريز لقاء ما يعانون في اثناء وظيفتهم القـذرة من عنت ومشقة ، بما يجعلهم يضاعفون نشاطهم فيروحون يخدعون العامة والبسطاء ، ويغوون السذج والدهماء بما أوتوا من أساليب ماكرة ؛ وحيل شيطانية ، كما ويستغلون فيهم عدم معرفتهم بروح الدين ، وعدم وقوفهم على اسراره وفهم معانيه ، فيوزعون عليهم كتباً ضالة مضلة ليشككوهم في دينهم وعقائدهم التي هي ، ولله الحمد ، أثبت من الجبال الرواسي . (يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون) .

(ب) المستشرقون الذين تغدق عليهم دولهم وحكوماتهم الهبات السنية ، والمكافآت الجزيلة جزاء ما يلاقون ، في البحث والتنقيب – اثنـاء قيامهم بتأليف الكتب وتصنيف الأسفار – من تعب وعنـاء ... انهم (المستشرقين) يدسون في كتبهم ومصنفاتهم هذه التي غصت بها الدور ، في الاقطار الاسلامية والعربيـة ، وامتلأت بها المـكاتب ؛ إنهم يدسون – فيها – السم بالدسم ، فيزعمون – وبئس ما يزعمون – أن تدهور المسلمين ، وانحطاطهم ، وتأخرهم عن ركب الانسانية راجع الى ما في دينهم من رجعيـة وجمود (كبرت كلمة تخرج من افواههم إن يقولون الا كذباً) ؛ ولو أنهم رجعوا الى انفسهم وحكموا عقولهم وضمائرهم لأيقنوا ان (الاسلام روح المدنية) الحقة ، تسايره ، جنباً لجنب ، وانه يدفع بأبنائه الى طريق الرقي والتقدم ... ولكنهـا الأغراض تعمي وتصم ...

على ان الانصاف يوجب علينا – ونحن في هـذا المقام – الا نحشر في زمرة هـؤلاء المغرضين نفراً كبرناردشو ، وبوزورث ، سمث ، وكارليل ، وخلافهم من المنصفين الذين دلتنـا مؤلفاتهم وأبحاثهم على انهم لم ينحرفوا عن الحق ، حينما كتبوا عن الاسلام ونبي الاسلام ، ولم يتأثروا برأي الكنيسة فيها ؛ وانما كتبوا عنها بروح العدل والانصاف .

(ج) وثالثة الأثافي أن نفراً من قادة (الفكر) الذين استهوتهم مدنية الغرب وفتنتهم بهارجها وزخارفها ، راحوا يقلدون اهله في طرائق تفكيرهم وأسلوب معيشتهم ، وفي عاداتهم التي تتنافى وما جاء به الاسلام من مثل عليـا ومبادىء سامية ، والتي تغاير ما توارثوه عن اسلافهم من عادات وتقاليـد ؛ وما كفاهم ذلك حتى غدوا – ناسين ، او متناسين ، قول النبي الكريم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في حديث له ما نصه أو معنـاه (ومن سنّ سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة من غير ان ينقص من اوزارهم شيء) ؛ حتى غدوا يدعون – عن طريق مباشر وغير مباشر – من يشايعهم في رأيهم من المثقفين – أو الذين يحشرون أنفسهم في زمرة المثقفين – الى اعتناق فكرتهم الخبيثة هذه – كما يقوم هؤلاء ، ايضاً ، بنفس الدور ، وهكذا الى أن تعم البلاد – والعياذ بالله – الطامة الكبرى ...

فعلى المسؤلين ، ان أرادوا دفع هذا الخطر الداهم ، ان ارادوا وقف هذا الزحف الصليبي المنظم ، ان ارادوا الصمود امام هـذه القوى الاستعمارية المعنوية التي غزت ، وما تزال ، تغزو أرواحنا ونفوسنا ؛ على المسؤلـين – عن شعوبهم أمام الله – أن يبادروا

بايجاد علاج حاسم سريع يقضي على هـذا المرض المزمن ، عليهم أن يوفدوا – سنوياً – الى الجامع الازهر الشريف ، بعثـات تتلقى على شيوخه الافاضل وأساتذته الكبار ، دروس الدين وعلوم الشريعة وان يعينوا ، من العلماء الاعلام ، من يقوم بمهمة الوعظ والارشاد في المدن والدساكر . . . وأخيراً – وليس آخراً – يجب عليهم الزام تدريس الدين وتطبيقه عملياً في جميع المدارس (من رياض الأطفال فصاعداً) من قبل شيوخ الدين ورجاله العاملين الذين يبرهنون بعلمهم وعملهم ، على انهم اهل لأن يكونوا خـير قدوة للطلاب والمتعلمين والا . . .

ان دام هذا ولم يحدث له غير
لم يبـك ميت ولم يفرح بمولود

٢ – ايجاد ما من شأنه ان ينشر بين ظهراني الامـة الفسق والفجور والتهتك والخلاعة وما اليهـا من المفاسد والرذائل التي تسبب لها السقوط ، والتدهور ، والانهيار .

وانما الامم الاخـلاق ما بقيت   فان هموا ذهبت أخلاقهم ذهبوا

ومما ساعد على تفشي هذا الداء الوبيل : انصراف معظم الشباب – وهم عصب الامة وعمودها الفقري – الى سماع الاغاني المائعـة والالحان الرخوة التي تحملها الينا امواج الاثير ؛ وانكبابهم على مطالعة الروايات التي تفيض بقصص الحب وحكايات الغرام : الحب الداعر ، والغرام ؛ وعلى قراءة القصائد الـتي تشتمل على الغزل الرخيص المبتذل : هذه القصائد وتلك الروايات التي تنشرها الصحف التجارية . . . واخـيراً – وليس آخراً – اقبالهم ، بكثرة ، على مشاهدة الافلام التي تبدو فيها الراقصات والممثلات عاريات او شبه عاريات مما يثير في نفس الهرم – بله الشبـاب – الغريزة الحيوانية المنحطة ، والشهوة البهيمية المضطرمة . . .

لذا ينبغي على الحكومات الاسلامية والعربية أن تقوم بعملية تطهير تقضي على هـذا الداء العضال الذي انتشر في جسم شعوبها انتشار النار في الهشيم ؛ ينبغي ان تعمل – متضافرة – عـلى منع اذاعة امثال هذه الأغاني ، ونشر امثال تلـك القصائد وهاتيك الروايات – كما وينبغي تأليف لجنة مكونة من علماء الدين ومـن خيرة المربين ، وظيفتها مراقبة الأفلام وفحصها فما كان منها صالحاً يقبل عرضه على الشاشة وما كان غير ذلك يرفض – وكذلك يجب منع الأحداث من ارتياد السينما منعاً باتاً حتى ولو كانوا مع والديهم أو ذويهم .

٣ – محاربة لغة البلاد المستعمرة (بالفتح) بالعمل على نشر لغة الدولة المستعمرة (بالكسر) بوسائل شتى واساليب مختلفة – ومما اثلج صدر المستعمر وصادف هوى في فؤاده هو ان لاعبي كرة القدم ، ومعظمهم من المثقفين ، – كما يدعون – قل ان يستعملوا ، في في وقت اللعب ، لفظة عربيـة ؛ ومثلهم عمال الشركات الاجنبية وموظفوها الذين لا يتورع بعضهم مـن ان يتكلموا الانجليزية في الشوارع والأسواق مباهين بحذلقتهم ومفاخرين ؛ ومن الغريب ان محرري الصحف الذين ينتظر منهم مجابهة العجمة لا يجدون غضاضة في ان يستعملوا ، في معظم الاحايين – تظرفاً – كلمات اجنبية بدلا من الكلمات العربية مع أنهم موقنون انهم يجدون في اللغـة العربية ، بكل يسر وسهولة ، ما يقوم مقامها ويؤدي معناهـا – وقد يحتجون بأنهم باستعمالهم هذه الكلمات في كتاباتهم انمـا يستعملون كلمات – أو لغة – عالمية . . . والأنكى مـن ذلك ان المدارس الابتدائية التي يقال انها تطبق ، في تدريسها ، برامج مصر تفرض على تلاميذها في السنة الثانيـة الابتدائية ان يدرسوا اللغة الانجليزية في الوقت الذي لم يستطيعوا ان يميزوا فيه ، الفاعل من المفعول به ؛ واستطيع ان اقول وانا واثـق في كلامي – ان التلميذ في السنة الرابعة الابتـدائية لا يستطيع ان يقيم الجملة العربية – تكلماً وكتابة – مثل ما يقيم الجملة الانجليزية – تكلما وكتابة ايضاً – وان دام الحال – لا سمح الله – على هذا المنوال فان أخشى ما اخشاه ان تدرس اللغة العربية ، في المستقبل ، عن طريق اللغة الانجليزية . . .

لذا احب ان الفت نظر المسؤولين ، الى هذه الحقيقة الراهنة كي يتلافوا هذا النقص ويسدوا هذه الثلمة . . وأرى ان خير علاج لصد تيار العجمة الجارف هو ان يعين لتدريس اللغة العربية مدرسون اكفاء يحببون الى التلميذ لغته بطريقة مشوقة وأسلوب جـذاب ، وان تزود كل مدرسة بمكتبة تحتوي على كتب يتزود منها التلاميذ ما يعينهم على الاستزادة من العلم والمعرفة – فاذا ظفر التلميذ ، في المدرسة الابتدائية ، بمثل هذه المكتبة الحافلة وبمثل هـذا المدرس الكفء فانه قد وجد ، باذن الله ، ضالته المنشودة ونال مبتغـاه من اللغة العربية . . . عندئذ – وعندئذ فقط – يسمح ، بدراسة اللغة الانجليزية كوسيلة لا كغاية .

وقبل ان اختم كلمتي اود ان انشد الأستاذ (الوديع) الذي يحسن الظن بعلماء اوروبا ومفكريها الذين يحبون – في نظره – خير الانسانية وسعادتها ورفاهيتها ؛ اود ان انشده هذا البيت السائر

ان الافاعي وان لانت ملامسها   عند التقلب في أنيابها العطب

ولا استثني منهم سوى الرجل الحر الصريح ، المستر بلنت ، المستشرق الانجليزي ، الذي حذر المرحوم محمد فريد زعيم مصر ، اذ ذاك ، ورئيس الحزب الوطني فيها ؛ حذره من ألاعيب الانجليز ، ومن سياستهم التي تنطوي عـلى المراوغة والختل ، ونصحه الا يثق بكلامهم المعسول ، وألا يطمئن الى مواعيدهم العرقوبية بشأن الجلاء عن مصر

ع . .

اليهود اسقطوا حكومة الدكتور مصدق

انتقاماً لاغلاقه فرع الوكالة اليهودية ووقف نشاط جمعياتها

جريدة اليوم البيروتية – العدد ٣١٧٠

●

كان اول عمل اقدمت عليه حكومة الجنرال زاهدي اعلانها رسمياً انها ستعترف باسرائيل المسخ وستعيد علاقاتها الدبلوماسية معها ...

وقد قوبل هذا القرار في البلاد العربية بكثير من الاستغراب كما قوبل في ايران نفسها بالاستياء العام . وكان السؤال الذي ارتسم على كل شفة ولسان : ما هي الاسباب التي دعت حكومة ايران الجديدة لانتهاج سياسة التقرب من اسرائيل . والرسالة التالية تجيب على هذا السؤال .. وتكشف عن أمر خطير على البلاد العربية ان تأخذه بالاهتمام الكبير الذي تستحقه :

يعمل فرع الوكالة اليهودية في طهران منذ اكثر من ست سنوات وهو الذي يقوم بتسفير اليهود الى اسرائيل والاشراف على نشاط الجمعيات والكتل اليهودية في ايران .

ولطالما شكا رجال الدين الايرانيون من وجود فرع الوكالة اليهودية ونشاطها المريب ،ولطالما طالبوا الحكومة الايرانية باقفال هذا الفرع وبالقضاء على نشاط المنظمات اليهودية التي تعمل في طول البلاد وعرضها ..

ولا ينكر ان اليهود في ايران قوة واضحة ولهم سبع صحف يصدر بعضها بانتظام والبعض الآخر في مناسبات و في مواسم اهمها : دانيال – عالم يهود – نيسافا ، بني اسرائيل بني ارم ، وغيرها.

كما ان لهم جمعيات سياسية وثقافية واجتماعية خاصة بالرجال واخرى خاصة بالنساء ولهم مدارس لتعليم اللغة العبرية وتلقين افراد الجيل الجديد مبادئهم كما ان لهم فرقاً تمثيلية ودوراً مسرحية .وقد مثلت احدى فرقهم مسرحية بعنوان « عظمة شعب اسرائيل » .

يسيطرون على السوق التجاري

ويسيطر اليهود على جل المرافق الاقتصادية في ايران ويلعبون الدور الرئيسي في تغيير اسعار النقد الخارجي واعمال الصيرفة ..

ويقال ان بتأثيرهم رجع السوق عن قراره الذي اتخذه بالاضراب حتى تسقط حكومة الجنرال زاهدي .

ولقد تحدث احد موظفي السلك العربي السياسي في طهران فقال : ان من ضغط فرع الوكالة اليهودية في طهران ان تبث الكثير من العيون في دوائر الدولة الحساسة ولا سيما وزارة الخارجية لاستخدامهم في صالحها وقت الحاجة .

مصدق يحقق طلب العرب

ومع كل هذه القوة الكبيرة لليهود ، فأن حكومة الدكتور مصدق – في اواخر ايامها – اقدمت على قرار خطير هو اغلاق فرع الوكالة اليهودية وذلك استجابة لرجاء الحكومات العربية وضغط رجال الدين الايرانيين .

اليهود يحاربون مصدق

واحدث قرار حكومة الدكتور مصدق رد فعل سريع في اوساط اليهود في ايران فتألبت قواهم ضده وضد حكومته ، واخذت كتلهم السياسية تعمل في ميدان المعارضة بصورة سافرة.

هذا وتقول بعض الاوساط العليمة : انه ليس ببعيد ان بعض هذه الكتل السياسية اليهودية المعارضة قد اشتركت في الحوادث الاخيرة وساهمت في اسقاط حكومة الدكتور مصدق ومما يعزز هذا الرأي التصريح الذي كان باكورة اعمال الجنرال زاهدي ، والذي قال فيه : ان حكومته ستعترف باسرائيل المسخ ..

والامر الثاني الذي يعزز هذا الرأي ايضاً : هو مناصرة اميركا وتأييدها للحكومة الايرانية القائمة .

جولات في الصحف والكتب

انماء الاقتصاد العربي

ومشروع لانشاء مصرف عربي للتعمير

بقلم الاستاذ برهان الدجاني

مجلة اقتصاديات الشرق الادنى – العدد ٤ – ١٩٥٣

●

وربما كان مثل هذا الترتيب ذا فائدة في المصرف العربي فهو يعطي الدول ذات الفائض المالي ثقة بمركز المصرف المالي ، دون ان يرهق الدول الاخرى التي ليس لديها فائض يذكر .

وثانياً هذا الترتيب ربما كان افضل ترتيب لمساهمة شركات النفط في المشروع ، فلا يكون لها حصص في رأس المال من الاسهم وانما تشتري هذه الشركات سندات ، وقد يمكن بذلك التفاهم على طرق تبعد الخطر من استغلال المصرف لزيادة النفوذ السياسي لهذه الشركات .

بقي سؤال ثان : هذا المصرف يجب بطبيعة الحال ان يكون في اساسه مصرفاً عربياً وبالتالي فان المساهمة الرئيسية الفعلية فيه

يجب ان تأتي من الحكومات العربية .

ولكن ما هي الحكومات العربية التي تستطيع إن تقدم مساهمة قوية فعلية ؟

قلنا انها الحكومات ذات العائدات البترولية . وهـذا قول يحتاج الى تقييد .

فالدول العربية ذات العائدات البترولية تنقسم الى قسمين : الدول المستقلة ، وهذه هي المملكـــة السعودية والعراق ، والحكومات غير المستقلة وهـــذه هي الكويت وقطر والبحرين وكلها تحت الحماية البريطانية .

فاما المملكة العربية السعودية فبالرغم من ضخامـــة ايرادها البترولي ، فهي لن تتمكن من المساهمة الفعالة المؤثرة في مثل هذا المصرف الا اذا حددت نفقاتها الاستهلاكية وانتهجت سياسة مالية تؤمن لها وفراً للتوظيف في بلادها وخارج بلادها . الا ان هـذه المملكة في وضعها المالي الحاضر تعاني بالفعل عجزاً مالياً .

فقد كانت آخر ميزانية لها لعام ١٣٧١–١٣٧٢ هـ تحتوي على مصروفات بمقدار ٧٥٧،٩٦٠،٦٥٨ ريالا سعوديا وايرادات بمقدار ٧٣١،٩٦٠،١٥٨ ريالاً ، وكانت تعاني بالتالي عجزاً مقداره ٢٦ مليون ريال .

واما العراق ، فهو بالفعل الدولة العربية القادرة على توظيف اعظم جانب من الاموال في بلادها ، وهو الان يعمل بواسطـة مجلس الاعمار على تنفيذ مشروع اعماري واســع للسنوات الخمس القادمة تقدر نفقاته بـ ١٥٥ مليون دينار من اصل ١٦٨ مليون دينار ينتظر ان تدخل الى مجلس الأعمار في الفترة نفسها .

وقد اثبتت التجارب الاخيرة شيئين من الجهـة الواحدة ان مجلس الاعمار لاسباب فنية وادارية لن يستطيـع انفاق كل ما هو تحت تصرفه من الاموال بالسرعة المحددة ، وثانيهما ان هناك ضغطاً لاسترداد قسم من اموال مجلس الاعمار وادراجها بالميزانية العامة . الا انه من الجهة الاخرى يجب ان يخف الضغط لاسترداد قسم من اموال مجلس الاعمار للميزانية العامة ، وذلك لان هذه الميزانية تنال الآن (٣٠) بالمئة من ايرادات النفط (مقابل ٧٠ بالمئة لمجلس الاعمار) وبازدياد عائدات النفط يزداد بطبيعة الحال دخل الحكومة الى حد يجب ان يكون كافياً ثم ان مشاريع مجلس الاعمار يجب مع الوقت ان تؤدي الى زيادة في الانتاج تنعكس ايضـــاً في زيادة ايراد الحكومة من مختلف الضرائب .

الا ان هذا كله يظهر لنا ان اشتراك العراق الفعلي بمثل هذا المصرف – وهو حتما امر ممكن – يعتمد ايضاً الى حد كبير على

تكييف في العراق بحيث يمكن تأمين وفر للتوظيف في البلاد العربية الاخرى .

بقي لدينا الحكومات العربية غير المستقلة ، وتقف الكويت على رأس هذه الحكومات ، وقد قدر دخلها البترولي عام ١٩٥١ بـ ٥٢ مليون دينار ، وربما وصل عام ١٩٥٢ الى ٧٥ مليون دينار ، على انها لا تستطيع بحال من الاحوال ان توظف في بلادها سنوياً اكثر من نسبة صغيرة من هذا الدخل ، ولديها الآن بالفعل وفر كبير مودع بالمصارف الاجنبية ، وهذا الوفر في تزايد مستمر . وقطر لا تحتوي الا على ٢٥ الفاً من السكان ، وقد يتجاوز دخلها البترولي ٢٠ مليون دينار في وقت قريب ، فيتراكم لديها ايضاً وفر كبير . ولدى البحرين ايضاً وفر ولكنه أقل من الوفر المتقدم .

الا ان المشكلة مع هذه الامارات جميعاً ان امورها المالية تحت اشراف بريطانيا ، وانها لا تأخذ من عائداتها البترولية الا بمقدار حاجاتها الاستهلاكية والانشائية بموجب الخطط التي وضعها الفنيون البريطانيون ، فهي اذن لا تستطيع المساهمة في مثل هذا المصرف الا بموافقة بريطانيا — حالياً على الاقل .

ومن الواضح انها يجب ان تكون الممولة الاساسية للمصرف على اعتبار انها صاحبة اعظم الوفر وأقل امكانيات التوظيف الداخلي وهذا يعود بالموضوع الى حيث ابتدأ الى المستوى الدولي

ويعود اتصال موضوع المصرف بالمستوى الدولي ايضاً عندما تعالج قصة اشتراك الشركات البترولية فيه . هناك بالطبع حجج واضحة يجب ان تكون كافية لاقناع هذه الشركات بمثل هذا الإشتراك ، فالمنطقة ذات طابع قومي واحد ، والانابيب ممتدة فيها جميعا ، والبواخر المحملة للبترول يجب ان تمر بمياهها الاقليمية ، فهي قومياً وجغرافياً واستراتيجياً وحدة لا تتجزأ ، وكل تطور في اي منها يؤثر عليها جميعاً ، ولا يمكن ان يكون هذا التطور بناء وايجابياً الا اذا توفرت لهذه البلاد الاموال والوسائل اللازمة للاعمار ورفع مستوى المعيشة ، وانتفى شعورها بالظلم والاستغلال ، وهذه امور لا تتم الا بالتعاون على الانماء على اسس شبيهة بتلك التي يتضمنها مشروع مصرف التعمير العربي . غير ان الامتيازات التي بموجبها تعمل هذه الشركات في البلاد العربية لا تعطي الحكومات العربية حقاً باجبارها ، وبالتالي فان اشتراكها يحتاج الى مفاوضة واناة — في بادىء الامر على الاقل .

واذن فان المصرف المقترح يجب ان يجتاز عقبات اربعة :

اولا — اقناع الحكومات العربية المستقلة ذات العائدات البترولية بان تنظم ماليتها لتأمين وفر للتوظيف خارج بلادها يعود عليها وعلى الدول العربية الاخرى بالنفع ، وهذا يتضمن فيما يتضمن خلق شعور مشترك بضرورة العمل الايجابي .

ثانياً — اقناع الحكومات العربية الاخرى بالاشتراك بهذا المصرف ، وهذا الامر يجب ان يكون ممكناً على اعتبار ان ما ينتظر ان يعطيه مثل هذا المصرف من العائدات يجب ان يكون مشجعاً وزائداً على اي حال عما تناله هذه الحكومات حالياً على اموالها المودعة في المصارف الاجنبية .

ثالثا — اقناع بريطانيا بان لا تسخر نفوذها في امارات الخليج لاثارة العقبات والصعوبات في وجه هذا المصرف .

رابعا — اقناع شركات البترول بان تشترك به .

وعسى ان يستطيع مؤتمر وزراء المالية والاقتصاد العرب ان يضع الاسس اللازمة لتحقيق هذه الامور جميعا

زهرة الاجمة

« الى الزهرة المعفرة التي اضطرتها اعاصير الخريف ان تترك الذرى لتموت بين الاوحال بعيدة عن الجبل .. »

•

اليس حراماً على عمرها ، تنوح وتندب في عرسها ؟!
واشراقة الفجر في ثغرها تمرت وتسقط عن شمسها ؟!
نمتها الطبيعة بين الذرى .. هنالك عند رؤى امسها ..!
هناك ...! وعاشت هنيهة حب طهور يسبح من قدسها ..!
وليس سوى امها في المساء تزف الحنان الى رأسها ..!
تقبلها حانيات الغصون . وتلقي التحيات في همسها ..!

* * *

الى ان افاق الزمان المشت وراح يميل على كأسها
وهبت اعاصيره الجامحات وثارت تعكر من انسها
وفي غمرة من صداع الرؤى أفاقت تفتش عن نفسها
ولكنها اصطدمت بالحياة تذرب الطهارة في رجسها
وراحت تعذبها الغل ... وتستخلص الروح من حسها
وكانت انامل هـذا الزمان تقصر بالامس عن لمسها
فثار بها عزها المستفز ... وجنت تفتش عن رمسها

غزة هارون هاشم رشيد



ـ الله يعطيك ..

ولم يفهم العجوز الواقف بالباب ولا الصبي الذي يقوده شيئاً! فقد سمعا هذه الكلمة كثيراً ، اكثر مما سمعا اية كلمـــة ، حتى لم يعودا يفهمان لها معنى ولا يعرفان لها مغزى ، فظل العجوز بظهره المتقوس وثيابه البالية في موضعه ، كما بقيت يده التي برزت عروقها بشكل يثير الشفقة مستلقيـة على كتف الصبي الذي كان منهمكا بقضم كسرة جافة من الخبز ، دون ان يكـترث لما حوله ، ودون ان يحاول اعادة النظر الى داخـــل الحانوت الذي توقف عنده ، فقد علمته الايام الا يتعجـل شيئاً .. علمته على عدم الاهتمام بشيء مادام بين يديه ما يملأ البطن .. فعاد الصوت الاول بشيء من العنف :

ـ على الله .. قلت لك على الله !

فتحرك الصبي ،تحرك يقصدباباً آخر ليقف عنده . فانقاد وراءه الجسد المتكور المتداعي ، الذي يـكاد يشكـل نصف دائرة ... يبتدىء من اقدام حافية قذرة ، ذاب لحمها فالتصق الجـلد بالعظم فنفرت عظمتا الرسغين بشكل منفر بشع . وينتهي ـ نصف الدائرة ـ برأس تلفها خرقة ـ او شبه خرقة ـ وتفلت من تحتها شعرات فتختلط من الجانبين باللحية الكثة التي ينافس بياضها السواد .حتى لا يتميز شعر الرأس عن اللحية المستديرة التي تحتضن وجهاً تشبثت فيه التجاعيد ، فحفرت خطوطاً عميقة على الوجنتين وحول الجفنين المزيلين اللذين سقط عنهما الاهداب بعد ان فقـــدا النور ، فآثرا الانطباق والهمود في تينك الحفرتين الغائرتين ، تحت مرتفع يزهو بشعيرات رمادية توازيها من الجهة العليا خطوط كثيرة تمتد حتى تنحرف نحو الاذنين ، ومن وسط ذلك المرتفع ينحدر انف في شبه تقوس الى الامام الى حيث يقف فيستقيم هابطاً بعد ان يترك مرتفعاً في وسط الانف تماماً ، حتى يبلغ الارنبة فينفرج بعض الشيء عن المنخرين ليلتصق في اعلا الشفة العليا المغطاة بشارب متهدل لا يكاد يسمح لفتحة الفم بالظهور ..



توقف الصبي عند باب آخر .. وكان قد اتى على الكسرة كلها فصار طليق اليدين ، فبسط العجوز يـــده وتفوه بالعبارة التقليدية المألوفة ، وانتظر . فلم يجبه احد ، بيد ان الحديث الذي توصل الى اذنيه استطاع ان يرسم ابتسامة خفيفة على الشفتين المختفيتين تحت الشارب المتهدل :

ـ انه مـن اجود اللآلىء واحسنها .

ـ السعر مرتفع جداً .

ـ لكل شيء سعره الخاص ، اليك هذه الحلية الاخرى ، انها ليست من اللون الممتاز ، لكن انظر الى اشكـال الحبات والى احجامها الا ترى جميعها بشكـل واحد وبحجم متساو ؟

لم يسمع العجوز بقية الحوار اجود اللآلىء .. اللون الممتاز .. جميعها بشكـل واحد .. هــــذه الكلمات عادت به الى ايام مضت وانكمشت بين طيات الزمن ، وان ظلت ذكراها حية في نفسه ، اللآلىء ...

كان هو احد الذين يغوصون في اعماق البحر ينشدون اللآلىء لكي يبيعوها الى الطبقة المترفة لتزدان بها نحور النساء او معاصمهن . كان غواصاً شهيراً ، يستطيع ان يكتم انفاسه مدة طويلة يعجز عنها جميع الغواصين ، فعالم الماء لا يختلف عنده كثيراً عن عالم الهواء .. يهبط اليه فيقتطع الاصداف اللاصقة بالصخور فيملأ بها السلة التي معه .

يا لتلك الايام الهانئة المباركة التي كان المال فيها يزيد عن حاجته

وحاجة (حسن) ولده الذي يشاطره تلك الحياة ويحاول ان يأخذ عنه اسرار تلك المهنة .

بعد ان زوج ولده اخذ نظره يضعف ... لا يدري لماذا !.. ألأنه يفتحها في الماء المالح عندما يهبط الى اعماق البحر ؟ لا يدري ! فكل ما يدريه هو ان آلام عينيه اخذت تشتد بعد كل غوصة يغوصها ، فلم يهتم لذلك ، فاندفع في عمله حتى فقد البقية الباقية من نور عينيه ... فقدها في الوقت الذي كان حسن ينافسه في مدة البقاء تحت الماء ، فقد تعلم منه ، فشرع يهبط الى البحر باندفاع شديد ، ولا يطفو على سطح الماء الا بعد ان يجمع مقداراً كبيراً من الاصداف ، وهذا ما جعله يفخر به ويطمئن الى مستقبله ، فترك البحر لاهله القادرين عليه ، وعاد الى الكوخ الذي شيـــده بسعف النخل ، فاذا زوج ابنه تلازم الفراش على اثر اعراض حسبها اعراض الحمل ، حتى حانت الساعة فلفظت احشاؤها ولداً ، ثم همدت الحركة في تلك الاحشاء ، وفقدت تلك الاسرة ربة الكوخ ، فاخذ هو مكانها يعتني بالمولود وبشؤون المأكل ، وكان يجاهد في اعداد اكلة لذيذة لليوم المعين لعودة ولده من البحر ، وكان حسن لا يخلف ميعاده الاسبوعي ، كان يأتي دائماً قبيل الغداء ، بيد انه اخلف ميعاده يوماً .. ولم يأت لا قبيل الغداء ولا قبيل العشاء .. ذلك لان البحر كان قهره .. بل لانه اصبح طعاماً لسمكة مفترسة ضخمة .. قضت عليه وهو في اعماق البحر ! ، ولم ير منـه رفقاؤه سوى اجزاء صغيرة من جسده ، تطفو على سطح الماء .. !

اصبح وحيداً ..

الا من هذا الطفل الذي كان يخطو نحو عامـه الثاني ، فما هو سلاحه ؟ وكيف يشق لهذا الصغير طريقاً في معترك الحياة ؟ اخـذ يفتش في ارجاء الكوخ ، باحثاً عما يمكن بيعه .. وبذلك استطاع ان يقضي ثلاثة اشهر بشكل لا بأس به ، لكن ماذا بعد ؟ كيف السبيل الى ارضاء ذينك البطنين طوال السنين التي كتبت لهما في هذه الحياة ؟ .. العمل . لكن اي عمل يمكنه القيام به ، هو العاجز الكفيف ؟ لو كان وحيداً لما اهتم بالامر هذا الاهتمام ، لكنه ليس بوحيد . معه هذا الصغير ، هذا الذي وضعته المقادير بين يديه بعد ان نزعت عنه سلاحه وسلبت منه حيويته . كيف .. كيف السبيل ؟

وقصد صديقاً له فشرح له حاله ، فحن قلب الصديق فمده ببعض المال ، وبذلك امضيا شهراً آخر وبطناهما راضيين قانعين .. وبعد ذلك ، هل يمر على الاصدقاء يتلقى منهم المنح والعطايا ؟ لا ، ان نفسه لا تطاوعه في ذلك ، وقلبه الابي يقف بينه وبين تلك الفكرة فماذا يفعل ؟ واين الحل وكيف الخلاص ؟

في تلك الليلة بات جائعاً ... ليوفر لحفيـــده بعض الطعام ، فاعقبت تلك الليلة ليال اخرى قضاها ببطن خاو خال ، وبقلب عامر بالهموم والدموع واليأس ..

وفي ذات صباح اتكل على الله وخرج ، خرج بعد ان قضى الليلة السابقة يقلب الامور على كل الوجوه ، ويقتلها بحثاً وتنقيباً ، حتى وجد نفسه يقف امام نتيجة واحدة لم يتقبلها بسهولة ، ولكنه في ذلك الصباح اضطر مرغماً على ان يقوم بها ...

اعتمد على عصاه فسار بخطوات مترددة ، يدفعها اليأس والقنوط ويعقلها الخجل والترفع ، لكنه سار ... وتجول في السوق يتحسس الطريق بالعصى ليقف حين تصطدم بشيء صلب يدرك انه عند عتبة باب ، قد يكون حانوتاً او مكتباً او متجراً ، يقف ولا يجد القدرة على التفوه بشيء ، بيد ان منظره كان يثير الشفقة في بعض النفوس ، ولعل وجهه الجـديد بين تلك الطائفة التي تكد طول النهار تستعطي الناس ، هو الذي كلل مسعاه بالنجاح ، فعاد عند الظهر الى حفيده في الكوخ فرحاً مستبشراً ... وهو يحمل تحت ابطه عدة ارغف انطبقت على كيس مملوء بالرطب ، فتهلل وجه الصغير واقبل على الطعام بشوق عظيم ..

... وهكذا استطاع هذا العجوز ان يحصل على قوته وان يطعم حفيده طيلة السنوات التي مضت .. وها هو حفيده قد بلغ العاشرة ، في حين بلغ هو ارذل العمر ، حتى تقوّس ظهره وسلبته الايام كل قوة وكل قدرة ، كما سلبت من قلوب الناس الرحمة والشفقة فبات الجميع يطردونه ويعيدون على مسمعه الجملة الخالدة التي فقدت معناها في نفسه « الله يعطيك » !

***

انتبه العجوز من خواطره على اثر رائحة غريبة داعبت خياشيمه تلك هي رائحة اللحم الناضج .. وكانا قد قطعا مسافة طويلة ومرا بحوانيت عديدة ، ووقفا عند ابواب كثـــيرة .. دون ان ينالا شيئاً .. والعجوز سادر في تخيلاته والصبي يمعن في التفرج على ما يصادفه دون ان ينبس ببنت شفة ، ومنذ مدة كانا قد وقفا عند باب خارجي لمسكن فخم ينبيء عن ثراء عريض ، دون ان يحفل بهما احد. استمرا واقفين حتى رأى الصبي خادما يقبل حاملاً آنية كبيرة تكدست فيها قطع اللحم المشوي .. فتلمظ ، وحسب انه آت بها اليهما ، بيد انه رآه يتجه صوب جدار الحديقة حيث ربط كلب بسلسلة لامعة في زاوية ظليلة. وضع الاناء امام الكلب واخذ يمسح على رأسه ويدعوه الى الاكل في حين ظل الكلب كما كان دون ان يلقي على اللحم نظرة .. فتركه وتوجه الى الباب حيث القى عليهما الجملة المألوفة واستدار وغاب داخل المسكن ..

فأحس العجوز بالجوع ينهش امعاءه ، وذكر انه منـــذ مدة طويلة لم يذق طعم اللحم ، فتلمظ وقد اشرق وجهه ، اذ خيل اليه ان اللحم في طريقه اليهما ، فانثنى نحو الصبي وسأله :

— اني اشم رائحة لحم ... ماذا ترى انت ؟ احسبنا سنتلذذ بطعام لذيذ ...

رمق الصبي الأناء الذي وضع امام الكلب المترفع ، بنظرة دامعة . فلم يعرف ماذا ينبغي ان يقول لجده ، ولا كيف يخبره ويصور له قساوة ما يرى ، خيل اليه ان جده اسعد منه الآن ، لانه لا يرى شيئاً ، ويجهل ان الكلب اعز من الانسان عند بعض الناس ، فبقي مدة طويلة يقلب الأمر على الوجوه واخيراً قرر ان يترك جده على حاله ، سادراً في احلامـــه ، والا يصدمه بالحقيقة الوقحة والواقع القاسي فالتفت اليه واجابه قائلاً :

— انت واهم يا جدي فانا لا ارى لحماً .

وابتعد عن ذلك الباب !

« البحرين » «هرنيك جورج»

مَاذا نريـدُ ؟

١ – نريد من الحكومة ان تعيد النظر في شأن البناية الضخمة التي بنتها ، وتجهزها بافخر الرياش والاثاث لمفتشة معارف البنات ، لتحولها الى مستشفى لهذه المنطقة ، او مستوصف فيه قسم ليلي . ولا حاجة الى تكاليف الخزينة بمثل هذا المبلغ الضخم لسكنى شخص واحد بينما في الامكان استئجار منزل لها .

٢ – نريد من الحكومة ان تعين قلماً للترجمة يتولى ترجمة المقالات والمواضيع التي تطرقها الصحف المحلية معالجة بها مشاكل هذا البلد الصغير الكثير المعضلات والمصائب.

٣ – نريد من صاحب العظمة ان يعين احد كتاب ديوانه ليرفع اليه اقوال الصحف المحلية ، لان ما تدعو اليه لا تقصد به تنميق صفحاتها . وانما تأمل من ورائه خدمة هذا الوطن. ولا جدوى فيما يكتب ما لم يقرأه صاحب العظمة ولي امر البلاد .

٤ – نريد من ابناء هذه البلاد ، ونخص منهم بالذكر الناهين والمخلصين والمتعلمين، ان يلموا شعثهم ويوحدوا صفوفهم ويركزوا اهدافهم للعمل المشترك لصالح هذا الوطن ، ولعل الحوادث الاخيرة التي وقعت خـــلال الشهور المنصرمة اثبتت لهم ان لا سبيل الى رفع مستوى هذه البلاد الا بالاتحاد (فاعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا فتفشلوا وتذهب ريحكم) .

٥ – نريد من الحكومة ان تباشر بسن قانون (العمل والعمال) الذي وعدت به . وان تطلع الرأي العام عليه بوسطة الصحف قبل اقراره نهائياً .

٦ – نريد من بعض الاشخاص الذين يتصلون بجهات اجنبية باسم الشعب ان يتجنبوا ذلك الاتصال اذ ان الشعب لم يفوضهم في ذلك. وليس للشعب صلة الا باولياء اموره. فحذار من اللعب بالنار !

(عادل)

هذه الشعوب الجائعة

تقف الولايات الاميركية المتحدة وبريطانيا وفرنسا موقفاً عدائياً صريحاً من الشيوعية – فتعد العدة وتجهز الجيوش الجرارة لصد عدوانها عن البلدان الديمقراطية او التي تخضع للنفوذ الاميركي! ونحن لا نناقش الولايات الاميركية المتحدة وغيرها في هذا الشأن ولن نناقش روسيا مهد الشيوعية في هذا الخصوص – ولكننا سنكتفي بوضع النقاط على الحروف وسنبين الاسباب التي تؤدي الى غزو الشيوعية للمناطق والبلدان التي يطلق عليها اسم (العالم الحر !) ونحن عندما نذكر الحقيقة عن هذا الخطر لا يعني اننا نؤيد الشيوعية او نبارك خطواتها – بل اننا على العكس من ذلك . نحضر الدواء قبل الوقوع في الداء . والدواء عندنا هو علاج ما تعانيه الشعوب العربية من فقر وجوع وحرمان وعبودية وفساد . ولن نتكلم عن الشعوب الاخرى لان الذي يهمنا قبل كل شيء سلامة الشرق الاوسط وامتنا العربية على وجه الخصوص وهي موزعة في هذه البقعة الحساسة من العالم .

ان الشعوب العربية في جميع اقطارها تواجه مشاكل كثيرة اجتماعية وسياسية واقتصادية ، فهناك الفقر والجوع ، وهناك الكفاح من اجل الحرية . وهناك الازمات الاقتصادية التي تشكو منها الحكومات العربية مر الشكوى . كل هذه العوامل والاسباب الجوهرية قد تؤدي بشعوب هذه الاقطار الى محالفة الشيطان لتحقيق مطالبها او للانتقام من العدو وعدم تمكينه من سلب خيرات هذه الاقطار الجائعة . وهناك عامل رئيسي غير ما ذكرنا وهو الاستعمار الداخلي الذي تفرضه بعض الحكومات العربية على شعوبها لاستمرار سيطرتها الغاشمة وحكمها الاقطاعي الفاسد .

وهناك مشكلة سياسية اخرى على جانب كبير من الخطورة خلقتها لهذه الشعوب العربية المكافحة كل من اميركا وبريطانيا وروسيا وفرنسا الا وهي مشكلة تشريد مليون عربي فلسطيني من ديارهم وقد اصبحوا يتضورون جوعاً وينامون في العراء ، ولاشك ان الشيوعية تستطيع بسهولة ان تستغل هذه الكتل الضخمة من الآدميين الجائعين لجانبها فهم بمثابة التربة الخصبة لغرس بذورها . فهل عملت الدول التي ارتكبت هذه الجريمة شيئاً لهؤلاء المعذبين او كفرت عن سيئاتها باعادتهم الى وطنهم الاصلي ؟ انها لم تستطع ان تفعل لهم شيئاً غير ابداء الاسف الشديد لحالتهم السيئة – وهذا الاسف جعل المشكلة تزداد تعقداً وتتفاقم . وتأتي بعد هذه المشكلة مشاكل الاستعمار على اختلاف انواعها واسمائها واشكالها..

وما تعانيه الشعوب العربية من جراء ذلك من الويلات والمصائب والمصاعب ..

فهل فكرت هيئة الامم المتحدة في منح هذه الشعوب الحرية التي تكافح من اجلها والتي هي حق من حقوقها المشروعة ؟ ام انها اعتذرت حتى عن مجرد بحث مشاكل هذه الشعوب لان الدول الاستعمارية لم تشأ ذلك – او امرتها بعدم التدخل في شؤون المستعمرات – وقضية مراكش والدور الذي لعبته فرنسا المستعمرة وغيرها فيها لاكبر دليل على ما نقول . ولا شك ان ذلك يدعو هذه الشعوب الى الكفر بهيئة الامم وغيرها ويسهل توغل الشيوعية وانتشارها وربما سيطرتها في ربوع هذه الاقطار . وهذا ما نخشاه ونحذر من الوقوع فيه ..!

ان عدم حل مشاكل الاقطار العربية وخصوصاً مشاكلها السياسية وتحقيق امانيها وآمالها في الحرية والحياة الشريفة ... يدعو الى ارتكاب المصاعب والاخطار والاهوال ... ويجعل اوطانها مرتعاً خصباً للاضطرابات ، وذلك يعني الاخلال بسلامة الشرق الاوسط وشعوبه ... وهذه ولا شك بقعة استراتيجية حساسة من العالم .

ومن هذه المشاكل التي تواجه عالمنا العربي مشكلة قناة السويس وحق مصر الشرعي فيها ، ومشكلة المغرب العربي وكفاحه من اجل الحرية ودحر الطغيان ... وهناك مشاكل العراق الذي يريد التحرر من العبودية والفساد والاقطاعية . وقل القول نفسه عن الاردن وغيره من الاقطار العربية . فاذا تم لهذه الاقطار ما تكافح من اجله ونالت الحرية والاستقلال التام امكن ان تكون عوناً للديمقراطيات وسنداً قوياً يسندها . اما اذا ظلت على ما هي عليه فستكون لا محالة عدواً لدوداً للديمقراطيات وستضربها في اول فرصة تسنح بذلك ، وليس ذلك ببعيد . فهل درست الولايات المتحدة الاميركية وهيئة الامم المتحدة مشاكل هذه البقعة من العالم على ضوء ما تعاني وتقاسي وتكافح من اجله ؟ ام ان ذلك لا يعنيها بقدر ما يعنيها اعطاء الفرصة للداء لكي يستفحل ويعم وينتشر وبعدها نفكر في محاربته عن طريق المدفع والبارود ؟ ان ذلك لن يجدي نفعاً بعد ان شاهدنا الحرب الكورية وتجهيز جيوش هيئة الامم لاخضاع شعبها ، بيد ان هذه التضحيات ذهبت كلها ادراج الرياح ... وخرجت هيئة الامم (او اميركا) من هذه الحرب خاسرة – لانها تعامت قبل استفحال الخطر عن مشاكل شعب كوريا ومطالبه ، فلما وقعت الطامة الكبرى راحت تحشد الجيوش وتعبئ الميزانيات الضخمة وتقدم الحلول لهذا الداء الوبيل الذي مهدت خلقه !..

وقل القول نفسه عن ايران التي تخلصت من الظلم والاستعباد ولكنها ما لبثت ان عانت الضنك والضيق من الحصار الاقتصادي الذي فرضته عليها بريطانيا، حيث منعت الدول من شراء الزيت الايراني. وذلك يعني ان الدول الديمقراطية تدفـــع ايران الى الشيوعية ... كما تدفـــع غيرها من دول الشرق الاوسط عامة والدول العربية خاصة الى نفس الطريق المظـــلم الوعر، وذلك لمواقفها العدائية من مطالب شعوب هذه المنطقة.

واذا وضعنا مسؤولية هذه المشاكل الحيوية على عاتق هيئة الامم فليس معنى ذلك اننا نعفي الحكومات العربية من المسؤولية، هذه الحكومات التي يقف معظمها ضد رغبات شعوبها ... والا هل حققت هذه الحكومات مطالب شعوبها وما تبتغيه من حياة سعيدة وحرية تامة، مع العلم ان هذه الحكومات تملك ثروات طائلة لا حصر لها، واغلبها غني بينابيع الذهب الاسود والاصفر، وبامكانها ان تساوم اكبر الدول لنيل مطالبها وحقوقها، ولكن ذلك يريد الجرأة والاقدام والعمل الحاسم ... ويريد قبل كل ذلك الاخلاص.

بقي على الشعوب العربية ان تستمر في كفاحها وتقف سداً منيعاً ضد كل اعتداء وان تلوذ بالصبر والعمل متحدة، موحدة هدفها وغايتها من أجل حياة حرة كريمة، غير جارية مع التيار، فانه خطر سيجرفها الى الهاوية ان استسلمت له.

البحرين — محمود احمد

رأي للمناقشة

كيف لا يكون الاستعمار فكريًا ؟

الاستعمار الحديث يعتمد على احـــدث الطرق الفكرية والسيكولوجية ...

اي وربي . كيف لا يكون الاستعمار فكرياً ؟ فلقد مضى العهد الذي كان فيه الاستعمار يفرض باساليب القوة والعنف . وجاء الزمن الذي ادركت فيه جميع الشعوب وامم الارض قيمة الحرية . وانكشفت لها مبادىء الاستعمار ومطامعه . وآمنت بان الحرية هبة من الله . وحق طبيعي للجميع . وما بضاعة الاستعمار في يومنا هذا ، الا بضاعة مكشوفة كاسدة أنتنت في اسواقها التعسفية السوداء ...

كان الاستعمار في بادئه استغلالا للطبقات الساذجة . او الشعوب البدائية المتاخرة . وسوقهـــا كما تساق الاغنـام في طريق المصير المجهول . فالاستعمار بانواعه ومعانيه يكون بطريق استغلال الطبقات الكادحة . وفرض المطامـــع والاغراض الاشعبية . وتسخير الافراد والجماهير بالسياط والسلاح وجعل الكلمة المطلقة للفرد وحده ، وللطبقـــات (الارستقراطية) المتنعمة . ومعاونة العناصر التي تطغى فيها رجعية الاقطاعية . كما يكون بمحـــاربة الآراء الحرة وكبت الوعي القومي . وشل الحركات الوطنية التي تنشق عن نواة الوعي التقدمي . مع وصفها بالمبادىء الهدامة التي تعرقل الهدوء والامن والنظام . وتسميهـــا (بالشيوعية) وتحريض سماسرتهم ودعاتهم لمحاربتها مشوهين صبغتها بكل وسائـل الدعايات الفاجرة السافرة ، كما صرح (ادولف ملنجو) احد رسل الاستعمار عند ما قال : اني اتهم بالشيوعية كل الناس الذين ليست في رؤسهم افكار امريكية. ولا زال المستعمر الغاصب يجرب في الشعوب المقيـدة المستعبدة ، وسائل الاستعمار بطرق جهنميـة شيطانية ، تتمشى وسنة التطور . فجرب سياسة الكرباج ، والمدفع ، والاعتقالات السياسية ، والتفرقة العنصرية المذهبيـة . وما السياسة الاستعمارية الوحشية التي يلقاهـا ابناء (مراكش) العرب الاحرار من (الفرنسيين) المحتلين الطغاة ، وابناء نيروبي المناضلين في سبيل الحرية والاستقلال المقدس ؛ ما هذا النوع من السياسة الا بقية من رواسب الاستعمار القديم . وهل في الامكان تطبيق السياسة القديمة ، سياسة العصا الغليظة التي نادى بها (ثيودور روزفلت) في لبنـان مثلا بعـد ان تحرر من نير الرق والاستعمار ، وكسر قيوده بقوة وايمان . ما اظن في امكان المستعمر ذلك . واذن فليتخذ احـدث الطرق لبلوغ اهدافه عن طريق الاستعمار الفكري .

تركيا تصادر الكتب العربية

بعث مراسل التحرير في انقره بالنبأ التالي :

دهشت الاوساط الدبلوماسية العربية هنا من بعض اجراءات تعسفيـة أقدمت عليها حكومـــة أنقره للحيلولة دون دخول المؤلفات العربيـــة ، والإصرار على حظر تداول الكتب التركية المطبوعة بحروف عربيـــة ، استناداً الى قانون قديم صدر في بداية عهد اتاتورك بالحكم .

ومنذ اسابيع قلائل قبض البوليس على بضعة اشخـاص مثقفين اتهموا بتهريب مؤلفات من العواصم العربية وبا تعاقد مع دور النشر في القـاهرة على موافاتهم بالوف النسخ من الكتب الدينية ، وقد راجت هذه الكتب رواجاً فذاً .. واصبحت لها سوق سوداء وأقبل القرويون في الأناضول على اقتنائها ومقايضتها بالقمح أو البيض أو الدواجن ، وقد وجه القاضي إلى المتهم الأول في هذه القضيـــة ـ حكمت اوزاك ـ وهو من خريجي الحقوق سؤالا بقوله :

— هل تعلم ان قيامكم بتهريب مطبوعات عربية وترويجها فيه مخالفة للقانون رقم ٢٩٢ لسنة ١٩٢٧ ، كما أن فيه ضرراً بالشعب التركي ؟

فأجاب المتهم في شجاعه :

— ليس هناك اي وجه للضرر ما دامت محتويات هـــذه الكتب لا تمس الآداب العامة أو العقيدة السياسية ، وكان الأولى أن يوجه هـــذا السؤال إلى أصحاب المكتبات الافرنجية في حي بيرا باستانبول الذين يستوردون كتباً ومجلات من باريس تفيض خلاعة ومجوناً ..

وعلى أثر ذلك وقعت ضجة في قاعة المحكمة فرفع القاضي الجلسة وأمر بتأجيل القضية إلى موعد آخر ..

وقد دلت تحرياتي الخـاصة على أن استيراد الكتب من مصر لا يشمل المؤلفات الدينية وحدها ، بل ان هناك مؤلفات في الأدب والتاريخ والفلسفة. حتى ان نسخة واحدة من كتاب « فجر الاسلام » للدكتور أحمـد أمين بيعت في السوق السوداء بما يوازي خمسة عشر جنيهاً ..

« صوت البحرين »

تلفت انظار من يدعون العروبة ، من أنصار الحروف (اللاتنية) إلى هذا (النصر) الرائع الذي حققته حروفهم في تركيا بعد هذا الزمن الطويل ، وتأييد الحكومة الرسمي ، حيث سخرت لحمايته قوانين البلاد وجهازها الاداري .

هذا عدا عما ينضح به هذا الموقف من عداء سافر للعرب وثقافتهم في الوقت الذي يحذر فيه أحد رؤساء الوزارات العربية من الاساءة الى تركيا !

وبعد هذا يتساءل المتسائلون ، لماذا فقدت الهيئات الدبلوماسية العربية في الخارج جميع مظاهر الاحترام بعد أن اعتنقت مبـدأ « من ضربك على خدك الأيمن فأدر له خدك الأيسر » .. ورأسك وجميع اعضائك ! أيضاً ..

يجب علينا يا استاذ وديع ان نجابه الحقائق بصراحة واخلاص . وان لا نتجاهل ، بأن الاستعمار الحديث (فكري وسيكولوجي) في آن واحد . ولا يغرب عن فكرك النير وذهنك الوقاد ، ان الاستعمار الفكري نوع جديد من طرق الاستعمار الحديث . فوسائل الحروب الحديثة تختلف عن الوسائل والخطط القديمة . حرب تتطاحن فيها العقول وتنهار لها الاعصاب . دون ان يحمل فيها الجندي السلاح . يقول (ماركس) و (انجلز) ان الحرب ليست عسكرية بطبيعتها بل دبلماسية واقتصادية وسيكولوجية [1] ويقول الكاتب الاجتماعي الكبير الدكتور (جورج حنا) في مقدمة كتاب (اعمدة الاستعمار الاميركي) للعالم الاقتصادي الاميركي (فكتور بيرلو) ! اما الصيغة الجديدة التي خلقها الاستعمار الاميركي ، والتي اشرف على خلقها (الوول ستريت) فهي المساعدة للبلدان المتخلفة اقتصاديا واجتماعيا و (ثقافيا) - وفي مقال للاستاذ (سيد قطب) نشرته مجلة (الرسالة) : ان الاستعمار لا يغلبنا اليوم بالحديد والنار ، ولكنه يغلبنا بالرجال الذين استعمرت ارواحهم وافكارهم . يغلبنا بهذا السوس الذي تركه الاستعمار في الصحف والكتب الخ ...

لقد جاء في مقالك (ان الاستعمار لا يمكن ان يكون فكريا) وان المفكرين الاحرار لا يمكن ان يكونوا أداة في ايدي الحكومات تحركهم وفق مشيئتها . فهناك تعارض جوهري بين رسالة الاستعمار ورسالة الفكر . ولكني اعتقد ان الاستاذ وديع واسع الاطلاع على ما يكتب وينشر ويذاع في العالم المتمدين (الحر) . فقد ورد اخيراً ان (الكونجرس) الاميركي وعلى رأسه الرئيس (ايزنهاور) أصدر امره بشدة بمصادرة ما يقرب من العشرة آلاف كتاب من جميع مكاتب (الولايات المتحدة) متهما اياها بالمبادىء التي وصفها انها (ماركسية) متطرفة . وان هذه الكتب لها تأثير على الفكر والعقل ... يا للعجب . الكونجرس يثور ويغضب مطالباً بشدة بتحريم تآليف طائفة من الكتاب يرتبط انتاجهم بالنهضة الفكرية الكبرى وحرية الضمير والانسانية (كجوركي) (وروسو) و (فلتير) و (تولستوي) وغيرهم في اميركا التي تتشدق للعالم بأنها معقل للحرية مفاخرة بتمثالها (الوهمي) تمثال الحرية . بينما هي تطالب بقتل العقل والفكر وخنق حرية الرأي والتأليف . وتخشى على العقول الاميركية الساذجة ، ان تتأثر بالمبادىء الحرة . فكيف لا نخشى ونحن احق ، على (زحلة) الهادئة

(١) اقرأ كتاب (ثورات التحرير الكبرى) بقلم اركان حرب احمد شوقي عبد الرحمن .

من كتب تحمل بين طياتها لا الا الدعاية الواسعة العريضة (التي تدعم السياسة المادية البرجوازية) لغزو شرقنا العربي الحبيب ؟؟ زحلة الساحرة الجميلة مسرح هواة الطبيعة ومهبط الوحي والخيال كيف لا يكون وجود (مكتبة امريكية) بها قاعدة استعمار فكري جديد ؟؟ واي مكان (استراتيجي) اروع لغزو العقول من ذلك المكان الجميل ، وقد تجلت فيه مفاتن الطبيعة واسرارها الخالدة ؟؟ ان كلماتك السابقة باصديقي وديع سوف تتلاشى وتذهب مع الريـــح . وتتساءل معي ان شئت ، كيف تخشى الولايات المتحدة كتب قادة الفكر والفلسفة في العالم ، وتحرم دخولهـا مكاتبها ؟؟ وما هي يا ترى الكتب التي ستتكرم بها محبة (الحرية والسلام) ؟؟ ربما يكون الجواب بسيطاً عليك وعلى القارىء .

نعم ان الثقافة انسانية كما قلت . ولكن اولئك الذين يتبجحون بحماية البشرية مـن طغيان الاستبداد والحروب . الذين يصرفون اوقاتهم الثمينة ، لتقديم وسائل الدمار والتخريب . فالقنابل الذرية التي ألقيت عـلى (نيازاكي) و (هيروشيما) في اليابان ، اخرت الثقافة الانسانية وردت الحضارة البشرية للوراء . وقضية (فلسطين) الذبيحة و (اللاجئين المعذبين في الارض دليل اكيد بان الثقافـة الانسانية التي تعنى بها شيعت لقبرها الاخير وان كلمة الضمير قد مسحت من القاموس السياسي . اننا لا ننسى تلك اللطمة الكبرى . يجب ان نكفر ونلحد بتلك الاضواء الخلابة البراقة . وتلك القرابين التي يقدمونها لنا باسم المشاريع الامريكية الهـائلة . مساعدة منهم للشعوب المتأخرة كما يسموننا . عندما انتهز (شارلي شابلن) فرصة فراغه ، سافر الى الجزائر ومصر وقابل (المهاتما غاندي) ثم وصل الى (طوكيو) . وانتهز الصحفيون الامريكيون الفرصة واضافوا اسمه الى قائمة عصابة (التنين الاسود) (٢) التي اغتالت رئيس الوزراء وبعض الشخصيات اليابانية . وما ذلك الا لاصرار شابلن وتحديه للبوليس الامريكي الرهيب قائلا (لن اطالب بالجنسية الامريكية لاني اعتبر نفسي مواطنا للسلام) . وراح في حريته قائلا (طيلة حياتي وانا احارب العنف والظلم واظن ان القنبلة الذرية هي ابشع سلاح عرفته البشرية) . ولقد ثار الشيوخ والنواب ضـــد شارلي المناضل في سبيل الحرية واحترام الكرامة البشرية . وصرخوا في وجهه ان اخرج مـن بلادنا متهمينه (بالشيوعية) وبالنشاط ضد امريكا وحرموا عليه دخول الولايات المتحدة ، بعد ما اصدر وزير العدل الامريكي بان التحقيق اثبت ادانة شارلي . وانه سيعتقل لو عاد الى امريكا ، فأرسل شارلي تلغرافاً لاصدقائـــه (اني صانع سلام) وصرح للصحف (اني اؤمن بالحرية وهي كل سياستي) فاذا كانت الثقــافة انسانية كما زعمت ، لماذا طرد ذلك الفنان العبقري الساحر (٣) الذي كتب عنه (لويس ديلوك) انه (اشهر رجل في العالم ، وان شهرته تطغى عـــلى شهرة (جان دارك) و (لويس الرابع عشر) و (كليمنصو) وانا لا ارى غير المسيح ونابليون نقارنهما به) وهل صحيح بعد هذا بان الثقافة انسانية لدى العرف الامريكي ؟؟ وقد قالت الكاتبة الاميركية (ماري ليز) احدى زعيمات (الحزب التقدمي الاميركي) : « الواقع ان قوانيننا هي نتيجة مسلك من شأنه ان يكسو الرذيـــلة بالحلل الغالية والفضيلة بالخرق البالية (٤) .

ان هذه الدلائل الموجزة ربما اخرجتنا عن حيز البحث الذي الذي اوردناه . تاركين للاستاذ وديع فلسطين ان يحكم ضميره فيما يكتب وينقل ، وان يتجنب ما يشوه الحقائق الواضحة . او يصبغها بصبغة السذاجة والتغفيل . وان يتقي الله والانسانية المعـذبة فيما يسديه للقراء من المفاهيم الثقافية والتوجيه الحر . وربما عـدنا مرة ثانية للكتابة في هذا البحث المعروض ، ان وجـــدنا من الوقت متسعاً . وليكون معواناً لابراز ما نقصد في هذا المضمار .

وخاتمة مطاف البحث . ان فتح مكتبة في بلد ما من جانب اي مستعمر لا يحترم المبادىء الحرة والمثل العليا ، يعد نقمة لا نعمة . وان الاستعمار الفكري ، احدث (انجيل) انزل على رسل الاستعمار واذنابه وهو ألعن استعمار عرفته البشرية في محنتها الكبرى وكفاحها السرمدي الطويل ...

(فتى الحي)

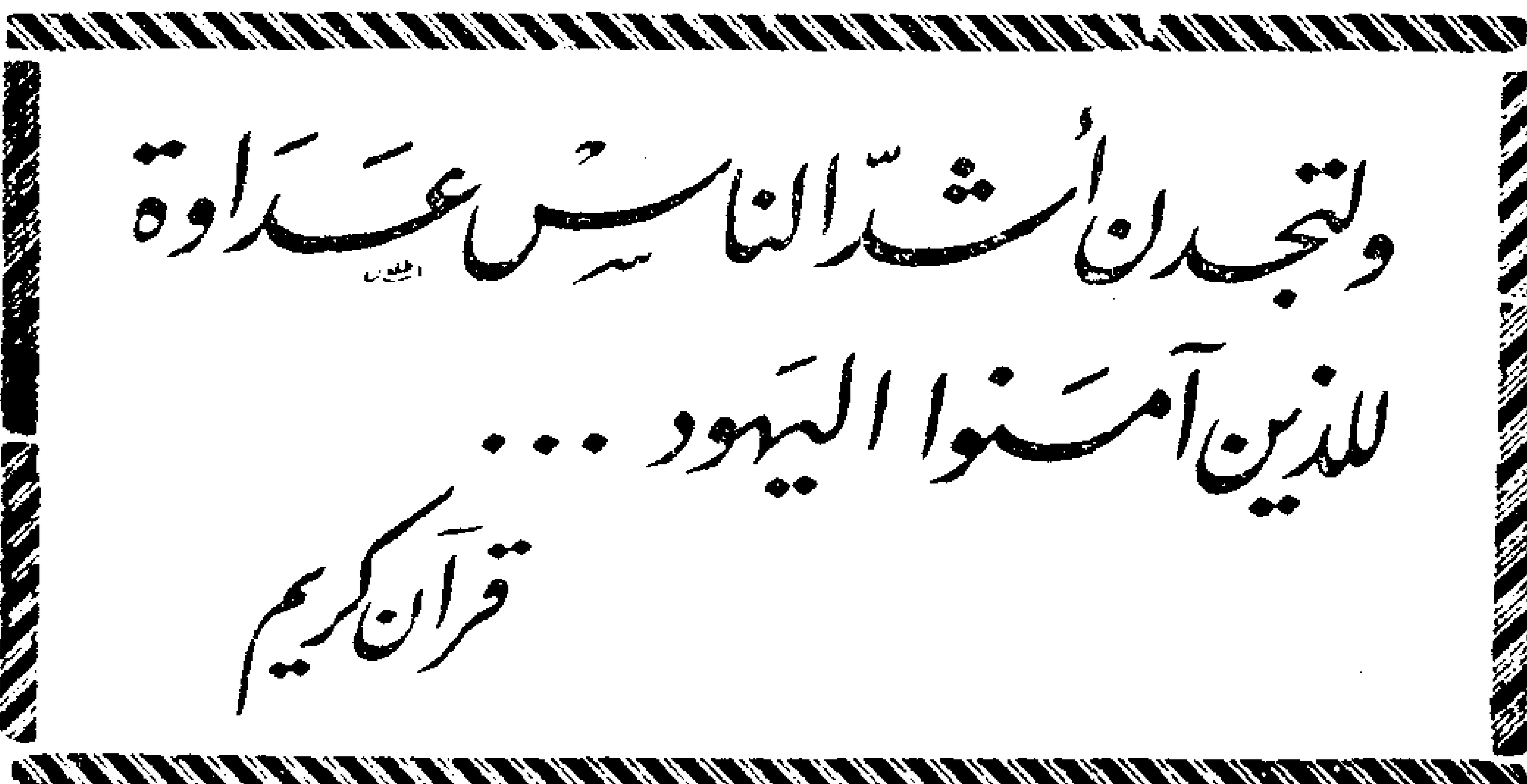
المملكة العربية السعودية — الجبيل

---

(١) منظم هذه الجبهة اقوى شخصية يابانية . وقد صرح بان امريكا عدوة للجنس البشري ونعى تفشي الثقافة الأمريكية .

(٢) ولد في ١٦ ابريل ١٨٨٩ في لندن وفي حي كنجتون الفقير

(٣) راجع كتاب (اعمـــدة الاستعمار الاميركي) للعالم الاقتصادي (فكتور بيرلو) منشورات دار العلم للملايين - بيروت



في الميزان

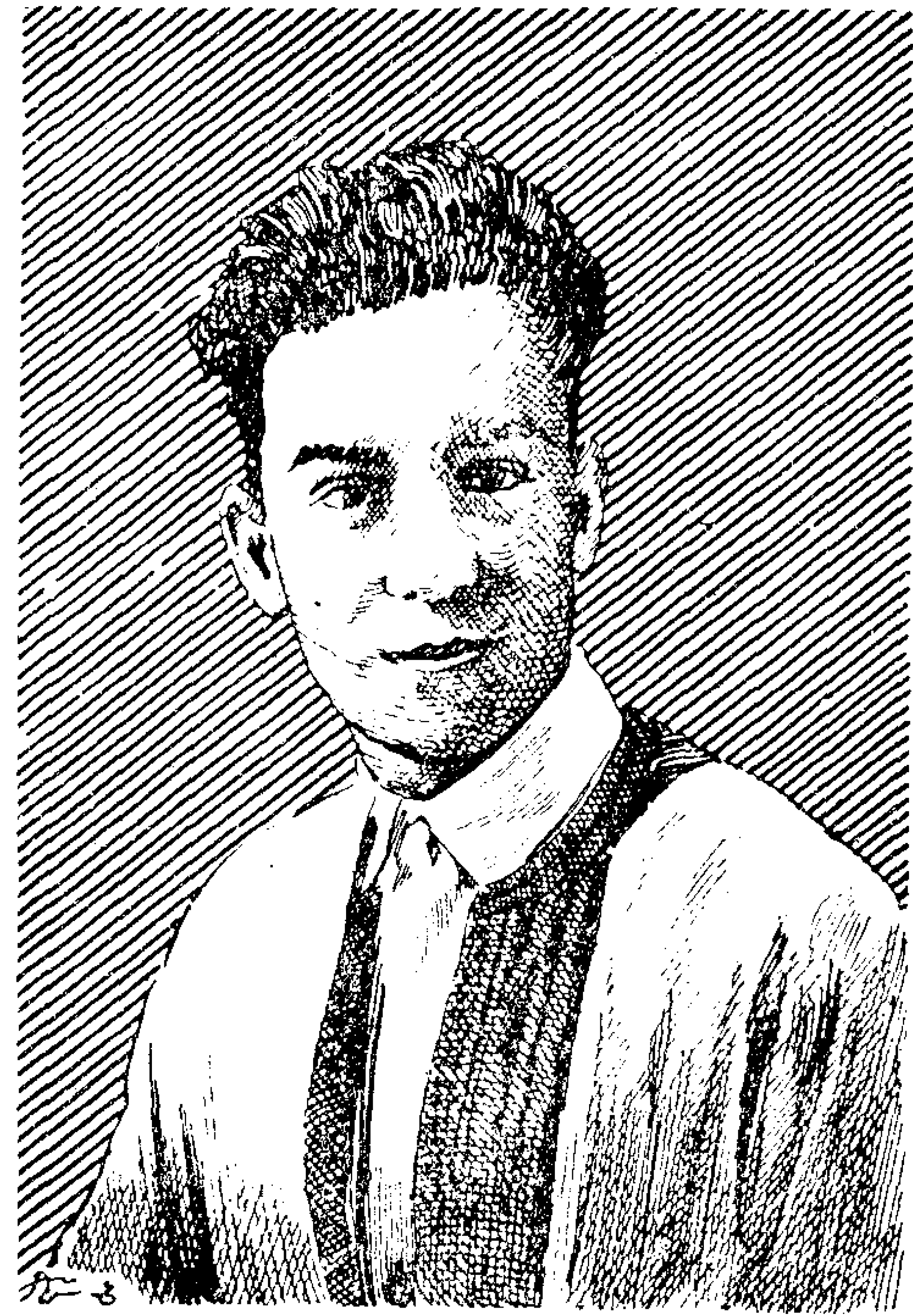
«الشابي : حياته – شعره»

تأليف ابو القاسم محمد كرو

بقلم عيسى الناعوري

•

ابو القاسم الشابي من الشعراء القلائل جداً الذين احببتهم منذ أن بدأت أقرأ لهم ، فقد استهوتني شاعريته منذ عدة سنوات فمضيت اقص قصائده أو أنقلها من الصحف، حيثما وجدتها ، وأحتفظ بها ، وأتلذذ بقراءتها لما فيها من صفاء الشعر وروعته ، وعمق العاطفة وامتلائها ولقد تجمع لدي من قصائده عدد غير قليل ، بما اتاح لي أن اكتب في دراسته مرات : ففي عام ١٩٤٧ نشرت في مجلة (القافلة) الفلسطينية مقالا مطولا في عددين منها ؛ ثم اذعت بعد ذلك حديثاً من محطة لندن ،وآخر من محطة الشرق الادنى . وكتبت عنه كلمة في كتابي (الجديد في الأدب العربي) مع قصيدتين مختارتين من شعره .



ابو القاسم الشابي



ابو القاسم محمد كرو

على انني الآن أعترف بأن معرفتي للشابي كانت ناقصة ، كما كانت ناقصة ايضاً المجموعة التي كنت اقتنيها من شعره ، الى ان جاء صديقي التونسي الشاب ابو القاسم محمد كرو بكتابه القيّم ، فزاد من معرفتي به ، واضاف الى مجموعتي قصائد جديدة قيّمة كان يهمني ان اعرفها .

ولقد عرفت الاستاذ كرو عام ١٩٥١ حينما زار عمان في بعثة من طلبة دار المعلمين العالية ببغداد ، واحتفى بهم المنتدى العربي في العاصمة الاردنية . وهناك في دار المنتدي العربي التقيت بابي القاسم كرو ، وجلست معه ومع عدد من اقرانه جلسة طويلة ، وعرفت منه أنه مهتم بوضع كتاب عن الشابي ، وبدراسة ادباء آخرين من التونسيين الذين لم يعرفهم العالم العربي بعد .

ثم قرأت للاستاذ كرّو بعد ذلك عدداً من المقالات في صحف العراق عن ادباء تونسيين لم اكن اعرف عنهم شيئاً ، كما قرأت كتابه الاول الصغير (مايس شهر الدماء والدموع في المغرب العربي) ، وكان لا يزال في السنة الجامعية الاخيرة اذ ذاك في دار المعلمين العالية ببغداد . ثم انتهى من دار المعلمين ، وغادر ابوالقاسم العراق الى لبنان ، يحمل في حقيبته مسوّدات كتابيه الشابي) ، (كفاح وحب) اللذين صدرا متعاقبين عام ١٩٥٢ عن المكتبة العلمية في بيروت . وفي لبنان اقترن الصديق الاديب بفتاة لبنانية رفيعة الثقافة ، وانطلق معها الى طرابلس الغرب حيث اتخذ مستقراً له لعدم إمكان عودته الى بلده الاصلي تونس . ومن ليبيا عاد الاستاذ كرّو يواصلني برسائله وهداياه الادبية الجديدة . وقد علمت انه منصرف الى نشاطه الادبي ودراساته لأدباء المغرب العربي .

ولستُ الآن بسبيل الحديث عن نشاط الاستاذ كرو الادبي العامّ ، وانما هي كلمة خاصة اودّ أن أقولها في كتابه (الشابي) على الرغم من انها تجيء الآن متأخرة بعض الشيء ، إذ مضى عام او اكثر على صدور الكتاب .

والذي يهمني ان أقوله في هـــذه العجالة – بعد أن كتب الكثير في مختلف الصحف في تفاصيل الكتاب ، هو ان ابا القاسم كرو قد استطاع في كتابه هذا ان يقـــدم لمحبي الشابي ولعشاق الشعر الرفيع ، المعلومات اللازمة الصحيحة عن الشابي في حياته وفي آثاره الأدبية . وهاتان الناحيتان لم تكونا معروفتين على حقيقتهما لدى ادباء الاقطار العربية ، فكل مايعرفه الناس له هو من القصائد المشهورة كانوا يرددونها بلذة ، ويجدون فيها جمالا وعذوبة ، فكانوا يعجبون بصاحبهـــا ، ولا يعرفون عنه الا انه مات شاباً ، ومات مريضاً .

فقليلون جداً هم الذين كانوا يعرفون ان الشابي قـد تزوج . وترك بعد موته طفلين يتيمين . وقليلون هم الذين كانوا يعلمون انه لم يكن يعرف اية لغة اجنبية ، مع انه نشأ في بلاد تعتبر اللغـــة الفرنسية فيها لغة رسمية تـدرّس تدريساً اجبارياً في المـدارس . والمرض الذي قصف زهرة حياة الشابي ، لم يكن يعرف حقيقته إلا الاقلون . واما مؤلفاته وآثاره الأدبية فكانت مجهولة لدينا تماماً . كما أن نثره لم نكن نعرف منه شيئا .

ولقد تحدث الاستاذ كرّو فأوضح كل ذلك في كتابه ، كما قدم الى جانب الدراسة الاستعراضية لحياة الشابي وبيئته ومؤثرات ادبه ، عدداً كبيراً من قصائده ، وعدداً آخر غير قليل من كتاباته النثرية ، ليكمل بذلك الصورة الصحيحة للشابي في نفس قارىء كتابه .

وليس من شك في ان صديقنا المؤلف قد خدم الأدب العربي خدمة قيمة بكتابه هذا ، وأجاد كثيراً في دراسته وفي مختاراته ، مما يستحق عليه الشكر والتهنئة على هذا الجهد الأدبي الطيب .

عمان – عيسى الناعوري

زامر الحيّ

قصص لمحمود تيمور

العـــدد ١٢٩ من سلسلة اقرأ

طلبت الي «صوت البحرين» الغراء ان اتولى الكتابة لها عن الكتب القصصية العربية الجديدة ، وأنا اذ اشكر صوت البحرين على حسن ظنها بهذا القلم المتواضع اود ان اقول للقارىء الـكريم اني سأحاول ان اجمع في هذا الباب بين العرض والشرح والتحليل ، بعـد تبسيط اسلوب الكاتب وفنه ، راجياً ان يجد القاريء فيما اكتبه الفائدة المنشودة .

« ك . جيم »

محمود تيمور علم من اعلام الاقصوصـــة في الشرق ، يستمد مواضيعه من الواقع الصرف ويقدمهـا باسلوب في غاية البساطة ، حتى ليغيب جمالها وقوتها عن الذين لا يهضمون الا القصص الحافل بالمفاجئات والمصادفات النادرة ، وجلهم من القراء الذين افسدت اذواقهم روايات « ارسين لوبين » « وشارلوك هولمز » وما شابهها اما الذين يعجبون بامثـال تيمور فهم اصحاب الاذواق المصقولة والنفوس المرهفة والنفوس الشاعرة ، ومـــا اندر هؤلاء في مثل هذا اليوم ؟ .

ان البساطة التي تتحلى بها اقاصيص تيمور تجعل اولئك السطحيين يتساءلون ، فيم هذه الضجة التي تثار حول تيموز ؟ انه لا يعـــدو كونه (ناقلا) ينقل الحوادث التي تصادفه في الحياة ... ان تلك البساطة في نقل الحوادث هي سر الجمال في فن تيمور ، حقاً انه ينقل عن الحياة ، لكن شتان بين نقله ونقل الآخرين ، انه ينقل الحياة الى الورق بعد ان يمزجها بدمه ، بعد ان يصبها في قالبه ، ويسكب عليها قبساً من روحه الكبيرة ، حتى تجدها – على الورق – اجمل مما هي فيه . فالمشاهد التي تصادفك كل ساعة ، والصور التي تمر بـك كل يوم ، والمآسي التي تسمع عنها من اصحابك وتمر بها مر الـكرام ، هي نفسها التي صادفت تيمورا فهزت نفسه ، وألهبت عاطفته ، فنقلها

الى الورق ببساطته تلك المكشوفة ، واسلوبه ذاك السلس ، واذا قرأت ما كتب انغمرت في مشاعر واحاسيس جديدة ، لم تعرفها وانت تشاهد نفس الوقائع على مسرح الحياة ، عندئذ لا يسعك الا ان تعترف بفضل تيمور عليك ، فقد استطاع ان يكشف لك عن اجواء حساسة كانت محجوبة عنك في عالم الواقع .

فهل يسمى مثل هذا الكاتب (ناقل حوادث ؟) .

واذا درسنا « تيمور » اتضح لنا ان براعته تبدو جلية في رسم الشخصيات وتصوير الوقائع ، امـــا تحليل النفسيات والتعمق في السرائر فلا تبدوان في كتابات تيمور كثيراً ، ذلك لانه يريد ان يجعل القارىء هو المتعمق في السرائر والمحلل للنفسيات . فهو يرسم له الخطوط الاساسية فيفتح امام خياله الابواب لتفهم اسرار الشخصيات ودخائل نفوسهم .

***

وهذا « زامر الحي » نجد بين دفتيه ست قصص ، تجمع بينها نظرة عميقة في الدقائق البسيطة ونفس مترفعة رحوم ، تعطف على الاشخاص ولو كانوا من المجرمين او الكافرين ، ذلك لان الكاتب لاينصف الا فنه ، ويرى — من ناحية فنه — ان الفرد لا يهبط عن صفاته الانسانية مهما جار وطغى ، ومهما كفر واجرم . فيحاول ازاحة النقاب عـــن صفاته الانسانية المتمثلة في النواحي التي لا تجذ انتباه الناس .

فزامر الحي — بطل القصة الاولى — رجـــل مشرد يصادفه راوي القصة ماراً بالحي يرسل الانغام من زمارة له حزينة ضارعة، فيرتاح اليه ويدعوه الى الجلوس بجانبه . واذ يرتفع صوت المؤذن داعيا الناس للصلاة فيدعو الراوي صاحبه الى المسجد فيعتذر هذا ! ثم يجيبه مبرراً موقفه بهذه الجملة : « انما الاطهار من عباد الله هم الذين يؤمنون ببيوت الله » . هـــذه الكلمة التي يضعها تيمور على لسان بطل قصته يجعل القارىء يعطف عليه اشد العطف اذ تكشف عن صراحة الرجل حتى تجاه نفسه .

ثم تمضي القصة الى حيث يسرد الرجل اسراره .. وذلك بعد ان يكون قد مـلاء قلب القارىء عطفاً عليه وشفقة به ، فاذا ما وقف على سره لم يحنق عليه ، كما كان ينبغي ان يحنق لو لم يسمع منه مثل ذلك الاعتراف الصريح .

نشأ مع اخيه الشيخ امام المسجد الكبير في القرية ، ومـا ان شب حتى وجد اخاه قد تزوج من جديد — بعد ان ماتت زوجـه الاولى — فتـــاة حسناء ، لا يلبث الفتى ان يشعر نحوهـا بميل شديد ! فيرتاع ، ويستنكف ذلك ، حتى يرى ان خير علاج له هو ان يتحاشى لقاء زوج اخيه ، بيد ان الفتاة كانت هي الاخرى قد مالت اليه ، فتجتمع به ذات يوم ، ويدور بينهما حديث لا ينتهي الا بعد ان ... تلتقي شفاهما !

وقع المحظور ، وخان اخاه .. ان الالم ليعذبه ، وان ضميره ليحاسبه ، فلا يعرف للراحة سبيلاً فيفرض على نفسه الوانـــاً من التقشف والشظف ، فيعكف على المسجد يقضي فيه اكثر ايامـــه وبعض ايامه وبعض لياليه ، بيد ان المرأة توافيه ذات ليلة هناك ، وتصارحه بحبها ، فيردعها اول الامر ، لكنه لا يلبث ان يضمها الى صدره ، فيقضيان الليل هناك ، وفي الصباح توقظهما طرقـات الاخ على الباب .. فتتسلل المرأة صاعدة الى سطح المسجد ، في حين يقوم الفتى الى الباب يفتحه ليسمع اخاه يسأل عن زوجه ... ويتمكن الفتى من ان يخفي الامر عن اخيه ، ومن ثم يصعد الى السطح ليجد المرأة قد سقطت خلف المسجد . فيأخذها الى بيت «ام عبد الجليل» التي تتولى تسوية الامر واخفاء السر عن الزوج . بيد ان الفتاة لا تلبث ان تموت ..! تاركة فتاها فريسة للندم والحسرة حتى يرى انه لا يطيق البقاء الى جانب اخيه فيغادره ، ويغادر القرية كلها ، ويمضي هائما على وجهه في القرى البعيدة ليس معه غير صفارته .

وقبيل النهاية يضع الكاتب هذا السؤال : (أترى يغفر الله له ما قارف من اثم ؟ أترى ينفسح لمثله المسجد الطهور ؟) ويترك السؤال بلا اجابة ، لان الاجابة ليست من اختصاصه .



القراء يكتبون

١ – صوت عربي من لندن ..!

لو كان لكل موضوع مداد معين، لأخترت لكتابة رسالتي هذه اثمن مداد، ولو كان لكل قلم اختصاص، لخططت لكم كتابي هذا بيراع الشكر والتقدير.

ان أصدق تعبير لشعوري، نحو مجلة العرب هذه، انني وجدتها ليست صوتاً للبحرين فحسب، بل صوتاً للعرب في طول الكرة الارضية وعرضها، اللهم الا اذا عنيتم بالبحرين، بحر العروبة، وبحر البعث القومي. انني لست حقاً، في مجال الكتابة لتقريظ هذه المجلة العتيدة، فانه يكفيني ان تكون رمزاً لمحور التحرر عند الشباب العربي، الداعي الى بلد واحد لشعب واحد. وان لا تكون ذات مصلحة مادية، او مأجورة لزيد أو عمرو، كما تعودنا في الكثير من الصحف العربية! فسيروا على بركة الله!

لندن — سامح السعودى العلمي

«صوت البحرين» اننا اذ نشكرك يا سيد سامح على عواطفك النبيلة، وعلى ما ابديته في رسالتك لنا من استعداد للتعاون معنا نود ان نؤكد لك اننا نشعر بان مجلتنا دون ما اسبغت عليها من صفات. ولو ان تحقيق هذه الصفات هو الهدف الاسمى الذي نسعى لبلوغه منذ ان فكرنا في انشائها. ونحن بالغوه، ان شاء الله، بفضل تآزر شباب العرب الواعي معنا في اداء هذه الرسالة المقدسة. رسالة البعث والتوحيد.

هذا واسلم لاخوانك المعجبين بنبلك.

٢ – صحف مأجورة

لقد كان للسياسة الاستعمارية التي تنهجها بعض الصحف اللبنانية، والحملات العنيفة التي تشنها على قادة مصر الابطال، وذلك حينما قرروا تقديم زعيم الارهاب والطغيان، المجرم الفاتك ابراهيم عبد الهادي، الى محكمة الثورة، مع اعوانه من الخونة واذناب الاستعمار، اثر سيء في نفوس الواعين من العرب.

ولا شك ان العالم العربي والاسلامي يدرك الهدف من وراء

هذه القصة الرائعة تناول بها الكاتب قضية من اعظم القضايا الانسانية، تناول فيها الخير والشر. والفرق بينهما .. اتى بهذا الرجل وبعد ان شرح خطأه وذكر الدوافع التي دفعته، والالآم التي انتابته وقف يسأل: «اترى ينفسح له المسجد الطهور؟».

وتتميز «فاته القطار» بظاهرة اخرى، فهي قصة ادنى الى الاهتمام بالنفس الانسانية من تلك. تصور لنا «العنتري افندي» رجلا اعزب في حدود الاربعين يقوم بشؤون البريد في قرية ريفية بعيدة عن المدن يحيا حياة رتيبة جافة، تتحكم حتى في اخلاقه وطبائعه، فهو ضيق الصدر، ناقم على حظه التعس الذي ارسله الى هذه القرية.

لكن حياته الراكدة الجامدة تلك لا تلبث ان تهتز فتنقلب رأساً على عقب .. على اثر سماعه ان لناظر المحطة الجديد زوجة سودانية هي آية في الملاحة والحسن .. فاذا به يتودد الى ذلك الناظر ويعقد معه صداقته – بعد ان كان اعرض عنه – واذا هو يغير برنامجه اليومي، فيقبع كل اصيل – بعد ان يحلق ويرتب ملابسه امام حانوت «عم ربيع» يترقب مرور المرأة. واذا به يدخل مكتبه باسماً انيقاً يحيي غلامه في وداعة .. لكن الناظر الجديد ينقل بعد فترة من الزمن الى محطة اخرى بعيدة .. فيرحل عن تلك القرية هو وزوجه. فاذا بـ«عنترى افندي» يعود الى جوه القديم، فهو ضيق الصدر، متوتر الاعصاب، لم يهتم بحلاقة ذقنه، حتى ملابسه الجديدة تختفي لتعود الى جسده ملابسه تلك القديمة .. !

لقد سافرت المرأة .. رحلت تلك التي احدثت هذا الانقلاب الكبير في حياة هذا الرجل من غير ان تدري، فماذا بعد؟ لا شيء سوى الحرمان واليأس والضجر ..

قلت ان في هذه القصة ظاهرة اخرى، فهي تصور نفسية الرجل وتبين كيف ان السعادة قد تأتي من ابسط الاشياء. فهو لم يرَ المرأة الا في الشارع دون ان يكلمها او يتعرف اليها عن قرب، ومع ذلك فقد سعد بوجودها في القرية، وقضى اياماً يحلم بها ويتمنى ان يتصل بها عن قرب، فكان الامل الضعيف هو الباب الذي ولج منه النور الى حياته القاتمة المملة التي كان يحياها من قبل. فالأمل – وبالاخص اذا كان مصدره المرأة – قد يغير حياة الرجل ويفعل به الافاعيل، وهذا ما اراد ان يعبر عنه المؤلف في قصته فاحسن التعبير ..

والى جانب هاتين القصتين قصص اخرى – يضيق المجال عن شرحها – كل منها تنفرد بناحية خاصة وتصور حياة مغايرة، وترسم شخصيات متباينة، فتملأ الكتاب بمادة دسمة من الفن الرفيع والاسلوب السلس والخيال الخصب البديع. وتجعل الكتاب يملأ – على صغره – فراغا ملحوظاً في مكتبة الاقصوصة العربية.

البحرين — فاضل جورج

هذه الحملة ، ويعلم انها ليست لصالح مصر ولا لصالح الشعوب العربية . ان هذه الصحف الدنيئة ترمي من وراء هذه الحملة الفاشلة الى تحويل الرأي العام العربي عن تأييده المطلق لقادة الثورة المصرية الامجاد ، ثم الى اضعاف معنويات الشعب المصري ، وزلزلة ايمانه بقادته الاحرار ، وبث التفرقة في صفوفه في هذا الوقت الذي يتطلب ان نقف نحن العرب جميعاً صفاً واحداً الى جانب مصر في كفاحها ضد المستعمر ..

بالله قولوا لي ماذا يعمل الاعداء اكثر مما عملته هذه الصحف المأجورة .

الكويت «كويتي»

«صوت البحرين» حبذا لو ذكرت اسماء هذه الصحف ولكننا نؤكد لك ان ليست اميركا أو انجلترا واذنابهما من العرب هم الغاضبون على قادة الثورة المصرية ، وانما يشاركهم في ذلك الشيوعيون واذنابهم ايضا ، وبعض الرجعيين الذين لم يألفوا هذا النوع من الحكم الخالص لوجه الله والوطن .

اما نحن فكنا نتمنى ، من اعماق قلوبنا ، لو حز حبل المشنقة على عنق المجرم ، ابراهيم عبد الهادي ، فأخمد انفاسه ..

٣ - حكومة الكويت وابناء العرب في بمباي

منذ أمد بعيد وأبناء العرب يعانون الامرين لحرمانهم من مدرسة عربية يتلقون بها قسطاً من العلوم العربية ، ولم يزل وجهاء العرب انفسهم يشنون من وضعهم الشاذ سواء من امر المدرسة او منتدى يجمع شملهم ، وطالما اجتمعوا وتداولوا في ايجاد حل لحالتهم الا ان الامر ينتهي عادة كما بدأ ، واخيراً لبت معارف الكويت نداءهم وانشأت لهم في العام الماضي مدرسة وافية بالغرض، وبالامس افتتحت عامها الدراسي الثاني بعد ان انتقلت الى دار انيقة في حي ممتاز . قد قسمت المدرسة الى صنفين احدهما للبنين ويشرف عليه الاستاذ عبد المجيد ابو غربيه يعاونه زميله الاستاذ احمد مرعي ، وكلاهما من مصر .

ويتولى التعليم بقسم البنات سيدتان من مصر ايضاً .

والجدير بالذكر ان حكومة الكويت اغدقت على هذه المدرسة اغداقاً حاتمياً ، اذ فتحت لها خزائنها كما فتحت صدرها، فلم تكتف بجعل التعليم مجاناً وصرف الكتب والادوات كلها بلا ثمن ؛ بل وحتى الادوية ارسلت من قبل ادارة صحة الكويت لعلاج الطلبة عند حدوث اي اصابة . دعك من المكتبة التي ألحقت بالمدرسة لمصلحة التلاميذ انفسهم ، كما وان جميع الوسائل كفلت لراحة المربين والمربيات . ولم يعد من عذر لاحد ، ولم يبق الا التعاون الكلي من آباء الطلبة واولياء امورهم مع ادارة المدرسة كما حثهم على ذلك ناظرها المربي الحازم قبيل الافتتاح بكلمة وجهها لهم ، جامعة بين الحزم والرجاء ، مذكرا اياهم بانها فرصت سنحت ، قل ان يتاح مثلها في اجيال ، فما عليهم الا المبادرة باغتنامها .

ويقوم بالاشراف على شؤون المدرسة المالية والترتيبات الاخرى ، السيد عيسى نجل الشيخ حسين القناعي عالم الكويت الشهير جزى الله الكويت على صنيعها ، بالنمو والرقي الدائم . ولمثل هذا فليعمل العاملون .

بمباي عربي

٤ - الفئة الضالة

هي تلك الحفنة الجشعه من التجار التي احبت المال الى درجة العباده، وسلكت في جمعه شتى الطرق المشروعة منها وغير المشروعة فنظمت فيما بينها الخطط الدنيئة لأستحواذ على مال الشعب المرهق الفقير ، وامتصاص دمه ، حتى اصفرّ وهزل ، واصبح في حالة يرثى لها من العوز .

لقد طغت المادة على مشاعر اولئك الجشعين فتناسوا القيم الانسانية والروحية ، وضربوا بكل معاني المروءة عرض الحائط ، وداسوا كرامة هذا الشعب البائس باحذيتهم ، ونظروا اليه بكل ازدراء .

لقد شاءت الظروف السيئة ان تجعل جل هذا الشعب من الفقراء المعوزين على الرغم من ثروة بلاده العظيمة جداً ، هذه الثروة التي لا ينال منها ما يكاد يسد رمقه . فقد ابى الجشعون الا ان يختطفوا حتى اللقمة البسيطة من فمه !

يقف هذا الشعب ازاء هذه المظالم ، وفي قلبه حسره ، وعلى خده دمعة ، لا يجد من يرفع عنه الظلم او يكفكف له الدمع، بينما تلقى الفئة الجشعة كل تأييد واحترام !!

لك الله ايها الشعب ! انك في بلادك كالطريد اللاجيء لا تعرف الى الطمأنينة سبيلا .

لقد اتخذ منك عبيد المال ، وعبيد الاستعمار سلما للارتقاء الى مجد المادة الحقيرة !

فتبا لهم ولحقارتهم .

ولتعش ايها الشعب مناضلا مجاهداً .

المنامة محمد مبارك



انباء البحرين والخليج ...

● عندما انشد العمال السعوديون المضربون في الدمام ، امام مدير الامن العام ، عبدالله بن عيسى :

اخي جاوز الظالمون المدى فحق الجهـاد وحق الفدا

قال المدير : الآن تحقق لي انكم شيوعيون !!!

● قدرت خسائر الشركة (ارامكو) اثناء الاضراب الذي قام به العمال السعوديون بـ ٥ ملايين دولار يومياً .

● تظاهر جمهور من النساء والشيوخ والاطفال امام سجن الاحساء مطالبين بالافراج عن المسجونين بسبب الاضراب وعلى الاثر نقلوا الى سجن آخر .

● نظمت النساء السعوديات تظاهرة في رحيمه برأس تنوره امام حي الهنود الذين لم يتضامنوا مع العمال السعوديين في الاضراب ، واجبروا بالعصي على عدم الذهاب الى العمل . وهذه اول مرة تشترك فيها المرأة السعودية في التظاهرات الوطنية .

● لقد برهن الشعب السعودي باسره على أريحية سامية ووطنية صادقة بتآزره مع العمال في قضيتهم العادلة . وقد فتح كثير من اغنيائهم ابواب بيوتهم لاضافة العمال غير القادرين على اعالة انفسهم . وهذا عمل نبيل سيكون احد العوامل الفعالة في نجاح جميع القضايا الحيوية للعمال .

● على اثر الهجوم العنيف الذي شنته في البرلمان البريطاني السيدة باربارا كاسل من اساطين حزب العمال على السياسة الاستعمارية الخرقاء التي يتبعها حزب المحافظين في منطقة الشرق الاوسط وعلى الاخص في الخليج العربي . قرر البرلمان ايفاد بعثة مؤلفة من ٤ نواب لدراسة الاوضاع في الخليج العربي .

ان السيدة باربارة قد سبق لها ان زارت الخليج بما فيها البحرين في العام الماضي مع نفر من النواب بدعوة من السيد اميل البستاني ، وهي من اساطين حزب العمال البريطاني .

واملنا ان تكون هذه البعثة اكثر حنكة بحيث تتصل بالاوساط الشعبية ودراسة اوضاعها عن كثب لا ان تظل محلقة في الاجواء الاستقراطية فتستقي معلوماتها من مصادر تحرص كل الحرص عن كتمان الحقائق لان في كشفها قضاء على مصالحها الجشعة .

● قررت الحكومة نهائياً اسالة الماء الى البيوت في المحرق ، وسيؤخذ من النبع البحري المعروف « كوكب ابو ماهر » ويقدر ما يقذفه هذا النبع يومياً بمليون جالون . وقد تعاقدت الحكومة مع بعض المهندسين البريطانيين لدراسة هذا المشروع والاشراف على تنفيذه .

بعد حياة زاخرة بالنضال وجلائل الأعمال، انتقل الى جوار ربـه المغفور له الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، فتوارى عن دنيا العرب وجه نبيل طالما تطلعت اليـه القلوب في الملمات، وخسر العرب والمسلمون بوفاته ركناً عزيزا وسيدا مقداماً كريمـاً . و « صوت البحرين » اذ تشارك العالمين العربي والاسلامي، الحزن والاسى للمصاب الفادح ، ترفـع اصدق التعازي الى جلالة الملك سعود بن عبد العزيز، امل الجزيرة الجديد ، وتسال المولى تعالى ان يكلأ الراحل العظيم برحمته ورضوانه ويسكنه فسيح جنانه .

● قررت الحكومة انشاء مجار عامة للمياه في مدينة المنامـة والمحرق ، وسيصل المهندس المختص قريباً .

● فتحت في قرية الزلاق مدرسة اولية وذلك في البناية التي كانت تشغلها مدرسة شركة بابكو سابقاً .

● تعد مديرية التربية البدنية بمعارف حكومة البحرين العدة لتوسيع نطاق الحركة الكشفية بحيث تشمل اكثر المدارس ، واكبر عدد ممكن من الطلاب وقد استقدمت من لبنان قائدين كشفيين . واتفقت مع الاستاذ جـبري للاشراف العام على الحركة .

● بدأت مديرية معارف البنات هذا العام في قبول الاطفال الذكور في مدارس الرياض التابعة لها تمهيداً – كما يقال – لجعل التعليم في مراحله الاولى مختلطاً .

ونحن نتساءل مقدماً ، ماذا سيكون مصير هؤلاء الاطفال بعـد مغادرتهم الصفوف الاولى في رياض البنات ما دام نظام التعليم وعدد الصفوف يختلف في مدارس البنين عنه في مدارس البنات ؟

الواقع ان نظام الروضات بمعناه الصحيح عسير التطبيق في البحرين لانه يحتاج الى كفاءات واجهزة وبنايات تنوء بها ميزانية المعارف الحالية .

وقد حاولت الكويت في السنة الماضية تطبيق هذا النظام . ولكنها لمست فشله منذ البداية ولهذا فنحن ننصح بعـدم التشبث بالاسماء ومواجهة الحقائق بشجاعة والاعتراف بان النظام المتبع في مدارس البنات الاولية هو ابعد ما يكون عن نظام الرياض ، كما وضعـه فروبل ومنتسوري وغيرهما . ولهذا ايضاً فنحن لا نجد اي فائدة في الحاق الاقسام التحضيريـة للبنين بمعارف البنـات لان اساليب التدريس المتبعة لا تختلف في صفوف البنات التحضيريـة عن الاساليب المتبعة في مدارس البنين ان لم تكن ادنى مستوى . يضاف الى ذلك ما قلناه سابقاً عن اختلاف عدد سني الدراسة في التعليمين .

● يتحدث كثير من اساتذة المعارف باعجاب عن حزم مدير المدرسة الثانوية الجديد الاستاذ محمد توفيق السيد ويثنون على همته العالية . ونحن الذين يهمنا جداً رفع مستوى هذا المعهد العلمي نبارك خطوات الاستاذ محمد توفيق ، ونرجو ان يحقق المعهد على يديه ، كثيراً من غاياته النبيلة .

● وافقت لجنة التموين العليا العراقية على السماح بتصدير الـبن الجاموس الى امارات الخليج العربي . وسيظل هذا القرار نافذ المفعول حتى نهاية شهر مارس من سنة ١٩٥٤ .

● التحق بمدارس البحرين هذا العام ستة من طلاب مسقط . وقد اسكن بعضهم في القسم الداخلي .

● سافر ثلاثة من طلاب مسقط الى لبنان للالتحاق بمعاهدها كما ان هناك تلميذاً واحداً يدرس في بغداد على نفقة الحكومة العراقية . ولا شك ان هذا بشير خير وهو يشير الى يقظة في الوعي ؛ فنرجو ان تطرد هذه اليقظة بحيث لا تمضي عدة سنوات حتى تزهو مسقط بمجموعة من الشباب الواعي المثقف .

● قرأنا في جريدة المنار البصرية الغراء ما يأتي :

نشرت صحيفة شاهد الايرانية نبأ مفاده ان المستندات التاريخية التي كانت تثبت (حق) إيران بالبحرين او اعتبارها جزءاً من بلادها والتي كانت الحكومة الايرانية تعول عليها كثيراً في ادعاءاتها قد فقدت خلال الحوادث الاخيرة . والمعروف ان هذه المستندات كانت في عهدة الدكتور حسين فاطمي وزير الخارجية السابق . .

● بلغنا ان حكومة البحرين قررت فتح مدرسة للبنات في القضيبية وذلك في اوائل العام الدراسي المقبل ، فمتى يأتي دور البنين ؟ ام ترى ان المعارف جعلت للبنات على البنين درجة ؟

● شرعت دائرة الاشغال في انشاء بناية ضخمة لسكنى موظفي الحكومة الاوروبيين الذين ينتظر قدومهم للاشتغال في المستشفيات وبعض المشاريع الاخرى .

● اشترك ثلاثة من شباب المحرق في انشاء مكتبة لبيع الكتب والادوات المدرسية باسم « مكتبة المحرق » وهذه اول مرة يشترك فيها نفر من شبابنا للقيام بمثل هذا المشروع النافع . وحبذا لو حذا حذوهم بقية الشباب المتهافت على كراسي الوظائف ، حتى لا يدعوا مجالا للاجانب لابتزاز خيرات بلادنا .

● علمنا ان دار الاعتماد البريطاني وجهت دعوة الى مدير مدرسة الصناعة لحضور الحفلة التي اقامتها للنواب البريطانيين باسم « مدير معارف الصناعة » وهذه — ولله الحمد على السراء والضراء — المديرية الثالثة للمعارف في هذا البلد الصغير !

ونحن الذين نطالب بتوحيد معارف البنين والبنات نستنكر مثل هذه البادرة التي لا تشير الى خير .

● علمنا ان المعارف قررت فتح قسم ليلي لدراسة التجارة في المدرسة الثانوية .

● تبرع صاحب العظمة بثمانية بيوت جديدة شيدت حديثاً تقدر قيمتها بـ ١٥٠ الف روبية ، لبلدية المحرق ، مساعدة من عظمته على رفع مستوى العاصمة الثانية . واننا لنقدم شكرنا الخالص لعظمته ، على هذه المنحة الكريمة واللفتة السامية .

● ابحرت من احدى الموانىء البريطانية خلال الايام القليلة الماضية السفينة « شيل كويست » ميممة شطر الخليج العربي للاشتراك في عمليات التنقيب عن البترول في قاع مياه ذلك الخليج .

وكانت هذه السفينة وحمولتها ٤٠٠٠ طن تعمل في خطوط الملاحة التجارية تحت اسم « ماك جريجور لبرد » في سواحل غرب افريقيا . وقد ادخلت عليها التعديلات والتحسينات التي تؤهلها للقيام بمهمتها الجديدة . وتقوم شركة شل باعمال التنقيب حالياً بمقتضى امتياز حصلت عليه في العام الماضي من صاحب السعادة الشيخ علي بن عبد الله بن قاسم الثاني حاكم « قطر » للبحث عن البترول في اعماق المياه القطرية من الخليج العربي . وسيكون لهذه السفينة نصيب كبير في اعمال التنقيب ، اذ انها ستكون بمثابة مستودع عائم للرجال والمعدات . ويشمل التعديل والتحسين اللذان ادخلا على هذه السفينة زيادة قراتها لتتسع لمائة واربعين رجلا . كما زيدت المساحات المخصصة للتبريد . وزودت الباخرة باجهزة تكييف الهواء في المخازن والورش الموجودة فيها . وكذلك زودت بجهاز خاص لتحويل مياه البحر المالحة الى مياه عذبة صالحة للشرب . ومن بين التجديدات التي ادخلت عليها ايضاً غرفة للعمليات الجراحية وصالة للالعاب الرياضية والتسلية ومغسل كبير .

● بعث احد امراء الخليج عندما كان في مصر الى خطيبته المصرية بعلبة من الذهب الخالص داخلها ٥٠٠ جنيه ذهب . وقال حامل الهدية ان الامير يبعث بهذه الجنيهات بركة لخطيبته ولكن الخطيبة المصرية ردت الهدية بعد ان اخذت منها جنيهين فقط على سبيل البركة .

ويقول المرجفون ان هذا الامير مزواج مطلاق ، فقد تزوج اكثر من عشر نساء ولديه الآن في عصمته اربع زوجات فقط .

ولا شك ان مصير احدى هاته الزوجات الطلاق حتى يحل له الزواج من الآنسة المصرية . وقانا الله من شر الاهواء المتقلبة !

● ما زال مرض النخل الذي اشرنا اليه في احد اعدادنا الماضية منتشراً في عمان يفتك بهذه الثروة الاقتصادية الاساسية بالنسبة لذلك القطر ، وحبذا لو اجتمع اهل هذا النخيل على جمع روبية واحدة عن كل نخلة واستقدام طبيب اخصائي لمعالجتها بعد ان لمسوا عدم اهتمام حكومتهم بها.

● استقدم استاذ خاص لتعليم الامير قابوس ، ابن سلطان مسقط وعمان .

● بدأت بوادر استثمار النفط تظهر في مسقط ، فقد استأجرت شركة نفط عمان بعض البيوت ووصل نفر من رجالها الى العاصمة .

● عاد الشيخ صالح بن عيسى الحارثي الى عمان بعد أن قام برحلة طويلة الى مصر وادى فريضة الحج . ونرجو ان تؤتي رحلته هذه ثمرها بما يعود بالفائدة على ذلك القطر العربي .

● قبلت حكومة الكويت طالباً جديداً من مسقط يدرس على حسابها دون ان يحمل موافقة من حكومته ونحن نلفت نظار الحكومة المراقبة، فان المسؤولون بمعارفها يرفضون ملء المقاعد الاربعة المخصصة للعمانيين كل عام الا بطلب

من حكوماتهم .

● قامت اخيراً شركتان امريكيتان هما Richfield, Cities Service Oil Corporation بالاشتراك في عمليات استطلاع جيولوجية تمهيدية في اقليم ظفار على الساحل الجنوبي من شبه جزيرة العرب . وسيتبع هذه بعثة جيولوجية تسافر قريباً الى هذه المنطقة . وكانت احدى الشركات المتحدة بشركة النفط العراقية قد تخلت عن امتياز البحث عن النفط في ظفار سنة ١٩٥١ .

من هنا وهناك

● لاول مرة منذ الحرب الماضية استطاع الانتاج في المواد الغذائية في العالم ان يواكب الزيادة في عدد سكانه وهذا يعني ان منتجي المواد الغذائية وموزعيها قد تمكنوا من انتاج ما يكفي كل فرد في العالم ، ولكن الانباء تفيد من الناحية الاخرى ان نصف الجنس البشري او اكثر لا يزال يفتقر في الوقت نفسه الى غذاء كاف .

● تلقت قيادة القات البريطانية في منطقة القنال تقريراً من احدى وحدات الطيران بان ثماني طائرات وجدت مخربة تخريباً تاماً وذلك بانتزاع اجزاء دقيقة من آلاتها مما يدل على ان التخريب تم بايدي فنيين . وقد كشف التحقيق عن ان بعض العمال الاسرائيليين هم الذين قاموا بهذا التخريب للحصول على الاجزاء الهامة من الطائرات وارسالها الى اسرائيل . وقد اعتقل خمسة منهم !

● ذكر المستر مالنكوف في الشهر الماضي ان انتاج النفط الخام في الاتحاد السوفيتي سيصل الى اكثر من ٥٢ مليون طن متري هذا العام .

● اثبتت محطات التجارب في تشيكوسلوفاكيا ان البطاطا اذا عقمت التربة المزروعة بمادة « رودانيد الأمونيا » فان مرض الجرب (الذي يصيب البطاطا بنسبة قدرها ٦٠ في المائة) يقل بالمعالجة المذكورة الى ٥ في المائة .

● توصلت كلية الزراعة في مصر الى انتاج صنف من البطيخ بدون بزر وقد استغرقت التجارب التي اجرتها الكلية نحو اربع سنوات . وامكن بعد هذه السنوات انتاج نباتات يحصل منها بعد تلقيحها صناعياً بذور تزرع لأنتاج البطيخ الخالي من البزر .

● استنبطت محطة التجارب الزراعية في تكساس بامريكا نوعا جديداً من الطماطم اسمته Golden Sphere ويمتاز هذا الصنف بنموه الخضيري العظيم، وبمقاومته لمرض الذبول ، وبثماره المستديرة ذات اللون الأصفر اللحمي وبصلاحيته للعصر والحفظ والأكل .

العالم العربي والاسلامي

● من اخبار مصر السارة ان « الرسالة » و « الثقافة » و « الكتاب » ستعود الى الظهور بعد ان تم الوصول الى تسوية بينها وبين مصلحة الضرائب .

● اتخذت الحكومة المصرية قراراً بانشاء بيوت للموظفين والعمال وابناء الطبقة الفقيرة تتراوح اثمانها بين ٣٥٠ و ٦٠٠ جنيهاً مصرياً ، على ان تدفع هذه التكاليف خلال خمسة عشر عاماً حسب مركز الفرد المالي ، وفي حالة وفاته قبل تسديد الثمن يؤول البيت الى ورثته دون استيفاء المبلغ الباقي . ويبلغ عدد البيوت التي ستنشأ في اول سنة عشرين الف بيت .

فالى حكومتنا نهدي هذا الخبر لعلها تفكر في تنفيذ مثل هذا المشروع .

● على اثر تكذيب الحكومة العراقية لما اشيع من ان الجامعة العربية طلبت منها ان توافيها بما لديها من معلومات عن القوات الانكليزية في العراق . تساءلت لواء الاستقلال عما اذا كان لدى الحكومة العراقية ادنى معرفة بعدد الجنود البريطانية ونوع معداتها وطراز اسلحتها .

● قررت السلطات المسؤولة في العراق عدم السماح لطائرات الخطوط الجوية الفليبينية بالنزول في الاراضي العراقية نظراً لهبوطها في مطار اللد الذي اغتصبته اسرائيل عندما اغتصبت فلسطين .

● احتج الامين العام للهيئة العالمية المحامين الديمقراطيين على الحكومة العراقية من الاجراءات التعسفية التي اتخذتها لقمع الحوادث التي وقعت قبل حين في سجن بغداد المركزي . ويذهب الامين العام الى القول في احتجاجه بان مثل هذه الاجراءات التعسفية الدموية ليست سوى نتائج طبيعية لانتهاك قواعد العدل.

● ارسل محامو السليمانية بالعراق رسالة الى اتحاد المحامين يطلبون فيه القيام بتحقيق نزيه في حوادث السجن الاخيرة .

● تقول الصحف العراقية ان الحصار الذي ضربته الدول العربية على اسرائيل قد مني بالفشل لان اليهود في جميع بلدان العالم العربي يساعدهم الخونة الفاسدون في هذه البلدان من غير اليهود ، كما تساعدهم شركات البواخر الانكليزية الاميركية ، اخذوا يمدون اسرائيل بجميع المؤن والمواد ومن ضمنها الزيت من حقول النفط العربية الذي تقوم بنقله الى حيفا السفن البريطانية والاميركية . ان في استطاعة اسرائيل دائماً ان تتحدى العرب وتتغلب عليهم والفضل يعود في هذا الى ما يقدمه لها تشرشل وايزنهاور من عون وتأييد !

● قام السفير البريطاني بصحبه القائد العام وسبعة من الضباط العسكريين والمدنيين بزيارة البنك الوطني العراقي حيث اجتمعوا برئيسه بحضور المستر فيليمور مستشار البنك الفني .

● رفضت السفارة البريطانية ان تمد وزارة الخارجية العراقية بمعلومات عن قواتها في الشعيبة والحبانية وكانت الوزارة قد التمستها من القيادة البريطانية بناء على طلب تقدمت به الجامعة العربية للحكومة العراقية وكان الرد ان ليس من حق العراق ان تطالب بها . كما تجاهلت السفارة البريطانية ايضاً سؤال وزارة الخارجية العراقية عما اذا كانت القوات البريطانية التي ستنسحب من القنال سيؤتى بها الى هذين المعسكرين .



● اصدر الدكتور فاخر عاقل كتاباً باسم (المفردات الاساسيـــة للقراءة الابتدائية) وهذا الكتاب يقع في قرابة خمسمائة صفحة من الحجم الكبير. والكتاب احصاء للمفردات التي وردت في كتب القراءة في الصفوف الثلاثة التي تلي صف الالف باء ، تلك الكتب المقررة رسمياً في مدارس سوريا ولبنان ومصر والعراق وفلسطين والاردن والمملكة العربية السعودية والكتب المحصاة كلماتها هي ثمانية عشر كتاباً وبلغ عدد كلماتها ١٨٨٠٨ كلمة والمقصود من هذا الاحصاء الوصول الى عدد محدود من المفردات يستطيع المتعلم اذا درسها ان يقرأ ويفهم كتب القراءة الابتدائية في الصفوف الثلاثة المذكورة .

● قررت وزارة المعارف العراقية اعادة جميع الطلاب المفصولين من المدارس المتوسطة مكتفية بطردهم في السنة الماضية .

● قررت وزارة المعارف المصرية تزويد كل مدرسة باختصاصي اجتماعي او اختصاصية لوضع التقارير اللازمة عن حالة الطلبة والطالبات الذين يصابون باضطرابات نفسية بسبب البيئة الاجتماعيـــة . ومراقبـة النشاط الاجتماعي في المدارس .

● كتبت وزارة الصحة العراقية الى مجلس الوزراء تطلب موافقته على قبول دراسة سبعة طلاب من العرب في الكلية الطبية على نفقة الحكومة العراقية ستة منهم اردنيون وواحد من حضرموت وقد حصلت وزارة الخارجية على ذلك .

● فاز في انتخابات ديوان الرئاسة للمجمع العلمي العراقي الدكتور ناجي الاصيل للرئاسة والاستاذ محمد بهجة الاثري للنيابة الاولى للرئاسة والدكتور مصطفى جواد للنيابة الثانية . كما انتخب المجمع لعضويته كمراسلين كل من الدكتور مصطفى نظيف وكيل جامعة القاهرة والدكتورة سلوى نصار العالمة الذرية اللبنانية .

● تلقت الجهات العراقية المختصة معلومات من السفارة العراقية في كراتشي تفيد بان العراق الآن يتكبد الكثير من المصاريف بسبب استخـــدامه للبواخر الاجنبية في تجارته وترى السفارة المذكورة حـــلا لذلك ان تقوم الحكومة العراقية بشراء احدى البواخر التي تقوم بصنعها اليابان والتي تربو حمولتها على بضعة آلاف من الاطنان بمبلغ مليون ونصف المليون من الدنانير . وقد اشارت السفارة كذلك الى ان الباكستان على استعداد لايفاد من يقوم بتدريب العراقيين على العمل في مثل هذه البواخر . هذا ولا تزال الفكرة قيد الدرس من قبـــل الجهات ذات الاختصاص .

● تجددت الاتصالات الان بين الحكومة العراقية والجهات ذات الاختصاص في امارة الكويت لغرض عقد اتفاقية تجارية بين البلدين تنظم بموجبها تجارة الترانسيت والمرور .

● دعت الحكومة العراقية المربي القدير الاستاذ درويش المقدادي لتولي منصب عميد كلية دار المعلمين العالية والجدير بالذكر ان الاستاذ المقدادي كان حتى نهاية العام الدراسي الماضي يشغل مركزاً فنياً في معارف الكويت ، ولكن المشرفين على سياسة التعليم هناك كما يبدو لم يستطيعوا الانتفاع بمواهبه العظيمة واطلاعه الواسع على الشؤون التربوية .

● بلغت شحنات النفط التي مرت بقنال السويس في النصف الاول من هذا العام في طريقها الى بلاد الشمال ٠٠٠و ١٢٧ و ٢٣ طـــن . وبلغت شحنات الكويت من ذلك ٨١ في المائة من مجموع ما شحن . وبلغ مجموع الشحنات من الشمال الى الجنوب ٠٠٠و٧٥٠و٣ ، معظمهـــا جاء من فرنسا ومن ايطاليا وبريطانيا واميركا ومن جزر الهند الغربية .

● يعتزم صديقنا الاستاذ محمد منير آل ياسين المحامي اصدار مجلة ادبيـــة شهرية باسم « الرسالة الجديدة » ونحن نتمنى لمجلته النجاح والازدهار .

● اعتمدت وزارة البلديات المصرية ، مبلغ مليونين من الجنيهات لتعميم عمليات تنقية ماء الشرب بالقرى الصغيرة .

● تفكر وزارة التجارة والصناعة المصرية في ايفاد بعثات فنية الى الخارج للتخصص في دراسة الاخشاب والانتفاع باشجار الغابات ، بعد ان نجح مشروع الشجرة في مصر ، وتمت زراعة مساحات واسعة من الاشجار الخشبية .

● قررت ادارة الازهر الزام كل طلاب الازهر بارتداء الزي الرسمي وهو العمامة داخل الكليات وخارجها . وقد اعطيت السلطة لعمداء الكليات لانذار ثم فصل كل من تثبت عليه المخالفة .

● صرح وزير الزراعة المصري بان مصر ستستغني خلال خمس سنوات عن استيراد الحبوب من الخارج. والجدير بالذكر ان مصر تستورد سنوياً ما قيمته ٤٨ مليوناً من الجنيهات .

● نشرت احدى الصحف الالمانية تصريحاً لفاروق مؤداه انـه ادرك في العام الثاني من جلوسه على العرش ان الشعب لا يكن له اي ود ، ولهذا بدأ

بتهريب امواله الى الخارج منذ سنة ١٩٣٧ .

● تشير الاحصاءات الاخيرة التي نشرتها وزارة المالية المصرية ان الشعب قد بدأ يأخذ بسياسة التقشف التي دعا اليهـا العهد الجديد وضربت هـذه الاحصاءات مثلا ، بما استوردته مصر من الاحجار الكريمة طيلة العام الماضي حيث بلغ ٦،٩٠٥،٢٠٨ جنيهـات ، بينما بلغ في العـام الاسبق ٤٧،٢٠٤،٤٠٦ جنيهات .

● تقرر فتح كلية في الرياض باسم « كلية العلوم الشرعية » ملحقة بمعهد الرياض العلمي . وسيفتح فرع المعهد في (بريدة) بالقصيم .

● شرع الاديب الشيخ محمد بلهيد في طبع كتاب « صفة جزيرة العرب » للهمذاني وهو يتناول جغرافية بلاد العرب . والجدير بالذكر ان الكتاب يطبع على نفقة الشيخ بلهيد وبتحقيقه .

● تفيد انباء اسرائيل ان حكومتها المزعومة تدرس الان امر منح عدد من الشركات الصناعية امتيازات لاستخراج البترول والمعادن من اراضي النقب. ويقول الخبراء ان البعض يتنبأ بان مدينة بئر السبع ستصبـح من اكبر واهم المدن ، لانها ستصبح مركزاً لبترول النقب . وتبلغ مساحة قضاء بئر السبـع ٤٨ ٪ من مجموع مساحة فلسطين او اقل من ١٢ مليون دونم بقليل .

● تشير الاحصاءات الرسمية ان المعدل السنوي للجرائم في العراق يبلغ ٧٥ الف جريمة في السنة اي بمعدل ٢٠٠ جريمة يومياً !!

● الغى المجمع اللغوي مسابقة « تبسيط الكتابة العربية » التي كان قـد رصد لها الف جنيه واشترك فيها نحو ٧٠٠ شخص من جميع البلاد الاسلامية بينهم بعض المستشرقين .

● بعد ان حققت اسرائيل نصرها التام على الدول العربية السبع ، في الجولة الاولى بفلسطين ، اصدرت الى الاسواق ، تخليداً لهذه المناسبة ، علبـاً من الكبريت ، عليها صورة سبعة فيران وازاءها قط يهم بنشب مخالبه في اجسامها. والجدير بالذكر ان الفئران رمز لهذه الدول العربية السبع اما القط الظافر فهو رمز لاسرائيل .

وقد ذكر لنـا قادم من العراق ان علب الكبريت هذه توزع في اسواق بغداد ، عاصمة احدى هذه الدول السبع ...

« من يهن يسهل الهوان عليه ما لجرح بميت إيـلام »

● يقال ان وزيراً في الوزارة المدفعية الاخيرة يحمل لقب صاحب فخامـة استدعى احد الممثلين الاجانب الى مكتبه ، وفاتحـه في امر حصول ولده على وكالة لبضاعة ينتجها بلد ذلك الممثل الدبلوماسي وتلكأ الممثل المذكور ، واعتذر لصاحب الفخامة ، قائلا له ، ان تكليفه جاء متأخراً ، لان زميلا له في الوزارة (هو الاخر يحمل لقب صاحب فخامة) قد فاتحه قبلا بالامر وان الوكالة قد اعطيت لولده هو الاخر !!!

تقدم العلم

● عرضت مصانع دنلوب في برمنجهام طرازاً جديداً من اطارات السيارات من مميزاته ان حافته تلتحم بحافة عجلة السيارة دون ان تدع مجالا لتسرب الهواء . وقد زود وجه الاطار الداخلي بطبقة من المطاط الصامت المشبع بمزيج يلتحم من تلقاء نفسه . وقد جرى اختبار هذه الاطارات الجديدة في احدى السيارات التي مرت على عدد من المسامير طول الواحد منها ٣ بوصات ولم يحدث بهـا ثقوب ولم يتسرب منها هواء .

● يؤكد احد الاطباء الاميركيين ان حقنة واحـدة تحتوي على مليونين ونصف المليون وحدة من (البايسلين) وهو نوع من البنسلين ذي التأثير الطويل الامد ، كافية لشفاء المصابين بالسفلس من الدرجة الاولى والثانية .

● يقول الدكتور (نوفتوسكي) نتيجة لاحصائيات دامت عدة سنوات انه كلما تقدم الوالد في السن جاء مولوده انثى .

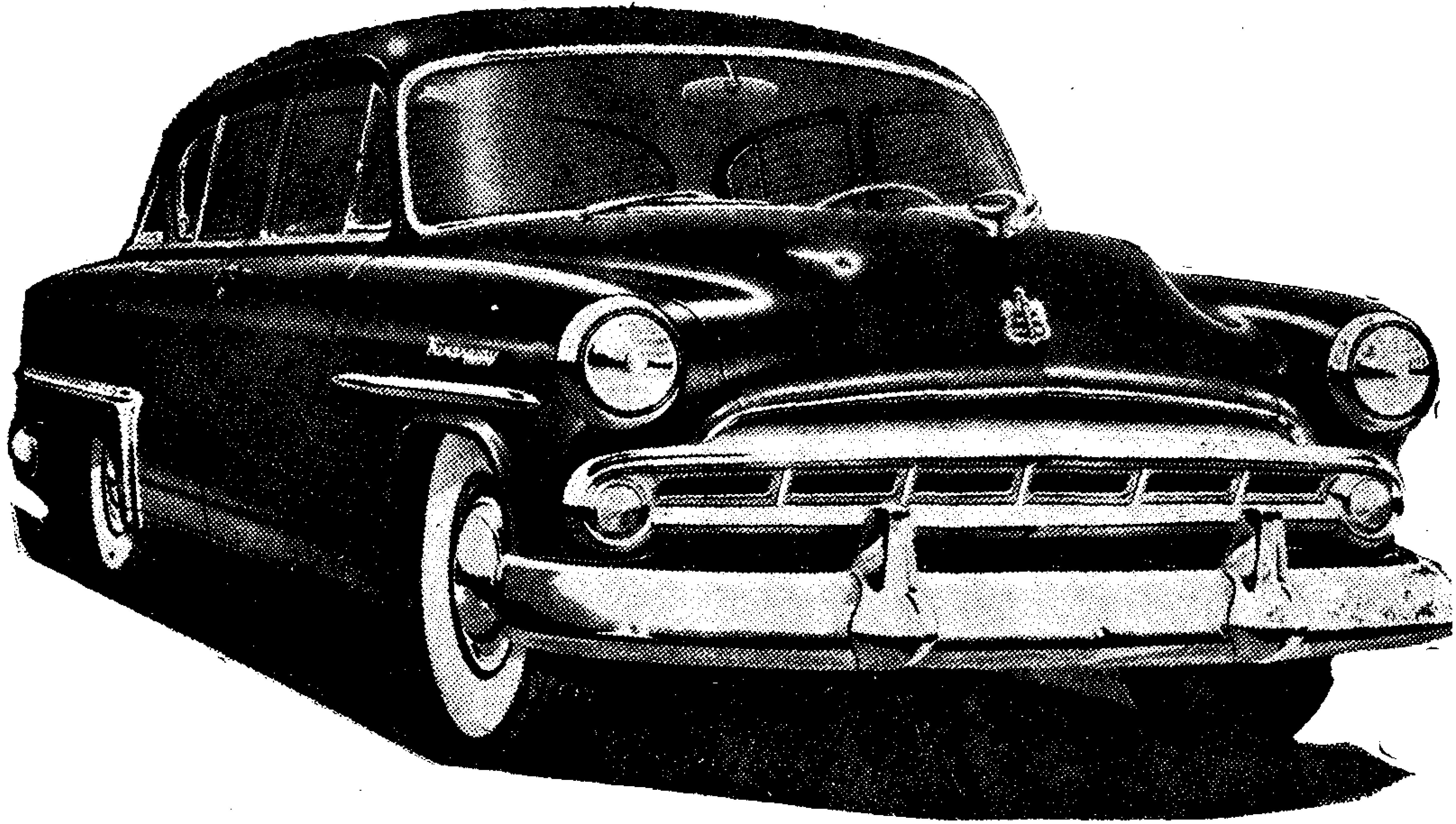
● نجح احد الاخصائيين في ايقاف آلام السرطـان وذلك بحقن مادة (التوناكوئين) في الفصوص الامامية المخ من جانبي الرأس عند الجبهة .

● يدرس رجال الطب في لندن الخصائص التي يتميز بها حليب الماعز في مكافحة السل والاكزيما ، حيث اتضح لدى ضابط بريطاني كان يشكو من فقر الدم والاكزيما ، ان شفاءه قد تم عن طريق تناول هذا الحليب .

● تبين الدكتور (برودا بانس) ان كثيراً من الناس الذين يشكون من سرعة اصابتهم بنوبات البرد والتهابات الحلق هم مصابون بكسل في الغدة الدرقية ويؤكد الدكتور ان من بين كل خمسة اشخاص شخصاً واحداً مصاباً بكسل في هذه الغدة .

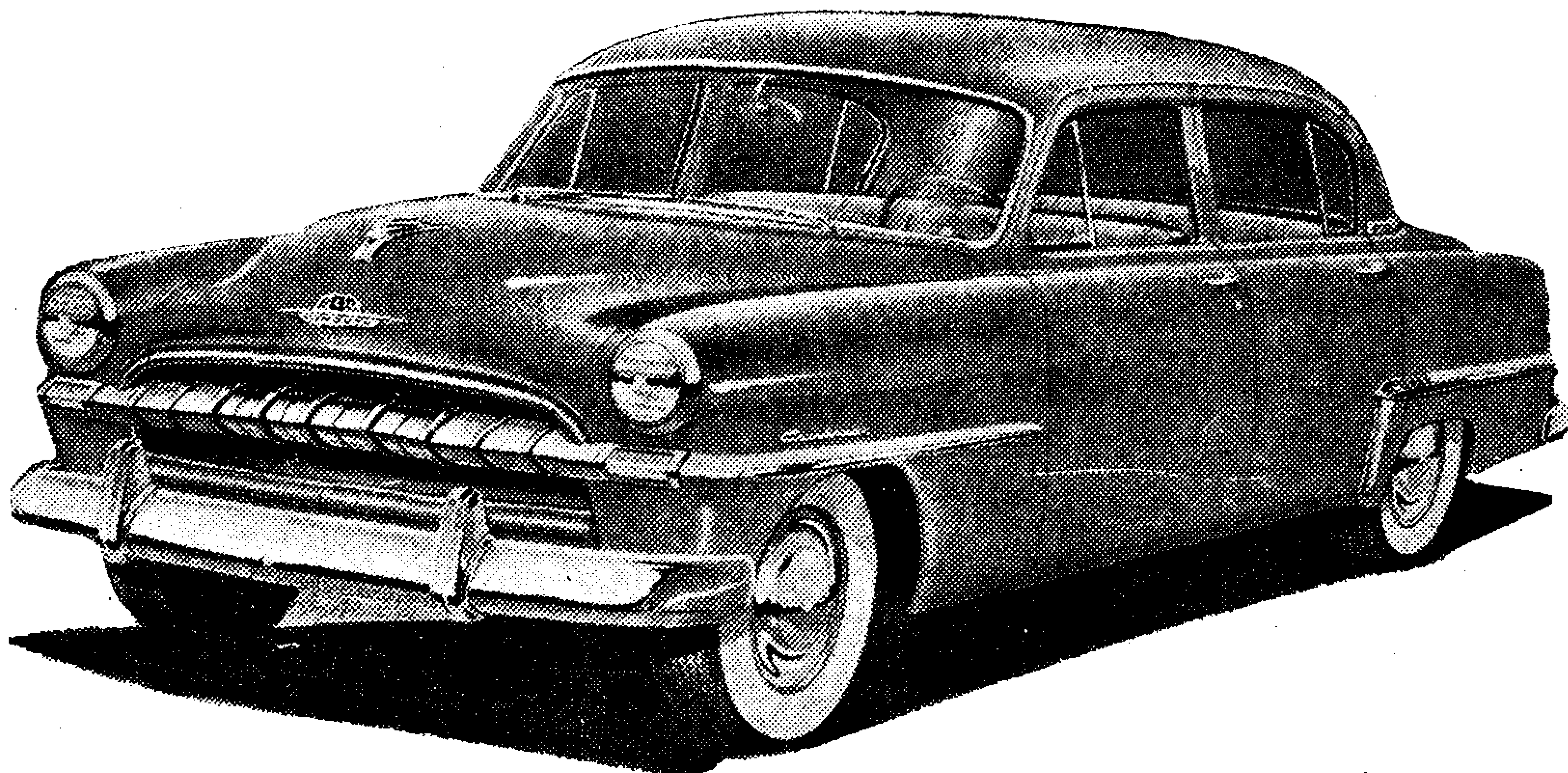
● يولد بعض الناس وهم يجمعون بين صفات الذكورة والانوثة بحيث يكون لكل منهم خصيتان ومبيضتان . وقد وقف الطب حتى وقت قريب عاجزاً ازاء مثل هذه الحـالة منتظراً حتى يبلغ الطفل سن البلوغ عنـدما تتغلب احدى الصفتين على الاخرى ولكن الدكتور « سي . م . بومرات » في اميركا طريقة تستطيع بها الجراح معرفة الصبغة الجنسية المتغلبة عند مثل هذا الفرد منذ ولادته وبذلك يتسنى انقاذه من الاضطرابات النفسية التي يتعرض لها بسبب عدم التأكد من جنسه الحقيقي .

● نجحت التجربة التي قام بها نفر من الباحثين لمعالجة مرض « التهاب المخ» ويقوم العلاج الجديد على اساس اعطاء المصاب بهذا المرض مقادير من الفاكسين الذي يعطى للوقاية من حمى التفوئيد . وذلك لمـدة تتراوح بين اسبوعين واربعة اشهر .



التشكيلة الرائعة لشركة كرايسلر
موديلات عام ١٩٥٣
تصميم جديد بلغ الذروة في الجمال والتناسق

دودج - بلايموث



الوكيل في البحرين وقطر وشرق المملكة
عبد الرحمن القصيبي

BRYLCREEM

بريلكريم يعيد الحياة للشعر الجاف

لأن

بريلكريم يحتوى على زيوت
نقية مستحلبة للتصفيف النظيف

لأن

بريلكريم يحتوى على عناصر
مقوية تجعل جلدة الرأس نظيفة
وتبعد عنها الجفاف

لأن

بريلكريم يكفل شعراً
لامعاً جميلاً

احتفظ بشعرك أنيقاً وبجلدة رأسك نظيفة ـ استعمل بريلكريم ، مصفف الشعر المدهش. دلّك شعرك ببريلكريم كل صباح وشاهد كيف ان زيوته النقية الطبيعية ـ المستحلبة للتصفيف النظيف ـ تجعل شعرك لامعا وتعيد الصحة إلى جلدة رأسك. استعمل بريلكريم لتحظى بفائدة مزدوجة : اناقة طوال اليوم وصحة ابديّة لشعرك.



بريلكريم ـ مصفّف الشعر المدهش

BE52/21 AC PT

لؤلؤة البحرين سيدة اللآلي

طابعة كونتيننتال سيدة الطابعات

وكما تتنافس الحسناوات
في اقتناء العقد النادر
كذلك يتنافس رجال
الأعمال في الحصول على
طابعة

كونتيننتال الألمانية

الوكلاء: صادق وتقي البحارنة

شارع برت
البحرين

مطابع دار الكشاف - بيروت

صوت البحرين



العدد ٣ - ٤
السنة الرابعة

حضرة صاحب الجلالة الملك سعود بن المغفور له عبد العزيز آل سعود
ملك المملكة العربية السعودية المعظم
أمل العروبة الباسم

فهرس العدد

صوت البحرين

مجلة أدبية اجتماعية

العدد ٣ — ٤ ربيع الاول — ربيع الثاني ١٣٧٣ «السنة الرابعة»

معالم اليقظة الشعبية لدى الجماهير العربية

اجتاحت عقب الحرب العالمية الثانية ، موجة يقظـة عنيفة ، شعوباً كثيرة ، كانت ترضخ تحت سيـادة اجنبية ضارية وكانت تتحكم في مقدراتها حكومة برجوازية صلفة . وكانت هذه الشعوب تعيش في طوفان عارم من الرجعية العفنة والاستغلال الاقتصادي المسعور، وكان حاضرها الأسيف امتداداً لماضيها الاسود الكالح . وكان كل شيء يبدو متجهماً عابساً .

ان بعض هذه الشعوب كانت تقاسي اوضار حكم مزدوج ، من الاستعمار العنيف ، الذي يقوم على نهب مصادر البـلاد ، ومن صلافة الحكم الاتوقراطي الرجعي ، وكانت قواها الشعبية مقسمة بين جبهتين ، وهي تعلم يقينـا ان الكفاح شاق طويل الامد ، وان العـدو عنيد المراس ، وصلب العود . بيد أنها لم تتوان ، وهي تكافح هاتين القوتين الرجعيتين مجتمعتين ، ان تضع للغد مشاريع الانعاش والتنمية ، لاجيال تعرف معنى الكرامة الانسانية وقيمتها الخالدة ، والاستعمار طبعاً وهو يرى مطارق الحرية تتهاوى فوق رأسه لا بد وان يضرى ويستكلب ، وان تبلغ به ضراوته حـداً يفقده العقل وتطيش به الاحلام ، فيأخذ كالكلب المسعور ينهش هذا ، ويهاجم ذاك لأقل نأمة ، تبدو من هذا او ذاك ، والاستعمار بعمله هذا انمـا يتحدى طبائع الاشياء ويحاربها بما أوتي من قوة ، بيد أن طبـائع الاشياء تأبى الا ان تأخذ سمتها التقويم ، وأنف الاستعمار راغم ، وهكذا نرى في كل رقعة وطأهـا الاستعمار باقدامه الثقيلة صراعاً عنيفاً بينه وبين الشعوب التي أوقعها سوء طالعها تحت سيطرته ، صراعاً بين شعوب تكافح عنيدة ، لاستخلاص حقها واستصفاء معـالم التعفن ، وانقـاض الرجعية ، وبين قوى الاستعمار التي تحـاول ان تقف ، وتغلق الطرق امـام الشعوب المتوثبة للسير في طريق الحرية والكرامة الانسانية .

والحركة الشعبية التي سارت بين صفوف الجماهير قد اخـذت

يقول المجربون

سيري ايتها الامة ولا تقفي في الطريق ابداً .. سيري الى حيث تجدين الرحمة جزاء ، والحرية رداء ..

سيري فان لك اسوة حسنة بكل شعب اراد الحياة ..

سيري فان في الجهاد لذة غريبة دونها اي لذة في الوجود ..

سيري ولا تتخلفي في الطريق ، ولا تقولي ابداً : لقد طال الانتظار !..

« محمد فريد »

طابعاً شعبياً ، قوامه كل شيء للشعب . وارتبطت حركتها الشعبية هذه بفكرة ثورية اذ انه كما يقال « لا حركة ثورية بدون فكرة ثورية » ، واتسمت حركتها بقوة تنظيمية حزبية ذات برنامج واضح الاهداف مفهوم الغايات .

معركة الحرية اذن تدور عند تلك الشعوب في ميدان شعبي محض والغاية طبعاً واضحة المعالم محدودة الاغراض وهي تحطيم الاستعمار في بلادها تحطيما تاماً ، والقاؤه خارج الحدود ، ثم الالتفات الى ثكناته واستصفاء معالمها استصفاء جذرياً . والامر لا يقف عند الانتهاء من حطم الاستعمار أو القضاء على ركائزه . وانما تتناول المعركة ازالة الانقاض العفنة التي ينوء بحملها مجتمعنا الحاضر ، وتتناول ايضاً تثقيف الجماهير تثقيفاً سياسياً لتقيم اسس مجتمع يزخر بجميع ما هو قمين بالحياة الانسانية الكريمة .

والحال لدى الشعوب العربية من حيث درجة حظها بالوعي السياسي يختلف بعض الاختلاف عما هو حاصل لدى غيرها من الشعوب الاخرى المناضلة .

الشعوب العربية في كفاحها الراهن حديثة عهد بالكفاح الشعبي المنظم وكفاحها هذا لم يتسم بالطابع الجماهيري الواسع الذي يضم مختلف طبقات الشعب ، وآية ذلك ما شاهدناه في الانتفاضات الشعبية التي تقتصر على بعض طبقات الشعب دون غيرها من الطبقات الاخرى ، التي يهمها جداً امر الحركة لو عمقت الفكرة عندها ووضح الغرض منها . واخطر شيء تتعرض له هذه الانتفاضات الشعبية هي الارتجالية التي يبرز طابعها واضحاً في الانتفاضات التي تفتقر الى كثير من التركيز والاستمرار . وهنا يكمن سر الخيبات التي تمنى بها هذه الانتفاضات ويكمن سر الانتكاسات في تقدم الوعي الشعبي ، اذ انه بدلاً من ان يقف في نقطة يسترجع فيها انفاسه ، ويلم شتيت قواه استعداداً لخطوة تقدمية اخرى نراه يتقهقر منكمشاً على نفسه عند اول اصطدام يحصل بينه وبين القوى التي تود قهره والقضاء عليه .

نحن لا نغض من قيمة الدور الذي قامت به الجماهير العربية المناضلة حتى الآن ، ضد الاوضاع القائمة في البلاد العربية لاستخلاص بعض حقوقها الديمقراطية الشعبية التي حرمت منها . وهذا النضال على تباين وجوهه يبين لنا ان الوعي الشعبي قد بدأ يفيق في جو تضيق انفاسه بالرجعية العفنة ، والفاشية العسكرية ، والحكم الاقطاعي القبلي . وان هذا الوعي اخذ في التطور والنمو برغم ما يصادفه من قوانين تعسفية رجعية .

والذي يقوي الحركة الجماهيرية العربية اصطراع التنافس الاجنبي على اقتصاديات بلادها ومواردها الطبيعية ومراكزها الاستراتيجية . ومن شأن هذا التنافس السافر ، ان يزيد في اوار اليقظة القومية وتأججها ، على نحو يكفل لها الاستمرار وأخذ الحيطة ضد المفاجآت التي يتعرض اليها كيان البلاد السياسي والاقتصادي والثقافي . وقد تجلت مظاهر هذه اليقظة في المناسبات الكثيرة التي كان من جرائها ان أحبط كثير من المناورات ، والمؤامرات التي حبك الاستعمار اطرافها ، بالتعاون طبعاً مع صنائعه من الرأسماليين والاقطاعيين ، والتي ترمي لجعل البلاد العربية مراكز عسكرية . وآية معالم هذه اليقظة الحيرة البالغة التي اصابت صانعي الحرب والمرجفين لها وذلك بالقضاء على خططهم الجهنمية الرامية الى زج البلاد العربية في المجزرة التي يستعدون لها .

وبوادر اليقظة ايضاً لا تظهر فقط فيما يمس سلامة البلاد ويعرض كيانها للاخطار ، وانما تظهر ايضاً في الصراع القائم بين الجماهير وبين حكوماتها ، في الميادين الاقتصادية والثقافية والاجتماعية ، تظهر فيما تتعرض اليه هذه الجماهير عند مواجهة القوانين الجائرة ، والرجعية الاقتصادية وذلك بغية القضاء على تطورها ، وخنق مظاهر الانشاء والابداع التي تتسم بها حركاتها التحريرية ، وبالتالي خنق ارادة الحياة فيها .

والصراع هنا في الحقيقة يتجلى بين قوتين . قوة ناشئة تحمل معنى الحياة والتطور والخلق ، وقوة تمثل البلى والتعفن والرجعية والانحطاط . وقصة الصراع بين القديم البالي والجديد المنشيء قصة بدأت منذ ان دبت الحياة على سطح هذا الكون .

والجماهير العربية في اندفاعها الى الامام تصطدم بعقبات كؤود تطلب المزيد من القوة والصبر ، والعناد لزحزحتها وازالتها من الطريق . وقد تتحطم هذه المجهودات الشعبية على هذه العقبات بدون ان تنال منها منالاً . وهنا يتجسم الخطر في ارتدادها الذي يمثل عجزها وقنوطها . ومن ثم يزداد الخطر الذي يهدد صميم حركتها فيصيبها التوقف التام . وهنا لا بد ان تجتاز الحركة ادق مراحلها بالنسبة لكفاحها ، وبالنسبة للنتائج المترتبة على هذا التوقف او الانكماش وخصوصاً إن اعوزت الحركة القيادة الصحيحة المنبثقة من اعمق اعماق نفوس الجماهير ، او كان على رأس هذه القيادة رجال لم تصهرهم بعد الاختبارات ولم تلهبهم آلام الأمة وارزاؤها .

وقد شاهدنا هذا النوع من المسرحيات يمثل على مسارح بعض البلاد العربية وشاهدنا طغيان الشعور بالانتهازية ، وشاهدنا الشيء الكثير من التهريج : وهذه اخطر ظاهرة يتعرض اليها الشعور الجماهيري في البلاد العربية .

فالى الكفاح الصادق في سبيل الاهداف الشعبية ندعو الجماهير العربية ، على ان تكون يقظة واعية وهي تنتقي قوادها وروادها بعثها ... فادعياء الزعامة والأصلاح في العالم العربي يجلون عن الحصر !

كراتشي

احمد محمد الجمالي

نفح الطيب

٢٢

النظرة الانسانية

قلت مرة في اثناء حديث لي عن « الطباق » جرى فيه ذكر المتنبي :

« لقد كان للمتنبي – وهو الشاعر الحكيم – الحظ الاوفر في المقابلة بين مأساة الحياة ونعيمها على طريقته الفذة في « الطباق » لنفاذ نظرته في الحقائق . فمن الخير ان تطيل – معي – التأمل في بعض ابيات له ، لا نشك انها كانت – كأخواتها – ثمرة تجارب العمر في حياته الحافلة بالعبر ، لتدرك الى اي مستوى كانت تتطاول روح هذا الشاعر العظيم لتلقي – من عل – في شئون الخلق نظرتها السارحة .

فما كان ليتسنى لغير هذه الروح (التي تشرف على الحياة من عل) ان تدير في آفاقها الواسعة نظرة الطائر . فتجمع بذلك – في نظرة خاطفة – بين الضدين . . . فيما سماه البديعيون « بالطباق » .

ثم مضيت في التمثيل ببعض ابيات ممهداً لها بقولي :

« فمن غيره رجّع على رؤوس الاشهاد بمثل صوته الجهوري :

نصيبُك في حياتك من حبيبٍ
نصيبُك في منامك من خيال

فكأن في هذا البيت وحده عبرة الحياة كلها .

او حسنُ الحضارة مجلوبٌ بتطريةٍ وفي البداوة حسنٌ غير مجلوبِ

وكأن في هذا البيت حسماً نهائيا للتنازع الذي مـا برح في بعض الاذهان السقيمة قائماً بين الحضارة والبداوة .

فليست المسألة – عنده – مسألة طباق (بمعناه البديعي المفهوم) وانما هي النفاذ بشعاع البصيرة الى كل خبايا الطين » .

وختمت ذلك الحديث بقولي :

« وفي الحق ان الدوافع التي تدفع الملهمين على الطباق هي – في صميمها – الاهتداء الى موضع العبرة في تجاربنا الارضية التي لا تخلو كل احداثها في اظلم ساعاتها من جانبها المضيء . ومن يقدران يستخلص هذه العبرة الا ذوو البصيرة النافذة من ابنائهـا الذين تخلص لهم الفطرة . فيتجردون – ساعة التجلي – من نير الاهواء . لئلا يخذلهم في تجربتهم التوفيق . ويتسع أفقهم حتى يشمل الانسانية كلها »

***

لقد ذكرني بهذا الحديث موضوع قطعة اليوم . ففيها كل الصفات التي يسبغها البديعيون في القديم على « الطباق » ومع ذلك فليست به . لأنهم يعتمدون في تعريفهم على مفردات الابيات . والمطابقة بين اضداد المعاني هنا تتجاوز البيت المفرد الى القطعة كلها . فالفكرة – لو تأملت – من اساسها قائمة على هـذا الجمع والمقابلة بين حالين متضادين . . . القصر والكوخ .

فلا عجب اذا تمتعت القطعة وهي بسبب من الطباق بنظرة الطائر . تلك النظرة الشاملة التي تتجاوز – وراء الغنى والفقر – الرأفة بحال الانسان الذي هو في نفسه فقير . وان اقام بغروره في الحياة كل هـذه المفارقات بين الاحياء . ولم تقتصر على فترة تقلبه القصير متطاولاً وهو حي بل جاوزتها حتى امام جلال الموت الذي يتساوى عنده كل شيء . . .

حتّى أمامَ الفناء فرقٌ

ماذا أرىَ يا دموعُ ؟

. . . قصراً أرادَه المجدُ ان يكونـا
حيطانُه تلكَ ، ام مرايـا من فوقِ حيطانه جُلينـا !
كأنّ جُدرانَه الزواهي سُقـين بالشَمس او طُلينا
يا جنّةَ الخُلدِ ، في مـداه وحوله تفتنُ العيونـا
إنّا عدِمناكِ . . مُشتهينا كما اشتهيناكِ . . معدَمينا
لا تقبلي بالنسيمِ ، انّـا من نَتَنِ الأرضِ زاكِمونا
لا تَوَقّصي للربيعِ ، انّـا من ظُلمةِ الكوخِ قد عَمينا

. . .

ماذا أرىَ يا حياةُ ؟

. . . انّـي جُننتُ من حَيرتي جُنونـا
قبرانِ . . ذا شِيدَ من رُخامٍ تَخطَفُ الوانُه العُيونـا
وذاكَ في صَخْرةٍ نُحيِتْ – أَقسمتُ – ماكادَ ان يَبينا
هذا عليهِ الربيعُ ضـافٍ يـرفُّ ورداً وياسَمينـا
وذاكَ يُمسي الخريفُ فيـه يُباركُ العوسجَ اللّعينـا
اوّاه يا عدلُ ! . . . يا سطوراً تَنطقُ بالسُخرَياتِ فينـا
حتىّ امـامَ الفنـاءِ فرقٌ ميّزنـا جوهـراً وطينـا

« محمد مفتاح الفيتوري »

فلا عظيم ولا حقير بل الكل سواء .

ومع ذلك فالشـاعر لم ينس انه انسان . . . انسان بائس بانسانيته . ولذلك فهو ينظر الى القصر المتطاول بازاء الكوخ من خلال الدموع . استمع اليه كيف يستهل قطعته بقوله :

ماذا أرى يا دموع ؟ . . . قصراً أراده المجـد ان يكونا

فالذي شاد هذا القصر اذن انما كان الحافز له على شيده سعيه

وراء المجد . هذا المجد الذي قال عنه في احدى حكمياته .

فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله ولا مال في الدنيا لمن قل مجده

يلقي الشاعر نظرته على هـذا القصر الذي كأنه برج مشيد . فيحتار في الوصف :

حيطانُه تلكَ ؟ ام مرايا من فوق حيطانه جُلينا !

لأن جدرانه تزهو لصقلها كأنها مرايا تشع بالأنوار . او كأن الشمس قد سربلتها بردائها اللامع :

كأنَّ جـدرانَه الزواهي سُقينَ بالشمسِ او طُلينا

أليس مثل هذا القصر هو بمثابة جنة الخـلد لمن يقتنيه من بني الانسان . لا يدرك فتنته الا من حرم من نعمته . فها هو الشاعر يوجه خطابه اليه ... لا الى المقيم فيه

يا جنةَ الخُلدِ ، في مـداه وحولـه تفـتنُ العيونا

انا عدمنـاكِ .. مشتهينا كما اشتهينـاكِ .. معدَمينا

وماذا يقول في مناجاته غير انه يشتهي لو كان له مثله ظل يأوى اليه . ولكنه محض تمنٍّ فهو يشتهيه ولكنه لا يملكه وهو يشتهيه لأنه لا يملكه . اليس حاله هنا يختلف عن حال الشاعر الذي قال :

تمنٍّ يـلذُّ المستهامُ بمثله وان كانَ لا يُغني فتيلاً ولا يُجدي

فهو لا يتمنى لكي يعيش بلذة التمني . وانما لكي يقارن حال اهل القصر بالحال الذي هو فيه . فبينما يعيش اولئك ونفحات الفردوس تنفحهم من كل صوب ومكان . يعيش هو – وما اكثر امثاله – بين الاوجاع والاقذار . أليس وجود مثله بجوار القصر يدنس هواء القصر على النازلين فيه :

لا تُقبلي بالنسيم انّـا من نتَن الأرض زاكمونا

أليس للربيـع – اذا حل حوله – بهجـة ؟ ولكن هيهات ان يتمتع بها غير اولئك الذين اتخذوا اعشابه بساطاً وزهوره وساداً . فالذي يكدح طول يومه بين الغبار والدخان لايستطيع ان يسمو او يتطلع الى ما تفتن به قلوب المترفين :

لا ترقصي للربيـعِ ، انّا من ظلمةِ الكوخ قد عَمينا

والى هنا كان يتحدث الشاعر بلسان العامل الكادح الذي قصاراه ان يعثر بعد الكد والكدح على قوت يومه . ولكنه يمدّ نظرته بعـد ذلك من القصر الى ما وراء القصر . فماذا يكشف له المسرح وقد رفع عنه الستار :

ماذا أرى يا حيـاةُ ؟ اني جُننت من حيرتي جُنونا

وحقّ له ان يجن ، فقـد ظهر له حتى في وادي الموت الذي يتساوى فيه – كما قلنا – ابناء الطين :

قبران ... ذا شيدَ من رُخامٍ تخطفُ الوانُـهُ العيونـا

وذاكَ في صخـرةٍ نحيتٌ – أقسمتُ – ماكاد ان يبينا

انه يرى قبراً لبعض من نعم في هذه الدنيا باللذائذ والمسرات وكان يتقلب في القصور وقد شيد من رخام كالقصر الذي كان يأوى اليه تخطف الوانه العيون . وبازائه لهـذا الذى كان يكدح مثل الشاعر بين الغبار والدخان قبراً يطيل الشاعر النظر اليه ثلاثا قبل ان يتبينه في التراب . وهذا هو معنى قسمه .

قبران لا يضمان – لو فكرت – غير الطين . ومع هـذا فقد نسق الزهر حول هذا تنسيقاً . وبقي الآخر كشأن صاحبه في الدنيا مهملاً لا ينمو فيه غير الشوك . فكأنما حتى هنا تقسم السنة فصولها قسمة ضيزى فتجعل الربيع الاخضر من حظ هذا دائماً والخريف الشاحب من حظ ذاك :

هذا عليه الربيـع ضافٍ يرّفُ ورداً وياسمينـا

وذاكَ يُمسي الخريف فيه يُبارك العوسَج اللعينـا

وارجوك ان تطيل التأمل في هذا البيت لترى كيف يصور فيه الشاعر الوحشة المخيمة على القبر .

فهو يقول ان الخريف يمسي فيه يبارك العوسج اللعين . ولو كنت رأيت العوسج في البراري لأدركت وحشة هذه الصورة .

فلمن يتشكى هذا القلب المثخن بالجراح ؟ ولمن يرفع الانسان البائس ظلامته ؟ وقد رأى – كما رأينا مع الشاعر – ان العدل لا وجود له في هذه الحياة :

أواهُ يا عدلُ ! ... يا سُطوراً تنطِقُ بالسُخريات فينـا

فكل ما دوّنه الانسان عن اسطورة هذا العدل لم يتجاوز كونه اسطورة يسلّي بها الحزين نفسه . فبالسخرية الاقدار . والا فلماذا :

حتى امامَ الفناءِ فرقٌ ميّزنَا جوهراً وطينا

لقد سما الشاعر في هـذا البيت الاخير الى الأفق الانساني الواسع الذي تتضاءل منه امام نظرة الانسان هـذه الحوافز الدنيوية الحقيرة التي تجعل من زيد مالكا ومن عمرو مملوكا . وانك لتحس نبض قلبه هنا من بطر اخيه الانسان وغروره .

ولربما رأى بعضهم في هذا الصوت دعوة الى الشيوعية . ولكن اذا كانت هذه النظرة الانسانية الواسعة هي الشيوعية فما أشد كفر الانسان .

البحرين ابراهيم العريض

مرحباً بالمستبد العادل

قرأت في العدد الماضي من مجلة صوت البحرين، موضوع المناظرة التي جرت في قاعة النادي الثقافي القومي بالكويت عن «المستبد العادل». آمن به الأستاذ عبد الرزاق البصير، وكفر به الأستاذ عوني فرسخ. وقد اعلنت المجلة في تقديمها هذه المناظرة للقراء أنها تفتح الباب للمناقشة. ومن هذا الباب الذي فتحته ألج الى الموضوع لأقول: إنني (أؤمن) أو أرحب بالمستبد العادل.. الذي يقضي على الفتنة في مهدها قبل ان تتفاقم ويعم خطرها. ويجهز على الداء في أولى مراحله قبل أن يستفحل ويستعصي فيعز الشفاء. وأتمثل هذا المستبد العادل أول ما أتمثله في ابي بكر الصديق رضي الله عنه حين افتتح اعماله لما ولي الخلافة بنوع من الاستبداد العادل الحكيم. لقد منعت بعض قبائل العرب الزكاة فجهز جيشا لحربها وأخذ الزكاة منها بالقوة. ولقد عارضه نفر من الصحابة على رأسهم وزيره وثاني الخلفاء من بعده عمر بن الخطاب عارضه وقال: كيف تقاتلهم وهم يشهدون أن لا إله الا الله وأن محمداً رسول الله ؟ فاستشاط ابو بكر وانتفخت أوداجه غضباً وقال قولته المشهورة: «والله لو منعوني عقال بعير كانوا يؤدونه الى رسول الله لقاتلتهم عليه» ثم بعث الجيش واستخرج الزكاة من مانعيها وردهم الى حظيرة الطاعة وكنف الجماعة.

كان ابو بكر مستبداً عادلاً حينما استبد برأيه هذا وقضى على الفتنة في مهدها ولو تردد يومئذ ولم يستبد.. ولو انصاع الى رأي المعارضين لتفاقمت الفتنة وعمت الفوضى وحل ما لا تحمد عقباه.

• والدول التي تأخذ بالمبادىء الديموقراطية والنظم النيابية وتخضع لقوانين «الروتين» وتشكيل اللجان لدراسة المواضيع واطالة الزمن لقتلها بحثا قبل ان تخرج الى النور - هذه الدول حين يجد الجد ويستوجب الحزم واذا أعلنت الحرب أو طرأ ما يشبه ظروف الحرب تراها تبادر الى وأد نظمها النيابية وتأخذ بنظام المستبد العادل فتفرض الأحكام العرفية ويعلن رئيس الحكومة نفسه حاكما عسكريا مطلق التصرف في الأحكام وتصريف الشئون. وتنصب المحاكم العسكرية التي تبت بالاحكام في سرعة خارقة وتفرض العقوبات على المجرمين حال إعلانها. وها هنا تخرس ألسن «المؤمنين» والمتحمسين للنظم النيابية. ويجري هذا لا في الأمم المتأخرة فحسب بل في الأمم المعروفة برقيها في مضمار الحضارة والمدنية. ولا يدعين الاستاذ «عوني» أن للحروب ظروفاً شاذة فالحروب ما فتئت تماشي ركب البشرية على مر الزمن وكثيراً ما تكون الأمم في حالة شبيهة بظروف الحرب من تأهب بها او خشية منها ويطول بها على هذه الحال الزمن فلا تجد بدأ في مثل هذه الفترات من فرض الحكم الاستبدادي (العرفي).. ولو كانت النظم النيابية نظماً صالحة لظلت صالحة في كل وقت.

ولو افترضنا صلاح الحكم النيابي فلا يمكن ان يؤتي ثماره المرجوة الا اذا فرضه شعب يقظ قوي الارادة متماسك القوى وصار هذا الشعب يتعقب أفراد المجلس النيابي الذي اختاره في كل صغيرة وكبيرة ويحاسبهم على الكلمات بله الاعمال فان احسنوا كانوا قد أدوا ما وجب عليهم وان أساؤا لم تغتفر لهم الاساءة ولم تصرف عنهم العقوبة عندئذ لا يكون صلاح هذا المجلس منبعثاً من ذاته بل من موقف الشعب بأكمله حين لم يسمح لاي فرد من افراده ان يتأخر عن واجبه أو أن يتخطى حدوده فيتخيل نفسه ذا درجة اسمى ومقام أرفع من بقية افراد الشعب.. نعم عندئذ فحسب يكون هذا المجلس صالحاً «بالضرورة» لا بالاختيار. اما اذا قام مجلس نيابي في شعب متأخر الوعي مشتت القوى ضعيف الارادة منغمس في الجهل فحينئذ لن ترى ها هنا مستبداً واحداً بل سترى الف مستبد. كل فرد من نواب الشعب مستبد في ناحيته وكل وزير مستبد في وزارته وكل مدير مستبد في دائرته. وينحدر هذا الاستبداد في جهاز الحكم إلى أصغر موظف. ثم يتستر أرباب الساطة هؤلاء على بعضهم في شتى مناصبهم ليضمنوا لهم مصالحهم المشتركة على حساب الشعب الغافل المستكين. وقد ترتفع الصرخات من هنا وهناك بين جموع الشعب تطالب بالحقوق المسلوبة وتتوعد المجرم بالويل والثبور. ولكن أين هو المجرم وأين هو المسئول؟.. لقد ضاعت المسئولية بين هذه الزمرة الحاكمة المستبدة المستترة في ظل نظام الحكم النيابي. والأنكى في الامر ها هنا ان هذه الصرخات المدوية والمتهددة المتوعدة قد نسمعها أيضاً من بعض أعضاء تلك الزمرة المستبدة بقصد التمويه والتضليل ثم تظل هذه الحال تنحدر بالامة من سيىء الى أسوأ حتى يقيّض الله للبلاد «مستبداً عادلاً» يضرب على أيدي هؤلاء المجرمين ويحاسبهم على ما جنت أيديهم ويرد حقوق الشعب المسلوبة اليه.

قال الأستاذ عوني: «الديموقراطية هي حكم الشعب بالشعب لمصلحة الشعب» وأقول: إذا كان الشعب يقظاً قوي الارادة فهو الذي سيوجه حاكمه أكان المستبد العادل أم كان المجلس النيابي. أما اذا فقد الشعب إرادته فليقدّر معي الفارق بين النتيجتين لكل

من النظامين :

اذا فقد الشعب إرادته واستكان لمن يحكم وكان حاكمه « فرداً » مستبداً ثم ظلم هذا الفرد فالشعب سيلحقه أضرار فرد واحد مستبد أما اذا حكم هذا الشعب الفاقد لارادته المستكين مجلس نيابي أي مئات أو ألوف من الناس ثم تقاسم هؤلاء بينهم الغنيمة بل وتنافسوا أيهم ينال منها الحظ الأوفر — فعندئذ قدر مدى العاقبة وهول المصير وعليك ان تقيس الفارق بين النتيجتين بين ظلم فرد واحد وظلم مئات الأفراد .

أيها الاستاذ اعطني شعباً واعياً مالكاً لارادته ثم لا تخشى عليه أي النظامين شاء فالكلمة هنا للشعب وما أصدق القول المأثور : « كما تكونوا يولّ عليكم » وتفسير هذا القول كامن في إرادة الشعب وعن هذه الارادة عبّر الاعرابي الذي خاطب عمر بن الخطاب بقوله : « والله يا عمر لو رأينا فيك اعوجاجاً لقومناه بسيوفنا » . واذا آمنت معي ها هنا بالشعب المالك لارادته ولم تخش عليه اي النظامين اختار لنفسه فانظر الى شئون الأمة ومصالحها تحت اي النظامين تكون اسرع الى التمام وأقرب الى التنفيذ .. تدبر طريق التعقيد خلال نظام (الروتين) المنبثق عن النظام النيابي واحص معي المنعرجات والمنعطفات والزوايا التي ستمر بها وكم من الوقت ستقف في كل منعرج وعند كل منعطف وإزاء كل زاوية .. قدّر لها الزمن الذى ستجتاز به ملفات كل موظف وحجرات كل دائرة حتى يخرج بعضها الى النور ويتهيأ للتنفيذ وينسج النسيان على بعضها الآخر ثوب البلى ويبلغ بها طول الزمن الى الاهمال .

قال الأستاذ عوني : « ان الدكتاتورية انتهت بنابليون الى (سنت هيلانه) ، وبهتلر إلى الانتحار ، وبموسليني إلى ان يعلق من قدميه » وأقول : لم تكن الدكتاتورية هي المسئولة عن هذه المصائر التي انتهى إليها هؤلاء . فكلنا يعرف أن شعوبهم لم تكن هي التي أطاحت بهم ، وأوصلتهم إلى هذا المصير . بل كانت الخصومات القائمة بين دول هؤلاء والدول الأخرى المعادية ،والتي ثارت لأجلها بينهم وبينها الحرب . والحرب ذات نتيجة محتومة ؛ لا بد أن تنتهي بين غالب ومغلوب . وأمامنا مثال من الحرب التي خاض غمارها هتلر — الحرب العالمية الثانية — ففي هذه الحرب انتصر دكتاتور هوستالين ، وانهزمت دولة ديموقراطية هي فرنسا وما كانت لتقوم لها قائمة بعد هزيمتها الشنعاء لو لم تشد أزرها حليفتاها في الاستعمار : الولايات المتحدة ، وبريطانيا، سيما الأولى بما أغدقت عليها من دولاراتها ،وما مشروع مارشال عنا ببعيد.. ولم تكن الدكتاتورية ولا الديموقراطية السبب المسئول عن نصر الأول وهزيمة الثانية . وإذن فالاستشهاد بالدكتاتورية كسبب لنهاية الثلاثة الذين مر ذكرهم لايستند إلى اساس ،ولا يقوم بدليل. فالحرب سجال بين الأمم ، وعوامل النصر والهزيمة لها أسباب جمة ليس هذا مجال سردها .

قال الاستاذ : « إن أتفه دكتاتور وأبسط مهرج يستطيع أن يقود الشعوب الجاهلة ولكن شعباً كشعب الدنمرك والسويد من المستحيل قيادته لغير ما يريد » . وأقول : إنه لا الدكتاتور ولا المجلس النيابي بجميع أفراده لا ذاك ولا هؤلاء هم القدرة على قيادة شعب متعلم متحرر متحد — الى ما لا يريد . الفضل هنا للشعب ، والكلمة الفصل للشعب بمجموع أفراده لا بمجلس برلمانه . وويل للشعب إن سكت وتساهل في حقوقه وأغضى عن مساوىء نوابه وولاة أمره حينئذ سترى الدكتاتورية تدب الى كل نائب،وسترى الاستبداد يسري الى كل من بيده شيء من مقاليد السلطة . لقد ضربت الأمثلة بالشعوب الراقية ، وذكرت الدنمرك والسويد ، فالتفت معي قليلا الى يمينك على الخارطة ، وانظر الى روسيا التي ترهب الدنيا وتقض مضاجع الامم (الديموقراطية) . أما عن حياتها الداخلية فلا أظنك من المخدوعين بالدعاية الاستعمارية المضللة . والتفت بعدئذ يساراً الى أسبانيا ، ولعلك تغبطها على ما تنعم به من هدوء وطمأنينة ورغد فقدتها معظم دول أوربا في الوقت الحاضر. ثم ارفع بصرك قليلا الى فرنسا احدى دول الديموقراطية ، وتدبر ما تشقى به داخليتها من تفكك وقلق وشقاق مما لا نزال نسمع أخباره كل يوم يحمله الأثير وتنشره الصحف .. وأخيراً لقد أسرفت يا أستاذ عوني حينما استشهدت بثبات الشعب الانكليزي و (انهيار) الشعب الالماني.. فالواقع ، الواقع القريب لا يقرّك على ذلك ؛ فالشعب الالماني هو هو من أول يوم نشبت به الحرب حتى يومنا هذا ولو كان كما توهمت قد تحطم وانهار (وتبخرت روحه مع روح هتلر) لما جثم على اكتافه أربعة جيوش كبيرة منذ ثمان سنوات ولا تزال ، محاولة خنق أنفاسه ، وتقطيع أوصاله فما زادته الا إصراراً على البقاء وما زالت عروقه تتدفق بالحيوية وتنبض بالقوة حتى أخذت تزعزع عنها المتربع عليها ، وإن دلائل استعادته مكانه الذي فقده قد اضحت أجلى من أن تنكر .

قال الأستاذ : « العدل لا ينبعث إلا من برنامج مكتوب يحاسب الخارج عليه سواء كان من الشعب أو من الفئة الحاكمة والانبياء انفسهم كانوا يستندون في عدلهم على مبادىء الكتب السماوية .. ولكن المستبد العادل يكفر بكل برنامج لا يضعه بنفسه ولا يؤمن بمحاسبة احد له إلا لنفسه»ثم أورد كلمة لموسليني.فيا استاذ عوني هل موسليني هو مثلك الاعلى للمستبد العادل . لقد

اتهمت المستبد العادل بأنه يكفر بكل برنامج لا يضعه بنفسه . وأمامنا أبو بكر رضي الله عنه في الامر الذي نفـذه حين ولي الخلافة وهو الذي جاء ذكره في مطلع هـذه الكلمة . هل استبد بهذا العمل (كفراً !!) بالشريعة الاسلامية التي يحكم طبقاً لمبادئها ؟ أم كان قد رأى أنه أقرب الى الحق والعدل فيما ارتأى من عارضوه . هل كان أبو بكر وهو المستبد العادل (يكفر) بكل برنامج لا يضعه بنفسه ! والشريعة الاسلامية (برنامج) لم يضعه ابو بكر بالطبع ! بل كيف يكون المستبد العادل عادلاً اذا كفر بالشرائع المعروفة والبرامج الموصوعة!! لعلك يا استاذ تفترض ان يكون كل مستبد طاغية جباراً لقد قلنا . إن الكلمة لارادة الشعب فان ملك الشعب إرادته وفرضها طبقـاً لرغبته لم يستطع الحاكم أن يحيد قيد أنملة عن قانون الحكم ومبادئه أما اذا فقـد الشعب إرادته ،واستسلم في تيه جهالته فهو تحت رحمة الحاكم أكان فرداً أم أفراداً .

إننا امة لها ماضيها الزاهر ، وتراثها المجيد ، ونظامها الخالد . فلا نذهب بعيداً لدراسة مختلف الشرائع والمذاهب، وشتى البرامج والنظم ، فندخل من ذلك الى متاهات لا آخر لها . ولكننا نقف أمام المحجة الواضحة والسبيل السوي قريبين من الهدى بعداء عن الضلال . نعم نقف أمام الشريعة الاسلامية هذه الشريعة التي نزلت على محمد (صلى الله عليه وسلم) نظاماً كاملاً . امام هذه الشريعة النظام الخالد للأمة الاسلامية نقف كل لحظة نحاسب الحاكم المستبد اذا حاد عن العدل . ولقد قال الله تعالى : « وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا » وبعث الرسول هو بالشريعة التي تبين الحلال من الحرام ، والعدل من الظلم . وكفانا بالاسلام نظاماً شاملاً كاملاً يغنينا عن نظم الديموقراطية التي لم يلتق واضعوها عند نقطة معروفة حتى اليوم . إن الأمة الاسلامية تكفر بجميـع النظم القائمة ولا تعترف الا بنظامها وشريعتها التي نزلت على زعيمها الأول محمد بن عبدالله وكان آخر آياتها الآية التي نزلت عليه وهو يلقي اشهر خطبه وآخرها : « اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليـكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا . . » ولقد توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قرير العين بما أتم الله عليه من نعمه . ثم خلفه في الحكم ابو بكر الصديق فكان (الخليفة) الأول وكان نعم المستبـد العادل في حكمه . وليس ذلك الاستبداد العـادل هو الطغيـان بل الغضبة للحق والشدة في العدل دون ان تأخذه بذلك لومة لائم أو يصرفه رأي معارض . وكان ابو بكر الأنموذج الأمثل للمستبد العادل وجاء بعده عمر بن الخطـاب مثالاً حياً وصورة منعكسة لهذا الانموذج .أما بعد ان توالت العصور وصارت للخلفاء من بعدُ هناتهم وزلاتهم ووقف المؤرخون يحصون عليهم مساوئهم وجرائرهم . فلقد كانت الأمة الاسلامية بأ كملها تشارك حاكميها المسئولية عن هذا المصير الذي آل اليه الأمر حين شغلت بالدنيا عن الدين وبالشحناء والبغضاء عن الاتحاد .

وان الحالة الراهنة التي تحياها الامة الاسلامية حالة غير طبيعية لها ارتضاها لها المستعمر حين فرقها شيعاً وقسمها دولاً ليسهل عليه فرض سيطرته ونيل مآربه . أنها حالة شاذة تحياها الامة الاسلامية اليوم وهي اذا عادت الى وعيها وفطنت الى مصيرها وتطلعت الى استعادة مجدها وكرامتها فانها ولا شك ساعية السعي الحثيث الى الى ازالة الحدود المزعومة والفوارق الموهومة حتى تستعيد وضعها الطبيعي — عندئذ ماذا عسى أن يكون نظام الحكم في هذه الدولة الاسلامية الشاسعة الاطراف أتراه سيكون نظاماً نيابياً ؟ واين سيكون مقر المجلس النيابي ? أفي القاهرة ، أم في دمشق ، أم في بغداد ، أم في مكة ، أم في كراجي ، أم في جاكارتا : يبدو أن إقامة هذا النظام النيابي وتحديد مقر مجلس نوابه بعيد عن الامكان في مثل هذه الدولة المترامية الاطراف . والامة الاسلامية اذا اتحدت تطلعت بفطرتها الى زعيم اوحد يملك خصائص الزعامة تلتف حوله القلوب وتشرئب الى مقره الابصار ويحل منها محل القلب من الجسد . وتعاليم الاسلام قد مهدت الى تقبل هذا النظام نظام الزعامة الموحدة في شخص تختاره الجماعة وتهبه ثقتها فكانت صلاة الجماعة فيها يؤم المصلين إمام واحد يتراصون خلفـه ويتابعون حركاته والمسلمون في شتى اقطـارهم يتجهون في صلواتهم الى قبـلة واحدة حيث البيت العتيق . واليه يؤم الحجـاج من أطراف الارض وفي أسمى اللحظات من يوم عرفة تتطلع الابصار في موقفها الى جبل الرحمة . وقد حث الدين الاسلامي على ان لا يخرج جماعة في سفر الا ويؤمرون عليهم أميراً حتى ولو كانوا ثلاثة فليؤمروا عليهم أحدهم . وفي الزعامة الموحدة المرضية من الامة ما يوحد القلوب ويأتلفها ويجمع ملتقى الابصار والمشاعر عند نقطة واحدة . ولقد فهم قادة الحروب ما لاجتماع القلوب والابصار على نقطة واحدة من قوة فاتخذوا الرايات لتلتقي ابصار الجيش العرمرم عند الراية الخفاقة . وحول الزعامة الموحدة المرضيـة تتلامس المشاعر وتتشابك العواطف وتتوثق العرى والوشائج في الامة بما لا ينبعث مثله في الزعامات المتعددة . والزعامة الموحدة المرضية للامة الاسلامية تتمثل في « الخليفة » ملتقى ابصار المسلمين في شتى اقطارهم . اجل ! وأعلنها صارخة مدوية حين اقول : « الخليفة » لكي تنخلع قلوب المستعمرين هلعاً ، وترتعد فرائصهم رعباً من هذه الكلمة ومن هذا الاسم ، فلطالما حاربوه في اذهـان المسلمين وأفكارهم

لينسوهم ذكره وليدخلوا في روعهم مقته . ولقد كان لهم ما ارادوا حيناً من الدهر رضينا مـا ارتضوه لنا وانكرنا ما انكروا فتنكرنا لأنفسنا او عقائدنا وإرثنا ولكن لكل اجل كتاب . وان طلائع النور المتألقة في الآفاق قد اخذت تبعث الهمم وتعيد الثقة وتنير الطريق وقد اخذت شعوب الامة الاسلامية تتعرف الى بعضها وتقارب ما بين مساعيها . غير انها مها ازدادت تعارفاً وتقاربت اهدافاً فلن تبلغ القمة وتحقق النصر حتى تسقط الرايات المتعددة الالوان لترتفع راية واحدة ذات شعـــار واحد وحتى تختفي الزعامات المتنافرة ليحل التآلف ويتجلى الاتحاد حول زعيم واحد يحتل السويداء من قلب كل مسلم ويومئـذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

ان القلوب الخاوية الفارغة من جذوة الايمان ، هي التي يغمرها اليأس ، ويستبد بها القنوط ، فلا ترجو رحمة الله . وهي لذلك لا تؤمن ولا تعترف الا بالواقع ، وواقع اليوم هو هزيمة المسلمين ، وفوز المستعمرين . اما القلوب العامرة بالايمان الزاخرة باليقين ، فانها لا تؤمن ولا تعترف الا بالرسالة التي اختصها الله بهـا فيستقر بين حنايا الضلوع منها ذخر لا ينفد من قوى عقيدتها . ترجع اليه في ايام المحن ، وعاصفات الزمن ، بـــين تقلب الدهر ومكائده ، فتجد منه الجذوه المتقدة ، والقوة الدافعة ، لتقصي شبـح اليأس وتمتطي متن الامل ، وتمضي في سبيلها ، ثم لا يكون امامهـا من واقع تعترف به الا واقعاً تريده ، لا واقعاً تُكره عليه . والامة الاسلامية مهما حاول المستعمر أن يفرض عليها ما يريد ويختار من انواع الواقع وأوضاعه – فإن لها غاية معلومـــة بلوغها اليها هو واقعها الذي تعترف به وتطمئن اليه .

وأخيراً فان الامم الديموقراطية ذاتها ليست مجردة كل التجرد من مظاهر الزعامة الموحـــدة . فهذه الزعامة خلقت من فطرة المجتمعات البشرية ولا يمكن لمجتمع بشري أن يتجرد منها . إنك لتقف بين فتيان الحي في لهوهم فتعرف سريعاً المتزعم بينهم وتلمس في أترابه أثر سيطرته عليهم . وتجد اثرها جلياً في الاحياء الشعبية وبين سكان القرى . ثم ترتفع مـع تدرج المجتمعات البشرية حتى تصل أرقاها عند الامم (الراقية) فاذا استعرضت تاريخ كل أمة لها ماض تفخر به تجد أن أول ما يبرز الى الاذهان وعلى صفحات التاريخ اسماءُ قادتها وزعمائها الذين بقيت لهم في سجل التاريخ اياد بيضاء واعمال خالدة .. والامة البريطانية الـتي عرفت بأنهـا اعرق الامم – كما يقال – في الديموقراطية ، تتجـلى في شتى مراحل تاريخها الزعامة الموحدة . وفي سنوات الحرب الماضية كانت قلوب الانكليز تلتف حول زعيمها « تشرشل » تتعلق أبصارها فيما يعلنه وتحوطه بالثقة فيما يدبره . وحـين نستعرض تاريخ امريـكا يتبادر الى الذهن اسماء زعمائها الذين أنجبتهم على توالي عصورها ويبرز منها اسم واشنطن ولونكلن . وفي الامم الشرقية نكتفي بالهند مثلاً فرغم أنها الآن تأخذ بالنظام الديموقراطي ، فـان اسم « غاندي » لا يزال وسيستمر الى زمن طويل يرن في ردهات مجلس برلمان الهند ويلهج به لسان كل هندي . بل إنك اليوم لا تذكر الهنـد حتى يقفز الى ذهنـــك اسم زعيمها الحاضر « نهرو » . وهكذا تؤكد الزعامة الموحدة وجودها ونفوذها في جميـع الامم وتبقى بعد ذلك الاختلافات في اساليب الحكم فوارق شكليـة لا تمس . بل ان الامة لا تختفي هذه الزعامة من مسرحها السياسي الا حينما تمر في مرحلة ركود وخمود ، ثم لا ينبعث مجدها من جديد الا على يد هذه الزعامة ذاتها . . .

عبد العزيز بن محمد القاضي



«ميلاد نبي»

هدأ الليل الا من السمار الذين تعود الليل أن يضم حلقاتهم بما يجري فيها من أفانين الحياة بين لذة ومتاع ومجون وفتون ونشوة وطرب. وخلت دروب مكة الا من بعض الساعين الذين يبتغون مآربهم في ظلمات الليل. ونام الكون الا أناساً قلائل سبحوا في عوالمهم فمنهم المتفكر في شأن غده ومنهم من يدبر أمر ثأر اوغارة ومنهم الذي تؤرقه همومه ويقضّ مضجعه ما يلقاه من ظلم وعنت لا يرى له منه مخرجاً ولا عنه مهرباً .

وبدأ الليل يتقدم رويداً رويداً وبدأ القمر يشرف بوجهه الوضاء ويعلو في أفقه الواسع فينشر نوره ليملأ هذه البقاع ويبدد الظلام الذي ضربه حول مكة — أرض القداسة ومقر البيت الحرام .

وبدت الاصنام في رحاب الكعبة وما حولها تحت اشعة القمر الوضاء في سكون ووحشة بعد أن انفض عنها عبدتها وكهانها وخمدت مجامر البخور تحت أقدامها وقد انعكس عليها ضوء القمر فبدت في شحوب عجيب ووجوم مخيف . ثم تقدم الليل خطوات فانفضت مجامع السمار وخلت الدروب من الساعين وأخذت اضواء المصابيح تخفت وساد الهدوء جميع الاحياء والبيوت ، اللهم إلا ضوءاً كان ينبعث من بيت عبد المطلب — أشرف سادات قريش وزعيم مكة في ذلك الوقت . ومع هذا الضوء كانت تسمع همسات وأصوات يرسلها من بالمنزل فينقلها ذلك السكون .

وكان هناك شيخ مهيب الطلعة عظيم القدر يتسمع لهذه الاصوات في لهفة وترقب تمنع عنه النوم وتذود عنه الكرى . ذلك هو عبد المطلب وسيد سادات مكة . وليس ذلك بعجيب فقد كان ينتظر وليداً عزيزاً عليه أثيراً على نفسه . ولم يكن ذلك الوليد الا ابن ابنه عبد الله الذي كان يمتلىء قلبه بحبه والذي افتداه بمائة من خير ابله .

ومع تباشير الفجر الجديد سرت تباشير لفجر آخر اغرّ طلع في سماء مكة ندياً وضاءاً وسيما فسيحاً . وحملت البشرى الى عبد المطلب فهدأت نفسه واطمأن خاطره وغمر الفرح قلبه حتى ظهر ذلك على وجهه . وسرت موجة الفرح هذه فطغت على كل من في البيت . وكيف لا وقد رأوا نوراً وبهاءً ورونقاً وضياء ، وأملاً حلواً ، في ذلك الوليد الذي هو امتداد لحياة ذلك الفقيد العزيز ، وتخليدٌ لذكرى ذلك الراحل الكريم : عبدالله بن عبد المطلب . هذا الرجل الذي كان كأنه بضعةٌ من الغيب ارسلت الى هذه الدنيا لتعقب نبياً ولا تراه .

وأقيمت الولائم في بيت عبد المطلب فرحاً بذلك المولود العزيز وانهلت عليه التهاني وفاضت منه العطايا . واستقبلت مكة — بل العالم — عهداً جديداً من النور ، واصبح الكفر مفزعاً مضطرباً لا يهدأ له قلب ولا تقر له عين .

نعم . لقد بدأ بنيانه يتصدع وشوامخه تنهار ، لا في الجزيرة وحدها بل فيا جاورها من الاصقاع والبلدان .

ففي الوقت الذي بدأت فيه الاصنام تحس بذلتها وخستها ، وفي الوقت الذي اعتراها فيه الشحوب والوجوم ، كانت أعمدة الكفر والضلال ، والظلم والجبروت ، تنهار في دولتي الفرس والروم . فالايوان يتصدع ونيران المجوس تخمد ، تلك النار التي اشتد اوارها وعلا لهيبها السنين الطوال ، وأقام حولها العابدون يذكون لهيبها ويركعون ويسجدون لها .

وكانت هذه دلائل قارنت ظهور محمد . وتوالت بعد ذلك هذه الدلائل وكلها تشير الى أن محمداً نسيج وحده وفريد زمانه في صفاته واخلاقه ، طفلاً وشاباً ، وكهلاوشيخاً ، قبل ان يكون نبياً وبعد ان كان نبياً .

نعم . كان محمد الانسان الكامل الذي تطلبه الرسالة ، في هذا الجو الذي امتلأ بالاثم والفجور ، والجور والظلم ، والطغيان والضلالة ، والكفر والهدى . في هذا العام الذي فقد العقيدةالهادية كما فقد النظام الذي يضع الأمور في نصابها .

فهنا الترف والطمع ، ، والخمر والقمار ، والمتعة وتسخير الاقوياء للضعفاء ، ومن هنا الفاقة والحسرة ، والشك في صلاح الأمور . ولم تكن الحالة خارج الجزيرة باحسن منها داخلها رغم ما كان لهذه الامم من حضارة ورغم ما كان فيها من قوانين وعلوم ولكنها كانت قد فقدت روحها في نفوس أصحابها ، وبات الظلم وتغلب القوة هو شعارها .

وماذا تقول في عالم يسجد لهذه الاصنام أو يعبد هذه النار . لقد كانت الظروف تستدعي رسالة ، وكان محمد هو أفضل من يتحمل هذه الرسالة ، فهو اصلح رجل ، من أصلح بيت ، في أصلح زمان ، لرسالة النجاة من هذا الفسق والضلال .

ولنستمع الآن الى شوقي يصور لنا ذلك الحال في جمال وعذوبة ورقة وسلاسة ، أذ يقول :

سرت بشائر بالهـــادي ومولده
في الشرق والغرب مسرى النور في الظلم
تخطفت مهج الطاغين من عرب وطيرت انفس الباغين من عجم
ريعت لها شرُفُ الايوان وانصدعت
من صدمة الحق لا من صدمة القُدُم

أتيت والناس فوضى لا تمر بهم الا على صنم قد هام في صنم
والارض مملوءة جوراً مسخرة لكل طاغية في الخلق محتكم
مسيطر الفرس يبغي في رعيته وقيصر الروم من كِبْر اصم عَم
يعذبان عباد الله في شبه ويذبحان ، كما ضحيت بالغنم
والخلق يفتك اقواهم بأضعفهم كالليث بالبهم ، او كالحوت بالبلم

كان هذا حال العالم من التخبط حتى جاء محمد الذي قال فيه شوقي ايضاً :

محمد صفوة الباري ورحمته وبغية الله من خلق ومن نسم

* * *

إيه يا بن عبدالله ومن لهذا الامر غيرك وقد اصطفاك الله فأنت صفوته وبغيته ورحمته . لقد طهرك من الشرك ، ونزهك عما كانوا فيه من فسق ، وابعدك عن شرورهم وضلالهم فنشأت كريماً لم تلم بصغيره ، عظيماً لم تقهرك النزوات عفيفاً لم تغلبك الشهوات على مخالطتك لهم وعيشتك بينهم .

لقد سموت بفكرك الى عوالم من المعرفة لم تتهيأ لهم وبلغت بعقلك ما لم تبلغه عقولهم ، فاهتديت بفطرتك الى توحيـــد الله وادركت بوجدانك جلال الله .

حتى لتشهد الكعبة انها لم ترَ اروع منه عابداً وتشهد مكة انها لم تر اكرم منه انساناً .

يشارك في الخير حتى ما يخلو سجل للخير من اسمه الكريم ، ويبعد عن الشر حتى كأنه لا يعلم عنه شيئاً . وتسير اوصافه في الناس ويتناقل اسمه بينهم مقروناً بأكرم الخصال وأنبل الفضائل وحتى يصبح من اسمائه الصادق الامين . ومـا يزال يعلو ذكره وينبل اسمه حتى يعهد اليه بالرسالة فاذا هو ينهض بهـــا في عزم تتزحزح امامه الجبال . وما تقول في رجل يقف امام قومه بجبروتهم وظلمهم في نفر من اصحابه المؤمنين يسفه آراء القوم ويضلل أحلامهم ويسب آلهتهم . وتنهض قريش لتدافع عن تراثها ومجدها ، عن آلهتها وأصنامها وتتصارع القوتان حيناً من الدهر فاذا قريش بعزها وعظمتها تقهر وتذل وتسعى الى محمد تطلب اليه ان يكف عنها ويرجع عن تسفيه آرائها وشتم آلهتها ويسلكون في ذلك كل مسلك ولكن أنّى لهم ان ينالوا من محمد أو من ايمان محمد . ولنقف الآن لنشهد موقفاً من هذه المواقف الذليلة لقريش التي تتجلى فيها عظمة إيمان محمد :

فهذا عتبة بن ربيعة سيد قومه يسعى اليـه وهو في بداية امره يقول له واعداً ملاطفاً بعد ان اعياهم تخويفه متوعدين :

« يا ابن أخي : إنك منا حيث قد علمت ، من خيـارنا حسباً ونسبـاً ، وإنك قد اتيت قومك بأمر عظيم ، فرقت به جماعتهم ، وسفهت احلامهم ، وعبت آلهتهم ودينهـم ، وكفّرت من مضى من آبائهم ، فاسمع مني اعرض عليك اموراً تنظر فيهـا لعلك تقبل مني بعضها ، فقال له عليه السلام : « قل يا أبا الوليد » فقال :

« يا ابن اخي : إن كنت تريد بما جئت به من هذا الامر مالاً جمعنا لك من اموالنا حتى تكون اكثرنا مالاً . وان كنت تريد شرفاً سودناك علينا ، حتى لا نقطع امراً دونك ، وإن كنت تريد ملكاً ملكناك علينا ، وإن كان الذي يأتيـك رؤيا من الجن لا تستطيع رده عن نفسك طلبنا لك الطب وبذلنـا فيه اموالنا حتى نبرئك منه » .

ويسكت بعد ذلك عتبة وقد آمن انه بلـغ من نفس النبي ما يريد فحقق ما سعى من اجـله . ولكن النبي عليه الصلاة والسلام لا يرد عليه بأكثر من آيات من القرآن ثم يتركه يعود كما أتى وهو اشد يأساً وقنوطا . وتضيق نفوسهم بمحمـد ودعوته حتى يسعى وفدهم الى عمه أبي طالب يطلبون منه كف محمد عنهم والا يخلي بينه وبينهم . ويشفق ابو طالب على ابن اخيـه فيكلمه في ذلك ، فاذا النبي يقول له في قوة وإيمان وعزم ويقين : « ياعم ! والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على ان اترك هذا الامر ماتركته حتى يظهره الله أو أهلك دونه » ويكبر محمد في نظر عمه فيقول : « يا ابن أخي ! قل ما أحببت فوالله لا أسلمك اليهم ابداً . »

فحياك الله ايهـا الرسول الكريم وزادك صلاة وسلاما . لقد ضربت لنا أروع الأمثال في البطولة والشرف ، والتضحية والفداء ، والثبات على المبدأ ، وقوة الايمان . وحسبنا الآن في يوم ذكراك ان ترجع الى نفوسنا متدبرين مفكرين ، نستمد العبر والعظات ، والآيات البينات ، من هذه الدروس الخالدة ، التي انتفع بها من ليس يؤمن بها وعمي عنها قوم ينتسبون اليها .

فأين نحن من هذا الايمان وأين نحن من هذه القوة والتضحيـة وأين نحن من ذلك الاتحاد والألفة . أين نحن من كل ما خلّفت لنا من امجاد .

أيها السادة : إن الرسول يدعوكم أن تفتحوا عيونكم لتدركوا دقائق ذلك الدين الذي تركه وديعة بين أيديكم وأمانة في اعناقكم .
ولن يرضى عنكم الرسول الا إذا قمتم بحقوق هذه الامانـــة وقدرتموها حق قدرها في انفسكم أولاً بأن تكونوا مؤمنين صالحين .

أسطورة

موكب البؤس

كان احد الملوك يحكم بلاداً غنية كثيرة الخير وكان محبوباً من شعبه لانه اشتهر بالعدل والسهر على مصالح السكان .

في احد الايام ارسل من ينادي في الناس قائلاً : ان الملك – رغبة في الترفيه عن الشعب – يريد ان يجتمع لديه جميع التعساء والمتألمين والذين اثقلت نفوسهم الهموم والمتاعب . لانه يرغب في معالجة اسقامهم ومداواة همومهم واسعاد البائسين ومساعدة المنكوبين واليائسين .

ما انتشر هذا النداء في السكان حتى اجتمع في ساحة القصر الوف من المصابين في نفوسهم او في اجسامهم . خلائق بائسة من رجال ونساء قد هبطت ملامحهم واسترخت شفاههم وانحنت ظهورهم من الهمّ مع ان اكثرهم لم يجاوزوا سن الشباب .

وقف الملك في هذه الجماعات المحتشدة في قصره واعلن انه هيأ لهم الاطباء والحكماء وعلماء النفس ليداووا اجسامهم وارواحهم معاً . فكثيراً ما تجتمع العلتان الجسمية والنفسية في شخص واحد لأن الواحدة تولّد الاخرى . ثم أضاف بانه سيشرف هو بذاته على العلاجات فيبحث العلل المستعصية مع معاونيه . اما من كان اسوأهم حالاً فسيتولى امره بنفسه .

عندما بدت اشارة من الملك اخذ كل من اولئك التعساء يشكو علته للطبيب او للعالم او للعراف والكاهن . فكان فيهم فقراء يحتاجون الى مال او الى مسكن وغذاء . ومعالجتهم في منتهى السهولة . وكان فيهم مرضى مزمنون نقلهم الاطباء الى الى المستشفيات والمصحات ليكونوا قيد المعالجة الطويلة .

وكان هناك ذوو النفوس المثقلة بالهموم : ازواج بلا اولاد ونساء بلا ازواج ، ارامل وفتيات . فجدّ الاطباء في ايجاد احدث العلاجات وانجعها لشفاء المصابين بالعقم وحين خابت مساعيهم قدّموا لهم عدداً من الاطفال على سبيل الهدايا . وانتدب الوسطاء لايجاد ازواج لاولئك الذين جفّت نفوسهم من الوحدة وتاقت الى الرفاقة والأنس .

واهتم الملك بمواجهة ذوي العلل المستعصية فدعاهم ليقتربوا منه .

تقدمت فتاة هزيلة غائرة العينين فقالت : ان دائي ايها الملك لا دواء له . اني احب فتى لا يحبني . وقد فقدت كل امل في الحب وفي الوجود .

قال الملك : سأجمع كل رجال قصري . لعلك تجدين فيهم عوضاً عن الذي تحبين .

قالت : لا استطيع ان احب سواه .

قال الملك : إن علاجك سهل هين ايتها الفتاة . ستقيمين في القصر وسنسقيك من عشبة النسيان فاما ان تنسي حبك او ان نجد لك ممن تحبين بديلا .

وتقدم من الملك كهل بدين بارز الشفتين ذو عينين صغيرتين تقدحان شرراً . وقال : ان دائي ايها الملك هو الجشع . ان لدي اكداساً من الذهب والفضة والنفائس والحلي . وكلما ازددت مالاً ازددت شرهاً ورغبة في حشد الاموال . فلو جُمع لي مال الدنيا باسرها لم يزدني ذلك الا حرصاً على المال وطلباً له . ان نار الشهوة تأكل احشائي .

قال الملك : ستضع الحكومة يدها على اموالك وتنفق نصف دخلك كل سنة على تحسين الاحوال العامة . فنعطي منه للباحثين في المختبرات والعاملين في الحقل الاجتماعي والمستشفيات المجانية وبيوت العجّز والمدارس ومراكز الاسعاف ودور الثقافة والنوادي الرياضية والمشاريع العامة . فانت تجمع من ناحية ونحن ننفق من الناحية الاخرى . وكلما امعنت في الجمع امعنا نحن في الانفاق لعلك ترعوي او ترتوي .

وتقدمت امرأة مشعثة الشعر بارزة الخدين مغضّنة الجبين وقالت : ان دائي هو البغض ، اعيش في قوم اكرههم . واكره قومي لانهم زوجوني بمن اكره . ان نار الحقد ترعى قلبي حتى اصبحت اكره جميع البشر واود سحقهم .

قال الملك مبتسماً : لقد ولدت وترعرعت في بيئة نقمة وشقاء نضبَت فيها حياة الصداقة والألفة . انك في حاجة الى غذاء روحي

وفي غيركم ثانياً بأن تكونوا لسان صدق لذلك الدين . ويوم تقوم بذلك على وجهه السليم ، يومئذ يعزّ جانبنا وتقوى شوكتنا ونسترد مجد الاسلام الغابر الذي كان لاجدادنا السابقين .

ولكنه طريق شاق يحتاج إلى العمل والجهاد والصبر ، ونحن خير من يعمل ويجاهد ويصبر .

والسلام عليكم ورحمة الله .

محمد السيد شريف

المدرسة الثانوية – البحرين

تستمدينه من قلوب نقية غير ملوثة بقذارات الشهوة والطمع . سنضعك في مدرسة اطفال تفيض قلوبهم نقاء فتشيع رفقتهم في نفسك هدى وطمأنينة .

تقدم بعد ذلك رجل محدودب الظهر ، كثيف الحاجبين ، قد حفر الشقاء في وجهه حفراً بليغة ، فوقف امام الملك وقال : أرفق بي يا سيدي . أعنّي بمية تخلصني من عذابي . ها قد مضى عليّ عشرون سنة وانا فريسة الحسرة والندم .

قال الملك : وما خطبك ؟

فأجاب الرجل بصوت متهدج : لقد قتلت ابنيَ الوحيد . وقفت حاجزاً في سبيل سعادته . كنت فظاً انانياً جشعاً ، منعت عنه الفتاة التي احبها قلبه فقتله الهم واليأس .

قال الملك : دواء الانانية البذل . سوف نملأ بيتك اولاداً اذ نحيطه بحديقة كبيرة نجعل منها ملعباً عاماً لأولاد الحي ، نغرسه بالازهار ونجهزه بآلات اللعب والرياضة ، ونسلمك حراسة الحديقة في غياب الاولاد والمناظرة عليهم وقت اللعب . ولسوف تفرح لفرحهم وتضحك لضحكهم . وينتقل اليك شيء من مرح الطفولة ونسيانها وبراءتها .

وفيما الملك يتكلم اذ برز من بين الجمهور رجل قصير القامة منتفخ الخدين مسترخي الاجفان ، رأسه في حركة مستمرة كأنه لا يستطيع الاستقرار بين كتفيه .

ألقى عليه الملك نظرة فاحصة وقال : وانت ايها الرجل ، اي وزرٍ يثقل ظهرك ؟

— لا ادري يا مولاي . ان في نفسي قلقاً وفي صدري لهيباً وعطشاً . اني مصاب بالارق واضطراب النفس ولطالما سعيت لايجاد علاج فلم انجح .

قال الملك : هذا وخز الضمير . تعال واعترف بجريمتك ايها الرجل . لعل ذلك يخفف من ألمك .

— كيف أعترفُ امام هذا الجمع يا سيدي ؟

— حسن . سنصرفهم

وصفق الملك بيديه فانصرف الحضور وبقي الرجل القصير امام الملك . وقال هذا : تكلم . اني مصغٍ اليك .

وبدأ الرجل قصته فقال : اني انتمي الى اسرة عريقة في المدينة الفلانية . وقد خطر لي يوماً ان استغلّ الاسم الذي احمله وطمحت نفسي الى السلطان فاردت ان اكون زعيماً في قومي وحاكماً في المدينة التي وُلدت فيها . فانشأتُ لي حزباً واتخذتُ لي اعواناً استملتهم الي بالرشوة والوعود فاصبحوا لي عبيداً يأتمرون بأمري . ولما استتبّ لي الامر تماديت في الغي والاستبداد ولم اتورع من نهب اموال الشعب لاوزعها على انصاري واعواني . ولم اخشَ التنكيل بالضعفاء وانزال العقوبات بالابرياء لأرضي الاقوياء الذين استظهرتُ بهم . وظل هذا دأبي حتى اصابني داء غريب اقضّ مضجعي وحرمني النوم .

فقطب الملك حاجبيه وقال : قليلٌ هو جزاؤك بالقياس الى فداحة جرمك ايها الرجل . بين زملائك الشاكين مجرمون لكنْ ليس في جرائمهم مايعادل جرمك ... هذا الذي تقدمك في الكلام قتل نفساً واحدة اما انت فقد قتلتَ شعباً بكامله ، لأنك أفسدتَ البعض فزيّنت لهم الشر وتعاونت واياهم على الفساد ، وظلمتَ البعض الآخر فأذقتهم الذل والهوان . وارى أنْ لا دواء لك عندي سوى السجن واحتمال الالم وعذاب الضمير .

انتهى الملك من استعراض موكب البؤس ، وجلس يستريح ، وهو يفرك يديه مسروراً ، ظناً بأنه قد ضمِن لشعبه الراحة والرخاء . ولكن ما كاد يستقر به المقام حتى سمع هاتفاً يقول له : أتظن ايها الملك انك وُفقت الى محو البؤس من بلادك ؟ إن اسوأ العيوب هي العيوب الخفية . واسوأ الناس حالاً بائس لا يشكو بؤسه ، وأحراهم بالاشفاق مظلوم لا يشكو ظلمه ، يقبل الغبن والارهاق والاستثمار وهو ساكت جهلاً او خوفاً او كِبراً ... لقد سمعت شكاوى الناقمين والثائرين على اوضاعهم . وبقي ان تعرف احوال الذين لا يَشْكُون ...

وحار الملك في مصدر الصوت وهمّ بالبحث عنه . ثم غلبه النعاس لشدة التعب فنام وهو يحلم بما قاله صاحب الصوت الخفي .

روز غريب

رسالة الى شباب البحرين

تحيات الله اليكم يا شباب البحرين ويا جنود العروبة والاسلام ، تحيات من الاخوة ألحانها ، ومن العقيدة مزاجها ومن الحب في الله روحها وريحانها .

اليكم يا شباب البحرين حالين ومرتحلين . اخاطب فيكم الجيل الجديد الذي يعي وعي الحر والروح الحر والعزيمة الحرة .

ان الشباب (قوة) وقوة الشباب قلب فتي ، وانف حمي ، وخلق زكي . قبل ان تكون ذراعين مفتولتين ويدين باطشتين .

وكل قوة دون النفس والقلب والروح هي قوة الوحش الكاسر والهيكل الاصم ، لاحقيقة الانسان الكامل والمثل الاعلى « ليس الشديد بالصرعة انما الشديد من يملك نفسه عند الغضب . »

ان قوة الظلم والعدوان ليست قوة ولكنها ضعف منتفخ وامتلاء متورم . القوة ان تكون (رجلا) لك في الحياة رسالة ، وتعيش في الدنيا في ظل غاية وتحت راية . ان قيمة التضحيات على قدر غاياتها . فاذا كرمت نفسك عندك فلا تضح بها الا في خير الدعوات . لا تستعبدك وثنية المذاهب والاراء والزعماء فتبيع نفسك للشيطان .

القوة هي قوة الروح والفكر والجسم . فقوة الروح ان تسمو فوق غرائزك وتعيش للمثل الاعلى . وتهفو للحقائق كالملائك الى حلق العلم ومجلس الذكر ، وقوة الفكر ان تتحرر من اغلال الخرافات والضلالات وتتسلح باصح الآراء وتعيش للعلم الصحيح عنواناً وللفكر الحر ميزانا .

وقوة الجسم ان تتحرر من الضعف البدني وتنشد القوة في ميادينها. في الرياضة والسباحة وما اليها وتعد نفسك جندياً قوياً شعارك (واعدوا) . واعلم ان شبابك امانة ، وجسمك وديعة فلا ترق شبابك في الشهوات فتجني عليك شيخوختك بل (احفظ الله يحفظك) . ولا تقتل جسمك وتدنسه بالاثام فتضلع وديعتك . وكما تدين تدان . فالقوة — يا شباب البحرين — قوة الفضائل والاعمال لا قوة الوحوش في الغابات .

اعرفوا انفسكم يا شباب — من انتم ؟ انتم الروح والعقل واليد .. انتم الروح الفتي فانتم حياة الامة .. وانتم العقل المستنير فانتم هداية الشعب ، وانتم اليد القوية فانتم قوة الدولة .

في ظلمات الطريق يلتمس الركب الضال المصباح الكشاف ليهتدوا.. وفي صفوف المحاربين يلتمس الناس الامام الصالح ليقتدوا . وفي غضبة الشعوب لحريتها يفزع الاحرار الى سلاحهم. والشباب في الامة هم المصباح الكشاف والامام المنشود والسلاح المدخر . أنتم روح فاملأوا روحكم من الشجرة المباركة الزيتونة التي يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسه نار .

املأوا روحكم بمعرفة الله ، وطاعة الله ، وحب الله ، لتستقيموا على الطريق وتضيئوا كالكواكب الدرية .. واعلموا ان الروح التي لا يحل فيها معرفة الله يلعب بها الشيطان ، والتي لا يجليها ضوء الحقائق يغشيها ظلام الاباطيل . انتم (يد) فلتكن يد خير واحسان واصلاح فلا تمتد الا الى كتاب تقرؤه، او فقير ترحمه، او جريح تضمده ، اوعلم للوطن ترفعه. تعلموا قبل ان تسودوا وكونوا كالنحلة لا تطعم الا طيباً ولا تخرج الاطيباً.

ان امتكم ترنو اليكم لتمسحوا عنها العبرة وتحلوا العقدة وتقيلوا العثرة فهل تسمعون النجوى وتهتدون السبيل .

« وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون »

الكويت أخوكم : محمد عبد الحميد احمد

صوت البحرين
مجلة ادبية اجتماعية شهرية
تصدرها
لجنة من شباب البحرين

المحررون:
ابراهيم حسن كمال: المدير المسئول
حسن جواد الجشي
علي التاجر
عبد الرحمن الباكر

المراسلات:
صوت البحرين
صندوق البريد
« ١٠٩ »
البحرين

الاشتراكات:
في الداخل والخارج
١٢ روبية
قيمة العدد: روبية واحدة

الفكر والاستعمار ..

— ١ —

قرأت بإمعان في مجلة « صوت البحرين » ما كتب حول « الاستعمار وهل يمكن ان يكون فكرياً؟» ? وتبينت كما تبين القراء — الدوافع النفيسة للكتابة في هذا الموضوع ، وكلها تهدف نحو هدف كريم واحد ، هو تلمس العزة والحرية والحضارة للشعوب العربية ، وتنبع من معين واحد هو الروح الوطني الفياض ، الذي يجيش في صدر كل عربي حر ، يؤمن ببلاده ومجدها ورفاهيتها .

ففي عدد ذي القعدة ١٣٧١ ﻫ من المجلة كتب الاستاذ « جبران مسوح » من بونس آيرس ينعي على الاحرار في لبنان اشتراكهم في الاحتفال بافتتاح مكتبة امريكية في « زحلة » ، ويرى أنها قاعدة ثقافية للاستعمار الامريكي . . وفي عدد جمادى الآخرة ١٣٧٢ ﻫ كتب الاستاذ وديع فلسطين كلمة رأى فيها ان افتتاح مكتبة في مدينة ما نعمة ، وان الثقافة انسانية ، وان اتخذت لوناً وطنياً ، وان اللغة والآداب والعلوم تترفع عن حدود القومية او العنصرية او المذهبية الضيقة ، ومن ثم فالاستعمار لا يمكن ان يكون فكرياً ، لان هناك تعارضاً جوهرياً بين رسالة الاستعمار ورسالة الفكر ، وقد ايده في ذلك « ابو موسي» من كلمته في عدد ذي الحجة ١٣٧٢ ﻫ ؛ من حيث عارضه في ذلك « ابن الصحراء » بالظهران في كلمته المنشورة في عدد رجب وشعبان ١٣٧٢ ﻫ ، وروز غريب من لبنان في كلمتها في العدد نفسه ، و « حر » في كلمته في عدد شوال ١٣٧٢ ﻫ .

— ٢ —

وإني مع احترامي لحرية الكاتب ورسالته الفكرية والوطنية ، وتقديري للبواعث النبيلة التي تدفع الكاتب الحر في بلادنا للنضال من اجل حرية الوطن وحرية الفكر معاً .. احب ان اسجل رأيي في الموضوع ، دون ان يكون تسجيل هذا الرأي تناولاً لكاتب أو لرأي بالنقد والتعليق .

للشعوب العربية العزيزة ، إبان عهد قوتها ومجدها وعزتها ماض كريم في احتضان الفكر والثقافة ، مهما اختلفت القوميات المناصرة لها ، والاجناس التي اشتركت في تكوينها .. ففي اواخر الامويين ، وفي عهد العباسيين اقبل العرب في شغف زائد ، وظمأ شديد ، ينهلون من معين الثقافة الفارسية والهندية واليونانية والرومانية والسريانية القديمة ، فترجموا الى العربية اصول هذه الثقافات ، واحتفلوا بها ، وتتلمذوا عليها ، دون ان يعد احد ذلك غزواً فكرياً تقوم به جماعات من الشعوب لحسابها الخاص ، على حساب العرب انفسهم .. وفي العهد الحديث ذهبت جماعات من شباب الشرق تنهل من ينابيع الثقافات الحديثة من اوربا وامريكا ، فلم يؤول ذلك احد بأنه غزو فكري لبلادنا ، ثم افتتحت مصر وبعض البلاد العربية منذ امد قريب مراكز للثقافة الاسلامية في العواصم الكبرى في اوربا وامريكا ، فلم يقل انسان إن ذلك غزوٌ عربي للفكر الاوربي والامريكي .. بل إن مراكز الثقافة العربية القديمة في صقلية وايطاليا والاندلس كانت تعج بالشباب من مختلف شعوب اوروبا قبيل عصر النهضة بقليل ، ومع ذلك لم تدع الشعوب المختلفة حينذاك إلى عدم الاقبال عليها ، والتعلم فيها .. واقبال المستشرقين في الغرب على دراسة الثقافة العربية والاسلامية عمل جليل لم يغض من قيمته كاتب اوربي .

وإذا رجعنا إلى أصول الاديان السماوية وجدناها تدعو اول ما تدعو الى الاخاء والتعاون والتعارف والمحبة ،وإلى اشتراك العقول والافكار جميعاً في العمل لخير الشعوب والامم ، ومستقبل الانسانية جمعاء ، دون نظر الى مذهب او دين أو جنس او امة او طائفة بعينها .

ان الثقافة انسانية خالصة ، وان من الظلم للثقافة ان نحشر فيها حشراً بعض مقالات تكتب للدعاية وحدها ، دون ان يكون فيها طابع البحث والثقافة والفكر ، ثم نحاول من اجل بعض مقالات تكتب للدعاية هدم صرح الثقافة ، أو التشكيك في اثرها الانساني ، واهميتها بالنسبة لجميع الشعوب .

إن اليابان — منذ اتصلت بالثقافات الحديثة في آخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين — كانت أظهر مثل في استفادة الشرقي المتحضر من الثقافات العالمية الحاضرة الحديثة ، الاستفادة الروحية والمادية معاً . ونحن الشعوب العربية لم نبدأ عصر التحرير القومي في بلادنا إلا بعد تيقظنا على جلجلة الثقافات الحديثة في أوربا وأمريكا ، وبعد ان شاهدنا أثر هذه الثقافات في الحضارة العالمية الراهنة.

— ٣ —

وأذكر انه منذ نحو عشرة أعوام صحبت رجلاً كبيراً الى صحيفة كبرى في القاهرة ، وكان هذا الرجل مثقفاً بثقافة انجليزية واسعة حيث عاش في انجلترا نحو عشرة اعوام ، وكان معه مقالة

وطنية ، وكانت المقالة ثورة وطنية مشتعلة ضد الاستعمار .. ، ولما قدمت الرجل الى رئيس تحرير الصحيفة الكبرى أردفت كلامي من ذلك بقولي : « اني أعجب يا سيدي من أن يكتب بهذا الاسلوب الوطني المتطرف رجل درس في الغرب ، وتثقف بثقافته » فقال لي رئيس التحرير : « لا يا سيدي ، وهل حمل مشعل الوطنية والحرية الا هؤلاء الذين تثقفوا في أوربا ؟ »

ان غزو الاستعمار يا سيدي القاريء لا يمكن ان يحمله او يساعده الفكر والثقافة بأية حال ، فالاستعمار كما قال الكاتب الصحفي الوطني «وديع فلسطين» عنصري النزعة والهدف ، والفكر والثقافة تسيطر عليها النزعات الانسانية الحرة ، التي تؤمن بأن من حق الناس جميعاً ان يعيشوا اخوة متحابين في الأرض ، وان يقتبس بعضهم من الآخرين العلم والحكمة .

ولن يساعد على تقدم شعوبنا وبلادنا العريقة ، إلا اذا اصابتها

حمى الثقافة والفكر ، فأقبلت على القراءة والاطلاع ، وترجمت للعربية أصول الثقافات العالمية الراهنة ، وزاد انتشار المعرفة باللغات الحديثة زيادة كبيرة في محيطنا العام .

ان المفكرين لا يخافون أبداً من افتتاح مؤسسات ثقافية أوروبية او امريكية في بلادنا .. فضلاً عن افتتاح مكتبة ثقافية ، لا تحمل إلا طابعاً واحداً متميزاً هو طابع العلم والروح الانساني الكريم الاهداف والنزعات . إننا نبغض الاستعمار ، ونبغض وسائله الكريهة في محاربتنا ، ولكننا نقدس رسالة العلم والفكر والأدب ، ونسمو بها على كل اعتبار ، ونحب الحكمة ولا نبالي من أي طريق تصلنا ؛ واليد التي تمتد الينا تحمل اللهب والنار غير اليد التي تحمل نور العلم والفكر وشعلة الثقافة المقدسة .

القاهرة

محمد عبد المنعم خفاجي

موزع المجلة في :
لبنان ، سوريا شرق الاردن ، والعراق
شركة فرج الله للمطبوعات

وخزات عاقل

«حول حفلة المدرسة الثانوية بذكرى مولد الرسول الاعظم»

١- ليس العرب شذاذ آفاق .. وإنما هم سادة أمجاد

●

لم تكن من عادتي حضور الحفلات التي تقيمها المدارس او بعض الاندية ، ولكن صادف ان كان المدير المسؤول للمجلة متغيباً ؟ فجئت بالنيابة عنه ، والواقع انني كنت ارغب في الاطلاع على روح الثانوية بعد مجيء مديرها الجديد الذي تحدثت عنه الاوساط الاجتماعية في البحرين حديث الاطراء والاعجاب .

ابتدأ الاحتفال بآي الذكر الحكيم تلاه الاستاذ منصور الشوادفي مرتلا ترتيلا يشنف السمع ويرهف الحس ويغذي العقل والقلب ، وتلاه مدير المدرسة بكلمة موجزة مر بها على سيرة الرسول الاعظم وعدد مناقبه وكانت كلمة تناسب المقام ، وبعد نشيد ولد الهدى الذي انشده اشبال المدرسة القى التلميذ عبدالكريم عبدالمحسن ، وهو من الصف الرابع الثانوي ، كلمة عن العرب قبل محمد . وهنا تعال معي ايها القارىء ، وانظر كيف انقلب ذلك الحفل الذي جئنا لنذكر فيه عهد محمد وبطولة قوم محمد الى مأتم ، بل الى سب وقذع في العرب وفي تاريخهم ، في حياتهم وفي كيانهم ، فقد ندد بهم هذا الطالب ، ناسباً اليهم الانحلال الخلقي والتفكك العائلي واللصوصية وقطع الطريق ، وانهم سكنة وبر وصخر واكلة لحم الجمل . ونسي ان يذكر الطالب الخطيب انهم (أكلة الضب ايضاً) !! كل هذه الأوصاف القاها تلميذ من الصف الرابع الثانوي سيخرج هذا العام ليختلط بالمجتمع ، مؤثراً ومتأثراً وهو واقع تحت هذه الفكرة التي يحملها في رأسه وسينظر الى هذا المجتمع العربي - ولو بصورة لاشعورية - نظرة الازدراء لان افراده من سلالة اولئك شذاذ الآفاق ! والغريب في الامر انه عربي سب نفسه وقومه دون ان يدفع اليه (زويمر) او غيره من المبشرين ثمناً لهذا السب والشتم الذي يشترونه بمبالغ طائلة ، لا سيما اذا صدر من عربي في طور التعليم .

اني لا ألوم التلميذ السيد عبدالكريم عبدالمحسن ولا ألوم التلميذ السيد صلاح المدني اذا صدر منهما هذا القول او اكثر منه ، ولكني أوجه اللوم الى حضرة مدير المدرسة اذ كيف سمح ان تلقى مثل هذه الخطب على مسمع من العرب في مناسبة يحتفل فيها بذكرى مولد اعظم رجل عربي ؟ فهل يتصورون انهم يشيدون بذكر رجل تركي او ارمني او زنجي ؟ ام انهم يحتفلون بذكرى رجل عربي أنجبته العروبة ؟ ان هذه الاقوال هي بمثابة الطعنة الموجهة الى القومية العربية في الصميم . واني لأعجب كيف ان الاستاذ الفاضل احمد سالم ، وهو المشبع بروح الاسلام الصافية (كما علمت عنه) لم يتورع عن استعمال نفس الكلمة عندما قال (اولئك العرب ، شذاذ الآفاق !) يا ويحكم متى كان العرب شذاذ آفاق ؟ ومتى كان العرب همجاً ؟ منحلي الاخلاق مفككي الأسرة ؟ ترى هل هناك افتئات على التاريخ مثل هذا الافتئات ، افتئات على تاريخ أعز الأقوام ، واكرمهم عند الله وعند الناس .

(كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر) .

ترى من وصف الله بهذه الآية أهم الاتراك ام الارمن ام اليونانيون ، ام وصف بها العرب حملة الاسلام حينذاك ؟ هذه الأمة الكريمة العريقة التي لن يؤثر عليها ولن تنال منها هذه الافتراءات التي يكيلها لها الخصوم والاعداء من كل مكان فيتابعهم في ذلك — عن غير قصد طبعاً — بعض ابنائها .

انهم ينكرون ان لهم مدنية ؟ اذن من هم الذين كانوا في اليمن والشام والعراق وقلب الجزيرة ؟ من هم اولئك الذين كان منهم الشعراء ، وفحول الخطباء والبلغاء ، وابطال الميادين ؟ فهل ينجب هؤلاء امة مشردة ، قاطعة طرق ، أم تنجبهم أمة عالية الروح ؟ اضف الى ذلك صفات الكرم ، والذود عن الشرف واغاثة الملهوف ، وحفظ الجوار ، والدفاع عن الكرامة ، فهل يقال عن مثل هؤلاء انهم شذاذ آفاق ؟ اللهم غفرانك يا رب !

ومن هو محمد بن عبدالله ؟ أليس هو بالعربي ؟ وهل أمة يخرج منها محمد وابوبكر وعمر وعلي وخالد وغيرهم من الأفذاذ يعتبر افرادها من قطاع الطرق ؟ وكيف استطاع هؤلاء ان يبهروا العالم بدهائهم وشجاعتهم ودرايتهم بشؤون الحكم والسياسة اذا كانوا قبل ذلك ، قطاع طرق ، وشذاذ آفاق ، لأن اكثرهم قضى الشطر الأكبر من حياته في الجاهلية ؟

نحن لا ننكر ان سيدنا محمد (صلعم) خلق جيلا جديداً وبدل الاوضاع في زمانه رأساً على عقب ولكنه بعث في أمة كانت مهيأة ومستعدة لقبول مثل هذا النظام الجديد بقوة روحها على الاقل . أمة فطرت على التوحيد وانما صرفها عنه ما رأت على ارواحها من صدأ القرون المتعاقبة . ولما أزال الاسلام هذا الصدأ تألقت الارواح من جديد ، ولو لم يكن ذلك ، لما وجد الاسلام له انصاراً ومؤيدين منهم ! ان هؤلاء لم يكونوا من الفرس او الرومان أو من أي أمة أخرى ، بل كانوا من العرب ، فأبو بكر وعلي وغيرهم (رضوان الله عليهم) من الذين ايدوه في بداية امره كلهم كانوا عرباً ، ومقاومة قريش له كانت دوافعها اقتصادية اكثر مما كانت دينية او اجتماعية ، فهل حدث في التاريخ ان جماعة من اللصوص انقلبوا بقدرة قادر الى قادة وعلماء بين عشية وضحاها ؟ نعم لقد كان محمداً نبياً ملهماً فهل ألهم الآخرون ايضاً ؟ لماذا تنكر الحقيقة والواقع ؟ ولماذا نقر بان العرب كان لديهم الاستعداد الكافي لقبول هذه الدعوة من كل ناحية من حيث بيئتهم واعتزازهم بكرامتهم وقوميتهم الشماء واستعدادهم للتضحية والكفاح ؟ انكم تخطئون اذا كنتم تحسبون انكم بنيلكم من العرب ترضون محمداً !

وهل يقبل محمد ان ينتمي الى قوم يوصفون باللصوصية والانحلال الخلقي والتفكك العائلي ؟ اننا نعيش في القرن العشرين ، عصر العلم والايمان بارتباط الاسباب بالمسببات ، فحري بنا ان نسلط هذا الايمان على دراساتنا للتاريخ ، ويومئذ سندرك ان نبياً كريماً كمحمد ، كان يفتخر دائماً بانه بشر لا يمتاز الا بالوحي ، لا يمكن ان يخرج الا من امة تملك كثيراً من القابليات التي تبلورت في نفس محمد ، اما كتب التاريخ القديمة المليئة بالنيل من العرب والدس عليهم فقد كتب اكثرها غير العرب او حملوا على كتابتها كذلك . ولا يخفى طبعاً على حضرات الاساتذة تاريخ النزاع الطويل الذي كان مستحكماً بين العرب والموالي ، والآثار التي تركها في كتب التاريخ والادب !

ثم اننا نخطىء اذا تصورنا اننا برسم هذه الصورة المظلمة عن العرب ، وبلصق كل الصفات الدنيئة بهم نرفع من شأن الاسلام ، لاننا بذلك نجعل الاسلام ديناً محلياً محدوداً بزمان ، بينما الاسلام في واقعه دين عالمي تكمن عظمته في روعة مبادئه ، وواقعيتها ، ومرونتها لا في انه جاء لقوم فاسدي الطباع ، منحلي الاخلاق ، فرفعهم من الحضيض الى الذروة ، والا لكان الواجب ان يظهر بين الفرس مثلا ، اتباع مزدك ، الرجل الاباحي المتحلل ، او بين الزنوج المتبلدي الحس والذهن ، او بين من هم اسوأ حالا من الأقوام الآخرين . وحينئذ تكون (المعجزة) الشكلية التي يبحثون عنها اكثر تأثيراً واوضح للعيان !

اما بعد فانني اوجه كلمتي هذه اولا الى العربي الاول مدير معارفنا الكبير مهيباً به ان يحاول القضاء على هذه الفكرة الخطرة ، وان يوعز الى حضرات الاساتذة بان لا يبثوها في ناشئتنا ، وابناء المستقبل ، وان يصر على تربيتهم تربية قومية صحيحة واعية ، وذلك بتدريسهم تاريخ العرب الصحيح الذي لا

زيف فيه ولا مبالغة ولا افتئات . ثم رجائي ايضاً الى حضرة مدير المدرسة المبجل ان يسعى هو ايضاً الى معالجة الطلبة الذين تشبثوا بهذه الفكرة الخاطئة المدسوسة علينا ، غارساً فيهم بذور القومية العربية الصحيحة ، واني لعلى يقين من ان العهد الحاضر في مصر ، يؤمن بتاريخ العرب الصحيح ويرجح كفة العرب على بقية الأمم .

وختاماً ارجو ان لا يساء فهم تعليقي هذا وان لا يؤخذ على انه نقد فقد كتبته بدافع من الاخلاص والايمان العميق بأمتي وبتاريخها وبشعوري ان من واجبي كعربي ان اسدد خطى من اراه يتنكب الطريق من اخواني العرب ، وما قصدي الا التعاون مع اخواني على بلوغ الاهداف المشتركة ، والله من وراء القصد .

٢- اِتقوا اللهَ في اِخوانكم الفِلسطِينيّين

من عادتنا نحن العرب ، ان نندفع بحماس في حب الشيء ونتفانى في ذلك لأسباب تافهة ، وما يلبث هذا ان يفتر بعد ان تخف موجة الحماس ثم يأتي الملل وسرعان ما ينقلب هذا الملل الى بغض والعياذ بالله ! وهذه السجية قل ان تجدها بين الأمم الأخرى اليوم ، واعتقد ان مصدرها الرئيسي هو الضغط الفكري والكبت النفسي اللذين عشنا تحت وطئتها طوال عصور الاستعمار البغيض بنوعيه الداخلي والخارجي .

منذ الحرب العالمية الاولى وقضية فلسطين تحتل المكانة الأولى في قلوب العرب والمسلمين في انحاء العالم ، ومنذ ذلك الحين الى يومنا هذا وعرب فلسطين في كفاح وجهاد ، ضد الاستعمار اولا ، ثم ضد الاستعمار والصهيونية ، ثم تطور فاصبح ضد الأستعمار والصهيونية والطائفية والرجعية . وكان اولئك المجاهدون يكافحون ويجالدون في شتى الميادين للقضاء على اعدائهم الذين هم اشد منهم قوة ومراساً واكثر عدة وعدداً . وكانت قلوب المجاهدين مفعمة بالايمان لما كان يشد ازرهم اخوانهم العرب والمسلمون في انحاء المعمورة ، بالمال والدعاية ، على انواعها المختلفة . حتى امتحن الله العرب والمسلمين بمحنة فلسطين فاخرجهم الاستعمار والصهيونية والخلافات الطائفية والعائلية من ديارهم ، مشتتين في البلاد والآفاق . والى ذلك الحين كان العرب والمسلمون يعطفون على اخوانهم الفلسطينيين حتى اندفعت هذه الشعوب بحماسها المعروف فتبرعت بالمال واللباس بعد ان فشلت قادتها وحكوماتها في استرجاع تلك الارض المقدسة .. وهنا بدأت النكسة فما كادت هذه الجموع العظيمة تتدفق مهاجرة الى البلاد المجاورة حتى ارتفعت صيحات اهل البلاد بالشكوى والتذمر مما اضطر حكوماته ، المسببة لكل هذه المصائب ، ان تدفع بهم الى العراء وتجود عليهم بخيم مهلهلة ، وأكواخ بالية ، بل ودفعت ببعضهم الى الغابات والاحراش .. ثم توالت عليهم مصائب الدهر فتألب عليهم الاخوان والاشقاء والمؤازرون .. فجمع ما جمع من ملابس وتبرعات ، ذهبت الى جيوب اشخاص معروفين ، تظاهروا بالعطف عليهم ولم يعطوهم منها شيئاً حتى اضطرت تلك المؤسسة التي سببت نكبتهم (الأمم المتحدة) ان تحتضن مشروع اعاشتهم . وهم منذ تلك الآونة الى يومنا هذا تحت رحمة هذه المؤسسة التي تنفق الملايين فتذهب الى جيوب المقاولين والمجهزين ، الذين يدعون العروبة ليجيعوا اخوانهم الفلسطينيين العرب .

بعد كل هذا نأتي الى كل بلد عربي كما شاهدته بنفسي ، في العام الماضي لنسمع مثل هذا القول على كثير من الالسن (هؤلاء الفلسطينيين الدخلاء ! هم السبب في فقرنا ! وهم سبب تأخرنا ! وهم سبب خلافاتنا !) وهم وهم الخ .. ان هذه الالفاظ النابية كنت اسمعها من كل شخص التقيت به في لبنان . واني ليأخذني العجب كيف اصبح هؤلاء القوم الذين رفعوا اسم الجهاد العربي عالياً منذ اربعين عاماً ، هؤلاء الذين اوحوا الى السوريين واللبنانيين ، ابناء عمومتهم واخوانهم معاني الجهاد ، يصحون الآن سبباً في نكبة البلاد العربية ؟ لماذا لا نعترف بالواقع ونقول انا سبب نكبتهم ؟ عجباً ! أبلغ بنا العجب والكبرياء ان ننسى اننا نحن الذين سببنا لهم كل هذه المصائب ؟ ثم ما معنى كلمة (دخلاء) فهل الفلسطيني العربي دخيل في لبنان التي هي جزء من بلاده ؟ أفليس الاجدر باللبناني ان يعطف على الفلسطيني ، الذي يأتي مشرداً ، فيسمح له بمزاولة العمل ، ليكتسب منه عيشه بدلا من اليوناني والارمني الذي يأتي لينتزع اللقمة منه ، ويبقى مع ذلك يونانياً وارمنياً ، لا يتألم لمصائب لبنان ولا يثور لها عندما يدعو داعي الجهاد ؟ ثم اي تأخر سببه الفلسطينيون ؟ انهم لا زالوا محل مساومة بين الدول العربية التي تعيش على حساب هؤلاء اللاجئين في سبيل مصالح زعمائها الخاصة ، ولا اقول في سبيل مصالح الشعوب .

اذا اتيت الى سوريا تجد ممن انحدروا من اصل تركي او شركسي يتحدث بنفس اللهجة عن الفلسطينيين . ويزيدون عليها انهم اصبحوا سيئي الاخلاق ، كأن هؤلاء الذين يتتبعون اخلاق الناس هم ملائكة ، لا بشر وبلادهم خالية من الفساد الخلقي وانه قاصر على الفلسطينيين !

ثم تعال الى العراق فبالرغم من القلة القليلة من اللاجئين هناك تسمع دائماً (ولك ! آني مو لاجيء مثلك !) فكأنما اصبح مجيء هذا المنكوب الى العراق سبة يأنف ابن العراق منها :

ثم تعال بعد ذلك الى الكويت ... وهنا تجد العجب العجاب ؛ انك لا تدخل متجراً او تستقل سيارة او تمر بطريق الا وتسمع :(هؤلاء الفلسطينيون المشردون قد اتوا الى بلادنا واخذوا خيراتها) ! وهم يحسبون كل شخص اتى من لبنان وسوريا والاردن وغيرها فلسطينياً ، فيصبون اللعنات على الفلسطينيين لاتفه الاسباب معتبرينهم من الاجانب . لقد قلت للكثيرين من اخواني القوميين العرب هناك كيف لا يمكنكم معالجة هذه المشكلة التي تعتبر من امهات المشاكل الكبرى ؟ فأجابوا : « ان الفلسطينيين سبقوا غيرهم من العرب في الهجرة الى الكويت وقد زاحموا ـ بما عرف عنهم من نشاط ـ الاعاجم الذين كانوا يمتصون ثروة هذه البلاد ، والذين يملكون جميع المرافق الحيوية بأيديهم . فلما رأى الاعاجم ان هؤلاء سيقضون عليهم بنشاطهم وهمتهم وخبرتهم ، بجميع الشؤون بدأوا يشنون حملاتهم ضد الفلسطينيين فشملوا الجميع . ثم انهم يرون ان بعض اللبنانيين او السوريين يرتكبون بعض الاخطاء التي لا يخلو منها انسان فينسبونها الى الفلسطينيين ، زد على ذلك ان بلداً كبيراً كالكويت لا بد وان يفد اليها الصالح والطالح لطلب الرزق . فأي هفوة يسمع عنها الاعاجم ، يرتكبها اي انسان ، ولو غير فلسطيني ينسبونها الى واحد منهم . وهكذا اخذت تنتشر الشائعات ضدهم . والشعب الكويتي لم يعتد رؤية مثل هذه الجماعات الكبيرة من المهاجرين الى بلاده وخصوصاً من ابناء العروبة . نعم لقد اعتاد ان يشاهد الآلاف المؤلفة من الاعاجم والصلبة وغيرهم فلا يهتم بهم ، بالرغم من انهم يعيشون على حسابه ولكنه سمع الدعاية المغرضة وسمع كذلك تذمر اللبنانيين والسوريين والاردنيين من الفلسطينيين فتأثر بهذه الدعاية ، بالرغم من ان الفلسطينيين لم يسيئوا الى الكويت بل ان البذرة الصالحة من المعلمين كانوا فلسطينيين . وكذلك الوعي القومي الموجود في الكويت نتيجة لنشاط اخواننا الفلسطينيين هناك .. ومع هذا فان الكويتيين بالاجماع يكرهون الفلسطينيين كرهاً عظيما ، عدا نفر قليل من اخواننا القوميين العرب الذين يحاولون ازالة ما علق بالنفوس من كراهية وبغض نحو بني عمومتهم الفلسطينيين العرب المجاهدين .

نعم نحن لا ننكر ان في الدنيا صالحاً وطالحاً سواء في فلسطين او غيرها من البلاد ولكن فساد فرد او افراد لا يحكم به على المجموع .

ثم تعال معي الى المملكة العربيه السعودية ، وقد وفد عليها اخواننا الفلسطينيون مؤخراً . فهناك تجد نفس الموجة قد بدأت على نطاق واسع واكثرها ناشيء عن الدعايات التي سمعها المصطافون في لبنان ، او الذين زاروا الكويت ، او

التي يروجها الاعاجم الموجودين في المملكة . ولا تنس الدعاية الاجنبية التي همها ان تفرق بين العرب ، وهذه احدى العوامل الهامة في خلق هذه الاحاسيس الثائرة ضد اخواننا الفلسطينيين .

لقد قال لي احد السعوديين بعد جدال عنيف دار بيني وبينه : « ان بلادك يا اخي لم تنكب بالفلسطينيين ، هؤلاء الذين آويناهم فآذونا وايدناهم فخانونا .. ألم تسمع ان مذيعي لندن منهم ، وان مذيعي الشرق الادنى منهم ، وان الجواسيس الذين يشتغلون لبريطانيا في السودان منهم ، وانهم كانوا طابوراً خامساً على الجيوش العربية حينما دخلت فلسطين ؟

ألا يكفيك انهم لم يتضامنوا معنا في اضرابنا كما تضامن الباقون ؟ أفلا يدل ذلك على انهم خونة يستحقون الاحتقار والطرد من هذه البلاد ؟

فقلت له : هون عليك ياصاحبي انك لم تدرس بعد نفسيات الشعوب التي كانت ترزح تحت عبء الاستعمار عهداً طويلا كفلسطين ، فكانت تكافح وتجاهد للتخلص من نير الاستعمار ، ولقد كان جل اعتمادهم على اخوانهم في العروبة والدين ، فاذا بهم ينكبون بواسطة هؤلاء الاخوان فيشردون من ديارهم ويفقدون اموالهم واهليهم ويخسرون اعراضهم وشرفهم ، فهل بعد ذلك يمكن ان تصفو هذه النفوس كلها ، وتستقيم كما تريدها انت ، انت الذي لم تنكب في مالك ولا في بلدك ولا في عرضك ولا في شرفك ؟ انك تسمع ان كثيراً من الناس يصابون بالجنون لمجرد تعرضهم لنكبة بسيطة كالافلاس او السجن او غيره ، فكيف تتوقع من أناس فقدوا كل شيء حتى عطف اخوانهم عليهم في النهاية ان يثبتوا وان لا يحدث من بعضهم شذوذ او نشاز ؟ اما المذيعون في لندن او الشرق الادنى ففيهم المصريون واللبنانيون والسوريون وانت تسمع المذيع يهاجم العهد الحاضر في مصر من اذاعة لندن وهو مصري الجنسية ، ولكنه موظف يريد ان يعيش ، فلم لم تؤاخذه كما آخذت هذا المنكوب الذي يفتش عن اللقمة في اي ناحية من نواحي الدنيا ولو عندالعدو بدلا من ان ينتظر الغذاء الجاف والاطعمة العتيقة المعلبة من مؤسسة الاغاثة التي تجود عليه بها وهي ساخرة ؟ ان الجوع والوطنية لا يجتمعان . ثم اذا كنت اخذت على هؤلاء الخيانة ، أفلا تسمع عن اناس لم ينكبوا ولم يصابوا باذى ولم يشردوا يخونون بلادهم وامتهم في سبيل رزق حرام بينما يستطيعون ان يعيشوا في راحة وامن وعيش موفور ، فلم لا تؤاخذهم ؟

اما عدم تضامنهم في الاضراب فلم لم يتضامن العمال في البلاد الاخرى المجاورة الذين يشعرون بنفس شعورك والذين لو اضربوا لما اوذوا ! ولكن ، لو ان الفلسطينيين الذين معك اضربوا لطردوا من بلادك وحرموا مورد الرزق الذي يكتسبون منه الآن ويعيلون به ذويهم ، من عجزة وثكالى ، وارامل واطفال !
فلماذا حينما حلت الضائقة بهم وباخوانك في المغرب الاقصى لم تتضامنوا مع الآخرين فتضربوا انتم ، في حين انه يمكنكم ان تعملوا ذلك.. ولكنكم لم تعملوا ولم تقدموا عليه ، لانكم لم تشاركوا اخوانكم المناضلين واذا شاركتموهم فهي مشاركة خارجية ! فهل بعد ذلك تأخذ على هؤلاء أنهم لم يتضامنوا معكم ... وانا أسألك حين تقول لي انت وغيرك : أن منهم الفاسدون . هل خلت أمة من الامم من الفساد ؟ ولم تتحدث عن الفساد والعالم العربي بأسره منغمس فيه ؟!!!

ايها العرب : اني باسم القومية العربية أهيب بكم جميعاً ان تبذلوا كل ما في وسعكم في صحفكم واذاعاتكم وألسنتكم لازالة موجة العداء المستفحلة هذه ضد اخوانكم ، وان ترجعوا الى ضمائركم فتحاسبوها ، وترجعوا الى الزمن القريب حينما كانت فلسطين وأهل فلسطين اغرودة على كل لسان ، وأملا في كل قلب عربي ومسلم !

ان العدو متربص بكم ولقد افلح حينما شتت دولكم ، وجعل لكل منها مطمعاً وغاية فلا تنقادوا لهذا العدو الجبار ، ولا تسيروا في ركاب حكوماتكم فتفقدوا كل شيء .

ان بغضكم للفلسطينيين معناه بغضكم للاراضي المقدسة ، واهمالكم لها معناه موت ضمائركم ، وموت ضمائركم معناه استعبادكم مدى الحياة . اذ من هذه البقعة المباركة سيتمكن العدو من ضرب بعضكم ببعض ، ثم يحتل بلداً بعد أخرى ... فاتقوا الله في أنفسكم وفي اخوانكم الفلسطينيين .

وانتم ايها الاخوان الفلسطينيون اسمحوا لي بعد ان دافعت عنكم مخلصاً ان اوجه لكم كلمة نصح قصيرة ولكنها بعيدة الآثار :

وهي ان تكونوا ألين جانباً مع اخوانكم ، وأكثر تقديراً لمراحل التطور التي يمرون بها والتي قد تكونون انتم قد جاوزتموها . فبدلا من ان تتخذوا من تأخر بعض اخوانكم ، لاسيما في الخليج ، سبباً للزراية بهم او نقدهم ، اتخذوا منه حافزاً للارتفاع بهم الى مستوى اعلى . واياكم والانتهازية .

عشتم وعاشت فلسطين ، رمزاً للنضال المقدس والحرية الحمراء !

« عـاقل »

عـزة

انا لا اقبـل الاهانـة .
لا ورب القيامـة ....
أنـا لست ممن تحسبون ،
يقبـل خبز العبوديـة ،
يخضع خوفا من المنيـة .
انـا عن الحق لا أتيـه .
كلا ولا قيـد شعرة .
والباطـل كم انا عدوه
ولو كان اعز صديق يحمله .
نعم ! فكيف وسـواه ؟
انـا لا انذر ! كلا ،
ولست ممن فـاه وتـاه .
انما ان قلت . . . فالحق ديني
او فعلت ... فهو دليـلي .
فلا تتشاءموا من يقيـني .

(القدس) ميشيل موسى سنداحه
من ديوان تيه ونور

آراء حرّة

أسقطوا "شوقي" من إمارة الشعر !!

مازلنا نطالع في امهات الكتب والمجلات، والصحف الناطقة بالضاد، في العالم العربي، وحتى في صحافة المهاجرين العرب في امريكا لقب « أمير الشعراء ... شوقي » سواء في حديث الشعر، او في سياق النثر المجرد من اللغة الموسيقية .

وها قد بلغ هـذا (اللقب) الفضفاض المضفى على المغفور له احمد شوقي (بك !) .. من العمر عتياً، وشهده أميره في حياته واستراح، وما انفك الرفقة المباركون اياه يزجون حتى اليوم، لينداح في عالم الغيب المجهول والى الحد اللامتناهي البعيد !

لا ندري سرّ هذا العناد الملح في اقامة (الامارات) في دولة الشعر، التي لا يعنيها مطلقاً، اميرٌ يختال في أفنائها، ولا يضيرها زعيمٌ من زعامات الكلاسيكية الميتة في اكنافها، اللّهم الا اذا نظرنا — من المنظار الأدبي الحر — لامارة شوقي في دولة شعره، كما ننظر الى امارات لحج ومسقط والمحميات التسع من الخليج العربي مقارنةً بينها وبين الدول الحديثة في مضمار الرقي والحضارة والتقدم العصري !!..

ومن هذا يبدو معيار الانهيار واضحاً، لا يحتــاج الى « عوينات ! . » او دليل، ولكن سؤالاً واحداً يظل مفتراً على شفاه الحيارى، يتحرّى عن جواب: متى سينتهي مطاف (الامير) في حدود الشاعرية الممتدة وراء اللانهاية ?? واين سيقف بلاحراك ?!

الظاهر، ان امارة احمد شوقي، يحلو لها شططاً ان تعيش عمراً مديداً بعد، على اية حال في فردوس الفراغ الفني !!، وفيمايلوح، انها تأبى التقهقر — جرياً وراء أوهام المغفلين — امام الابداع الجديد، والنبوغ العتيد، والابتكار الوليد !.

وهكذا، ستظل (الامارة) افكوهة العصر الحالم تزدردها اشداق العبقرية بنهم وشراسة، فهل لها ان تفيق من غفوتها ؟؟ وهل لها ان تستفيق على الحان الخلق الفني الساحرة في محاريب الرومانتيكية الملهمة ؟ ... لا اظن ذلك يسيراً عـلى الذين في آذانهم وقر، وفي عيونهم قذى، وملء إهابهم شرر من دم العبودية!

ان احمد شوقي — مع تقديرنا له كشاعر كبير ! — لا يصلح اثباتاً للواقع — وان هيأ الجو التمثيلي الروائي الشعري — ان يكون اميراً للشعراء !.. ولن ينفع هذا الوسام الذهب الا من أضفاه عليه رياءً ومجاملة وتضليلا .

ان احمد شوقي، لا يخضع للنقد الأدبي من وجهته الشاعرية، إن حدّقنا اليه من عدسة الحقيقة الفنية في مجالي التجربـة الشعورية والاداء النفسي والعاطفة المشبوبة والخيال المجنح في آفاق الابداع.

نحن لا نطلب اليه، نتاج التجربة اللاوعيــة، اللاشعورية، وتصوير الاحساس الباطني والواقع الداخلي ... لان العرض في حكم الاستحالة المطلقـة من حيث النتيجة بالنسبة للأمـير !! الذي طالما امتهن (معارضة) قصائد الاقدمين الغابرين وحاكى منظوماتهم واراجيزهم، بمثلها وأنكى !

ان احمد شوقي — ونرجو الا يذهل المغفلون ! — لا يستحق لقب « عريف » في دولة الشعر الفني فما كان احمد شوقي فنانـاً في العرف الابداعي بالدرجة التي تؤهّله، لتقبل وسام الامارة الفنية!

ومن العجيب ان يتخبط الدكتور محمد غلاب في كتابه (ادب الثورة) حينما يعرّف الرومانتيكية متفقاً مـع وجهة نظر الكاتب الفرنسي هانري بيل او ستاندال Standhals بالقول انها (الفن الذي يتجاوب نتاجه مـــع احاسيس الامة، وكان مرآة آلامها وأناتها، وصدى آمالها ورغباتها ... انه مرآة العصر كله !)

وعلى هذا الاساس الخاطىء يضع احمد شوقي في الطليعة الاولى من الشعراء الرومانتيكيين الخالدين، ظلماً وكفراناً .. وحسبنا الله ونعم الوكيل !..

وليس ادل على خطأ وضـع شوقي في الصف الرومانتيــكي، من تهافت التعريف، فما الرومانتيكية الا ذلك الفن الابداعي التجدّدي في شكله وموضوعه، الفن الذي سطعت انواره في انكلترا، عام الثورة الفرنسية ١٧٨٩ ... وتخللت اشعاعاته القارة الاوربية ...

ولعل اكثر تخبطاً وخلطاً، ان يقرن الشاعر شوقي بالرومانتيكي — على زعمه ! — وصحبه في الشرق كالمنفلوطي من جهة، ببايرون وسكوت وشيللي وكتس وهوجو ولامرتين ودي موسيه ودي فيني وسواهم .. في ميزان الرومانتيكية التي حدّد مفهومهـــا

ستاندال ووافقه على تعريفه الدكتور غلاّب ! .

وعلى افتراض صحة تعريف ستاندال للفن الرومانتيكي ... فماذا ابقى للفن الواقعي من ميزة ازاء هذه المفاهيم التي اوردها على لسان الفن الرومانتيكي ؟ ؟ . .

معنى هذا ، وقياساً على التعريف المحرّف نتساءل : أحقاً ان الجواهري والرصافي والقروي وسواهم من الشعراء الواقعيين الاجتماعيين من صفوة الفن الرومانتيكية ؟؟

الجواب : لا . . وألف كلا ! .

ومن المضحك المبكي ، ان يدلل الدكتور غلاّب على عبقرية شوقي الرومانتيكية الخالدة !!! بكلامه المنظوم الذي انحبس عن التغني بآلام الشعب وآماله للحد الذي غالى فيه ... وناغى ترف الملوك والسلاطين ،وناجى بحبوحة العيش الهني في قصور الباشاوات!!

هذه نماذج حكمية موجزة من (كلام) شوقي الذي يباهي به الدكتور محمد غلاب .. الفن الرومانتيكي الخالد ، وهو ليس من الفن الشعري في شيء ولا من الشعر الفني كذلك ! .

تجد الذين بنى المسلّة جدُّهم
لا يحسنون لابرة!.. تشكيلا(!!!)

يتلو الرجال عليهمو شهواتهم — فالناجحون !!.. ألذهم ترتيلا !!
ما كان دنلوبٌ ، ولا تعليمُه!. — عند الشدائد يغنيان فتيلا !!؟

وقال لا فضّ فوه :

زمان (الفرد) يا فرعون ولّى — ودالت دولة !! المتجبرينا !
وأصبحت الرعاةُ بكل ارضٍ — على حكم الرعيّة نازلينا !!
«فؤادٌ» أجلُّ بالدستور ملكاً — وأشرف منك بالاسلام دينا

وقال عفى الله عنه :

هـذا رسول الله لم — يبغض حقوق المؤمنات
العلم كان شريعةً — لنسائه المتفقهات !!
رضنَ التجارة !! والسيا — سةوالشؤون الآخريات(!)
الله انبتهنّ ... في — طاعاته .. خيرَ النبات!!!
يمشين في سوق الثوا — بِ مساوماتٍ رابحات !
بغداد دار العالما — ت!!، ومنزل المتأدّبات!!!

وهكذا الى آخر المنظومة، ولولا الاطالة في الحديث لأثبتناها كاملة ، ليسبّح المغفلون بحمد « الامارة » . ومن شاء الترفيه في روضة شوقي الرومانتيكية ، فليراجع نص القصيدة الميمونة في الصفحة (١٢٧) من كتاب ادب الثورة للدكتور محمد غلاب !!

ان هذا الاستمرار في العناد ، والاصرار على الاحتفاظ بلقب « امير الشعراء شوقي » لا يغيّر من واقع الصلة الادبية بين شوقي وسيد عبقر ، الامير الفنان الحق المجهول في اعماق الغيب !

وواضح للناقد النزيه من الاعتبارات الاقليمية ان « جل » شعر شوقي ، لا يرتبط بالانفعال الشعوري او الاداء النفسي والخلق الفني لرائع ، بالقدر الكبير الذي حققه عمر ابو ريشه وبشاره الخوري والياس ابو شبكه وعلي محمود طه ومحمود حسن اسماعيل وجورج صيدح ...

واوضح من ذلك ايضاً ، ان « أغلب » شعر الامير عارٍ عن الطاقة الانسانية ، المعبّرة عن الاحساس الجمعي والمشاعر الوطنية بالنسبة الى الرصافي والجواهري وحافظ ابراهيم والقروي ...

وهذه الاغاني التي يترنم بها محمد عبد الوهاب وام كلثوم ، أليست جدباً – بألفاظها غير الموسيقية واداءها الجاف الممحل وبحورها الفخمة الشنفرية ! – في روضة الشعر الغنائي التي يغرد فيها عمر ابو ريشه والأخطل الصغير وغيرهما من شعراء الهوى والجمال والشباب . بل الفن ؟!!

أليس مخجلاً ، أن تلحّن امثال (ريم على القاع !!) و (لولا دعاوى والقوم الغلواء !) و(وحين مدحتك اخترت السحابا؟!)... الى آخره من الحكايات التي تدور على اللسان والمذياع وصالات الرقص ، في الوقت الذي يجهل الكثيرون ان قصيدة (اوقفي الركب يا رمال البيد) لعمر أبي ريشة مثلاً ، في الغرض الشعري ذاته ، تفوق ذلك الريم على قاعه !! .. بأشواط !!! ، روعة وأسلوباً وأداء وفناً!. ولكن انّى لها ان تحيا بين جماهير الاجترار، وهي ليست لصاحب الامارة المحظوظ !!' ..

فماذا بقي له من رصيد الحساب،بعدكل هذا الاسقاط المعنوي، لتستمر مأساة اجترار اللقب المتعفن .. ونحن في جنة الشعر ، الحيّ ، المتوثب ، الحر ، المغن .. يا أيتها الضفادع ! ..

نحن لا نروم كأشخاص ، نبش قبور الماضي ونهش الاموات في رموسهم ، ولكن للحقيقة الادبية معياراً موضوعياً غير ما سلف ، لا يرحم ولا يستلين ... واذا أرادت ذلك فليكن على مسؤوليتها !.

ونحن نعرف جيداً ، ان تبيان هذه الحقيقة الادبية المرّة سرعان ما يدفع الكسالى المتثائبين في هيكل الاحياء الاموات الى التمرّد على تغيير ما كان ، وليس بالامكان ابدع مما كان ... وبالتالي الاشمئزاز الساخط في عالم الفراغ المجدب . فليكن ذلك كذلك ! . ولا هوادة في قول الحق يا صاحبي ! ..

بغداد

علي الحلي



وماذا بعد ؟

•

لا بد لكل كتاب عن الشرق الاوسط ان يحاول الاجابة في صفحاته الاخيرة على السؤال الخطير الذي عنونت به هذا الفصل .

وسأحاول هنا تلخيص الوسائل التي اؤمن بوجوب اتخاذها لتوجيه ارفة في الشرق الاوسط الى نوع من الاصلاح الاجتماعي والوفاء بالوعود السياسية ،وعلى كل فأنني مقتنع غريزيا بان السياسة البريطانية يجب عليها ، اذا اردنا ايجاد اي حل لجميع المشاكل القائمة اليوم في الشرق الاوسط ،ان تهتم بصورة رئيسية بالعمل على رفع مستوى المعارضة القائمة ضد حكم الاغنياء السائد الآن في تلك المنطقة ، وان تقدم كل تأييد ممكن لاولئك الذين يبدو انهم اكثر استعداداً بين زعماء الشرق الاوسط للقيام بالاصلاحات الاجتماعية التي يجب ان يعتمد عليها اعتماداً مباشراً اي تقدم حقيقي في تلك المنطقة، وان تعلن عن مشاريعها الطويلة الامد وعن سياستها في الشرق الاوسط . وربما كانت النقطة الثالثة كما ارى اشد خطراً لاننا اذا لم تكن لنا مشاريع ننفذها ، وسياسة نطبقها ، وهمنا ان نعالج كل مشكلة من المشاكل المعقدة الناجمة معالجة مستقلة، فان من الخير لنا ان نغادر تلك المنطقة وخير البر عاجله.

انني مدرك انني باتخاذي من رحلتي الخاطفة مع «سرك البستاني» حجة لوضع كتاب عن الشرق الاوسط ، قد عرضت نفسي للاتهام باقامة جبل من المعلومات على بقعة صغيرة من المعرفة ، ولا يسعني اذا ما وجه الي هذا الاتهام سوى القول بانه كان علي ان اقوم بوضع هذا الكتاب حتى ولو لم اكن قد وفقت لزيارة هذه المنطقة مرة ثانية تلبية لدعوة البستاني ، لان زيارتي الاخيرة لم تعد ان تؤكد الآراء التي كنت اؤمن بها من قبل .

والآن وبعد ان اوضحت السبل الاساسية التي ينبغي على بريطانيا انتهاجها ، دعني استعرض المشاكل الرئيسية القائمة التي يجب حلها في الشرق الاوسط :

(١) **اسرائيل**: وهذه ولا شك اخطر المشاكل السياسية النفسية التي يجب على الامة العربية ان تواجهها . ان العرب يشعرون بانه قد اسيء اليهم اساءة بالغة ، وهم لا يزالون يعتبرون اسرائيل حديثة العهد بالنعمة شديدة العجرفة ، وخطراً مؤكداً بين ظهورهم ، ولا يزالون يكرهونها كرها معلومة اسبابه ، ولذلك فلا خير ، في هذه المرحلة ، من التظاهر بالورع الزائد ، والاشارة الى ان الكراهة هي اشد العواطف الانسانية عقماً وبالتالي اعظمها ضلالاً، والى ان البؤس والفاقة يسببان للعرب وللبشرية كلها خطراً اكبر مما في وسع بن غريون احداثه في الف من السنين . وكذلك يجد العرب ، وهو امر مفهوم ، ان من الصعب عليهم رؤية الفرق بين العداء للصهيونية ، والعداء لليهودية . فالاتجاه الاول قد ينطوي في دلالته على مؤاخذة جماعة لمحاولتها العيش خارج بلادها ، اما الثاني فيؤاخذها على مجرد العيش باية صورة . وكره مخلوقات الله ، لانهم مخلوقات الله، هو باي صورة من الصور نوع من الجنون . انني اعتقد اعتقاداً راسخاً ان في استطاعة المرء ان يعتقد، محقاً غاية الحق ، — كما فعلت ولا ازال — انه ليس من العدل تأسيس دولة يهودية في فلسطين حتى بالنسبة لليهود انفسهم . وهذا هو العداء للصهيونية . ولكني لا استطيع الاعتقاد بالعداء لليهودية



الكاتب ريتشارد وليم تومسن

باي سبب . وعلى كل فان في وسعنا ان نعلل تعليلاً منطقياً ، على هذه الوتيرة ، من بعيد . ولكن الامر يختلف بالنسبة للعرب في الشرق الأوسط . والزمن هو وحده الذي يستطيع ان يلئم الجراح . وعلى اسرائيل ايضاً ان لا تستفز العرب .

وهكذا فان المشكلة الفلسطينية لاتزال دون حل . لقد اقرت الجمعية العمومية لهيئة الأمم المتحدة في نوفمبر ١٩٤٧ توصية مجلس الأمن بوجوب تقسيم فلسطين الى دولتين ، عربية ويهودية ،بحدود تختلف اختلافاً كبيراً عن الحدود التي قامت عند نهاية العمليات العدائية ، وضمنت في اتفاقيات الهدنة المختلفة التي تم الوصول اليها بين اسرائيل وجيرانها . لقد قبل اليهود مشروع التقسيم ، ورفضه العرب ، ولم يحققه مجلس الأمن ، كما لم يحقق المقررات الاخرى « بتدويل » القدس ، وعدم تجاوز دولة اسرائيل خط الحدود التي اقرتها اللجنة الانجليزية الأمريكية لفلسطين ، ووجوب عودة اللاجئين العرب الى بيوتهم او تعويضهم تعويضاً تاماً . ان الموقف باجمعه مشوش مبهم الحدود . ان العرب يشعرون انه اذا كان في قدرة هيئة الامم المتحدة ان تحارب في كوريا ففي وسعها ان تحارب في « اسرائيل » . انهم في الوقت ذاته يخافون اشد الخوف ان تشن اسرائيل هجوماً جديداً عليهم ، بالرغم من حمايتهم التامة في هذا الخصوص بالتصريح الثلاثي الذي تعهدت فيه بريطانيا وامريكا وفرنسا بانها اذا وجدت اياً من هذه الدول (دول الشرق الاوسط) تستعد لانتهاك حدود الهدنة او خطوطها ، فانها (اي الدول الثلاث) ستتخذ في الحال ،طبقاً لالتزاماتها كاعضاء في الامم المتحدة ، من الأجراءات في داخل الامم المتحدة وخارجها ، ما يحول دون وقوع مثل هذا الانتهاك » .

وعلى هذا فان العرب في الواقع في امن من عدوان اسرائيل ومع ذلك فانها (اسرائيل) في الوقت الحاضر في فقر شديد جداً لا تستطيع معه الحرب حتى ولو ارادتها . وعلى كل فان العرب يرون ما ناله اليهود من التأييد في الماضي ولا يشعرون بالميل الى الثقة بهذه الالتزامات ثقة كبيرة : وان على الامم المتحدة وخاصة بريطانيا ان تجعل العرب فعلاً وعملاً يؤمنون بجدوى هذه الالتزامات فذلك امر حيوي من اجل السلام والاستقرار في الشرق الاوسط فحسب ، بل من اجل القضية الانسانية كلها .

(٢) **مصر** : لم اخصص فصلاً مستقلاً للعلاقات المصرية الانجليزية لان رحلتي لم تشتمل الا على زيارتين قصيرتين للقاهرة (وان زرتها مراراً عديدة من قبل) من جهة ، ولان الحديث قد كثر عن هذا الموضوع مؤخراً حتى اصبح كل تعليق عليه من لغو القول من جهة اخرى . ومع هذا فمن المهم ان نعرف ان الدول العربية بالرغم من نظرة بعضها بعين الحسد الى مطالبة مصر الدائمة بالزعامة في داخل الجامعة العربية وخارجها ، تساند مصر مساندة طبيعية في موقفها من بريطانيا ، ويسرها ولا شك الوصول الى نوع من التسوية في النزاع ، ولكنها في حالة الفشل لا تستطيع القيام باقل من تأييد القاهرة في مطالبتها بجلاء القوات البريطانية من قنال السويس جلاءً تاماً ، ووحدة وادي النيل تحت التاج المصري . لقد اوضح لي هذا الموقف مراراً وتكراراً نوري باشا السعيد عندما اجتمعت به في بغداد .

وقد اخبرني انه اراد الوصول الى تسوية ما ، ولا شك انه بذل غاية جهده لتحقيقها كما اوضح لي مراراً وتكراراً . بانه اذا تعسر الوصول الى تسوية ، فان الدول العربية ستؤيد مصر — على حد قوله . ان المشروع الذي وضعه للتسوية والذي لخصه قبل اذاعته للعالم مفصلاً ، يقوم على الاسس التي ذكرتها في الفصل السابق ولكن هذه التسوية تبدو بعيدة الاحتمال لسوء الحظ . فعندما يقرر احد الطرفين ان الاسود اسود ،ويصر الثاني على ان الاسود ابيض ، فليس من المحتمل ان يسلم احدهما بان كلا اللونين رمادي . ففي جون ١٩٥٢ رفض الهلالي باشا ، رئيس الوزراء المصري وقتئذ المقترحات البريطانية الاخيرة وكان يحذو في عمله ذلك حذو جميع الوزراء المصريين منذ عدد من السنين ،بصورة منتظمة واوقات محددة اما ما سيحدث بعد ذلك فهو ما يتساءل عنه كل انسان . لقد قال رجل مصر القوي ، محمد نجيب ، انه لا يرغب في فتح باب المفاوضات حتى يتم الوصول الى اقرار بعض الشؤون الداخلية ! وعلى كل فمن المحقق ان موقف مصر عند استئناف المفاوضات سيكون موقفها الآن ذاته .

اما بريطانيا فقد كانت على الاقل متمسكة بوجهة نظرها في اعتدال (ومعتدلة دائماً) في نزاعها . فقد كانت دائماً تقول انه اذا كان يجب الدفاع عن الشرق الاوسط دفاعاً كاملاً في الحرب العالمية الثالثة ، فيجب الاحتفاظ بمنطقة قناة السويس قاعدة رئيسية للتموين . فهذه المنطقة تقدم في الواقع ، بمياهها ومواصلاتها وسهولة العمل فيها المكان الوحيد الملائم لهذا الغرض . ويبدو ان مصر من ناحيتها تعترف بالحاجة الى الاحتفاظ بالقاعدة مجهزة بالرجال للدفاع عنها تجهيزاً كاملاً . وتوافق — او هكذا تقول التقارير حين كتابة هذا الفصل — على استبدال القوات البريطانية التي يتم جلاؤها ، بجنود مصرية تعمل ضمن شكل من اشكال قيادة الدفاع عن الشرق

الاوسط ، بينما تبقى مسؤولية الدفاع الجوي عن المنطقة على عاتق بريطانيا مبدئياً .

وهذا كله جميل لولا ان جميع رؤساء الوزارات المصرية يعلقون قضية الدفاع عن الشرق الاوسط تعليقاً وثيقاً على رغبة بريطانيا في الاعتراف بملك مصر ملكاً على السودان في الفترة التي تسبق ممارسة الشعب السوداني للتقرير الذاتي . وما دامت بريطانيا قد سبق لها ان تعهدت بعدم الموافقة على اي تغيير في وضع السودان دون موافقة السودانيين ، فان هذا الشرط يحبط جميع المفاوضات منذ البداية . فالملك في رأي الاغلبية السودانية ليس مجرد رأس رمزي ، بل دكتاتوراً ملكياً قادراً على قلب دستور البلاد بطناً لظهر تلبية لنزوة من النزوات .

وعلى كل فهذا الموقف . (وكان يسمى بسهولة « نصف فاشل ») . فبريطانيا تصر على بقاء قواتها في منطقة القناة الى ان يتم اتخاذ الاجراءات الفعالة للمحافظة عليها . وتقول مصر ان هذه القوات لا تستطيع البقاء الا اذا اعترفت بريطانيا بملك مصر ملكاً على السودان . والقضيتان ولا شك لا تنطبقان على بعضهما قطعياً ، ولكن الهلالي باشا رئيس الوزراء يومئذ ، قد ورث مثل هذه الموجة من جنون الرجعية عن حكومة النحاس الوفدية ، بحيث انه لا يجرؤ على التخلي عن تلك القضايا فيتهم بخيانة مصالح مصر القومية . وقد ظهر من المستحيل في ذلك الحين اقناع السودانيين ، مهما كانت الظروف ، بقبول فاروق ملكاً عليهم . وكان من المعتقد ان الاضطرابات ستنفجر في الخرطوم وتتفشى الاغتيالات لو حاولنا فرض تلك القضية على السودانيين ، لقد طرد فاروق الآن اما لو كان ذلك الوضع لا يزال قائماً ، فما الذي سيحدث لو استؤنفت المفاوضات مرة اخرى ؟

احدى اثنتين : اما ان تتراجع بريطانيا في رأيها الثابت بلزوم تحصين قناة السويس بالرجال مهما كان الثمن وتسحب جنودها من تلك المنطقة ، واما تحتفظ بهم هناك بقوة السلاح . انها ان اختارت الاولى فسيحكم العالم عليها بارتكاب هزيمة اخرى كهزيمة عبادان ؛ واذا كانت الثانية فستبقى قواتها في وضع يشبه الحصار ، يعرقل « الوطنيون » المصريون ، جميع عملياتها ، وتضطرها على الاستمرار في نقل معداتها جواً للبقاء حية . وزيادة على ذلك فان ابقاء الجنود البريطانية في منطقة القنال رغم ارادة الباشوات والفلاحين على السواء قمين بقيام اضطرابات جديدة في القاهرة . وما دام من غير المتوقع ان تتحمل بريطانيا « سبتاً اسود » آخر - وستكون نذلة لو فعلت - فمن المحقق ان امثال تلك الاضطرابات لو وقعت قمينة ان تدفع بالجنود الانكليز في الدلتا للتدخل لحماية الرعايا البريطانيين وممتلكاتهم من القتل والسلب . وكل هذا سيعود بالموقف الى ما كان عليه في سنة ١٩٤٧ ويجعل المفاوضات حول العلاقات الانجليزية المصرية التي لا تزال مستمرة تقريباً منذ خمس سنوات ، لغواً باطلاً اشد مما هي عليه الآن . وفضلاً عن ذلك فان عودة الجنود الانكليزية الى القاهرة والاسكندرية سيكون لها من التأثير ما يجب تجنبه بالنسبة لأي سياسة طويلة الامد في الشرق الاوسط - اي ان عودتها سيفهم منها ان المملكة المتحدة مصممة على الاحتفاظ بحكم الباشوات وحمايته . ومع ذلك فلو قدر للجنون الذي سببه سراج الدين وغيره من زعماء الوفديين ان يثور مرة اخرى ، فان اجتناب هذه الخطوة قريباً من المستحيل . ان الاضطرابات ليست قليلة الوقوع في القاهرة ، واني لاعتبر نفسي موفقاً غاية التوفيق فقد سبقت زيارتي الاخيرة لها « السبت الاسود » بثلاثة ايام فقط . ولم يدر بخلدي وانا اتناول بعض المشروبات في فندق شبرد قبل قيام طائرتنا بسويعات قليلة ، ان جماعات منظمة تنظيماً جيداً من الوطنيين المتطرفين ، والسفاحين من الدينيين المتعصبين تلك الجماعات التي اطلقها من عقالها ذلك الغول الهائج ، حكومة النحاس باشا الوفدية ، ستتولى حرق ذلك الفندق الشهير وتدميره بعد زمن قصير .

لقد كان « السبت الاسود » نذيراً بالشؤم . ومع ان الملك السابق فاروق وكان واقعياً اكثر من بعض الصحف البريطانية التي كانت لا تني تتحدث عن سمعته وولعه بالمقامرة دون ان تذكر حسنة واحدة فقط لوجوده - قد اظهر جرأة في اقالة النحاس من الحكم ، فان تركه الشعور بالعداء للبريطانيين التي كانت تسوق الحكومات المصرية المتعاقبة ، كانت من القوة بحيث اضطرت معها شخصية متزنة كالهلالي باشا الى التقدم بمطالب يعلم غباءها لو كانت امامه ابعد الفرص للبقاء في الحكم . لقد ذهب الهلالي باشا طبعاً ! وكان فاروق واقعياً في موقفه من العلاقات الانجليزية المصرية فقد وجد فيها الفرصة ، لو استطاع لها حلاً ، لاسترجاع كرامته الضائعة عند شعبه . ولكن لعبته جاءت متأخرة جداً ، كما اتضح بعد حين كذلك انه وان كان مستعداً للذهاب شوطاً بعيداً ، الا انه لم يكن مستعداً للمضي « على طول الخط » وازالة الفساد . فازيل هو بعد اسبوع او اسبوعين . تولت الأمر في اثنائها حكومات متقلقلة . لقد الغى محمد نجيب لقب الباشوية الذي اشرت اليه ما بين حين وآخر في هذا الفصل وبقي ان نرى ان قوة الباشوات قد ذهبت مع القابهم .

ولعل الظروف اصبحت ملائمة بعد ان ذلل النزاع المصري الأنجليزي حتى لم يبق منه سوى مسألة واحدة ، ومع ذلك فان هذه المسألة كما يبدو عويصة جداً ، فان السودانيين لن يقبلوا اي ملك تبدو منه اقل محاولة لحكمهم — واقالة الملك فاروق الجائرة للحكومة الوفدية ، وان كانت عملاً لازماً يستحق التقدير — قد اظهرت فاروق حاكماً شديداً عندما تحين الساعة . ومع ذلك فمصر لن ترضى بوجود القوة اللازمة من الجنود في منطقة القنال اذا لم نعترف بسيادتها « الرمزية » على السودان . وستتهدم من اساسها قيادة الدفاع عن الشرق الاوسط التي يريدها الغرب. وعلى ذلك فانه اذا كان كل ما في الامر هو ان طلب ملك مصر ان يكون ملكاً اسمياً على السودان هو العقبة القائمة فمن المحقق ان اقتراح حل لتلك المشكلة ليس بعيداً عن الأمكان . ساكون شديد الصراحة فاقترح حلاً يبدو لي ان فيه صوناً لوجه الطرفين جميعاً (وهو امر على غاية الاهمية في الشرق الأوسط !)

وما ترددي وما يخالجني من الشكوك السيئة في ان يهتم احد بما اقول ؛ اعرض ان الطريق المنطقي الواضح ، هو الاعتراف بابن فاروق — ملك مصر الحالي بالاسم ، الذي سيبقى خارج مصر عدداً من السنين — ملكاً اسمياً للسودان ، الى ان يحين الوقت الذي يصبح السودانيون فيه في وضع يستطيعون فيه تقرير مصيرهم وبالتالي ولاءهم . وهذه الخطوة لن تسيء الى احد ما في العالم — وعلى الخصوص طفل فاروق . ولكنها ستصون « وجه » مصر ، وتمنح السودانيين ملكاً يحول بينه وبين ان يحكم السودانيين صغر سنه وعدم خبرته . ومن الواضح ان الملكية الرمزية يمارسها ملك امر يدعو السودانيين الى المقاومة . اما الملكية يتولى عرشها طفل فأمر يختلف عن ذلك كل الاختلاف . والفرصة متاحة لان يحظى بقبول السودانيين (اذا افترضنا ان عاطفتهم لاتزيد ولا تقل عن بقية الشعوب) . ان مثل هذا الاقتراح يمكن تخيله على الاقل . واذا لم تبادر بريطانيا لتكون واسعة الخيال في الشرق الاوسط فان قوتها وكرامتها ستتلاشيان سريعاً فلتبادر اذاً بالدعوة الى اتخاذ هذا الحل لمشكلة العلاقات المصرية الانجليزية. فالدعوة في مثل هذه المرحلة امر خيالي . ومن الحيوي تحقيقه .

اظن ان الكيان القائم في مصر الذي اوجده محمد نجيب ينطوي على امل كبير . ولكنه لن يوفق في مهمته من تحرير مصر واجتثاث جذور الفساد من تربتها اذا لم يوفق في التغلب على المشكلة القائمة حول العلاقات المصرية الانجليزية . فان استمراره في الحكم رهين بتحقيق هذا الهدف . وعلى ذلك فاننا اذا آمنا بصلاحه لمصر والشرق الاوسط فيجب ان نغدو واسعي الخيال ومنصفين في الوصول الى تسوية ما . فمن البديهي على كل حال ان الجنود البرية يجب سحبها من مصر في النهاية . ولذلك فلا ينبغي ان نبقى الى ان نطرد منها بالقوة او نخرج منها كارهين ، او نجلو في اللحظة الاخيرة . فلنقترح الجلاء الى غزة مثلاً ، وهو ما سيوافق عليه المصريون . (غزة الآن تحت الاشراف المصري). وعلى كل فاننا اذا احتفظنا بقواعد جوية في منطقة القنال موقتاً Pro tem بينما تجري المفاوضات مع مصر حول ترتيبات طويلة الامد ، واذا حصلنا على مساهمة مصر في حلف دفاعي فسنحقق بذلك ما نريد . وعلى ذلك يجب علينا ان لا نعدم المبادرة وسعة الخيال .

(القسم الثاني ينشر في العدد التالي) ريتشارد وليم توماس



ابنة بلادي

ابو سلمى

اين الشذا والحلم المزهر	أهكذا حبك يا اسمر ؟
أهكذا تذوي ازاهيرنا	وكان فيها المسك والعنبر
الشفة الحلوة مــا بالها	تحمل لي الخمر ولا تسكر
أشعارنا كانت توشي الدنى	والليل من اشواقنا مقمر
كيف الهوى يمضي كعمر الندى	وفي بلادي مرجه الاخضر
أهواك في أغنيـة حـرة	يخفق فيها الناي والمزهر
في طلّة الفجر على المنحنى	يهفو اليها الكرم والبيدر
في النّهر الضاحك بين الربى	تحسده على الهوى الانهر
في نغم البلبل يشدو على	صنوبر السفح ولا يهجر
في موكب النصر وفي امة	على ذرى تاريخنا تخطر
وفي امـاني امتي تنتشي	فيها المروءات وتستكبر
أهواك في شعبي وفي موطني	فانت لا احلى ولا انضر



اعرف بلادك أيّها العربي !



دولة عربية في شرقي افريقية

•

هناك حيث تسود مياه المحيط لتغطي على ما تضمه من كائنات وحيث تتنوع الاساطير غارقة بخيالها الى أعماق الماء اوحائمة على



صاحب العظمة السيد خليفة بن حرب سلطان زنجبار

سواحل البر ، هنالك حيث تلوح الموجة بفجرها الابيض منبعثة من خلال العمق الاسود ، يتردد صوت مدو يهتف بحياة العروبة على ثبج البحر ، فيردد هتافه التاريخ والشعوب والحكم والعادات ، ناطقة بقدرة الروحية العربية في التغلغل والسيطرة . اجل هنالك على الشاطىء الشرقي من القارة المظلمة خط العرب لهم تاريخاً قديمه مجد ونفوذ ، وجديده تآمر واستسلام ، فثبتت الحقيقة الجلية على اننا مجزعة لا تنفصل . ادرك ذلك اعداؤنا وغفل عنه افرادنا ، فعملوا جهدهم لزعزعتنا ومضينا في غرورنا ... فهيا ايها القارىء نرفع الشراع ونقطع البحر لنلتقي باخواننا العرب في « زنجبار ».

تعتبر زنجبار من اكبر الجزر في شرقي افريقية يتوسط بينها وبين القارة الافريقية خليج يبلغ عرضه اثنين وعشرين ميلا ونصف ميل عند اضيق نقطة منه . يبلغ طول الجزيرة ٥٣ ميلا وعرضها ٢٤ ميلا ومساحتها ٦٤٠ ميلا مربعاً . وتتكون الدولة العربية التي تهمنا في هذا البحث من هذه الجزيرة والجزيرة الخضراء وتسمى ايضاً جزيرة « بيمبا » وتبعد عن زنجبار بخمسة وعشرين

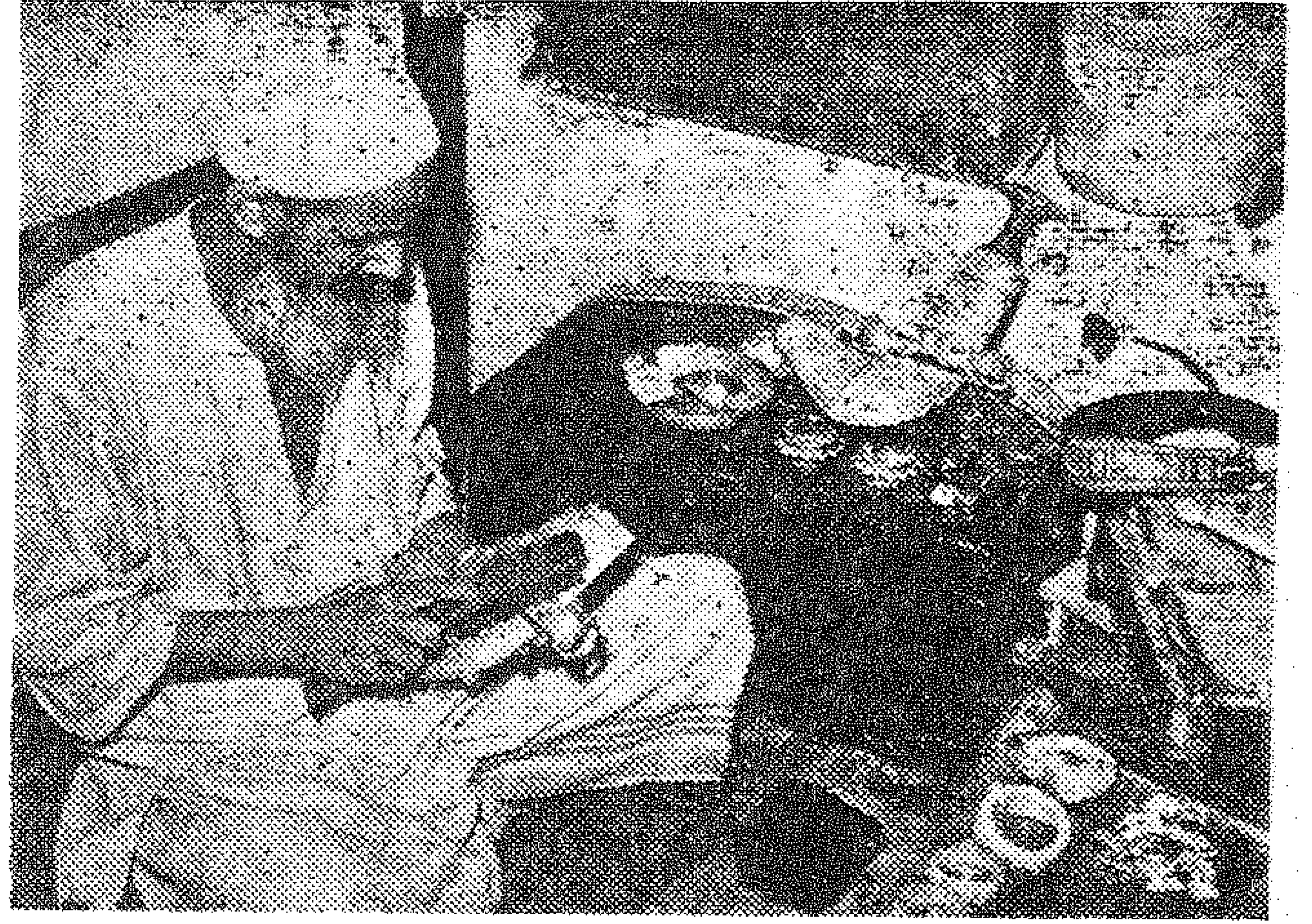


القهوة تدور في احدى الاسواق العامة

ميلا من الشمال الشرقي ، ومساحتها ٣٨٠ ميلا مربعاً واعلى قمة بها تبلغ ٣٩٠ قدماً . ويتبع هذه الدولة ايضاً ٢٥ ميلا من سواحل كينيا طولا و ١٠ أميال عرضاً . ويضم ميناء ممباسة ، ولكنه اجر

لحكومة كينيا سنة ١٨٩٥ بعشرة آلاف جنيه لكل عام وتديره الآن حكومة كينيا . اما عدد السكان فيبلغ ٢٦٤١٦٢ نسمة حسب احصاء سنة ١٩٤٩ معظمهم من العرب والزنوج . ويسود الجزائر هذه الدين الاسلامي . فالعرب والزنوج مسلمون والاقلية الهندية الموجودة يعتنق الاسلام منها ٨٠ في المئة .

اما مناخها فبرغم موقعها في المنطقة الحارة فيبلغ معدل اقصى درجة للحرارة ٨٤ درجة فرنهايت وأدناه ٧٦ و ٦ نقط ، لان نسيم البحر الندي يلطف هذه الحرارة ، ويشتد الحر من ديسمبر الى مارس . اما البرد فيبدأ في شهر جون ويمتد الى اكتوبر . ويبلغ



ما زالت الخناجر العربية تصنع وتباع في زنجبار رغم نزع السلاح والغاء الرقيق

معدل انهمار المطر في زنجبار ٥٨ بوصة . وفي الجزيرة الخضراء ٧٣ بوصة سنوياً . والجزائر هذه زراعية تشتهر بزراعة القرنفل والنارجيل وهي المصدر الاول للقرنفل اذ تنتج ٤/٥ حاجة العالم منه . وقد بلغ ما صدرته سنة ١٩٤٩ ميلادية ٨٧١٦ طناً بقيمة ٨٤٣٩٩٣ جنيهاً وهو يبلغ ٨٠ بالمائة من المحصول . اما النارجيل فعدد شجره هناك اربعة ملايين شجرة في مساحة ٧٥٠٠٠ ايكر ، وهي تحتل الارض التي لا تصلح لزراعة القرنفل ، وتقطف اربع مرات في العام . وتشتهر ايضاً بانتاج مختلف الفواكه ، واهمها الامبا (المانجو) والاناناس .

اما الصناعات فهي محصورة في صنع الاواني والحبال والسلال والحصر والجص ونحت الابواب والصابون والدهن .

وزنجبار اليوم محمية بريطانية الحقت بوزارة المستعمرات سنة ١٩١٣ يحكمها عظمة السلطان خليفه بن حارب وهو من اسرة البو سعيد ، التي تحكم في عمان . وللعرب فيها صولة وثروة نتعرض لها فيما بعد . وبها مدارس ابتدائية وثانوية يكمل الطالب بعدها دراسته في كلية اوغندا . وتصدر بها جريدتان عربيتان اولاهما « الفلق » وتصدرها الجمعية العربية ، والثانية « النهضة » وهنالك جرائد اخرى تصدر باللغتين السواحلية والانجليزية يحرر بعضها عرب الجزيرة انفسهم .

التاريخ :

هذه هي زنجبار في تعريف حاولت ان اجعله موجزا شاملا كي اوقف القارىء على ما يهمه من امر هذه الدولة العربية وبقراءته الآن لتاريخها على ما يهمه من تعريب هذه الجزيرة ، وسيرى ايضاً كيف تآمرت دول اوروبا على القضاء على جوهر العروبة بزنجبار ، وكيف نجحت في اضعافها .

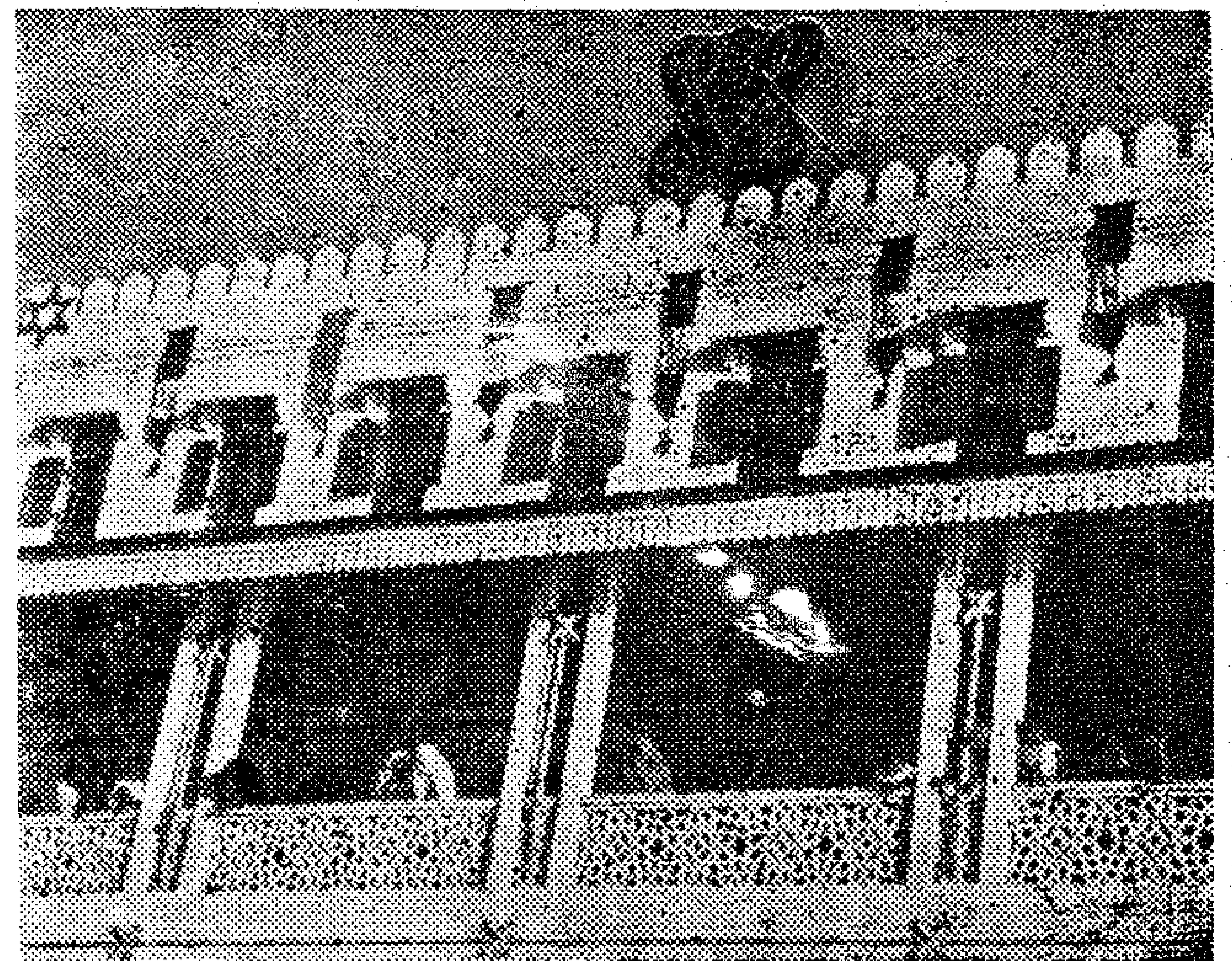
سميت زنجبار قديماً « انجوجا » وقد كان لموقعها اهمية كبيرة في الزمن القديم ، فهي نقطة يجتاز منها البحّار الى ساحل افريقيا الشرقي بمساعدة الرياح الموسمية التي مهدت السبيل الى سلوك بحرها حتى قال احد الكتاب (ان تاريخ زنجبار قد كتبته الرياح) . وقد تردد التجار العرب والهنود والفرس على الجزيرة واول ذكر وجد لزنجبار في كتاب الف باليونانية سماه مؤلفه قاموس المحيط الهندي كتبه سنة ٦٠ بعد الميلاد ، وقد امتدت انوار الاسلام الى هذه الجزيرة في اوائل القرن العاشر الميلادي بحكم اتصالها التجاري ، وفي اواخر هذا القرن دخلها العجم الشيرازيون كما ان العرب العمانيين



ترد اسنان الفيل (العاج) بكميات كبيرة الى زنجبار من انحاء افريقيا ثم تصدر الى مختلف الاقطار

كان لهم بها اتصال وثيق منذ قديم الزمان ولهم فضل كبير على اكتشافات فاسكو دي جاما لحوض نهر الكونغو . فكان العمانيون ادلاءه ومرشديه ، والفرق بينهم وبينه ان هؤلاء ذهبوا

للتجارة فكانت الاكتشافات التي يهتدون اليها لا تخرج عن نطاق عملهم. وذهب هو للتدوين ومصلحة الدولة، فعرفه العالم من هذا الباب، وعندما جاء البرتغال نتيجة لاكتشافات فاسكو دي جاما ولتأمين طريق الهند احتلوا زنجبار سنة ١٥٠٣ وامتد سلطان البرتغال من بعد كما يعرف المتتبعون لتاريخ الخليج العربي من سواحل عمان الى جزائر البحرين. وفي سنة ١٦٥٠ هب العمانيون بزعامة الامام سلطان بن سيف العربي يطردون الاجنبي من حماهم، فاخرجوا البرتغال من مسقط وتابعوهم الى سواحل الهند حتى لحقوا بهم في افريقيا الشرقية بمراكبهم الجبارة وجيشهم الجرار، فاشتبكوا معهم في معارك ادت الى اجلاء البرتغال نهائيا سنة ١٦٩٨، وبذلك اصبح عرب عمان سادة افريقية فتوغلوا فيها، واصبحت زنجبار مركز تجمعهم، واتخذوا ممباسة عاصمة ثانية لامبراطوريتهم.



وكانوا يعينون فيها واليا من قبلهم، ولكن تاريخ زنجبار فيما يتعلق بتعريبها التام يبدأ بعد مرور مائة وثلاثين عاما من حكم العمانيين، فبعد ان تولى الحكم السلطان سعيد بن سلطان في مسقط نالت زنجبار جانباً عظيما من عنايته ومجهوده، فذهب بنفسه الى افريقية سنة ١٨٣٢ واتخذ زنجبار مركزا لنفوذه في افريقية حتى قال صاحب المثل «اذا زمر احد في زنجبار رقصت لانغامه كل افريقية حتى البحيرات». واخذ منذ ذلك اليوم يتردد بين عاصمته هذه وعاصمته الاولى مسقط، واستطاع ان يمسك بزمام مملكة تمتد من المحيط الهندي الى المحيط الاطلنطيقي، رغم ما جابهه في داخل بلاده من ثورات انتهت بانتصاره، بل وفي زنجبار نفسها، اذ اعلنت قبيلة «المزاريع» بافريقية الثورة، واتخذت ممباسة مركزا لها، ثم هاجمت زنجبار والجزيرة الخضراء، غير ان السيد سعيد جاء بنفسه يقود اسطولاً عظيما فقضى على نفوذهم. ولعل هذه الفتن وانتباه الدول الاوروبية الى اهمية افريقية هما الامران اللذان دفعاه ان يتخذ من شركة الهند الشرقية صديقا، ثم عقد مع حكومة الهند الانكليزية معاهدة تنص على عدم التعرض للسفن التي تحمل علم السلطان سعيد كما انه عقد معاهدات تجارية مع امريكا وفرنسا وايطاليا والمانيا وروسيا تضمن لرعايا هذه الدول الحقوق التجارية والامان بزنجبار. وهنا حصل التنافس بين الانجليز والامريكان والافرنسيين غير ان السلطان فضل صداقة بريطانيا، وبهذه المعاهدات امتدت تجارة رعايا مسقط بسفنهم الى موانيء هذه الدول كما ان بريطانيا تمكنت بواسطتها من تعيين وكيل سياسي لها فكانت هذه المعاهدة كما يبدو بذرة نفوذ سنلاحظ ثمراته كلما تقدمنا في البحث.

يعتبر السلطان سعيد صاحب الفضل الاكبر في نشر النفوذ العربي بهذه الجهات وصاحب الفضل الاول في انعاش هذه البلاد وتعميرها اذ كانت لا تتعدى مرفأ بحرياً بسيطاً عندما دخلها فأوجد لها ثروتها الاقتصادية التي تمتاز بها اليوم اذ جلب شجرة القرنفل من جزيرة «موريس» واخذ يحض السكان على زراعتها رغم ان اصدقاءه الاوربيين عارضوا رأيه محتجين بعدم وجود قيمة لها في اسواق العالم آنذاك. وصمم على تكليف العرب خاصة بزراعتها فاخذوا يقتطعون الاحراش ويسلفون الارض مما علق بها من حشائش. وتلك هي زنجبار اليوم تزود العالم بمنتوج يتوقف عليه كيانها وكيان اهلها مع ان البرتغال حكموها نحو مائتي سنة فغادروها مثلما دخلوها ما عدا القلاع التي تحميهم وتضمن احتلالهم. وبينما كان هذا السلطان العظيم عائداً من مسقط الى زنجبار على بارجته الحربية، ادركته المنية تاركا في افريقية تركة ضخمة تمتد ٩٦٠ ميلاً على الساحل الافريقي، ونفوذا معترفا به، في داخلية القارة الافريقية يمتد الى اقصى الغرب، وسلطة عربية للتجار العمانيين على الطرق في افريقية.

«للحديث صلة»

عبد الله محمد الطائي

ذكرى المولد النبوي الشريف



نور من البطحاء زاهر
بهر الاكاسر والقياصر
فاذا الحجاز وقد غدا
مهد المكارم والمفاخر
لما مشى فيه النبي
وحوله الصيد الاكابر

يسعى الى نشر السلام   وقلبه بالحق عامر
ويبشر الدنيا بعهد   باهر بالخير ناضر
يدعو الى نهج الهدى   بين القبائل والعشائر
قد انكرت اضغانها   وتوحدت منها الاواصر
تسعى وهدي محمد   نور اضاء لها البصائر
صلى عليه الله ما   ذكرت له غرر المآثر
يا يوم مولد احمد   خير الاوائل والاواخر
يوم به طارت على   آفاقها غرر البشائر
وتداعت الاوثان لما   شيدت بيض المنائر
ذكراك اعظم باعث   للمجد ليس لها نظائر
يا قومنا ان الزمان   وان صفا لا بد دائر
مالي ارى احداثه   قد بلبلت منا الخواطر
وارى بلاد العرب   تزخر بالمذابح والمجازر
قد بيتوا لكم الردى   والشر تبديه الامائر
وتنكبوا الحق الصراح   وكلهم في الغي سادر
عودوا الى قرآنكم   وبما يحتم من اوامر
اسلافنا كانوا الهداة   وسطروا غرر المآثر
سل عنهم الزوراء   مع كل البودي والحواضر
من مثل خالد في الوغى   او مثل عمار بن ياسر
وذرى صلاح الدين شامخة لها التاريخ ذاكر
ان ابن رشد وبن سينا وبن خلدون وجابر
قد اسسوا هذي الحضارة   رغم ذي الجهل المكابر
إن أنكر الغربي فضلهم   فكم للفضل ناكر
يا ابن العروبة قم لها   فالمجد لا يبقى لعاثر
ما لم تعن في الدهر نفسك ، انت في الميدان خاسر

عبد الرحمن المعاودة

نفحات في ذكرى المولد النبوي

عرائس الشعر هاتي أعذب النغم   وهيئي كل قدسي من الكلم
جودي عليّ بأسمى ما تجود به   قريحة الشاعر المنطيق من حكم
وحلقي في سماء الفن ناشدة   أرقى خيال وأبهى منطق بفم
وغوصي في بحار الفكر باحثة   عن كل معنى شريف القدر منسجم
واستلهمي العقل أنماطاً مدبجة   من التعابير لم تخطر على قلم
ورفرفي فوق أيك الخلد هاتفة   بالروح والحور والولدان واحتشمي
واجني من الأيك أوراقاً مطهرة   تجلو معلقة بردية النظم
خذي من الذهب الابريز محبرة   مدادها المسك أو فالحبر فيض دمي
لاتعجبي فقصيدي سوف أنظمه   في مدح أحمد خير العرب والعجم
محمد أشرف الأكوان قاطبة   سواه بارئه من معدن الكرم
كأنه البدر يأتم السراة به   وأنه الشمس تمحو غيهب الظلم
وأنه السيف يجتث الفساد به   وأنه العزم يحيي دارس الرمم
وانه في الهدى نجم يشار له   وأنه في الندى هام من الديم
سل العروبة عنه كيف انقذها   من وهدة الشرك بل من رقدة العدم
وراح ينشر دين الله محتسباً   والناس في الجهل مثل البهم في الاجم
ظلوا طويلاً حيارى في ضلالتهم   لا يستبينون غير الريب والتهم
لا يسمعون سديد الرأي من أحد   ولا يطيعون أمراً من سوى زلم
وما اعتمادهم الا على وثن   وما صلاتهم الا إلى صنم
كانوا يشنون غارات مخربة   لأتفه الامر أو طاغ من الغشم
فشنها في سبيل الله خاطفة   حتى زهت راية القرآن في القمم
ما زال يمسك سيف الحق في يده   حتى استقر بناء الحق كالعلم
وطهر الارض من فوضى مدمرة   فأصبح القوم في منجى من القمم
وقرر الامر شورى بين امته   لا فرق بين سراة القوم والخدم
وصير العدل ركناً في شريعته   حتى استوى فيه كل الصيد والحشم
وصان للبائس المسكين حرمته   حتى اكتسى بثياب العز والنعم
ما زال يطعمه وقرا ويلبسه   حتى نهاه عن الاسراف والنهم
وشاد للعرب الامجاد وحدتهم   حتى غدوا أمة تسمو على الامم

البقية على الصفحة ٣٥ —

في القومية

يكثر الكلام في هذه الايام في موضوع كان الاولى بالناس ان يتركوا الكلام فيه لانه شيء ثابت لا ينال منه الكلام ، وما كان من الذين حاولوا القضاء عليه الا ان قضوا على انفسهم . ذلك هو موضوع « القومية » التي اراد بعض الناس ان يشككوا غيرهم فيها وفي صلاحيتها كفكرة انسانية خالدة ومبدأ تاريخي محتوم .

فمن اولئك من قال : ان القومية من (القوم) وهي تعني التعصب لاولئك القوم . وهم يستشهدون على هذا بنازية هتلر التي جعل فيها قومه فوق الجميع واراد ان يسيطر على العالم لان فكرته القومية كانت استعمارية تدفع المانيا الى ان تسود العالم . وهذه الفكرة وحدها هي التي قادت العالم الى حرب ضروس .

ومنهم من يقول : ان القومية ، بحكم التطور الانساني ، تسلسلت من الفردية ، التي لم يكن فيها الانسان يعرف غير نفسه فتدرج منها الى مرحلة الاسرة ، التي بدأ يهتم فيها بأسرته ويعتز بها ثم جاءت العائلية والقبلية ، وكلها عصبيات . وبعد القبيلة جاءت القومية ، وهي بناء على هذا ، تعني التعصب للقوم . والتعصب للقوم يعني تفضيلهم على اقوام اخرى . ومن هنا تبدأ فكرة السيادة والاستعمار والحرب .

هذا ما يقوله دائماً اولئك الذين نقموا على القومية لأنها انانية (على حد مفهومهم) ولأنهم يفضلون الانسانية التي هي المبدأ الوحيد الصالح للكون .

ونحن نلاحظ ان كل منادٍ بمبدأ او فكرة يدعي لها صفة الانسانية ، هو ابعد الناس عنها ، وهو يلصق تهمة الانانية بالقومية التي هي اساس المباديء الانسانية في التاريخ ، لغاية بعيدة في نفسه .

ولفهم فكرة القومية فهماً صحيحاً مجرداً عن المفاهيم التي اساء فيها الغرب والجاهلون الى القومية ، اعني لفهم القومية الصحيحة التي يجب ان يؤمن بها كل عربي على انها المنقذ الوحيد للعرب مما هم فيه من فساد اود ان اعرض بايجاز لانسانية القومية وضرورتها .

وجد هذا الكون ووجد معه بني الانسان متساوين في امكانياتهم الكامنة . وحياة الانسان ، هي التحقيق الفعلي لتلك الامكانيات ولا بد للانسانية من تحقيق جميع تلك الامكانيات حتى يحظى العالم بحياة سعيدة . ولكن بني الانسان لم يوجدوا في بيئة واحدة او مكان واحد ، بل وجدوا جماعات مختلفة ، وفي مناطق وبيئات مختلفة من العالم . والبيئة لها اثرها الفعال جداً في تحقيق الامكانيات الكامنة في البشر . فمن البيئة مثلًا ومن انطباعاتها على الانسان وعقله ومن تجاوب هذه الانطباعات مع الاحساسات التي يشعر بها الانسان انبثقت اسس اللغة . ولذا اختلفت لغة الناس باختلاف بيئاتهم في الاصل . فاننا لا نأمل ممن وجد في بلاد اليونان ، ذات الجبال والغابات ان يعبر عن احساساته بنفس الطريقة التي يعبر فيها من وجد في صحارى جزيرة العرب ، لان كلا من البيئتين تختلف عن الاخرى .

وللبيئة التي اوجبت الاختلاف في اللغات اثر كبير في تحقيق الامكانيات فهي تقوي بعض الامكانيات وتضغط او تضعف الباقي واختلاف البيئات يعني اختلاف اثرها على من فيها . واختلاف الاثر يعني وجود امكانيات قوية عند بعض الجماعات بينما تكون هذه الامكانيات ضعيفة عند البعض الآخر . والعكس صحيح . وهكذا تصبح جماعات البشر الساكنة في مناطق مختلفة من العالم مثل الانهار التي تنبع من منابع مختلفة ولكنها تصب في النهاية في مصب واحد . فهي في الاصل متساوية في امكانياتها ، ومن ثم تختلف اتجاهاتها ولكنها تعود لتصب في مصب

العالم لا ينتظر

قال مصدق لقضاته :

« ان العالم كله ينتظر حكمكم . فلا تخونوا بلادكم .. »

لم يقل مصدق القول المأثور ، او الكلمة المعروفة ، وهي ان « التاريخ » يسجل .. بل قال « العالم » .. نعم ، فلم يعد احد اليوم ينتظر حكم التاريخ الذي تسود صفحاته بكثير من النفاق والكذب والخداع ..

فلقد سقطت الاسرة المالكة في فرنسا بعد كفاح مئات السنين ، وسقطت القيصرية بعد عناء طويل ، اما اليوم فالعالم يشهد كل يوم سقوط عرش جديد وزوال كل طاغية ..

ولم ينتظر العالم كلمة التاريخ لتحكم على فاروق او غيره من الملوك والطغاة .. بل قال كلمته باسرع مما كانوا يتخيلون .

ان العالم يمضي قدماً تدفعه الشعوب الى مصير جديد .. مصير لن يكون فيه استعمار .. ولن يكون فيه سادة يحكمون وعبيد يساقون الى الحروب ..

روز اليوسف « سعد الثائر »

تستوي فيه قيمتها وهكذا بني الانسان تخلق فيهم امكانيات متساوية متشابهة ولكن البيئة تؤثر في اتجاه تلك الامكانيات سلباً او ايجاباً وينجم عن ذلك اختلاف الجماعات نوعاً لا قيمة . ولا بد لهذه الجماعات من ان تتعاون في تحقيق امكانياتها لتصب جميعاً في بحر الانسانية العام الذي يحتاج الى كل قطرة من مجهود تلك الجماعات .

على هذا الاساس يجدر بكل انسان ان يفهم القومية على انها معرفة لامكانيات الجماعة التي يعيش بينها الفرد ، معرفة لأثر البيئة على تلك الامكانيات . وهو على هذا مدعو بل ومجبر لأن يتعاون مع بني قومه الذين يشاركونه الحياة في تلك البيئة ، للاستفادة من هذه المعرفة لكي يصبوا حياتهم ، التي هي تحقيق لتلك الامكانيات الكامنة فيهم ، في بحر الانسانية الصاخب .

ونظرتنا هذه الى القومية تدعونا الى حب بني قومنا ، لأنهم اشتركوا معنا في التأثر بالبيئة فزادالانسجام بيننا وبينهم ،ولكنها لا يمكن ان تعني نسياننا لغيرنا من بني الانسان وانكار حقوقهم بل تدعونا لمحبتهم ، والتعاون معهم لعلمنا بان لنا ولهم رسالات انسانية خالدة في هذه الحياة .

هذه نظرة سريعة الى القومية ومفهومها الصحيح البعيد عما اثاره الغرب والمنكرون لها من مساوىء واساءات .

هي قومية انسانية تحب فيها تحبي قومك وبني الانسان ؛ لا تدعو الى استعمار ولا الى حرب .

ومما يؤسف له ان حملة لواء الحرب والدعاة لها في هذه الايام هم الذين يدعون لانفسهم صفة الانسانية وخدمتها .

ان الانسانية عمل متواصل في سبيل سعادة البشر وليست اقوال ونظريات مزينة يلوّح بها بعض الناس .

الكويت — كمال مرسى

— بقية في ذكرى المولد النبوي —

متى يدور بنا التاريخ دورته ... حتى يعود لنا ما كان عظم
أرى البشائر قد لاحت مطالعها ... تستل من خاطري مافيه من ألم
كأنني ببني الاسلام قد نفضوا ... عن الوجوه غبار الهزل والوخم
كأنني بهم للمجد قد نهضوا ... وودعوا عهد هذا الضعف والسقم
كأنني بهم في الحق قد حشدوا ... آراءهم خلف جياش من الهمم
يا سيدي يا رسول الله معذرة ... وامدد الي يدا أسعد واغتنم
طرقت بابك ابغي الاحتماء به ... وهل يرد جواري حافظ الحرم
وجدت في شرعك الوضاء مغتنمي ... وشرعة في حماها خير معتصم
ومن يكن في رسول الله أسوته ... فهو السعيد وفي التقوى على قدم
قد اكثر القول فيك المادحون وما ... تفنى المعاني وما قول بمختتم
كأنك البحر لا تفنى عوالمه ... مهما قضى رائدوه منتهى العشم
إن جل ذنبي عن عفو ومغفرة ... فإن دمعي دليل الخوف والندم
لمن شفاعتك العظمى إذا حرمت ... نفس تمت بموصول من الرحم

منصور الشوادفى

اشواك

١ – اللغة الاجنبية في دوائر الحكومة

•

في احد الامسيات جلست اكتب (اشواكي) وجعلت استعرض الامور التي ارى -- بل الشعب يرى – اصلاحها ، فمر أمام ناظري شريط طويل من هذه الامور لم اعدادري بأيها ابدأ . . . وهنا تمثلت بقول الشاعر :

تكاثرت الظباء على خراش فما يدري خراش ما يصيد

ولكن ظباءنا هذه عرجاء شوهاء تحتاج الى علاج ! واخيراً رأيت ان اعالج مشكلة واحدة فاذا انتهيت منها بدأت بالاخرى، وتلفت فرأيت اول ما رأيت دائرة الجمرك، هذه الدائرة الحكومية المهمة ، والتي لها شأن كبير .

دخلت هذه الدائرة وجعلت اتجول فيها ، فدخلت من الباب الرئيسي ، ورأيت الناس بين غاد ورائح . وجل هؤلاء الناس يحملون في ايديهم اوراقاً كبيرة ملونة ولكنها -- مع الاسف -- كتبت بلغة غير لغة البلاد ، قلت : ان امرنا عجيب في هذه البلاد ، نطالب الشركات الاجنبية باستعمال اللغة العربية ليعم النفع ابناء البلاد بتوظيفهم ، ولغير ذلك مما يعود على البلاد بسمعة حسنة في الداخل والخارج ، بينما نجد حكومتنا تتجاهل لغة البلاد وتستعمل لغة اجنبية في اوراقها الرسمية، كاوراق رخص البضائع (BILL OF ENTRY) ورخص التصدير (SHIPPING BILL)

ترى أنحن في حاجة الى استعمال لغة اجنبية لاعمالنا الداخلية او للبلاد العربية المجاورة كالمملكة العربية السعودية ومسقط ودبي وقطر ؟ واذن لماذا نطالب الشركات الاجنبية بتوظيف ابناء البلاد؟

كنت في احد الايام في دائرة الجمرك وكان قد وقع بين الموظفين اختلاف على ترجمة اسماء بضائع معدة للشحن الى المملكة العربية السعودية وكان صاحب البضاعة يترجمها باسماء اخرى ، ويقول للموظفين ، اذا لم تترجم الاسماء ترجمة صحيحة فان ذلك يثير اشتباها عند موظفي جمرك الخبر فقلت لهم : ان الحل بسيط اكتبوا الرخصة واسم البضائع باللغة العربية ، لغة البلاد ، ولا شك ان اخواننا موظفي المملكة يرحبون بهذا وينتهي الاشكال .

فنظر الي احد الموظفين شزراً وقال : يا ليت ذلك يكون !
وانا اتساءل لماذا لا يكون ؟ ومن يريد ان لا يكون ؟

٢ ـ شركة السلكي واللاسلكي ايضاً

استجابت شركة السلكي واللاسلكي بالبحرين ، لنداءات صوت الشعب الذي رددته الصحف المحلية وحملاتها العادلة على اعمال الشركات التعسفية ، فاصدرت في الشهر الماضي بياناً يقضي بقبول البرقيات باللغة العربية الى بعض البلاد العربية ، اما تونس والجزائر ومراكش واليمن وعدن وغيرها فيبدو انها ليست من البلاد العربية في عرف هذه الشركة التي تحكمت فينا امداً طويلاً ولم تزل تتحكم فينا باسعارها الفاحشة وقوانينها الصارمة وموظفيها الاجانب .

هذا من ناحية البرقيات اما من ناحية (التليفون) فحدث عن جشعها ولا حرج ، لان مراعاة حقوق الشعب ليس لها وجود في قاموس هذه الشركة .

ان ادارة التليفون التابعة لهذه الشركة تتقاضى عن الثلاثة الاشهر مبلغ ٤٢ روبية عن كل جهاز وآنة واحدة عن كل نداء ، هذا في المنامة اما في المحرق فبالاضافة الى ٤٢ الروبية التي تأخذها من الفرد ظلماً ، تتقاضى عن كل نداء ٣ آنات ! ولو ان الشركة مدت خطوطها الى الحد او الرفاع مثلاً لتقاضت من هذا الشعب المسكين عن كل نداء ٨ آنات والحبل على الجرار !

هذه الشركة هي التي تدير اعمال التليفون في الكويت ولا يدفع لها اخواننا الكويتيون الا ٣٢ روبية عن كل ثلاثة اشهر دون ان تسجل عليهم النداءات .

ولقد حصل هذا بالطبع بعد ان اممت الحكومة اعمال هذه الشركة الجشعة ، فمتى تقتدي بها حكومتنا ؟

اما اهمال الشركة لمطالب الشعب فلنا اليه عودة ان شاء الله .

٣ ـ الاجانب ينقلون مساتنا في آلات تصويرهم

اننا لا نريد احداث انظمة وقوانين شاذة عما يجري في البلدان الاخرى وكل ما نريده هو ان تتمشى انظمتنا مع انظمة وقوانين العالم ، لاننا لا نحب ان نكون موضع سخرية وازدراء الاجانب . من الامور المعروفة ، ان دخول آلات التصوير سواء كانت شمسية اوسينمائية الى البلاد يجب ان يخضع لانظمة خاصة . ولكن هنا نترك للاجانب وخاصة الامريكان والانكليز الحبل على الغارب ، ليصوروا ما يشاؤون من المناظر وليأخذوا صوراً للطبقة الفقيرة والمحلات المتواضعة المتداعية والاوضاع الغريبة الشاذة ، كأن يصوروا على الشاطىء اولئك الذين يخوضون البحر شبه عرايا او من يجلسون لقضاء حاجتهم في البحر ! وهذا عمل مخز بدون شك . ويظهر البلاد في الخارج بمظهر التأخر وانعدام المدنية وهو مالا نرضى به ولا ترضى به حكومتنا كما نعتقد .

ان آلة التصوير تترك عادة لدى امانة الجمارك حتى عودة المسافر الى بلاده وبعض البلاد تسمح بدخول آلات التصوير ولكن شريطة ان لا يصور حاملها الا المحلات الاثرية والبنايات الحديثة والمناظر الطبيعية مع خضوعه لرقابة من رجال الامن . فاين نحن من هذا ؟ نرجو من الحكومة ان تسن تشريعاً ينظم هذه الناحية .

سيداتي انساتي

حوادث تجنبيها!

•

ان الحوادث التي تقع بين الازواج فتسبب ولو خدوشاً بسيطة في الحياة السعيدة التي ينعمون بها هي في ذاتها عظات لكل زوجة لو اطلعت عليها .

لهذا افتح هذا الباب وكل ما ارمي اليه هو المنفعة العامة وعلى الله التوفيق :

اما صاحبة حادثة اليوم فهي فتاة متعلمة وهبها الله زوجاً مثقفاً فوفر لها كثيراً من اسباب السعادة والهناء .

وفي يوم دخل عليها زوجها وكان عائداً من عمله فرآها تبكي والاطفال من حولها جالسون ، وقد بدت على سيماهم الدهشة والاستغراب ، فراعه هذا المشهد الحزين ، وانقض على زوجته كالمجنون يسائلها الامر ، وكم كانت دهشته عظيمة عندما علم السبب!

لقد كانت تبكي لأن خادمتها ، رفضت الشغل في البيت ، وقد قامت هي بكل الاعمال المنزلية في ذلك اليوم !

ومع ان الصدمة كانت شديدة الوقع في نفس الزوج المسكين الا انه طيب خاطرها بقوله (سأفتش لك عن خادمة اخرى باي ثمن !) ولكنها خيبته عندما اجابته (سأنتظر يومين فاذا لم تحضرها ذهبت الى بيت والدي لأرتاح فيه كما كنت من قبل مرتاحة) وسكت المسكين على مضض ولم يجبها .

قد يدهشك ايتها القارئة الكريمة هذا التصرف من فتاة يقال عنها انها مثقفة ولكن ستزداد دهشتك عندما تعلمين بان التي تخدم في بيت والدها ، البيت الذي تنشد الراحة فيه هي والدتها الحنون!

لقد نسيت هذه الفتاة انها كبرت وانها اصبحت اماً ؛ فراحت تهدد زوجها بالعودة الى بيت والدها كي تمرح وتلعب ، كما كانت من قبل ، في عهد الطفولة . وما ضرها لو انها كانت تساعد تلك الخادمة المسكينة التي هربت منها لانها اوكلت اليها اداء جميع شؤون البيت ، وركنت للراحة والنوم طيلة اليوم .

أكانت تعتقد ان الخدمة المنزلية مضرة بصحتها ومحطة لمنزلتها ، كفتاة متعلمة ؟ لا يجوز ان توسخ يديها كما وصفتها احدى الجاهلات من النساء ؟ من يدري ؟

فاليها ولأمثالها من الساخطات اقول :

ان التعلق بقشور المدنية الزائفة لا يجعل منهن الا دمى متحركة ليس في نظر ازواجهن فحسب بل في نظر الناس جميعاً . فكوني يا سيدتي خادمة نفسك ولا بأس عليك اذا صرفت وقتك في تدبير شؤون بيتك الذي هو حقاً مملكتك الصغيرة ، وفي رعاية اطفالك فان في كل هذا ترويضاً لجسمك وحفظاً لصحة اطفالك واموال زوجك .

اما وقت الفراغ فعليك ان تقضيه فيما يعود عليك بالنفع والفائدة كالحياكة ، والخياطة ، والتطريز ، وقراءة الكتب المفيدة ، فان كل ذلك ينسيك متاعب يومك ويرفه عنك .

واخيراً اعلمي بانه بقدر ما تقوم به ربة البيت من اعمال في بيتها تقدر وتكون قيمتها .

هذه حقيقة تسمعينها في كل مجلس من مجالس النساء فان تلك المجالس عامرة بكلمات المديح لكل من عرفت بينهن بنشاطها وانتباهها ، كما انها عامرة ايضاً بكلمات الذم لكل من عرفت بينهن بالكسل والاهمال . فهلا كنت المثل الاعلى الذي يقتدى به .

اخذ الله بيدك ووفقك لما فيه الصالح . آمين .

(البحرين) (السيدة م . أ . غ)



الزاوية الطبية

(قلبك والفيتامين ب ١)

•

ترجع اضطرابات القلب الى كثير من الاسباب والنواقص ، ولكن اهم هذه الاسباب على ما يبدو هو نقصان الفيتامين ب ١ ، ففي الحيوانات التي تجري عليها التجارب ، يلاحظ ان القلب هو اول الاعضاء التي تظهر عليها آثار الاعياء ، اذا كانت لم تحصل على مقدار كاف من الفيتامين « ب ١ ».

وقد استطاع الدكتوران (رسل وايلدر) و (نورمان جوليف) احداث امراض قلبية على سبيل التجربة — في بعض الكائنات البشرية وذلك بتقديم وجبات من الطعام لبعض الرجال والنساء، كاملة من كل الوجوه ولكنها تفتقر الى الفيتامين « ب ١ » وقد ظهر الاثر سريعاً في بعض الرجال الذين يزاولون اعمالاً جثمانية ولم يستغرق ظهوره اكثر من بضعة ايام ، بينما مرت عدة اسابيع على النساء قبل ظهور اعراض الاضطرابات القلبية .

وقد اقترنت جميع هذه الحالات بخفقان في القلب ، وقصر في النفس واضطراب في النبض . وفي بعض الحالات تضخم القلب . وبعد ان اضيف الى طعام هؤلاء كميات كبيرة من الفيتامين «ب١» عادت قلوبهم الى حالاتها الطبيعية الاولى .

ان القلب من بين جميع اعضاء الجسم ، يجب ان يظل عاملاً باستمرار منذ الولادة حتى يلفظ الانسان آخر انفاسه . وعندما لا يتحول السكر الموجود في الجسم بصورة فعالة الى طاقة ، كما هي الحال عندما يكون الجسم مفتقراً الى الفيتامين « ب ١ » فان حركة القلب تأخذ في التباطوء ، فبدلاً من ان تكون سرعة النبط ٧٢ في الدقيقة فانها تهبط الى ٤٠ او ٥٠ نبضة . وذلك امر شائع الحدوث. فاذا ازداد نقصان هذا الفيتامين من الجسم كثيراً فـان النبض يتحول من البطء الى السرعة ، ويرجعون هذا التغيير الى التهاب عضلات القلب ، نتيجة لوجود بعض الحوامض الناشئة من السكر في حالة نقصان الفيتامين ب ١ . والانسان الذي يعاني هذا النقص يظل شاعراً بتسابق دقات قلبه وخفقانه . ويكون عادة قصير النفس ، ويعاني صعوبة في التنفس ، عقب القيام باي مجهود بسيط ومن المحتمل ان يتضخم قلبه نتيجة لمحاولة الجسم الاحتفاظ بكمية من الماء في القلب ، من اجل اذابة الحوامض المتجمعة هناك . فاذا تفاقمت هذه الحالة فان اعراضها تزداد ظهوراً . ومن المحتمل ان يموت صاحبها فجأة بالسكتة القلبية .

ان كثيراً من الاطباء والعلماء الذين درسوا الآثار العنيفة التي يخلفها نقصان هذا الفيتامين في القلب يشيرون بجعل هذا الفيتامين عنصراً اساسياً في معالجة امراض القلب . وهم يلاحظون ان نسبة الوفيات بامراض القلب قد زادت باطراد منذ ان بدأ الانسان في العصر الحديث في استعمال الخبز الابيض ، ذلك لان تنقية الطحين من (الردة) تسلب منه اهم مصدر لهذا الفيتامين . ولذلك فان هؤلاء الذين يصرون على تناول الخبز والفطائر المصنوعة من الطحين الابيض (رقم ١) مخطئون جداً .

ويلاحظ الاطباء ايضاً على ان الرجال معرضون للاصابة بامراض القلب وللسكتة القلبية اكثر من النساء .

لقد اتضح اخيراً ان اكثر المصابين بامراض القلب المختلفة والذين لم تُربط حالاتهم بنقصان في القلب ، يعانون في الواقع نقصاً من هذا الفيتامين في دمائهم وبولهم ، ويدل هذا الاكتشاف على انه في حالة الاصابة باي مرض من امراض القلب يجب ان يكون الطعام غنياً بهذا الفيتامين .

ان الكمية التي يجب ان يتعاطاها المريض من هذا الفيتامين تتراوح بين ٥ و ١٠ مليجرام ، اي بين حبة وحبتين من الحبوب المعدة ، على انه يفضل ان يحصل المرء على هذا المقدار من الاغذية الطبيعية ، ويتوافر هذا المقدار في نصف قدح من الحبوب ، او في ثلاث ملاعق من خميرة بيرة . على ان يتناول ذلك يومياً ، طيلة عدة اشهر . وينصح المريض بالقلب بعدم الاكثار من الاكل ، ولا سيما في الليل . وبالعمل على الاقلال من وزنه ، اذا كان شديد السمنة .

الى ابناء اليمن في كل مكان !

•

يا ابناء اليمن الكرام – لقــد توالت عليكم الايام – وتعاقبت عليكم الاعوام . وانتم تعيشون في الظلام وتحيون حياة قاسية تكتنفها المخاوف وتحيط بها الاخطار ويسودها الرعب . انها حياة التشرد والضياع والفاقــة والجهل والاستكانة . انها حياة مريرة تافهة يأنفهـــا الشمم العربي ويمجها العقل الانساني وليس في العالم اليوم امة تشاكلكم في مأساتكم هذه او تعاني بعض ما تعانون .

لقد عرفت كل امة اسباب دائها ورسمت لنفسها طريق الصلاح . وانتم ولا شك قد عرفتم موطن العلة فيكم ، فهلا لمستم العلاج الناجع المفيد ؟

ولا شك ايضاً انكم امة ذات ماض مجيد وتاريخ حافل بالسؤدد والعزة والكرامة وبلادكم من احسن بلدان العالم في خصب تربتها ووفرة خيراتها ، ويشهد بذلك القرآن الكريم في قوله تعالى « بلدة طيبة ورب غفور » فلو آمنتم بها واتحدتم لرفع مكانتها الى المستوى الذي تستحقه ويتطلبه صالحكم لعشتم فيها بسلام ولتمتعتم جميعاً بخيراتها ولانتفعت بمجهوداتكم ، ولما اضطررتم الى الغربة والضياع في سبيل اللقمة التي تتجرعون الغصص وتتحملون صنوف العذاب في الحصول عليها ، اذ ان وطنكم – بما اودع الله سبحانه وتعالى فيه من ثروة طيبة – كفيل لكم بالمعيشة الرغدة والحياة الكريمة لو عملتم على اصلاح اوضاعه واتحدتم في سبيل تحسين الحياة فيه . فهو لا يتطلب الا الايدي العاملة الامينــة وباشرافكم انتم على استخراج كنوزه لا تستطيع يد آثمة ان تمتد اليها لتتصرف فيها في غير صالحكم يا ابنــاء اليمن الكرام . ان السعادة التي تنشدونها او الحياة الكريمة التي تصبوا اليهـا نفوسكم والعزة التي تريدونها لبلادكم سوف لا تجدونها الا باتحادكم ، فالاتحاد هو السبيل الوحيـد لتحقيق امانيكم وحجر الزاوية في بناء صرح عزتكم وثرائكم ورفاهيتكم . وهو القوة الهائلة التي تصهر كبرياء الطغـــاة المتعجرفين الذين خلقوا لكم المشاكل وهم سبب تعاستكم بما اتخذوه من اساليب الدجل والتضليل . ان في اتحادكم القضاء على هذه العصابة التي فرضت ظلمها وجبروتها عليكم وتحكمت

– البقية على الصفحة – ٤٢

ايها المواطن العربي ..

عن مجلة « التحرير »

•

كثيراً ما ينتاب المواطن العربي اليأس والقنوط ، كلما نظر الى احوال بلاده ، فمن مستوى منحط في المعيشة لا يمكن ان يقارن بمستوى معيشة الدول المتحضرة ، الى ضعف في قواها المادية ، الى سيطرة مباشرة او غير مباشرة على مقاليد الامور فيها . ويزداد يأساً وقنوطاً ، اذا ما قارن بين بلده وبين انجلترا ، او امريكا او روسيا او فرنسا . ويتساءل هل يمكن ان تتغلب مصر او العراق او سوريا او تونس على انجلترا او فرنسا مثلاً ؟ فيخرج عن هذه المقارنات ، وهذا الاستعراض ، اما بتدهور في الروح المعنوية يعقبه الخمول والتراخي ، وقبول الاوضاع الراهنة مكتئباً صاغراً ، او بفورة وجموح وتهور ، يستند اكثر ما يستند على العاطفة ، ولسان حاله يقول : حقاً اني ضعيف وهزيل ، ولكني لن ارضى الضيم ، ولتتحطم بلادي وتفنى ، خير من ان تعيش ذليلة مهيضة الجناح ، خاصة وقد ذاق العربي طعم المجد والفتوة والعزة ، في كثير من العصور الماضية ، وفتح وسيطر في كثير من ميادين العلم والفن والحرب .



ايها المواطن العربي في العراق او في ليبيا .. في السودان او في الحجاز .. الى آخر هذه الاقطار الحبيبة الشقيقة . ان نظرتك الى الامور كانت خاطئة ، وكل مقارناتك هذه لم تستند الى الواقع ، وهذا سبب نكسة العرب والعروبة . ان تلك الافكار وهذه الاسس التي بنيت عليها تقديرك غرسها المستعمر فينا غرساً ، بكافة الوسائل وشتى الطرق منذ وطئت اقدامه ارض العروبة الخالدة لقد حرص المستعمر على دس انفه في التعليم ، لكي يشكك النشء في قدرة بلاده وامكانياتها .. فمثلاً .. لم سيطر « دانلوب » على التعليم في مصر ، في الوقت الذي سيطرت فيه انجلترا عسكرياً واقتصادياً على هذه البلاد .. كما سيطرت فرنسا ثقافياً على كثير من بلاد العرب ، وحاولت وتحاول دول اخرى على استمرار هذه السيطرة .. وما سبب ذلك الاحرص الاستعمار على غرس هذه الافكار ، واستمرار غرسها لحجب الحقائق . ولكن .. آن الاوان لكي يفيق العرب من اثر تلك المخدرات ، ويصبحوا ناظرين الى حقيقة بلادهم وامكانياتهم . واليك بعض هذه الحقائق :

ان العالم العربي لا تنقصه الثروة والقوة المادية .. فهل تعلم يا ابن العرب ، ، انك تملك اكثر من مائتي مليون من الافدنة ، صالحة للزراعة ، ولا تزرع منها حالياً ، اكثر من ١٥ مليوناً ؟ وهل تعلم انك اذا ما تكاتفت مع اخيك العربي ، غير ناظر الى تلك الحدود التي وضعت للفصل بينك وبينه ، يمكنك ان تصدر المواد الغذائية للعالم اجمع ، بل يمكنك ان تقلب الاوضاع الاقتصادية السائدة الآن في العالم كله ؟ وهل تعلم انك تملك اكثر من ٦٠ ٪ من بترول العالم ، وجميع الادلة تدل على ان هذه النسبة في صعود مستمر . والبترول كما تعلم ، عصب رئيسي للحرب ، لا يقل اهمية عن الطائرة والدبابة .. وهل تعلم ايضاً ان ارضك الطاهرة تكمن فيها كافة الخامات النفيسة وبكميات هائلة .. وعليه فيمكن ان تقوم في بلادك اقوى واضخم الصناعات واثقلها ؟

وهل تعلم ان تحت يدك طاقة بشرية هائلة ، يمكنها اذا ما تماسكت ان ترجح كفة على اخرى ، وان يكون لها صوت مرموق ومركز مسموع بين امم العالم اجمع .

واخيراً وليس آخراً ... هل تعلم ان بلادك تحتل اهم منطقة في العالم كله . وهي قلب العالم القديم ، ومركز يتوسط ثلاث قارات ، ومن حولك ملايين من البشر ، يرنون اليك باسم الاخوة في الدين ، ويعاقون عليك اكبر الآمال واضخمها .

وهم رهن لاشارتك ، وطوع لك اذا ما نسقت معهم سياستك ونظمت علاقاتك واقمتها في الواقع .

لقد قامت الجامعة العربية ، ولكن يجب ان تعلم الحقيقة المرة ، ان هذا البناء ولد ضعيفاً متداعياً ، فلا تيأس ولا تعلق الكثير من الآمال على ذلك الجهاز ، ولكن .. لقد آن الاوان لكي تندمج الشعوب لا بالهتاف والتظاهر ، والخطب والمقالات . بل بالاندماج المبني على تفهم الحقائق والمصالح ، وتوحيد الاغراض وتحديد الاهداف والخطط والوسائل .

لقد دعوت في الاسبوع الماضي الى عقد مؤتمرات شعبية تضم ممثلي الشعوب ولكن يجب ان يكون مفهوماً ان هذه الاجتماعات اذا ما قصرناها على التهليل والحماسة والهتاف ، فلن نجني من ورائها كثيراً او قليلاً ، بل ربما اضرت ضرراً بليغاً لانها اذا لم تنتج شيئاً ملموساً واضحاً يحس به كل مواطن في كافة الاقطار العربية ، ستكون الصدمة اقصى وامر . وربما فقدت الآمال الى وقت طويل

وتغلبت الافكار السوداء القاتمة التي غرست في نفوسنا على يد الغزاة والمستعمرين . ولكن يجب ان تبنى هذه المؤتمرات على الدرس العميق ، والبحث الواقعي ، وعرض المشاكل والعلل عرضاً صريحاً شجاعاً ، والوصول الى قرارات واضحة محددة تلتزم بها هذه الشعوب وتحمل لواءها وتكون امينة عليها ، وتلتزم بها الحكومات وتباشر تنفيذها ، التي هي على ثقة ، من ان هذه الدعوة ستجد صدى في نفوس العرب اجمعين .

لقد وضح امامنا طريق المجد والقوة ، وسنجتازه بعون الله متساندين متكاتفين .

الصاغ صلاح سالم

٢ - الاسلام مذهبنا

عن جريدة « الدعوة » المصرية

في عدد المصور قبل الاخير مقال بعنوان « المذاهب الاربعة » عن نظم الحكم في العصر الحديث وفيه تسجيل لبحث اثارته سيدة في سهرة اقامها احد كبار الالمان ، وكان الاستاذ فكري اباظة من بين المدعوين اليها .. قال احد الحاضرين ان « الديمقراطية الرأسمالية هي افضل نظم الحكم طراً ، فهي تكفل الحرية الشخصية وتشجع ذوي العبقرية والانتاج ، ثم هي تلقي مسئولية الحكم على الشعب ممثلاً في برلمانه » . وقالت السيدة « ان مذهب الديكتاتورية له ميزاته فهو يتفادى مساوىء الحرية ومساوىء البرلمانية ويتاز بنزاهة الحكم » . وتكلم فرنسي فقال « ان الشيوعية قد كفلت للشعب كله الغذاء والكساء والدواء فاي عيب فيها ؟ »

واخيراً قال قس ايطالي « ان العالم لا بد ان يرجع الى الدين ويعترف به .. ولقد كانت الكنيسة الكاثوليكية مسيطرة - واظنها لا تزال - على السياسة الدولية » وهنا تدخل الاستاذ فكري اباظه قائلاً « لكن .. هل كان حكم الكنيسة عادلاً على اطلاقه ام ان التاريخ قد ضج من ظلم رجال الدين ؟ » فقال القس « ان الدين بريء والرجال وحدهم المسئولون فلا تخلط بين مسئولية الدين ومسئولية الرجال » . وعاد الاستاذ فكري اباظه يعارض مرة اخرى فيقول « وكيف تستطيع ان توفق بين الاسس الدينية واسس الحكم الوضعية ؟ » فقال القس « ان في وسع المتحررين من رجال الدين ان يوفقوا بين الروحانيات والماديات ، وان دينكم « الاسلامي » كان دائماً دين سياسة وحكم ، وقد نجح في هذا نجاحاً مشهوداً فكيف تعارض ؟! » ويختم الاستاذ اباظه مقاله قائلاً « وانتهى الاجتماع على لا شيء ... فهل يا ترى يتمخض العصر الحديث عن « مذهب خامس » يجمع محاسن كل هذه المذاهب ويتفادى مساوئها ؟ » ثم يجيب هيهات ... !

ويؤسفنا ان تكشف هذه السهرة عن جهل احد كبار كتابنا وقادة الفكر فينا بالاسلام ومبادئه . ومن الانصاف ان نقرر ان الاستاذ « محمد » فكري اباظه ليس الوحيد بين رجالنا المثقفين الذين ورثوا الاسلام بحكم المولد وبتسجيل شهادة الميلاد ! ولو ان هذه الفئة المثقفة قد جمعت بين الثقافة الغربية والفقه الاسلامي ، وعكفت على دراسة الاسلام دراسة بحث ومقارنة ، او لو انها اختصرت الطريق فكلفت نفسها مؤونة قراءة رسائل الاخوان المسلمين التي كتبها الامام الشهيد حسن البنا ، كما يتطعون الوقت بقراءة القصص البوليسية والغرامية ، لخرج افرادها من هذه القراءة بان الاسلام دين ودولة ، عبادة وقيادة ، مصحف وسيف ، حكم وتشريع وبالاجمال نظام شامل كامل للحكم والسياسة وللاجتماع والاقتصاد . ولوجد الاستاذ فكري اباظه وامثاله ان الاسلام جمع بين محاسن الديمقراطية والدكتاتورية وتفادى مبادئها .

فالاسلام يكفل الحرية الشخصية ، ويشجع الانتاج والعمل ، ويجعل الكلمة للشعب ممثلاً في « اهل الحل والعقد » ، بل يجعل من كل فرد في الشعب رقيباً على الحاكم . ثم هو لا يحترم الحرية الشخصية داخل بلاده ويهدرها في الخارج ، او يحترم « حرية الافراد » ثم يقتل « حرية الاوطان » التي يغزوها ، بل بالعكس هو يحطم القيود والاغلال عن الافراد وعن الاوطان المنكوبة بالجهل والذل والاستعباد ، ويسعدها بحكمه الذي ينشر العدل والخير والحرية للناس جميعاً . وكذلك يمتاز الاسلام بنزاهة الحكم ،

— البقية من صفحة ٤٠ —

في دمائكم واعراضكم وارزاقكم .

ايها الاحرار . اتحدوا لمحاربة هذه العصابة التي تتآمر ضد كل مصلحة تتطلبها بلادكم . انها تتآمر لتحيا وحدها وتتكتل لتفرقتكم والتنكيل بكم لتضمن البقاء في رغد من العيش وتبتكر احدث الاساليب للوصول الى اشباع نفسها الجشعة ولتسلب وتنهب . وهي تعرف انها باقية ما بقي الجهل وما بقي التفرق والتنافر شائعاً بينكم . فهي تعمل جاهدة لمحاربة التعليم لانه يفضح كل تدابيرها ويكشف الستار عن مؤامراتها وكل خطوة تخطوها لوأد الكرامات وكبت الحريات . فتعلموا وعلموا ابناءكم وتواصوا بالاتحاد ولتبذلوا جهودكم واموالكم في سبيل الاتحاد . وان الذي يعمل على تشردكم واخضاعكم لهو العدو الالد وانكم لتعلمون حق العلم اسباب كل ذلك ومن الذي خلقها . وسلاحكم الوحيد لمجابهة عدوكم هو الاتحاد ، فالاتحاد قوة والحق بيد الاتحاد .

مصر - **اتحاد الشباب اليماني** -

والحسم في الامور ، ولكنه لا يسمح بطغيان فرد او استبداد حاكم . والاسلام اخيراً – وليس آخراً – يكفل للذين يعيشون في ظل حكمه من المسلمين وغير المسلمين ، الغذاء والكساء والدواء والعلم والعمل وهو مع هذه المزايا لا يهدر الحرية الشخصية ، ولا يبيح الالحاد او ينشر الاباحية .

اجل كنا ننتظر من الاستاذ فكري اباظة ان يدلي بدلوه في هذه السهرة فيتقدم بالاسلام ، لا على انه دين وعبادة فحسب ، بل على انه نظام سياسي عالمي طبق في الماضي فنجح نجاحاً باهراً ، ويمكن ان يطبق في عصرنا الحديث وفي العصور القادمة فيلقى نفس النجاح .. ولكن مع الاسف يعترض الاستاذ فكري اباظة على هذا النظام حتى ينبهه قس ايطالي الى عدم الخلط بين الدين ورجاله وعلماء الدين . ثم يمضي الاستاذ محمد فكري اباظة في معارضته حتى يظهر القس الايطالي دهشته من معارضة « مسلم » للحكم الديني مع ان الاسلام – كما قال القس نفسه – « كان دائماً دين سياسة وحكم وقد نجح في هذا نجاحاً مشهوداً » .

واخيراً خرج من هذه السهرة يبحث في يأس عن « مذهب خامس » يجمع محاسن الديمقراطية والديكتاتورية والشيوعية والاسلام ويتفادى مساوئها !

ان « المذهب الخامس » الذي يجمع مزايا المذاهب الوضعية ويتفادى مساوئها ، متوفر باكبر قسط وعلى اتم وجه في الاسلام الذي لا يؤمن به محمد فكري اباظة كنظام للحكم ، ان المذهب الخامس او الرابع يا مستر « محمد » أباظة موجود بين يديك ولكنك لا تحسه ولا تفقهه ، وهو ماثل امام عينيك ولكنك لا تراه ولا تبصره ، وهو يناديك ويستصرخك ولكنك لا تصغي اليه ولا تسمعه !

وليس لنا في المستر « محمد » فكري اباظة وامثاله حيلة « انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء »

صالح عشماوي

٣ – سخاء في الكلام

عن جريدة – الدفاع – القدس

ما اسخى المسؤولين من العرب في البذل لفلسطين و لاهلها ، حين لا يعدو هذا ، الاقوال والكلام .

و « نحن فداء فلسطين » و « لن يهدأ لنا بال وعرب فلسطين مشردون عن فلسطين » « نجوع نحن ويشبع اللاجئون » هي نماذج من هذا السخاء الرخيص .

وعرب فلسطين هم اليوم المرابطون في الخطوط الامامية للدفاع عن الاقطار العربية ، بعد ان رابطوا في وطنهم ثلاثين عاماً يصارعون قوى الامبراطورية البريطانية واميركا ، واليهودية العالمية منفردين وخسروا في هذا الصراع الوطن وما يملكون .

ولا نزال نحن ، في هذه الخطوط الامامية ، منفردين يهاجمنا اليهود فنبذل في ذلك ضريبة الدم ، ويعتدون فنبذل ضريبة ارض من هنا ، وارض من هناك على ضآلة ما تبقى لنا من ارض صخرية جبلية لا تصلح لعمران ، فماذا تبذل لنا الدول السبع غير الكلام؟

وقد ادرك اليهود هذا العجز في الدول السبع فركزوا تعدياتهم على عرب فلسطين ما يهرقون سوى من دمائنا ولا يعتدون على غير اراضينا ولليهود غايتهم المتعمدة من ذلك فهم يهدفون من هذا التركيز الى تصفية ... الخطوط الامامية ، والمرابطين ... فيها حتى يتفرغوا من بعد ، لهذه الدول التي لم تنهض لمعونة عرب فلسطين في صراعهم في وطنهم ، ولم تثر لهم وهم يفنون في خطوطهم الاخيرة على هوامش الوطن السليب .

قلنا للدول السبع مكانك لا تنهضي ، ولا تتكلفي ضريبة واحدة من ضرائب الدم او الارض ، واتركينا نحارب وحدنا ونصون الخطوط وماوراءها بدمائنا ، واقنعي انت بدفع حصتنا من « بترول العرب للعرب » ننفقها على القتال ، وتجهيز وسائله ، فما تفضلت علينا بجواب .

وقلنا لها : عار على العرب وهم يملكون وحدهم نصف بترول العالم ، ان يعيش اللاجئون العرب على احسان جلاديهم فما رجع لقولنا صدى .

ويعلن اليهود ، وتعلن معهم الكتلة الانكلو – اميركية ، تفضل اسرائيل بالافراج عن اول مليون جنيه من اموال العرب في المصارف البريطانية ... مع تحديد الدفع بمقدار خمسين .. جنيها في الشهر فلا تتحرك الدول التي تملك نصف بترول العالم للاحتجاج على هذا السلب العلني او لدفع المبالغ المستحقة للاجئين في المصارف البريطانية على ان تستردها الدول السبع من هذه المصارف بالتقاريق لأنها اقدر على الصبر من اللاجئين العرب . واذا كانت هذه الدول لا تنهض لمعونة عرب فلسطين وهم يحاربون في وطنهم ، ولا تثور وعرب فلسطين يفنون في خطوط دفاعهم الامامية ، ولا تخفف عنهم بدفع اموالهم في المصارف البريطانية على ان تستردها تفاريق ، ولا تقيم لاسرائيل وزنا لها ، ولا تحسب الدول الكبرى حسابا لوجودها ، فلسنا نفهم : علام كانت هذه الدول وما الغاية من بقائها ؟



بكاء المعلم *

بقلم ابراهيم الشعيب

كنت اعمل في تحرير جريدة يومية ، وفي امسية من أمسيات الشتاء الصامتة الثقيلة ،وقد رانت على الكون ظلمة باهتة حزينـة ، وتلبدت السماء بغيوم كثيفة دكناء لم تبخل عـلى الأرض برذاذ خفيف . في ذلك الوقت ، حين كان البرق يومض من وقت لآخر فتبدو حبيبات الرذاذ وكأنها لآلىء عقد انفرط .. وكان السكون العميق الرهيب يلف المدينة ، فلا تسمع الا وقع اقدام عابر ، او سعال شيخ انطلق من هناك ، ولا ترى إلا غمامة حزينة تلوح فيها اضواء الشوارع المخنوقة وكأنها في أعماق بئر عميق .. عميق .

في ذلك الوقت وقف بباب غرفة المحررين صبي لا يتعـدى الثامنـة من العمر ، نحيـل الجسم ، حنطي اللون ، يرتدي بنطالاً قصيراً بانت عليه آثار الترقيع ، وينتعل حذاء لم استطع تقـدير عمره ! ، وفوق قميص رمادي اللون اسبل معطفـاً ارجوانياً عبثت به يد المصلح ! ، ثياب قديمة ، ولكنها نظيفة مهندمـة اكسبته بساطة محببة .. وقف بباب الغرفة وقد تكسرت نظراته فحدق في الأرض ، بينما راحت دمـاء الطفولة البريئة تداعب خديه ، ونزلت خصلة من شعره الذهبي عـلى جبينه الصقيل . كان خجولاً ، وإلا : لمَ صعدت الدماء إلى وجهه ؟ ولم بدأ يعبث بأصابع يديه الصغيرتين ؟ ولم تسمرت انظاره في الأرض؟ ... كم كان منظره هذا جميلاً ،حيث البساطة والسذاجة والطفولة البريئة التي لم تدنسها ادران المجتمع بعد . نظرت اليه وقـد سرني منظره، ووددت لو طال وقوفه هناك؛ ولكن زميلاً لي في التحرير قال بصوت خشن :

— : نعم ؟ !...

فاستفز الصبي وترك مداعبة انامله ، ورفع رأسه فاهـتزت بارتفاعه خصلة الشعر الذهبية ، وصوّب ناظريه الى زميلي وقـال بصوت خافت ناعم ، وفي عينيه بريق احلام الصِبى :

— هل الاستاذ (...) هنا ؟

الاستاذ (...) مسافر ، كيف صحة ابيك ؟

— حسنة ...

همسها الصبي وخرج بهدوء ...

والتفت الى زميلي وقلت :

— من هذا ؟

— انه ابن صديق قديم لرئيس التحرير .

— وماذا يريد منه ؟

— اصيب والده بمرض سار منـذ شهور ، ولم يتمكن من متابعة علاجه لانه « بائع خضرة » فقير ، وارسل ولده هـذا الى صديقه القديم عله يتوسط له ليدخله احدى المستشفيات الحكومية ، وقد اتى الصبي هنا مرات عديدةولكنه لم ير الاستاذ (...) بعد.

- ولماذا يرسل هذا الصغير ، أليس له أكبر منه ؟

— هو الوحيد ! إن عائلته كبيرة ، ولكنها كلها من النساء .

وانكب زميلي على اوراقه بينما رحت أفكر بأمر هذا الصبي. لقد اثار منظره الساذج الحزين في نفسي صوراً عديدة؛ صور العراء في الشوارع. صور الايدي الشاحبة الممتدة تستجدي الناس... صور الاجسام النحيفة والعيون الغائرة .. صور اللاجئين الذين مررت بالقرب من خيامهم امس، حيث الفقر والجوع والمرض والبرد ... صور الاطفال في احضان امهاتهم على ارصفـة الشوارع وقـد ازرقّت اجسامهم من البرد . انهـا صور كثيرة لا تحصى ولا تعد !.

ما هو ذنب هذا الملاك الصغير حتى فتح عينيه على البؤس ؟.. وتخيلت عائلته :

عدد من البنات الصغيرات اليافعات ،ام عجوز ،وجدة شمطاء؛ تناثرت حول فراش رثّ على ارض غرفة رطبة ، تمد عليه جسم ناحل ، بارز الوجنـات ، معروق اليد ، غائر العين ، تخيلت تلك العائلة وقد جلست حول الفراش ووضع كل فرد منهـا يده على خده ، وتململ في جلسته ؛ بينما راح مصباح (الـكاز) يرسم ظلال الاشباح المتراكضة على جدران الغرفة ، وكأن هـذا الجدار الرطب العاري اقلقها ، أو كأن سعال الجسم الناحـل الذي تمدد على الفراش أثار فزعها .

تخيلت هذا ،وتخيلت قلم الرصاص القصير والدفتر الذي تبعثرت اوراقه حول مصباح (الكاز) بانتظار الصبي !

وحين جالت تخيلتي هـذه الجولة لم استطع ان اتمالك نفسي

* ا قصة الفائزة بالجائزة الاولى في مسابقة « صوت البحرين » .

فترقرقت الدمـــوع في عينيّ ؛ وشعرت بقطرة حارة تسيل على خديّ .

وبمرور الزمن ،وتكرر مناظر الاجساد الزرقاء المتراكمة على الارصفة ، والأقدام الحافية ، والايادي المعروقة الممتدة ، نسيت الصبي وأمره ... إلا ان القدر أبى إلا أن يعيد ذكراه الشجية إلى نفسي ، ولم يكتف بهذا بل وضعه أمامي الساعات الطوال في كل يوم ذلك عندما صرت رسولا . عندما اصبحت معلماً في مدرسة ابتدائية .

ففي اول ساعة باشرت فيها عملي دخلت الصف ؛ وكان الصف الثاني ، ووقفت وقفة المزهو بنفسه امام التلاميذ الصغار ، وبدأت اتفرس في وجوه تلاميذي الجدد الذين راحوا بدورهم يحدقون في وجه معلمهم الجديد علهم يجدون شيئاً يعلقون عليه ! ... بدأت استعرض وجوههم الواحد تـــلو الآخر ، حتى وقع بصري على تلميذ تسمّرت انظاري فيه ... هذا التلميـذ اعرفه ... ! نعم ، اعرفه !.. انه صاحبي القــديم الذي لم اره إلا مرة في مكتب الجريدة . واثار رؤيته في نفسي كوامنها ، هاهو ذا بعينيهالبراقتين وخصلته الذهبيـــة المسترسلة على جبينه ، وثيابه المهندمة النظيفة المرقعة ! هو ذا بعينه . وحـــين شعرت ان تحديقي فيه قد طال حوّلت نظري إلى غيره وفي نفسي صور ، وصور ...

وبين مدة واخرى كنت اسأله :

– كيف حال ابيك يا ممدوح ؟ ، وكان هذا اسمه .

فلم يتعد جوابه :

– انه مريض !

يقولها بصوته الخافت الحزين ، الا في المرة الاولى حين قلت له :

– وهل هو في البيت ام في المستشفى ؟

فقال :

– انه في البيت اذ لم يقبلوه في المستشفى .

– الم يتوسط لكم الاستاذ (...) ؟

– ذهبت اليه عدة مرات ولكنني لم أره .

كم كان منظر هذا التلميذ يثير في نفسي الاحزان ، وكم كنت اعطف عليه ، خاصة بعد ان لمست اجتهاده وذكاءه المتوقد .. كان لا يعرف الابتسام ، ولا يعرف العبث ولا « شيطنة » التلاميذ ، انما كان دائماً حزيناً صامتا محدقاً الى اللاشيء ! كان احياناً لا ينتبه الى الدرس ، ويبدو وكأنه هائم في غيبوبة حالمة غامضة ، حتى اذا ما نبهته انتبه قليلاً ، ثم عاوده الشرود .

ومع هذا فقد كان ذكياً مجتهداً ، لا اذكر انني سألته يوماً عن درس ما فلم يدل بالجواب الصحيح ، وهذا ما جعلني اغض الطرف عن شروده وخلوته بنفسه .

وفي احد الايام تغيب ، على غير عادته ، وقلت في نفسي :

– لعل حادثاً بسيطاً منعه عن الدوام .

ولكني بدأت أظن الظنون حين شمل غيابه اليوم الثاني . وفي صبيحة اليوم الثالث دخلت الصف والقيت ، حال دخولي ، نظرة الى مقعده فاذا به قد حضر ، ولكنه كان محمر العينين ، مشعث الشعر ، جامد الوجه . قلت له بعد ان دعوته الى جانبي :

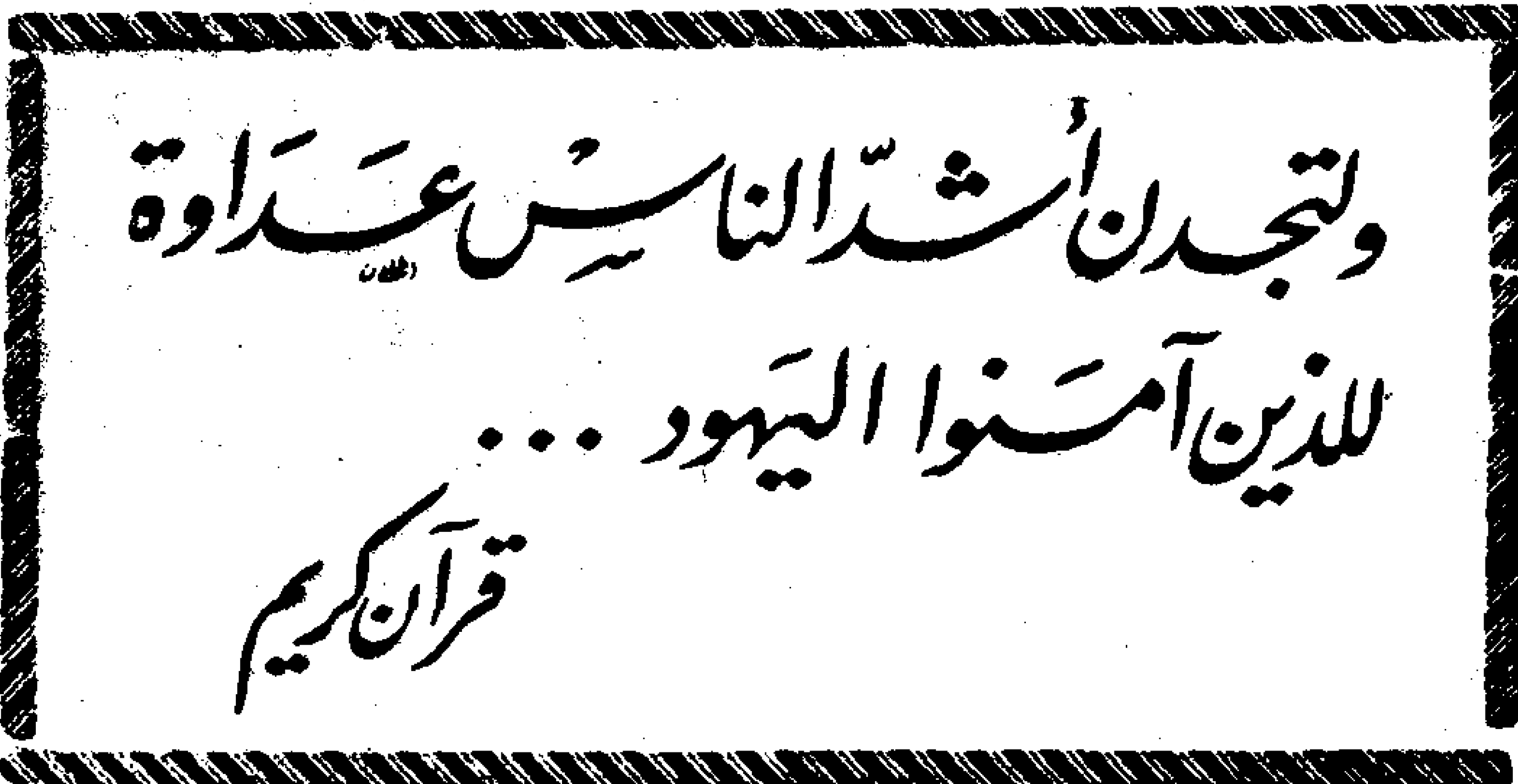
– لماذا تغيبت يومين ؟

فنظر الى الارض وقال بصوته المعهود :

– لقد .. لقد مات ابي !...

وبدأت دموعه تبلل الارض .

ولقد وقعت هذه الجملة وقع الصاعقة علي ، ونظرت الى ممدوح



الذي علا نشيجه ، وشعرت بخناجر مسمومة تغرز في كبدي ، وبالرغم مني ، شاركت تلميذي ممدوح ، وبدأت اذرف الدمع بسخـــاء .

ومن هناك .. من آخر الصف ، انطلقت ضحكة عالية من بين اشداق شيطان وقح ، وتبعه التلاميذ في ضحكات شيطانية متتابعة !

وفي هذه اللحظة شعرت ان بباب الصف حركة ، ونظرت فاذا بي ارى ما كنت اخشاه !

لست ادري من اين جاء في هذه اللحظة ؟ هـــل انشقت عنه الارض ام هبط من السماء ؟ أم ... ؟

لقد رأيت المفتش بالباب وعلى فمه العريض ابتسامة ساخرة ماكرة . وبعد ايام كنت اتسكع في شوارع المدينة ، بعد ان وافق المسؤولون على اقتراح المفتش بطردي !

ابراهيم الشعيب — الرقه – سوريا

ماذا نريد ؟

١ — نريد من اطباء الحكومة ان لا يرفضوا اعطاء شهادات الى المرضى المصابين بامراض معدية كالسل وغيره، وان لا يصرحوا اليهم أو الى اولياء امورهم انه ميئوس من علاجهم ، أو انّ مدة حياتهم قصيرة . فان لذلك اثراً سيئاً على المريض وعلى اهله ، وربما كان هـــذا التصريح سبباً في القضاء عليه .

٢ — نريد من بيت (كانو) ان يوظفوا البحرانيين على نطاق واسع ، بدلا من الهنود وانّ لا يتخذوا من (كري مكينزي) قدوة سيئـــة ، وانّ يساهموا في ارسال بعثات علمية الى الخارج على حسابهم فانهم لا يقلون في الارباح عن الشركات الكبرى .

٣ — نريد من مجلتنا (صوت البحرين) ان تواصل حملاتها الموفقة على الشركات الاجنبية (كباكو) و (كري مكنزي) ودائرة البريد والبرق وغيرها ،هذهالشركات التي لا تعترف بحقوقنا وكفاءاتنا .

٤ — نريد من شركة نفط البحرين (بابكو) ان تعمل على تحسين حالة العمال وتوظف الاكفاء من البحرانيين في مراكز هامة وان تنصفهم اسوة بالعمال الاجانب ؛ لا ان تقيلهم من اعمالهم لاتفه الاسباب، كما حصل في الشهر المنصرم اذ اقالت كثيراً منهم لاسباب واهية ، وفيهم من قضى الشطر الاكبر من عمره في خدمتها .

٥ — نريد من الحكومـة ان تتدبر ما تكتبه الصحف الوطنيـة من اقتراحات ومطالب فليس ما يطالب به الوطنيون المخلصون في هذا البـلد مراء وثرثرة بل هو حق لا يعتريه الباطل ، لانه حق الشعب .

٦ — نريد من بلدية الحد ان تحل مشكلة الآبار الارتوازية في الحد ، وان توفر الماء للسكان بحفر آبار جديدة .

٧ — نريد من مديرية المعارف ان تطلب الى حكومة البحرين اصدار قانون يقضي بمنع استخدام التلاميذ الذين لم يكملوا دراستهم الابتدائية سواء في دوائر الحكومة او في الشركات. لان فتح الباب على مصراعيه — كما هو

— التتمة على الصفحة ٤٨ —

١ ـ النظريات العلمية في القرآن
للدكتور حسين هراوي

ان موضوع الدين والعلم ليس في رأيي من المواضيع العابرة التي يجوز ان تمر دون ان يعيرها الانسان الاهتمام اللازم . ولست هنا في صدد دراسة هذا الموضوع واظهار النتائج الحيوية التي تنطوي عليه ، الا انني يمكنني ان اؤكد باطمئنان ، الى ان امكان تغلغل الشعور الديني في افراد المسلمين اليوم ـ وخاصة الطبقة المثقفة المستنيرة منهم ـ يعتمد الى حد كبير على مدى فهمهم لموقف الاسلام، الذي يعتنقونه ، من حقائق العلم الحديث ، الذي اصبح في عرف العصر المادي ديناً جديداً يقوم على اسس ـ تغاير في زعمهم ـ الاسس الروحية التي تقوم عليها الاديان السماوية . وبقدر ما يكون الفرد المسلم مطمئناً الى حقيقة توافق الاسلام مع الاسس العلمية ، بقدر ما تتأصل جذور ايمانه بالعقيدة الاسلامية ويزداد تمسكه بتعاليمها ونصوصها . على ان الاطمئنان الى رأيي ما واعتناقه اعتناقاً لا يتزعزع ، ليس من الممكن ايجاده بمحض الافتراضات ، كما لا يمكن التمكين لمثل هذا الاعتقاد من الرسوخ على اساس من الاقتناع والرضى بمجرد القول ـ نظرياً ـ على ان الاسلام حق والعلم الثابت الصحيح لا يمكن ان يتعارض مع الدين الاسلامي . وهذه وان كانت في عداد البديهيات التي يجب التسليم بها ، الا ان اثباتها بالنماذج والامثلة هو الطريقة الصحيحة لجعل الفرد المسلم يعتنق هذه البديهيات باقتناع دون ان يفرضها على نفسه فرضاً نظرياً كثيراً ما يكون عرضة للزعزعة وموضعاً للتشكك . مرت بفكري هذه الخواطر وانا اقلب صفحات كتاب « النظريات العلمية في القرآن » وذلك في الوقت الذي كان يطلب الي فيه احد الاصدقاء من محرري (صوت البحرين) تقديم احد الكتب العزيزة على القراء ، فوجدتها فرصة سانحة لتقديم هذا الكتاب الذي فرغت من تلاوته قبل لحظات للمرة الثانية ، ان هذا الكتاب الذي اقدمه لكم اليوم صغير في حجمه ولكنه كبير في مادته ، وهي مادة دسمة تقدم حقائق ناصعة عن توافق الاسلام مع نظريات العلم الحديث .

ولعل من المناسب ان اقتبس للقارىء الكريم جزءاً من مقدمة الكتاب لما تلقيه من ضوء كاشف على هذا الموضوع ، متبعاً ذلك بعرض سريع لبعض دراساته القيمة .

« كان العلم منذ لاح فجر هذا العصر المادي بقيادة اوربا هو الصخرة الناتئة العنيدة التي انكسرت عليها سفينة الدين الذي اعتنقه الاوربيون ، والذين قاتلوا باسمه طويلا ، فاغرقوا بلاد الشرق من دمائهم ودماء ضحاياهم مسحورين بنفوذ رجاله . ولقد كانت هزيمة الصليبيين اشبه بضربة الفأس على الارض الطيعة ، فافاق النائمون في اوربا الى قوة في نظام الحكم ، وفي تقاليد الحرب ، وفي وجدان النفس ، وفي تقديس العلم ، لم يكونوا منها على شيء ، وبدأت نذر الثورة تتجمع في اعقاب هذه الهزيمة حتى انفرجت آفاق تلك البلاد عما يسمونه (عصر النهضة) ومنذ ذلك الحين تقدمت (العلوم) مخترقة الحجب بانوارها الكاشفة ، فلم تثبت امامها طويلا اساطير الكهنة في تفسير مظاهر الكون ، وظهر الكتابات المقدسة بما وردنا فيها من العلوم المجهولة والحقائق المزعومة ، والارقام الخيالية ، اشبه بانشاء الاطفال منها بعمل يستحق الاحترام ، بله العناية والتقديس . وهكذا اصبح اللواء نهائياً بيد العلم .. ولما كان الاوربيون الذين هدم العلم عقائدهم هم الذين سادوا في نفس الوقت كثيراً من الممالك الاسلامية بعد احتلالها ، كان من الطبيعي بل كان مما اجتهد فيه الاوربيون كثيراً ، ان يغرسوا هذا الرأي الخطير في نفوس المسلمين بالنسبة للدين الاسلامي .

ولكن العلم الصادق يأبى بطبعه ان يبشر بغير الحقيقة ، والحقيقة في جميع مظاهرها روح هذا الدين الاسلامي ، ومصدر قوته وسر امتداده واندفاعه وتجديده . وهكذا جاء تقدم العلم السريع في كافة النواحي مخيباً لآمال هؤلاء المغرضين من الاسلام ، فالعلم الحديث لم يصطدم بالاسلام وانما تلاشى فيه . والعلم لم يختلف مع القرآن في اي نص من النصوص . ومع اي وجه من الوجوه كما اختلف صراحة مع الكتب التي في ايدي اليهود والنصارى وانما ازداد العلم نوراً في نور القرآن ، واستمد ثباتاً من ثباته .

ان آيات القرآن الكريم يمكننا ان نفسر بها اليوم نظريات الجيولوجيين في نشأة الحياة واطوارها ، وتاريخ الارض ومصيرها ، ثم ما هو اعمق من ذلك عن نظريات علماء الطب والكيمائيين ، وعلماء النفس والاخلاقيين ، انما تعطي في صدقها وفي شمولها وفي ايجازها الذي هو غاية في التبسط والتبسيط ، مظهراً واعداً من مظاهر القوة الواقعة الصادقة التي يفيض بها الاسلام في كل زمان ومكان .

ونحن نتبين من هذا ان تفسير آية في هذا العصر على قواعد علم من العلوم بحيث يبدو وانطباق مدلول الآيه تاماً مع مدلول النظرية العلمية ليس معناها ان هذا هو آخر ما في طوق الآية الكريمة من طاقة المضي مع التدليل العلمي ، بل هي تظل ابداً بعد هذا التفسير — كما ثبت في الماضي — محتفظة في طياتها بمسافة كبيرة للمستقبل ، حتى اذا جاء هذا المستقبل بمكتشفاته وآياته ظهرت في هذه الآية لذخائر المستقبل الجديدة مسافة جديدة وآية جديدة (ويخلق ما لا تعلمون)

وقبل ان يبدأ المؤلف الدكتور حسين الهمراوي في كتابه هذا (النظريات العامية في القرآن) قبل ان يبدأ في دراسة تلك النظريات واستخراج نماذجها من القرآن الكريم يقف بنا عند ملاحظة قيمة يجب ان لا تفارق ذهن المتتبع لحظة لأن فيها سر اعجاز القرآن وآياته . ذلك لان من البديهي ان القرآن الكريم لم يرسل للناس ليكون كتاباً علمياً في الفنون والمعارف العامة حتى نطلب منه ان يتبسط لنا في شرح الحقائق العلمية تبسط كتب الدراسات والتخصص ، او ليتحدث الى الناس بأسلوب الكتب العلمية او المحاضرات ، والا كان كتاباً ضخماً يقع في مئات المجلدات ، فضلا عن خروجه عن مقام الاعجاز . ومن امثلة ذلك ان العرب — في اول نزول القرآن ، كانوا يظنون ان الهلال اذا بدأ منيراً ثم استدار بدراً ، مسألة علمية غامضة ومحيرة بل اللغز الذي يتوجهون به الى النبي تعجيزاً له ، فلو ان القرآن اجاب على هذا السؤال جواباً علمياً على ما يفهمه الآن طلبة المدارس الابتدائية وصغار الاطفال ، لاضطرب العرب لذلك اضطراباً لا يسكتون بعده ، ولظلوا على غير هدى ، ثم ينتهي الامر بعد هذه السنين الطوال بان يسقط في عهدنا الحالي اعجاز القرآن العلمي في هذه النقطة لانها اصبحت اليوم من المعارف الابتدائية الدارجة . ولكن القرآن اجاب (يسألونك عن الاهلة ، قل هي مواقيت للناس) وهو جواب محكم فيما انزل القرآن لأجله ، وهو حقيقة علمية ثابتة ، تدل على ان السنين الاسلامية هي هجرية وليست شمسية ، ولقد كشفت العلوم الحديثة عن حقائق باهرة في تأثير

القمر في ظاهرة خلق الانسان وتكوينه، وشهور الحمل والعادة الشهرية عند النساء وكل ذلك من الامور التي يتم توقيتها على اساس الشهر القمري.

ثم يقدم لنا المؤلف فصلا عن التغير العلمي للنواحي الفنية وتحقيق الشخصية. من ذلك ما جاء في سورة القيامة (أيحسب الانسان ان لن نجمع عظامه ... بلى قادرين على ان نسوي بنانه).

فخلق بنان الانسان واصابعه امر يعاجز به القرآن، فلا بد ان يكون البنان شيئاً خارقاً للعادة وليس كباقي اعضاء الجسم. وقد كشف العلم عن ذلك فيما بعد في ابحاثه عن (بصمات الاصابع) فهي خاصة بالشخص نفسه. وخطوطها تحدد شخصيته، ولا يوجد شخصان لهما بصمة اصابع متشابهة كما اثبتت مكاتب تحقيق الشخصية في دراساتها.

ثم يعالج المؤلف آداب العلاقة الجنسية ونظرية القرآن فيها.

ولا بأس ان نأخذ مثلا آخر من سورة الانبياء (اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقاً ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي). وذلك يتلاءم من النظرية العلمية القائلة : بان الارض قد انفصلت من الشمس (كانتا رتقاً ففتقناهما). ثم بردت الارض وتكاثف البخار فصار ماء وبعد الماء دبت الحياة فيها فنشأ النبات والحيوان فالانسان (وجعلنا من الماء كل شيء حي).

ومن آيات علم الحياة ما جاء في سورة (ص) (فيها من كل فاكهة زوجان) وفي (الرعد) (ومن كل شيء خلقنا زوجين، وجعلنا الرياح لواقح) وهذه كلها قد اثبتها العلم حينما قرر ان الكائنات الحية من انسان وحيوان ونبات تنقسم الى ذكر وانثى. وذلك واضح جداً في الانسان والحيوان، كما انه اصبح اليوم حقيقة علمية في النبات. هذا ولا ننسى ان نشير الى دور الرياح في نقل بويضات التلقيح بين اعضاء الزهرة وهو مطابق للاية (وجعلنا الرياح لواقح).

وبعد فهذا كتاب صغير في حجمه، كبير في معناه وفائدته. ولم يكن غرضي من هذا العرض الموجز تقديم كل ما فيه، وانما حسبي ان اثير الشوق الى قراءته وبذلك ابلغ مأربي من هذا العرض الخاطف.

وحبذا لو تتولى احدى دور النشر طبع هذا الكتاب طبعة شعبية رخيصة حتى يتسنى للشباب مطالعته والوقوف على ما فيه من حقائق، فذلك اجدى من هذه الكتب التي تقدمها هذه الدور الى ناشئة العرب فتقدم معها الانحلال والسطحية وسوء التوجيه.

البحرين ش. م

٢ ـ اناهيد

قصة للاستاذ عبد الله نيازي

١٠٠ صفحة من القطع المتوسط ـ مطبعة دار المعرفة ـ بغداد

هذا هو الكتاب الخامس للاستاذ عبدالله نيازي، الكاتب الذي جعلني اؤمن بصدق المثل القائل (كل من سار على الدرب وصل). ولا اقول ان نيازي قد وصل في هذه القصة الى الغاية التي لا غاية بعدها، فبذلك اكون قد ظلمته انما اقول ان هذه القصة جعلتني ارى هذا الزميل القاص قد قطع مسافة طويلة في ذلك الدرب الطويل الشاق.

وبهذه المناسبة اقول انه من الخطأ ان يحكم الناقد على اديب من الادباء او شاعر من الشعراء، او رسام من الرسامين، ما زال على قيد الحياة؛ ذلك لان حياة اهل الفن ما هي الا خطوات، الا تجارب واحياناً قد تقصر تلك الحياة والفنان لم يستكمل تجاربه بعد، واحياناً قد تطول حياته حتى يشرف على القمة فلا يبقى له الا .. الانحدار .. والهبوط .. !

فانا اذ اتحدث عن نيازي وعن غير نيازي في هذا الباب، لا اريد ان احكم على الكاتب، بل اريد ان انير ركناً، ان اسلط النور على اولئك العظماء الذين انشغل الناس عنهم، ولم يحاولوا ان يلتفتوا اليهم، وحتى اذا حكمت فانما احكم على الكتاب لا على المؤلف.

نعود الى كاتبنا هذا فنجده قد خطا بالقصة العراقية خطوات واسعة الى الامام ف (انا هيد) اقوى قصة مطولة كتبها اديب في العراق؛ فهي تبدأ من حيث يجب ان تبدأ، وتنتهي حيث ينبغي ان تنتهي، وتصور لنا ما بين البداية والنهاية ـ حياة رجل تعس، كان يرى الحياة الضاحكة تطل عليه من عيني امرأة معينة هي انا هيد، فاذا انا هيد تزف الى سواه، فيحرم هو من جانب الحياة الضاحك، فلا يجد الا اليأس والآلام .. ثم يمضي يراع هذا الاديب فينقل للقارىء ـ بلغة سهلة بسيطة ـ صورة واضحة صادقة تنبض بالحياة، وتغص بالدموع، ولكنها صورة صادقة ـ كما قلت ـ فالقارىء لا يجدها بعيدة عنه، ولا غريبة عليه، ولا دخيلة على بيته، بل يجدها قطعة من حياته، فهو واجد فيها اما صورته، واما صورة اخيه واما صورة صديق له !

***

القصة تصور حياة فتى، تزوجت الفتاة التي احبها وعاهدته على الولاء والاخلاص، من سواه .. فادرك هو انها بيعت لذلك الزوج الغريب صاحب الشخصية الباهتة، باعها ابوها لقاء مصلحة خاصة. !

وتمضي في تصوير شقاء هذا الفتى، وترسم صورة ذات خطوط دقيقة لنفسيته المنطوية والغارقة في اليأس والألم، فاذا هو ساخر، حانق، ناقم .. واذا بافعاله واقواله تعبر عن العاصفة التي تعصف في اعماقه فهو ابداً ـ في كل ما يعمل ـ يبدو كمن يريد ان ينفس عن همومه و.. ينتقم ـ ولو عن طريق غير مباشر ـ لحياته الضائعة، وآماله المنهارة، وقلبه المفجوع. بيد ان محاولاته تعجز عن ذلك فيسلك مسلكاً آخر هو مسلك كل عاجز مقيد، فيحاول الانتقام لنفسه من نفسه، يحاول ان يلحق ذاته باضرار، فهو يتردد على الحانات والمراقص ودور الرذيلة ..

اما الفتاة، فهي الاخرى شقية تعسة، فحياتها الجديدة ليست كما تصورت ـ او كما صورت لها ـ فزوجها فظ شرس، سكير حشاش. يعاملها بقسوة وغلاظة، ويبيح لنفسه حتى اموالها الخاصة في سبيل الحصول على متعته، ولا تلبث انا هيد ان تضع مولودة تسميها « ناهده ».

وتمضي القصة بعد ذلك تصور الفتى نهاد وقد اوشكت تلك العاصفة التي اجتاحت حياته ان تزول، واخذ الاستقرار يتلمس طريقه الى نفسه، فيسافر لقضاء عدة ايام عند قريب له، فيجد ذلك القريب يجمل له فكرة الزواج، ويصف له السعادة الهي سينعم بها في ظل الزوجية، وكان الفتى قد نفض يده نهائياً من اناهيد، فتتمكن منه الفكرة، فينفذها بسرعة... ويعود الى بغداد برفقة زوجته التي يقضي معها زمناً فيرى انه لم يحسن التصرف، لانه لم يعد يصلح لمثل هذه الزوجة الطيبة بعد ان سلبته اناهيد كل ما كان من حق هذه، فهو ما زال يفكر فيها، وما زال يحلم بها، حتى ليلتبس عليه الامر فيتوهمها قد تقمصت جسد زوجته . . .

وهكذا تمضي به الحياة، فنجده بعد عشرين عاماً اباً لولد، ونجده يحادث

ـ البقية من صفحة ٤٦ ـ

لحال الآن ـ امام هؤلاء التلاميذ مضر بمستقبلهم وبالتالي بمستقبل هذا الشعب، ومشجع للاخرين على قطع دراساتهم للالتحاق بالوظائف، لان الغاية القريبة عند التلميذ من الدراسة هو الحصول على الوظيفة. وما دامت الوظيفة ميسورة له دون عناء الدراسة فلماذا يتجشم هذا العناء ؟ ! يضاف الى ذلك ان استخدام هؤلاء الاطفال في الدوائر الحكومية يسيء الى سمعة الحكومية والى سمعة البلاد. أترى يؤيدنا سعادة مدير المعارف في وجهة نظرنا هذه ؟

(غازي)

وله في امر العلاقة التي تربطه بناهده — ابنة اناهيد — فنعلم من كلامهما ان ان الفتى قد احب الفتاة ، كما احب ابوه امهامن قبل ... فنرى الاب يحذرولده ويحاول ابعاده عن تلك الفتاة التي ضيعت امها حياته . فيعتمد على عصاه ويذهب لزيارة تلك الأم ... وهناك يعيد المؤلف مشهداً كان قد حدث منذ عشرين عاماً بينهما .. يؤمن بعده الاب بان الظروف هي المسئولة عما حدث ، وان لا ذنب للمرأة في ذلك .. وفي اللحظة التي تقترب فيها شفاههما يفاجئان بولديهما يتضاحكان متخاصرين .. فتعصف في صدر الاب انفعالات كثيره يقوم على اثرها ويترك المكان لمن فيه .

***

الموضوع واضح بسيط ، وليس فيه من الاهوال ولا من الاعاجيب ولا من المفارقات شيء . وهذا هو سر جماله ، وقد يكون شائعاً ، وقد يكون مطروقاً وقد تكون هناك قصص كثيره تماثل هذا الموضوع ، ولكن (اناهيد) بما فيهامن سرد وعرض وختام ، وبما فيها من احاسيس ومشاعر ، وتشاؤم وحقد .. تقف وحدها في هذا المستوى العالي ، لانها تجعل من الموضوع الواضح البسيط الشائع هذا عملا فنياً رائعاً غنياً بالصور الحية .

ومع ما في القصة من سهولة في السرد وبساطة في الاسلوب ، فان الكاتب يريد من قارئه ان يكون يقظاً ، ان يكون فطناً ، فيفتح عينيه على كل كلمة تمر به . فهو يبدأ اكثر فصول القصة من ناحية جديدة ، بحيث تبدو — بداية الفصل — كأنها بداية لقصة ..

وفي بعض الاماكن يعمد الكاتب الى التعمق ، وبالاخص في السرد ، مثل ذلك هذا الحوار الذي يدور بين نهاد وزوج اناهيد — غريمه — :

الزوج — هذه هي ورقة العقد .

نهاد — اي عقد ؟

— عقد الشراء ..

— شراء بقرة يحتاج الى عقد ؟ ..

— وطابع .. انظر ..

— اجهل هذا .

— لانك لم تمارس ذلك ..

— اجل .. انني لا اعنى بالبهائم ...

ويقصد : (البهائم) — طبعاً — تلك المرأة التي احبها ، والتي اشتراها هذا هذا الرجل . انها اهانة يقذفها نهاد امام اناهيد ... ومثل هذه الاهانات كثيره في القصة ، وهذا ما جعلني احنق على المؤلف ، لانة انحاز الى جانب البطل نهاد . وكان اللوم والاهانات لاناهيد ، لا لشيء الا لانها تزوجت ذاك الغريب واهملت نهاداً ، اقول ان هذا ما جعلني احنق على المؤلف ، لان عليه ان يترفع ، ان لا يترك عواطفه تتحكم في نتاجه ، وان لا ينحاز الى شخصية دون اخرى من شخصياته . على المؤلف القصصي ان يصور الواقع ، وان ينظر من اعلى .. — ومن نظر من الاعلى رأى الجانبين — ويصور الدوافع التي تدفع الابطال الى نهج سبيلهم ، موضحاً ظروف كل منهم ، ومتغلغلا الى اعماق سرائرهم لازالة الستار عن الغموض الذي يكتنف افعالهم ، وافساح المجال امام كل منهم ليشرح الاسباب التي دفعته للسير في هذا السبيل دون ذاك . ولا يقدر المؤلف ان ينجح في هذا الا اذا نظر الى شخصياته نظرة حب وحنان ، نظرة عطف لا تحيز فيها ولا تعصب .

ومؤلفنا — كما هو واضح — لم ينظر بتلك النظرة الى شخصياته .. فشرح جميع انفعالات نهاد وبين كل الآلام التي انتابته ، وعطف عليه عطفاً شديداً ولكنه اهمل اناهيد .. وغفى — او تغافى — عن ظروفها وعن الآمها وعن انفعالاتها .. ولم يشرح شيئاً عن احوالها بعد ان فشلت في زواجها — مع العلم انها هي موضوع القصة — بل اكتفى بان كال لها الطعن واللمز ، والشتم احياناً ، على لسان نهاد ...

وهناك عيب آخر ... هو الحوار .. !

انا من اشد المعجبين بحوار الاستاذ نيازي — وقد ذكرت له هذا اكثر من مرة ، واشرت عليه بان يتجه نحو المسرحية ، لاني واثق انه لو فعل لقدم للمسرح نتاجاً لن يفنى ولن يزول — ولكن الحوار في القصة هو غير الحوار في المسرحية ، وهذا ما اريد ان ابينه له . انه في عدة اماكن من اناهيد يمضي في حوار طويل . ففي احد مواقف نهاد مع اناهيد كتب حواراً في ثماني صفحات .. ولا بأس في هذا اذا تخلل هذا الحوار بعض الشرح والوصف والتحليل ، لكنه مضى بدون شرح وبدون وصف وبدون تحليل .. مضى يفدفق من الجانبين ، جانب الفتى وجانب الفتاه ، وطال وامتد ، حتى اصبح من الصعب على القارىء معرفة صاحب هذا الكلام من ذاك ... وهذا غير مستحسن. فالمطلوب هنا هو ان يحس القارىء انه امام انسان فنان يسرد عليه ما يرى وما يسمع وما يحس ، فاذا ما خلت الصفحات الا من الحوار المتبادل بين اثنين لاح للقارىء كما لو ان ذلك الانسان الفنان لم يعد يهتم به ، فاكتفى بنقل ما يسمع فقط واهمل ما يحس وما يرى ...

وهي ملاحظات بسيطة لا تقلل من اهمية هذا المجهود العظيم الذي قام به الاستاذ نيازي ، ولا تنزل من مستوى قصته التي قلت عنها — ولازلت اقول — انها اقوى قصة عراقية مطولة ظهرت حتى الآن .

البحرين **فانيك جورج**

كتب وردت إلى المجلة

١ — الكويت ادارياً واقتصادياً ، للسيد داود مساعد الصالح ، من منشورات لجنة الصحافة والنشر بنادي المعلمين في الكويت .
٢ — حديث الجامعة النجفية (تاريخ وتحليل) للسيد محمد رضا شمس الدين، النجف.
٣ — مشكلة هجرة الجزائريين الى فرنسا . من منشورات حزب الشعب الجزائري في القاهرة .
٤ — التمييز العنصري في الجزائر من منشورات حزب الشعب الجزائري في القاهرة.
٥ — التعليم في الجزائر « « « « « « «
٦ — مذكرة حزب الشعب الجزائري « « « « « « «
٧ — الحالة في الجزائر « « « « « « «
٨ — الجزائر قبل سنة ١٨٣٠ « « « « « « «
٩ — الموازين في الاخلاق ونظام الحياة ، ديوان شعر للسيد محمود شوقي عبدالله الايوبي ، من منشورات مجلة البعثة الكويتية . طبع دار المعارف بمصر .
١٠ — خطرات في تراثنا الاجتماعي وأثره في الزراعة . سعد صائب .
١١ — أنا هيد (قصة) للاستاذ عبدالله نيازي .
١٢ — نفائس المخطوطات (المجموعة الاولى) تحقيق محمد حسن آل ياسين .

طبعت هذه المجلة على مطابع

دار الكشاف
للنشر والطباعة والتوزيع
بيروت — لبنان

اسألونا ؟

١ – الخميلة

ما وجه تسمية جريدة الخميلة بالخميلة وما معنى الخميلة ؟

« البحرين » « سائل قروي »

«صوت البحرين» – « الخميلة » بفتح الخاء، معناها الشجر الكثير الملتف ، او الموضع الكثير الشجر .. ووجه تسمية جريدة (الخميلة) بهذا الاسم على ما نعتقد ، هو تشبيها بالشجر من حيث الجمال او من حيث وفرة الثمار او من حيث الناحيتين معاً . اي ان ما تقدمه جريدة « الخميلة » الى قرائها انيق وشهي ومغذ لأذهانهم .

٢ – اوجه القمر

نرى القمر في اول الشهر هلالاً صغيراً . وكلما مضت ليلة يكبر حتى تمضي عليه ١٤ ليلة فيتم، وبعد ذلك يعود الى النقصان . فكيف ينقص وكيف يزيد واين يكون نقصانه .؟

« البحرين » « منه ايضاً »

« صوت البحرين » – القمر تابع للارض يدور حولها مرة كل ٢٧ ١/٣ يوماً تقريباً ويدور حول نفسه في نفس الزمن ، وهو كوكب بارد مظلم خال من الحياة . وهو انما يستمد نوره من الشمس . ولما كان القمر كروي الشكل لذلك فان اشعة الشمس لا تضيء الا نصفه المواجه لها . وتغير الجزء المستضيء في المقدار والشكل راجع الى القدر الذي نراه من نصفه المستنير . فهو يبدو خيطاً مقوساً رفيعاً في اول الشهر لانه يكون بالنسبة الى المشاهد على الارض في موضع لا يرى منه الا هذا الخيط الرفيع ، ثم يأخذ في الانتقال شيئاً فشيئاً فنرى نصف الجزء المستضيء بعد سبعة ايام وبعد اسبوعين نرى النصف المستنير كله ويكون حينذاك بدراً . ثم يأخذ في الانحدار وهو يدور في فلكه حول الارض فتخفي الارض عنا جزءاً من النصف المستنير وما زال في حركته هذه حتى يكون في موضع بين الارض والشمس في نهاية الشهر تماماً . اي انه يراجه الارض بجزئه المظلم وهو ما يعرف (بالمحاق) ويتحرك من موضعه في الليلة التالية او بعدها فيرى منه خيط رفيع هو (الهلال) وهكذا يبدأ دورته الجديدة .

٣ – الرادار

ما هو الرادار وما هي المهمات التي يستخدم فيها ؟

الدمام – المملكة العربية السعودية . عبد الله الرشيد

« صوت البحرين » – « الرادار » كلمة عامة تشمل مجموعة مختلفة من الاجهزة الالكترونية – شاهد منها بعض الاخوان على ظهر احدى البوارج الانكليزية الكبيرة التي زارت البحرين اخيراً – ثلاثين نوعاً . والغرض منها جميعاً تحديد الجهات والمواضع التي توجد فيها الاجسام المطلوب معرفة مواضعها وذلك بدقة فائقة عجيبة . وجميع هذه الاجهزة تعتمد على آلة ارسال ذات ذبذبة عالية جداً تقوم بارسال موجات كهربائية ذات اطوال قصيرة جداً يتراوح طول الواحدة بين بضعة سنتيمترات ومتر واحد ، وذلك على شكل نبضات . فاذا اصطدمت هذه الموجات بجسم من الاجسام ، طائرة او باخرة او غير ذلك مما يقع في طريقها فان هذه النبضات ترتد الى الجهاز المرسل حيث نستقبل من جديد . والجهة التي عادت منها هذه الامواج تحدد الجهة التي يوجد فيها الجسم الذي يبحث عنه .

اما المسافه التي يبعد بها الجسم عن محطة الرادار فتعرف بقياس الزمن الذي يستغرقه تحرك النبضة وعودتها،بعد اصطدامها بالجسم الى مصدرها ، قياساً الكترونيا .

٤ – العملة في عهد الرسول وخلفائه الراشدين

هل كان للبلاد العربية عملة خاصة في عهد الرسول وخلفائه الراشدين ؟

البحرين عيسى محمد أحمد البصري

«صوت البحرين» – لم يكن للعرب في ذلك العهد عملة خاصة ، وانما كانوا يتعاملون بالعملتين البيزنطية والفارسية ، وكانت العملة ذهباً وفضة ، وكان الدينار الذهبي يساوي في عهد عثمان اثني عشر درهماً .

٥ – حروب العرب

كثيراً ما اسمع عن قلب وجناحين وميمنة وميسرة ، بالنسبة الى حروب العرب في الجاهلية والاسلام فما معنى ذلك ؟

« منه ايضاً »

« صوت البحرين » – معنى ذلك يا سيد حسن ان الجيش كان يقسم الى خمسة اقسام يعرف القسم المرابط في الوسط من الميدان بالقلب وهو يضم خيرة المحاربين وسموا بالقلب لانهم بالنسبة للجيش كالقلب للجسم . والقسمان اللذان يليان القلب من اليمين واليسار يه فان بالميمنة والميسرة بينما يعرف القسمان المتطرفان بالجناحين لانهما للجيش بمثابة الجناح للطائر يحفان به ويحميان قلبه .

٦ – درجة الرطوبة

استمع ليلياً الى النشرة الجوية التي تذيعها محطة بغداد، ويسترعي

انتباهي منها دائماً درجة الرطوبة . فما معنى هذه الدرجة . ؟

الظهران　　　　يوسف محمود

« صوت البحرين » — يجب ان تذكر دائماً ان الهواء ليس مادة بسيطة وانما هو مركب من عدة اجزاء بينها جزء مهم ، هو بخار الماء او الماء المتبخر . ولا يخلو الهواء ابداً من جزء معين من هذا البخار ، والكمية التي يمكن ان توجد في الهواء في اي وقت من الاوقات تحددها درجة الحرارة في ذلك الوقت . والرطوبة المشار اليها هي وزن بخار الماء في كل قدم مكعب من الهواء . وهي نسبة تختلف باختلاف الاماكن فاذا قلنا ان درجة الحرارة هي ٩٠ وان درجة الرطوبة ٨٠ فاننا نقصد بان الهواء يحتوي على ٨٠ في المئة من كمية بخار الماء التي يمكن ان يحتوي عليها في درجة ٩٠ من الحرارة .

٧ — حليب البقرة

كيف يتكون الحليب في البقرة ؟

البحرين　　　　« تلميذ ابتدائي »

« صوت البحرين » — يوجد في كل جسم اجزاء معينة تتولى امداده بالمواد التي يحتاج اليها . وتعرف هذه الاجزاء بالغدد وهي في الواقع بمثابة المعامل الكيماوية في الجسم . من هذه الغدد ما يصنع اللعاب ، ومنها ما يقوم بتنقية الدم من المواد التي لا يحتاج لها الجسم . وهناك بعض الغدد التي تمد الجسم بما يحتاج اليه من غذاء والغدة التي تقوم بصنع الحليب في البقرة هي الضرع ، وذلك بتحويل الدم الذي يمر بها الى حليب . ولو تهيأ لنا ان نرى غدة الضرع تحت المجهر لرأينا الخلايا القريبة من مجرى الدم ، وهي تمتص منه ما تحتاج اليه من مواد ، لتصنع بها حليباً نقياً ساخناً .

٨ — المذهب الفوضوي

ما هو المذهب الفوضوي وهل هناك من يؤمن به من كبار الرجال ؟

« الاحساء »　　　　« ع . قاسم »

« صوت البحرين » — المذهب الفوضوي يعرف في اللغات الاوربية باسم (ANARCHISM) وهذه الكلمة مشتقة من كلمة ANARCHIA اليونانية ومعناها (انعدام السلطة) . ومن هنا عرف في العربية باسم المذهب الفوضوي . وهو مذهب سياسي ينادي بالغاء جميع السلطات والغاء دوائر الدولة وخلق مجتمع لا دولة فيه . ويقول الفوضويون ان كل الدول ، سواء كانت ملكية او جمهورية ، او اشتراكية او رأسمالية ، هي شر وصورة من صور الطغيان . وهم ينادون بخلق مجتمع حر من الافراد والجماعات التي لاترتبط بنظام معين ، مجتمع خال من الجيوش المسلحة ، ومن المحاكم والسجون ومن القانون المدون ، ليس بين افراده من الروابط ، الا روابط المصالح المتبادلة .

والمذهب الفوضوي يضم اتجاهات مختلفة يمكن تقسيمها الى مدرستين : المدرسة الفردية والمدرسة الاشتراكية بالنسبة للاهداف . والمدرسة السلمية والمدرسة الثورية بالنسبة للوسائل . اي الوسائل التي تتخذ لتحقيق اهداف هذا المذهب .

اما كبار الرجال الذين آمنوا بهذا المذهب فهم كثيرون جلهم من الروس ، وحسبنا ان نذكر منهم الكاتب الروسي (ليون تلستوي) و(مايكل باكونين) ابرز رجال هذا المذهب الهدّام .



القراء يكتبون

١ راي خاص

يطلق المستعمرون على كل صحيفة تطالب بحقوق بلادها بأنها صحيفة متطرفة . وهذه التسمية من جانب المستعمر تزيد من قيمة الصحيفة وتكبرها في عيون المواطنين . وصوت البحرين الغراء هي من هذا النوع من الصحف غير ان التطرف يصبح في بعض الأحيان ضاراً بمصلحة الصحيفة ومصلحة الوطن ايضاً . منذ سنة تقريباً زار البحرين احد صاحبي دار اخبار اليوم – دعامة الصحافة في الشرق – وقد انتهزت صوت البحرين فرصة زيارته فرتبت معه مقابلة صحفية . وكانت تأمل ان تظهر بعد المقابلة وقد وقفت على اسرار كثير من الامور التي خفيت عنا نحن القراء ثم لتسأله رأيه في نهضة البحرين وتقدمها كما لمسها اثناء اقامته فيها . هذا ما كانت ترمي اليه صوت البحرين عندما رتبت مقابلتها مع مصطفى امين . ولكن هل تم شيء من هذا .. ؟ هل وقفت صوت البحرين على بعض اسرار السياسة العربية ؟ هل وقفت على رأيه في نهضة البحرين وتقدمها ؟ هل كونت رأياً عن مصطفى امين وانطباعاته في البحرين والبلاد التي زارها . ؟ كلا .. لم يظهر لنا شيء من ذلك فلا صوت البحرين استفادت ولا قراءها استفادوا من زيارة مصطفى امين ، عملاق الصحافة العربية ، ومستودع كثير من اسرار الدول العربية . ومرجع السبب كله الى تطرف الاسئلة التي وجهها مندوب صوت البحرين المحترم الى مصطفى امين .

ومن هذه الاسئلة المتطرفة « يقال ان زيارتك هذه التي تقوم بها في بلاد الخليج هي لصالح دائرة الاستعلامات البريطانية » . هذا هو السؤال الاول الذي وجهه مندوب صوت البحرين . وهذا السؤال هو بمثابة الخنجر الذي صوبه المندوب الى صدر مصطفى امين وقد توقع ان يوجه اليه كل سؤال الا هذا السؤال الذي يصفه بالخيانة الوطنية . اليس هذا تطرفاً لا موجب له .. ؟ وبماذا افادت صوت البحرين من المقابلة ؟ لقد كانت جواباته كلها مقتضبة لانه وجد امامه « مدعي عام » لا مندوب صحيفة . حتى انه بعد عودته الى مصر اخذ ينشر في صحف اخبار اليوم عن زياراته فذكر فصولا عن البلاد التي زارها ولم يأت ذكر البحرين بينها مع انه زارها ومكث فيها اكثر من ثلاثة ايام . ومثال ثان : سأل احد قراء صوت البحرين عن ان بعض الصحف اللبنانية هبت تدافع عن ابراهيم عبد الهادي عندما صدر حكم الاعدام عليه . واتهم صاحب السؤال الصحف التي تدافع عن عبد الهادي بانها صحف استعمارية . فماذا كان جواب صوت البحرين او ماذا كان تعليقها « كنا نتمنى لو ان حبل المشنقة التف حول .. » اليس هذا تطرفا ايضاً ؟ لماذا تريد المشنقة ان تلتف حول عنق ابراهيم عبد الهادي .. ؟ الانه خان وطنه ؟ هل عند صوت البحرين الدليل على ذلك ؟ ثم هل صوت البحرين اكثر وطنية من الصحف المصرية التي اعربت عن ارتياحها عندما صدر قرار مجلس

رسالة الشهر

من الجناح الغربي ، للعالم العربي الكبير ، ابعث لكم بهذه الرسالة الأخوية لأعبر لكم عن عظيم ثنائي ، وخالص اعجابي بمجلتكم التي تصلني من بيروت بانتظام منذ اكثر من سنة .

لقد كنت متردداً في تحرير هذه الرسالة لكم ولكن تيار اعجابي كان عنيفاً طاغياً ولم استطع ان اقاوم اغراءه للافصاح عن هذا الاعجاب بمجلتكم ولا سيما منذ ان دخلت في عامها الرابع .

لقد كانت البحرين ، بل الخليج العربي كله بالنسبة لنا نحن ابناء المغرب العربي شيئاً غامضاً لا نعرف عنه اكثر من انه مركز من مراكز انتاج البترول ، ومن قبل مصدراً هاماً للؤلؤ .

ثم جاءت مجلتكم المتوثبة ، فجلت هذه الظلمة وتبدى لنا نور الحقيقة مشرقاً وضاء ، حقيقة هذا الشعب العريق الذي يتنفس الحياة على ضفاف الخليج . وهكذا ادركنا ان في البحرين شباباً ووعياً ، وتطلعاً الى المجد . وفي ان البحرين ادباً وشعراً وثقافة تستدر الاعجاب والتقدير .

لقد كنا نظن ان البحرين بلد متأخر يقطنه قوم من البدو الرحل ويحكمهم احد المشايخ الجهلة . واذا بمجلتكم تنسف هذا الظن ، وتؤكد بما لا يقبل الشك ان شعب البحرين ، شعب يقظ يجاري تطور الحياة وان على رأس هذا الشعب حاكم عادل يسهر على مصلحة بلاده ويتألم لما يكابده اخوانه العرب في سائر الاقطار ؛ ولا ادل على ذلك من كلمته القيمة التي وجهها الى العالم الاسلامي والعربي والى شعب البحرين ، بمناسبة السنة الهجرية الجديدة ، والتي كان لها اعمق الأثر في نفوسنا ، والتي تدل على حكمة وبعد نظر .

ان مجلتكم هي خير سفير للبحرين في جميع اقطار العروبة ، فاحرصوا يا اخواني عليها وغذوها بدمكم قبل مالكم ، ولا تتوانوا عن نصرة الحق فان الحق يعلو ولا يعلى عليه .

تونس (ابو مدين الجزائري)

الثورة المصري بتخفيف حكم الاعدام .. حتى ان اعدى اعداء ابراهيم عبد الهادي وهو صاحب الجمهور المصري شارك في هذا الارتياح .

وبعد ارجو ان لا يؤخذ هذا الذي كتبته على اني من مؤيدي ابراهيم عبد الهادي او من المعجبين بزعامته في العهد الماضي وكل ما اردت ان ابينه هو اننا يجب ان لا نكون اكثر تطرفاً من الصحف المصرية التي عاشت وعاش معها ابراهيم عبد الهادي . كما يجب ان لا نكون اقل رحمة من مجلس الثورة المصري الذي خفف عنه الحكم .

البحرين — احمد عاشير

«صوت البحرين» — لقد كنت يا سيد احمد، موفقاً في استهلال رأيك بمقدار ما كنت بعيداً عن التوفيق فيما تلا ذلك .. فانت عندما وصفت صوت البحرين بالتطرف كنا نأمل أن تعتب عليها لمهادنتها أحياناً — مرغمة — قوى الشر والطغيان ، لا ان تلومها على تطرفها — حسب تعبيرك — فيما هو ضار — حسب رأيك — بمصلحة الصحيفة ومصلحة الوطن ..

ولما أردت ان تستشهد على رأيك هذا خانك التوفيق فيما استشهدت به .

فدار اخبار اليوم ليست دعامة الصحافة في الشرق ، حتى ولا في البلاد العربية . فهي وليدة الامس القريب ، وربيبة فاروق الطاغية هذا من حيث العمر ، اما من حيث الامكانيات المادية والصحافية فهي لا ترتفع الى مستوى دار الهلال — مع احتفاظنا برأينا في هذه الدار — أو الى مستوى دار المصرى او الاهرام . وثروتها الكبرى هي الدعايات الباطلة والاراجيف الزائفة وأساطير السبق الصحفي التي تنسج منها أحابيل تصطاد بها الاغرار والسذج من القراء .

وشأن صاحبيها كشأنها ، فهما يعيشان ضمن هالة من الدعاية الجوفاء . وليس علمهما باسرار السياسة بأكثر من علم اي مثقف يقظ يتابع الحوادث ويقرأ ما بين السطور .

واذا كانا يتفوقان ففي اطلاعهما على وسائل التجسس الاستعماري في البلاد العربية لانهما من اساطينه .

وهل علمت بان من دافعت عنه ووصفته بعملاق الصحافة العربية سيمثل قريباً ، كالقزم ، امام محكمة الثورة ، بعد ان تقررت محاكمته ، بتهمة التستر على مخازي فاروق ؟ !

ثم من هو هذا الذي اطلعك على غايتنا من تلك المقابلة حتى رتبت عليها هذه النتائج ، فتألمت لأن « صوت البحرين » لم تستفد

« كذا » من زيارة مصطفى امين ، وبذلك لم يستفد قراؤها ؟

الواقع انا عندما سعينا لمقابلة مصطفى امين لم تكن غايتنا الأغتراف من (بحر علمه !) وانما كان هدفنا ان نزيح النقاب قليلاً عن هذه الهالة المصطنعة التي يحيط بها نفسه . ولهذا صغنا أسئلتنا على النحو الذي عرفه القراء ، فجاءت محققة للغاية التي هدفنا اليها .

والدليل على ذلك ان بعض الصحف العربية ، وفي مقدمتها الجمهور المصري نقلت هذا الحديث وعلقت عليه باعجاب ، واطلع عليه عشرات الالوف من القراء . فهل ترى فائدة اكثر من هذه الفائدة للقراء .

والسؤال الذي استشهدت به على (تطرفنا) انما استقيناه من الانباء الذي نشرتها بعض الصحف المصرية عن رحلة مصطفى امين ودوافعها ، قبل ان يقوم بها .

ثم لماذا يبلغ بك الشعور بالنقص الى درجة تتألم منها ، لان مصطفى امين لم يكتب عن البحرين التي مكثّ فيها ٢٤ ساعة (إلا ٣ ايام) بينما كتب عن غيرها من البلاد ؟ وماذا يستطيع ان يكتب فرد مهما أوتي من الذكاء والفطنة عن بلد لم يقض فيه اكثر من يوم واحد غير الدعاية الرخيصة ؟ وهل يمكن ان يسأل شخص عن رأيه في بلاد بعد نزوله فيها ساعات ؟

وماذا ينقص البحرين اذا لم يكتب عنها رجل مثل مصطفى امين ؟ لقد ولّى ذلك العهد الذي كنا نتلهف فيه على ورود اسم (البحرين) في مجلة او جريدة ؟

اما تعليقنا بصدد المجرم ابراهيم عبد الهادي فقد كان ولا يزال في موضعه . وليس هنا موضع سرد اسباب ذلك ، وحسبك ان ترجع الى وثيقة الادعاء ، التي قدم بموجبها الى المحاكمة لتقتنع بصحة ما تلقيناه . وقد حكمت محكمة الثورة باعدامه ، لان منطق القانون يقضي بذلك . ولكن مجلس الثورة المصري خفف هذه العقوبة ، مستنداً الى منطق العاطفة . فشايعته الصحافة المصرية في هذا المنطق . وشايعنا نحن منطق القانون . الا يستحق الاعدام من عمل وحرّض على قتل العشرات من الاخوان المسلمين والتنكيل بهم ومن بينهم المرحوم الشيخ حسن البنا ؟

يا أخينا احمد اننا نعيش في ركود كالموت بل الموت نفسه . وما احوج هذا الركود الى من يهزّ اعطافه ويفجّر في جوانبه الحياة وما تسميه انت (تطرفا) نسميه نحن (قوميّة واعية) .. ولكل وجهة هو موليها ! .

٢ ـ عاطفة وتوجيه

حضرات الافاضل رئيس واعضاء اسرة تحرير مجلة « صوت

البحرين » الغراء .

تحية العروبة ،

اتقدم اليكم بصفتي مواطن عربي ، ومن البحرين خاصة ، باجزل الشكر للجهود الجبارة التي بذلتموها في السنين الاربع الماضية ، باصدار ذلك الصوت الذي ينادي « لا استعمار بعد اليوم » ، ولا قوة الا لله والشعوب ، واني بمزيد الفخر اعتز بهذه المجلة واعتبرها المنبر الحر والشعلة ، الاولى لانارة طريق الامة العربية .

لقد ساهمت هذه المجلة بنصيب وافر في خلق ادب عربي واع ، واخذت بيد الشباب العربي فآزرت من يستحق المؤازرة واوضحت ما يحتاج لايضاح ، وبعثت روحاً قوية في نفوس اليائسين الضعفاء ، وحري بكل مجلة عربية حرة ، في هذا الظرف الذي تجتازه الامة العربية ، ان تكرس صفحاتها وتشحذ اقلام كتابها للبعث العربي ، ان تمهد له وتحث عليه وتحمل شعلته .

وعندما نلقي نظرة عابرة على المجلات العربية ، نرى انها ساهمت في تأخير نهضة الشعب العربي ، ودفعت اليأس الى قلبه واماتت الشعور الواعي القوي في نفسه لا لسبب الا لأنها مأجورة يائسة ؛ ومن وسط هذا الواقع الفاسد انبعثت اصوات حرة مؤمنة واعية تعلن الحق ، وكانت « صوت البحرين » صوتا من تلكم الاصوات ، فمرحبا بصوت البعث العظيم !

واحب ان اقول انني لفخور بان اشاهد مجلتنا المحبوبة تحتل المكانة الاولى في صدر المكتبات في بغداد . ويرجع الفضل في ذلك لاعضائها النشيطين ، وانني لفخور بهم ، ولكن احب ان الفت نظركم للاحظة عابرة وهي وجوب وصول هذا الصوت لسائر انحاء الوطن العربي ، وارى لزاما على المجلة ان تكون في المكتبات العامة ، وخاصة بغداد ، وقد مضت مدة تقرب من الشهور الاربعة وصوت البحرين لا تصل « مكتبة المعارف العامة » .

وختاماً تقبلوا فائق التحية والاحترام .

المخلص

صقر محمد الزياني

دار البعثات العربية

العيواضية — بغــداد

« صوت البحرين » — ان صوت البحرين توزّع في كثير من البلاد العربية ونحن بصدد توسيع انتشارها الآن . هذا وسندرس اسباب عدم وصول المجلة لمكتبة المعارف العامة في بغداد .

٣ ـ الملك يتكرم بمال الشعب والشعب يستعين لبناء المساجد

كثيراً ما نسمع عن كرم الحكام او بالاحرى تبذير الحكام المسرفين الذين لا يهمهم جاع الشعب ام شبع ، ما دامت بطونهم ملأى بالاطعمة الدسمة اللذيذة . متخذين عادة اجدادهم من العصر الحجري حتى القرن العشرين ، متناسين التطورات التي مرت في هذه الفترة الطويلة . وانني اذ أكتب هذه الكلمة لا اطالب الحكام بان يصيروا بخلاء ، ولكني اطلب منهم اعادة النظر في أهوائهم من البذخ والاسراف . اطلب منهم ان يتفقدوا شعوبهم ويصلحوا مدنهم ويفتحوا المدارس لتعليم الشعب والمستشفيات لمعالجتهم .

كنت جالساً في احد المحلات التجارية ، واذا برجل مسن على وجهه لحية غليظة ، ويلبس ثياباً بيضاء تدل هيئته على انه من رجال الدين . وبعد ان سلم وجلس ، قدم ورقتين ، احداهما تحمل اسم « محكمة قطر الشرعية » والثانية كتب فيها نص الطلب الذي جاء من اجله الى البحرين ، الا وهو الاستعانة لبناء مسجد ، قد تهدم في قطر .

وهنا اريد ان اسأل هل الاسلام اباح للملوك تبذير اموال الشعب وترك بيوت الله خربة ؟

وانني اناشد الملوك ان يرجعوا الى الكتب التاريخية ويقرؤوا اعمال نبيهم الجليلة واعمال عمر وعثمان وعلي وغيرهم ممن وضعوا نصب اعينهم العدل واصلاح شأن المسلمين ليعتبروا .

وختاما معذرة يا سادة انه طيش او لفتة الواقع المر .

البحرين — حسن الشاعر

«صوت البحرين» — نحن نقرك على ان اولياء الامور يجب ان يولوا عنايتهم التامة لراحة شعوبهم اكثر مما يولوها لراحتهم كما يتطلبه الواجب منهم.

ولكننا لا نقرك ان حاكم قطر من هؤلاء الذين ذكرتهم. فالمشهور عنه اخيراً انه يحرص على اسعاد شعبه وعلى مساعدتهم وتعمير المساجد وغيرها. وربما كان الشخص الذي ذكرته من الأدعياء او من المحتالين. ومع هذا فنرجو ان تكون رسالتك هذه موضع اعتناء المسؤول الاول في قطر.

٤ – «صوت البحرين» في السوق السوداء

ذهبت الى مكتبة الثقافة بالخبر لشراء نسخة من العدد الثاني من مجلة «صوت البحرين» فطلب مني صاحبها ريالين ثمناً للنسخة الواحدة. ولما ابديت استغرابي من ذلك أجابني ان شئت خذ او فامش في طريقك، وما كنت اعتقد في يوم من الايام ان اسعار المجلات عرضة للهبوط والصعود كاسعار الارز والتمر مثلا.

فهل يرضيكم ان يتلاعب بعض اصحاب المكاتب باسعار مجلتكم المحبوبة التي يحرص كل شاب عربي على اقتنائها؟ انا اعتقد ان ذلك يسيئكم ولهذا فانا على ثقة بانكم ستبادرون الى وضع حد لهذا التلاعب.

الخبر (م. ع. جناحي)

«صوت البحرين» — نشكرك يا سيد جناحي على كتابك هذا ونؤكد لك باننا لم نسمع بمكتبة (الثقافة) الا منك. ووكيلنا الوحيد في الخبر والظهران هو صاحب المكتبة الادبية السيد احمد عمر با بزيد. ونحن واثقون بانه لا يبيعها باكثر من ريال واحد. ولهذا نرجوه ان يبادر الى التحقيق مع صاحب المكتبة المذكورة.

اما من جانبنا فنحن نؤكد لك مرة ثانية اننا لانريد من وراء اصدار هذه المجلة مكسباً او مغنماً، بل انما غرضنا خدمة قضايانا العربية الكثيرة ونؤكد لك ايضاً ان العدد الذي تشتريه بريال واحد يكلفنا حوالي ريال ونصف. وهذه الخسارة تتحملها جيوب المشرفين عليها، وعفوا اذا كنا قد انسقنا الى ذكر حقيقة يعز علينا ان نذيعها بين الناس.. ولكن ماذا نفعل وبعض القوم يحسبنا نتاجر بهذه المجلة.

٥ – اسماء دخيله !

اما بعد : فقد قرأت على غلاف مجلتكم العدد الثاني من السنة الرابعه ، عنوان وكيل (طابعة كرنتيننتال). وهو شارع بَرت.

واني اتساءل من هو هذا (البرت) حتى ، يسمى شارع من شوارع البحرين – البلاد العربية الصميمة – باسمه ، وما هي الخدمات التي قدمها لشعب البحرين .

ارجو اخباري عن شخصيته ، وعن خدماته ، فانه يبدو لي ان خدماته جليلة نحو البحرين ، وانه لا بد وان يكون مخلصاً غيوراً على البحرين ، حتى يسمى شارع باسمه .

فهل تتكرمون بالجواب ، على صفحات المجلة .

هذا ولكم فائق الاحترام .

الكويت — علي حسين السبتي

« صوت البحرين » – ان (برت) المسمى باسمه احد الشوارع الرئيسية في البحرين ، كان معتمداً للدولة البريطانية في البحرين ، قبل ٢٨ عاماً تقريباً . و (برت) هذا لم يقدم للبحرين أدنى خدمة سوى انه ضاعف من القيود المكبلة بها . وليت الامر اقتصر على شارع واحد ، اذن لهان الخطب ولكن كثيراً من الشوارع تحمل هذه الاسماء الدخيلة .

واننا لنشكرك على انتباهك الى هذه النقطة الحساسه ، ونقدّر شعورك تجاه وطنك الثاني ، ونرجو ان ينتبه المسؤولون في البلدية الى ذلك فيزيلوا هذه الاسماء التي تشوّه سمعة البلاد في الخارج وفي الداخل .

٦ – « ما كان ظني كذا . ! »

كان القراء في المملكة السعودية يتلهفون على صحيفة تمثل الفكر الناضج والتوجيه الصحيح في بلادهم بعد ان فشلت المجلات والصحف المحلية في مسايرة الوعي الفكري الذي شمل الشيوخ والشباب .. ولهذا لم يكن غريباً ان يشتد اقبالهم على العدد الاول من مجلة (اليامة) التي صدرت أخيراً في الرياض – عاصمة المملكة الثانية – وقد سرهم من اللحظة الاولى التي استقبلوا فيها – اليامة – انها مغلفة بورق ناعم صقيل وان حروف طباعتها دقيقة واضحة .. ولكن فرحهم لم يعمر طويلاً فقد خاب أملهم بعد ان انتهوا من قراءة الصفحة الاخيرة . فما هي الاسباب يا ترى ؟ ؟ ذلك ما سنحاول سرده بأمانة لا تنقصها الصراحة ولا تلتوي بها المجاملة التي جنت على اخلاقنا وبالتالي على آثارنا الادبية والصحفية . فقد تعودنا ان نكيل المدح جزافاً دون ان نفسح في صدورنا مكاناً للنقد البنائي .

لقد تبين للقراء ان عدد كتّاب المجلة من القلة بحيث لا يتجاوزون عدد اصابع اليد الواحدة اذا استثنينا رئيس التحرير .. ومع ذلك فان بعض هؤلاء قد صرح ضمن مقاله بانه طلب اليه ان يكتب مقالاً للمجلة فحسب اي انهم ليسوا من اسرة التحرير وان اقلامهم ليست مكلفة بالاستمرار في الكتابة للمجلة ومعنى هذا ان اسرة التحرير سوف تتضاءل لكي تصبح شخصين او ثلاثة . ولو ان الامر اقتصر على هذا الحد لهان ولكن الصحيفة سميت على الغلاف الخارجي (اليامة) فاذا قرأت المقال الافتتاحي وجدت كاتبه – الذي لم يشأ ان يجعل له اسما في ناصية المقال ولا في ذيله – يقول بالحرف الواحد (ونرى قراء « الرياض » في كل مدينة من مدن هذه المملكة العظيمة وفي كل قرية من قراها بل في كل شعب من شعابها وفي كل واد من اوديتها) ويقول في مكان آخر من المقال نفسه بالحرف الواحد ايضاً (تصبح « الرياض » لا صحيفة اسبوعية فحسب بل يومية تتجاوب اصداؤها في انحاء المعمورة) انه يتكلم عن صحيفة الرياض . فأين هي صحيفة « الرياض » ؟ ؟ ؟ انه يعني صحيفة « اليامة » غير انه بدل اسمها من الرياض الى اليامه بعد ان كتبت المقالات ولم يفطن الى تعديلها ومراجعتها بعد تبديل الاسم .. ولم يحدث هذا الاهمال التحريري في المقال الافتتاحي فقط ، بل

تعداه الى مقال الاستاذ الخياط عن حاجة الاسلام الى دعاية . فقد استهل فضيلته مقاله بقوله (خطوة مباركة يخطوها صديقنا البحاثه الاستاذ حمد الجاسر باصداره صحيفة في الرياض باسم الرياض) وفي مكان آخر من مقال الاستاذ الخياط جاء ما نصه (وقد اتاح لي مدير « الرياض » فرصة التحدث من منبر صحيفته الفتية المتوثبة).

ومن الواضح ان الاستاذ الخياط غير ملوم في هذا . فقد طلب اليه ان يكتب لصحيفة « الرياض » ولم يطلب اليه الكتابة لمجلة (اليمامة) فليس امامنا الا ان نلقي المسئولية على عاتق رئيس التحرير ومساعديه — ان كان له مساعدين — . والاستاذ الجاسر — رئيس تحرير المجلة ومديرها — بحاثة في التاريخ العربي واللغه العربية لا يشق له غبار وهو بالاضافة الى مقامه المرموق في المعارف عضو في المجمع اللغوي العربي ولكنه ليس صحفياً محترفاً. فلا تثريب عليه ان يكون غير ملم بالامور الصحفية الفنية الدقيقة والذي نراه علاجا لهذا النقص ان تجلب المجلة محرراً فنياً من مصر يتولى هذه المولودة الغالية من ناحية التحرير الفني تحت اشراف مدير ورئيس التحرير اذا كان المراد حقاً نشر هذه الصحيفة وتعميم فائدتها . وهنالك ناحية اخرى تدخل في اختصاص المحرر الفني . . فقد حشيت المجلة « الفتية » بالبحوث اللغوية والادبية وبصورة مطولة الى حد يفوق طاقة الصحف المماثلة ... فان القارىء الحديث لم يعد يستمرىء البحوث المطولة مهما كانت فائدتها بحكم كونه يعيش في عصر السرعة والوقت الثمين . .

والمحرر الفني يكون اكثر خبرة بأسباب انتشار المجلات وأسباب كسادها واوسع علماً بميول القراء ورغباتهم ومما يجدر برئيس التحرير عمله ان يستغل شهرته بالاتصال بكبار الكتاب في مصر والبحرين والحجاز للكتابة في المجلة .. فأن هذا مما يجذب القراء الى اقتناء صحيفته . وليس في هذا غضاضة عليه فقد درجت كبريات الصحف عند بدء صدورها على ذلك فرأينا الصحف المصرية تستكتب اقلام سوريا وصحف الباكستان تستعين باقلام المصريين وصحف البحرين تنشر للعراقيين واللبنانيين . والأهم من هذا ان يحاول رئيس التحرير ان يجعل لصحيفته عملاء من الكتاب اللامعين في الحجاز الذين احتجبوا او كادوا عن القراء . فيكون بهذا او ذاك قد اتى بجديد مفيد يتناسب مع ما له من سمعة طيبة وصيت حميد .

الدمام — حسين ظافر الاشول

في موكب الزمن

انباء البحرين والخليج

● يبلغ عدد المرضى بالسل الذين يستشفون في مصح « ميراج » بالهند على نفقة حكومة البحرين ٤٦ مريضاً انفقت عليهم الحكومة في العام الماضي ٨٧٤٧٩ روبيه وقد دفعت الحكومة من هذا المبلغ ٥٢٧٨٣ ودفع الباقي من ريع سباق الخيل في العام المنصرم .

ونحن نقدر للحكومة اهتمامها هذا ونشكرها عليه ولكننا لا زلنا نرى ان من واجبها أن تضاعف من المبالغ المخصصة للمصابين بهذا المرض نظراً لكثرتهم وان لا تلزم المريض بالاستشفاء في «ميراج» لأنه الزام لا معنى له ولا فائدة .

● كان سمو امير الكويت قد صرح اثر عودته من لندن لبعض خاصته انه قرر ايداع وفر عائدات النفط لدى جهات امينة في بريطانيا لتستثمرها في صالح الكويت ، ويلاحظ المتتبعون ان بعض الدول العربية الحت في طلب القروض من حكومة سموه لاستخدامها في المشاريع العمرانية وتسليح الجيوش العربية ، وهي لم تيأس من غيرة سموه على مصالح العرب ومستقبلهم ، وقد عادت اليوم الى الى محاولاتها في اشراك امارة الكويت الغنية في مشروع بنك الاعمار العربي المزمع انشاؤه قريباً والذي تساهم فيه معظم الدول العربية بمبالغ متفاوتة على غرار البنك الدولي للتعمير والانشاء .

● يسافر سمو امير الكويت الى الرياض قريباً للقيام بواجبات العزاء للملك سعود وسينتهز فرصة وجوده هناك فتجري محادثات هامة حول مشكلة الحدود بين البلدين التي نشأت بعد ان اشتد التنافس والعداء بين شركة النفط البريطانية في الكويت والشركة الامريكية في المنطقة المحايدة وترتب عليه زيادة ضغط خارجي بتقسيم المنطقة المحايدة بالمناصفة بين المملكة السعودية وامارة الكويت ليتسنى لهما اضعاف مركز الشركة الامريكية .

● قامت مديرية معارف الكويت بتسقيف ساحة كل من النادي الاهلي والنادي الثقافي القومي ، وقد بلغ تسقيف كل نادي حوالي ١٠٠٠٠٠ روبيه!



صاحب الجلالة الملك سعود المعظم

في الشهر المنصرم اعتلى حضرة صاحب الجلالة الملك سعود بن المغفور له عبدالعزيز آل سعود عرش الصيد . وان قلوب العرب في كل صقع ومكان لتهفو الى صاحب العرش حباً وولاء .

وان صوت البحرين ، التي هي صوت العرب في كل مكان ، لتتقدم بأخلص التهاني الى صاحب الجلالة الملك المفدى مبتهلة الى الله العلي القدير ان يوفق جلالته لرفع مستوى بلاده والاخذ بيدها نحو التقدم والرقي اللذين ننشدهما لهذه المملكة العزيزة ، التي هي ملء السمع والبصر لدى كل عربي وكل مسلم .

ونحن نناشد صاحب الجلالة المفدى ان يخطو بالشعب العربي في مملكته في مضمار العلم والنهضة الصحيحة خطوات سريعة سديدة ، وان يرفع عنها هذه الغشاوة التي ترين عليها وان يولي الجيش عنايته ، فان الله أمرنا بان نعد لهم ما استطعنا من قوة . وانه بامكاننا ان نستعد اذا اردنا ذلك واتخذنا للامر عدته .

ان الدخل العظيم الذي تتدفق خيراته على الخزينة جدير بان ينفق في المشاريع الحيوية التي تعود بالنفع على البلاد . وكلنا آمال بأن عهد صاحب الجلالة سيكون عهداً ذهبياً زاهراً ان شاء الله لا للمملكة فحسب بل للعرب قاطبة .

وفق الله جلالته للخير ، وسدد الله خطى ولي عهده المحبوب ، واخذ الله بيد الشعب العربي الى ما فيه الخير والصلاح .

● عندما علم صاحب السمو حاكم قطر بأن زوجة احد موظفي دائرة الكهرباء في الدوحة يهودية امر حالا بفصله من العمل ومغادرته للبلاد ، والجدير بالذكر ان البحرين اتسعت للزوج والزوجة وحلا بها على الرحب والسعة !

● يستقى من آخر احصائية نشرتها حكومة البحرين ان عدد التلاميذ في المدارس هذا العام موزع كما يأتي :

٥٤٠٠ تلميذ .
٢٣٠٠ تلميذة .

اما عدد المدارس فهو كما يلي :

٢٠ مدرسة للبنين .
١٠ مدارس للبنات .

ويبلغ عدد الطلاب الذين يدرسون على نفقة الحكومة في الخارج ٤٥ طالباً وطالبتين .

● نشرت حكومة البحرين ميزانية عام ١٣٧٣ وهي تبلغ ٣٧٨٣٢٠٠٠ روبيه أودع منها في بنوك انكلترا ١٣٥٥٠٠٠٠ روبيه (احتياطي) . وتشير الأرقام الى ان ربح الاحتياطي السابق بلغ في العام المنصرم ١٢٧٧٠٠٠٠ روبيه .

● قالت روز اليوسف : (ان محادثات هامة قد دارت بين بعض الدوائر العربية المسؤولة بشأن محاولة استعمارية تقوم بها بريطانيا للدس بين الدول العربية ولابعاد الكويت والمحميات في الخليج العربي عن الشعوب العربية الاخرى .

وعلم مندوب هذه المجلة ان هذه المحاولة الاستعمارية تقوم على اساس توحيد المحميات في دولة واحدة واخضاعها لبريطانيا حتى تستطيع ان تتحكم في الزيت المتوافر في الكويت والمحميات .

وعلم المندوب ايضاً ان بريطانيا تقوم بهذه المحاولة بعد ان علمت ان امير الكويت اتصل ببعض الدول العربية وعرض عليها وضع مشروع لاستغلال الزيت في مملكته ، كما اقترح انشاء بنك عربي كبير تشترك الكويت في تمويله .

وتدرس الهيئات العربية المسؤولة في الوقت الحاضر تفاصيل هذه المحاولة الاستعمارية لاتخاذ اجراءات من شأنها وضع حد لها في الوقت المناسب .

● في تصريح ادلى به أمير عربي في القاهرة ان احد العمد في احدى القرى اللبنانية الواقعة على الحدود بين لبنان واسرائيل ، يمنح رعايا اسرائيل شهادة ميلاد لبنانية يستطيعون بموجبها ان يحصلوا على جوازات سفر ينتقلون بها في الدول العربية !!!

فمتى تطيح المقصلة برأس هذا الخائن .

● تقيم الاندية الوطنية في البحرين حفلة تأبينية بمناسبة مرور اربعين يوما على وفاة عاهل المملكة العربية السعودية .

● دخلت زميلتنا (القافلة) الغراء في عامها الثاني ، وهي اقوى ما تكون تحريراً وتفانياً في سبيل خدمة هذا الوطن العزيز ومعالجة قضاياه الحيوية واوضاعه الشاذة .

ونحن نتمنى الزميلة عاماً حافلا بالجهاد المنتج في حقل الوطن .

● استقدمت حكومة البحرين اربعة من الموظفين الاجانب للعمل في دائرة الاشغال العامة ، ويقال ان الدوائر الاخرى تنتظر وافدين جدداً !!

● أصدرت بلدية العاصمة قراراً يقضي بتسقيف جميع دور السينما المكشوفة، وان يتم ذلك قبل اوائل شهر يناير القادم ، ويجيز القرار استعمال دور السينما المكشوفة بعد مضي اربعة أشهر من التاريخ المذكور كل عـام . اما الذين لا يستجيبون لهذا القرار فمن واجبهم غلق دورهم السينمائية خلال هذه الفترة .

وهذا ولا شك قرار حكيم ، نرجو ان تتلوه قرارات مماثلة . والعبرة دائماً بالتنفيذ .

● أهدت حكومة مسقط خنجراً ذهبياً وسيفاً مرصعاً بالجواهر ومبلغاًقدره عشرة آلاف روبية ١٠٠٠٠ لناظر الشئون الخارجية في مسقط السابق المسمى (ودز بلادز) .

وذلك تقديراً لخدماته التي استنزفت جانباً لا يستهان به منميزانيةمسقط!!!

● قدمت حكومة مسقـط الى المستر (انس) خلف المستر ودز بلادز في نظارة الشؤون الخارجية ثلاثة رؤوس من الجياد العربية ليستخدمها حضرة الناظر في نزهاته اليومية !!

● لجأ الى ساحل القرم الذي يبعد عن مسقط حوالي ١٣ ميلا الى الغرب حوت ضخم يبلغ طوله ٦٧ قدماً تقريباً وعلوه ١٨ قدماً وعرضه ١٢ قدماً .

● القي القبض على رجل من رعايا حكومة مسقط كان قادمـاً من صور (التابعة لسلطنة مسقط) وقد ضبطت معه رسائل خطيرة الى دولة عربية مجاورة، وهي مرسلة من شيوخ وزعماء جعلان وصور في جنوب مسقط يؤكـدون فيها ولاءهم للدولة العربية المجاورة ويطلبون امدادهم بالسلاح والذخيرة .

ومن الجدير بالذكر ان رجـال هذه القبائـل من المحاربين الاشداء . وهم يدينون بالمذهب الوهابي منذ ١٥٠ عاما ، وينتمون الى قبيلة آل علي من بني تميم .

● نشرت الزميلة (الايمان) الكويتية الغراء في ملحقهـا الصادر في ٢٧ نوفمبر ١٩٥٣ الكلمة التالية :

صرفت مالية الكويت في التسعة شهور الماضية سنة ١٩٥٣ اربعة وثلاثين مليون جنيهاسترليني – حسبقولالدوائر الرسمية اي ما يوازي اربعماية وأربعين مليون روبية ونيف ، وانا لنتلفت في ارجاء هذا البلد الامين سابقاً – عن أثر من آثار هذه المئات من الملايين فلا نجدها إلا في حديـد في الارض أو دخان طائر في الهواء ، فنظرة واحدة الى نوع المشاريع التي بديء في انشائها والمزمع انشاؤها تنبئنا ان هذه المشاريـع كلها وليس جلها مشاريـع استهلاكية ، اي لا تدر لا في المستقبل القريب ولا البعيد أي ربح أو فائدة فليس هناك حتى ادنى تفكير في مشروع انتاجي واحد يؤمن مستقبل أولادنا بل مستقبلنا نحن بعد خمس أو عشر سنوات .

وحينما نقول بعد خمس أو عشر سنوات لا نكون متجنين على الواقع إذ ها هي الاخبار تنبئنا بأن الولايات المتحدة ستتم انشاء غواصة جديدة تسير بقوة الطاقة الذرية وهذه الطاقة الجديدة ستزحزح زيت البترول عن مكانته بل ستضطره الى البقاء آسناً مع شعوبه النائمة .

وانا لم نذهب كثيراً في التشاؤم واستمسكنا باهداب التفاؤل فان احتياطينا من البترول اذا استمر استنزافه بهذه الصفة الهستيرية سينفد بعد عشرين عاماً لا محالة وليست حقول كالفورنيا وتكساس ببعيدة عن المتأمل فقد كانت اغزر من حقول الكويت ولكنها الآن اصبحت خراباً تماماً كالكويت بعد عشر سنوات !!

« صوت البحرين » ونحن نضم صوتنا الى صوت الزميلة وابدينا مثل هذه المخاوف في عدد سابق في حديثنا مع الكاتب الانجليزي ريتشارد وليم تومس وهذه مع الاسف حال جميع الاقطار العربية !!

● يتشكل في مسقط الآن جيش باسم « جيش قوات الامن المتنقلة » تحت اشراف الوكالة السياسية البريطانية . غير ان اقبال الاهالي على الانضمام اليه قليل جداً رغم حاجتهم الماسة الى الكسب .

● وقف عظمة سلطان مسقط موقفاً مشرفاً يسجل له بمداد من الفخر . ذلك انه رفض ان تقسم ارباح النفط بينه وبين شيوخ القبائل . وبذلك تحامى تجزئة بلاده وايجاد السبيل لثغرات عديدة لفرض النفوذ على الشعب وامكان استغلال ذلك من قبل الغير .

الا يمكن لصاحب هذا النظر البعيد ان يمتد نظره الى داخل القطر ايضاً فيصلح ما يحتاج الى اصلاح ؟!

● يتوجس كثير من العمانيين خوفاً من اعتماد شركة النفط على الهندوكي كيمجي رامداس واعتباره وكيلا لها ويذكرون الشركة بموقفه من عمال جزيرة مصيرة ايام الحرب وتعامله مع طبيب صهيوني، حيث كان يطعمهم الاطعمة الفاسدة التي قضت على كثير من العمال .

● يعقد في الجزء الداخلي من عمان مؤتمر بين اعيانها للبت بشأن تعيين امام جديد خلف الامام الحالي محمد بن عبدالله الخليلي . فلعلهم يتفقون على رجل يستطيع ان يصمد للاعيب المتفقهين وابناء الاسر فيسألهم سؤال عمر « من اين لك هذا؟ »

● مر بالبحرين الامير جمشيد بن عبدالله نجل ولي عهد زنجبار وقد تبرع بالعمل في بارجة بريطانية ليتدرب على الاعمال البحرية والعسكرية .

● تكون في القاهره اتحاد يماني برئاسة الشيخ الشاعر محمد محمود الزبيري وقد نشرنا في هذا العدد بيان الاتحاد ليطلع عليه اخواننا اليمانيون في شتى انحاء العالم .

● بعثت ايران باحتجاج رسمي الى باكستان لانها اعتزمت فتح مكتب تجاري باكستاني لها في البحرين دون ان تحصل منها على الترخيص اللازم . وتقول ايران في احتجاجها انها تعتبر البحرين جزءاً لا يتجزأ منها .

ويبدو ان حكومة زاهدي قد اصيبت بهوس واختلاطات في عقلها بعد ان فشلت في معالجة اوضاع ايران الداخلية ، فراحت تتخبط على غير هدى ، وذلك لان باكستان لم تعتزم قط انشاء مكتب تجاري لها في البحرين !!

● اقامت المدرسة الثانوية في دارها حفلة بمناسبة ذكرى مولد الرسول وقد كانت حفلة موفقة سادها النظام والتنسيق ، وظهرت مواهب الطلاب جلية واضحة ، وما آلمنا غير ذلك الهجوم غير المقصود طبعاً — على العرب والذي جعلناه موضوع تعليق لنا في غير هذا المكان من العدد . وعلى كل فنحن نهنيء القائمين بها .

● زار الكويت خلال الاسابيع الماضية الاستاذ الزميل عبدالله زكريا الانصاري محرر مجلة (البعثة) الكويتية الغراء ومحاسب بيت الكويت في مصر وقد رحبت به الاوساط الثقافية في الكويت ، واقام النادي الثقافي القومي هناك حفلة تكريمية له .

والجدير بالذكر ان الاستاذ يعتبر في طليعة الشباب القومي العربي في الكويت

وهو الى جانب ذلك شاعر رقيق .

رافقتك السلامة إيها الزميل العزيز في الحل والترحال .

● نشرت جريدة « الناس » البصرية نقلا عن مراسلها في الكويت الخبر التالي :

« بات من المتوقع ان ينعقد اول مؤتمر لرؤساء امارات الخليج العربي في البحرين او في الكويت في اواسط الخريف واشيع هنا ان المؤتمر سيعقد بعد عودة سمو امير الكويت من الهندحيث سيقضي سموه بضعة اسابيع للراحة والاستجمام ، والمتوقع ان يبحث هذا المؤتمر في توحيد النقد والتجارة وتوحيد بعض الانظمة الداخلية الاخرى بين الامارات الاخرى ، تمهيداً لاتحاد اكبر ربما يتناول الشؤون السياسية . اذ ان لسهم بلدان الخليج العربي اخذت تحتل مكانة كبيرة في السياسة الانكليزية بعد انظهرت اراضيها غنية بالنفط ، بالاضافة الى انها قواعد حربية برية وجوية بعد ان خسرت انكلترا قواعدها في القارة الهندية ، وبعد ان ثبت ان يقظة الشعب العربي في العراق ومصر تقف دون ابقاء قواعد عسكرية للانكليز فيها . واذا بقيت هذه القواعد ضد رغبة شعوبها فلا تصيب انكلترا اية نائدة منها ، وسأوافيكم قريباً برسالة ضافية عما يجري في طي الكتمان الآن حول هذا الموضوع .

● يبلغ عدد البعوث الكويتية للدراسة في الخارج ١٩٥ طالباً موزعين كالآتي :

في مصر	١٢٧	طالباً
في لندن	٤٨	»
في بيروت	٨	طلاب
في بغداد	١٠	»
في اميركا	٢	»

● حمل الينا البريد كتاباً صغيراً من منشورات نادي المعلمين بالكويت يحمل اسم « الكويت ادارياً واقتصادياً » للسيد داود مساعد الصالح من طلاب البعثة الكويتية في انكلترا ، والكتاب على صغر حجمه — ٣٢ صفحة من القطع الصغير — مليء بالتوجيهات والملاحظات الصائبة في اكثر حالاتها . وسيعلق عليه احد الزملاء في العدد القادم .

● يفيد بعض القادمين الى البصرة من امارة الكويت حديثاً ان حركات اليهود بدأت تظهر في هذه الامارة بنشاط ملحوظ حيث يفد اليها من انحاء كثيرة بعض الذين يدعون مزاولة التجارة وتعاطي البيع والشراء . ويقول هؤلاء ايضاً ان اليهود يتزايدون يوما عن يوم ويمتهنون مهناً سرية لا يعلم الا الله مقاصدها ونتائجها . وربما يخشى ان تكون لهم علاقة بالأعمال الموجودة في الكويت لأغراض استثمار رؤوس اموالها منتهزين حماية شركة النفط الانكلو امريكية لهم مع بعض المتنفذين هناك الذين يهمهم اشباع رغباتهم ونزعاتهم المادية بالدرجة الأولى جاعلينها فوق المصلحة العربية العامة .

ومن المعلوم ان زيارة اليهود لهذه الامارة بهذه الكثرة لا تخلو من اتصالات ومخابرات سرية مع دولة اسرائيل . غايتها ايصال التجارة اليهودية الى هذه الامارة بطرق شتى يعرفونها جيداً . لذلك نرجو ان يحذر اخواننا في هذه الامارة من دسائس هؤلاء وعليهم ان يحولوا دون انتشار نشاطهم هناك ومعاملتهم تجارياً ومادياً .

العالم العربي والاسلامي

● كتب لنا الاستاذ عيسى الناعوري من عمان بان الدكتورين احمدالطوالبه وجورج حبش سيصدران في عمان مجلة سياسية اقتصادية ادبية باسم (الرأي) . ويبدو ان رئاسة تحرير هذه المجلة ستسند الى الصديق الاستاذعيسى الناعوري. ونحن مقدماً نهنيء الاساتذة على خطوتهم هذه ونرجو للمجلة التوفيق والازدهار .

● قررت بعض الشعوب العربية ، ممثلة في الاحزاب القومية ، الاستجابة الى النداء الذي وجهه الصاغ صلاح سالم لعقد مؤتمر عربي شعبي في القاهرة .

ومن الجدير بالذكر ان اول من نادى بعقد مثل هذا المؤتمر هو حزب الاستقلال في العراق . وقد عمل لتحقيقه ولكن التيارات السياسية الخبيثة عملت من جانبها على احباط ذلك ! فنرجو ان يتمخض هذا المؤتمر عن انشاء جامعة للشعوب العربية لكن وليس على غرار جامعة الدول العربية .

● أدلى امين الجامعة العربية بتصريح جاء فيه : (ان الدول العربية تخشى من التوسع الاسرائيلي) وقد علق بنكرتون رئيس دولة العصابات اليهودية على ذلك بقوله : (انني والله لو كنت عربياً وامثل دولا مجموع سكانها ٤٠ مليوناً لذبت خجلا واستحييت ان اقول ان هذه الدول تخاف من دولة لا يبلغ عدد سكانها المليونين !!!)

● نشرت جريدة (اليقظة) البغدادية تقول: (ان في بغداد عدة شركات باسماء عربية غير ان اكثر المساهمين فيها من اليهود مستترين وراء غيرهم ؟ ونحن نهيب بالحكومة العراقية الى الضرب على ايدي هؤلاء المتحايلين حفظاً لمصلحة العراق قبل كل شيء .

● منعت الحكومة العراقية عرض فيلم مصطفى كامل الزعيم الحر المناضل الذي قضى حياته مكافحاً في سبيل الحق والحرية .

والغريب ان الحكومة العراقية تمنع عرض هذا الفيلم بينما تطلق العنان لأصحاب السينمات لعرض الأفلام الخليعة الداعرة التي تحطم النفوس وتهدم أخلاق الشباب وتصرفهم عن التفكير

في مشكلات شعبهم الحيوية .

الا يدل هذا على ان حكومة العهد الحاضر التي طنطنت لها الصحف ووكالات الانباء عند تأليفها لا تزال منساقة في تيار السياسة التي رسمها للعراق صديق الانكليز رقم ١ ، وان الرئيس الحالي مخلص لتعاليم استاذه (الاكبر) ؟

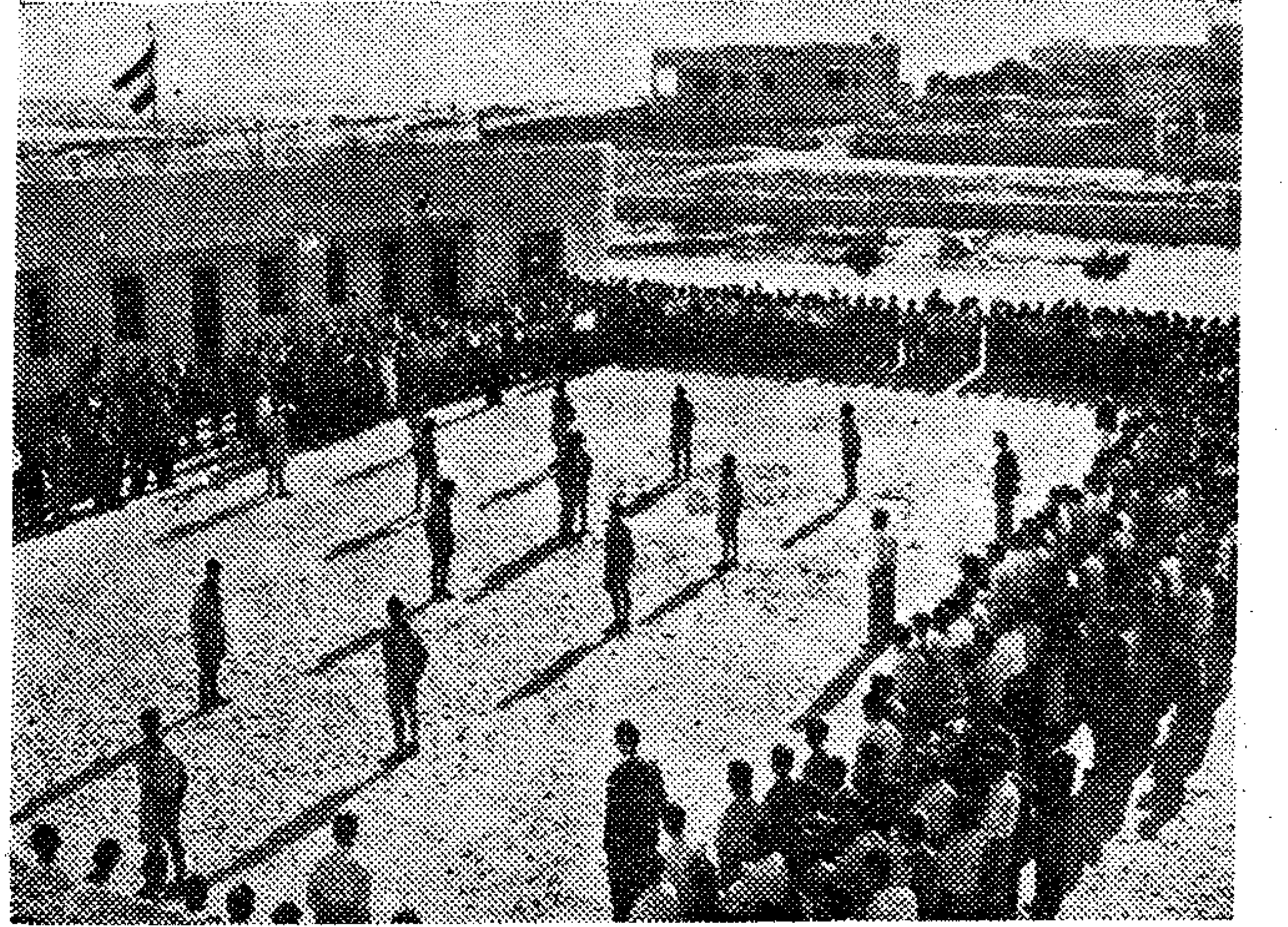
● أنهت لجنة معجم القرآن الكريم المنبثقة من المجمع اللغوي قدراً كبيراً من هذا المعجم وقدمت الى المطبعة الجزء الأول منه وهو خاص بحرف الهمزة .

● اهدانا الاستاذ عبدالله نيازي ، قصته الجديدة (اناهيد) وهي تعالج بعض مشاكلنا الاجتماعية .

فنشكر الاستاذ على هديته. ويجد القراء في هذا العدد كلمة للاستاذ كارنيك جورج عن الكتاب في باب « دنيا الكتب » .

● وضعت الجامعة العربية تقريراً عن الجزائر بمناسبة بحث مشكلتها في لجنة حقوق الانسان ، وقد قالت فيه ان فرنسا تعتبر اللغة العربية لغة اجنبية في الجزائر .

● منذ ايام رفع العلمان المصري والفلسطيني على سارية مدرسة ثانوية جديدة في غزة ، ويقول مراسلنا في غزة انها تعد اكبر مدرسة ثانوية في فلسطين . ولا شك ان تلك آية من الآيات الناطقة لفضل الحكومة المصرية على التعليم في هذا القطاع .



العلم الفلسطيني يخفق على مدرسة فلسطين الثانوية الجديدة في غزة في اروع احتفال وطني اقيم بمناسبة افتتاحها .

● يتهامسون في الدوائر العربية في القاهرة ان ثمة مساعي تبذل مع السيد بشير السعداوي الزعيم الطرابلسي لقبول منصب ملك ليبيا ، ويقيم السعداوي الآن في القاهرة .

● عقد في القاهرة اول مؤتمر عالمي لبحث مشكلة الاحداث .

● يستعد الكاتب المصري الحر الاستاذ عبد الرحمن الشرقاوي لاخراج كتاب عن تاريخ الثقافة العربية . وسيضطره هذا الكتاب للسفر الى بعض العواصم الاوربية لدراسة بعض المخطوطات العربية القديمة في مكتباتها .

● عقد في اسطنبول في نهاية شهر نوفمبر مؤتمر الطلبة الدولي الرابع في اسطنبول وقد قاطعت الدول العربية هذا المؤتمر نظراً لان الدعوة وجهت الى اسرائيل للاشتراك فيه .

● قررت الحكومة العراقية منع التصدير والاستيراد الى اليونان بعد ان ثبت لها ان هذه الدولة تصدر بعض البضائع الى اسرائيل .

● كان التهريب الى اسرائيل يعتبر في لبنان جنحة بسيطة لا تزيد اهميتها في عرف القانون اللبناني عن اهمية لطمة بسيطة يسددها اي مواطن الى آخر . ويقولون ان القانون اللبناني افاق قليلا من غفوته ، وفكر ثم دبر ، فاعتبر ذلك جناية .

وعلى كل حال فالعبرة ليست بالقوانين وانما في تنفيذها . وسنرى ماذا سيفعل لبنان مع من لا يزالون يتاجرون حتى اليوم علناً مع اسرائيل .

● تقدر العقارات التي اشتراها سمو الامير عبدالله الجابر الصباح في مصر بنصف مليون جنيه .

ويقال ان سمو الامير عازم على استثمار ٥ ملايين جنيه من ماله (الخاص) في بعض المشروعات الصناعية في مصر .

● انتدبت مصر احدموظفي وزارة الزراعة لتدريس علم النباتات الغريبة في جامعات فرنسا .

والغريب في الامر ان هذا الموظف لا يحمل غير الشهادة الابتدائية ، ولكنه يعتبر احد اربعة درسوا هذا العلم بالممارسة والاطلاع الشخصي .

● سألت روز اليوسف الامير عبدالله الفيصل عن الوسائل العملية لحل مشاكل البريمي ومصر وفلسطين فقال عن فلسطين : « اما فلسطين فاني احس بالاسف لتكرر الاعتداءات والاحتجاجات ، واعتقد انه لن توضع نهاية لهذه المهازل الا اذا اتخذ العرب انفسهم اجراء حاسماً ، اما الاستنجاد بامريكا لتضغط على اسرائيل بطريقة مسرحية فهي مسألة مؤسفة حقاً .

● يتوالى في هذه الايام عقد اجتماعات بين بريطانيا وامريكا وايطاليا للوصول الى اتفاق مع خمس دول عربية هي : العراق والمملكة السعودية والاردن وسوريا والكويت وذلك للبدء في مشروع يقضي بانشاء طريق ضخم طويل يربط الخليج العربي بشواطيء البحر الابيض المتوسط . ويقدر طول هذا الطريق بـ ١٨٠٠ كيلو متر وهو اطول طريق في العالم كله .

وينتظر ان تساهم البلاد العربية المذكورة في نفقات هذا المشروع اذا ما تم الاتفاق عليه .

● ارسلت ربة (الصون والعفاف) الراقصة سامية جمال برقية الى احد امراء العرب تطلب منه ان يوافيها بآخر التطورات السياسية في بلاده وهذا هو نص البرقية :

(أنا في غاية القلق ، اريد اخباراً في الحال) ! فيا خيبة آمال العرب اذا كانت معلقة في ايدي امثال هؤلاء الماجنين !

● أصدرت الآنسة نجلاء عز الدين مفتشة معارف البنات السابقة في الكويت واستاذة تاريخ الاجناس البشرية في دار المعلمين العالية ببغداد كتابة عنوانه (العالم العربي) .

● أعدت منظمة اليونسكو مشروع اتفاق ثقافي مع الجامعة العربية . وقد رأى المؤتمر الثقافي الذي دعت اليه الجامعة العربية ان قبول هذا الاتفاق يمهد السبيل لغير العرب في التدخل لمناهج الثقافة والتعليم في البلاد العربية . ولهذا قررت رفضه .

● ينتظر ان تصدر الجامعة العربية مجلة اسبوعية تحت اشراف الدكتور رئيف ابي اللمع . وستوزع مجاناً على الحكومات والمؤسسات والمكتبات والصحف العربية .

● تقدمت لجنة الشؤون الاجتماعية في جامعة الدول العربية الى مجلس الجامعة باقتراح يرمي الى تنظيم الزكاة الشرعية لكي تصرف على المشروعات الاجتماعية في البلاد العربية .

وهكذا يأخذون الاسلام بالقطاعي . فمتى يأخذونه جملة ليسيروا على صراط مستقيم ؟

● تفكر الحكومة العراقية في مطالبة شركات النفط باحتساب اسعار النفط العراقي على الاساس الذي تباع به منتجات النفط في البحرين والمملكة العربية السعودية والكويت .

● نشرت الزميلة مجلة (الاسواق التجارية) البغدادية مقالا عن عوائد النفط في العراق وقد ورد فيه اسم الخليج العربي على ثلاث صور متباينة لا تبعد الاخرى عن الثانية اكثر من خمسة اسطر . فقد دعته اولا (بالخليج الفارسي) ثم سمته (بخليج البصرة) واخيراً طاب لها ان تسميه (بالخليج العربي) .

ان هذا الخليج هو خليج العرب . ومن واجب الصحافة العربية ان تعمم هذه التسمية لا ان تتذبذب بين تسميات بعيدة عن الواقع !

● قررت الحكومة العراقية السماح بتصدير ١٥٠ طناً من الرمان و ٢٠ طناً من العنب الى الخليج العربي باجازة مفتوحة .

● نظمت الجامعة الامريكية في القاهرة سلسلة من المحاضرات تحت عنوان « ماذا نريد » بدأت في ١٣ نوفمبر ١٩٥٣ وتنتهي في ١٣ ديسمبر ١٩٥٤ وفيما يلي موضوع المحاضرات واسماء المحاضرين :

ماذا نريد ؟	للدكتور عباس عمار
ماذا نريد في شؤوننا الاقتصادية	للدكتور عبد الجليل العمري
ماذا نريد في شئوننا القومية	للاستاذ حسن كامل سليم
ماذا نريد في شئوننا الادبية	للدكتور طه حسين
ماذا نريد في شئوننا الفنية	للاستاذ عزيز اباظه
ماذا نريد بالقرية	للاستاذ مريت غالي
ماذا نريد في شئوننا الصحية	للدكتور محمد احمد كمال
ماذا نريد بصحافتنا	للاستاذ فكري اباظة
ماذا نريد بالمدينة	للدكتور وليم سليم حنا
ماذا نريد بالشباب	للصاغ كمال الدين حسين
ماذا نريد بعلاقاتنا بالامم الاخرى	للدكتور محمد صلاح الدين
حياتنا الروحية كما نريد ان تكون	للشيخ حسن الباقوري
ماذا نريد بشئوننا الاجتماعية	للدكتور ابراهيم بيومي مدكور

● كتبت وزارة الخارجية العراقية الى مكتب مقاطعة البضائع الصهيونية في القاهرة تطلب تزويد العراق بالمعلومات المتيسرة لديها عن شركة ـ باي Pye ـ التي ثبت تعاملها مع اسرائيل لمنع منتجاتها من الدخول الى العراق .

والمعلومات المتيسرة حتى الآن تدل على ان الشركة المذكورة هي المجهزة الرئيسية لمعدات التليفون الى اسرائيل .

● كتبت السفارة العراقية في لندن الى الجهات المختصة في بغداد تعلمها بان شركة (بالتورس) وهي اكبر واقدم منظمة اسرائيلية قد عينت للقيام ببيع تذاكر وبطاقات الدخول وجوازات السائحين لمعرض الصحراء في "اسرائيل . وهذه البطاقات معروضة للبيع في بريطانيا بسعر ؛ باونات وستة شلنات و ١٢ دولاراً وتخول حاملها سمة الدخول مجاناً الى اسرائيل مع اجراء تخفيضات في اسعار النقل الى اسرائيل والتنقل فيها والاشتراك في رحلات منظمة باسعار مخفضة والدخول مجاناً الى ساحة المعرض ، مع اجراء تخفيضات في جميع اسعار الدخول الى الملاهي والمسارح الموجودة في هذا المعرض .

وقد طلبت الحكومة من دول الجامعة غلق فروع مكاتب الشركة الموجودة فيها .

تقدم العلم

● توصل العلماء الى طريقة لتجفيف الموز وتصديره الى البلاد البعيدة المحرومة من هذه الفاكهة بحيث لا يفقد طعمه او رائحته .

● يوصي الخبراء الفنيون بوضع جهاز راديو في حظائر البقر عند حلبها لأن البقرة تستأنس بالموسيقى فتدر حليبها بغزارة تحت تأثير الألحان المطربة .

● ٠ جرت في المانيا طريقة تشريب الخشب بمادة «فوسفات مونو امونيوم» ضد الحريق فنجحت التجربة نجاحاً عظيماً ، ويقال ان هـذا الاكتشاف يحفظ آلاف الاطنان من الخشب .

● - صنعت احدى الشركات في الولايات المتحدة مادة تستعمل الآن في ازالة الرطوبة من مخازن الغلال والثمار وهي عبارة عن حبيبات مكونة من ٩٧٪ من « جل السايكا » (Silica Gel) التي تمتص المـاء من الهواء . واذا ما تشبعت به شحنت بالحرارة فيتبخر .

● استعملت حبوب الفاصوليا المطحونة في غذاء الدجاج بمحطـة التجارب الزراعية (بلستركتر) مخلوطة مع مسحوق العظام واللحم فزاد بذلك نمـو الدجاج وانتاج البيض ومدى فقسه .

● دلت التجارب الحديثة التي عملت في امريكا عن تغذية الحيوان على امكان استعمال متخلفات الموالح في تغذية المواشي لاحتوائها على مواد غذائية هامـة تساعد على وفرة الادرار . وتتلخص طريقة اعداد متخلفات الموالح فيما يلي :

يضاف الجير الى بقايا الموالح بعد استخراج عصيرهـا ليساعد على امتصاص وترشيح جزء من الماء الذي تحتويه هذه البقايا ... ثم تضغط القشور المختلفة ضغطاً آلياً فتصل على سائل يدخل في صناعة مولاس الموالح . اما الثقل المتبقي بعد الضغط فيضاف اليه محلول الامونيا ، لزيادة مقدار البروتين الخـام ، ثم يجفف بعد ذلك ، توطئة لاستخدامه في تغذية المواشي .

وقد اثبتت تجارب الهضم ان الماشيـة تستطيع هضم ٧٥٪ من وزن المتخلفات .

● تم في كندا اختراع جهاز نفاث على اساس الصحون الطائرة وتقدرسرعة هذا الجهاز ٢٤٠٠ كيلومتر في الساعة .

● وضع مهندس ايطالي تصميماً لطائرة نفاثة تطير بسرعة قدرها ٣١٠٠ ميل في الساعة .

ويقال ان هذه الطائرة تشبه في شكلها السيجار ولهـا اجنحة صغيرة قرب المؤخرة .

● يؤكد احد الضباط الامريكيين في كتاب صدر له اخيراً بأن الاطباق الطائرة تصل الى الارض من الكواكب الاخرى ويرجح هذا الضابط ان يكون المريخ مصدراً لهذه الاطباق . ويقول هذا المؤلف ان رجـال البيت الابيض واكثر المسؤولين في الولايات المتحدة يدركون هذه الحقيقة بيد انهم لايذيعونها .

● عرض في فرنسا جهاز جديد لتقطير ماء البحر ونشر الرطوبة في الجو وذلك باستخدام الطاقة الشمسية . وبامكان هذا الجهاز ان يتلقى من الشمس في الايام المعتدلة قوة تعادل ١٧٠٠٠ كيلوات في الثانية .

من هنا وهناك

● كانت الحكومة الروسية قد قررت تسليم بحيرات الاسماك الواقعة في الشمال الى الحكومة الايرانية السابقة ، ولكنها رفضت اخيراً تسليمها الى حكومة زاهدي .

وتعتبر هذه البحيرات من اغنى بحيرات العالم في الاسماك ، اذ يقدر ما يستخرج منها شهرياً بـ ٢٥ مليون رطل من السمك !

● هاجمت احدى الصحف السويدية الناطقة بلسان الحكومة في مقال عنيف القرار الذي اتخذته الاكاديمية السويدية بمنح (ونستن تشرشل) جائزة نوبل للأدب وقالت في معرض هجومها ان خطب تشرشل ليست الا خطباً تاريخية لا ترتفع من حيث القيمة الادبية عن خطب يوليوس قيصر ونابليون وغيرهما . وقالت الجريدة ان منح تشرشل هذه الجائزة يفت في عضد كتاب الادب العالميين .

● نشرت التايمز اللندنية خبراً مفاده ان احدى المحاكم اللندنية قد حكمت على طبيب بغرامة قدرها ١٣٠٠ جنيه وذلك لاهماله علاج اصبـع عازفة كمنجة وقد تقدمت هذه العازفة بشكوى ضد هذا الطبيب المذكور لانه لم يـتم علاج الاصبع المصاب مما ادى الى تعطيلها عن العمل . فحكمت المحكمة للعازفة بتعويض قدره ٤٠٠ جنيه و ٩٠٠ جنيه عقاباً للطبيب لاهماله علاج احدى المواطنات .

هذا في بلاد الديمقراطية فلماذا لا يطبق (الديمقراطيون) هذه الانظمة في البلاد التي يسيطرون عليها ؟!!

● جاء في خطاب العرش لملكة بريطانيا ، الذي ألقته في جلسة افتتاح البرلمان هذا العام : « ان حكومتي باذلة قصارى جهودها لرفع المستوى الاجتماعي والاقتصادي والسياسي في « مستعمراتي ومحميـاتي » وايصالها الى الحكـم الذاتي تدريجياً . »

ان هذا التصريـح يحملنا على التفاؤل بقرب تغيير الاوضاع السائدة في كثير من مرافق هـذه البلدان المحمية .

● قام جيش العصابات اليهودية بمناورات استعمل فيها قنابل منفجرة استعملت من قبل في كوريا . وتستعمل للمرة الثانية فقط في مناورات جيش هذه العصابات .

ولا شك ان هذه القنابل جاءت الى اسرائيل هدية من « قينتها » امريكا (صديقة العرب) !!!

● تعالج الصحف الانكليزية في هذه الايام بصورة صريحة موضوعاً خلقياً خطيراً ، هو موضوع الشذوذ الجنسي ، وذلك على اثر عرض قضية من قضايا هذا الشذوذ على احـدى

المحاكم الانكليزية ، وقد انساق في تيار هذه الحملات كثير من الصحفيين الانكليز البارزين المعروفين بوقارهم السياسي مثل (كار كنجزلي مارتين) .

وتقول جريدة (صندي تايمز) ان هذا الوباء ... ينتشر بسرعة مخيفة ، وان نسبة القضايا فيه زادت الى الضعف في الخمسة عشر سنة الماضية ... وقال احد القضاة انه ينظر ٦٠٠ قضية من هذا النوع في كل سنة .

وطالب كثير من النواب ورجال الدين اسدال الستار على هذه القضايا حفظاً لسمعة بريطانيا الاخلاقية في الخارج . ومن بين المتهمين في هذه القضايا (ادوارد منتاجو) عضو مجلس اللوردات عن حزب المحافظين ، وهو في السابعة والعشرين من عمره ، وقد اتهم بالاعتداء الجنسي على احد شباب الكشافة الانكليز .

ونحن لا نستغرب ذلك لاننا نسمع الشيء الكثير عن تفشي هذا الشذوذ بين كثير من ابناء هذه الامة الذين يفدون الى الشرق على ظهور البوارج او للعمل في المصانع وحقول الزيت .

على اننا نود ان نهدي هذا الخبر الى اولئك الذين يتهموننا بالرجعية ويدعوننا دائماً الى تأييدهم في اباحة الاختلاط الجنسي الحر بين الرجل والمرأة كوسيلة للقضاء على الشذوذ الجنسي الموجود في بعض البلاد العربية لانه في رأيهم ناشىء عن احتجاب المرأة .

فما رأي حضرات هؤلاء السادة في شيوع هذا الشذوذ في وسط لا تعرف فيه المرأة ولا الرجل اي نوع من انواع القيود الاخلاقية . وأعني بها بريطانيا .

ان المسألة ليست مسألة حجاب او سفور وانما هي كما قال زعيم حزب الاحرار الانكليز في خطابه الذي ناقش فيه هذه القضية اخيراً في مجلس اللوردات (مسألة انحلال وضعف في القيم الاخلاقية بعد وقوع حربين عالميتين دمرت الكثير من الاخلاق واضطرت الناس الى انواع غريبة من الحياة ... والى ظهور عوامل كثيرة اضعفت عنصر المسؤولية بين الأفراد) .

● علقت صحيفة هندستان ستاندارد على حوادث غيانا البريطانية فقالت : (ان ما حدث في غيانا ، وتطلب اتخاذ اجراءات صارمة لا يزال غامضاً على الرغم من القصة التي نسجها « ليتلتون » في كتابه الابيض ، واراد بها تصديق ما يصعب تصديقه ، ولا يمكن ان يتضح مما أشير اليه وهو ان الدكتور جاغان والوزراء الآخرين المنتخبين قد تصرفوا تصرفات شديدة في مدة بقائهم القصيرة في دست الحكم . ولا بد ان نقص معرفتهم بالقضايا الدستورية هو الذي سبب هذا التشويش . ومن المفهوم ان حرص جاغان وزملائه على خدمة جماهير الشعب الذي يمثلونه قد ورطهم في صراع مع بارونات صناعة السكر والشركات الأجنبية الاحتكارية ومع حاكم المستعمرة المخول بصلاحيات جسيمة وقاطعة .

واذا قرأ المرء ما بين سطور الكتاب الابيض يتضح له ان بارونات صناعة السكر والاحتكاريين الاجانب استنكروا وعظ الاشخاص الداكني السمرة والتصرف بهم ، كما يشاء اولئك الاشخاص الذين كانوا منذ مدة قصيرة عبيداً في غيانا ، فردوس الاستعمار البريطاني . اذن كان التصادم بين الممثلين المنتخبين عن الشعب وبين الحاكم البريطاني المسلح بسلطاته الرسمية امراً لا مفر منه . ففي بلاد مؤسس كيانها الكامل على أساس اقتصادي وسياسي لا يستطيع وزراء منتخبون خدمة شعبهم وخدمة اسياد من الاجانب يتمتعون بامتيازات ومنافع .

● يجري التحقيق على نطاق واسع في سرقة ١٦٠ الف دولار من فئة العشرين دولاراً من المطبعة الرسمية الاميركية .

وهذه اكبر سرقة في تاريخ هذه المطبعة .

اضحك

عشر ساعات

سمير — صرفت عشر ساعات على كتاب التاريخ الليلة الماضية ..

المعلم — عشر ساعات ؟

سمير — نعم ، وضعت كتاب التاريخ تحت المخدة ..

لا تمش على الحشيش

الاستاذ — لماذا طلعت الى شجرة التفاح هنا في بستان الفلاح يا ولد؟

الولد — انا اطيع اللوحة التي وضعها على باب البستان ، والتي تقول : « لا تمش على الحشيش » ..

هنا لندن ...

— انت شاطر يا ولد بالجغرافيا ؟

— طبعاً يا استاذ

— اذن ، اين تقع لندن ؟

— تقع لندن على موجة قصيرة طولها ٣١ متراً ...

يا ليتني كنت هناك ..

كان استاذ الجغرافيا يتحدث عن القطب الشمالي ويشرح ان الليل هناك ستة اشهر والنهار ستة اشهر . فتنهد احد التلاميذ وقال :

— آه ، يا ليتني هناك ..

قال المعلم : ولماذا ؟

قال التلميذ : تعطيني الدرس اليوم وأسمعه لك بعد ستة اشهر .

نأخذ فرصة

المعلم : اذا ذهبنا في نزهة الى البرية وجاء احد الاعداء وقتلني فماذا تفعلون ؟

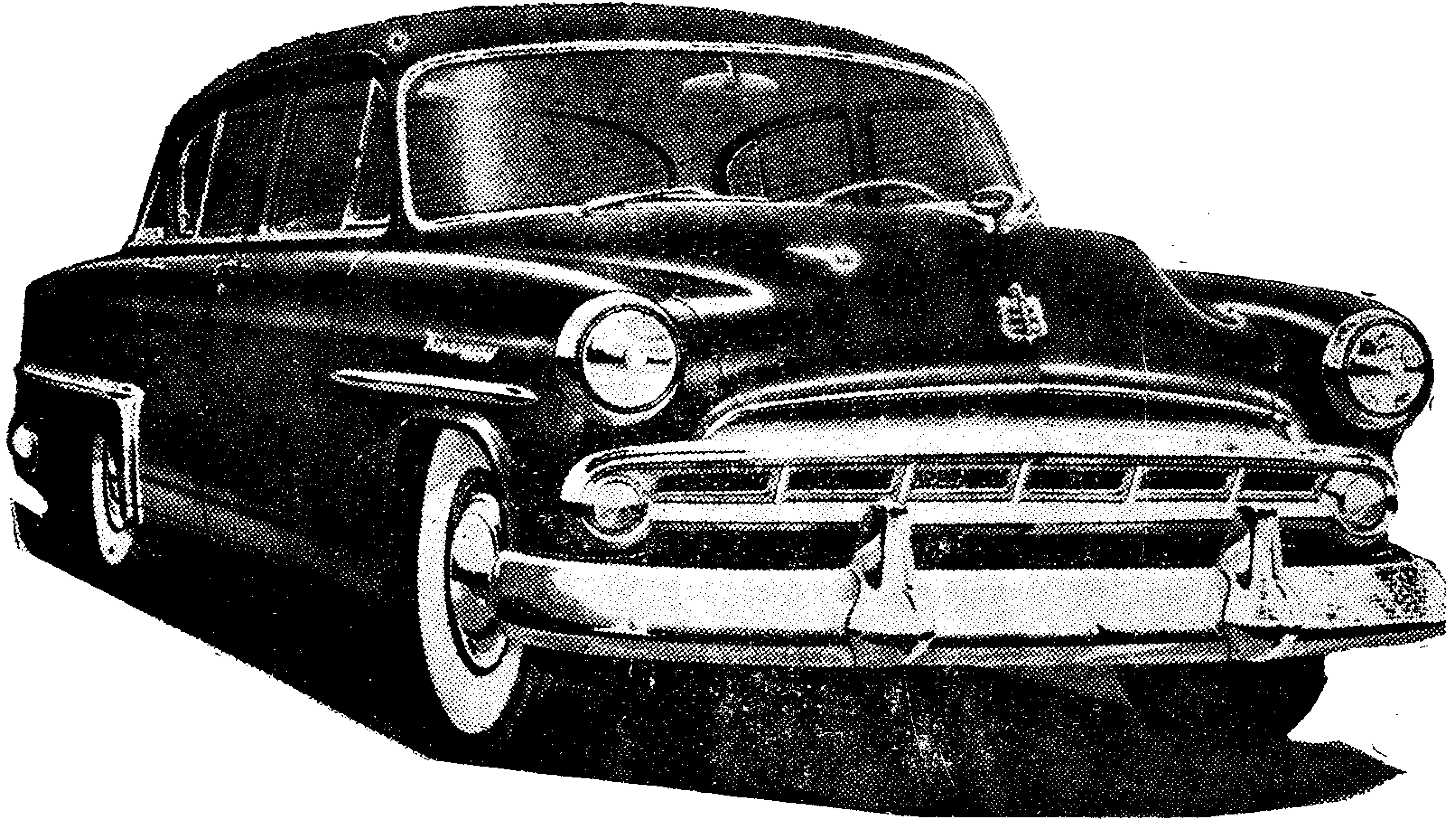
التلاميذ : ناخذ فرصة يا استاذ ..

عمل اخوي ..

كان معلم يلقي درساً في عمل الخير على تلاميذه فسأل احدهم قائلاً :

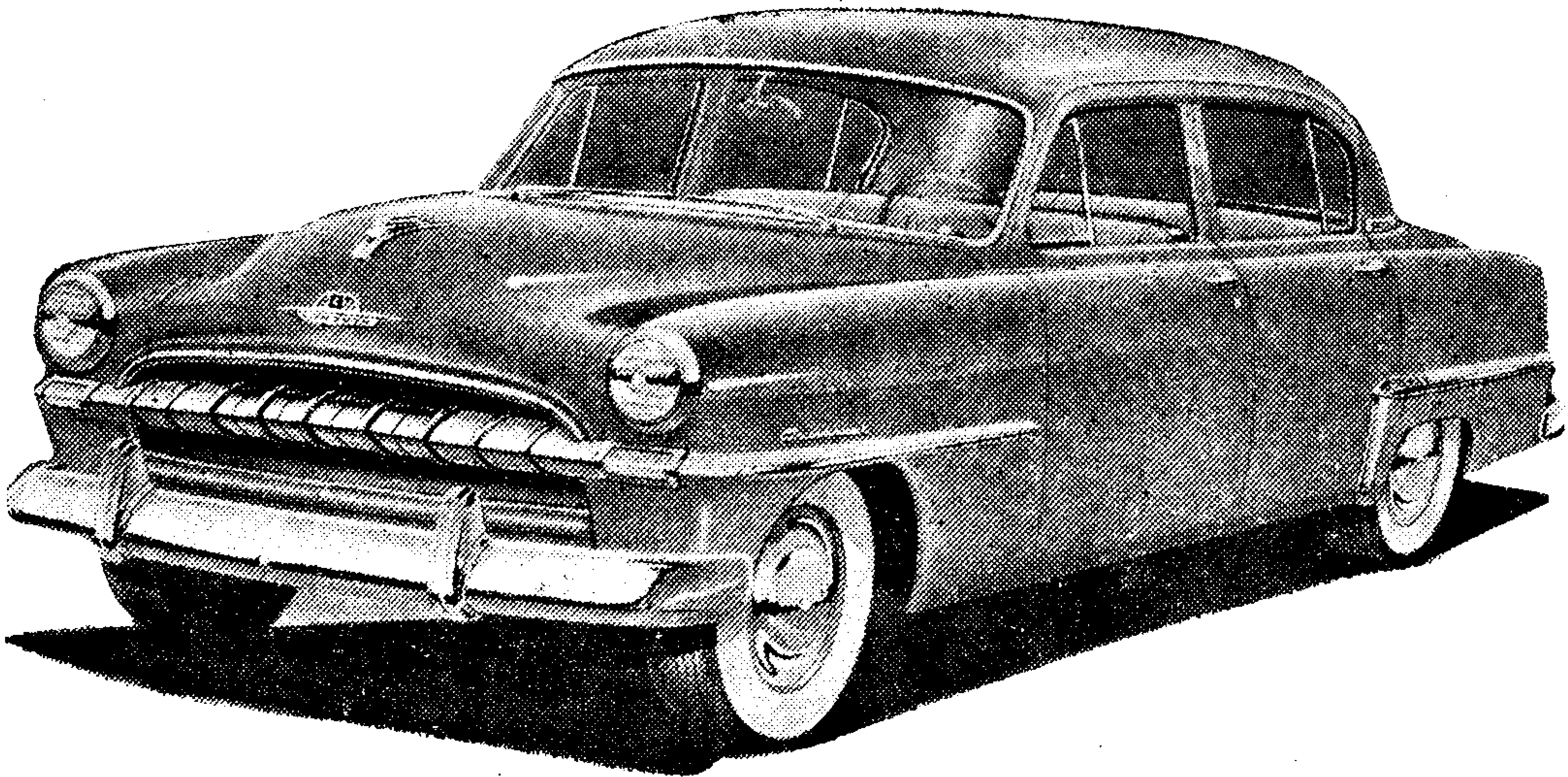
— يا توما .. اذا رأيت ولداً يضرب حماراً واوقفته عن ضرب الحمار ، فماذا يسمى عمل كهذا ؟

قال توما : يسمى عملاً اخوياً يا استاذ ...



التشكيلات الرائعة لشركة كرايسلر
موديلات عام ١٩٥٣
تصميم جديد بلغ الذروة في الجمال والتناسق

دودج - بلايموث



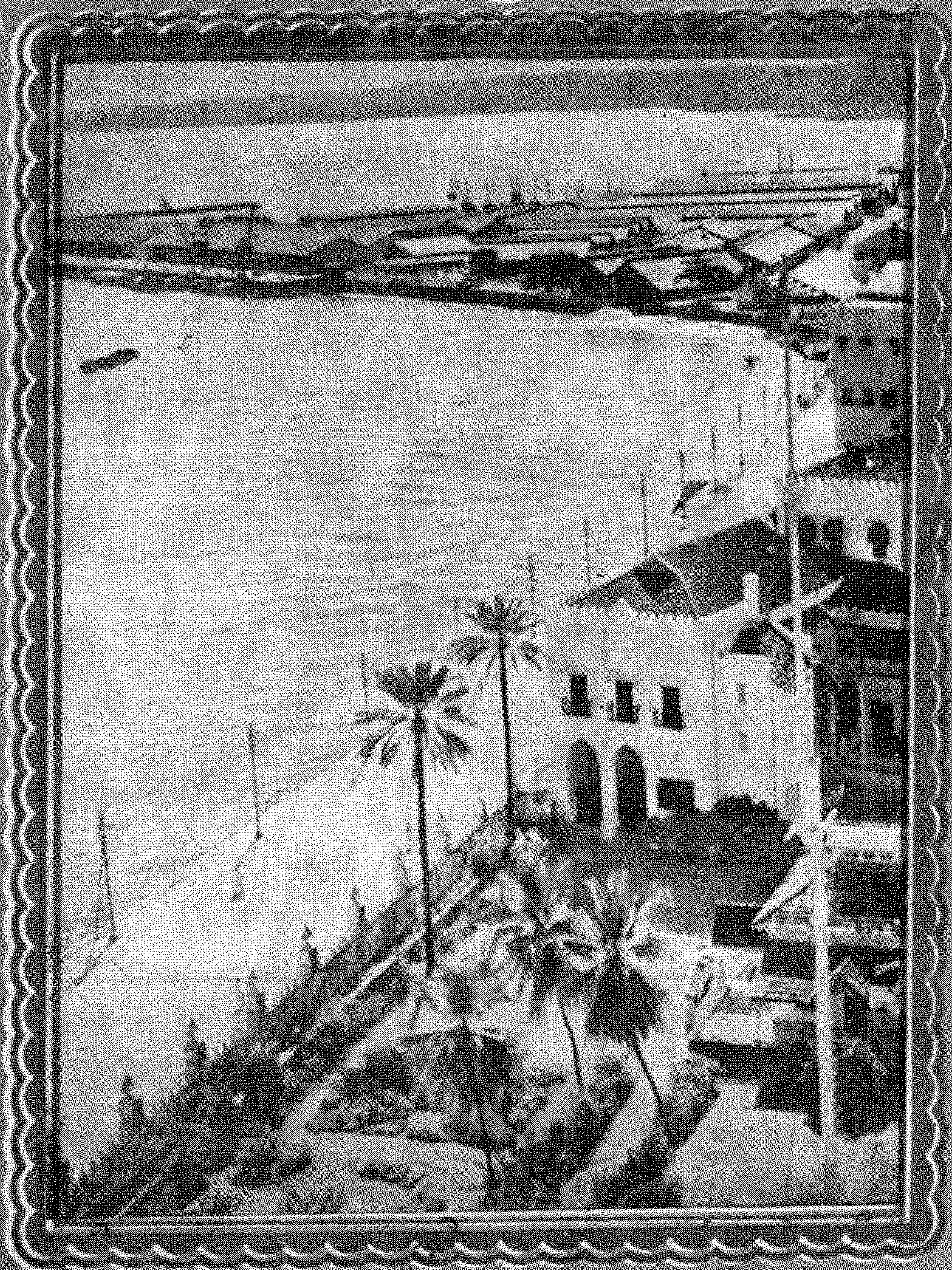
الوكيل العام في البحرين وقطر وشرق المملكة

عبد الرحمن القصيبي

مطابع دار الكشاف - بيروت

صوت البحرين

العـــدد ٥
السنة الرابعـــة



ميناء زنجبار
(اقرأ مقـــال دولة عربيـــة في شـــرق افريقية)

فهرس العدد

صوت البحرين

مجلة أدبية اجتماعية

العدد الخامس — جمادى الاولى ١٣٧٣ — «السنة الرابعة»

هؤلاء الانتهازيون

العالم العربي اليوم جسم مريض تعاورته الأسقام، واصطلحت عليه العلل، حتى لا تدري ايها المسئول المباشر عن هذا الهزال الذي يبدو فيه جسم العروبة مخيفاً ومثيراً للاشمئزاز والزراية.

وهي اسقام متداخلة منحلّ بعضها في بعض بحيث يصعب عند النظرة الاولى ان تميّز العرض من الداء الخامر، بل الادواء المخامرة.

وإذا كنت أتحدّث اليوم عن داء بعينه فلا يعني ذلك انه في الذروة من الامراض المستفحلة، بل قد يكون عرضاً لمرض أو امراض شديدة الخطورة، ومع ذلك فالمصابون بداء الانتهازية يشكلون خطراً على المجتمع العربي لا يستهان به.

الانتهازيون قوم يعيشون في ظلام نفوسهم الضيّقة، وفي مثل هذا الظلام الذي يشيع في جوّه نتن الانانية، يختنق الضمير الاجتماعي ويلفظ انفاسه.

ان الضمير الاجتماعي هو الحارس الذي يقيمه المجتمع في نفس الفرد ليكبح به جماح نزواته الطائشة، ويعقل اهواءه، ويردها الى قصد السبيل، بحيث تنسجم وحاجات المجتمع ومصالحه العامة. وكلما كان هذا الحارس قوياً، كانت استجابة الفرد له سريعة ورضوخه له سريعاً ايضاً، بل تلقائياً لا كلفة فيه ولا افتعال.

ان قوة هذا الحارس مرتبطة بقوّة المجتمع، وقوّة المجتمع رهينة بتماسك نظمه وصلاح ادواته التربوية والاقتصادية والاجتماعية؛ واذن فكلما كان المجتمع قوياً، ضؤلت فيه الفرص امام الانتهازيين وقلّ شأنهم، وأنزل بهم عند ما يطلون برؤوسهم اشدّ العقوبات الرادعة، وقد لا ينجون من الموت!

وفي هذا الضوء يتضح لنا جلياً أنّ تفشي الروح الانتهازية في مجتمع من المجتمعات دليل على انحلال هذا المجتمع، وانهيار قواعده، تماماً كما تنتشر القروح في الجسم عندما تتلوث الدماء الجارية فيه.

يقول المجرّبون

اذا كان الاصلاح الاجتماعي عبارة عن حرب ضد الانحلال في جسم الامة، كان في اشد الاحتياج الى نسيان الانانية، والى تكوين الشخصية وتقويتها.. والى الاحتفاظ بالطابع القومي. فما علينا بعد هذا الا ان نبذر البذور الطيبة في تربة الاصلاح على شرط الا يكون هذا البذر فكرة من غير عمل، ولا عملاً بدون فكرة، وانما يكون فكرة وعملاً في آن واحد، وبذا تتحقق العدالة الاجتماعية في جميع اقطار العروبة بمعناها الاسمى..

محمد البنداري

ولذلك فاننا لا ندهش اذا مـــا وجدنا المجتمع العربي يزخر بالانتهازيين من كل لون ، لانه كما ذكرنا مجتمع عاجز سقيم لم يقو بعد على ضبط مشاعر افراده وإعلاء ضمائرهم .

ولا ندهش ايضاً اذا ماوجدنا الانتهازيين منبثين في كل ميدان وفي كل حقل ، يجنون ولا يزرعون ، ويستسلمون ولا يدفعون ، ويأخذون ولا يعطون .

ففي حقل التربية ، حقل البناء والاعـداد القومي انتهازيون ، يستغلون سذاجة الطـــلاب ، وجهلهم فينشرون بينهم سمومهم ، ويبثون مبادئهم الهدامة ، معتمدين على صنعة الاستاذية في التأثير والايحاء والتوجيه المنحرف . وهكذا يطعنون الامـة ، في صميم كيانها ، وفي مبعث تطورها وانطلاقهـا نحو الوعي والتكامل ، يطعنونها في اللبنات التي تعدّها لتبني بها صرح حياتهـــا الموحدة الشامخة ، المتطلعة إلى الحرّية الكاملة والايمان الجذري العميق .

وهم يفعلون ذلك اما بدافـع من شعوبيتهم ، وبغضهم للعرب وامجادهم وتاريخهم ، او بتأثير الدعايات المغرضة المضللة التي يروجها خصوم العرب عنهم في كل مناسبة وفي كل مـكان . او امتثالاً للأوامر الصادرة من احدى عواصم الغرب او الشرق ، المشفوعة عادة بحزم « البنك نوت » !..

وفي حقل الاصلاح انتهازيون أفاكون يتظاهرون بحب الخير العام ، ويتباكون على مظاهر التأخر والجمود والفوضى التي تسود مجتمعاتنا ، وهم في الواقع لا يدخرون وسعاً في تغذية هذا الجمود وهذه الفوضى ، بتدعيم الخلافات الطائفية ، والفـوارق الطبقية ، واشاعة الروح الاستغلالية ، لانهم بدوام هذه الخلافات يضمنون بقاء الزمام في أيديهم الملوثة بالعار . وبذلك يحققون لانفسهم الجاه والمال والنفوذ في اوساط الجماهير المخدوعة باقوالهم وحركاتهم .. وهكذا يكون لهم الغنم أبداً ، وللمجتمع الغرم دائماً !

والذي يمضّ قلوبنا أنّ فئات من الشباب التي تـدعي الوعي وتتبجح بالمعرفة ، منساقة في ركاب هؤلاء الأفاكين تخضع لمـــا يملونه عليها ، وتسارع لتنفيذ رغباتهم الشخصية واهوائهم الطائفية ، باستخذاء عجيب وميوعة بالغة ، لا تدل الاّ على ان هذا الشباب فقد ارادته وتماسك نفسه ، وانـه شباب يعيش كالأنعام دون أن يشده الى الحياة هدف نبيل .

ولا يقل خطر ادعياء الاصلاح هؤلاء عن خطر ادعياء التربية اولئك ؛فهؤلاء آفات تسطو على بذور الوحدة فتنخرها وتبددها ، واولئك معاول هدامة تتغلل في صميم الذات الناشئة فتمزق نسيج الوعي القومي فيها ، وتشككها في مقوماتها وفي عناصر وجودها .

وفي ميدان الزعامة ، الزعامة السياسية ، من الوان الانتهازية ما تذوب له قلوب المخلصين اسى ، او تتفجر حقداً ونقمة . في هذا الميدان يصول الانتهازيون ويجولون ، وفي كل جولة يبيعون حقاً من حقوق هذه الشعوب المنكوبة بهم ، ويقبضون ثمنها أفدنة وقصوراً وخموراً وغانيات ، ورصيداً يتصاعد بتصاعـد الحرارة في ميزان الخيانة الراقد في قلوبهم الأثيمة ! وما لم تعصف العناصر الواعية في الشعوب العربية بهذه الزعامات الباطلة عصفاً ساحقاً يهوي بها من الذرى المغتصبة ، ويجردها من مصادر القـوّة التي تستنذلها في تلاعبها بمقدّرات الشعوب ؛ فان الحياة العربية ستظل كما هي الآن حبيسة الاوهام ، وضحية الاقطاعية ، ونهبـــاً للانقسامات الحزبية الشكلية والنظريات العنصرية المفتعلة .

وهل تنصب النكبات متتابعة على العرب اليوم الا بخيانـة مغتصبي الزعامة هؤلاء .

وقد لا ابالغ اذا قلت ان الانتهازية في حقل الصحافة العربية ، قد بلغت من الخطورة مرحلة غدت فيها مصدراً يهدد سلامـــة الشعوب العربية وعلى الاخص في الناحيتين السياسية والاخلاقية ، بعد ان اتخذ كثير منها (الارتزاق) مبدءاً له .

وما دامت الغاية هي جمع اكبر قدر من المال ، لذلك فان المال هو الذي يملي على الصحيفة اتجاهها ، وهو الذي يحدد لهـــا سياستها . فأعمر الجيوب مالاً اكثرها قدرة على تسيير دفة مـا يشاء من الصحف لصالحه او لصالح حزبـــه او دولته المغتصبة ، وهكذا نجد في العالم العربي اليوم صحفيين كانوا بالامس القريب جداً يعيشون في التراب ، فغدوا يزاحمون الطير بصروحهم الشامخة .. وهكذا نجد في العالم العربي اليوم صحفاً لا يسأل عنهـا الناس ، ومع ذلك فهي تصدر وتوزع بانتظام عجيب !!

ان هؤلاء الصحفيين الانتهازيين – وما اكثرهم – يتحملوّن قسطاً كبيراً من مسئولية التحلل الخلقي الذي يعانيـــه شباب العرب اليوم فهم يساهمون ، بهمّة لا تعرف الكلل ، في تقـديم الوقود الذي يزيد من ضرام شهوات الشباب ، ويفتت المناعـــة الكامنة فيهم .

والواقع كما قلنا أنّ في كل ميـــدان من ميادين النشاط في العالم العربي انتهازيين خطرين .. ففي التجـارة انتهازيون لا يقيمون وزناً لدين او قومية في سبيل الحصول على الدرهم والدينار . هؤلاء الانتهازيون هم الذين يتجرون مع اليهود وهم الذين يهربون البضائع من اسرائيل واليهـــا دون خشية من قانون ، او رادع من ضمير .

هؤلاء هم الذين – في سبيل تحقيق مصالحهم الذاتية – يقفون في وجه كل حركة انبعاثية ، ويقيمون الدنيا ويقعدونها ، لكلمة

– التتمة في صفحة ١٢ –

نفح الطيب

— ٢٣ —

قضيتنا الخاسرة

ان الدارس لأدب أية امة يجد رقعة هذا الادب كرقعة البلاد التي ينشأ فيها هذا الادب سعة وسموقا . ولا اود ان اتعمق في شرح هذه النظرية الآن ، ولكن الذي اريد ان اقوله هو . . كما ان القمم العالية في اية رقعة من الارض لا تتجاوز عدد الاصابع ان لم تكن اقل فكذلك القمم الادبية التي يحفل بها ادب اية امة لا يمكن ان تزيد عليها . فنحن اذا نظرنا الى ما وراء الف عام مستعرضين هذه القمم في ادبنا لم نجد خلال هذه السنين الا بضعة اسماء لامعة توّجتها ثلوج الاجيال لا تزال تفرض نفسها على ادبنا فرضاً ، بينما نجد هذه الاشباح الاخرى التي لا يأتي عليها عد ولا حصر هي بمثابة ظلال تمتد من هذه القمم الى كل جهة وصوب .

وما ذاك الا لان المبدع اذا ابدع في ادب ما ظهرت له مدرسة اخذ يقلده فيها كثيرون يحاولون محاكاته واقتفاء اثره والنسج على منواله في كل ما يكتبون او ينظمون ، فان هذا التقليد هو اكبر برهان على نفاسة ذلك الاثر الذي يحاول تقليده من تقصر خطاهم — وما اكثرهم — في مجال الابداع .

ومن هنا يرى اهل النقد ان التقليد هو اخلص مدح لا رياء فيه لآثار المبدعين ، كما انه من هنا ايضاً نجد هذه الكثرة الكاثرة من آثار المحاكاة التي لا تزال تهبط من قمة الابداع الى السفوح المكتنفة بها كالهرم الذي تجده في اعلاه نقطة فلا تكاد تصل الى اسفله حتى تجده قد اتسع بقاعدته حتى شمل رقعة من الارض جد واسعة .

وهذه ظاهرة لا تقتصر على ادب دون ادب ، بل هي من صفات الآداب والفنون كافة . غير ان العصور المظلمة التي مر بها ادبنا خلال الف عام خلت جعلته الى اليوم يتطلع الى القمم من اسفل السفوح ، ويظل دائراً حولها على الارض شوطاً بعد شوط دون ان يحاول الصعود اليها لعدم ايمانه بنفسه ولشعوره بالعجز نتيجة لعدم ايمانه . والا فكيف نعلل مضي اكثر شعرائنا في وصف المعارك بالرمح والسيف والعصر عصر القنبلة الذرّية ، او تشدقهم بالعزة القومية والمجد في زمن اصيب العرب فيه بطعنة في الصميم ونكسوا على رؤوسهم في حال من المذلة ما بعدها مذلة .

والغريب انك اذا تتبعت الصحف والمجلات العربية وجدت فيها من الشعر ما يوهم القارىء ان خالد بن الوليد قد عاد بفتوحاته يقهر اعداء الاسلام في عقر دارهم وان صلاح الدين واقف للبغاة بالمرصاد كموقفه من الصليبيين امس ، بينما الذين احتلت ديارهم وانتهكت حرماتهم بألوان من المذلة والهوان هم نحن العرب لا سوانا .

اهلُ الحِمى !

رأيتُ الحِمى خِرْبةً ماحِله ... خِلالَ دُخانٍ عَلا واسْتَدارَ
وتعبرُ قافلةً قافله ... على العتَبات تدبُّ هوامٌ
وتُمعنُ في زَحفِها واغِله ... وبينَ الزوايا عناكبُ تحبو
هُناكَ على طُرقِ السابِله ... وأبصرتُ أشلاءَ قومي هُنا و
على الأرضِ حبّاتُها السائله ... عيونٌ مفقّأةٌ ، بُعثِرت
غزا التربُ ألوانَها الحائله ... وأيدٍ مُقطّعةٌ ووجوهٌ

***

قطيعٌ تشتّتَ في كل بيدْ ... وكانَ هُناك وراءَ الدخانِ
فهذا شريدٌ ، وهذا طريدْ ... قطيعٌ وديعٌ .. بقيّةُ قومي
وقد أخلدوا في هُدوءٍ بليدْ ... تُظلّلهُم في العراءِ الخيامُ
استحالَ اللظى في حشاها جليدْ ... براكينُ خامدةٌ لا تفورُ
مُغمّسةٌ بهوانِ العبيدْ ... قُصارى مَطامِحهم لقمةٌ
لتخديرِهم ، كلَّ صبحٍ جديدْ ... تجودُ بها كفُّ جلّادِهم

« فدوى طوقان »

ولو حاولت تعليلاً لذلك لما وجدته الا في الانغمار في التقليد من قبل شعرائنا ، فهم يأبون إلا ان يعيشوا في اسفل السفح من ظل الهرم الذي يتطلعون الى قمته من بعيد . فأنى لهم ان يروا هذه الآفاق الواسعة التي تحيط بالهرم والتي لن يستطيعوا استجلاءها على حقيقتها — مشاهدة وعياناً الا من القمة نفسها . . . او من قوة اخرى لا تقل عنها سموقا ؟

ففي قضية فلسطين مثلاً — ويالله من مأساة فلسطين لازال اكثر شعرائنا يتشدقون بما فعلوه او ماسيفعلون ، ناسين او متجاهلين ان اول خطوة في سبيل تحقيق الاحلام — كما قال نيتشه — هي الافاقة من النوم . ولكن شعراءنا بدافع التقليد والمحاكاة لادب زال مجده بزوال عصره من جهة ، ولانغمارهم في حلم طويل من ليلهم البهيم ، الى اليوم لا يكادون يدركون ان وراء الليل فجراً ؛ وان على من يريد ان ينعم بأحلامه الجميلة هو ان يفيق من النوم قبل كل شيء .

ولهذا السبب فاني اذا مررت بما ينظمه هؤلاء الشعراء لا القي

عليه الا نظرة عابرة . وماذا تُراك واجداً في شعرهم وهم بسبب قوي من التقليد والمحاكاة لآثار من مضوا قبلنا في موكب من العزة والبهاء، ماذا تراك واجداً الا صورة باهتة ناصلة لهذا الموكب الذي طُوي على الأرض لواؤه من زمان ؟ أفليس الاجدر بنا ان نفيق من هذا الحلم الذي مضى عليه دهر ونحن نستعرض فيه فصول الرواية نفسها ، دون ان نسدل عليها ستار الختام ؟ اما آن لشعرائنا ان يحسوا احساس المؤمن بقضيته بأنه قد بقي علينا ان نفيق الى هذه الحقيقة قبل كل شيء لنعمل على نشر لواء العزة والمجد من جديد ؟

ولذلك فقد استوقفتني هذه المقطوعة من قصيدة لشاعرتنا نشرتها في الايام الاخيرة، فرددت فيها النظر اكثر من مرة وانا دامع العينين . فقد وجدت فيها ظاهرة لعلك تعدمها لو بحثت عنها عند كثير من الكتاب والشعراء، وهي تصوير الواقع على حقيقته، وان جرعك هذا الواقع المر ، وعدم التشبث على جهالة بذيول من الرؤى والاحلام .



انها مقطوعة من قصيدة ليست بخير ما نظمته هذه الشاعرة ، فاذا كنت استشهد بها اليوم بصدد قضيتنا الخاسرة فما ذاك الا لانها تصور ما آلت اليه هذه القضية على يد زعمائنا « الابرار » . . تصويراً صادقاً . هؤلاء الزعماء الذين ما برح يكيل لهم شعراؤنا « الفطاحل » مدائحهم في كل مناسبة ، يتوارى لروعتها ابو تمام خجلاً وينذى لصدق بيانها جبين المتنبي ، كلما ذكر قوله :

وقفتَ وما في الموتِ شكٌ لواقفٍ كأنكَ في جفنِ الردى وهو نائمُ
تمرُ بكَ الابطالُ كلمى هزيمةً ووجهُكَ وضاحٌ وثغرُكَ باسمُ

ولعلك سائل لماذا اخترت اذن هذه القطعة بالذات ، وللشاعرة قصائد ومقطوعات اروع منها ؟ فلا يسعني في هذا المقام الا ان اعترف — ومعذرة من القارىء الكريم — بأني وجدت في هذه القطعة — على صغرها — احساساً ملتهباً جارفاً بالنكبة التي مُني بها العرب على ايدي شذاذ الآفاق ، لعلك تعجز عن ان تجد لها وصفاً او تعبيراً مماثلاً في آثار كثير من شعرائنا « الوطنيين »، وهم الذين لهم كل يوم رائعة يجددون في ابياتها رؤى احلامهم التي يأبون الافاقة منها ، رغم ما يرون حولهم كل ساعة من مشاهد البؤس والمذلة التي تغص بها الحلوق وتدمى لها العيون بله القلوب .

ولقد بنت شاعرتنا قصيدتها — وهي طويلة — على حلم رأته ولكنه ليس كهذه الاحلام التي نعيناها على الشعراء ، وما القطعتان اللتان تستهل اولاهما بمشاهد « خلال الدخان » والثانية « وراء الدخان » الا جانبي هذا الحلم ، فلولا انه واقع ملموس تتململ له كل نفس عربية ، لكان اشبه شيء بالكابوس الثقيل .

ومن تظن ان الشاعرة تحدثه في القصيدة بهذا الحلم ؟ انها قد جاوزت الاحياء كلهم اذ لم تجد بينهم من يستطيع ادراك فداحة هذا الكابوس ، ولسان حالها يقول :

اني لأفتحُ عيني حين افتحها
على كثيرٍ ، ولكن لا أرى احدا

فتوجهت في القصيدة لمناجاة اخيها الشاعر ابراهيم طوقان الذي قد طواه الردى قبل الكارثة ، تحدثه وهي تذرف الدموع بهذا الذي سمته حلماً وما هو بالحلم . ويا لبؤس تلك الامة التي يستحيل فيها كل حلم كالحقيقة فلا تستطيع ان تتحدث عن واقع حقيقتها الا بلغة الاحلام .

والآن ماذا رأت الشاعرة ؟

لقد رأت الدخان من جهة يعلو ويستدير على ملاعب الطفولة ومدارج الصبا في الحمى ، والحمى تحت الدخان جدران مُتداعية .

خلالَ دخانٍ علا واستدارَ رأيتُ الحمى خربةً ماحلهْ

واني لاتركُ للقارىء ان يفهم من اين مصدر هذا الدخان .

ولقد وقف الموت ينعى الخراب بين الخرائب في فلسطين فلا ترى عينه الحمراء الا الهوام تدبّ والعناكب تحبو موغلة في زحفها حول هذه الضحايا من سراة قومها الذين اصبحت تملأ جثثهم كل ركن وزاوية من الوطن المنكوب .

على العتَباتِ تدبُّ هوامٌ وتعبرُ قافلةٌ قافلهْ
وبينَ الزوايا عناكبُ تحبو وُتمعنُ في زحفِها واغلهْ

وتمعن الشاعرة تحديقاً في اشلاء بني قومها هنا وهناك على طرق

مشكلة التعليم الريفي

تعتبر مشاكل الفلاح العربي الاجتماعية والاقتصادية والتربوية من ادق واهم المشاكل التي يواجهها الوطن العربي ومنه البحرين . ولهذا يجب ان ينظر الى هذه الناحية نظرة جدية قائمة على الدراسة العلمية والتجارب الدقيقة .

ونجد في وطننا ان الزراعة لا تحظى بالاهتمام ونلاحظ ايضاً ان كثيراً من الفلاحين قد هجروا الزراعة والتحقوا إما بالاعمال الحكومية او باعمال الشركات داخل البحرين وخارجها . ولو اخذنا بالرأي القائل ان البترول في البحرين سينضب مورده بعد مدة من الزمن فاننا سنجد أنفسنا امام مشكلة عويصة من البطالة وسنكون في اشد الحاجة الى مورد آخر يشغل الايدي العاملة ويسد الفراغ الذي سيحدث بانتهاء اعمال الشركات وما يتصل بها من مرافق . ولهذا يجب ان يتدارك المسؤولون والمربون هذه المشكلة منذ الآن ويعدوا العدة ايجابياً لا ارتجالياً لمواجهة المستقبل . ويجب ان تكون سياسة التعليم والتربية منذ الآن هي اعداد جيل يعتمد على نفسه ويكيف حاله للتغييرات التي ستحدث في مجتمعه ويستطيع الانتفاع بخيرات بلاده الى اقصى حد ممكن ، وذلك عن طريق الاستعداد الفني والعلمي .

ومن اهم الموارد التي يمكننا الاعتماد عليها في المستقبل الزراعة . ونحن في البحرين اليوم امام امرين إما ان نهيء جيلاً يعد نفسه للتغييرات التي ستحدث في سبل المعيشة واسباب الرزق وإما ان نترك الامور تسير كما هي عليه الآن ، ونستعد لهجرة كبيرة ولخلو البحرين من سكانها بعد زمن قريب ، لعدم توفر أسباب الرزق الكافية ، وخصوصاً بعد ازدياد السكان .

ان مشاكل الفلاح في الوطن العربي تتلخص في ثلاث مشاكل وهي المرض والفقر والجهل . وإذا نظرنا الى هذه الامراض الثلاثة نجدها متشابكة أي أنها في ذاتها تكوّن مشكلة واحدة . فحل اي مشكلة من هذه المشاكل يعتمد على حل الاخرى . ولكن بعض علماء الاجتماع والتربية يعتبرون المدرسة المفتاح الرئيسي لحل مشكلة الفقر والمرض .

وقد قال العلامة ألن « Allen » إن المدرسة هي من أهم الوسائل لتطور الفلاحة وحياة القرية . وفي بحثي هذا سأشرح مشكلة المرض والفقر بايجاز ثم أتطرق الى بحث مشكلة التعليم باسهاب . وسأبين أيضاً مدى تأثير المرض والفقر على التعليم .

١ – الحالة الصحية للفلاح : ان حالة الفلاح الصحية سيئة جداً ونسبة الامراض بين الفلاحين كبيرة . فمعظم الفلاحين مصابون

السابلة فماذا تبصر ؟

وأبصرتُ اشلاءَ قوميَ هنا ، وَ هناكَ على طرق السابلَه
عيونٌ مفقّأة ، بعثِرتْ على الارض حبّاتها السائلَه
وأيدٍ مقطّعةٌ ، ووجوهٌ غزا الترب الوانها الحائله

ولا تظنّن ان هذا الوصف مبالغ فيه ، فذلك هو ما آل اليه حال اخواننا في فلسطين ، وقد أبوا انْ يغادروا ديارهم متسللين ، او عجزوا عن مغادرتها في الاوان .

وتتطلع الشاعرة من وراء الدخان الى الجهة الثانية فماذا ترى من حال اخواننا المهاجرين الذين حاولوا الفرار من الموت فما وقعوا الا في براثن الموت نفسه ، ان لم تكن الحال اشد هولا ..

وكانَ هناكَ وراءَ الدخانِ قطيعٌ تشتّتَ في كلِّ بيد

وُحقّ للشاعرة ان تندب هؤلاء اللاجئين البؤساء باسم القطيع التائه ، وهل كانوا الا كذلك ؟

قطيعٌ وديعٌ .. بقية قومي فهذا شريدٌ وهذا طريدْ
تُظللهم في العراء الخيامُ وقد أخلدوا في هدوءٍ بليدْ

ولا تلتمس مني ان اشرح لك معاني هذه الابيات التي لا تخونها الصراحة ، فهي تشرح نفسها بنفسها . وما وصفت الشاعرة هدوءهم بالبلادة – كبلادة قطيع من النعاج وهي تساق الى المجزرة – الا لانها وجدتهم بعد ثورتهم العاتية على الظلم والطغيان .

براكين خامدة لا تفورُ استحالَ اللظى في حشاها جليدْ

ولأي شيء اصبح يعيش هؤلاء اليوم اذن ؟ وفي سبيل ايةغاية يتحملون كل ما يساق اليهم من هوان ؟ فاسمع !

قُصارى مطامعهم لقمةٌ مغمّسة بهوانِ العبيدْ

وهنا .. أفتظن ان هذه اللقمة اليوم يجود بها عليهم الكرماء من بني قومهم او المحسنون من غير بني قومهم الذين قد تهش نفوسهم السخيّة الى الصدقات حباً في الله؟ كلا ! كلا ! فهذه اللقمة :

تجودُ بها كفُّ جلاّدِهم لتخديرِهم ، كلَّ صبحٍ جديد

نعم ! جلادهم الذي ساقهم الى هذا المصير ، لا سواه .

ان هذا هو الوقع العربي الذي باتت تتمرغ فيه الشعوب العربية ممثلة في ابسل شعوبها واحراهم بالكرامة ، رغم كل ما يتشدق به ابناؤها الغافلون .

فلا فضّ فوكِ يا شاعرتي الملهمة ، فلقد اسمعتِ لو ناديت حيا .. ولكن ...

ابراهيم العريض

بأمراض خطيرة مثل الملاريا والديزنتريا والزهري وهي تهد من كيانهم، وتؤثر على انتاجهم . ان السبب الرئيسي لانتشار مثل هذه الامراض هو انعدام الوعي الجرثومي عند الفلاح وعدم الاهتمام بتزويد الفلاحين بوسائل النظافة كالمياه الجارية وانشاء مراكز الاسعاف والمعالجة المجانية .

ان النتيجة المحتمة لانتشار مثل هذه الامراض هي عدم قدرة الفلاح على العمل بنشاط وقلة الانتاج . وبالاضافة الى ذلك لا يستطيع ابن الفلاح المريض ان يتابع دروسه بنشاط ويحصل على الفائدة المرجوة، إذ ان ضعفت البنية والامراض تضعف الطاقة الجسمية والعقلية . وللتخفيف من ويلات المرض وكحل جزئي للمشكلة الصحية ينبغي ان يهتم بنشر الوعي الجرثومي عن طريق الوسائل العملية المنظورة منها والحسية لاظهار خطر الامراض . فالفلاح يعتمد على حسه ونظره في تقبل الاشياء ولذلك لا فائدة ترجى من نشر المعلومات الصحية عن طريق المحاضرات والمنشورات ما دام الفلاح جاهلاً .

٢ — **المشكلة الاقتصادية (الفقر)** : من أهم الاسباب لانتشار الفقر بين الفلاحين في الوطن العربي عدم امتلاك الفلاح للأرض التي يفلحها . وجهل الفلاح العربي باستعمال الوسائل الحديثة في الزراعة كالآلات الزراعية على اختلاف انواعها والمواد الكيمياوية التي تساعد على الانتاج . ان هم الفلاح في الوطن العربي ان ينتج لقوت يومه وليس لتأمين مستقبله ومستقبل اولاده .

والضيق الاقتصادي الذي يلازم الفلاح في بلادنا يجعله غير قادر على تهيئة نفسه وعائلته لحياة متوسطة وبيت نظيف وتغذية جيدة . اما من الناحية التربوية، فالفلاح الذي يعيش في فقر مدقع يخجل من ارسال ابنه في أسماله البالية الى المدرسة وهذا ناتج عن شعوره بالنقص ومحاولة حفظ كرامته ولوتغلغلنا في نفسية الفلاح المسكين لوجدناه يتمنى لابنه حياة افضل من حياته ويود تزويده بالثقافة التي توصله الى حياة سعيدة . وبجانب هذا العامل يمتنع الفلاح عن ارسال ابنه الى المدرسة لانه في اشد الحاجة الى يده العاملة بدلاً من استئجار عامل يكلفه مصاريف اضافية لا طاقة له بها .

وهناك بعض الاقتراحات التي يمكن ان يؤخذ بها لحل مشكلة الفلاح الاقتصادية مثل :

(ا) توزيع اراض بين الفلاحين لاستغلالها ثم الحصول على الثمن الاسمي على اقساط بعيدة المدى .

(ب) مدهم بالوسائل والخبراء لمساعدتهم في اصلاح الاراضي البور، فاذا افلحوا في اصلاحها أخذت منهم بعض الضرائب الاسمية حسب انتاج الارض .

(حـ) تشجيع وانشاء جمعيات تعاونية للفلاحين لبيع انتاجهم باسعار معتدلة وشراء الآلات والمواد الكيمياوية الزراعية باسعار زهيدة وتوزيعها على اعضاء الجمعيات بسعرها الاصلي .

٣ — **الجهل او المشكلة التربوية** : ان حل المشاكل الأخرى يعتمد الى حد ما على حل هذه المشكلة والاسباب التي ينتج عنها الجهل كثيرة منها الفقر والمرض وغيرهما من الاسباب والعوامل الشخصية والعامة .

ان التربية الريفية القائمة اليوم ليست ذات فائدة للبيئة والفرد القروي . فالتربية لا تحدد الاهداف الحقيقية والاغراض التي تحتاجها القرية . والتعليم القائم اليوم في القرى نظري بحت، ومرتكز على معرفة سطور الكتب، والمنهاج الموضوع مجرد معلومات علمية لا تمت بصلة الى حياتهم الريفية .

يقول ألن Allen « ان الاطفال في الريف يتعلمون القراءة والكتابة وعندما يعودون الى بيوتهم ويعيشون بين ظهراني والديهم الجاهلين يفقدون بسرعة كل شيء تعلموه في المدرسة، وإذا لم يفقدوا شيئاً من ذلك وجدوا أنفسهم غير صالحين لأن يعيشوا في القرية . وهذا ما نشاهده اليوم من ان معظم الشباب الذين يتعلمون في القرية يحاولون هجرها الى المدينة متى سنحت لهم الفرصة ذلك .

يقول ألن Allen هناك نقطتان تؤثران تأثيراً كبيراً على حياة الفرد الريفي وهاتان النقطتان هما :

ا — هناك ميل عند افراد الامة العربية بصورة خاصة والشرق بصورة عامة الى احتقار الزراعة والنظر اليها نظرة منحطة .

ب — لا تعتبر الزراعة في الشرق مورداً من موارد الرزق وانما تعتبر كنوع خاص من الحياة، يجب على الفرد ان يعيشه مسيراً لا مخيراً .

لهذا فواجب التربية الريفية اليوم يجب ان ينصب على تغيير هاتين النظرتين وتبديل افكار الفلاحين نحو الحياة ونحو الزراعة، وذلك بغرس حب الزراعة وتقديرها واحترامها كوسيلة شريفة ومحترمة من وسائل الرزق .

وارى ان الوسائل لتشجيع القرويين على الأقبال على التربية هو انشاء لجنة صغيرة لكل قرية أو منطقة مكونة من شباب القرية المثقفين مهمتها نشر أهمية التربية وتأثيرها وذلك عن طريق المحادثات البسيطة والتشجيع المستمر وضرب الامثال والبراهين الحسية المنظورة كالافلام والمعارض . ومهمة الحكومة او دوائر

شاذ .. يشذ في المدرسة الثانوية

اقامت المدرسة الثانويةبالبحرين ، حفلة ادبية في قاعة المحاضرات فيها ، ليلة الاثنين السادس من جمادى الاولى ، قرأ فيها مدرّس الأدب العربي في المدرسة ، محاضرة بعنـــوان مشاكل الشباب ، اتسمت بالارتجال ، والسطحية ، وعدم الفهم ، والخـــروج عن الموضوع ، او على الاصح عدم الدخول فيه اطلاقاً . فبـدل ان يتحدث المحاضر عن مشاكل الشباب الرئيسية في العالم العربي ،وهي الاقطاعية ، والراسمالية ، والاستعمار الاجنـــبي ، والاستبداد الحكومي ، والزعامة المضللة ، والفساد الاداري، والانحـــلال الاقتصادي ، وما اشبه ذلك من الادواء والمصائب التي تعاورت على كيان هذه الامة ، تفتك به ، وتهد من بنيانه ، نقول بـدل ان يتحدث المحاضر عن مشاكل الشباب الرئيسية ، عمد الى الحديث عن بعض المسائل الفرعيـــة للتي تنشأ عادة عن وجود المشاكل الرئيسية ، مجتمعة او منفردة ، وتزول بزوالها ، كانما يرمي بذلك الى صرف انظار الشباب عن الاهتمام بمشاكله الرئيسية والانصراف الى التفكير في امور ثانوية تافهة قليلة القيمة .

لقد قصر الاستاذ محاضرته على دعوى الآباء الاحاطة بكل شيء ، او عداء الأجيال كما اسماه ، ودكتاتورية الآباء ، والتزمت الديني والسفور والحجاب والطائفية . فتحدث عنها حديثاً مغسولاً ، متناقضاً ، يضرب بعضه بعضاً ، ويكذب آخره اوله . فمثلا لقـد انكر فرض الاسلام للحجاب ، وقال في معرض التدليل على هذا الرأي ان الاسلام اجاز للخاطب ان يرى وجه من يريد الزواج بها قبل خطبتها. ومع ان هذا ليس مجال الاخذ والرد في هذه المسألة، ومع احتفاظنا برأينا فيها ، نود ان نسأل عن معنى الجـواز اذا لم يكن ثمة من خطر ؟ ولكنها الالمعية والادراك النافذ . ثم اقحم في الموضوع تعليق « صوت البحرين » في العدد الماضي على « حفلة المدرسة الثانوية بذكرى الرسول الاعظم » ، اقحاماً لا مبرر له ، فوصم العرب بكل نقيصة ، والصق بهم كل سبة ، واغدق عليهم ما جاد به معينه من الشتائم . ثم انتفخت اوداجه ،وانتفش ريشه، وتوترت اعصابه ، وجحظت مقلتاه ، وصرخ في حركة مسرحيـة يحسده عليها يوسف وهبي ، بصوت مبحوح اخذ يتزايد عـلواً كلما تمادى به القول ، حتى انتهى الى ما يشبه الزعاق ، فقال – وكأنمـا اكتشف حقيقة من حقائق الكون الخالدة : قال لا فض فوه ،ولا شمت به عدوه :

« اقول ، وانا عارف بما اقول ، مدرك لما اقول ، عالم بتبعـة ما اقول ، مصر على ما اقول ، ولأذهب انا وعقبي الى النار ان تراجعت عما اقول ، اقول هنا ، واتحدى ، لا متوارياً خلـــف صحيفة او مجلة ، اقول : ان العرب شذاذ آفاق . »

وعند هذا الحدّ دوت القاعة بالتصفيق من الصفوف الخلفيـة ، صفوف التلاميذ ، ابناء اولئك العرب الذين كرمهم المحاضر بهـذا الوصف النبيل . اما الصفوف الامامية ،وفيها من غير العرب ،فقد اصيبت

التربية يجب ان تقتصر على تزويدهم بالمال والاخصائيين . وقيـام مثل هذه الحركة يشعر أهالي القرى ان مهمة نشر التعليم هي مهمتهم وليست مهمة الحكومة فقط .

اما عن المنهاج الدراسي للمدرسة القروية فأرى وضع مناهج مستقلة للتربية تلائم حياة الريف ويجب ان يكون اكثره عملياً واقلّه نظرياً ، لان القروي يهدف دائماً الى الاشياء الحسية ويريد ان يحصل على نتيجة لتعليمه في أقرب وقت . وهو لا يهتم كثيراً بالنظريات . ويجب ان نراعي في وضع المنهاج الطفل ، لا المادة فقط ، فنراعي حياة الطفل القروي الحاضرة وعاطفتـــه وافكاره واخلاقه وعادات المجتمع الذي يعيش فيـــه مع مراعاة تنمية شخصية الطفل وتطوير حياته الى الاحسن .

ثم ان المنهاج وحده لن يكون له أثر ملموس الا اذا صحبـه استاذ متمرس له خبرة بمبادىء التربية وله خبرة بالحيـاة القروية .

وكلما كان الاستاذ من نفس البيئة التي يُدرس بهـــا كانت نتائج التربية أحسن فأحسن . لهـذا يستحسن ان يكون معلم المدرسة الريفية من الريف نفسه ذلك لأنه أقرب الى فهم نفسية أهل الريف وأرائهم وعاداتهم ومطاليبهم ويسهل عليه التفاهم معهم اكثر من أي دخيل عليهم . وإذا لم يكن بد من أخذ مدرسين من المدن للتدريس في القرى فيجب تدريبهم على فهم العقلية القروية وحيـاة القرى من الناحية الاجتماعية والاخلاقية والدينية لكي يستطيع هذا المعلم ان يحوز على ثقتهم فيأخذ ويعطي معهم بسهولة .

وعليه يجب وضع المناهج ودراستها وتعيين الاهداف واعداد المعلمين منذ الآن لاستقبال يوم الانتقال .

اننا اذا استطعنا ان نحقق هذه الامنية يحق لنـا أن نقول ان المدرسة الريفية قد أدت واجبها .

البحرين

حسين منديل
B.A. و B.T.

بما يشبه الوجوم . اللهم الا استاذاً واحداً وطنيـــاً من اساتذة المدارس الابتدائية !

وعندما انهى الاستاذ محاضرته ، دوت القاعـة بالتصفيق . ثم اعتلى عريف الحفلة المنبر، فشكر المحاضر على محاضرته القيمة،وفتح باب التعليق ، فاسرع الشيخ دعيج الخليفة الى المنبر فشكر المحاضر على محاضرته القيمة ثم قال :

« ما وقفت لاعلق على محاضرة الاستاذ بشيء فهي قيمة ولهـا اهميتها ، انما وقفت لادفع تهمة واصحح قولاً وهو ان المحاضر قد اتهم العرب، او بالاصح سب العرب اذ وصفهم بأنهم **شذاذ آفاق**، ولم يكتف بالوصف بل اكد ذلك وتحدى من يعارض هـــذا القول . وانه ليعز علينا ، نحن حفدة اولئك الغر الميامين ، ان نترك مثل هذه التهمة تمر على اسماعنا دون ان نعرب عن اشمئزازنا واستنكارنا لها ، وبالتالي ان نصحح هذا الخطأ الذي ارتكبه المحاضر سيما في هذا الوسط المدرسي ، وبين طـــلاب يعز علينا ان تعلق بأذهانهم مثل هذه التهم التي هي ولا شك من اشد العوامل فتكاً في بناء الامة اذ تزعزع الثقة ، وتبعث الشك في القدرة القومية على الخلق والابداع وذلك خلاف ما تقصده التربية الصحيحة من توجيه الشباب نحو التطلع الى مستقبل رائع وحياة سعيدة عزيزة تستمد متانتها وقوتها من ماضي العرب وتاريخهم القومي . هـــذه هي الاسس التي يجب ان نعمل على غرسها في نفوس اخوانـنـا وابنائنا الطلبة ، لا ان نسمح لانفسنا بأن تتعامى عن اظهار الحقيقة فنجعل من اسلافنا « شذاذ آفاق » لا قيمة لهم ولا قدر . فالعرب كانوا قبل الاسلام من اشد الامم حباً للخير واكثرهم تعلقاً به، وكانت لهم التقاليد السامية ، والصفات الانسانية الرفيعة، حتى جاءالاسلام فأتم ما كان ناقصاً ، ووحد ما كان متفرقـاً ، وجعل منهم الامة المختارة . اما هذا الوصف فلم نعرفه الا منذ مدة وجيزة حين اخذ الشذاذ الحقيقيون يتهافتون من كل صوب وافق عـــلى فلسطين محاولين اغتصابها واتخاذها وطناً لهم . هؤلاء هم شذاذ الآفاق ، لا العرب الامجاد، فما عرفت الجزيرة العربية غيرهم، وما عرف الافق العربي قوماً سواهم ،وما اختار الله محمداً من بينهم الا لأنهم ارقى الامم واعلاها قدراً وارفعها عند الله شأنا، وقد اختارهم الله ليختار منهم نبيه . ويا حبذا لو عقدت المدرسة مناظرة بعنوان هل ساق الاسلام العرب الى غير ما يحبون ؟ ليتسنى لنـــا افهام المحاضر الحقيقة العربية . »

وقد وعد مدير المدرسة ان ينظم مثل هذه المناظرة .

وما كاد ينتهي حتى اسرع المحاضر الى المنبر ، في حركة تجلّى فيها الذوق السليم ، ولكن مدير المعارف الاستاذ احمد العمران ، كان اسرع منه الى اعتلاء المنبر ، فحاول المحاضر ان يزاحمه عليـه فصده مدير المعارف عنه صداً .

افتتح الاستاذ احمد العمران كلمته بشكر المحاضر ، واثنى على محاضرته ثناءً جزيلاً ، كما اثنى على كلمة الشيخ دعيج الخليفة ،ولكنه اسف للنتيجة التي انتهى اليها المحاضر ، وعقب على قوله بمـــا يشبه الاعتذار ، بان العرب في الواقع ما كانوا شذاذ آفاق .

وهنا دوت القاعة بالتصفيق ، ما عدا الصفوف الخلفيـة حيث يجلس التلاميذ . ثم اشار الى اقفـــال باب المحاضرات في الثانوية ، واستبدالها بحفلات سمر او ما اشبه ، واعلن انتهاء الحفلة. وما كاد ينزل عن المنبر ، حتى اسرع المحاضر اليه ،فاضطر مدير المعارف الى مغادرة القاعة ، فاضطرب نظام الحفلة ، وتعالت الاحتجاجات من كل جانب ،وساد الهرج والمرج، وبدأ الحاضرون يغادرون القاعة في حالة اشبه ما تكون بالفوضى .

وقبل ان اخرج من القاعة كان احـد الاخوان يتحدث اليّ محتجاً على عدم السماح لمن يرغب في التعليق بالتعليق ، فقلت له لا زال في الوقت متسع ، فهناك وسائل اخرى . وكانما كان المحاضر ، فقال : « لا ! هنا ! » واشار الى المنبر . فاضطررت الى ان اقول له : « ولكنهم لم يسمحوا بذلك » فسكت .

كنت قد سبق لي ، بعد ان فرغ المحاضر من قراءة محاضرته ، ان قدمت له بطاقة اسأله فيها عن معنى « شذاذ الآفاق » . ولكنه لم يستطع الأجابة على سؤالي نظراً للحالة التي آلت اليهـا الحفلة . فانتهزت الفرصة واعدت عليه السؤال شفهياً ، فقال :

نفعنا الله بعلمه :

« لو راجعت المنجد صفحة كذا !! . . . »

اجل والله . « لو راجعت المنجد !! » مدرس للادب العربي ، يحمل شهادة جامعية في الادب يستشهد في اللغة بالمنجد .

ولكن ما علينا : « لو راجعت المنجد صفحة كذا لوجدت ان معناها رعاة الابل المتنقلون . »

واقسم بالله ان جوابه كان صدمة قاسية لي ، لا لاختلافي معه في الرأي ، ولكن لهذه .. ماذا ؟ أأقول السطحية في التفكير ؟ ؟ هبه صادقاً في تفسيره « شذاذ الآفاق » بانهم رعاة الابل المتنقلون ، أمن ذلك سبة وعار ينبزون بها ؟ هل الكفـاح في طلب الرزق للمحافظة على الحياة منقصة ورذيلة ؟؟ ما حال هؤلاء التلاميـذ اذا كان مدرس الادب يمتاز بمثل هذه العقلية الفذة ؟ ؟

ومع ذلك فلم يكن لنا بد من قبول تحديه ، بكل تواضع ،

على كره منا . وعلى هذا فقد اضطررت الى مراجعة المنجد !! على غير حاجة مني لذلك - كيلا اظلم الرجل ،بل راجعت مااستطاعت الوصول اليه يدي من القواميس العربيـــة ، كأساس البلاغة للزمخشري ، والافعـــال لابن القطاع الصقلي ، وتاج العروس ، والمحيط ، ومختار الصحاح ، والمصباح المنير ، والبستان ، وغيرها وغيرها . فلم اجد في ايّ منها ما زعمه الاستاذ من تفسير « شذاذ الآفاق » .بل لم اجد اي وصف من الاوصاف ، في مادة ش ذ ذ يمكن انطباقه على العرب ، في اي قاموس من هـذه القواميس . وها انا اورد هنا ما جاء تحت هـــذه المادة في ثلاثة معتمدة منها بالاضافة الى المنجد :

١ - المحيط للفيروز أبادي :

شذّ يشِذّ شذاً وشذوذاً : ندر عن الجمهـور . وشذّه هو : كمدّه لاغير .وشذذه ،واشذه.والشذاذة القلال ،والذين لم يكونوا في حيهم ومنازلهم . والشذان بالكسر : السدر ، وبالفتح والضم: ما تفرق من الحصى وغيره . وشاذ بن فياض . محدث ، واسمه هلال . واشذ ، جاء بقول شاذ ، والشيء نحاه واقصاه .

٢ : اساس البلاغة للزمخشري :

ش ذ ذ - شذّ عن الجماعة شذوذاً : انفرد عنهم . وهو مـن شذاذ القوم : من الذين هم فيهم وليسوا منهم . وجاءني شُذّان الناس : متفرقوهم .

وفي المجاز : هو شاذ عن القياس . وهذا مما شذ عن الاصول . وكلمة شاذة . واصابه شذان الحصى : ما تفرق منه .

٣ : الافعال لابن القصاع الصقلي :

وشذّ الدابة شذوذاً : نفر ، والرجل عن القوم : خرج عنهم ، والشيء عن الشيء : مثله . وأشذذت الشيء : فرقته . وقيـــل شذذته ، واشذذته ، بمعنى .

المنجد : شَذّ ـِ شذاً وشذوذاً : عن الجمهور او الجماعـــة : ندر عنهم وانفرد . القولَ : خالف القياس . - عن الاصول : خالفها فهو شاذج شواذ والشذاذ من الناس : القلال . ومنـــه « جاؤوا شذاذاً » اي قلالاً . الذين يكونون في القوم وليسوا من قبائلهم . شذاذ الآفـــاق : الغرباء . (شذّه ـُ شذاً وشذذه) صيره شاذاً .

فأي هذه المعاني ينطبق على العرب في جاهليتهم يا مـدرس الادب العربي في ثانوية البحرين ؟

ومع ذلك فالعبرة في مثل هذه الحال ليست بالفاظ القاموس. وانما بالمدلول السائد للكلمة زمن الاستعمال . ذلك لان الكلمات تتسم بسمة من سمات الاحياء هي التطور مع الزمن . من ذلك ان كلمة : عِلق : تعني النفيس من كل شيء . ولكن مدلولهـا اتسع مع الزمن حتى اصبحت كصفة لرجل من الرجال تعني شيئاً بعيداً كل البعد عن النفاسة بل والرجولة . والغانيـة : هي المرأة الغنية بحسنها وجمالها عن الزينة . ولكن اية امرأة طاهرة الذيل يرضيها ان يقال عنها غانية !

يلاحظ القارىء ان « شذاذ الآفاق» لم يأت ذكرهـــا الا في المنجد من بين القواميس الاربعة التي اقتبسنا ما اوردته مـن معاني « ش ذ ذ » . والمنجد قاموس معاصر فمن اين جاء بها ؟

في الواقع ان جميع القواميس التي رجعنا اليها ، والتي ذكرنا قسماً منها آنفاً ، لم تذكر هذه « الاستعارة » Idiom اطلاقاً ، ما عدا المنجد. ونحسب، والله اعلم ، ان اول من وضعها هوالحريري في المقامة « الواسطية » . وقبل ان افسر المعنى الذي قصد اليـه الحريري بها ، اورد القطعة التي جاءت فيها . قال رحمه الله :

« حكى الحارث بن همام : قال : الجأني حكم دهر قاسط، الى ان انتجع ارض واسط ، فقصدتها وانا لا اعرف بها سكناً ، ولا املك فيها مسكناً .ولما حللتها حلول الحوت في البيداء ، والشعرة البيضاء في اللمة السوداء . قادني الحظ الناقص ، والجد الناكص ، الى خان ينزله شذاذ الآفاق ، واخلاط الرفاق ، وهو لنظافةمكانه، وظرافةسكانه ، يرغب الغريب في ايطانه ،وبنسبة هوىاوطانه. . »

واحسبني في غير حاجة الى القول ان الحريري عنى بها الغرباء في البلاد التي لا تصلهم بها صلة سابقة دون ان يقصد بذلك الى شيء من الذّم .وهل ثمة اكثر غربة في البيداء من الحوت ذلكالحيوان الذي لا يعيش الا في الماء ؟

ثم اطلقها العرب مؤخراً على اليهود لما اخذوا يتساقطون على فلسطين تساقط البلاء من كل بقعة وينسلون اليهاانسلال الافاعي من كل افق ، خليطاً من الامم والشعوب ، فاكتسبت بذلك في اذهان العرب معنى اسوأ من معنى البلاء وابشع من معنى الوباء .

وعلى هذا فان « شذاذ الآفاق » بمعناهـا الاول ، قد يصدق اطلاقها على أي شعب من الشعوب ، او على الشعوب جميعها ، ما عدا العرب وحدهم ، وخاصة ان صدقت النظرية التـاريخية القائلة بان جزيرة العرب كانت مهد الجنس البشري ، ومنها هـاجرت جميع الشعوب ، في موجات متتالية على مدى الازمـان ، لتتأثر بالبيئات الجديدة التي اتخذت لها اوطاناً فيها، وتنسى وطنهاالاول مع الايام . اما اذا لم تصدق هذه النظرية فيبقى مع ذلك وصف العرب بشذاذ الآفاق امر لا يمكن ان يصدر الا عن عقل مريض،

ونفس مثقلة بمركب النقص . ان هذا الوصف لا يمكن ان ينطبق على العرب بأي حال من الاحوال . والسبب بسيط جداً . وهو ان التاريخ - أي تاريخ - لم يسجل هجرة واحدة اجنبية من الخارج الى جزيرة العرب ، ولكنه سجل عكس ذلك عدداً من الهجرات العربية انداحت في صورة امواج عارمة من الجزيرة الى الاقطار المجاورة ، ومنها مصر .

وبعد فلعل القراء قد ادركوا الهزل الذي قصدنا اليه من هذا الحديث اللغوي. فان من لا يفهم اقواله ذاتها، لا يستطيع استيعاب مثل هذا الحديث. انني لا اتجنى في هذا القول ولا ابالغ. ولكنني اقدم الدليل . لقد جاء في قصيدة للاستاذ البيت التالي :

نجيب . والله للاسلام ارسله من عالم النور جبريلا وقرآنا

فما معنى هذا الكلام ؟ ما معنى هذا الاسفاف الممقوت الذي يأباه الخلق الكريم ، وينكره الذوق الأدبي المعاصر ؟

اصحيح ان الله ارسل نجيباً للاسلام جبريلا وقرآنا ؟

أكان الأسلام بدون قرآن حتى يرسل الله نجيباً له قرآناً ؟ ام ناقصاً حتى يتمه بقرآن آخر ، هو نجيب ؟ وما معنى قوله تعالى اذاً:

« اليوم اكملت لكم دينكم ورضيت لكم الاسلام ديناً » ؟

وما حكم القرآن الذي انزله الله على محمد (ص) للمسلمين هدى ونوراً ، بعد ان ارسل لهم نجيباً قرآنا ؟ هل نسخ ام الغي ؟

ومن هو رسول الله الجديد الذي انزل عليه القرآن الجديد الذي هو نجيب ؟ ام هي الفاظ يهرف بها مدرس الادب العربي في ثانوية البحرين ، دون ان يفقه لها معنى ؟

نحن نعتقد انها الفاظ لا يعني بها الاستاذ شيئاً . والا فليلق علينا محاضرة اخرى ، يفسر لنا فيها هذا الدين الجديد !

وعلى كل فهذه فرصة تتيح لنا ان نتحدث في اعداد قادمة عن اوضاع العرب في الجاهلية ، واوضاع الامم التي عاصرتهم ، لنرى ان الله لم يختر محمداً من بين العرب اعتباطاً اوارتجالاً او عن طريق الصدفة ، وانما اجتباهم لهذا الشرف اجتباءً لحكمة بالغة لا تخفى على من له المام يسير بالتاريخ العالمي الصحيح لذلك العصر .

ونريد ان نقول منذ الآن ان حديثنا لن يتسم بالعصبية العنصرية او بالعاطفة القومية ، ولن نهدف فيه الى الغض من شأن اي امة من الامم على حساب العرب ، ظلماً وعدواناً ، ولن ننسب للعرب فضيلة واحدة الا اذا قام الدليل القاطع عليها ، وسنتحدث اول ما نتحدث عن مساوئهم ونشبع الحديث عنها تفصيلاً . ولكننا لن نظلمهم كما لن نظلم غيرهم . وسيكون رائدنا القرآن وسنة الرسول الكريم الذي لا ينطق عن الهوى ، ان هو الا وحي يوحى . وسنشير الى كل مصدر حين الاستشهاد به .

فاذا كابر بعد ذلك مكابر في النتيجة التي نصل اليها فعليه اثمه . فحسبنا اننا انصفنا الحق .

وبعد فقد بقي ان ندلي بملاحظتين . الاولى هي اننا قد درجنا وكنا نفضل الاستمرار - على التوقيع باسماء مستعارة ، لا خوفاً من النقد ، ولا فرقاً من المسؤولية ، فمن البديهي ان اسرة تحرير اية مجلة تتحمل ، مادياً وادبياً ، مسؤولية ما ينشر في تلك المجلة بتواقيع مستعارة ، ولكن صدوفاً عن الشهرة ، وانكاراً للذات . اما وقد الجأنا الاستاذ الى التحدي ، فسنخرج كارهين ، هذه المرة ، على تلك السنة التي لم نخرج عليها من قبل سوى مرات معدودات .

اما الملاحظة الثانية فهي ان تكالب بعض الناس على الشهرة من اهون السبيل ، يدفع بهم الى اتخاذ ظهور قوميتهم ، ودينهم ، وتاريخهم ، مطايا لها ولهذا فقد اغفلنا في هذه الكلمة ذكر بعض الاسماء لنفوت عليهم الفرصة .

هداناالله والاستاذ الى الخير ، وانجاه وعقبه من النار .

علي التاجر

- تتمة المنشور على الصفحة الرابعة -

تنشر او تقال ، فيها توجيه ، او فيها نقد لأوضاع سيئة يهمهم ان تدوم حتى يتصيدوا في مائها العكر . يحسب الواحد منهم انه هو الشعب ، وما عداه هباء ، لا قيمة له في ميزان نفسه الجشعة المريضة .

وفي ميدان السينما انتهازيون شديدو الخطر جداً ، وفي دور النشر انتهازيون يكملون السلسلة التي تبدأ في المدرسة على ايدي المربين الانتهازيين ثم يضيف اليها الصحفيون المرتزقون حلقة يتلقفها السينمائيون فيضيفون اليها حلقات ، فاذا هي سلسلة رهيبة تشدّ العرب الى واقعهم المريض الفاسد يمكن لها الاقطاع والاستعمار .

ان الانتهازية هي - مع الاسف العميق - طابع الحياة العربية اليوم ، وانا لا ازعم ان تلافيها رهين بالعكوف على هذا المظهر او ذاك من مظاهر حياتنا المريضة لدراسته وعلاج اوضاعه، فان ذلك ادعى الى الارتجال والسطحية ، وقصر النظر . وانما اعتقد ان هذا الطابع المقيت لا يزول الا بعد ان تنصلح الحياة العربية من اساسها ، يوم نغوص على جذور الفساد المتمثلة في مشكلاتنا الاساسية نجتثها ونطهر الأرض العربية من ادرانها .

الظهران عبد الحميد محمود

من روائع
الشعر العربي المعاصر



قالوا : فلسطين . فقلنا : دونهـا وخز القتـاد
شرف العروبة لن يكون على الأذى سلس القياد
اسمعت ابواق « العبيد » تصمّ آذان الجهاد ؟
وتهـز بالخطب الشداد دعائم السبع الشداد
وتصيح .. ناذرة دماها للمعارك .. والجلاد
ارأيت (تيجان) العروبة وهي مهزلة العباد ؟
اشهدت .. هام عروشنا تحني جسوراً للأعادي ؟
أين الجهاد؟.. واين ابواق البطولة .. يا بلادي ؟
لفظت فلسطين الحياة و«مجرموك» على الحياد..
أولم يزالوا « يلتقون » على الخيانة ، والفساد ؟
أعلمت اين ممزقوك .. ومسلموك.. لكل عادي؟

***

نمنا .. على ذل الحياة وشفرة « الجلاد » حينا
نمنا .. واضجرنا «القيود» وما نزال .. مكبلينا
نمنا.. ولكن هل ابيدت رعشة الثارات .. فينا ؟
هـل اطفئت شعـل التحفز في عيون الثائرينا ؟
هل أخمـدت مـزق الأنين بقبضة المستعمرينا ؟
لا .. لن نموت . ولـن يقروا من مآتمنا عيونا
قولوا « لسيدة البحار » و« ظالها » من حاكمينا !
قولوا لها : ليس الخضمّ .. كما ارادته .. سكونا
اني لألمح خلف صمت الموج إعصاراً دفينا
وزعازعاً .. قـد تحطم الربان .. يوما والسفينا
اني لألمح في العباب تمردا .. لا بل جنونا

***

نامي عـلى غدر اللئام على فراش من حراب !
وتحطمي ... يا أمتي بيد الكوارث والصعاب
يهتز للنبع الروي فم تحرق بالسراب
ويلذ انـوار الضحى طرف تحطّم في الضباب
ان المصاب المـرّ لا ينزاح الا بالمصاب
ارض العروبة ... كلها جرح يصيح بلا جواب
في كل زاوية.. «فلسطين» مدنسـة الـتراب
في كل ركن.. صيحـة حرى .. ممزقة الأهاب
وطن الجدود.. ولا ارى الا مراتـع « للذئاب »
نامي على غدر اللئـام فبيننـا يوم الحساب
جيل الخلاص . . يعده التاريخ من نار الشباب

حلب

سليمان العيسى

اضواء جديدة

بين القديم والجديد

المعركة بين القديم والجديد مشكلة العصور الماضية ، وموضع بحث العصر الحاضر وفي رأينا انها ستبقى كذلك ما دام في الناس من يعشي بصره بريق الجدة ومن به عرق به الى الماضي نزوع .
ولئن كانت اللغة العربية عرفت عصوراً كان الجديد فيها موضع الابتذال ، ولئن كان في شيوخ العربية امثال ابي عمرو ابن العلا من ينظرون الى نتاج المحدثين بالتقليل والزراية ، فان الثورة التي تجتازها اللغة اليوم على القديم ، والتنكر له ، والزراية عليه ، ووصم من يميل له ، او يدعو اليه بالرجعية والجمود . الى آخر ما في جعبة القوم من بذيء القول وهجر الكلام ليست بالشيء القليل . واذ كنا لانحمد لاولئك مقتهم للجديد فاننا لانرضى لهؤلاء الانصراف عن القديم ، ما دمنا نرغب لهذه اللغة الحياة والنمو ، ولا حياة للغة اذا كان حديثها بمعزل عن قديمها ، وانقطعت الصلة بين طريفها وتالدها .

وان كانت مسألة القديم والجديد ليست وليدة اليوم ولا مشكلة العصر الا انها تختلف اختلافاً جوهرياً فيما كانت عليه قبلاً عما هي عليه اليوم ، فقد كان التقليل من شأن المولدين - حينذاك - يوم كان ما يروى من شعر ونثر وسيلة لتفسير مثل ، او ايضاح غريب ، او استنباط قاعدة نحوية . ومن هنا كان اعجابهم بالقديم لانهم يجدون فيه مادة ما تقدم ، كما يجدون فيه طلبتهم من تنشئة الملكة البدوية . وهذا يفسر موقف شيوخ اللغة - خاصة - من تراث المولدين - كما مر ويمر بك « اما اليوم فان الثورة على القديم تتناول الكثير من مرافق الحياة ، فهي ليست ثورة على القدماء في الاساليب وطرق التعبير فحسب ، بل في الاخلاق والعادات ، في التفكير ووزن الامور . ولعله من مهازل الحياة ان تكون هذه النظرة الشاذة والاحكام القاسية تصدر من اناس كان المظنون ان يكونوا اكثر الناس اتزاناً في التفكير ، واشد فهماً لملابسات الحياة . لهذا فاننا نستغرب من الدكتور احمد امين - وهو من مخضرمي الفئتين - قوله - وهو في معرض التهكم المرير - « واذا رضي المعتصم عن الافشين فقصائد ابي تمام تترى في مدحه ، واذا غضب عليه وصلبه فقصائد ابي تمام تقال في ذمه وكفره الخ » (١) نعم يا سيدي ولكننا رأينا في الماضي القريب حكومات طاغية جائرة قامت على اكتاف الاقلام الخائنة والصحف المأجورة فألبست مخازي اولئك الولاة ثوباً صفيقاً من القداسة والاكبار ، فخدعت الجماهير وضللت الرأي العام حتى اذا برح الخفاء ، بدا اولئك الحكام عراة « الا » من الاجرام ، بعد ان كانوا مستورين بضمائر بيعت في سوق النفاق . .

ثم ماذا كان من ابي تمام؟ لقد مدح الافشين حينما كان « ممدوحاً بكل لسان » - ومعذرة الى ابن الحسين في تلوين عبارته - وحينما أبلى ما ابلى في نصرة الاسلام ، ثم نكص عن مدحه حينما نبض بممدوحه عرق ينزع الى المجوسية ، وحنين عطف به الى عبادة النار فاذا عرفت هذا وتأملت - بجانبه - موقف الكميت والفرزدق من آل البيت - ونعرض عن دعبل لانه يحمل اكفانه ، كما يقول الرواة وموقف البحتري من المتوكل وابن اللبانة - ابي بكر ابن عيسى الداني من المعتمد ابن عباد وابنه - وهو الرجل الذي ابدى من ضروب الوفاء ما لا يذكر بجانبه وفاء لافونتين (فوكيه) وزير المال الفرنسي - وكيف احتال المهدي في قتل بشار بن برد - الرجل الذي يوقع على اوتار عوده انغام الثورة ، لو لم يطل نوم بني امية - تبينت شطط القوم وتعسفهم في وصفهم ذلك العهد بكم الافواه وعبودية الرأي ، وان الرجل في ذلك العهد لا يدري ايؤخذ ليحبى بالصلات ام ليقدم الى النطع والسيف (٢) او ان ذلك يشككنا - على الاقل - في قيمة ما تحاول هذه الفئة ان تثبته .

لا جرم ، قد يشتط بنا الحديث الى غير المقصود وانا لااريده ان يكون حديثاً كحديث (ضبة) فما بي حاجة هنا ان احاسب الناس على ما يقولون وما ثم متسع في هذه الوقفة لاستعراض مثل هذا (المرض الفكري) ونقده وحسبي هنا ان ابحث موقف دعاة التجديد من تراث اسلافهم ، شعره ونثره .

قد سبقت الاشارة الى قدم هذه القضية فقد حدث الموصلي قال : « انشدت الاصمعي :

---

(١) ضحى الاسلام ج ٢

(٢) راجع هارون الرشيد « كتاب الهلال » .

هــل الى نظرة اليك سبيل فيبل الصدى ويشفى الغليل
انّ ما قل منك يكثرُ عندي وكثيرٌ ممن تحب القليــل

فقال: هـذا والله الديباج الخسرواني، ولمن تنشدني، قلت انها لليلتها، فقال لا جرم أنّ اثر الكلفة فيها ظاهر» وهذا نهاية التحامل والحيف. وأمثال هذا في تاريخ اللغة كثير. وقد ضاق بعضهم بذلك ذرعاً فقال. (قل لمن لا يرى الاواخر شيئاً) الخ. ولكن اذا كان لعلماء اللغة عذرهم في عدم الركون الى نتاج معاصريهم لانهم لا يجدون في شعرهم ونثرهم وسيلة للغاية التي يتوخونها، وقصة سيبويه – كما يحدثنا ابو الفرج (٣) – وبشار ابن برد في جمع نون على نينان معروفة – فما عذر اصحابنا في الانصراف عن تراثهم هذا التراث الذي يعتزبه كل عربي والذي لولاه لما كان لنا قيمة في ميزان الامم ؟.. لقد قالوا ان الادب العربي لم يمثل البيئة التي قيل فيها ولم يبرز لنا صورة واضحة الخطوط عن الحياة التي عاصرها ولم يساهم في معركة الحياة، ويقولون ان الشعر القديم غنـائي فقط لم يعرف فن القصص والتمثيل ثم هو مثقل بالصنعة وفنون المحسنات اللفظية – كالسجع والازدواج والجناس – في نثره. هذا وعروض وقافية في شعره لا تسمح للخيال ان يحلق، وللفكر ان ينطلق، هذا محصل ما يوآخذون به الادب القديم. فنأخذ في مناقشة هذه الاقوال حسب تسلسلها في الترتيب.

واضح انه من التجني على الادب القديم قولهم انه لم يمثل البيئة التي قيل فيها، اذ ان هذا المذهب محل نزاع الى يومنا هـذا، بين فئة ترى ان على الاديب ان يكون مرآة لعصره بما فيه من سعادة وبؤس والم وشقاء وتريد ان يكون انتاجه تاريخاً لحوادث عصره وهم اصحاب مذهب الالتزام في الادب وهو مـا دعت اليه مجلة الآداب في عددها الاول بلسان رئيس تحريرها، تقابلها طائفة ترى ان للأديب – والشاعر على الاخص رسالة غير مهمـة المؤرخ وان مطـالبته ان يكون انتـاجه (فهرساً) للبؤس والنعيم والعلم والجهل الخ في عصره، تكليف له بمـا ليس في طبعه وهذا المذهب هو المعروف بنظرية (الفن للفن)، فاذا عرفت هذا عرفت ان التجني على القديم لانه لم يخضع لرأي طائفة لم يسلم لها الصواب في الرأي حتى اليوم، ظلم واجحاف. ثم اصحيح مـا تدعيه هذه الفئة وهل يعدم الادب القديم صنفاً مما يوافق الفئتين ؟ الواقع ان هذا حكم قائم على عدم استقراء ما خلفه الاقدمون من تراث فانه غني عن الذكر ان الشعر الجاهلي، في اغلبـه، سجل حافل باحداث ذلك العصر، بل والمساعد على نشأة تلك الاحداث وفي الاسلام لقد تأثر الادب بالحياة وتأثرت به. فاذا نظرت الى الادب العربي في جملته نظرة فحص استطعت ان تستخلص صورة

(٣) الاغاني.

واضحة المعالم لذلك العهد الغابر. اقرأ كتاب الاغاني مثلًا – وكتاب طبقات ابن سعد والزمردة على الاخص – من العقد الفريد، فستلمس ما يزخر به ذلك العهد من ترف وشظف وتقوى وفجور وزهد وانغماس في اللذات. هذا ولست ادري اين يضع الذين يتهمون الادب القديم بعدم المساهمة في معركة الحيـاة شعر الكميت وابن الرومي ودعبل والفرزدق، وامثالهم كثير فقـد شاهد اولئك اموراً لم ترقهم فثاروا عليها ورأوا الحكم خارجاً من يد اهله فالهبوا عواطف الناس لاعادة الحق المغصوب الى اهله. وقد استعذبوا في سبيل ذلك مر السجن والمخاطرة بالحياة.

اما قولهم ان الشعر غنائي فلا قيمة له بعد ان قرأنا القصص في الشعر الجاهلي – وشعر امرىء القيس عـلى الاخص – ووصفه كيف يأتي صويحباته في (خدر عنيزة) وكيف يتنور الاخرى باذرعات وسموه اليها، بل أنا اذهب الى ابعد من هذا، فانا اعرف ان الشعر الجاهلي فيه ما يصح ان يسمى مسرحية ففيه الخصائص الكثيرة منها، من قصص وحوار. واخيراً هل كان جـل شعر ابن ابي ربيعة الا قصص عن الثريا والقتول وفاطمة ؟

ثم ماذا بقي من دعاوي القوم ؟ لقد بقي اعتراضهم بان الادب القديم مثقل بالصنعة الخ.. وقبل ان نجيب على ذلك نحب ان نذكر حقيقة لها اثرها البارز في نفوس دعاة التجديد، بل لعلها هي العامل الاول في هذا الموقف الذي يقفه انصار الجديد من التراث العربي القديم. وهو هذه الفكرة التي سيطرت على عقول الكثرة الغالبة منا، وهي تفضيل الجديد على القديم لا لشيء الا لانه جديـد، وان الجدة مقارنة للتقدم في النواحي الفكرية كما هي مقارنة له في النواحي المادية الصرفة وقد ساعد على شيوع هذه الفكرة (الجو اللغوي) الذي يصاحب لفظ «جديد» في معناه المادي لكون الجدة في الماديات ملازمة – غالباً – للطرافــة، فهي حبيبة الى النفس قريبة منها (٤). فهم يقيسون تقدم العقل والفكر والبيان على اساس من المقياس الزمني. وهم يؤمنون باطراد تقدم الفكر مع الزمن. وهذه الفكرة متأصلة قال بهـا لفيف من المفكرين وحسبك ان تعرف ان من اصحابها ديـكارت صاحب المنهج «ولكنك سترى – بعد – ان هــذه النظرية قليلة الحظ من الصواب. والتاريخ والواقع الفعلي للفرد والجماعات شاهد وكفيل فلم يستطع مرور الزمن ان يكسف شمس اساطين الفكر ولم يستطع مفكرو العصر الحاضر ان يتحرروا من التأثر بمـا خلفه الاقدمون وقد ظل ارسطو وافــلاطون وسقراط عشرات القرون لم يتألق في سماء الفكر نجم غيرهم، حتى اضـاء في ذلك الافق نجــوم من فلاسفة الاسلام كابن رشد وابن

(٤) اتذكر ان للاستاذ الغمراوي بحثاً تناول فيه هذا الموضوع واستوفاه فارجع اليه في النقد التحليلي ان شئت.

سيناء ، وقد استضاءوا بما خلفه ارسطو وصحبه فبقي امثال هؤلاء الشوامخ، كذا وكذا قرناً لا يرتفع الى سماءهم نظر طامع. ويكفي ان تعرف ان اوربا ظلت مفتقرة الى نتاج عقول هذين الطودين — على الاخص — الى ما قبل هذا التاريخ بشيء يسير ، بعد ان حملت الكنيسة على آراء الاول ، وابت الكبرياء الغربية الاستهداء بنظريات الثاني (٥).

ذلك في باب الفكر ، «اما في باب البيان فاللغة العربية لم تعرف في تاريخها الطويل متنبياً غير احمد بن الحسين ، ولا جاحظاً غير ابي عثمان ، وعلى العموم فان العصر الذهبي لهذه اللغة معروف ومسلم به وما أراني في حاجة الى الاستقراء». واذا كان لا بد من الاستشهاد بآداب الامم الاخرى فنحن رأينا انه قد مضت اربعة قرون ولم يزل القرن السابع عشر هو العصر الذهبي للغة الفرنسية ولم يبرز في هذه اللغة - طيلة هذه الفترة — من زاحم كورني وراسين ولافونتين وبوالوا وموليير على عرش البيان الفرنسي . ومن المسلّم به انه لم يكن القرن الذهبي — ورجاله هم رجال المدرسة المعروفة بالاتباعية ومذهبهم هو المعروف بالمذهب الكلاسيكي الا امتداد لعصر قدماء اليونان . ثم هل سمت لغة اناتول فرانس الذي تقول عنه جريدة (باريزيان) « انه بموته غابت اكبر صورة بيانية واشدها تأثيراً على الأفكار » (٦) الا لانه مشرب بروح رجال المدرسة الاتباعية ؟ فقد ذكروا انه يستظهر آثار راسين كلها ! .

اما بعد ، فلو استقامت هذه النظرية نظرية ديكارت ومريديه — لكان رأي الجيل الحاضر في المتنبي كرأي احد النقاد القدامى — واظنه الاصمعي — في شعر عدي ابن زيد ، ولكان شيكسبير نكرة في باب المعارف ، وعلى العموم لكان اساطين الفكر والبيان القدماء اخفى من بني اسد في نظر الذي يقول « لو كان يخفى على الرحمن خافية الخ » .

أفبعد هذا يجب ان ننصرف عن القديم لأنه قديم وان نتنكر له لانه قيل قبل ان يعرف الناس السيارة والطيارة والراد(٧) ، الواقع ان هذا خلط عجيب . فان كان مايتطلع اليه انصار الجديد هو التعبير عن مشاعر النفس وهمسات القلب ووثبات الخيال في اسمى مثل للبيان فان القدماء سبقونا الى ذلك سبقاً اعجزنا عن اللحاق بهم فتعللنا بالاعتذار — كما يفعل من شعر بالهزيمة ولعلنا لا نغالي اذا قلنا ان اساطين البيان العربي في قرننا هذا — كالرافعي وشكيب ارسلان والمنفلوطي - طيب الله ثراهم مدينون كل الدين لما خلفه الاقدمون ، وقد ارتفع هؤلاء الاعلام فاقروا بما عليهم من الدين لاسلافهم العظام ، واعلنوه وانتصروا لهم ، لان الانتصار لهم نوع من الاعتراف بالجميل ، اما انصار الجديد فانهم لم يعترفوا للقدماء حقهم لانهم لم يكلفوا انفسهم المترفة قراءة آثارهم فيستجلوا ما فيها من سحر البيان ولم يتواضعوا لانهم لم يسموا كثيراً فشعروا بفضيلة التواضع .

وجدير بنا الآن ان نناقش الحلقة الاخيرة من سلسلة هذه الاعتراضات ، وهو قولهم ان القديم مثقل بالصنعة الخ. ونحن نترك الاجابة على الشق الاول من هذا الاعتراض — لاننا نحاول افراده ببحث مستقل ان شاء الله — لنخلص الى مشكلة الوزن والقافية .

وموقف الشعر العربي بين التقييد والانعتاق ، بين التقيد بالقافية الواحدة والروي الواحد، والخروج على ذلك، هو مشكلة اليوم بالذات . وقد كان موضع استفتاء (الآداب) في عددها الثامن. ولضم اطراف الموضوع يقتضي ان ننظر هل هذه الرغبة اصيلة في اللغة ام دخيلة ، وهل هي من صميمها ام غريبة عنها ؟ وهذا ما نحاول الاجابة عليه في هذه السطور .

ان رغبة الخروج على قافية واحدة والتحرر من ذلك (الشوط الشعري الطويل) معرقة في القدم وفي النصف الاول من القرن الثالث فيما نعلم — عرفت الموشحات فاقبل الناس عليها ونظمها اعلام الشعراء ، وفي الحق ان الناس قد قدروا هذا اللون قدره واستظرفوه ، ولكننا لا نرجّح ان قيمة الموشحات عند الناس راجعة الى انها شيء لم يعرفوه ، ولكن ذلك راجع الى روعة الموشحات واشراقها ، فموشح ابن المعتز المشهور وموشحات ابن زيدون — على اختلافها — وابن زهر ولسان الدين ابن الخطيب ، كلها تضارع انفس الآثار الشعرية ، وانك لتجد اشراق البيان وماء الحياة ورواءها يترقرق في منعطفات هذه الموشحات . وقد عرف الناس بعد ذلك الوانا اخرى كالزجل والدوبيت والكان وكان ، ولكن حظ هذا الطراز من العناية قليل وقد كان يستأنس به في مرابع اللهو ويتنقل به في مجالس الشراب .

عرفت اللغة هذه النزعات واستوعبتها على انها امتداد لتيار الشعر — الموزون المقفى — لا عدولاً عنه ولا ثورة عليه ، فانك لا تجد احداً قال ان هذه المسالك هي السبيل المثلى للتعبير ، ولم يجرؤ احد على التفوه بالمطالبة بترك الشعر الموزون المقفى ، فمن اين جاءت اذن — هذه (النزوة الفكرية) التي تدعو الى

(٥) راجع تراث الإسلام

(٦) اناتول فرانس تعريب شكيب ارسلان

(٧) الراد كلمة اختارها الاستاذ علي الطنطاوي ترجمة للراديو وقد استحسناها فاستعملناها .

اطراح الشعر الموزون المقفى لانه يعوق وثبات الخيال ؟.. ولكن اذا كانت اللغة العربية لم تعرف ذلك فقد عرفتها لغة الفرنسيين . واننا نجد اصول هذه النظرية بارزة على يد (ماليرب)و(ماتوران رينيه) . ماليرب ذلك المعلم الذي كانت رسالته ان يحفظ على لغته صفاءها وان ينقيها من الدخيل فدعا الى تحكيك الاوزان واحكام القوافي . و (ماتوران) الشاعر الفرنسي المعروف فقد اثار تشدد الاول حفيظة الثاني فهب يقلل من قيمة ما يدعو اليه صاحبه ويدعو الى الانطلاق واغتنام ما تجود به العاطفة عفواً . وهو يرى ان الشاعر قد يطيل النظر الى قصائده ويبالغ في تهذيبها بحيث لا يترك شيئاً من مستهجن اللفظ وحوشي الكلام الاحذفه ، ثم لا يكون شعره الا غثاً بارداً لا حياة فيه ولا رواء . والحقيقة ان رينيه اساء فهم مذهب صاحبه فهو لا يرى ان اطالة النظر الى القصائد يخلق موهبة ويرهف احساساً ، ولكنه يرى ان من لازم الملهم تمحيص ما يقول وتنقيته من الفضول . ومهما يكن من شيء فان الطريقة التي يدعو اليها (رينيه) هي الطبيعة المرسلة التي لم تؤنقها يد الفن ، وتبرز مفاتنها ، والفن العظيم ند الموهبة الفذة ، ينميها ويقوي عودهـــا ، فهو يتناول الاثر الادبي في جوهره لا قشوره ، كما يخيل لكثير من الناس . وقد سألت كفة رينيه لماذا ؟ يقول فان تيجم : « لان مذهب التحرر كثير المهاوي غير مأمون العواقب فاذا هو أدّى عند شاعر عبقري مثل رينيه الى أهاجيه الخالدة ، فانه لا يؤدي عند صغار الشعراء الى غير الركاكة والخطأ » (٨)

وقد تبلورت هذه الفكرة وتركزت في السؤال الذي طرحته (مدام دوستال) وهو « ألزام علينا ان نضحي بالعبقرية في سبيل الذوق والتهذيب .. » وقد اجابت بالنفي ،ثم استطردت « بيد ان الذوق لم يتطلب يوماً ما التضحية بالعبقرية » (٩) اجل لم يتطلب التضحية بالعبقرية ، والا فما بال القرون الاولى .. ؟ وهل اعترض الذوق طريق المتنبي ام طوح بعبقرية ابي تمـــام ام اودى بخيال البحتري ام تحيف تصورات المعري حتى في لزومياته التي كتب على نفسه فيها رهبانية لم تكتبها عليه قواعد اللغة ولا علم العروض ؟

الواقع ان دعوى القوم « ان قوالب الوزن والقافية تحول دون استجابة الشعر العربي لحاجات الحياة المعاصرة » (١٠) لا تنهض على دعائم ثابتة ولكنها تختصر الطريق لانصار القديم ليرموا خصومهم بالفشل والعجز ، ولانصار الجديد ان يعبروا عن حاجات الحياة المعاصرة هذه بكلام مقفى او غير مقفى اذا قنعوا من الشعر بمعنى اشتقاقه اللغوي الذي هو الشعور . ولكن ذلك لن يدخل انتاجهم في باب « الشعر » وهو الموزون المقفى ، ذلك لان الشعر « فن » والفن لا يعتمد على صفاء الذهن واستجابة الخاطر فحسب ، ولكنه يتطلب اعمال القريحة فيما تنتج . والفن لا يقوم على غير قواعد ، ومن ابرز قواعد الشعر الوزن والقافية . واليهما يعود الفضل في كون الشعر العربي اغنى شعر الامم بذلك الجرس الشعري والنغم الجميل . والى هنا يمكنك ان تتبين مقدار ما بلغه الاستاذ نزار قباني من التوفيق في قوله : « سر استعصاء القافية علينا ودلالها انها مرتبطة بسر النغم ولما كان النغم هو سر القصيد فلك ان تتصور اية مغامرة جنونية يقدم عليها من يحاول فك وتر العود عن العود . لن يبقى من القصيدة العربية حينئذ سوى وعاء من الخشب الاجوف كل نافخ فيه يستطيع ان يحدث صوتا » (١١) . وهم يقولون انهم ينشدون الحرية والجواب ان الحرية في الادب ليست الكمال المطلق ولا الجمال المنشود . بل انها الفوضى بعينها ثم اي فرق يبقى — كما يقول الاستاذ الياس — بين الشعر والنثر .. ؟

فالمشكلة — اذن — ليست ما يحيط بالشعر العربي من قيود ولكنها اختلاف النظرة الى الشعر وقيمته ، فالرواة يحدثوننا انه اذا نبغ شاعر في قبيلة قدمت اليها الوفود مهنئة وان نساء القبيلة تجتمع لضرب الدف واقامة الافراح الخ .. وليس يعنيني الآن مقدار حظ هذه الرواية من الواقـــع ولكن الذي يعنيني ان لها دلالة صادقة على قيمة الشعر وتميزه لدى اولئك ، فليس بمستقيم في ميزان العقل انه لا يقول الشعر في ربيعـــة الا نفر لا يتجاوز عددهم الانامل وقريب من هذا العدد من مضر .

ولا بد انه قد قال الشعر الكثير من الشعراء الا ان هذه الكثرة لم تسم بمستحق آثارها البقاء والخلود . اما اليوم فقد كان الشعر (حرفة) ممتهنة ، وطريقاً الى الشهرة والذيوع ثم تتخلف قرائح هؤلاء المحترفين عن الاجادة ويقصر خيالهم عن التحليق والويل بعد ذلك للوزن والقافية ، فهي التي تمنع الخيال ان يحلق والفكر ان ينطلق . ولست اقصد الى المبالغة ولا الغض من جانب هذه الفئة — علم الله — ولكنه الواقع المرير فقد تجاهل اصحابنا القـــافية فخرجوا عليها واستخفوا بالوزن فتركوه وقالوا شيئاً ليس بالنثر المعروف ولا الشعر المألوف ، ونظموا على غرار (ذات القوافي والبحور) فهل حققوا شيئاً مما يريدون ..؟ الواقع انهم هتكوا

(٨) راجع الادب الفرنسي في عصره الذهبي

(٩) الادب الفرنسي

(١٠) مجلة الآداب العدد الثامن

(١١) « « «

الحجاب الذي طالما سترهم ، بحيث سكبنا العبرات على تراث شعرنا القديم .

ونحن نلاحظ ان اصحابنا خطوا الى غايتهم قبل ان ينتظروا الفتيا، الم يكن – اذن – تساؤل الآداب بعد ان بت في الموضوع دليلاً ضمنيا على ان هذه الفئة لم توفق لما تريد ؛ والا فما قيمة هذا الاستفتاء ؟ ثم الم تقل قبلاً – او على لسان غيرها ان الشعر العربي في نكسه..؟ الحق ان هذه الفئة أصبحت ولكنها لم تحمد السرى !

بعد هذا ينبغي ان نعذر الاستاذ الياس في قوله . « ان هذه الدعوات – الاستغناء عن الوزن والقافية والكتابة بالحروف اللاتينية والقضاء على قواعد النحو والصرف معاول يجرب بها الشعوبيون من بعيد تهديم اللغة العربية، لانها من الجبروت والجلال بحيث لا يملكون الجرأة على محاربتها وجهاً لوجه » (١٢) ولكن ليطمئن الاستاذ فان لغة حباها الله البيان واختصها بالقرآن ، اكثر منعة من ان تتأثر بنقيقهم وسيبقى الشعر ساخراً من اولئك (الزعانف الآخرين) .

اذا شاء أن يلهو بلحية أحمق الخ... (١٣)

(الظهران – المملكة السعودية) راشد عبد العزيز المبارك

---

(١٣) الآداب ع ٨

(١٤) كانت المراجع التي استقينا منها هذه النصوص الواردة في هذه الكلمة ليست في متناول اليد حين الكتابة . وهذا هو السبب في عدم ذكر الصحيفة الوارد فيها النص ، الا ما جاء عن مجلة الآداب فذلك منقول مباشرة . وامانة البحث تقتضينا التنويه بذلك ، خشية ان نكون قد لونا النصوص بعض التلوين.

(الكاتب)

ثلاثة شهور في لبنان



لبنان بلد المتعة والجمال ، مهوى الافئدة ومنتجع الرواد ، له في خيال كل مصطاف معنى شعري جميل تنسج خيوطه الذهبية اعصاب مرهقة تنشد الراحة والهدوء ، واجسام مكدودة تلتمس السكينة والاستجمام .

وتبدأ اولى مواسم الاصطياف في لبنان منذ اوائل شهر تموز من كل عام وتغلق على وجه التقريب في اواخر تشرين الاول ، ثم لا يكاد ينتهي موسم الاصطياف حتى يبدأ موسم الاشتاء حيث يستقبل لبنان فوجاً جديداً من الزوار والسائحين يؤثرون على الصيف الشتاء فيتتبّعون مساقط الجليد من فوق رؤوس الجبال وعلى السفوح المنحدرة ليتخذوا منها مسرحاً للتزحلق وملهاة للفراغ ومدعاة للنشاط والرياضة . كذلك لا تكاد تقفل مشاتي لبنان حتى تنفتح مصايفه وهكذا دواليك ...

المدن المصائف

وطالب الاصطياف . قبل سفره للمرة الاولى . لا بد وان يقضي فترة من الزمن وهو يسرح في نشوة من الحلم الجميل بالنعيم الذي يوشك ان يقبل عليه . وبقدر ما يكون متعب الفكر من جراء الاعمال الرتيبة المنهكة ، والمشاغل اليومية المملة ، مثقل الفؤاد بالمشاكل والالآم النفسية ، بقدر كل ذلك يكون تصوره « لحياة النعيم » التي تنتظره وما تزخر به من متعة للنفس الموحشة ، ونشاط للجسم المنهك ، واستجمام للفكر المكدود. اما التصورات الاولى والتخيلات الغريبة فما اكثرها في ذهن المصطاف .

لقد كنت قبل ان اسافر الى لبنان في المرة الاولى ، دائم التفكير في تلك المصايف التي كان يقال انها مبنية على رؤوس الجبال او فوق سفوحها ومنحدراتها . وكنت افكر فيما اذا سيكون نصيبي منها -- على مثل ما يصور الخيال -- بيت معلق بين السماء والارض تنفرج من تحته فوهة لواد سحيق عميق الغور تتدفق في قعره الانهار الجارية مسرعة ، او ترتمي في احضانه المياه شلالات عاتية مزبدة . ولطالما كنت افكر في كيفية الوصول الى مثل هذا المسكن الذي يوشك ان يختبىء وراء قطع الصخور الرابضة ، او يغيب بين غابات الاشجار المتراصة ..

ولعل ما كان يدعوني للتعجب اكثر فاكثر آنذاك ما تكرر على مسمعي من انه من الجائز بل مما هو كائن بالفعل ، ان في رؤوس تلك الجبال مدنا آهلة بالسكان لا ينقصها من مظاهر المدن الحديثة المنظمة شيء في مبانيها وشوارعها وفنادقها وملاهيها ومؤسساتها وانديتها الى كثير من الاوصاف الشيقة التي تطرب لها اذن المسافر الجديد وما تنفك تطلب المزيد .

اما اليوم ، فقد اصبحت -- بعد ان تكررت زيارتي للبنان -- اكثر علما من ذي قبل بالمصايف وحياة الجبال ، وقد زال ذلك الغموض الذي يكتنف تصوراتي الغريبة الاولى . لقد ايقنت ان يد الانسان العاملة المبدعة ، كثيراً ما تعمل في الجبال الشاهقة عملها في الوديان الغائرة والسهول الفسيحة . فتستثير كوامن الخيرات في التربة الصالحة ، وتستغل مظاهر الجمال في الطبيعة الفاتنة ثم تذلل الطرق وتقيم السدود وتنشىء المصايف والمتنزهات ، ولكنها قليلا ما تدرك من معنى هذا الخير العميم سر سعادتها ، او تستخلص من ذلك الوجود المترف اسباب غبطتها ودواعي اطمئنانها . ولقد استغربت -- دونما داع صحيح للغرابة -- ما رأيت من ان سكان الجبال الناعمين بالجو اللطيف والارض اليانعة والجمال الطبيعي الفاتن ، هم وسكان المدن الضيقة ذات الحرارة اللاهبة والجو الخانق ، سواء من حيث راحة الضمير واطمئنان النفس . ان المشاكل والمضايقات التي يفر منها معظم المصطافين كثيراً ما تتعقبهم هناك حيث يصطافون . بل انها لتسبقهم احياناً الى حيث يقصدون فتستقبلهم في عقر دارهم وجها لوجه كالحة كالعتمة سوداء كالظلمة . اما نعمة المصائف من حيث كونها ملجأ من الحر اللاهب ومصدرا للراحة والاستجمام وسائر اصناف المتعة البريئة الوادعة فانها كثيرا ما تنقلب بتصرفات سكان المدن الى جحيم من الضوضاء الصاخبة والمزعجات الضاربة اطنابها في كل حدب وصوب .

فالناس هناك رجلًا ونساء في تكدس غريب وتزاحم عجيب على جوانب الارصفة الممتدة ، او عند مدخل الملاهي وباحات المراقص وحانات الشمرات وموائد القمار ، او في المقاهي والمطاعم العامة . وقد حلّ محل الهدوء ضجيج مزعج هو خليط متنافر من الضوضاء المنبعثة من حركة السيارات الدائمة واجهزتها المنبهة ،

وصراخ المذياع الذي لا ينقطع ، وصخب الموسيقى العنيفة واصوات الباعة المتجولين واصحاب المصالح الاخرى والمستغلين مما يحملك تتساءل « ترى ما الذي يميز هذه المصايف عن بقية المدن اللبنانية الصاخبة » !.

ولقد الف معظم الناس هذا المفهوم المقلوب للاصطياف الفهم المفاهيم الاخرى المنحرفة التي ما تزال تسير شئون حياتهم وتنظم امور معيشتهم في جو من الفوضى الشاملة ، والتحلل الخلقي ، والتفسخ الاجتماعي .

لقد قدر لي ان اعيش بداخل تلك المصايف المزدحمة فترة ليست بالقصيرة اثناء زيارتي الاولى كما تسنى لي هذه المرة الاخيرة ان اقضي معظم ايامي في احدى الضيع البسيطة المتواضعة على مقربة من (عاليه) لكن في نجوة من صخبها وضجيجها . وقد حمدت الظروف التي أتاحت لي ان اتذوق طعماً جديداً للحياة الطبيعية الهادئة يفتقر اليه رواد المصايف المزدحمة الصاخبة .

المصايف الهادئة : لقد كانت اولى مظاهر الارتياح التي شعرت بها هناك ، ان تضاءلت من حياتي اليومية تلك الفترات البليدة الثقيلة التي تمر على معظم المصطافين عادة نتيجة للشعور بنوع من الفراغ والتبطل لا تجدي معه اساليب التسلية او فنون قتل الوقت . انه السأم الناشىء من الخمول المفاجىء الذي يهيمن على المصائف الصاخبة حالما يتم استنزاف آخر الحيويات التي تخمد شيئاً فشيئاً في غمار الحياة الليلية الطويلة المرهقة . ان النشاط العام في تلك المصائف – يتركز – بصورة شاذة وغير طبيعية ، في فترات معينة تبدأ حين يقبل المساء وتنتهي في ساعة متأخرة من الليل .. وقبيل الفجر من كل يوم يأتي دور الاعصاب المرهقة والاجسام المنحلة والجفون المثقلة ليأخذ كل منها نصيباً من الراحة لا بد منه.

وهكذا ويمثل هذا الحماس العجيب ! يستقبل اكثر اولئك المصطافين ولادة كل يوم جديد ..

اما الذين لم يتعودوا السهر الطويل فان عليهم ان يحملوا انفسهم على تجاهل معظم الفترة النهارية في يومهم ريثما يقبل المساء وتنطلق النفوس المحبوسة من عقالها ...

لم تكن في الضيعة الصغيرة اذن « ازمة » لقتل الوقت على النحو الذي تتطلبه الحياة في المصائف الكبيرة الصاخبة ... فالحياة هنا طبيعية للغاية .. ان النشاط يدب في القرية رويداً رويداً منذ ان يبزغ الفجر لكي يأخذ مجراه الاعتيادي طيلة اوقات النهار . وحينما يقبل الليل فيسبغ على الكون ادق معاني الروعة والجلال وبين احضان الطبيعة الحانية يصبح للراحة طعمها وللنوم لذته . اما الحياة الليلية الصاخبة فهي في عرف القرية شذوذ مفرط عن سنة الطبيعة كما انها ليست في الواقع الا اعراضاً مرضية لحياة التحلل والترف في المجتمعات الحديثة .

شيء آخر من جملة اشياء اخرى كثيرة يتيحها الاصطياف في الضيع المتواضعة والقرى الصغيرة المتناثرة هنا وهناك على سفوح الجبال وبين غابات الصنوبر او في احضان المزارع وبساتين الفاكهة ذلك هو الاندماج بالشعب والتعرف على حياته بافراحها واتراحها وحسناتها ومساوئها .

وكما هو المعروف ان عند اهل القرى وجلهم من الفلاحين البسطاء ميلاً فطرياً للتعرف على الزائر الغريب والتعلق بالمصطاف الوافد . وهذه الميزة تظهر بجلاء في كثير من قرى لبنان . وهم يسمون المستأجر عندهم « بالجار » دلالة على شعورهم الطيب نحوه. فاذا كان المصطاف من ذوي الميول الشعبية ، فانه سيجد ولا شك لذة كبرى في التحدث الى افراد هذا المجتمع الصغير الذي يحيط به ومجالاً واسعاً لدراسة شئون حياتهم ومشاكلهم العامة . وقد تنكشف من جراء ذلك مساوىء كثيرة لكنها في الغالب ليست الا جزءاً من مشاكل المجتمع الكبير ومساوئه التي يصيب الشعب منها عادة العبء الافدح والنصيب الاوفر

الحياة في الضيعة : ان الحياة هنا لذيذة وممتعة شريطة ان يكون عند المرء استعداد للتجاوب مع المجتمع وميل للتعرف به والاندماج فيه . فانت مثلاً لن ترتاح حتما اذا اردت ان يكون طعامك هو نفسه الذي تعودت عليه في بلادك النائية . وهب انك ممن يتيسر لهم اصطحاب « طباخ خاص » من بلدك فان شعورك بالاحراج سيزداد فيما لو دعيت لتناول طعام عند احد جيرانك او اصدقائك . ثم ان تحضير المواد اللازمة للطبخات المحلية عندنا والتي تمتاز بكثرة الرز والدسم وانواع البهارات – كثيراً ما ترتطم هناك بصعوبات عديدة وقد تسبب مضايقات جمة . ان مثل هذه الشروط لو تسنى لك أن تفرضها على جيرانك ومضيفيك ربما تؤدي الى اعتبارك في عداد الضيوف الثقلاء وستضطرك حتما للاعتزال بنفسك .

لم اكن لافهم الحياة بمثل هذا المقياس الضيق . فقد انجحت لنفسي منذ ان وصلت ان تتعود على استساغة المألوف من المآكل هناك ولو على سبيل التجربة والتنويع .. وهكذا بين استنكار الاهل واعجاب اهل الضيعة كنت آكل الخبز «المزعتر» و «الكبة النية » والزيت والزيتون و «الحمص بطحينة » . الى غير ذلك من انواع المآكل التي يعافها اهل هذه الاطراف ويتقزز معظمهم من اكلها .

الا انني والحق يقال، لم استسغ مطلقاً اكل اللحم النيء بالسهولة التي رأيتها عند اللبنانيين . ان من المناظر المألوفة جداً ان يأتي الانسان في الصباح الباكر الى بائع اللحم ثم يتخير بكل هدوء المواضع التي تعجبه من «الذبيحة» المسلوخة المعلقة وبعد ان يقطعها يبدأ في غمس طرفها في قليل من الملح ثم يلوكها بين اسنانه بنفس البساطة التي نأكل بها نحن قطعة من «الشوكولاته» او الحلوى.

واللبنانيون شديدو التعلق بانواع الطعام التي لديهم لدرجة بالغة . ولكل اكلة عندهم -- حتى لو كانت تافهة -- ميزات لا يحصيها الا الله والراسخون في فنون اكل اللحوم النية ! . فالزعتر لا تجهل فضله الاطباء ، والزيت بلسم لكل الامراض، والزيتون مذكور في القرآن وسائر الكتب المقدسة ، واللحم التي اساس الصحة وهو - كما لا يخفى - سهل الهضم ! والثوم قل فيه ما تشاء وستكون مقصراً في حقه . أما الضفادع و«البزاق» (وهو يشبه لحم المحار لكنه برّي) فهما عند المسيحيين من مآكل الطبقة الراقية . والعصافير خصوصاً اذا كانت عصافير التين لها سوق رائجة في لبنان وصيد العصافير مهنة متعارف عليها هناك (لا ادري بالضبط اذا كان لها نقابة ام لا) وفضل هذه المهنة لا ينكر في تشغيل عدد لا يستهان به من «الايدي العاطلة» بين سكان الجبال الذين يعيشون من وراء صيدها وعرضها للبيع حية او مسلوخة جاهزة ... ولعل من الطريف انني وجدت من بين الصيادين المسلمين من لا يتساهلون مطلقاً في التقيد بالطريقة الاسلامية اثناء «ذبح هذه العصافير» .

وكان بعضهم يحاول ان يطمئنني من هذه الناحية - بمنتهى الجد - وهو يشجعني على شراء عصافيره ...

والشرب بدوره--شرب الماء-له اسلوب خاص عند اللبنانيين. والغريب الذي لا يتقن فن الشرب من الكوز مباشرة (على نحو ما يفعله الهنود عندنا) كثيراً ما يتعرض للمضايقات او يعرض من معه اليها . وانا نفسي اشعر بالاحراج كلما اضطررت لطلب الماء فجاءني يتيه في كوز من الفخار او الزجاج . وكان يعتريني شيء من الخجل في كل مرة اسمع صاحبي - وكان ذا هيبة وظرف - ينهر الساعي بالماء ، قائلاً : «هات كبايه . اخونا من البحرين ، وما بيعرف يشرب مثلنا من الابريق » . على انه من الممكن على الراغب المجتهد تعلم شرب الماء على الطريقة اللبنانية بسهولة اذا ما وطن نفسه على تحمل سخرية الحاضرين كلما اخطأ في تجربة من التجارب وانا انصح من يرغب في تعلمها ان يبدأ اول ما يبدأ في الحمام ، فهذه انجح الطرق على ما اظن واقلها خطراً .

عيون الصحة : وتحضرني بمناسبة الشرب ، ظاهرة وجدتها في معظم جهات لبنان .. تلك هي الاشادة بميزات الينابيع الجبلية والدعاية لها .

من المعروف ان الينابيع الجبلية هي المصدر الرئيسي لحاجات السكان ، سواء للاستهلاك او الزراعة . ولكن في بلد كلبنان لا يجب الوقوف عند هذا الحد من استغلال الامور . فاذا كان مجموع المياه مثلا لا يمكن ان يؤلف شلالا لتوليد قوة كهربائية (وشلالات المياه هي عادة المصادر الرئيسية للقوى الكهربائية) فلا اقل من ان يكون كل ينبوع ، مهما كان عادياً، نواة لمتنزه جميل ، او مقهى بديع يجتذب اليه الرواد والمعجبين . ومن هنا بدأ التنافس بين كل مصيف وآخر حول الاستفادة من هذه الينابيع والدعاية لها وتشجيع الناس على زيارتها ولو كانت في اقصى الارض ... واجتذاب الناس الى هذه الينابيع يتم باساليب مختلفة من الاغراء ولكن اشد تلك الاساليب رواجا ، واكثرها اجتذاباً للجمهور هي التي تتسم بطابع الدعاية الصحية . لم اكن لاعلم -- اثناء رغبتي الملحة الاولى لارتياد عيون الصحة في لبنان - ان ٩٠ ./. على الاقل من ينابيع الجبال هي مصادر طبيعية للصحة والنشاط، وان في لبنان من هذه العيون الصحية ما لو تقاسمه جميع المرضى في القطر اللبناني لانتابت كلا منهم اكثر من واحدة من هذه العيون الصحية الشافية للامراض، المدرة للبول ، والمفتتة لحصوات الكلي ... لقد قدر لي ان ارتاد اشهر تلك العيون الصحية مرات عديدة - تأثراً بالدعاية الواسعة لها - وكانت الانطباعات التي تخلفها في ذهني كل زيارة مؤثرة ومضحكة في آن واحد . لم اكن اعرف قبل زيارتي لتلك الينابيع - ان معدة اي انسان ، تستطيع مهما بلغت من الرحابة ان تسع من الماء بضع عشرات من الغالونات دون ان تهدد بالانفجار على الاقل - الا حينما حظيت بمشهد جماعات المستشفين بتلك العيون الصحية المعدنية وهم يعبون الماء عباً بصورة جنونية مدهشة . ان هؤلاء الرواد المستشفين ليمثلون في هيئتهم المتوترة بفعل التهالك الشديد على تفريغ القنينة من الماء تلو الاخرى في اجوافهم المتشنطة ثم اقبالهم بعد ذلك بصورة سريعة ، وآلية ، لملء اقل فراغ يحسونه كلما خلا شيء من جوفهم - ان هؤلاء ليمثلون ابشع صور الامتلاء والتضخم ، مما قد يحبب الى المرء الصيام عن الماء عدة ايام ، وربما عدة اسابيع تخلصاً من ملاحقة اشباح هذه الكائنات المليئة المخيفة .. التي يطيب لها ان تقضي الساعات الطوال بجانب تلك الينابيع تلتهم كل زائر جديد ، بنظرات تعبر - لا شعوريا - عن تكالب وحرص ، وكأنها تخاف على مياه الصحة من ان تنضب .. او لا ترى معي - بعد ذلك - ان عيون الصحة هذه كثيراً ما تصبح نتيجة التصرفات الجاهلة والدعاية المسرفة رزءا على الصحة ، وجناية على سلامتها ...

(يتبع)

تقي محمد البحارنة

ثورة الماو ماو..

بقلم عيسى الناعوري

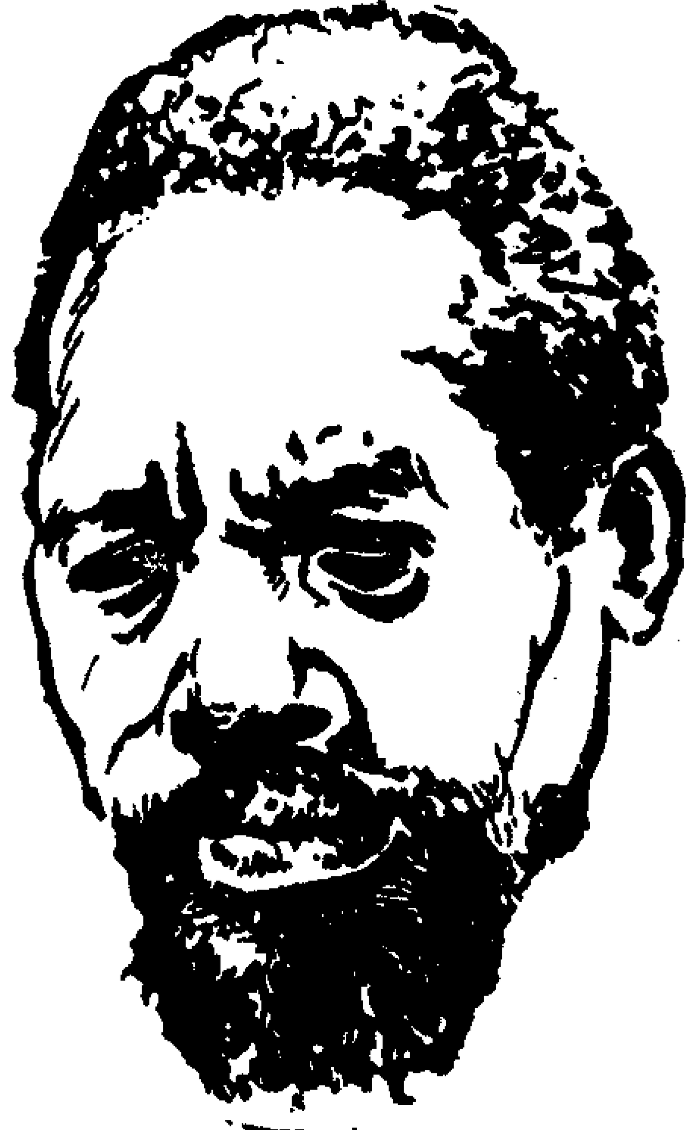
من القارة السوداء
حيث اعتاد الرجل الأبيض الشرس
أن يصيد الانسان كما يصيد وحوش الأدغال
وحيث اعتاد الزنجي الافريقي
أن يرى نفسه يباع ويشترى
ويكون عبد رقّ للرجل الأبيض
من هذه القارة السوداء
ومن قلب اكواخها الحقيرة
حيث تتشابك الأغصان اليابسة واوراق الشجر
لتؤلف مساكن يأوي اليها اناس عراة
أو شبه عراة
اشتعل الفحم الأسود
لأن شعلة الحرية قد لامسته
فتحوّل الى جمر محرق
ثم الى لهيب زافر مضطرم
وهبّ الجبّار الذي حمل العبودية أجيالاً طويلة
ومن سوق النخاسات
انطلقت صيحات الحرية
ونداآت الكرامة
واندفاعات الانتقام من الظلم
والثورة على غطرسة السيّد الأبيض

***

هكذا تفعل الحرية
انها تحوّل الفحم الكئيب الى لهيب ضاحك
يحرق الحديد ويذيبه
وتطهّر الأرض من رجس الأقوياء
وتعلّم الأرقّاء جمال الثورة
وحلاوة الانتقام
وقداسة الانطلاق من الرق

***

سيتحرر العبيد في كل مكان
من سيطرة المستعمر الأبيض اللئيم
الذي اعتاد الغطرسة واستعباد الضعفاء
وسيلتهب الفحم في كل مكان
كما التهب في كينيا ، وفي فيتنام
وسيصل لهيبه الى الساحل الذهبي
والى رأس الرجاء الصالح
والى قلب القارة السوداء
وبعد أن تحترق بلهيبه الثائر المقدس
ايدي المستعمرين وأرجلهم
ستحترق في المغرب العربي قلوبهم وعيونهم
وفي اطراف الجزيرة العربية كلها وفي مصر
سيتحولون الى رماد لعين تدوسه الاقدام



الرمح الملتهب ..

***

سيتحرر العبيد في كل مكان
وكذلك سنتحرر نحن
نحن العرب الناقمين على الغرب
مثل نقمة الفحم الملتهب في كينيا وفي فيتنام

***

عمان في ١٩٥٤/١/١ — عيسى الناعوري

المستبد العادل
خيال لا وجود له في الواقع

نشرت صوت البحرين بعددها الثاني للسنة الرابعة ، المناقشة التي نظمها النادي الثقافي بالكويت حول حكم « المستبد العادل » ، ثم طلبت من القراء ابداء نظرهم في الموضوع . ولما كانت المناقشة حول موضوع يمس كيان الامة العربية في هذه المرحلة الدقيقة من حياتها كان من الواجب على ذوي الوعي، ان يولوا القضية اهتمامهم وان يناقشوها على ضوء الواقع والتجارب التي مرت بها الانسانية في تاريخها الطويل .

« المستبد العادل » ، بالاضافة الى كون الكلمتين تنطويان على معنيين متناقضين في مدلولها اللفظي ، فان الاوصاف التي يجب ان تتوفر في المستبد العادل الموهوم حسبما يراه دعاة هذه الفكرة ، لا وجود لها الا في خيال اصحابها ، كجمهورية افلاطون ، ومدينة الفارابي الفاضلة وغيرهما .

ان من طبيعة الاستبداد ، الانفراد بالرأي والامر ، على كونه اصلح الآراء . ومن الطبيعي اذاً ان يرغم هذا المستبد الشعب على الايمان بآرائه مهما تكن تلك الآراء من السماجة والسخف ، مفترضاً في نفسه ، انه اوفر الناس رأيا ، واصحهم تفكيراً ، وارجحهم عقلا ، واكثرهم صواباً ، بينما يكذب الواقع هذه الدعاوي وهيهات ان يجمع الله العالم في واحد ! خلافاً لأبي نواس .

وما ادري كيف يريد هؤلاء الخياليون ان تنهض الامة العربية في ظلال الاستبداد وهي فعلا تعاني الحكم الاستبدادي على صور مختلفة .

ان دعاة المستبد العادل يقولون ان تجربة الحكم النيابي فشلت في البلاد العربية مستندين الى فشل هذه الحكومات التي تدعي انها حكومات نيابية ، ونحن نقول ان الحكم النيابي لم يفشل في البلاد العربية ، اذ انه لم يطبق فيها حكم نيابي صحيح ، وانما الذي طبق هو مسيخ من الحكم النيابي الاستبدادي ، فكان من الطبيعي اذاً ان يفشل .

ان هذه الحكومات النيابية المزعومة القائمة في البلاد العربية ليست سوى حكومات مؤلفة من حفنة من الاقطاعيين والوصوليين ، جاؤوا للحكم بمساعدة المستعمر وإن لبسوا ثوب الوطنية مؤقتاً لاغراض - ليهدئوا روح الامة الثائرة، وليكبتوا الشعور الوطني ، وليضللوا الامة بان بلادهم مستقلة ، وان حكوماتهم حكومات وطنية حرة ، وما اصدق بيت الاستاذ الجواهري على كل هذه الحكومات :

تنهى وتأمر ما تشاء عصابة ينهى ويأمر فوقها استعمار

طبقوا الحكم النيابي الصحيح لدى اكثر الامم جهالة وتأخراً ، ودعوا الناس يمارسون حقوقهم بحرية وينتخبون ممثليهم بمحض ارادتهم بدون ايعاز بشخص ، او ضغط على ان يختاروا فلاناً وعلاناً ، ثم افسحوا المجال امام المرشحين الاحرار الذين لا تنقصهم الكفاءة والمؤهلات ، ولكن تنقصهم مصاريف التأمين، ومصاريف الدعاية والمساومة على كرسي النيابة في سوق الانتخابات السوداء، وابعدوا الاقطاعيين والرأسماليين وحرروا العمال والفلاحين ، وحينئذ ستجدون ان الحكم النيابي غير فاشل ، وستجدون حكومات نيابية صحيحة تخدم وطنها وامتها ، بامانة وصدق واخلاص ، وسيعرف دعاة المستبد العادل ان لا حاجة للامة العربية لعادلهم المستبد .

ان الشعوب العربية لن تنخدع بهذه الخيالات الموهومة ، وستكافح من أجل نيل حرياتها وستقضي على هذه الحفنة من الحكومات المستبدة ، سواء كان استبداداً مبطناً بمجالس نيابية مزيفة كما في العراق ، وسوريا ولبنان والاردن او كان استبداداً يتستر تحت اسم - الفترة الانتقالية - ولا يعلم الا الله متى تنتهي في نظر هؤلاء المستبدين كما في مصر ، او كان استبداداً فردياً يلبس ثوب الدين رياء وخداعاً ، وهو ابعد ما يكون عن الدين كما في الجزيرة العربية !

أجل ان الشعوب العربية ستحارب كلّ انواع الاستبداد ، وستقيم حكومتها الموحدة على اسس وطيدة من الحكم النيابي الصحيح ، القائم على اسس العدل والمساواة والحرية والرفاه لجميع المواطنين . ولا بد وان تنال غايتها رغم انف المستبدين والطغاة!!

الجزيرة العربية (عربي)

التيارات الرجعية في الآداب العربية !

اذا كان لكل شيء امراضه الخاصة فللآداب ايضاً امراضها الخاصة . كان الشعر الجاهلي « ادب ذلك الوقت » شعراً يتميز بالروح الاستقلالية والانفة العربية القديمة العهد ، اذ كان عنوانا للتفاخر القبلي والعزّة القبلية ظاهرتي الحياة البسيطة في تلك الازمنة . بيد ان نشوء المدن ومظاهر العمران في العصر الاموي فنازلا ، بدل انماط العيش واشكالها الصحراوية ، فاصبحت مركبة بعد ان كانت بسيطة ، واصبح حب الجاه والسلطان واقتناء الاموال لانتهاب أنواع اللذات الشائعة بشيوع مظاهر الترف والنعيم ، عاما بين افراد الطبقات الحاكمة .

وآية ذلك ان افراد العائلة الواحدة الحاكمة كانوا يتنافسون فيما بينهم للاستحواذ على السلطان ويبيت الواحد للاخر الفتك تحت جنح الظلام ، فيقتل الابن اباه ، والاخ اخاه ليستخلفه في الحكم . وكان الذين يأتون الى دست الحكم لا يرون بداً من تدعيم ملكهم بشتى انواع الطرق ، ومن بينها طبعاً تسخير الشعراء لخدمتهم والاشادة بهم وبعدالة ملكهم لان الشعراء كانوا آنذاك الواسطة التي يمكن بها بسط نفوذهم بين اوساط شعوبهم العربية من خلال قصائدهم التي كانت تنتشر في كل الاماكن وتمرق كالسهم لتدخل كل بيت ، في المدن ، وفي الارياف ، اي ان الشعراء كانوا بمثابة الاذاعات اللاسلكية الحالية ، بل اعظم منها شيوعاً وانتشاراً .

وكانت مغريات الملوك والحكام اقوى من أن يستطيع الترفع عنها اولئك الشعراء فقد تهافتوا على كيل المديح جزافاً وجعلوا من المستبدين العتاة ، ابطال الرحمة والعدالة ، وخلقوا من الفساد والمستهترين والاباحيين حماة للشرف والدين ، مقابل مبالغ طائلة تختلف طبعاً باختلاف شهرة الشعراء ومقدرتهم على الاتيان « بالمديح الاليق ! » ومن هنا نشأت في الشعر المبالغات والاكاذيب السخيفة النابية ، وراحوا يضعون عليها اردية طبيعية وروجت عن قصد فكرة « الشعر احسنه اكذبه » في الوقت الذي نعلم جميعاً ان احسن الشعر اصدقه ، واسخفه اكذبه .

هذا الانحراف المزمن في الآداب العربية بقي الى حد الآن ، وان كان قد تهاود في القوة وطرأت عليه بعض التغييرات التي تطلبها التغير الحاصل في الشكل الاجتماعي والسياسي للدول العربية . وهذا التغير مرجعه الى الوعي الشامل ، واليقظة السياسية والادبية العارمة التي مرت زعازعها بشعوبنا العربية التي رزحت تحت نير الجهل والعبودية احقاباً طويلة من السنين فبرزت الى الوجود منظمات سياسية وغير سياسية صالحة . وراح قسم لا يستهان به من الادباء والشعراء والكتاب يناوئون من هم اهل للمناوأة من حكام الدول العربية المنصاعين للقوة الاجنبية الاستعمارية بكتاباتهم وقصائدهم . وهو امر لم يكن له وجود في الازمنة الغابرة . ولو فرضنا وجوده فان التاريخ قد طمس « عمدا » معالم ذلك الوجود ولا ريب .

هذا الانحراف هو الانحراف الاول المزمن كما اسلفنا . اما الانحراف الثاني فهو انحراف حديث العهد اكثر مما هو قديم ؛ اولياؤه الادباء المحايدون او الادباء الانعزاليون الذين ينعتون بذوي الابراج العاجية ممن يتنافسون او يهملون شعوبهم ويمرون بآلامها واوجاعها الشتى مروراً غير كريم . ولا يهمهم ان شعوبهم ترزح تحت رجعية داخلية ، واستعمار اجنبي خارجي . فيبدعون نوعا من آداب اللهو والتسلية وتزجية الفراغ التي لا تجدي . الا اللهم في اشاعة المرح في نفوس افراد قليلين من المترفين والمستبطرين ممن هم في واد وشعوبهم في واد . اما الانحراف الثالث وهو الانحراف الخطر الجديد في الوقت الحاضر ، فهو الانحراف الذي وضعه على مائدة الشباب ذلك اليهودي المتفلسف القذر « بول سارتر » المعروف ادبه « بالادب الوجودي السريالي »

والادب الوجودي السريالي ادب لعين لا بد ان تكون الصهيونية المجرمة هي التي وضعته على لسان احد ادبائها ، وهو هذا اليهودي المجرم « سارتر » ، اذ ان ادبه لا يختلف بشيء عن احد مناهج الصهيونية السافلة . وهو اشاعة الدعارة بين افراد الشباب العالمي طراً وتخنيثهم والقضاء على رجولتهم . ودفعهم للشهوة اولاً واخيراً لكي ينصرفوا بذلك عن كل المثل الانسانية العليا والقيم الاجتماعية والوطنية والمبدئية ، ويهزأون بها ، كما هو ديدن بعض الشباب العربي الوجودي الضال . وما هذا الادب الوجودي الا احبولة خطرة ، والا اخطبوط مرعب يتصيد باطرافه المبثوثة شباب العالم فيتنكبون عن الطريق السوي ويسلكون مهمهاً لا خلاص لهم من تيهه الا بمشقات جسام . وقد ضرب هذا اليهودي سارتر على وتر الشهوة لتأثيرها الكلي على الشباب غير الموجه وغير المجرب ، اذ انهم ذوو عاطفة حادة جامحة ان نزت لا يقف امامها منطق سليم ، وعقل حصيف ، الا ببذل المجهودات الكبيرة والصبر الطويل . نجتزىء ما نقول لنؤكد أن أدب تأليه الاشخاص او الادب المرتزق اولاً وادب الابراج العاجية المترفع ثانياً ، والادب الوجودي ثالثاً ، أن هي الا اقانيم ثلاثة تفتك بالادباء وبالمجتمع فتكا

تاريخنا والنفوس المريضة

يبدو انه لم يكف هذا الوطن الصغير ما يعانيه من مشاكل اجتماعية واقتصادية وسياسية جمة حتى يبتلي في اهم مصدر من مصادر انعاشه ورفع مستواه ، في الدعامة الاساسية المنشودة لمواجهة تلك المشاكل – وهو التعليم – . كنا ننظر الى التعليم في البحرين نظرة هي الى التفاؤل اقرب منها الى التشاؤم لاعتقادنا ان جميع الذين يشرفون مباشرة على تنمية عقول هذا النشء الذي ينتظر منه الشيء الكثير لانعاش هذه البلاد ، ، فئة صالحة من ابناء الاقطار العربية الشقيقة ، رغم اننا كنا نسمع همساً ولمزاً من ان هناك من هؤلاء من هم ليسوا ذوي كفاءات او تجارب تربوية تؤهلهم ان يتولوا تدريس هذا النشء وشاء الله ان يطلعنا على بعض ما يجري من وراء الستار من بث السموم القاتلة في عقول افلاذ اكبادنا وابناء المستقبل لهذا البلد الذي يتوق الى ذلك اليوم الذي يتولى دفة القيادة فيه هؤلاء الشباب ليشقوا له طريق الحياة الصحيحة العاملة .

وكانت بداية التكشف ، في حفلة ذكرى الرسول الاعظم التي اقامتها الثانوية اذ خرج علينا المحاضرون من التلامذة واستاذهم بافكار لم نكن نظن من قبل انهم يحملونها ، او يوحى لهم بها ، الا وهي الحط من قيمة العرب ،والصاق احط الصفات بهم بصورة لا يمكن ان تصدر من تلامذة في معهد علمي عربي يحمل بين جنبيه روح التعليم الحق ؛ وقد رد صاحب وخزات عاقل في العدد الماضي بكلمة توجيهية فيها عتب وتوجيه للمشرفين ، وللطلبة تمشيا مع تعاليم القرآن (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن) اذا كان رقيقا متساهلا لانه اراد من كلمته تنبيه القوم ، لئلا يعودوا الى ارتكاب مثل هذه الاخطاء الفظيعة مرة ثانية . ولقد كان المربي الاول مدير المعارف جد مغتبط من تلك الكلمة التوجيهية اذ قال عنها (انها كلمة متزنة ذات معنى وفائدة .. تهدف الى البناء لا الهدم) ... ولكن الاستاذ الذي اشرف على الحفلة ومن نسج نسجه ومريديه من الطلبة الشعوبيين ابوا الا ان يثيروها حرباً على مجلة صوت البحرين وعلى (عاقل) محرر (الوخزات) فبدأ الاستاذ يشيع الاشاعات الكاذبة بين تلامذته ،واخذ يرعد بالاراجيف ،مظهراً نفسه في مظهر البطل المغوار قائلًا: انه يستطيع بجرة قلم ان يسكت هذا العاقل ويفحم محرري صوت البحرين الاغرار!!) (بخ . بخ . بخ لك!) اما اسرة التحرير فكان موقفها سلبيا اذ تلقت هذا الصراخ والعويل باعصاب باردة هادئة كعادتها تنتظر تلك الكلمة التي ستحطم سمعة صوت البحرين العلمية ! وبعد مضي ايام من صدور المجلة اقامت المدرسة الثانوية حفلة ادبية وكان المحاضر هو نفس الاستاذ مدرس الادب العربي في المدرسة وكان عنوان محاضرته (مشاكل الشباب العربي) وقد ابتدأت الحفلة بكلمة من الاستاذ شريف قدم فيها المحاضر وقال عنه وهو يقدمه ما معناه (ان خطيبنا هذه الليلة استاذ الادب العربي في المدرسة وهو خير من يعالج مشاكل الشباب . وهي ليست مشاكل ، ولا أبو حسن لها ، بل هو ابو حسنها !)

وبدأ (ابو الحسن !) محاضرته بتوطئة انشائية يسر منها الطلاب كثيراً ، ويسر منها من يحسب الفكر والادب الفاظاً منمقة وجملًا مرصوصة ؛ وما كاد يدخل في موضوع محاضرته حتى ظهر لنا ان العنوان الذي اختاره في محاضرته يختلف كل الاختلاف عن موضوع المحاضرة ، فقد دعينا للاستماع الى موضوع مشاكل الشباب

ذريعاً ان لم توقف عند حدها ، والتخلص منها يجب سلوك طريق الادب الصحيح ،وهو ان يفهم الاديب او الشاعر والكاتب بعزته وكرامته كفرد عربي ابي الضيم ويكرس ادبه لخدمة الشعب والمجتمع ، اذ بدون هذه الخدمة لا يقف المجتمع على اساس مكين بل يكون عرضة للانهيار بعد التصدع . وبلاد مثل بلادنا العربية العزيزة بحاجة الى امثال هؤلاء الادباء ينافحون عنها ويدرأون عنها ما لحق ويلحق بها من الاوضار ، سياسياً واجتماعياً .

ان اقلام الشباب يجب ان تتحد في هدف واحد ، يرمي الى النهوض بالشعوب العربية المستعمرة الرازحة تحت نير شتى العبوديات احقابا طويلة من السنين كي تقوى على الوقوف بوجهها شريطة ان تنضوي تحت راية منظمات شعبية محضة واحزاب وطنية .

فالى ادب الخدمة الصحيحة الى ادب الثورة الوطنية العاملة ندعو ادباء الشيب والشباب في طول البلاد العربية وعرضها !

بغداد — ع . يوسف

العربي ولكنا وجدنا المحاضر يتحدث عن مشاكل الناشئة من المتعلمين او مشاكل لا تخص الشباب وحده، وهناك ولا شك فرق شاسع بين الناشئة والشباب. ومع ذلك تعال ننظر الى الخلط العجيب الذي لا يدل الا على سطحية وضحالة في التفكير، واقتحام لميدان ليس المحاضر من فرسانه. تحدث في القسمين الاول والثاني عن الخلافات بين الكهول والشباب تحت عنوان: عداء الاجيال ودكتاتورية الآباء، وكان الواجب ان يجعلها موضوعاً واحداً فصال وجال، بالحديث عن نظرية هدامة مؤداها ان يترك الاب ابنه يتصرف كيف يشاء؛ لانه اي الابن على حد تعبيره اكثر معرفة منه بنفسه، من دون ان يتطرق الى الاسباب التي يبني عليها دعوته لترك الاب العنان لابنه؛ ومن دون ان يلزم نفسه بدراسة خصائص كل محيط وبيئة على حـــدة، فان ما يمكن تطبيقه في مصر مثلاً عسير تطبيقه في البحرين. فهذا الخلط وعدم التمييز هو الدليل الاكيد على السطحية، واقل نتائج هذه الدعوة سوءاً هي هذه الثورة النفسية التي تستعر في نفوس الابناء، ولا سيما ابنائنا الذين سمعوا استـــاذهم يدعوهم الى الثورة على من امرنا الله بان لا نقول لهم (أف) ! . والنتيجة الثانية لهذه الدعوة الخطرة هو تصدع المجتمع وانقسامه على نفسه بين ناشئة وشيب، تسعى كل طائفة للنيـل من الاخرى بدلاً من ان يتعاونوا جميعاً على السير بالمجتمع نحـو حياة امثل .

والقسم الثالث من محاضرته على ما اذكـر الآن عن التزمت الديني والتقاليد، وهنا الطامة الكبرى فقـد دعا الشباب بان لا يرتبطوا بتقاليد ولا بعرف، بل قال ان من واجبهم ان يخلقوا لهم عرفاً وتقاليد تتمشى مع مفاهيمهم التطورية ونسي (حضرة المربي الكبير !) . ان هذه الثورة التي ينادي بها قد فشل في الدعوة اليها الكثيرون من المتطرفين الهدامين من امثاله ! ولا ندري اي ضير في الارتباط بتقاليد الامة العتيدة ؟ فانكلـــترا مثلاً بالرغم من مستوى التعليم العالي الذي بلغته، وبالرغم من تسنم شبابهـا اعلى المراكز في بلادهم وخارجها، لا زالت متمسكة بتقاليدهـــا وعاداتها التي لو نوقشت في ضوء العقل والمنطق لبدت تفاهتهـــا ولوجب ازالتها، ولكنها عادات تأصلت وتقاليد سادت مع الزمن اخذها الابن عن ابيه والاب عن جده، ولو ان المحـــاضر اراد بالتقاليد، تلك التقاليد المتعلقة بسيطرة الخرافات والنذور وغيرها لقلنا دعوة الى الاصلاح، ولكنه يدعونا الى التحلل من جميــع تقاليدنا باسم التطورية !

ان تقاليدنا يا استاذ تقاليد مشرفة، فنحن نكـرم الضيف، ونحمي الجوار ونذود عن العرض، ونعتز بالتراث ولا نقول الا الحق ولا نتظاهر بخلاف ما نبطن. ولا نعرف الى النفاق سبيلا. هذه عاداتنا درجنا عليها، وهذه تقاليدنا تمسكنا بها، واما ما عدا ذلك فاننا نحاول ان نماشي تطور الزمن فنحن لم نقل ان آباءنا كانوا يجلسون على الارض فيجب ان نجلس عليها، ونترك الكراسي.

ولم نقل ان آباءنا كانوا يلبسون الثياب الفضفاضة (المشالح) فحرام على الابناء ارتداء الملابس العصرية، الى آخر ذلك. ان تقاليـدنا وعاداتنا المنبثقة من صميم تراثنا وديننا ستبقى راسخة مهما سعيت انت وامثالك الى تحطيمها ولن ندع لـك الفرصة لتحمل ابناءنا على الخروج عليها !

نعم ان الدين الاسلامي دين يتمشى مع كل زمان، وصالـح لكل مكان وانه دين يسر لا عسر، وان التزمت والتشدد بعيدان عن روحه، ولكنه ليس دين تحلل وثورة على التقاليد الصالحة!

ثم تطرق الاستاذ بعد ذلك الى الحجاب والسفور، فانظر هذا المربي الكبير والعالم النحرير (ابن تيمية) زمانه و(افغاني) عصره واوانه، كيف يطالب بازالة الحجاب بجرة قلم، وكيف يحاول فاشلاً ان يبين ان الاسلام لم يأمر بالحجاب، ونسي حضرتـه ان الاسلام فعلاً امر بنوع من الحجاب وجعـل من نساء النبي وهم المثل الاعلى قدوة للمسلمات، فأمرهن ان يقرن في بيوتهن. ومما لا شك فيه ان هذا الامر الموجـه الى نساء النبي، وهن اكـرم النساء والمثل الاعلى في الخلق والكرامة، دليل قاطع ان المرأة يجب ان تبقى في بيتها ولبيتها، اما التعليم فهو امر ضروري حتمته الحياة وامر به الدين؛ ونسي كذلك حينما ذكر ان النساء العربيات كن يعقدن المجالس الادبية وانهن كن حملة دين وثقافة؛ وكن يجاهدن مع الرجال، نسي انهن كن في بيئة عربية محضة نظيفـة مؤمنة، وكان العربي - بالرغم من الاستاذ المحاضر - ابياً كريماً يغار على العرض، ويذود عنه، عفاً لا ينظر الى متاع غيره، ولقد كانت هذه الطباع متأصلة فيهم ولم تكن مكتسبة. ولما وجـد العرب ان الاسلام قد دخلته طوائف اخرى لا تحرص على العرض حرصها هي ورأوا ان الاختلاط مدعاة الى تلويث الدم الكريم، وفقدان الشرف، تشددوا في الحجاب، ولم يلزموا الموالي وغيرهم من افراد الامم الاخرى بذلك، لان حفـــظ النسب لم يكن معروفاً إلا عند العرب، الذين انكر عليهم علامة زمانه التهذيب! وذكر المحاضر فيما ذكر من مبررات دعوته الى السفور ان الحجاب مدعاة لاثارة الغرائز البهيمية في الشباب، ولتوليد نوع من الكبت الذي يقود الى الشذوذ الجنسي بسبب عدم اختلاطه بنصفه الثاني. وهذه النغمة هي نفس النغمة التي يوقعها الانحلاليون في كل مناسبة، ونسي ان السفور الذي يدعو اليه، وان كان كما زعم محتشماً فهو سفور. ونسي ان معظم البلدان التي اخذت بسفور المرأة قبـل اوانه، عانت منه الامرين ولا تزال تعاني. نحن لا ننكر على المرأة قيمتها في الحياة ولا ننكر ان هناك كثيراً من اوجه النشاط التي يمكن ان تمارسها، ولكن قبل ان ندعو لسفورها يجب ان نهيئها لذلك، يجب ان نهيىء المرأة الصالحة التي تستطيـع ان تقف مع الرجل على قدم المساواة في النواحي التي يجب ان يتم لها ذلك، المرأة الـــتي تستطيـع ان تحتفظ بكرامتها، ويجب ان نهيىء معها الرجل الذي

يستطيع ان يحفظ كرامته وكرامتها ، ولكننا نعلم اننا غير مستعدين لهذا الامر بعد ، ولم تتهيأ الاسباب له بعد . اما ذكره عن الشذوذ الجنسي فاني أؤكد له ان هذا الشذوذ موجود على نطاق واسع في كثير من البلاد التي لم تعرف الحجاب في تاريخها حيث تشترى المرأة وتباع كالسلعة تماماً ، رغم مظاهر الاحترام الشكلية التي تحاط بها . وقد يقال ان اوربا التي نضرب بها المثل مفككة الاخلاق كافرة بالدين ، ولكن حضرة المحاضر يعلم جيداً ان الشذوذ الجنسي متفش في مصر وفي لبنان البلدين العربيين اللذين اخذا بالسفور الكامل اكثر من اي بلاد عربية اخرى ؟ان معنى ذلك ان السفور لم يخفف من حدة الشذوذ الجنسي عند الرجال ولم يقض على سورة الشهوة عند المرأة ايضاً بدليل انتشار (السحاق) في بعض هذه الاقطار !

اما انه من حق الشاب ان يختار زوجته قبل الزواج او يختلط بها اختلاطاً بريئاً عائلياً فهو مانقره عليه وهذا ما امر الشرع به ايضاً.

ثم تطرق المحاضر الى الطائفية ؛ وهنا خبط خبط عشواء فتارة كان يقر الخلافات الدينية وطوراً يدعو الى نبذها. واعتقد انه كان يعيش في بركان مستعر وثورة جامحة على محرر وخزات عاقل بصوت البحرين فاقحم في كلمته اقحاماً غريباً وعجيباً ذكر الانتقاد التوجيهي الذي كتبه (محرر وخزات عاقل) عن رأيه في العرب فحمل من جديد على العرب حملة اكد فيها حملته السابقة بعجرفة وكبرياء ، لا يمكن تفسيرها الا انه ممسوس في عقله او انه شعوبي حقود ! ويظهر ان هذا الاستاذ مصاب بمركب نقص كبير . وهكذا اراد ان يثبت لتلاميذه انه يستطيع ان يكيل الصاع صاعين لمن هداه الى الحق ، فحمل على العرب واكد انهم **شذاذ آفاق** وما كفاه ذلك بل فسر (كنتم خير امة اخرجت للناس) ان المقصود بها هم المسلمون ، ونسي ان المقصود بها هم العرب قبل الاسلام وبعده (وجاهدوا في الله حق جهاده ، هو اجتباكم ، وما جعل عليكم في الدين من حرج ، ملة ابيكم ابراهيم ، هو سماكم المسلمين من قبل ، وفي هذا ليكون الرسول عليكم شهيداً ، وتكونوا شهداء على الناس فاقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير) . صدق الله العظيم .

ونسي حضرته ان المسلمين الذين كان يقصدهم القرآن هم العرب المفطورون على الخير وكانوا في ذلك الوقت هم حملة الاسلام وهم الذين هدوا الامم الاخرى اليه ، ونسي او لعله لا يعرف ان القرآن قال عنهم في آية اخرى :

(وجعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول شهيداً عليكم) . والمقصود بذلك قوم محمد (صلعم) . ولعل (زمخشري) زمانه و (رشيد رضى) عصره واوانه لا يمكنه ان ينكر ذلك . ثم ان الشخص الذي قال انه يتحدى وسيتحدى ، الى آخر زعاقه وهجره ،ان العرب كانوا شذاذ آفاق افلا يمكنه ان يثبت ذلك التحدي ؟ من سب قوم محمد فقد سب محمدا ومن سب محمدا فقد سب الله ومن سب الله فقد كفر .

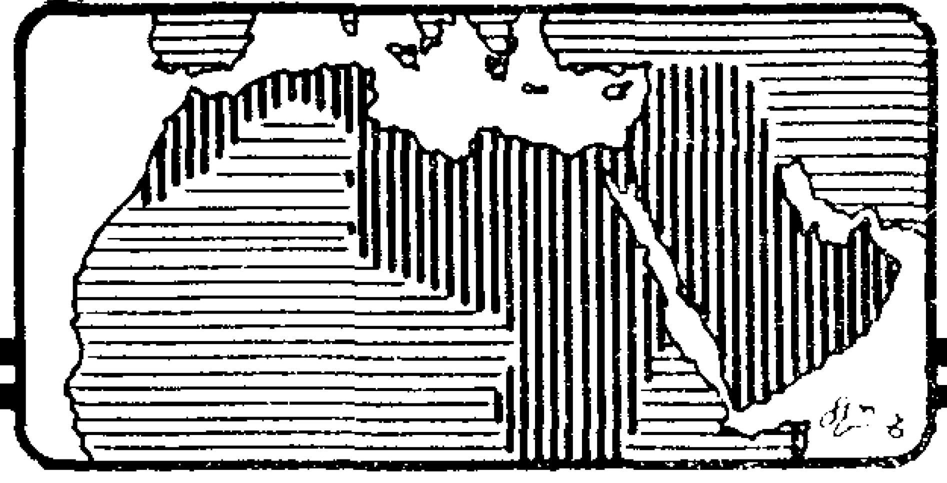
روى الحاكم والبيهقي من حديث محمد بن ذكوان خال ولد حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن ابن عمر قال انا لقعود بفناء النبي صلى الله عليه وسلم اذ مرت امرأة فقال بعض القوم هذه ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو سفيان مثل محمد في بني هاشم مثل الريحانة في وسط النتن . فانطلقت المرأة فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فجاء رسول صلى الله عليه وسلم يعرف في وجهه الغضب فقال : (ما بال اقوال تبلغني عن اقوام ، ان الله خلق السموات السبع فاختار العليا منها فاسكنها من شاء من خلقه ثم خلق الخلق فاختار من الخلق بني آدم ، واختار من بني آدم العرب واختار من العرب مضر واختار من مضر قريش واختار من قريش بني هاشم فانا خيار من خيار . . فمن احب العرب فبحبي احبهم ومن ابغض العرب فببغضي ابغضهم . . صفحة ٢٥٧ من البداية والنهاية لابن كثير ، الجزء الثاني) .

لقد قيل لي عن هذا الاستاذ انه معتد بنفسه مغرور بعلمه الى درجة ، يخيل اليه انه المصدر والمورد ، والمرجع الاكبر لجميع محتويات اللغة العربية وآدابها واسرارها من شعر وادب وعلم وثقافة واجتماع ! وقيل لي انه يعلن دائماً لتلاميذه انه الوحيد في البحرين وانه الذي لا يشق له غبار من ناحية غزارة علمه ، وانه يتحدى بذلك رئيسيه مدير المعارف والثانوية . ولم اكن اصدق ذلك ، لان من وهبه الله نعمة العلم لا يحتاج الى تبجح وادعاء ، إذ لا يفعل ذلك الا الطبل الاجوف الذي يحاول اخفاء فراغه بارتفاع صوته ولكن هذين الاجتماعين اثبتا لي صحة ما قيل عنه ولست بلائمه اذ اعرف كثيراً من امثاله ممن ابتلوا بالغرور الناشيء عن شعورهم العميق بالنقص او ممن يعانون امراضاً نفسية وعصبية اخرى.

اما بعد فاني اهيب باولياء الامور ، وبمدير المعارف الوطني الغيور ، ان يقضي على شأفة هذه الدعوة الباطلة الهدامة التي يحمل لواء باطلها هذا الاستاذ وغيره . وان بامكان حضرة مدير المعارف ان يحصل على اساتذة يرفعون شأن التعليم من الذين يؤمنون ايماناً روحياً بمجد العرب ، بدلاً من هذا الشخص واضرابه ، وأني لواثق كل الثقة ان مصر محمد نجيب لا تقر ابقاء احمد . . . فاروق في هذا البلد العربي ، لانه (يتمتع) بعقلية هدامة ، والعياذ بالله !

نعم اهيب بالمسؤولين في المعارف ان يتدبروا هذا الامر قبل استفحاله ، وقبل ان يستشري الداء في نفوس ابنائنا ، فقد لمسنا بوادره . هذا والله من وراء القصد وعليه توكلنا واليه ننيب .

عبد الرحمن الباكر



دولة عربية في شرقي افريقية

- ٢ -

وهنا نواجه حالة لا بد لك ايها القاريء من ان تهتدي اليها اذا ما عرفت الوضع الذي تمخضت عنه ... لديك امبراطورية عظيمة شاسعة تبدأ من آسيا وتنتهي بافريقية، وأخوان وان كان احدهما ولياً للعهد وقد قطن مسقط، وكان ثانيهما ولياً على زنجبار. وهيئات اجنبية سعت جاهدة للسيطرة . ان الفجوة التي ستظهر منها الحال المشار اليها هي النزاع بين الاخوين ، ماجد بن سعيد والي زنجبار وثويني بن سعيد ولي عهد الامبراطورية العربية الجديدة . ادعى الاول ان اباه قد قسم الملك بينه وبين اخيه فأعطاه افريقية ، واعطى اخاه عمان وما اليها . ورفض الثاني بحجة انه ولي العهد



مدينة زنجبار

ولأخيه ان يساعده ويكون عضداً له في دولة متحدة ، فرفض ماجد . وعند ذلك هيأ السلطان ثويني اسطولاً ضخماً ، لمهاجمة اخيه محافظة على الوحدة ، فعرضت عليه بريطانيا التوسط بينه وبين اخيه من جهة وهددته باغراق سفنه ، اذا ما تحرك لمحاربه اخيه من جهة ثانية ؛ ووجد السلطان نفسه امام الامر الواقع فكانت كثيراً من قوة الدولة ، وسفنها في قبضة اخيه ماجد . ولعل الذي كان بيديه لا يؤهله لمحاربة عدوّين فاضطر الى قبول التوسط وعيّنت بريطانيا اللورد كاننج حاكم الهند ، فحكم هذا بتقسيم الامبراطورية بين ماجد وثويني ، فتم بذلك القضاء على هذه الدولة العربية التي سجلت صفحات مجيدة من تاريخ العرب البحري .

تولى ماجد الحكم سنة ١٨٥٦ ، ولم يحدث ما يهم في عهده ، عدا ثورة اخيه برغش فانتصر عليه ونفاه الى الهند . والسيد ماجد أول من ادخل سفينة البخار الى اسطوله . وهو الذي سمى دار السلام باسمها الحالي بعد ان كان اسمها (مزرثا) وتولى بعده اخوه برغش سنة ١٨٧٠ الذي ثار عليه من قبل . ويعرف باهتمامه بالنواحي العمرانية وقد اشتد نفوذ المانيا في زمنه واتضحت نواياها لاستئصال النفوذ العربي بافريقية فأحدثت طرقاً داخلية وعقدت معاهدات مع الاهالي الذين هم في منطقة نفوذ السلطان . واسست شركة عرفت بشركة افريقيا الشرقية وضمت من بعد ستين الف كيلو متر مربع من ممتلكات العرب سنة ١٨٨٥ . فجهز السلطان حملة لمحاربة المانيا في داخل افريقية، على ان السفن الالمانية واجهت ميناء زنجبار مهددة بقصفه على مرأى ومسمع من الحكومة الانكليزية ، وكانت نتيجة اعتداء المانيا وصمت انكلترا ان عقد مؤتمر ثلاثي من فرنسا وبريطانيا والمانيا عينت فيه المناطق التي تديرها حكومة زنجبار ، واقتسمت دول اوروبا ادارة شؤون الباقي ، والآن وقد وقع هذا الامر وقضي على النفوذ العربي بهذه السرعة لا يملك المرء الا ان يتمنى لو ان هذا التقسيم حدث زمن السلطان ماجد لا برغش فيتحمل كل ما جنت يداه وينوء بكابوس انانيته . واذا ما رجع القاريء الى مطالعاته في تاريخ اوروبا فانه مدرك حالا ان هذا التقسيم ما هو الا نتيجة للمؤتمر الذي عقد في بروكسل سنة ١٨٧٦ بدعوة من ملك بلجيكا للبحث في المسائل المتعلقة باكتشاف اواسط افريقية ..

وكانت ممتلكات العرب العمانيين بعد وفاة السلطان ماجد تتألف من ساحل ، عرضه عشرة اميال من الداخل وطوله ستمائة ميل من نهر (روفوما) الى نهر (تسانا) وجزائر زنجبار ، والجزيرة الخضراء ومافيا ولامو ومدن كسمايو وبراو ومرفه ومقديشو مع حيز عشرة اميال حول كل منها ، وكذلك مدينة وارشيخ بمنطقة خمسة اميال في شكل نصف دائرة محيطة بها . اما بعد التقسيم فهي كما عرفت زنجبار والجزيرة الخضراء وخمسة وعشرون ميلا من سواحل كينيا طولا و ١٠ اميال عرضاً . ومع هذا فقد استأجرت حكومة كينيا الساحل هذا مدة خمسين سنة على ان تدفع عشرة الاف جنيه لزنجبار وتدفع بريطانيا الف جنيه .

وقد انتهت مدة الايجار . ويطالب العرب الآن بارجاع الساحل الى الدولة العربية .

توفي السيد برغش سنة ١٨٨٨ وخلفه اخوه السيد خليفة وتوفي بعد سنتين فتولى الحكم اخوه علي بن سعيد . وفي عهده اعلنت الحماية البريطانية على زنجبار واصبح السير لويد ماثيوز الوزير الاول



اكياس ملأى بالفلفل وزنجبار تصدر ٨٠ في المائة من هذا النوع من المحصول العالمي

في سنة ١٨٩٣ فتولى الحكم السيد حمد بن ثويني . وقد هجم الامير خالد بن برغش على قصر السلطان واعلن نفسه سلطانا بعد وفاة السيد حمد بن ثويني سنة ١٨٩٦ في حين قدمت بريطانيا للأمير حمود ابن محمد بن سعيد فقصف الاسطول البريطاني القصر وبلغ عدد القتلى ٥٠٠ شخص ، فهرب السيد خالد ثم قبض عليه ونفي الى جزيرة سانت هيلانة ، ثم الى سيشل . ثم سمح له بالاقامة في ممباسه كما يسمح للمريض المحكوم عليه بالحبس المؤبد ، فمات سنة ١٩٢٧ . اما السيد حمود فتوفي سنة ١٩٠٢ فخلفه ابنه علي الذي تلقى دراسته في كلية هارو . وفي عهده تم عتق العبيد نهائياً . وبينما كان السلطان متجهاً الى لندن ليحضر حفلة تتويج الملك جورج الخامس اعلن وهو في باريس تنازله عن العرش فتولى الحكم بعده السلطان الحالي السيد خليفة بن حارب سنة ١٩١١ . وقد نشأ بمسقط وجاء الى زنجبار بدعوة من عمه . ومن طرائف الايام ان يكون من نسل السلطان ثويني الذي قاسمه اخوه ماجد الملك . وفي اول يولية سنة ١٩١٣ وضعت محمية زنجبار تحت اشراف وزارة المستعمرات البريطانية وتأسس مجلس استشارة برئاسة السلطان ونيابة المقيم . وفي سنة ١٩٢٦ شكل مجلسان ، المجلس التقليدي يرئسه السلطان واعضاؤه من رؤساء الدوائر الحكومية ، وينضم اليهم ولي العهد الامير عبد الله ، ومجلس تشريعي برئاسة المقيم البريطاني واعضاؤه من اعيان القطر . وفي عهد السيد خليفة نالت زنجبار قسطاً كبيراً من التقدم والازدهار وبلغت مبلغاً لا بأس به من مظاهر التعليم والترفيه الاجتماعي تغبطها عليه اختها الكبرى عمان ، لطف الله بها !

عرف القارىء مما تقدم تاريخاً لزنجبار ، حاولت ان اجعله موجزاً ، وهي كما لاحظ القارىء بلاد تصطبغ بالصبغة العربية وتاريخها جزء من التاريخ العربي خاصة . وللعرب الآن بها مجالات للتجارة ومراكز في الوظائف . وحسبنا ان يتصدر حكومتها سلطان عربي وان يصدر مركز الادارة الانكليزي لحكومة زنجبار كتابه دليل الى زنجبار ، فيقول (زنجبار دولة عربية يرئسها سلطان) . وما تزال العادات العربية تتحكم في الاهالي بهذه الجزائر . والتوقيت العربي يفرض مقاييسه على الساعة الاولى في « بيت العجائب » واهل البلد الافريقيون يسمون السواحليين ، ولهم لغة خاصة بهم وهي مزيج من العربية والبرتغالية والهندية .

وقد اضاع العرب وياللأسف كثيراً من كيانهم القومي اذ نسل بعضهم من العبدات . ففي اولادهم من لا يحسنون اللغة العربية . وقد انتبه قسم منهم الى هذه الناحية فأخذوا يرسلون اولادهم الى مصر والعراق لأكمال دراستهم ، فتخرج شباب صالح من هذين القطرين شارك فيه العنصر النسائي بطيبة . وكل ما نأمله منهم الآن ان يبادروا بنشر العربية ، فان نجاحهم في مطالبة



كميات من التبغ بعد جمعها بطريقة خاصة تنقل بالسيارة تمهيداً لتصديرها إلى مختلف البلاد

الحكومة بتعليمها في المدارس لا يكفي ما لم تكن العربية للعرب لغة الدرس خاصة لا لغة اضافية تدرس كبقية اللغات ، ولعل تأسيس المعهد الاسلامي وتولي احد اخواننا المصريين ادارته ، يبعث لنا الامل الباسم في انتشار الثقافة الاسلامية العربية في تلك

الربوع ، والجمعية العربية هنالك كفيلة بملاحظة هذه الناحية ومراقبة البيوت العربية لتبعث في النشء روح الوثبة الى الاصل والحنين الى الدم .

واني اذكرهم وهم في واقعهم هذا ، بماضي اجدادهم الزاهر ، الذي اشاد به كتاب (السلطنة الاستعمارية الالمانية) فقال (واما العربي العماني النبيل فقد بدأ وجوده يقل هنالك « ويا للأسف » وكانت له هيئة جميلة جداً في زنجبار ، وتلك السواحل . وكانت على العربي سيماء الشرف والسراوة حتى الى ما بعد سقوط سلطنة العرب هنالك وانقضاء دورهم السياسي والتجاري) .

معارة ، البحرين — **عبد الله محمد الطائي**

مصادر البحث :

رسالة اتحاد الشبيبة العربية بزنجبار .

جهينة الاخبار عن استعمار شرق افريقيا وزنجبار مخطوط.

تعليق الامير شكيب ارسلان على كتاب حاضر العالم الاسلامي.

Guide to Zanzibar



وماذا بعد ؟

- ٢ -

(٣) : قيادة الدفاع عن الشرق الأوسط

ان محاولة ايجاد هذه القيادة للدفاع عن الشرق الاوسط ، التي يحتاج الغرب اليها حاجة قصوى ، قد اتصفت هي ايضاً بقلة الادارة. فما اسوأ معالجتهم لها ! لقد كان رد الفعل من جانب العرب غير مشجع او قابل للتسوية . وليس في وسعي ان ارى كما قال لي زعماء العرب في صراحة تامة – اي احتمال لحدوث تبدل في هذا الموقف في الظروف الراهنة .

فقد طلب من العرب الاتفاق مع الولايات المتحدة الاميركية ، والمملكة المتحدة ، وفرنسا وتركيا على تأليف دفاع مشترك عن الشرق الاوسط . ولكن مصر بصورة خاصة تعارض في قيام قوى متعددة على ارضها عوضاً عن قوة واحدة. فالمصريون لا يعتقدون ، بل لا يريدون ان يعتقدوا ، ان موقفهم مع الامم المتحدة سيكون خيراً منه مع بريطانيا وحدها . اما لبنان وسوريا فان مجرد التفكير في عودة الجيوش الافرنسية ، بعد ان القتا النير الافرنسي عن عاتقها قبل بضع سنوات فقط ، يجعلها ابعد ما تكونان عن الهناء . كما انها لا تستسيغان عودة الجنود التركية الى بلاديهما . فقد كانتا تحت الحكم التركي زهاء ٤٠٠ سنة ، اي حتى عام ١٩١٧ .

كما ان هناك تلك القضية المؤلمة ، قضية اسرائيل ، ومن الصعب ان نتحدث عن الدفاع عن الشرق الاوسط دون ان نذكر تلك البلاد . ان الدول العربية شديدة الارتياب من صداقة اميركا لاسرائيل . ومع ذلك فانا اعتقد ان جميع هذه المشاكل يمكن تصفيتها اذا بحثت كمصالح مشتركة حول مائدة واحدة . ولكن ميثاق الدفاع عن الشرق الاوسط ، قد وضع كما يبدو لسوء الحظ ، بصورة مشوهة ، اقلقت قادة العرب . فقد طرحت عليهم الفكرة ثم ارسلت لهم مذكرة بعد ثلاثة اسابيع ، نتيجة لتوتر العلاقات المصرية الانجليزية ، تقول ان الدول العربية ماضية في مشروعها سواء اشتركت الدول العربية فيه ام لم تشترك .

اي انه قد قيل للدول العربية صراحة ان بريطانيا واميركا وفرنسا وتركيا ، ماضية في تحقيق المشروع رضيت الدول العربية ام لم ترض – ورضيت مصر الاشتراك فيه ام ابت – ، وادركت الشعوب العربية الحاجة اليه ام لم تدرك ، مما ادى بالعرب الى ان يفهموا من هذا – محقين – بانه املاء عليهم . لقد شعروا بانهم يعاملون معاملة الامم المحكومة ، لا معاملة الامم الحرة .

والحقيقة المجرده هي ان شعوب الشرق الاوسط كافة ، لا تدرك الحاجة الى مقاومة الشيوعية ، فبالرغم من ان الدين الاسلامي ، هو والفلسفة الماركسية على طرفي نقيض ، فان الدعاية الشيوعية قد اظهرت من الحصافة في احتكار السوق السياسية بين الشعوب الكادحة ، ما ادى الى اقناع الفلاحين على الاقل بانهم لا يملكون ما يخسرونه اذا انقلبوا « حمراً » . بينما لم توفق بريطانيا قط ، لسوء الحظ ، في اطلاعهم على مقدار ما يكسبونه اذا لم « ينقلبوا حمراً » ، نظراً لعدم وجود سياسة طويلة الامد لدى ماعن الشرق الاوسط ، ولعدم وجود الدعاية الكافية ، لا لاظهار الديمقراطية بمظهر العدل الاخلاقي فحسب ، بل وجذابة مغرية ايضاً . واذا كان العالم العربي لا يزال يعتبر انجلترا مصاصة للدماء ، استغلالية استعمارية في سبيل الحصول على الربح المادي من الجماهير الكادحة ، فما ذاك الا لانها تواجه الازمات في الشرق الاوسط بحلول مرتجلة عوضاً عن الحيلولة دون وقوعها ، بواسطة تحقيق بعض المشاريع المتفق عليها تحقيقاً هادئاً ، ولانها تحاول ان تقاوم بالثرثرة عن الاحصاءات المريبة ، وعن افران المسابك ، وسلالات الخيل ، دعاية تصور عالماً جديداً نبيلاً من « الحرية »(١) .

(٤) **العراق** : ان موقف العرب من هذه القضية واضح ايضاً . فنوري السعيد باشا ، رئيس الوزارة العراقية هو من انصار الانجليز في نظر العرب . ولذلك فليس من المحتمل ان يصدق اي رئيس مقبل للوزارة العراقية على اي اتفاق يتم مع نوري السعيد ، او يقبله الشعب الذي قد يثور اذا انفرد نوري السعيد وحده بعقد اي اتفاق مع الانجليز حول القواعد الجوية البريطانية الباقية في العراق . والطريق الوحيد المحافظة على اي وضع مستقر في المستقبل هو القيام بمفاوضات مع العراق للوصول الى تسوية ما ،

---

(١) « صوت البحرين » : وهناك سبب آخر لانتشار الشيوعية في الشرق الاوسط . هو هذه السياسة التي تنتهجها حكوماته في غباوة بلهاء ، اذ لا تجد من وسيلة لمحاربة كل معارض نزيه ، الا اتهامه بالشيوعية ، حتى استقر في اذهان الجماهير ، ان الشيوعية هي مقاومة الفساد ، والمطالبة بالأصلاحات الحقة العادلة ، وان ما يقال غير ذلك عن الشيوعية زور وبهتان . وقديماً قال الشاعر العربي :

لا يبلغ الأعداء من جاهل ... ما يبلغ الجاهل من نفسه

تباركها الجامعة العربية جميعها ، وتكون ذات بسياسة العالم الغربي تجاه الدول العربية .

هـــذه هي مشاكل العالم العربي الاربـــع الرئيسية . وهناك مشكلة خامسة هي مشكلة اللاجئين العرب ، وقد عالجت هذه المشكلة علاجاً وافياً في فصل خاص بها . وكل هذه المشاكل قابلة للحل . وقد اشرت الى السبل التي ينبغي انتهاجها . فعلى بريطانيا ان تدعو في مستقبل غير بعيد جداً دول الشرق الاوسط العربية جميعها الى عقد مؤتمر يدعى اليه كل من اميركا وفرنسا . ويجب ان تقف بريطانيا في هذا المؤتمر من الامم العربية موقف الندللند ، لا موقف السيد من المسود . فان مثل هذا المؤتمر في مثل هـذه الظروف خليق ان يحقق شيئاً كثيراً .

لقد كنت اشير في هذا الكتاب بصورة عامـة الى آراء قادة العرب الموجودين . اما ما هو احرى من آرائهم بالاهتمام واخطر شأناً ، فهي آراء من اسميهم الشباب العربي التقـدمي ، المعارض للنظم الاقطاعية القائمة . فهم اكثر اهتماماً بالشعب . ان هؤلاء التقدميين من العرب يعترفون في صراحة تامة ان شعوبهم غير اهل للحرية التامة كما نعرفها نحن اهل الغرب ، لما هي عليه من تأخر . انهم يعتقدون ان نوعاً من الدكتاتورية العادلة لازمة لمدة عشرين سنة . فالحاجة الى حكم قوي ماسة لتحطيم سيطرة الاقطاعيـــين القديمة ، وتحقيق بعض النظم الاصلاحية في الاراضي والانتخابات ، ولرفع مستوى المعيشة . ان الدكتاتورية العادلة قد لا تجد لهـــا هوى في افئدة الغربيين ، ولكننا ايضاً قد تقدمنا عن الشرق منذ ٤٠٠ عام . ولذلك يجب ان لا يكون حكمنا قاسياً جـداً على نظرتهم الى الدكتاتورية .

ان هؤلاء العرب التقدميين – اجمالاً – يوافقـون على آراء قادتهم حول العلاقات مع الغـرب . ولكن الذي استحوذ على اهتمامي هو هذا التسلسل الذي يضعون فيه الاخطار التي تواجههم والذي هو كما يلي :

١) اسرائيل .
٢) النقائص الاجتماعية والانتخابية .
٣) الاستعمار الغربي .
٤) الشيوعية .

والحقيقة ان وضع الشيوعية في الدرجة الاخيرة مفهوم جـداً من وجهة النظر العربية . فان الديمقراطية فكرة غربيـة على كل حال ، واهم من ذلك ، هو ماذا سيفقد العرب بالشيوعية ؟ فما عدا الاغنياء الاقطاعيين من العرب ، فان الجماهير فقيرة فقراً مدقعاً . ان العربي لا يحصل الا على ثوب واحد في العام ، من غير حـذاء في الغالب ، وحياته بائسة منحطة ، ولذلك فما الذي تستطيـــع الشيوعية اخذه منه ؟ – لا شيء ! انه لا يفهم « الحرية » كما تفهمها الديمقراطية الغربية . فاحتمال انتشار الشيوعية في الشرق الاوسط من تلقاء نفسها واضح جداً اذ المؤكـــد ان لديها ارضاً خصبة تترعرع فيها . وهذا هو السبب الذي يحـــدو بمفكري العرب التقدميين الى اعتبار الخطر الذي يواجههم من النقائص الاجتماعية والانتخابية في الدرجة الثانية .

ان هؤلاء العرب التقدميين يدركون تمام الادراك الحاجة الى التعاون مع الغرب ، وعلى الخصوص مع بريطانيا انهم يبدون بوضوح شعورهم بالاسف الشديد لمساندة الانجليز لاولئك الذين يقبضون على السلطة الآن ، فهم الذين يحولون دون الاصلاحات الاجتماعية والانتخابية . ونستطيع القول انها لم تتعد التعامل مع الحكومات الشرعية المتسلطة ، ولكنها لا تساندها . ولكنهم لا يؤمنون بما نقول . انهم يقولون ان لبريطانيا قوة هائلة غـــير مباشرة ، وان كلمتها مسموعة . وفي وسعي القول بانـني وجدت المفوضيات البريطانية لا تعلم في الغالب بالتطورات الواقعة ، ان التقدميين العرب يتشكون بان المفوضيات لا توجه الدعوة لهم قط ، كما توجهها للسياسيين الآخرين ، ولا تعترف بهم ابداً . وهذا يدل اوتوماتيكياً على عدم رضاء الانكليز عن التقدميـين . فاذا كان هذا ما يقصد بالقوة غير المباشرة ، فان لهم – كما اعتقد – كل العذر في الشكوى .

ان هذا الكتاب مقصور على البحث في الشرق الاوسط ولكن كثيراً من العرب كما ذكرت في فصل سابق يفكرون على اساس الوحدة العربية الكبرى (Pan arabism) وهي عند العرب في جميع انحاء العالم تشتمل على الساحل الشمالي الافريقي جميعه . ولذلك فسأدع الشرق الاوسط فترة من الزمن قبل ختام هذا الفصل .

انني اعتقد شخصياً بوجوب نيل التونسيين ، والجزائريـين ، والمراكشيين ، استقلالهم ، كالليبيين ، فعنـدما كنت في شمال افريقيا سنة ١٩٤٣ ، كتبت التعليـــق التالي في النيوتستمنت (New Tastement)

« لقد كنت قبل عهـــد طويل في قسطنطينة وفيليبفيل (Phillippevile) وشاهدت ركب الجنرال ديغول يشق طريقه وسط الجماهير الهاتفة . لقد لبست كلتا المدينتين زينتها ترحيبـــاً بقدم هـذا الرجل الذي لقبوه مؤخراً – مؤخراً فقط – برجل فرنسا . لقد كان قسط عظيم من تلك الحماسة مفروضاً أو « مصطنعاً » ولكن زيارته قد أثارت المصاعب وابرزت المشاكل المتأصلة . فقد

وعد العرب بحقوق مدنية تتكافأ وما يتمتع به المواطنون الآخرون من حقوق ، وباصلاحات اخرى . ان العرب راضون طبعاً ، ولكن الشكوك تخالجهم . اما الافرنسيون ، وان تظاهروا بالرضى ، وبدوا في ابهى حللهم للترحيب بزيارة دي غول الرسمية لهاتين المدينتين ، فانهم في قرارة انفسهم شديدو الاستياء والخوف .

وحق لهم ان يخافوا . فقد تحققت وانا واقف وسط الجماهير ، وكانت خليطاً من الافرنسيين والعرب ، ما لم احققه من قبل بمثل هذا الوضوح ، منذ ان نزلت من السفينة الى الجزائر قبل ثمانية اشهر ، مدى ما عليه العرب من وضع محزن مؤلم . ان التباين بينهم وبين الافرنسيين لا يمكن ان يصدقه من لم يشاهده بنفسه . لقد رآه الاف الجنود البريطانيين والاميركيين . ولكن عدداً عظيماً منهم لسوء الحظ قد قبلوا « تفسير » الافرنسيين لذلك الوضع .

ان وضع العرب يبعث على اليأس ، فهم يسكنون في اشد الزرائب قذارة ، وثياب القسم الاكبر منهم اسمال مهلهلة . وتشاركهم حيواناتهم في سكنى تلك الزرائب . فليس من الشاذ ان تشاهد حجرة صغيرة يأوي اليها اربعة او خمسة من البالغين ، وعدد من الصبيان والاطفال وبعض الاغنام والدجاج، تفوح منهم جميعاً روائح كريهة ، وسخين قملين ، قد انهكتهم الامراض . ان المراحيض مهما كان نوعها لا وجود لها بينهم ، وقراهم في الارياف سيئة كأحيائهم في المدن . ان قسماً كبيراً منهم في الحقيقة لصوص وزبالون . ولكن اشد المناظر اثارة للالم هم الاطفال ، لان قسما كبيراً منهم ، جميل ولطيف ، ومحبب ، رغما عن اسمالهم البالية ، وعما في عيونهم من التراخوما ، وفي اجسادهم من القروح السائلة ، التي يكاد يعانيها كل فرد منهم بلا استثناء ، هؤلاء هم الامل المرتقب ، ومع ذلك ، فليس امامهم في المستقبل ، بسبب ابائهم ، سوى حياة زاخرة بالقذارة والمرض .

اني القي تبعة هذا كله على الافرنسيين . لقد كانت الجزائر في حوزتهم منذ اكثر من مائة سنة ، فاستغلوا العرب واذلوهم . لقد اعياني ان اجد اثرا ما لأية محاولة للخدمة العامة حتى على اضيق نطاق . يقول الافرنسيون ان العربي يحب ان يبقى قذراً ، وانه لا تقوم بعمل ما ليعين نفسه . ومن الواضح ان في هذا القول ذرة صغيرة من الصدق ، ولكن الافرنسيين قد كبروها حتى جاوزوا جميع الحدود . وعلى كل فانهم قل ان اتاحوا للعربي اي فرصة لمساعدة نفسه .

ان البلاد غنية وقد استفاد الافرنسيون منها فوائد هائلة . لقد اخذوا كثيراً جداً من البلاد ولم يقدموا لها سوى القليل جداً . . ولكن ما سبب خوفهم ؟ لماذا يعملون على تقوية وسائلهم الاستبدادية ؟ (يقول الافرنسيون « ان العربي يجب معاملته دائماً معاملة قاسية ! - انه لا يفهم وسيلة اخرى — وهذا القول في غاية الصحة اذا اردنا التهكم) ان مجيء القوات البريطانية والاميركية للجزائر قد هيأت للعربي فرصته المرتقبة . فقد استغنى ، وسرق اسلحة وذخائر على نطاق واسع ، وسرق مؤنا (اطعمة والبسة على الخصوص) ثم باعها في السوق السوداء للافرنسيين باثمان باهظة . فتحصل على المال منهم ليشتري بها الاسلحة والمواد التي يثور بها على الافرنسيين .

وعندما يغادر الانجليز والاميركيون ، البلاد فستحين الفرصة للعرب . فان سكان الجزائر الوطنيين سيثورون — انهم يكرهون الافرنسيين . اللهم إلا اذا وجدوا ادلة ثابتة على الاصلاحات التي طال الامد على وجوب ادخالها . ان وضع الوطنيين الجزائريين على اساس صحي يتطلب جيلًا من الزمن ، انها لمهمة عظيمة ، ولكن القيام بها من الممكن . ويجب القيام بها . قد يريد الجزائريون الافرنسيون استذلال العرب ، وربما كرهوا تصريحات دي غول ولكن يجب عليهم قبولها . ان العرب ينتظرون ان يروا اذا كان لتلك التصريحات من معنى في الواقع . »

وعندما رجعت الى الجزائر عام ١٩٥١ وجدت ان تشاؤمي كان صحيحاً . فقد حدثت في الجزائر عام ١٩٤٥ ثورة خطيرة لم تخمد الا بعد استعمال القوة الغاشمة . ان العرب يكرهون الافرنسيين كرهاً بالغاً ولن يستقروا الا اذا نالوا حريتهم . ان المرء ليتطلع الى ان يرى الجزائر وتونس ومراكش قد اصبحت دولا عربية مستقلة ليكون من نتيجة هذا الاستقلال اتحاد هذه الدول العربية بليبيا الحديثة التكوين .

وهناك اتحاد ثان من الدول العربية . ان مصر لا تصلح على ما يبدو (وعلى كل في مستقبل يمكن التنبؤ به) لاي من هذين الاتحادين . واشك في صلاح المملكة العربية السعودية ، او مشيخات الخليج العربي لاي منها . واعتقد انه من المحتمل ان ترغب المشيخات مع تطورها الى الاتحاد بالمملكة العربية السعودية : فيصبح لدينا اذاً :

١) اتحاد مؤلف من اربع دول في الشرق الادنى (١) .
٢) اتحاد الساحل الافريقي الشمالي .
٣) مصر .
٤) اتحاد متوقع للجزيرة العربية .

---

(١) سوريا ، ولبنان ، والعراق ، والاردن .

ان هناك كثيراً من العرب يعتقدون في اندماج جميع الدول العربية في النهاية في كيان واحد . وقد يحدث هذا ، ولكني ارى من الخير ان يحدث على مراحل . اما المحقق فهو ان العرب سيتخلصون من نظمهم الاقطاعية ، وسيرفضون السيطرة الاجنبية . اننا لا نستطيع ويجب ان لا نحاول ايقافهم . واذاً فلنساعدهم على طول الخط . وقد يلاحظ انني لم اشمل ايا من ايران او تركيا في مشروعي . فهذين البلدين يتاخمان العالم العربي ويجب ان تعيشا منسجمتين معه ، انهما ليستا ، في نظري ، متصلتين اتصالاً وثيقاً بالعالم العربي كما نتصور عادة . واعتقد انهما ستعملان على تكوين علاقات ودية به ولكنهما لن تصبحا جزءاً منه .

واخيراً ، هل ثمة من امل في تكوين صداقة انجليزية عربية ؟ لقد تردت تلك الصداقه بسرعة منذ ١٩٤٥ ولاتزال في ترديها. ومع ذلك فاني اعتقد ، ان العرب مع كل هذه المرارة والشعور بالالم ، يرغبون في المحافظة على صداقتهم التقليدية مع انجلترا وتغذيتها . وهي صداقة لا يقدمها العرب ، ولا يحسون بها نحو اي امة من امم الغرب احساسهم بها نحو الانجليز ، واني اعتقدان المحافظة على صداقة العرب وتقويتها يجب ان تكون احدي احجار الزاوية في السياسة البريطانية الخارجية . وصداقتهم التي تستلزم مساعدتهم للنهوض بشعوبهم واستثمار مواردهم ، غنيمة يجب البحث عنها طويلاً ، على ان لا يتأخر هذا البحث . اما اذا تأخرنا فسنجد العالم العربي -- وقد يئس من العرب -- يتجه فجأة نحو الشرق والستار الحديدي ، فيجب لذلك ان يكون اهتمامنا بـ « التقدم » لا بـ « الباشوات » .

رتشارد وليم نومس

« صوت البحرين » يلاحظ القراء ان كثيراً من الأوضاع التي تحدث عنها الكاتب كعقبات تحول دون تقارب وجهات النظر ، كنظام الحكم في مصر ، والموقف في السودان ، قد تبدلت تبدلاً اساسياً منذ ان اصدر المؤلف كتابه . وقد آن لنا ان نتساءل : هل تبدلت العقلية الانجليزية التي نعتقد انها هي العقبة الكؤود التي تحول دون وصول العرب الى تحقيق امانيهم القومية ؟ ان هذا هو ما رمينا اليه من ترجمة هذا المقال !

من وحي الحنين

أين مني ..؟!

« القيت في مهرجان شعبي اقيم في قاعة سينما السامر بغزة . . »

أين مني القيثار ؛ والصهباء … والغناء الجميل أين الغناء ؟!
والاماني العذاب كيف تهاوت … عن عيوني ..؟! والليلة القمراء ؟!
أين مني احلام عذراء روحي … أين مني احلامها العذراء ؟!
يا لنفسي ... وياحرقة نفسي … طوى الحب والهوى والهناء ؟!
فالأحباء ليس منهم قريب … مزقتهم بغدرها الأرزاء

***

أنا والله ؛ زهرة مزقتها … حملات من الدنا شعواء
انا قلب ، في لفحة النار يشوى … أنا روح أرخى عليها الشقاء
انا بعد الذي اصاب بلادي … من بلاء كانة بكاء
حطمتها الانواء فهي عويل … وأنين ... وحسرة .. وبكاء
كيف اشدو وملء عيني احلامي … تهاوت كأنها أشلاء ؟!
وفلسطين غادة الشرق قالوا : … قد أصيبت ، اصابها الاغماء
قيل ماتت وقيل ما زال فيها … رمق عالق عليه الرجاء

***

أين مني تلك الذرى اتراها … حالمات يموج فيها الرواء ؟!
والسهول الفساح كيف هي الآن … وكيف ؟! الزهور والأنداء ؟!
والشطوط الشطوط كيف غناها … أتراها ما زال فيها بهاء ؟!
أم تراها تبكي ، وتنعي اناساً … فارقوها وأين منها اللقاء

***

فجأة . وانطوى البساط وجفت … خمرة الكأس ، واختفى الندماء
فاذا الموطن العزيز ذليل … واذا الأهل ... أهله غرباء
واذا نحن بعد عز ومجد … حطمتنا الزعازع النكباء
خيّم الصمت أي صمت مريع … لبسته المآذن البيضاء
مات فيها الأذان فهو نواح … وتلاشى الدعاء فهو رثاء
والنواقيس في الكنائس تبكي … قد عراها الذهول والاعياء

***

أيهذا الشباب ؛ يا زهرة العمر … لأنت المنى ؛ وأنت الرجاء
أنت ركن السمو للمجد والعز … وانت البناء ، والبناء
أنت زهر في السلم ينفح عطراً … ولدى الحرب ثورة هوجاء
أيهذا الشباب كونوا حياة … غير تلك التي رماها القضاء
واحبوا بعضاً وكونوا رجالاً … فعليكم ستوضع الأعباء

غزة — **هارون هاشم رشيد**




الاستاذ احمد محمد الخليفة

فجر يطل على الحياة ويشرق
والنصر في اوضاحه يتألق
اليوم ضوأت الليالي وانمحى
ليل تردى في دجاه المشرق
هذي بلاد النيل عالية الذرى
علم الجهاد على رباها يخفق
نادت الى الهيجاء ابطال الوغى
والمجد يحدو والفخار يصفق
فهفت لها ارواحهم وتقدمت
تحيي تعاليمَ الجهاد وتخلق

اليوم مصر على الزمان شعارها … سيف يجرد للنضال ويمشق
احيت بوثبتها اماني امة … ترنو اليها في الحياة وترمق
يا مصر انك للعروبة منبر … بالمكرمات وبالحضارة ينطق
ان انت اخليت القنال من العدى … ادركت شأواً في الدنا لا يلحق
ثوري بوجه الغاصبين وهدمي … صرحاً يقيم به الدخيل الأخرق
ان البطولة في الحياة كيانها … عزم تخرّ له الجبال وتصعق
فاستلهمي فتح القدامى واعزفي … لحناً يخف له الكماة السبق
لحناً يوحد كل حر ثائر … وضح اليقين بوجهه يتألق
مستقتل يفدي حماه بروحه … يهفو الى الاصداء ساعة تطلق
لم يرهب الموت الزؤام لأنه … ابداً ليوم حمامه يتشوق
ان القنال وريد مصر وانكم … يا أهل مصر بها احق واخلق
زمن العبودّيات ولّى وانقضى … يامصر وانقشع الضباب المطبق

***

ايه نجيب وانت اول ثائر … تهفو القلوب الى لواه وتخفق
لما رأوك على المنصة قائماً … والامة الشماء نحوك ترمق
قالوا وكان الزهو في احداقهم … والكون يصغي والأكف تصفق
هذا كمي بالبطولة ملهم … ام ذا نبي بالرسالة ينطق !
حققت آمال الكنانة بعدما … اودى بها حكم الطغاة المرهق
ابعدت عن دست الحكومة معشراً … خانوا البلاد بجورهم وتملقوا
من كل محترف الرجولة في الورى … هو في الهوان ، وبالعلا يتشدق
يرنو لصرعى البؤس من ابراجه … لا قلبه يحنو ولا هو يشفق
فاصعد نجيب بهمّة عُلوية … نحو الفخار ، ففجرنا بك يشرق

***

يا مصر هذي نفثة من شاعر … أنت البيان له وانت المنطق
يُهدي اليك نشيده وحنينه … شوقاً ، وديدنه الولاءَ المطلق

البحرين — **احمد محمد الخليفة**

مولد النور *

في هذا اليوم يحتفل الملايين من الناس في العالمين العربي والاسلامي بالمولد النبوي الشريف ، واحتفاء بصاحبه .

وها نحن جماعة من هذه الجماعات الكثيرة . فلماذا اجتمعنا ؟ ومن اجل اي شيء جئنا ؟

هل جئنا لاحياء ذكرى صاحب الرسالة ؟ انما يكون احياء الذكرى لمن ينسى . ولكن محمد بن عبد الله يؤمن برسالته ثلاثمئة مليون من البشر ، يذكرون اسمه آناء الليل واطراف النهار ، ويرددون الشهادتين بكرة واصيلا . ومن كان هذا شأنه فلن يكتب له ان تخمد ذكراه ، حتى نأتي نحن هنا فنحييها .

هل جئنا لتكريم النبي العربي ؟ ان هذه الامة كرمت يوم اختير منها محمد لحمل رسالة ربه . وكان العبء الذي الفي عليه كبيراً ، والمهمة التي عهد بها اليه عظيمة ، وكانت روحه تتفق واياها ، ونفسه تتسق معها . فان الناس انما يكرمون رجلاً منهم سما عنهم قليلاً . ولكن محمداً ارفع مكانامن ان نطال الى تكريمه ، واسمى منزلة من ان تشرئب اعناقنا الى تدعيم تعاليمه .

ففيم اجتماعنا اذن !

اننا جئنا هنا لنتحدث عن النبي . وليكون الحديث فيه فائدة لنا . فحياة صاحب الرسالة حياة خير ونور ، حياة هدي ورشد . ونحن نتخبط في ظلام بهيم ، فلعل الحديث عن هذه الحياة يفتح امامنا ثغرات ينفذ الينا منها النور الذي يهدينا سواء السبيل ! هذه الحياة التي اتسعت لما اتسعت له ، والتي بلت من ظلم الانسان ما بلت ، وصبرت على الشدائد ما شاء الله لها ان تصبر ، وصمدت امام المصائب صمود الجبال الشم ،وآمنت هذا الايمان العميق الذي نقل الناس من الظلمات الى النور . هذه الحياة مليئة بالعبرة ، طافحة بالاحدوثة ، حافلة بالامثولة . ونحن اذا تمليناها وتأملناها ، وجدنا فيها كثيرا مما نحتاج اليه .

واول ما تظهره لنا حياة النبي ، فيما توضح لنا ، قيمة اعداد النفس لتحمل المسؤولية . قضى محمد بن عبدالله ثلاثاً وستين سنة على سطح هذه الارض ، وكانت مدة اعداده للرسالة اربعين سنة . ولو شاء ربك لانطق النبي بالرسالة صبياً . ولكن اقتضت الحكمة ان يمر محمد بهذه الاختبارات والتجارب . فعاش كما يعيش الناس ، وفكر كما يفكرون . عرف الفقر والعوز ، وعرف العمل والجد ، وعرف الشبع والري . راقب الناس وواكبهم . وشاركهم سراءهم وضراءهم ، وانفرد عنهم مفكراً متأملاً . فلما خلص له من الاختبار الروحي والمعرفة ما خلص ، كان قد اعد لتلقي الرسالة وحملها للناس .

ومحمد بن عبدالله كان ايجابياً في نظره للامور ، بناء في تفكيره بالقضايا ، مخلصاً في ايجابيته وبنائه . لم يقف محمد بن عبدالله موقفاً سلبياً من المشاكل ، وما كانت حياته انهزامية او انزوائية نعم ما انسحب من الميدان ولا انزوى . انما كان في كل خطوة يخطوها ، وفي كل فكرة يبعثها ، وفي كل امر يقوم به ، بناء ماهراً يعرف اين يضع لبنته .

وعاش محمد حياة عملية ، فما كان يقول للناس : اذهبوا وقاتلوا فاننا هاهنا قاعدون . لا . لقد تلقى الوحي ، فنقله ، وشرحه ، وفسره ، وعاشه . وسار على رأس جماعته مقاتلاً حيناً ، مصالحاً حيناً ؛ مشرعاً آناً ، منذراً آنا وهو في هذا كله ، وفي غير هذا ، لا يكلف غيره شيئاً من امور الدنيا الا ساواه بنفسه بالقيام بمثله . فما سكن برجا عاجيا ، ولا انتبذ من دون الناس مكاناً قصيا ، ولا اكل شهي الطعام ، ولا لبس الحرير ، ولا اقتنى الجواري ، ولا حشد الخدم . لقد كان لمعاصريه مثلاً عملياً حياً لما يجب ان يكون عليه المؤمن . فاهتدى الناس بهدي الوحي على يديه ،وساروا سيرته عملياً ،فخرجوا بخير السماء والارض،يؤثرون على انفسهم ولو ان بهم خصاصة ، ولهم برسول الله اسوة .

حياة محمد بن عبد الله تتسع لساعات من الحديث ، وللمجلدات من الكتابة ، وما كان لي ، ووقتي محدود ، لأفيض في الحديث واستخلاص العبر ، على ما في ذلك من لذة وطرب . وهذا الذي ذكرت لا يعدو نقطة من بحر .

فلنتعلم من حياة النبي ان نعد انفسنا لما يتوجب علينا القيام به . فلا يحسبن احدنا ان مغلقات الامور ستنفتح امامه عندما يحاول ارتجال حل للقضايا .

ولنتعلم منه ان نكون ايجابيين في تفكيرنا وبنائنا ، بعيدين عن السلبية التي تلقي بنا الى التهلكة ، وتوردنا موارد الفناء .

ولنتعلم منه ان نكون عمليين في حياتنا ، فلا يكتفي واحدنا بالنصح النظري ، في حين تكون حياته خواء في خواء .

هذه دروس ثلاثة تعلمتها من حياة النبي العربي الكريم ، وانا فخور بذلك ، واشعر بانني حري بان اكون فرداً من الامة العربية ، التي أكرمها الله بان اصطفى نبيه منها .

الجامعة الاميركية في بيروت — نقولا زيادة

---

* القيت في حفلة المولد النبوي في الجامعة الاميركية ببيروت .

وخزات عاقل

١ — أمارات الساحل العربي مركز الهجرة المشروعة

ما كاد ينشر اعلان رفع سمات الدخول بين امارات الخليج العربي ، حتى هلل له الناس واستبشروا خيرا ، وقال المتفائلون انها بادرة تبشر بعهد زاهر ومستقبل باهر لهذه الامارات العربيـة اذ بواسطتها سيتم التفاهم وتتقارب وجهات النظر بين ابناء العمومة والاخوان والاشقاء ، نتيجة تعاون تام بين تلك البلاد المتأخرة وبين شقيقاتها التي تقدمتها شوطاً بعيدا في مضمار التقدم ، قلنـا ان هذه الخطوة ستكون النواة الاولى لاتحاد هذه الامارات تحت راية واحدة، والحجر الاساسي لايجاد حياة نيابية ، وبرلمان واحد يخلق منهـا دولة تشق طريقها نحو الحياة تمهيداً لاندماجها في الوحدة العربية المنشودة .

وانه لمن المؤسف حقاً ان ينقلب ذلك التفاؤل ، بين عشية وضحاهـا ، الى تشاؤم وكراهية لهذا القرار الذي اثبت انه مضر بمصالحنا اكثر مما كنا نتصور، اذ وجدنا ان بعض مشايخ وحكام امارات الساحل العربي اخذوا يتاجرون علنا بالعروبة والجنسيات على حساب البحرين والكويت فأخـذوا يمنحون جوازات السفر والجنسيات لجماعات شتى من أمم مختلفـة ، منهم الايرانيون والبلوش والهنود وغيرهم من الذين لا يمكن ان يكونوا من سكان تلـك الامارات . فنحن نجد ان اكثر اولئك الذين يحملون جنسية هذه الامارات او تلك مثلا ، لا يفهمون من العربية حتى اسماءهم ، لأنه يمنح جنسية تلك الامارة ساعـة وصوله اليها ثم يواصل سفره الى البحرين او الكويت ، وذلك مقابل ثلاثين او اربعين روبية ، يدفعها للقائم على شؤون الامارة .

وليس الامر قاصرا على الوافدين من امارة واحدة ، بل انه يشمل جميـع تلك الامارات، فالمشهور عن واحدة منها بالذات انها تبيع الجواز بخمسين روبية علنا في الاسواق ، وهكذا نجد ان هذه الامارات الصغيرة الممتدة من ابي ظبي الى الفجـيرة في الساحل العماني ، تزود البحرين والكويت بجيش جرار من الاجانب الدخلاء كل اسبوع . وهكذا اندفعت تلك السيول المتدفقـة من الايرانيين والبلوش والهنود فكونوا هجرة تكاد تكون أشد خطرا من تلك الهجرة التي كانت تتدفق علينا من ايران مباشرة ، لأنها كانت مفضوحة ويمكن ارجاع العـدد الاكبر منها ، اما هؤلاء فلا يمكن ارجاعهم لانهم يحملون جنسيات امارات عربية ، ولا يمكن عدم الاعتراف بجنسياتهم .

ولم تكتف هذه الامارات باعطاء الجنسيات وبيع الجوازات علنا في اسواقها فحسب بل قـدم احد انجال حكام تلك الامارات الى البحرين واخذ يبيـع الجوازات على الايرانيين في البحرين اولئك الذين لا يحملون جنسيات اي من الامارات ، وانما تسربوا الى البحرين بطرق ملتوية ، ولا بد ان المسؤولين قد شعروا به عندما غادر البلاد وذهب الى الكويت ، ولا شك انه يريد ان يقوم بنفس الدور ايضاً هنـاك . فهل في الامكان السكوت على مثـل هذه الفعلة الشنعاء ؟ ويقدر عدد الوافدين الى هذه الجزيرة الصغيرة كل اسبوع من هذه الامارات بثلاثمائة وافد من (الغزاة) !!

ومعنى ذلك انه منذ صدور هذا القرار قد وفد على البحرين ما يقرب من ١٥ ألف وافد في العام ، فاذا قارنا ذلك بعدد الجاليات الاجنبية من ايرانيـة وهندية وبلوشية سابقاً، وهي تشكل ثلث السكان علمنا الى اي حد ارتفع عددهم الآن في البحرين — بنعمة هذا القرار الحكيم ! — ومما لا شك فيـه ان اهل البحرين الحقيقيين سيصبحون قريباً جداً اقلية في وطنهم . وعندها على قوميتنا وعروبتنا السلام . وهذا هو ما يرمي اليه المستعمرون !!

وحيث اننا ازاء ازمة قوية نعاني منها الامرين ، من حيث زيادة الأجور في السكن ، وزيادة تكاليف المعيشة لا نجد بدا من الاستنتاج ان هذا الامر لا بد وان يكون دبر على حساب الطبقة الفقيرة والمتوسطة ، في هذه البلاد ، وكذلك للقضاء على اي حركة عمالية يقوم بها الوطنيون الذين يطالبون برفع اجورهم ، وتحسين احوالهم . فاذا تحرك العمال الوطنيون اقيلوا من اعمـالهم وعين هؤلاء الدخلاء محلهم؟ اضف الى ذلك ان الامر اذا نظر اليه بعمق وروية ، ظهر انـه سياسة يراد بهـا ترضية حـكام تلك المناطق المذكورة ليعيشوا على حساب البحرين والكويت بضريبة الجنسية التي يأخذونها من كل واحد لقلة دخلهم ولعدم استعداد الطرف الآخر لدفع اي شيء لهم لانه مفلس .

ان البحرين والكويت ترحبان بالعرب الخلص من ابناء الامارات الساحلية، ترحبان بهم كتلاميذ في مدارسها ، وعمال في شركاتها ، وتجاراً في متاجرها ، ترحب بهم كما ترحب بابنائها المخلصين ، فاننا في ميزان القومية لا نفرق بين قطر عربي وآخر ، فاي عربي في نظرنا مواطن في اي بلاد عربية ... ولكننا لن نرضى ان يفد الينا باسم الامارات ، من هب ودب ، من الامم الاخرى . وكفى هاتين الامارتين ما تعانيانه من المتاعب من اولئك الذين وفدوا عليها سابقاً واستنزفوا ولا يزالون يستنزفون خيراتها !

واننا نهيب بحكومتي البحرين والكويت ان يتأكدوا من عروبة الوافدين وحينما يجدون انهم من الاعاجم الذين استحصلوا على جنسيات امارات الساحل يجب ارجاعهم حالا حتى يرتدع اولئك عن منحهم الجنسيات .

ونرجو من دار الاعتماد في البحرين ان تقلع عن النهج الذي نهجته منذ عام واحد ، وهو منح تأشيرة الدخول الى البحرين ثانية للايرانيين الذين يذهبون من البحرين الى ايران عن طريق هذه الامارات ، يذهبون بما جمعوه في هذه البلاد من خيرات ، ثم يرجعون ثانية خالي الوفاض ، ليجمعوا من جديد!

ان هؤلاء الذين تمنحهم تأشيرة الدخول مرة ثانية لم يفدوا على البحرين الا منذ عامين او ثلاثة بطرق ملتوية ، ومثل هؤلاء يجب عدم السماح لهم بالمجيء الى البحرين مرة اخرى ، اذ ان البلاد لا تفيد منهم ، بل انهم يزاحمون العامل الوطني الفقير ، الذي يكد ليعيش ويبتزون خيرات هذه البلاد ويجمعونها قرشاً قرشاً ثم يهربونها الى بلادهم ، ليشتروا فيها المساكن وغيرهـا ، ثم يعودون لممارسة العملية مرة أخرى! ولا ندري سر تعاون دار الاعتماد مع الايرانيين في هذه الناحية ، بينما تحتج ايران دائماً على بقاء الانـكليز في البحرين وتطالب بجلائهم عنها . واقل ما يجب ان يفعله الانـكليز هو عدم التساهـل مع الايرانيين الراغبين في دخول البحرين . ولكن يبدو أن وراء الاكمة ما وراءها !

اما بعد ؛ فاننا يجب ان نعتبر بما حصل لـكثير من البلدان العربيـة ، التي سمحت بالهجرة الاجنبية الـكبيرة دون مراقبة ؛ فنرجو ان لا تكون الـكويت او البحرين مسرحاً لمأساة عربية جديدة تتحطم فيها القومية والعروبة . ونهيب باولياء الامور حكامنا الغيارى ، ان يعيروا هذه المسألة كل اهتمامهم لما لهـا من مساس بالمصلحة العامة ... والله من وراء القصد .

٢ — بعثات الحكومة من الموظفين الى المملكة المتحدة

بلغنا ان حكومة البحرين تنوي ارسال بعثة من الشرطة الى لندن لدراسة بعض المسائل المتعلقة بالتحري والجنايات وغيرها من الانظمة المتبعة في بريطانيا ، وتتكون هذه البعثة حسبما قيل من ضابطين وثلاثة من الشرطة ، وكل انسان يسر حينما يسمع ان الحكومة تنوي ادخال تعديلات على انظمة شرطتها تتمشى مع النظم المتبعة في البلدان الراقية ، ولـكن الامر ليس كما نريده ، اذ ان الانظمة المتبعة في بريطانيا هي انظمة خاصة مستمدة من طبيعة سكان تلك البلاد، وتطبيقها في بلد متأخر بالنسبة لبريطانيـا أمر من الصعوبة بمكان ، أضف الى

ذلك ان هؤلاء المنتدبين ليست لديهم كفاءات علمية تبيح لهم استيعاب هذه الدروس ، او فهم المحاضرات لعدم معرفتهم اللغة الانكليزية ؛ وهم مبعوثون الى بلد لا ينطق سكانها الا اللغة الانكليزية وسيتلقون كتبهم ودروسهم باللغة الانكليزية ، فارسال هؤلاء لمدة عام عبث لا جدوى منه ، كما ارسل من قبل غيرهم الذين لم يستفيدوا شيئاً لعدم فهمهم اللغة الانكليزية ، باستثناء شخص واحد كان له المام بالانكليزية فاستطاع بذلك الالمام ان يستفيد ويفيد دائرته التي بعثته من اجل ادخال بعض الانظمة الحديثة عليها ، وحبذا لو ترك له المجال لادخال انظمة كثيرة تفيد البلاد في الناحية التي درسها ، والا فما الجدوى من ارساله هو وامثاله ؟ ونحن نرى ان ارسال اشخاص ليست لديهم مؤهلات علمية ولا معرفة باللغة مضيعة للوقت وللمال وحتى للمبعوثين انفسهم ، لانهم سيجدون في تلك البلاد اوضاعاً واموراً تختلف كل الاختلاف عن الاوضاع القائمة في بلادهم مما يربكهم ويبلبل افكارهم ، ولهذا نقترح بدلا من ذلك ارسالهم الى بلد عربي كالاردن اذا لم يرد ارسالهم الى مصر ، لان دراسة الجرائم وغيرها من شئون التحري يمكن فهمها واستيعابها هناك بسهولة اكبر لقرب هذه الاقطار من البحرين ولتقارب العادات بينها وبين سكان هذه البلاد .

هذا من ناحية ارسال بعثة الشرطة اما اولئك الذين يبعثون من دوائر اخرى ، فان امرهم لا يختلف عن هذه البعثة ، وقد سبق ان بعث باشخاص الى لندن لم تقبلهم المدارس هناك لعدم درايتهم الخاصة باللغة الانكليزية . ثم ان هذه الدراسات الارتجالية لمدة ستة شهور او سنة لأناس ليست لديهم كفاءات علمية لا تجدي ولا تفيد ، فاذا كنا حقيقة ننوي ان نبعث الى انكلترا للدراسة والاختصاص فلنبعث من ابنائنا الذين يتخرجون من الجامعة الاميركية في بيروت ومصر ، كما فعلت الحكومة حين ارسلت السيد يوسف الشيراوي والسيد حسين البحارنة . واننا لنعتقد ان الانفاق على هؤلاء اجدى بكثير من الانفاق على دراسات ارتجالية لا يستفيد منها المرء ولا يفيد بلاده .

هذه كلمة اردنا توجيهها الي المسؤولين ، كي نلفت انظارهم الى هذه الناحية دون ان نقصد من ورائها استهجان عملهم ولا انتقاد سياستهم ، ولا نريد الا الاصلاح من وراء ذلك .

« عاقل ؟ »

فلنحذر منذ البداية!

كلما قرأت في كتاب او جريدة بحثاً استفزازيا يثير النعرة الطائفية من مكامنها بين الفريقين المسلمين « السنة والشيعة » وكلما سمعت واعظاً او خطيباً يلقي في روع الناس ما يوسع شقة الخلاف بينهما ، ادرت عيني يميناً وشمالاً فلا اجد امامي غير عدو متربص وخطر داهم ! فيتملكني الخوف ويستولي على مشاعري الذعر من المستقبل الرهيب !

لا شك في ان الاستعمار هو المسئول الاول في ايقاع (نار البغضاء) واذكاء النعرة الطائفية في كل قطر ابتلى به لأن الاستعمار يطبق في كل ارض يطؤها نظرية (فرق تسد !) . وبذلك يدعم نفوذه واستقراره على انقاض كلمة الشعب المتفرقة ووحدته المتحطمة .

خذ مثلاً على ذلك الهند فقد قامت بثورتها الكبرى في عام ١٨٥٧ ضد الانجليز لاجلائهم عن البلاد . وكان المسلمون اصحاب الصولة والجولة في هذه الثورة الكبرى . وكان طبيعياً ان ينقم عليهم الانجليز ويجعلوا همهم الاول اضعافهم واذلالهم . فحالوا بينهم وبين الوظائف والمناصب العامة . وحالوا بينهم وبين التعليم ، حتى اصبح المسلمون في الهند في مؤخر عناصرها . وعمل الانجليز على تقديم الهندوس على المسلمين في كل شيء ، ولكن الهندوس لم يلبثوا ان قويت شوكتهم وبدأوا كفاحهم السياسي لتحسين احوالهم ، وللاستزادة من السلطان وعندئذ رأى المستعمر الدخيل ان يعود ثانية لتقوية جانب المسلمين ليستعين بهم ضد الهندوس فنفخ في روح العداوة بين الطائفتين وسن من التشريعات والتعليمات واللوائح ما من شأنه ان يضاعف من الخلافات بين المسلمين والهندوس ، وصبها في قوالب حديدية لا يعتريها الضعف والوهن!!

وتكررت القصة نفسها في مصر إبان الاحتلال الانجليزي ، اذ سعى لتوسيع الهوة والخلاف بين المسلمين والاقباط . فوضع قوانين مختلفة مثل : لا يزيد نسبة الاقباط في وظيفة ما عن كذا لئلا يغضب المسلمون ، او ان هذا النوع من الوظائف يجب ان يكون قاصراً على الاقباط وتلك على المسلمين ... وهكذا ملأوا صدور الاقباط حقداً ضد المسلمين والمسلمين ضد اخوانهم الاقباط ، في كل خطوة وفي كل مناسبة . هذا هو الذي مكن الاحتلال الانكليزي في الهند ، ومكن ويمكن اي مستعمر ان يحكم اي شعب من الشعوب .

ولعلنا لا ننسى مأساة الاستعمار الافرنسي في المغرب العربي ، عندما بدأ الشعب يعي حقيقته ، ويطالب بالاستقلال والحرية اتخذت فرنسا التمييز العنصري سلاحاً تفرق به كلمة الشعب ، فأثارت النعرة العنصرية وأدخلت في المغرب فكرة فصل البربر عن القومية العربية الام . وهكذا بدأت عناصر الجلاوي واتباعه من الخونة يبثون الفكرة العنصرية ويطلبون الالتحاق بفرنسا ، ناسين او متناسين ان الشعب كله يختلف معهم بل يناهضهم بكل ما يملك من قوة .

هذه هي سياسة الاستعمار بانواعه واشكاله، حيث ما حل واينما ذهب . ففي البحرين لم تكن تلك الحوادث الاخيرة المؤلمة والتي حاكت خيوطها باحكام سياسة الاستعمار تحقيقاً لرغباته ، والتي ذهب ضحيتها عدد غير قليل من ابناء الوطن الواحد ، لم تكن بدعا ومستغربة .

ان هذا الطور الذي تجتازه الامة العربية هو طور الوعي واليقظة والمستعمر يعلم ذلك تمام العلم ، ولهذا فانه يتبنى ويغذي كل الدعوات الطائفية ، في شتى انحاء الوطن العربي ليعرقل نهضة هذه الامة ، وليحول دون وحدتها ، فجدير بالجيل العربي الجديد ان يلتفت الى هذا الخطر وان يوحد جهوده في النضال لانقاذ هذه الامة ولايقاف هذا التيار الاستعماري البغيض .

هذا هو الاستعمار ، هذا هو عدونا الحقيقي ! فلنثبت له اننا امة واحدة ابناء وطن واحد ولن يتم لنا هذا ، ولن نبلغ املنا المنشود الا باتحادنا وطرح هذه النعرة الطائفية . بهذا وحده فقط نكون قد خطونا خطوة فعالة نحو غايتنا في الوحدة الاشتراكية والاستقلال .

فاتحدوا وكونوا يداً واحدة واحذروا منذ البداية !

بغداد — صقر محمد الزيائي

ماذا نريد ؟

١) نريد من شركة طيران ما وراء البحار البريطانية ان تعدل عن طرد الوطنيين من وظائفها لمجرد اخطاء طفيفة فان اهل البلاد احق بخيراتها من الاجانب .

٢) نريد من الشباب المدعي للمعرفة ان يثبت وجوده بالاعمال المنتجة النافعة والا فلينطو على نفسه ويترك المجال للمخلصين .

٣) نريد من الجمعيات الطائفية ان ترجع الى جحورها ثانية فان الاعيبها ودسائسها اصبحت معلومة للجميع .

٤) نريد من مديرية المعارف ان تمنع هذه الاجتماعات التي يقوم بها افراد لصالح جماعة معلومة .

٥) نريد من هذا الشعب السادر في غيه ولهوه ان يوحد صفوفه ويجمع كلمته لينال حقوقه كاملة .

٦) نريد من مدير شركة نفط البحرين الجديد ان ينهج سياسة مغايرة لما كان ينهجه سلفه الذي كان متأثراً بايحاء بعض الافراد في هذه البلاد وان يولي عنايته مشاكل العمال الوطنيين الذين يذوقون الامرين من سوء المعاملة ومن الاجحاف بحقوقهم في هذه الشركة وان يدرس بدقة وامعان تقارير رؤساء الدوائر ، فانهم يستعينون دائماً بخونة مارقين من الدخلاء الذين يضمرون الشر لهذه البلاد .

٧) نريد من الحكومة ان تسمح بتأسيس نقابة للعمال في البحرين بعد ان اتضح ان العامل المسكين تهدر حقوقه وكرامته من قبل جماعة هدامة لا تؤمن بالعدالة ولا الانصاف .

٨) نريد من شرذمة من الاقزام والمرتزقة ان يقبعوا في جحورهم وان ينطووا على انفسهم و يتركوا المجال للأيدي العاملة لتشتغل في حقل هذا الوطن والا فالويل لهم من شر يوم عظيم .

« نبيل »

سيداتي آنساتي

مهمة المرأة في الحياة

١ - الحمل

كثير من الفتيات يداخلهن الرعب بعد الزواج خوفاً من الحمل وتذهب بهن الظنون مذاهب شتى فيتوقعن أنه عبارة عن حلقات متصلة من المشاكل تصاب بها الفتاة فتأتي على شبابها ونضرتها.

سيدتي الشابة . لا يداخلك الرعب فهذه الافكار خاطئة جداً. فأن الحمل والولادة هبة شريفة يهبها الله جل شأنه للفتاة لكي تقوم بدورها في هذه الحياة على الوجه الاكمل .

لهذا يحسن بك ان تستهلي حياتك الزوجية وانت مؤمنة بالمركز الذي ستشغلينه واعلمي بأنه ليس بالمركز الوضيع الذي يستهان به . لذلك وجب عليك ان تكوني متهيئة للقيام بالواجبات المترتبة عليه ، فلا تتخاذلي أمامها مهما كانت المتاعب حتى تتعودي فلا يداخلك السأم والملل بمرور الايام .

واعلمي سيدتي ان المرأة قد هيأتها الطبيعة من الناحية الجسمية للقيام بهذه المهمة المقدسة ، فأعدي نفسك لتكوني تربة صالحة لتكوين الجنين ونموه حتى ولادته ، وذلك بالمحافظة على صحتك لأنها هي الاساس لكل هذه المهمة . فمتى حافظت عليها كنت أماً سعيدة لاولاد سعداء. واذا انت لم تفعلي ذلك فأن استعدادك يختلط بالمخاوف والهموم وتصبحين عندئذ غير جديرة بمهمتك النبيلة. فلا تفعلي ما تفعله الجاهلات ممن لا يعرفن قدر صحتهن الا حين تختل وتفقد نشاطها ، واضعة نصب عينيك ان الامراض التي تصاب بها الام قد يتوارثها الابن . فعودي نفسك بعد دخولك الحياة الزوجية على القيام بمعظم الاعمال المنزلية التي تستوجب الحركة والنشاط حفظاً لصحتك ، ويستحسن بالاضافة الى هذا أن تقومي بأداء بعض التمرينات كالمشي . ولاحظي ان تأخذي نصيبك من الراحة التامة . كما يجب ان تعتني بغذائك وتراعي ان يكون محتوياً على كثير من المواد الغذائية اللازمة لنشاطك . فبذلك تكون لديك مناعة لجميع ما قد تصابين به من اعراض الحمل .

والحمل تصحبه عادة اعراض طارئة كالتقيؤ وفقدان الشهية في الطعام وميل دائم للنوم والاسترخاء وما الى ذلك مما يسمى عندنا (بالنساة) فاذا شعرت بأنك حامل فلا تتكدري بل افرحي وتذكري بأنك ستكونين أماً لمولودٍ جديد يغير مجرى حياتك ويهبك الكمال في السعادة الزوجية .

ففي الاشهر الاربعة الاولى قد تصابين ببعض الاعراض التي ذكرتها واني انصحك ان تراجعي الطبيب في كل ما قد يطرأ عليك من تغير. فأنه ليس من الممكن ان تعتبري كل ألم مهما كانت شدته راجعاً الى الحمل فان هذا خطأ ؛ لأن الحمل الطبيعي ان تجدي فيه ما قد يؤذي صحتك او يفسد عليك سعادتك بل بالعكس فهو كثيراً ما يجلب الصحة والعافية للكثيرين ، ولكن الذي ترينه يحدث لغالبية النساء ليس الا من جراء الخوف والجهل لأصول الحمل ، فاتركي الوهم واستمتعي بوقتك واذا شعرت ببعض الضيق والملل فيمكنك مقاومتها بالحركة والمشي في الهواء الطلق والاقامة في وسط بهيج والابتعاد عن الغوغاء ، كل ذلك يكفي في الغالب لتخفيف ما تجدين . وانصحك ان لا تركني للوحدة تساورك فيها الهموم وتجنبي ما يثير حواسك وما يسبب لك الحزن والتفكير . فبذلك تحافظين على مبدأ حياتك الزوجية ولا تضطرين للشكوى والتذمر والسخط الدائم الذي كثيراً ما يسبب ازعاج زوجك وتكدير حياته وتبرم الغير ممن يحيطون بك من الاهل والاصدقاء. هذا فيما يتعلق بالاشهر الاربعة الاولى واما الاشهر الباقية فانه سينقطع عنك تأثير (النساة) ولكن ستحسين ثقلاً وستشعرين بحركة الجنين ايضاً . وفي هذه الفترة بالذات لا تركني للراحة طيلة اليوم فالأفضل ان تقومي بأعمالك المنزلية كالعادة وثقي بأنه لن يصيبك من جراء قيامك بذلك اي ضرر بل ان حركتك نافعة لتخفيف آلام الوضع حيث توجد لديك استعداداً تاماً للولادة . واذا حدث ان شعرت بتعب او تخاذل من جراء قيامك باعمالك فما عليك الا ان تأخذي حماماً ساخناً قبل النوم فانه يزيل التعب ويطرد عنك الارق فتنامي هادئة مستريحة . كما يستحسن ان تعاودي الطبيب كل شهر على الاقل لتطمئني على سلامتك وسلامة حملك .

وختاماً لموضوعي هذا اعود فأكرر بأنك اذا تركت الوهم ورفهت عن نفسك واعتنيت بغذائك ونظافته ونظمت وجباتك، اذا عملت كل ذلك فسوف تتخطين هذه المرحلة ، مرحلة الحمل دون ان يحدث ما يعكر عليك صفو الحياة .

سيدتي : سأكتفي الآن بما قدمته على ان اعود اليك في العدد القادم ان شاء الله لابين لك اشياء قد تساعدك في تربية طفلك راجية من المولى ان يكون في عونك لرعايته وان يوفق الجميع لتربية اجيال جديدة صالحة . وعلى الله التوفيق .

أم الحصم السيدة م أ غ.

ارشادات وحقائق

- لتبييض اليدين ، ضعي عليها مزيجاً من عسل النحل وعصير البرتقال الطازج لمدة نصف ساعة كل يوم .
- لكي تكون شفتاك ناعمتين ، ادلكيها بقطعة من البنجر الطازج لمدة عشر دقائق قبل ان تستعملي احمر الشفاة .
- لمقاومة تجاعيد الوجه ، دلكيه بقطعة من الطماطم الطازج كل صباح .
- لعلاج الجلد الجاف ، استخدمي مكمدات من لبن دافىء .

ولعلاج الجلد الخشن ، دلكيه بصفار البيض .

لعلاج (القشف) وتشقق اليدين في الشتاء ، ضعي عليها محتويات بيضة بعد مزج الصفار والبياض جيداً ، قبل ان تأوي الى فراشك .

محضر الاجتماع المعقود مع الهيئة الملكية

وممثلي الشركة العربيـــة الاميركية للزيت

في يوم ١٠ ربيع الاول ١٣٧٣ الموافق ١٧ نوفمبر ١٩٥٣

ممثلو الحكومة :

الشيخ عبد الله بن عدوان رئيساً
علي بك جميل
المستشار القانوني محمد حسين عوني
المستشار القانوني ابراهيم نور الدين
الشيخ نسيب السباعي
الاستاذ عبد المنعم مجذوب

ممثلو الشركة :

المستر تي سي بارقر رئيساً
المستر و . ا . ويبر
المستر ويليم التستي
المستر ويليم بالمر
المستر جيري لتمان
الاستاذ سيمون سكسك
الاستاذ حافظ البارودي

بدأ الاجتماع في الساعة ٤ حسب التوقيت العربي (الساعــة العاشرة) من صباح يوم الثلاثاء ١٠ ربيـــع الاول ١٣٧٣ الموافق ١٧ نوفمبر ١٩٥٣ في غرفة الهيئة بفندق الحكومة بالمطار .

قدمت الشركة ثمانية وعشرين كشفا تضمنت بيان مقتضيات ثماني وعشرين وظيفة من وظائف الشركة ونظام الترقية بالدرجات فيها الى الهيئة الملكية بناء على طلب الهيئة .

ثم راجعت الهيئة الملكيــة وممثلو الشركة النقاط التي نوقشت من قبل في اجتماعاتهم وفيما يلي ملخص ما تم عليه الاتفاق اثناء تلك الاجتماعات .

١ - رفع الاجور وتقديم فوائد اخرى للعمال :

أ - الزيادة العامة في الاجور : اتفق الطرفان على زيادة اجور كافة العمال السعوديين العموميين والمتوسطين بنسبة ١٠ ./. من اجورهم ويسري مفعول هـــذه الزيادة اعتباراً من اليوم الرابع عشر من شهر ربيع الاول ١٣٧٣ هـ الموافق ٢١ نوفمبر ١٩٥٣ م .

ب - واتفق الطرفان كذلك على ان تقوم الشركة بتقــديم وجبة فطور (صباحا) كافية يوميا للعمال مقابل ربع ريال سعودي .

ج - وعلى ان العمال العموميين الذين لا يرغبون في تناول وجبات الطعام ذات الاثمان المخفضة التي تقدمها الشركة ، يحق لهم شراء المواد الآتي بيانهــا مع تخفيض اثمانهــا بنسبة ٢٠ ./. من الاسعار السابقة والسارية في حوانيت الشركة وذلك في حدود اربعين ريالا كل شهر - وهذه المواد هي :

الارز ، الطحين ، والشاي ، والقهوة ، والسكر ، والدهن .

كما اتفقا على ان العمال السعوديين المتوسطين الذين لا يسكنون في احيــاء الشركة يكون لهم نفس الحق السابق .

د - وعلى ان تبيــع الشركة قميصاً وبنطلوناً لكل عامل مرة في كل ستة اشهر بنصف القيمة التي يباع بها عادة في حوانيت الشركة .

هـ - وعلى ان تتحمل الشركة ٢٠ ./. من تكاليف المنزل الذي يبنيــه او يشتريه العامل بمقتضى نظــام القرض المعمول بـــه بالشركة .. وعلى ان يعامل العمال الذين بنوا او اشتروا منازل من قبل نفس المعاملة .

٢ - النقليات :

أ - النقل من والى اماكن العمل : اتفق الطرفان على ان استعمال الدراجات هو اسرع حل لمشكلة النقـــل حاليا ، على ان تستمر الحكومة والشركة في دراسة مشكلة النقل بصورة عامة، وستبيع الشركة دراجات لعمالها المتوسطين والعموميين بنصف القيمة وللعمال اذا رغبوا ، ان يدفعوا نصف القيمة هذه ، على اقساط ، على ان لا يقل القسط الواحــد عن خمسة ريالات في كل خميس صرف معاش - اي ان يكون القسط الشهري عشرة ريالات سعودية - وتتعهد الشركة بان تيسر للعمال الحصول على قطــع الغيار والاصلاحات اللازمة لهذه الدراجات باسعار معتدلة .

على انه ليس للعامل الحق في الحصول على الدراجة الا بعد خدمة ستة اشهر في الشركة ، ومع ذلك فان للعامل الحق الحصول على الدراجة بعد خدمة ثلاثة اشهر اذا دفع ثلاثة اقساط شهرية مقدما ... كما انه ليس للعامل ان يشتري دراجة اخرى الا بعد مضي خمس سنوات من شراء الدراجة الاولى . وستتخذ الشركة الاجراءات اللازمة لاعداد طرق وممرات خاصة ومرابط لهذه الدراجات.

ب - نقل المرضى من والى المستشفيات : وافقت الشركة على نقل العمال المرضى او المصابين من اماكن عملهم او سكناهم في احيــاء الشركة الى المستشفيات وبالعكس . ونفذت ذلك بالفعل كما انهــا ستعد مراكز اسعاف في احياء السكن .

٣ - المستشفيات :

أ - اتفق الطرفان على ان تقيم الشركة ابنيـــة اضافية في المركز الصحي بالظهران تستوعب (٦٧) سريرا . ثم تلحق ذلك ببناء اضافية اخرى تستوعب (١٠٧) سريرا (٤٠) منهــا تخصص الحالات العزل - وذلك في عــام ١٩٥٤ ميلادي .

ب - واتفقا ايضاً على ان تبني الشركة مرافق صحية ثابتة في بقيق عام ١٩٥٥ م

ج - وتؤكد الشركة للهيئة الملكية بان سياسة الشركة هي ان تقدم لعمالها السعوديين اطيب واكمل عناية طبية . وان تزود الشركة مرافقها الطبية بالعدد الكافي من الموظفين وتؤمل ان تتوسط الهيئة لدى الجهات الحكومية المختصة بتيسير جراءات الدخول الخاصة بالموظفين الطبيين .

د - وقد وافقت الشركة على ما اقترحته الهيئة الملكية من ان تقوم الشركة بتدريس اللغة العربية الى موظفي مستشفياتها من الاجانب الذين لا يتكلمون العربية لتسهيل التفاهم بين اولئك الموظفين والعمال المرضى . وستضع ذلك الاقتراح موضع التنفيذ.

و - اتفق الطرفـــان على ان تستمر الشركة في تدريب ممرضين سعوديين ليحلوا محل الممرضين الاجانب.

ز - توافق الهيئة الملـكية مع الشركة على ان سبب تعقد مشكلة تقـديم الشركة العلاج لعمالهــا هو ان مستشفيات الشركة هي المستشفيات الوحيدة في المنطقة - الامر الذي يضطر الشركة الى قبول افراد الشعب للعلاج .

ح - وعرضت الشركة ان تساهم بمبلــغ (١٥٠٠٠٠٠) مليون وخمسمائة الف دولار في خلال السنتين القادمتين لانشاء مؤسسات طبية في هذه المنطقة وذلك اذا قدمت الحـكومة مبلغا مماثلا كما هو مبين في خطاب الشركة المؤرخ ٢١ صفر ١٣٧٣ الموافق ٢٦ اكتوبر ١٩٥٣ م .

٤ - التعليم :

أ التدريب الصناعي : ستقوم الشركة ببناء مراكز للتدريب في الظهران وبقيق في عام ١٩٥٤ م حسب الخرائط والمواصفات التي عرضتها على الهيئة الملكية . وستزود هذه المباني بآلات تكييف الهواء وبوسائل الاضاءة كما ستزودها بجميع ما تحتاجه من مرافق على احدث طراز .

ب - مدارس ابناء العمال : تقوم الشركة الان بانشاء المدارس لتعليم ابناء العمال حسب الخرائط والتصميمات التي تم الاتفاق عليها مع الحكومة .

٥ - نظام الترقية بالدرجات وما يتصل بها :

أ ستتيح الشركة لعمالهــا السعوديين فرصاً اكبر لكي يصلوا لوظائف رئيسية ذات مسئولية وذلك بتبسيط وظائف المراقبين .

ب - تؤكد الشركة للهيئة الملكية بان اللغة الانكليزية لن تكون عقبة في ترقي اي عامل الا بقدر ما يتطلبه العامل لاداء عمله . ولا يعني ذلك ان الهيئة الملكية تقصد ان تقلل الشركة جهودها في تدريس اللغة الانكليزية للعمال تماماً كتدريس اللغة العربية .

ج - توافق الشركة على اعداد نظام يستطيع العامل عن طريقه ان يرفع شكواه الى رؤساء اعلى في الشركة وان يكون له الحق في الاطلاع على التقارير الغير المرضية التي كتبت عنه ومناقشتها فضلا عن ضرورة عرضها عليه لتوقيعها اذا امكن ذلك .

د - ستبذل الشركة كل جهد لتزيد مكتب العمل بكل المسائل الـتي تتعلق بالعمال بما في ذلك تقديم التقارير الاحصائية وستحاول ان تيسر للعمال الاطلاع على سياسة الشركة وانظمتها فيما يتعلق بشؤونهم .

٦ - المساكن :

ا - اتفق الطرفان على ان تقدم الشركة الماء البارد الكافي وتستمر في امداد الماء الساخن في احياء السكنى .

ب - ستقدم الشركة للعمال الاثاث اللازم حسب القوائم المعمول بهـــا في ادارة المساكن حالياً وستعنى باصلاحه ليبقى دائماً في حالة جيدة .

ج - اتفق الطرفان على تعيين هيئة مؤقتة من ممثلين عن الحكومة والشركة لايجاد احسن الطرق لمنع افراد الجمهور من السكنى في احياء العمال . وللمحافظة على نظافته ، ولتسويرها وما يماثل ذلك على اساس ما تقضي بـــه انظمة الحكومة والشركة .

د - وستلاحظ الشركة ان تكون حوانيتها ممونة بالمواد الجيدة التي يحتاج اليها العمال .

هـ - كما ستعمل الشركة على ان لا يخلي العامل مسكنه في اثنـــاء ذهابه الى الاجازة .

و - وستقدم الشركة كتابة مقترحاتها لمساعدة العامل على الحصول على الارض لبناء مسكن له وستساعد على ايجاد اماكن صالحة لانشاء مدن جديدة وستقوم الهيئة من جانبها ببذل ما يلزم من مجهود لحل هذه المشكلة فيما يتعلق بالاراضي الداخلية في امتياز الشركة او غيرها من الاراضي .

ز - تؤكد الشركة للهيئة ان للعامل الرأي الاخير في اختيـــار الخريطة والمقاول وغير ذلك فيما يتعلق بالمنازل التي تبنى وفق نظام القرض .

ح - ان نظام القرض لبناء المنازل لعمال الشركة قد عدل بحيث انه يمكن العامل الذي اشترى او بنى منزلا بموجب هذا النظام ويرغب في التخلي عنه ان يسترد من الشركة جميع ما دفعه من نقود بعد خصم ١٥ ٪ من مجموع راتبه وعلاوة السكن كاجر للمنزل عن المدة التي ظل خلالها في حوزة العامل ، وهذا يتوقف على ان تضع الحكومـــة والشركة اجراء يمكن الشركة من ان تحتفظ بالملك كوكيل عن العامل في البيع والاستئجار .

٧ - سوء المعاملة :

تقرر الشركة ان غايتها المثلى ان تعامل جميــع موظفيها دائماً معاملة عادلة وستبذل كل جهد لتتحقق من ان هـــذه الغاية محققة بالفعل لتتأكد من قيام علاقات طيبة في محيط اعمالها .

(صورة طبق الاصل)

على ضوء اجتماع ممثلي الحكومة السعودية وممثلي شركة ارامكو للبحث في مطالب العمال السعوديين

●

في جو هادىء تخيم عليه السكينة ويغمه الاطمئنان وتسوده العلاقات الودية الطيبة بين الطرفين المجتمعين في غرفة الهيئة الحكومية بفندق مطار الظهران ، عقد الاجتماع الاخير في ١٠ ربيع الاول ١٣٧٣ الموافق ١٧ نوفمبر ١٩٥٣ بين ممثلي الحكومة السعودية وممثلين عن شركة (ارامكو) .

لقد قدمت الشركة للمثلين ثمانية وعشرين كشفا تضمنت مقتضيات ثمان وعشرين وظيفة من وظائف الشركة ونظام الترقية بالدرجات . ويظهر ان ممثلي الحكومة اقتنعوا بهذه الكشوف الكبيرة والاضبارات المتسلسلة وايدوا كل ما جاء في نظام الترقية بالدرجات وغيرها من المشاريع التي بامكان (ارامكو) ان تضع يومياً مئات الخرائط والمواصفات بكشوفها وقياساتها ، وما على الطرف الذي يمثل مصالح العمال السعوديين الا ان يحني رأسه اعجابا واكبارا وتقديرا و(فرفشة) تمشيا مع الاذواق السليمة ! ونسي حضرات الاعضاء ممثلي الحكومة ان هناك اكثر من دليل صارخ ضد هذه الاكاذيب الاميركية التي تمثلها (ارامكو) على مسرح غفلتنا ! الا يعرف رئيس الهيئة ان احد العمال السعوديين من الذين عملوا مع اول حفار وجيلوجي في الظهران وضواحيها ، وذلك في عام ١٩٣٣ وهو العامل الميكانيكي (ناصر الرس) الذي كان له الفضل الاول مع سعوديين آخرين في تذليل كل العقبات امامهم في حفرياتهم وتنقيباتهم . الا يعرف (شيخنا) ان هذا العامل قضى اكثر من عشرين عاماً ولم يتجاوز راتبه (١٥) ريالا يوميا ولم تسمح له (ارامكو) باشغال منصب الرئاسة كما يشغلها الاميركيون وغيرهم ولما يمض على قدومهم البلاد اسابيع ؟ لماذا لم تصفع الهيئة الحكومية ممثلي الشركة بهذه (الحجة الدامغة) التي تهدم كل مواصفاتهم وكشوفهم وبرامجهم الكاذبة واساليبهم التضليلية ، وقد شرحها لهم (الرس) بنفسه وايدها كثيرون من العمال وتضمنتها محاضر الجلسات التي عقدتها (لجنة ممثلي العمال السعوديين) مع الشركة ومع الحكومة ؟ ولكن .. وكم وراء (لكن) هذه من اسرار واعاجيب !

وبعد ان ناقش الطرفان هذه الكشوف مناقشة ودية طبعاً ، وافقا على ما يلي :

١) الزيادة العامة في الاجور ١٠٪ للعمال المتوسطين والعموميين . وهكذا سرق الطرفان المجتمعان جهود اكثر من ١٦ الف عامل سعودي اضربوا اكثر من عشرين يوماً مطالبين بتحقيق مطالبهم العادلة التي ايدها الرأي العام السعودي على مختلف طبقاته . وهذا يعني ان العامل (الكولي) سيحصل على علاوة قدرها (١٥) ريالا في الشهر . وبماذا فكر المجتمعون عند تقريرهم هذه النسبة الضئيلة هل تكفي هذه الريالات القليلة لحل مشكلة العامل الاقتصادية والمعيشية ؟ ولماذا اهمل المجتمعون ايضاً مطلب (مخصصات غلاء المعيشة) وقد جاهد العمال السعوديون من اجل تحقيقه جهاداً مشرفاً ، لانه بالاضافة الى الزيادة العامة وسيلة لا بأس بها لرفع مستواهم المعيشي والاجتماعي مع العلم ان هذه المخصصات تدفع بكميات ضخمة للاميركيين والطليان ؟ فهل جريمة السعودي كونه سعودياً ؟ ان جواب هذا او تلك عند الهيئة الحكومية الموقرة ونحن ننتظر الجواب

ب) وجبة فطور صباحية : — تقدم الشركة وجبة صباحية للعمال بربع ريال سعودي .. فكيف ستكون هذه (الوجبة الصباحية) يا ترى ؟ وهل بامكانها ان تقدمها لـ (١٦) الف عامل صباح كل يوم في وقت مبكر ؟وما هي كميتها ؟ ومن اي العناصر المغذية تتكون ؟ وهل ستكون شبيهة في كميتها ونوعها بتلك التي كانت تقدم للعمال العاديين ،والتي سببت التسمم لكثيرين منهم؟ ان اقل ما يجب ان يدفع للعمال ، لا سيا العموميين منهم ، يجب ان لا يقل عن ٥٠٪ من مرتباتهم الحالية هذا بالاضافة الى منحهم(مخصصات غلاءالمعيشة).

وهذا بامكانه ان يحل المشكلة الاقتصادية حلا مرضياً ، اما هذه الحلول العرجاء فلا يمكن ان تؤدي الا الى (زيادة الطين بلة بل بلات !)

ج) التجارة الرابحة : ان الشركة ستبيع للعمال الذين لا يرغبون في تناول هذه الوجبات ، والعياذ بالله من تناولها ! ، ستبيع لهم المواد التالية : الارز والطحين والشاي والقهوة والسكر والدهن باسعار مخفضة بنسبة ٢٠٪ ، وبامكان العمال المتوسطين الذين لا يسكنون احياء الشركة الاستفادة من هذه الاسعار المخفضة وذلك بحدود اربعين ريالا كل شهر ولكن من يضمن لنا ان الشركة سوف لا تتلاعب بالاسعار وتربح من بيع هذه المواد ارقاماً قد تكون خيالية من الدولارات .. وهل تكفي (٤٠) ريالا في الشهر لتموين بيت ام ان الشركة لا تعتقد ان العامل السعودي مسؤول اجتماعياً عن اعالة عائلته ، واحياناً عن غيرهم من ذوي القربى واليتامى ؟ وما اكثرهم في بلادنا هذه ؟ وستبيع الشركة للعامل ايضاً قميصاً وبنطلوناً مرة كل ستة اشهر بنصف القيمة كذلك ! مرحى لهذه السياسة الاميركية التي هي صورة طبق الاصل للسياسة التي يسيرعليها شارع المال في نيويورك (Wall Street) في الاستيلاء على الاسواق الخارجية لتصريف المنتوجات الاميركية ولتخليص اميركا من الازمات ولتحسين شروط العمل هناك ! انها لا شك تتخلص مؤقتاً من هذه الازمات الحادة طالما ان هناك عمالا في شركة ارامكو تباع عليهم الدراجات الهوائية والقمصان (الكاوبوية) (Cow Boy) والبنطلونات العصرية والمواد الغذائية باسعار مخفضة (كذا) ! يا لها من طريقة استغلالية لا يعرف اصولها الا الراسخون في العلم ، واعضاء الهيئات التي حققت للعامل السعودي المعجزات الاقتصادية !

يجب ان ينتظر العامل نصف سنة حتى يغير قميصهوبنطلونه الاميركي وليركب الدراجات الهوائية بدلا من السيارات لانها مخصصة للسادة الاميركان فقط ! ولا يمسها الا (اولاد العم سام) ! وثمة جماعتنا ان هذه الدراجات ستخلق لبيوتنا ان كانت لبعضنا بيوت، مآسي ومصائب ومناحات ! واستعدوا يا شرطة المرور لحوادث الدهس فستشغل اوقاتكم الثمينة ! ولتحيا العبقرية (الارامكوية) في التأثير على ادمغة المستشارين القانونيين وغيرهم من اصدقاء العالم الحر !

د) اين المدن العصرية ؟ لقد طالب العمال بانشاء مدن عصرية لعائلاتهم قريبة من محل اعمالهم فماذا تم بهذا الخصوص بين المجتمعين . يقولون انالشركة ستتحمل من تكاليف المنزل الذي يبنيه او يشتريه العامل بمقتضى نظام القرض . وهذه لا شك احبولة اخرى فان تأثير (الشركة) على المقاولين لا يمكن ان ينكره احد ، وان سيطرتها على اكثر المواد البنائية والانشائية ليعرفه ابسط نسان ، وان قدرتها على جلب موادها منالخارج لا يختلف فيه اثنان ،وتأثيرها على الكثير من الشخصيات المسؤولة لا يتملص منه مسؤول ، فاذا ما علمنا ذلك ادركنا كيف وبأي طريقة تتحمل (الارامكو) (٢٠ ٪) من تكاليف بيت العامل السعودي) !

٢ — أ) النقليات : لقد اتفق الطرفان على حل مضحك للمشكلة العويصة، انهما اتفقا على استعمال الدراجات كحل لها من والى اماكن العمل ... فما هو موقفك وانت ترى آلافاً من العمال على دراجاتهم وكم تقدر عدد الحوادث المفجعة التي ستقع يومياً ؟

لماذا لا تخصص الشركة سيارات مريحة كالتي يستعملها الاميركان مثلا لعمالها ؟ وهل يتمكن العامل ان يذهب في ايام العطل بدراجته الى الخبر اوالدمام او الاحساء ؟ وهل هذه النسبة المئوية التي اضيفت لراتبة كزيادة عامة ، هل هي تعويض لأجور النقليات او تخفيف من حدة الغلاء او رفع لمستواه المعاشي

او العلمي ؟ انها مهزلة (اصحراء) تتمثل على مسرح رمالها الدائمة ! وقد ادرك الطرفان ان هذا الحل سيثير عاصفة مدوية من الضحك والسخرية فتداركا حلها بهذه العبارة (... على ان تستمر الحكومة والشركة في دراسة مشكلة النقل بصورة عامة)

اما النقل في الاجازات السنوية والمرضية ومجانيته فقد اسدل عليه ستار من الكتمان والنسيان !

ب) كما ان اللجنة وافقت على نقل المرضى الى المستشفى . ولست ادري ماذا ستعمل بأطفال العمال والعائلات اذا ما مرض احدهم في القطيف او الاحساء او نجران او القصيم مثلا ! لماذا لم توافق على طلب العمال اقامة مدن للعائلات تتوافر فيها كل اسباب الراحة اسوة بالامريكان الدخلاء ؟

٢ ـ أ) الازمة

المستشفيات : ان الشركة ستقيم ابنية اضافية في المركز الصحي بالظهران وابقيق في عامي ١٩٥٤ و ١٩٥٥ والى ان يأتي عام ١٩٥٥ لكم الله يامرضى العمال في منطقة ابقيق ! وتعالجوا بالتعاويذ ! واما رأس تنورة فلم يتطرق لها الطرفان مطلقاً . كأنها ليست منطقة التكرير الخطيرة !

هـ) وافقت الشركة على ما اقترحته الهيئة الحكومية بخصوص تدريس اللغة العربية لموظفى المستشفيات الاجانب . ولم تقترح الهيئة الحكومية ـ وفقها الله ـ على الشركة تعليم اللغة العربية لعمالها العرب الذين ضيعوا لغة اجدادهم العربية وتأمركوا بلغة (الغانغستر) وعصابات السطو واللصوصية وشنق الزنوج لبشرتهم السمراء على رؤوس الاشجار على مشهد من زعماء الديمقراطية المزيفة. والذي يثير الاعجاب حقاً هذه الجملة :(وستضع ـ اي الشركة ـ ذلك الاقتراح موضع التنفيذ) واقرأ السلام على البقية الباقية من الاقتراحات الصالحة الطيبة!

و) وستستمر بتدريب الممرضين السعوديين ليحلوا محل الاجانب .. ولكن لماذا لم يحل هؤلاء الذين تخرجوا بنجاح ، نتيجة لتجاربهم العملية في المستشفى لماذا لم يحلوا محل الاجانب حتى الآن ؟ ولماذا لم تدفع لهم نفس الرواتب التي تدفع للذين هم اقل منهم معرفة وشهادة من الاجانب ؟ ان علم هذا عند ربي .

ز) اتفق الطرفان على اهانة الحكومة السعودية من حيث لا تشعر اللجنة بقولها : « توافق الهيئة الحكومية مع الشركة على ان سبب تعقد مشكلة تقديم الشركة العلاج لعمالها هو ان مستشفيات الشركة هي الوحيدة في المنطقة ، الامر الذي يضطر الشركة قبول افراد الشعب للعلاج » . وقد تبرعت الشركة بـ (١٠٠٠٠٠٠) دولار تقدمها في خلال السنتين القادمتين اذا قدمت الحكومة السعودية مبلغاً مماثلا من الدولارات واذا تساهلت باعطاء تأشيرات الدخول الخاصة بالموظفين الطبيين . وهكذا دائماً تسخر شركة (ارامكو) من الحكومة السعودية الجليلة فعندما اضرب العمال في شهر اكتوبر الماضي اصدر المكتب العام للشركة في نيويورك برقية للاذاعات العالمية قال فيها : (ان الاضراب كان ضد نظام الحكومة السعودية التي لا تسمح للعمال بتكوين نقابة لهم) وهكذا عند الشدائد تظهر ارامكو امام الرأي العام العالمي الذي سيحاسب اعداء الشعوب في المستقبل القريب ، تظهر امامهم بمظهر الشركة التي ترعى الحقوق الديمقراطية وتطبق (حقوق الانسان) نصا وروحا في اعمالها لا شريعة الغاب وعهود القرون الوسطى المظلمة ! ويقال ان احداً لم ينبس ببنت شفة ضد هذه الاهانة الدولية التي اقترفتها بحق الحكومة السعودية الجليلة عضو (هيئة الامم المتحدة).

٤ ـ التعليم :

قدمت المواصفات والخرائط التي اشرف عليها المهندس ..... !!

وقد وافقت عليها الهيئة الحكومية بعد تقديمها مباشرة من قبل ممثلي الشركة وهي لبناء مراكز تدريب صناعية . وهكذا ستبني (ارامكو) مراكزها الصناعية في ابقيق والظهران خلال عام ١٩٥٤ وستزود والحمد لله لأول مرة بآلات تكييف الهواء وبوسائل الخزي . ولست ادري ماذا سيبنى في راس تنورة والمناطق الأخرى وماذا سيتم بشأن المدارس الموجودة الآن واين الكلية التي ستضم اكثر من الف طالب والتي وعدنا بها المسؤولون ؟ واين نظام البعثات وماهو عدد المبعوثين ؟ واين البرامج التي ستدرس واين نظام الاختصاص، والتخصص في امور الزيت ودراسة علم الطبقات الارضية ؟.. وكم هي المدة التي يقضيها العامل في دراسته ولماذا لا تدرس اللغة العربية كمادة اساسية في مراكز التدريب ؟ وبأي لغة ستدرس هذه المواضيع؟ اذا كانت اللغة الانكليزية . فاضيعة العرب ، والله اكبر ولله الحمد !.

ب) مدارس ابناء العمال : ـ اين تقام هذه المدارس ؟ ما دام اكثر اطفال العمال وابنائهم في مقاطعات بعيدة عن مناطق العمل؟ اننا نعود ونكرر قولنا لماذا لم تباشر الشركة في بناء مدن تتوفر فيها مدارس لابناء العمال وغيرها من الضروريات الأخرى للعمال ولأبنائهم .

٥ ـ نظام الترقية بالدرجات : ان هذا النظام الجائر الذي وقف ولا يزال حجر عثرة في طريق تقدم العمال السعوديين وافق عليه الطرفان رغم صراخ العمال وتذمرهم الذي اسمعوه للهيئة نفسها في اجتماعاتها معهم . ويظهر ان الهيئة اقتنعت بتأكيد الشركة القائل : (تؤكد الشركة للهيئة بان اللغة الانكليزية لن تقف عقبة في ترقي اي عامل الا بقدر ما يتطلبه العامل لأداء عمله . اما موقع (الا) من هذا التأكيد (الأرامكوي) فأترك تفسيره واعرابه اليك ياصديقي القارىء ولتذهب لغتنا العربية الى جهنم !

لقد اطلت على القارىء ، ولعل الملل قد تسرب اليه . وسأعود مرة اخرى فأعالج مطالب العمال السعوديين ، وانا احدهم بصورة اوسع وادق تحت عنوان (ما هي مطالبنا وكيف يجب ان تتحقق) .

وفي الختام نطالب باعادة اعضاء اللجنة المنفيين الى اعمالهم والسماح لهم بتمثيل العمال ، لأن هذا من حقهم الطبيعي . وقد انبثق عن ارادتهم الفولاذية . فاننا نعيش في عصر الكلمة العليا فيه للشعوب التي تقف بالمرصاد لكل من يحاول اغتصاب حقوقها !

عن العمال السعوديين

(بدوي)

أثر الكشفية في خلق المواطن الصالح ..

المواطن الصالح هو الذي يعمل دائماً لخير امته ووطنه ، وهو الذي يخدم مجتمعه خدمة ملؤها الايمان والاخلاص ، بهذه الرسالة التي يؤديها وهو الذي يعمل لرفع مستواه الاجتماعي ليصبح مواطناً كاملاً وحلاً بكل ما في الكلمة من معنى ، ويحافظ على سمو اخلاقه وحسناته ، وكذلك يحافظ على صحته وجسده ، لأن العقل السليم في الجسم السليم . والمواطن الصالح هو الشخص النظامي الذي يحافظ على كرامته وكرامة غيره وهو الذي يحترم نفسه وغيره ويفرض احترامه . وهو الذي يضرب المثل الاعلى للجميع فمنه يستمدون الروح السامية ، والطاعة العمياء لما فيه الخير ، وهو الذي يبث روح التسامح بين الجميع من اجل ان تسود المحبة والاخاء والمساواة ، ويصبح الانسان اخا الانسان بالقول والفعل. المواطن الصالح ، هو الشخص القوي في جسده ، النير في عقله ، الكريم في خلقه . هو الذي يضحي بكل شيء في سبيل المجموع ، هو الشخص الذي لا يهزأ بالانسانية ويتخذ الايثار دينا ، وحب الفضيلة والخير مذهبا .

المواطن الصالح هو الذي يعرف ماعليه من خدمات وواجبات وهو الذي يبذل قصارى جهده لغاية مجردة . وهو المواطن الغيور على وطنه وامته يقوم بخدمة قوية لا يبتغي اجراً ولا شكوراً .

وهو الذي يطبق شريعة الكشاف في حياته اليومية ، العملية ، او المدرسية .

واذا اراد الكشاف ان يكون مواطنا صالحا ، فما عليه الان يتصف بالصفات الاربع الآتية ، ويتمشى عليها ليكون مواطنا صالحا : ١ — العقيدة . ٢ — الصحة والخلق . ٣ — التعليم المهني والمهارة اليدوية . ٤— ثم روح الخدمة العامة من اجل خدمة الغير .

العقيدة : على الفرد ان يعتقد بدينه ويعتنقه ، لأن من لا يعتقد بدينه مهما كان نوعه فعقيدته بمبدئه غير صحيحة ، وتقوى العقيدة بالتمارين العملية التي تؤدي الى فهم الشريعة الكشفية ودراستها دراسة صحيحة ، وترمي هذه العقيدة الى عدم التدخين ، لأن التدخين حسب عقيدتنا مضر خطر على الكشافين . وكذلك عدم الافراط في الاكل . ويجب على الكشاف ان ينفذ قيلولة الظهر خارج الخيم ، لأن القيلولة تريح الجسم ، ليستطيع القيام بنشاطه المفروض عليه بعد ذلك .

الصحه والخلق : وهي تكتسب بالتمارين الرياضية وعدم الاسراف في ملذات الحياة ومضارها . ويجب علينا كذلك ان نصور للكشاف مضار العادة السرية بطريقة يشمئز منها ، كقولنا له ان من يستعمل العادة السرية مرة واحدة او كل من يدخن سيجارة واحدة ، كمن يضرب مسماراً في قبره ، ومن حافظ على صحته واستقام واتبع طريق الصلاح صلحت اخلاقه وسمت روحه. والخلق لا يكتسب الا بالممارسة والقدوة الحسنة فيجب ان نهيء للكشاف مجال هذه الممارسة ويجب ان يكون قواده خير قدوة له.

التعليم المهني والمهارة اليدوية : وتكتسب هذه المهارة بتقوية المواهب الشخصية . لأن كل فرد تكمن في نفسه مواهب شخصية لو وجهناها توجيهاً صحيحاً ، حسب ميول الفتى ، لأثمرت واعطت نتائج مرضية . ويجب علينا اكتساب هذه المادة بواسطة أوسمة البراعة لأنها تحتوي على معظم المهن والمهارة .

روح الخدمة العامة من اجل الغير : ان يكون الفرد تقياً متبعا دينه ، لان من اتبع دينه يتبع طريق الصلاح . وفي طريق الصلاح خدمة الغير لأن الله يأمر بالمعروف وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي ويحث على التعاون مع الآخرين لأننا نحن في هذا المجتمع خدم بعضنا لبعض ، وكل منا محتاج الى اخيه في هذه الحياة . ولكي نتوصل الى هذا الهدف هناك عدة طرق فيها مسؤوليات جمة .

١) الاقناع .

٢) النظام وهو من مستلزمات الحياة .

٣) الاستقامة في الرأي وعدم التردد على ان لا يبلغ حد العناد .

٤) الاخلاص .

ترى ، كيف يمكن ان نتوصل الى الهدف ؟

١ في التدريب ، حيث اننا نجعل من الكشاف الضعيف كشافاً يمتاز بشخصية ممتازة يستمد من فشله قوة ونجاحاً ، على ان يلاحق تطوره الصحي والعقلي والنفساني .

٢ - خدمة الغير ، وذلك بان تبث فيه روح الخدمة العامة ومساعدة الناس ، وتقويم اخلاقه تقويماً حسناً ، ليندفع بمحض ارادته .

٣ — ان نطبق عليه نظام الطلائع ونجعله يتبعه ، فانه خير وسيلة للوصول الى هذا الهدف .

٤ — ان نطبق عليه نظام الفرقة .

٥ — نظام الجمعية .

ولكي نصل الى الهدف مباشرة علينا ان نختبر الطفل اختباراً كافياً ، وان نعيش معه وان نفتش عن المؤهلات الاساسية الموجودة عنده ، وهي ملخصة بكلمة (قوى) ، ونعني بذلك القوى الطبيعية والقوى العقلية والقوى النفسانية .

فالكشفية هنا تتدخل لترتيب ميول الكشاف الطفل لكي تجعله يصرف نشاطه العقلي والنفساني والطبيعي في اعمال مفيدة ، ينتظر منها نتائج حسنة ، فيها الخير لنفسه ولوطنه ولأمته .

١ – فالقوى الطبيعية تختلف من طفل الى آخر ولا تتبلور الا مع مرور الزمن ، بواسطة الالعاب ، والدروس والحياة في الهواء الطلق .

٢ – اما القوى العقلية في الفتى فهي اشبه بآلة ميكانيكية تسيره نحو الاشياء من غير ان يعلم ، فهو يقدم على عمل الخير عفواً وعلى عمل الشر عفواً . وفي هذه الحالة علينا الاعتناء بهذه القوى وتقوية ذاكرته وملاحظته وتعليمه على تمييز الاشياء . والاعمال الكشفية هي خير وسيلة لها . وذلك بان نفهم الفتى الفرق بين الاعمال الكشفية التي نقوم بها وتميزها عن بقية الاعمال ، بطرق عديدة .

ولتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود ...
قرآن كريم

فالمدرسة مثلاً تعد الفتى لان يكون رجل مستقبله وهي لا تهتم بسوى الناحية العقلية مع الاسف ، اما الكشفية فتعالج الكشاف الطفل من النواحي الثلاث التي ذكرناها .

واللورد بادن اول من اسس الحركة الكشفية في حروبه مع البوير حيث اجتازوا فيها المراحل الثلاث ، وقد تحمل الفتيان مشاق الطريق . والعقبات التي جرت لهم اثناء ذهابهم لاكتشاف اسرار العدو وتحملوا الآلام والمفاجآت لينصروا قومهم ووطنهم . واما من الناحية العقلية ، فقد فكروا للوصول الى هدفهم بكل رزانة ورباطة جأش ، وكانوا يضعون الخطط بحذاقة وتفكير زائدين .

وبذلك نرى ان حركتنا الكشفية ليست سوى نتائج مرضية لهذه الاعمال التي قام بها هؤلاء الاطفال والتجارب الناجحة التي مارسوها ... والتي إن دلت على شيء فانما تدل على مدى فوز الحركة الكشفية المباركة .

اسماعيل كاظم الاسطة
احد عمداء كشافة المعارف في البحرين



الزاوية الطبية

بوسعك ان تقهر ضغط الدم العالي

ضغط الدم العالي مشكلة يواجهها الانسان غالباً في سنوات العمر المتأخرة . وهو ينشأ عن التقلص الذي يطرأ على جدران الاوعية الدموية بحيث تكون اصغر مما في حالتها العادية . والنتيجة هي كما لو استبدلت انبوبة مرنة في احدى الحدائق بأخرى اصغر منها دون ان تقلل من كمية الماء المنطلقة فيها وبذلك فان ضغط الماء على جدران الانبوبة الصغيرة يكون اشد من ضغطه على الانبوبة الكبيرة . وهكذا فان ضغط الدم على جدران الاوعية الدموية يزداد عندما يتقلص حجم هذه الاوعية ، لسبب من الاسباب .

والخطر الكامن في الضغط العظيم جداً - وهو نادر الوقوع - هو انه قد يسبب انقطاع احد الاوعية مما يترتب عليه نتائج غير حميدة.

فان هناك عدة عوامل تسبب تقاص الاوعية الدموية. ففي حالة السمنة المفرطة - مثلاً - تتقلص الاوعية نتيجة ضغط كميات الشحم الكبيرة المتراكمة حولها .

والتهيج العصبي والانفعال غالباً ما يضيّق الاوعية الدموية . وقد يكون هذا التهيج ناشئاً عن افتقار الجسم للكالسيوم والفيتامين « د » او فيتامينات « ب » وعلى الاخص فيتامين « ب ١ » وفيتامين « ب ٦ . »

وربما كانت اكثر الاسباب شيوعاً في إحداث ضغط الدم هي الاضطرابات العاطفية ، والاخفاق الذي يمني به الانسان ،والهموم والهواجس التي تتملكه . فعندما تجتاح الجسم موجة عاطفية عارمة فانه بصورة طبيعية يهيء نفسه لمقاومة هذا التوتر الطاريء ، حيث تتقلص الاوعية الدموية لتسمح باحداث ضغط اشد قوة لكي تصل الى الاوعية كميات اكبر من الفيتامينات والمعادن والاوكسجين وغيرها من المواد التي يحملها الدم ويدفعها بالقوة الى الاوعية كي تتمكن من مواجهة الحدث الطاريء . ولا يعود هذا الضغط الى حالته الطبيعية الا اذا زال ذلك التوتر العاطفي .

ولما كانت فيتامينات « ب » شديدة التأثير في الصحة العقلية لهذا يجب ان تؤخذ بمقادير كبيرة من قبل كل من يشكو من ضغط عال في دمه .ويجب ان ينظم الغذاء بحيث يكون مناسباً للضغط ، ويجب لهذا السبب ان يتناول الانسان المصاب من الاطعمة والمغذيات الغنية بالكلسيوم ، لتزويد جسمه منه . ومقدار (١٠٠٠) وحدة من فيتامين « د » وذلك عن طريق تناول كبسولات زيت السمك ، حتى يطمئن الى استفادة جسمه من الكلسيوم استفادة تامة .

ولما كان الفيتامين « ج » مقويا لجدران الاوعية الدموية لهذا فانه ربما كان اهم عنصر في غذاء المصاب بضغط الدم العالي ، ولهذا يجب ان يتناول المصاب كميات كبيرة من الحمضيات كالبرتقال والليمون وكذلك الطماطم على ان يتم تناول بعض اقراص من هذا الفيتامين وهي رخيصة وموجودة في جميع الصيدليات . على ان لا يقل ما يتناوله الانسان من هذا الفيتامين عن ٣٠٠ قتلغرام يومياً . وتوجد هذه الكمية في ستة اقراص عادة .

وقد استعمل فيتامين (A و P) بنجاح في خفض ضغط الدم العالي . ويستعمل من الفيتامين الاول « A » ٥٠٠٠٠ وحدة على هيئة كبسولات من دهن السمك ، بعد كل وجبة ، يضاف الى ذلك كمية مماثلة قبل النوم ، اي ان يبلغ مجموع ما يتناوله المصاب يومياً ٢٠٠٠٠٠ وحدة لمدة اسبوعين . وحينئذ تقلل الكمية الى ١٠٠٠٠٠ وحدة يومياً . ويواصل المصاب استعمال هذه الكمية حتى يعود الدم الى حالته الطبيعية

اما فيتامين « P » فيوجد في قشور الليمون،ويمكن استخلاصه بطحن هذه القشور ثم تنظيفها بالماء ووضعها على النار حتى تبلغ درجة الغليان ثم ترفع من النار وتترك في الوعاء مدة اربع وعشرين ساعة تصفى بعدها وتشرب . وحتى الآن لم يهتد العلماء الى الكمية اللازم تناولها ، ولا الى ما يحتاجه الجسم منها !

ويجب على الانسان المصاب بضغط الدم العالي ان يتناول ما يحتاج اليه من البروتينات التي توجد في البيض واللحوم وغيرهما فقد اندثر الرأي القديم القائل بان البروتينات تحدث ضغطاً عالياً في الدم. والمهم هو ان لا نتعجل الشفاء،فان الشرايين المتقلصة لا يمكن في بعض الحالات - ان تعود الى نشاطها السابق بصورة سريعة ومفاجئة .

والى جانب جعل غذاء المصاب بضغط الدم العالي مناسباً ،فان من واجبه ان يتبع بعض العادات الصحّية الضرورية فلا يشرب في وقت واحد اكثر من كأسين من السوائل ، لأن السوائل تنساب في الدم فتزيد من حجمه وبذلك ترفع من ضغطه على جدران الاوعية الدموية . ويجب ان يقلل من طعام الوجبات الثلاث على ان يتناول فيما بينها كميات اكبر مما اعتاد تناوله . ويجب ان لا ينسى بان تناول كميات كبيرة من الطعام في وقت واحد تزيد من ضغط الدم، ولا سيا في الاعضاء الواقعة حول الجهاز الهضمي .

ولهذا فان من واجب المصابين بضغط الدم العالي ان يتجنبوا اكل كميات كبيرة من الطعام وان يكونوا هادئي المزاج،وان يتناولوا الامور دائماً ببساطة واعتدال وبدون انزعاج وان يبتعدوا عن الهموم.

واخيراً لا ننسى ان نذكّر هؤلاء بان الجسم يجب ان يصان دائماً من الميكروبات ، ولهذا فان وجود سن منخورة والتهاب في اللوزتين او تقيّح في اللثة كثيراً ما يكون سبباً في ارتفاع ضغط الدم . فمن الواجب اذن ان نتلافى ذلك سريعاً ونعالجه ، اذا اردنا الخلاص من الضغط .

الدكتور هوزر



١ — « التمثيل » .. الدبلوماسي العربي في مصر

عن مجلة « الاحد » البيروتية العدد ١٠٥

●

تلقينا من مصر هـذا المقال الطريف للكاتب العربي الكبير صاحب التوقيع :

اذا كان افلاس السياسة العربية باخفاق جامعة دولها يعد نكبة قومية عامة، فان سوء حالة التمثيل السياسي العربي بين بعض دول الجامعة يعتبر خطباً عظيماً ومصيبة طامة !

وقد خطر لي ان القي نظرة على بعض السفارات والمفوضيات العربية للبحث والفحص ، فاذا بي مع شديد الاسف اجد ما يخيب الظن ويقطع الامل .

اولاً : هذه سفارة عربية لدولة صغيرة منكوبة ، انظر الى دارها تجد « فيلا » فخمة ضخمة ، وعلى بابها سيارة هائلة ، اكبر واجمل واعظم من سيارة سفير اميركا !

وان لقيت السفير وجدت عجوزاً « خرفاناً »، كان بالامس وطنياً لامعاً .. ولكن اذا تفحصت تصرفاته وجدتها استعمارية اجنبية . كما انه لايدري مايقول ولا يشعر بعواقب ما يصنع !

وبدلاً من ان تكون هذه السفارة مصدر خير وجمع كلمة ، او مركز اسعاف لرعايا تلك الدويلة ، اذا بهـا تتولى تنفيرهم وتكديرهم ومطاردتهم وتضييق الدنيا في وجوههم ، وكل ذلك لحساب الاجنبي .. وهذه السفارة لا تسمع لها صوتاً ولا تحس لها بوجود الا لمناسبة عيد لأحد الاشخاص ، وعند ذلك تسمع بوجود تلك السفارة الفقيرة حين تقيم مهرجاناً كبيراً مهولاً تراق فيـه الخمور وتبذل الاطعمة والفاكهة بسخاء ..

وان خطر لحكومة هذه السفارة ان تبدل السفير لمصلحة تراها او لظرف يقتضي تبديله، ترى السفير يغادر القاهرة الى بلاده ليرجو المسؤولين العدول عن نقله، ولو بتوسيط نساء السراي وأغواتها .

وان اعوزه الحال فهو « يستجدي » من كبراء الدولة الـتي يمثل حكومته عندها انواع التوصية و « الرجاوات » بان تبقيه عندها بسبب مزاياه الفذة التي عرفتها عنه ..

ويظل هذا السفير يركض ويرمح الى ان يسمع من حكومته عبارة تشير الى العدول عن نقله .. ولو الى حين !

ثانياً : وتلك سفارة لحكومة عربية فقيرة ايضاً يقوم بها « قائم باعمال ، وهو شاب صغير ، امه اجنبية وزوجتـه انجليزية ، وهو وضع يخالف جميع ما توافقت عليه حكومات الكرة الارضيـة !

لانه لا يجوز بداهة ان يتزوج احـد من ضباط الجيش او السلك السياسي من اجنبية ، فكيف اذا كانت امه ايضاً اجنبية ؟

والذي يزيد في الطين بلة ان هذا الشاب الذي يمثل دولة عربية تجده لا يعرف شيئاً عن العرب ويجهل كل شيء عن العروبة ولا يدري شيئاً عن رجالاتها ولا عن اوضاعها ولا ما هي جغرافيتها !

حتى انه لا يفقه شيئاً عن ابسط اصول «البروتوكول» اوقواعد « المراسيم » في المقابلات مع رؤساء الدول ، لدرجة انه يذهب مع وزيره ليقدمه الى الرئيس اللواء محمد نجيب فيدخل عـلى الرئيس « بالبالطو » خلافاً لكل عرف !..

وقد زاد في طرافة النكتة ان صورته — وهو في الوضع الشاذ — قد ظهرت في الجرائد ، وفي جريدة « الاهرام » بالذات !

ثالثاً — وهنالك سفارة عربيـة تسكن قصراً عظيما بأجرة فاحشة فادحة لا تحتملها ميزانية دولة قارون ولا ثروة البـارون دي روتشلد !

ويمثل تلك الدولة المجاهدة ، سفير هرم دقيق العظام ، ناشف الوجه ، بعد ان قضى حياتـه موظفاً عند الدولة التي كانت تحتل بلاده ، فكان عوناً لها ودرعـاً لاستعمارها ، ولذلك كان عند تلك الدولة المستعمرة الجانية عزيزاً اثيراً محبوباً لديها وعند كل «خواجا» من رجالاتها الاشرار الغلاظ الاكباد .

وكان يؤثر عنه الاخـلاص للدولة المستعمرة ، حتى انه خطب مرة من شرفة دار حكومته على المتظاهرين المجاهدين من ابناء قومه ضد الاستعمار فسبهم ولعنهم وهـددهم بأنه سيسحقهم ويحطمهم ويذلهم .. وقد القى حضرته على المتظاهرين ابياتاً من الشعر تحمل كل هذه المعاني ، وانه سيطأ رؤوس الاحرار منهم بالحذاء .

ولا يجوز لي ان اغفل هنا ان السفير الهمام « يلطش » جميع بدلات التمثيل المخصصة للسفارة ويضعها في جيبه، فلا ينفقها في محلها ولا يعيدها على الاقل الى الدولة !

هذا الرجل يعين سفيراً لتلك الامة المجاهدة النبيلة التي مـا صدقت انها تخلصت من الاستعمار ومن امثاله هو بالذات ،والذي كان يجب ان يساق من بلاده الى « محكمة ثورة » نظير التي تطهر مصر الآن من ادرانها وارجاسها ..

هذه امثلة ثلاثة ، تدلك الى أية هاوية انحدر التمثيل السياسي العربي وخصوصاً في مصر التي عليها العين اكثر من جميع الاقطار

العربية الاخرى ، ولا ادري والله كيف تقوم قائمة للامة العربية التي يمثلها اشخاص من هذا الطراز الفذ ، الذي يضم الخرفان والاخرق والاستعماري ، ولا حول ولا قوة الا بالله ..

وبعد ، فان الرأي العام العربي اذا كان قد سكت على هذه الحالة طويلاً فهو لا يستطيع السكوت دائماً وابداً ، ولذلك احب ان اسأل برلمانات الدول العربية هذا السؤال : لماذا لا تطلب من حكوماتها وضع حد لسوء التصرف او التخبط الذي يراه الناس في تشكيلات السلك السياسي المنسوب الى العرب في حين ان اركانه لا يهمهم العرب ولا العجم ..

القاهرة « عربي »

٢ — الصين الحديثة

من كتاب « يقظة العملاق »
للأستاذ احمد حسين

وكانت الصين لا تذكر الا ويذكر معها الافيون وكيف ان الشعب الصيني تائه عن الدنيا بين دخان الافيون ... وكانت اقاصيص الحروب والفتن المستمرة بين امراء الحروب في الصين تملأ السينمات وروايات المسارح . على ان ذلك كله لم يقارن بما درسناه في مدارسنا بالذات من ان الاوبئة والمجاعات وفيضان الانهار من شأنه ازهاق ارواح بضعة ملايين كل عام في الصين . فالنهر الاصفر اذا فاض ازهق ارواح بضعة ملايين وكذلك نهر اليانجتسي ، اما المجاعات والاوبئة فحدث عنها ولا حرج فهذا شيء لا يحيط به الوصف ... واما عن الفقر فقد كانت مظاهره الى وقت قريب جداً اي الى عامين او ثلاثة اعوام تتمثل في هذا العدد من جثث الموتى الذين كانت تغص بهم شوارع شنغهاي كل يوم والذين خصصت عربات لجمعهم اولاً باول كما تجمع القمامة من الشوارع .

هذه هي الصين وهذا هو الطابع الذي كان يطبعها في عصرنا الحديث ... ولقد كان اسم الدكتور (صان يات سن) يطل من بين هذه الانقاض والخرائب المعنوية باعتباره باعث الصين الحديثة في مستهل هذا القرن والرجل الذي الغى الحكم الامبراطوري القديم واعلن الجمهورية الصينية . وكان اسم (كاي شيك) كوريث لهذا الزعيم وزوج لابنته وقائد للشعب الصيني يتردد بين ارجاء العالمين . وعندما بدأ الغزو الياباني للصين في عام ١٩٣٧ وذلك بعد غزو منشوريا، قبل ذلك بدأت الانظار تتجه كلها صوب هذا الشرق الاقصى وما سوف تفعله هذه الدولة الفتية الناهضة دولة اليابان بهذه الدولة الهرمة المنحلة ، جمهورية الصين التي لم تعرف السلام الداخلي منذ اجيال وقرون . وكان كل انسان يتصور ان الصين ستكون فريسة سهلة المنال لليابانيين وانها لا تلبث ان تجثو على قدميها . . ولكن العالم فوجىء بمقاومة رائعة من الصينيين استنفدت قوى اليابان طوال خمس سنوات قبل ان تخوض الحرب العالمية الثانية . واذا كانت اليابان قد خسرت هذه الحرب فهي لم تخسرها الا بسبب حربها مع الصين هذه الحرب التي استغرقت مليونين من جنودها وثلاثة ارباع معداتها وذخائرها ..

وعندما وضعت الحرب اوزارها تصور كاي شيك انه قد اصبح سيد الموقف في الصين وانه قادر على وضع حد لهذه القوة التي طلب منه اشراكها في الحكم والسلطان فارسل الجيوش للقضاء على الجيوش الشيوعية فاذا بالهزيمة تكون من نصيب جيوشه وقواده ... بل انه كلما ارسل جيشاً لمحاربة الشيوعيين اسرع هذا الجيش في كثير من الاحوال للانضمام اليهم فزادهم قوة على قوة .. وراح كاي شيك يستغيث بالامريكان فيغيثونه لانهم في نهاية الامر يضمنونه ولا يضمنون الشيوعيين .. فقدموا له من الاموال ما يناهز الفي مليون دولار وذلك في مدى عامين اثنين ولكن كل هذه الاموال كانت تأخذ طريقها الى جيوب اتباع كاي شيك وحواشيهم . فقد كان الفساد قد بلغ الى حد لا يتصوره العقل .. وكانت الاسلحة التي تقدم لكاي شيك تأخذ طريقها بعد قليل الى صفوف الشيوعيين اما على سبيل التهريب او البيع او استسلام حامليها .

وقد تجلت هذه الحقائق كلها للامريكان . ففي هذا الكتاب الابيض الذي اصدرته وزارة الخارجية عن الصين وعلاقات امريكا بها او بالاحرى بالجنرال كاي شيك يرى الانسان المعجب والمطرب .. ومع ذلك فقد وقفت امريكا الى جوار كاي شيك تحاول نصره على الشيوعيين ولذلك فلا عجب اذا تحول كاي شيك الى صنيعة امريكيه او بمعنى ادق صيني امريكي موظف لدى الحكومة الامريكية .

ولكن كاي شيك ونظام كاي شيك كأي نظام اقطاعي رأسمالي وصل الى درجة التعفن ، لم يكن باستطاعته ان يستمر .. ولذلك فقد تداعى في نهاية الامر واضطر كاي شيك ان يهرب من الصين الى جزيرة فورموزا يتبعه فلول من جيشه القديم الذي لم يستطع ان يخوض معركة واحدة ضد الجيوش الشيوعية بالرغم من تسلحه الكامل على ما تقول تقارير الامريكان.

لقد حدثني سفير بورما في بكين عاصمة الصين عن الصين الجديدة فقال : (ان الانقلاب الاجتماعي الذي حدث في الصين شيء لم يسبق له مثيل في العالمين من قبل او من بعد . فقد كان من التقاليد

المتبعة والقوانين المرعية انه يمكن تزويج طفل رضيع بفتاة كبيرة تبلغ العشرين او الثلاثين او فوق هذا وذلك لمجرد كون ابويه في حاجة الى جارية تخدمها ، فزوجة الابن تستخدم كجارية في بيت اهل زوجها .

وكان الرجل اذا رزق بفتاة مولودة نزل الى الطريق يبحث عمن يشتريها بابخس الاثمان فاذا لم يجد من يشتريها وهبها لمن يأخذها بالمجان فان لم يجد من يشتريها او يأخذها عاد اليها فخنقها او اغرقها او دفنها ولم يكن ذلك بالحادث النادر او غير المألوف بل ان الفقر من ناحية وحقارة المرأة من ناحية اخرى كان يجعل ذلك امراً شائعاً في ارجاء الصين .

هذه هي حالة المرأة في الصين حتى اكتوبر سنة ١٩٤٩ . ثم جاء الانقلاب فاذا به يرفع هذه المرأة الى مستوى الرجل ويساوي بينهما في الحقوق والواجبات ويحرم الزواج على المرأة قبل ان تبلغ سن الثامنة وعلى الولد قبل ان يبلغ سن العشرين واصبح الآباء الذين كانوا يقتلون بناتهم من الجوع والمسغبة يرونهن الآن وهن يذهبن الى المدارس والى رياض الاطفال والى دور الحضانة . وهكذا بضربة واحدة انتقل ما يزيد على مائتي مليون امرأة من مرتبة العبودية المطلقة بل من المرتبة الحيوانية الى مرتبة الحرية الكاملة .

ولقد الغي البغاء في مدن الصين فلم يعد بها بغاء ، وفي مدينة مثل بكين كان بها وحدها ثلاثة آلاف بغي رسمية ولن تجد بها اليوم واحدة منهن وقد حدث ذلك لا بقوة القانون والارهاب ولكن بالاقناع والترغيب وايجاد الفرصة امام هؤلاء النسوة البائسات للحصول على اعمال شريفة وان بعضهن الآن يقدن القطارات السريعة ، وبعضهم طيارات شهيرات ... وهكذا من حضيض المستنقع الى ذروة المجد .

وبينما كانت شوارع مدن الصين الكبرى تغص بالمتسولين ، فلن تجد بها اليوم متسولا واحداً . واذا اردت ان تعرف مصير هذه الالوف من المتسولين فما عليك الا ان تذهب الى المؤسسات الخاصة بهم لتراهم وقد تحولوا الى عمال مهرة منتجين يعملون الان في جد واجتهاد ليكسبوا رزقهم كمواطنين شرفاء .

وسكت محدثي قليلاً ثم نظر الي وقال : « ولست احسب ان لذلك مثيلاً في التاريخ ... هذا هو اروع ما في الصين الحديثة وما لا يحتمل جدلاً او مناقشة . »

وقد استطاعوا بقيادة الحكومة وتوجيهها ان يحفروا ٣ ملايين بئر في الشمال الشرقي من الصين فقط وان يدقوا في الارض مليون مضخة .

وعمدت الحكومة الى انهار الصين الكبرى ، وهي النهر الاصفر واليانجتس والهواوي فاسرجتها وألجمتها وسيطرت على شواطئها وفيضاناتها بالسدود والخزانات ومولدات الكهرباء مستخدمة في ذلك قوة بشرية ضخمة غير متصورة الا في بلاد الصين . ففي حوض نهر الهواوي اشتغل ثلاثة ملايين عامل من نوفمبر سنة ١٩٥٠ حتى يوليو سنة ١٩٥١ فاستطاعوا في تسعة اشهر ان يرفعوا من الاتربة ما مقداره (١٩٥) مليون متر مكعب . وانشئت على النهر السدود والخزانات التي سيطرت على النهر فتحرر بذلك ٥٥ مليون نسمة من الرعب والفزع الذي كان ينتابهم على حياتهم وممتلكاتهم في كل عام خلال فيضان النهر وزرع مليون فدان جدد لأول مرة في التاريخ .

كل هذه المشروعات الجبارة قد تمت في مدى عامين .. وتمت مرة آخرى **بدون قرض من الخارج وبدون اموال اجنبية ... رغم انف الخبراء والكبراء والفنيين من اساطين الاقتصاد الذين يزعمون ان البلد المتخلف لا يستطيع ان ينشىء مشاريع الا اذا اقترض من الخارج واستدان واستقدم رؤوس الاموال الاجنبية مسقطين من حسابهم ان الشعب هو مصدر الانتاج كله وان الشعب عندما يعلم انه يعمل من اجل نفسه لا من اجل سادته ، عندما يعلم الفلاح انه اذا اشتغل يوماً في الاسبوع بغير اجر انما يعمل ذلك لكي ينشيء ارضاً جديدة يتملكها، فمن الفلاحين من لا يعمل يوما في الاسبوع بغير اجر بل يومين وثلاثة ما دام يجد لقمة الخبز وما دام ان هذا العمل سينقذه بعد قليل من الجوع والفقر والمهانة .**

في الصناعة

واذا كانت الزراعة لا تستطيع ان تزيد بطريقة تصاعدية كبيرة فان باستطاعة الصناعة ان تفعل ذلك وهو ما حدث في في الصين ، ولن نتحدث الا عن الصناعات الثقيلة وصناعة الصلب والحديد واستخراج المعادن .. لن نتحدث عن المواصلات ومئات الالوف من الكيلومترات من الطرق وخطوط السكك الحديدية التي مدت ..، لن اشير الى شيء من ذلك لانه لا جديد فيه فقد اشرت اليه فيما سبق وحسبنا ان نقول ان هذه المشروعات الضخمة التي تمت حول الانهار من انشاء سدود وخزانات وبناء القناطر والبوابات الحديدية الضخمة والتوربينات اللازمة لتوليد الكهرباء كل ذلك قد تم انتاجه وتجهيزه في الصين . ولكن الطريف الذي لا بد ان اشير اليه لنستفيد به في البلاد العربية ومصر بالذات هو نهضة صناعات الكوخ واعني بها الصناعات اليدوية التي يصنعها الفلاح في قريته ابتداء من السكين والخنجر حتى الاقمشة المغزولة

والمنسوجة باليد فقد امتلأت الآن المخازن التجارية في الصين الكبرى بهذه المنتجات الصناعية التي غزا بها الريف المدينة واصبح اكثر من مائة مليون اسرة تعمل الآن في اوقات فراغها لانتاج بعض الصناعات اليدوية التي تغني الصين عن الوف الملايين من الجنيهات التي كانت تنفقها لشراء هذه السلع من امريكا واوربا والتي تغني عنها هذه الصناعات اليدوية .

في التعليم

ولنصل الآن الى التعليم ينبوع الحياة الحقيقية في كل شعب لكي نرى نفس الارقام الفلكية التي نراها في كل ميدان ، ففي التعليم الابتدائي وحده يبلغ عدد الطلاب ٣٧ مليون طالباً . اي تعداد الشعب الانكليزي باكمله او الفرنسي ، وفي التعليم الثانوي ١،٥٧٠،٠٠٠ طالب ، وفي التعليم الجامعي ١٢٨،٠٠٠ طالب .

وهناك الى جوار ذلك ٢٥ مليون فلاح قد انضموا الى الدراسات الشتوية و ١٠ ملايين شخص يتعلمون في مدارس اوقات الفراغ .

ولقد حولت قصور الاباطرة القدماء الى مراكز لثقافة العمال واصبح ابطال الشعب الذين يجلسون دائماً على مائدة الشرف الى جوار (ماوتسي تونج) ويتقدمون في الحفلات ، هم العمال والفلاحون الذين ضربوا الرقم القياسي في الانتاج .



امرأتان في حياته*

•

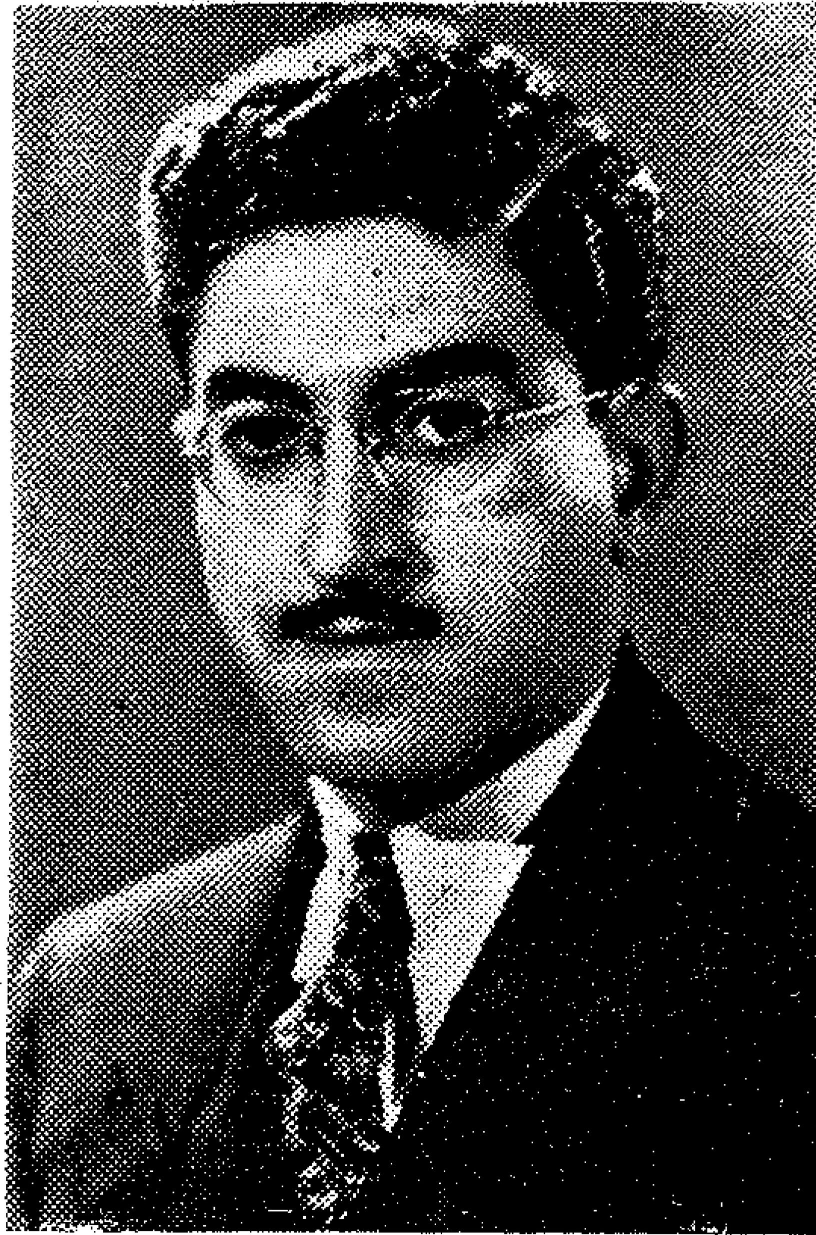
ماكاد عبد الجليل افندي – كما كان يلقبه اصدقاؤه – ينظر الى المرآة حتى انتفض رعباً كمن وخزته آلة جارحة . وجرت دماء الغيظ والالم في عروقه مدوية صاخبة . ولم لا يغضب ؟ لم لا يتألم ؟ وقد رأى الشيب يدب في رأسه بكل وقاحة وجرأة خارقاً ظلام شعره الدامس ؟ لا شك انـــه نذير باقتراب نهايتـــه المحتومة التي تنطفيء عندها شعلة حياته . فقد شاب قبل اوانه واضحى انسانا فانيا يسير الى قبره بخطى حثيثة عاجلة فماذا جنى من شبابه ؟ وماذا افـــاد من حياته ؟ ؟ ؟ ليس الا الألم المضني والحرمان القاسي المميت . اذ لم تكن حياته فيما مضى الا مزيجا من الدموع والحسرات .. فقد مات عنـه ابوه وهو لم يتجاوز الثامنة عشرة من عمره مخلفا وراءه عائلة كثيرة الافراد قليلة الموارد مما اضطره الى ترك دراسته الثانوية والبحث عن عمل حكومي بسيط يتكسب منه ليقيت هذه العائلة البائسة التي اصبح مسؤولاً عن اعاشتها. وعندما بلغ العشرين قرر ان يتزوج نزولاً عند رغبة امه العجوز التي كانت تتمنى ان ترى ابناءه قبل ان يضمها تراب القبر . ولكن يا ترى من هي تلك المرأة المثالية التي ترضى الزواج منه وهو لا يملك في الحياة شيئا من الثروة والجاه ؟ بل اين تلك الانسانة التي تلقي بنفسها راضية في هذا الجحيم الابدي .. جحيم الفقر والحرمان ؟

وظل عبد الجليل افندي يجاهد ويكافح كفاح المستميت اعواما طوالاً دون جدوى .. حتى شغله الكفاح في سبيل لقمة العيش عن البحث عن شريكة حياته فقنع بهذه الحياة المضنية .. حياة العزوبة المكتنفة بالعذاب والالم والحرمان .

ودلوت عجلة الزمن بسرعة هائلة وهو لا يحس بشيء مما يدور حوله حتى صحا الآن من غفوته العميقة فشعر بجسامة تضحيته واخذ الألم يصرخ في اعماقه – « اصح ايها النائم من غفوتك .. فانت تقترب من القبر بخطوات عجلى فهل من العدل ان تذوي كما تذوي الزهرة الظامئة الى قطرات الندى ؟ .. هل من الانصاف ان تتجرع في حياتك تلك الكؤوس المترعة من الأسى والألم والعذاب دون ان تتذوق من كأس السعادة الزوجية قطرة واحدة ؟ ».

فهتف لنفسه – « كلا .. كلا .. » ليس ذلك من العدل او الانصاف في شيء .. يجب ان ابحث عن امرأة تكون شريكة لحياتي .. فتقاسمني السعادة وتخفف عن كاهلي حمل الهموم والآلام . ولكن كيف سأعثر عليها في هذا المجتمع الجاهل الخاضع لتقاليد عمياء لا تسمن ولا تغني من جوع ؟؟

منذ تلك اللحظة اصبح عبد الجليل افندي انساناً جديداً .. ثائراً على كل شيء .. ناقماً من كل شيء حتى من نفسه بالذات .. الى ان حدث ما قلب حياته رأساً على عقب .. فقد كان يومــاً يجتاز الجسر الحديدي وحيداً كعادته وكان الجو عاصفاً والنهر هائجاً مضطرب الامواج فرأى فجأة جمعاً غفيراً من الناس محتشدين قرب الحاجز وهم يتطلعون بلهفة واهتمام الى مياه « دجلة » وقد تصاعدت من افواههم صرخات الذعر والاضطراب.



الاستاذ محمد منير آل ياسين المحامي

– ماذا حدث ؟؟

– امرأة غريقة تصارع الامواج .

– امرأة ؟؟... امرأة ؟؟..

وذهل عبد الجليل عن نفسه وشعر بقوة مجهولة تدفعه للعمل .. فخلع ملابسه بكل خفة وعجلة ولم تمض بضع لحظات حتى اعتلى الحاجز والقى بنفسه الى اعماق المياه الصاخبة . فتعالت مرة اخرى اصوات الدهشة والاستحسان :

– يا له من شجاع .

– يا له من نبيل .

ظل يغالب الامواج والامواج تغالبه وهو يحاول الوصول الى موضع تلك المسكينة دون جدوى . اذ ما يكاد يقترب منها حتى ترده الامواج الهائجة الى موضعه الاول ... كل هذا يجري والناس يتفرجون على هذا المشهد المؤثر بكل تلذذ واستمتاع كأنهم يشاهدون فلماً سينمائياً ممتعاً دون ان يفكر احدهم بمساعدة هذا الرجل على انقاذ تلك المرأة .

* القصة الفائزة بالجائزة الثانية في مسابقة « صوت البحرين »

وأخيراً ... وبعد كفاح شاق مع المياه العنيدة استطاع ان يمسك بالغريقة من شعرها ويقودها الى الشاطيء وهي على آخر رمق من الحياة .

وبالرغم من هذا الاعياء فقد بادر الى اجراء عملية التنفس الاصطناعي لها وكان الناس قد تجمعوا من حوله حتى كادوا يسدون عليه منافذ الهواء ثم انبرى احدهم فاتصل تليفونيا باقرب مركز صحي وما هي الا دقائق حتى كانت سيارة الاسعاف مهيأة لنقل الغريقة الى المستشفى وهي الى الموت اقرب الى الحياة .

وفي بضعة ايام تماثلت هذه البائسة الى الشفاء واخذت تستعيد صحتها وحيويتها شيئاً فشيئاً بيد ان الممرضات اللواتي كن يسهرن على رعايتها لاحظن انها تميل الى العزلة وتنفر من كل انسان .. وتعتريها نوبات من الذهول والشرود . وكلما حاولن معرفة اسرار حياتها والدوافع التي دفعتها الى محاولة الانتحار لاذت بالصمت واعتصمت بالدموع والكتمان . واذا ما سألنها عما اذا كانت تربطها بمنقذها رابطة من الروابط انكرت معرفتها اياه وسألتهن ان يصفنه لها . . . وهكذا اخذت تشعر بلهفة عارمة الى رؤية هذا الرجل النبيل .



وجاء اليوم الذي تتحقق فيه امنيتها اذ دخلت عليها يوماً احدى الممرضات وعلى شفتيها طيف ابتسامة رائعة واخبرتها ان « المنقذ » يود رؤيتها فشعرت فجأة بالفرح يغمر كيانها وهتفت بلهفة وهي تقول :

— ادخليه يا عزيزتي .. ادخليه حالاً .

فدخل « عبد الجليل افندي » غرفتها وحياها تحية الصباح ثم هنأها على سلامتها فشكرته على انقاذ حياتها ثم طلبت اليه الجلوس فجلس ... وخيم عليهما صمت ثقيل فلم يجدا ما يتحدثان به . ثم سألته فجأة :

— لقد انقذت حياتي دون ان اعرفك فما الذي دعاك الى ذلك؟

فحدثها بكل صراحة عن حياته التعيسة المترعة بالشقاء فاثارت قصته شجونها وآلامها واخذت الدموع تنساب من عينيها بصمت وهدوء . ثم سألها بدوره :

— وانت ؟ .. ما هو سبب محاولتك الانتحار ؟ .. واني لأعدك وعداً اكيداً بان لا ابوح بسرك الى اي مخلوق .

فاخبرته بعد شيء من التردد بقصتها كاملة صريحة لا مواربة فيها ولا بهتان . فهي لما تزل في الثامنة والثلاثين من عمرها ولكنها لم تزل بكراً لم تتزوج بعد وذلك بحكم التقاليد القاسية التي تحكم على البنت الكبرى بالحرمان من الزواج بمجرد زواج اختها الصغرى قبلها ... ثم توفي ابواها فتركاها تحت رحمة اقاربها الجفاة الذين اذاقوها الذل والتعاسة والهوان لقاء لقمة العيش التي كانوا يلقونها اليها كما تلقى العظمة الى الكلب الذليل . ولم يكتفوا بذلك بل طردوها من البيت ذات مرة لتنام على قارعة الطريق لا لشيء الا لانها مرضت فلم تستطع الاستمرار على خدمتهم .. فضاقت الحياة في عينها وفضلت الموت عليها ففكرت بالانتحار .

آلمته قصتها ومست من روحه وترا حساساً . وشعر ان هذه البائسة قد ساقها القدر اليه لتعوضه عما فاته من نعيم وهناء.

فعرض عليها في شيء من الخجل والتردد والحياء ان تشاركه في حياته البسيطة ليقضيا ايامها القليلة في هدوء وسعادة .. فاجابته في لهجة تنم عن اليأس :

— دعني افكر الى الغد لادلي اليك برأيي النهائي .

— ومتى تريدين ان اراك ؟

— غداً .. في الساعة الثانية عشرة من بعد الظهر . لاني سأغادر المستشفى في الواحدة تماماً حسب اوامر الطبيب .

— اذن فالى اللقاء غداً .

وغادر « عبد الجليل افندي » المستشفى وهو يكاد يطير على اجنحة النسيم . فهذه المرأة هي ضالته المنشودة .. وبلا شك ستوافق على ما عرضه عليها فتقوم برعايته ورعاية اهله بكل غبطة واخلاص لان نكبات الحياة قد عودتها ان تقنع بالقليل ولا

تطمع في الكثير .

وفي الساعة الحادية عشرة والنصف من صباح اليوم التالي غادر عبد الجليل افندي بيته قاصداً المستشفى وهـــو في غاية الاناقة والنشاط . وما كاد يركب « الباص » ويستقر في مقعده حتى شعر فجأة بنظرات نفاذة تصوب اليه . فالتفت ورأى فتاة في غاية الجمال والفتنة تنظر اليه مبتسمة وكلها شغف وحب واغراء فكاد يصعق لهول المفاجأة . . واخذ يفكر . . ايمكن ان تقع هذه الصبية الحسناء في شباك حبه وهو كهل في الاربعين ؟ . . ولكن لم العجب وقد قرأ في كتب الروائيين ان الحب لا يخضع للقيود والمقاييس ؟ . . اذن فلا بد انه استهواها باناقته وطلعته المهيبة فاختصته بحبها دون اولئك الشبان الطائشين الذين لا يقدرون عواطف العذارى كما يقدرها انسان رزين مثله . . ولهذا فعليه ان يرد لها نظراتها وبسماتها بمثلها لتكون دليلاً على حبه المماثل .

وجمع اشتات شجاعته فصوب اليها نظرة مبهمة مقرونة بابتسامة مصطنعة تستثير الضحك والسخرية . فرآها تبادله الابتسام وهي تكاد تطير فرحاً وسروراً . . . فانتابته خفة لم يعهدها في نفسه من قبل . . وشعر انه قد عاد طفلاً صغيراً او شاباً في ادوار المراهقة . . وتعجب في سره من هذا الحظ الذي ابتسم له فجـأة بعد طول تجهم . . اذ ما بين عشية وضحاها تخترق حياته امرأتان . . فمن التي سيفضلها على الاخرى ؟ . . ايتزوج تلك الانسانة البائسة الغارقة في آلامها واحزانها لتحيل حياته بؤساً وشقاء يتصلان بالبؤس والشقاء اللذين قاساهما منذ ان تنسم هواء الحياة ؟ . . ام يتزوج هذه الغادة الضاحكة لتملأ حياته نوراً وابتساماً ؟؟ . . ولكن ماذا سيكون مصير ذويه اذا اقدم على الزواج من هذه الاخيرة ؟؟؟ . . . وهنا ثارت ثائرته . . فان التفكير المتواصل بذويه قد نغص عليه حياته . . فليثأر الآن لحرمانه . . وليتزوج هـذه الحسناء وليصب ذويه ما يصيبهم فقد كفاه ما لاقى من اجلهم من عذاب وشقاء .

ورفع رأسه بعد ان صمم على فكرته تلك فرآها تبتسم له مرة اخرى وكأنها قرأت افكاره واخذت تحمسه على الاقـــدام . وفجأة وقف « الباص » فغادره الركاب جميعاً . . وهنا وجد عبد الجليل افندي انه قد نسي نفسه فتجاوز مكان المستشفى بمراحل بعيدة . ولكن ماذا يهم ما دامت هذه الحسناء قد شغلت قلبـه بحبها المفاجيء غير المنتظر ؟ والتفت فرأى الفتاة واقفة على الرصيف تنتظر . . انها تنتظره لا شك . . وربمـــا تريد هي ان تصرح له بحبها . . ونزل من « الباص » وقد استولى عليـــه نزق صبياني فابتسمت له قائلة » :

ـ لم تأخرت هكذا يا عزيزي ؟ ؟

وبينما هو يحاول ان يفتح فاه ليجيبها اذا بصوت شاب انيق ينبعث من خلفه وهو يجيب :

ـ وماذا بامكاني ان افعل يا عزيزتي وانا اكاد اموت ضحكا؟؟

وهنا كانت الصدمة اليمة لم يحتملها صاحبنـــا المسكين فانتابه ذهول شديد ونهالكت قواه حتى كاد يهوي الى الارض ، وذهل عن نفسه فلم يشعر كم مضى من الوقت وهو في حالته تلك . ثم عاد الى صوابه فتذكر انه على موعد مع صاحبته الاولى في المستشفى ونظر الى ساعة يده فرآها تشير الى الثانية بعد الظهر . ياللهول . . ايمكن ان تخيب كل آماله مرة واحدة ؟ ايمكن ان يفقد هـذه كما فقد تلك؟ .

وركب « التاكسي » وامر السائق ان ينطلق باقصى مايستطيع من السرعة . . وبلغ المستشفى راكضاً لاهثاً ولمـــا بلغ غرفة المريضة وجدها خالية تكتنفها الظلمة الموحشة والسكون الاليم .

وعاد « عبد الجليل افندي » من حيث اتى ليحيا حياته السابقة ولكن بلا امل في السعادة . . وقد فارقته هذه المرة روح التضحية التي كان يحملها بين جنبيه . . التضحية في سبيل اهله المساكين .

بغداد — محمد منير آل ياسين المحامي

في الميزان

١ — الاسلام في نظر الغرب

١٥٢ ص — ترجمة الدكتور إسحاق موسى الحسيني — نشر دار بيروت للطباعة والنشر — بيروت ١٩٥٣

بقلم الاستاذ عبد اللطيف شرارة

هـذا كتاب وضعه لفيف من أساتذة التاريخ والاجتماع المتخصصين في دراسة العـالم الاسلامي ، وعددهم ثمانية ، هم : فيليب حتي ، بايرد دودج ، ولفرد كانتول سميث ، محمد حسن الزيات ، جون كينجسلي ، وليم باندل إليوت ، و . وندل كليلاند ، واخيراً فيليب و . أيرلند . وهو عبارة عن محاضرات نظمها « معهد الشرق الأوسط » في وشنطن خلال شهر آذار سنة ١٩٥١ . ولم يشأ الدكتور إسحاق موسى الحسيني ان يعلق على ما تضمنته تلك المحاضرات من آراء وأفكار ، فألقى عبء هذه المهمة على عاتق الدكتور علي عبد الواحد وافي رئيس قسم الاجتماع ووكيل كلية الآداب في جامعة فؤاد الأول المصرية .

بيد أن المترجم قال في المقدمة : « ولست بحاجة إلى القول ان في الكتاب آراء تستفز الشعور وتجانب الحق ، ولكنها آراء أصحابها ، وعليهم وحدهم تقع تبعتها علمياً وأدبياً ... » وهـذا لعمري أبدع تعليق على الكتاب ، من رجل تكبد مشاق ترجمته ، وعرف اتجاهات واضعيه !

وليس هذا هو المهم ! المهم هو ان « الاسلام في نظر الغرب » مؤلف يحوي بين دفتيه حقيقة الموقف الذي تقفه الغربيون اليوم ، من الاسلام ومعتنقيه ، ويضع قارئه أمام حقيقة واضحة ، لا تحتمل التأويل ولا الجدال ، هي ان القوم — أي أهل أميركا وأوربا — لا ينظرون إلى الاسلام والمسلمين إلا من زاوية سياسية خالصة ، ولا يقيمون وزناً لغير هذا الجانب السياسي . أما الجوهر ، أما اللب ، أما القاعدة ، فتلك أشياء لا يكترثون لها ، ولا يعنون بها ، إلا بمقدار ما هي صالحة لأغراضهم السياسية ، ومشاكلهم الدولية .

تأمل ان الدكتور حتي يقول في بداية خطابه ، وموضوعه « الاتجاه الحديث في الاسلام » ان كلمة « إسلام » تعني لغة « الخضوع » ، من فعل سلم !

لا ادري ما هو تأثير هذا التفسير على عقول الغربيين المحدثين الذين يعرفون ان الدكتور فيليب حتي عربي ، وانه يعرف لغته العربية أكثر من اي مستشرق ، ولكني متأكد انهم يضلون هنا ، حتى عن المعنى اللغوي ، ناهيـك عن المعنى الاصطلاحي ، ويذهب بهم الضلال الى تصورات هي ابعد ما تكون عن الواقع وحسن ادراكه ! وكان الجدير برئيس دائرة اللغات والآداب الشرقية بجامعة برنستون ، ان يوضح للغربيين « الطاقة اللغوية » التي تتفجر بها كلمة « اسلام » في مفاهيم اصحابها واذهانهم — وهم العرب — ليستقيم له فيما بعـد أن يوضح مسؤولية الغرب في حياة العروبة الراهنة ، وهو الذي يقول : « .. على انه لا يجوز غض النظر عن النتائج السيئة الناجمة عن النفوذ الغربي . ولسوء الحظ لم يكن تأثير الغرب طيباً ، ولا سيما في اثناء العقد الاخير ، او العقدين الاخيرين » .

أما بايارد دودج الرئيس السابق للجامعة الأميركية في بيروت ، فانه يعقد شبه مقارنة بين الاسلام والنصرانية في تناول الحياة العصرية ، ويجـد ان الفرق ضئيل بين المسيحيين والمسلمين ، حتى ليكاد موقف الطرفين يستوي ويتشابه في الانصراف عن التعاليم الدينية ، والنصائح الاخلاقية والروحية . وهذا صحيح ، في منتهى الضبط والصحة ، وليس له من تفسير سوى ان العـرب من نصارى ومسلمين على السواء ، يعانون ازمة نفسية وفكرية واقتصادية ، أوقعهم بها سلوك الغربيين في ديارهم ، وما يحمل هذا السلوك في مطاويـه من بذر بذور التفرقة ، وزرع الشقاق ، واستثمار مناحي الضعف وتقويتها ، فتراخت تبعاً لذلك روابط الوطنية والقومية بعد ان نزل الدين عن اريكته التي كان يعتليها في القرون الوسطى ، وراح النصارى والمسلمون الواعون ، يبحثون عن الوسائل الجديدة التي تؤمن لهم استقلالا صحيحاً ، وكرامة وطنية ، وحرية فكرية ..

غير ان الاستاذ ويلفرد كانتول سمث يعنى بهذا الأمر في بحثـه « الاسلام يواجه العلمانية الغربية » حيث يتحدث عن ثورة عـرابي ، وحركة الاصلاح الديني التي قام بها السيد جمال الدين الافغاني والشيخ محمد عبده ، ويعرض للاخطار التي يتعرض لها المسلمون كجماعة ، وتهدد حياتهم وكرامتهم وأرزاقهم في مختلف البلدان والأمصار . ولكنه ينسى - وهو الاميركي - الخطر الاسرائيلي الذي لا يهدد المسلمين فحسب ، وانما يهدد كل بناء حضاري أخـلاقي في الشرق . وهذا من اعجب العجب !

ثم ... ثم يزول هذا العجب ، وانت تطالع الكتاب ، حين تقفز الى البحث الذي كتبه جون كينجسلي بيرج عن « الاسلام في تركيا الحديثة » ، فأنت تجد ان هذا المبشر الأميركي ، يحاول هنا ، أن يجعل تركيا مسلمة رغماً عنها ، وان يشدها بعد ذلك ، الى عجلة المؤمنـين المتدينين في الغرب الذين لا يحاسبون حكوماتهم على اعمالها في بلاد الشرق ، ولا يفكرون بما يحدث في العالم من جنايات ومظالم ، ويطيعون السلطة أياً كان لونها واتجاهها ، فهو يقول : « ترد في تاريخ تركيا اشارات كثيرة الى روح الطاعة التي كان الشعب التركي يظهرها نحو السلطة ، وقد ادى هذا في القديم الى الاستقرار السياسي . وربمـا كان ايضاً من جملة العوامل التي حققت للجمهورية التركية اليوم قوتها واستقرارها . وربما كان لروح الطاعة هذه اصل في الاسلام » .

تلك هي حكاية « الخضوع » التي تحدث عنها الدكتور فيليب حتي ! ولا إشك ان تركيا أساءت للاسلام ، وللشرق ، وللحضارة الانسانيـة اساءات بالغة ، لأنها اذ وقفت بجانب اسرائيل في صراع العرب مع الاسرائيليين أعطت الغرب صورة مشوهة ، كاذبة ، عن حقيقة الاسلام من جهة ، وحقيقة الشعب التركي من جهة ثانية !

أما بقية فصول الكتاب ، وهي : « اهتمام الولايات المتحدة الحربي بالعـالم الاسلامي » و « موقف الاسلام من الأقليات » و « الاسلام والديمقراطية والشيوعية » فانها تؤكد ما ذكرناه في اول هـذه السطور حول « سياسية النظرة الغربية » لكل ما في الشرق من اديان وعقائد ومبادىء ، وتضع ذلك موضع اليقين ، وتزيد عليه — اثباتاً واعترافاً — بما يبدو فيها من دراسات استراتيجية على صعيد ديني ، وايضاحات للفوارق التي تفصل بين الاتحـاد السوفييتي والبلاد الاسلامية من وجهة عقائدية .

اذا كان هذا هو نظر الغرب الى الاسلام والمسلمين ، فالامر لا يعدو ابداً عن ان يسوق الجميع الى كارثة ، لأن هذا « النظر » مغلوط ، خاطىء ، مشوه في جميع مناحيه واطرافه ومظاهره ، فهو ينبىء عن سطحية وهوى في الميل ، كما ينبىء عن ضعف في التقاط صورة الواقع وفهمه .

والمسلمون والغربيون ، يحملون تبعة انتشار هذا الخطأ ، وعدم تصحيحـه ، فالاسلام حركة فكرية انبثقت من الروح العربية ، يمكن ان تتبعها حركات ، توقظ العالم من بعد ، وما هو شيء آخر !

٢ — هذا العالم العربي

٢٥٦ ص — تأليف نبيه امين فارس ومحمد توفيق حسين — نشر دار العلم للملايين — بيروت ١٩٥٣

يقول المؤلفان تحت عنوان هذا الكتاب : « دراسة في القومية العربية ، وفي عوامل التقدم والتأخر ، والوحدة والتفريق في العالم العربي » . ويضيفان

الى هذا التعريف بموضوع كتابها ، في المقدمة ما يلي : « وقد اضطرتنا طبيعة الموضوع ان نبحث كل عوامل التقارب والتباعد بحثاً متقصياً يشمل العوامل الرئيسية والفرعية، الأصلية والمصطنعة ، الداخلية والخارجية ».

يقع الكتاب في ثلاثة اقسام هي : ١) التعريف بالعالم العربي . ٢) عوامل التقريب والتوحيد . ٣) عوامل التباعد والتفريق .

القسم الاول يضع امام عينيك صورة للعالم العربي في حدوده التاريخية والجغرافية ، ويوضح انقسامات هذا العالم الطبيعية منها والمصطنعة ، سالكا الى بلوغ هذه الاغراض المسالك المعروفة من الملاحظة ، الى الوصف ، الى الاستدلال والاستنتاج .

والقسم الثاني يدرس بهدوء علمي لغة العالم العربي ، وتاريخه ، ودينه ، وعقليته ، باعتبارها عوامل توحيد اصلية ، ونسي العامل الاكبر ، والاعظم ، الا وهو « نشدان مصير واحد » . فليس ثمة من شك ان جميع الاقطار العربية تنشد الحرية ، وتسعى اليها ، والحرية ليست غاية نهائية في مفهوم العقل العربي ، وانما هي وسيلة الى « التوحد » . والتوحد نفسه وسيلة الى تحقيق حالة عالمية يسودها الحق والخير والسلام .

وقد اشار المؤلفان الى ذلك اشارات خاطفة ، غير مكتملة ، ولا مفصلة ، حين قالا : « ولئن اختلفت الحركات الاسلامية والحركات العربية في الغايات البعيدة ، فهي تلتقي معها في الغايات الآنية القريبة، واولى هذه الغايات وأخطرها شأناً ، هي قضية تحرير البلاد العربية من الاستعمار ، ومن كل نفوذ اجنبي ، التي هي اساس كل حل لمشاكل العالم العربي ، فالحركات الاسلامية كالحركات القومية والوطنية عامة، تضع قضية تحرير البلاد العربية في مقدمة اعمالها السياسية »

ثم يقول المؤلفان في مقام آخر : « اين يتجه العالم العربي ؟ ايتجه نحو اقامة مجتمع قومي يتبنى الخالد النافع من الحضارة العربية ، والقيم من الحضارة الحديثة وينظم حياة الفرد والمجموع على اساس العلم والعدالة ، ويفصل بين الدين والدولة ، ويترك للافراد عبادة ربهم كما يشاؤون ؟ ام يتجه نحو اقامة مجتمع ديني اسلامي تطبق فيه تعاليم الاسلام ونظمه تطبيقاً كاملا ؟ نحن نرى ان العرب قد ساروا في الطريق الاولى ، وقطعوا منها مسافات طويلة في بعض الاقطار العربية ، قصيرة في بعضها الآخر، ولكنهم سائرون فيها على كل حال. »

هذان المقطعان من الكتاب يشهدان ان نشدان المصير الواحد ، وهو نشدان عفوي ، شعبي شامل ، هو العامل الاعظم في تقريب العرب وتوحيدهم ، في شتى اديانهم وطوائفهم واقاليمهم وديارهم ، ولهذا كان من واجب المؤلفين الغاء الدين كعامل توحيد ، لانه اصبح في يد المستعمرين الغربيين اداة تفرقة ، وفي يد الانتهازيين اداة رئاسة وسيطرة . وكان عليهما ، ان يضعا نشدان المصير الواحد ، محل الدين ، فهذا النشدان جزء من حياة الشعب العربي في لبنان كما هو في تونس والعراق وغيرهما وكما يتمثل جلياً واضحاً في حياة اللاجئين الفلسطينيين واهل عدن واليمن والحجاز ..

ثم يمضي الكتاب في تفصيل عوامل التقريب الداخلية من المدارس ، الى المطبعة ، الى الراديو والسينما ، الى الاحزاب القومية ، الى طرق المواصلات الحديثة الى التطور الاقتصادي الحديث ، وكان باستطاعة المؤلفين ان يجملا هذه العوامل بكلمة واحدة ، هي « المدنية الحديثة » . غير اني لا اشاركهما الرأي في انها عامل تقريب ، فهي ايضاً عامل تفرقة ، في اطار الاوضاع الراهنة ، بمعنى ان المدارس والمطابع والاحزاب وما اليها لا تستهدف توحيد الشعوب العربية ، حتما واصالة ، وان كانت تفضي اليه عنوة ونهاية ، فارتفاع المستوى المدني في لبنان مثلا يحول دون تقريبه من اليمن التي ينخفض مستواها المدني عنه ، وهلم جرا ..

وننتقل اخيراً الى القسم الثالث من الكتاب الذي يعرض عوامل التباعد والتفريق، فاذا هي حسب الترتيب : (١) التنافس بين الاسر الحاكمة (٢) الدول الاجنبية (٣) الاقليات الدينية (٤) الاقليات القومية (٥) الاقليمية (٦) الشعوبيات الجديدة : الفرعونية ، الفينيقية ، الحركة القومية الاجتماعية، الحضارة المتوسطية (٧) التباينات السياسية والاجتماعية والثقافية ، بين مختلف اقطار العرب .

هذا كله صحيح من الفه الى يائه ، ولا يسع القارىء المنصف الا ان يهنىء المؤلفين على اخلاصهما للحقيقة في عرض هذه العوامل المفرقة ، وتبيان آثارها السيئة في حيوات الشعوب العربية ، وسرد نتائجها المؤسفة في كيان كل فرد عربي ، وكل مجتمع عربي .

ولكني لا املك ان اغفل نقطة لم يتعرض لها الكاتبان في قليل ولا كثير، هي ان العالم العربي جزء من العالم كله ، وقد يكون ، او هو بلا ريب ، اهم اجزائه من الناحية الحضارية والتاريخية والانسانية ، فاذا كان العرب قد حوربوا على مختلف الجبهات المدنية ، ولم يملكوا ان يفرضوا وجودهم في مناطق السياسة الدولية العليا التي توجه العالم الحديث ، وارغموا على ترك فلسطين ، وعوسروا في بناء وجود مثمر قيم ، فلا تقع التبعة كلها في ذلك على عواتقهم ، ولا يمكن اعتبارهم وحدهم مسؤولين عن هذه الاوضاع المؤلمة التي يتقلبون فيها . وانما يشاطرهم التبعة كل شعب في اوربا وفي اميركا وفي روسيا .

وهكذا ... تكون قضية العالم العربي ، قضية المدنية الراهنة برمتها . فهل يدرك العرب واجباتهم ، ويعملون على القيام بها ؟!

عبد اللطيف شرارة

٣ — الكويت اداريا واقتصاديا

٣٢ صفحة من القطع الصغير — بقلم داود مساعد الصالح — نادي المعلمين بالكويت — مطبعة الكشاف بيروت .

اشرنا في العدد الماضي الى صدور هذا الكتاب ، ووعدنا القراء ان نتناوله بالنقد في هذا العدد .

يتألف الكتاب من ثلاثة فصول جاءت في ٣٢ صفحة من القطع الصغير . تحدث المؤلف في الفصل الأول منها عن « الانتخابات والمجالس » وفي الثاني عن « الحالة الاقتصادية » وفي الثالث عن « مشاريع تنتظر التنفيذ » .

الانتخابات والمجالس

ان اول ما يستلفت النظر في الكتاب هو هذا التنافر بين اسمه وعناوين فصوله ، وبين المسائل التي يعالجها . فبينا يتوقع القارىء ان يجد وصفاً وتحليلا للاوضاع السائدة في الكويت كما يوحي بذلك اسم الكتاب ، اذا به لا يجد من ذلك شيئاً ! أو ما يمكن ان يسمى شيئاً . فالمؤلف في الفصل الأول ، وعنوانه « الانتخابات والمجالس » يمضي مباشرة ، ومن دون تمهيد ، الى « شرح طريقة الانتخابات الديمقراطية المطبقة في اكثر بلاد العالم » كما يقول في مقدمته ، او على الأصح ، الى اقتراح تطبيق النظام الاداري الذي تتبعه الحكومات المحلية في انجلترا ، فقد نقل هذا النظام في كتابه نقلا عن النظم السائدة في تلك البلاد ، مع شيء من التحوير لم يلامس جوهر الموضوع . واغلب الظن ان المؤلف قد اعتمد في هذا الفصل على كتاب « سلطتك المحلية » Your Local Authority لشارلس بارت Charles Barret . فالرسم البياني للانتخابات . كما جاء في « الكويت ادارياً واقتصادياً » هو هو كما جاء في سلطتك المحلية وكذلك « تعيين اللجان البلدية » في الكتاب الاول ، هو هو كما جاء في الكتاب الثاني. (راجع ص ٦٤ و ١٢٤ من سلطتك المحلية » .

ان النظام الحكومي في انجلترا متداخل بعضه في بعض ، وفريد في بابه ، نظراً لأن المبادىء الدستورية في تلك البلاد الميالة للمحافظة والأوضاع القديمة، تنمو رغم ذلك مع الزمن والحاجات الطارئة ، ولكنها لا تعتمد على اسس

مكتوبة ، واصول مدونة محفوظة .

وينقسم النظام في انجلترا الى قسمين : « الحكومة المركزية» و«الحكومة المحلية » . ومع ان الاخيرة اسبق وجوداً ، الا انها تعتبر احدث عهداً ، نظراً لأن النظم الدستورية والقوانين التي وضعت لتقوية نظام الحكومات المحلية ، وتغليب الصبغة الديمقراطية عليها ، كانت من وضع البرلمان بعد تعميم الانتخابات البرلمانية في سنتي ١٨٦٧ – ١٨٦٨ و ١٨٨٤ – ١٨٨٥ .

ان الحكومات المحلية تخضع للقوانين التي يسنها البرلمان بصفته الهيئة التشريعية في البلاد ، كما ان السلطات المركزية تملك كثيراً من الرقابة على الهيئات المحلية ، مما لا مجال لتفصيله هنا ، وانما نذكر من ذلك حق السلطات المركزية في الموافقة على القوانين التي تسنها الحكومات المحلية ، وهي تسمى عادة بالقوانين الفرعية Bylaws ، او رفضها .

فاذا وضعنا نصب اعيننا ان المؤلف قد اغفل ذكر الحكومة الفعلية التي تدير دفة الحكم اغفالا تاماً ، وألحق كثيراً من المصالح والادارات بالمجلس البلدي ، احتذاء بالنظم والاوضاع السائدة في المحيط الذي يعيش فيه في بلاد الانجليز، وهي تختلف اختلافاً بيناً عن النظم والاوضاع السائدة في الكويت . ويجب علينا ان نتساءل كيف ستكون سلطة الحكومة الفعلية ، وما مدى رقابتها على الهيئات البلدية ، وما هي الادارات التي ستبقى في يد الحكومة الفعلية بعد ان تنتقل معظم تلك المصالح الى البلدية ، وما مدى استعداد الحكومة الفعلية في التساهل للتخلي عن تلك المصالح وإحالتها الى الهيئات البلدية ؟ كل هذه الاسئلة ، وكثير غيرها ، يحتاج الى درس وتفكير ، قبل ان نقترح تطبيق نظام ، متغافلين عن نظام آخر ، هو الذي يتحكم في الواقع في مقدرات تلك البلاد .

هذا من الناحية النظرية ، اما من الناحية التطبيقية ، فنود الاشارة الى ان ما يصلح في بلاد ، قد لا يصلح في بلاد اخرى . فقد بلغ الانجليز في بلادهم من الديمقراطية مستوى ، لا اعتقد وجوده في اعرق البلاد العربية اخذاً بالنظم الديمقراطية . فالمصالح الحكومية في انجلترا تعتبر نفسها في خدمة الشعب، وتعمل على ضوء ذلك الاعتبار . واقل مخالفة لذلك المبدأ تثير الدنيا وتقعدها ، وتعرض المسؤول عنه للمحاكمة والجزاء . ولذلك فان فضائح الانتخابات لا وجود لها في انجلترا اطلاقاً . فاذا عهد بالاشراف على تنظيم الانتخابات للمجلس الاقتصادي او لاي مجلس آخر من المجالس الحكومية ، وتحول مديره وقت الانتخابات الى مدير عام لها ، وقام اعضاؤه وموظفوه بمهمة ضباط الانتخابات ، فهذا امر طبيعي ومعقول بالنسبة لانجلترا ، ولكنه ليس طبيعياً ولا معقولا بالنسبة لاي بلاد من البلدان العربية ، حيث يعتمد اي موظف حكومي في بقائه في مركزه على رضاء رئيس الحكومة عنه ، لا على قدرته ومواهبه ، مهما بلغ من العبقرية والنبوغ والتفاني في عمله ، وحيث يعتبر كل موظف نفسه ، اللهم ما شذ وندر، سيداً لا خادماً له يجب عليه ان يرعى مصالحه ويصونها . ولذلك فان في ائتمان مثل هذا الموظف على سير الانتخابات ، مجازفة لا مبرر لها !

وبعد فليس هذا سوى مثال واحد ، فالواقع ان جميع المقترحات التي عرضها المؤلف في هذا الفصل محل نظر .

ومرة اخرى ؛ ان ما يصلح في بلاد ، قد لا يصلح في بلاد اخرى .

الحالة الاقتصادية

لم نكن ننتظر من الكاتب ان يتناول هذه الناحية الحيوية بمثل ذلك الارتجال الذي تجلى بوضوح في الفصلين الثاني والثالث من اولهما الى آخرهما . لقد بدأ الكاتب بمواضيع فرعية ، مثل مكافحة الغلاء ، وانشاء بنك وطني ، وتعميم نظام التموين الخ .. والمفروض في هذه الشؤون انها تحتل مكانها من التنظيم بالنسبة للكيان الاقتصادي العام الذي يسيطر على كل من قوى الانتاج، والتوزيع والاستهلاك ، ويوجهها لغاية معينة .. فما هي الاسس التي يجب ان ينهض عليها الكيان الاقتصادي للكويت ، وما هي السياسة العليا التي يجب ان تسير بموجبها دفة الاقتصاد الوطني ؟

لم يجب الكاتب على هذا السؤال ، وانما اقتصر ، بدلا من ذلك ، مع اثارة عدة قضايا اقتصادية ، من هنا وهناك ، بصورة مستعجلة ، وباسلوب يعوزه الكثير من الدرس والتمحيص .

بدأ الكاتب بالحديث عن العائلة في الكويت ، فقال عنها :

« ان العائلة في اغنى شعب بالعالم – الكويت – تعيش مع غنمها وبقرها في نفس البيت ، وليس هناك مجاري في المنازل ، فكل المجاري معمولة بطرق بدائية كما هو الحال في اكثر الشعوب المتأخرة . فما قيمة الاموال وانت تعيش في بيت وسائل العيش فيه وطريقة البناء والأثاث صالحة لوضعها في متحف اثري تحت قسم القرون الوسطى ؟.. »

وهو يعزو هذه الحال الى ارتفاع الاسعار في الكويت ارتفاعاً فاحشاً بسبب « كثرة الدراهم في ايدي الناس » ، ويرى ان « الحل الاقتصادي لتخفيف ازمة الغلاء في الكويت ، هو سحب الدراهم من السوق ، وتقليل الدراهم بايدي الناس . اي بتقليل صرف الحكومة ، وصرف الافراد . » ذلك لانه « اذا كثرت الدراهم في يد الشعب ، كثر الطلب على البضائع ، واذا كثر الطلب على البضائع ، رفع التاجر ثمن البضائع المعروضة ، مما يضطر العامل والموظف ، الى المطالبة بزيادة الاجور والمرتبات . وكل زيادة بالاجور والمرتبات ، تلحقها زيادة في اسعار البضائع المعروضة بالسوق ، ولكن الزيادة بالاسعار تكون غالباً أكثر من الزيادة في المرتبات والاجور، وينتج من ذلك ان مستوى المعيشة لا يتحسن»

« ولكن هدفنا هو رفع مستوى المعيشة في الكويت ، ومعنى ذلك ان تدخل بيت العامل فتجد غرفة للنوم ، وغرفة للاطفال ، وغرفة للاستقبال ، وغرفة للاكل . وفي كل بيت مطبخ حديث ، وراديو ، وحنفية ماء ، ومجاري للتخلص من القاذورات » وللوصول الى هذا الهدف يقترح الكاتب الاخذ باقتراحين ، لا صلة لاحدهما بالآخر.! الاول هو : « تقليل الدخل المادي من النفط .. » ،

« .. فهناك احتياطي زائد في دخل الكويت . وهذه الزيادة هي سبب التضخم المادي ، وغلاء الاسعار ، وارتفاع تكاليف المعيشة . فكلما زاد انتاج النفط ، ازداد احتياطي الكويت من الجنيهات ، وتبعها الغلاء وارتفاع الاسعار ، ولحقها البؤس ، وكثرت صيحات الناس . » وهو يرى ان الحل « المنطقي » لذلك انما هو تحديد انتاج النفط ، والتقليل من مصروفات الحكومة والشعب .. وعلى ضوء هذه الغلطة « المنطقية » الكبرى يبني الكاتب آراءه في شؤون الكويت الاقتصادية .

وتحديد انتاج النفط الذي يقترحه الكاتب هو في حكم الواقع لا يعدو ان يكون بمثابة انتحار اقتصادي ، يعود باوخم العواقب ، لو تسنى تطبيقه في الكويت .

« يبلغ دخل الكويت السنوي من خمسين الى ستين مليون جنيه . وكل ما تستطيع الكويت صرفه ، هو عشرون مليون جنيه . » وهو يرى « مع الاسراف والتبذير ، امكان صرف ثلاثين مليون جنيه . » ويبقى بعد ذلك ثلاثون مليون جنيه ، هي الفائض الاحتياطي للكويت في كل سنة. وهذه الزيادة « تذهب رأساً الى البنك الامبراطوري الايراني . » ثم يقترح تخفيض انتاج البترول بحيث لا يزيد ثمن المصدر منه سنوياً على ثلاثين مليون جنيه . وعلى هذا فالاحتياطي الزائد في دخل الكويت ، ما دام « يذهب رأساً الى البنك» ليس هو « سبب التضخم المادي ، وغلاء الاسعار، وارتفاع تكاليف المعيشة» . تقليل الانتاج لن يكون له اي تأثير على الاسواق ، ما دام لن يمس سوى الزيادة التي تنزل الى السوق ، وانما « تذهب رأساً الى البنك » اي ان النتيجة الحتمية لتقليل الانتاج ، هي القضاء على« الاحتياطي الزائد في دخل الكويت» فقط . لا تحسين مستوى المعيشة في الكويت .

تلجأ بعض الدول المنتجة لتقليل انتاجها في حالات استثنائية ، نتيجة لنشوء

ازمة استهلاك في الاسواق المستوردة ، وانخفاض الاسعار العالمية ، لدرجة تصبح معها تلك الدول مضطرة لعمل احد شيئين : فهي اما ان تقدم على تحديد الانتاج فتغامر بمصالح العمال ، وتستعد لمواجهة النتائج الاجتماعية السيئة ؟ او ان تقدم على اتلاف قسم كبير من الانتاج ، كيلا يزيد العرض على الطلب – كما تفعـل البرازيل من حين لآخر اذ تعمد الى حرق كميات كبيرة من محصول البن، لتحول دون تدهور اسعاره في الخارج .

وفي تلك الحالتين لا يكون تقليل الانتاج الا مجرد تصرف وقتي ، ذلك لان من اولى اسس الاصلاح الاجتماعي اليوم ، هو توفير الاعمال للموظفين. والبلدان التي تقلل من انتاج مادة معينة ، انما تفعل ذلك اضطراراً بسبب قلة الطلب عليها وهي لا بد وان تعوض هذا النقص – ان وجدت الى ذلك سبيلا – بالزيادة في انتاج مواد اخرى ، اكثر رواجاً ، كما حدث في مصر قبل سنوات ، اذ عمدت الى اقتطاع جزء من مساحة الاراضي المخصصة لزراعة القطن ، فزرعته رزاً . وكما تفعل بعض الدول الصناعية ، اذ تعمد الى تحويل صناعاتهـا من وجهة الى اخرى . كأن تحول المنتوجات السلمية الى منتوجات حربية ، او بالعكس ، تبعاً للظروف العالمية ..

أيها العرب
أيها المسلمون
في مشارق الأرض ومغاربها
قاطعوا إسرائيل وأعوانها .. وكافحوهم
فإنهم أعداء الله ورسوله

اما في الكويت ، فان منتوجها الرئيسي ، او الوحيد ، هو النفـط . وغني عن البيان ان النفط يعتبر اليوم من اكثر منتوجات العالم اهمية ورواجاً ، سواء في السلم او الحرب واسعاره يتفق عليها بين **الدول « الكبرى »** ، دون ان يكون للدول « الصغيرة » المنتجة رأي في الموضوع . فتخفيض الانتاج او زيادته في الكويت ، لن يكون لهما اي تأثير في اسعار الزيت العالميـة . ولو فرضنا جدلا ان اسعار الزيت العالمية قدر لها ان تتدهور ، فهل تستطيع الكويت وليست البلد الوحيد المنتج للزيت ، ان تتحكم في اسعاره العالميـة عن طريق تقليل الانتاج . وهكذا يتضح لنا ان تقليل الانتاج في الـكويت لا يمكن ان يحمل حتى معنى المحافظة على المستوى الجيد للاسعار .

يرى الكاتب « ان الشعب في رخاء ما دامت صادراته اكثر من وارداته ، ويزداد حال الشعب فقراً اذا كان مركزه عكسياً ، اي اذا كانت وارداته اكثر من صادراته » . وبناء على رأيه هذا يصبح تقليل انتاج النفط – وهو الصادر الرئيسي للكويت – مدعاة لقلة الصادرات عن الواردات ، وبالتالي فان هـذه الخطـوة ستؤدي الى احداث ازمة اقتصادية في البلاد يتلاشى معها الرخاء الاقتصادي .

وهكذا يتبين لنا ان دعوة الكاتب الى تقليل انتاج النفط في الـكويت لا تستند الى اي مبرر اقتصادي معقول ، وقد بقي علينا – تمادياً في تقليب وجهات النظر واشباع هذه النقطة الحيوية حقها من البحث – بقي علينا ان نسأل الكاتب عن قيمة رأيه في تحديد الانتاج بالنسبة لامكانية تطبيقه على ضوء نصوص اتفاقية حكومة الكويت مع الشركة التي تستثمره لحسابها . فالمعروف ان الحكومات اكثر ما تعنى به في اتفاقياتها هو وضع حد **ادنى** للانتاج ، رغبة منها في المحافظة على حـد **ادنى** للارباح التي تجنيها البلاد . ولعله من اكبر الاخطاء ان تلجأ حكومة في العالم لوضع حـد **اعلى** للانتاج في اتفاقياتها مع الشركات المستثمرة ، حتى ولو كانت تلك الحـكومة هي حكومة الكويت ذات الدخـل الفائض .

اما الاقتراح الثاني الذي يتقدم به لرفع مستوى المعيشة فهو « بتخفيض الاسعار ، وذلك بعمل قائمة باسماء المواد التي يحتاج اليها الشعب ، وللتبسيط سنأخذ خمس مواد على سبيل المثال وهي : الحنطة والرز واللحم والحرير والسيارات ، الحنطة والرز واللحم ، مواد ضرورية ، اما الحرير والسيارات فمواد كمالية ، فعلينا ان نتخذ الخطوات التالية :

١ – تقليل الضريبة الكمركية على الضروريات ورفعها على الكماليات .

٢ – ان تضمن البلدية توفير المواد الضرورية وذلـك بانشاء دائرة تجارية تستورد باسم الحكومة .

٣ – ان تحدد اسعار المواد الضرورية ويعاقب كل من يزيـد على السعر المحدد . ويمكن تنفيذ التحديد بطريقتين :

أ – ان تدخل البلدية السوق كمستورد وتاجر وتبيع بالسعر المحدد فيذهب الناس الى مخازنها بدل الذهاب الى التاجر الجشع ، فيمكن للبلدية ان تشتري كيس الرز وتبيعه باقل من السعر الاصلي لانـه من الضروريات ، وتغطي العجز من زيادة الضريبة على الـكماليات .

ب – يقظة الجمهور ، انه من المتعذر على الحكومة ان تعمل كل شيء بل ان عمل الحكومة سيكون امراً عسيراً ما لم يكن الشعب مستعداً للتعاون وتنفيـذ مشروعات الحكومة فعلى الجمهور الا يدفع اكـثر من السعر المحدد ، وان يبلغ عن كل تاجر جشع يحاول ان يستغل مصلحة الجماهير . »

ومع ان هذا الاقتراح غير عملي في مجموعه ، لأن مراقبة الاسعـار ، وفرض « التموين » انما هي امور يلجأ اليها في حالات طارئة ، كما يحدث عادة في الحروب والأزمات الاقتصادية ، اما في بلد غني كالـكويت، وفي الأوقات العادية، فان من الحماقة تبذير الجهود في تطبيق نظام التقتير باللجوء الى « التموين » لـمكافحة غلاء المعيشة . فاذا كان من الواضح ان دخل الكويت يزيد عن حاجتها اضعافاً مضاعفة ، فان وجود ضائقة اقتصادية انما يدل فقـط على سوء الادارة وفساد التوزيع . وعلاج هذه الحالة يتطلب النظر في الجهاز الاقتصادي .

نقول ومع ان هذا الاقتراح غير عملي ، فما موضع تحديد انتاج النفط من الاعراب ، وما الحاجة اليه ، ما دام تطبيق هذا الاقتراح – في نظر المؤلف على الأقل – يؤدي الى رفع مستوى المعيشة في الكويت ؟

لقد اشار المؤلف في اول هذا الفصل، اشارة عابرة، الى ان الكويت سائرة في سبيل الاصلاح ، ولـكن سيرها فيه اسراف اكـثر من اللازم . واري ان السر في سوء الاوضاع الاقتصادية – يكمن في هذه الحقيقة البسيطة .

والعلاج الصحيح الناجع يجب ان يبدأ من هنا ...

فالكويت هذه الرقعة الصغيرة من الوطن العربي الاكبر تستطيع اليوم اذا ما تسنى لها التوجيه الصالح ، والأدارة الواعية المخلصة ، ان تتبنى كـثيراً من المشاريع الحيوية الهامة في جميع ارجاء المجتمع العربي ..

يدعو الـكاتب الى انشاء اسطول بحري **« كويتي »** .. ونحن نتساءل :

أوليست الدعوة الى انشاء اسطول بحري **« عربي »** تشترك في تمويله الـكويت هو اقرب تناولا وأكـثر قابلية للتنفيذ .. ؟ ان الـكاتب لا يجهل ولا شك ان تأسيس اسطول بحري يتطلب القدرة على حمايته ، وفرض احترام الدولة التي تسيره في العالم فمن اين للكويت وحدها – وهي المسيرة شأن شقيقاتهـا في الخليج – القدرة على فرض حمايتها فيما وراء البحار حتى يتسنى لها اسطول بحري

وبواخر تجارية تعمل ــ كما يود الكاتب ــ « بين اوربا واميركا بحيث تكون ضخمة تنافس بواخر اكبر الشركات ؟ »

ويدعو ايضاً الى انشاء بنك وطني على النظام الألماني او الاميركي الذي يتحمل البنك بموجبه عبء المشاركة الفعلية في تنفيذ المشروعات الصالحـــة والاشراف عليها بصورة دائمة . ونود هنا ان نسأل : ما الذي يمنع من ان تؤسس البنوك في الكويت على النظام الاسلامي . فتكون هذه البادرة الطيبة مدعاة لقلب نظام المصارف في البلاد التي يهمها تطبيق نظم الاسلام وفي طليعتهـــا تحريم تعاطي الفوائد الربوية ، الى مؤسسات تعاونية تساهم في انشاء المشاريع وتتحمل نتائجها من ربح او خسارة . أوليس المسلمون احق من الاميركان او الالمان او غيرهم في تطبيق المبادىء التعاونية على نطاق واسع واسس تتماشى مع روح الاسلام ؟

ان نجاح هذه البادرة في الـكويت كبير الاحتمال جداً ، فان وضعهـا الفذ يجعلها بمثابة حقل نموذجي صالح لتطبيق التجارب الهادفة الى تدعيم الـكيان الاقتصادي العربي والاسلامي . وتنظيم مستوى المعيشة وحياة السكان على اسس اقتصادية قويمة . وان صغر حجم الـكويت النسبي ، وقلة السكان مـــع وفرة الدخل يتيح للـكويت فرصة نادرة للتجربة والاختبار في مضمار التنظيم الشامل ، من السهل جداً ان تظهر نتائجها الملموسة في وقت قصير .. الامر الذي قد يعسر كثيراً في بلد آخر غير الـكويت . ان الـكاتب لو فكر قليلا خـــارج حدود الاقليمية الضيقة ، لوجد ان في البـــلاد العربية محلا واسعاً لتشغيل الفائض من مدخول الـكويت الامر الذي يؤدي حتماً الى رفع مستوى المعيشة لا في الـكويت فحسب بل في ارجاء الوطن العربي كله .

وبالرغم من كل ما ذكرنا فهذا الكتاب خطوة اولى وخطوة جريئة نرجو ان تتبعها خطوات اكثر توفيقاً وعمقاً . فان املنا كبير في الشباب الطالع المتحفز .

اقتصادي

اسألونا

١ – فول الصويا

اقرأ كثيراً في هذه الايام اسم « فول الصويا » كما قرأت انه يحتوي على عناصر معدنية.. فما هو فول الصويا هذا وما هي فوائده؟

الجوزة – أ. قاسم

«صوت البحرين» فول الصويا هو ثمرة نبات من فصيلة النباتات البقلية. وهذه الثمار تشبه في شكلها ثمار الفول، وهو عبارة عن قرون يحتوي الواحد منها على ثلاث او اربع حبات من هذا الفول. وهي مستديرة الشكل او بيضاوية.

وقد عرف الانسان هذا الفول منذ قديم الزمان. والثابت ان اول من زرعه هم الصينيون وهو لا يزال غذاؤهم الاساسي. وكانوا يستخدمون زيته لاضاءة القناديل. ولكن زراعته انتقلت بعد ذلك الى كثير من الامم بعد ان اتضحت قيمته الغذائية. ولكنه مع الأسف غير رائج الاستعمال في البلاد العربية لجهل الناس بقيمته الغذائية.

ولكي تتضح لك هذه القيمة نذكر لك ان حبوب الصويا تحتوي على ٣٩٪ من البروتين و ٢٧٪ تقريباً من المواد السكرية والنشوية و ١٩٪ من الزيت و ٤٪ من الاملاح المعدنية مثل الفوسفور والحديد وغيرها. وجميع العناصر التي ذكرناها ضرورية للجسم. ولهذا يعد فول الصويا غذاء كاملاً.

وهو يؤكل مطهواً كالفول. وبعضهم يطحنه ويصنع من دقيقه نوعاً مغذياً من الخبز. كما يمكن تحميص حبوبه واكلها؛ ويؤكل كالفول السوداني (السنبل) ومن زيته يستخرجون الزبد الصناعي اما الثفل فتصنع منه عجائن كيماوية (PLATSIC).

٢ – احساس النبات

هل صحيح ان النبات قادر على الاحساس ؟

الكويت تلميذ ثانوي

«صوت البحرين» لا تستطيع النباتات ان تحس بالمعنى المتعارف عليه، كما يحس الانسان او الحيوان. فهي لا تتألم طبعاً اذا جرحت لأنه ليس لها مخ ولا جهاز عصبي يستجيب لذلك.

بيد اننا نستطيع ان نتحدث عن احساس النبات بمعنى آخر، اي بمعنى استجابته للاشياء المهمة لديه، فاذا جرحت شجرة بسكين جرحاً بليغاً فانها سرعان ما تشرع في انشاء الياف جديدة لتلأم الجرح.

والمشاهد ان جميع النباتات الخضراء النامية تستجيب للنور بصورة أو اخرى. فكثير من الازهار تظل اوراقها مفتحة طوال النهار، فاذا حل الليل اغلقتها ثم تعود فتفتحها عند الصباح. واذا حفظت نبتة في خزانة فانها تنمو نحيفة وشاحبة، ولكنها ما ان تنقل الى نور الشمس حتى تبدأ في الاخضرار.

وهناك بعض النباتات الحساسة، بالمعنى الخاص، التي تتأثر باللمسة او القرصة فتلم اوراقها او تدني فروعها من ساقها، او ما شاكل ذلك ولكن هذا لا يعني انها تحس وهي انما تفعل ذلك تلقائياً لأسباب لم ينكشف سرها بعد.

٣ – النمو في الانسان والحيوان

ألاحظ ان الحيوانات تنمو بسرعة اكبر من السرعة التي ينمو بها الانسان فما تعليل ذلك ؟

المملكة السعودية احمد حسين

« صوت البحرين » لقد سبقك علماء الحياة الى هذه الملاحظة. فمنهم قد وجدوا ان الذبابة تولد كاملة النمو بحيث لا تكبر بعد ذلك. وتبلغ بعض الكلاب أقصى نموها بعد سنة من وجودها، بينما يتأخر اكتمال نمو البعض الآخر من الكلاب حتى السنة الثالثة. وفي هذا العمر يكون الانسان طفلاً لا أكثر.

وهم يعللون ذلك، اولاً بأن هناك، عموماً، تناسباً بين طول حياة الكائن وبين الزمن الذي يستغرقه حتى يكتمل نموه. ولهذا فان عملية النمو في الكائن الذي يعتبر مسناً اذا بلغ الخامسة عشرة من عمره تكون اسرع منها في الانسان الذي قد يطول عمره فيبلغ الثمانين. وعلى هذا تقدر نسبة النمو بين الكلب والانسان كنسبة ١ : ٧

أما الحقيقة الثابتة فهي ان الاطفال في الحيوانات اكبر اعتماداً على امهاتهم من الاطفال في الحيوانات الدنيا ويتضح لنا ذلك اذا قارنا حياة دجاجة تعتبر في شيخوختها عندما تبلغ الرابعة عشرة من العمر، بحياة الفيل الذي قد يحيا حتى يبلغ المائة. فان الفراخ تتحرر من سيطرة امها بعد بضعة اسابيع، معتمدة على نفسها، بينما يعيش الفيل الوليد سنتين على حليب امه وفي كنفها. ولا يعتبر الفيل كامل النمو الا عندما يقارب العشرين من عمره كالانسان تقريباً.

وقد قادت هذه الملاحظة العلماء الى ربط نمو الجسم بنمو العقل، وهكذا تبين لهم ان المخلوقات التي لها عقل اكبر تنمو ببطء اكثر.

ان عقل الدجاجة ، مثلاً متأخر ولهذا لا يمكن تعليمها الا الشيء القليل . بينما يمكن تعليم الفيل اشياء كثيرة لأنه يملك ذاكرة جيدة .

والكبر الذي قصدناه في الفيل ليس في الحجم ، وانما في عدد الخلايا والتلافيف الموجودة في مخه فكلما زادت هذه التلافيف دل ذلك على زيادة التعقد فيه . وكلما زاد تعقد العقل بطؤ النمو في الجسم .

٤ — سمع الذبابة

هل تستطيع الذبابة ان تسمع !

(البصرة) باقر حسين

« صوت البحرين » لا تستطيع الذبابة ان تسمع . وهي تشترك في هذا مع الحشرات . وقد جربت كل انواع الاصوات مع الحشرات ، باستثناء القليل منها فلم تسترع انتباهها مطلقاً .

ويدهش علماء الحياة من ظاهرة الصمم هذه عندما يجدون ان بعض الحشرات تتمتع بقوة مدهشة في بعض الحواس لا يتمتع بها الانسان الذي هو اعلى منها في سلم الرقي .

٥ — لغة الحيوان

هل تستطيع الحيوانات ان تخاطب فيما بينها ؟

الحورة — المنامة ا ع . ي

« صوت البحرين » اذا قصدنا بالتخاطب استعمال كلمات ترمز الى معان خاصة وتركيب جمل على نسق معين من هذه الكلمات كما يفعل الانسان ، فاننا نستطيع ان نؤكد ان الحيوانات لا تتخاطب .

ولكننا جميعاً شاهدنا كثيراً من الكلاب مثلاً وهي تنبح معلنة قدوم شخص ، او معبرة عن سرور ، او مفصحة عن غضب وجموح .

ولا بد ان بعضنا شاهد عجلاً وهو يخور ليعلن امه بما يشعر به من جوع . والمعروف عن القرود انها تخرج اصواتاً مختلفة يدل كل منها على معنى معين . والواقع ان جميع اصوات الطيور والحيوانات تكاد تكون ذات معنى عند بني الانسان ، ولا شك انها كذلك للحيوان . وبالامس وانا افكر في الاجابة على سؤالك هذا كان بجانبي قطيط صغير ، فما ان سمع صوت امه خارج الحجرة حتى قفز تاركاً الطعام واسرع اليها . الم يفهم من صوت امه انها كانت تناديه ؟

ويؤكد العلماء الذين درسوا حياة الحشرات المعروفة بالحشرات (الاجتماعية) كالنمل والنحل بأنها تتخاطب بصورة ما ولولا ذلك لما استطاعت ان تتعاون وان تعيش مجتمعة .

ويقولون ان هــذه الحشرات تتخاطب بقرون الاستشعار الطويلة التي لديها وذلك عن طريق التماس حيث تفهم الواحدة الاخرى بهذه الطريقة .

وسبحان الخلاق العظيم !

٦ — غارات اهل المريخ

نقرأ في بعض الصحف والمجلات عن غارات اهل المريخ على اهل الأرض ، فهل المريخ فيه سكان يغيرون على بعض البقاع ؟ واي شيء يحدثون في غاراتهم ؟ وما هذا الخلق ، وغاراتهم بآلة او بغير آلة ؟

بني جمرة — البحرين محمد صالح عطية

(صوت البحرين) لم تصلنا الانباء المفصلة بعد عن هــذه الغارات . ونحن في انتظار بلاغ القيادة الرسمي ، فانتظروا انا منتظرون !



القراء يكتبون

١ - الى اخي عاقل

لقد اطلعت على تلك « النظرات » الثائرة التي حملتم فيها السياط على الاوضاع البالية الجشعة التي عملت ولا تزال تعمل على تحطيم الاهداف والمثل السامية. ورحت اقرأ بين الاسطر فكنت ألمس التوثبات الصارخة التي قرأتها على محياك . نعم ! إن تلك الوخزات النارية هي توجيهات خلاّقة تذكي في النفس شعلة الايمان العميق ، هذه الشعلة التي لا تتوهج الا في قلوب المجددين من الكتاب المصلحين الاحرار . وان الاوضاع المتفككة يا استاذ لا يعالجها الا هذا النوع من الاسلوب التقدمي الملتهب .

لقد قرأت مقالك « دسائس الاستعمار الامريكي » عدّة مرات حتى حفظته عن ظهر قلب فقد وجدت له صدى عميقاً في نفسي . وكان اقبال القراء عليه عظيماً وهو لا يزال موضع الاعجاب .

لقد ذكرتنا بتلك المقالات النارية التي كان يدبجها الكتاب الاحرار في عهد الطغيان الفرنسي والقيصري .

هل تعلم ان اعداد « صوت البحرين » انتهت بعد وصولها بساعات قليلة من كل المكاتب ؟

لقد كنت ارقب الناس وهم يتهافتون بصورة عجيبة على شرائها وعلى قراءتها بنهم عجيب ، فتشيع البهجة في نفسي .

كثّر الله من امثالك « ايها العاقل » ونرجو المزيد من هذا النوع الصارخ من المقالات التي تعمل في الاوضاع العفنة عمل النار في الهشيم .

المملكة العربية السعودية — فتى الحي

٢ - الطائفية ليست من الاسلام

٣ - قال الله تعالى عز وجل «قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين ، لا شريك له، وبذلك امرت، وانا اول المسلمين »

« ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيّناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون»

« ومن لم يحكم بما انزل الله اولئك هم الكافرون »

« ومن لم يحكم بما انزل الله اولئك هم المشركون »

يا سادة الاباضية ، وسادة الحنفية ، والسادة الشافعية ، والسادة المالكية ، والسادة الجعفرية ، الستم جميعكم اهل القبلة ، ومذهبكم السنة ؟ اعني الكتاب والسنة . اما الكتاب فمفهوم ، هو القرآن العظيم ، واما السنة فهي الحديث الذي يفسر القرآن ويبين لنا ما لم نفهمه من القرآن ، بقوله صلى الله عليه وسلم وبفعله (وما مهمة العلماء الكرام الا ارشادنا الى الحق والصراط المستقيم) فما بالنا اتخذنا المذاهب التي هي نتيجة للاجتهاد سبباً لتفرقنا . والله سبحانه وتعالى امرنا في القرآن المجيد ان نجتمع ونوحد كلمتنا وديننا . قال الله تعالى عز وجل (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا) وضرب لنا المثل في القرآن المجيد (ولا تكونوا كالذين تفرقوا من بعد ما جاءهم العلم بغياً بينهم) فما بالنا نمشي والشحناء والبغضاء في قلوبنا ؟

انظروا كيف ان غيرنا باتحادهم ، نجحوا في اعمالهم وكيف اننا خسرنا بالتفرقة ؟ ان القلب ليذوب حسرة لهذه الفرقة التي تصدّع صفوفنا وتشل اعمالنا .

عمان — طالب اصلاح

٣ - صوت البحرين وعملاق الصحافة

قرأت كلمة السيد احمد عاشير في العدد الماضي حول موقف « الصوت » من الأستاذ مصطفى امين صاحب اخبار اليوم ، واعتقاده ان عدم ذكر البحرين في الفصول التي كتبها بعد رجوعه عن البلاد التي زارها ، راجع الى موقف صوت البحرين منه . واظن ان الأستاذ مصطفى امين ، او « عملاق الصحافة » كما يحلو للاستاذ عاشير ان يسميه ، لم يكتب الا عن بلادين فقط بعد تلك الزيارة ، كانت احداهما من البلاد التي مرّ بها في زيارته . اما الاخرى فلم يرها . والواقع ان الاستاذ مصطفى امين لا يعترف بلغة العواطف . فكل دعاية ، مهما كانت ملفوفة ، تنشر في صحفه لها ثمن . وقد تقاضى من حكومة البلاد التي لم يزرها وكتب عنها عشرين الف جنيه ، ومن حكومة البلاد الثانية ، وهي التي زارها ما يوازي خمسة عشر الف جنيه فقط !!

وفي رأيي ان صوت البحرين لو لم تحقق من الحسنات بتقديمها ذلك الأستجواب « لعملاق الصحافة » ، سوى تجنيب خزانة البلاد مثل هذه الخسارة ، لكفاها فضلًا . فايُّ نفع حققته دعاية « عملاق الصحافة » لتلك البلاد التي دفعت هذا الثمن الباهظ ؟؟

البحرين — حسن عبد الرحيم

٤ – تحية .. واستنكار ...

اوجه رسالتي هذه مع اسمى التحيــات الى محرري صوت البحرين وبالاحرى صوت القلوب الحرة ..

اني عربي نجدي التربية قاصر العلم والانشاء وذلك من سوء حظي وكم كنت اتمنى المقدرة على الكتابة لأتمكن من القيـام بشيء من الواجب الذي يقع على عاتق كل عربي صميم ولأتمكن من التعبير عما يكنه ضميري تجاه الاسلام والعروبة . وعليه أرجو القـارىء الكريم ان يعذرني على ما يجد من غلطات في التعبير ، عما اريد ان اعبر عنه ...

منذ مدة عثرت على المجلة المحبوبة ومنذ ذلك الحين وانا اودان اكتب لكم لأفصح عما يحمله قلبي من اعجاب وغبطة لدعوتهـا الى النهوض والحرية ، الدعوة المصحوبة بالصدق والصراحة .

ولا ابالغ والله اذا قلت اني اجد لذة لا تقاس بشيء عندمـا اتصفح مجلتكم الغراء ، واني انتظر وصولها الينا هنـا في كراتشي بفارغ الصبر ، وعندما اراها عند بائع الصحف يبلغ الفرح بي الى حد لا نهاية له .

فمقالاتها كلها جميلة وسديدة وهي تعجب كل من يحمل دمـاً عربياً وتطعن اعداء العروبة وعبدة المطامع في الصميم ،و كنموذج لذلك اذكر مقـال (كلمة حق اريد بها باطل) في العـدد الثاني السنة الرابعة والذي جاء فيه ما معناه ان بعض الشباب يخجل ان ينتمي الى بعض الحكومات العربية الخائنة . لقد صدقتم والله !

وهنا يا اخواني قضية اخرى تكاد تكون منسية وهي ان بعض الناس من اخواننا العرب الذين يحملون جـوازات بعض امارات الخليج يتاجرون في السوق السوداء وخاصة مع اليهـود لأجل ان ينالوا القليل او الكثير من المـادة لانفسهم ناسين انهم بذلك يسببون الكثير من الاضرار للعروبة والاسلام ، فحبذا لو تكتبون عن ذلك وتنصحون اولياء الامر في تلك الامـارات ليحتاطوا كل الاحتياط في منح الجوازات ، ويحققوا عـن كل آت وذاهب .

هذا وارجو لكم النجاح .

كراتشي — عبد المحسن عبد الله السعد

« صوت البحرين » نرجو ان تقرأ وخزات عاقل في هـذا العدد ففيها جواب لرجائك .



انباء البحرين والخليج

● على أثر الحملات المتكررة التي شنتها الصحف المحلية على شركة (بابكو) الاستعمارية واجحافها بحقوق العمال الوطنيين ، فقد بعث مكتب الشركة الرئيسي في امريكا ، بوفد مؤلف من شخصين اتصلا بكثير من المواطنين على اختلاف طبقاتهم واعمالهم لاستطلاع آرائهم والوقوف على وجهات نظرهم بخصوص شركة (بابكو) .

وقد علمنا ان كثيراً من المواطنين الاحرار قد واجهوهما بالواقع المر وشرحوا لها سياسة الشركة التعسفية تجاه العمال الوطنيين ، كما علمنا ان اصحاب المنافع المادية لم تكن اجوبتهم صريحة او صحيحة ..

ونحن لا نستغرب مثل هذا الموقف من هؤلاء فقد عودونا عليه من قبل ، والطريف ان من بين الاسئلة التي كانوا يوجهونها سؤالا عن مدى تأثير (صوت البحرين) في الرأي العام .

● توجه صاحب العظمة حاكم البلاد المعظم الى الظهران لزيارة اخيه صاحب الجلالة الملك سعود المعظم . وقد كان جلالته في استقبال عظمته في مطار الظهران . وقد حل ضيفاً كريماً معززاً محفوفاً بالبجلة والاكرام ، ومكث عظمته في الظهران ليلة واحدة . وقد كان بمعية عظمته بعض افراد عائلته الكريمة ومستشار حكومة البحرين .

● توجه وفد عن اندية البحرين الوطنية لمقابلة جلالة الملك سعود المعظم بمناسبة زيارته لمنطقة الظهران وذلك لتهنئة جلالته بتسنمه عرش المملكة السعودية . وقد قوبل الوفد بحفاوة وترحاب من لدن جلالته ، كما تناول اعضاؤه طعام العشاء على المائدة الملكية الكريمة .

وبعد انتهاء المأدبة القى احد اعضاء الوفد كلمة هنأ فيها جلالته . وبعد ان انتهى من القائها التفت صاحب الجلالة الى السفير اللبناني الذي كان جالساً بجواره وقال له : « لقد صدق الخطيب فيما قال فنحن والبحرين بلاد واحدة حكومة وشعباً ... »

ثم تفضل جلالته فخلع على كل عضو من اعضاء الوفد كسوة فاخرة ..

● تقدر تكاليف الزينات والسرادقات التي اقيمت لجلالة الملك سعود بمناسبة زيارته لمنطقة الظهران بنصف مليون ريال .

● يقوم الآن عالمان اثريان باعداد العدة لاجراء تنقيبات اثرية في البحرين وقد عثرا فعلا في تحرياتهما الاولى على مدينة أثرية يرجع عهدها الى ما قبل التاريخ اذ انها تسبق في القدم آكام الفينيقيين المنتشرة في سهل المراقيب (جنوبي عالي) . واحدهما هو المستر (تي جي بي) . وكان قبل ٣ سنوات في البحرين ونشرنا له في العدد السابع من السنة الاولى مقالا عن (آكام القبور في البحرين)

وقد قررت الحكومة استدعاء عدد آخر من رجال الآثار لبدء التنقيبات على نطاق واسع . ويقال انها قررت انشاء متحف لآثار البحرين ، فقد استدل من الالواح المسمارية التي اكتشفت في العراق على ما كان لهذه الجزر في الازمنة الموغلة في القدم من الاهمية الاقتصادية والحضارية .

وتفكر الحكومة في العمل على استعادة الآثار القديمة التي تم اكتشافها من قبل والتي تسربت الى الخارج لضمها الى هذا المتحف .

● زار البحرين الاستاذ فؤاد افرام البستاني مدير الجامعة اللبنانية في بيروت والاديب المؤرخ المعروف .

والاستاذ الآن بسبيل اعادة طبع (دائرة معارف البستاني) واكمالها ، وادخال تعديلات اساسية على كثير من موادها ، بحيث تجاري تطور العلم والاكتشافات الحديثة .

وقد كان لزيارته هذه صلة بالحصول على معلومات وافية جديدة عن البحرين وقطر والكويت للاستفادة منها عند اعادة طبع دائرة المعارف المشار اليها .

● علمنا ان الاستاذ البستاني قرر جعل ثمن المجموعة الكاملة من دائرة معارف البستاني ٥٠ جنيهاً استرلينياً تدفع مقسطة . وتتألف هذه المجموعة حالياً من ١١ مجلداً .

● يفكر الموظفون من الكويتيين في تأليف اتحاد للموظفين يعنى بامورهم ويدافع عن حقوقهم .

وقع في هذا الشهر حادث تألمنا له كثيراً وهو سقوط طائرة الكوميت التابعة لشركة الطيران البريطانية فيما وراء البحار . فقد كان من ضحايا هذا الحادث الآنسة ليلى حسين يتيم . وكانت في طريقها الى لندن لاستكمال دراستها والتخصص في التدبير المنزلي بعد ذلك في سويسرا . لقد لقيت ربها وهي في مقتبل العمر وريعان الشباب اذ لم يتجاوز عمرها السابعة عشرة .

ويتحدث المتصلون بها عن دماثة اخلاقها وعن عطفها على الفقراء والمساكين من زميلاتها في الدراسة فالى والديها والى ذويها نزجي احر تعازينا سائلين الله لها الرحمة ولهم الأجر والسلوان .

● علمنا ان الحكومة في البحرين باشرت فعلا في هدم السجون القائمة وانشاء سجون جديدة تتوفر فيها شروط الصحة من مجار للمياه وغيرها .

وحبذا لو جلبت الحكومة خبيراً اجتماعياً لسجونها وزودتها بواعظ ديني من ذوي العقليات المتطورة ليقوم بارشاد المسجونين وتوجيههم وتقويم ما اعوج من سلوك بعضهم .

وحبذا لو ادخلت الحكومة في سجونها تعليم بعض المهن اليدوية لينتفع بها من يقضون زمناً طويلا في السجن بعد خروجهم منه .

● نعت الينا انباء الكويت وفاة السيد محمد البراك تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جنانه .

لقد كان الراحل من القوميين البارزين في القطر الشقيق، ومن الرعيل الاول الذين ناضلوا في ايجاد المجلس التشريعي والمجالس الاخرى . وقد نفي وشرد وسجن من اجل نضاله هذا مع زمرة من اخوانه المجاهدين. وكان من اكبر الدعاة للوحدة العربية ويؤمن الايمان القوي بقيادة العراق لهذه الوحدة . انه لمن الانصاف ان نسجل للراحل مواقفه القومية المشرفة في الكويت والهند سابقاً. ونسأل الله له الرحمة ولاخوانه القوميين وذويه ولنا العزاء !

● اصدرت حكومة البحرين امراً ادارياً عممته على جميع دوائرها وهذا نصه:

١ – لا يسمح لموظف حكومي او افراد يعملون في الدوائر الحكومية ان يكونوا محررين او ناشرين لجرائد او مجلات او مطبوعات دورية .

٢ – لا يسمح لموظف حكومي او افراد يعملون في الدوائر الحكومية ان يكونوا مراسلين للصحف الا بعد الحصول على تصريح خطي سابق من حكومة البحرين ، يجيز لهم القيام بذلك .

وقد ترتب على هذا القرار ان فقدنا اخاً عزيزاً وزميلا كريماً ، هو الاستاذ حسن جواد الجشي . وهو من خيرة الشباب نشاطاً وحيوية وتضحية . وكان

احد العوامل الفعالة في وجود هـذه المجلة الناشئة ، ووقوفهـا على قدميها ، وصمودها في وجه التيارات الرجعية المعاكسة، وقيامها بما اضطلعت به من واجب خطير وحمل ثقيل ، وعبء باهظ ، ما كانت هذه المجلة تثبت لها ، وتنهض بها، لولا جهوده وجهود اخوان لنا وله .

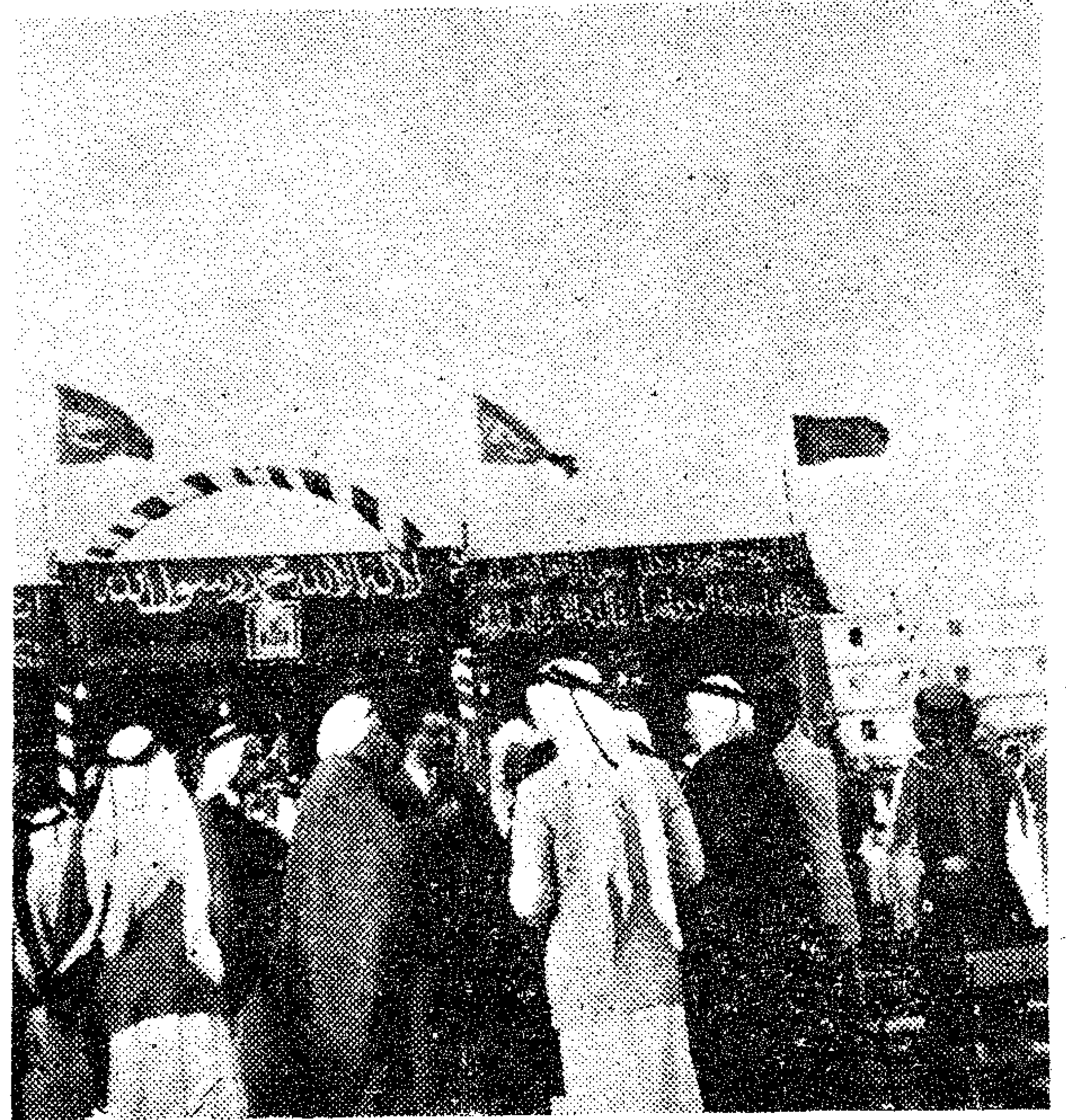
ان الاستاذ حسن هو مدير المدرسة الغربية، ولهذا فقد شمله قرار الحكومة، وحيث ان عمله في المعارف ، لا يقل اهمية في نظرنا عن عمله في المجلة ، فقد رأينا جميعاً ان يتفرغ الى واجباته التربوية الحيوية .

ونحن اذ نأسف ، كل الاسف ، لهذه الخسارة البالغة التي منينا بها ، نعلم ان بعض الصدور التي لم يلامسها الخير في يوم من الايام ، يثلجها هـذا القرار ، اعتقاداً منها انه سيثبط من عزائم اولئك الذين عاهدوا الله على العمل في خدمة هذا الشعب المنكوب بكثير من ابنائه . ولكننا نرجو الله ان يشد في عزائمنا ، ويثبت اقدامنا ، كيما نستطيع المضي في الطريق الذي رسمناه لانفسنا ، لا تكذيباً لظنون هذا النفر من الكافرين بنعمة هذه البـلاد التي حنت عليهم ، فشملتهم بنعيمها وخيراتها ؛ فانهم اهون شأناً من ذلك في نظرنا ، ولكن تحقيقاً للعهد الذي قطعناه على انفسنا من خدمة الوطن العربي الاكبر ، والعمل عـلى تحطيم طواغيت الاقطاعية والرأسمالية والطائفية .

ومن كان مع الله ، كان الله معه ..

● سيزور صاحب الجلالة الملك سعود البحرين بعد عودته من الباكستان وذلك في اوائل شهر فبراير تقريباً .

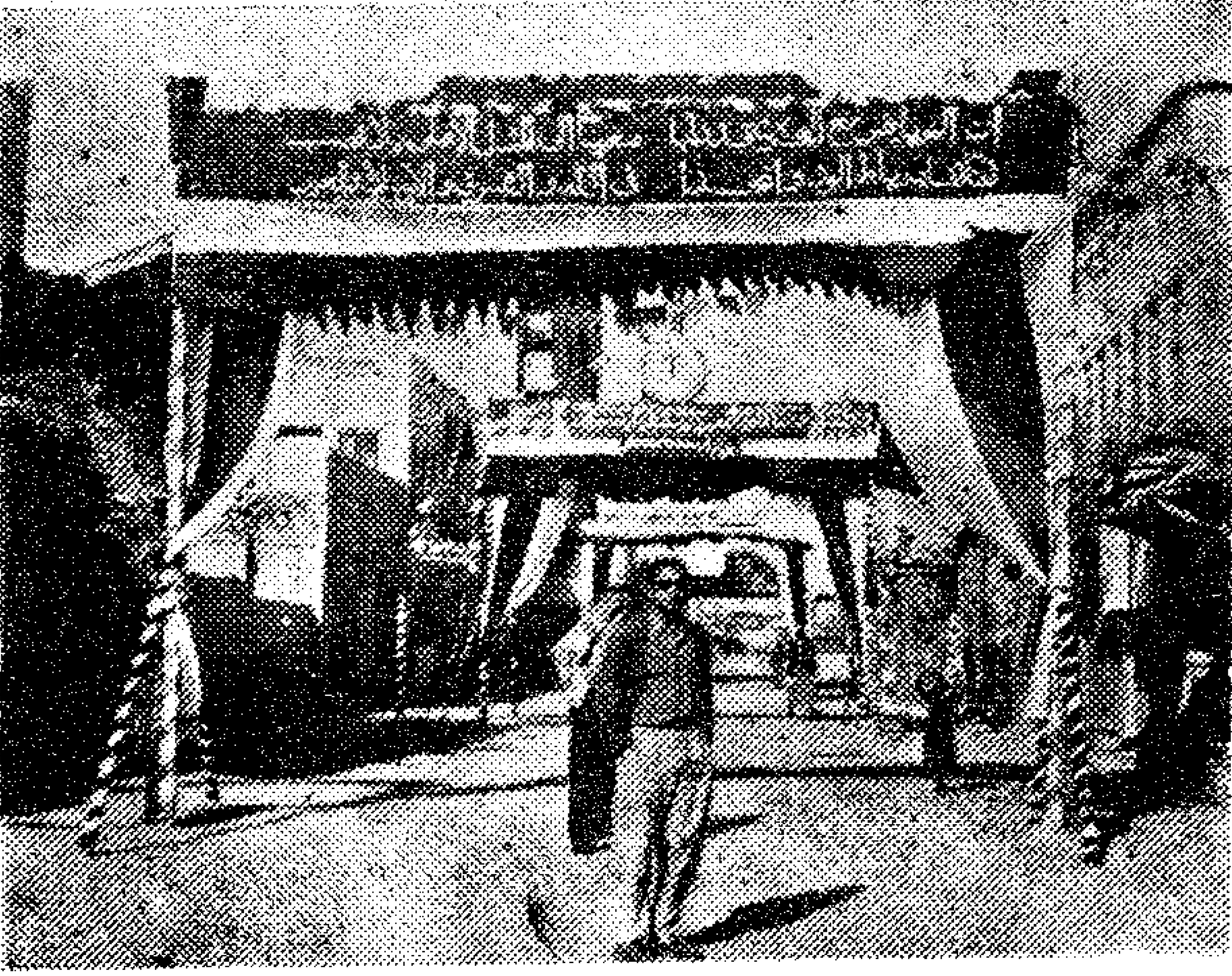
● اقامت الجاليات العربية في منطقة الظهران حفلات تكريميـة لصاحب الجلالة الملك سعود بمناسبة زيارته للمنطقة وقد كانت حفلة الجالية البحرانيـة رائعة وموفقة . على اننا كنا نود لو ان هذه الجاليات قد جمعت كلمتها ونبذت اقليميتها فاشتركت في اقامة حفلة واحدة كبيرة لجلالته ، واظهرت بذلك ما كان خليقاً بها من ادراك لروح الوحدة العربية . والعجيب ان ابناء كل قبيـلة او مدينة من سكان المملكة العربية القاطنين في منطقة الخبر اقاموا حفلة مستقلة بهم ،



مدخل حفلة الجالية البحرانية

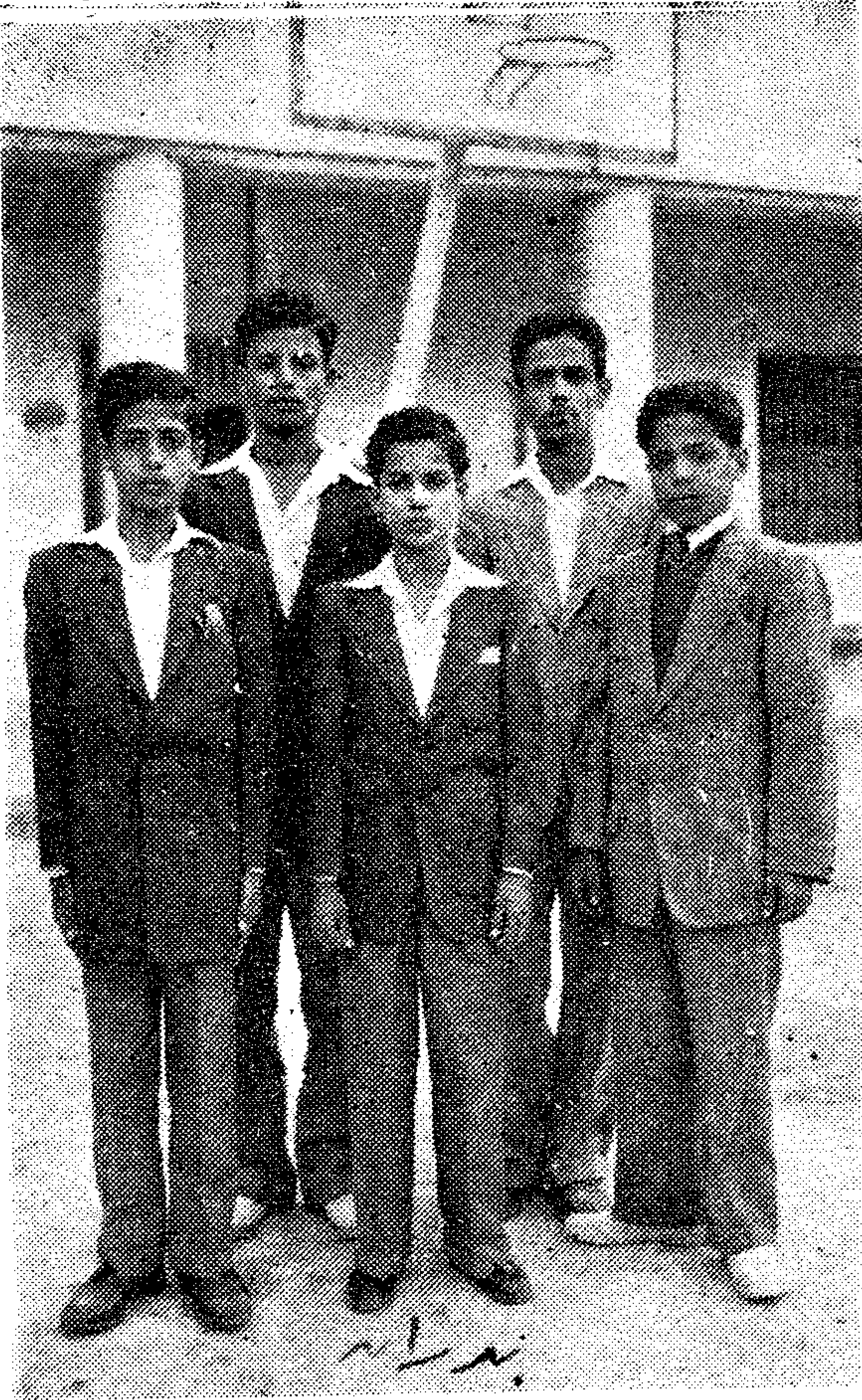
وهكذا تعددت الحفلات والقصد واحد ؛ وقد شكا جلالته فعـلا من كثرة تنقلاته من حفلة الى اخرى .

فنرجو ان ينتبه اخواننا العرب الى هذه الظاهرة التي تخدش مظهر الوحدة المنشودة ، في المناسبات القادمة .



واجهة السرادق الذي اقيمت فيه حفلة الجالية البحرانية

● يدرس في مدارس الكويت الثانوية الآن عدد من الطلاب المراكشيين ويقيمون في القسم الداخلي . وتنفق عليهم الحكومة الكويتية بسخاء .
و يدرس في الكويت ايضاً بعض الطلاب العمانيين ويبلغ عددهم تسعة .



قسم من الطلاب العمانيين

● علمنا ان الحكومة قد قررت ارسال ضابطين وثلاثـة من الشرطة الى انكلترا للاطلاع على شؤون التحري والجنايات وسيمكثون هناك عاما واحدا.

● احتفلت اندية البحرين الوطنية بالذكرى الاربعينية لوفاة المغفور له جلالة الملك عبد العزيز آل سعود ، وذلك في قاعة سينما اللؤلؤء ، وقد شرف الاحتفال صاحب العظمة الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة المعظم ، بالرغم من الامطار الغزيرة التي كانت تهطل بقوة في ذلك اليوم .

وقد اتسمت الحفلة بطابع الوقار والهدوء . واستهلت بتلاوة من آية الذكر الحكيم رتلها بصوته الجميل الاستاذ منصور الشوادفي مفتش اللغة العربية بمعارف حكومة البحرين .

وقد القيت فيها ثلاث كلمات للسادة عبد الرحمن فخري ، ومحمد دويغر ، ودعيج بن علي الخليفة وقصيدتان للسيدين شاعر الشباب عبد الرحمن المعاودة والشاعر احمد محمد الخليفة وقد القاها بالنيابة عنه السيد ابراهيم محمد المؤيد .

وقد كان عريف الحفلة السيد ابراهيم حسن كمال سكرتير اتحاد الاندية الوطنية .

● القى الاستاذ منصور الشوادفي مفتش اللغة العربية بمعارف حكومة البحرين محاضرة في قاعة المدرسة الثانوية تحت عنوان (لماذا انا مسلم) .

وقد فتح باب المناقشة والاستجواب بعد المحاضرة التي نالت الاستحسان ، والتي وفق فيها الاستاذ ايما توفيق .

وحبذا لو ان مديرية المعارف نظمت موسماً لمثل هذه المحاضرات على ان تدعو لها عدداً كبيراً من الشباب وغيرهم لتعميم الفائدة . وهي بذلك انما تقوم بقسط من واجبها تجاه هذا الشعب الظامىء الى المعرفة .

● نشرت جريدة (المرصاد) العراقية في عددها الاول تحت عنوان (هل تعلم) ما يأتي :

«هل تعلم ان يهودياً خطيراً يتعاطى التهريب بين الكويت واسرائيل ويدير الاستخبارات اليهودية في الخليج العربي والمملكة العربية السعودية وانه كان يشتغل سائقاً عند الشيخ ... بالكويت طيلة سنتين ؟

وهل تعلم ان في الكويت منظمة فارسية اسمها (خانة جوانان خليج فارس) ومعنى ذلك بالعربية (بيت شباب الخليج الفارسي) .

ومهمة هذه الجمعية هي تقوية الهجرة الايرانية للخليج وربطه بايران . »

● يشكل اليهود ٨٠ ٪ من طلاب المدرسة العراقية بالاهواز وهي المدرسة التي تنفق عليها الحكومة العراقية .

● سافر الى انكلترا ١٢ طالباً كويتياً للدراسة في معاهدها الصناعية .

● قدرت الكويت حاجتها من مياه شط العرب بـ ٧٠ مليون جالون في اليوم .

● الدكتور احمد الخطيب هو اول طبيب في الخليج العربي . وقد سافر مؤخراً الى بريطانيا للتخصص في امراض المناطق الحارة . وهو يسعى الآن لتأليف رابطة للطلاب العرب في انجلترا .

● قدم عدد كبير من الكويتيين المتظلمين من ارتفاع اجور البيوت والدكاكين عريضة الى سمو حاكم الكويت المعظم التمسوا فيها من سموه النظر بعين العطف الى حالتهم .

وقد علمنا ان صاحب السمو حاكم الكويت رفض الزيادة التي قدرت لعقار الشيوخ واعادة اجارات هذه العقارات الى ما كانت عليه .

● فتحت الكويت في كراتشي مدرسة ابتدائية انتدبت لها احد الاساتذة المختصين لادارتها . فحيا الله الكويت ، وهذه ليست المدرسة الاولى التي تفتحها الكويت على حسابها الخاص ، فقد سبق لها ان فتحت مدرسة في بومبي واخرى في الشارقة .

● بدأت الشركة الوطنية بالكويت في استخدام طياراتها على الخطوط التالية :

الكويت – البصرة

الكويت – البحرين

الكويت – بيروت

● ستفتح حركة التحرير المصرية فرعاً لها في الكويت . وسيشرف هذا الفرع على تأليف فرق للفتوة بمدارس الكويت .

● اهدانا صديق في المملكة العربية السعودية عــددين من صحيفة (قافلة الزيت) التي تصدرها شركة ارامكو وقد توجها بالاهداء التالي . ونحن نكتفي به عن التعليق :

« هذه (مجلة قافلة الزيت) ، وقد اصدرتها الشركة بقصد الدعاية المغرضة وبلبلة الافكار والتأثير على البسطاء .

« وهي محاولة – ولا شك – تدور منورائها أحابيل الجاسوسيةالأثيمة »

● اصدرت لجنة الصحافة في المدرسة الثانوية العدد الاول من السنةالثانية من مجلة « المعرفة » . وقد الفيناه صورة صادقــة تعكس الروح المتوثب الذي اخذ يدب في هذا المعهد العلمي،وذلك بفضل نشاط وحيوية القائمين على شئونه.

غير اننا تمنينا لو تجلت في المجلة الروح القومية العربيــة التي نسعى جاهدين لغرسها في نفوس ابنائنا الطالعين اكثر مما بدت !

وعلى كل فنحن نرجو للمجلة كل تقدم وازدهار .

العالم العربي والاسلامي

● يبلغ معدل ناقلات الزيت التي تشحن نفطاً من البصرة في الشهر ٢٥ ناقلة .

● بلغ مجموع انتاج الزيت خلال عام ١٩٥٣ في العــراق ٢٨ مليوناً من الاطنان، وفي الكويت ٤٣ مليوناً من الاطنان، وفي المملكة العربية ٤٠ مليوناً من الاطنان .

● يقولون ان بعض التجار الأردنيين قد نشطوا في اعمال التهريب الى اسرائيل، ولا سيما ما يتعلق منها بتهريب البقر والسمن والغنم والاطعمة . فالويل للخونة الأنذال !!

● قرر مجلس المعارف بالكويت تقديم مساعدة مالية في صور بسلطنة مسقط قدرها ٥٠٠٠ روبية .

● نشرت احدى الصحف الاجنبية الصادرة في لبنــان خبراً مفاده ان الحكومة السعوديةقد خصصت مبلغاً من المال لمصلحة الدعاية المتعلقة بها في الخارج.

وقد اودعت الحكومة السعودية ٥٠٠٠٠٠ ليرة لبنانية عند احــد الوزراء اللبنانيين السابقين فصرفها كلها لاحدى المجلات الفكاهية الصادرة في بيروت ! وتؤكد مجلة الاحد اللبنانية ان الوزير المذكور هو صائب سلام .

● القي القبض في الشهر الماضي على احد موظفي الامانة العامة لجامعــة الدول العربية .

● يقولون ان المصاريف التي اعتمدتها جامعـــة الدول العربية لسفر امينهـــا ومساعده الى نيويورك قـــد بلغت ٦٠٠٠ جنيه .

ألم يكن من الانفع ان يصرف هذا المبلغ على منكوبي (قبية) بدلا من ان يتنعم بهـــا هؤلاء الاشخاص الذين لا يحسنون غير الاتجار ببضاعة الكلام المنمق والتصريحات الخادعة .

اننا نريد لجامعة الدول العربيــة اميناً تتمثل فيه اماني الشعوب العربية وآلامها ، اميناً يدرك ألاعيب المستعمرين والاقطاعيين ويصمد في وجه التيار مهما اشتد وقسا . أميناً كالدكتور محمد صلاح الدين . لا ان تسند هذه الامانة الى شخص كان ولا يزال مستشاراً لبنك (باركليز) اليهودي ! !

● تبذل الحكومتان المصرية والسورية جهوداً كبيرة لنشر اللغـــة العربية في الباكستان . فقد زودت مصر الباكستان بنخبة من الاساتذة القديرين تعليم الطلبة وتدريب المعلمين على المناهج الحديثة .

كما قامت سوريا من جانبها بايفاد نخبة من المدرسين القديرين ايضاً لهذه الغاية.

● تم الاتفاق بين الحكومة العراقية وشركة تكساس الامريكية لاستخراج الكبريت من المنطقة الشمالية وذلك لمدة ٥٠ سنة . على ان تــكون الارباح مناصفة بين الحكومة والشركة . وان تتعهد الشركة باستثمار ما لا يقــل عن ٢٠٠ دينار .

● استدعت الحكومة السعودية المربي الكبير والعلامة النابغة الاستاذ ساطع الحصري مدير معهد الدراسات العربية العليا بالقاهرة لدراسة شئون التعليم في المملكة السعودية ووضعها على اسس عصرية . وسيقوم فور وصوله بجولة شاملة في انحاء المملكة لدراسة الاوضاع التعليمية عن كثب .

ولا شك ان هذه خطوة حميدة نرجو ان تعود الى رفع مستوى التعليم في المملكة ، وقلب الانظمة رأساً على عقب وذلك بعد تزويده بنخبة صالحــة من رجال التربية والتعليم الأكفاء واناط الاشراف عليه بعقول فتية مرنة حرة.

● لأول مرة يتحدث خطاب العرش العراقي عن اعتقاد الحكومة العراقية بان السبيل الوحيد لانقاذ العرب من محنتهم الحاضرة ، ومجابهة الخطر الاسرائيلي واقرار السلم في هذا القسم الحيوي من العالم هو تحقيق الاتحاد العربي ، وعلى

كل فالعبرة ليست بالاقوال وانما العبرة بالافعال . ولم تعمل الحكومة العراقية الحاضرة بعد ما يؤكد هذه النية .

● تشير الاحصاءات المنشورة في العراق اخيراً عن التعليم الى ما يلي :

١) تبلغ نسبة الامية ٨٣ ٪

٢) يبلغ عدد المتعلمين الذكور ٥٠٥١

٣) يبلغ عدد المتعلمات ٢٢٣٧

٤) تبلغ نسبة طلاب المدارس الى السكان في المدارس الابتدائية ٤٥ لكل ألف نسمة .

٥) تبلغ نسبة طلاب المدارس الى السكان في الدراسة المتوسطة ٥ ونصف لكل الف نسمة .

٦) تبلغ نسبة طلاب المدارس الى السكان في الدراسة الاعدادية ١ ونصف لكل الف نسمة .

٧) تبلغ نسبة طلاب المدارس الى السكان في الدراسة لدور المعلمين والمعلمات ثلاثة اعشار لكل الف نسمة .

٨) تبلغ نسبة طلاب المدارس الى السكان في الدراسة العالية ١ لكل الف نسمة .

● خصصت جمعية اهل القلم في لبنان ٥ جوائز مالية قيمة كل جائزة منها ثلاثة آلاف ليرة لبنانية لأحسن كتاب مطبوع نشره مؤلف لبناني في عام ١٩٥٣ في كل من الموضوعات التالية : ١) افضل سيرة شخصية لبنانية ٢) افضل ديوان شعر ٣) افضل رواية ٤) افضل دراسة تاريخية او علمية او فنية او لغوية ٥) افضل مسرحية .

● كشف في العراق في حفريات شيندر في الشمال بقايا عظمية لأنسان العصر الحجري القديم . ويقدرون انها تعود الى ٧٥٠٠ سنة قبل الميلاد .

● طرحت في اسواق الباكستان اول كمية من الورق الذي انتجته مصانع كارنا فولي . ويتراوح الانتاج اليومي لهذا المصنع بين ٤٠ و ٥٠ طناً الآن وسيرتفع بعد اشهر الى ١٠٠ طن . وتعتبر هذه المصانع من اضخم مصانع الورق في العالم . وهي تصنع الورق من لب الخيزران . ويشتغل فيها زهاء ١٢٠٠ عامل . ويبلغ عدد الذين تستخدمهم هذه المصانع لجمع الخيزران من الغابات ٤٥٠٠ عامل .

● أسس العرب في شرقي افريقية اتحاداً اسموه اتحاد العرب بافريقية الشرقية يضم شتاتهم من جميع الاقطار تتولى ادارته شخصيات من وجهاء الجالية العربية . وقد ارسل الاتحاد مندوباً يمثله في المؤتمر الذي عقد في كينيا اخيراً . والجدير بالذكر ان العرب هنالك كانوا ضمن اتحاد محلي يختص بكل قطر الا أنهم سلكوا الآن سبيل القومية الجامعة . فالى الاتحاد ايها العرب اينما كنتم .

● اصدرت مجلة (العالم العربي) التي تصدر في القاهرة عدداً خاصاً عن الصحافة تحدثت فيه عن الصحافة في بعض البلدان العربية ، وقد لاحظنا انها نسيت او تناست ان تتحدث عن الصحافة في الكويت او البحرين بالرغم من ان (التقريظ الرائع) الذي ازجته · (صوت البحرين) لمجلة العالم العربي لا يزال صداه يدوي في الاوساط الادبية في كافة البلدان العربية · ويبدو ان المبالغ التي جمعها مندوب العالم العربي عند زيارته للبحرين والكويت مؤخراً لم تنسه (اطراء) صوت البحرين حتى الآن .

ان في البحرين والكويت نهضة صحفية وهي ان لم تكن قديمة العهد فانها تستشرف مستقبلا باسماً يجعلها في مصاف النهضة الصحفية التي بلغتها بعض الاقطار العربية ولا نبالغ اذا قلنا ان بعض صحف الخليج العربي تفوق كثيراً من حيث الثبات على المبدأ ومن حيث الروح العربية ومن حيث قوة التحرير والمادة كثيراً من الصحف المرتزقة التي تصدر باللغة العربية .

ان تجاهل هذه النهضة الصحفية من قبل مجلة العالم العربي لم يكن شيئاً غريباً فقد كنا نتوقع مثله ، ولعل الاستاذ كامل عبدالعزيز يذكر جلستنا معه وما شرحناه له عن مبررات موقفنا تجاه هذه المجلة (العالم العربي) المرتزقة التي لم يهمها ان تنذر في عدد (الصحافة) عن البحرين سوى بضع اعلانات تجارية قبضت ثمنها مقدماً ونشرتها مشوهة ، ولله في خلقه شئون .

● تلقينا العدد الاول من مجلة (الثقافة الجديدة) التي يصدرها نخبة من الأدباء في بغداد . وقد الفيناها تقدمية في روحها ، علمية في معالجتها للمواضيع ، فنتمنى لها التقدم والازدهار .

● اعلنت وزارة الاقتصاد الوطني للمملكة العربية السعودية بناء على قرار مجلس الوزراء مقاطعة الشركتين الانكليزيتين (ماركس اند سبنسر) وشركة بيرك التي تنتج بطاريات من نوع بيرك وحظر التعامل معهما لان لهما فروعاً في اسرائيل .

● ادلى وزير الخارجية التركية بالتصريح التالي :

« ان تركيا تنظر على الدوام بارتياح بالغ الى الجهود التي تبذلها (اسرائيل) للمحافظة على السلام والرخاء في الشرق الاوسط .. وان من اصدق رغبات تركيا تنمية العلاقات مع جيرانها ؛ في محيط يسوده الود والتفاهم المتبادل » .

● ادلى الدكتور عبد الحميد الهلالي نائب البصرة بايضاحات ومعلومات قيمة في جلسة مجلس النواب عن قيام شركات النفط العراقية صاحبة الامتياز في العراق ببيع ما قيمته ٧٥ مليون دينار من النفط العراقي لاسرائيل .

تقدم العلم

● يؤكد الاطباء الاختصاصيون ان المعالجة المثلى بالبنسلين في جميع الانتانات هي التي تكون بحقن ٢٠٠٠٠٠ وحدة مرة واحدة كل ١٢ ساعة . وليس بحقن ٥٠٠٠٠ وحدة كل ٣ ساعات .

● انزل الى اسواق الشرق الاوسط اخيراً دواء جديد يسمى « آراليس » (ARALIS) وهو اضمن عقار جديد ضد ميكروبات الديزانتري وخراجات الكبد.

● يعالج الآن داء حب الشباب بنجاح تام بعقار التراميسين . وذلك عن طريق الفم . ويبدأ التحسن بعد تناول العقار بـ ٢٤ ساعة . وتختفي جميع الاعراض في مدة قدرها عشرون يوما .

● اصطيد في مياه النرويج حوت طوله ٧٠ قدما تقريباً ويزن ٨٠٠٠ كيلو جرام . ويعرف هذا الحوت باسم « يونس » اشارة الى قصة النبي يونس مع الحوت الذي ابتلعه . وقد نقل هذا الحوت الى باريس حيث سمح للمتفرجين بدخول بطنه عشرة ، عشرة ، لمشاهدته من الداخل . ويقال ان السيارة التي نقلت هذا الحوت يبلغ طولها ١٠٠ قدم تقريباً . وهي اطول سيارة في العالم !

● تمكن ثلاثة من الاطباء من تفقيس بيوض نجم البحر التي لا تختلف عن بيوض انثى الانسان ، دون تلقيحها بنطفة الذكر ، وذلك إما برجها بلطف لمدة معلومة او بوضعها في مصل دم البقر او الغنم او الارنب .

ويقول هؤلاء الاطباء ان الانثى ستصبح في يوم من الايام في غنى عن الذكر لاتمام التناسل !!

● نشرت مجلة العرب التي تصدر في الباكستان الخبر التالي :

« اجريت في مستشفى تعز عمليتان خطيرتان تعتبران من عجائب الطب الحديث فقد استطاع شخصان ان يستغنيا عن عينها المريضتين ويبصرا من جديد . ولكن بعين قرد !

وهاتان العمليتان قام بهما طبيب فرنسي يدعى (جولفن) ويعمل في قسم جراحة العيون في مستشفى تعز .

فقد ابدل عين النفر علي حسين المصري من افراد الجيش اليمني ، وهي عين مريضة بعين قرد سليمة . وخرج النفر من المستشفى يرى بعين القرد كما لو كانت عينه الاصلية قد عادت اليه سليمة .

ثم اجريت نفس العملية لاحمد علي عبدالله عطية العامل في ورشة تعز الاحمدية فنجحت كسابقتها .

● اجريت التجارب لمعرفة مدى تأثير مادة الد.د.ت. على الحيوان ومنتجاته من الالبان. فظهر ان الد.د.ت. لم يتحلل او يفقد اثناء عملية الطبخ. ولهذا اشار العلماء بضرورة الحذر من استعمال تلك المادة بالنسبة للحيوان الذي يربى ليؤكل او من اجل ألبانه .

● اجري تهجين بين سلالات النحل الجيدة (كالكرنيولي) والايطالي وبين السلالات الرديئة كالنحل السوري والمصري والقبرصي ، فنتج نوع جديد يجمع صفات السلالتين . وينتظر ان يعم هذا النوع جميع انحاء العالم لرفع مستوى الانتاج في المناحل المختلفة .

● تجري التجارب الآن لمقاومة الحشائش باستخدام الكهرباء . وقد ظهرت حتى الساعة نتائج متباينة . الا ان المعروف بان هذه الطريقة مكلفة .

● ثبت ان علاج السلفا ميزاتين مخلوطاً مع العلف بنسبة ٢ بالمئة او ممزوجا بماء الشرب ، يعطي للدجاج المناعة ضد الطفيليات الخطرة التي يأكلها مع علفه . فتتولد في الامعاء وتكون خطراً على حياتها . وقد ثبت كذلك ان هذا العلاج نافع ايضاً في القضاء على تلك الطفيليات .

● جرب مزج الصوف الحيواني بالبلاستيك ، فنتجت مادة قوية صالحة لصنع الابواب ، هذا وقد ابتكر نوع من الصوف لا يؤثر فيه العث مطلقاً . كما ابتكر نوع ثالث آخر لا يكش عند الغسيل .

● توصل احد المختبرات الى صنع حبوب توقظ متعاطيها بعد ان تنومه ثماني ساعات كاملة .

وذلك ان هذه الحبوب تحتوي على قشرة خارجية منومة ومن تحتها طبقة اخرى منبهة يسري مفعولها بعد ان يزول تأثير المنوم الذي يدوم ثماني ساعات .

● نشرت إحدى المجلات الاميركية ان احد العلماء قد اكتشف عقاراً جديداً لمنع الحمل يؤخذ عن طريق الفم . وقد نجح هذا العالم في منع الحمل في ٢٩٨ حالة اجريت التجارب عليها ، وان معظم السيدات قد حملن بعد امتناعهن عن تعاطي العقار بثلاثة شهور تقريباً .

من هنا وهناك

● جاء في انباء من كندا انه قد انتخبت هناك احدى الابقار ملكة على جميع ابقار العالم . فقد فاقت جميع الابقار فيما انتجته من الحليب الذي بلغ في عام واحد حوالي احدى وعشرين طناً . وهو رقم قياسي لم تسجله اية بقرة سابقة .

● اذاع البروفيسير (لومبارد) من الجزائر انه اكتشف في بطن طفل عمره عشرين شهراً جنيناً عمره اربعة اشهر .

وقد كشفت اشعة (X) ان طول هذا الجنين $\frac{1}{2}$ ٥ انج .

ويشير العلماء الى ان عشر حوادث من هذا النوع قد سجلت من قبل في سنوات مختلفة . ويؤكد المختصون ان هذا الجنين لا يمكن ان يرى النور ، وان الطفل الحابل معرض للموت .

● تشير الاحصاءات الامريكية عن حوادث الاجرام التي ارتكبت في الولايات المتحدة الاميركية ، الى انها بلغت خلال النصف الاول من عام ١٩٥٣ ما يلي :

١٨٠ سرقة بالكسر والخلع في اليوم .
٧٢٠ سرقة سيارة في اليوم .
٣٨ جريمة قتل كل يوم .

● نشر في امريكا كتاب ترجمة (معاني القرآن) لبكتول في طبعة شعبية انيقة ويقال ان الاقبال عليه كبير .

طبعت هذه المجلة
على مطابع
دار الكشاف
للنشر والطباعة والتوزيع
بيروت – لبنان

اضحك

انا مش مجنون !؟

قال مدرس الحساب للتلميذ :

– اذا كان معك ست تفاحات واعطيتني ثلاث تفاحات ، فكم تفاحة يبقى معك ؟

– يبقى معي ست تفاحات ..

– وكيف ذلك وقد اعطيتني ثلاث تفاحات ؟

– وهل تظنني مجنون حتى اعطيك !..

التاريخ يعيد نفسه ..

قال الابن لأبيه بعد ان عاد من المدرسة : هل تذكر يا ابي القصة التي رويتها لي عن طردك من المدرسة بسبب شقاوتك عندما كنت صغيراً ؟

فقال الاب : بكل تاكيد

قال الابن : أليس مضحكاً ان التاريخ يعيد نفسه ..

صفر

التلميذ : انا لا اعتقد انني استحق (صفر)

الاستاذ : ولا انا اعتقد ذلك . ولكن كيف العمل وهذه الدرجة هي ادنى ما يسمح لي باعطائه .

يتنازع

سأل الاستاذ : الذي جده على قيد الحيـــاة فليرفع اصبعه ، فرفع بعض التلاميذ اصابعهم . وكان واحد منهم يرفـــع اصبعه ويخفضها فسأله الاستاذ :

– لماذا تعمل هكذا يا بني ؟ فاجابه الطالب : لاني تركت جدي في البيت ينازع .

اسم حشرة

المعلم – سمير . اعطني اسم حشرة.

سمير – ذبابة .

المعلم – خليل . اعطني أسم حشرة ثانية !

خليل – ذبابة ثانية :

خمسة اشياء

المدرس – اذكر خمسة اشياء تحتوي على الحليب ..

التلميذ – الزبدة والجبنة .. وثلاث بقرات !.

صوت البحرين
مجلة ادبية اجتماعية شهرية
تصدرها
لجنة من شباب البحرين

المحررون:
ابراهيم حسن كمال: المدير المسئول
علي التاجر
عبد الرحمن الباكر

المراسلات:
صوت البحرين
صندوق البريد
« ١٠٩ »
البحرين

الاشتراكات:
في الداخل والخارج
١٢ روبية
قيمة العدد: روبية واحدة

شنط سفر

رجالية ونسائية

متانة — اناقة — خفة

نماذج متنوعة يدوية وكتفية رائعة في الوان زاهية ومربعات اسكوتلندية جميلة



الوكيل العام للخليج والمملكة العربية السعودية

عبد الرحمن الشايجي واولاده

تلفون : ٧٨٤

ص.ب. ١٥٣
البحرين

AGENTS :

ABDUL RAHMAN ASHAYJI & Sons

GOVT ROAD
P. O. Box 153

BAHRAIN
ARAB GULF

MESSRS. GILCHRIST & FISHER, Ltd.,
«King fisher» Works.
COMMERCIAL ROAD,

EXETER
ENGLAND

بواخر شركة ستريك واليرمان

STRICK & ELLERMAN

سفريات متعددة — ذهاباً وإياباً — من والى

انتورب وانكلترا والخليج الفارسي

وفي طريقها تمر البواخر على موانىء البحرين المتوسط والاحمر

شحن سريع الى كل الجهات - شحن البضائع من انكلترا واوربا

تصل البواخر في مواعيد دقيقة ومنظمة من :

لندن - وجنوب ويلس - ومانشستر - وجلاسكو - وانتورب

ويمكن شحن البضائع من كل هذه الموانيء رأساً الى :

البصرة - والبحرين - وبندر - وشاهپور - والقويت - وخرامشاراد

والى موانىء اخرى في الخليج الفارسي باتفاق خاص

والشركة تقبل شحن البضائع رأساً الى بغداد بواسطة بوالص الشحن

ويمكن شحن بضائع رأساً الى موانىء اخرى في انكلترا حسب اتفاق خاص

وتقبل الشركة شحن هذه البضائع رأساً الى جهات الوصول او الى جهات اخرى بواسطة نقلها من الباخرة التي هي فيها الى باخرة اخرى او قطار السكة الحديدية .

وتطلب اسعار الشحن وكل المعلومات اللازمة من :

GRAY, MACKENZIE & Co. LiMiTED — BAHREIN

GRAY, MACKENZIE Co. LIMITED — KUAIT

FRANK C. STRICK & Co. LIMITED

117 — 121, LEADENHALL ST. — LONDON, E. C. 3.

شركة طيران الخليج

(المتفرعة عن الطرق الجوية البريطانية)

تتشرف باعلان برامج طيرانها من البحرين على الوجه التالي :

من البحرين الى الظهران تقوم اربعة طائرات يومياً

من البحرين الى الدوحه تقوم طائرة واحدة يومياً

من البحرين الى الشارقة تقوم طائرة واحدة ايام الاثنين والاربعاء والسبت من كل اسبوع .

من البحرين الى الكويت تقوم طائرة يوم الاحد من كل اسبوع .

ان شركة طيران الخليج وقد اصبح اسمها اشهر من نار على علم في جميع مناطق الخليج نظراً لما تتمتع به من شهرة فذة ، فمن طائرات فخمة وسريعة الى طيارين من البريطانيين المشهود لهم بالخبرة والحذق الى راحة واعتماد وخدمة ممتازة وثقة متبادلة بينكم وبينها .

وشركة طيران الخليج على اتم استعداد لتأجير طائرات لسفرات خاصة بعد الطلب بمدة وجيزة الوقت من ذهب وسرعة الاتصال اساس النجـــاح وشركة طيران الخليـــج بخدمتكم

راجعوا ـ شركة طيران الخليج ـ بالبحرين

او وكلاء السفر المعترف بهم في البحرين ـ الدوحة ـ الشارقة ـ الظهران ـ والكويت

مطابع دار الكشاف - بيروت

صوت البحرين



أرز لبنان

بين القمم المكسوة بالثلوج

العدد ٦

السنة الرابعة

فهرس العدد

ص

صوت البحرين

مجلة أدبية اجتماعية

العدد السادس | جمادى الثانية ١٣٧٣ | « السنة الرابعة »

الاتحاد روح الحياة

في رأيي ان الشعوب التي تتفشى فيها الروح الطائفية هي شعوب لم تتجاوز مرحلة الطفولة بعد . او انها شعوب بلغت ارذل العمر فعادت الى طفولتها ثانية . ولكنها طفولة غير بريئة تتمثل فيها الجوانب الهدامة التي لا تعرف حدوداً لامتداد الذات ، بل لا تتمثل الحياة الا في مرآة نزوات هذه الذات . ولهذا فإن الطفولة رغم مرحها وانطلاقهـــا الظاهر ومشاركتها الآخرين تعيش في نطاق محدود من تحفزات ذاتها وشهواتها. ولهذا ايضاً فان الطائفية رغم ملقها الظاهر فانهـا تعيش في أتون من احقادها الجائشة المستقطبة حول ذات الطائفيـة . وهكذا يتجعد سطح المجتمع وتنكمش جوانبه. وتنبثق في حناياه حدود خارجة عن طبيعته تتألف منها خلايا طائفية ، تختنق في اجوائها الفاسدة مواهب الامة واصالتها .

ولا شك ان هذه الحدود دخيلة عـــلى طبيعة المجتمع المتكافل السليم، لان مثل هذا المجتمع مهما تعقدت احواله وتنافرت مظاهره، فان افراده يلتقون عند مفاهيم عامة واحدة ، وان تباينت بهم السبل واختلفوا في الأساليب . وما عليك الا ان تدعو فيلبوا كأنهم روح واحـــدة ، وان تهيب فتتلاقى الأرادات في ارادة واحدة مصممة .

والحياة التي ارادها الله للناس والتي ارادها الاسلام لهم كريمة صالحة ، لا تزكو وتصلح إلا في مثل هذا المجتمع المتحد المتساند لأن الاتحاد قوة ، وقوة فاعلة متحركة لا تطيق الركود. ولهذا فهي مبدعة. وكل قوة مادية لا قيمة لهـــا اذا لم تسندها قوة نفسية . والقوة النفسية وليـــدة التآلف والاتحاد . ولهذا تجد أن الاسلام قد أقام بناء المجتمع على الحب.. قال الله تعالى: واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمه الله عليكم اذ كنتم اعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخواناً .. »

وكل من ينحرف عن هذا السبيل السوي ، إنما ينحرف عن

> « واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ، واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداءً فألّف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا ؛ وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها ، كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون . »
>
> « قرآن كريم »

الاسلام ولو أطال السجود والركوع ، فالدين المعـــاملة . ومن يعامل اخاه المسلم على اساس طائفي، انما يوجه الى هذا الدين طعنات نجلاء في الصميم .

اعتقد ان كل ما تقدم انما هو من البديهيـــات ، ولكنّ من ركبهم الشيطان ، ونخرت قلوبهم الاحقاد ، ووجدوا في الدعوة الى الطائفية والمتاجرة بها مرتعاً خصيباً لشهواتهم ، ومجالاً واسعاً لبسط نفوذهم الزائف ، يكابرون في هذه البديهيات . وقـد يكابر جلهم عن جهـل ولكن بعضهم – وهم المتنفذون – يكابرون عن تعصب . وقد عملوا بالمبدأ الأستعماري العتيد « فرق تسد » قبل أن يبتلي العرب والمسلمون بالاستعمار ومصائبه.

واذن فالخلافات الطـائفية ليست بذات موضوع في المجتمع الاسلامي السليم. ومعاركها المستعرة تحت الرماد لا يفيد منها الا حفنة من المتزعمين لانها جسر يمرون عليه الى كراسي النفوذ . اما جموع الشعب فهي الخاسرة دوماً ، لأنها تفتقر في معركة الحرية والعيش الى امضى سلاح تكسب به هــــذه الحرية .. الا وهو الاتحاد . لأن الاتحاد ، كما قلنا ، قوّة . ولا يخـاطب ابنـاء هذا العصر بغير لغة القوّة ، امـــا ما يلوّح به هؤلاء المتزعمون بين حين وآخر الى الجماهير الكادحة البائسة من معسول الوعود وبراق الاماني فما هو الا سراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء ..

ان صفحة الماضي مليئة بالاخطاء والآثام..واذا شئنا أن نحيا في حاضرنا ، وفي مستقبلنا حياةً كريمة عزيزة فان اول ما يجب ان نفعله هو ان نطوي هذه الصفحة فاننا كلما نشرناها زكمت نفوسنا بنتنها ، واثارت فيها احقاداً راقدة . وعنعنات جاهليـة خامدة .

ان طي هذه الصفحة السوداء هو اول خطوة يجب ان نخطوها في سبيل تحقيق الصفاء ونشر السلام في القلوب .

فاذا صفت القلوب من احقاد الماضي كانت على استعداد لبناء حياة الحاضر والمستقبل على دعائم من الود والأخاء .

ولاجل تحقيق هذا الاخاء يجب ان نعمل جميعاً متكاتفين ، لان بقاءنا كشعبٍ عزيزٍ محترم الجـــانب مصون الحقوق ، مسموع الكلمة ، مرهون بيقظة روح الاخاء في نفوسنا .

فلننزع اسمال الطائفيـــة القذرة عن نفوسنا وليكن شعارنا دائماً « الاتحاد روح الحياة » .

« عربي »

هل انت جدير بالنجاح؟

نحن جميعاً نسعى الى النجاح . ولكن هل نحن واثقون من اننـــا نستحقه ؟ . ان كثيرين من الناس يعزون فشلهم او بطء تقدمهم الى ان سوء حظهم لم يتح لهم فرصاً كالتي اتيحت لمن تقـــدموهم من الزملاء والاقران.ولكن السبب الحقيقي لفشلهم او تأخرهم قد يكون شيئاً آخر، كنقص حماستهم واخلاصهم للعمل مثلا .وفيما يلي عشرون سؤالا تتناول اهم اسباب النجاح في ميادين الاعمال ، فأجب عن كل منها بنعم .. او لا .. واعط نفسك خمس درجات عن كل اجابة بنعم ، فاذا بلغ مجموع هذه الدرجات سبعين فانت جدير بالنجاح ، وان تراوح عددهـــا بين ٦٠ و ٦٥ فأنت متوسط في هذا الامر . اما ان نقصت الدرجات عن ذلك فأنت في حاجة الى علاج كثير من العيوب .

١ — هل انت من سعـــة الصدر بحيث تتقبل النقد من غير ان تتميز غيظاً او تثور غاضباً ؟

٢ — هل انت من الكياسة بحيث تعرف متى تعقل لسانك ، ومتى تطلقه بالوقت المناسب ؟

٣ — هـــل لديك من الحكمة ما تستطيع به ان تتحكم في ميلك الغريزي الى الاندفاع والتهور ؟

٤ — هل أنت رقيق الحاشية يسهل على الجميع ان يتعاملوا معك؟

٥ — هل انت على استعداد دائمـــاً لان تضحي بشيء من وقتك ومالك في سبيل غيرك ؟

٦ — هل تحرص على المحافظة على المواعيد ، وتعنى باداء اعمـــالك دائماً في مواعيدها ؟

٧ — هل يمكن الاعتماد عليك في اداء عملك بغير اشراف رؤسائك او مراقبتهم ؟

٨ — هل انت فخور بعملك ، تحس بمتعة وانت تؤديه ؟

٩ — هل تراجع دائماً معلوماتك وتحاول ان تستوثق من انك تعرف ما هو مطلوب منك ؟

١٠ — هل تلتمس الاعذار لمن يخطئون ولا تسخر منهم لقصورهم وبطء ادراكهم ؟

١١ — هل تستطيع دائماً ان تساير ما يجد من تطورات وتغييرات في الظروف المحيطة بك ؟

١٢ — هل تتحكم بسهولة في ميلك الغريزي لتأجيل اداء الاعمال الثقيلة المملة التي لا تحبها ؟

١٣ — هل تستطيع ان تتبين مزايا الشيء وعيوبه بحيث تصدر فيه قراراً صائباً سريعاً ؟

١٤ — هل انت تفطن لمـا يسنح امامك من فرص ، وهل تقدم على انتهازها ولو كان في ذلك شيء من المغامرة ؟

١٥ — هل انت مستعد لتحمل المسؤوليات راغب في ذلك ؟

١٦ — هل تثق في نفسك وفي كفايتك ؟

١٧ — هل لك هدف واحد محدد في الحياة ؟

١٨ — هل لك من الحماسة ما يحفزك الى مواصلة العمل وتكرار المحاولة للنجاح فيه ؟

١٩ — هل تتحدث بطلاقة مع الآخرين وتتمكن بسهولة من اقناعهم بآرائك ؟

٢٠ — هل تتلقى في هدوء معارضة غيرك لآرائك ، او غيرتهم منك ، او بغضهم لك ؟

نفح الطيب

- ٢٤ -

خاتمة المطاف

وهكذا فان لكل شيء نهاية .

فما كان بد وقد استمرت هذه السلسلة عامين او اكثر دون ان تصل الى آخر حلقاتها . ولا اكتم القارىء اني عندما شرعت في تحرير هذه السلسلة نزولاً على رغبة محرري المجلة الشباب كان يحفزني على ذلك امران : اولهما ان انتهز فرصة استشهاد ما استشهد به من الشعر لعرض بعض هذه المبادىء التي عليها المعوّل في تقويم الآثار الصحيحة ، فالشعر – ككل فن آخر – له جوانب فنيّة عديدة ، ولكل من هذه الجوانب التي يتمتع بها الشعر اثره العميق في المتعة التي يشعر بها من يتذوقون الشعر اثر تلاوته ، فلو اني حاولت ان ادرس هذه الجوانب بالنسبة الى قطعة ما ، في احدى حلقات السلسلة ، لضاق بالموضوع المجال الذي تتيحه المجلة لمثل هذا الدرس في اعدادها الشهرية . فمضيت لذلك اتحدث في كل حلقة عن جانب لا اكثر من هذه الجوانب وانا واثق ان القارىء لن يشتبه عليه الامر فيتصور ان الجانب المشار اليه هو مقصور على تلك القطعة بالذات او ان القطعة لا تمتاز بأية ميزة غير التي ينوّه عنها الجانب ذاك فمثل هذا الحكم ان صحّ في الآثار النثرية فلا يجوز بحال ان يسري حكمه على الشعر . فهذا هو الامر الاول .

واما ثانيه فهو ان انتهز الفرصة المتاحة هذه لعرض نماذج – من الشعر – عصرية ، ملزماً نفسي ان استشهد في كل حلقة بقطعة لأحد الشعراء المعاصرين وهذا الالتزام هو الذي اضطررت بسببه ان اتقيد في هذه الاحاديث بقيود عدة فأنا لا استطيع مثلاً ان استشهد لشاعر بعينه اكثر من مرة ولا ان استشهد له بابيات غير محدودة نظراً لضيق نطاق الكلام . وكنت اعتبر هذا القيد الذي فرضته على نفسي من حسنات هذه السلسلة اذ انها ولا شك تفسح امامي المجال للاختيار حيث امكن بكل حرية من نتاج ادبنا الحديث ومن اي فرد لا مقتصراً على بعض الافراد مهما تمتع بالسمعة والشهرة .

غير اني ما كدت امضي في سبيلي شوطاً او شوطين حتى وجدتني اتحدث لآذان لا تستطيع ان تعي ما اقول ... الا ان اقصر حديثي على موضوع بعينه ألوكه كل مرة للمستمعين هو حاجة الامة الى النهوض وحاجة الشباب الى العمل وحاجة الزعماء الذين بيدهم دفة الحكم الى الاخلاص . وكل هذا اعتبره من الامور البديهية ولا تكرر الا الى الاطفال ومن هم كالاطفال ، بحيث لو انني ضيقت مجال بحثي من هذه الناحية على ما يريدون لضيقت على نفسي رقعة من الادب جد واسعة .

أما هؤلاء الذين صارحوني باخلاص انهم لا يستطيعون ان يفهموا من الشعر الا ما كان بهذا السبيل فلا ملامة عليهم في ذلك ما دمنا نعيش في هذه الفترة المظلمة من حياتنا القومية . فما اشبه حال الامة العربية بمريض مسجّى على الفراش لا تكاد تطمئن به الحال الى طبيب لطول ما غشه الغاشون منهم وقد حفّ به اهلوه على نكد . افتراهم والحالة هذه يبيحون لانفسهم الكلام بمسمع المريض الا بما تقتضيه حالة المريض التعسة وما يستلزمه الظرف الحزن الذي يتقلب فيه . وما اضيع الحديث في مثل هذه الظروف عن سحر الليل وجمال النجوم وتموّج الماء الجاري ، لانه بعيد كل كل البعد عن ذوق من هو مريض .

فمن يك ذا فم مرّ مريض يجد مرّاً بـه الماء الزلالا

ولكني كنت اؤمن في الوقت نفسه ان الذي لا يستطيع ان يستجلي جمال زهرة عندما تبسم له لا يستطيع ان يؤدي للتربة التي انبتتها ما تفرضه الوطنية من حقوق ، وان الذي لا يستطيع ان يبارك للطيور الغردة حرّيتها في التغرد على الاغصان لا يستطيع

نوحُ العندليب

دَع العندليبَ على غُصنه يُردّدُ على الغُصن احزانَهُ
فلم أرَ في لحنه كُلفةً تُهجّنُ – ان ناحَ – ألحانَهُ
لئنْ دوّنَ الناسُ أشعارَهم لقد جعَل الروضَ ديوانَهُ
وان قيَّد الوزنُ أفكارَهُم لقدْ أطلقَ الشدوُ أوزانَهُ
كتمتَ الشجونَ عن العندليبِ
فراحَ يبثُّك أشجانَهُ
وأخفيتَ عنه دموعَ الجفونِ وقد بلّل الدمعُ أجفانَهُ
فهلْ شطَّ عن وكرِه جارُه فأصبحَ ينـدبُ جيرانَهُ
أم البازُ أودى بخُلاّنِهِ فودّعَ بالنوحِ خُلاّنَهُ
أم الريحُ هبّتْ بأفنانِه فزلزلتِ الريحُ أفنانَهُ
فيا لكَ من مُمعنٍ في الحنينِ ألم يَشهدِ الناسُ امعانَهُ

***

أتَبكي العنادلُ اوطانَها ولا يَندبُ المرءُ اوطانَهُ

« شفيق جبري »

ان يعرف قدر الحرية نفسها وان اتيحت له، بل واخشى ان اشتط فأقول انه لا يمكنه ان يفقه للحرية معنى او يشعر بان للوطنية عليه حقوقاً .

فالعبرة في حياة الامم ليست بالواقع المجرد او الظرف القائم مهما بلغ هذا من البؤس وذاك من الكدورة اذا كنت في طيّ نفسك مؤمناً بانك تستطيع تلبية نداء الحياة وانما الخوف كل الخوف عليك وعلى الامة اذا اخذت لا تحلم ولا تتحدث – وانت مكبل بالاغلال في سجنك – الا بالجرذان التي تضيق عليك العيش هناك فتحسب ان رقعة الحياة ذاتها، وهي التي لا تحدها افق، قد ضاقت جراء ذلك .

تأمل مثلاً هذا الشاعر الذي اود ان اختم كالمسك بقطعته آخر حلقة من هذه السلسلة فهو لا يقل حباً للوطن عن اشد هؤلاء الشباب اعتزازاً بقوميته وحماساً لوطنه ومع هذا فهو لم يجعل الحديث عن وطنيته باظهار ما وصفه المتنبي :

وغيظ على الايام كالنار في الحشا ولكنه غيظ الأسير على القدّ

بل رأى معالم هذه الوطنية تنير له الطريق السوي حتى وهو يصغي بين الاغصان الى وشوشة العصافير وغناء العنادل تحت سماء وطنه الحبيب ، ومع هذا فان جمال القطعة ليس مقصوراً على هذه

الناحية التي لا يتجاوزها بصر الشباب عندنا ، فلا يكفي ان تتحدث عن الوطنية ما لم تكن شاعراً ما تقتضيه هذه العاطفة من حرارة وايمان وتطلع الى تباشير الفجر في اشد ساعات الليل حلكاً وانك لتكاد تحسّ هذا التجاوب في حرارة العاطفة وصدق الايمان قائماً بين شعره ونوح العندليب في هذه الابيات الرقيقة التي نظمها على اثر الاصغاء اليه .

واني لأحيل الى فطنة القارىء معرفة من يتوجه اليه الشاعر مخاطباً بقوله :

دع العندليب على غصنه يردد على الغصن احزانه

فلا أستبعد ان يكون المخاطب في البيت هو القارىء نفسه .

ولماذا يود الشاعر ان يترك للعندليب كامل الحرية في ترجيع احزانه؟ ذلك لأنه لم يجد فيما ينشده العندليب اثراً للتكلف ولا للرياء ولا للمجاملة فغناؤه حر طليق يبث فيه لكل ساعة تمر به ما يثوره فيها من شجون دون ان يلزم نفسه كما يفعل بعض هؤلاء الوطنيين بقيود في الصياغة او في التعبير بله الاقتصار في كل نجوى على موضوع بعينه :

فلم ار في لحنه كلفة تهجّن – ان ناح – الحانه
لئن دوّن الناس اشعارهم لقد جعل الروض ديوانه
وان قيد الوزن افكارهم لقد اطلق الشدو اوزانه

واذا مضى الناس بحكم ريائهم يظهرون غير ما يبطنون او يتفوهون في كل ظرف بما يرون من مصلحتهم التفوه به وان خالف ما انطووا عليه فان العندليب لماض على سجيته لا يظهر الا ما يبطن فاذا هزه الشوق بكى وناح :

كتمت الشجون عن العندليب فراح يبثك اشجانه
واخفيت عنه دموع الجفون وقد بلل الدمع اجفانه

وما هي الفوادح التي يتفطر لها قلب العندليب الصغير ؟ هل هي الا في ان يفجع في احبابه بالموت والفراق... او ان يقع من يعاشرهم فريسة لمخالب عدوه الجارح ... او ان تتنكر الطبيعة لحماه فتقلب عاليه سافله ؟

فهل شطّ عن وكره جاره فاصبح يندب جيرانه
ام الباز اودى بخلانه فودّع بالنوح خلانه
ام الريح هبّت بافنانه فزلزلت الريح افنانه

وهل ينكب الناس الا بمثل هذا او بعض هذا عندما ينكبون. فلماذا يختلف بينهما الحال اذن فلا يحنّون مثله ولا يألمون ؟

فيا لك من ممعن في الحنين الم يشهد الناس امعانه

بلى لقد شهدوا والله ولكنهم اكثر امعاناً في النفاق والرياء والختل والغرور وحب الذات ، والا فاسأل نفسك ايها العربي كما سأل هذا الشاعر منذ ثلاثين عاماً او اكثر :

اتبكي العنادل اوطانها ولا يندب المرء اوطانه

وهيهات فلو سألت الآن الشاعر نفسه لما عرف الجواب !

ابرهيم العريض

خطوط عريضة في كياننا الاقتصادي

« الامة العربية مدعوة للاستغلال والعمل والتنظيم ومطلوبة لتناول كنوزها بيدها .

مدعوة لاستغلال ابنائها بنشر التخصص الفني والاقتصادي والعلمي ومحو الامية مساوية بين الجنسين .

مطلوبة للعمل الشامل الواسع لتناول انتاجها فتبني قوتها ورفاهيتها . وتنظيم الشباب في منظمات عامة له الشأن الاكبر لتحقيق ذلك . »

كنوزنا الاقتصادية الزراعية والمعدنيـــة وتجارتنا الداخلية والخارجية ميادين جبارة تتطلب منا عملا سريعاً لاستغلالها والافادة منها . لقد ثبتت لنا حقائق ذلك وبانت اول ثمارها فاستغل الاجنبي كثيراً منها ولم نحاول نحن ان نسد عجزنا عن ذلك بسرعة وعلى نطاق شامل فاكتفينا بما ننال من فتات الاجنبي وتركنا الزمن وحده وتطورنا البطيء ليسد النقص الكبير .

تكمن ثروتنا الاقتصادية الضخمـــة في ما تحويه ارض الوطن العربي من زيوت ومعادن ثمينة اخرى ذات اهميـة صناعية وفي ارضنا البكر ومساقط المياه والثروة البحرية .

ويولد لنا عدم وعينا لهذا الكيان — وعياً صادقاً يدفعنا للبناء والانشاء والاستغلال — ضعفنا في كياننا الاجتماعي والسياسي منشأهما قلة الاموال بين ايدينا فندرت الخدمات الاجتماعية في ديارنا نتيجة لذلك فعم الركود في مفاهيمنا التحررية . ونتج عن ذلك كله اننا لسنا في المركز الذي نطمح اليه بين الامم الحرة القوية والذي تؤهلنا له امكانياتنا وعددنا ومركز بلادنا في وضعها الجغرافي . ومما يدعونا للاسراع في استغلال كنوزنا وطاقاتنا الانتاجية اننـــا صرنا بعد ١٩٤٩ مهددين بالفناء من عدو منظم متعلم غني يستعد ليفرق بلادنا بانتاجه ليستعين باموالنا في بناء كيان له في بلادنا .

ويكفي للدلالة على عجزنا في مجالات المفاهيم الحديثة للكيان القومي مثلان اولهما ان ساعات العمل التي تشتغلها الامة العربية في الوقت الحاضر هي نسبة حقيرة جداً لما يمكن للامة ان تقدم والثاني هو ان اغلبية افراد الامـــة العربية لا يدركون احوال امتهم وحوادثها وواقع وجودها، وهناك نسبة ليست قليلة لا تعرف ان هناك عرباً غير الذين في بلادها . ان الاول يمثل ضعفنا الانتاجي والثاني تفاهة خدماتنا الاجتماعية كلاهما مقرونة بالمفاهيم الحديثة لذلك في هذه الايام .

وتدلنا بعض الاحصاءات والمعلومات عـــلى ضخامة الثروة الاقتصادية للوطن العربي فالبترول يوجد منه في حقل خانقان في الكويت لوحده ١/٦ الاحتياطي العالمي وتنتج الكويت مقداراً يزيد عن ٣٥ مليون طن من الزيت سنويـاً وانتاج العراق الآن يوازي ثلاثـين مليوناً من الاطنان سنوياً، وتستغل شركة الزيت الامريكية في المملكة العربية السعودية حالياً ثلثي الابار المنتجة للزيت في جزء من مقاطعة الاحساء في شرق الجزيرة العربية على ساحل خليج البصرة وهذه المقاطعة هي جزء من منطقة الامتياز التي تشمل المملكة ما عدا الحجاز وتنتج الآبار المستغلة انتاجاً عالميـاً يبلغ اربعين مليوناً من اطنان الزيت سنوياً . وقد اكتشف حديثاً وجود الزيت في الربع الخالي ، هـــذا ويوجد البترول في قطر والبحرين حيث تستغله الشركات الانجليزية وستبدأ قريباً شركة امريكية انتاجه من المنطقة المحايـــدة بين الكويت والمملكة العربية السعودية على ساحل خليج البصرة . ان الامة العربية تخسر ثلاثة ارباع قيمة زيتها حيث يصرف نصف ذلـــك على تكاليف الانتاج والانشاءات ولوازم الموظفين وهذا يستورد من البلاد الاجنبية ويستخدم في ادارة صناعة الزيت والاشراف عليها عدد كبير من الموظفين الاجانب الذين يتقاضون في المتوسط خمســـة اضعاف الرواتب التي يتقاضاها العربي وبعد هذا تدفع الشركة خمسين في المائة من الباقي الى حكومة البلاد .

والبحر الميت من الثروات الاقتصادية التي هي في متناول يد الامة العربية فهو يحوي ٣٦ ٪ من مياهه املاحاً تعتبر ذات قيمة اقتصادية وصناعية كبيرة كالبوتاس والفسفات والكروم والكلور وموقعه في منطقة غور الاردن الحارة يجعل تجفيف مياهه في برك صناعية رخيص التكاليف كثير الارباح فيساعد بدفع العجلة العربية القومية والاجتماعية الى الامام ويقدر احد الخبراء الانجليز قيمـة املاحه بالفي مليون جنيه استرليني .

وعندنا طاقة كبيرة تصلح قوى محركة في الصناعة العربية كائنة في الغاز الذي يخرج ممزوجاً مع الزيت وهو يحرق بدون انقطاع منذ بدأ انتاج الزيت في الوطن العربي لحد الآن فيذهب سدى ، وفي الكهرباء التي نستطيع توليدها من مساقط المياه في لبنان وعلى نهر الاردن والبحر الميت وفي العراق ومصر فنخدم بهذا رغبتنا في تقوية انفسنا ورفاهيتنا الاجتماعية الى حد بعيد .

ولسنا ناجحين في اساليبنا الزراعية وفي مفاهيم ابائنا واخواننا

الفلاحين في معنى الفلاحة الحديثة ففلاحنا لا يهتم بالثروة الحيوانية ويعتمد في زراعته على نفسه وآلته الحيوانية ومحراثه الخشبي والحديدي ويعتمد في ري ارضه على ما تجلبه له مياه الامطار او سواقي الانهار فيكون بهذا قد استغل ارضه استغلالاً سيئاً ويصبح تحت رحمة الآفات الزراعية التي لا يعرف مقاومتها اولا يقدر عليها وتقلبات الامطار ، ففي تعميمنا الآلة الزراعية ونشر الآبار الارتوازية والتثقيف الزراعي مايزيد مدة الدورة الزراعية ويفيدنا من الطبقات السفلى في الارض ويرحم فلاحنا من وقوعه تحت وطأة المرابين والدائنين وبالتالي يزيد ثروتنا القومية ويرفع مستوانا الاجتماعي .

وتنظيم لتصريف انتاج مواسمنا الزراعية يحفظ لنا الخسارة الكبيرة التي تصيبنا الآن ، فنحن لم نعن باقامة مصانع المعلبات لنحفظ خضار وفواكه الصيف للشتاء ولتصديرها للبلاد البعيدة كما اننا لا نزال نستورد كثيراً من الحاجيات المصنوعة من منتوجات بلادنا الخام وفي هذا خسارة علينا .

وضعف المواصلات في بلادنا يضيع علينا فوائد كثيرة نحصل عليها فلو توافرت يسهل تعريف المحاصيل وينتشر العمران وتمتد رقع الاستغلال في انحاء الوطن العربي . ويشيننا ان نعتمد فيما نستورده وتنقلنا في بلادنا وبينها وبين العالم على شركات الملاحة البحرية والجوية الاجنبية مع ان هذه الشركات لو وجدت تزيد دخلنا القومي وتمنع تسرب كثير من اموالنا للاجنبي .

وليس ينقصنا حالياً المال اللازم لدعم بعض مشروعاتنا الجزيلة الربح فلدى بعض الجهات العربية اموال وافرة تفيد في دعم المشروعات المربحة ولدى افراد الامة العربية اموال وافرة لا تستغل يمكن انشاء شركات كثيرة بها، وارباح ثرواتنا ومداخيلنا يمكن قسم تحويل منها نحو المشاريع الصناعية والاقتصادية المختلفة فتساهم ارباحنا منها الماثلة للعيان في بعثنا القومي والاجتماعي وتقتل عدونا الرابض وسطنا لانعدام تصريف منتوجاته في اسواقنا وبالتالي بفقدان الربح الذي تنشده رؤوس الاموال المستغلة في ارضنا المغتصبة وهذا لا يقبله اصحاب رؤوس الاموال فينقلونها مضطرين الى اماكن اخرى .

ان كل مالنا وحولنا في الوطن العربي دعوات صارخة تتطلب منا العمل السريع الشامل المبني على العلم والتنظيم والشعوب العربية مطالبة بالمساهمة بأكبر نصيب في ذلك تساعدها الحكومة فنياً وتؤمن حمايتها وترعى نموها والواجب الاكبر في ذلك ملقى على الشباب المنظم العامل الذي نفتقر اليه الآن . يجب علينا ان نعمل باستمرار ونشاط وفي كل ميدان وان يكون عملنا واسعاً شاملاً للامة العربية باسرها ولهذا فمنظمات الشباب العربي القائمة الان مطالبة بتوحيد نفسها في منظمات عربية عامة تعمل للوحدة العربية ولبعث العرب القومي والاجتماعي وان تختلف باختلاف اوجه نشاطها وميادينها لا باختلاف الاقطار القائمة فيها وكل جديد من المنظمات يجب ان يكون عاماً للاقطار العربية كلها ليعمل الشباب بروحه وعزمه وامكانياته للوحدة والعزة وهذه فيه قوى لا شك عظيمة .

البقيق — المملكة العربية السعودية

عزت عبد الحميد

(بعثت الينا الشاعرة السيدة جليلة رضا من القاهرة بزهرتين من حقلها الشعري البهيج ونحن نزف احداهن الى القراء . شاكرين للشاعرة عواطفها.)

النخلة الوحيدة..



وسبع من النخل الرطيب بروضة
تهاجمهن الريح طوراً وتحجم
وقفن وقوف الجند زهواً وعزّة
وكل شجاع في الحياة مكرم
أراهنّ في جوف الظلام عرائساً
من الجن تغزو الكون والناس نوّم
تجمعن فوق الارض في شبه ندوة
ومجلس انس لا يفض ويختم
وملن بأعطاف تفيض صبابة
فما هن الا عاشق ومتيم

كأني ارى حفلاً تكامل حسنه ... وراحت طيور الأيك فيه ترنم
وتلك الثمار الدانيات وليمة ... وهذي الجواري غانيات تقدم
ولكن لي في سربهن نخيلة ... اليها اجيل الطرف دوماً وانعم
بقلبي ادعوها بنفسي اجلها ... بروحيَ أسري في سماها واحلم
هي النخلة الحرى الم بها القضا ... فلا رحمة ترجو ولا تتوهم
ابى الدهر الا ان تكون بمعزل ... ومنأى عن الاتراب تشقى وتسأم
اذا النوء والاعصار عاثا وعربدا ... وهبّت رياح الليل تنمي وتلطم
واذ اضرمت شمس الظهيرة في الفضا ... واذ كل ركن في الحشا متضرم
فمن اين يا اختاه تلقين غوثة ؟ ... وكل رفيق جانح متبرم
واين الرؤوس الحانيات برقة ... يعانقن رأساً كابياً يتألم
يهيم بك الاعصار حيرى وحيدة ... كأنك روح حائر متظلم
فلاحس اصداء ، لأطراف ناظر ... يراعيك او يحنو عليك ويرحم
وتالله ان الكبر فيك بلا مدى ... وما الشمخة العلياء منك تكرم
فما قوّة الابطال تكمل وحدها ... اذا لم يكن فيها اتحاد متمم

القاهرة

جليلة رضا



ثلاثة شهور في لبنان

— ٢ —

في المستشفى :

والحديث عن عيون الصحة والاستشفاء بها يجر بدوره الى موضوع المصحات والمستشفيات . فكثيراً ما يكون القادم الى لبنان في حاجة الى علاج طبي او عناية صحية ، عندئذ يتضاءل التفكير في اللهو والمتعة لتحل محله الرغبة الملحة في العلاج ، ومن ثم تمر في ذهن المريض أخيلة غريبة أخرى لا تقل عن أخيلة المصطاف الجديد ، تحمل في طياتها صوراً مختلفة تأتت عن طريق الوصف المسموع للمعاهد الطبية الذائعة الصيت في حذقها بتشخيص الامراض وخبرتها في تحليل اعراضها وتمييز انواعها ، وما تستعين به في ذلك من المعدات الفنية والاجهزة المستحدثة التي لا تنفك تؤدي عملها بدقة وانتظام في جو من الهدوء داخل حجرات مقفلة النوافذ حالكة الظلمة الا من الاشعاعات الكهربائية المنظورة وغير المنظورة التي لا تكاد تومض الا بمقدار ، توفيراً للنفقات الباهظة التي تستهلكها تلك الأشعة السحرية الثمينة .. وهناك بحذاء هذه المعاهد الطبية او في معزل عنها تنهض مصحات ومستشفيات مضيئة الجنبات واسعة الارجاء فسيحة الردهات تسر القلب وتشرح الصدر ، تتنقل بين ارجائها ملائكة الرحمة من بني الانسان ربما كانوا رجالا من اودع خلق الله نفساً وارقهم شعوراً مزودين بالحذق الطبي والخبرة العملية في وصف الدواء او شق الاحشاء ، وتطبيب الاجسام او جبر العظام ، وربما كانوا نساء غاية كل منهن رعاية المريض والسهر على راحته ، فلا تنفك الواحدة منهن تأسو جراحه وتعنى به وتتعهده في أكله وشربه ، ونومه ويقظته حتى يكتب له الشفاء او يخرج من عالم الاحياء . وايما قلبت نظرك في ارجاء هذه المصحات او تلك المستشفيات فانت واجد البياض يجلل كل شيء رمزاً للسلام الدائم والأمن المقيم ، فاما النظافة فهي واجبة ، واما التعقيم فاجباري ، والحديث هناك لا يكون الا بالهمس ، وكثيراً ما أدت الاشارة المختصرة واللمحة الدالة عن النطق او الكلام اذا كان فيهما ما يقلق المريض او يفسد عليه الجو .

ثم لا تلبث انسجة الخيال هذه ان تتماسك في ذهن المريض بتكامل الصور الوصفية التي ملأت ذهنه ، لتقدم الطب في لبنان حتى تتبلور على الشكل الذي تهواه نفسه ، والوضع الذي يطمئن اليه ضميره . ومن ثم يتوكل صاحبنا على الله ، واذا به بعد ايام قليلة يجد نفسه ضيفاً على احد تلك المستشفيات المحشورة حشراً في مسالك بيروت الضيقة تحيط بها من كل جانب مجموعة من المزعجات لا عد لها ولا حصر . أما ما يصادفه المريض في داخل المستشفى نفسه فحري بان يمحو من ذهنه على الاقل مجموعة كبيرة من تلك الصور الخيالية التي تراءت له وغررت به .

ولا يكاد المريض يمضي ايامه الاولى وهو لما يجتز بعد اولى أدوار الفحص والتشخيص لما يشكو من اوصاب حتى يشعر وكأن جهازاً مخيفاً من الجشع قد بدأ يطبق عليه ويأخذ بخناقه . وانه ليخال من فرط ما يعانيه من تكالب ذوي الأطماع عليه ، ان في كل من حجرات الفحص ومختبرات التحليل ، او عند معامل الأدوية واصحاب الصيدليات ، بل وفي كل مكان آخر يتصل بدائرة علاجه من قريب او بعيد ، يتصور ان أجراساً خفية قد بدأت تدق لكل هؤلاء مؤذنة بوقوع صيد جديد في شرك الاطماع وحبائل المناورات التجارية .

لا اريد هنا ان أقلل من شأن الطبابة او تقدمها في لبنان ، فليس من ينكر وجود الاستعداد الفني والخبرة العلمية ، ولكن اين هو الضمير الحي الذي يحسن التصرف بكل ذلك في حدود المصلحة العامة . ولكننا لكي ننصف الاطباء ، يجب ان نعترف بان الجشع داء اجتماعي يعم طبقات المجتمع على اختلافها قبل ان يكون قاصراً على الأطباء وحدهم ، وان الرسالة التي تنكر لها الاطباء قد سقطت هي بدورها من قاموس المجتمع بما فيه طبقة التاجر والموظف والمدرس والمحامي وغيرهم وغيرهم .. واذن فالمسئولية عامة وانما تتركز الأضواء عادة حول طبقة الأطباء بالذات نظراً لانها أشد تلك الطبقات مساساً بمصالح المجتمع ومن اكثرها قدرة على التحكم في مصائره . كذلك فان الضمير الاجتماعي الحي لا يمكن ان يسود المجتمع اذا كانت الاوضاع الاجتماعية نفسها فاسدة ، وطالما كان مقدار الثراء هو الذي يحدد قيمة الفرد في المجتمع ، فسيظل سعي الناس لانتهاز فرص الكسب من كافة السبل الممكنة امراً لا اعتراض عليه في منطق هذا العصر المادي . واذا كانت المساومة التجارية هي الطابع السائد دائماً في المجتمع الاستغلالي الذي تحلل فيه الروابط الاجتماعية ، فانه ليس كلبنان بلد تقوم اموره على المساومة في كل شيء ، لا فرق في ذلك بين من يريد ان يحتل مقعداً بسيطاً في سيارة التاكسي او يتسنم كرسياً في الحكم .

ولكن بعض المساومات وخصوصاً في مجال الطب كثيراً ما تكون على درجة من الدناءة لا تقبلها النفس بحال من الاحوال . تصور ان رجلا قد تهشم ذراعه في حادث اصطدام مروع ، فيؤخذ الى الطبيب ثم تصور ان هذا المريض يبقى على هذه الحال يومين موضوعاً لمساومات تجارية رخيصة حول نفقات العلاج ، وان خدم المستشفى يأتون اليه بعد ذلك « بالنقالة » لاخذه الى حجرة العمليات فلا يكون من الطبيب المختص الا ان ينهر الخدم ويأمرهم بالتوقف حالا . لماذا ؟ الجواب : لان المصاب لم يقدم بعد كفيلا بتسديد نفقات العملية او انه لم يدفعها مقدماً . ارجو ان لا تنوء اعصابك لسماع هذه القصة فقد شهدت فصولها بنفسي رأي العين وزاد من وقعها لدي ان الطبيب المساوم كان من ذوي الشهرة والصيت سواء في عالم الطب الناجح او مجال الثراء الفاحش . وفي ردهات المستشفى سمعت من الفقراء شكاوى هي اقرب الى الخيال وما اكثر ما تسمع من هؤلاء من يقسم ان شفاءه او شفاء احد المقربين اليه قد كلفه ان يبيع أثاث بيته على علم من الطبيب ـ ليسددها ثمناً لاجرة العلاج الفاحشة . وبالرغم من ان السماح لبعض المرضى بمغادرة الفراش قبل اتمام المعالجة يعتبر في كثير من الحالات جريمة انسانية ، فقد حدث لصديق ان طلب منه في احد تلك المستشفيات ان يغادر المستشفى لان المبلغ الذي دفعه قد انتهى ، وكاد ان يقع في كارثة لولا ان فتح الله عليه بما يستطيع به تخطي اهم مراحل العلاج . اما في مصحات الجبال فان العادة التي درج عليها القائمون بامرها هناك ان لا يقدم علاج للمريض الا بعد قبض ثمنه ، وليس للضرورة احكام عند هؤلاء ، فعلى المريض ـ وهو العاجز المقعد ـ ان يدبر حالا ما يطلب منه من مصاريف باهظة والا انقطع عنه العلاج

وصار له ان يختار المصير التعس الذي ينتظره .

وكما ان الغالبية الكبرى من مستشفيات لبنان هي ملك لأفراد يوجهونها كما يشاؤون دون تمسك بالتزامات خاصة وضمانات معينة لصيانة مصالح المرضى الذين تضمهم ، فان عدداً لا يستهان به من تلك المستشفيات غالباً ما يكون ملحقاً باحد المعاهد التبشيرية او بمؤسسات ذات صبغة معينة ، حتى اصبح من بينها ما هو ملحق ببعثة افرنسية وطابعه افرنسي في كل شيء ، او تابع لمؤسسات امريكية ذات توجيه امريكي خالص ، او مرتبط باي معهد اجنبي آخر يزكم الأنوف بروائحه الاستعمارية البغيضة .

وخدمة المريض تتفاوت في كل مستشفى عنه في الآخر ، وهي في المستشفى الواحد تختلف حسب قدرة المريض المالية ، التي تحدد له نوع الخدمة وربما نوع العناية الطبية ايضاً . ولكن الصفة العامة التي لاحظتها في اكثر المستشفيات تقريباً هي اختيار الممرضات من صغيرات السن اللواتي تحوج اكثرهن الخبرة في وعي رسالة التمريض والمران في تطبيق اصوله . وتسأل عن السبب في عدم قصر التمريض على ذوات الخبرة من كبيرات السن ، فيقال انه قلة الرواتب التي تجرى لصغار الممرضات ، ولكن ذلك ليس هو السبب الوحيد على ما يبدو اذ ان الموضوع لا يخلو من نظرة تجارية تشبه الى حد بعيد نظرة معارض الازياء او تجار الكماليات في اختيار المستخدمات بغية التفوق على منافسيها في اجتذاب الزبائن .

ومهما يكن من امر فان على المريض في كثير من الاحوال خصوصاً اذا كان ضعيف الحال ، ان يتحمل حماقات صبيانية تصدر عن فتيات محدودات الافق لا ينظرن الى خدمة المريض الا من قبيل السخرة المملة والعبء المضايق الذي ينتظرن التخلص منه بفارغ الصبر حالما ينتهي الدوام . ومن الذي يلومهن على هذا الشعور ، اوليس المستشفى وحده المسؤول عن جهل مستخدميه .

ثم ان وجود المستشفيات على خطوط الترام ظاهرة منتشرة في بيروت ، واذا كان الترام هو دائماً الرمز المجسم للضوضاء المزعجة فان المريض يجب ان تكون لديه أعصاب من الفولاذ قبل ان يستطيع تحمل ضجة الترام وصخب الشوارع المكتظة بالمارة والعربات والقاطرات ، فكيف اذا ما اقترن كل ذلك باوصاب الداء وآلام المرض .

لتلك الاسباب ولغيرها اصبحت نظرة الناس للمستشفى والطبيب وما يتصل بها تقترن بالتذمر حتى اصبح الاستغناء عن مراجعة الطبيب في الحالات العادية امراً مستحسناً جداً ، كذلك فان الطب القديم لا يزال يلاقي رواجاً حسناً ، فالمجبر القديم لا يزال في عمل متواصل بالرغم من توفر الاطباء الحاذقين في طب العظام . ولكن مع كل ذلك ، فانه لم يخطر ببالي ان اعمال الشعوذة والدجل يمكن ان تجد لها مجالا في لبنان البلد المتنور ، حتى فوجئت في أمسيات احد الايام وكنت راجعاً من بيروت الى مصيفنا في الضيعة بالنبأ الطريف التالي : لقد اجاءت الى الضيعة صباح ذلك اليوم احدى عجائز الغجريات تلف رأسها بعمامة رجوانية ، ويطوق من حولها مسباح غليظ كرقبة الافعى ، وادعت انها « بصارة » بعلم الغيب قادرة على شفاء الامراض ، فتهافت الناس عليها رجالا ونساء ، واستطاعت ان تستحصل في ذلك اليوم وفي ظرف سويعات فقط مبلغاً كبيراً لم اصدقه لأول وهلة ثم تركوها تذهب مصطحبة كمية لا بأس بها من الاطعمة والمئونة . بعد ان حصلوا منها على « وعد » في اليوم التالي لشفاء عاهاتهم ، ولكنها لم تف بالوعد فلم ترجع . وبعد اسابيع قليلة من هذه الحادثة ترامى الى سمع القرية ان طبيباً روحانياً حقق المعجزات في شفاء الامراض وانه يقيم في دمشق ، فانطلقت على التو من الضيعة قافلة من السيارات كل من فيها يحمل معه جرثومة مرض مزمن يتطلع الى الشفاء منه ، ثم عادت الحملة تجرر من ورائها بقية آمال خائبة .

اللهجة اللبنانية :

يواجه القادم الى لبنان صعوبة كبرى – في بادىء الامر – في فهم اللهجة اللبنانية الدارجة ، واذا كان صاحبنا من العراق بصورة خاصة فان كل تفاهم كثيراً ما ينقلب الى سوء تفاهم على طول الخط . كنت احاول دائماً التغلب على هذه الصعوبة ، على ان طمعي لم يكن بالطبع ليصل الى الدرجة التي انتظر فيها اجادة الحديث باللبنانية الصرفة ومصطلحاتها ، ولكن الذي كنت ارجوه دائماً هو حسن الفهم لما اسمع . اما الاداء فكان عندي اقل صعوبة نظراً لميلي لاستعمال اللغة العربية كلما وجدت الى ذلك سبيلا . ومع تعودي في الاخير على سماع اللهجة اللبنانية فاني لم استطع مطلقاً استساغة النشاز الناشىء من تلفظ انواع خاصة من الكلمات كتلك التي تتعدد فيها القافات مثلا كلما سمعتها تتردد بسهولة غريبة على السن اللبنانيين . ان كلمة « بقاع » تلفظ على الطريقة اللبنانية في استبدال « القاف » بألف ، هكذا : « بآع » وعلى مثل ذلك قس.

ان اللبنانيين – وربما اهل كل بلد آخر – شديدو التعصب للهجتهم الدارجة. على اني تمشياً مع رأيي في رفع مستوى اللهجات المحلية الدارجة في ارجاء الوطن العربي وتقريبها من اللغة العربية ، لم اكن ابداً لاجعل من هذا الموضوع مثاراً للنقاش او مدعاة لتفضيل لهجة بلد على آخر كما هو المتعارف دوماً ، وكنت حينما اسمع صاحبي اللبناني يتحمس في الاشادة بحسن اللهجة اللبنانية وانها اقرب من غيرها الى لغة القرآن والعربية الفصحى ، كنت كثيراً ما انهي الحديث بقولي مؤمناً على كلامه : ان كلمة « شوب » التي تتردد كثيراً على السن اللبنانيين هي بدورها قرآنية فقد وردت في قوله تعالى: « ثم ان لهم عليها لشوباً من حميم » !

ويعتبر الشعر الزجلي بمثابة السجل للغة العامية، وانتشار الشعر الزجلي في لبنان وتعلق افراد المجتمع به امر واضح وملموس عند مختلف الطبقات بما فيهم المثقفين والمتأدبين ، بل لقد دفع التشجيع الذي يلاقيه شعر الزجل عند المتعلمين ، أحد الأدباء المشهورين لتحضير مقالات متسلسلة تعنى بدراسة الشعر الزجلي ابتداء من اصوله السريانية الاولى في اديرة الرهبان ! . وقد كنا نعتقد ان قيمة هذا الشعر بالنسبة للادب العربي ستظل حيث هي من اصولها السريانية لولا ان الكاتب عاد فتخبط وهو في نشوة من الحماس بادعاء نسبة هذا الزجل للشعر العربي . ومهما يكن من امر فقد حمدنا الله ان الكاتب المذكور لم يتورط بالرغم من مسحة «الاصالة » التي حاول اضفاءها على الشعر الزجلي العامي ، فيما تورط فيه الدعاة لاستعمال اللهجة العامية ، وحسبنا منه اعترافه بان الادب الزجلي او العامي لا يمكن ان يصلح للتصدير الى دنيا العرب ، وعذوبته فيان يبقى محلياً صرفاً .

لقد كان من الصدف ان اجد من بين اهالي الضيعة التي سكنتها شاعراً زجلياً مشهوراً (ووجود امثال هؤلاء الشعراء في ضيعة ما يعد في لبنان بركة على اهل تلك الضيعة ، فالشهرة هناك وسيلة للنفوذ عند الجهات العليا وهي بذلك سلم للوساطات ولقضاء الحاجات وتفريج الملمات) وقد تسنى لي ان احضر بعض تلك الحفلات الزجلية الشعبية ، وكان الزجل الذي سمعته هو من النوع الارتجالي الذي تلقى فيه الاشعار القاء على البديهة ويتخذ صورة حوار او مساجلة شعرية بين طرفين ثم يتطور في النهاية الى مفاخرات حامية ومناظرات دامية . لقد بدا لي ان روعة المناظرات الزجلية ترتبط اشد الارتباط بالجو الذي تلقى فيه وما تثيره عند الحاضرين من استفزاز عاطفي وتحمس شديد يبلغ ذروته حالما ينتهي احد الطرفين من ارتجال القول دفاعاً او هجوماً ويأتي دور خصمه للجواب ، عندئذ تشرئب الاعناق وتنفتح الاذان وتحدق الانظار ثم تعلو ضربات الدفوف وتزداد دقاتها سرعة وكأنها متحمسة بدورها لسماع الجواب .

قلت لاحد رفقائي وقد سألني عن رأيي في هذه الحفلات الزجلية ، ان من الخير ان يستغل اقبال اللبنانيين على سماع الزجل في نواحي اكثر فائدة للمجتمع وأحرى بتنوير الافكار فذلك اجدى من التعلق بمواضيع شخصية تؤدي غالباً الى اثارة الحزازات وان كانت تأتي عادة تحت ستار من المرح والفكاهة .

اما الشيء الذي لم استسغه مطلقاً فهو مجاهرة اولئـك الشعراء « الافذاذ » باستلهام بنت الحان وربيبة الدنان ما ينظمون من زجليات وذلك على مرأى من الناس . انه ليس اقتل لعناصر الخير في النفوس من ان تتقبل المرح على حساب الاستقامة الخلقية، او ان تستمد غذاءها الروحي من افواه السكارى والمعربدين.

الجامع محط الامال :

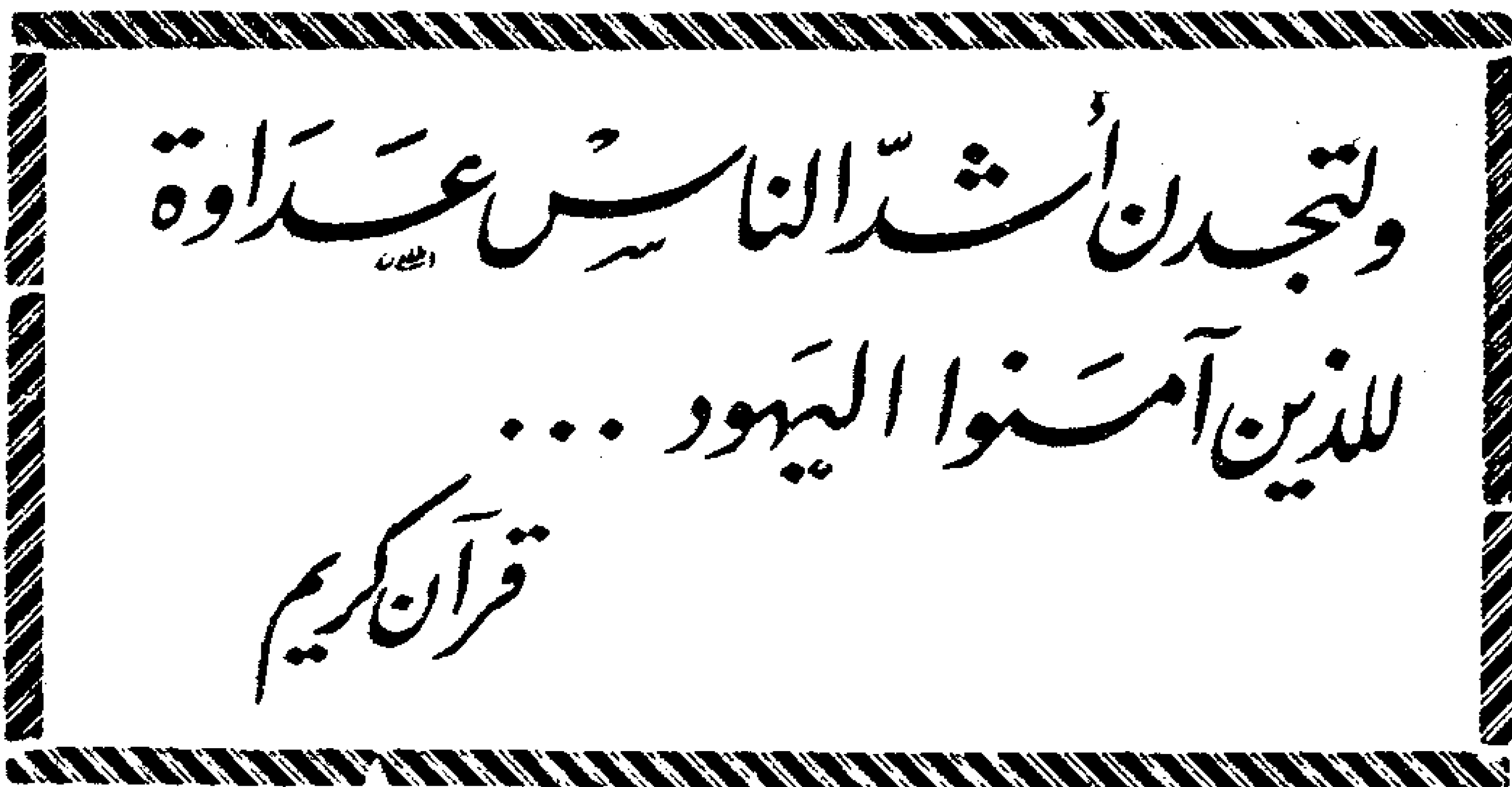
ان من اهم الملاحظات التي يواجهها القـادم الى الضيعة هي انها من الضيع القلائل التي تضم غالبية من المسلمين . قلت في نفسي لا بد اذن ان يكون للجامع شأن في هذه الضيعة الاسلامية كما ان للكنائس شأنها في القرى المسيحية الكثيرة.

كنت كثيراً ما استيقظ مبكراً في الصباح لا على صوت المؤذن ، كما هو المفروض ، ولكن من جراء سيارة الباص المكلفة بنقل ذوي الاعمال في الصباح الباكر . اما سبب ذلك فهو ان موقع بيتنا من الجامع كان على درجة من البعد لا تسمح بوصول صوت المؤذن، ولكن ذلك ليس هو السبب الوحيد فقد وجدت ان لنشاط المؤذن ــ وهو نفسه شيخ الجامع ــ دخلا في الموضوع . ولشرح ذلك لا بد من ان نشير الى ان الجامع المذكور لم يكتمل بناؤه بعد نظراً لنفاذ المادة التي امكن استحصالها من المتبرعين لهذا الغرض الخيري ، ثم ان انصراف معظم افراد الضيعة ــ والشباب بصورة خاصة ــ عن تأدية الفروض الدينية وتهاونهم في المحافظة عليها هو من دواعي الهجران الذي يشكو منه الجامع ويتبرم به الشيخ الذي بدأ يفقد حماسه السابق . ولا يقتصر الاهمال على الشباب وحدهم . فان الكثير من الآباء ايضاً يشاركون الشباب هذه الظاهرة المؤسفة . ولا ازال الى الان اشعر ذات الشعور الاول بالغرابة كلما تذكرت منظر ذلك الكبير الذي جاوز الخمسين وربما الستين من العمر وهو يحـاول المرة الاولى في حياته ان يتعـلم مبادىء الوضوء والصلاة . واخشى ان تكون تلك المرة هي الاولى والاخيرة في حياة ذلك القروي الساذج، فقد فهمت في اليوم التالي انه لم يعاود المحاولة ، الامر الذي ادى الى نشوب نقـاش بيني وبين شيخ الجامع وكان الموضوع هو هل من الواجب احاطة امثال هؤلاء بتفاصيل العبادات المستحبة منها والواجبة دفعة واحدة ام ان الحـكمة تقضي تلقينهم اياها بصورة مختصرة وبسيطة في حدود الواجبات اول الامر ، وكان ذلك ظناً مني ان التزام المشايخ واهتمامهم الـكبير بتعليم المستحبات والاسهاب في تحفيظ الادعيـة والاوراد الطويلة هو ممـا يعقد الامور ويؤدي الى تنفير الراغبين .. على انني مع ذلك ادركت في الاخير مدى الصعوبة التي يواجهها الشيخ في حمل اهل الضيعة عـلى تشجيع الجامع وتأدية الصلاة فيه .

على ان الجامع مع كل ذلك الهجران بالنسبة الى تأديـة العبادات كان يحتل اهمية كبرى ومكانة محترمة عند جميع افراد الضيعة على السواء . فهو اولا الاثر الذي يزوره الوافدون والمصطافون ، كما انه لا يزال المشروع الذي يعلق عليه اهل الضيعة كثيراً من آمالهم . لقد تم الى الآن انشاء مدرسة للبنات في الطابق السفلي والمحاولة جارية في انشاء مدرسة اخرى للبنين . وهو بعـد ان يكتمل بناؤه سوف يصبح آصرة من اواصر الوحدة بين افراد الضيعة وموضعاً للتشاور في شؤونهم المهمة هذا بالاضافة الى غايته الاولى كمسجد للعبادة . وحتى الاطفال فقد كان للجامع ، الذي لم يكتمل بعد ، مكانته وقداسته في نفوسهم . الا ترى « فاروق » الصغير وهو مثال الاطفال الاخرين في البراءة والسذاجة ، انه لا يجد من الاقسام الغليظة التي يدفع بها عن نفسه غضب اهله وجيرانه لما يرتكب من اخطاء ، غير هذا القسم : « وحياة الجامع ، وحياة تراب قبر خيي .. » وهكذا يحتل الجامع منزلة كبيرة عند الكبار والصغار على السواء .

على انني كنت اسائل نفسي دائماً : ترى ما حاجة هذه الضيعة الصغيرة الى جامع كبير ضخم كهذا مع قلة الاقبال عليه ، ولكن الايام القليلة القادمة كانت كفيلة بالجواب . انني لا ازال الى الآن اتذكر تلك الكلمات التي سمعتها من احد الشباب هناك ، والتي تنطوي على فحوى الجواب الذي تمخضت عنه الايام المقبلة. كان ذلك الشاب يتكلم بصوت ملؤه الحماس والتأثر معاً ، مجيباً على الشكوى من سلوك الشباب الديني ما فحواه :

« ان لومكم هذا قد يكون في محله لو ان ضيعتنا كانت من قرى الجنوب ذات الطابع الاسلامي الخالص ، اما هنا فأن الوضع يختلف تماماً . تصوروا اننا هنا نصحو وننام على اجراس الكنائس التي تشرف علينا وتحيط بنا من كل مكان، واننا في وضعنا هذا اشبه بالجزيرة الصغيرة العائمة في خضم واسع تكاد امواجه ان تبتلعها في كل لحظة . ان المحيط الذي نعيش فيه يجبرنا عـلى ان نتغاضى عن اشياء كثيرة لا يرضاها الضمير الديني. فمثلا نحن كي نعلم ابناءنا وبناتنا مضطرون لارسالهم الى الاديرة القريبة فما الذي تنتظره من هؤلاء الاحـداث وهم يتلقون اولى توجيهاتهم من الدير . وقد تسأل عن السبب الذي يدفعنا الى ارتضاء هذا المركب الصعب ، والجواب هو اولا عدم توفر المدارس الحكومية مما يضاعف مشقة التعليم على طبقات الشعب الفقيرة وفي طليعتهم نحن ، وثانياً اعتماد طريق النجاح في اقتحام معترك الحياة على اتقان اللغة الاجنبية وهو نقص تقع مسئوليته على الاوضاع الاجتماعية السائدة والسياسات الادارية المتعاقبة ، وبما انـه ليس لدينا من المعاهد الاسلامية العدد الكافي لسد هذا النقص في تعلم اللغة الاجنبيـة فليس امامنا ، لضمان مستقبل اولئك الابناء غـير ادخالهم في مدارس الاديرة او الكليات الاجنبية .



ان فئة على مثل قلتنا حرية بأن تنحل وان تفقـد حتى طابعها الاسلامي المميز ، ولكننا على العكس من ذلك نحمد الله اننـا لا نزال نشعر بهذه الروح الاسلامية الوثابة بين جوانحنا ، والتي نعتز بها ونجتهد في تنشئة ابنائنا عليها رغم عنت الظروف . لقد ناضلنا ونحن القلة بعزيمتنا غزوات الدروز ونفوذ الاقطاعيين ، وانه لمن دواعي الفخر ان نستطيع المحافظة على طابعنا الاسلامي رغم ذلك الصراع الشديد بيننا وبين المؤثرات المحيطة بنا من كل جانب .

والحق ان المرء ليلمس هنا رجولة وحيوية ، واعتزازاً ، وذلك كله هو ما تسعى اليه كل طائفة في لبنان لحفظ كيانها وصيانة « استقلالها » في ظل التنظيم الطائفي الذي يسيطر على لبنان من ادناه الى اقصاه . منذ سنين قليلة خلت كان اهل الضيعة فلاحين ومستأجرين عند فئات الاقطاعيين ، وبالرغم من ان جزءاً لا يستهان به من اراضيهم اليوم لا يزال ملـكاً للدير ، فان هؤلاء الفلاحين بالامس استطاعوا ان يمتلكوا اليوم القسم الاعظم من تلك الاراضي بكدهم المتواصل ، وكانوا يشترون الارض التي يعملون فيهـا من كسبهم الخاص كلما استطاعوا الى ذلك سبيلا .

ذلك هو سر الجامع الـكبير ، انه حقاً محط الآمال ورمز الجهاد الطائفي المتواصل في موطن الطوائف وبلد الاقليات .. لبنان .

ــ يتبع ــ

نقي محمد البحارنة



لمن البلاد ؟

لشاعر مجهول



هدأ الفرات وهوم الثوار   فعلام هذي الذكريات تثار
ماذا تبقت من معالم ثورة   كبرى سوى ما تزعم الاخبار
عقبى الجهاد مغانم مسلوبة   ومضارب منهوبة وبوار
هذي بقايا الثائرين هيا كل   يلهو بها التجويع والافقار
قسماً لو ان على السواعد لمحة   من سمنة ما عافها الجزار

☆ ☆ ☆

آمنت انك قاهر جبار   الموت يرعد منه والاقدار
وبأن عزمك قوة سحرية   يجثو الرصاص لها وتخبو النار
وبأن غضبتك المخيفة نقمة   يرتاع منها الجحفل الجرار
وبأن وعيك ثورة يعنو لها   جيد الزمان وينحني الاعصار
مهج الضحايا الداميات شواهد   للشعب تشهد انه جبار

☆ ☆ ☆

لمن البلاد وشعبها المختار   طمع الدخيل بها وضاق الجار
هي للأبالسة الذين توهبوا   بمسوحهم فاذا بهم أحبار
هي للشياطين الهداة تخالهم   لصلاحهم وكأنهم اطهار
للفاتحين القائمين ثباتهم   جبن واما كرّهم ففرار
للزاحفين على البطون ليلعقوا   قدم الحليف وملؤها اقذار
لعصابة منهومة معبودها   ذهب الحليف ودينها الدينار
للبائعين بلادهم بمناصب   الذل يجثم فوقها والعار
لمجاهدين عن البلاد وسعيهم   عرفت به الاحجار والاوكار
للواثبين على جماجم قومهم   زهت الفتوح بهم وتاه الغار
للفارضين على الشعوب زعامة   خرقاء تمنح باسمها الادوار
ستظل تلعنهم بلادي كلما   ريع الحمى وتحكم الاشرار

☆ ☆ ☆

يا جار هبنا لهبة يا جار   ملء الثرى زيت فأين النار
أمّمت زيتك والعراق مؤمّمٌ   فيه الشقا والجهل والافقار
هبنا اللهيب نهبك اروع غضبة   هي للشعوب الثائرات منار
الشعب يطحنه البلاء وتحته   ذهبٌ يسيل مجارياً ونضار
وعلى ظهور الكادحين بأمتي   رفعت لمصاصي الدماء ديار
غرقت بلادي في الظلام ومن سنى
ابصارنا تتألق الانوار
الزيت من عرق الشعوب مقطّرٌ
ومن الجفون تفجر الآبار
ياجار هات يديك فالشرق ارعوى
فاليوم لا غبن ولا استئثار
عهد العبوديات ولّى وانقضى   ومضى فلا ذل ولا استعمار
الله من خلف الشعوب وباسمه   من رقها ستحرر الاقطار

قال الراوي

« الاقنعة الزرقاء والخيام الحمراء »

« كتاب بقلم رينيه جاردي René Gardi صدر في لندن بالانجليزية مترجماً عن الافرنسية . يتحدث عن رحلة قام بها شابان سويسريان (كان المؤلف احدهما) الى بلاد الطوارق في صحراء الجزائر ، درسا فيها اخلاق الطوارق وعاداتهم وتقاليدهم .

ونحن نقدم الى قرائنا بعض فصول هذا الكتاب لطرافتها . »

اللثم الزرقاء

- ١ -

حمداً لتقاليد قبيلة الطوارق على سماحها لنسائها بالظهور سافرات بين الناس — لا سيما وهن مخلوقات انيسة ترتاح العين الى رؤيتها غاية الارتياح . ان الطارقية ، اذا دخل البيت غريب ، لا تقبع في احدى الزوايا مختفية عنه ، بل غالباً ما تتلقاه خارج خيمتها بالترحيب ، مقدمة له كأساً من اللبن ، وهو لا يزال بعد في ركابه . ان الطارقية مخلوقة تشعر بعزتها ، وتثق بنفسها ، ويسر العين ان تنظر اليها .

الطوارق

قبيلة الرجال المقنعين والنساء السافرات

ولكن الغريب في امر الطوارق ، هو ان رجالهم يضعون على وجوههم قناعاً او لثاماً شديد الزرقة . انهم وحدهم على وجه هذه الارض الذين يحجبون وجوههم ، فلا يبدو منها سوى عيونهم . لقد كان هذا صنيعهم منذ قرون ، فاللثام الازرق هو الذي يضفي على مظاهرهم هذا الغموض . انهم يتطلعون اليك من فتحة افقية في اللثام ، تبدو عيونهم في ظلالها حادة مستقرة ، فلا تملك ان تحس بشيء من التأثر ، ما بين حين وآخر ، حينما يتقدم منك بعض هؤلاء العمالقة ، بخطى واسعة ، ورماحهم في ايديهم ، وان كان غرضهم لا يعدو طلب سيكارة منك . ومن الطبيعي ان يشبه بعضهم بعضاً شبهاً تاماً ، حتى انني لم ابدأ في التفريق بين افرادهم الا بعد فترة من الزمن .

ان اللثام كلمة عربية ، والطوارق يطلقون على قناعهم اسم تجلموست Tigelmust ، على ان كلمة اللثام اكثر شيوعاً في كافة جوانب الصحراء ، بحيث افضل استعمالها على الكلمة البربرية الحقيقية . ان اللثام يتكون من شريط من القماش طوله عشرة أقدام تقريباً ، يلف حول الرأس لفا محكما على هيئة واحدة لا تتغير ، وقل ان ينزع نهاراً ، وتزينه احياناً حلى فضية منقوشة نقشاً جميلاً تعلق بخيط فوق الجبين .

ومع ان طريقة لف اللثام واحدة لا تتغير ، فان هناك اختلافاً في طريقة لبسه . فالشاب ، والصبي الامرد ، وطالب الزواج ، مثلاً ، يضع لثامه وضعاً يختلف اختلافاً تاماً عن وضع المفجوع لثامه . والطارقي عندما يسعى الى طلب معروف ما ، او الى الحديث مع رئيس قبيلته ، او مع غيره من الاعيان ، فانه يضع لثامه فوق اعلى قصبة انفه ، واسفل جبهته ، بحيث لا يترك الا شقاً في غاية الضيق يتطلع منه . انني لم ار طارقياً من دون لثام سوى مرة واحدة وكانت صدفة من الصدف . كنا جلوساً في خيمته ، وكان يهيء لنا شاياً ، وكنا وحدنا ولم يكن بيننا امرأة واحدة تشاهد تلك المصيبة . فانحدر لثامه فجأة ، وبدت على وجهه دلائل الصدمة ، وطارت يده لاصلاح ما فسد ، ثم ضحك ليخفي ارتباكه ، وازاح اللثام كله ليلفه من جديد .

كانت بشرته رقيقة جداً ، كما يجب ان تكون دائماً بشرة الطوارق الاقحاح ، ورأسه حليقاً عدا خصلة طويلة تتدلى في مؤخر رأسه . وكانت له لحية خفيفة ذات شعر اجعد اسود ، واسنان رديئة . لقد عرضت لي فيما بعد مناسبات اثناء الطعام لمشاهدة افواه بعض الطوارق الآخرين ، فكنت المح دائماً بريق الاسنان القوية البيضاء .

ان صبيان الطوارق يبقون دون حجاب حتى الثالثة من العمر ، وهي سن البلوغ عندهم ، حيث يتحتم عليهم اللثام كالكبار . واللثام ازرق اللون غالباً ، ولكن بعض القبائل الثانوية من الطوارق في ناحية التازيلي Tazili ترتدي لثاماً ابيضاً . ونشاهد ما بين حين وآخر في وادي جانيت Djanet ، مثلاً ، قطعة من القماش الابيض تسمى اسادد Assaded تستعمل احياناً مع اللثام ، ولكن الزرقة هي اللون المألوف . فعندما تصبح الغندورة ، وهي رداء الصحراء الخارجي الفضفاض ، زرقاء اللون ومن دون اكمام ، وعندما يختفي الشيش او العمامة البيضاء ، ويحل محلها اللثام الازرق ، فذلك دليل تعرف به انك قد اجتزت الحدود الخفية ودخلت في بلاد الطوارق .

ان اصل هذه العادة الفريدة ، واهم من ذلك ، الباعث عليها ، قد لفها الزمان في طياته ، فقد مضت مئات عديدة من السنين

منذ ان اصبح رجال الطوارق يضربون في الصحراء فوق الرمال الذهبية ، وهم يغطون وجوههم باللثام الازرق . لقد كان لقاؤك باحد الطوارق للمرة الاولى في اطراف بلاده ، قبل ان تقتحم الصحراء ، تجربة غير محمودة .

اننا مصادفة ، لا نجـــد اللثام في الصحراء لباساً غير عملي . فالهواء الحار والريح المستمرة وما تحمله معها من الرمال الناعمة



ثلاثة من امراء الطوارق

عذاب للجـــلد . فالشفاه تيبس وتتشقق . ويأخذ الغشاء المخاطي في الانكماش ، والجفون غالباً محمرة متقدة ولذلك فان العرب طالما لفوا « الشيس » حول افواههم . ولقد بدأنا انا وفرانز في اتباع هذه العادة قبل ان يمضي علينا في الصحراء وقت طويـــل ، فاخذنا نربط مناديل كبيرة ريفية حول افواهنا وآذاننا بصورة غريبة قديمة . وعلى ذلك فان للثام معنى مـــا . فرجال الطوارق يمضون مـــا يقارب من ثمانية اشهر في السنة في سفر متواصل في الصحراء المكشوفة، متنقلين في دروب الابل الملتوية من الهوجار الى الجنوب والى تيديكلت Tidikelt .

ولكن نساء الطوارق من جهة اخرى لسن مقيدات البيوت . فهن يتنقلن ايضاً في الصحراء . وان ما يقطعنـــه من المسافات يضارع ما يقطعه الرجال . وطالما تعرضن للعواصف الرملية اثناء تنقلهن في الصحراء بانعامهن من مرعى الى آخر ، فالهبت ظهورهن سياط الرياح وشوتها بحرارة الشمس كما تفعل بجلود رجالهن . ومع ذلك فانهن لا يتحجبن كالرجال . ولذلك فمن الواضح ان للثام سبباً آخر غير عملي . لانه لو كان كذلك لما كان هناك ما يمنع من نزعه

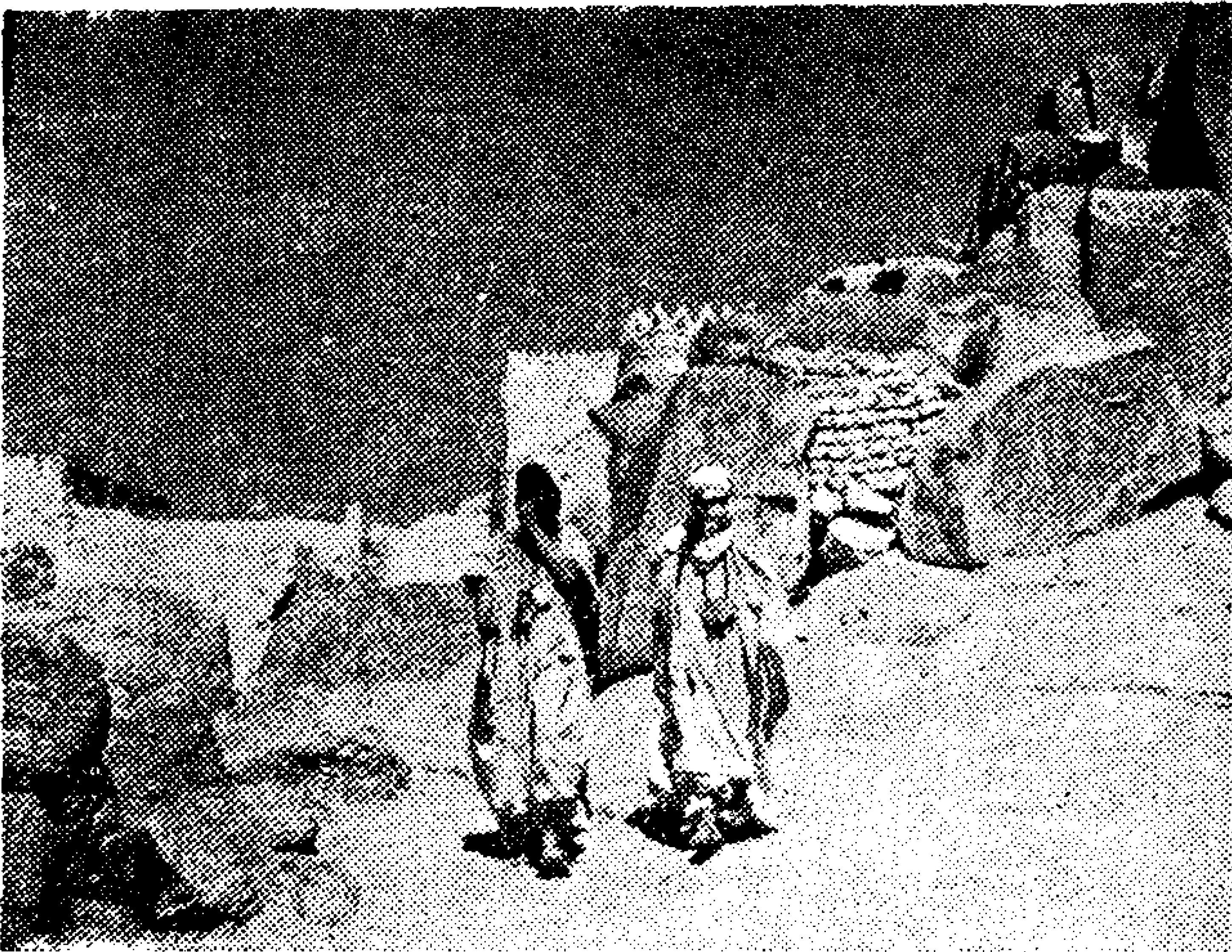
في ظلام الخيام لا سيما اثناء الطعام ، عندما يصبح كرداء وقائي شيئاً لا معنى له .

ان هناك – بالطبع – نظريات مختلفة لتفسير السبب الذي حدا برجال الطوارق الى ارتداء اللثام . وبعض هـذه النظريات خيالي . من ذلك ان المقاتل الطارقي اذا اشرف على الموت ، فانه يجازف بروحه التي لا تموت ، اذا لم يغط فمه وانفه – فقد تفر في الهواء من احدى الفتحتين . ومن جهة اخرى وبشرط وضع اللثام وضعاً محكماً ، فان الموت في ميدن القتـــال شيء لا يدعو الى عاملي الخوف ، ذلك ان روح المقاتل ستذهب رأساً الى الجنة .

وهناك ايضاً نظرية اخرى تقول ان استحواذ الارواح الشريرة على الانسان سهل اذا كان انفه وفمه مكشوفين . والظاهر من هذا ان هذه الارواح الشريرة لا تعنى بسوى الضحايا من الذكور ، لان افواه نساء الطوارق غالباً ما تكون ضاحكة من السعادة والمودة . ونقطة الضعف في هـذا التفسير هو افتراضه ان نساء الطوارق لا تستحق عناية الارواح الشريرة . لان للمرأة مركزاً سامياً جداً بين الطـوارق ، فلذلك يصعب علينا ان نفهم لماذا لا يحصن انفسهن باللثام ايضاً .

لقيت عربياً مرة ، فادلى لي بهذا التفسير :

« ان نساء الطوارق غيورات جداً وشديدات التمسك برجالهن فهن يتطلبن تغطية وجوه رجالهن كيلا تستطيع النساء الأخريات رؤيتهم فيشتهينهم . »



اثنان من الطوارق على اهبة القيام برحلة في الصحراء

ولم يكن من الصعب علي ان ارى انه بهـذا القول عن نساء الطوارق ذوات الكلمة المسموعة في امور القبيـلة ، قد عبر عن موقفه من نسائه المحجبات السجينات خلف الجدران . فمن الطبيعي ان يرى العرب في ما للمرأة من مقام سام بـين الطوارق ، وما

تتمتع به من نفوذ تُحسن استعماله في الحي ، شيئاً خطيراً ومخيفاً . انهم يحتقرون الطارقي لسماحه لنسائه بالاشتراك في المناقشات مع الرجال ، ولعدم استطاعته منع بناته من الزواج ممن يقع اختيارهن عليهم ، سواء أرضي هو عن ذلك ام لم يرض ، ولسماحه لنسائه بالظهور سافرات امام الرجال الآخرين .

تحدى بدو الشامبا Shamba في الصحراء ، قبل زمن بعيد ، حسب رواية العرب ، طوارق الاجير Ajjer والايفورا Ifora والهوجار Hoggar للنزول في الميدان . ولم يكن للطوارق ميل الى القتال ، ولكن نساءهم اغرقنهم بالاهانات والسخرية ، فتظاهروا باعداد مطاياهم والتوجه الى القتال متقلدين رماحهم ، يحملون تروساً مصنوعة من جلد الزرائف . ولكنهم ، لما لم تكن « نيتهم صادقة للقتال ، اساؤوا الاستعداد . فلما نزلوا الى الميدان في الصباح الباكر يزعقون زعيق الحرب باصوات حادة ، وجدوا الشامبا متهيئة لهم ، فانقلبوا على اعقابهم خاسرين ، وقد تركوا خلفهم على ارض المعركة كثيراً من القتلى » كما قتل غيرهم اثناء الهزيمة ، او مات متأثراً من جراحه ، ولم يتمكن سوى القليل منهم من الوصول الى بلادهم ، حيث كان ينتظرهم استقبال حار آخر على يد نسائهم هذه المرة . فانهن لما طرقت مسامعهن انباء المعركة ، مزقن براقعهن من على وجوههن ، واصررن من ذلك الحين على ان يرتدي رجالهن التعساء اللثام الازرق بدلاً من النساء . ومنذ ذلك اليوم حتى يومنا هذا ، يغض رجال الطوارق وجوههم حياءً وخجلاً ، بينما نساؤهم تمرح في كل ناحية سافرات دون حياء . كفانا هذا الجزء من رواية العرب .

* * *

ينتمي الطوارق كبربر الى الاجناس البيضاء في الصحراء . لا نستطيع ان نطيل الحديث في هذا الخصوص ، نظراً لأن القماش الازرق الذي تصنع منه لثمهم وغيرها من ألبستهم مشبع بصباغ غير ثابت ولذلك فانه يلفظ لونه على اجسامهم . ولذلك فالظاهر من اجسامهم يصطبغ بصبغة بنفسجية زرقاء لامعة لا صلة لها بـ « البياض » . ان الثياب الجديدة التي يستعملها الطوارق يابسة كاللوح ، وعليها طبقة سميكة من الصباغ . وفضلاً عن ذلك فالطارقي لا يغتسل ابداً ولذلك فان اجسامهم تبدو ذات لون داكن بما عليها من آثار الصباغ ، وما تركته فيها اشعة الشمس المحرقة والرياح اللاسعة من آثار . ويعتقد الطوارق ، كما يعتقد عدد كبير غيرهم من قبائل الصحراء ، بوجوب عدم ملامسة الماء للجلد ، لانه يجلب معه في اعقابه الامراض . ولا يخفى ان القرآن قد فرض الوضوء خمس مرات في اليوم ، ولكن الطوارق يؤدونها بصورة رمزية ، تيمماً بالرمل بحيث يظهرون تمسكهم بالتعاليم الاسلامية حتى بصورة شكلية . ان الطوارق مسلمون ديناً ، بل انك لتصادف منهم بعض الرجال الروحانيين Marabout ولكنهم يقفون من اسلوب الحياة المعقد كما جاء به القرآن موقفاً اقل جدية من موقف العرب منه .

ان الطوارق لا يغتسلون ولا يغسلون ثيابهم ايضاً ، انهم لا يستطيعون ذلك . لان اصباغها ستزول بصورة تبعث على الأسى لو حاولوا غسلها . اما نساؤهم فيغمسن ثيابهن البيضاء ما بين حين وآخر متظاهرات بغسلها ولكن ذلك لا يحدث في مناسبات منتظمة ، حتى ولا مرة واحدة في السنة مثلاً .

والطوارق كقبيلة بدوية تلفت ضخامة اجسامهم الانظار . فليس شذوذاً ان تجد بينهم من يبلغ طوله ستة اقدام « فمتوسط طول طوارق الاجير مثلاً هو خمسة اقدام وثمان بوصات . لقد وصف « بير دي فاو كولد » الطوارق في ايامه فقال :

« ان صفات الطوارق الخلص تشبه صفات قدماء المصريين رقة في الجلد ، وطول في الوجه ، وتناسق في القسمات واتساع في العيون ، وطول في الايدي والارجل مع ميلان الى النحافة . »

والطوارق رفيعو الجبهات ، عراض الاكتاف ، ولكن اجسامهم عضلية ذات اطراف نحيفة . وكأنما شمس الصحراء — بصفة عامة — قد ايبست كل ما كان فيهم من طراوة ولم تبق الا ما يشبه الجلد . وعلى كل فانهم حسنو الخلق ، ولو ان ما يرى منهم ليس كبيراً بالطبع . حسنو الخُلق ودودون . انهم دائمو الضحك . ومن عاداتهم المشي متماسكي الايدي . وعندما كنا جلوساً معهم نصطلي بنار الحي اريناهم مصابيحنا الجيبية وولاعاتنا فاعتراهم من الفرح ما يعتري الاطفال لدى رؤية لعب جديدة . انهم يتركون في النفس اثراً طيباً على وجه العموم . والرحالة الذي يتصل بهم اتصالاً وثيقاً سرعان ما يجد نفسه متعلقاً بهم .

ان من الصعب معرفة عمر المرء منهم . فكبيرو السن فيهم يحتفظون بقدرتهم على قطع المسافات الطويلة الى آخر ايامهم ، اي الى ان يبلغوا من العمر عتيا . انهم يدبرون امور القرية ويرافقون القوافل حتى النهاية . وكان المعتقد يوماً ما انهم يعمرون كما عمر ميتو شالح (جد نوح) . وقد سجل دوفيريرDufeyrier قبل سبعين عاماً حالات عن بعض الشيوخ الذين عمروا حتى بلغوا المائة والعشرين سنة ، بل وجاوزوها ، ولكن هناك الآن من الاسباب ما يدعو الى الظن بان في هذا التقدير مبالغة كبيرة . وعلى كل

فالثمانون لا تبدو شيئاً غير مألوف بينهم . والواقع ان الطارقي الذي يستطيع اجتياز سني الطفولة والبلوغ الصعبة ، يصبح صلب العود جداً ، واهلاً لحياة طويلة .

يبقى اطفال الطوارق عراة كما خرجوا من بطون امهاتهم حتى السابعة من العمر ، وفي جميع الأحياء والواحات الجبلية تستطيع ان تشاهد قطعاناً منهم تجري ما بين الخيام وعشش القش ، في الحر اللافح او البرد القارس ، ليس عليهم من اللباس سوى شيء واحد — ان صحت هذه التسمية — هو نوع من ابسط انواع النعال . انه قطعة من الجلد مشدودة الى القدم . وفي الليل يفترشون الحصر ، ويلتحف الطفل منهم ببرنس خفيف فقط . وطعامهم في احسن الاحوال غير معتدل ، بل غالباً مايكون قليل التغذية . لقد زرنا واحات لم يتعود اطفالها تناول الطعام بصورة منتظمة حتى ولا مرة واحدة في اليوم . فلم يكن عجيباً ، والحالة هذه ، ان درجة الوفيات بين الاطفال عند بدو الصحراء هؤلاء لا تزال عالية علواً مخيفاً .

ان اصل الطوارق العرقي يرسب في قرارة الماضي السحيق المظلم من التاريخ . وقد يكونوا قد انحدروا من النوميديين Numidians القدماء ، اولئك الرعاة في التاريخ القديم الذين كانوا اول من سماهم اليونان بدوا . والذين كانوا يسكنون المنطقة الساحلية في شمالي افريقيا حيث امتزجوا بالمهاجرين من الشمال . كانت نوميديا Numidia قبل بضعة قرون ، وعلى وجه التحديد قبل الميلاد بمائتي عام ، مقاطعة رومانية ، وكان وضعها السياسي يتأرجح ما بين تبعيتها الرومانية والاستقلال ، حتى دمرها الفندال في النهاية . واخيراً دخلت تحت سيطرة العرب . ان احفاد النوميديين المعاصرين هم قبائل البربر ، وكذلك — كما قلت — الطوارق على الارجح ، هؤلاء الذين كانوا يتقهقرون في الصحراء شيئاً فشيئاً تحت ضغط العرب حتى وجدوا في النهاية فردوسهم الحالي في جبال الصحراء الجنوبية .

ان العداوة بين الطوارق والعرب التي ولدت يومذاك ، لا تزال باقية الى اليوم . فقد خاض رجال القبائل من العرب والبربر خلال بضع مئات من السنين ، سلسلة لا نهاية لها من الحروب والغزوات الصحراوية يقتلون ويفتكون ببعضهم البعض . ثم رجحت كفة العرب رجحاناً كبيراً عندما جاءت الاسلحة النارية ، فقد تعلموا استعمالها لقربهم من الساحل ، بينما لم يعرف الطوارق الذين كانوا يسكنون في صميم الصحراء ، كيفية استعمالها اصلاً ، بل حافظوا على وسائلهم القديمة في القتال بالسيف والرمح . فقد كان رجالهم الى ما قبل خمسين عاماً لا يزالون يواجهون الاسلحة النارية الحديثة في بسالة وشجاعة بالسيوف والرماح والتروس المصنوعة من اظلاف الزرائف . ولذلك فانهم ما كانت تتاح لهم فرصة كبيرة حتى للاقتراب من اعدائهم المزودين بالمدافع الرشاشة ، كما كان الافرنسيون .

لقد تحدرت انبل قبائل الطوارق في الهوجار — كما تقول ملحمة قديمة — من بطن ملكة تسمى تين هانان Tin Hanan ، كانت قد فرت من وجه العرب في الشمال الى الصحراء . وكان يرافقها وصيفتها تاكوما Takoma وجماعة من النبلاء . ويعتقد لودويج تورير Ludwiq Zohrer وهو عالم نمساوي قام بدراسة الطوارق ، ان السبب في سمو مركز المرأة بين الطوارق يعود الى هذه الاسطورة القديمة عن الملكة تين هانان ، وعلى كل فمن الواضح وضوحاً تاماً ان عناصر كثيرة في نظام الطوارق الاجتماعي امومية . فالأطفال جميعهم ، مثلاً ، ينتسبون الى طائفة امهاتهم . فلو تزوجت نبيلة احد الموالي ، فان اطفالها سينتمون الى طائفة الزوجة ، لا الى طائفة الزوج ، بينما لو تزوج طارقي نبيل امرأة من طبقة احط من طبقته ، فان اطفالها سيأخذون مكان امهم في الميزان الاجتماعي .

له بقية

ع . ت



موت ملك الصحراء

عن مجلة الايكونومست الانجليزية

لقد مات الملك ابن السعود ونودي في الحال بابنه الاكبر الملك سعود بن عبد العزيز ملكاً على ممتلكاته . وعندما تتأثر المنيـــة بصديق قديم ، وفي الامكان اعتبـار ابن السعود من اقدم اصدقاء بريطانيا ، تعود الذاكرة الى المــاضي فوراً تستحضر بعض الحوادث النموذجية في حياة ذلك الصديق الطويلة . ولقد وقعت احدى هذه الحوادث في حياة ابن السعود بعد الحرب العالمية الاولى مباشرة . فقـد طلب السر برسي كوكس ، المندوب السامي في العراق حينذاك من ابن السعود ، سلطان نجد في ذلك الحين ، موافاته لبحث مشكلة الحدود المتنازع عليها ، فجـــاء ابن السعود في البسته التقليدية الرائعة ، واجتمع بممثل العراق ، وكان يرتدي معطفاً من الفراك الرائع ، وحذاء بنياً . وقد ابتدأ الحديث قائلاً : « ان حدود العراق التاريخيـة ، كما هو معروف لدى الناس عامة ، تنتهي على مسافة قريبة من الرياض » فدعا السر برسي ، وكان يجلس بـبرود في كرسيه ، ابن السعود للكلام ، فقال : « ان حدود نجد التاريخية ، كما هو معروف لدى الناس عامة ، تنتهي على مقربة من حلب » . هكذا كان الخصمان في الادلاء بحججهما . بل ان ابن السعود بكى عندما فرض الغرب التسوية واوجد منطقة محايدة . ولكن الطرفين ، كشأن العرب دائماً حيث يتغلب التعقل عندما يتلاشى الضجيج ، حافظا على هذا الاتفـــاق ، منذ ذلك الحين .

اي نوع من الرجال كان ابن السعود ؟ شجاعاً ، طبعاً ، مارداً جسماً وقلباً . ومع ان جسمه قد خانه في منحدر العمر ، فان قلبه ظل كسابق عهده ، نداً لخصومه في الجدال ، ولكنه سريع التأثر يجيش قلبه بأعمق الاحاسيس . قد نجد عذراً لاولئك البريطانيين الذين عرفوه قبل الحرب العالميـة الاولى ، اذا اختلف تقديرهم له عن تقدير كثير من الامريكيين الذين لم تتأت لهم معرفته الا بعد اكتشاف الزيت في الاحساء ، خلال العقد الرابع من هذا القرن .


المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود

ان ابن السعود في نظر كثير من الامريكيين مثل القومية العربية في اجلى صورها ، وهذا الاعتقاد ، الى حد ما ، الذي ربما غذاه العدد الوفير من السوريين الذين اجتذبهم ابن السعود الى خدمته واسبغ عليهم ثقته التامة ، بغض النظر عن قيمتهم الذاتيـة ، هو السبب في السرعة التي كانت تقابل بها اهواؤه الخاصة واهواء عائلته الكبيرة . ومن ناحية اخرى فانه في نظر الانكليز آخر الزعماء العرب الاقطاعيين الكبار الحقيقيين . انه رجل يؤمن بالاسلام وبالسلطـة الفردية . انه ليس من اولئك المغالين بالاهتمام بالمشاريع النظرية الرامية الى توحيد العرب او الحد من السيادة الفردية في سبيـــل الوحدة الكبرى .

لقد كان يؤمن بالمنافسات الشخصية ، فقد كانت جزءاً من تكوينه الذي اتسم بالصلابة ، ولم يستجب بسهولة الى القضاء على احقاده القديمة ، ارضاء لاولئك الذين يحلمون في بروجهم العاجية . فعندما توفي فيصل الاول ملك العراق في سنة ١٩٣٣ قال ابن السعود الذي

كان قبل ذلك بزمن قصير قد اجتمع بملك العراق على ظهر البارجة البريطانية (لوبن) في مياه الخليج العربي ، وابدى غاية الحفاوة والكرم التقليديين نحو سليل العائلة التي اخرجها من الحجاز : « .. وهكذا هلكت الحية الرقطاء اخيراً » . ولكن اذا كانت احقاده ابدية ، فان وفاءه ابدي ايضاً . فقد كانت بريطانيا منذ القديم مهوى فؤاده بعد جزيرة العرب ، فايمانه بها ، وان تعرض للتجربة القاسية احيانا ، وخاصة ابان الاحداث الفلسطينية فانه لم يتبدل قط تبدلاً حقيقياً ، ففي اثناء الحرب العالمية الثانية ، وخاصة في السنة السوداء ، عندما فقدت بريطانيا جميــــع اصدقائها ، عدا اليونان والجيش العربي (الاردني) بقي ايمانه ثابتاً بها . لقد كان محايداً ، ولكن حياده لم يكن استغلالياً يرجو الانتفاع من الطرفين لقد كان يريد انتصار الحلفاء بحرارة . وعندما تحقق لهم النصر ، حمد الله عالياً بصوته الجهوري . ان المبالغة وان تكن مستهجنة في الانكليزية ، فانها مقبولة في العربية . وعلى سبيــل المبالغة يمكننا القول ، انه كان يؤمن بعد ربه ، بالحكومة البريطانية !

بين المنائر وخطوط الانابيب

لم يحن الوقت بعد للتأمل في امكانية بقــــاء المملكة العربية السعودية في وضعها الحاضر وحالتها . لقد جاءت الثروة بسرعة لابن السعود ، عن طريق الزيت ، بعد خمسين سنة من الفاقة التي مكنته من تحملها ، الايرادات المستحصلة من حجّــاج الاماكن المقدسة الاسلامية ، والاعانات المالية من الحكومة البريطانية . ان جنوح هذه الثروة من ايرادات الزيت ، الى افساد العناصر القوية ، حتى ذلك الحين ، من رعايا ابن السعود ، امر لا جدال فيه . فلقد ضعفت الشرائع الاخلاقية القديمة في المملكة العربية السعودية الى درجة يرثى لها .

ولم يأخذ اي ضابط اخلاقي مكانها حتى الآن . لم يكن السكر معروفاً في المملكة يوماً ما ، ولكنه انتشر فيها مؤخراً ، واخذ ترف الحياة يتضاعف بين اقارب ابن السعود سنة بعد اخرى . وفاق التباين العظيم بين الحياة في قصور الامراء ، وحياة الملايين التعسة من النجديين والحجازيين ، الذين لم يتأثروا بالثروة الزيتية ، التباين القائم بــين حي (بارك لين) Park Lane وحي الطرف الشرقي East End في لندن . (حي الطبقات الفقيرة)

ان الملك الجديد سعوداً ، عالم بهذه الاخطار . فقد سبق له ان حاول بعث العقيدة بين الناس . ان صدور مرسوم ملكي بالزام رؤساء العمال ان يؤموا عمالهم في الصلاة ، علامة على ان الملك سعود ، لم يطلع على اتجاهات صحف الزيت الفنية المتلونة المتقلبة فحسب ، بل ان المرسوم ارادة يجب ان تطاع . واذا كان رخاء المملكة العربية السعودية المادي حقيقة ثابتة ، فان تدهورها الروحي حقيقة كذلك . وليس صحيحاً ، بالضرورة ، ان التغلب على هذا التدهور الروحي مستحيل . والملك سعود من بين ابناء ابن السعود هو اقدرهم على وضع حد لذلك التدهور ، وعلى بث فضائل الدين ، وحياة القناعة وممارستها ، بحيث يستغل موارد البــلاد لاسعاد الملايين ، التي لم ينلها شيء من خير الثروة التي تدفقت من منابـع الزيت . قد لا يكون له ما لبعض اخوته من الحصافة المتوقدة ، ولكن الفرصة لا زالت متاحة له ، بما له من استقامة لتحويل ذلك التضخم المحموم الذي اسيء تصويره احياناً ، الى نمو متزن ، على نطاق واسع في متانة واعتبار .

ان كثيراً من تحقيق ذلك يتوقف على مستشاري الملك الجديد ولكنه اذا استطاع الحد من تدفق اولئك العرب الذين لم تحسن سيرتهم في بلادهم ، والذين يأتون الى مملكة الصحراء هذه ، سعياً وراء الثروة التي لا تنالها ايديهم في اوطانهم ، فسيكون قد بدأ بذلك بداية صحيحة على الاقل ، وبرهن على ان في اسلوب الحياة النجدية ثروة من الادراك السليم ، الذي ضرب له والده مثلاً ، اول الامر ، في مستهل هذا القرن .

الاستعمار وهل يكون فكريا ؟

لو ألقي علي هذا السؤال قبل ثلاثة اشهر لترددت في الاجابة عليه ، اما وقد قدر لي ان اخوض التجربة - كما يقولون - فأراني اجيب على الفور : نعم ، الاستعمار يكـــون فكرياً وزيادة (شحطة) ! ولما كان البحث في هذا الموضوع من الناحية المنطقية والنظرية قد اخذ قسطه الوافر ، فلن اتحدث الآن الا في اشياء واقعة ترد بعض من تطرفوا - ان صح التعبير - في طيبة قلوبهم فأمنوا الاستعمار وفكره !

كنت بالامس القريب في الاردن ،ونفخ جواسيس القنصليات الاميركية هناك في ابواقهم ودقوا طبولهم معلنين ان في الارض « ثقافة » غير التي الفوها ، وان في الارض « نور » غير الذي الفوه ، وبعد ايام قليلة (وكأنه صعب على العملاء ان يعلنوا لرؤسائهم ان صيحاتهم قد طارت في الهواء من غير آذان تسمع) رأيت مكتب البريد في احـــدى المدن غاصاً بطرود بريدية تحتوي على مجلتي (الصداقة والاخبـــار) اللتين يصدرهما مكتب الاستعلامات الامـــيركي في الشرق الاوسط ، وكل طرد معنون باسم صاحبه ! وقاطع الناس اصحاب الطرود ظناً منهم ان اولئك استجابوا لدعوة استعمار جديد ، فما كان من صديق لي طيب القلب لا يهتم بامور السياسة كثيراً الا ان ارسل للقنصلية الاميركية العامة طالباً عدم امداده بهاتين المجلتين . وبعـــد يومين جرى الحديث التالي بين « عميل » محترم وصديقي :

العميل - هل تعلم ؟

صديقي - لا ، خير ؟

العميل - سألني القنصل اليوم عن سبب رفضك « للصداقة » .

صديقي - وماذا قلت له ؟

العميل - (متجاهلا سؤال صديقي) وسألني فيما اذا كان هناك صديق يؤثر عليك ؟

صديقي : وماذا قلت له !؟

العميل : قلت له : لا ، انه سيعود لقراءتها قريباً !

ولن احاول تكملة هذا الحوار الطريف ، ولا التعليق عليه بشيء ، الا اني اسمح لنفسي ان اتساءل : متى ترسل التحريات بهذه الدقة عن كون هذا الانسان يقرأ هذه المجلة ام لا يقرأها ؟ ام هل كل هذا حرص من امريكا على تثقيفنا ؟

ثم عاد عملاء القنصليات الاميركية الى نفخهم وتطبيلهم معلنين ان مكتباً للثقافة سيفتتح في المدينة ، وعلمت وعلم الناس ان بعض الكتب والمجلات وجهازاً للراديو وغيرها قـــد وصلت بالفعل « كمقدمة » الى احدى مدارس اللاجئين . وهاج الناس وماجوا . وذهبت مع صديق لي يعلم في المدرسة لأرى « شحنة الثقافة » ، فرأيت : الصداقة والاخبار ومجلة « لايف » وكتباً كانت كلها كتب دعاية لأمريكا : فهذا الكتاب يمجد افعالها في كوريا وذاك يمجد افعالها في الهند الصينية وثالث يشرح « انسانية » امريكا في البلدان المتخلفة ناسية او متناسية زنوجها ! وطاب لي ان « العب » في جهاز الراديو ، فادهشني انه لا يلتقط الا محطات معدودة هي ماتريدنا « رافعة مشعل الثقافة !! » ان نسمعها ، وقبل ان اتقدم في الحديث اتوقف لأعرف هل من حقي ان أسأل المدافعين عن « ثقافة » المستعمرين : لماذا تريدنا امريكا - التي تتشدق ان الثقافة لا وطن لها - ان نسمع ثقافتها ونقرأ ثقافتها ونتحدث عن ثقافتها فقط ؟ ولن اجهدك ايها القارىء بالتجوال معي بين هذه « الثقافة » النتنة الـــتي يريد الاستعمار نشرها بيننا ، ولكن دعني اكمل لك القصة :

ثار الناس على هذا المكتب وقد علموا اهدافه ، فما كان من القنصليات الاميركية الا ان الغته بسرعة وقبل ان يستفحل الامر فيتعذر عليها محاولة فتحه مرة اخرى ، ثم امرت بنقـــل بعض جواسيسها من « مناطقهم » ؛ ربمـــا ارضاء للخواطر او عقاباً لهم على فشلهم !

وتحدثت مع شخصين شملتهما القنصلية الاميركيـــة بعطفها « الانساني المعهود » يذهبان في نهاية كل شهر لتسلم مصروفهما الشهري لانهما شابين ، والشباب يحتاج الى (شم الهواء) - على حد تعبير القنصل الاميركي ! ولم يكن يخفى علي وعلى الناس بعض الاسئلة الملتوية التي كان يسألها هذان عن مكتب الثقافة . امريكا . . النقطة الرابعة و . . و . . مطبقين على انفسهم مثلنا العامي (اطعم البطن تحكم الذهن) !!

« أ . . »

الوحدة العربية كانت موجودة فعلاً
ولكن الاستعمار مزقها ، ونحن اضعناها !

« بعث الينا الاستاذ المجاهد محمد علي الطاهر بهذه الصرخة المدوية . ونحن ننشرها لما انطوت عليه من صراحة حبيبة الى نفوس المخلصين بالرغم من انهـا نشرت في بعض الصحف العربيـة الاخرى . وتقديراً لما نكنه له في قلوبنا من تقدير كبير واجلال عظيم .

وثقتنا اكيدة بان الاستاذ لن يضن علينا بعد اليوم بثمرات قريحته الوقادة.
(صوت البحرين)

ان حالة العالم العربي الآن هي في اسوأ حالة رأتها الامة العربية في تاريخها منذ ضياع الدولة الاموية في الشام ، بل ان حالنا الآن اصبح قريب الشبه من وجوه كثيرة بحالة ممالك الطوائف في الاندلس في اواخر الحكم العربي في اسبانيا ...


الاستاذ محمد علي الطاهر

واما عن الداء ، انه كان في اول الامر من صنع الدول الاستعمارية ، ثم ازداد وتفاقم علـى ايدينا نحن ، والمثل على ذلك هو ان وحدة البلاد العربية كانت موجودة حتى اواخر الحكم العثماني ، ولم تتمزق الا بعد هجوم الطليان سنة ١٩١١ عـلى طرابلس الغرب وبرقة واحتلالها ، وهزيمة الدولة العثمانية في الحرب العظمى الاولى ١٩١٤ - ١٩١٨ . وكان الواحد منا قبل ذلك يسير في دنيا العرب حراً بلا قيد من فزان وطرابلس غرباً حتى البصرة والخليج شرقاً ، ومن الموصل شمالاً حتى الحجاز واليمن جنوباً ، بدون باسبورتات ولا جمارك ولا من يسألك من انت ولا من اين اتيت ، لان البلاد العربية كانت ولايات ومتصرفيات تابعة لحكومة واحدة ، واما الآن فان اليمن اصبحت دولة ، ومصر دولة ، وسورية دولة ، وليبيا دولة ، والسودان دولة ، والعراق دولة ، والاردن مـع اشلاء متصرفية القدس دولة ، وولاية الحجاز مع متصرفية نجد ومتصرفية العسير دولة ، حتى ان متصرفية لبنان اصبحت دولة !

وفي خلال ذلك نزعت تركيا من العالم العربي بفعـل فرنسا منطقتي اسكندرونة وانطاكية ، ثم تمكنت عصابات اليهود من اغتصاب نصف متصرفية القدس وجعلوها دولة يهودية تعتدي على جميع الدول العربية مجتمعة ، وعلى العالم الاسلامي معها !

والاغرب من هذا كله ، وهو ادعى الى الخجل ، ان الدنيا العربية والاسلامية قد اعتبرت عصابات اليهود حكومة وعاملتها معاملة « الدول » قبل ان تظن نفسها دولة ... حتى رأينا تركيا وايران وهما من اعرق الدول الاسلامية تبادران الى الاعـتراف بتلك العصابات اليهودية الفتاكة على انها دولة ، بل ان الدول العربيـة نفسها قد بدأت بهذا الاعتراف بمجرد ان عقدت الهدنة مع عصابات اليهود ...

ولعل اسوأ ما رأيناه هو مبالغة الدول العربيـة في تمزيق نفسها بعد ذلك اكثر مما مزقها الاستعمار ، وهـذه سوريـة ولبنان الـتي عجزت فرنسا عن فصل بعضهما عن بعض قد صنعت بنفسها اكثر مما صنع الاستعمار الفرنسي بهـا ، ففرنسا لم تستطـع اكثر من انشاء حكومتين في تلك البـلاد تتبعان حاكماً واحـداً هو المندوب السامي الفرنسي ، وأما اهل البلاد حين حكموا أنفسهم فانهم فصلوا بلدهم الواحد الى بلدين ، بأن وضعوا الحدود بين شقيها وأوجدوا الجوازات والجمارك فيما بينهما ، وكان ذلك بفعل أيديهم هم لا بيد الاجنبي الذي كان عندهم ومضى . ثم انك ترى ان العملة في سورية ولبنان قـد اختلفت قيمتها عند الطرفين في الكم والكيف ، مع انها تصدر عن بنك واحـد ، وهو مع ذلك بنك فرنسي ! حتى ان المكاييل والموازين والمقاييس والاصطلاحات قد تباعدت عنـد الفريقين ، بل ان ساعة التوقيت قد اختلفت عما عند احد القسمين من ذلك الوطن الذي مزق الآن فوق ذلك التمزيق الذي قامت به الدول الاستعمارية ...

فكان من اثر ذلك ان تضاربت المصالح وتناقضت الاهداف ، ثم رأينـا حكومة سورية مثلا تراقب صحف لبنان وتترصدها وتمنعها احياناً من الدخول ان لم تعجبها كتابتها ، كما ان حكومة لبنان تراقب صحف سورية وتمنعها من دخول مناطقها ان لم ترضها أخبارها ، ثم تضع كل من الحكومتين الرقابة عـلى بريد أختها وتضرب الرسوم الجمركية الفادحـة على مصنوعات شقيقتها ، بل قسيمتها في القلب والرئة والروح ...

وقد رأيت سلعة سورية في لبنـان تدفع للحكومة اللبنانية رسماً جمركياً يبلغ ٤٠ بالمئة فوق ثمنها ، ورأيت سلعاً لبنانيـة

تمنع من الوصول الى سورية ...

بل رأيت حكومة سورية تجعل رسم « الفيزا » من مصر لدخول سورية ٢٧٢ قرشاً مصرياً او ٣ جنيهات استرلينية ! وهي أغلى وأفدح « فيزا » عرفها العالم ، وقد ضرب هذا الرسم العجيب في أثناء تحدث الصحف عن الغاء « الفيزات » بين الدول العربية !

أما أغرب ما رأيت فذلك ان منطقة غزة لا تستطيع ادخال محصولاتها لمصر الا بعد دفع رسوم جمركية عليها ، بل رأيت في الصيف الماضي ان حكومة لبنان قد منعت دخول بطيخ منطقة غزة الى موانيها، وحبست في ميناء بيروت بعض السفن الشراعية التي حملته اليها من غزة ، فأراد اصحابه ان يشحنوه الى سورية فمنعت سورية دخوله لبلادها ، ولا أدرى ماذا كان بعد ذلك ، هل أعيد البطيخ الى غزة أم القاه اصحابه في البحر ...

ولا تسألني عن الفلسطينيين الذين هاجروا الى البلاد العربية المجاورة لهم ، فانهم يعدون عند بعض حكومات اخوانهم كأنهم من الملونين او المنبوذين ، في حين ان الدول العربية هي السبب الاصلي في نكبتهم .

وأما حالة الحكم في البلاد العربية فهي تحير الالباب . فهنا حكومات ملكية ، وهناك حكومات شعبية ، وهناك امارات وسلطنات ومحميات ومشيخات !

كما أن بعض هذه الحكومات دستورية ، وبعضها دكتاتورية ، وبعضها قبلية ، وبعضها لا يعرف ما هي القوانين — لا الشرعية ولا المدنية ولا العرفية !

اذن ، فمن هنا الى ان يعرف العرب بعضهم بعضاً على الاقل ، والى أن يتحقق المنام المعسول بان ينتظموا في سلك واحد ، فان دولة العصابات اليهودية بفلسطين باقية في أمان واطمئنان على الدوام ، الى ان يشتد ساعدها ويقف عودها ، وهناك تسمع من العالم العربي انواع البكاء والندم والحسرة وصرير الاسنان — ولكن بعد فوات الأوان .

وبعد ذلك يأتي السؤال الخالد وهو : ما هو الدواء اذن ؟ والجواب على ذلك ان الدواء موجود ان عزمت الدول العربية على استعماله ، وهو ان تنسى بعض هذه الدول شيئاً من مصلحتها المحلية وتكمل به نقص اختها ثم يزحف الجميع على فلسطين لتطهيرها من عصابات اليهود بحملة خاطفة صادقة قبل ان يتفاقم خطرهم ويتعذر قمعهم فنندم حين لا ينفع الندم ...

أضواء

١ – طبيب بيطري ..

منذ أمد طويل ونفسي تحدثني بالكتابة في موضوع حيوي وهو طلب طبيب بيطري يهتم بصحة البقر والغنم والدجاج التي يأكل الناس لحومها ويستفيدون من منتوجاتها ، ويصاب بعضها بامراض تنقل الى الانسان ، ولكنني قلت في نفسي: ان الحكومة لا تجلب اطباء اخصائيين لأمراض الانسان كالعيون والحنجرة والاذن والاطفال وغيرها من الامراض المتفشية في البلاد،ويكثر انتشارها يوماً بعد يوم.. فكيف اطلب جلب طبيب بيطري؟ لا ريب ان مثل هذا الطلب سيثير ضحك النـــاس ويتهمني بعضهم بالشذوذ او بالخبل !

وصرت في حيرة من امري هل اقدم على كتابة الموضوع لعل الحكومة توليه بعض العناية ؟ او اهمله ريثما تنتبه الحكومة من غفلتها وتطلب اطباء من ذوي الاختصاص من ابناء البلاد العربية كمصر وسوريا ولبنـــان للانسان وللحيوان ، رأيتني اسخر من نفسي بعد ان كنت اخشى سخرية الناس وراحت نفسي تحدثني وتقول : انت مسكين – يا جهينة – لم تزل تعيش في الخيـــال ! اين انت من هذه المطالب التي تؤذي بها نفسك كما تؤذي بها قراءك ، وانت تعلم ان الحكومة جعلت احدى اذنيها من طين والاخرى من عجين ! والا فما معنى اهمال هذه الشكاوى الكثيرة التي تضج بها حناجر الناس من سوء الاوضاع في المستشفى وملحقاته ! ! !

٢ – سحر الوظيفة ..

نلاحظ ان اكثر شبابنا يتهافتون متسابقين على الوظائف، واذا ظفر احدهم بوظيفة في مصلحة من المصالح الحكومية او دائرة من دوائر الشركات الاجنبية او غير ذلك اعتقد انه بلغ هدفه المنشود ونال بغيته المرجوة ، وحينئذ وعند هذا الحد تبدأ روح الطموح تتلاشى من نفسه ويقنع بالقبوع خلف طاولة من خشب او حـــديد لقاء راتب زهيد مقتر محدود ، ومع ذلك يظل يسرح بخياله في عوالم الأماني ويتشبث بالاوهام ويبني قصوراً وينتظر آخر الشهر بفارغ الصبر ، فاذا حل اخذ باقي مرتبه واقترض من امين الصندوق مرة ثانية على حساب الشهر المقبل وهكذا دواليك . وهو فوق ارتباك حالته المالية تراه مرتبكاً في حالة نفسية ، ولهذا يخدع نفسه بزيادة المرتب ويحاول جهد طاقته في زيادة ولو خمس روبيات شهرياً . نعم خمس روبيات !

فاذا ظفر بهذه الزيادة الضئيلة حاول مرة ثانية الحصول على غيرها . وتمضي الشهور والسنين بل والدهور وهو راض بهـــذه الحياة الناعمة – كما يسميها بعضهم زوراً – فيألف الراحة ويعتاد الخمول ، بينما يكون العاملون النشيطون من اخوانه الشباب الذين يتعاطون الاعمال الحرة ، قد بلغوا مبلغاً لا يستهان به في عـــالم التجارة والمال .

ومما يحز في نفوسنا ان جلّ شبابنا نائم لا توقظه هذه الحوادث التي تحيط به ، وهنا المنافسة الاجنبية لأبناء البلاد على التجـــارة وسواها ، وهناك الارباح الكبيرة التي يتمتع بها الشباب العـــامل الذي ضرب بالوظائف عرض الحائط ، واتخذ التجارة والاعمـــال الحرة مرتعاً له .

ولسوء الحظ فان بعض الشباب يرون ان التجارة والسمسرة (الدلالة) وما الى ذلك أمور وضيعة فيهـــا ذلة وتحمل الى طأطأة الرؤوس – على حد تعبير بعضهم – ويرون ان الوظيفة افضل من الاعمال الحرة فصاحبها مرفوع الرأس دائماً ، الا اذا كان الشخص يزاول التجارة وهو من الاغنياء ، ولكن كيف يكون الانسان غنياً قبل ان يخوض معمعة الحياة فيوماً يربح ويوماً يخسر ويوماً الخ .. في التجارة او الصناعة ليتلقى من هذه التجارب دروساً في الاعمال الحرة . وبهذا فان من يتعاطى التجارة لا يقبل عنها بديلاً ولو منح شهرياً عشرة اضعاف مـــا كان يأخذه قبل ان يتخـــذ التجارة حرفة .

أنا لست في حاجة الى ان اضرب الامثـــال بالشباب الذين تخلصوا من قيود الوظيفة وسلكوا سبيل الاعمـــال الحرة ، ولو اردت ان احصي هؤلاء الشباب الطامحين الى المعـــالي لضاق بذلك المقام

ولكنني ارجو ان لا يفهم القراء اني اقصد ان يترك شباب البلاد الوظائف للاجانب ، ولكن كلما اقصد اليـــه في توجيهي هذا هو اولئك الشباب الذين تتوافر فيهم شروط الاعمـــال الحرة فيتجنبونها اما كسلاً أو تخوفاً من المستقبل ! فالى هـــؤلاء اقدم نصيحتي هذه ، راجياً ان يبعدوا عنهم هذه الاوهام التي لا وجود لها الا في مخيلاتهم ، كما ارجو ان يرفعوا باعمالهم اسم بلادهم عالياً في الداخل والخارج. فقد سدّ الاجانب علينا منافذ العمل وملكوا ازمة اقتصادياتنا ... ومن الواجب ان ننتبه من هذه الغفلة وننزل الى الميدان لننقذ ما يمكن انقاذه قبل فوات الاوان .

٣ – الجوازات

طالبنا مراراً وتكراراً من المسؤولين ان ينظروا في حالة ادارة الجوازات وما تجره اوضاعها الحاضرة على البلاد من مصائب بدخول كل من هب ودب دون قيد وشرط ، الى هذا البلد (المضياف) كما يقولون !

ان دائرة الجوازات باقسامها المختلفة (الجنسية والاقامة وما اليها) لا بد ان تكون تحت اشراف الشرطة العامة . وهذا هو النظام المتبع في العالم. ولكننا هنا نجد الامور مخالفة لما تسير عليه حكومات العالم ، ولا نعرف السبب ! ولهذا نرى الباب مفتوحاً على مصراعيه يدخل منه من شاء دون رقيب او حسيب .

الا تعجب – ولك الحق ان تعجب !– اذا كان عندك صديق عربي اجتمعت معه في بلاده او بلاد ثانية ، وذكرت له اشياء يجهلها عن بلادك ، واراد ان يشاهد ما ذكرته راغباً في زيارة بلادك البحرين – ويكتب لك عن عزمه على السفر اليك مدة اسبوع او اكثر لمشاهدة ما سمع به عن بلادك ، الا تعجب لأنك لن تستطيع ادخاله ؟ واذا ماراجعت الدوائر المختصة مضت الايام وقامت في وجهك الف عقبة وعقبة ، الى ان يعرف صديقك ان دخول الفردوس اسهل من دخول البحرين ! ! لا لشيء الا لان صديقك عربي ! ولو كان من غير العرب لوجد الباب له مفتوحاً طبعاً ، فكل بقعة من هذه البلاد باب مفتوح – ويا للاسف – يتسرب الوف الاشخاص دون رقابة او تحديد لمدة اقامتهم . واعتقد لو كانت ادارة الجوازات تحت رقابة الشرطة على ان توضع تحت تصرفها لنشأت لخفر السواحل ليلاً ونهاراً، لكان الامر أحسن بكثير مما هو عليه الآن . وقد اكون مخطئاً فيما اعتقد لأن دائرة الشرطة نفسها في حاجة الى اصلاح كبير بل في حاجة الى انقلاب كبير !

لقد سمعنا ان الحكومة سنت قانوناً لاقامة الاجانب في البلاد فسررنا بذلك ولكن لا نرى له اي اثر شكلياً .

فنرجو من المسؤولين الاهتمام بهذه المطالب العادلة !

٤ – لباس الشرطة

ذهبت مرة الى مطار المحرق لاستقبال صديقين عربيين قادمين الى البحرين فلما رأيا الشرطة بلباسهم الغريب سألني احدهما : أشرطتكم من الهنود؟ وقبل ان ارد قال زميله: كلا هم باكستانيون؟ أليس كذلك ؟ فابتسمت وقلت : بل عرب من ابناء البلاد ! فسكتا، ففهمت ماوراء سكوتهما. فلما استقلينا السيارة وسارت في طريقنا الى المنامة ، بعد مرورنا على شرطي المرور ، قال احدهما وهو الاستاذ م : عهدي بك في لبنان تحب الصراحة ، فهل انت كذلك في البحرين؟ فقلت: لا شك اني محب للصراحة في كل مكان ولو في جهنم ! فضحك وضحك من كان معنا في السيارة ، فقال : لماذا لا يضع شرطتكم اللباس العربي على رؤوسهم كالمملكة العربية السعودية والكويت ؟ لماذا اخترتم هذا اللباس الشائن ؟ هل توافقني ان هذا الشعار اجنبي لا يتمشى مع اوضاع بلاد عربية كبلادكم ؟ فقلت له: اشكرك على هذه الملاحظة ولكن ماذا باليد والمسؤولون لا يحبون الا هذا الزي الغريب !

فقال : هل رئيس الشرطة أجنبي ؟ فقاطعه صديقه وقال له : وان كان اجنبياً فالحكومة عربية . فقلت لهما : ان الحكومة عربية ورئيس الشرطة عربي .. ولكن . !

فرد احدهما معقباً : ان من واجب الصحافة ان تنبه الى مثل هذه الامور فهلا فعلتم ؟ قلت : قد فعلنا .

هذا بعض ما جرى مع ضيفنا الكريم المحب للبحرين ، اما غيره فقد اخذوا وسيأخذون فكرة سيئة عن البلاد واوضاعها . ولا نعرف سبباً لتشبث حكومتنا بالعمامة الحمراء الحالية للشرطة بدلا من الغترة والعقال الذي كانت شرطتنا ترتديه سابقاً ، مع ان هذا اللباس (الحالي) لا يتناسب مع عروبة بلادنا ، واذا كانت حكومتنا تريد الاحتفاظ باللون الاحمر فبوسعها استعمال غترة حمراء مع عقال اسود لعامة الشرطة ، اما الضباط فيستعملون الغترة البيضاء الجميلة مع العقال الاسود اللذين يستعملان الآ ن .

ولا ادري ماذا يكون تعليق الصديق لو علم ان كل شيء في شرطتنا اجنبي ، كالاوامر العسكرية لحمل السلاح وعريف الموسيقى والانغام وغيرها .

نريد ديموقراطية حرة

فتحت مجلة « صوت البحرين » في عدديها الاخيرين باب المناقشة في موضوع « المستبد العادل » ، وقد تعرض لبحث الموضوع في العدد الاول الاخوان فرسخ والبصير ، ثم تلاهما الاخ عبد العزيز القاضي فبحث الموضوع باسهاب ، ودعا لفكرة « المستبد العادل » وفي هذه المرة أود أن أهدي رأيي في « المستبد العادل » للاخوين البصير والقاضي ، ولجميع من آمنوا بفكرة « المستبد العادل » ، والبقية الباقية من أفراد شعبنا العربي المتطلع الى الحرية والرفاهية أهديه لهم ليناقشوه ويصدر حكمهم عليه ، لاني من دعاة الديموقراطية الحرة التي لا تقبل من الاحكام الا ما يصدر عن الشعب ، وأنا من اعداء المستبد العادل الذي لا يقبل من الاحكام الا ما اتفق مع مفاهيمه عن حياة الناس وما يجب ان تكون عليه. وسأبدأ بمناقشة فكرة المستبد العادل كما عرضها الاخ القاضي ومن ثم اعرض رأيي وأوضحه .

بدأ الاخ القاضي مناقشته بقوله : « اتمثل المستبد العادل أول ما أتمثله في ابي بكر الصديق رضي الله عنه » . ثم أورد مثالاً على صحة ما يقول ما حدث من حرب بين ابي بكر والممتنعين عن دفع الزكاة ومخالفة بعض اقطاب الصحابة له . وأمانة للتاريخ وخشية على مركز ابي بكر وخلفاء الاسلام في التاريخ اقول : لم يكن ابو بكر مستبداً عادلاً . فانه لولا اقتناع عمر وبقية المعارضين من الصحابة بصحة رأيه وبقوله : « والله لو منعوني عقال ... الخ » لما استطاع ابو بكر تحقيق ما شرع فيه من أمر . فلنفرض ان عمراً والصحابة الآخرين لم يقنعوا بصحة ذلك الرأي أفلم يكن بالامكان ان يجبروه على عدم الاستمرار في الحرب أو يتخذوا موقفاً سلبياً منه اذا اصر على الاستمرار فيها ؟! ولعلك ستدرك صحة ما اقول بالرجوع الى ما أوردته من كلام الاعرابي لعمر : « والله يا عمر لو رأينا فيك اعوجاجاً لقومناه بسيوفنا » . لو كان عمر مستبداً عادلاً كما تقول يا اخي فهل كان بالامكان ان يقبل قول هذا الاعرابي ؟ وهل كان يتصور ان من الممكن ان يصيب غيره ويخطىء هو فيقول : « اصابت امرأة واخطأ عمر » ؟! كيف لا يكون عمر اول دعاة الديموقراطية وهو القائل : « متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احراراً » ؟ ! فهو يفترض الحرية لكل انسان ، والحرية اساس كل مبدأ ديموقراطي ، وعدوة كل مستبد . وبالتالي كيف يمكن ان يكون الاسلام داعياً لحكم المستبد العادل وهو قائم على « وشاورهم في الامر » و « امرهم شورى بينهم » التي هي اساس المجالس النيابية في عصورنا الحاضرة . ولقد عرفنا صورة المجالس النيابية الحاضرة في مجالس الشورى التي كانت قائمة في عهد الخلفاء الراشدين . وعرفنا انتخاب الخليفة بواسطة ممثلي الشعب بعد وفاة عمر . الاسلام حرب على الاستبداد يا اخي ، وهو مراع للمبادىء الديموقراطية القائمة على اساس الحرية والشورى . وأود ان اذكرك بأن هذا النوع من الحكم الديموقراطي كان سارياً وموفقاً في الجزيرة العربية وفي صدر الاسلام ، في الوقت الذي لم يكن فيه العرب قد اخذوا من الحضارة الحظ الاوفى .

ولنعد بعد هذا إلى الدول والمبادىء الديموقراطية الحاضرة ؛ وأهم ما أورده الأخ في هذا المضمار هو تحول الحكومات الديموقراطية إلى دكتاتوريات وقت الحرب . وقبل بحث هذا الموضوع أود أن أؤكد للأخ القاضي ان الحروب ان تستمر باستمرار الحياة الانسانية ؛ وإنما هي حالة شاذة ستزول حتماً عندما يوضع حد لاستغلال الأفراد والشعوب ولدكتاتورية المستبدين والطغاة . ولبحث الموضوع بحثاً دقيقاً أورد أحسن الأمثلة وهي بريطانيا التي كانت تحكم حكماً نيابياً قبل الحرب . ماذا حدث أثناء الحرب ؟ هل حُلَّ المجلس النيابي ؟ هل كان باستطاعة حكومة بريطانيا أن تعلن الحرب لولا موافقة المجلس النيابي الممثل للشعب ؟ أما الاحكام العرفية فانها لا تعني حكماً استبدادياً إذا اعلنت وقت الحروب . انها ضرورة تعني تعبئة جميع قوى الامة للاشتراك في تقوية البلاد حربياً لصد الهجوم والعمل على النصر . واثناء الحرب ، اولا يراعى في الحكومات ان تكون ائتلافية ؟ أليس يعني هذا أن الحكومة يجب أن تمثل جميع هيئات الشعب وقت الحرب حتى تستطيع القيام بما تقتضيه مصلحة الشعب وحتى تستطيع القيام بكل التصرفات بقوة جميع أفراد الشعب ؟ ! أما إذا شئت الصورة اللازمة لك عن الاحكام العرفية الاستبدادية فلتنظر قريباً منك ولتلاحظ الاحكام العرفية وقوانين الطوارىء في البلاد العربية التي هي من أقوى صور الحكم الاستبدادي المعروفة . وهنا تعرف لماذا كان الحكم النيابي القائم في البلاد العربية غير صالح . إنه حكم استبدادي فردي مطلق لكنه مغطى بالصورة النيابية . هل ينتخب الشعب مجلسه النيابي بحرية ؟ كيف يحدث هذا والحكم العرفي مفروض اثناء الانتخابات والحكام يتدخلون كما يشاؤون فيها ! ثم هل ينتخب المجلس النيابي

الحكومة، وهل تطرح الثقة في الحكومة كلما حدث مايدعو ذلك؟ إنه ليس حكم نيابيٌ ذلك الذي في بلادك العربية. ولكنه أصلح مما لو كان المستبدون مطلقو اليد في مصالح الامة دون مجلسٍ من الممكن أن يستطيع يوماً محاسبتهم على ما يعملون بتطور الوعي الشعبي وتفهم الشعب لواقعه.

ولنبحث مرة اخرى تبريرك للمستبد العادل بإيرادك استبداد هتلر مثلاً. فأنت تقول: «لم تكن الدكتاتورية هي المسئولة عن المصائر التي انتهى اليها هتلر وموسوليني. فكلنا يعرف ان **شعوبهم لم تكن هي** التي اطاحت بهم واوصلتهم الى هذا المصير. بل كانت **الخصومات القائمة** بين **دول** هؤلاء **والدول** الاخرى المعادية والتي ثارت لأجلها بينهم وبينها الحرب.»

اسمح لي يا اخي ان اقول إنك تقترب من الحقيقة في بعض الأحيان ولكن تخشاها فتهرب منها لتجذب إلى عكسها. إنك تعترف بأن **الخصومات بين دولها** والدول الاخرى هي التي قادتها إلى هذا المصير. وانت تعترف بأن **شعوبها** لم تقدها الى هذا المصير. فمن بقي من الدول؟ إنهما يا اخي هما بالذات قادا انفسهما الى هذا المصير باعترافك. وبالاحرى فإن دكتاتوريتهما هي التي ساقتهما هما وشعبهما الى هذا المصير. وأنت تنكر اثر المستبد العادل على الشعب الواعي وتقول ان الشعب الالماني كان، ولا زال، واعياً. قل لي بربك، كيف استطاع هتلر، ذلك المستبد العادل، ان يؤثر على شعبه الواعي ويقوده الى هذه النتيجة كما اسلفنا؟ إنه الاستبداد يا اخي، وإنكار حق الشعب في إبداء رأيه **بحرية**. كان بالامكان ان يتفادى هتلر مصيره، وأن يتفادى خراب العالم لو اتاح لذلك الشعب الواعي حرية إبداء الرأي وتقرير المصير.

ثم ماذا؟ إنك تقول: «ففي هذه الحرب انتصر دكتاتور هو ستالين، وانهزمت دولة ديموقراطية هي فرنسا.» الواقع يا اخي انك تحاول ان تزن هذا العالم بميزان قوته العسكرية، بميزان القنابل الذرية. إنك تعتبر هذا العالم احسن ما يكون اذا حوى عدداً هائلاً من القنابل الذرية ولا استبعد على هذا الاساس انك تحكم على الافراد بقوة عضلاتهم وشدتهم بغض النظر عن بلاهتهم او ذكائهم. **العقل** يا اخي هو الميزان بالنسبة للافراد. **والحضارة** بجميع نواحيها هي الميزان في الامم والعالم. **والعقل** لا يمكن ان يعيش بدون **حرية**. وكذلك **الحضارة** لا يمكن ان تتقوى بغير **حرية**. فلهذا ليست خسارة فرنسا دليلاً على نقصٍ في حضارتها وخطأً في نظام الحكم فيها، كما انه ليس انتصار روسيا دليلاً على العكس (هذا مع فرض الفارق العظيم جداً بين دكتاتورية المانيا الهتلرية ودكتاتورية روسيا العمالية) ولعله يكون من الاصح ان نقول ان تمتع الشعب الفرنسي بالحرية جعله اقوى حضارةً من الشعب الالماني الذي كبتت عنده غالبية وجهات التحرر. ولا ارى ان هناك من يشك في ان الاحرار في فرنسا يحملون اقوى مشاعل الفن والادب والفلسفة الانسانية في هذه الايام. ولو وجد في فرنسا ذلك الديكتاتور الذي تريده لما رأيت تلك الممانعة الحرة من قبل غالبية الشعب الفرنسي في دخول الجيش الاوروبي الذي تريد امريكا إدخاله فيه كما ادخل هتلر الشعب الالماني الحرب العالمية الثانية.

وقبل خوضي في بحث الديموقراطية اود ان الفت نظرك الى ان الديموقراطية الصحيحة **التي** هي حكم الشعب للشعب وبواسطة الشعب يجب ان تفرض فيها **حرية الشعب الكاملة** في تقرير مصيره والتعبير عن رأيه في الحاكمين وتغييرهم وحرية التفكير المطلقة، كل هذا حتى يستطيع الشعب ان يحكم نفسه بنفسه.

كما اود ان الفت نظرك الى أنك اعترفت سهواً بضرورة الديموقراطية عندما قلت:

«.. اعطني شعباً **واعياً، مالكاً لارادته**، ثم لا تخش عليه اي النظامين شاء فالكلمة هنا للشعب». ان الشعب المالك لارادته يا اخي، والذي يختار أحد النظامين، هذا الشعب الذي اعطيته الكلمة سيكون هو الحاكم. وهذه غاية الحكم الديموقراطي. فلن يكون هناك مستبد في هذه الحالة. ستكون حكومة اختارها الشعب ولم تفرض نفسها عليه. اما في المانيا، كما في حالة أي حكم استبدادي فقد كان الشعب واعياً، ولكنه غير مالك لارادته. لقد فرض هتلر نفسه على الشعب الالماني بعد توليه السلطات الدستورية بمدة بسيطة. لقد فقدت حرية الشعب الواعي. وهنا فقد احد الشروط التي قدمتها وحصل الاستبداد. فالاستبداد لا يمكن ان يقوم الا اذا اخل بالشروط الصحيحة الصالحة لحكم الشعب.

والآن لنعد إلى النقطة الاساسية في الموضوع وهي حالة الشعب الجاهل واصلح الانظمة له. ونبدأها من حيث انتهينا في الفقرة الماضية. إذا لم نأمن على الشعب الالماني الواعي المتعلم من خطر المستبد وسلبه حريته وسوقه إلى غير المصير الذي يريده هو وتريده مصلحته. فكيف بنا نأمن على الجاهل خطر المستبد؟! أنا اقول يا أخي إن الحكم الديموقراطي هو أصلح أنواع الحكم لجميع الشعوب حتى في حالة الشعب الجاهل. فالشعب الذي يكون فيه ٨٠٪ من

الجاهلين و ٢٠٪ من المتعلمين والذي يختار نوابه الممثلين له في جو من الحرية لا بد وأن يحاول ما امكن النظر فيما هو خير له او شر، وفيما يتفق مع مصلحته أو لا يتفق، فالفلاح سينتخب الذي يعده بتحسين حالته وتقديم المساعدات له، والعامل سينتخب الذي يمنيه برفع مستواه وزيادة أجوره.. وهلم جراً. وسيتكون البرلمان حاوياً ٢٠٪ على الاقل من النواب الواعين الامناء لمصلحة الشعب. وفي خلال الفترة التي يقوم فيها هؤلاء النواب بأعمالهم، سيعرف الشعب أغلبية الذين عملوا لمصلحته والذين لم يعملوا لها. وسيتحاشى الشعب بتوجيه اولئك الواعين الامناء وبفضل تجربته الاولى ان يقع في الفخ مرة اخرى. وسترى ان المجلس الذي يليه سيقفز عدد الاعضاء الاحرار فيه الى ٥٠٪ هذا اذا فرض وجود الحرية اللازمة اثناء الانتخاب، واذا تناسينا ان نسبة الواعين ستكون قد ازدادت بشكل كبير. والواقع ان دولاً مثل بريطانيا وفرنسا كانت هذه هي الطريق التي قادتها الى ما هي عليه من ديموقراطية. اما دولنا العربية فاني ارى ان ظروفها الحاضرة من الناحية الثقافية والعلمية ومن اثر النكبات المتوالية التي حلت بها من جراء اوضاعها السياسية والاقتصادية تساعدها مساعدة فعالة على استغلال النظام النيابي الديموقراطي استغلالاً يساعد في وصولها بسرعة الى ما تبتغيه من حرية ورفاهية.

ولذا فاني افضل الحكم الديموقراطي لشعبنا العربي، المكافح في سبيل الحرية والرفاهية افضله لأن هذا الشعب صاعد في وعيه وقادر على تفهم واقعه ووضع الحلول لهذا الواقع. ولتعلم يا اخي، وليعلم الجميع، انه لا يقف في سبيل تحرر هذا الشعب ووحدته الا أولئك المستبدين الذين ينصبهم الاستعمار للتغرير بالجماهير المتطلعة والابتعاد بها عن جوهر المشكلة. ولكن الشعب العربي الواعي بدأ يقدر مسئوليته، ووصل درجة تؤهله لمعرفة الخير من الشر، والخطأ من الصواب. يجب أن نثق بهذا الشعب ونعتمد عليه قبل كل شيء في النضال من اجل الوحدة والحرية والرفاهية.

الكويت — كمال مرسي

لو تعلمين ..

أمّاه !

لِمْ هذا البكا ؟ .. ولِمَ الأنينْ ؟

هل تشتكين أذىً دفين

في قلبك الواهي الحزين

أم أنت ظامئة الشفاهْ ..

أم أنت بائسة الحياه ..

فتشتكين ؟

أم تجهلينَ ..

لِمَ البكا ! .. ولم الأنين ؟

* * *

لو تعلمينْ ..

في الأرض كم نزفت جراحْ

كم من صريعٍ خرّ في سوح الكفاح

كم من فتىً حرٍّ أبى أن تستباح ..

أن تستباح كرامة الانسان .. والوطن الحبيبْ

أو أن يظل مواطن .. ببلاده .. مثل الغريب

— فخرّ في سوح الكفاح

لو تعلمين ..

لعدلت عن هذا النياح

لو تعلمين ..

لم تضربي راحاً براح

* * *

لو تعلمينَ .. ولو تعينْ ..

لم تحزني الحزن العميقْ

سنباع في « اسواقهم » بيع الرقيق

إن لم أمت وأخي .. وإن لم يحترق ذاك الرفيق

إن لم نكن لهباً .. فكيف ينار للشعب الطريق ؟

فهَبي تميت أخي .. سياط الظلم .. في المنفى السحيق

وهبي أموت .. قتيلةً .. لا تحزني الحزن العميق

* * *

كفّي عن النوح المرير .. وكفكفي هذي الدموعْ

فسيملأ الدنيا أريجٌ — من زهور غدٍ — يضوع

لو تعلمين ..

غداً يضوع

لعدلت عن هذا البكا .. وعدلت عن هذا النياح

لو تعلمينَ .. ولو تعينْ ..

لم تضربي راحاً براح

لو تعلمين .

الكويت : محمد حسين ابراهيم المحامي

تعليق ونقد

حول محضر اجتماع لتحقيق مطالب عمال شركة "آرامكو"

ما هي مطالبنا وكيف يجب ان تتحقق ؟ ...

في العدد الخامس من السنة الرابعة من (صوت البحرين) العزيزة علقنـا تحت عنوان (على ضوء اجتماع ممثلي الحكومة السعودية وممثلي شركة ارامكو للبحث في مطالب العمال السعوديين) . وقد نشرت المجلة في نفس العدد الآنف الذكر (محضر الاجتماع المعقود مع الهيئة الملكية وممثلي الشركة العربية الاميركية للزيت) والصادر في يوم ١٠ ربيع الاول ١٣٧٣ الموافق ١٧ نوفمبر ١٩٥٣

هذا المحضر الذي صدر عن (مكتب شئون العمل والعمال التابع لوزارة المالية بالدمام) . وقد اوعدتك بالعودة ياعزيزي القاريء الى هـذا الموضوع الخطير ومعالجته مرة ثانية بدقة أكثر وامعان زائد لكي تقف على اهم مطالبنـا واكثرها جدارة بالتحقيق لان معنى تحقيقها اعتراف من السلطات المسؤولة للعمال بكيان مستقل له رأيه ووجهة نظره الخاصة المنبعثة من صميم مشاكله التي يواجهها يومياً اثناء العمل ، ولكن الشركة من مصلحتها الاستغلالية ان لا تسمح مطلقاً بقيام اي تكتل او تنظيم عمالي في الشركة او في البلاد لان هـذا يتعارض كل المعارضة مع سياسة الشركات الرأسمالية في العالم التي يهمها في الدرجـة الاولى امتصاص دماء الكادحين من العمال وغيرهم من طبقات الشعب الاخرى لتكديس الارباح ولأنماء الرأسمالية الاحتكارية في العالم لتقوية معسكرها العالمي الذي يسعى جاهداً لخلق التكتلات الحربية واقامة المطارات والمعسكرات والقواعد العدوانية في البلدان المسالمة لشن حروب من هذه المواضع على البلدان الآمنـة التي تريد الحياة هادئة مستقرة والتي تريد ان تبني وتخلق وتبدع وتسيطر على قوى الطبيعة الهائلة لاستخدامها في تطوير المجتمعات البشرية وخدمة الانسانية . وهـذا لا يتم الا عن طريق (السلم) وان السلم لا يمكن ان يستتب بطبيعة الحـال بالاستعداد للحرب كما تفعل اميركا التي استولت على العالم او كادت بمطاراتهـا ومشاريعها وقواعدها الحربية ... وعندما رفضت الحكومة السعودية مؤخراً مشروع الدفاع عن الشرق الاوسط الذي تتزعمه اميركا والتي تريد ان تضم اليه (الباكستان) وايران (زاهدي) وتركيا المتأمركة والمملكة العربية السعودية، اقول عندما رفضت الحكومة السعودية هذا المشروع العدواني انما فعلت ذلك استجابة للرأي العام السعودي الذي لا يريد ان تكون بلاده كبش الفـداء للمطامع الرأسمالية الاميركية ولا يريد ان يقدم فلذات أكباده طعاماً لنيران المدافع وقذائف الطائرات ولتخريبات القنابل الذرية . وكان ذلـك ايضاً إستجابة ومجاملة للرأي العام العالمي والعربي بصورة خاصة التمثل بالشعوب التي ناهضت هذه المشاريع وفضحت مقاصدها ومراميها حتى تحطمت على صخرة اتحاد الشعوب العربية الصلدة لأنها مؤامرات خبيثة المقصود بها تخريب ما بنتـه الانسانية من حضارات وعمران وتقدم في كل مجالي الحياة المتمدينة . ولكن الاستعمار الاميركي لا يترك وسيلة الا ويستخدمها في ادخال الرعب الى قلوب الشعوب . فقد كان جوابه على موقف الحكومة السعودية هذا حسب ما اذاعته وكالات الانباء العالمية (ان موقف الحكومة السعودية هذا لا يؤثر على قاعدة مطار الظهران الحربية التي ينتهي امتيازها عام ١٩٥٦) . وهكـذا انفضحت تلك الدعاية الجوفاء التي كانت تدعي بها اميركا وتعمل من اجل رفاهية الشعوب ولا سيما شعوب الشرقين الأدنى والأوسط بينما هذه المؤامرات التي تحيكها لا تقدم للشعوب العربية الا الخراب والدمار والجوع والفقر .

لقد كتبت مجلة (التايمز الاميركية) في احد اعدادها القديمة والذي ترجمته (صوت البحرين) كتبت تقول : (ان الشركة لم تنس قط ان الملـك ابن السعود حينما منح امتياز الزيت لشركة اميركية بدلا من شركة بريطانية ، أكـد ان الاميركان يستخرجون الزيت من باطن الارض ولكنهم يقفـون بمنأى عن التدخل في شئون البلاد السياسية) ولكن الواقع انه لا الانكليز ولا الاميركان الذين يستثمرون (ذهب الشعوب العربية الاسود) يبتعدون عن هـذه السياسة ، سياسة التدخل في الشئون السياسية الداخلية والخارجيـة . نعم لا يتعدون قيد انملة .. فها هي مطارات الانكليز مثلا في الحبانية والشيبة في العراق وفي ليبيا ومصر والاردن والبحرين (١) والكويت .

وها هي مطارات اميركا في تركيا والبلاد السعودية وفي ايران وليبيـا وغيرها من البلدان الاخرى حتى الدول المستقلة استقلالا كاملا كانكلترا واسبانيا وغيرها . وهنا ايضاً احب ان انبه السيد (بحريني منصف) ان شركة ارامكو التي ابعد هنا تدخلها في الشئون السياسية فان السياسة شيء والشركات النفطية شيء آخر . أحب ان اذكره اذا كان غافلا بهذه الحقائق الدامغة التي تدل دلالة صارخة على أثر الشركات الزيتية في توجيه السياسة العالمية لا سيما في البلدان المستعمرة والتابعة كما هي الحال عندنا ، وان امتياز شركة (ارامكو) شركة الزيت العربية الاميركية يشمل (٤٤٠٠٠) ميل مربع وهو أكبر امتياز في العالم لان مساحته أكبر من تكساس وكولومبيا معاً ويحتوي على بحيرة من الزيت يقدر ما بها بـ (١٥) بليون برميل او نصف احتياطي الولايات المتحدة جميعه(٢) واذا علمنا هذا ايضاً ادركنا مدى الخطر الذي ينتظرنا من دخولنا في المشاريع الحربية والتكتلات العدوانية التي تدعو لها اميركا بواسطة شركاتها الاستعمارية وان قاعدة الظهران لو لم تكن ثمة (ارامكو) وامتيازها اللعين لما تجرأت اميركا على طلب احتلال قاعدة الظهران وطائراتها وقنابلها الذرية والتي يقال انها من اهم المخابيء الذرية لأميركا في الشرق الاوسط ...

ولولا حجة الشركات التقليدية بالمحافظة على ممتلكاتها وارواح رجالها وعمالها وهي حجة للدول الاستعمارية تنطق بها شركاتها الاحتكاريـة لما تدنست ارضنا باقدام اي جندي مهما كان لونه .

هذه ياصديقي القاريء نظرة عامة عن الشركات الاستعمارية وشركـة (ارامكو) بصورة خاصة لانها موضوع بحثنا رأيت من الضروري ان اوضحها لك وان كانت تحتاج الى زيادة ودقة أكثر وهذه لا تتوفر لدي اثناء كتابتي هذا البحث في هذا الوقت وذلك لعدم وجود المصادر العالمية وسأعود فأشبع هذا الموضوع بحثاً عندما تتوفر لدي المصادر الضرورية .

ونعود الآن لنبحث عن مطالبنا العامة وكيفية تحقيقها ولننظر نظرة خاطفة في البيانين الحكوميين اولهما الصادر في ١٧ نوفمبر ١٩٥٣ والثاني الذي صدر بعده اثناء الزيارة الملكية الاخيرة للمنطقة الشرقية :

١) وان الانشاءات التي تقوم بها دائرة الاشغال في الكويت باسم المدارس والمستشفيات انما هي كما يقال ثكنات عسكرية تتسع لربع مليون جندي .وذكرت محطة (صوت العرب) ان محلا في احدى جزر الخليج العربي ، قد اصبح مخزناً للقنابل الذرية .

٢) نفس المجلة .

١) البيان الاول : لقد قلنا في تعليقنا المنشور في العدد الماضي ان هذا البيان لم يحقق مطالب العمال السعوديين الرئيسية وانما كان بمثابة (ذر الرماد في العيون) وتهدئة الخواطر التي لم تهدأ مع الأسف الشديد فأصدروا البيان الثاني الذي كان تعديلا طفيفاً للبيان الاول لا يمس جوهر المطالب العمالية.

لقد ضمن البيان للعمال زيادة عامة في الاجور نسبتها ١٠ ٪ للموظفين متوسطين وعموميين ولم يذكر هذا البيان (مخصصات غلاء المعيشة) واعتبر البيان الاول هذه الزيادة سارية المفعول اعتباراً من اليوم الرابع عشر من شهر ربيع الاول ١٣٧٣ الموافق ٢١ نوفبر١٩٥٣ .وجاء البيان الثاني ملغياً البيان الاول لأمور لا تخفى على لبيب ! وبدل وحور في البيان الاول واضيفت اليه عبارات جديدة سميت (عادلة تضمن للعمال حقوقهم ومصالحهم .... وامر بتنفيذ ما تحقق انه يعود بالنفع على العمال وعلى الصالح العام وفقاً لما يلي :

اولا : رفع الأجور وتحسين حالة المعيشة .

١) تزداد الأجور الحالية بنسبة عشرين في المئة لكل من يتقاضى أجراً قدره عشرة ريالات سعودية يومياً او اقل .

٢) تزداد الأجور الحالية بنسبة خمسة عشر في المئة لكل من يتقاضى اجراً يزيد عن عشرين ريالا في اليوم .

٣) تزداد الأجور الحالية بنسبة اثني عشرة في المئة لكل من يتقاضى اجراً يزيد عن عشرين ريالا في اليوم . واعتبر هذا التعديل ساري المفعول بعد ان الغي سريان مفعول البيان الاول اعتباراً من يوم الجمعة الموافق ٢٦ ربيع الثاني ٣٧٣ الموافق اول يناير ١٩٥٤ .

وقبل ان اخوض في هذا البحث احب ان انبه القراء الكرام الى السياسة الاستعمارية التي تسعى دولها الى خلقها وتركيزها وتغذيتها . فان شركة ارامكو التي تمثل سياسة اميركا الجهنمية في الجزيرة العربية تسعى لخلق الطبقات في المجتمع الواحد وان لم تكن هذه الطبقات قد تبلورت اجتماعياً كما هي في اميركا مثلا حيث اولا طبقة الرأسماليين الكبار اصحاب الشركات العالمية وطبقة المتوسطين من التجار والموظفين واصحاب الصحف وطبقة العمال الكادحين والفلاحين المرهقين وما يتركه هذا المجتمع الطبقي من اوضاع اجتماعية معينة تعود على ابنائه بالخراب والاباحية والاستهتار بالقيم الانسانية والمعاني الأخوية والمفاهيم الديمقراطية وتسخير كل شيء في سبيل الابقاء على هذه الاوضاع مستمرة متنامية متكاملة العناصر. ويحضرني هنا قول الفيلسوف الارلندي الساخر جورج برنارد شو عندما دعي الى زيارة اميركا والوقوف لحظات عند عتبات (تمثال الحرية) الذي ينتصب امام مرفأ نيويورك ـ يحضرني قوله : ـ (يقولون انني كاتب ساخر ولكن لم تبلغ بي السخرية حداً ، يجعلني اذهب الى اميركا لأشاهد تمثال الحرية على بابها !).

قلت لك قبل ان اخوض في التعليق والبحث احب ان اقول ان شركة الزيت العربية الاميركية (ارامكو) خلقت بين العمال هذه الطبقات المشئومة فالعمال والموظفون ينقسمون الى طبقات ثلاث : وهي تحاول خلق طبقة رأسمالية من المقاولين ليسندوها .

(اولا) : طبقة الموظفين الكبار (Senior Staff) وهذه الطبقة تتكون من الاميركان بصورة عامة رجالا ونساء اطفالا وشيوخاً . ويستوي في هذا المضمار رئيس الشركة والسائق الاميركي وحتى الكناس الأميركي وطبعاً ان هذا التسلسل الطبقي غير موجود في اميركا ... فان السائق من الطبقة الكادحة هناك او الكناس من (الرعاع) اما هنا في البلاد المستعمرة (بفتح الميم) والتابعة ، فالمستعمرون والتابعون هم (الرعاع) والعبيد وهم الكادحون مهما كانت صفتهم ويستثنى من ذلك طبعاً الخونة من هذه الشعوب التابعة والمأجورين والأذناب ودعاة تشجيع (النمط الأميركي للحياة) وما اكثرهم في بلادنا والعياذ بالله .

(ثانياً) : الطبقة المتوسطة من الموظفين Intermediate Employees وهذه الطبقة الثانية تتكون من الطليان بصورة عامة مهما كانت وظائفهم وبعض الموظفين العرب كالفلسطينيين وكذلك الهنود والباكستانيين وغيرهم .. وتتكرم (ارامكو) فترفع الى هذه الطبقة الجديدة بعض السعوديين من الذين قضوا في خدمتها عمراً طويلا فتخلق منهم (جماعة) تناوىء الطبقة الثالثة التي تتكون من السعوديين بصورة عامة واما طبقة الموظفين الكبار فقد دفعت الشركة لها بعض السعوديين المتجنسين بالجنسية السعودية وثلاثة من السعوديين الأصليين وغرض الشركة من ذلك استخدام هؤلاء للوقوف في وجه اخوانهم السعوديين الذين يطالبون بزيادة اجورهم وتحسين ظروف عملهم ورفع مستواهم العلمي والعملي . وقد اثبت هؤلاء وغيرهم من الاذناب بانهم (حراس امناء) لهذا الغول (ارامكو) المستغلة ... ولم يحركهم اي ضمير ولا اي احساس بالوطنية او غيرة على ابناء جلدتهم ... ولكن الشعب لا سيما العمال منهم اعطى هؤلاء حقهم من الاهانات والاحتقارات والكراهية والبغضاء ... فسقطوا اجتماعياً في اعين الغيارى والاشراف من الوطنيين ولم يبق لهؤلاء الا ان يرتموا في احضان الاستعمار الاميركي وسيتعهدهم بالرعاية والعناية ويخلق منهم في يوم ما اشخاصاً على شاكلة (نوري السعيد) و (زاهدي) و (الجلاوي) وغيرهم من الخونة المارقين ... ! ولكن مهلا فان الزمن الذي كان يمكن للاستعمار فيه ان يخلق الامساخ ويدفعها للسلطة وقتل المئات من ابناء الشعوب الحرة قد ولى واندثر ولا يبقى للخونة هؤلاء وغيرهم في كل البلدان الا ان يدفنوا انفسهم احياء فليس لهم في رحاب الحياة الحرة السعيدة مكاناً ولا مستقراً .

(ثالثاً) : طبقة الموظفين العموميين : (General Employees) وهذه الطبقة كما قلنا تتألف من العمال السعوديين بصورة عامة ولا يشاركهم فيها الا قسم من البحرانيين واليمانيين . . وتسمى هذه الجماعة (الكولية) او العمال (العادون) اكثر تهذيباً ... وعلى هؤلاء وحدهم تصب الحياة جام غضبها ، وعلى هؤلاء وحدهم يتوقف عمل (ارامكو) فهم الذين يحفرون الارض ويشقون بطنها وهم الذين يحرسون منشآت الشركة ومراكزها وهم الذين يرفعون الاثقال ويقودون السيارات ويثبتون الحفارات ويأخذون بعض القياسات .. هم القوة العضلية لحركة الزيت.. هؤلاء هم ضحايا الرأسمالية في البلاد السعودية بالدرجة الاولى ولهذا اتخذوا قراراً في العاشر من شهر رمضان ١٣٧٢ بانتخاب لجنة تمثلهم وتدافع عن حقوقهم.وقد انبثقت تلك اللجنة الوطنية عن ارادة العمال الفولاذية وقد عاهدتهم على النضال بلا هوادة من اجل حقوقهم العادلة ومن اجل التمتع بخيرات بلادهم فهم اجدر واحق من غيرهم لان ينابيع الذهب الاسود تتفجر من ارض بلادهم العزيزة ..

ولنتابع نظرتنا في البيانين الحكوميين :

اولا ـ لم يذكر البيان الاول ولا الثاني مخصصات غلاء المعيشة ويظهر ان الحكومة لم تقتنع بهذا المطلب الحيوي والذي تدفعه هي لموظفيها وتدفعه الشركة للاميركان والطليان . ويقال ان الشركة تحاول اضافة العلاوة الى الرواتب الاصلية لكيما تتخلص من كلمة (مخصصات غلائية) وهذه طريقة لا يمكن ان تنطلي علينا ابداً .. ونحن لا زلنا نصر على رفع هذه المخصصات الضرورية ليتسنى لنا التخفيف من وطأة الحالة المعيشية التي تقاسيها عوائلنا في الوقت الحاضر .

ب) ان هذه الزيادة لا يمكن ان تؤثر على مستوى حياة العامل (العادي) الذي سيصيبه (٣٠) ريالا في الشهر حيث يصبح راتبه الشهري (١٨٠) ريالا وهذه لا تكفي ايجار بيت متواضع في الدمام او الخبر لعائلته مثلا. فكيف بالامور الاخرى المعيشية من مواد غذائية وكسائية وغيرها من الضروريات اللازمة لكل انسان في هذه الحياة . لقد طالبنا ب ٥٠ ٪ على اقل تقدير للعامل العادي بشرط ان تدفع له مخصصات غلاء المعيشة بالنسبة التي ذكرت في محاضر جلسات لجنة ممثلي العمال مع ممثلي الشركة في المحضر الذي صدر في شهر رمضان ١٣٧٢

والذي نشر في صحف البحرين الوطنية ووزع على العمال بكثرة .

النقليات :

ا) جاء في البيان الثاني : تقوم الشركة بنقل جميع الموظفين الذين يقطنون خارج الاحياء الصناعية الى محل العمل وبالعكس كما هو جار الآن .

ليس ثمة اضافة في هذه الفقرة طالما انه سيكون كما هو جار الآن .. اذن لماذا طالب العمال بتعديل نظام النقليات .. ان النظام السائد الآن هو ان تفوت على العامل الذي يسكن الخبر او الدمام او القطيف ساعتين على الاقل مجاناً ولا تعتبرها ارامكو من ساعات العمل كما هو المتبع في بعض الشركات العالميـة . او مع الاميركان انفسهم .. لقد ذكر في البيان الاول حول مشكلة النقل (على ان تستمر الحكومة والشركة في دراسة مشكلة النقل بصورة عامة) . ويظهر ان هذه المسألة انتهت بها الى حذف (مهزلة الدراجات الهوائيـة) وآمن الطرفان برأينا في سرادث الدهس لا سمح الله فرفعا المشكلة اصلا وعادا بخفي حنـين الى النظام السابق ... وقد اكتفت حكومتنا حرسها الله بتلك العبارة التي وصفتها الهيئة بالاتفاق مع ممثلي الشركة لاشعار العمال السعوديين ولو عن طريق (الايحاء الذاتي) بقولها :(من المفهوم ان ذلك يسير على جميع الموظفين السعوديين وغيرهم وان لا يميز اجنبي على سعودي في ذلك .) اعتقد ان هـذا لا يقنع ابداً ذلك النجراني الذي يضرب على قدمين من بيوت الشعر التي في النهدين والثقبة وغيرها وهو يرى (المسائر) جمع مسير يمتطون (الباصات) .

في فمي مـاء وهل ينطق من في فيـه مـاء ؟
لست ادري ؟

الاجازات :

ستكون تلك الاجازات مماثلة لهؤلاء الذين يجلبون من المناطق الواقعة شرقي المحيط الاطلنطي اما النقليات في الاجازات فستقدمها الشركة اذا كانت شركات البترول المماثلة لشركة (ارامكو) تقدم لموظفيها . ولماذا نذهب بعيـداً وها هي (ارامكو)تقدم لهؤلاء الذين ذكروا قريباً من شرق المحيط الاطلنطي وتقدمها للاميركان .. ولكن ما بالك يا بدوي تتكلم عن الاميركان ؟ اتريد ان تتساوى مع الاميركان ؟ ان هذا كفر لا يقرك عليه من مهد للاميركان قائلا(من احيى ارضاً ميتاً فهي له) او كما قال خليل الصباغ جاسوس الاستعمار الانكلو امـيركي : حينما قال : (سيحل ولي العهد المحبوب بين ظهرانينا ظهران القلوب وظهران ارامكو) وهكذا يدس هذا المكار الجاسوس السم في الدسم واعنى (القلب هنا قلب حراسة الاستعمار الانكليزي سابقاً ، والاميركي حالياً بالنسبة للصباغ ... فهو يحاول ان يثبت هذه الحقيقة ، في اذهان المسئولين مدفوعاً بالفتـاوى من قضاء القرن العشرين ومشجعاً من قبـل ارامكو وزعمائها ومرتاحا للغفلة التي تسمح له ولامثاله بالعبث وبيع الظهران لاميركا بواسطة شركة (ارامكو) .

المستشفيات والعناية الطبية :

ان هذه الفقرة اهدت للعمال والموظفين من سعوديين وغيرهم بانهم سيعالجون في المبنى الصحي الجديد اعتباراً من ١٨ فبراير ١٩٥٤ .. والله هكذا !ان هذا الفتح في عبقرية حل المعضلات تحسدها عليه (الجامعة العربيـة) وكان الله فى عون العامل السعودي والمبنى الجديد او القديم .

لقد تدارك المسؤولون تلك الهفوة الشنعاء التي اقترفتها الهيئة الحكومية ضد حكومتها السعودية عندما وافقت الشركة على ان سبب تعقد مشكلة تقديم الشركة العلاج لعمالها هو ان مستشفيات الشركة هي المستشفيات الوحيدة في المنطقـة (الظهران وتوابعها) الامر الذي يضطر الشركة الى قبول افراد الشعب للعلاج .

اجل لقد تداركوها وحذفوها من البيان الثاني ولكن بعد خراب البصره كما يقول المثل العربي .

المدارس والتعلم :

لقد عالجت هذه المادة معالجة قد تكون كافية في تعليقي السابق ولـكن ثمة نقطة جاءت في البيان الثاني وهي ان الشركة ستقوم ببناء مدارس لأبناء العمال في الدمام ، الخبر ، الثقبة ، راجحة ، رحيمة ، صفوة ، القطيف ، الهفوف ولا اذيع سراً يا صديقي القاريء اذا قلت ان هـذا الاتفاق قد تم بين الحكومة والشركة قبل أكثر من سنة ولم ير النور . وقـد تحققه الشركة الآن نتيجة الضغط العمالي الجبار الذي ارغمها على النزول من ابراجها العاجية وهي ستحقق هذا لكي تقضي على (فكرة) بناء مدن قريبة من مناطق العمل التي طالب بها العمال والتي يجب ان تتوافر فيها كل اسباب الحياة العصرية من ماء وكهرباء وحدائق وطرق صالحة ومستشفيات لعوائل العمال ولأطفالهم وروضات اطفـال ومدارس ابتدائية ، انها ستحقق هذا المطلب البسيط فهي ستبني (صريفة)وقد تكون من المسلح ولكن ما هي الفائدة اذا كان هناك آلاف الاطفال بدون مدارس في خارج هذه المناطق المذكورة .

نظام الترقيات والدرجات :

لم تكن ثمة اضافة في البيان الثاني الى البيان الاول ما عدا (تبسيط وظائف المراقبين) .

لقد تضمنت محاضر جلسات لجنة العمال (كمية لحفظ هذه الحقوق جميعها من عبث ارامكو وغيرها ، تضمنت السماح بتأليف نقابة عمالية، فالنقابة حق طبيعي لكل العمال في العالم الا في البلدان التي يسيطر عليها الاستعمار او التي تعيش تحت الحكم المطلق والتصرف الـكيفي ... وان (ارامكو) بالطبع تشجع هذا النظام الذي لا يسمح بقيام نقابات او لجان عمالية ، تشجعه كل التشجيع ولـكنها عند الشدائد ويوم الحساب تظهر البراءة والتقدمية وتتهم الغير بالرجعية كما اتهمت الحكومة السعودية اثناء الاضراب التاريخي لتبرير موقفها.. ان الواجب يتطلب من الحكومة السعودية ان تسمح للعمال بتكوين نقابة لهم واول اجراء يتخـذ بهذا الخصوص اعادة العمال المنفيين فوراً الى اعمالهم السابقة والسماح لهم بمواصلة نضالهم المشرف بين العمال ... لتهيئة الجو لانبثاق (النقابة) لتلقم (ارامكو) المعتدية حجراً ولتحفظ (الحكومة) بهـذه القوة العمالية المنتظمة للشدائد وما أكثرها.. اما عدم الاعتراف للعمال بنقابة فهذا لا يفسر الا بانه خضوع لسياسة شركة (ارامكو) التي تحارب التنظيم العمالي ، وتشجيع لها على استغلال الشعب السعودي المتمثل بعماله .

جريدة العمال :

لقد طالب العمال بالسماح لهم باصدار جريدة كما يصدر الاميركان (Sun and Flare) ، لتكون لسان حالهم. وبدلامن ان تسمح الحكومة للعمال باصدار هذه الجريدة سمحت لارامكو باصدار جريدة اخرى غير الاولى باللغة العربية اسمتها (قافلة الزيت) وحصلت على رئيس تحريرها من المتجنسين بالجنسية السعودية وهو سوداني الاصل حافظ البارودي بالاشتراك مع اميركاني يشرف على اصدار الجريدة .

مكتب العمل :

سيكون هذا المكتب مرتبطاً كل الارتباط بشركة ارامكو وما تقدمه له من تقارير و بيانات سيكون له اثر في توجيه سياسة هذا المـكتب الحـكومي ، اما مكتب للجنة العمال المنفيين فهذا حرام لا يقره الشرع كما يظهر .

تقول الفقرة (هـ) عندما يتساوى الموظف السعودي مع الموظف الاجنبي في المقدرة على اداء الوظيفة تعطى الافضلية للسعودي الخ ... واذا كان هـذا صحيحاً فلماذا لا تعطى للموظفين السعوديين الآن هذه الوظائف والرواتب ...

وهل خلق الله الاميركان من طينة غير الطينة التي خلق منها (العرب) والواقعون في شرق الاطلنطي. ان هذا قد اعتقده الذي اراد ان يعاقب (العاقل) بالكرم.. واي كرم في توزيع أموال الشعب على كل من هب ودب من الصحفيين المأجورين والسياسيين المرتزقين ! ولكن (العاقل) أكرم وانبل من ان يقبل دماء ودموع الشعب تقدم لاسكات صوته المدوي . ان هذه الهدايا يجب ان ترد الى اصحابها الشرعيين .

لجنة دائمية :

ستشكل لجنة دائمية من موظفي الحكومة طبعاً وسوف تفرض على العمال فرضاً. ان التجارب المرة التي ذقناها جميعاً شعباً وعمالا علمتنا ان اللجان التي تشكل وتحل لا تحل شيئاً، واذا حلت كانت حلولها دائماً بجانب الشركة والهيئات الظالمة .. فلماذا لم تقرر الحكومة للعمال حق انتخاب لجنة من بينهم ، ولماذا لا تعاد اللجنة السابقة وقد اظهرت من البراعة والمقدرة في ادراك مطالب العمال وكيفية تخليصها من اعداء الانسانية ؟ ولكن الحكومة كما يبدو لا تؤمن بالشعب ابداً وهذا مما يؤسف له جداً ، فان المسؤولية الملقاة على عاتق الحكومة يجب ان تكون مستمدة من الشعب نفسه ، فالشعب هو مصدر السلطات . وان المنظمات العالمية ضمنت للشعوب الحق في تأليف الاحزاب والمنظمات الاجتماعية والنقابية والتعاونية وغيرها فلماذا يحرم منها مثلا الشعب السعودي الذي اشتركت حكومته كعضو في (الجامعة لعربية) وفي (هيئة الامم المتحدة) ومفوضياتها وقنصلياتها توجد في اشهر المناطق في العالم العربي والاوروبي .

ان هذه المطالب التي تحقق بعضها جزئياً او مشوهاً لا يمكن ان تقنعنا ابداً.. اننا نطالب بحقوقنا كاملة غير منقوصة وان طريق تحقيقها هو باتحادنا وتضامننا وتكاتفنا وفرض ارادتنا القوية ضد شركة ارامكو الاستعمارية وضد اذنابها المأجورين .. واننا نعتبر هذه الاشياء الجزئية التي حصلنا عليها انتصاراً لنا يظهر مدى اثر قوتنا العمالية وتأثير اضرابنا في تطوير حركتنا الوطنية في سبيل مستقبل سعيد يضمن لنا وللاجيال المقبلة السعادة والرفاهية ...

عن العمال السعوديين

« بدوي »

ماذا نريد ؟

١ – نريد من حكومة البحرين ان تبيع للموظفين الوطنيين الذين لا مأوى لهم بيوتاً من اراضي الله الواسعة باقساط طويلة الاجل وذلك لتحفظ لهم كرامتهم وتكسب ودهم وولاءهم .

٢ – نريد من قضاة محاكم البحرين العدلية الذين يختارون لجنة لتثمين البيوت ان يكون اختيارهم لأشخاص محايدين يحملون رسالة انسانية ولا نريد منهم ان يختاروا لجنة كاللجنة التي ثمنت بيتاً في احياء المنامة بمبلغ ٤٥ الف روبية مع العلم ان ثمنه لا يزيد على عشرة آلاف روبية وذلك لسبب طائفي وعائلي في نفس الوقت .

٣ – نريد من دائرة قلم المرور ان تجعل (شارع الشيخ عبدالله) ذا مرور واحد، وذلك لضيق الشارع وازدحام الحركة عليه ولأنه المنفذ الوحيد لجميع القادمين من شرقي المنامة ووسطها الى السوق والآيبين منها .

٤ – نريد من بلدية الرفاع ان تقوم ببناء مراحيض عامة في انحاء الرفاع وذلك ليمكنها منع التلوث والتبول في الشوارع والطرقات .

٥ – نريد من شركة المياه ودائرة الكهرباء ان تعفي الاندية والمؤسسات الاجتماعية والخيرية من اثمان استهلاك هاتين المادتين لأنها مؤسسات عامة ومن واجب الحكومة ان تساعدها بكل ما تستطيع .

٦ – نريد من رجال العلم في البحرين اولئك الذين يستعملون كلمة (بحريني) بدلا من بحراني في كتاباتهم ، ان يبينوا لنا كتابياً على صفحات مجلة صوت البحرين الزاهرة السبب في ذلك .

٧ – نريد من شباب اندية الكويت وشباب اندية البحرين ان يوجدوا بينهم حلقة اتصال اخوي وثقافي ولو بالمراسلة .

البحرين (ابو حسين)

أيهما المنتصر

دعاة الاستعمار الفكري ام مناهضوه ؟..

في العدد المزدوج (٣ — ٤) من السنة الرابعة لمجلة (صوت البحرين) كتب السيد محمد عبد المنعم خفاجي من القاهرة ، بعد ان قرأ بامعان ما كتب حول (الاستعمار وهل يمكن ان يكون فكرياً) ، كتب معبراً عن رأيه ومسجلاً وجهة نظره حول هذا الموضوع العميق الاثر والبالغ التأثير لا سيما بالنسبة للشعوب العربية التي تخوض صراعاً جباراً ضد قوى الظلم والاستعمار والعبودية ، فكرية وغير فكرية. نخوض نحن هذه المعركة ضد الاستعمار بشقيه ، اننا نخوضها معركة رابحة . ان الشعوب العربية تعاني الآن اوضاعاً شاذة في كل مرافق الحياة تقريباً ، ولا يكاد يخلو اي قطر عربي في الوقت الحاضر من هذه الاوضاع السيئة ، وان تفاوتت قوة وضعفاً بين قطر وآخر وشعب وشعب . ان هذه الاوضاع — ما في ذلك ادنى ريب — خلقها الاستعمار وغذاها بلبانه وتعهدها بتربيته وامدّها بروح من عنده . ان كل هذا صائر الى زوال لا يمكن ان يختلف فيه اثنان من الشباب التقدمي الذي ينظر للحياة نظرة ملؤها التفاؤل المدعم بالادراك لحقائق الحياة وماهية الاشياء .. ان اعداء الحرية والاستقلال الوطني والديمقراطية الشعبية هؤلاء جميعاً في خسران مهما ظهروا الآن بقوة وجبروت عظيمين ، ان هذه القوة وذلك الجبروت مخالفان لطبيعة بديهيات الامور وحقائق العلم وروح الحياة التي تجيش بالتطورات ، والتغيرات ، والتي تكون احياناً فجائية وغير منتظرة بهذه السرعة المدهشة — ولهذا فقد كان النصر حليفنا نحن الذين نمثل وجهة الشعوب ، وجهة نظر قوي التقدم والفكر والحركة والثقافة الانسانية التي لا تشوبها شائبة الاستعمار ، والرأسمالية الجشعة التي تستخدم كل لوسائل ومنها (الفكر) لتدعيم وجودها والابقاء على استثمارها الفظيع واستغلالها المنافي لأبسط مبادىء الانسانية لتبقيها عامرين بهذا النهب اللصوصي والسرقات المتنوعة . اقول لقد انتصرنا نحن اعداء الاستعمار الفكري ومناهضي قيام مكاتب استعمارية لأميركا وغيرها من الدول الاستعمارية في بلداننا العربية التي تناضل بلا هوادة في العراق وفي مصر وفي الاردن ومراكش وتونس وسوريا ولبنان والبلاد السعودية والخليج العربي ... تناضل شعوبنا لكنس الاستعمار وتطهير الارض المقدسة . ارض الشعوب الكادحة ... وتردد شعوبنا المجاهدة مع انصار (ماوماو) في مجاهل افريقيا الثائرة .. تردد بقوة هادرة وصرخات من الاعماق :

هذه ارضي انا وابي مات هنا
وابي قال لنا فرّقوا اعداءنا

وسوف تنصر كل هذه الشعوب ، وسترفع رايات الحرية والعدالة الاجتماعية في كل مكان من الارض التي تمور بالاحداث الجسام .

والليالي من الزمان حبالى مثقلات يلدن كل عجيب

ولا يمكن ان يؤخر سير حركة القافلة المنتظمة مقال يكتبه (وديع فلسطين) ويؤيده فيه (ابو موسى) واخيراً (الخفاجي) . يؤيدون فتح الابواب للاستعمار الفكري دون خوف من غضب هذه الجماهير الواعية التي تحطم مشاريع الاستعمار ، وتقوض معالمه ، كالنقطة الرابعة ومؤسسات روكفلر والمنظمات التبشيرية التي تهدف لاغراض استعمارية محضة ... وخذها يا عزيزي القارىء العربي حقيقة لا تعوزها الادلة والبراهين على مدى تحكم الفكر الحر — لا فكر الاستعمار واعداء الشعوب — على مدى تحكمه في عقول الشباب الكامل النضوج سياسياً واجتماعياً ... ان مناهضي الاستعمار الفكري ومحاربيه حتى الرمق الاخير كثرة بينما مؤيدوه قلة .. فقد ايّد اصحاب الضمائر الوطنية الحية في صراعهم الكريم الآنسة روز غرّيب من لبنان وفتى الحي من الجبيل في البلاد السعودية و (حر) من الدمام ميناء المنطقة الشرقية و (ع) من البحرين وغيرهم كثيرون فكرياً وروحياً .

يقول السيد خفاجي : « واني مع احترامي لحرية الكاتب ورسالته الفكرية والوطنية وتقديري للبواعث النبيلة التي تدفع الكاتب الحر في بلادنا للنضال من اجل حرية الوطن وحرية الفكر معا ... احب ان اسجل رأيي في الموضوع **دون ان يكون تسجيل هذا الرأي تناولاً لكاتب او لرأي بالنقد والتعليق** » ، لقد اراد السيد ان يسجل رأيه وان يسهم في معالجة هذه القضية ، وقد ادعى بانه سوف لن يكون لهذا الرأي الذي سيسجله لوجه الله اية علاقة او مساس او تناول لكاتب او رأي بالنقد والتعليق . ولم يثبت صاحبنا على هذا القول الذي سجله على نفسه فنراه يقول : (... فالاستعمار كما قال الكاتب الصحفي الوطني (وديع فلسطين) .. ان هذه الاوصاف والنعوت التي اطلقتها على صديقك لا يمكن ان تؤثر

على عقليتنا المناهضة لدعاة الاستعمار الفكري ولا يمكن ان تزحزحنا قيد انملة عن موقفنا الحر ضـــد الافكار الاستعمارية التي تتلون كالحرباء) . اجل . ان لشعوبنا العربية ماضياً عظيما في احتضان الثقافة العالمية، ولا زلنا ندعو الى احتضان هذه الثقافات والنهل من مناهل المعرفة والحكمة دون التمييز بين دولة واخرى، ودون ان تفرض علينا فرضاً، ودون ان تحرم علينا قراءة بعض المؤلفات التقدمية والمتعمقة في البحث الفلسفي والنظم الاجتماعية والاقتصادية السائدة الآن ... يجب ان يوضع مقود الاختيار بايدي الشعوب لا ان يمسك بالزمـام دعاة الاستعمار ولا مكاتب الاستعمار ... وان هذه الجماعات من شبابنا الذي ذهب الى اميركا واوربا للدراسـة عاد بعضها متحمساً وهو يريد تحقيق ما رأى وما شاهد، يريد تطبيق الحرية في بلاده والعمل لأبناء شعبه والكرامة لحمى امته .. يريد تحريراً وانطلاقاً فكرياً وسيادة وطنيـــة واستقلالا كاملا ... اتدري ماذا عمل الاستعمار بمعاونة اعوانه بالشباب الحر ؟ حارب هؤلاء في اقواتهم، وغرضه اماتتهم معنوياً واقتصادياً، ولكنهم رغم كل هذا واصلوا النضال .. وليس عنا ببعيد تلك اللجنة العمالية التي انبثقت عن ارادة العمال السعوديين والتي كان اعضاؤهـــا من الذين زاروا اميركا وعلى حساب شركة ارامكو، وقد قضى بعضهم فترات متفاوتة هناك بين سنة واشهر معدودات، ولم يتعلم اكثر هؤلاء في بلادهم لعدم وجود المدارس، ولان الرجعية هناك تحارب العلم والمعرفة، اقول ان هؤلاء كانت الدوافع الوطنية والكرامة والعزة القومية متأصلة في اعمق اعماق نفوسهم، لهذا وقفوا وقفة الاسود ضد هذه الشركة، مطالبينها بحقوق اخوانهم العمال العاديين. اتدري ماذا عمل لهم هؤلاء الذين نؤيد فتح افكارنا لهم على مصارعها؟ حاكوا دسائسهم حتى وفقوا الى زج الشبـاب في السجون مكبلين بالحديد ومربوطين الى الحطب واخيراً شردوا وصرفوا من اعمالهم السابقة ومنع عليهم البقاء في مناطق عمل الشركة ونفتهم السلطات الى محلات بعيـدة جزاء على وطنيتهم وعـــدم تاثرهم بالتفكير الاستعماري الذي يدعونا اليه (وديـع فلسطين) و (ابو موسى) واخـــيراً السيد (خفاجي) .

ان اقبال المستشرقين في الغرب عـــلى دراسة ثقافتنا العربية والاسلامية ما هو الا التمهيد للاستعمار الاقتصادي والسياسي عن طريق فهم عقليتنا للتأثير علينا فكرياً .

اما اذا ذهبنا نحن الى أوربا وغيرها للدراسة او اذا فتحت مصر او غيرها من الدول العربية مكاتب لها في الخارج للدعاية لقضية العرب التي اوجدها الاستعمار فلأننا نريد ان ننبه الرأي العام العالمي ونبسط له الحقيقة الدامغة (ان شعباً يسيطر عـلى شعب آخر لا يمكن ان يكون حراً) وهذا معناه بالعربي الفصيح : (يا شعوب اميركا وانكلترا وفرنسا وايطاليا واسبانيا .. ـ يا شعوب الدول المستعمرة (بكسر الميم) انكم مثلنا عبيد لحفنـة من الرأسماليين والاقطاعيين وارباب المال الذين يستغلوننا جميعاً .. وان الاديان السماوية تدعو الى المحبة والسلام ولكن الاديان الارضية .. التي تسيطر عليها القوى الارهابية .. تدعو الى البغض والحرب والى التقتيل والافناء واعني بالاديان الارضية .. اديان ملوك المال في الولايات المتحدة وانكلترا، واذا كنت تتذكر يا عزيزي (خفاجي) بانك صحبت رجلا كبيراً تعلم في الغرب وكتب مقالة وطنية .. فلا عجب في ذلك، ويظهر انك لم تر في حياتك الا هذه الشخصية .. وانا اقول ان الكثير من هؤلاء الشباب الذين تعلموا في الخـارج يكتبون المقالات في الليل والنهار، وان الكثير منهم يعاني الفاقـة والحرمان وبعضهم نزيل السجون .. ان الوطنية شيء مقدس لا يمكن ان تؤثر فيه قوى الشر، ومع هذا فنحن لا نريد لأرضنا ان تقوم عليها مكاتب للاستعمار ابداً .. اننا نعرف الدول الاستعمارية معرفـــة جيدة، وخبرنا طرق احتيالهـــا . لهذا لا نريد .. لا نريد .

ومن قال لك ان هذه المكتبة الاميركية لا تحمل الا طابع العلم والثقافة ؟ ان اميركا التي تحرق كتب الكثير من الكتـاب الاميركان وتحرم على الشعب الاميركي سماع صوت (بول ربنسون) المغني الزنجي والتي تحرم الفكر والتفكير الحر. وان (ما كارتي) المحموم الذي يتعقب كلمات الناس الاحرار ويعدم بالجملة مؤلفات مكسيم غوركي الكاتب العالمي المشهور، اديب الحياة والواقع .. وغيرهم من الكتاب . اننا لا يمكن ان نسمح لهـــذه المكاتب بالبقاء ابداً وسوف نحطم مكاتب اميركا وكتبها التي تحمل لنا بين طيات صفحاتها العبودية والذل والعار والاستهتار ... ان الثقـافة الاميركية تمثل ابشع وجـه لخنق الحرية الفكرية عرفته البشرية حتى الآن .

(الظهران) ابن الصحراء

شعراء من الجزيرة

١١ -
عبد الله بلخير

تفضل الصديق الكريم الاستاذ محمد العامر الرميح اديب المدينة المنورة فوعد بتزويدي بكل ما يتعلق حول الأدب الحجازي، وقد بر بوعده فأرسل بعض الدواوين وهو بسبيل ارسال آثار أخر، واني اذ اتقدم اليه بالشكر، اصالة عن نفسي ونيابة عن هذا الصوت العربي الذي ينبعث من ضفاف الخليج، لا اقول اني سأكتب عن كل الانتاج الحجازي؛ وانما سألتزم جانب التعريف لمن اقتنع بمكانته او بمن يلزمني التوجيه الكتابة عنه؛ رائدي في ذلك الاخلاص للأدب قبل كل شيء. والله يجزي الاخ العامر على صنيعه الذي يدل على ما يتمتع به اهل مدينة الرسول عليه السلام من خلق سجيح »

شبه الجزيرة موطني وبلادي — من حضرموت الى حمى بغداد
اشدو بذكراها واهتف باسمها — في كل جمع حافل او نادي
منها خلقت وفي سبيل حياتها — سعيي وفي إسعادها اسعادي
كل له في من احب صبابة — وصبابتي في امتي وبلادي

نعم ايها الاخ السائل عن ادب هذه الجزيرة، اني افاجئك بالصوت قبل ان تعرف مصدره، وبالعبير قبل ان تلج الخميلة وبالزئير المتعالي قبل ان تتبين عيناك ليثه الواثب ... وانا مثلك ايها الاخ في هذا الحال: سمعت هذه الابيات تردها حناجر عربية مؤمنة، وتتزلزل بها جوانب مضرية شامخة، سمعتها من جدران المدارس ومنابر النوادي، سمعتها مبدأً لكل عربي واستشهاداً لكل خطيب، ولكني لم اعرف ان قائلها من الحجاز حتى هداني الله الى ما انا بسبيله من تعريف الشعر في شبه الجزيرة، وتسجيله للاجيال القادمة، فلا يضيع كما ضاع سابقه، وعرفت اذ ذاك ان قائل هذه الابيات هو الشاعر عبد الله عمر بلخير، ذو المركز المرموق اليوم لدى جلالة العاهل السعودي. وعرفت اذ ذاك ايضاً ان الابيات هذه من قصيدة قالها، وهو يمثل مدرسة الفلاح بمكة مرحباً بالكشافة العراقية يوم ارت المرابع القدسية، فكانت من القصائد الخالدة التي عرف بها شعراؤها وخلدوا بخلودها. وليس ذلك على ادبنا بجديد في كل ادواره، وهذا هو اليازجي في مستهل دور النهضة يخلده (تنبهوا واستفيقوا أيها العرب). فلا غرو ان تخلد هذه القصيدة ابا الخير ونحن في عصر القومية.

ولد شاعرنا بحضرموت سنة ١٣٣٣ هجرية وانتقل مع والده الى مكة المكرمة سنة ١٣٤٥ حيث استوطن. فهو حضرمي المولد حجازي النشأة، شأنه في هذه الهجرة شأن كثير من اخواننا الحضارمة، لم تطفىء صحراء الاحقاف بركانهم فتفرقوا في جوانب الارض احراراً صامدين، ومنهم بلخير والشاعر العربي الكبير علي احمد باكثير. والتحق في مكة بمدرسة الفلاح التي انشأها الوجيه المحسن محمد علي زينل الملقب بالموفق لتوفقه في ايقاد مصابيح العلم بكثير من المدن العربية، وتخرج منها عام ١٣٥٣ وسافر بعد ذلك الى بيروت لأتمام دراسته في الجامعة الاميركية. ثم عاد الى الحجاز حيث انضم الى الاعمال الحكومية وهو الآن سكرتير حضرة صاحب الجلالة الملك سعود اطال الله عمره. وشعره في نشأته يبشر بمستقبل كبير، الا ان مرض النعمة بالنسبة للشاعر قد اعتراه فقل شعره عندما توفرت له اسباب الهناء.

اسمعه يتكلم عن الجزيرة بقلب وخزه الالم، وقلم مداده الدم:

يسام بنوها الخسف في كل موطن — وأوطانهم بالمكر والغدر تسلب
تطالعنا اخبارهم كل ساعة — فتغلي لها منا القلوب وتلهب

ويواجه واقع العرب وأجبهم نحوه وهو شاب ما زال يتعلق بالمظاهر وفي عهد لم نكن نحتقر فيه التصريحات:

لغة المدافع والقنابل والقنا — يشفي الخطاب بها والاستفهام
لا الاحتجاج ولا التظلم نافع — كذب اليراع وصدق الصمصام

ويتجه الى الحجاز بالولاء والفخر والفداء:

وطني الحجاز عرين كل غضنفر — كفكف دموعك فالشباب قيام
فالى الامام فكلنا جند وفي — عين العدو المستطيل سهام
نفديك بالارواح وهي اعزّ ما — يفدى به ان صحت الاحلام
ونموت كي تحيا ويعذب في سبيلك للشباب الموت وهو زؤام

أبيات يستحقها كل وطني ما دامت المواطن مرتع الصبا لدى ابن الرومي، وافضل من الفردوس لدى شوقي، فكيف اذا كان هذا الوطن الحجاز، موطن قريش خير العرب ومشرق الشمس التي اضاء بها مجد الاسلام؟ ان الشاعر يحلم دوماً بذوده عن وطنه، ولذا فهو وقومه سهام في عين العدو وخناجر في صدره وهذه هي

ميزات شعر هذا الرجل ، انه وثبة تصادفها في كل قصيدة من قصائده . اما مثال البطولة في هذا القرن فيقول فيه الشاعر :

مليك له تاج بنجد مرصع   وعرش على افق الحجاز مطنب
دعائمه فوق الحطيم وزمزم   وقمته العليا الى الشمس أقرب
تحف به منا القلوب ودونه   يلذّ لنا الموت الزؤام ويعذب

وهو قومي حتى عند مناجاة شعره ، فلا يقول الشعر ليسمعه الحجازيون خاصة ، وانما يريده ان يبلغ العرب قاطبة اينما كانوا لأنه يتجاوب مع خواطرهم ويحادث هواجسهم ويجدون به صورة صادقة من شعرهم :

يا حمام الحمى تغن بشعري   في ربى الروض بكرة وأصيلا
وترفق بمغرم هاجه الوجد   وامسى من الغرام عليلا
واتخذ منبراً على فنن الدو   ح وغرّد بين الزهور قليلا
وارفع الصوت حين تسجع حتى   يرد الصوت دجلة والنيلا
عل مصرا تصغي فتسمع ماذا   في ربوع الحجاز امسى مقيلا

ولا يكتفي الشاعر بالحماس المتقد والوعي الناضج ولكنه يكشف بشعره وسائل الاصلاح وينير سبلها فيقول :

نريد رجالا عاملين تهمهم   حياة بني الاسلام ان نابهم شر
نريد رجالا يبذلون نفوسهم   ليشروا بها عزاً اذا ذعر الذعر
نريد نهوضاً للمعالي بهمة   وعزم كحد السيف ليس به خور

ويفتخر بماضي مكة المكرمة :

عقدنا بنود العدل في ارض مكة   فطار بها في كل ناحية صقر
فسار بكل الارض عدل يزينه   وفاق فامسى الذئب يألفه النمر

وانا اخشى ان تكون (عدل) غلطة مطبعية فالاولى ان يسير الصقر عدلا يزينه الوفاق . أما الآن فهذه مشاكلنا :

جمود وجهل وانحلال وفرقة   وضعف واشيا لا يطاق لها ذكر
وقدبحت الاصوات: هذا مذكر   وذا واعظ فينا وارشاده جهر
وذاك ينادينا هلموا الى الهدى   وكيف ينادي من بآذانه وقر
وما ضرنا غير التفرق وحده   فذاك هو العيب المشين المتدروا

والشاعر لسان الحجاز لدى كثير من المناسبات ، واكثر ما يتضح ذلك اذا ما عرضت مناسبة قومية ، وقد زار طلعت حرب زعيم مصر الاقتصادي مكة المكرمة فخاطبه الشاعر بهذه الابيات :

طلعة الخير للعروبة ، من امسى لدى شعبه عزيزاً نبيلا
انت نظمت بنك مصر واهد   يت الى الشعب (زمزما والنيلا)
وركبت الاخطار غوراً ونجداً   وتحملت فيه عبئاً ثقيلا
وامتطيت الهواء في خدمة الشعب   وفارقت صاحبا وخليلا
طب فؤاداً فما بنيت هو المجد   سيبقى مخلداً مأهولا
يتغنى به المقطم والاهرا   م رمزاً للتضحيات جليلا
وتباهي به الجزيرة والشر   ق افتخاراً بين الشعوب طويلا

والعربي صريح جريء لا يستطيع ان يترك الفرصة دون ان يمسك بتلابيبها ، فقد كانت الشقيقتان في جفاء وقت نظم هذه القصيدة فاستغل الشاعر الفرصة واظهر ذلك بصراحة :

عجب موقف الكنانة منا   ما عرفنا لسره تعليلا
قرب الأبعدون منا وصدت   وتمادت فما عسى ان نقولا
اجميل بها الصدود وحتا   م اما آن للجفا ان يزولا
قسما بالذي برأ الكون لا   يملك فرد سواه فيه فتيلا
لومشت مصر نحو مكة شبرا   لمشت مكة الى مصر ميلا

انه يقسم كأن سياسة المملكة بيديه . ولكنه واثق بما يقول . لقد اكد الزمان ما قاله الشاعر . وبين هذا الاندماج الكلي بالحجاز وبيئته ، ورغم النشأة والتعليم والعمل ، فان الشاعر لم ينس حضرموت مسقط رأسه التي ما زالت على الحالة التي بينها الشاعر في قوله :

وتحللت شبه الجزيرة صيحة   هي حضرموت تئن في الاصفاد
هي اخت مكة والعراق وجلق   ام الحضارة حين مبعث عاد
مهد الألى ضرب الكتاب بأسهم   مثلا وقوه بطشهم في النادي
فتك الجمود بها وشتت شملها   فالجهل من تحت العمائم بادي
في ذمة التاريخ ما لقيت وما   تلقى من البلوى والاستعباد

يا اخي الشاعر .. ان الصيحات قد عمت شبه الجزيرة ، واننا لا نستطيع ان نميزها ، اهي صرخة حضرموت ام صرخة اليمن ام صرخة عمان ، ذلك لأن الصوت واحد لأنه عربي ولأن المشاكل واحدة : جهل وجمود وعمائم واستبداد ... اننا ايها الشاعر القافلة المختلفة في الموكب ، بل انها ليست قافلة ، فما تزال رابضة لم تسئد ولم تؤب وحسبنا الله :

حرمنا نفيدك في جانب   فحتام يا وطني تمنع
وقالوا اخدموه على ما ترو   ن فكونوا المكائن اذ تدفع
فقلنا خرجنا ولا هاجر   ين ولكننا انف... روعوا

عرفنا من هذه الدراسة الشاعر عبد الله عمر بلخير قومي الاتجاه ، واثب الاسلوب رغم ما وجدت من نتوءات في شعره ظهرت حينا في القافية وحينا في اللفظ وحينا آخر في التقليد ، غير اني اراه قد اثبت وجوده في دنيا الادب ، وكم من الشعراء نذكرهم عدد الحصى والرمال ولكن قصائدهم لا تجاوز عدد الأصابع :

مثال القافية قوله :

وقدبحت الاصوات هذا مذكر   وذا واعظ فينا وارشاده جهر

ومعلوم ان ارشاده جهر ما دام قد بح صوته ولكنها القافية لم تستغن عن كلمة جهر .

ومثال اللفظ قوله :

وقد تمنيت لو اني (ببينهموا) فانني عربي لي بهم نسب

ومثال التقليد قوله :

فما بالاماني يدرك المجد طالب ولكن بعزم لا ينهنهه الزجر

وشوقي يقول :

وما نيل المطالب بالتمني ولكن تؤخذ الدنيا غلابا

وهذه المآخذ وغيرها لن تنسينا موضوعية الشاعر وثقته ببلاده وامته ، تلك الثقة التي تتدفق بمثل هذه الأبيات :

بوركت ياعزم الشباب وقدّست روح الشجاعة فيك والأقدام
امل الجزيرة قد انيط بعزمكم بغداد ترقب نورها والشام
متطلعين الى الحجاز فانه في كل عصر قائد وامام

معارف البحرين عبد الله محمد الطائي

اسقطوا الأدعياء من منابر الشعر

في كل يوم يطالعنا الفكر الادبي بآراء حرة تصور الواقع وتضفي عليه صوراً شتى من خيال ذلك الفكر، يعدل حيناً فلا يميل ولا يخرج عن حيز المألوف، ويشتط ويسرف في الخلط والاسفاف حيناً آخر. ومفاجأة هذا الشهر هو حديث تفضل بنشره على صفحات مجلة (صوت البحرين) الغراء الاستاذ علي الحلي تحت عنوان «اسقطوا شوقي من امارة الشعر» ... ومع تقديرنا العظيم لآراء الاستاذ الفاضل واحترامنا لأفكاره، فان هذا لا يمنعنا من ان ننكر عليه تحاملا مكشوفاً وجهه الى شخصية عظيمة من شخصيات الادب العربي المعاصر، شغلت عقول الناس وقتاً طويلاً ولا تزال تشغلها الى ما شاء ربك.

كنا نستطيع ان نكون مع الاستاذ الحلي لو كان حديثه يرمي الى المناداة بخلع شوقي من امارة الشعر في وقتنا هذا على الاقل، فاذا كان شوقي رحمه الله قد نصب اميراً للشعر منذ عشرات السنين فلا يجوز ان تبقى هذه الامارة سارية الى الابد، ما دمنا نعترف بان المواهب الشعرية تولد في كل وقت وفي كل مكان، وليست موقوفة على زمان معين لا تتعداه الى غيره، وليس بدعاً ان يلد عصرنا هذا شاعراً يجب ان يمنح لقب الامارة في دولة الشعر والشعراء. ونحن لا ننكر هذا مع اننا يجب ان نسارع فنعترف بان مكان شوقي لا يزال شاغراً حتى الآن - ولكننا ننكر بشدة ان شوقي (لا يستحق لقب عريف في دولة الشعر الفني) وانه (لم يكن فناناً بالدرجة التي تؤهله لتقبل وسام الامارة) اذا لم يكن الفن هو الذي يحرك اوتار القلوب ويهز مشاعر الوجدان فما هو الفن بالمعنى الصحيح الذي يريدنا الاستاذ الحلي ان نعتنقه ونؤمن به ؟!

ان هذا تحامل لا مبرر له بالنسبة لراحل عظيم لا نزال نعتز به وبتراثه الادبي الخالد، وهب نفسه وكرس شعره وفنه لخدمة الامة العربية والاسلامية في آلاف المناسبات.

صحيح ان الاستاذ الحلي ينزع الى التجديد والابتكار في اساليب الشعر ومذاهبه وان الفن الرومانتيكي الذي استولى على عقول الشعراء في اوروبا يجب ان يتخذ طريقه الى الشعر العربي المعاصر فيخرج على طوره القديم الذي مضت عليه السنون الطويلة؛ والصحيح ايضاً، ومراعاة للانصاف، هو انه مهما بلغ تعصبنا للجديد المبتكر يجب ان لا نعمى ونتصامم عن عظمة الفن القديم وعن روعة الخيال اللتين كان يتسم بها في عصر ذهبي غابر، سمت فيه الحضارة الى اوج لا يحلم العرب ان يصلوا اليه في هذا العصر الحديث ...

نحن لا نريد ان نناقش آراء الدكتور غلاب حين وضع احمد شوقي في صف الشعراء الرومانتيكيين، فان نظرة واحدة نلقيها على شعر شوقي تكفينا مشقة الجدل والنقاش. والشرط في تلك النظرة ان تكون نزيهة لا تتعامى عن الحق ولا تخجل من قول كلمة الانصاف.

ان كل من قرأ الشعر العربي وتتبع تطوره منذ قرون خلت الى عصرنا هذا يجد ان شوقي لم يقف - كما حاول الاستاذ الحلي ان يتهمه - يترسم خطى القديم فينهج نهجه دون ان يهتم بتطور الشعر وانتقاله من قديم الى حديث. ولكن ماذا نفعل و[illegible] شاء الحلي ان يسم راحلنا العظيم بهذا الميسم في العقوق والنكران ؟

ويمضي الاستاذ في حديثه - وانا آسف اذ أقرر الواقع - فيلف ويدور، ويأتي بالفاظ مهلهلة غليظة تصك السمع فلا يفهم لجرسها معنى ولا ازال - ويشهد الله - ابحث عنها في المعاجم اللغوية الحديثة حتى الآن !!! ثم ينتهي الرجل الى هذه النتيجة الضخمة فيقول لافض فوه (ان شعر شوقي عار عن الطاقة الانسانية المعبرة عن الاحساس الجمعي والمشاعر الوطنية)! اغلب ظني ان لم تخني الذاكرة - وبعض الظن اثم - ان الاستاذ الحلي شاعر يهتم بالشعر وبأهله، فهل يجوز ان لم يقف على شيء من نفحات شوقي الوجدانية ومن نفثاته الوطنية الخالدة أن يقرر هذا وهو مطمئن البال قرير العين ؟ !!! اللهم انه جحود.. ولا يرضيك، ونكران الواقع وغمط للحقوق، فانا لله وانا اليه راجعون !!

ثم يتنزه الاستاذ الحلي من الاعتبارات الاقليمية - لا ادري لماذا - فيقول (ان جل شعر شوقي لا يرتبط بالانفعال الشعوري والاداء النفسي والخلق الفني الرائع !!) ثم يسرد قائمة من اسماء الشعراء الذين عجز شوقي ان يصل الى شأوهم او يجري مجراهم او حتى ان يلحق بغبارهم! وعندي ان مقاييس الشعر ابسط مما يريدها الاستاذ الحلي ان توصف (بانفعال شعوري) و (اداء نفسي) الى كل ما هنالك من اسفاف وطمس لحقائق ناصعة ظاهرة رأي العين. بل ان مقاييس الشعر هي بمدى ما يتأثر به الناس وبما يستحوذ على قلوبهم ويهز اوتارها وبما يحرك اشجان البلابل فتتمايل على دوح الشعر وتغرد طربا واعجابا.

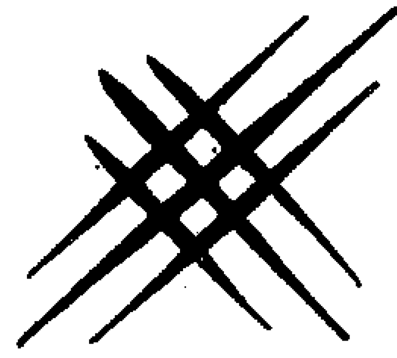
وذلك ما حققه شوقي واستطاع ان يأسر قلوب الملايين من البشر دون ان يفطن احدهم الى ان شعر شوقي كان ينقصه (الانفعال

الشعوري) و (الاداء النفسي) الخ ... واذا لم يكن هذا هو الفن الرومانتيكي الخالد الذي يسبح بحمده الاستاذ فماذا عسى ان يكون ؟ ! ولكن ما لنا نتعجل فان في الامر سراً عجيباً ذلك هو ان الذين تغنوا بشعر شوقي فوجدوه متاعاً للنفس وطهوراً علويا للروح ليسوا ضفادع لا يحسنون الا النقيق كما شاءت عبقرية الاستاذ الحلي ان تصفهم !! سبحانك اللهم وهبت العبقرية الخالدة لمن تشاء من عبادك ومسخت البقية الباقية ضفادع لا تعرف من امر الحياة الا النقيق ! !

ذلك والله تشويه للواقع وطمس للحقائق والا لما جاز لشاعر من شعرائنا ان يأخذه الحماس والتعصب الجديد حتى يصم الادب العربي بهذه الوصمة الشائنة المعيبة .

ومن رأيي ان ليس شوقي هو الذي يجب ان تسقط منه امارة الشعر بل يجب ان يسقط الادعياء من منائر الشعر اولئك الذين ان قالوا شعراً عجزوا عن ان يستوقفوا القارىء عنده فاذا به يمر عليه مروراً عابراً دون ان يفقه له لحنا ولا وزنا فلا يحرك شجنا ولا يثير طرباً ، واذا سألتهم قالوا لك انه شيء مبتكر جديد فلا يجوز للشعر ان يتجمد فيقف حيث هو منذ آلاف السنين !و اذ نفحص هذا الجديد ونحاول ان ننظر الى شيء من الابداع او من اسراره العظيمة التي يحاول الادعياء ان يصفوه بها نجد فراغا موحشا وجدبا ممحلا يحيط به فاولئك هم الادعياء فاسقطوهم من منائر الشعر ..

(الشارقة) المغوار





الزاوية الطبية

نصائح الطبيب الى كل امرأة حامل

– من كتاب معد للطبع –

اتصلنا بالدكتور امين قاسم زهر ، وطلبنا من حضرته ان يكتب لنا مواضيع طبية ، وقد تكرم فبعث لنا بالمقال التالي ، ونحن ننشره شاكرين له مؤازرته .

« صوت البحرين »

لا مشاحة في ان الطفل السقيم هو نتيجة اب عليل وام عليلة او نتيجة سقم احد الأبوين على الاقل . ولا ينكر ما لوضع الابوين الصحي والاخلاقي من الاثر البين في صحة ما يأتون به الى هذا العالم من بنات وبنين . فصحة كل جيل من البشر عنوان ما قبلها ومقدمة ما بعدها . وكيفما كانت مقدمات الصحة العامة في الامة كانت نتيجة الآمال والقوة العقلية والعلمية والحربية فيها . فاذا اخطأ جيل من الاجيال في امة ما تشكلت امة على خطأ ذلك الجيل والعكس بالعكس .

ولما كان ابناء الأمة هم الذين يشكلون الامة والجماعات ، ولما كان كل فرد من الامة يتحلى او يعرف بما كسبه من ابويه ويتأثر بما ينتقل اليه بالارث من صالح وطالح من جهة الابوين معاً وبما مر على امه وهو في ذلك الوضع الخطير اثناء الحمل نتقدم الى كل حامل بنصائح ، من يطبقها يخدم نفسه وفلذة كبده من جهة ، ويقوم بسد فراغ احدثه خطأ من جاء قبله الى هـــذا العالم من قبل . وقد تستغرب الام بعض هذه النصائح ، على انها ستكون اشد استغراباً عندما تعلم حق العلم ان العناية الحقة بالطفل لا تبدأ من زمن الحمل بل قد تسبق هذا كثيراً اذ تبدأ منذ زمن الخطبة وقبل حدوث الحمل وذلك بمحافظة الزوجين على صحتهما .

اعلمي ايتها الام ان الجنين قطعة من جسدك تتأثر للخير والشر ، وان ثمرة حياتك هذه انموذج طبق الاصل لحالتك ابان الحمل ، فهي تتأثر بصورة مباشرة او غـــير مباشرة من الوضع الراهن الذي تكونين فيه اثناء وجودها داخل جسدك ، فهيّا نتعاون على ان تكون تلك الثمرة نضيرة لطيفـــة جذابة ونشيطة لتكون عوناً للمجتمع وسنداً للأمة لا ذابلة بالية فتصبح عالة على الانسانية وما ذلك الا باتّباع الوصاية الصحية الآتية :

١ – على الام الحامل ان تتجنب الحـدة والغضب والخوف والحزن والفرح الشديد والانتباه الروحي والانتباه العصبي الذي قد يحدث من الحياة العائلية والمسئولية البيتية او مطالعة الكتب والروايات المخيفـــة والمؤثرة سواء بسرورها الشديد او بكدرها العظيم ؛ لأن كل ذلك قد يسبب انعكاساً رحمياً فيسبب الاجهاض ، وله تأثيره البين في حياة الوليد بعد الولادة .

٢ – لا تعتقدي بخرافات الوحام ، كأن يصاب ولدك بما تشتهيه نفسك اذا لم يتيسر لك ذلك الشيء المراد ، فالطب يثبت بوقائعه واحصائه ان اعتقادك لفقدان ما تشتهيه نفسك قد يكون له الاثر البين في الوليد مستقبلا .

٣ – اذا لم يحدث عندك الوحام القيئات الحملية المعروفة وقلة الاشتهاء لا تبدلي نظـام اكلك وشربك عما كنت عليه ، واذا ما عاودتك القيئات ، راجعي الطبيب بشأنها وليكن معظم اكلك من الفواكه والخضرة .

٤ – اذا اصبت بالامساك لا تستعملي من المسهلات سوى الخفيفة منها مثل ١٠ – ١٢ غراماً من ماء المنيرا او ٢٥ غراماً من زيت الخروع واستعمال الحقن الشرجيـــة المنخفضة الحرارة . ولدى حصول الاسهال استعملي ما يشير به الطبيب فقط .

٥ – حافظي على ثدييك وذلك بلبس الالبسة الرخوة لكي لا تضايقها بالنمو ولكي تكوني امرأة حلوبة تقوم بغذاء طفلها في المستقبل وان استعمال الفازلين المعقم لحلمة الثدي خاصة قبل الوضع لما يحفظك من التهاب الثدي في المستقبل .

٦ – تجنبي استعمال اي دواء من الادوية دون مشورة الطبيب مهما كان نوع الدواء .

٧ – تجنبي اجراء العمليات الممكن تأجيلها الى بعد الوضع .

٨ – اذا ما كنت عاملة في احدى المعامل كمعـامل التبغ والكبريت والرصاص والمطابع او اذا كان عملك شاقاً كتدوير آلات الخياطة بالارجل وجب عليك ترك العمل ابان الحمل .

٩ – تجنبي لبس المشد والنوع الذي يضيق على جسدك لأن هـذا مضر بصحتك وصحة الجنين . ولتكن البستك متناسبة مع الطقس لا مع الموضة ، على انه يجاز لبس المشد الخاص للحوامل اذا كنت ممن ولدن عدة ولادات واصبحت عضلات البطن مسترخية وذلك بمشورة الطبيب .

١٠ – لا تجعلي وهن الحمل يحط من قوتك ويقعدك في السرير ، لأن عدم الحركة يجعلك ضعيفة أثناء الحمل وقليلة الحليب بعد الوضع .

١١ – تجنبي الرقص بنوعيه الغربي والشرقي والقفز والالعاب المتعبة لأنها قد تسبب الاجهاض .

١٢ – المشي مفيد جداً والحركة البيتية الخالية من رفع الاثقال والمفروشات حسنة ومقوية لعضـــلات الرحم ومن الاسباب المهلة للوضع .

١٣ – تجنبي السفر خاصة اذا كنت من اوليات الولادة وخاصة في الوقت الموافق لمجيء الطمث عندك .

١٤ – الحمّامات المعتـــدلة الحرارة سواء كانت في البحر او النهر او الحمّام يؤذن بها لك بشرط ان تكون معتـدلة وبصورة قليلة المدة .

١٥ – النظافة الزائـــدة تحفظك من التعرض لمرض النفاس الشديد الخطر .

١٦ – اعلمي ان النوم على جنبك الايمن يساعد عـلى حصول وضعية الجنين الطبيعية ويحفظك من التعرض للوضعيات العسيرة .

١٧ – اكثري من تناول الحليب والخضر والفواكه والبرتقال بصورة خاصة والعنب والتين والاجاص ولا تأكلي اللحم اكـثر من مرتين في الاسبوع .

١٨ – راجعي طبيبك او طبيبتك لتتأكد من ان وضعيـة الجنين طبيعية خاصة في الشهر الاخير من الحمل .

١٩ – تناولي الأدوية والفيتامينات بمشورة الطبيب قبـــل وبعد الوضع .

(يتبع هذا نداء الوليد الى امه)

امين قاسم زهر
طبيب صحة الطلاب في كربلاء

وخزات عاقل

هؤلاء الخصوم

منذ تأسست هـــذه المجلة ونحن نواصل الحملات الشديدة ضد الاقطاعية والرأسمالية الجشعة وضد سماسرة الطائفيـــة وركائز الاستعمار والطابور الخامس وضد دعاة الشعوبية المقيتة ، وكنا ولا نزال نحـــذر أولئك الذين يمشون في ركاب هؤلاء السماسرة وننبه لخطر اولئك الركائز . ونهيب بذوي العقول ان يحذروا من الرتل الخامس المنبث في كل زاوية ومكان . وكم يحز في النفس ويؤلمها ان هذه النداءات المتتالية وهذا الاستصراخ المستمر المنبعث من نفوس تؤمن بما تقول وتستوعب ما تكتب تذهب ادراج الرياح .

اننا حينما نحمل على الاقطاعية الجائرة التي تمتص الدم وتهشم اللحم وتقضم العظم انما نريد من هذه الامة العربية في المجد والسؤدد ان تنهض من كبوتها وتضرب ضربتها وتستعيد الحياة الديمقراطية الصحيحة التي جبلت عليها منذ فجر تاريخها . تلك الحياة التي يقف فيها اعرابي من عامة الناس ويقول للخليفة (نحن لا نسمع وعليك ثوبان) فيضطر الخليفـة بحكم الحكم الصالح ان يثبت ان الثوب الآخر الذي يرتديه انما استعاره من ابنه يتقي به قر الشتاء ! بهذا النوع من الحكم الطبيعي تستعيد الامة مجدها ورفعتها ؛ وتستطيع ان تقتحم الاهوال في سبيل رفع مستواها وتضحي بالغالي والنفيس في سبيل حريتها واستقلالها . وقد استطاعت كثير من الامم التي تخلقت باخلاق العرب والمسلمين في صدر الاسلام ان تظفر عـــلى حرياتها بما تبذله من تضحيات في سبيـــل الوصول الى اهدافها التي رسمها لهـــا قادتها المتجردون من الاهواء والاثرة النفسية وكان الاجدر بالعرب والمسلمين ان يحذو حذو الاوائل ولكن (وان لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا) صدق الله العظيم .

وحينما نعلنها حرباً على الرأسمالية الجشعة ، فانما نعبر عن ذلك الجيش الجرار من البطون الغرثى التي لا تستطيع ان تسد رمقها ولا تقوى على مجابهة التيار الجارف من الجشع الرأسمالي المتمثل في اولئك النفر من الذين لا يقنعهم الربح القليل بل يكنزون الارباح الطائلة لرفاهيتهم وبذخ ابنائهم واستهتارهم ،ولا يعرفون للاحسان او البر طريق ، وان جادوا بعـد لأي فانما يجودون بمنّ واذى .

ولتقليم اظافر هذا الضرب من الناس نطالب الحكومة بسن ضريبة الدخل ما دامت لا تستطيع حماية المستهلك الفقير من دفع الارباح الى جيوب الرأسماليين الجشعين وبهذا يمكن للفقير ان يتحصل على تحسين في علاجه وعلى تطور في تعليمه وعلى اعتناء بصحته .

وما حربنا التي نعلنها على سماسرة الطائفية ودعاة التفرقـــة الدينية والعنصرية الا لما نلمسه من السموم المبثوثة بين ابنـاء البلد الواحد والتي تثيرها تلك الايدي الآثمة لتعيش وتفرخ على حساب هذه التفرقة ! والغريب في الامر اننا كلما تدرجنا في مضمار العلم ازددنا انتكاساً وتراجعاً الى الوراء وزدنا انسياقا وراء الدعايات المغرضة التي يبث سمومها هؤلاء المرتزقة ! وبالرغم مما نعانيه من متاعب جمة من جراء هذه التفرقة فان معظم شبابنا الواعي ورجالنا الذين يدعون الاصلاح ما زالوا يترددون في القيام بعمل حاسم للقضاء على هذه النعرة والتفرقة الطائفيـة خوفاً من هؤلاء السماسرة لنفوذهم وسلطانهم المتمكن في بعض الاوساط المعلومـة . ولقد استطاع هؤلاء النفر المرتزقون ان يؤثروا على كثـــير من ذوي النفوس المريضة فاقنعوهم وتعاونوا معهم على تأسيس الجمعيات الطائفية .

ولم يكتف هؤلاء السماسرة بدقهم الاسفين القوي في جسم هذا الشعب المنكوب بل تجرأ احدهم وطالب علنـــاً بمقاطعة طائفته للطائفة الاخرى حتى يثبت على حد زعمه للمسؤولين ان طائفته عدوة لدودة للطائفة الاخرى ! ولولا ان انبرى له من بين اعوانه من اخرس صوته لكان لدعوته هذه شأن آخر والعياذ بالله .

وما نريد باعادة هذا القول على الملأ الا ان نعلم الشعب البحراني باسره انـه مبتلى بدساسين وسماسرة يريدون ان يحيقوا به غياهب المتاعب والآلام .

واننا لنعلنها مدوية غير هيابين ولا وجلين ان هؤلاء السماسرة ودعاة التفرقة لابد ان يأتي اليوم الذي سنقوض فيه بنيانهم ونهدمه على رؤوسهم ، ونحن نهيب بالشعب البحراني العربي الباسل ان يتكتل بعضه في البعض وان يغسل الضغائن الطائفيـــة ويزيل الخلافات المذهبية ويتراص في سبيـــل الذود عن حياضه ورفع مستواه والضرب على الايدي العابثـــة التي تعيث فساداً على

باتحادكم الشامل تقضون
على الاقطاعية والرجعية
فاتحدوا ان الاتحاد قوة

حساب المستضعفين ، اما اولئك الركائز فاننا ارسلنا عليهم حمم القذائف والصواريخ فان لم يقبعوا في جحورهم ويتركوا ألاعيبهم وحيلهم فسنفضحهم فضيحة كبرى واضعين النقط على الحروف ولن نبالي ما دام الامر في سبيل المصلحة العامة .

نعم ولا زلنا نقول ان الطابور الخامس متبوىء اعلى المراكز في بلادنا . فهناك طابور خامس يشتغل لحساب ايران ويبث الاراجيف والدعايات ضد سلامة هذا الوطن وينشر في صحف ايران الاكاذيب ليوقع في روع اولئك المجاذيب ان في هذا البلد العربي من يتشوق اليهم والعياذ بالله !

وهناك طابور خامس يبلبل الافكار وينشر الدعـــايات والاكاذيب في الاسواق دأبه الدائب نشر الاشاعات بين الناس. وهناك طابور خامس يعمل لحساب جهات معينة ! وهناك طـابور خامس يشتغل لحساب جمـاعة معلومة ! وكل هؤلاء امرهم معلوم لدينا ولكننا نحذرهم ونندرهم ونقول ان هذا البلد يريد الاطمئنان ويريد العمل الصالح المستمر وان امركم سيفتضح وعندها تلاقون جزاءكم .

واما دعاة الشعوبية فقد القمناهم حجراً وافهمناهم ان هـــذه الدعاية الهدامة لن تجد لها ارضاً رحبة ولا مرتعاً خصباً وان عليهم ان يرجعوا ببضاعتهم من حيث اتوا غير مأسوف عليهم . وان عادوا عدنا اشد قوة ومراساً والبادىء أظلم .

اما بعد فهذه نظرة عامة حول متاعبنا فحبذا لو توجه الشباب الداعي اليها قليلاً وتدبرها ليدرك انهـا هي الادواء التي تعمل في القضاء علينا وهدم كياننا ، ولهذا يجب القضاء عليهـــا قبل ان يستفحل الامر .

ـ عاقل ـ

بريـــد عاقل

١ ـ اخي عاقل

لقد اصبحت مجلتنا المحبوبة (صوت البحرين) احب الاسمـاء الينا واعزها ونحن نعتبرها مفخرة لابناء هذه الاقطار التي تـكافح في سبيل رفع الظلم عنها ونعتز بهـا لأنها اول صحيفة رفعت راية الجهاد وكافحت الظالمين والمستبدين . وكم لجأنا الى الكثـــير من كبريات الصحف العربية في الاقطار الشقيقة لتؤازرنا في كفاحنا ونضالنا ضد الاستعماريين الاقطاعي والرأسمالي فلم تعرنا ادنى اهتمام، وليس لنا الا مجلتنا المحبوبة ورجالها المكافحين ونحن نلجأ اليـكم لترفـــع شكوانا وظلامتنا لترفعوها الى المسؤولين في حكومتنا لعلهم ينصفونا ويرفعون عنا ما حاق بنا من ظلم وضيق .

عندما توفي فقيد العروبة والاسلام الملك الراحل عبد العزيز السعود اصدر مولانا جلالة الملك المفدى سعود بن عبد العزيز امره السامي بالعفو العام عن المسجونين والمبعدين السياسيين وغيرهم وكان العفو شاملاً حتى شمل المجرمين والسفاكين ، وكنا نظن ان هـذا العفو السامي سيشمل اخواننا المجاهدين الذين ابعدوا ظلماً وعدواناً جزاء دفاعهم عن حقوق اخوانهم العمال الذين هضمت حقوقهم ولا زالت هذه الشركة الاستعمارية (ارامكو) .

اننا نهيب بك يا اخي عاقـــل وزملائك الاحرار ان تضموا اصواتكم الي صوتنا وتطالبون بارجاع اخواننا المبعدين وهم :

١) عبد العزيز السنيد
٢) صالح الزيد
٣) عبد الرحمن البهيجان
٤) ابراهيم الفرج
٥) عبد العزيز العضيان
٦) عمرو زنه
٧) ناصر سعيد
٨) سليمان العتيلي
٩) جاسم سلامة
١٠) سعد ابو شبيب

كلل الله مسعى الجميع لما فيه الخير والصلاح لامتنا العربية الخالدة.

الظهران **ـ فتى الزيت ـ**

(عاقل) ـ الى مولاي صاحب الجلالة عاهل المملكة السعودية المعظم ، اتقدم باسم العدالة التي اتسمت بها مملكتكم وباسم التراث الخالد الذي خلفه لكم والدكم العظيم وباسم الانسانية ، نتوسل اليكم ونهيب بكم ان تنظروا بعين العدالة والانصاف وانتم اهل لذلك ، فتأمروا بارجاع اخواننا المبعدين الى وطنهم وبهذا العمل الانساني الجليل ترفعون من شأن شعبكم الذي يعـــتز بكم ويفخر بقيادتكم حفظكم الله ذخراً للعروبة والاسلام .

٢ ـ اخي عاقل

عندما قرأت وخزتك في العدد الاخير حول (بعثات الحكومة من الموظفين الى المملكة المتحدة) سرحت بفكر مذهول حول الاوضاع القائمة في هذه البلاد ؛ وكيف انكم منـذ اصداركم هذه المجلة وانتم تكافحون وتناضلون في تعديل بعض من هذه الاوضاع الشائنة ولما يتم شيء بعد ، وكنت اقول ما جدوى هذا كله ؟ ان الواخز العاقل وزمـلاءه المجاهدين يذيبون عصارة افكارهم لخدمة هذا المجتمع ولرفع مستواه ولتعديل اوضاعه ولكن لقد اسمعت لو .. .

ولقد تذكرت كلمة لك قلتها في اعداد سابقة « لولا بقية من

ايمان لحطمت هذا القلم » وثم استشهدت ببيت الغزالي :

غزلت لهم غزلاً دقيقاً فلم اجد   لغزلي نساجاً فكسرت مغزلي

نعم : ما جدوى هذا كله ان امورنا بيد الغير ، والغير لا يهمه ما تكتبه الصحف المحلية ،وكلما مر الزمن اخذ يمعن في عدم المبالاة، وليس هناك من يترجم له ما يكتب ،واذا ترجم فمصيره الاهمال ، والمشرفون ساهون لاهون ،همهم التقاط الاخبار عن فلان وعلان ، ودأبهم تصديق الاشاعات والاكاذيب التي يلفقها المرجفون والمرتزقة فهل بعد ذلك يجوز لك ولاخوانك ان تذيبوا انفسكم في محيط كهذا؟ انا يائس وحسبي اني مجنون وكافر بالاوضاع . — مجنون —

عاقل - اعلم يا صديقي العاقل الحقيقي لا (المجنون) ان الطريق لو لم يكن مفروشاً بالحسك والشوك لما لذلنا اقتحامه ، ولو كان مفروشاً بالورد والديباج لتركناه لغيرنا ، ولهذا فان الجهاد لا يحلو الا اذا حف بالمصاعب وتعــذر سلوكه على غير الصابرين ، حتى نستطيع ان نشق طريقاً جديداً لهذا الشعب الذي يريد الحياة .

اننا نقرك انه لو طبق جزء من الاصلاح الذي ننشده ، منذ ان اخذنا على عاتقنا مناشدة المسؤولين تحقيقه لكان ظفرنا كبيراً ونقرك ان المشرفين لا يعبهون بما نكتب ولن يعبهــوا لايماننا القوي ان هذا الشعب المفكك الذي تنخره الطائفية لن يرغمهم على اصلاح الحال ، ولهذا يا صديقي سنواصل الكفاح ما استطعنا اليه سبيلا ، حتى نصل الى الهدف المنشود فكن مطمئناً . اننا لا نيأس ولن نيأس مهما كانت النتائج .

« عاقل »

الطائفية ثغرة ينفذ منها الاستعمار لتمزيق وحدة الشعب

الجمعيات الطائفية عدوة لدودة للعروبة والاسلام



الشيخ عبد الفتاح ...*

مضى على زواجها عشر سنين ، وما اسرع مـا تمضي السنون . عشر سنوات مضت بخيرها وشرها ، حلوها ومرهـا ، وشاركت فيها زوجها السراء والضراء ، وقاسمته الآمال والآلام .

سنوات عشر مرت عليها هادئة سعيدة وكأنها احلام العاشقين ، لم تعرف منها سوى البسمات والضحكات امـا الدموع والعبرات فقد تركتها لغيرها من النساء ، واذا كانت قد مرت بها ايام عصيبة الا ان زوجها بما اغدقه ويغدقه عليها من حبه وحنانه محا ذكراها من نفسها ، ومسح بيده الرقيقة على آلامها واوجاعهـا ، ولذا فلا تذكر انها ثارت يوماً او تأففت من حياتهـا الرقيقة الى جانب زوجها العطوف السمح .

بيد انها اليوم ولاول مرة في حياتها ، تثور وتنتفض. .تثور وتنتفض لا على زوجها ولا على حياتها ولا على حظها منها ، وانما تثور وتنتفض على نفسها وللمرة الاولى منذ عشر سنين ..

ما ذنبها هي حتى يتهامس الناس والجيران بامرها ليل نهـار ، وهذا الهمس بدأ يتعالى حتى كاد يصبح صراخاً يصم الآذان، اذنيها هي ، وتخشى اليوم الذي يصم فيه اذني زوجها ويومهـا تكون نهاية حياتها الناعمة الهادئة ...

ما للناس وللناس ... لم لا يدعونهم وشأنهم ، الا يكفي كل انسان مصيبته وبليته حتى يأتي الآخرون ويزيدون الهه المـاً ، ويزيدون النار الساكنة تحت الرماد ضراماً .. ولماذا ينغص الله عليها ايامها ولياليها الحلوة باحاديث هؤلاء القوم واقاويلهم ، وما لهم يتدخلون بين المرء وزوجه ليفسد ما بينهما من صفاء ومودة ويوقعوا الضغينة والبغضاء بينهما .

ثم ما ذنبها هي اذا كان الله لم يكرمهـا فيرزقها بالولد الذي تتمناه كل ام ويتوق اليه كل اب ، وما ذنبها اذا كان اراد الله .. اراد ان يجعل منها عاقراً دون جميع النساء ممن تعرف .

ان زوجها نفسه لم يطلب اليهـا يوماً ان تأتي له بالولد ، او يذكر لها ان في نفسه لوعة واشتياقاً الى الخلف يذكر به اسمه ، فما بال الناس يحاولون ان يذكروه بما يحاول هو نفسه ان ينساه... انهم يحاولون اختطافه منها،فان لجيرانها – او بالاحرى لجاراتها – صبيات في عمر الورد ، وكل منهن لن تطمح لابنتها بزوج افضل من زوجها هي ، زوجها الشاب الذي لم تعرف عنه يوماً انه يعرف غير بيته وعمله ، فليس ببعيـد اذن ان تسمع ذات يوم ان ام عائشة قد اغرته بجمال ابنتها، او ان ام زينب قد اختطفته لابنتها، او ان « مريم » الارملة الطروب اللعوب قد استأثرت به لنفسها من دونهن جميعاً ، فان لهذه الارملة طفلة صغيرة ، فليس غريباً ان يطمع زوجها في الزواج منها لتنجب له الولد الذي يريد ما دامت قد انجبت من قبل .

ولقد سمعت ان «مريم» الارملة اللعينة بدأت تنصب شباكها حول زوجها ، وانها لجأت آخر الامر الى السحر والتعاويـذ تستجدي بها حب « عاطف » ، التعاويذ التي صنعها لها الشيخ عبد الفتاح لاستجلاب المحبين ... والازواج !! كلا .. ان هذا لن يكون ... ان عرس زوجها « عاطف » والارملة اللعينة ، لن يكون الا على جثتها هي ... وجثة الشيخ عبد الفتاح الذي سوف ينتقم منه شر انتقام لو صحت تعاويذه فسمح للأرملة باقتناص زوجها .

ولكن .. لماذا تنتقم من الشيخ عبد الفتاح وتقتله . لم لا تلجأ هي ايضاً الى الشيخ عبد الفتاح وتستعين به على عدوتها لاحباط حيلتها والى جانب ذلك يمنحها بركته فترزق بالولد الذي تريد .!!

لقد سمعت من اهل الحي ان سر الشيخ « باتع » وان مفعول تعاويذه لا يخيب ...

وهكذا وجدت زينات نفسهـا تفكر في الشيخ عبد الفتاح فتطيـل التفكير ، وتبيت ليلتها على فراش من السهد والارق تنتظر الصباح الذي تذهب فيه الى الشيخ ... الشيخ الذي سوف يبدل جحيم حياتها نعيماً ، وشقاء نفسها هناءة وسعادة .

* * *

اقبل الصباح على الدنيا ، واقبلت معه زينات على الحياة بنفس راضية ، وما كاد زوجها يغادر المنزل حتى هرعت ترتدي ملابسها وتقصد الشيخ . سوف لن تطلع زوجها على سرها ، سوف تفاجئه بالخبر السار ، خبر حملها لو استجاب الله لدعوات الشيخ الصالح .

وسارت في طريقها لا تلوي عـلى شيء ، ولا تلتفت او تنتبه الى تلك العيون الظامئة التي كانت ترشقها بسهام الشوق والرغبة . ولم يكن غريباً ان تلتمع عيون الرجال بالشهوة الحارقـة وهي ترمق زينات تخطر في الطريق وتتثنى تثني ابنة الثلاثين .. السن

* القصة الفائزة بالجائزة الثالثة في مسابقة (صوت البحرين) .

التي يكتمل فيها جمال المرأة وحسنها وتنضج فيه انوثتها . الا ان زينات لم تكن تبالي هذه العيون بل كان همها ان تصل الى شيخها الصالح ... الرجل الذي سوف يصلها بابواب السماء فتستجيب دعواتها ودعواته الصالحات فتمنحها الولد الذي تقر بـه عينها وعين زوجها .

... واخيراً وصلت الى موطن الشيخ في اعلى جبل « المقطم » الجبل الموحش الرهيب ... ففي هذا الجبل الذي لا تطرقه قدم آدمي الا لماماً ، والا ان يكون مجرماً عتيداً هارباً من يد العدالة ، في هذا الجبل اتخـذ الشيخ له مقاماً ... وبخطى مرتعشة خائفة تقدمت زينات من « مقام » الشيخ ، تقدمت وفي نفسها رهبـة وتداعب روحها خشية ، وكاد الرعب والخوف يعصف بها فتعود ادراجها من حيث اتت لولا ان برز لها الشيخ من خلوته كمن كان في انتظارها وتملكها الهلع والروع ، بيد ان الشيخ تقـدم منها بخطوات ثابتة وقال لها بصوت هادىء عميق : تقدمي يا ابنتي ولا تخشي مكروهاً ... وامسك بها من يدها وقادها الى « خلوته » فانقادت له كما ينقاد الاعمى للبصير .

واشار الشيخ الى ركن صغير من اركان الخلوة الضيقة يأمرها بالجلوس فجلست مبهورة الانفاس زائغـة البصر وجلس الشيخ قبالتها يطمئنها ، وما هي الا لحظات حتى اطمأنت اليـه يحدثها بصوته الدافىء ، فتمالكت نفسها واخذت تتأمله ... انه لا يبدو كما كانت تتخيله وتصوره في ذهنها . ان الشيخ ليس « شيخاً » فانياً كما كانت تتصوره ، انه يرفل في ثياب الشباب رغم ما يتظاهر به من الشيخوخة ، انه لا يعدو الاربعين رغم ما يحاول اخفاءه من سنه بلحيته الكثة وشعره الاشعث الذي لم يخط اليه المشيب ... ان ماء الحياة يجري في عروقه ، وقوة الشباب تطل من عينيه ... قوة لا تعرفها عيون الشيوخ الفانين ...

واخذ الشيخ يستفهم مسألتها ... وما ان علمها حتى ربت على كتفها والابتسامة لا تفارق شفتيه ثم قال بصوت الواثق سوف يكون لك ولد ... سوف يكون لك ولد ...

وقام الى قارورة يسقيها بعض مـا فيها من شراب لم تذق له طعماً من قبل ، بينما تشاغل الشيخ في كتابة تعويذته ... وشيئاً فشيئاً اخذت زينات تشعر بدوار يعصف برأسها وبتثاقل يتسرب الى اطرافها ، وبتخدير يمسك عليها حركتهـا ، وكادت تصرخ وتصيح الا انها لم تسمع لنفسها صوتاً ... ورويداً رويداً اخذت تغيب عن الدنيا ... ثم لم تعـد تحس شيئاً او تعي على شيء ، وراحت في غيبوبة حالمة هانئة .

* * *

اين ايامها الحلوة ؟ اين لياليها السعيدة؟ اين احلامها وهناؤها .. هل مضت وانقضت ؟ هل ذهبت ولن تعود ؟ ماذا جنت ومـاذا صنعت حتى يزور عنها « عاطف » وينأى عنها ويهجرها ... انه لا يكلمها ولا يبش لها كعادته ، لقد بات يكرهها ، بل يحتقرها ، انها لا تعرف سبباً لسلوكه هذا ، فهو يجتنبها منذ اول يوم اخبرته فيه بانها حامل .

كانت تظن انه سوف يطرب لهـذا النبأ ، وسوف يطير من الفرح ، بيد انها فوجئت باضطرابه او هكـذا خيل لها ، وبالألم يملأ صفحة وجهه ـ او هكذا خيل لها ، لانها حتى الآن لا تصدق شيئاً من العوامل التي اعترته في ذلك الحين عندما صارحته بالخبر ، ومن يومها ذاك بدأت تشعر باحتقاره لها ، وتحس بسوء معـاملته لها ، واخذ يسهر في الخـارج فلا يعود الى منزله الا مع الفجر ، وكانت كلما زادت قرباً منه ، زاد بعداً عنها ، وكلما زادت ميلاً وحباً له ، كلما زاد جفوة وكرها لها حتى انكرت نفسها وانكرته على نفسها ، وخشيت ان تحدثه من امر الشيخ ما حدث وكيف ان الله من عليها بالحمل ببركة الشيخ ، بيد انه لم يدع لهـا فرصة تكلمه فيها وتشرح له ما خفي عليه من امرها .

وعلى هذه الحال سارت ايام حملها ، وفي كل يوم يمضي تمضي معه مسحة من جمالها ، وفي كل ليلة تسير يسير معهـا الذبول والشحوب الى وجهها حتى جاء اليوم الذي قعدت فيه على سرير المرض منهكة القوى ذليلة الروح كسيرة النفس ، مهيضة الجناح .

وجاءت ساعة وضعها ، وجاء الاهل والجيران يهنئون الزوجين فرحين مستبشرين ، ولم يدر بخلدهم ان الزوج يتألم ، والزوجـة حزينة كاسفة .

وهرع واحد من الاهل يزف البشرى الى الرجل الطيب . . لقد وضعته ذكراً ... الا ابشر يا عاطف هـا قد جاءك السعد واليمن بعد عشر سنوات عجاف ، وامسك واحد آخر من الاهل بيد الرجل وادخله غرفة زوجته ... وهناك امام سريرها تناول

(ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء)

« قرآن كريم »

الطفل الصغير بين يديه ولم يتمالك نفسه فاسرعت دمعة على خده حاول جهده ان يخفيها ... دمعة كادت ان تحرق وجنته ، ولولا بقية من كبرياء لسكب الدمع مدراراً امام الجميع .. لقد كتب عليه ان يربي طفلا ليس طفله .. وولداً غير ولده ؟! ماذا فعل مع زوجته حتى تطعنه هذه الطعنة الآثمة في صميم كبريائه ، لقد اكرمها واعزها ولم يبخل عليها بشيء طوال السنين التي امضاها معها فلماذا ولت وجهها شطر غيره فخانته من حيث لا يدري ولا يعلم ... انى له بعد اليوم ان يرفع رأسه بين الناس ، الا يمكن ان يكون من خانته معه واحداً من هؤلاء الذين يختلط بهم صباح مساء ...

وخرج الرجل العاثر الحظ من الغرفة يكفكف دموع الكبرياء ، ان زوجته لا تدري ما به ولا تشعر بما يحس به ، انها لا تعلم انه عاقر ... وانه لم يدع طبيباً من اقصى البلاد الى اقصاها دون فائدة فقد اجمع الاطباء جميعاً على انه عاقر ولا سبيل لان تحمل زوجته منه ، فعقمه داء لا دواء له ، واخفى عن زوجته ما كشف له عنه الاطباء ووقف الطب حياله عاجزاً ... اخفى عنها امره اشفاقاً على رجولته من ان تفتضح وتهدر امام زوجته .

وهاهي ذي اليوم تأتيه بولد لا يعلم من يكون اباه .. وكتب عليه هو ان يقوم بتربيته .

وجاءه من يخبره ان زوجته تريده ... فدخل عليها متردداً واحجم عن ان يقترب منها ، فنادته اليها وامسكت بيده وقالت بصوت المستغفر التائب : — سامحني يا عاطف .. انني اطلب الصفح والمغفرة منك رغم انني لا اعلم ما الذي جنيته عليك ، وما الذي فعلته معك . انني اموت يا عاطف فاطلب لي الرحمة من الله وصيتي عندك ولدنا ... ولدنا يا عاطف ... لقد رزقنا الله اخيراً بولد ، فكن له نعم الاب ، ولا تنس ان تزور بين حين وحين الشيخ عبد الفتاح ... انه شيخ صالح ... ان سره « باتع » وتعاويذه لا تخيب .

وانطلقت روح المرأة الطيبة من جسدها الفاني تشكو الى الله ظلم الانسان وانطلقت من الرجل صرخة الالم والاسى ، لقد ادرك سر امرأته ... ولكن بعد فوات الاوان .

وادرك سر الشيخ عبد الفتاح شيخ النفاق والاكاذيب ! !

القاهرة — مصطفى حماده

حاربوا دعاة الطائفية الهدامة ..



فضيحة في القاهرة

قصة لنجيب محفوظ ١٨٠ صفحة ،
قطع متوسط ،منشورات نادي القصة

الرواية في الادب مثل السمفونية في الموسيقى ، والملحمة في الشعر ، تعتبر من الاعمال الفنية الكاملة . التي لا يقدم عليها الا المتمكن ، ولا ينجح فيها الا الجبار . لانها تتطلب تركيزاً ، و « نفساً » طويلاً ، وانفعالاً واسعاً صادقاً .

ومن القلائل الذين اقتحموا ذلك الميدان في الادب العربي الحديث ، وسجلوا فيه نصراً مبيناً الاديب المصري الاستاذ نجيب محفوظ . هذا الجبار الذي يمتاز بقلم سيّال الى جانب ذوق رفيع مرهف ومقدرة فائقة في تصوير الشخصيات والتحكم في مصائرهم ونزعاتهم ..

وتمتاز روايات محفوظ من ناحية اخرى بتباين نزعات الابطال فكل بطل له صفاته واميااله واهدافه ، ونفسيته الخاصة ، بحيث يبدو « مستقلاً » ليس بينه وبين سواه تشابه الا في النزعات الانسانية التي تجمع جميع الكائنات البشرية وتصبغها بصبغتها الخالدة .

والجدير بالذكر ، اننا لو درسنا الشخصيات التي رسمها هذا الاديب في سائر الروايات التي الفها لما وجدنا شخصيتين متشابهتين ! . وهذا دليل آخر من ادلة قدرة الكاتب وسعة افقه وعظمة فنه . وقد اخذ البعض على قصته « زقاق المدق » كونها بعيدة عن الواقع الصرف .. لانها صورت نفوساً متناقضة اشد التناقض ، ورسمت وقائع ليست شائعة كثيراً .. وهذا الحكم لا غبار عليه ، ولكنه لا يدل على عجز الكاتب او ضعف قلمه ، على العكس ، فليس من الهين اليسير تصوير تلك النفوس الشاذة ومعالجة الموضوعات التي لم يتطرق اليها كاتب من قبل ..

وقصته الاخيرة هذه ، اراها بلغت الذروة في الناحية التصويرية ، كما اجدها قد عالجت فكرة عميقة اشد العمق ، واسعة اشد السعة ... واليك تلخيصها :

تصور « عدسة » الكاتب — اول ما تصور — منظر الشمس وهي تميل عن كبد السماء ، فتبدو فوق الجامعة .. فتغمر رؤوس الاشجار والارض المخضرة باشعة لطيفة « امتصت برودة يناير لظاها » .

هذا هو وصف موجز المنظر الاول العام .. ثم تهبط تلك العدسة ، فتتناول جماعات الطلبة الذين يغادرون الفناء الجامعي .. فينقل الينا الكاتب بعض الاحاديث التي تدور بينهم ، ثم تعود عدسته وتلازم اربعة من الطلبة ، كانوا يسيرون معاً على مهل ، فتتابعهم ، لتنقل لك حديثهم وتتغلغل الى اعماقهم .. لتعود بعد ذلك - العدسة - فتلفظ الواحد بعد الآخر .. لتستأثر بواحد فقط .. هو الذي جذب اهتمامها - واهتمامك ايها القارىء - فتلازمه ملازمة الظل للجسم ، ذاك هو بطل القصة ، محجوب عبد الدائم .

ثلاثة منهم يعيشون معاً ، فهم زملاء في الجامعة وجيران في السكن .. اما الرابع فيعيش بعيداً عنهم ، — وهو صحافي الى جانب كونه تلميذاً ، لم يحظ باهتمام الكاتب كثيراً — . هؤلاء الثلاثة كل منهم على نقيض الآخر .. الاول « مأمون رضوان » شاب شديد الايمان بالله وبالاسلام ، مستقيم ، طيب القلب ، يرى ان السلام العالمي لا يمكن ان يتحقق الا اذا التفت العالم الى تعاليم الاسلام ، والثاني « علي طه » يتفق مع صاحبه على ضرورة المبادىء للانسان ، بيد انه يخالفه في « ماهية المبادىء » فحين يقول ذاك « حسبنا المبادىء التي انشأها الله عز وجل » . نرى هذا يقول « أؤمن بالمجتمع ، الخلية الحية للانسانية ، فلنرع مبادئه على شرط الا نقدسها لانه ينبغي ان تتجدد جيلاً بعد جيل بالعلماء والمربين » وهو ذو نفس مترفعة تتمسك بالفضيلة وتهيم بالمثل العليا ، ويؤمن بالمثل العليا ، ويؤمن بان الخير اعمق اصولاً في الطبقة البشرية من الدين « فهو الذي خلق الدين قديماً » هذا الى جانب شغفه بالاصلاح الاجتماعي والارتفاع بطبقة الفلاحين .

اما الثالث « محجوب عبد الدائم » فهو لا يؤمن بالدين ، ولا بالاخلاق ، ولا بالحب ، ولا بالمجتمع .. لا يؤمن بشيء ابداً ، لأنه بلا مبادىء ، كل ما يستأثر باهتمامه هو . نفسه ! .

اليوم خميس ، وكل منهم قد دخل غرفته ، فلا يلبث مأمون رضوان — اولهم — ان يتوضأ ويصلي ويرتدي « ملابس العطلة » ويخرج لزيارة خطيبته في مصر الجديدة ، اما علي طه ، فيبقى في غرفته ينظر من نافذته الى شرفة تقابلها ، حيث تظهر « احسان شحاته » الفتاة التي احبها وبادلته الحب ،وبعد المغيب يترك النافذة ويخرج الى الشارع ، حيث تلحقه هي الاخرى ، فيمضيان معاً يتناجيان ويرسمان الخطوط الاولى لمستقبلها والفتاة من طبقة دون طبقة الفتى ، من حيث المستوى المادي والمعنوي ، فامها من قيان

شارع محمد علي سابقاً ، وابوها كان من الذين يرتزقون في سوق النساء ! . لذا فهما كانا يدفعانها الى . الهاوية ! لكي ينالا من ورائها بعض المنافع المادية . . فكان علي طه هو منقذها من ذلك المصير ، فتعلقت به واحبته كل الحب ، بالرغم من والديها اللذين وجدا فيه « صيداً هزيلا » !

نعود الى محجوب عبد الدائم ، فنجده في غرفته لم يستبدل ملابسه — كما فعل صاحباه — لانه لا يملك ملابس اخرى . . وكان قد رأى زميليه وهما خارجان ، كما رأى مغازلات صاحبه مع احسان شحاته ، الفتاة التي اثارت فيه بركان الشهوة . . بيد انها آثرت صاحبه عليه ، فلم يهتم لذلك ، لانه تعود الا يهتم لشيء . ظل ينتظر الظلام ، ليبدأ مغامراته مع المرأة التي اختارها من طبقة « جامعات اعقاب السجاير » وكان قد صادفها ذات ليلة ووجد فيها ضالته المنشودة فهي (امرأة) و (رخيصة) ! فلا يهمه ان كانت قذرة او وضيعة؛ فالمرأة في نظره « صمام الامان في خزان البخار » ! لا اكثر ولا اقل . .

وقبيل مغادرته الغرفة جاءه البواب وسلمه رسالة ، فاذا هي تخبره ان اباه مريض ، وملازم للفراش ، ولا بد من « حضوره في اقرب وقت » . فيسقط في يده ، ماذا اصاب اباه ؟ ماذا سيكون مصيره اذن . . انه لا يهتم بابيه ، ولا بامه قدر اهتمامه بنفسه . بل انه لساخط على حظه اذ جعل والديه من تلك البيئة الفقيرة ، ويصل محجوب الى بيت ابيه فاذا هو قد اصيب بشلل جزئي . . وانه ربما عاد الى المشي بعد شهور ، بيد انه لا يقدر ان يعود الى عمله ! . .

وقع ما كان يخشاه . . ان بينه وبين الامتحان اربعة اشهر ، فكيف يحياها ووالده لا يقدر ان يمده باكثر من جنيه واحد في الشهر فيما اذا نال المكافأة التي تمنحها الشركة التي كان يعمل فيها .

يعود الى القاهرة محطماً . وقد صمم على المضي في الدراسة . فيترك حجرته تلك الى اخرى اقل اجراً ، وبذلك يبتعد عن اصدقائه . فتصادفه ايام كالحة ، فيلجأ الى ابن عم امه احمد بك الذي نشأ في القناطر ايضاً لكنه اصبح وزيراً . . بيد انه لم يفلح في الحصول على مساعدة منه ، بل افلح في عقد صداقة مع ابنته . . واستدرجها ذات يوم الى خارج المدينة حيث انفرد بها بين الآثار القديمة عند الاهرام ، وهناك لم يتمالك نفسه ، فحاول الاعتداء عليها . . فصدته ، ولم تمكنه من نفسها ، فكان ذلك الحادث هو الذي وضع حداً لعلاقته بها !.

واشتدت قسوة الايام فقصد « سالم الاخشيدي» الرجل الذي نزح من القناطر فابتسمت له الحياة في القاهرة ، وكان هذا على شاكلته ، بل لعله ادهى منه ، واكثر استهانة بالقيم الانسانية ومع ذلك فقد مكنه من الحصول على وظيفة بسيطة في احدى الصحف مقابل ٥٠ قرشاً ، فصار راتبه ١٥٠ قرشاً . .

وجاء الامتحان ، فنجح . فكتب الى ابيه وأكد له انه جاد في البحث عن وظيفة . .

ثم دعاه سالم الاخشيدي واسر له انه قد عثر له على وظيفة جيدة في نفس مكتبه . . وذلك مقابل شيء واحد ، هو قبوله الزواج بفتاة معينة كانت بينها وبين رئيسه الوزير علاقة . ستراً للعار ! ! فأدرك الفتى ان الحياة تمتحنه ، فقد وضعت امامه نفس المبادىء التي كان يعتز بها . . فلم يتردد . قبل ان يكون « كبش الفداء » مقابل المال . . المال الذي يراه كل شيء في الوجود !.

وما ان قابل الفتاة حتى صعق . فقد كانت احسان شحاته نفسها !! الفتاة التي كان زميله يحبها ، وكان هو يشتهيها . . لكن والديها أبيا الا ان تكون من نصيب ذلك الوزير ! . .

وتم الزواج ، فأصبح موظف الوزير و . . زوج عشيقته ! . . وعاش حياة مترفة لكنها وضيعة ، فلم يأبه لتلك الوضاعة . فهو يريد ان يتغلب . . ان يتغلب حتى على المبادىء الاخلاقية التي يعتز بها الآخرون .

ويحدث بعض التوتر بينه وبين الاخشيدي ، فيفكر هذا في الانتقام . . ان الفتى بالرغم من توظفه وتمتعه باطايب الحياة التي كان يتوق اليها ، لم يتصدق على والديه بشيء ، تركهما للايام ، ولم يكتب لهما حرفاً ، ولم يعلمهما باخباره ، كتم عنهما كل شيء ، لخوفه من والده المتمسك بالقيم الاخلاقية ، وتخلصاً من واجب مساعدتهما .

وذات يوم . وهو على وشك مغادرة البيت ليفسح المجال لوزيره كي يأتي الى زوجه احسان ! — يفتح الباب ويدخل . . ابوه !. فيذهل اشد الذهول . . ويشم في الجو رائحة الخيانة ، ويذكر الاخشيدي ، فيقود اباه الى حجرة خاصة ثم يسمع وقع خطوات الوزير ، وهو ماض الى حجرة النوم !. . ولا تلبث الطرقات ان تتتابع مرة اخرى على الباب ، فيفتحه وإذا بامرأة تقف امامه كاللبوة تصرخ فيه « هل تدلني على الغرفة التي ينفرد فيها زوجي بالسيدة المصونة زوجك ؟! » ويسمع والده ذلك فيعرف الحقيقة، بينما المرأة تمضي الى باب المخدع تحاول فتحه !. فتهب العاصفة !. . ولا تلبث ان تعقبها الفضيحة . . التي تنتشر فتزكم الانوف . . انوف المجتمع كله ، وتكون القاضية على الوزير وعلى جميع الانتصارات التي احرزها الفتى عن طريق فلسفته الفاشلة !. .

* * *

بهذه الحوادث المتماسكة يصور الكاتب حال الانسان فيما اذا لم يتمسك بالمبادىء العليا، ويرمي من ورائها معالجة معظم الامراض المتفشية في مجتمع هذا اليوم المادي . واذا نظرنا الى كتب نجيب محفوظ الاخرى ، لوجدناه فيها يتجه الى « تقديم صورة » او « تصوير بيئة » !. ومهمته – كانت – تنحصر في ابراز النواحي الهامة في قالب من الفن الرفيع ، فكانت تلك الكتب من لون الادب الذي يمكن ان يقال عنه انه يخدم الفن للفن ، ولا يرمي الى ابداء رأي او تقديم فكرة ، فكان الكاتب يخدم الفن فقط ، لا المجتمع ، كان يصور لمجرد التصوير ، لا لابراز العيوب ومعالجة النقائص .

اما هنا – في قصة فضيحة في القاهرة – فقد خطا خطوة اخرى ، وجمع الصفتين ، صفة الفنان وصفة الناقد . صفة المصور وصفة المصلح فهي من الناحية الفنية ذات حبكة قوية ، وتحليل عميق و « انتقالات » بارعة . وهي من الناحية الاجتماعية تدعو الى التمسك بالمبادىء ، وتحث على الترفع بالقيم الانسانية ، وتكشف عن تفاهة الحياة ذات القشور البراقة .. كما انها من ناحية اخرى ، تزيح الستار عن الخفايا البشعة في طبقة معينة كانت صاحبة الصوت الاعلى في العهد الماضي في مصر .

هذه المزايا كلها قد اجتمعت في «فضيحة في القاهرة» . فلذلك يمكننا ان نقول انها « قصة كاملة » – تؤثر في القارىء ، وتشعره بانه امام شخصيات حية ، يفهمها حق الفهم ، ويود ان يأخذ عنها بعض التجارب .

واهم ما يلفت النظر من الناحية الفنية ، ذلك التمهيد الذي بدأت به القصة ، فصور الكتاب – اول ما صور – الشمس وهي تنحدر الى الافق ، ثم قبة الجامعة ، ثم التلاميذ الخارجين منها ، ونقل عنهم احاديثهم ، فاعطى القارىء فكرة عنهم وعن آرائهم وعن اميالهم ، ثم خص بانتباهه اربعة منهم . فلازمهم اكثر من السابقين ليدخل عن طريقهم في صميم الموضوع – واذ انفلت رابعهم – الى ادارة جريدته – تركه وتابع الثلاثة ، حتى البيت ، وهناك استعرضهم واحداً واحداً – بعد ان اختلى كل منهم في غرفته – وكشف عن ماضيه ، وصور حاضره ، وشرح امياله ورغباته ، آراءه واهدافه ، احلامه وآماله .. وما انتهى من الاول حتى « اخرجه » من الغرفة .. ليمضي الى خطيبته . فتناول الثاني ثم « اخرجه » ايضاً الى حيث التقى بحبيبته ، وعاد الى الثالث ، وتناوله كما تناول السابقين ، وبين انه هو الآخر يتهيأ للانصراف لموافاة «عشيقته» جامعة الاعقاب !.. بيد ان الرسالة التي جاءته من ابيه جعلته يغير منهجه . فذهب الى ابيه – اي ان شيئاً طارئا تدخل في الموضوع – ولذلك فقد لازمه المؤلف.. وصحبه الى والديه ، ورافقه في جميع المراحل التي قطعها على ضوء فلسفته الغريبة .

هذا التمهيد – او على الاصح هذا الهيكل – بلغ فيه المؤلف درجة عالية من الابداع !. خاصة وانه لم يهمل الشخصيات الاخرى – فيما بعد – كل الاهمال ، بل كان « ينوه » عن خطواتهم ، وما كانت تلك الخطوات بحاجة الى اكثر من التنويه. لانها معروفة، ما دامت تسير على ضوء مبادىء واهداف رشيدة .

والحوار في القسم الاول – على قلته – شائق بديع ، عبر عن النفسيات المتباينة التي صقلتها الجامعة – أحسن تعبير ، بيد انه في القسم الثاني – قبيل النهاية – كان «ارفع» من مستوى الشخصيات !. ففي احاديث احسان شحاته ، كلمات لا تصدر عن مثل هذه الفتاة التي نشأت في مثل تلك البيئة الفقيرة – التي تكاد تكون منعزلة – وتركت المدرسة بعد التوجيهية ، فهي تكثر من التلميح دون التصريح ، والتنويه دون الافاضة والشرح ، بشكل لا نجده الا عند الطبقة المثقفة – او الراقية – جداً . ثم هناك الكلمات القليلة التي فاه بها والده قبيل النهاية ، فقد بدت كأنه حفظها عن ظهر قلب ليرددها امام ولده ، فهي لا تدل

انها صادرة عنه وهو في حمى تلك المفاجئة التي لم يك يتوقعها ابداً..

اما السرد، فممتاز. وابسط دلائل ذلك الامتياز انه ليكاد يخفي «شخصية الكاتب» تمام الاخفاء. بحيث يحس القارىء انه منفرد مع هؤلاء الاشخاص - اشخاص القصة - وانه هو بنفسه قد كشف وجودهم، واستدل على مكانهم، وليس هناك شخص آخر وراء الستار يحرّكهم ويبث فيهم الروح، ويضع في نفوسهم تلكم الاميال والغرائز والنزعات.. وهذا - الاختفاء - ليس هيناً ولا سهلاً، فالقاص الذي يستطيع ان يقدم قصة لا تظهر فيها ارادته ولا عواطفه ولا آراؤه - بشكل يفضح تستره - لهو قاص ناجح وجدير بالاعجاب.

البحرين

كارنيك جورج

روح القومية العربية

بقلم

عبد اللطيف شراره

عند ما يطول الشتاء، وتكثر ايام المطر، ويثقل على النفس وقع الزوابع والرياح والغيوم... ثم تنقشع السحب فجاءة في صباح غير منتظر، وتنتشر الشمس في الجبال والوديان والحقول، ويشيع الدفء في حنايا الطبيعة، كما يشيع في النفوس والقلوب، يرتفع النهار إذ ذاك في ألق، وعطر، وصفاء، ويغري الناس إغراءً لا يقاوم بالخروج من البيوت، والتنزه في الكروم، وارتياد قمم الجبال، وشطآن البحر، والاستمتاع الهاني بالنضارة والاخضرار فاذا أراد الناس، هنا، وفي كل بلد عربي آخر، وصف مثل ذلك النهار الدافىء الصاحي المنوّر، قالوا: «هذا نهار عربي».

هذا تعبيرٌ عفويٌ، قديم، تنقّل مع الأجيال، وحفظه الابناء عن الآباء وانتشر في مختلف الطبقات والاقاليم من بلاد الضاد، فهو يشيرُ إلى حقيقةٍ عميقةٍ راسبةٍ في قرارة التاريخ، هي أن الروح العربية وضوح، وصحو، وصفاء، وحب، ونور، وانطلاق مع الصفاء، وسكوت يواكب هذا الانطلاق، سكوت هو السلام!

أمامنا موضوع «روح القومية العربية»: ثلاث كلمات غامضة: الروح، والقومية، والقومية العربية. وبين هذه الكلمات علاقاتٌ وانسجة، ونسبٌ تتبدل وتتغير مع العصور والشعوب والبيئات، هي غامضةٌ ايضاً وفي يقيني كما في يقين كل منكم، ان لكل واحدة من هذه الكلمات مفهوماً يختلف في ذهن عما هو في ذهنٍ آخر.

لا بُدّ اذن من الايضاح. والايضاح لا يكون إلا في جوٍ هادىء، صاحٍ، بعيدٍ عن الصخب العاطفي، والجدل البيزنطي، والتفكير السفسطائي، هذه هي شروط الوضوح، ولا يتم وضوح إلا بتوفرها من جهة، وباستعداد النفس لتقبل الحقيقة، من جهة ثانية.

وليس هذا كل شيء. هناك مشكلة القاعدة التي تبنى عليها مثل هذه الدراسات والابحاث، وقد اعتاد الباحثون ان يلجأوا إلى ما يسمونه «العلم» كُلّما أرادوا الخوض في حديث القوميّة، ومعاني القوميّة، وحقيقة القوميّة.

لا بُدّ لي ان ادرس هذه القاعدة، قاعدة العلم وبيان المراد منها، قبل أن نخوض في أي حديث، وأي موضوع وهنا أنقل ما لخصته عن الدكتور أوهانا:

«.. أول ما يقفز للذهن أن الواقع يمكن أن يسبق بوجوده كل دراسةٍ علميـة، فالأرض لم تكن تنتظر القرن السابع عشر لتدور، فقد كانت تدور قبل أن يكتشف العلماء دورانها، وقبل ان يعترف الناس بدورانها، وظلت تدور، ولا تزال تدور رغم الكثيرين الذين لا يعترفون بدورانها أي أن الاقرار بواقع ما، وإقراره في الاذهان، عملية بطبيعتها، اجتماعية. والحادث المقرر، انما هو حادث معترف به من المجموع، في داخل جماعة تختلف سعة وامتداداً من الاسرة، الى العشيرة، الى القبيلة، الى الشعب، الى الامة، الى الانسانية برمتها.

«بيد أن الاعتراف بواقع لا يعني المعرفة به. أي انه ليس من الضروري لحادثٍ علمي، كي يكون علمياً، أن يتحقق منه جميع الناس، فان من الحقائق ما لا يستطيع ان يلاحظها ويتأكد منها غير أقلية ضئيلة من العلماء واصحاب الاختصاص. ومنها ما لا يعرفه الناس الا بوساطة المطلعين والخبراء والشهود كحقائق الجغرافية والتاريخ.

«ذلك يعني، في التحليل الاخير، أن الثقة التي نوليها لهيئة علمية، أو لشخصيه فكرية، او لمجموعة من الباحثين، هي الاساس في بناء الوقائع، وإقرارها، والاعتراف بها.

«نحن نعتقد أن الارض كروية، وأن الشمس ثابتة، وأن المادّة تتألف من كهيربات، لا لأننا تحققنا بأنفسنا من هذه الوقائع، ورحنا نعلمها للتلامذة، بل انما نحن نتبع في هذه القضايا العلمية وما شاكلها سلطة معينة، هي سلطة معلمينا، وإيماننا بهم، واعتمادنا على معرفتهم.

«ولنذهب الى ابعد من ذلك: نحن نتحدث دوماً عن الاسكندر وقيصر، عن السيد المسيح، عن النبي محمد، عن اكثر عظماء التاريخ، ونعتقد بوجودهم، لأن جميع الناس يعتقدون به.

مع أن احداً منا لم يشاهدهم ، ولا يستطيع ان يشاهدهم او يتحدث اليهم .

« وإذا كنت اعتقد الآن بوجود اميركا وروسيا مع اني لم أذهب الى واحدٍ من هذين العالمين ، فلأني لم اجد أحداً ينكر وجودهما ، او يضعه موضع الشك .

« المعرفة إذن ، معرفة الوقائع والاعتراف بها ، اكثر ما يقومان على السلطة التي يمارسها العلماء ويتمتعون بها ، في عقول العامّة والخاصة » .

هذا فيما يخص القضايا العلمية الواضحة التي يمكن ان يتأكد منها كلٌ من يسعى الى التأكد ، ويريد في أمرها اليقين . فاذا انتقلنا الى القضايا النفسية والاخلاقية ، والقومية على الاخص ، نلاحظ انها غير قضايا العلوم الطبيعية والتجريبية الآلية ، بمعنى ان الوقائع التي تجري في إطارها ، تظل محض شخصيّة ، محض ذاتيّة ، فاذا حدث لي حادث نفسيٌ ، لا يملك العالم الطبيعي ان ينكر عليّ الواقع الذي أعرفه انا ، ولم يسبق له ان عرفه هو او مرّ به من قبلي ، اي اننا – بتعبير آخر – نسيء استعمال سلطة العلم حين نتطلب من العلوم الاخلاقية والنفسية ،ان تقدم لنا الادلة التجريبية وتزودنا باليقين الحسي ،على نحو ما نطلب الى علوم الطبيعة والمادّة .

ليس للعالم الطبيعي إذن ، ولا للعالم الرياضي ، ادنى سلطةٍ في قبول الوقائع النفسية والاخلاقية او رفضها ، وليس من شأنه ان يحكم في امور ذاتية وقومية ، او ظواهر هي في جوهرها شخصية فكفاءته العلمية بالغة ما بلغت من السعة والضبط والدقة ، تظل قاصرةً إزاء التجارب الخاصة ، مقصرة عن الاحاطة بها ، إن جملة وإن تفصيلاً .

يجب ، والحالة هذه ، ان نميّز سلطة الواقع التي تفرض نفسها بشكل طبيعي ، ولا مجال للتهرب منها او الانتقاض عليها او عدم الاعتراف بها ، من سلطة الحق التي نعرّفها انها « اجماع ذوي الكفاءة والصدق والاستقامة »

فاذا كان هناك من ينكر الروح ، وينكر القوميّة ، وينكر القومية العربية ، فهؤلاء ، واولئك ، واولالك ، آخر من يحق لهم ان يحتجوا بالعلم ، او يتحدثوا عن العلم ، او يتشدقوا بالعلم ، لان الروح ، والقومية عامة ، والقومية العربية خاصة ، تجارب نفسية ، واجتماعية ، واقتصادية ، وثقافية ، وسياسية ، واخلاقية ، يمر بها كل فردٍ على درجاتٍ تختلف وتتفاوت بحسب ظروفه العامة والخاصة ، ولكنها تظلُ ابداً ودائماً متصلة بسلطة الحق ، لا بسلطة الامر الواقع ! ثم لا سبيل بعدُ إلى التبجح بالعلم في الشؤون القومية ، ما دام العلم نفسه يرتكز ، حتى في الشؤون المادية الخالصة على السلطة ، وعلى الثقة ، اللتين يتمتع بها العلماء في عقول العامة والخاصة اولاً ، ثم على التجارب الفردية التي تؤدّي الى تصديق العلماء فيما يذهبون اليه ، اخيراً . . .

هذي اول عقبةٍ نزيحها من الطريق ، في سيرنا نحو ايضاح روح القومية العربية ! والطريق لا تزال طويلة ، وعرة ، شائكة ، ولكنها تقصر وتسهل على كل من وطد العزم على الانتباه ، واليقظة ، والصمود . والمشكلة التي نواجهها الآن مزدوجة ، لأننا نواجهها من زاويتين : الروح اولاً ، وروح شعبٍ ما او روح امة ما ثانياً . فما هو المراد من كلمة « روح » ، ثم ما معنى الروح الاغريقي مثلاً ، او الروح الهندي ، او الروح العربي . . . ثم ان الكلمة ، لاية كلمة مدلولاً في لغة ، يختلف عن مدلولها في لغة اخرى ، وللكلمة الواحدة ، في اللغة الواحدة ، مفهوماً عند شخص ، يختلف عن مفهومها عند شخص آخر . وقد بنى الفيلسوف برغسن عمارةً فكرية شامخة على هذه الحقيقة التي عرضها بشكل مؤثر ، مقنع ، حين بيّن انك حين تقول لفتاة ما « أنا احبك » ، وتجيبك هي : « انا احبك » فلا يكون معنى ذلك – في نظر برغسن – أنها تحبك وانك تحبها ، لسبب بسيط معقول ، هو ان فتاتك تفهم من كلمة « حب » اشياء قد تكون في مفهومك انت هي البغض بعينه ! وهكذا . . . قلْ في سائر الكلمات ، من عدلٍ ، وخير وجمال ، وحرية ، ووطنية . وما الى ذلك من الفاظ وكلمات .

هذا ، اي هذه الحقيقة الدقيقة ، تخولني الحق ، في ان اواجه الكلمات من زاوية العربية في الدرجة الاولى ، لان لنا لغة قومية ، هي الاساس في تكوين مفاهيمنا العامة لقضايا الحياة وهي التي وجدت قبل الاسلام ، وقبل النصرانية ، ولا تزال توحد بين مختلف البيئات والعصور والبلدان العربية ، توحيداً روحياً عميقاً .

جاء في القرآن الكريم : « ... يسألونك عن الروح ، قل الروح من أمر ربي ، وما اوتيتم من العلم الا قليلا » . وهذا لا يفيد ان لا مجال للبحث ، وانما هو يفيد العكس تماماً ، اي أن البحث مطلوبٌ حتى نصل الى العلم . والقرآن رسالةٌ موجهة الى الناس كافة . فلا بد ان تكون هذه الرسالة مفهومة ، على الاقل ، لدى علماء العرب ، والاختصاصيين منهم باللغة .

قال ابن الاثير : « . . وقد تكرّر ذكر الروح في الحديث ، كما تكرّر في القرآن ، ووردت فيه على معانٍ والغالب منها ان المراد بالروح : الذي يقوم به الجسد ، وتكون به الحياة » . وهذا يفيد افادةً لا لبس فيها ان فصل المادة عن الروح في واقع الحياة ، في هذا العالم ، ضربٌ من الوهم الذي لا معنى له ولا حقيقة . اما بعد الموت ، فهذا من أمر الله ، ولا نستطيع

معه الا ان نسكت لان الموت نفسه ضربٌ من السكوت ...

وقد عرّف ارسطو الروح بقوله: « الروح مبدئياً ، هي ما نحيا به وندرك ونفكر » . فاذا انت دققت النظر وتأملت وجدت ان مفهوم الروح عند أرسطو لا يختلف في كثيرٍ ولا قليل عن مفهومها العربي الذي اوضحه ابن الأثير . وهذا اول لقاء بين العرب والاغريق ، على صعيد الفكر والروح ، سابقٍ لكل تعارفٍ ماديّ أو سياسي !

وهذا يردنا الى تصحيح كثيرٍ من النظرات الجديدة ، الخاطئة التي شاعت اليوم والتي لم تكن لتجدّ وتحدث إلا لابتعاد اصحابها عن المفاهيم الصحيحة ، وايغالهم في تعزيب الفكر والعقل ، دون اعتبارٍ منهم للذاتية القومية الاصيلة .

من هذه النظرات الخاطئة حكاية « المدرحيّة » التي توهمت ان كلمة الروح لا تنطوي ، في مدلولها اللغوي ، على المادّة ، وراحت تحاول أن توفق بين المادة والروح توفيقاً مصطنعاً انتهى بها الى تركيب كلمةٍ من كلمتين فقدت بها الروح معناها ، كما فقدت بها المادة دلالتها ، واصبح فكر العربيّ حيال هذا التركيب اللفظي بعيداً عن حقيقته العفوية البسيطة .

الروح ، في الحقيقة ، كما فهمها العرب هي الحياة في المادّة الحية وليس القصدُ من كلمة مادّة غير الشيء الموات الاصم الذي لا حياة فيه ! هذا ما يمكن أن نحسبه من معطيات العلم الملموسة ، المحسوسة ، في واقع هذا الوجود ، وفي مفاهيم اللغة ، وفي طريقة التفكير العربية الواضحة .

علينا أن نعرف الآن المقصود من كلمتي « روح الشعب » او « روح الامة » . والباحثون في هذا الموضوع كثيرون ، وقد يكون اشهرهم « ازفلد شبنغلر » الالماني مؤلف كتاب « انحلال الغرب » الذي خصّص في كتابه هذا فصلاً خاصّاً للحضارة العربيّة حاول فيه أن يدرس الروح العربية ، وأن يستوضح التاريخ كله ، بجملته وتفصيله ، روح كل حضارة . واقتفى آثار شبنغلر باحث فرنسي اسمه « شفاليه » ووضع كتاباً عنوانه « الروح الاغريقية »

يقول شفاليه ما ملخصه : « ليست روح شعب ما في العبقرية التي ابداها وظهر بها في الحرب ، والسياسة ، او الفنون . وانما هي واقعٌ أعمق من ذلك كله ، وأعسر منالاً على الفكر والذهن ، فلا يتاح التقاطه بسهولة . وليست هي الاستعدادات التي تمثلت في حياة شعب ووفق إلى إبرازها . إنها تنكشف لنا ، اكثر ما تنكشف ، في المواقف التي اتخذها حيال الاحداث الكبرى في الحياة . وتتمثل في ما اراد ان يعمل ، أكثر مما تتمثل في ما عمل ، في ما يؤمل منه ان يكون ، اكثر مما كان . انها شبيهة كل الشبه بالصورة الصادقة التي نحتفظ بها لفقيدٍ عزيزٍ ، حبيب ، وننشدها في قلبه وضميره ، اكثر مما ننشدها في مآتيه واعماله »

« ان روح شعب ما هي ذلك الجوهر الوليد الخاص الذي يوقظ الحياة كلها ويذكيها وينفذ في صميمها . ولذا ، فهي تفرض ملامح مشتركة ، وتفاهماً سرّياً خفياً ، ومجموعةً من العلاقات ، يتحرك فيها كل فردٍ تحركاً شخصياً ، متعاوناً به مع اشباهه وابناء قومه . الظروف تختلف ، والافراد يموتون ويتتابعون ، ولكن العلاقة التي تحتم المواقف تظل ثابتةً لا تتغير أبداً » .

لا ادري ان كان هذا الكلام واضحاً ، ولكنه يظل أوضح من الرموز والتشابيه التي يلجأ اليها شبنغلر في بيان الروح القومي !

يعتقد شبنغلر أن لكل حضارة روحاً ، وان لكل روح رمزاً ولوناً وطابعاً ، فالحضارة العربية ذات طابع سحري ، اما لونها فهو اللون الذهبي ، ورمزها هو الكهف الذي تجري به الحياة حرة منطلقة ، ولكن خفية على العقول .

ازاء هذه الطلاسم والمعميات التي تستهوي المفكرين الغربيين ، ويجدون فيها اداةً صالحةً للتعبير عما يفهمونه من روح الشعب ، لا بُدّ لي من الاشارة الى قضية مهمة ، هي ان الغربيين لا يوفقون الى التقاط الروح العربي في حقيقتها العامة وإن وفقوا إلى اكتشاف التفاصيل ، وبيان المظاهر ، فهم في موقفٍ لا يسمح لهم بالاطلاع الشامل الكامل في جانب ، ولأنهم يرون في القومية العربية وتحقيقها السياسيّ التام ، خطراً على وجودهم الراهن في الجانب الآخر ، وهم في هذا كله مخطئون ، فالقومية العربية ليست خطراً على أحد ، ولا تعصباً على شعب ، ولا اهتضاماً لحق ولا اعتداء على جماعة . إنها شعورٌ يخالج أبناء العربية نحو الانسانية ، وانطلاق عربيٌ شامل ، نحو تحقيق معان في الحياة الشخصية والمجتمع والميدان الدولي ، أهمها الحب واقواها العدل ، وأبرزها الرفاهية الشاملة والسلم بين الشعوب .

تلك هي القومية العربية في جوهرها ! أما كيف كان ذلك ؟ ومن أين نستخلصه ؟ ومتى يقوم عليه الدليل ؟ وما هو البرهان الذي ينهض على صحته ؟ فهذي أسئلة نجد أجوبتها في جغرافية العالم العربي ، وتاريخه ولغته ، وترابط مصائر أقطاره ، وآمال شعوبه وأمانيهم ، ولا نجد أجوبتها في الأحزاب ، ولا في الطوائف ، ولا في السياسات المحلية ، ولا في الخطب اخيراً ... ولا في المحاضرات !

علينا اذا أردنا ان نفهم روح القومية العربيّة ، أن نتأكد من المقاييس والقيم والافكار والآراء التي نزن بها الشعوب والاقوام والامم ، وأن نميّز الاملاءات التي تملى علينا ، والقوى التي تمليها

في نفوسنا ومن خارجها ، لنستطيع ان نكون واعين ، ومنصفين في آنٍ واحد .

إن الذين يعتقدون مثلاً أنهم « شعب الله المختـــار » أضعف الناس حكماً على الشعوب ، واقلهُم فهماً لمصائر الانسانية ! اما الذين يعتقدون أن « الخلق كلهم عيــال الله ، واحبهم اليه انفعهم لعياله » فهؤلاء أرقى في سلم القيم الانسـانيّة ، وأعلى منزلةً من اولئك المغرورين الضاربين في مفاوز العدوان ، الغــائصين في اوحال المادّة !

القومية شعور ، القوميــة حسن . والفرق عظيمٌ بين شعور وشعور ، وحس وحس ، كما ان الفروق في التعابير عن الشعور ، هي التي تميز قومية من قوميّة ، وشعباً من شعب ، وأمـةً من امة ، وتمكننا من إيضاح الحقيقة ، ووضع المعـايير والموازين ، وشتان بين من تملي عليه انانيته افكاره وأعماله ، ومن تملي عليـه إنسانيته ، وشتان بين من يملي عليه حسه الرقيق ، ومن تملي عليـه الخشونة والغلظة والمصلحة ، وشتان بين من يحسب حساب الخلق كلهم فيما يقول ويعمل ،ومن لا يرى في الدنيا غير نفسه ومصلحته وكيانه الشخصي ، ولكل واحدٍ أن يقارن ، على ضوء هــذه الفروق ، بين قوميةٍ واخرى .

قلت : إن القومية شعور ، وإنها حس ، ولم يغب عن بالي ان الاعتراضات التي ترد على هذا التعريف ، تجعل المبدأ القومي نفسه في خطر ، وتعرضه لهجمات المهاجمين من دعاة المثاليـة الانسانية ، واصحاب الفكر الدينية ، وذوي العقائد الاجتماعية ، واتبــاع المذاهب الاقتصادية ، فهؤلاء يحسبون ان العاطفـة شيء ، والعلم شيء آخر ، وان الشعور معرض للتحول والتغير ، بينما الواقـع العلمي اساس ثابت ،وهو الذي ينبغي ان تبنى عليه الامم والدول!

الحقيقة ان الذين يوجهون هذه الاعتراضات ينسون ان الحس القومي نفسه واقع علمي ، كما ينسون تحليل هـذا الحس ، وردّه الى مصادره الاولى التي ينبع منها ، واليها يعود .

هنا نترك التاريخ واللغة والاتجاهات الفكرية والتعابـير عن الروح ، لنعود الى الحقــائق النفسية التجريبية التي لا سبيل الى مناقشتها وانكارها .

الذين يبحثون في الاخلاق يقولون : « ليست الاخــلاق الا شكلاً من اشكال الحساسية . فهي مولود من مواليد النزعــة الغيرية الفطرية المودعة في طبيعة كل منا ، كائناً من كان . إنها مجموعة معاني او بذور معاني مغروسة في كل مخـلوق إنساني ، لا تلبث ان تتبرعم وتتفتق على وهج الحياة الاجتماعية ، وفيها تنمو وتزدهر ، الى ان تسمق وتشهق تدريجاً وتبلغ ثمارها اليانعة اخيراً في عواطف مثالية ، ومباديء سامية ،وآراء مفيدة ، واعمال صالحة . »

الاخلاق إذن منوطة بالاحساس ، بالشعور . ولكن ما هو هذا الاحساس ؟ وكيف يتكون ؟ ولم يختلف بين فردٍ وفرد ، وشعبٍ وشعب ، وامة وامة كما تختلف معه اخــلاق الشعوب والامم ؟

احساس الفرد جوهر الانسان نفسه كما عـبّر سبينوزا ، لانه مزيج عناصر متعدّدة ، وخلاصة تجارب طويــلة ، ففيه رواسب الوراثة ، وفيه اثر البيئة ، وفيه اثر اللغة ، والثقافة ، والاحداث المتعاقبة الشخصية والعامة . فمن كان حسه القومي عربيا ، كان معنى ذلك انه عربي بوراثاته وبيئته وثقافته واخلاقه ، ومن كان حسه القومي فرنسياً كان معنى ذلك انه فرنسي بوراثاته وبيئته الى آخر المعزوفة... وكذلك هو الشأن في الالماني والروسي والصيني والاميركي ، وسائر ابناء الامم .

نستطيع الآن ان نعود الى موضوعنا « روح القومية العربية » ونضعُ هذا السؤآل ، بم تمـّيز الروح العربية من غيرها ؟

اول ما تتميز به الروح العربية ضربٌ خاصٌ من المحبة الانسانية الشاملة ، هي ما نجده في المسيحية الصافية الخالصة ، التي لم تعكر الكنيسة خلوصها وصفاءَها ، وهي ما يطفو على اتجاهات العذريين من شعراء العرب الأقدمين ،وهي التي تتمثل في القوانين والشرائع التي لا تأخذ الانسان بالعنف ،ولا تفرض عليه ما لا طاقة له به ،ولا تحرجه حيال الضرورة . وتأخذ بعين الاعتبار واقعـه وممكناته ووسائله . وهي التي تظهر في تسامح العربي واريحيته وكرمه وتضحيته .

هذا النوع من المحبة ينتظم كل نفسٍ عربيةٍ خالصة ، ويظهر واضحاً في سير الاقدمين والمحدثين عـلى السواء ، ولا سبيل الى وصفه الا كما شعر به الشعراء . تأمل هذين البيتين لشاعر قديم ، تسميه الكتب : « احدهم » او « بعضهم » . قال :

تغلغل حبُّ عثمة في فؤادي   فباديــه مع الخافي يسير
تغلغل حيث لم يبلغ شرابٌ   ولا حزنٌ ، ولم يبلغ سرورُ

ارأيتم إلى هذا الحب ؟ إنه من الصفاء والقوة والسمو بمنزلةٍ لا ينالها الحزن ، ولا يعرفها السرور ولا يتعتعها الشراب . هذي هي المحبة العربية . وهذي هي ألوانها وما هي بشخصية . انها عامــة شاملة . والبحتري اوضح ، فهو يقول :

أعيذكِ أنْ تُمْنَيْ بشكوى صبابةٍ   وان أكسبتنا منكِ عطفاً على الصب
ويحزنني أن تعرفي الحب بالجوى   وان نفعتنا فيكِ معرفة الحب

هذي هي الروح العربية : تتحامى دوماً ان تسيء الى غيرها حتى عن طريق الحب ! فهل اوضح من ذلك بعدُ في التعبـير عن صفاء الحس واخلاص النفس ؟!

والميزة الثانية التي تواكب هذه العذرية في الروح العربي ، هي اصالة العدالة في تكوين الوجدان العربي ، وهي ما نسميه النزاهة الفكرية وما ينبثق عنها من نزاهات اخرى في النفس ، والعقل ، والسلوك ، والتصرف ، والقضاء ، والحكم .

هذه الميزة تنشدها الروح العربية ،وتسعى الى تحقيقها في داخل النفس وخارجها على السواء ، مما لا وسيلة الى ايضاحها، ولا ذريعة في تبيانها ، فالكلمة ، أي « النزاهة » من الكلمات القليلة التي لا تترجم ، ولا يمكن ترجمتها الى اللغات الاخرى ، لأن مدلولها الحقيقي روحيّ صرف ، يتشخص اذ يتشخص في جملةٍ من الصور العقلية والاخلاقية والاجتماعية . واذا اراد الغربيون ان ينقلوها الى لغاتهم ، نزعوا عنها صفتها الروحية ، وترجموها على سبيل المجاز بكلمة « نظافة » وأعاروا معناها الماديّ ، للحياة النفسية ،فتخسر بذلك جوهر مفهومها الاصيل .

والواقع ان النزاهة ليست غير نزعة فطريةٍ للعدالة في مختلف صورها واشكالها ، وعديد آفاقها وحقولها ، من عدالةٍ اجتماعية ، الى عدالة قضائية ، الى عدالة تشريعية ،الى عدالة اخلاقية ، واخيراً الى عدالة سياسية . وهي تنطوي بعد ذلك كله ، وبالاضافة اليه ، وفي مدار اجوائه ، على حب للجمال الاخلاقي والمادي ، فمن عشق النزاهة ، وجهد في سبيل تحققها فيه ، وتحقيقها في المجتمع ، كان معنى ذلك انه يحب الجمال ، اذ لا جمال بلا نزاهة ، ولا عدالة بلا نزاهة .

وعن هذه الميزة في الروح العربي تتحدر سائر الميزات الاجتماعية التي نعرفها في اخلاق الفروسية ، التي يمثلها عنترة اروع تمثيل :

يخبرك من شهد الوقيعة انني أغشى الوغى وأعف عند المغنم

وفي قوله :

أثني عليّ بما علمت فانني سمح مخالقتي اذا لم اظلم

وفي قوله :

واغض طرفي ان بدت لي جارتي حتى يواري جارتي مأواها

وعن هذه الروح ينبثق تحريم الربا في الاسلام ، والدعوة الى « حق معلوم » للسائل والمحروم ، في اموال الاغنياء ، واقامة العدل بين الناس في توزيع التبعات ،حتى ان العدل نفسه اصل من اصول الدين في الاسلام ، وما ذاك الا تعبيراً عن هذه الروح في نشدان النزاهة . . .

واخيراً تأتي « الطمأنينة » في آخر جانب من جوانب الروح العربي ، والطمأنينة ، كالعذريّة وكالنزاهة ، كلمة لا تتأدّى - على ما أعرف - باللغات الاجنبية .

والمرادُ بالطمأنينة هذا النوع من السلام النزيه العادل العذري الذي يهيمن على النفس في داخل الأناء في الذات ، وفي داخل الجماعة وما بين افرادها من علاقات ، ثم يعم ويشمل حتى يسود الانسانية كلها .

ولهذه الطمأنينة شروط أولها العدل ، فلا طمأنينة مع الظلم ، وثانيها الحرية فلا طمأنينة مع العبودية والاستبداد ، وثالثها العمل فلا طمأنينة مع البطالة والفراغ ، ورابعها المعرفة ، فلا طمأنينة مع الجهل .

تلك هي تطلعات الروح العربية ، او هذي هي روح القومية العربية : العذريّة ، النزاهة ، الطمأنينة ، وقد عرفنا من ايضاحاتها انها على الرغم من غموضها الفلسفي ، بالغةٌ من الشمول والدقة والعمق منزلةً لا يمكن أن ينفد معها جهد ، او يفرغ من العمل على تحقيقها إنسان ، ولذلك يعتقد المفكرون الغربيون ان الحضارة اليونانية استنفدت كلّ ما في روحها ، ووقفت عن العطاء ، وان الحضارة اللاتينيّة اكتفت بالتعبير الفني ، ووقفت عند حدود الفن لا تبدي ولا تعيد ، وأن الحضارة الاوربيّة الحديثة منقسمة على نفسها بين العلم والفضيلة ، فهي لا تملك في انقسامها هذا ، ان تفيد الانسانية بعدُ في شيء ابداً ، لأنها انتهت على يد العلم الى عبادة المادّة ، فخسرت الحضارة روحها حين انتشرت الآلة ، وطغت الصناعة ، وتحكمت بالفرد وبالزمن مطالب الرفاهية ودواعي الرخاء . اما الحضارة العربية ، فهي الوحيدة من بين حضارات العالم التي لم تستنفد بعدُ معطياتِ روحها ، ولا تمكنت بعدُ من التحقق الحيّ الفعّال في مدار الزمن ، وابعاد الفضاء .

ذلك بأن الروح العربية لم تعبّر بعدُ عن نفسها تعبيراً وافياً سواءً بالفنون ، أو بالاعمال ، إما لأنها علمية النزعة ولم تكتمل لديها أسبابُ العلم ، وإما لأنها إنسانية الافق ، فهي لا تستطيع ان تنهض وحدها في عالمٍ مضطربٍ ، مقلقلٍ ضائعٍ عن معاني العذرية والنزاهة والعدالة والطمأنينة . والظاهر ان الروح العربية اصطدمت خلال سعيها نحو التحقق بجهل أوربا في الخارج،وتخاذل قواتها العربية الاصيلة في الداخل ؛ فوقفت ولما يزل فيها الكثير ، الكثير من الخير ، شأنها في ذلك شأن قصيدةٍ رائعةٍ بدأها شاعر عبقري وحدث له ما أوقفه عن النظم ، ثم توارى عن المسرح ، والقصيدة ليست غير مشروعٍ بديع ، لا تزال تنتظر من يتممها .

هاكم اخيراً ما يقوله شبنغلر : « ان الروح العربية تميز تمييزاً واضحاً دقيقاً بين جوهر يسري خلال الجسم ، وبين جوهر آخر يعارضه من حيث القيمة والمرتبة ، جوهر مجرد إلهي هابطٌ من

- البقية على الصفحة ٥٨ -

١ — مقدار الثقة في اقوال المستشرقين ومعلوماتهم عن الاسلام

« مجلة (لواء الاسلام) العدد التاسع السنة السابعة »

●

أثار هذا الموضوع الاستاذ احمد حمزة فقال :

ما مقدار الثقة في اقوال المستشرقين وكتاباتهم عن الاسلام ، وما مدى ادراكهم للعقائد الاسلامية ؟

الاستاذ عبد الوهاب حموده :

رأيي فيما يكتبه المستشرقون — بعداطلاعي على كثير من اقوالهم —الاحتراس الشديد فيما يكتبونه ، والشك الملح فيما يأتوننا به من الآراء ، للاسباب الآتية :

١) جميع المستشرقين هم تبع لوزارات الخارجية في كل البلاد ، مما يدل على ان مهمتهم سياسية لا ثقافية ؛ فاذن هم خدام الاستعمار من طريق تشكيك العالم الاسلامي في عقيدتهم .

٢) قلة فهمهم الصحيح للنصوص الاسلامية من قرآن وحديث .

٣) سوء نيتهم في تصيد الآراء الضعيفة من الكتب التي لا اعتماد عليها في المصادر الاسلامية .

٤) اخفاء الاسانيد الصحيحة وتشويهها اذا وقعت تحت ايديهم .

كل هذه الاسباب كافية في الاطلاع على اقوالهم ثم رفضها بعد الرد عليها ، وعدم الثقة فيما يسمونه التجديد والابتكار .

الاستاذ عبد الوهاب خلاف :

اوافق الزميل الاستاذ حموده على ما قاله . غاية الامر ان الحكم لا يكون على جميع المستشرقين ، حقيقة : انه بعد الحروب الصليبية وجدت في نفوس الكثيرين من العلماء الغربيين روح عدائية للاسلام والمسلمين ، وقد تأثر بها بعض هؤلاء المستشرقين وتوارثوه خلفاً عن سلف ، فهم اذا كتبوا فيما له مساس بالاسلام والمسلمين لن يستطيعوا ان يجردوا انفسهم من هذه الروح العدائية ، واذكر مثالا لهذا كتاباً طبع في اوربا واريد بحثه قبل ان يباح تداوله في مصر ، وكان موضوع الكتاب : ما في القرآن من اختلاف الروايات — فالمؤلف يقول : قيل في مصحف ابي كذا وفي مصحف عبدالله بن مسعود لا توجد سورة كذا ، ومصحف علي كان بترتيب كذا ... وكل ذلك لايهام الناس بان القرآن ترتيبه متغير او غير متواتر ، ولهذا كنت ممن اشاروا بالا يدخل هذا الكتاب في مصر ، وكانوا قد طلبوا الاذن بذلك وهو لا يزال بجمرك الاسكندرية .

وبعض المستشرقين يكتب الخطأ لا عن سوء قصد ولكن عن جهل . واذكر مثالا لهذا : حضرت محاضرة لمستشرق ، وكان يتكلم بالعربية الركيكة ، ومماقاله ان الفقه الاسلامي لا يعرف العقدالرضائي الذي يتم بارادة المتعاقدين واختيارهما ، لأنه يسمى كلام احد المتعاقدين ايجاباً ظناً منه ان ايجاب معناها إلزام . وقد علقت على هذا بالفرق بين الايجاب بمعنى الالزام والايجاب بمعنى الاثبات ، وهو المقصود هنا . فبعض المستشرقين تصدر منه اخطاء عن سوء قصد ، وبعضهم تصدر منهم اخطاء عن جهل ولهذا اقول ما قاله الاستاذ حموده : يجب الحذر في قراءة اقوالهم .

الاستاذ احمد حمزه :

هل اسلم بعض المستشرقين ام لم يسلموا ؟

عبد الوهاب حموده : حتى لو اسلم فاسلامه تتميم لمهمته ، كوليم ليل ، فقد ارتدى زي المشايخ وحضر في الازهر .

الاستاذ محمد ابو زهره :

الناس الذين يدخلون في هذه الدراسات ينتهون الى ان يسلموا ، ويدخلون في هذه الحالة الى صفوف المسلمين ، اما مستشرق فلا تطلق الا على المسيحي الذي اراد ان يتفنن في الدراسات الاسلامية .

الاستاذ فؤاد شيرين :

جرت الامم الغربية على ان تحضر اناساً معينين تلمس فيهم مزايا خاصة تعلمهم اللغات الشرقية كي يستطيعوا ان يتموا سياسات خاصة بهذه الدول التي يمثلونها ، وكلهم من هذا القبيل .

الاستاذ محمد ابو زهره : انا اوافق الاستاذين الجليلين على ما قالاه ، واقول للاستاذ حموده انني اوافقه على كل ما قاله حرفياً ، كما اوافق الاستاذ الجليل فؤاد شيرين على ما قاله ، ولكني اريد ان اتكلم ببعض الأطناب في ماضي هؤلاء المستشرقين :

الاستشراق او العناية بدراسة اللغة العربية ابتدأت من قوم متعصبين للمسيحية او اليهودية اشد التعصب ، ارادوا ان يعرفوا مصادر المسيحية من اللغة العبرية ، فتعلموا العربية لأن العربية قنطرة للعبرية ، وهم في طريقهم على هذه القنطرة وجدوا انه يجب ان يشككوا المسلمين في دينهم ، فأخذوا هذه الدراسات ، واصبح لهم مقصدان . الاول هو معرفة العبرية ، ولذلك لا نكاد نجد مستشرقاً الا اجاد العبرية والعربية معاً .



والمقصد الثاني الذي وجدوه اقوى وهم احوج اليه من الاول ، هو تشكيك المسلمين في دينهم ، ولم يكونوا هم اول المشككين ، بل كان لهم اخوان من قبل كانوا في البلاط الاموي ، فيوحنا الدمشقي واخوانه كانوا يعملون على ادخال الآراء المشككة المحيرة بين المسلمين ، فيوحنا لقن طائفة كبيرة من انصاره ان ينشروا بين المسلمين ما زعموه من عشق النبي لزينب زوجة زيد ، وهم الذين روجوها بايعاز من يوحنا هذا ، ثم كانوا يثيرون مسائل جدلية كثيرة ، منها الطلاق الثلاث وغيره مما يشكك المسلمين في مسائل دينهم ، وقد احصى افعال يوحنا هذا واشباهه الامير شكيب ارسلان في كتابه حاضر الاسلام وان النصارى قدروا عمل يوحنا هذا واعتبروه قديساً من قديسيهم . فالمستشرقون يعملون عمل يوحنا ، ودراساتهم في الاسلام تتجه نحو التشكيك ، حتى انهم يذكرون اختلاف العلماء في روايات القرآن لينبهوا الى ان القرآن لم يثبت بسند متواتر ، واحياناً يصل بهم التبجح والجهل الى ان يقولوا ان القرآن فيه خطأ نحوي ، ويستشهدون على ذلك بعطف المرفوع على المنصوب في قوله تعالى : «ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى» ويسيرون في ذلك الى اقصى المدى ، وكل هذا ليشككوا المسلمين في القرآن ، ولا نكاد نجد لهم بحثاً حول القرآن الا كان ابهاماً وتشكيكاً ، وان لم يسعفهم اللفظ المشكك فالعبارات عائمة موهمة لكل ما يثيره الشك .

وهؤلاء المستشرقون بما يظهرون من تدقيق وتنظيم للابحاث يختلبون ألباب الذين ليس لهم ايمان قوي بدينهم ، والذين ضعفوا في ذات انفسهم ، حتى حسبوا ان كل تفكير اوربي مهما يكن ، اجود من التفكير الشرقي مهما يكن ، حتى ان بعض هؤلاء الذين يتزعمون نواحي العلم يدعون ان المستشرقين اكثر فهماً في الفقه الاسلامي من العلماء المسلمين ، وانهم اعلم بالفقه الاسلامي من مشايخ هذا

الفقه ، ويجري هذا القول على السنتهم في تبجح غريب ، او ان شئت فقل في ضعف وجهل بدينه ، ولا يهمنا ضخامة اسمائهم بقدر ما يهمنا فراغ قلوبهم من دينهم وفراغ عقولهم من المعرفة بالمسائل الاسلامية .

لا انكر ان لهم جهداً علميا في الاحصاء ولكن كما قال الشيخ عبد الحليم بسيوني انما هو شكلي ، فاذا جاءوا الى الجوهر ضلوا ضلالا بعيداً . اضرب لضلالهم وجهلهم مثلا : من المقرر عند المسلمين ان الاجماع لا يمكن ان ينسخ الكتاب والسنة ، ومن المدهش ان يجيء عالم في مصر من الذين يشار اليهم بالاصابع ويقول ان الاجماع يجب ان يدرس من جديد ... قال هذا في مجالسه ودونه في بعض كتاباته ، وهذا القول قد كتبته دائرة المعارف الاسلامية التي حررها المستشرقون وابحث انا عن قائل لهذا القول من المسلمين فلا اجد انما اقصى ما قاله المسلمون انهم يقولون ان الاجماع حجة قطعية ، ولا بد ان يكون سند من الكتاب او السنة ، واذا كان ظنياً فالاجماع عليه يصير قطعياً .

والخلاصة : انه ما قال احد قط ان الاجماع ينسخ الكتاب والسنة ، ولكن قاله المستشرقون ، وما هو الا فرية افتروها ، وعلى من اتبعهم فيها وزرها ووزر من يخدعونهم بهم الى يوم الدين .

الاستاذ كامل البنا :

قام ابن بختيشوع في الدولة العباسية مقام يوحنا في الدولة الاموية ، فعمل على تشكيك المسلمين في بعض امور دينهم ، وتبعه المستشرقون بعد ذلك ونحوا نحوه الى يومنا هذا .

الشيخ عبدالحليم بسيوني :

مع موافقتي لكل ما قيل ارى – كمنصف – انهم احيوا بعض الكتب الاسلامية وكانت مهملة ، فانتفع بها المسلمون فلا ينصب التحذير على ما نشروه من هذه الكتب التي هي من ذخائر الاسلام .

الاستاذ محمد ابو زهره :

وانا اوافق الشيخ عبدالحليم ، وازيد عليه ان لهم فهارس جيدة كمفتاح كنوز السنة ، وهي تدل على مثابرة وجهد ، ولكن مع اقرارنا بكل هذا نقول ان كل استنباطاتهم اما ان تكون خطأ او مغرضة او للتشكيك وصوابها الذي قيل للحق باخلاص لم يكن كثيراً .

٢ — حديث الحوادث

مباراة رياضية

« نشرت جريدة (الحوادث) العراقية الافتتاحية التالية ونحن نعيد نشرها لأهميتها . »

في الوقت الذي تبلغ الازمات بين العرب والصهيونيين ازمتها وفي الوقت الذي يتشرد مليون عربي بسبب ظلم اليهود ودولتهم ، وفي الوقت الذي يدور النزاع على مسرح مجلس الامن الدولي حول قيود الملاحة في قناة السويس . في هذه الاوقات يتفضل اخواننا المصريون بنظم مباراة في كرة القدم بينهم وبين فريق المكابي الصهيوني ، ويقول الذين شهدوا المباراة ان الحماس كان عظيماً ، والتصفيق للفريق الصهيوني بلغ اجواء الفضاء ، وكان المسؤولون وغير المسؤولين في القاهرة يرعون هذه المباراة وقلوبهم مسرورة وعيونهم تطفح بالبشر.

اننا نريد ان نسأل (العهد الجديد) في مصر هل ان مثل هذه المظاهرة التي يشرف عليها في عاصمة مصر التي تضم الجامعة العربية وملحقاتها ، تعبر عن اهدافه ومبادئه ، ونريد ان نسأل قائد الثورة الوطنية ، هل هذا يتفق مع ما

يدعونه ويقولونه ، ان مصر زعيمة العالم العربي . ونريد ان تتزعـم العالم الاسلامي كله ؟

في الواقع ان مصر بهذا المثل ، تضرب سياسة الكفاح في البلاد العربية ، ضد اسرائيل في الصميم لأنها تجعل من اخطر القضايا والمبادىء (مجرد لعبـة رياضية) ولكن اللهو فيها على حساب الدماء وعلى حساب الضحايا ، بـل على حساب هؤلاء العرب المشردين الذين وحدهم خسروا ... خسروا املاكهم وبيوتهم وموطنهم ... ومن ثم يتجرد حماتهم للعب الـكرة مع غزاتهم وسافكي دمائهم ! !

٣ ـ الحـكومات البانية

« عن جريدة « صوت الأهالي » البغدادية الصادرة بتاريخ ١٧ كانون الثاني ١٩٥٤ »

ذكر عن دكتاتور البرتغال سالازار انه اراد ان يكون « مستبداً عادلا » فقضى عند تسلمه الحكم على مظاهر الديموقراطية ، ما كان حقيقياً منها وما كان زائفاً قبل حكمه ، وكم صوت المعارضة ، وألغى الأحـزاب ، ونصب نفسه حاكماً مطلقاً ، ثم قام بعد ذلك باصلاح بلاده ، فملأ خزانة الدولة بعد ان كانت تشكو العجز ، وعمر عاصمته والمدن الاخرى فقامت البنايات الجـديدة ذات المظهر الخلاب محل الخرائب القديمة ، وشق الطرق وبنى الجسور ، وفعل ما فعل حتى ابدل حال البرتغال غير تلك الحال التي كانت عليها قبل ان يتسلم الحكم ، ثم ألزم نفسه ألا يربح مالا ولا يملك عقاراً ، وألا يؤخـذ عليه شيء من نفـع يصيبه بسبب مركزه ، ليكون بذلك « مستبداً عادلا » بكل معنى الكلمة .

وبعد مضي الوقت واستقرار الاوضاع ، رأى ان يجرب الديموقراطيـة مرة أخرى ، بعد الاصلاح ، فرفع الحظر عن الحريات ، وأطلق للشعب صوتـه ، وانتظر صيحات الاعجاب وكلمات التمجيد والخلود الذي ما بعـده من خلود .

ولكن ما حدث كان عكس ذلك ، فقد بدأ النـاس يتذمرون ، ويتأهبون للانقضاض عليه ، وانهاء حكمه ، والقائه من فوق كرسيه العاني ، فأعاد الغطاء ، وضرب الحريات للمرة الثانية ، وجلس آسفاً على « تقدير » الشعب له .

وكان هذا هو مصير حكم موسوليني في ايطاليا ، فقد صار حكمه وصمة عار في ايطاليا ، وهو الذي اصلح ما اصلح من صناعة ايطاليا وزراعتها وعمرانها ، وكان هذا هو مصير اتاتورك في تركيا ، ذلك الزعيم الذي اعتبر منقذ الترك ، ومؤسس قوتهم ، فظهر من الناس من حطم تماثيله في الشوارع بعـد ان تخلى حزبه عن الحكم ، وخذل ذلك الحزب في الانتخابات العامة ، وكان هذا هـو مصير رضا بهلوي دكتاتور ايران ، ولو تعقبنا التاريخ الحديث وحده ، لرأينا « المستبد العادل » و « المستبد » كيفما كان ، والحكم الدكتاتوري كيفما ظهر للناس ، محلا للمقت والازدراء من الناس ، ومحلا للنقمة من الشعب .

وبعد هذا يقف دعاة الحكم الفردي ، والزعامة الدكتاتورية ، و« الاستبداد العادل » ، عاجزين عن تفسير هذا الأمر ، الا ان يشتموا الشعب ، ويرموه بالجهل والغفلة ونكران الجميل ، وهم بهذا يشيرون الى العلة دون ان يروها .

ولو عدنا الى العراق ، الى الذين يدعـون الى الدكتاتورية لبعث الرفـاه واستغلال موارد البلاد لمصلحة البلاد ، والى الذين لا يؤمنون بالاصلاح عن هذا

الطريق ، ولكنهم يفخرون بالتقدم الذي تم ، والمدارس التي فتحت ، والجسور التي أقيمت ، والطرق التي شقت ، ومبالغ الأعمار الهائلة المعدة للمشاريع الضخمة التي ستستغل مياه الرافدين ، والتي ستبني مصانع الاسمنت والسكر والاسفلت والغاز الخ .. لو عدنا الى هذين الفريقين ، لوجدناهما في دهشة ايضاً من امر هذا الشعب ، الذي لا يريد هذا الحكم الدكتاتوري «العادل» ولا يدعو له دعوتهم ، والذي لا يريد ان ينتظر ليشاهد «معجزات» الاعمار ، في المستقبل القريب ، بل يصر على ان يأخذ الامر بيده ، متجاهلا مزايا « المستبد العادل» ومتجاهلا مستقبل الاعمال . أما الأولون فيشتمون الشعب ، ويدعون انه جاهل غافل ، يجب أخذه بالسوط الى الخير الذي يراد بالبلاد ، وأما الآخرون فيسكتون الشعب بالقوة والارهاب ، ويطلبون منه على الدوام ، في أقوالهم وخطبهم وأحاديثهم ، أن يتريث بالوقت ، وأن يدع التذمر حتى يرى « رفاه الاعمار» .

ولو ذهبنا الى البرتغال مرة أخرى ، والى ايطاليا ، والى تركيا ، والى كل محل نبتت فيه دكتاتورية ، اصلحت في البلاد وأخفقت في كسب رضى الشعب ، وتقصينا منطق انفت هذا لدى الناس ، ومنطق نقمتهم على « المستبد العادل » و « المصلح الدكتاتور » ، لوجدنا الشعب لا يعرف في العمران الذي تم عمراناً له ، ولا في « الاصلاح » الذي وقع اصلاحاً لمنفعته ، فهو بعيد عن الحكم ، مكبوت الصوت ، مخنوق في حرياته ، اذا سار المواطن في طريق معبد أبصر في نهايته منصة الدكتاتور ، واذا عبر جسراً مشيداً قاس قوته بثقل دبابات المستبد العادل ، واذا ابصر مدرسة فخمة فارهة رأى في طلائها الزاهي مجد الحاكم الفرد ، واذا نظر الى مستشفى كبير واسع أحس بقوة قبضة الدكتاتور المعلقة فوق رأسه ، وهو لا يحس تجاه هذه كلها بأحاسيس أخرى ، فهي ملك الحاكم الفرد ، وان كانت محسوبة له ومسجلة باسمه ، ولكنه لا يستطيع التصرف بها ؛ انها قد تخلى في اية لحظة يشاء الدكتاتور من الشعب لتملأ بالسجناء المكبلين ، او الجنود المدفوعين الى الحرب ، أو لأقامة مهرجانات التمجيد لذلك الدكتاتور . انه احساس لا يفهمه دعاة « الاستبداد العادل » لأنهم يريدون الشعب أن يكون سائمة تسخر « لاصلاح » البلاد ، ووقوداً ميسراً لاذكاء شعلة المجد والسؤدد . والشعب لا يريد هذا ... انه يريد ان يصلح بلاده بنفسه لا بسوط الدكتاتور ، ويريد ان يعلي مجده هو لا مجد « المستبد العادل » . وقد نسيت ان أذكر لك ان خزانة البرتغال ملئت بزيادة الضرائب ، وان بناياتها عمرت وزوقت باوامر القانون ، وان صناعة ايطاليا كانت ولما تزل في أيدي المحتكرين ، وان هناك فلاحين ايطاليين لا يزالون حتى الآن ، كما كانوا في عهد موسوليني وقبله ، يعيشون في كهوف حجرية في الاسمال . وان شحاذيها لا يزالون يتجولون حول عمارات موسوليني وعمارات الرومان الباذخة ، وان الذين لعنوا اتاتورك هم من الأغنياء الموسرين الذين انطلقوا بعده في تجاراتهم بعد ان كانوا مسخرين له ، اما الشعب التركي فلم ير في حياته من أثر لأتاتورك الا التماثيل التي تحطمت بأيدي الناس ..

ونعود عودتنا الثانية الى العراق ، حيث يسكن « ابن الشعب » الفقير في كوخ تتلاطمه رياح الشتاء الباردة والى جواره مدرسة فخمة مشيدة بالآجر المنحوت والطلاء البراق ، ان هذا المواطن لا يشعر بأن هذه المدرسة له ، بل هو ينظر اليها بخوف وقلق ، فهي رمز الحكومة التي تخيفه ، وحتى الطالب الذي يدرس فيها ، يتلمس جدرانها الباردة ، كأنه يتلمس جدار سجن موحش . ان الشعب العراقي لا يريد احداً يقوم وصياً عليه ، مستبداً عادلاً كان ، أو اقطاعياً او محتكراً وزيراً ، بل يريد ان تكون ثروة البلاد ، وخزانة الدولة في يده وتحت إشرافه ، ليشعر بأن ما يقام وما يبنى وما ينشأ ملكه هو ، يريد ان ينتخب هو نوابه ، لا ان يفرضوا عليه ، وان تكون حكومته من صميم حياته ترتبط بكدحه وشقائه ، تعرف كيف تبني وأين تبني ومتى تبني .

عبد المجيد الونداوي

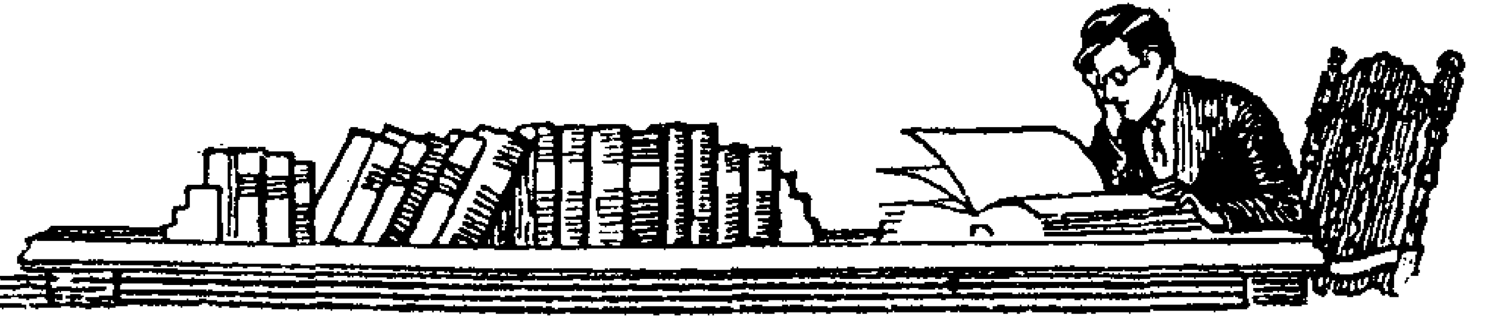
– تتمة المنشور على الصفحة ٥٤ –

الكهف الكوني على الانسانية وهو الاساس في الاجماع المتحقق بين المشاركين فيه . وهذه الروح هي التي تهيب بالعالم العلوي وتدعوه ، وبواسطة هذا العالم تنتصر على الحياة الصرفة ، على « البدن » على الطبيعة . والناس ينقسمون تبعاً لذلك الى قسمين : روحانيين ونفسانيين ، الاولون يسودهم الجوهر الالهي ، والآخرون يسودهم الجوهر الأرضي ! »

يخيّل اليّ ان هذا صحيح من وجهة تاريخيّة ، والانسانية تتطوّر على ما نشاهد جميعاً ، وتتقدّم نحو الطمأنينة الاقتصادية ، جاهدةً بكل ما لديها من وسائل علمية وقانونية وفكرية لتحقيقها ، فاذا استطاعت ان توفق الى تحقيقها ، لم يبق أمامها إلا ان تترك الأرض ، ليرتفع بصرُها نحو النزاهة ، نحو العذرية ، نحو الجوهر الالهي ، وفي جوّ هذا الجهاد ، وفي ميادين العمل ، ينفتح الباب للروح العربيّة الذي تلج منه الى التحقق والاكتمال .

هناك شيءٌ واضح ، اكيد ، ملموس ، هو ان العالم لا يستغني عن الروح العربيّة ، ولن يستغني عنها ، وهي التي ستتغلّب في النهاية ، وما لنا الا ان نسير في خط هذه الروح لينهزم الظلام ، وينتشر الصحو ، ويعود النهار عربياً صافياً !

عبد اللطيف شرارة



القراء يكتبون

١ – شارع الشيخ سلمان

ان التمسك بالقديم وعدم تبديله ، دليل واضح على الجمود ، والجمود سمة من سمات البلدية عندنا – ولله الحمد – مثال ذلك انها اطلقت منذ سنوات خلت ، اسماء بعض الشخصيات على الشوارع في العاصمة في ظروف معينة ، ولكن البلدية تعتقد ان هذه الظروف لم تتغير او لا يجوز بحال من الاحوال تبديلها . ونحن لا نحاسب البلدية على هذه الاسماء الاعجمية الدخيلة التي تعرف اكثر شوارعنا بها ، فقد كتبت عن ذلك (صوت البحرين) من قبل ، ولكني احاسبها على هذا الشارع الذي يطلق عليه (شارع الشيخ سلمان) والذي هو في الدرجة الثالثة ، ان لم يكن اكثر من بين شوارع العاصمة ، فهل من المعقول ان تطلق البلدية اسم اكبر شخصية في البلاد على شارع يعتبر ثانوياً بالنسبة للشوارع الرئيسية الاخرى في العاصمة ، التي تحمل اسماء دخيلة على البلاد ؟

لقد سمعت من احد الضيوف الكرام ، انه اراد ان يزور ادارة مجلة (صوت البحرين) واتفق احد محرريها معه على موعد معيّن ووصف له موقع الادارة ، وقال له انها تقع في شارع (الشيخ سلمان) فتصور حضرة الضيف ان هذا الشارع من اكبر شوارع العاصمة فأخذ يفتش ويسأل عن هذا الشارع الذي يحمل اسم حاكمنا المعظم ، وما أشد دهشته حينما وجده شارعاً متواضعاً قذراً .

ان هذا الشارع بدأ يحمل اسم عظمته عندما كان عظمته ولياً للعهد ، وانا اقترح ابداله باسم آخر واطلاق اسم عظمته على احد الشوارع الهامة في البلاد .

فهل يستجيب مجلس البلدية الى هذا الاقتراح ؟

(مواطن)

٢ – اميل البستاني والنواب البريطانيون

لقد تكررت زيارة النواب البريطانيين من محافظين وعمال واحرار بصحبة النائب اللبناني السيد اميل البستاني الى الاقطار العربية ومن ضمنها امارات الخليج العربي .

وبما انني من الحائرين والمتخوفين من الغرض الذي يرمى من وراء هؤلاء النواب من زياراتهم المتعددة لهذه الاقطار التي اكثر ما يحتاج اهلها الى الابتعاد والحذر من مكائد ودسائس هؤلاء السياسيين المستعمرين الذين لا يزورون هذه الاقطار لحبهم او عطفهم على سكانها او لتوثيق روابط الصداقة والاخوة معها ، بل لأهداف واغراض خفية لا زلنا نجهلها . فهل تتكرمون بالاجابة على تساؤلي هذا ؟ او ما هي علاقة شركة (كات) بالنواب الانجليز وهل هي شركة انجليزية ام عربية ؟

ارجو الافادة ولكم الشكر مقدماً . المخلص

محمد جمال حسين

(صوت البحرين) منذ عام ١٩٥٠ والسيد اميل البستاني يدعو اصدقاءه النواب البريطانيين لزيارة الشرق الاوسط ومناطق النفط في الخليج العربي . وكلنا نعلم ان هذه الزيارات لم تأت بالفائدة المرجوة لبلدان الشرق الاوسط اذ حل هذه المشاكل ليس بيد حفنة من النواب تدفعهم مصالحهم الشخصية او حب الاستطلاع لقبول الدعوات التي يوجهها لهم السيد اميل .

ان علاقة شركة (كات) بالنواب علاقة المصلحة المتبادلة ، فبواسطة هؤلاء وتكرار زياراتهم الى هذه المناطق استطاع رئيس (كات) ان يوقع في روع المسؤولين في هذه الجهات انهم ذوو نفوذ في انجلترا وبذلك استطاع ان يحصل على اتفاقات ومقاولات تقدر بملايين الجنيهات ، ولعله لو لم يقم بمثل هذه الدعوات لما استطاع ان يظفر بما يريد . ولنافسه كثير من المقاولين الذين لهم نفوذ لدى بعض الجهات ، وما اتفاقية (بابكو) معه اخيراً ببعيدة ، وحيث انه لا يوجد اي نفوذ انكليزي في المملكه السعودية لذلك فانه بالرغم من محاولاته المستمرة واتصالاته الدائمة بالمسؤولين هناك لم يستطع اقناعهم بالسماح له بفتح فرع له في المملكة العربية .

٣ – الى اخي عاقل

سلاماً وتحية .

لقد اطلعت على مقالتكم العاطفية التي شملتم بها اخوانكم الفلسطينيين . ورحت اقرأ اسطر تلك المقالة فكنت المس العطف السامي الذي قرأته على محياك اللطيف .

قرأت مقالتك مثنى وثلاث ورباع حتى تركت في نفسي شعلة الايمان بالحق والعدالة . ذلك الحق الذي اصبحت اسمع به سمع وتلك العدالة التي لا ارى منها سوى حروفها المسطرة على صفحات الورق .

واني اذ اشكرك لا انسى ان ابتهل الى الله عز وجل ان يكثر من امثالك العقلاء الذين ينظرون بعين عقولهم لا بعين رؤوسهم .

كما وارجو المزيد من هذا النوع من المقالات التي تترك صدى بعيداً وتأثيراً عميقاً في النفوس والسلام .

الكويت – غزال فلسطيني

اسألونا ؟

١ - الامير زيد

كثيراً ما اسمع عن زيارات تقوم بها بعض العائلات الى قبر شخص يدعى الامير زيد فمن هذا هو الامير واين يقع قبره ؟

سنابس (م . ه)

(صوت البحرين) قبر الامير زيد يقع في قرية المالكية . والناس مختلفون في الامير زيد هذا . فمنهم من يقول انه زيد ابن صحوان احد اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول غيرهم انه زيد بن عميرة العبدي الذي شهد الهدنة بين العلاء الحضرمي الفاتح الاسلامي وبين اهل البحرين . على ان غيرهم يذهبون الى القول بان الامير زيد كان قائد اهل البحرين في الحرب التي وقعت بينهم وبين عبد الملك بن مروان او احد قواده ... ونحن لا نستطيع ان نجزم اي هذه الاقوال اصح .

٢ - طحالب البحر

يقولون ان العلماء قد توصلوا الى الاستفادة من طحالب البحر فهل هذا صحيح وفي اي شيء استفادوا منه ؟

البحرين (محمود قاسم)

« صوت البحرين » ما قيل لك صحيح . فبعض حشائش البحر الموجودة في جرر « هواي » يستخلص منها طعام نافع ، وقد ادرك اليابانيون فائدة هذه الحشائش فاوجدوا لها حقولاً خاصة . فمن قش البحر المكاس يصنعون طعاماً يعرف بينهم باسم (كومبو). كذلك يوجد نوع من هذه الحشائش معروف باسم (اجز) يستخرج منه الجلاتين والسكر و (الدندرمة) ويصنع منه نوع من الورق. كما يستخدم لتضميد بعض الجروح .

ويهتم العلماء بهذا الحشيش (أجر Ager) اهتماماً كبيراً لانهم وجدوا انه صالح لنمو كثير من انواع البكتريا حالاً . وبعض انواع هذه الحشائش يستعمل كدواء ضد السعال ولصنع الحلوى وبعضها يؤكل ، كما تؤكل الخضروات . وبعض هذه الحشائش مصدر خصب لليود والبوتاس وغيرهما من المواد الكيماوية .



انباء البحرين والخليج

الذين يتأخرون عن التأمين على سياراتهم يعرضون انفسهم لعقوبة مالية قدرها ٤٠٠ روبية في المرة الاولى و٨٠٠ روبية او سجن ثلاثة اشهر في المرة الثانية .

اما من يقود سيارة غير مؤمن عليها او يسمح لآخر بقيادتها فانه معرض لغرامة قدرها ١٠٠٠ روبية او سجن ثلاثة اشهر او كلاهما معاً مع حرمانه من السياقة لمدة سنة كاملة .

● دعت جمعية الآباء والمعلمين في مدرسة عوالي الاستاذ احمد العمران مدير المعارف لالقاء محاضرة في احدى حفلاتها ، وقد كان موضوع محاضرته (نظام التعليم في البحرين ، كيف بدأ ومدى تطوره) وقد قوبلت محاضرته بالاستحسان والاعجاب .

● زار البحرين في مطلع الشهر سعادة الشيخ حافظ وهبه سفير المملكة العربية السعودية في لندن وقد مكث بيننا اربعة ايام ، كان موضع الحفاوة ، وقد اتصل به احدنا وقدم له كتاباً يطلب فيه من سعادته كتابة موضوع عن ذكرياته في البحرين .

ولكننا بعد سفره وجدنا خطابنا نفسه ملقى على مكتب احد الوجهاء ممن كان في صحبته اثناء وجوده في البحرين ، ويبدو ان الشيخ حافظ تؤلمه ذكرياته عن البحرين والا لكان لكتابنا موضعه الملائم ، في احدى حقائبه على الاقل !!

● سأل أحد وجهاء البلاد الشيخ حافظ وهبه عن الاسباب التي يعزو اليها فشل القضية الفلسطينية فأجاب :

١) قبول العرب الهدنة الاولى فقد اغتنم اليهود هذه الفرصة فجلبوا كميات كبيرة من الاسلحة الحديثة من تشيكوسلوفاكيا وبعض الدول الاوربية الأخرى .

٢) تفكك العرب وعدم وحدتهم في القيادة والاهداف والسياسة في حين ان اليهود كانوا ولا يزالون متراصي الصفوف موحدي الغايات رغم ما يشاع عنهم زوراً من اختلاف .


سعادة الشيخ حافظ وهبه

ولما سئل عن قوة اسرائيل بالنسبة للدول العربية أجاب : (ان اسرائيل اليوم اقوى من كل الدول العربية مجتمعة . وان المشاريع اليهودية لا ترتجل ارتجالا وانما تدرس وتمحص ويجلب لتنفيذها الخبراء العالميون من كل مكان) .

ولما سئل هل تعتقد ان للانجليز والامريكان يداً في فشل القضية الفلسطينية ، أجاب بالنفي ! !

● لقد اتمت شركة (امن اويل) وهي التي تعمل في المنطقة الكويتية المحايدة حفر البئر الثالث في (حفر وفرة) المكتشف حديثاً . ولكل من الحكومتين السعودية والكويتية حقوق متساوية في هذه المنطقة .

● لقد بدأت اعمال البحث والتنقيب تحت البحر بالقرب من قطر في مساحة قدرها عشرة آلاف ميل مربع . ويعمل المهندسون والعمال على ظهر سفينة تجارية حمولتها ٤٠٠٠ طن .

● تقرر انشاء مدرسة للبنين في منطقة القضيبية بالقرب من سوق الفواكه والخضروات هناك .

● منحت ادارة معارف الكويت كلية فكتوريا بالمعادي ١٠٠٠ جنيه استرليني ، والمؤلم ان هذه الكلية قد فصلت مدرسة عربية مصرية بتهمة تعليمها طلاب الكلية بعض الاناشيد القومية العربية ...

ونحن لا نعجب من تصرف الكلية ازاء المدرسة العربية فهي اداة تعمل ضمن رسالتها التبشيرية الاستعمارية . ولكننا نعجب كل العجب من مجلس معارف الكويت على تقديمه هذه المنحة السخية لمؤسسة استعمارية لا تني عن تسميم عقول ناشئتنا باسم العلم والثقافة بينما هناك في الخليج والعالم العربي مؤسسات احوج الى مثل هذه المساعدة .

ونحن ننتهز هذه الفرصة لنبدي عظيم اسفنا لاقبال بعض تجار الكويت على ارسال ابنائهم وبناتهم الى هذه الكلية التبشيرية الهدامة .

فهل نطمع منهم ان يبادروا في سحب ابنائهم والحاقهم بالمدارس العربية والاسلامية المنتشرة في كل مكان . لا سيما وهم لايزالون في نعومة اظفارهم ، قابلين لتلقي كل التأثيرات .

فاتقوا الله في ابنائكم وفي أمتكم وفي دينكم !

● علمنا ان المدرسة العربية بدبي قد نظمت سلسلة من المحاضرات تلقى في دارها وتدعو لحضورها افراد الجالية العربية في دبي .

● يعمل المستر (بيتران هارت) على اعداد دراسة لبلدان الخليج العربي تتناول تاريخها واوضاعها وسيتقدم بهذه الدراسة لنيل الدكتوراه من جامعة لندن .

● دخلت زميلتنا (البعثة) الغراء عامها الثامن حافلة بالمواضيع الحيوية ، فنرجو لها التقدم والاطراد . وهي اقوى ما تكون تحريراً وتبويباً ومادة .

فللزميلة اجل تهانينا وخالص تقديرنا على ما تبذله من جهود جبارة في حقول الادب والاجتماع والتوجيه . اخذ الله بيدنا جميعاً الى تحقيق ما نصبو اليه من آمال كبار .

● اجتاحت سوق التجار في مطرح – ثاني مدينة في عمان – موجة من الافلاس الشنيع ففي شهر واحد اعلن ما يقارب خمسة من التجار افلاسهم .

● حكمت الحكومة السعودية بالسجن والجلد على المذنب عبدالمنعم مجذوب سكرتير مكتب شئون العمل والعمال بالدمام ، لضبطه متلبساً بشرب الخمر وهو يقود سيارته .

والطريف ان المذكور هو احد اعضاء لجنة الحكومة للنظر في شئون العمال وسكرتير خاص للشيخ بن عدوان .

● كان اول اقتراح تقدم به رئيس شؤون مكتب العمل والعمال الجديد هو

طلب اعادة "اعضاء لجنة ممثلي" العمال السعوديين المبعدين الى المنطقة الشرقية كي يستفيد من خبرتهم بالتعاون معهم في ادارة المكتب وتعيين شئون العمال . ولا زال الرئيس "الجديد ينتظر رأي الحكومة .

● من بين زوار البحرين في هذا الشهر الاستاذ عمر بهاء الدين الاميري وزير سوريا المفوض في الباكستان سابقاً وقد قدم من المملكة العربية السعودية حيث امها بدعوة من جلالة الملك سعود آل سعود . وفي نيته ان يقوم بجولة في البلاد العربية السعودية . وقد بلغنا ان صاحب الجلالة الملك سعود قد قدم اليه منحة قدرها ٥٠٠ جنيه ذهبي فأعتذر عن قبولها شاكراً واكتفى بقبول الكسوة !


الاستاذ عمر بهاء الدين الاميري

● التقينا في مكتب الوجيه عبد الرحمن القصيبي بالسيد توفيق الشريف الذي كان سكرتيراً للمؤتمر الاسلامي في الباكستان .

وقد سبق له ان تولى رئاسة جمهورية التركستان الصينية حتى زوالها . وهو عربي الاصل سوري الجنسية .

● احتفل بزفاف زميلنا الاستاذ كاربيت جورج على الآنسة ماري اسكندر فالزفاء والبنين .

● تبرع مجلس معارف الكويت بالف دينار لجمعية التربية الاسلامية في بغداد تقديراً لجهودها في سبيل تدعيم الكيان الاخلاقي الاسلامي ورفع شأن الدين الحنيف . فحيا الله النفوس السخية .

وقد تبرع صاحب السمو امير الكويت عبدالله السالم الصباح بثلاثة آلاف دينار لمشروع انشاء المبرة الملكية . وقد وجهت متصرفية اللواء الثناء العاطر والشكر الجزيل على هذه الهبة الانسانية .

● فصلت شركة (ارامكو) بعض عمالها وجاء هؤلاء الى امير المقاطعة يشكونها . وقد اتصل الامير بالممثل المحلي للشركة مستفسراً عن سبب فصلهم فقيل له : ان الشيباني سكرتير الامير وافق على ذلك ... فغضب الامير على هذا التصرف الشائن ودون اي سؤال نزل على سكرتيره بصفعات قوية . ونقل السكرتير مغمياً عليه الى مستشفي (ارامكو) وقضى فيه ستة ايام ، وفصل من وظيفته بعد ذلك . وقد احتل المنصب السكرتير الثاني عبدالحميد عنبر .. ويقال

أن غضب الامير هذا على سكرتيره يعود لتصرفاته الشخصية اثناء غيابه في فرنسا . ولا سيما تهجمه على لجنة العمال ونعتهم بالخيانة الوطنية !

● احتفلت مسقط في ٧ جمادى ٢ ١٣٧٣ بمناسبة مرور ٢٢ عاماً على تولي السلطان سعيد بن تيمور سلطنة مسقط . ويبلغ عظمته الثالثة والاربعين من عمره ، وهو الحاكم الثالث عشر من عائلته آل بوسعيد .

السلطان سعيد بن تيمور

● سيقوم ٣٠ عضواً من اعضاء الاتحاد الرياضي في الكويت بزيارة البحرين زيارة ودية في النصف الاخير من شهر مارس القادم ، وسيتبارون مع فرق البحرين الرياضية في لعبتي كرة القدم وكرة السلة . فاهلا بالقادمين.

● القى الاستاذ منصور الشوادفي مفتش اللغة العربية في معارف البحرين محاضرة عنوانها (مع القرآن) في نادي البحرين بالمحرق وقد استغرق القاؤها ساعة ونصف الساعة تقريباً . وقدكانت محاضرة قيمة زاخرة بالتوجيهات النافعة والايمان العميق .

والجدير بالتنويه هنا ان الاستاذ دعا في ختام محاضرته الى ايجاد جمعية لتحفيظ القرآن ورعايته ينهض بعبئها القادرون من الشباب والشيوخ .

وهي دعوة طيبة قمين بشباب البحرين ان يعملوا لتحقيقها بعد ان هجر القرآن وتحللت الاخلاق وفسدت القلوب . فحيا الله هذا الداعية الكريم واكثر من امثاله .

● (منح المستر صالح الصويغ) وسام الاستحقاق من شركة الزيت العربية الاميركية (ارامكو) بعد ان اكمل في مساء الاحد ٢١ فبراير (١٥) سنة وخمسة ايام كما تقول جريدة الشركة (SUN AND FLARE) وقد اقيمت له حفلة تكريمية من قبل شخصيات ارامكو الكبار باعتباره من موظفيها (الكبار)



صالح السويغ الفائز بوسام ارامكو ... !!

أيضاً . واطنبت الجريدة في مدح اخلاصه وحرصه على مصالح الشركة . والذي أثار الضحك من العمال السعوديين تعليقها حول احترام العمال لهذا الرجل ونحن نذكر الشركة بان من يحترم مصالحها الخاصة باخلاص لا يمكن ان يحظى باحترام العمال ابداً .

● تنوي حكومة البحرين ان تبعث في نهاية هذا العام اربعة من طلاب مدرسة الصناعة لاستكمال دراستهم في انجلترا .

● زار البحرين الاستاذ حسن عبد العزيز البغدادي ، المعروف بالقادري ، والاستاذ كان سكرتيراً للامير عبدالكريم الخطابي ، وقد اشترك معه في الحرب الريفية . وهو يقوم برحلة علمية في الاقطار العربية ويدرس المخطوطات العربية والآثار الاسلامية تمهيداً لوضع كتاب عنها . وقد طبع قبل بضع سنوات في مراكش كتابه (القاموس الوجيز في القرآن العزيز) في مفرداته اللغوية . وهو يزمع الآن على اعادة طبعه. وقد اضاف اليه تحسينات هامة وسماه (القاموس الجديد لقرآن المجيد) ويقع في ٨٠٠ صفحة.

الاستاذ حسن عبدالعزيز البغدادي

● بعثت جمعية الارشاد الاسلامي في الكويت بوفد مكون من ثلاثة من اعضائها في طائرة خاصة الى شرق الاردن وهم يحملون ١٠ آلاف دينار عراقي وكمية من الملابس ، تبرع بها اخواننا الكويتيون الى اخواننا اللاجئين هناك وقد



السيد عبدالرزاق الصالح والسيد غانم الشاهين بين اللاجئين في طولكرم ويرى معهم مراسل جريدة الدفاع وفلسطين

قام الوفد نفسه بتوزيع الهبات على اللاجئين .

ونحن نشكر للجمعية المذكورة عملها النبيل ونقدر لاخواننا الكويتيين جميل صنيعهم ، وحدبهم على اخوان لهم فقدوا حتى الامل في هذه الحياة .

● اصدرت الحكومة العربية السعودية امراً الى سفرائها ومفوضياتها بان لا تسمح لأية طائرة مهما كان نوعها بالهبوط في الاراضي السعودية بعد ان هبطت في اراضي اسرائيل كما انه لا يجوز لأية طائرة حلقت فوق الاراضي الاسرائيلية ان تحلق فوق الاراضي السعودية .

● زار البحرين الاستاذ عزت شوكت ممثل معرض صناعات البصرة الذي اقيم في مطلع شهر مارس ١٩٥٤ وهذا اول معرض من نوعه في البصره.

● يدرس في مدارس الكويت الثانوية الآن عدد من الطلاب المراكشيين ويقيمون في القسم الداخلي ، وتنفق عليهم الحكومة بسخاء .

● ارضاء لعيون موظفي ارامكو (الاجانب) خوفا من ان يتقدموا بطلب المساواة مع العمال السعوديين في الزيادة العامة أقرت دفعها لهم مقدماً وتزويدهم بالبنطلونات والقمصان بنصف القيمة .

وهذا يدل على ان (ارامكو) لا تريد ان تعترف بانها اعطت تلك الزيادة العامة للسعوديين تحت ضغط اضرابهم الكبير واذعاناً للامر الملكي كما يشيع بيان الحكومة ، وانما كان ذلك كزيادة دورية لجميع موظفيها على اختلاف اجناسهم. وليت الحكومة تقرأ ما بين السطور .

● بعد الاضراب ارسلت الحكومة السعودية هيئة جديدة للامر بالمعروف من الرياض وقد نشطت هذه الهيئة في ملاحقة العمال في احيائهم والتجسس عليهم واقفال الراديوات دون الاغاني والموسيقى العربية والاقتصار على سماع آي الذكر الحكيم . والطريف ان احدهم منع احد الاحياء من فتح اذاعة (صوت العرب المصرية) معتقداً انها اذاعة (موسكو) لأنها كانت تهاجم الانكليز بشدة وتدعو العرب الى الاتحاد والعمل والنظام ... ونسيت هيئة الامر بالمعروف والناهية عن المنكر ان هناك محطتين للاذاعة في الظهران احداهما في مطار الظهران للجيش الاميركي والأخرى في مدينة الاميركان تذيع من الصباح الى منتصف الليل بلا انقطاع الاغاني والموسيقى الاميركية وتردد دون ان يوقفها احد :

If you got the money I have got the time.
Bring Home your car three miles behind
We drink beer and wine etc.

● فاتنا ان نذكر في الاعداد السابقة ان قيادة الاسطول البريطاني في البحرين قد دفعت تعويضاً قدره ٦٠٠٠ روبية لعائلة السيد سعيد بن السيد حسن الذي دهسته احدى سيارات القيادة المذكورة ، والذي اثرنا قضيته على صفحات هذه المجلة.

كذلك فان شركة بابكو قد دفعت الى والد علي بن عيسى التناك حوالي ٥٠٠٠ روبية تعويضاً عن فقده ابنه في اعمال الشركة وقد طالبنا الشركة ايضاً بدفع تعويض ولكن التعويض الذي دفعته الشركة ضئيل جداً ، يدفع في المملكة العربية السعودية ستة اضعافه في مثل هذه الحالة !

ولهذا قد طالبنا ولا نزال نطالب بايجاد قانون للعمل والعمال في هذه البلاد يكفل لهم حقوقهم ويصون مصلحتهم .

● مآسي بابكو تجل عن الحصر في هذا البلد ، ولو رحنا نعدها الواحدة تلو الاخرى لنفدت الاقلام وجفت المحابر ، وآخرما بلغنا في هذه المآسي مأساة شيخ يبلغ الـ ٥٥ من عمره يدعى عبدالرحمن بن جمعه كان يشتغل في قسم التصفية وفي ذات يوم ارغمه رئيسه (سيده !) الاوربي على الحفر بجهاز كهربائي ليست له خبرة سابقة باستعماله ، ولما رفض ذلك اجبره (صاحب الجلد الابيض) فلم يسعه الا الرضوخ للامر . واخذ يحفر وكان يمر بجوف البقعة التي كان يحفر بها سلك كهربائي فما ان اصطدمت آلة الحفر بالسلك حتى سرى التيار الى جسم العامل فخر ضحية لاثم بابكو وعدوانها .

● عقدت في الايام الاخيرة اجتماعات متلاحقة بين رجال بابكو ومعتمد الدولة البريطانية ومستشار حكومة البحرين ووكيل شركة بابكو في لندن ويبدو ان الغرض من هذه الاجتماعات وضع نظام للعمل والعمال في البحرين .

فنرجو ان تتمخض هذه الاجتماعات عن نظام عادل منصف !

العالم العربي والاسلامي

● من الاخبار التي تهم الطلاب وغيرهم ان فريقاً من الطلاب العرب في المملكة المتحدة قد عقدوا اجتماعاً في مطلع هذا العام واسسوا رابطة باسم «رابطة الطلاب العرب في المملكة المتحدة» وكانت الاهداف الموضوعة كما يأتي :

١ — توثيق عرى الصداقة بين الطلاب العرب .
٢ — تقوية الروابط الثقافية والاجتماعية بين الاعضاء .
٣ — تنوير الرأي العام البريطاني على القضايا العربية .
٤ — تقوية العلاقات مع بقية منظمات الطلبة العرب في البلاد العربية والاجنبية.
٥ — المساهمة في مؤتمرات الطلاب العالمية بعد حصول موافقة الهيئة الادارية .

● تشير الاحصاءات التي نشرتها وزارة المعارف المصرية ان مجموع التلاميذ والتلميذات قد بلغ في المدارس عدا الاجنبية منها ١٩٠٠٦٢٧ ، وان عدد المدارس قد بلغ ٨٢٥٢ .

● تعمل الامانة العامة لجامعة الدول العربية على اعداد دليل للشخصيات العربية في العالم العربي والاسلامي .

● اعلنت مصلحة الآثار المصرية انها قد اكتشفت هرما ثانياً مطموراً في منطقة سقارة على بعد ٢٥ كيلومتراً جنوبي القاهرة ويقال ان هذا الهرم اقدم هرم بني في مصر ولا يزال البناء في حالة جيدة . ويرجح ان عهده يرجع الى خمسة آلاف سنة. كما انها اكتشفت آثار اخرى من تماثيل ابو الهول بين معبدي الاقصر والكرنك .

● اصدر جلالة الملك سعود مرسوماً بانشاء وزارة المعارف في المملكة العربية السعودية وتعيين اخيه الامير فهد بن عبد العزيز وزيراً للمعارف ، كما

أصدر جلالته مرسوما آخر بانشاء وزارة للزراعة وتعيين الامير سلطان بن عبد العزيز وزيراً لها .

● وصلنا العدد الاول من جريدة (صوت الجزائر) الغراء وهي جريدة اسبوعية جامعة تصدر في الجزائر . نرجو لها اطراد التقدم .

● نظمت جمعية المرأة الاندونيسية في جاكارتا باندونيسيا مظـاهرة سارت فيها عشرون الف منها ، وطالبت المتظاهرات بسن قانون يحرم زواج الاطفال وتعدد الزوجات .

● تقرر ان يزور جلالة الملك سعود مصر بدعوة من الحكومة المصرية وذلك في شهر مارس .

● عقد الاجتماع السنوي السادس لمؤتمر (العلوم لكل الباكستان) في المدة من ١٨ الى ٢٣ يناير بكراتشي ، وحضره نخبة ممتازة من العلماء من انجلترا والمانيا وفرنسا وروسيا واستراليا والهند واندونيسيا وتركيا ومصر وايران .

● بدأ ادباء مصر يتجمعون في طاقات قوية بعـد ان عرفوا ان الايام تأكلهم افراداً وتتحاماهم جماعات . فقد اعيد تشكيل (رابطة الادب الحديث) التي انشأها المرحوم ابراهيم ناجي فاصبحت تضم كثيراً من الادباء امثال محمد ناجي ومصطفى السحرتي ومحمد خفاجي ورضوان ابراهيم ووديع فلسطين وحسن الصيرفي وحليم متري ومختار الوكيل وزينب الحكيم وجليلة رضا وعبد المنعم ضيف‌الله ، كما اختارت اعضاء مراسلين لها في الخارج امثال الدكتور ابو شادي في امريكا وردكس العزيزي في الاردن والعامر الرميح في الحجاز .

وقد بدأ موسمها الثقافي منذ ديسمبر ١٩٥٣ وتقوم بطبع كتاب عن عميدها الفقيد ابراهيم ناجي بقلم الكاتبة الشابة نعمات فؤاد .

ومن مظاهر هذا التجمع تكوين جمعية تعاونية للتأليف والنشر تضم جماعة من المؤلفين باعتبارهم منتجين تدعم الجمعية بالمال والمواد اللازمة لنشر مؤلفاتهم ، كما تضم جماعة من القراء تمدهم باحدث الانتاج وتيسر لهم سبل الاطلاع وتكون لهم مكتبات خاصة بأيسر النفقات وتصل بعضهم ببعض في شكل تعـاوني ، كما تصلهم بالافراد والهيئات في مختلف البلاد العربية .

ومن الجماعات الادبية الناهضة نادي القصة ، ورابطة النهر الخالد ، وجماعة ادباء العروبة التي يرأسها الدكتور محمد صلاح‌الدين وزير الخارجية الاسبق، خلفاً لعميدها الاول المرحوم ابراهيم دسوقي اباظة .

● صدر اخيراً ديوان الهوى والشباب للشاعر اللبناني بشارة الخوري ، كما صدر من قبله ديوان النخيل للشاعر محمد الحوماني وكذلك كتاب مذاهب الادب لعبد المنعم خفاجي ، واخبار ابي نواس تحقيق عبـد الستار فراج ، وابو نواس للعقاد وديوان ابي نواس تحقيق الشاعر احمد الغزالي ، و « الزبير باشا رجـل السودان » و « مذابح الاستعمار الفرنسي في السودان » للقائمقام سعد الدين الزبير ، ومذكرات في السياسة المصرية للدكتور محمد حسين هيكل .

● يعمل الشاعر حسن كامل الصيرفي لاخراج ديوان البحتري وهو يجهـد في مراجعة جميع النسخ المعروفة من الديوان في انحاء العالم وقد اتفق اخيراً مع المستشرق الالماني الدكتور كرامر ضيف مصر الآن على ان يحتـال للحصول على صورة للنسخة الموجودة في المانيا الشرقية .

● يعتبر الموسم الادبي الحالي في مصر من انشط المواسم التي شهدتها مصر . يتمثل ذلك في المحاضرات التي تشغل مختلف الاندية في العاصمة والاقاليم . فلقد اقامت جمعية الشبان المسلمين مهرجانات لكثير من الشعراء الراحلين ، مثل احمد الزين ، والتيجاني يوسف بشير ، وعبد الحميد الديب ، كما اقامت حفـلا لتكريم الحوماني وهي تستعد لتكريم بشارة الخوري . وموسم كلية العلوم بجامعة القاهرة حافل باعلام الادب والفكر والجامعة الشعبية وجمعيـة الشبان المسيحية والجامعة الامريكية ، ونادي السودان .

ومن مظاهر هذا النشاط اهتمام الاذاعة المصرية بتخصيص برامج ثابتة للادب والشعر واجتذابها لشخصيات لامعة من شباب الادباء وشيوخهم كالدكتور طه حسين والزيات واحمد امين وكامل الشناوي وفريد ابو حديد .

واهتمام الصحف السيارة بتخصيص صفحات ثابتة للادب والنقـد كجريدة الاهرام التي تحرر باب الكتب فيها الدكتورة بنت الشاطيء ، وكجريدة الجمهورية التي خصصت صفحة بعنوان الادب في سبيل الحياة ، واخبار اليوم التي يكتب فيها العقاد وسلامة موسى وابراهيم المصري وانيس منصور .

● تنظم هيئة الدراسات العربية في الجامعة الامريكية في بيروت في ربيع كل عام موسماً ثقافياً تعالج فيه ناحية معينة من النواحي الاجتماعية او الادبية في العالم العربي . وتدعو للمحاضرة فيه كبار الباحثين والادباء من مختلف اقطار العروبة.

وسيكون موضوع البحث العام في هذه السنة (الادب العربي الحديث) وقد قسم البحث الى اربعة اقسام :

ماهية الادب ، القصة ، الشعر وقضيته ، والنقد الادبي .

وقد علمنا ان هيئة الدراسات العربية في الجامعة قد دعت الاستاذ ابراهـيم العريض ليحاضر في موضوع (الشعر وقضيته) .

واملنا عظيم في ان يلبي استاذنا الكبير هذه الدعوة وان يسهل له المسئولون سبل السفر ، فهذه خير دعاية للبحرين ولو انفقت الحكومة عشرات الالوف لما ظفرت بمثلها .


آغا خان

● اقامت الطائفة الاسماعيلية احتفالا كبيراً في مدينة كراتشي شهده مئات الالوف من الناس وذلك بمناسبة مرور ٧٠ عاما على (آغا خان) لتوليه رئاسة الطائفة الاسماعيلية وقد وزن هذه المرة بالذهب الابيض (البلاتين) وكما هو معلوم فانه يساوي اضعاف ثمن الذهب العادي.

وقد جاوز وزن الشحم واللحم المكتنز في « قديس القرن العشرين » ٩٥ كيلو غراما. ويزيد ثمن الكيلو غرام الواحد على ١٠٠٠ جنيه !! فلك الله ايتهـا الشعوب الجائعة !

● نشرت الصحف اللبنانية ان الدوائر المختصة في وزارة الخارجية اللبنانية تدرس الآن امكانية ارسال بعثات دبلوماسية لبنانية الى الكويت والبحرين، بعد ان اخذت تزداد مصالح اللبنانيين في هذين البلدين تبعاً لازدياد عـدد اللبنانيين العاملين فيها ، وذلك لتأمين حاجات ومراجعات اللبنانيين.

ويقول بعض المطلعين ان وزارة الخارجية لم تقم بمثل هذه الدراسات الا بعد ان تأكدت ان هذه الفكرة ستلاقي التأييد من جميع الجهات المختصة بالامر عند عرضها عليها .

ولا يزال مجهولا ما اذا كان هذان البلدان سيبادلان لبنان بالمثل ام لا .

● روت (الاحد) البيروتية الطريفة التالية عن النواب البريطانيين الذين زاروا البلاد العربية موخراً :

عندما علم النواب البريطانيون ان نسيب نمر شيوعي ، اخذوا ينظرون اليه باستغراب ويتأملونه مندهشين باهتمام زائد .. وقال احدهم : هذا اول شيوعي نراه في الشرق العربي ، فاجابه الزميل ناصر الدين النشاشيبي : ولكنكم اذا بقيتم على سياستكم وعـدتم الينا بعد سنتين ، فانكم لن تجدوا بيننا واحـداً غير شيوعي .

● قالت مجلة (التحرير المصرية) :

عجز احدهم عن اثبات مصدر ١٧ الف جنيه حولت باسمه الى بنك باركليز بالقاهرة ، عقب عودته من المؤتمر الاسلامي بالقدس .

(صوت البحرين) : نحن لا نعجز عن معرفة المصدر فرجال النقطة الرابعة واعوانهم منبثون في كل مكان .

● من بين التوصيات التي تقدم بها مؤتمر مكاتب مقاطعة اسرائيل الى الدول العربية التي لا ترتبط في الوقت الحاضر باتفاقات تجارية مع تركيا ان تقوم بعقد مثل هذه الاتفاقات لمزاحمة اسرائيل ومنعها من الحصول على حاجياتها من تركيا.

ويبدو ان المؤتمر نسي ان مثل هذه الاتفاقات تفتح الابواب على مصاريعها لتدفق البضائع الاسرائيلية في البلاد العربية . ففكروا قبل ان تقرروا !

● يقال ان الحكومة العراقية قد بدأت في اعـداد مشروع قانون يقضي بصرف تعويضات للمعتقلين الذين القي القبض عليهم عام ١٩٤١ على اثر الحركة التي قام بها معالي السيد رشيد عالي الكيلاني ويزيد عدد هؤلاء على الاربعمائة .

● قررت الحكومة العراقية توزيع الاراضي الحكومية في جنوب العمارة في القسم الجنوبي من العراق على الفلاحين ، كما قررت فرض ضريبة باسم الخراج على الحاصلات الزراعية .

ذلك لان المزارعين وجلهم من اصحاب الاقطاعيات الزراعية الكبـيرة لا يدفعون اية ضريبة للحكومة !!

● ينتظر ان يقوم الدكتور طه حسين بزيارة العراق قريباً لالقاء بعض المحاضرات في المعاهد العلمية العليا وذلك بدعوة من الدكتور عبـد المجيد القصاب وزير المعارف العراقية .


الدكتور طه حسين

● ستصدر دار نشر (هاربر واخوانه) كتاباً باسم « مركز العالم الشرقي » وسيساهم في كتابته ٢٥ مؤلفاً على رأسهم الدكتور طه حسين الذي سيكتب فصلا عن العوامل التربويـة . وسيعالج مستر « تاين بي » موضوع الشرق الأوسط مركز العـالم ، كما سيتولى الآخرون معالجة مواضيع حيوية كبرى .

● تفيد الانباء الواردة من البصرة ان مجلس الاعمار العراقي قرر انشاء ٤ مصانع للغزل والنسيج : واحد في البصرة وآخر في الديوانية ، وثالث في الموصل ، ورابع في بغداد .

وقد كلف احدى شركات النسيج في بمبي بدراسة هذا المشروع .

● انتقل الى رحمة الله الاستاذ وديع البستاني عن عمر يناهز السبعين عاماً. والاستاذ البستاني اديب متضلع له المام بلغات اوربية وشرقية . وكان اول من ترجم رباعيات الخيام الى العربية ، كما شارك في اكمال دائرة معارف بطرس البستاني. وقام اخيراً بترجمة الملحمة الهندية المعروفة (المهراتا) وقـد قضى في ترجمتها ٤٠ عاماً . ونال على هذه الترجمة وساماً هندياً ممتازاً ، كذلك فقـد ترجم جل مؤلفات اللورد افبري ذات الطابع التفاؤلي .

● تعكف العصابات اليهودية على وضع خطط محكمة بغية تمزيق الحصار الاقتصادي الذي تفرضه الدول العربية عليها . وكخطوة اولى في هـذا السبيل بدأت تهيىء الاسباب لنقل بعض مصانعها الى تركيا حيث تشغل هذه المصانـع برأس مال مشترك وبذلك تتمكن العصابات اليهودية من تصريف منتجاتهـا الى العرب على انها بضائع تركية . وسيكـون اول مصنع يتم انشاؤه للادوية والمستحضرات الطبية ، تتلوه مصانع لصنع الأدوات الكهربائيـة والكاوتشوك والراديو وغيرها ، فالى مؤتمر مكاتب مقاطعة اسرائيـل الذي اوحى الى الدول العربية غير المرتبطة باتفاقات تجارية مع تركيا ان تبادر الى عقد هذه الاتفاقات ، اليه نسوق هذا الخبر ليكون اعضاؤه ابعد نظراً عند وضع قراراتهم !

تقدم العلمي

● ذكرت الانباء الواردة من ايطاليا ان ضابطاً سابقاً في البحرية الايطالية اذاع ان العالم سيستطيع قريباً نقل القوة الكهربائية بدون سلك ، والجهاز الذي يقوم بذلك عبارة عن آلة تنقل وتتلقى الموجات الكهربائية في البحر بطريقة لاسلكية . وتعرف هذه الآلة باسم (تايلرج) وقد اقدم مخترعها (جيوسيبد دي ميتو) على التفكير في اختراعها منذ سنة ١٩٣٠ . ولاستعمال التيـار الكهربائي الصادر منهـا ، ما على المستهلك الا ان يضغط على زر واذا بتيار الكهرباء يتدفق .

ويقول المخترع الذي لم يعرض اختراعه بعد ان التيار اللاسلكي يستطيـع الوصول الى مسافة ٥٢٥ كيلومتراً من مركز توليد الكهرباء .

● توصل الاتحاد السوفييتي الى صنع صاروخ مسير بالراديو يستطيع اجتياز المحيط الاطلسي ذهاباً واياباً .

● وصل مركز مكافحة السرطان في نيويورك الى انتاج حبوب من مادة (ميركابتوبورين) لعلاج سرطان الدم . وهو لا يشفي المرض تماماً ولكنه يمد في عمر المريض بضع سنوات .

● القلق واضطراب الاعصاب هو مرض العصر في هذه المدنية . وقـد عكف فريق من العلماء على البحث حتى تمكنوا اخـيراً من الاهتداء الى دواء جديد يتغلب على الخوف والقلق ويعيد الهدوء للقلوب المضطربة . ويعرف هذا الدواء (ماغنيسين) .

وقد اكدت التجارب انه يعيد الى المريض في ليال معدودات هدوءه ويقضي على توتر اعصابه .

ونرجو ان ينتشر استعمال هذا العقار النافع .

● تفيد الانباء الواردة من اميركا ان توماس بنهام قـد اخترع عينين الكترونيتين تساعد العميان على السير دون ان يصطدموا باي عقبة تعترض طريقهم. والطريف ان هذا العالم ضرير منذ طفولته الباكرة .

● استطاع الدكتور (كبلان) ان يصل الى اكتشاف دواء جديد يفيـد في علاج الروماتزم . وقد سماه (بروبنسد) . وفائدة هذا العقار ناشئة عن قدرته على تسبب افراز بكميات كبيرة من حامض البوريك بواسطة الكليتين ذلك لان المصاب بالروماتزم يكون دمه زاخراً بهذا الحامض . ويؤثر هـذا الحامض في العضلات والمفاصل .

● ابتدع احد مصانع مانشستر من التي تخصصت في صناعة الاردية الواقية من المطر نوعاً جديداً من القماش صنع من البلاستيك . والمنتظر ان يطرح هذا القماش للبيع في الاسواق خلال الشهور الاولى من هذا العام ، وهذا القماش الجديد يمتاز بثقوب دقيقة تسمح بتخلل الهواء وتحول دون تسرب الماء . ولا يستطيع المرء رؤية هذه الثقوب الدقيقة اذا ما بسط القماش امامه .

ولكن يمكن رؤيتها فقط اذا عكس القماش على ضوء قوي.

● جاء من نيودلهي انه تم صنع عجينة لصقل الاقمشة بعد خلط مادة البكتين بالنشا بمعدل ٢٥ ٪ . ومادة البكتين هذه تستخرج من بذور التمر الهندي .

● كثيراً ما تتساقط بعض ثمار الفاكهة قبل نضجها مما يسبب خسارة في المحصول الان الابحاث الحديثة اثبتت انه في الامكان منع هذا التساقط المبكر باستعمال الهرمونات المناسبة . وهذه الهرمونات تؤخر تكوين الطبقة الفاصلة التي تفصل بين عنق الثمرة والفرع المتصل به . وقد نجحت هذه التجارب في منع تساقط التفاح والكمثرى الى حد كبير . والتجارب جارية لمعرفة مـدى تأثيرها على البرقوق والمشمش والخوخ .

تعلن شركة المقاولات والتجـارة في البحرين عن احتياجها الى خـبراء فنيين للاعمال التاليـة :

١) لحـام كهرباء
٢) تركيب تنكات
٣) نجـار

ان المؤهلات المطلوبة لهـذه الوظائف كما يـلي :

١) ان يكون الطالب قـد جاز امتحان اللحـام العامودي والافقي وما فـوق الرأسي .

٢) مركب خزانات – ان يكون قد مارس هـذا العمل مدة لا تقـل عن خمس سنوات في بنـاء وتركيب خزانات كبيرة للبترول .

٣) نجار – ان تكون له خبرة في بنـاء وتركيب الابنية الخشبية

استعملي « شامبودرين »

لشعرك فانه يزيدك جمالا وأناقة

الوكلاء الوحيدون

« مون استور »

البحرين – من مسقط الى الساحل العماني

فقطر والبحرين الى الكويت وشرق

المملكة العربية السعودية

Starlight Hair

SHINES IN BRILLIANT BRITISH FILM

Let Drene give you "Starlight Hair"

YES, the Drene you buy is the same wonderful Drene that gives the film stars their "Starlight Hair". **Only Drene gives hair that extra shine and glamour.** Drene is soapless. Its luxurious lather leaves no dulling film — it gets your hair really clean, shining with natural highlights.

For this reason, **Drene-clean hair is silkier, softer too.** That's not all. Drene now contains a new, secret hair conditioner that keeps your hair healthier, **and so delightfully easy to manage!** Use Drene yourself—tonight!



Glynis Johns, *star of the current film success "Encore", is another leading lady of the screen whose charm and glamour are crowned by shining, silky-soft "Starlight Hair". Only Drene gives you this thrilling hair beauty, this radiant shine and sleek silky-softness. Buy Drene and see the difference!*

drene★ *The Shampoo The Film Stars Use*

A HEDLEY QUALITY PRODUCT





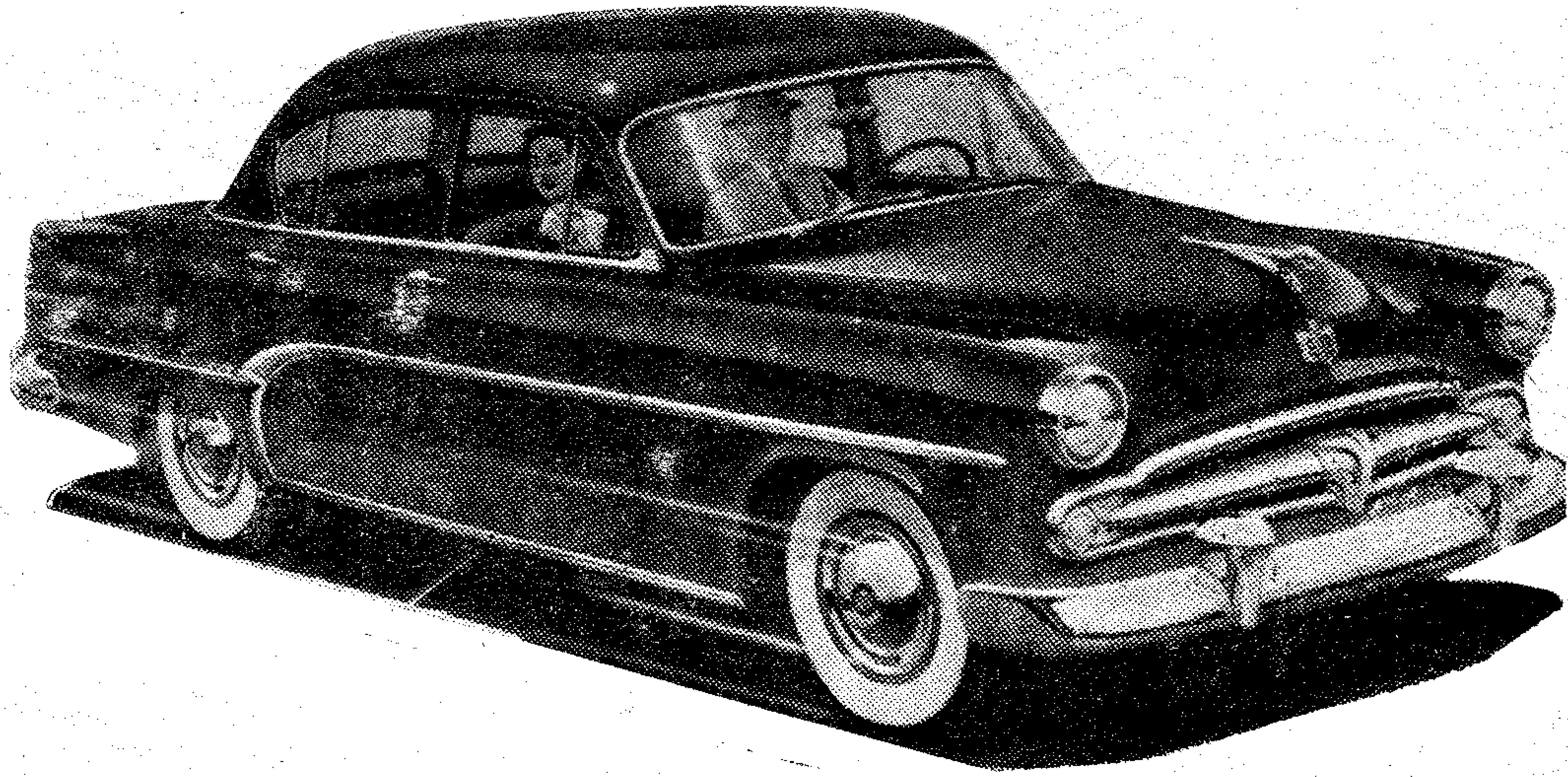
صوت البحرين
مجلة ادبية اجتماعية شهرية
تصدرها
لجنة من شباب البحرين

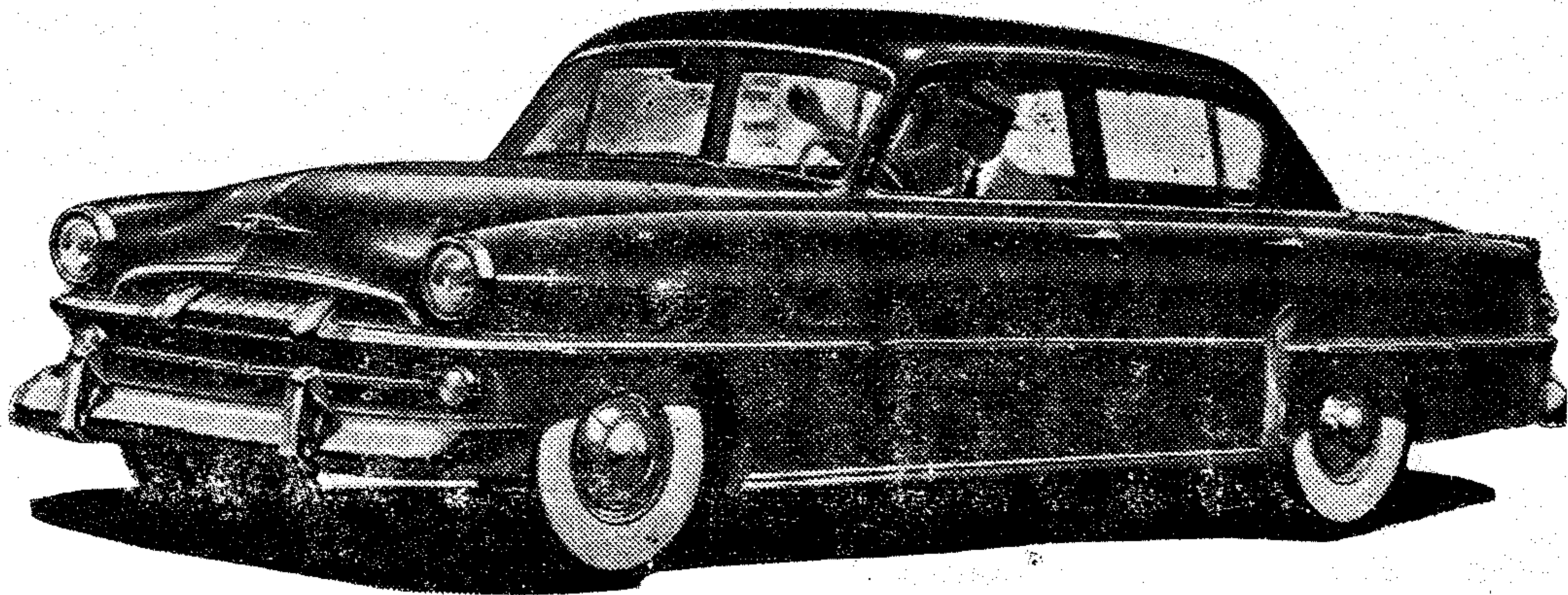
المحررون:
ابراهيم حسن كمال: المدير المسئول
علي التاجر
عبد الرحمن الباكر

المراسلات:
صوت البحرين
صندوق البريد
« ١٠٩ »
البحرين

الاشتراكات:
في الداخل والخارج
١٢ روبية
قيمة العدد: روبية واحدة







ڤان هوزن

هذه هى أعظم قمصان -

يرتديها الرجال

فى جميع أنحاء العالم

تذكر اسم



Van Heusen

الوكلاء

United Trading Agencies,
P. O. Box 57, Nicosia, Cyprus.



القرص الطبى العجيب 'اسبرو'



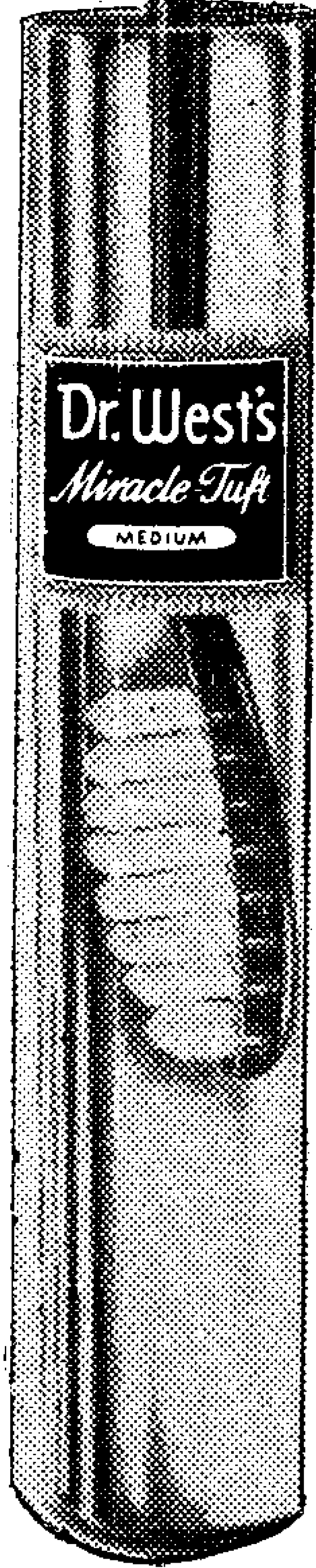
أحدث قرص 'اسبرو' انقلابا عظيما فى الافكار الطبية فقد أمدّ كل رجل وامرأة وطفل بالقوة على ملاشاة متاعب الجو الحار من الوجود فلا داعى مطلقا الآن لمقاساة الآلام أو لأخذ الأدوية الضارة لقتل الألم فقد وجد الناس أن 'اسبرو' يخلصك حالا من شكايات لاعداد لها ومن المضايقات والمتاعب والأوجاع وآلام الجو الحار - إن 'اسبرو' وليد العلم الحديث - وهو دواء العصر الجديد يستعمل فى خمسين حالة بدلا من واحدة ولا يضر القلب ولا المعدة - وهو مأمون العاقبة بحيث يتناوله الطفل دون خوف - ويجلب 'اسبرو' النوم العميق للمصابين بالأرق ويزيل الحمى بتخفيض درجة الحرارة ويعيد الصحة للمنهوكى الأعصاب بسبب الحر ويوقف الاضطراب ويقضى على إصابات البرد فى فصل الصيف وعلى الأنفلونزا فى ليلة واحدة - والذى أدهش العالم من أقراص 'اسبرو' سرعة تأثيرها الشافى العجيب وعدم ضررها ونتائجها فالقرص من 'اسبرو' يحتوى على خدمة للجميع وفى الحال - والصيادلة يبيعون الآن بحماسة عظيمة

'اسبرو' لا يضر القلب ولا المعدة!

صنع بمعامل اسبرو ليمتد - سلاو بانجلترا

ASPRO أكثر من ستة ملايين قرص تؤخذ يوميا

* حيــويــة





ان فرشاة الاسنان هذه فقط فى أنبوبتها الزجاجية تمنحك جميع الوقاية التى تحتاجهـــا : فهى مغلفة باحكام بأبخرة مضادة للبكتريا ومهيأة لتلائم أسنانك للنظافة التــامة .

عند تغليف فرشاة أسنانك «دكتور وست» المصنوعة خاصة بالدكتور وست من شعر النايلون وتربروف سلطت أبخـرة كيماوية خاصة مضـادة للبكتريا الى داخل الانبوبة التى سرعان ما انتشرت خـلال كل خصلة أو شعرة . أليس مما يسر أن تعرف أن الدكتور وست يعمل مثل هذه الاشياء الى أداة خاصة بك ؟ ولنظافة الاســنان ، أيضا ، هــذه الفرشاة ليس لها مثيل .

اســأل أى شـخص من الملايين الذين يستعملونها !



للاستعلامات التجارية خابروا :

L. D. SEYMOUR & Co., Inc.

120, Wall Street, New York 5, N.Y.

تنظف داخل وخارج وبين الاسنان



المكتبة الأدبية

لصاحبها أحمد عمر بايزيد

شارع الأمير خالد ــ الخبر

بها احسن الكتب الادبية واحدث الصحف العربية

وادوات مدرسية وما يلزم المكاتب

كل منزل فى حاجة الى هذه المستحضرات الصحية ذات الشهرة العالمية



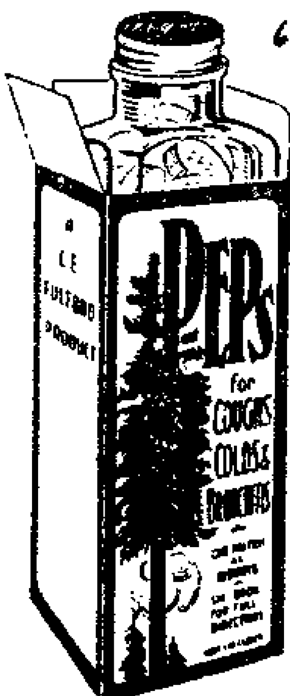
BILE BEANS

بايل بينز الحبوب الملينة المقوية . قاصرة على خلاصات نباتية ، تكافح بطريقة لطيفة فعالة الامساك وتحفظ نقاء مجرى الدم عماد الصحة الباطنية الكاملة والحيوية والنشاط .

Zam-Buk

زمبوك المرهم المطهر . ملطف سريع الشفاء . هذا المرهم العشبى هو العلاج المسلم به للقطوع ، الكدمات ، الجروح المتقيحة ، الحروق ، احتقانات القدم ، الطفح ، القروح ، الاكزيما ، وغيرها من الأمراض الجلدية . يحتوى على الكلوروفيل



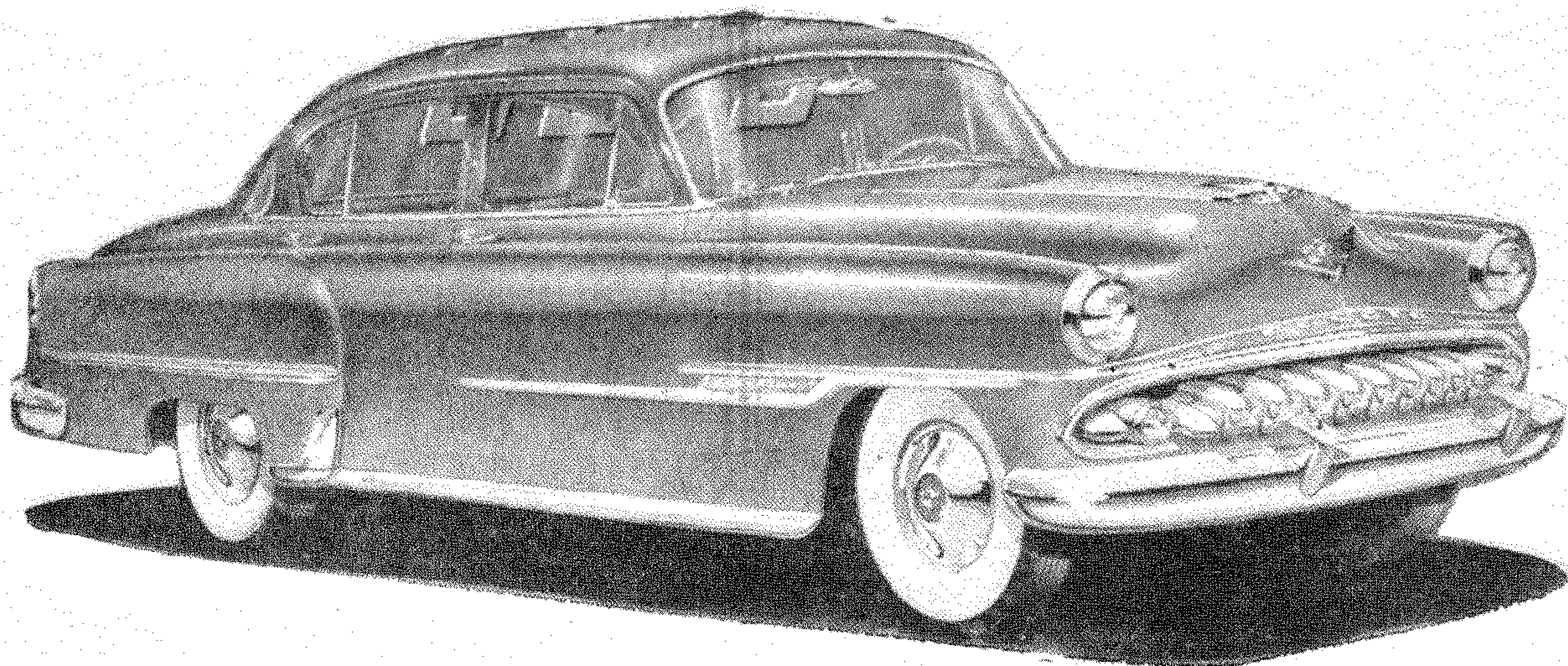


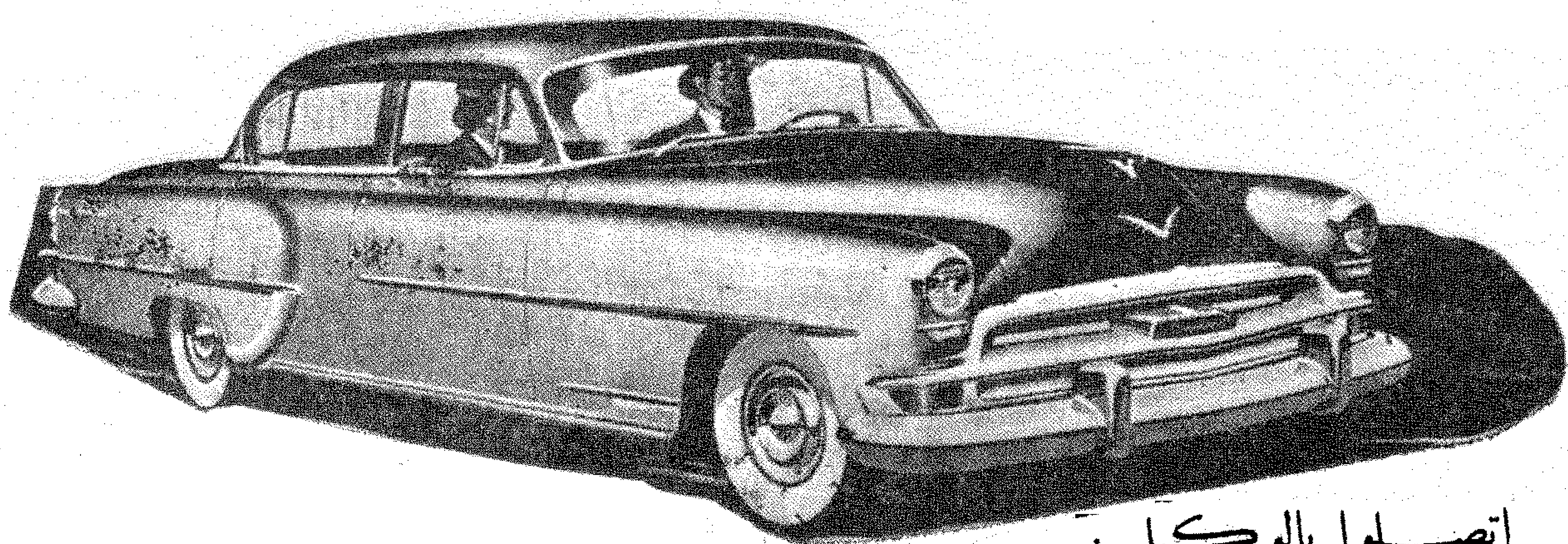
PEPS

بيبس

المطهرة للحلق ، توقف السعال ، تخفف الاحتقانات تحلل البلغم ، وتمنع أى عدوى محتملة .

الوكلاء : ا . د . جاردانه واولاده ـ بعمان

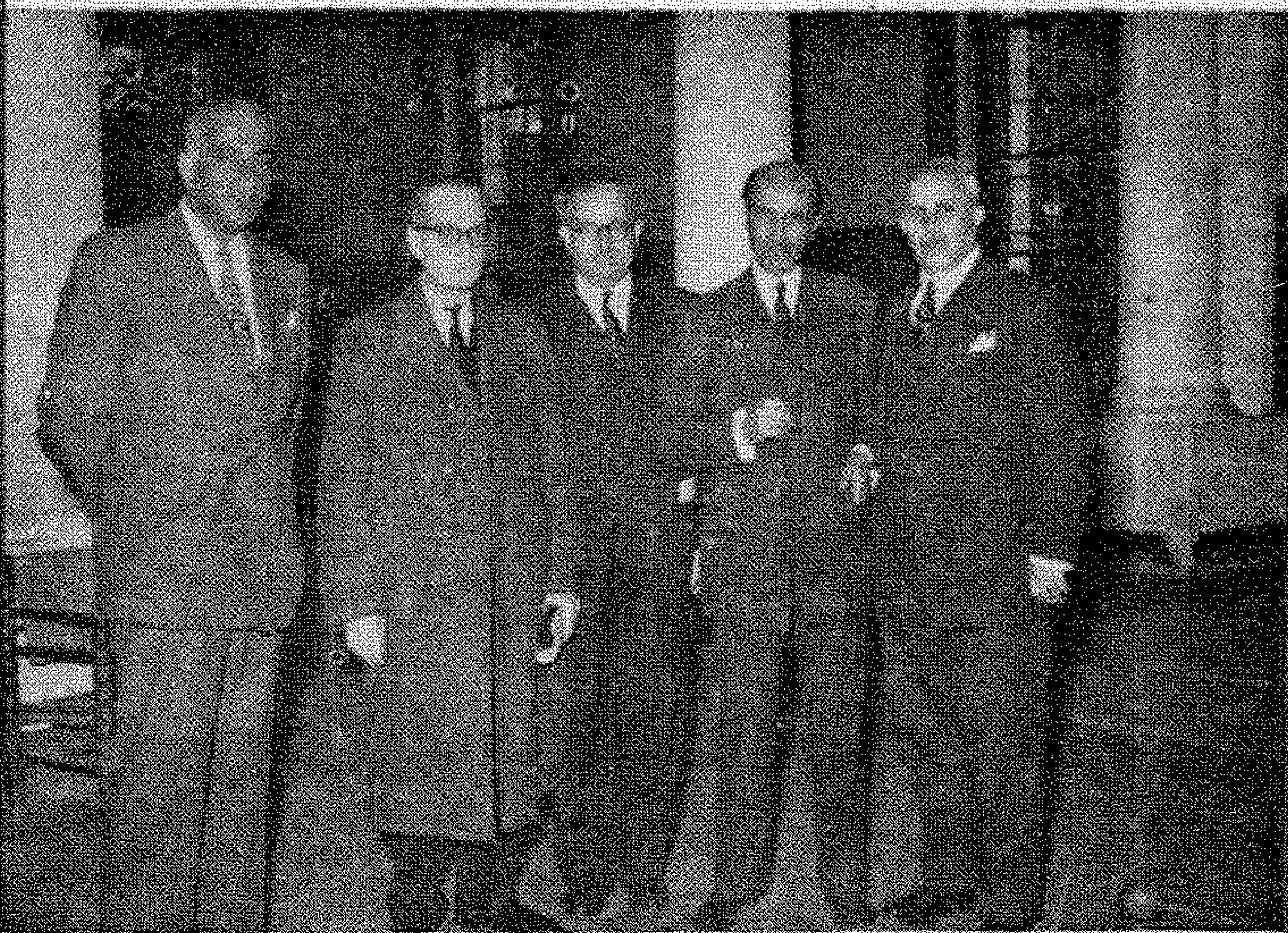




مطابع دار الكشاف - بيروت

مطابع دار الكشاف - بيروت

صوت البحرين



المحاضرون في مؤتمر الدراسات العربية الرابع

الاساتذة : الدكتور جبرائيل جبور ، ميخائيل نعيمه ، الدكتور نقولا زياده

محمود تيمور ، ابرهيم العريض

العـــدد ٧

السنة الرابعـــة

فهرس العدد

صوت البحرين

مجلة أدبية اجتماعية

العدد ٧ — رمضان ١٣٧٣ — « السنة الرابعة »

محنة الرأي !

وطننا العربي يعاني اليوم محناً كثيرة ، تخنق أنفاسه وتستل نضارته وتحيله هيكلاً من الهياكل في دنيا من الجبابرة العتاة . ولعل أشدّ هذه المحن قسوة ، بل مبعث استمرار هذه المحن جميعاً بهذه القوّة ، وبهذا الضغط ، هي محنة الرأي . ولا عجب فحرية الرأي سلاح ماض بتار يخشاه الطغاة ، وترتعد له فرائص المستبدين .

ولما كانت الصحافة العقائدية المناضلة ، مرآة تنعكس عليها آمال الشعوب ، وصوتاً يدوّي برغباتها العادلة في سبيل حياة حرّة انسانية كريمة لا تعترف لسيادة طبقة على طبقة ، او استغلال فئة لأخرى ، فقد لقيت ولا تزال تلقى ألواناً من العسف والاضطهاد والتعطيل ، لكلمة حق تقولها ، او رأي جريء تجهر به ، او استغلال مكنون تكشف عن سوءاته وعواقبه .

ولهذا فان المحنة التي عانتها « صوت البحرين » خلال الاشهر الثلاثة الماضية والتي أدت الى احتجابها طوال هذه الفترة ، لم تكن بدعاً بين محن الصحافة العربية المناضلة .

اننا يوم أصدرنا هذه المجلة ، لم نكن نتخيّل طريقنا مفروشاً بالورود ومحفوفاً بالرياحين . ولكننا كنا ندرك منذ البدء أنّ الدرب طويل والمسالك موحشة كأداء ، والنضال قاس مرير ، ومع ذلك فقد عقدنا العزم على ان نخوض معركة النضال هذه ، رائدين لبني شعبنا ، بعد أن طال الليل ولم يتقدم منهم من يحمل مشعل الوعي ليبدد به الظلمات الداجية . ولهذا فنحن لا يهمنا استمرار هذه المجلة في الصدور ، بمقدار ما يهمنا ان تصدر كريمة ، وإلاّ فلتمت كريمة ! فقد قلنا ولا نزال نقول اننا لم نصدرها حرصاً على مغنم او جاه ، او لتكون حلية تزيّن بعض الصدور ، وانما لتكون اداة توجيه واصلاح وبعث !

> **يقول المجربون**
>
> (لا يكن احدكم امعّة يقول : انا مع الناس ، ان احسن الناس احسنت ، وان اساءوا اسأت ، ولكن وطنوا انفسكم إن احسن الناس ان تحسنوا ، وإن اساءوا ان تتجنبوا اساءتهم .)
>
> حديث شريف

ان هذه المجلة لا تدين بالولاء لأي حزب من الأحزاب ، أو طائفة من الطوائف أو لهذا القطر أو ذاك ، وانما هي عربية قومية

هي من العرب ، وللعرب ، وفي سبيل العرب تكافح وتناضل .
ولهذا ترى من الحتم علينا أن تعالج مشكلات كل بلد عربي بالروح التي تعالج بها مشاكل البحرين ، في حدود الطاقة وضمن الأمكانيات المتوافرة . فالعرب امة واحدة مهما اختلفت الحكومات وتعددت الاقطار . غير انه بالرغم من بديهة هذه الحقيقة الدامغة فانه لايزال هناك من ينكر علينا هذه المعالجة معتبراً إياها تطفلاً ما لا مبرر له ! بينما نراها نحن جزءاً من رسالتنا العربية نؤديه كما نؤدي أي واجب قومي آخر . وليعلم هؤلاء الأقليميون أن اصواتهم المنكرة هذه ناشزة في موسيقى الوحدة التي توقعها الشعوب العربية على اوتار قلوبها الطامحة الى التكتل واستئناف انطلاقهـا الحضـاري في مراقي الحياة .

ونود أن نؤكد ونحن نبسط سياسة المجلة القومية ، اننا عندما نهاجم وضعاً من الأوضاع في أي بلد عربي ، فاننا لا نفعل ذلك تشفياً أو بوحي من جهة معينة ، كما يتبادر إلى اذهان بعض المسئولين في احدى العواصم العربية ، وانما لأن هذا الوضع – في حد ذاته – قمين بأن يهاجم ، ولهذا لا نتخلف عن مهاجمته وعن تبصير المسئولين باخطائهم ليتداركوها ، فان فعلوا فذاك ما نبغي ، وإلا فان المدّ الشعبي الكاسح سيجرفهم وهو يهدر نحو شاطىء الحرية والسلامة .

ونحن في هجومنا هذا لا يهمنا ان نلتقي أو نختلف مع بعض المذاهب العالمية المعروفة . فهي ليست في حسابنا في قليل او كثير . والنقمة على الأوضاع السيئة وكشف مساوئها لا يحتاج الى مشاركة في المبادىء والأهداف ...

وبعد ، فهذه مجلتك ايها القارىء تعود إليك بعد أن احتجبت عنك ، مرغمة ، أكثر من شهرين ، تعود اليك وهي كما عهدتها ، حرة الجوانح ، كريمة الصفحة ، ناصعة الجبين ، تعود إليك لتؤدي رسالتها كما رسمتها لنفسها ، أو لتفترق معك على ميعاد قريب أو بعيد ، هو ميعاد الحرية التي سننتزعها معاً من مخالب الغاصبين .

« التحرير »

(ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء)

« قرآن كريم »

من أغاني العودة

سنعود ...

للشاعر هارون رشيد

سنعود يا أختاه للوطن   رغم الشقاء.. وقسوة الزمن
رغم الليالي العابثات بنا   والجوع والتشريد والمحن
سنشق استار الظلام غداً   سنشقها ... ونعود للمدن
سنسير بالفجر الجميل قوى   جبارة تقضي على الوهن

•

سنعود يا ليلاي فانتظري   في الخيمة السوداء في الحفر
حتى يلوح النور منبثقا   وأنا وأنت نسير للظفر
وجنودنا ملء الحدود مشوا   يتقحمون مسالك الخطر

•

لا تحزني ليلاي وابتسمي   وتجلدي للهول والألم
وإذا مشت في الليل عاصفة   وطغت على الاكواخ والخيم
ورأيت أشلاء ممزقة   رعاشة مخضوبة بدم
فتصبري وتحملي فغداً   لا بد من ثأر لمنتقم

•

إن السهول الخضر تنتظر   وكرومنا والشط والشجر
والذكريات الهانيات بها   والحب والآصال والبكر
وملاعب الأحلام تائقة   تهفو لنا... والناي والوتر

•

سنعود يا ليلى مع الفجر   والزهر والحسون والقمري
سنعود بالآمال باسمة   في موكب التحرير والنصر
سنعود اكباداً مؤججة   تواقة للموطن الحر
وهناك نرفع راية طويت   ونعيدها تزهو على الدهر

•

سنعود في ركب الصحاب   مع الأغاريد العذاب
والناي يعزف والرباب   وزورق فوق العباب
أرسى على « شط الشباب »   وعمالق سمر غضاب
سجدوا على ذاك التراب   صلاتهم لحن الاياب

•

سنعود نقذف بالعتاه   ونعتلي هام الطغاه
سنعود في ركب الحياه   ونعود احراراً أباه
وغداً ستلتمع الجباه   والنصر يسلمنا لواه
والموطن انتعشت ذراه   نشوى يضمخها شذاه
و « الله اكبر » في سماه   تعلو و « حي على الصلاه »

الشعر وقضيته في الأدب العربي الحديث

« خلاصة المحاضرة القيمة التي القاها الاستاذ ابراهيم العريض في مؤتمر الدراسات العربية الرابع الذي نظمته الجامعة الامريكية في بيروت، والتي استقبلتها الاوساط الادبية في لبنان بمزيد من الترحيب والاعجاب. وقد استغرق القاؤها اكثر من ساعتين . »

ان الموضوع ذو ثلاث شعب (١) حقيقة الشعر عند الامم (٢) هل للشعر قضية تختلف اليوم عن سابق قضاياه (٣) شعرنا العربي الحديث .

لقد ذهبت امم الأرض منذ القديم مذاهب شتى في تعرّف الشعر وتعريفه حسب ما تأتّى لها منه. فكان اليونانيون اول من قسم الشعر الى انواعه الثلاثة المعروفة لأن الشعر كما فهموه كان مظهره عندهم على تلك الصورة . فسايرهم على التقسيم في الارض قوم وعجز عن مسايرتهم فيه آخرون . شاركت الهند مثلاً اليونان في نوعين منها ــ الملاحم والأغاني فلم تكن لها مسرحيات .



ولكن مشاركة الامتين لم تجعل للملحمة ولا للاغنية عندهما صفات مشتركة. فاذا وجدنا ارسطو يعرّف الشعر لليونانيين بقوله «الفن يقلد الطبيعة .. وغاية الشعر المسرة» فقد ذهبت الهند الى القول بأن «الفن تحسين الطبيعة ... لا تقليدها» . واذا قررت فرنسا على لسان جورج ساند «ان الفن قالب لا غير ...» ارتأى ماثيو ارنولد الانكليزي «ان الشعر نقد الحياة» .

فالشعر لا يختلف من امة الى امة فحسب بل ويختلف كذلك بين العصور اطواراً . ولا حاجة بنا الى التطلع الى غيرنا بغية لمس هذا الفارق في نتاج العصور. وأدبنا امامنا شاهد عدل على الاطوار التي مر بها الشعر العربي من العصر الجاهلي ... الى هذا العصر، مما يدل دلالة واضحة تكفينا ان الشعر لا يختلف عندنا او عند غيرنا من عصر الى عصر فحسب بل ويختلف ايضاً في العصر الواحد جراء التفاعل المستمر ــ الذي ترضخ له متململة ً امة ٌ ابان تيقظها ــ بين ماضيها وحاضرها .

* * *

ولتعليل الظاهرة واستخلاص تعريف يصح على الجميع زاويتها الانسانية الخالصة . فالادب ــ ادب اية امة ــ بغض النظر عن قالبه او فحواه يفترض مقدماً «انا» و «انت» .. الذات التي تسوق الحديث والذات التي يتوجه اليها الحديث . فهو على تعدد صوره وتباين مذاهبه انما يحتفل بالعلاقات النفسية التي تقوم بين هاتين الذاتين . متخذاً اي موضوع سبباً ــ لا اكثر ولا اقل ــ للجمع بينهما على مسرح واحد .

ولكن القضية ليست بهذه البساطة. فالذات التي هي «انا» .. ليست ذاتاً واحدة . فهي في حقيقتها شيء وهي كما اخالها شيء ثان قد لا يمت الى حقيقتها بصلة ثم هي كما اقدّر لها الظهور بين الناس شيء ثالث لا هذا ولا ذاك، واخيراً هي كما يراها الناس كل بعينه ــ شيء آخر او اشياء لا تنبيء عن حقيقتها الاولى ولا الثانية ولا الثالثة . كما ان الذات التي هي «انت» المقابلة لها دائماً . قد تكون ذاتاً مفردة يوجه اليها حوار خاص ولا يكون عندئذ الحديث الا مهموساً . او تتعدد الى اكثر من ذات من ثنتين فصاعداً الى ما لا حصر له . تربط الذات المتكلمة بهم رابطة ود او ولاء او عشرة او زمالة او جوار . فيتنوع لذلك اسلوب الخطاب في داخل جماعة تختلف سعة وامتداداً من الاسرة الى العشيرة الى القبيلة الى الشعب الى الامة الى الانسانية برمتها. بحيث يعود ملفوظ كلامها الموجه اليهم صادراً في صوت جهوري تتفتح لسماعه الآذان. وربما عادت ذات الاديب احياناً هي التي يساورها الاديب بحديثه المهموس فيكون ذلك منه في ذاته نجوى نفسية خالصة هو هذا الشعر الصامت الذي تطور اليه الشعر عند الرمزيين .

واستعمال كلمة «المسرح» هنا لتعليل الظاهرة في محلها . فان ذاتي كما اقدّر لها الظهور او كما تظهر بين الناس تستطيع ان تتقمص لدورها في التمثيل الذي يتاح لها في حدود امكانياتها ارواحاً لا عداد لها حتى لقد تطاول عند بعضهم الروح الاعلى وتنطق بلسانه متجلية للبشر وهي مثلهم من طين في جلباب اله يوحي او نبي من الانبياء يوحى اليه . فهي اذ تمثل دائبة ادواراً عدة لا تني تستحدث لكل دور ما يستلزم الموقف من اساليب البيان . ومن هنا عذرنا نحن البشر في الاعتراف لمن يجيد تمثيل دوره من هؤلاء بالعبقرية .

فهذا ما يفعله بيننا الشعراء .

أي شيء يمثله شعر الشاعر عن ذاته المتكلمة ؟ انه كفرد قليل بنفسه في هذا الركن من ارض بلاده يحفزه عاملان احدهما واقعي والآخر مثالي . فالشاعر اذا تحدث عن شئونه الخاصة التي تتعرض لها حياته كان مدفوعاً بالعامل الواقعي في كل ماله مساس بالصورة التي يخالها لذاته. ويكون صدقها في ميزان العاطفة على قـــدر مطابقتها لواقع الحياة . اذ تنشأ تحت هذا العامل كل العلاقات النفسية التي تنشأ بين الشاعر وذويه . واظنكم تستطيعون ادراك ما اقصده من هذا البيت الفذ لأبي نواس :

ياويح اهلي ، أبلى بين أعينهم على الفراش ، ولايدرون مادائي

ومن نماذجه المختارة في الشعر الحديث « لقـــاء » المنشورة اخيراً للمرحوم عبدالسلام عيون السود .

وان هذه القطعة مع اخوات لهـــا كثيرات تساعدنا على استخلاص تعريف للشعر الغنائي . فما هو الا حـــل وتركيب لانفعالاتنا في اطار موسيقي . يوحي بأجوائها من جهة تآلف الالفاظ على نحو موقع تسيغه طبيعة اللغة ، لتتخايل في الذهن بحكم ما لهذه الالفاظ من دلالة رمزية من جهة ثانية تلك الاخيلة التي تزيد هذه الانفعالات تمكيناً . بحيث تتضافر الموسيقى والاخيلة معاً اولاً واخيراً لتعدينا من جديد بما سبق للشاعر من تجاربـــه الشعورية .

فهذا هو صنع العامل الواقعي . ولكن العامل المثالي بالاندماج معه هو الذي يحفز الشاعر الى التحدث عن الشئون العامة ومـا يتصل بحياة الناس الاجتماعية . لا عن شئون حياته هو . . باعتباره عضواً في المجتمع يملأ فراغاً فيه في كل ما له مساس بتلك الصورة من ذاته التي يود الظهور بها بين الناس . ويكون صدقهـــا في ميزان العدالة على قدر مطابقتها لما تواطأ عليه الناس من تقاليـد واوهام . اذ تنشأ تحت هذا العامل جميع الاساطير التي تأخذ بها الأمم والشعوب بين خرافة ودين . ولعلكم تستطيعون لمس مـا اعنيه من هذا البيت المنفرد لابن النبيه :

الموت نقاد ، على كفه جواهر ، يختار منها الجياد

ومن نماذجه الحديثة المقبولة « سعاد » للشاعر القروي .

فلكلا العاملين اذن اثر بعيد في عالم الشعور والفنون . اذهما يتعاوران العمل على خلق كل أثر فني . بيد انـه اذا رجحت في حياة شاعر كفة هذا العامل الثاني . . العامل المثالي . . مال بذاته التي يريد لها الظهور ميلاً شديداً ليتقمص ارواحاً شتى فـذهب في حدود امكانياتها يحيا كل دور تختاره له على مسرح الوجود . فاذا اخذت تتحدث طاب لها ان تتحدث من وراء الف قناع وقناع . فتنطق بوحي وطنها ولسانه وكأنها تشمخ ببني هذا الوطن شموخ جبله الاشم . او تجأر بلسان شعبه وكأنها تعبر عن خلجة كل فرد فيه . او تجهر بلسان زعيم امة حُمّل رسالة لارشاد امتـــه فهو يؤديهـــا . او تتحدث باعتباره انساناً يشعـر بالحسرة لقاء « الامانـــة » التي خانها اخوه الانسان . او تدمدم بلسان الحق الذي يحمل نوره معه لهداية الخلق اجمعين . او تفصح بلسان العصر عن مآل حب آدم وحواء الارضي بعد طردهما من الجنة في وجه الدهور . او تتخطى الحياة نفسها لتعلن بلسان الطبيعة العمياء كيف فتح الربيع لها عينين تتأمل بهما وجودها فهي تغني للوجود بشوقها العائد . او تتجاوز العصر والمكان لتهتف بلسان الحياة نفسها تياهة امام قضاء الدهر بسرّها المكنون . او تنذر على لسان الزمان قوى الموت نفسه بالاندحار امام جلال سلطانه الازلي او تستلهم روح الارض لتفضي على لسانها الى الليـل بأسرارها . او تتقمص روح التاريخ لتناجي على لسانه من حول تاريخ البشرية عن مجراه .

فعلى ضوء هذا وحده نستطيع ان ننزل الشعراء منازلهم ونفسر ما ذهبت اليه دائرة المعارف البريطانية من تقسيم الشعراء الى طبقات فأقل الشعراء في عبقر حظا ذاك الذي تحفزه واقعيته وتستبد به . وتضم هـذه الطبقة معظم الشعراء الغنائيين . واوفر من الشاعر الغنائي نصيباً الذي يعتوره العاملان من الواقعية والمثالية معاً على اختلاف عند هؤلاء في الرجحان بين العاملين . فهم أقل رهطاً من الغنائيين ولكن اسمى مقاماً . واكمل الشعراء حظاً وحظوة من تسيطر عليه النزعة المثالية صرفاً في اجود حالاتها . فما عرفت منهم الانسانية في تاريخها الطويل الا افراداً منهم هومير وشيكسبير .

واحذّركم هنا من ان تظنوا بأن ما ترجم من روائع هؤلاء يستطيع ان ينقل اليكم غـــير نفح من حقيقتها الشعرية في اسعد الحالات . لأن ملابسة الذوات هي مبدئياً عملية خلق عند الشاعر الاصيل كخلق البارىء لها ولا تظهر ارتعاشاتها الترجمة الا تقليداً .

***

اما الشعر العربي فقد تبلور عندنا كفن اول ما تبلور على غرار الخطابة . فكان يلقى به في المحافل والاسواق – كسوق عكاظ وغيرها – ليؤدي مثلها خدمة اجتماعية . وقد كان هذا لا بد منه بين اقوام نشأوا على الامية فكل اعتمادهم في تأمين الحياة لأنفسهم لا يتجاوز آصرة نسب بين القبائل وقوة السلاح . وكل اعتمادهم في صحة قضيتهم لا يتعدى عمل الذاكرة وماتتناقله السنهم من الاخبار . فأخذ الشعراء عن الخطباء والكهان مهمتهم ودأبوا يرددون ما توجبه على الاسماع في كل مناسبة ومقام لسهولة حفـــظ الكلام وروايته اذا جاء منظوماً . فكان عمل الكل في ترجيعه وتكراره

لا يختلف عن عمل الصحافة الحزبية في عصرنا الحديث .

وقد كانت حياة العربي في البداوة بسيطة جداً. فلم يعرف من الحياة الا لونين . فما لم يكن ابيض فهو اسود عنده . اذ لم تكن في البادية التي يسرح فيها ظلال . فجاءت لغته ناصعة الدلالة تقطع بالرأي في الامور قطعا . لأنه كشاعر – وقد كان جلهم شعراء – لم يكن غرضه ترفيهاعن نفسه بقدر ما كان تقريراً لمصيرها في مجتمع كلُّ فرد فيه يقفو اثر سواه . فهذا شأن البدوي الى اليوم .

هذه الواقعية الصريحة هي التي جعلت الشعر الجاهلي في نصاعة بيانه قبلة انظار العرب جيلاً بعد جيل وطبعت بطابعها اسلوبهم على مدى الاجيال . فهو عندي لهذا الاعتبار وحده اصدق شعر عن مجتمع واقعي على الاطلاق . بغض النظر عن قيمه الانسانية التي هذبها فيما بعد الاسلام .

على ان الشعر الجاهلي – وقد كان الشاعر بطل مسرحية هو واضعها طالما قام بتمثيلها واقعياً في حياته على مسرح البادية – ظل اهله يُبدئون فيه ويعيدون حتى أتخموا لضيق دائرته . فكان قبيل الاسلام قد استنفد جهده باعتراف الجاهليين انفسهم فهذا زهير يقول :

ما أرانا نقول الا معارا او معادا من قولنا مكرورا

فلما اجتمعت بالاسلام كلمة العرب كأمة ساروا تحت راية القرآن يوردون رسالته الى امم تعيش من طبقاتها في ظلمات . فآمنت كرهاً وهي لا تكاد تفقه سر العربية وامتّنت على نفسها بالطاعة لتظاهرهم في التفقه باللغة والدين . وقد شارك ابناؤها العرب في سياسة الدولة بالتنظيم وخالطوهم في النسب بالموالاة وفتحوا لهم ابواب العلوم بالترجمة ومهدوا لشبابهم حياة ظاهرها التقوى وباطنها هم اعلم به . فلم يمض القرن الاول حتى كان الموالي قد بدأوا ينازعون العرب حبل كل شيء حتى الشعر . فنافسوهم في نظمه حسب تقاليد عربية ولكن تدفعهم عليه دوافع لا عهد للعرب بها . كهذا الذي يرشح على الورد عطره ليجعله فوق الورد . أخذوا بها انفسهم قسراً وفرضوه على الشعر العربي فرضاً .

تجارب تمر خلال العصور بالعرب ولغتهم كالامواج التي تغشى الشاطىء بهديرها من مد الى مد . وتنحسر – بعد لأي – الامواج ولسان حال البادية يسأل دائماً : هل استحدث العرب جديداً ؟ حتى كان هذا الجديد – بعد – في اخوانيات العصر العباسي . وفي شعر ابي تمام الذي لقح الشعر بالثقافة الجديدة والبحتري الذي لحن الشعر بالموسيقى وابن الرومي الذي جود الشعر بفن التصوير .

ثم جاء المتنبي فحاول ان يجعل شعره جماع ما مر باللغة من تجارب قديمة وجديدة كان بعضها في اعتبار اهل عصره شوائب وبعضها عندهم حسنات تختلف في تقييمها معهم الآن . ولكن فطرته العربية كانت اغلب . فكان بالرغم من كل مآخذ الناس عليه من حق وباطل أصدق صوت عربي أخذ من حضاراتهم السائدة بنصيب بعد ان فطمته روح البادية . وما اروع الحكمة اذا ارتدت منطق الفطرة الواعية .

ولم ينجب بعد المتنبي من يطاوله .. حتى جاء المعري فكان فذا بلغت فيه الفردية ذروتها من ناحية العقل المجرد في انطلاقه التام . فتحدث ما شاء بفلسفة الوجود والاديان . وخيم بعده الليل على هذا الادب الى امسنا الاول .

* * *

وعصرنا اليوم ما شأنه ؟ لقد بدرت بوادر انبعاثه على ايدي شعراء كانت وجهتهم في اواخر القرن الماضي تجديد العهد بالشعر العربي في ألمع عصوره محاكاة وتقليداً . وتخليصه من شوائب الصنعة اللفظية التي كانت تعتبر غاية الغايات عند شيوخهم منذ عصور الانحطاط . فكان ذلك التفاتاً منهم بعين الحسرة الى الماضي اكثر من استيعابهم الحاضر كما يجب ان يكون . حتى جاء شوقي وحافظ ومطران فكانوا حقاً رواد الشعر الحديث . بينما نشأت في المهجر في هذه الفترة مدرسة للشعر جديدة تدعمها رابطتان قام على رأس الشمالية منها جبران . اتخذوا من الفنون الغربية دعائم لنهضتهم واقتبسوا من الشعر الغربي نظرته الانسانية الخالصة . وكذلك جدد شعراء المهجر النهج البالي بتجارب في القريض والتقفية كانت بمثابة بشائر لموكب الشعر الحديث . ولا ننس مدرسة ابولو فقد حملت مشعلاً انتفع به الشباب كثيراً منهم ابو القاسم الشابي الذي جدد الشعر في المغرب باحلام الشباب .

وهذه المدارس نفسها تؤكد ضمنا ما حاول الغرب تغذيتنا به من مختلف الثقافات في هذه الفترة وما قبلها . اذ كان لبنان منذ عهد باكر مرآة الثقافة الفرنسية باجلى صورة يتتبع تطور احوالها بعين بصيرة وقلب واع . بينما بقيت الشام محتفظة بطابع عروبتها تغذيها وتتأثر بها . ولم يختلف الحال عنها في العراق كثيراً فقد ظل متمسكاً بأهدافه القومية يعلن عنها على ألسن شعرائه لكل مناسبة تجدّ . بينما ظلت مصر تناوىء الانكليز في السياسة وتصافحهم في الادب حتى نبغ علي محمود طه بثقافته التي تغلب عليها الصبغة الانكليزية وكان علماً من الاعلام في الشعر العربي الحديث .

ثم لم يزل اتصال العالم العربي بالغرب يزداد قوة وشعوره بضعفه

ينمو حتى بلغ أشده خلال الحرب العالمية الثانية فما تلاها . فظهرت بوادر الانقلاب الحديث في الشعر باعلان الشباب ثورته على شيوخه الذين اتهمهم في كل ميدان بالتقصير والجمـــود وفي الشعر خاصة بالاجترار . وذلك بعد ان وضعت الحرب اوزارها .

فهذه هي الاطوار التي مر بها شعرنا العربي منذ رضي اهـــل الجاهلية لأنفسهم مهمة الخطابة والظهور بمظهرها في المحافـــل والاسواق . وتلك هي قضيته مبسوطة حتى أمس القريب . اما ما هي قضيته اليوم فيمكن عرضها في ضوء العوامل الآتية :

(١) المؤثرات التي توجهه هذه الوجهة (٢) الاسماع التي يُنظم لها (٣) الاحوال التي يُنظم فيها (٤) القوالب التي تُسبك لصوغه (٥) الشئون التي هي موضع اهتمامه . وقد استعرضتها في المطوّلة بما تقتضيه من البيان . ابداعاً في القلة المختـارة وتقليداً محضاً في الجمهرة .

واعتقد ان الثورة على قوالب الشعر القديمة اول الامر كان الدافع عليها نفس الاسباب التي جعلت الجاهلي يصيح :

ما أرانا نقول الا معارا او معاداً من قولنا مكرورا

ولكن في ظروف غير ظرفه . وجعلت الاندلسيين ينظمون الموشحات . ولكني اخشى ان نعود صيحة الجـاهلي بعد اليوم اكثر انطباقاً على هذا الغث الذي يتعجله بعضهم اليوم فراراً من عمود الشعر القديم .

اما القمم التي تجذب في شعرنا الحديث عين الناظر اليها من بعيد فهي (ولا اقصد المفاضلة) ايليا ابوماضي وعمر ابوريشة ومحمـــد مهدي الجواهري ونزار قباني وبشاره الخوري وسعيد عقل ومحمد علي الحوماني والشاعر القروي وفدوى طوقـان ونازك الملائكة واحمد الصافي وشفيق المعلوف والياس فرحات . ولكل طابعـه من التجديد . ولكن في شعر هؤلاء جميعاً حجة اقوى لدعـــم حقيقة ناصعة في بياضها كوجه الدهر آمنت بها دائماً وطالما تناساها كثير من الناس بدلالة تقسيمهم الشعر الى قديم وجديد . فليتهم علموا ان الشعر الجيد لا زمان له .

وخلاصة الخلاصة ان قضية الشعر اليوم ان اختلفت ظاهـراً فهي لا تختلف في الباطن عن كل سابق قضاياه . فهي ليست بقضية جديدة تلم بالشعر لو نظرنا اليها بمنظار عالمي . واطواره تدل على ان نبوغ العبقري الفذ في امة هو حكم بخصوبة التربـة التي انبتته وبالموت المحتم على خصب هذه التربة في آن . لأنه يستنفد امكانياتها كلها الى ان يتاح خصب للتربة جديد لنبوغ عبقري فذ ثان .

البحرين ابراهيم العريض

نم في الزريبة ...

*

نم في (الزريبة) لا تجزع من الألم ودم على العهد لا تركن الى السأم

نم في (الزريبة) لا يؤذيك ما فعلت
وما جنت من قبيح الفعـل من نقم

نم في (الزريبة) لا تقلق مسامعها ماذا تريد ألم تشبع من الكلم . !؟

دعها تغط ولا تقلق مضاجعها أخالها وهي تقضي الليل في حلم . . !

دعها تنام فما يدريك كم سهرت تحسو كؤوس الطلا من راحة وفم

وعد الى (الكوخ) لا تقرب مقاصرها
فلا دنو لذي رجس من (الحرم) . . !

ولا تسلني بأي المال قد رفعت لها القصور تداني موطىء الرخم

ولا تسلني بأي الكد قد نصبت موائداً تستثير المـرء للنهم

ولا تسلني بأي العدل قد وهبت لها (الألوف) وجل الناس في عدم

ولا تسلني بأي الحق قـــد شبعت
(من الحرام) وباتت وهي في النعم

ولا تسلني بأي الشرع قد حكمت
وهي التي لم تزل في موضع التهـــم

ولا تسلني بأي الدين قد سلمت من السقام وموت الناس من سقم

وما سؤالك عنها في تنعمها ألست أنت من الاتباع والخدم؟

وما شكاتك كم نالت وكم سرقت فذاك اكبر ان تحصيه بالقلم . !

نم في (الزريبة) لا يشجيك ما فعلت
وفيم شجوك والآذان في صمم ؟ !

وان طغى الماء اوجاشت غواربه وتهت انت وتاه القوم لا تلم

وإن تشردت عن تقصير صنعتها ففي المهالك من يأتيك (بالخيم)

تنجيك من وصب تشفيك من سقم
تحميك من سغب تبريك من ألم

ودم على الضيم ماداموا بلاوجل ودمت انت بلا عزم ولا همم

فان اردت العلا فاهرع لموكبها على طريق الشذى من مشعل ودم

وان ظلمت فأردد كيد من ظلموا
فمـــا ينجّيك عض السن من ندم

ولا تنم ان عين الظلم ساهرة فأنبها ان عين الحـق لم تنم

(شاعر مجهول)

شخصية المواطن واصلاح البيئة الاجتماعية

تخضع شخصية الانسان لتأثير البيئة التي يعيش فيها منذ حداثته فتؤثر بيئة الشخص في شخصيته من ناحية ميوله وصفاته الخلقية وعاداته واتجاهاته النفسية ، فضلاً عن تأثيرها في شخصيته من ناحية عاطفته ومهارته وثقافته ، لذلك اتجهت الدول الحديثة الى اصلاح البيئة الاجتماعية في شتى صورها لتصل بذلك الى تكوين شعوب ناضجة يتمتع افرادها بشخصيات معتدلة المزاج متفقة الميول مهذبة العادات ، على جانب كبير من المهارة والثقافة ، وفي مستوى معقول من العاطفة والارتقاء النفساني .

ولقد تبين ان بيئة الانسان في الدول الحديثة ليست تعني حالة المجتمع الذي يعيش فيه فحسب ، لأن اوضاع المجتمع العامة او بيئة المجتمع العام ينبسط تأثيرها على المواطنين جميعا، فضلاً عن ان الانسان في المجتمع الحديث يمر باطوار مختلفة كطور الطفولة واليفاعة والشبيبة ، وهو في هذه الاطوار لا يتأثر باوضاع المجتمع العامة بطريقة مباشرة ، وانما يتأثر بهذه الطريقة ببيئة المنزل الذي يعيش فيه وبيئة المدرسة التي يتلقى علمه وتربيته فيها ، فالفرد في الدولة الحديثة اذن يعيش في بيئته الصغرى التي تتمثل في البيت والمدرسة منذ حداثته حتى يبدأ حياته العملية في دور الشبيبة ،وهو فضلاً عن تأثره بهذه البيئة الصغرى يتأثر كذلك باوضاع بيئة المجتمع العام بطريقة غير مباشرة في حداثته ، وبطريق مباشر اذا ما صار عضواً عاملاً في الامة التي ينتمي اليها . . .

ومن هنا اتجه المصلحون التربويون في العصر الحاضر الى تركيز اهتمامهم في تلك البيئة الصغرى التي يمر فيها المواطن في المرحلة الاولى من حياته والتي تتمثل في بيئة البيت والمدرسة والمعهد والجامعة ، وتركوا للمصلحين الاجتماعيين والسياسيين امر اصلاح بيئة المجتمع بوجه عام وتوجيه اوضاعها التوجيه الذي يتفق مع امكانيات البلاد ومقتضيات الاصلاح التربوي والتعليمي ، ليتجه الاصلاح العام الى خلق شعب ناهض يتمتع بنوه بالشخصية النابضة .

وبيئة البيت هي البيئة الاولى التي يتنسم فيها الانسان نسمات الحياة ، ولدت دراسات الباحثين على ان الصفات التي يتسم بها الطفل والطابع الذي يطبع به والشخصية التي تتكون له في اعوامه الاولى في بيئة البيت ، تظل عالقة ومقترنة به ، ومن الصعب بعد ذلك تغييرها او تعديل اصولها ، ومن هنا كانت بيئة البيت جديرة بالفحص والدراسة قبل كل شيء ، وتترتب عليها نتائج تكوين شخصية الفرد من شتى النواحي، خلا ناحية المعرفة والثقافة التي يتلقاها الفرد في بيئته الثانية : بيئة المدرسة او بيئة بيوت العلم والمعرفة على وجه العموم .

وعلى الرغم من اهمية البيئة المدرسية بالنسبة لشخصية المواطن الا ان بيئة البيت اهم تأثيراً واثراً ؟ وذلك لأن الطفل يلقى في بيته اشخاصاً يرتبط بهم بروابط عاطفية كأبيه وامه واخوته ، وهذه الروابط العاطفية هي المؤثر الاول الذي يعمل في نفسية الطفل وشخصيته ، ويبني فيها الاصول الاولى التي ترتكز على اساسها غيرها من الاصول في مراحل حياته المختلفة .

ويبدو كل هذا واضحا اذا نظرنا الى الحالة التي يكون عليها هؤلاء الاشخاص الذين يلقاهم الطفل في سنيه الاولى من اب وأم واخوة واخوات ، فالمفهوم ان الابوة والامومة مثلاً هما السند الذي يستند عليه الطفل ، والملجأ الذي يلجأ اليه ، وهما مبعث العطف والحنان ومناط الطمأنينة التي تنبعث في حياة الطفل ، فاذا ظهر على وجه الحياة ، وفقد احد هذين السندين او كليهما بسبب من الاسباب كالوفاة والطلاق مثلاً ، فالمفهوم ان الطابع الذي يطبع به تكوين مثل هذا الطفل والاساس الذي تبنى عليه شخصيته سوف يكون مغايراً تماماً للاساس الذي ترتكز عليه شخصية طفل عاش في كنف والديه وشعر باطمئنانه الى جوارهما وحسن معاملتهما له .

وقد اوضح الباحثون كذلك اثر الاخوة والاخوات في تكوين الطفل ، لان من شأن وجوده معهم واختلاطه بهم قيام علاقة ورابطة عائلية تربطه بهم ، ومن هنا تتلون شخصية الطفل وتتأثر بعلاقته بهم ، ويتحدد على هذا الاساس اسلوبه في السلوك وطبعه في المزاج واخلاقه بوجه عام من حيث ميله الى التعاون معهم او معاكستهم او الغيرة منهم او تقليدهم واقتياده بهم وانقياده لهم .

وليس الافراد الذين يقابلهم المواطن في حياته الاولى هم وحدهم الذين يؤثرون في تكوينه ، بل الواقع ان بيئة المنزل تؤثر فيه من حيث الحالة العامة التي تكون عليها هذه البيئة ، فضلا عن اثر المعاملة التي يلقاها الطفل من والديه واخوته في تكوين شخصيته ،

تؤثر فيه ايضاً العلاقة القائمة بين والديه من حيث كون الوئام يسود المنزل او ان المنزل على العكس من ذلك تكثر فيه الخلافات بين الزوجين والشجار بين الاخوة والاخوات .

وتضيف الدراسات الاجتماعية التي اجريت في هذا المجال الى كل ذلك تأثير الحالة الاقتصادية التي تكون عليها بيئة المنزل من ثراء او فقر ، فقد اثبتت هذه الدراسات اثر التدهور المادي في تكوين شخصية الطفل من ناحية التركيب الجسماني بسبب نقص التغذية ومن ناحية الضعف الصحي لاقترانه في العادة بنقص التغذية وعدم القدرة على العلاج ومن ناحية عدم حصول الطفل على وسائل الراحة والتسلية ، الامر الذي يدفعه الى محاولة ارضاء غرائزه في هذا الشأن باللجوء الى الطرق الملتوية ، ومن هنا يبدأ الاجرام عند الطفل . ويضاف الى ذلك ايضاً اثر الجو التربوي والثقافي الذي يسود بيئة المنزل ، من حيث اشتمالها على مقومات الثقافة والتوجيه الحديث كالكتب والصحف والمجلات والاذاعة ومن حيث اهتمام افرادها بالرحلات ومشاهدة الافلام ، ومن حيث كثرة تحدثهم ومناقشاتهم وطريقة اجابات الكبار منهم على اسئلة الصغار فيهم .

ويتضح من هنا الاساس الذي يجب ان يبنى عليه إصلاح هذه البيئة الاولى في حياة المواطن كما يتضح الاتجاه الذي يجب ان يميل اليه هذا الاصلاح ، ويتلخص هذا الاساس وذلك الاتجاه كما اثبتت التجاريب في رفع المستوى المعيشي للشعب في المجتمع ،لان رفع هذا المستوى من شأنه ان يوجد لنا بيئة منزلية مهيأة من الناحية المادية والثقافية والعائلية لاستقبال الطفل فتعده الاعداد التربوي الحديث الذي يكون ابعد الاثر في بناء شخصيته المستقبلة التي تساهم في نهضة البلاد بسموها وخلقها وصحتها وثقافتها ، ولا شك ان اعداد الامهات وتوجيههن حجر اول في هذا الاساس ، لان بيئة البيت التي تضم الام الجاهلة الضعيفة لن تستطيع ان تخرج مواطناً يصلح للمساهمة في بناء مجتمع ناهض يريد ان تكون له مكانته وسط سواه من المجتمعات .

وتتأثر الشخصية ببيئة المدرسة التي تعلم فيها المواطن وتربى ، وبيئة المدرسة في هذا التأثير نوعان ، فثمة مدارس تقتصر على تعليم الاطفال المعارف والدروس دون اهتمام بالتربية والتوجيه ،وهذا الصنف يقتصر دوره على التكوين العلمي في ادمغة الاطفال وثمة مدارس لا تقتصر على تلقين المعرفة وتحفيظ المعلومات بل تتعدى ذلك الى تربية شخصية الطفل وتهذيب مزاجه وخلقه وتوجيه ميوله، وهذا النوع يخرج للمجتمع شخصيات صالحة ،ومثاله المدارس العامة في انجلترا، التي يستمر بها المواطن طوال مرحلة الدراسة الابتدائية والثانوية ، وتتشبع فيها نفسيته بالتقاليد الخاصة لمدرسته ، وتوجهه مدرسته توجيهاً اجتماعياً ، وتغرس فيه المثل العليا وتبعث فيه الروح الرياضية فضلاً عن تلقينه ما يفيده من المعارف والثقافات . .

ومن الجلي ان هذا النوع الثاني من المدارس هو الواجب التطبيق والانتشار ، لان الابحاث الاجتماعية والدراسات التربوية اثبتت ان حشو ذهن المواطن بالعلوم والدروس لا يفيده كثيراً في سني حياته الاولى بقدر ما تفيده التربية الصحيحة والتهذيب الخلقي والاجتماعي ، وهذا هو السبب في ان غالبية الشبان المتعلمين في البلاد المختلفة يعانون مشكلات نفسية خطيرة تعصف في الكثير من الاحيان بحياتهم او بصحتهم و بمستقبلهم عموماً وتوجيههم توجيهاً ضاراً بالامن والنظام في المجتمع ، وذلك لان تربيتهم اقتصرت على حشد المعلومات والدروس في امخاخهم منذ حداثتهم ، وحشد الرأس بالمعلومات والمعارف يكون جليل الاثر ولا شك في مجال العمل والحياة العملية ، ولكن الحلقة المفقودة في هذا المجال هي ان الرأس ما هو الا عضو واحد في الجسم الى جوار سواه من الاعضاء ؛ ان شخصية الانسان هي جماع امور متعددة منها الجسم ومنها المشاعر ومنها النفسية فضلاً عن الرأس المفكر ، والانسان وان كان في حاجة الى ملء رأسه بالعلوم كي يفكر ، فهو في امس الحاجة ولا شك الى تهذيب نفسه وتربية شخصيته العامة واصلاح خلقه كي يكون عضواً عاملاً صالحاً في الحياة التي تضمه وسواه من المواطنين الامر الذي يقتضيه ان يكون على جانب كبير من التضامن الاجتماعي في علاقته بهؤلاء ، وعلى جانب كبير من الشخصية والخلق المتين ليشق طريقه سهلا بينهم ويساهم مع كل منهم في بناء مجتمع صالح سعيد .

ولا شك ان شخصية المدرس لها كبير الاثر في شخصية المواطن ، لانها تكون في نظره اثناء سنيه الاولى المثال الحي والنموذج الصحيح الذي يحتذيه في حركاته وسكناته وصفاته وعاداته ، لذلك فمن المهم بمكان في سبيل اصلاح البيئة المدرسية اعداد شخصية المدرس الصالح في هذه البيئة بحيث تكون بحق المثال الحي والنموذج الذي يهتدي به المواطن فيطبع بطابعه ويتسم بسمته ، وشخصية المدرس لن تكون بحال صالحة في هذا الشأن اذا اقتصرت على الالمام بالكثير من العلوم والبراعة في استقصاء الدروس ، وانما تكون كذلك اذا جمعت الى كثرة العلم خلقاً كريما وروحاً مهذبة ونفسية نابضة وميلاً الى التربية والاعداد والتكوين والتوجيه والتهذيب والاصلاح .

واذا ما صلحت بيئة البيت الذي يعيش فيه المواطن وصلحت بيئة المدرسة التي يتلقى فيها علومه يعني اهتمامها بتربية شخصيته قبل

صور من قائمتي السوداء

زواجكم هذا حرام في نظري

سألني اديب لبناني معروف « كيف يتم الزواج عندكم ما دام الفتى لا يرى فتاته ؟ »

فاجبته بدون ادنى تفكير بان القضية في منتهى البساطة فامي تعشق وانا اتزوج معشوقتها .

وظل هـذا التعريف يضحكنا كلما التقينا ، فقد تضمنت كلماته القليلة هذه ، جميع فصول تلك الرواية المبكية المضحكة التي تمثل على مسرح حياتنا الزوجية البالي القديم في عالمنا التعيس هذا ، وتقدم لنا كل يوم مأساة تستدر العطف ، وتطالبنا بالذود عن ديننا وكرامتنا وانسانيتنا .

وانا هنا لا اريد ان ادعو الى السفور او الى المحافظة على « الخدر والحجاب » كما ولا اريد ان اتعمق في الزواج وفلسفته ، فهذه اشياء ترسب في اعماق قائمتي السوداء في الوقت الحاضر ولا تكاد ترى بالنسبة لغيرها من المهازل والفواجع التي تضمها هذه القائمة العزيزة ... وكل ما اريد ان افعله هنا هو ان انقل الى القارىء الكريم صوراً مختصرة لزيجات نسبت احكامها وقواعدها الى الاسلام الحنيف ، وهي ابعد ما تكون عنه وعن عدالته وسماحته ... زيجات اخذت مجراها الفاسد الشاذ عن طريق القسوة والاكراه في كثير من الاحيان ، او الاحتيال والتضليل في البعض الآخر ، فمثل هذه الزيجات في نظري محرمة فاسدة لا ترتفع عن الزنا وان البست حلل العدالة والرضا .

وقائمتي السوداء هذه تضم عشرات من هذه الحوادث ، التي لو نقلتها الى القراء لما تقبلت اسماعهم — لغرابتها وشذوذها — مجرد الالتفات اليها ، فضلاً عن تصور وقوعها او التسليم بصحتها ، غير انها صحيحة وواقعة حتى يومنا هـذا ، ولكنها كما يخيل الي غير معروفة الا من نفر قليل ، ومن اولئك الذين يمارسون مهنة « العقد والنكاح » كما كنت افعل انا في بداية حياتي ، فلقد مارست هذه المهنة مدة غير قصيرة وشهدت خلالها فضائح ومناكر كنت المس في هيا كلها البشعة صور الحرام بارزة مجسمة ، ومع هذا فلم يكن في وسعي ردها او معارضتها ، لانني كنت طفلاً لا املك حق المعارضة وان كنت ابكي لبكاء الضحايا المتألمات ، ولأن القضية كانت تأخذ في النهاية شكلها « الشرعي المقبول » !

هذا ولم يكن في نيتي التطرق لهذا الموضوع بالذات في هذه الآونة لانني مثقل بالاعمال والاوجاع ولانه — اي الموضوع — من المواضيع التي اود بحثها بصورة اوسع وفي غير هذا المكان ، لولا ان حدثت في الايام الاخيرة وفي بلد عربي مجاور جريمة زواج اقشعرت لها الابدان ، وطالبتني بنشرها واذاعتها ليعرف مرتكبوها انهم اتوا منكراً لا يرضاه الله ورسوله ، ولا يجوز في غير مذاهب اللصوص والقراصنة وقطاع الطرق !

وهذه هي « الجريمة » انقلها بحذافيرها كما رواها الي شاهد عيان ، وارجو من القراء الكرام ومن رجال الدين بوجه خاص

حشد العلوم في ذهنه ، اذا ما حصل كل ذلك بقي ان ننظر الى الحالة العامة التي عليها المجتمع ، ذلك بأن لكل مجتمع معاييره الخاصة في الخلق والاجتماع وعاداته الخاصة في الفلسفة والاعتقاد ، ولا مفر للمجتمع بمعاييره وعاداته ومعتقداته واتجاهاته ان تؤثر بيئته نفسها في شخصية المواطن فتطبعها بطابعها ، ولذلك اتضح لعلماء الاجتماع ان لكل مجتمع صفات يتميز بها ، و شعباً خاصاً به ، فهذا شعب متشرس يحب سفك الدماء وهذا شعب هادىء الطباع ، وهذا شعب امتاز بالصبر والجهاد ، وتلك قبيلة تتميز بالخشونة والعنف ، وهذه اخرى تحب المسالمة والهدوء ... الى آخر هذه الميزات والاوصاف .

والحقيقة التي لا جدال فيها هي ان شخصية المواطن الصالحة في الدولة الحديثة هي عبارة عن سبيكة مكونة من بيئة البيت والمدرسة والمجتمع ، وجماع تأثرات كثيرة صهرتها منذ حداثتها الى كهولتها في هذه البيئات الثلاث ، ولا مفر من التأكد من ان الاتجاه الدائم الى رفع المستوى المعيشي للمواطنين بشتى طبقاتهم هو الذي يهيىء البيئة الصالحة التي تمر بها شخصية الانسان وتعيش فيها : وحينئذ تتخرج هذه الشخصية الى معترك الحياة وهي على جانب كبير من الكفاءة والاعداد ، لتساهم بنصيب معقول في اسعاد الجماعة ورقي المجتمع ، وليس بخاف ان رقي المجتمعات الحديثة وسموها ومكانتها التي بلغتها في الاوساط الدولية ، انما جاء وليد الشخصية الصالحة التي عليها المواطن بها ، وهذه الشخصية انما وصلت الى ما وصلت اليه من سمو وصلاح عن طريق اصلاح البيئات الاجتماعية التي مرت بها مراحلها المختلفة وادوارها المتتابعة .

القاهرة — احمد طه السنوسي

ان يوافوني برأيهم في الموضوع وان يبينوا الي موقف الاسلام من هذه الزيجة « الشرعية » !

عامل بسيط لا يكاد يكسب قوته اليومي يعيش في شبه كوخ وسط قرية بدائية متواضعة « في بلد عربي مجاور » يذهب الى ايران قبل بضعة شهور ويوهم عائلة محترمة هناك بانه احـد اثرياء البحرين البارزين وانه يملك بين ما يملك اربع عشرة سيارة وعدداً من البساتين وانه يعيش في منزل مرموق توفرت فيه جميع وسائل الراحة واسبابها ثم يتزوج من فتاتها المتعلمة بمهر « مؤجل » قدره ستمائة تومان وذلك بعد ان شهد في حقه وصدق مقالته احد رجال الدين المعروفين في تلك البلاد العربية الاسلامية الذي اتفق ان كان هناك هذا العام لقاء مبلغ قدره مئتا تومان !!

اسمعت ايها القارىء الكريم اقبح من هذه الفضيحة ؟ ! قاض « محترم » مرموق يتعاون مع نصاب مخاتل في ايقاع فتاة بريئة في زيجة غاشمة من اجل مائتي تومان !!

نعم مائتا توما فقط استطاعت ان تنسي « امامنا » الزاهـد المتعبد جميع المعاني الدينية والانسانية !

ولكن لم هذا التحامل وكل هذه الثورة فالفتاة لا زالت حية ترزق ولو انها تسرع بخطى واسعة نحو نهاية لايعلمها الا الله ؟ ... فهي لم تنتبه الى الشبك الذي نصب لها الا بعد ان لفتهـا ظلمة الكوخ الحالكة واحاطت بها اشباح القرية المروعة ... حينئذ فقط ادركت المسكينة ان زوجها السري الموقر لم يكن سوى نصاب اوقعها في فخ لا تستطيع مبارحته ، ومن حينهـا وهي تصرخ مذعورة ولا مجيب ، وتستغيث ولا مغيث وتسترحم ولا راحم غير الضرب والتجويع والتعذيب !!

ولقد بلغ بها الالم في الايام الاخـيرة ان عمدت الى تمزيق ملابسها وتحطيم كل شيء تصادفه في طريقها ، كما حاولت اكثر من مرة ان تحرق نفسها تخلصاً من هذا العذاب المرير غير انها لم تنجح في جميع محاولاتها فقد كانت عصا الزوج « الشرعي » اقوى منها واسرع الى شل حركتها والزامها فراش السقم والالم !!

وقبل ايام اشفق عليها احد الجيران واخذها الى طبيب القرية الهندي وذلك عندما كان « زوجها » غائباً عن المنزل ... وهنا اكتشف الطبيب الهندي بان الفتاة العليلة التي تقف امامه ليست من اللواتي اعتاد رؤيتهن في عيادته المتواضعة ، فقد عارضته في اعطائها الأبرة عن طريق اللحم واكدت له ان حالتهـا تستدعي اعطاءها الابرة عن طريق « العرق » ، وهنا دنا الطبيب من مريضته وراح يستمع لمأساتها ويتابع دمعاتها المنهمرة على خديها الشاحبين ، واخيراً عرض عليها العمل في عيادته ، وذلك بعد ان فهم انها خبيرة بفن التمريض وأنها مارسته طويلاً في ايران كما انها تجيد اكثر من لغة من بينها الانكليزية !!

وبعد هذا اريد ان اخاطب الاديان في كل مكان والمذاهب في كل زمان ، والضمائر عند كل انسان وغير انسان ، امثل هـذا « الزواج » حلال وفي مذهب من ؟! انه في نظري جريمة قذرة . نعم جريمة ولا اعرف منه غير هذا ولو عارضتني الدنيا باسرها ، ولذا فانا اطالب المسؤولين في تلك البلاد العربية تتبع هذا المجرم وانقاذ تلك الفتاة البريئة قبل ان تستكمل الجريمة فصولها فتذهب هذه المسكينة ضحية الاستهتار والتلاعب بالاحكام الاسلامية وسوء فهمها ، كما اطالب جميع الحكومات الاسلامية و (ايران بوجه خاص) ان تتحقق من سلامة هذه الزيجات وصحة قواعدها ونزاهة غاياتها وذلك قبل ان تغادر الزوجة بلادها او قبل ان يتم الزواج اذا امكن كي لا تتكرر مثل هذه الفضيحة التي لا تفيد غير اعداء الدين للنيل منه والتشويه معالمه .

والواقع ان مثل هـذه الحادثة ليست بالجديدة عليّ ، فقائمتي السوداء تضم كثيراً من الجرائم المشابهة لها ، اذكر من بينها على سبيل التأكيد الحادثة التالية (ولقد شهدت معظم فصولها بنفسي وذلك قبل عشرين عاماً كما شهدها معي عدد غير قليل من سكان القرية الصغيرة التي نشأت فيها) فقد تزوج احد اثرياء القرية عندنا فتاة ايرانية جاء بهـا بعد سفرة الى ايران ، واصبحت سلوتنا نحن الصغار ، فكثيراً ما كنا نذهب جماعات لمشاهدة تلك « الاعجمية » الصغيرة ، فنجلس حولهـا في شبه حلقة نتأمل حركاتها وسكناتها ونضحك لكل بادرة تصدر عنها ... وقد كانت جميـلة حقاً وذكية للغاية ، والذي كان يزيد في فتنتهـا وحلاوتها بالنسبة لنا نحن الصغار انها « ترطن » بلغة غير لغتنا ، وبمقدار ما كانت معشوقة منا نحن الصغـار كانت منبوذة من اولئك الكبار ومن بينهم «زوجها» واخوته وافراد عائلته الكثيرون ، فقـد كانوا يتوهمون انها تكرههم وتسبهم وتلعنهم ، ولذا فقـد كانوا يتعاونون على جلدها — الزوج واخوته — ولا تجد بينهم راحماً ، ومن المناظر التي لا انساها انني ذهبت مرة الى بيتهـم — على اثر

سماعي لاستغاثاتها . فوجدت منظراً غريباً لا زال يؤلمني كلما تذكرته ، فقد وجدت الزوج واخوته قد عمدوا الى شد الفتاة المسكينة من يديها ورجليها الى « جذوع » البيت ، وراحوا يجلدونها بقسوة وبدون ادنى شفقة حتى فقدت حواسها تقريباً وبعدها ذهب « الزوج » ! فحل وثاقها وما كادت تتأوه وتتمتم ببضع كلمات (غير مفهومة طبعاً) حتى عاد « زوجها الشرعي » ولف شعرها الطويل حول يده وراح يلوح بها ذات اليمين وذات الشمال ... ولقد ثار دمي وتمنيت لو كنت املك القوة لانتقم لهذه البريئة من اولئك الاوغاد ومن زوجها «الشرعي» ! وعندما غادرت البيت كنت اسمع آهاتها العميقة وكان الدمع يغمر خدي الصغيرين ! .

اذن فانت ترى ايها القارىء الكريم أنني قديم العهد بهذه الحوادث او الجرائم بالاصح .. اذكر انني ارسلت مرة لآخذ «منطوق» فتاة اراد والدها المحترم ان يزوجها من شيخ عجوز قد عانق السبعين من عمره وطمع في الثمانين ، ولم تكن الفتاة قدجاوزت الرابعةعشرة من عمرها ، وعندماعرضت عليها الموضوع رفضته بشدة دون ان تلتفت الى والدها الذي كان يسدد اليها نظراته المحرقة . والواقع انني اعجبت لجرأة تلك الفتاة ايما اعجاب ، فقد كانت اول فتاة سمعتها تضرب برغبة «والدها» عرض الحائط ، ولكن اعجابي لم يدم طويلا فقد طلب الي والدها ان « استريح في المجلس قليلا » ، وما فتىء ان ناداني ثانية لاستمع الى كلمات متقطعة كانت الفتاة الصغيرة تنطقها وهي تبكي بمرارة « او .... ا .... فق » !!!

وخرجت من البيت بعد ان فهمت بان الاب المحترم قد لقن فتاته درساً عنيفاً لن تنساه من الضرب والكلام القارص ، وعندما وصلت بيتنا لاتم مراسيم العقد كانت اخبار الفتاة « المتمردة الوقحة » قد سبقتني وكانت اخباراً ظريفة تناقلتها الالسن ردحاً من الزمن !!!

وفي صباح الزواج ذهبت لابارك للزوج « الشرعي » العجوز في حجرته الخاصة وهناك وجدت عروسه تنزوي في احد اركان الغرفة المظلمة تندب حظها المشؤوم ، ومع هذا فقد جلس « الشيخ » يحدثني حديثاً عابراً وكأن امر الفتاة او بكاؤها لا يعنيه ... قال الشيخ المتصابي « اتسمع هذه الطائرة التي تحلق في السماء ؟ » فقلت نعم قال : انها لا تطير على غير بيت المعتمد البريطاني وهذا المكان » ! اي ان الطائرة تقفز من الارض الى بيت المعتمد البريطاني ثم تقفز ثانية الى بيتهم العامر دون ان تمر بسواه او تحلق في سماء غير سمائه ... وخرجت من بيت ذلك الزوج « الشرعي » وانا اتأمل الدمعات المتألقة في جفن تلك العروسة الفتية واتخيل خرائط العالم الآخر المرسومة على وجه ذلك العجوز الخرف !!

ومن الزيجات المحللة في شرعهم والمحرمة في شريعتي هذه الزيجة الظريفة التي اذكرها الآن .

فقدتخاصمت زوجة شيخ معروف مع احدى بناته (الكثيرات) وكانت هذه البنت ارملة مسنة لا يقل عمرها عن الخمسين فارادت الزوجة ان تنتقم منها فاوحت الى زوجها بان (يبحث) لفتاته عن زوج يلائمها لان في بقائها خطراً على شرفه فالنفس امارة بالسوء ، وما كان من ذلك الشيخ الوقور الا ان عرض الموضوع على ارمل عجوز واقترح ان يعاونه هو نفسه على القيام ببعض تكاليف الزواج .. وفعلا فقد تم كل شيء وبدون اخذ رأي الارملة طبعاً .. وانتدبت الى اخذ « منطوقها » وكانت مهزلة عجيبة احتلت ابرز الصفحات في قائمتي العزيزة هذه فقد ثارت الارملة في وجهي في بادىء الامر ولكنها تخاذلت عندما عرفت الصدق في لهجة ابيها وتصميمه الاكيد على تزويجها ، ولقد اكد لها اكثر من مرة « حقارتها » و « تفاهة رأيها » ! وانها لا تملك حتى معارضة ابيها وعصيانه !... ومن ثم راحت تتوسله وتؤكد له ان في زواجها هذا نيلا من كرامتها وانه دسيسة مدبرة ، فهي ارملة لزوجين توفي احدهما بعد ان قضى معها اكثر من خمسة وعشرين عاماً والاخر ما يربو على السبع سنوات ...

ومع هذا فلم يقتنع الاب العادل بحججها واصر على رأيه ، واخذنا « منطوقها الشرعي » ! وهو لا يتجاوز العبارة التالية : انا لا ارغب في الزواج ، بل ان مجرد التفكير فيه او التحدث به لهو شيء يخجلني ويجعلني احس بتفاهة قيمتي ، ولكن ما دمتم تصرون على تزويجي فلا حول لي ولا قوة الا بالله» ثم اردفت قائلة «وكل ما اتمنى هو ان يختارني الله قبل ان تتم هذه الفضيحة» .. !!

وتركت الارملة المسكينة تندب سوء طالعها ورحت احدث نفسي قائلا : ترى هل يعتبر الاسلام مثل هذا الزواج شرعياً عادلاً !! انا لا اعتقد ذلك فما هو رأيكم دام فضلكم ؟

البحرين — عبد العزيز الشيخ علي

كونوا صفاً واحداً تنالوا حقوقكم

البعثة الدانيمركية للآثار

منذ ستة اشهر تقريباً وفدت على البحرين بعثة دانيمركية بقصد التنقيب عن الآثار الموجودة فيها . وكانت البعثة مكونة من ثلاثة افراد ، هم العلامة الاثري الدكتور جلوب رئيس البعثة ، واستاذ البحوث الاثرية في جامعة آهوس الدانيمركية ، والمستر توماس جيفري ببي المساعد في متحف آثار ما قبل التاريخ الدانيمركي والموظف سابقاً في شركة P. C. L بالبحرين ، والمستر جبسن مهندس البعثة .

وقد اخذت البعثة تعمل منذ وصولها ، آملة ان تجد شيئاً تهتدي به الى تاريخ البحرين القديم . انها لم تأت مزودة بالمعلومات الكافية والدلائل عن الاماكن الاثرية ، وانما استقت جميع معلوماتها في البحرين عن طريقي الاستعلام والبحث والتنقيب .

وقد توصلت البعثة الى عدة اكتشافات اثرية يمكن اعتبارها بداية حسنة للكشف عن تاريخ البحرين القديم .

فقد اكتشفت ان البحرين كانت مسكونة في العصر الحجري ، وانها مرت فيه بفترة طويلة تمتد زهاء خمسة وثلاثين الف سنة ق. م.

ان العصر الحجري ينقسم الى ثلاثة ادوار ، لكل دور منها مزاياه وحضارته وآثاره الخاصة .

فالدور الاول يمتد من الالف الاربعين ق.م. الى الالف العشرين ، وتتخذ الادوات الحجرية المستعملة فيه اشكالاً بسيطة تنم عن طور بدائي .

والدور الحجري الثاني يمتد من الالف العشرين الى الالف العاشر ق.م. وفي هذا الدور يبدو بعض التطور في صنع الادوات الحجرية المستعملة .

اما الدور الثالث فيبدأ من الالف العاشر ق.م. الى الالف الخامس ق.م. تقريباً . ويظهر اثر التطور في صنع الادوات الحجرية كالسهام المدببة وغير ذلك اكثر وضوحاً .



دكتور غلوب – رئيس البعثة



مستر ببي – عضو البعثة



مستر جبسن – عضو البعثة

وكل الادوات الحجرية المكتشفة تشير ايضاً الى ان البحرين كانت تمر في فترات الانتقال من طور الاعتماد على الصيد الى طور الاعتماد على الزراعة .

وبعد العصر الحجري دخلت البحرين في العصر البرونزي، وهو يمتد من الالف الخامس قبل الميلاد الى الالف الاول قبل الميلاد . وقد وجدت آثار برونزية تدل على ان التجارة التي كانت قائمة منذ خمسة آلاف سنة بين حضارات حوض نهر السند ووادي الرافدين كانت تمر بالبحرين . وقد ظهر هذا من الاختام التي وجدت في البحرين فقد سبق اكتشاف مثيلها في العراق .

وقد برهنت هذه المكتشفات على انه كان في البحرين حضارة راقية في العصر البابلي والعصر البارثيني فيما بين سنة ٣٠٠٠ ق.م. الى سنة ٣٠٠ ق.م.

وفي قرية (باربار) وجدت البعثة على مقربة من قلعة (عجاج) بعض الصخور المقطوعة قطعاً هندسياً جيداً وهي على اشكال مربعة موصولة ببعضها البعض. وهي من الهندسة والابداع بحيث تفوق اية بناية في السابق والحاضر .

وتدل بناية (باربار) على انها لمعبد قديم بني ثلاث مرات تقريباً . وقد وجدت فيها عدة ادوات برونزية منها تمثال صغير مكتوف اليدين لاحد الآلهة القديمة . ووجدت الى جانب ذلك بعض الاواني المصنوعة من المرمر التي كانت تستعمل لبخور المعبد .

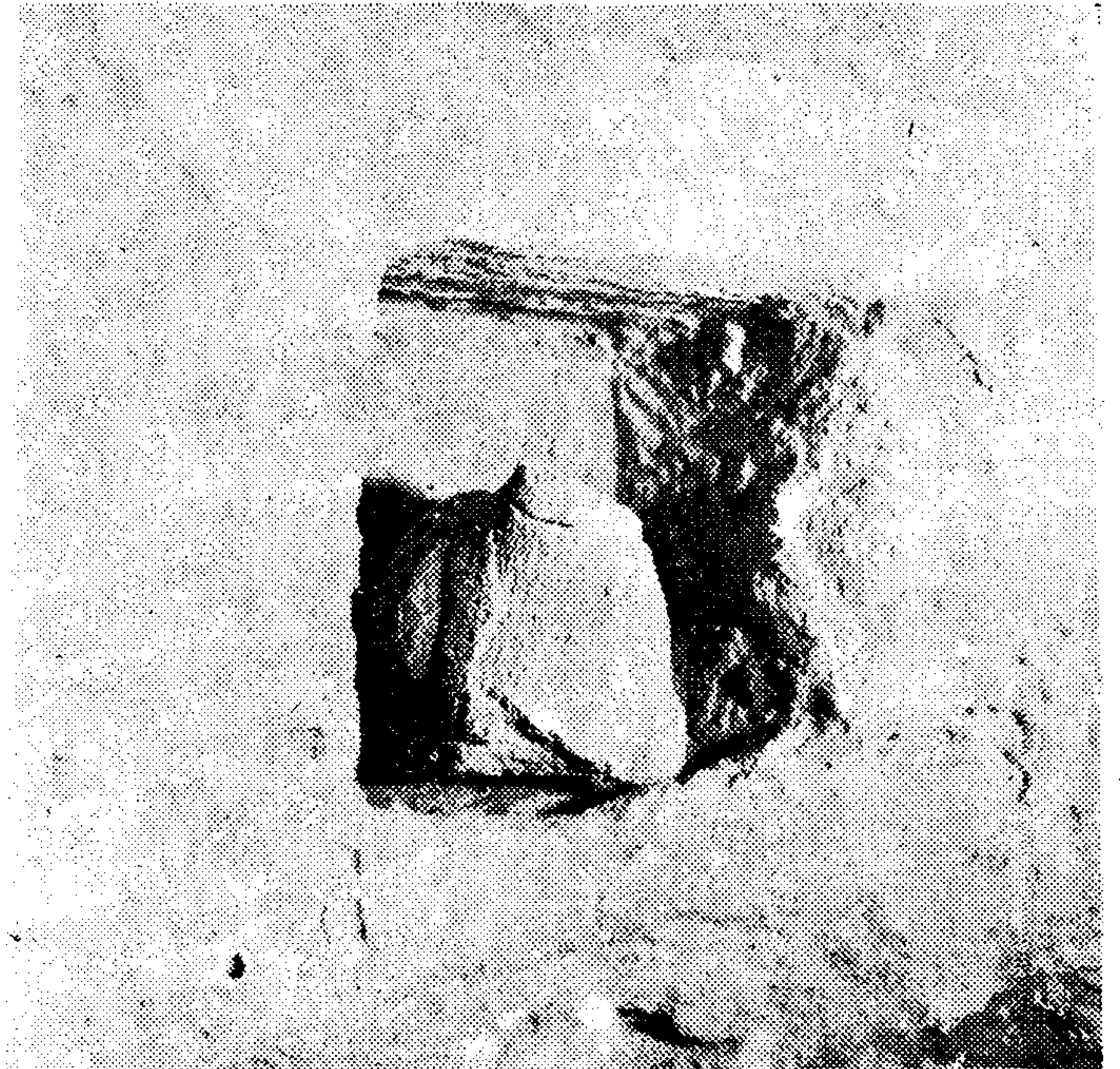
وعلى بعد مسافة قصيرة من قلعة (عجاج) وجدت البعثة قبراً مطلياً بالقار يقع على عمق عشرين قدماً يرجع عهده الى الفي سنة تقريباً . وقد دفن مع الميت بعض الاواني الفخارية المستعملة للأكل والشرب .

وهذا يدل على ان سكان البحرين في ذلك العهد كانوا يعتقدون بالبعث بعد الموت .



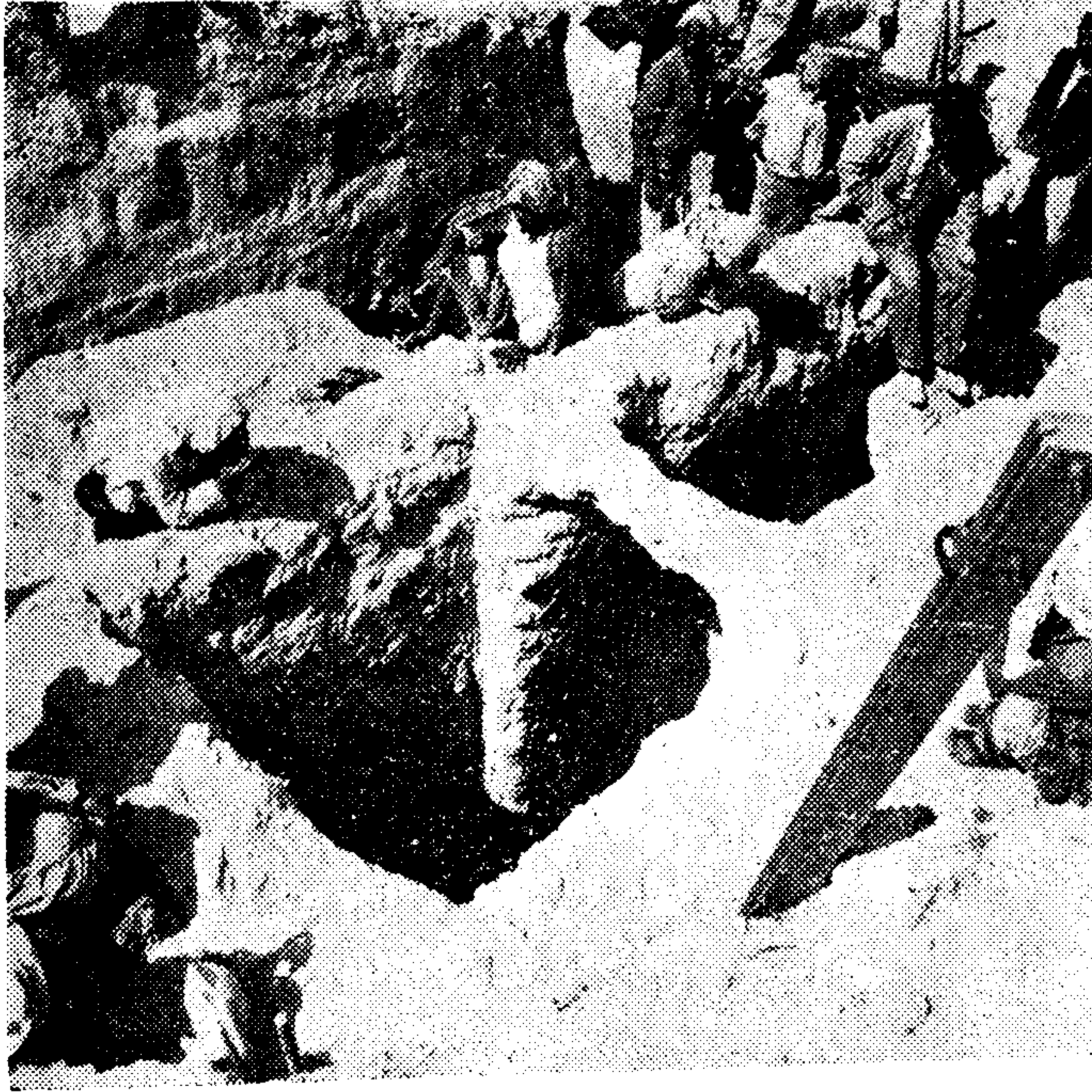
هذه هي بعض القبور الصغيرة التي يعود تاريخها الى العصر البرنزي قرب قرية « سار »

وقد نقبت التلال الواقعة على طريق البديع فظهر انها ترجع الى العهد الباراثيني . ومع ان معظم محتويات تلك المقابر قد سرقت



هذه الصورة تبين الثور الحجري وقد كسرت رأسه وارجله

منذ عهد بعيد فقد وجد فيها بعض الآثار الصغيرة ، منهـا بعض قطع ذهبية صغيرة كانت تستعمل للزينة . وقد عثر في احد التلال على هيكل عظمي لجمل ظهر من طريقة عقره انه كان قد قـدم قرباناً للميت وقت دفنه .



الاستاذ بيبي احد افراد البعثة الدانماركية الاثرية يراقب حفر العين المسماة « عين ام السجور »

وقد اكتشفت البعثة ايضاً بئراً لمعبد قديم في عين (ام السجور) قرب قرية الدراز . ووجدت عند ذلك البئر تمثالين لثورين وقـد



عين (ام السجور) ويظهر العمال وهم يشتغلون في اعمال الحفر

قطع رأساهما واطرافهما، وظهرت على البئر آثار التدمير المقصود. وهذا ما يؤيد الاسطورة العامية الشائعة بين سكان قـرية الدراز

والتي تقول ان عبدالملك بن مروان قد هدم هـــذا المعبد الوثني عندما ارتد اهل البحرين بعد الاسلام في ايام ابيه (١)

هذه بعض الاكتشافات التي توصلت اليها البعثة الدنيمركية ولكن البعثة لم تعثر على كتابات اثرية تؤيد اقوالها ويمكن ان يستدل بها استدلالاً قاطعاً على تاريخ تلك الآثار .

وتنوي البعثة العودة الى البحرين بعد عدة اشهر اذا توفر لهـا المال الكافي لمواصلة حفرياتها ، وسيكون معظم عملهـا عند ذاك هو الكشف عن بقية الآثار في قرية باربار .

ويقول اعضاء البعثة انهم حصلوا على اكثر مما كانوا يتوقعون.

---

(١) لم يذكر التاريخ حدوث اي ردة في البحـرين في زمن مروان بن الحكم .

(صوت البحرين)

وكلاء المجــــلة

الخبر والدمام		السيد احمد عمر بايزيد – المكتبة الوطنية
الكويت	:	السيد عبد الرحمن الخرجي.
جـده	:	السيد محمد حسين الاصفهاني
مكه	:	مكتبة الثقافة - باب السلام
القاهرة	:	دار الكشاف – ٣٧ شارع عبد العزيز
الاحساء	:	السيد عبدالله عبدالرحمن الملا – مكتبة التعاون الثقافي
دبي	:	السيد صالح حسن بهزاد
اليمن	:	الاستاذ عبد الكريم ابراهيم الأمير – صاحب جريدة (الايمان) صنعاء
تونس	:	السيد محمد خوجه - باب المناره رقم ١٥
زنجبار	:	السيد سعيد بن سالم بن محمد الرويحي .
مسقط	:	الاستاذ احمد سالم التميمي – المدرسة السعيدية
القطيف	:	السيد عبد الحميد الزائر
عنيزه	:	مكتبة النهضة الحديثة
قطر	:	السيد احمد خليل الباكر – الدوحه
الرياض	:	السيد محمد سليم – مكتبة النهضة - شارع المرقب
المدينة	:	الشيخ مصطفى الزيتوني

سوريا ولبنان وشرق الاردن والعراق

شركة فرج الله للمطبوعات

شعراء من الجزيرة

- ١٢ -
خالد الفرح

بقية صالحة من عهد ادبي زاهر عمر به هذا الجانب من الجزيرة كوكبـاه بالكويت صقر بن سالم آل شبيب وخالد الفرح وبالبحرين الشيخ ابراهيم بن محمد آل خليفة وعبد الله الزائد وبعمان ناصر بن سالم الرواحي العبسي ومحمـد بن شيخان المسالمي .... ذلكم هو شاعرنا الجديد خالد بن محمد الفرح ، مثال مشرق بأنو الضاد في دعم وحدة العرب وبالروابط القومية بين ابناء العم فهو لامع الاسم ، مرموق المكان ، اذ نتعرض للأدب العربي عامة او للادب المحلي خاصة .

ولد الفرح بالكويت ، وهو من قبيلة الدواسر المعروفة ، وهناك نشأ وتلقى علومه ، ثم هاجر اختياراً منه الى وطنه الثاني البحرين ، حيث جنـد نفسه في ميدان التضحية ، فاصبح استاذاً بمدرسة البحرين العريقة ، مدرسة الهداية الخليفية ، وقطن المحرق ، وشارك في نشاطها الادبي واختير من بعد للاشتراك في المجلس البلدي ، وبقي فيه مدة ، حتى هاجر الى القطيف ، وتولى ادارة بلديتها ، وقد استقر بالقطيف اليوم . ولن اوقف القارىء طويلا في تحقيق وطنه بعد ان علم بتنقله ، فنحن جميعاً على قول فؤاد الخطيب :

ولقد برئت اليك من وطنية   شلاء تؤثر موطن الميـلاد
انا لا افرق بـين اهلك انهم   اهلي وانت بلادهم وبـلادي

والشاعر بنفسه يؤكد هذا القول وسيتضح للقارىء من شعره انه قومي اينما ذهب ، فهو في كل ادوار حياتـه سواء ، كان بالكويت او البحرين او القطيـف ، عربي من ابنائها ، وشاعر من شعرائها ، يشارك في كل اوضاعها الاجتماعية ، بـل ويعتبره اهلها فرد منها فحسبه شرفاً ان اتخذ له مكاناً بين شعراء العرب المعاصرين .

وللشاعر مأثرة كبيرة على الثقافة العربية ، وذلك بمحاولته تيسير الطباعة العربية فنشر بحثاً في مجلة المجمع اللغوي السوري ، وله في هذه الناحية كتاب مطبوع بـدمشق سنة ١٣٧٢ باسم (علاج الامية في تبسيط الحروف العربية) تدل آراؤه فيه على الجهد والتوفيق . كما ان له مخطوطات لم تنشر منهـا « الخبر والعيان في تاريخ نجد وجيرانها » وكتاب « رجـال الخليج » وديوانه الذي لم يطبعه وبين سبب ذلك في سؤال قدمـه اليه الاستاذ الشاعر عبدالله زكريا الانصاري صاحب مجلة البعثـة الكويتية فقال « قد تحول دون طبعه الظروف لان اكثره من الشعر السياسي وقد يسوء بعض الناس نشره كما ان فيه باباً مهماً هو المداعبات الاخوانية المشهورة ، وفيها شيء من الهمز واللمز قد يحرج بعض الاخوان الذين داعبناهم ، وحذف هذين النوعين يجعله جسماً بلا روح . لهذا لا بـد من الانتظار » وانا لا ارى فيما ذكره الشاعر مبرراً لان يدفن ديوانـه بين مخابىء بيته بالقطيف فاذا كان لاحتوائه على الشعر السياسي ، فان هذا النوع من الشعر قد نشر بعضه ، عدا ان المعروف لدى المجالس الادبية ان طابع شعر الفرح سياسي . اما باب المداعبات فليس بمانع ايضاً بعد ان اعترف الشاعر في جوابه انه مشهور . وعلى كل فلننتظر وان كنا نخشى ان تدفنـه مسافة الانتظار في مهوى او ترميه الى مهمه .

هـاجر الشاعر من الكويت واستقر بالبحرين فكان ثالث ثلاثة بالشعر العربي في هذه الجزائر المتلالئة بين السواحل العربية فبدأ يتغنى بمفاخرها كابن بار من ابنائها :

اي مجد مضى لأهـل اوال   حين كانت عزيزة لا تضـام
امـة حية ومغنى خصيب   وقصور مثل النجوم فخـام
ملأوا اكثر البحـار سفيناً   ماخرات كأنهـا الاعلام
وحبوا مورد الاقالـيم طرا   فازدهى العصر واستتب السلام
ثم لم يبق عندنا غير ذكرى   مـا الحي على الوجود دوام

ويهتدي الى الاسلام هندي من طائفة السيك الوثنية ، فتقيم له البحرين حفلة تكريمية يلقي بها الشاعر العربي قصيدة نصح فيهـا المسلم الجديد فقال :

واختر من الدين اللباب ولا تكن   تبعاً لكل مخرف مفتون
واحذر من البدع المحيطة انها   اضحت كداء في العقول دفين

ويقرر عبيد الالقاب مبايعة الشاعر الفحل احمد شوقي بامارة

الشعر فيقبل شوقي شاعر الحرية بهذا البيت :

وللحرية الحمراء باب	بكل يد مضرجة يدق

يقبل شوقي ان يكون له رعية من الشعر وكان لا بد للبحرين من ان تشارك فارسلت للمحتفى به نخلة من الذهب اثمرت لؤلؤاً وهل تثمر العروبة في البحرين غير اللؤلؤ او ما يضاهيه ، وكان لا بد للشاعر العربي من ان يرسل قصيدة بهذه المناسبة استهلها بقوله:

من منبت الدر تسليم وتكريم	لشاعر اللغة الفصحى وتكريم
حياك من دارنا البحرين لؤلؤها	والنخل اذ بسمت فيه الاكاميم

ويقول واصفاً شعر شوقي :

كأنما كل معنى انت ترسله	صافي الزلال واكباد الورى هيم
وكل مصراع بيت ريشة خفقت	لها على وتر الاحساس ترنيم
لله شعرك كالسلسال منسجم	منه على الروض والاحساس تسنيم
دارت روائعه في الخافقين كما	دارت على نقطة في جوفها الميم
والصحف تجلوه في قوم تحن له	كما يحن الى ثدييه مفطوم
حنو عليه قلوب السامعين كما	يحنو على ورق الازهار برعوم

والشاعر انسجم مع اخوانه بالبحرين كامل الانسجام ، فهو لسان حالهم عند كل بادرة ، وهو فوق هذا كله ، لا يشعر انه كويتي ، كما يريدوننا ان نقول ، بل ينصح ويؤنب فها هو يصف التعليم بالطريقة القديمة في حفلة اقامتها مدرسة الهداية الخليفية :

ياسادتي عفواً قفوا بي ساعة	ننظر الى ماضي البلاد قليلا
كانت بحال يستحى من ذكرها	عرضاً فكيف أعدها تفصيلا
تلك المكاتب كيف تخرج أمة	ترجو الى اوج الحياة وصولا
حشرت بها اولادكم كحظيرة	ملئت ضجيجاً منهم وعويلا
وبها المعلم غارق بسبانه	ومتى صحا انكى بهم تنكيلا
ويلقنون من القراءة نبذة	كالببغاء تعيد ما قد قيلا
واذا وعى سور الكتاب قراءة	طافوا به متزيناً محمولا
تحدوه زغردة النساء كأنه	بطل يكلل في الوغى إكليلا
فيجيء معترك الحياة كأعزل	لا يهتدي نحو المعاش سبيلا
واليوم للعلم الشريف مناهل	كم أنقعت للطالبين غليلا
قد انبتت زرعاً فأخرج شطأه	ولسوف نجني الخير منه جزيلا

والقارىء يستطيع ان يلاحظ صدق الوصف وجودته في هذه الابيات ، واذا ما لم يرض عن وصف الاولى فيعذر الشاعر الكبير بالبحر الذي اختاره والزمن الذي قيلت فيه وليشكره على الروحية المرفرفة حول البحر رغم طول نسمه .

هذه هي حياة الشاعر بالبحرين وهذا هو شعره فيها ، هو مواطن صالح خدم الاهالي بالعلم اولاً ، وبدائرة البلدية ثانياً ، وما اظنها اقل شاناً من عمله الاول آنذاك . وهو شاعر يعبر عن محيطه حق التعبير . وقد عاتبه صديقه الشاعر الكويتي صقر آل شبيب على هجرانه مسقط رأسه ، فأهاج به الذكريات ، ولن نلومه على هذا التحنان يجيب به شاعراً يشابهه في رقة الشعور ويذكره بالنشأة :

وقد كنت اهتز للحادثا	ت اذ أبدلت فيّ ادوارها
فاطرب للحسن ان شمته	واوسع للنفس مضمارها
واستصعب الخطب ان جاءني	بارزاء قد اوقدت نارها
وان مسني البين من صحبتي	حكيت الطيور وتهدارها
فاذكر صحبي في كل آن	كما تذكر الطير اوكارها
الى ان دهتني تلك الخطو	ب وجففت العين اسآرها
الفت الفراق واحواله	كما تألف العيس اكوارها
وقد يألف الجسم فعل السمو	م اذا ما تعود تكرارها

لنخرج بالشاعر من البحرين ولنسايره وهو في القطيف ، والقطيف مركز من مراكز الادب بالجزيرة ،تزهو الآن باشعاعات ادبية لا تخفى على متتبع الصحف عرفنا منها سابقاً الشاعر عبد الرسول الجشي ونعرف منها اليوم الشاعر خالد الفرج ولا بد ان نعود اليها ثالثة لتجتمع بشاعر ثالث آخر .

هذا هو خالد يشيد بالمغفور لجلالة الملك عبد العزيز آل سعود عندما طلب من زعماء الاخوان ان يختاروا لهم من يقول بهام الملك :

اياك نختار فاحم البيت والحرما	وخذ لنصرك منا العهد والقسما
ولمّ شعث بني عدنان كلهم	يا باني الركن شيد فوقه الاطما
هذي النفائس نجس فيك مثمنها	وذي النفوس فداء ان تسيل دما
لم يحمك الله والاخطار محدقة	الا لتصبح للدين القويم حمى

وللشاعر في الملك البطل ملحمة طويلة تدل على امكانية الشعر العربي في التجديد ، مع المحافظة على موسيقاه وجوه دون ان نحتاج الى شعر من يسمي مخالفيه « صيادي الذباب ». غير الشاعر في ملحمته القوافي ولكنه سلك طريقة لا تشعر بذلك هي من نوع الموشحات واستكمل بها ما اراد لولا انه اهتم بالنظم اكثر ، اهتم بمطالب الشعر . والظاهر ان عظمة ابن السعود تقاصرت عنها ملحمة الشاعر ، فوقفت امامها جامدة في حين ان عظمة العاهل واثبة نابضة . واذا ما وقف القارىء على الملحمة « احسن القصص» وهي مطبوعة ، وقرأ الشعر في الصفحات اليمنى ، وسيرة العاهل نثراً في اليسرى ، فسيرى مصدق ما اقول . سيرى انصرافه عن الشعر رغبة منه في متابعة وقائع تلك الحياة الجريئة ، باسلوب

وخزات عاقل

١ - من المسؤول ؟؟ !!

سؤال تلوكه الالسن ويتردد بالبنط العريض على كل الشفاه من ابنـاء هذا الشعب الحائر الذي لا يعـلم الى اين يسير ولمن يلتجيء وبمن يستغيث، ولمن يتضرع ، اذ يظهر حتى ابواب السماء موصدة دون الاستجابة لتضرعاته وشكاواه

ولقد كتبنا كثيراً حول هذا الموضوع بالذات متسائلين : من المسؤول عن جميع الاوضاع الشاذة والمقلوبة في هذه البلاد ؟ فلم نجـد اي جواب حتى الآن سوى مط الشفاه ؛ واستنكار بعض الجهات لما نكتب بحجة انه ليس من حقنا ان نخوض في حديث مثل هذا !؟ وكان الاجدر بنا على حد زعمهم ان نتحدث عن المفاضلة بين شوقي وحافظ ! والبحتري وابي تمام ! والفرخـة والبيضة ، وعن سكان المريخ والى اي نوع من الجنس البشري ينتمون !!!

وما كادت الزميلة (القافلة) الغراء تعلن عن عودة (صوت البحرين) حتى انهالت الرسائل على صاحب هذا الباب تستفهم وتوجه هذه الاسئلة : من المسئول عن كذا ؟ ومن المسئول عن كذا ؟ وكلها منصبة على الاوضاع المؤلمة القائمة في هذه البلاد وكلها تطالب ان نتقدم باسم العدالة والقضية الحقة التي اوقفنا انفسنا لها في سبيل رفع مستوى هذا الوطن العزيز ... تطالب ان نشمر عن ساعد الجد ونبدأ النضال من جديد ونضع النقط على الحروف . ويعلم الله اننا لم نأل جهداً في اداء الواجب الذي رسمناه لانفسنا ولم يعتورنا الخور ولا الوهن ولا الاستكانة في هذا السبيل ، ولكننا رأينا أن معالجة هذه الامور يجب ان تكون بالحكمة ، اما وضع النقط على الحروف تماماً ففيه ضرر للجميع ... ولكننا لن نتأخر عما رسمناه لانفسنا ، فنبين ونوضح ونعلن استياءنا بكل صراحة من هذه الاوضاع الشاذة التي طفح بها الكيل والتي اصبح النـاس ينتظرون انقاذهم منها ولو كان ذلك على يد الشيطان !!

اننـا نود ان نتساءل اليوم من هو المسئول عن الاوضاع السائدة في محاكم البحرين ؟

ان في البحرين محاكم وقضاة وامن عام ومدع عام وقلم للتحري وفيهـا وفيها الخ ...

وخليق بهذا كله ان يسخر لخدمة المصلحة العامة على خير الوجوه دون ميل او هوى ، ولكن ...

لقد قيل لنا ان هذه البلاد تحكم بالشريعة الاسلامية فعجبنا لهذا القول، ذلك ان الحكم بالشريعة الاسلامية هو الحكم الصالح واين هذا مما يطبق الآن ؟!

وقيل لنا انها تطبق بعض الاحـكام المقتبسة من قانون فلسطين الجنائي ايام الانتداب وقانون السودان الجنائي ، فدهشنا ايضاً لانه لا يمكن ان يطبق هذان القانونان بينما نجد مثلا ان المتهم يمنـع من الدفاع عن نفسه في القضايا الجنائية !

وهل مثل هذا القانون يطبق في السودان الآن ؟ ام هل كان يطبق في فلسطين فيمنع المتهم من تعيين محام يدافع عنه ؟ وهل كان يجوز في فلسطين ام هل يجوز في السودان الآن ان يكون القاضي هو المدعي العام ، والمدعي العام هو القاضي؟ ففخامة مستشار حكومة البحرين هو (قومندان) الشرطة العامة والشرطة هي التي تقدم الادعاء وفخامته نفسه هو احد القضاة في محكمة الجنايات . فهل كان يسري مثل هذه النظام في اي بلد آخر غير البحرين ، بلد العجائب والغرائب !

ثم تعال الى نشرة الحكومة الرسمية التي تنشر فيها الاحكام ، فتجد المضحك المبكي ... فلان شرب الخمر فحكم عليه بالسجن لمدة ستة شهور ! وفلان اتى بفاحشة مع غلام فحكم عليه بشهر ونصف ! وجماعة ارغموا غلاماً على عمـل الفاحشة فحكم عليهم بثلاثة اشهر ! فمن اي المصادر جاءوا بهذه الاحكام ؟ فان كانوا يطبقون الشريعة الاسلامية فحكم شارب الخمر كالقاذف، قيل جلده اربعين وقيل ثمانين جلدة ، والاجماع على الحكم الاخير واللائط والملوط ان ثبتت عليهما الادانة قيل القتل بالسيف في بعض المصادر وقيل الرمي من اعلى او الحرق هذا هو الحكم الاسلامي . وان كان الحكم مستمداً من القوانين المدنية ، فشارب الخمر له احكام تختلف حسب الوضع الذي وجد متلبساً به فان تعاطاه من دون ان يعرفه الآخرون ترك لحال سبيله ، وان احـدث اضراراً حوكم حسب الضرر الذي اقترفه .

كذلك اللواط يختلف الحكم فيه في القوانين المدنية حسب العرف المتبع في تلك البلاد ؛ فالحكم في انكلترا يختلف عنه في فرنسا وايطاليا ، وكل بلد او دولة لها قانون واحكام خاصة بها ، ولكن الاحكام في اي بلد لم تقل ان الحكم على اللائط يقل عن الثلاث سنوات ! وفي بعض البلدان يحرم الفاعـل والمفعول من جميع الحقوق المدنية .. اذن فمن اي المصادر او المراجع القانونية ، سماوية او ارضية اخذت هذه الاحكام المعمول بها في محاكم البحرين ؟ !

ثم اننا لنسأل اولئك الذين يحكمون على من يتعاطى الخمر بالسجن ، كيف استطاع هذا الشخص ان يتعاطى الخمر ودخولهـا ممنوع الى البحرين حسب امر حكومي ، صادر بمنع توريد الخمر الى البحرين بتاتاً ، فهل هـذا المنع صوري يقصد به تضليل الناس ليقال ان البحرين بلد عربي اسلامي حذت حذو المملكة العربية السعودية في منعها الخمر ؟

نحن لا يهمنا كل هذا لاننا نعلم جيداً ان الخمر يرد بكميات هائلة الى البحرين وتؤخذ عليه رسوم جمركية بسيطة ، تسهيلا لبيعه بأبخس الاثمـان ، لمن سمح له بتعاطيه ، بل ان البحرين اصبحت مركزاً لتصديره الى البلاد المجاورة ، وخصوصاً بعد ان منعت الحكومة العربية السعودية دخوله الى اراضيها .

لقد اصبحت البحرين مستودع الخمور الرئيسي للشركات الاجنبية . ونحن نعلم ان هناك جماعة من المسيحيين الغربيين والشرقيين والهنود واليهود وغيرهم عدا المسلمين يسمح لهم بتعاطيه . ونعلم والمسئولون يعلمون ان قيمة قنينة (الوسكي) تباع بمبلغ (ست روبيات) ويبيعها المصرح له بتعاطيها من بين هذه الطوائف بمبلغ خمسين روبية في السوق السوداء او البيضاء ، اي بما يعادل ثلاثة جنيهات و ١٥ شلناً ، على ابناء هذه البلاد ! !

ونحن نعلم ان هؤلاء الاجانب بدأوا يفضلون التوظف في البحرين لهذا السبب نفسه لان الواحد منهم يستطيع ان يتحصل على دخل دسم كل شهر الى جانب راتبه الذي يتقاضاه ، كل هذا نعلمه جيداً ومع هذا يحاكم الناس ويزج بهم في السجن ولا يحاكم المسئول الاول الذي باع المشروبات على هؤلاء الناس !

هذان مأخذان من مآخذ عديدة على محاكمنا في هذه البلاد ، فهل بعد هذا يا اولياء امورنا ويا من قلدكم الله في اعناقكم اشد امانة وهي سياسة امور عباده تتركون هذه البلاد ومافيها من وعي قومي متوثب دون قانون سماوي او ارضي فتصبح امور الناس مرهونة بيد الاهواء والاغراض ، فتهدر حقوق وتباع ذمم؟

تتناسب جمله مع خطوات البطل . وهذه ابيات تقف في الصدارة من شعره وهو في هذا الدور :

ربطت الحساء بارض الحجـا ... ز واقصى عسير بجوف القمر
على القلزم البحر يسري يـد ... يك وفـوق الخليج استقر
وما بين هذا وذاك موطن ... بقحطان ممتـلىء مع مضر
فوحدت قلب البـلاد العظيـم ... والفت ما بـين تلك الزمر

(يتبع) عبدالله محمد الطائي

افليس لنا ملء الحق ان نطالب بالعدالة والانصاف !

قد يقال ان هذه البلاد آمنة مطمئنة ووالله انها آمنة مطمئنة ، لان اهلها لم يجبلوا على الشر ، وآمنة ومطمئنة ، لان شعبها وادع راض بما كتب له ولكن هل الاطمئنان معناه التمادي في النيل من حقوق افراده وجماعاته؟ وهل الاطمئنان يقضي بتفضيل فلان على علان ، لان علان من علية القوم لذلك يغض الطرف عنه؟ وهل من الاطمئنان ان يميز فلان على آخر لانه ... !!! وبعد هذا يقال ان هذه البلد آمنة مطمئنة . والواقع ان هـذا الضرب من المحسوبية ، والتفرقة البشرية لا يمكن ان يكون الا في العصور المظلمة اما الشريعة العربية ، الشريعة الاسلامية ، الشريعة الانسانية ، فلحمتها العدل والانصاف ، وسداها المساواة .

وليعلم اولياء امورنا انه اذا صلحت محاكمنا صلح كل شيء في هـذه البلاد ، وان المحاكم الصالحة هي رمز الحكم الصالح للحاكم الصالح فاذا صلحت المحاكم انتظم العقد ، وسارت القافلة سيرها الحثيث بقوة وعزم وايمان نحو الهدف المنشود .

وما نبغي من وراء هذا الا وجه الله ، ان الله كان مع العاملين المصلحين .

٢ - الافلاسات المفتعلة !

طغت في خلال الشهر المنصرم موجة من الافلاسات المفتعلة او قل موضة من الافلاسات من قبل المتاجر الاجنبية ، فهذا هندي مسلم يعلن افلاسه عن مبلغ مليوني روبية وهذا هندوكي هندي يعلن افلاسه عن مبلغ يماثله وهـذا ثالث هندوكي هندي يعلن افلاسه عن مليون ونصف مليون روبية ويهودي عن مائة الف روبية ... والحبل على الجرار وذلك بفضل السياسة (الحكيمة) التي تسير عليها الادارة في هذه البلاد .

وهـذا ما كنا نخشاه في السابق ، وما حذرنا منـه المسئولين حين كتبنا مقال « احموا الاقتصـاد القومي من الانهيار » ولكن بليتنا ان استيعاب ما نكتبـه لا يتعدى نفراً من الطبقة الواعية من ابناء هذه البلاد ، اما من يجب ان يهمهم الامر فابعد من ان يأخذوها بعين الاعتبار او يأبهوا لها .

ونحن اذا دققنا في هذه المسألة وجدنا ان هذه الافلاسات كلها مفتعلة اذ كل هؤلاء كانوا يعاملون بحرية تامة ويحولون ما شاءوا ان يحولوه من المبالغ الى بلادهم دون تحديد او مراقبة في حين ان قانون الجمارك يحرم على اي مسافر ان يأخذ معه اكثر من تسعمائة وتسعين روبية عند سفره ، ولكن هذا القانون لم يحرم عليه ان يحول ماشاء او ان ينقل جميع ثروته وثروة اهل البلاد عن طريق البنوك .. ان في جميع بلاد العالم مراقبة على النقـد وخصوصاً حينما تحول مبالغ طائلة من قبل اشخاص معينين ففي هذه الحالة يوضعون تحت المراقبـة الدائمة ، أما في هذا البلد فكل شيء متروك على غاربه .

ان ذلك التاجر الهندي المسلم الذي قدم افلاسه وسافر الى بلاده ترى كم من المبالغ نقلها معه ان لم يكن حولها رسمياً ؟ والهندي الذي ادعى الأفلاس أليس له في بمباي أكبر محل تجاري ، وآخر في سورت وثالث في طوكيو ورابع في هنكونك انه نفس التاجر ! فلماذا قدم افلاسه هنا فقط ؟ قدمه لأنه عرف ان الافلاس لا يكلفه اي شيء ! سوى ان يربح مليوناً من الروبيات ولا سيما في هذه الايام التي تقل فيها الارباح فلماذا لا يربحها من هذا الطريق ؟ انه سيستعيد مكانته التجارية لانه غني بالفعل ، واذا اعترت سمعته هزة خفيفة الآن فسرعان ما تنسى ! انه لا يضره ألا يكسب عملاء على نطاق واسع حتى ولو لمدة عام ، لأن الربح الذي حصل عليه من جراء هذا الافلاس اكثر بكثير مما لو واصل تجارته مع العملاء كالعـادة ! وهو يعلم جيداً انه لن يسجن ، ولن يغلق محـله ، ولن يمنع من المتـاجرة في البحرين بعـد افلاسه ، ولن يحاسب او يراقب ، وسينسى الناس كل هذا بعد حين !

وعلى التجار الوطنيين ان يلطموا الخدود ، ويشقوا الجيوب على المبالغ التي خسروها !

وهذا تاجر هندي آخر ! ان النـاس يعلمون عنه ان له محلا كبيراً في الـكويت ، وهو يعيش في ارغد عيش وينفق بدون حساب ، ويحول كثيراً من ثروته للكويت ، لأنه وجدها البلد التي تدر الربح الوفـير ولـكنه لن يستطيع ان يقدم على هذه الفعلة فيعلن افلاساً مفتعلا لأن الكويت تقلم اظفاره لو عملها وتزج به في السجن وتطرده من البـلاد ، اما هنا فأنه يسرح ويمرح لأنه (محمي) بالرغم من الجميع !

اما اليهودي فـكلنا يعـلم ان اولاده وعائلته في اسرائيل . وانه على اتصال بهم دائماً . وليس ببعيد انه حول كل ثروته ، وانه باشهـار افلاسه انما يريد ان يجعل الحـكومة امام الأمر الواقع حتى تسمح له ببيع بيته اذ بموجب هـذا القانون الجديد لا يسمح له ببيعـه ، الا على الوطنيين . والوطني لا يمكنه ان يشتري بيتاً بمبلغ كبير كما يفعل الأجنبي وحيث انـه مدين بمبلغ كبير لذلك لا يمـكنه تسديده الا ببيـع بيته وبذلك يسمح له ببيعه على احد الأجانب ! ومعنى ذلك انه ينتقل هو وابنه الباقي الى اسرائيل .

ويبدو ان الأمر لن يكون قاصراً على هؤلاء فأن الحبل على الجرار ما لم تتخذ الحـكومة الاجراءات الشديدة الفعالة لايقاف هذه البدعة الجديدة عنـد حدها وحتى تردع كل من تحدثه نفسه بالاقدام على مثل هذه الفعلة !

ويجب على الحـكومة ان تسن قانوناً للمراقبة النقدية على البنوك والتحاويل التي لا يقابلها توريد بضائع هذا اذا لم تسن الضرائب على المتاجر الأجنبية ، ولو بصورة جزئية لمراقبة سير اعمالها .

ويجب ايضاً ان يمنع الأجانب منعاً باتاً من فتح محلات تجارية جديدة بعـد السيل الجارف الذي غمر هذه البلاد الصغيرة وانتزع لقمة العيش انتزاعـاً من

— البقية على الصفحة ٢٦ —

اخلاقنا بالأمس ...

العدل عندنا ...

جاء اعرابي من اهل مصر الى عمر بن الخطاب ، فقال له : يا امير المؤمنـين ، انا عائذك من الظلم ! فقال عمر : ومالك ؟

قال الاعرابي : اجرى عمرو بن العاص الخيل فاقبلت فرسي : فقلت فرسي ورب الكعبة! فقام الي محمد ابن عمرو بن العاص وشرع السوط وصار يضربني ويقول: اتسبقني وانا ابن الاكرمين ؟

فقال له عمر : اجلس .

فجلس الاعرابي بجانب عمر . ثم كتب عمر الى عمرو بن العاص يستحضره من مصر مع ابنه محمد . فقدما اليه ومثلا بين يديه . فجعل عمر يلتفت يمنة ويسرة ليرى محمد بن عمرو فاذا هو مختبىء خلف والده .

فقال عمر للاعرابي: دونك الدرة فاضرب ابن الاكرمين .

فضربه الاعرابي حتى اوجعه . ثم قال له عمر : اجعـل السوط على رأس عمرو ، فوالله ما ضربك ابنه الا بفضله .

فقال الاعرابي : يا امير المؤمنين قد اخذت حقي كاملا فضربت الذي ضربني وعمرو ليس في هذا من شيء .

ثم التفت عمر الى عمرو بن العاص وولده وقال :

« يا عمرو ؟ متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احراراً ! »



اخي أيها العربي



اخي ! جاوز الظالمون المدى — فحق الجهـاد وحق الفدى
انتركهم يغصبون العروبـ — ـة مجـد الابوّة والسؤددا
وليسوا بغير صليل السيوف — يجيبون صوتاً لنـا او صدى
فجرّد حسامك من غمـده — فليس له بعد ان يغمـدا
اخي ! ايهـا العربي الأبيّ — ارى اليوم موعـدنا لا الغدا
اخي ! اقبل الشرق في امـة — تردّ الضلال وتحمي الهـدى
اخي ! ان في القدس اختاً لنا — اعدّ لهـا الذابحون المدى
صبرنا على غـدرهم قادرين — وكنا لهم قدراً مرصـدا
طلعنـا عليهم طلوع المنون — فطاروا هباء وصاروا سدى
اخي ! قم الى قبلة المشرقين — لنحمي الكنيسة والمسجـدا
يسوع الشهيد على ارضهـا — يعانـق في جيشه احمدا
اخي ! قم اليهـا نشق الغمار — دما قانياً ولظى مرعـدا
أخي ! ظمئت للقتال السيوف — فـأورد شباها الدم المصعدا
اخي! ان جرى في ثراها دمي — وأطبقت فوق حماها اليـدا
ونادى الحمـام وجن الحسام — وشب الضرام لهـم موقدا
ففتش على مهجـة حرّة — أبت ان يمر عليهـا العدا
وقبّل شهيداً على ارضهـا — دعا باسمها الله .. واستشهدا
فلسطين ! يفدي حماك الشباب — وجـلّ الفدائي والمفتدى
فلسطين ! تحميك منّا الصدور — فأمّا الحياة وامـا الرّدى !!

علي محمود طه

قال الراوي

اللـثم الزرقاء

-٢-

وبالرغم من شعوري بان في هـذا الفصل شيئاً من العفونة ، كأنما اقتبس من احد الكتب المدرسية ، فاني مع ذلك لا استطيع الوقوف عند هذا الحد من اجل ذلك ، فهناك شيء او شيئآن على شيء من الاهمية ، اود بسطها عن نظام الطوارق الاجتماعي . ان المرء يستطيع ان يتحدث ، على سبيل البساطة ، عن اربـع فئات رئيسية منهم : هم طوارق الهوجار ، وطوارق التازيلي ، في الشمال وطوارق جبال الهواء Air Mountains في جوار اغاديس ، وطوارق الأدرار Adrar وايفورا Ifora في الجنوب . وهذه الجماعة الاخيرة كانت يوما ما سادة تمبكتو الغامضة Timbuctoo مدينة الاساطير والملاحم .

ان كلمة « الطوارق » ، كما سبق ورأينا ، اسم جمع للقبيلة . والطارقي هو اسم الفرد من رجال القبائل . ان الكلمتين عربيتان ، وليستا مستعملتين عند الطوارق الذين يسمون انفسهم ايمهـاق Imhag في حالة الجمع واماهاق Amahag في حالة الافـراد . وكما كان الحال في اوربا في العصور الوسطى ، فان بين الطوارق نبلاء وموالي . والنبلاء ، وهم افراد القبائل المعـترف بسمو منزلتها ، يسمون انفسهم ايهاجار Ihagar ، بينما يدعى المولى ايمجاد Imgad وهؤلاء طبعاً هم الاكثرية الساحقة ، ولكنهم يخضعون للايهاجار حتى اليوم ، بالرغم من كونهم جميعاً طوارق حقيقيين .

لقد كان هناك يوما ما ، كما كان الحال في اوربا ، سبب عـملي لهذا التقسيم ولا شك . فقد كان للنبلاء التزامات اجتماعية ، فكانوا هم المسؤولين في اوقات السلم عن تأمين الطرق القبلية في الصحراء ، كما كانوا في الحرب هم قادة القبيلة الحربيين المعترف بهم . ولكنه ليس واضحاً لدينا ، ككل شيء آخر في حياة الطوارق وتاريخهم ، كيف حدث هذا التقسيم في اول الامر . فليس من المؤكد باي حال ان الموالي كانوا في البداية قبائل محكومة ، ولا نعرف هل تغلغل الفريقان جنوبياً في وقت واحـــد ، او نزحوا في اوقات مختلفة . ان الطبقة الحاكمة هي كيل ريلا Kel Rela . وعـــدد افرادها اقل من المائة ، ويبلغ عدد اتباعها الخاضعين لها زهاء الف نسمة . والطوارق في مجموعهم ليسوا كبيري العدد ، فان مجموعهم قد لا يزيد على ٥٠٠٠ في الشمال .

لا يزال نبلاء الطوارق يعتمدون في معيشتهم على نوع من الضريبة العشرية يدفعهـــا لهم مواليهم . ان كسلهم يبعث على العجب ، ولكنهم ليسوا على شيء من الترفـــع كما نتصور في الارستقراطيين . انهم لا يترفعون عن التسول . لقـــد اتصل بي اكثر من واحد منهم يطالب مني احساناً او هدية . « Donne - moi cent sous » ان افرنسيتهم حسنة تكفي للاستجداء . وقد كان النبيل منهم يقف امامي شامخاً بانفه انفـــة وكبرياء . ولكن يده تمتد للهدية المطلوبة : نقوداً ، او سيكارة ، او حتى قطعة من السكر .

ان رئيس القبيلة هو الأمرار Amrar ولقبه ووظيفته تكاد تشبه لقب ووظيفة شيخ من شيوخ العرب . ورئيس جميع الامراء القبليين في الهوجـــار هو الأمينوكال Amenokal والمنصب انتخابي ومع ذلك فان هناك بعض الشروط التي يجب ان تتوفر في المرشح ، فليس لسوى عدد محدود من القبائل والعائلات حق تقديم المرشحين لهذا المنصب . فالمسألة قليلة التعقيـد . والمرشحون هم عادة ابنـــاء الاخت الكبرى للامينوكال السابق . وكان الامينوكال في الايام السالفـة يتمتع بنفوذ قوي ، اما اليوم فانه يخضع خضوعاً تاماً لادارة المستعمرات الافرنسية التي تدفع اليـــه راتباً صغيراً ولكنه لا يزال يتمتع باحترام عظـــيم بين قومه . ويشترك الموالي ايضاً في انتخاب الأمينوكال بصورة ثانوية ، ولذلك فمقارنة الطوارق ، احياناً ، باوربا في العصور الوسطى مضللة .

الطوارق

قبيلة الرجال المقنعين والنساء السافرات

ومن الطريف ان نلاحظ ان المرأة لا حق لها في التصويت ، بالرغم من نفوذ العنصر الامومي القوي في نظام القبيلة الاجتماعي . وعلى كل فلعل السبب في هذا هو ان الامينوكال والزعماء القبليين ايضاً كانوا في الاصل قادة حربيين .

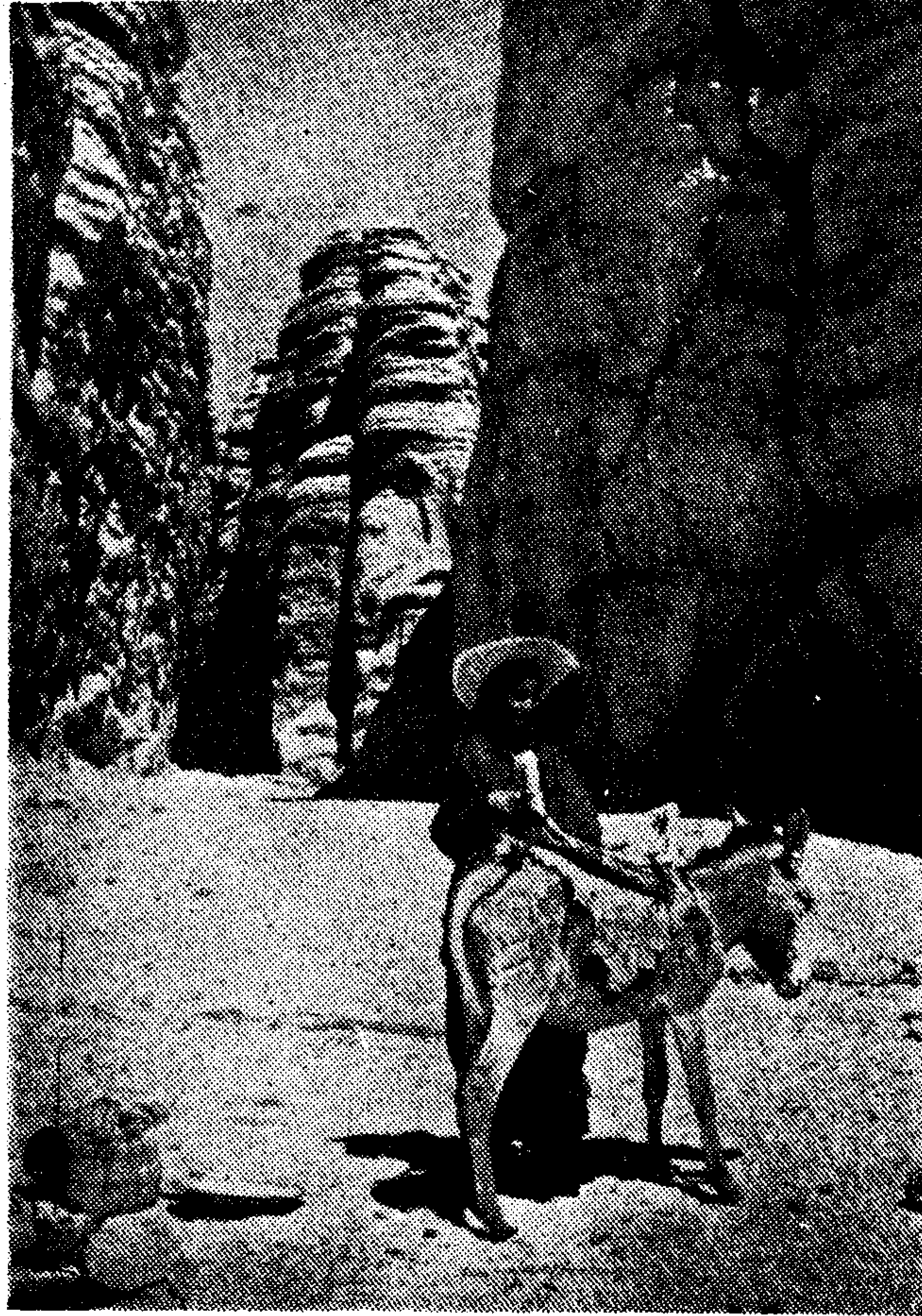
ان الفرق المميز بين نبلاء الطوارق ومواليهم لا يزال قائمـاً ، فلا يحق لغير النبلاء وحدهم حمل السيوف . اضف الى ذلك ان لباسهم في العادة خير من لباس مواليهم . وانهم يبدون في سلوكهم العام ادراكهم لعلو طبقتهم الاجتماعية . ومع ذلك ، فالمولى قد يكون اغنى مالاً واكثر نفوذاً من النبل الذي يؤدي اليه الجزية .

وبالاضافة الى النبلاء والموالي ، فان هناك طبقة ثالثة بين الطوارق ، هم الاناديون Inads وتتألف هذه الطبقة من بضع عائلات تمتهن الحدادة والصياغة وما اشبه ذلك من المهن . وحياة هؤلاء اقرب الى الاستقرار . وينتمي كل فرد من هذه الطبقة الى قبيلة معينة . فاذا قررت تلك القبيلة الهجرة انتزع نفسه من مقرها ، وتبع القبيلة في هجرتها التي تدفعها اليها احياناً اسباب مختلفة ، كالمحل الشديد اذا اصاب ارضها مثلاً . وهؤلاء الصناع يشتغلون في الحديد والنحاس والفضة ، فيصنعون السيوف والرماح ، ويشتغلون في الخشب فيصنعون اقداحاً واوتاداً منقوشة من خشب الأثل . ومع ان الفرد منهم يعيش في بيت دائمي فليس في ثيابه او مظهره ما يميزه عن غيره من الطوارق .

ويسمى من يعملون في النخيل والحدائق بالاكلان Iklan ، ومفردها اكلي Akli ومعناها العبد . فالولد الاسود الذي كان يقوم على بيتنا في التازيلي كان يسمي نفسه اكلي . لقد الغي الرقيق بالطبع منذ زمن بعيد ، وعلى الاقل رسمياً ، ولكن لا يزال هناك نوع من الرق باقياً بين الطوارق . فالسود ينتمون الى الارض التي يزرعونها ، ولا يغادرونها ابداً ، وان كانوا لا يملكونها . فكل من يشتري او يرث قطعة من الارض ، يستحوذ اوتوماتيكياً على الاكلان الذين يشتغلون فيها وعلى عائلاتهم ايضاً .

في استطاعة هؤلاء الاكلان ، او العبيد السود ، نظرياً ، ترك اسيادهم والذهاب الى اية جهة اخرى ، اذا شاؤوا . واذا ارادوا ذلك فليس لاسيادهم من الطوارق حق في ابقائهم او ارجاعهم . ولكن هؤلاء السود ، من الناحية العملية ، لايظهرون اقل رغبة لترك اسيادهم ، رغماً عن أنهم يعيشون اليوم كما كان يعيش العبيد في الزمن القديم عندما كان الرق رسمياً جزءاً من النظام الاجتماعي . انهم لا يمثلون الآن جزءاً من الممتلكات ، يباع ويشرى في السوق ، ولكن معاملتهم ليست خيراً من معاملة الرقيق - ان لم تكن اسوأ .

يزرع هؤلاء الاكلان الحبوب ، ويسقون الماء ، ويزرعون الجزر والبصل على طول السواقي ، ويقومون على وجه العموم بجميع الاعمال الزراعية . ان هناك نظاماً دقيقاً من القواعد التي تقرر مقدار الكمية التي يجب عليهم تسليمها من الغلة لساداتهم ، والضرائب والفرائض التي يجب عليهم دفعها ، واين يمكنهم زراعة الخضروات وغيرها من غير التزام بتسديد شيء منها لاسيادهم .



احدى صبايا الطوارق .. وحمارها

وبكلمة شاملة ان عليهم ان يسلموا لساداتهم ثلثي المحصول والاحتفاظ بالثلث الباقي لانفسهم .

ويبدو هذا اجحافاً ، ولكن الطارقي في الواقع ليس بالسيد القاسي . فليست هناك قيود واغلال تمنع الاكلان عن النزوح اذا احسوا بالرغبة في الرحيل .

ان الملاك الطارقي هو من النوع « الغائب » من الملاك . انه دائماً في الصحراء . وقل ان يرى في ارضه الا بعد الحصاد مباشرة ، عندما يأتي اليها ليستلم حصة الاسد من محصولها . اما في الاوقات الاخرى فهو مشغول عن عبيده بأنعامه ، على بعد ساعة او حوالي ذلك للناقة المتهادية .

ان الطوارق بدو حقيقيون ، فلم يستطيعوا قط تكييف انفسهم لحياة الاستقرار ، وان كان طوارق الجنوب قد اصبحوا الآن في الحقيقة اقرب الى الاستقرار مما كانوا قبلاً . ان الحياة البدوية لذوي الأغنام والأنعام الذين يعيشون في المناطق الجبلية ضرورة اقتصادية ؛ والزراعة والواحات ضرورات لحياة الاستقرار في الصحراء . ولكنها اشياء لا يميل اليها الطارقي لانه لا يؤدي عملاً منتظماً ولا يريد ذلك . واستعمال الآلات سر مقفل بالنسبة اليه لا سيما الآلات الزراعية ، وما عدا الأندين فاتقان الصناعات اليدوية ، قليل او عديم بين الطوارق . فما لديهم من المصنوعات الجلدية هو من عمل النساء ، فهن اللواتي يخرزن الجلود الى بعضها ليصنعن منها السقوف التي اشتهرت بها خيام الطوارق . ويصنعن

الثياب التي يرتديها الجنسان في القبيلة . ان نول النسج غير معروف عندهن ، وكل ما لديهم من خبرة هي معرفة بدائية بصناعة الاواني من الفخار وتجفيفها للاستعمال الدائم .

انما الحديد قليل جـداً في الصحراء ، ويزداد قلة في مناطق الهوجار المنعزلة والتازيلي . ولذلك فقد بقيت الادوات الحجرية



خرج من الجلد موشى بالنقوش الجميلة

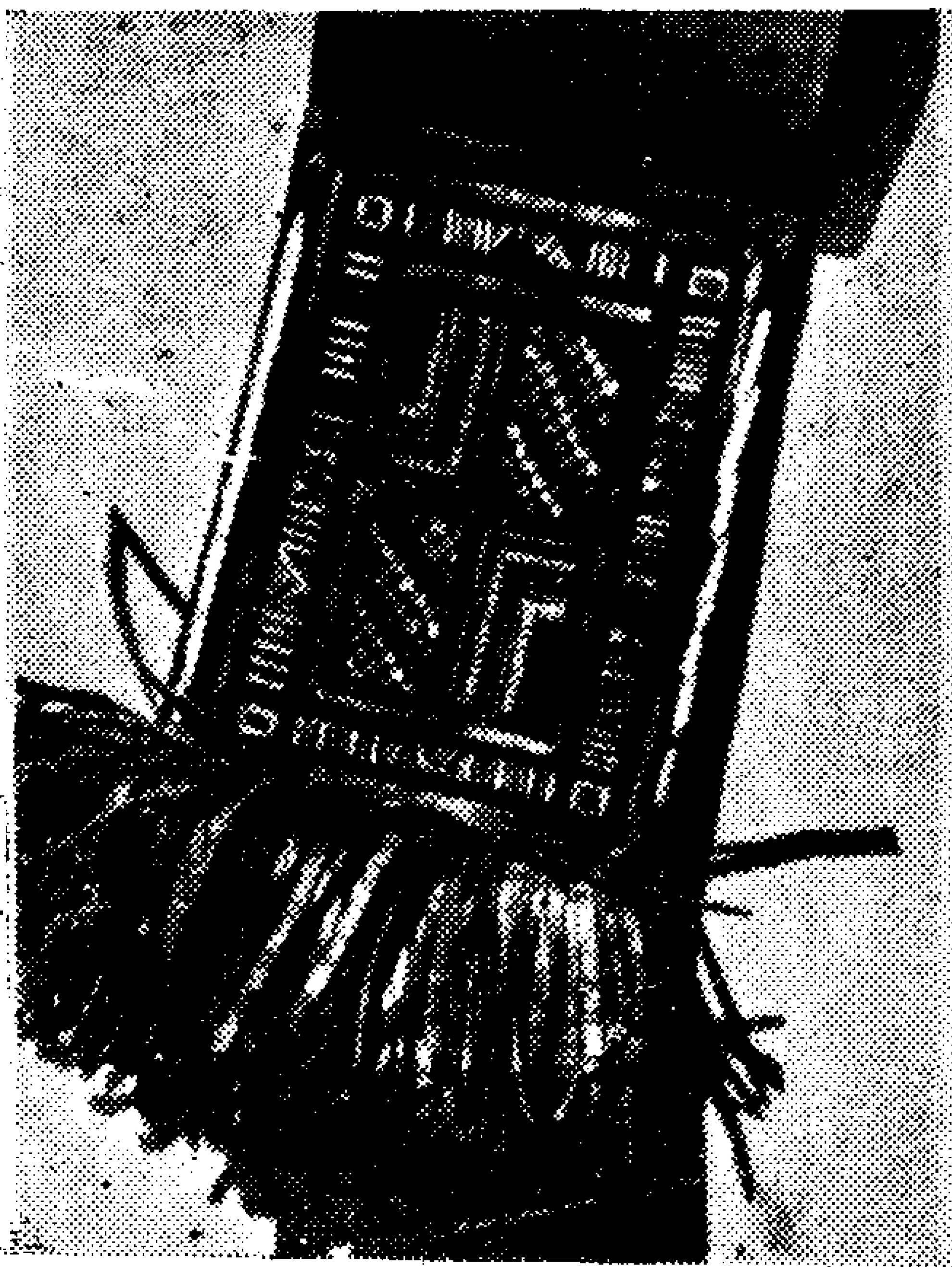
مستعملة هناك مدة طويلة بعد ان اختفت من جميع الجهـات الاخرى . والدقيق الذي تزودت به قافلتنا اثناء رحلاتنا قد تم طحنه امام اعيننا تلبية لطلبنا في مطاحن حجرية يدوية ، ويستعملن الآن شاذة بدائية ذات رحى حجرية بعض الاحيان . ومن بين الاشياء الطريفة التي ابتعتها فأس مصنوعة من الحديد بلا ريب ولكنها قد شدت الى مقبضها مباشرة بصورة تشبه اداة من العصر الحجري . والطوارق قد تكون القبيلة الوحيدة الباقية في افريقيا التي تعني نفسها بشحذ الحجارة كالادوات . وكثير من الرجال يلبس حليّ جميلة حجرية في ايـديهم كالأسورة ، او في اصابعهم كالخواتم ، وتصنع من (الطلق) بطريقة بدائية للغاية ، اذ يرسم الشكل على لوح حجري رقيق ثم يقطع بقطعة من حجر الصوان ثم يحك بالرمل الناعم ويصقل بزبـدة الغنم . وكانت نصُل السهام المصنوعة من الحجر لا تزال مستعملة بصورة مألوفة بين الطوارق بعد مضي زمن طويل ، طويل جداً على بدء المتاعب التي نتجت عن استعمال البارود في اوربا .

ان مجال الكسب ضيق جداً امام الطوارق ، وان التحـق بعضهم ما بين حين وآخر بالجيش الأفرنسي ، واستخدم آخرون كأدلاء للقوافل في المصالح الافرنسية . ان تربية الأبل تهيىء لهم شيئاً من الكسب ، وكذلك بيع جلود الغنم . ولكـن سنوات المحل شديدة الوطأة على المواشي ابلاً وغنماً . والواحات في الجبال صغيرة ، ليست في وضع تستطيع معه اعاشة كل فرد .

اما المادة الوحيدة المضمونة في الواقع فهي الملح ، و«الصناعة» الوحيـدة هي استغلال موارده ، فالجنوب بقطعانه الكبـيرة من الجاموس ، مصدر لتغذية نصف القارة الافريقية باللحـم ، ولكن ارضه فقيرة جداً بالملح . ومهما كان الامر فان الحاجة ماسة لتربية المواشي ، واغلب الملح المستعمل في الجنـوب يأتي من الصحراء الجنوبية . لقد قدم لنا لودويج تسوهرر Ludwig Zohrer في مقال له في المجلة الأثنولوجية Zeilschrift fur Ethnologie قائمة باسماء الاماكن التي يستخرج الطوارق الملح منها ، واهم المصادر هي في امادرور Amadrur بالقـرب من ايدليس Idéles حيث يستخرج كما تستخرج المعادن . ولا تزال الطريقة القديمة باستعمال احواض الملح Salt Pans باقية حتى الآن في بعض الامـاكن الاخرى . حيث تحفر حفرة قليلة الغور في الارض ، ثم تملأ بالماء الذي يحلل ما في الارض من ملح فيطفو الى السطح ، فاذا مـا تبخر الماء بقي الملح كالقشرة ، سهل الاستغلال .

وفي كل سنة تقوم مئات الآلاف من قوافل الابـل ، من هوجار ، وغيرها من المقاطعات ، متجهة نحو الجنوب ، محملة بالملح . فيغادر في غضون بضعة ايام من كل عام اكثر من ١٠،٠٠٠ راحلة جوار بلما Bilma في شمال بحيرة شاد Chad محملة بالملح ، ينقل كل منها ما يزن ٢٥٠ رطلاً تقريباً .

ويستبدل الملح بالذرة وغيرها من الحبوب ، وبالسكر والشاي والقماش . فتحمله الابل ثم تنكص القافلة راجعة الى ديارها . فاذا ما وصل الرجال الى « الوطن » لم يمكثوا اكثر من بضعة ايام ، ثم يتوجهون ببضائعهم شمـالاً لاستبدالها كرة اخرى ، بالتمر هذه المرة ، وبطحين التمر في واحات تيديكلت Tidikelt مصطحبين معهم جمالاً واغناماً لبيعها ايضاً . وعلى هـذه الوتيرة فان



محفظة جلدية للنقود موشاة بالنقوش الجميلة

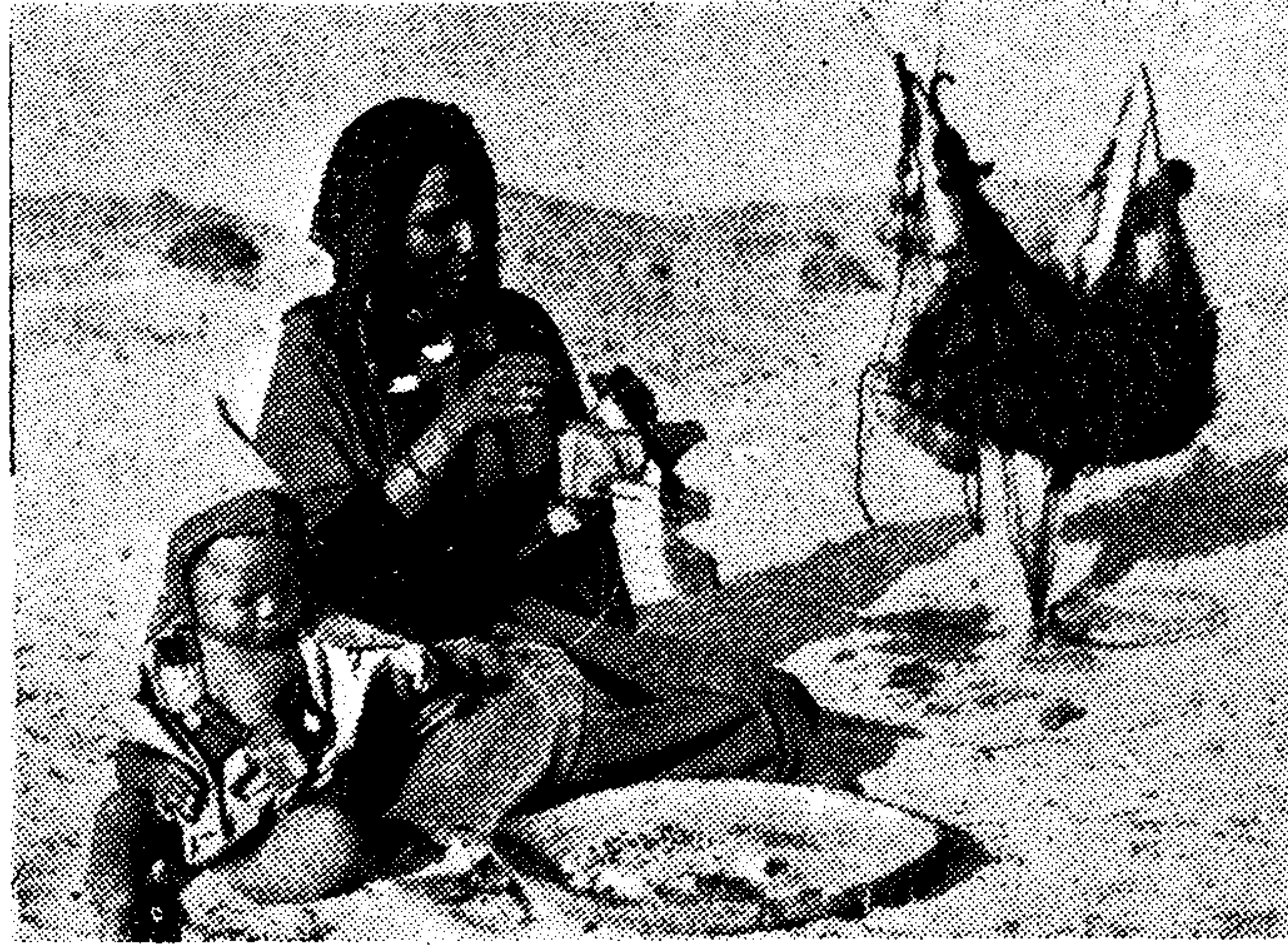
رجال الطوارق في الغالب يكونون خارج ديار القبيلة ما يقارب من سبعة او ثانية اشهر في السنة ، مخلفين نساءهم وراءهم ترعى الاطفال وما تركوه خلفهم من الأبل والغنم .

اعتاد نساء الطوارق البقاء وحيدات وشؤونهن فترات طويلة من الزمن . يعشن عيشتهن الخاصة ويستعملن ادمغتهن في تدبير امورهن . فيقررن متى يقوضن خيـــام الحي للبحث عن مرعى جديد ، او ما اشبه ، وتساعدهن فتيات من السود ، ، يشبـــه وضعهن شبهاً كبيراً وضع رجـالهن في استعبادهن للارض التي يعملون في حدائقها . ومن الواضح ان مثل هذه الحياة تعود الاعتماد على النفس ، ولذلك فليس من العجيب ان يكون استقلال نساء الطوارق ، وثقتهن بانفسهن ، فوق المقارنة باخواتهن العربيات

رأيت في شوارع مـــدن مزابايت M'zabite وازقتهـــا ، اجساماً محنطة من النساء تفرّ عند اقترابي منها . ورأيت في ورجلا Wargla كيف ان الكسور Ksur يفرغ باجمعه من الرجال ليتسنى اقناع النساء بمغادرة بيوتهن والمجازفة بالمجيء الى ميدان السوق للتطعيم . وعندما اخرج الى شرفة منارة ما ، فان جميـع النساء فوق السطوح المجاورة تفر حينما تراني ، كما تفر من الطـاعون . واذا جازفت فكلمت بعضهن كلمة واحـدة في الشارع ، فانهن لن يجرأن بالرد علي ، بل سيسرعن بالفرار اذا استطعن اليه سبيـلا . ان للرجال الحق بحبس نسائهم في البيوت ومعاقبتهن . ولهم الحق ايضاً باتخاذ عدد من الزوجات . وللآباء الحق ان يقرروا اي الرجال يجب ان يتزوج بناتهم . ان المدارس القرآنية لا يلتحق بها سوى الاولاد. اما الفتيات فلا تثقيف لهن. هذا هو وضع المرأة عند العرب . حتى ان القاضي عند ما يقوم باحصاء نفوس سكان «كسورة» فانه لا يعد النساء . فليس للنساء ارواح ، في عيون العرب .

ان الرحالة بعد ان يمر بمثل هـذه التجارب ، يسره ان يلتقي بنساء الطوارق . ويسره ان يرى كيف تدير المرأة شؤونهـا بين الطوارق ، سروره بنفحة من الهواء النقي في يوم حار رطب . ان الرحالة في طريقـــه الشاق في الصحراء ، او« جنة الشيطان » كما يسمونها، يبهجه لقـــاء اولئك المعتزات بانفسهن المعتمدات على نفوسهم ، في خيام الطوارق الحمراء . فهناك نفوس حية، نساء لهن شخصياتهن المستقـلة ؛ مخلوقات قد اكسبتهن حريتهم الخارجية ، حرية داخلية ونبلًا .

ان الطارقي ، على النقيض من رفيقه المسلم العربي ، لا يتخـذ اكثر من زوجة واحدة. وهذا سبب آخر لاعتزاز نساء الطوارق بانفسهن . انهن في الحقيقة يتمتعن بمنتهى الحرية ما دمن غـــير متزوجات . وشيء آخر ، هو ان نساء الطوارق في الهوجـــار يتزوجن بعد اخواتهن العربيات التعيسات بزمن طويل . ان الطارقي لا يتزوج عادة قبل الخامسة والعشرين ، وقبـــل ان تبلغ فتاته العشرين على الأقل . ونساء الطوارق ليس عليهن حراسة دقيقة ، ولا يحبسن قط. فاذا احست الفتاة ان الوقت قد حان لزواجها ، ذهبت بمفردها ، أو مع صديقة لها في مثل حالها ، تفتشن عن زوج لها . فتوجهان الدعوة للشبـان اللائقين في نظرهما ، للحضور كيما تريانهم. اما اذا اختار احد الآباء زوجاً لابنته ، فان لها الحرية في رفضه والزواج من اي رجـــل آخر تختاره هي . ان الفتيات الطارقيـــات غير ملزمات بترك عائلاتهن عند الزواج. فالزوج هو الذي يأتي ليعيش مع زوجته . وليس الأمر بالعكس. والأرملة او المطلقة تعود الى اهلها دائماً .


الطارقية فنانة في توشية الاشغال الجلدية بالنقوش الجميلة

ان النساء هي اوعية ما لدى الطوارق من علم وثقافة . فهن يعرفن عادة قراءة الخـــط تيفناري Tifinar ويعلمن اولادهن ، وخاصة الفتيات ، قراءته . وهن اللواتي يحافظن على حفظ الاغاني القديمة وعزفها على آلة موسيقية تسمى امزاد Amzad ، وهي نوع من العود بوتر واحد «ربابة» ، وهن اللواتي يقمن على ادارة البيت بالطبع . وطالما خطر لي ان الطارقي في الواقع ليس سوى ضيف خفيف الظل في خيمته ذاتها، فليس له كلمة نافذة في شؤون البيت.

ان اقرب الناس نسباً للولد بين الطوارق ليس هو ابوه بل خاله الأكبر . فهذا وعدد من الدلائل المختلفة يشير الى كيان اجتماعي ذي اصل أمومي. ومع ذلك فليست جميع الأمور في جانب المرأة وحدها . فليس لنساء الطوارق حقوق سياسية . فجميع شؤون القبيلة السياسية يديرها الرجال . ولكن نساء الطوارق ، في هذه الظاهرة الوحيدة، لسن اسوأ من النساء السويسريات اللواتي لا ينلن حق التصويت .

وهكذا لقد وجدت في النهاية شبهاً لا يزال قائماً بين الصحراء وبلادي!

هذا الوثن العجيب أو المستبد العادل

كان اولى بالاستاذ (القاضي) ان يقول بعدما اورد استدلاله على شخصية المستبد العادل ، وتمثله بشخصية (ابي بكر الصديق) حين افتتح اعماله لما ولي الخلافة ، ان يقول الحازم العادل . ان وصف شخصية قادت التاريخ الاسلامي وساعدت على تكوين ونضوج تلك الامبراطورية الهائلة بالاستبداد جناية وتشويه لعبقرية الرجل وقداسة التاريخ . فكلمة مستبد يجب ابعادها عن تلك الشخصية العظيمة . والاستبداد بمعانيه وما يدور وسط اطاره من مفاهيم تعبير لا يتفق وروح الحقائق ، ولا يتمشى وذوق البحاثة الذي يهمه دراسة تحليلية شاملة لمثل بحث خطير يقرر فيه هل يستوى العدل والاستبداد ؟ ولذا اذهب مع الاستاذ (عوني فرسخ) مؤيداً له في كلمته ذات المعنى القيم (انا شخصياً اعتبر دعوة المستبد اكذوبة كبرى . واتساءل كيف يكون عادلاً اذا كان مستبداً؟) . وكنت آمل من استاذنا النابه ان يحاول سبك البحث وابرازه في صورة دقيقة ابعد عن الاسلوب الخطابي او الانشائي . وربط الحل بالواقع لا يتفق ابداً فلننقب عن تلك الشخصية الاسطورية الغامضة (المستبد العادل) . وكان بوسعي ان ادع طرق الباب انما ترك الحقائق الذهنية واسدال ستار سميك على بحث فني كهذا لا يرضاه ضمير الناقد الحر . فلو بسطنا كلمة مستبد على مشرحة التصريف اللغوي لجاءت هكذا : استبد . يستبد . يقارنها : ظلم . يظلم . وشتان بينها وبين : عدل . يعدل .

لم يكن الخليفة الاول مستبداً بالمعنى المعروف . ولم يكن ذلك التصرف منه نزعة من الاستبداد . فقد دلت حياة الرجل على قوة نفسية خارقة . تجعل المفكر المتزن والناقد البارع يقف موقفاً سلبياً من التردد والحذر خشية ان يصف تلك الاندفاعات من رجل شهد له التاريخ بالرزانة والحنكة والحكمة التي ورثها من صحبة عشرين عاماً لمحمد ابن عبد الله بالاستبداد . فالقصص التي اوردها الاستاذ في بحثه وبنى عليها دليله . ما هي الا دلائل منطقية تثبت حزم الصديق وتفكيره البعيد ونظريته الدقيقة من زاوية حادة (فقضية ابي بكر مع المرتدين ومانعي الزكاة لا تعني الا انه عرف الحق قبل عمر ثم ما لبث ان اقتنع به عمر فأيد وجهة نظره واتفقا جميعاً (١) .

فقد اثبت المؤرخون حزم الرجل وبعد النظر منه . واماط التاريخ لنا عن ذلك الحزم . لقد وصلت فتوحاته الى ابعد التخوم . ثم موقفه الاول من الرسالة وحين كانت قريش تنال من الرسول بالاذى . وحين كان حديث الاسرى واول الهجرة . ومكافحة اليهود . ما هي الا دلائل من النبوغ الانساني . وبعد النظر الى خبايا المستقبل . كان عهد الرسول الاول عهد رسالة ووحي . اما عهد الصديق فكان فترة الانتقال العارم الى تكوين الامبراطورية الاسلامية وتقوية دعائم الانسانية التي تربط بذلك عجلة العهد

(١) الاسلام والاستبداد السياسي .

— البقية من صفحة ٢٠ —

اهلها واصحاب الحق الشرعي فيها .

احمونا ياقوم كما تحمون انفسكم دائماً ! واتقوا الله فينا !

٣ – بابكو شركة نفط البحرين تتيه تغنجاً ودلالا ! !

طال سكوتنا عن (بابكو) فتمادت في العبث بمصالح العمال الوطنيين والاستهانة بحقوقهم والهزؤ بكل ما يمت الى عقائدهم بصلة ، لقد زاد دلال هذه المتغنجة اللعوب فتاهت عجرفة وخيلاء لكثرة اولئك الذين يتيهون فيها حباً وهياماً مضحين بمصالح العمال والصالح العام في سبيل مصالحهم الشخصية وانانيتهم الماثلة للعيان .

ومن أشد مظاهر الاستخفاف بعقائد المواطنين وهدر كرامتهم ان هذه الشركة لم تفكر في تغيير اوقات عملها في شهر رمضان المبارك اسوة بالشركات الاميركية والانكليزية الأخرى في البلاد المجاورة .

انها لا زالت تواصل العمل صبحاً ومساء كسابق عادتها فتبدأ العمل في الساعة الثامنة الى الساعة الثانية عشرة ظهراً وتواصله الى الساعة الخامسة مساء بينما شركة (ارامكو) تشتغل ست ساعات فقط من الصباح الى الظهر وشركة نفط قطر تشتغل الى الساعة الحادية عشرة صباحاً والسبب ان الشركتين الاخريين تشتغلان في بلاد يحتم عليها مراعاة شعور اهلها وان لا يرهقا العمال في مثل هذا الشهر الذي يحتم على المسلم ان يكون صائماً بالنهار وقائماً بالليل لعبادة ربه ، فكيف يمكنه ان يشتغل طيلة يومه في مثل هذا الجو الحار ويواصل عبادة ربه في الليل ويبكر في الصباح للعمل دون ان يتعرض لارهاق ، وامراض تقعده عن مواصلة عمله او تحرمه من عبادة ربه .

ويعلم الله اننا كنا نريد من هذه الشركة ان تعمل ما يتطلب الواجب منها القيام به بدون ارهاق ولا مساومة وهادناها مدة طويلة لنترك لها الفرصة عساها ترعوي وتؤوي الى الحق ولكن يظهر ان عدم المبالاة المتأصلة في كثير من ذوي المراكز الرسمية سرت بعدواها الى هذه الشركة فتمسكت به وجعلته شعارها ، ولو لم تكن المجلة تحت الطبع وليس هناك متسع من الوقت للاطالة لأوضحنا للملأ مخازي هذه الشركة صنو الاستعمار وربيبة الصهيونية العالمية ولأخبرنا الناس ان هذه الدعايات الواسعة التي تنشرها الشركة في احدى الصحف ما هي الا زيف وباطل وحيلة لا تنطلي على احد ، والا من منا ياشركة نفط البحرين يؤمن بأنك لم تأتي لهذه البلاد للنفط فقط ، بل لتعليمنا كما تزعمين؟ من يصدق انك آمنت لمجرد انك أثرت مسجداً في مخيم للعمال لا يقطنه الابعض الغرباء منهم ! ولكنها دسائس واحابيل لا تفوت على ذوي الالباب !

ولنا عودة اليك يا ابنة (وول ستريت) !!

« عاقل »

الاول . وتبرزه في هـذه الضخامة والسمو الاجتماعي الواسع . وهذا الحزم الاكيد والايمان العارم المتدفق ، دفعـه للاصرار بكل قوة واباء على قتال المشركين وان خرج اليهم وحده (والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على ان اترك هذا الامر ما تركته حتى يظهره الله او اهلك .) فكلمة ما تركته بمعنى من القداسة والخلود يدور حولها اسمى معاني التضحية والحزم . هذه الكلمات الجبارة المتلاطمة جعلت ابن الخطاب واصحابه ينظرون للامر نظر عطف واشفاق . ولما اصر على قتال من منـع الزكاة وقال كلمته المدوية التي جلجل لها التاريخ (والله لو منعوا عقالاً كانوا يؤدونه الى رسول الله لقاتلتهم عـلى منعه .) كان لها اعظم الاثر في نفوس المسلمين وعرفوا ما وراء الرجل من الحيطة والحزم. فاقر له ابن الخطاب في قوله (فوالله ما هو الا ان الله شرح صدر ابي بكر للقتال فعرفت انه الحق) .

ارأيت ذلك الحزم ، ساعة ما حـذر اصابه من ان المرتدين سيهاجمون المدينة على غرة ولذا هب واستعمل علياً والزبـير وطلحة وابن مسعود وامرهم بحراسة داخـل المدينة . وامر البقية ان يكونوا على اهبة القتال . فلم تخطىء هـذه الفكرة الحازمة . فسرعان ما زحف الاعداء ففاجأهم الصديق ومن معه ؟

كان يقف في ادق الظروف حرجاً موقف الحـازم لا المستبد وبجنان كالطود لا يرتجف لأقوى العواصف ، ولا ينثـني لاشد الزوابع . فعندما مات النبي ذهـل العرب وراحوا يتخبطون في امرهم . وهنا يخرج من بـين الصفوف بصوته الجهوري المشاب بالايمان والبطولة الساخرة ويفاجئهم صائحاً بهم (من كان يعبد محمداً فانه قد مات . ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت) .

ولما سمع ابن الخطاب هذا المنطق لم تحمله اقدامه من اثر الصدمة وقد خنقته الدموع . اما الصديق فلم يذهله ما اذهل عمر . وبادرة كهذه تدل بلا ريب ، على قوة الجأش والايمان وحسن التصرف. كيف نصم الرجل العظيم بوصمة الاستبداد ونلصقها به . وعندمـا تمت له البيعة قام في الناس والقى خطابه التاريخي : « ايهـا الناس لقد وليت عليكم ولست بخيركم .. ان أحسنت اعينوني .. وان أسأت فقوموني . الضعيف فيكم قوي حتى آخذ الحق حقـه . والقوي فيكم ضعيف عندي حتى آخذ الحق منه .. اطيعوني مـا اطعت الله ورسوله فان عصيت فلا طاعة لي عليكم .. الخ » فهـل هذا يعد مستبداً . وهو يقول بكل صراحة من دون ان يستعمل منطق ساسة عصرنا ، باللف والدوران لا انحراف فيـه ولا اعوجاج .. لست بخيركم .. ان أسأت فقوموني .. ولكم معصيتي والثورة في وجهي وتنحيتي واسقاطي من الحكم ، ان لم اف بقولي . ياله من خطاب رائع لو تعمقنا اهدافه . واي دليل عن ديمقراطية الصديق وبعده عن الاستبداد . وكلمته هذه تبرز اجمل المعاني الخلاقة انها حكمة قرع بها اسماع العرب بهـذا الاسلوب الرائع والبلاغة الساحرة . ورسمها في بضع كلمات .. ان أسأت فقوموني .. ولو انحرف او حاد واستبد في الحـكم ماذا يكون المصير الذي ينتظره من جانب اولئك الذين ولوه امرهم ؟

دعا عمر وعثمان وعلياً وطلحة والزبـير وابن عوف وابن ابي وقاص واباعبيدة ومعاذ وابن ابي كعب وزيـد ابن ثابت . وطلب ان يبدوا رأيهم في غزو الشام ..؟ قال عمر . والله مـا استبقنا الى شيء من الخير قط الا سبقتنا اليه . فعارض ابن عوف بشدة قائلاً : « خليفة رسول الله ! انها الروم وبنو الاصفر حـد حديد وركن رشيد » . وبعد مناقشة طويلة ساد الصمت وتكلم ابن عفان فقال : « ارى انك ناصح ، فان رأيت رأياً فيه رشداً ، فاعزم عليه » . وأخيراً اقر جميعهم رأي عثمان .

> **ما لم تنبذوا الضغائن وتمحوا الاحقاد الطائفية**
> **فلن تقوم لكم قائمة**

ولما وقع المسلمون في شبه مأزق على ضفاف نهر اليرمـوك . طال تفكيره وجعل يستشير عمـر وعلياً وسائر اولي الرأي . ولم يترك الشورى حتى آخر ساعة من ايام حياتـه وهو يلفظ انفاسه الاخيرة . فقد استشار اصحابه فيمن يخلفه من بعده ؟ فأشار بعضهم ان عمر فيه غلظة ثم أقروا ولاية عمر .

فلو كان مستبداً حقيقياً لتصرف تصرفاً فردياً اشبه بتصرف أي (دكتاتور) آخر . دون استشارة اصحابه . انما جاء الامر بخلاف ذلك . واستشهاد القاضي بقصة قتال المرتدين او الحمـلة التأديبية للقبائل واعتبار ذلك الامر استبداداً منطق ينقصه الدليل. لا بل هو الحزم . وما ذلك التصرف الا فكرة صائبـة تتصف بالحزم والاقدام . يقول (ادولف هتلر) (لا يجـوز ان تقاس عظمة صاحب الفكرة بمقدار ما يحقق من فكرته او من الاهداف التي رسمها . انما تقاس عظمته بصحة هذه الاهداف وبتأثيرهـا في تقدم البشرية ونموها) ويقول الاستاذ الكبير عباس العقاد :« واحزم الحزم في تلك الفتنة عقابه للمرتدين الذين مردوا على الطغيان[٢] »

ان حكومة الصديق بعيدة كل البعد عن الحكم الاستبدادي

(٢) عبقرية الصديق

والحكم (الثيوقراطي) [٣] بل هو حكم مقيد لا سبيل للقائم به الى السلطان المطلق . وهي حكومة شورى في تكوينها اذ لم يفرض الصديق البيعة لنفسه بل شارك في ترشيح غيره كأبن الخطاب وابن الجراح . وخضع في حكمه لرقابة المسلمين . وقوله (اطيعوني ما اطعت الله الخ) فيه كل معاني الديمقراطية وعدم وجود الاستبداد او (الاوتقراطية) [٤] ولو لم يقر اصحابه رأي قتال المرتدين لما اجابوه . بل تركوه يذهب للقتال وحده . وما اظن في امكانه ان يستبد برأيه . فليس في طاقته التصادم مع اصحابه في اشد الظروف حرجاً . وهو من اشد الناس حرصاً على جمع الكلمة . لو حصل ذلك لكان الانهزام الذريع ولتغير مجرى التاريخ . والصديق كما نعلم شخصية قوية من ابرز الشخصيات . وتلك الشخصية القوية اوحت الى اصحابه فأقروا رأيه بمناجزة القتال ، بعدما عرفوا انه الحق . يقول (اناتول فرانس) – صاحب الشخصية يشارك الطبيعة في عملية التطور والبناء – ويالـه من منطق جدير ان نصف به الصديق . فلو فرض رأيه بالقوة مسفهاً احلام القوم ، لما استقام هذا البناء المدعم بالضخامة والقوة . يقول (لنكولن) – ان القوة تقهر ولكن انتصاراتها قصيرة العمر – فهل وقفت عجلة التاريخ عند خلافته ام استمرت في الازدهار والخلود ؟

عرف الاستعمار قيمة بعض الحكومات التي يطلق عليها الزعامة . وعرف كيف يستميلهم اليه موهماً تلك الشعوب ان هذا الحاكم تتركز فيه معاني المستبد العادل . الذي ينظر بنور الله ويحكم بأذنه ، ويقول الاستاذ خالد محمد خالد : « وحسبنا ان نؤكد ان الاستعمار يطيب قلباً حين يبصر الديمقراطيات الشعبية والانتفاضات الحرة تتحول بقدرته الى هذا الوثن العجيب الذي يسمونه « المستبد العادل . » ثم يتساءل خالد محمد خالد : « لماذا ؟ لان الامة التي ترزح تحت بركات هذا المستبد العادل تفقد ضميرها وتفقد وعيها . فان الضمير والوعي انما تكونهما الحرية والاحساس الأكيد بالكرامة والعزة وهذه كلها محظورات عليه لا يسمح بها الاستبداد ولو كان عادلاً [٥]

ليس في استطاعة ظروف الحرب ، وأد النظام النيابي واستبداله بنظام يخالف مفاهيم اي امة تتمتع بالحرية التامة وليس في استطاعة من ينصب نفسه حاكماً عسكرياً في تلك الاحوال ان يصرف

(٣) يستمد من الكهنوت . وارادة الحاكم من ارادة الله وبيده الموت والعذاب الخ من كتاب الصديق للدكتور هيكل .
(٤) حكومة الفرد المستبد
(٥) الديمقراطية ابداً

الشئون بنفسه دون احترام كرامة الامة او دستورها . فهذا النوع من التصرف الفردي يقود الامة الى اسوأ الاخطار والمصائب كما فعل (هتلر) الا ان يكون هناك افراد يوجهون دفة الامور ويقررون الآراء النيرة والخطط القوية ،ويقدمونها على لسان ذلك الحاكم . لقد نصب نفسه محمـــد نجيب حاكما عسكرياً قبل توليه الجمهورية . ولكن هل اختفى جمـــال عبد الناصر وصلاح سالم . وغيرهم من رجال الثورة ؟ ام وقفوا خلف نجيب يديرون دفة الثورة ؟؟

اذا فشل الحكم النيابي او الديمقراطي في اي امة كانت فليس معناه فساد ذلك الحكم . بل قبل ان نحكم عليه بالموت والفساد يجب ان ندرس الاسبـاب الايجابية التي ادت لفشله وانتكاسه . وعندما نقف على السبب ونجد الداء ففي الامكان ان نستأصله من جذوره في الحال . ولا يعد ابداً معياراً للبحث والقياس ، ان نقرر انهيار الاحكام النيابية وعدم صلاحيتها كدستور . فان سرى الفساد لكل فرد من نواب الشعب ،او اذا سرى الفساد لجميع جهاز تلك الحكومة ، فليس العيب وجود النقص في الحكم النيابي . بل وجود مركب النقص في افراد الحكومة . وليس من العدل ان نحكم بالموت شنقاً على بريء لم تثبت عليه الادلة القاطعة ، هل انهيار الحضارة الاسلامية في هذا اليوم معناه فساد الحكم في الاسلام ؟لا بل على العكس من ذلك . انا اوافقك ان (الروتين) اللعـين . هو الذي يجر المصـــالح الشعبية الى اسوأ المنقلب . ويحـول دون تقدم المشاريع الانشائية ويجعلها في دور الزحف والالتواء. انما الروتين لا يكون في استطاعته عمل مثل هذا النمط اذا وجد من يسارع في تنظيمه وسبكه في قالب يتمشى والمصلحة العامة .

نعم وبكل تأكيـد ، ان (الدكتاتورية) هي المسئولة عن المصير الذي انتهى اليه شعبا ايطاليا والمانيا .

فالدكتاتورية الباغية قادت (الدوتشي) الى القتل رميـــاً بالرصاص وتعليقه من قدميه في شجرة .

والذي صوب القذائف النارية اليه ،شاب في السادسة والعشرين من عمره . هو ابن (جياكومو) الزعيم الاشتراكي العنيد الذي هاجم الفاشية في (المجلس النيابي) هجوماً عنيفاً كاد ان يطيح بالنظـام الدكتاتوري الغاشم ، لو لا ان موسو ليني امر باعدامه حالاً ، لان الحكم الدكتاتوري دائماً يضيق بالانتقاد . فهذا الحكم الفردي الذي سنه الدوتشي لنفسه هو الذي قاده الى اسوأ المصير فقال كلمته الاخيرة : «من اله يعبد الى صنم يحطم » . ولا شك ان الدكتاتورية هي المسئولة عن كل انهزام كما حـــدث في الحرب العالمية الثانية .

لقد اوقدها (هتلر) فاحترق بهـا لان نظام الدكتاتورية انما يفضي دائماً الى خيبة وانتكاس فلا مناص لنا من القـاء التبعة على الدكتاتورية وما تجره على البشرية من انواع الويلات والدمـار .

ولنذهب في رحلة قصيرة الى كتاب [6] (هذا او الطوفان)وننقل بالحرف الواحد ما يقول الكاتب « لقد ضلل الفوهرر المانيا حين جعل مثله العليـا القوة الباغية وما اتعس الذين يتوهمون ان هتلر وهب المانيا مجداً وعلماً . ولقد كانت ذات مجد وعلم وتفوق قبل ان تلفظه الارحام . وقبل ان يولد جده العاشر اخترع (يوحنا غوتنمبرغ) الطباعـة واخرج اول كتاب مطبوع . فهتلر بمثله الزائف لم يضف لالمانيـا سوى القرصنة المسلحة . التي اودت بها ومزقتها ، ان البون شاسع بين هتلر و (غاندي) فالاول تقمص شخصيـة (مارس) اله الحرب وراح يعثو في الارض الخراب والموت . اما الثاني فحمل رسالة الانسانية والرحمـــة واحترام حقوق الانسان . وعندما نذهب لقراءة كتاب (كفاحي) الذي وضعه هتلر وجعله (انجيل النازية) نعجب لتلك الكلمات التي جاءت شاهدة لما سيجنيه على امته وعلى البشرية .الواقع ان رجل السياسة الذي يبتعد عن الافكار السياسية والمبادىء الواضحة يحرز النجاح بسهولة ويسر وسرعة . ولكن مشاريعه تكون قصيرة العمر تموت بموت صاحبها ولا تعود باي نفع على الاجيال الآتية . »

انا لا اقر اعطاء الحاكم سلطة مطلقة في ظروف الحكم لأن مثل هذه السلطة تبث فيه روح الاستبداد والتحكم في الامة كالسلطة المطلقة يقوده الى الغلو والسطو والتحكم والاستبداد ، والتمادي في الغرور والنزوات النفسية .

وان وضع الثقة العمياء في السلطان بمايعلمه الاستبداد ، كما قال البكباشي (جمال عبد الناصر) في احدى خطب الثورة .

لم يسرف الاستاذ (عوني فرسخ) في استشهاده بثبات الشعب البريطاني ، وانهزام الشعب الالماني ، فقـد استطاعت فعلاً تلك الجيوش ان تجثم على اكتافه منذ انتهاء الحرب ولا تزال .وتمكن المحتلون من احالة مصانع المانيا الى فروع للمصانع الاجنبية ،تنتج لحساب هؤلاء ، بينما الشعب الالمـــاني ينظر مكتوف الايادي ، فاغراً فاه . لان المانيا لا تزال ترسف في قيود الاحتـلال . ولم يستطع (اديناور) ان يوحد المانيا فالمانيـا تلاقي اشد الازمات الاقتصادية . والسبب توزيع الميزانية بين جيوش الاحتلال. لان ايرادات حكومة المانيا الغربية تبلغ ١٣ مليارا من الماركات . تأخذ منها جيوش [7] الاحتلال خمسة مليارات وهي تطلب رفع

---

(٦) خالد محمد خالد

(٧) من مقال نشر في آخر ساعة بعنوان المانيا الحائرة .

هذه الى سبعة مليارات لتأخذ منها نفقات اللاجئين والعجزة. وهذا يبلغ خمسة مليارات اخرى وما بقي ولا شك هو الميزانية الحقيقية. فهل في امكان المانيا المقسمة المحطمة اعادة مركزها مرة ثانيـــة ؟ هذا ما سيقرره المستقبل.

يقول الاستاذ (القاضي) ان الامة الاسلامية تكفر بجميـع النظم القائمة ، ولا تعترف الا بنظامها وشريعتها التي نزلت عـــلى زعيمها الاول محمد بن عبدالله .

وانا اقول ان التشريـع الاسلامي في حقيقته وفلسفته يتمشى مع التطور الزمني . وهو قابــــل للتكييف ومجاراة الاوضاع التقدمية والفكرية العالمية . وهو بمعناه الاسمى يعارض كل تحجر او رجعية بالية. ولم يمانع من اتخاذ اي نظام اصلح لمجموعته الفردية او الجماعية. اما ان نقف به عند حد ضيق كسم الخياط،ونتطاول على فلسفته المادية والروحية ونفسره تفسيراً لا يتلاءم وعقلية هذا العصر ، فهذا تجن وتطاول على اسمى قيمه . فالاسلام لم يمانع من اعتناق ما فيه الاصلح للبقاء من النظم ، ولذا جاء قوله عليه السلام (انتم ادرى بشئون دنيا كم) ادق تعبير لهذه الفكرة الناضجة منه عليه السلام . فالنظم الديموقراطية العالمية ، تكيفت بنظام التطور الطبيعي وتحدرت من الشرائع السماوية بصورة تتمشى وسنة تدرج حضارة الامم . وهي بمعناها العلمي تكامل قانوني يرفـع مستوى البشرية ويدفع بها الى الكمال .. فلو قارنا بين شرائـع المرسلين الثلاثة ، لوجدنا اتفاقهم في اغلب المسائــــل الفقهية واختلافهم في بعضها،واذا محصنا ذلك الاختلاف وجدناه ينحو الى اتجاه تطوري . وقد فسر ذلك (السيد رشيد رضا) ــ الدين هو الاصول الثابت اما الشريعة فهي الاحكام العلمية التي تختلف باختلاف احــــوال الاجتماع واستعداد البشر ــ كذلك نجد في قصة معاذ لمــــا سأله الرسول عليه السلام بم تقضي اذا لم تجــــد الحكم الذي تريده في الكتاب او السنة ؟ اجاب « اجتهد » مصداقاً لقولنا . وقد سار على ذلك النهج الائمة الاربعة . فالتشريع الاسلامي نجده دائمـــاً يجاري المصلحة العامة . ولقد اوقف عمر بن الخطاب قطع يد السارق في عام المجاعة . واوقف اعطاء المؤلفـة قلوبهم حقهم من الزكاة لما وجد ان المصلحة تحتم عليه مجاراة الظروف ، مع انهــــا حدود شرعت في القرآن الكريم . ولمــا سئل ابن عباس عن تفسير الآية الشريفة « ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون » اجاب « من لم يحكم بالحق والعدل » . ولسنا في حاجة الى اطـالة البحث في موضوع قد خاضه من هو ادرى بحكمة الشريعة واحكامها(٨)

لقد اصبحت شخصية المستبد العادل خرافة لا تصدق فالشعوب تقف الآن على صخرة البعث . تشم نسيم الحرية وتمسح عن جبينها عرق العبودية والتسخير . لقد ثار مارد الشعوب مدوياً في وجـه جلاديه ، طالبنا ان يختفوا عن مسرح التاريخ . فالكلمة للشعوب لا للافراد .

كان محور البحث يدور حول الايمان او الكفر بمــــا يسمى بالمستبد العادل . وقد ذهب الاستاذ القاضي الى تناول بعض البحوث التي لا مساس لها بالبحث الاصلي (كالحالة الراهنة التي تحياها الامة الاسلامية) وهو بحث له قيمته الادبية فنحن وان كنا نوافقه على بعض النقط كتوحيد الدعوة وتأسيس كيان اسلامي يضم سائر الطوائف الاسلامية وفي انحاء المعمورة الا اني ارى ان ذلـك لا يتم الا بتطور شامل نفسي واجتماعي . وهذا التطور الذي نبشر به هو معالجة الاحوال ، والاوضاع ، والفوارق ، والنزعات القبليـــة والاقليمية والمذهبية والجغرافية . فهذه العناصر نجدهـا غاية في التحكم والرسوخ بيننا . وكما اعتقد ان هذه الرواسب الطائفيـة والمذهبية هي من بذور المستعمر .

نحن الآن في اشد الحاجة لمعالجة تلك النزعات والمقارنة بـين روح المعتقدات الدينية وسبكها في قالب علمي وانساني . فهـل توافقني بأن الحياة البشرية اصبحت اليوم انسانية قبل ان تكون دينية . وان الدين الصحيح يدعو للمحبة والسلام وحفظ كيان البشر « فالاسلام في حقيقة جوهره دعوة عالمية واسعة الافق لا تعترف بالفوارق والمجتمعات . وان غية هذا الدين جمع الناس على كلمة واحدة هي كلمة الله . كلمة الحق ٩ » .

كن مطمئناً يا استاذ . فان المستعمرين سوف لا تنخلع قلوبهم هلعاً من كلمة « الخليفة » او الخلافة التي تدعو اليها . فهذه الكلمة اصبحت من احلام الماضي الجميل . فما هذه الكلمة التي جئت بهـا من متفجرات الذرة او الهيدروجين . فالمستعمر لا يخشى اليوم الا القوة . القوة التي تنقص المجموعة التي تشير اليها ، والـتي يجب ان تدعم كياننا قبل كل شيء . فلنعد منها ما استطعنا لنتخلص من المستعمر .

وقبل ان اختم مقالي اشكر لصوت البحرين التي ساعدت على بسط آراء قرائها على صفحاتها مقدراً لصديقي الاستاذ عبد العزيز القاضي جهوده الادبية . منتظراً من زملائي القـــراء ان يبدوا آرائهم في هذا البحث الخطير .

الجبيل ــ المملكة العربية السعودية (فتى الحى)

(٨) أفرد خالد محمد خالد في فصل ديمقراطية التشريع من كتاب الديمقراطية ابداً بحثاً شيقاً في هذا الصدد .

(٩) مجلة صوت البحرين

أصداء من تونس

في رؤى شاطىء غريق الخيالات بأحلام تونس المسحوره
بين همس الزهور في مشهد الغاب .. ولغو الجداول المخموره
وأغاني الطيور في موكب الفجر .. تنداح في الروابي الشجيره
ووميض النجوم يخبو ونيداً في البحيرات .. في السماء الكبيره
هز قلب الوجود خفق جناح .. ذهبي الضياء ينفض نوره

***

طار في حلمها الجميل شراعا وتراءى في ليلها أسطوره
فأضاءت به السفوح .. وغنت بأناشيده الرياض المنيره

***

طائر فرّ من نعيم الفراديس فأشجى أغصانه وطيوره
وبكاه الغمام. فارتعش الزهر. ولفّ الأسى العميق عطوره
هبط الأرض شاعراً ونبياً وارتضاها مقامه ونشوره
ليعيد الصفاء للانفس الحيرى ويحيا مع القلوب الكسيره

***

فوق مزماره تذوب الشكايات فتندى بها الليالي الضريره
وبأنغامه ترف الجراحات لهيباً على الربى المقروره
وبأحنائه أغان .. وافراح حياة .. أذاب فيها شعوره
وشذى تائه الجناحين يسري في رحاب الوجود روحاً أسيره

***

فاذا أقبل المساء .. فأنصت .. لأغانيه في المروج النضيره
داميات اللحون أحرقها الشوق ، فهامت مرنحات مثيره
في حنايا السفوح .. في الأفق الشاحب .. في أدمع السحاب المطيره
في شعاب الجبال في التبج الأزرق عبر الشواطىء المهجوره
بين صمت الظلال .. في الشفق العائم بين الخمائل المضفوره
سابحاً كالفراش في جدول العطر يغني مع الزهور الغريره

***

واذا حملق النهار ودبت في عيون الرعاة خمر الظهيرة
وتمطت خرافهم حالمات بحقول معشوشبات خضيرة
فأصغ سمعك المشوق .. وحدق في ارتعاش النسائم المبهوره
لترى طيفه المجنح نهراً صافياً .. حالماً .. نقي السريره
في الحقول الخضراء يطفو على الزهر .. في مخدع الغصون الوثيره

***

واذا دمدم اللهيب وشبت في قلوب الاحرار نار الكفاح
وهوى الليل في قبور الضحايا ومشى الفجر في جناز النواح
فاستمع للنشيد في ثورة الافق هتوفاً مجلجلاً بالصداح
نابضاً باللهيب نشوان بالثار .. عميقاً يضج في الأرواح

***

ولو ان الاقدار ردت اليه قيده لانثنى طليق الجناح
داعياً للنضال شعباً أبياً بات طعم الردى ونهب السلاح
يزأر الموت جائعاً في روابيه .. ويعوي الفناء خلف البطاح

***

وطن الملهمين في مغزل النار دروب مجنونة الاشباح
وضياء النهار في المغرب الدامي يلفّ الربى ذبيح الجناح
والنشيد المحموم يصرخ في الأفق على معزف الردى المجتاح

***

خنق الظالم الغشوم شعاع الفجر في شاطىء عتي الرياح
محرقاً للرجاء كل سفين .. راح يطفو على أسى الملاّح
والضحايا .. على الرمال خطوط نثرتها فظائع السفاح ..!

***

أيها الغاصب الظلوم تمهل فالدماء الحمراء ملء الوشاح
قد أفاق الاحرار .. حدق تراهم يتهادون .. في الدم النضاح
في جنون الاعصار .. في لهب الرعد. فوق الدجى .. وراء الصباح
قدر .. يزحم الفضاء. شعوباً ظامئات الى اللقاء المتاح
يقظة رجت الدماء .. فسالت دافقات على الروابي الفساح

***

أيها الشاعر الالهي رفرف بجناحيك بالعبير الضاحي
فغداً تورق اللحون .. وتسري ونشوات الربيع في الارواح
وشذا تونس الجريحة .. يجري في عبير الليمون .. والتفاح
وأغاني الرعاة .. فوق سهوب الليل تطوي القطيع عند الرواح ..
وتنير الفضاء شوقاً .. فتهتزّ الأراجيح بالسنا اللمّاح ..
بفتى حالم الحنين تهادى .. عابراً ليل تونس المستباح
ذهبي الأحلام .. رحب التمني شاعريّ الاحزان .. والافراح
قد رأى الهول نامياً في رباها فسقت روحه غصون الجراح
ولكم هزّه الأسى .. فتمنى أن ترى سهدها عيون الصباح
ويعود السلام في موكب الفجر اليها مضوىء الاصباح
ويغطي الاعشاب في رفرف النبع صباح من زهرها الفوّاح
فتدير الانسام « ساقية العطر » تغني الربى بشدو الأقاحي

القاهرة — محمد فوزي العنتيل

لا صوت للضفادع النقاقة في الأدب العربي الحي

ليس ادل خطراً على حيـاة الأدب العربي الحي في واقعنا الاجتماعي الحاضر ، وخلال هـذه الفترة الأليمة الاختبارية التي تجتازها الأمة العربية ،بعد مأساة فلسطين الدامية ، لتقرير مصيرها في الحرية والوحدة العربية والاشتراكية، من تفشي أوضار النزوع للتقليد البليد ، والاجترار المرير ، والمحاكاة البلهـاء ، والتصنع المفضوح ، والمطابقة العمياء ، والتقمص الفاضح ، والتسليم المجرد بالاشياء على علاتها ، دون تمحيص أو تأمّل وتفكير .. بين اغلب شبابنا اليوم ، واكثر شيوخنا بالامس عفا الله عنهم ! شأن هاتيك الضفادع النقّاقة على ضفاف الغدران الآسنة وأخياس المستنقعات، ولن اقول كالببغاوات على أفنان الشجيرات في الريضان .

وكان من البدهي الثابت لهذه الاتجاهات الانحرافية الالتوائية في سلوك الفرد،لا كانسان يحسن الاختيار بما يستشعر به من ذوق سليم ورأي منطلق ان ضعُف لدينا روح الابتكار الحق ، وتبلّدت في اعماق نفوسنا ثورة الاحساس للتوليـد الجديد ، وتحجّرت في اغوار افئدتنا ذهنية الانطلاق والتجديد ، وماتت فينا الرغبة الى الابداع ، واختراق الحدود ، وأصبح هؤلاء الاحياء الأموات يدورون على أنفسهم ، كالثيران في مسارب الحقول أيّان تلفحها الشمس اللاهبة ، فلا تزيدها الا خواراً ودواراً !!

وحينما كتبت كلمتي الحرة « اسقطوا « شوقي » من امـارة الشعر » معبراً عن رأيي الصريح في الموضوع ، لم اكن غافياً ولا غافلاً عما سيُثار من نقمـة وتمرّد واستنكار ، لا سيما بالنسبة الى اولئك الذين لم يعوا حقيقة الكفران بالاجترار والتقليد والترديد جزافاً وعيونهم معصّبة وآذانهم قد تأكلت من الصمم ، وقلت في ختامها بالنص ما يدل على الاحتمالات الصادقة وقد تحققت ! « نحن نعرف جيداً ، ان تبيان هذه الحقيقة الادبية المرة سرعان ما يدفع الكسالى المتثائبين في هيكل الاحياء الاموات الى التمرد على تغيير ما كان ، وليس بالامكان ابدع بما كان ، وبالتالي الى الاشمئزاز الساخط في عالم الفراغ المجدب » .

اخلص من كل ما تقدم الى القول بان الأخ المفضال الاستاذ المقداد ــ ولا ادري لماذا تستتّر وراء الاسم المستعار مع ان نقاشنا أدبي لا غبار عليه ؟ !! ــ لم يستفزّني برده ،بل لم يثر في نفسي شيئاً من القلق والشك او الرهبة ، على الرغم من استمرائه في اقتناص شوارد الشتم الميت ، وشذرات السُخر الكسيح ، وخروجه عن روح النقد الموضوعي في البحث (Subjective Criticism) ،ولن ابيح لنفسي إطلاقاً ان تنزل الى الدرك السحيق الذي تخبّط في غياهبه ، حينما انتزع الفاظاً من معجمه اللغوي لاعمالها دون مشقة او أدنى جهد ، في الوقت الذي تعاصى عليه فهمها حينما قرأ كلمتي الاولى !! كما ان الابتعاد عن روح المناقشة العلميـة ، والتشبث بالاتجاهات الجانبية ، والانصراف الى جـدل غير موضعي ولا موضوعي لا يؤثر على خلود الحقيقة ولا يحجب نورها عن أعين الناهين التواقين الى استجلاء معالمها ابداً .

ولكي نحافظ على سلامة النقد الادبي الحر من العبث والبيزنطية في الجدل ، نود ان نحصر نقاشنا في نقاط موضوعية رئيسة ، خلافاً للاسلوب التهويشي المشوّش الذي انتهجه الاستـاذ المقداد :

١ – يقول الاخ المقداد « **كنا نستطيع ان (نكون ؟) !!.** مع ... الحلي ، لو كان حديثه يرمي الى المنـاداة بخلع شوقي من امارة الشعر في وقتنا هذا على الاقل ، فاذا كان شوقي قد نصب اميراً للشعر من « عشرات » السنين (؟) فلا يجوز ان تبقى هذه الامارة سارية الى الابد ! »

وفي مكان آخر يقول « وليس بدعاً ان يلد عصرنا هذا شاعراً (**يجب) ان يمنح لقب الامارة** في دولة الشعر والشعراء !! ونحن لا ننكر هذا مع اننا (يجب) ان نسارع فنعترف بان **(مكان ؟) شوقي لا يزال شاغراً !!** ... فالاستاذ المقـداد في الشق الاول يقدم الدليـل على انّ لديه استعداداً ومطاوعة وقبولاً صادقاً بالتسليم ، في ان موضوع « الامارة الشعرية » خاضع للأخذ والرد في الوقت الحاضر على الاقل !! وفي ذلك شك او عجب عجاب ! ، ولكنه يتداراك بفعـل قلقه ، مفرّقاً بين « عشرات » السنين الماضيات – ولكأنه يعدهن قروناً !! – والوقت الحاضر مع ان المقاييس المنطقية ثابتة بالنسبة لحادثة موضوعية تصل الماضي بالحاضر ... والمستقبل !

ولا ادري كيف يوفق الأخ المقداد بين استعداده في الشق الأول ، للتسليم بوجهة نظري الى حد ما على الاقل !! ، وإصراره المعتمد على (الوجوب) والجزمية في ان مكان « الامارة الشعرية » لا يزال شاغراً ؟؟! ... قد يجوز ان الأخ المقداد، يخال الامارة الشعرية منصباً وزارياً شاغراً في (دولة البطيخ) !!! ، لا في دولة الشعر !، كما يتهالك عليه الوصوليون والانتهازيون في هذه الايام

تماما !!! ... وفي هذه الحال وحدها ، يستطيع ان يمسك بخيوط الذهول الذي اعتراه

وبعد ، أليس من حقي ، ان أعيد القول ، بان احمد شوقي ، لا يستحق لقب « عريف » في دولة الامارة الفنية في الشعر .. وانه لم يكن فناناً في العرف الابداعي بالدرجة التي تؤهله لتقبل وسام الامارة الفنية ؟.. لقد اثبتُّ ذلك بالشواهد من شعره ، ومقارنة روحه الغني مع عمالقة الشعر الفني الحديث امثال ابي ريشة ومحمود حسن اسماعيل وعلي محمود طه وغيرهم ... اما ان الاستاذ المقداد ينكر عليّ رأيي .. ، مجرد انكار واستنكار عابرين ، لا يقومها دليل ، فلستُ مكلفاً بالالتفات اليها ، أو بالاكراه على قبولها عفواً .. وحسبه ، انني ناقشت آراء الدكتور غلاّب في كتابه (ادب الثورة) بروح اقرب الى المنطق من آرائه الكثار ، المتسمات ، بشيء وافر من السطحية في الثقافة ، والضحالة في الاطلاع والتفكير الحساس .

٢ – يدعي الأخ المقداد « ان احمد شوقي ، وهب نفسه وكرس شعره وفنه .. و .. ولخدمة لخدمة الامة العربية (!!) والاسلامية في « آلاف » المناسبات » والحقيقة الناصعة التي لامراء فيها ، والتي تعبر عن ذاتية وجودها بنفسها ، ان الشعب العربي الخالد يشهد بان هذا الشوقي لم يهبه ، من روحه الا هباباً استطرادياً ، قدر ما وهبه لأسياده من الباشوات والسلاطين ، وان شوقي كما يقول عنه الدكتور شوقي ضيف « كان عبداً للخديوي عباس ، وبوقاً للأسرة العلوية في مصر ، كيف لا ، وقد كان يغوص في اعماق اللهو والترف والبذخ في قصر القبــة ، حتى ان ذكرى « دنشواي » الخالدة ، لم تثر في نفسه سوى مقطوعة !! ، ولو كان شوقي يعيش للشعب ، لرنّم ملحمة ، يتغنى بها الموتورون ، ولكنه مع ذلك ، نظم القطوعة رداً على مَن يلومونه بالصمت !!! » ... ويقــول الدكتور ضيف « حين نقل اللورد كرومر من مصر سنة ١٩٠٧ ، أقيم له حفل وداع ، وكان الامير حسن كامل حاضراً ، وخطب (كرومر) ونددّ باسماعيل وعصره ، وذمّ المصريين ، وحمل عليهم ، لانهم لم يقدروا من الاحتلال الانكليزي ولا ما طوقهم به ، وثارت ثائرة شوقي لأسياده من الاسرة العلوية فنظم قصيدة حماسيه :

أيامكم ، أم عهدُ اسماعيـلا   أم انت فرعونٌ يسوسُ النيلا
ام حاكمٌ في أرضِ مصرَ ، بأمــره   لا سائلاً ابـداً ، ولا مسؤولا
يا مالكاً رقّ الرقاب !! ببأسه   هلا اتخذتَ الى القلوب سبيلا!!
لما رحلت عن البلاد تشهّدت!!   فكأنك الداءُ العياء... رحيلا
أوسعتنا يومَ الوداع...إهانةً   أدَبٌ لعمركَ ، لا يصيب مثيلا

هكذا ، يغضب شوقي للأسياد المستعبدين ، لا لجمهور الشعب العربي المستعبَد في القطر المصري ، لانه لم يعش له ، فأين انت يا استاذنا المقداد من كل هذا ؟؟!.. واين هي مناسبات الخدمـة Service ، للامة العربية ، والعالم الاسلامي ، تلك التي تعــد بالآلاف ؟؟!

أعيذهـا نظراتٍ منك صادقــةً   ان تحسبَ الشحم ، فيمن شحمُه وَرَمُ

٣ – ومن الغريب الطريف معاً ، ان تستنتج عبقرية المقداد الخلاّقة من سياق كلمتي ما يدفعه الى القول عبثاً «مهما بلغ تعصبنا للجديد المبتكر ، يجب ان لا نعمى ، ونتصامم عن عظمـة الفن القديم » !!.. فهل ان من يتحدث عن عظمة الفن الحديث ، يُحمل قوله على التصامم عن عظمة الفن القديم ؟؟؟ استنتاج جد غريب .. وطريف حقاً !!

وبعد ، هل ثمة اشارة من هذا الاستنتاج الابداعي في كلمتي ؟. دلّني عليه يا سيدي المقداد ! انني اتحداك ، لو قدّمت دليــلاً واحداً عـلى كفراني بعظمة الفن القديم ، الذي اقدسه واعتز به . ويقيني ، ان الاستاذ المقداد وقع في ورطة زلّت بها قدماه ، فكان استنتاجه من مفهوم المخالفة تهافتاً بيّناً في هذا المجال .

٤ – يقول الاستاذ المقداد « نحن لا نريد ان نناقش (؟) آراء الدكتور غلاّب ، حين وضع احمــد شوقي في صف الشعراء الرومانتيكيين ، فان (نظرةً واحدة !!) نلقيها على شعر شوقي تكفينا مشقة الجدل والنقاش !! » ... وهو بقوله هذا ، لا يناقش الدكتور غلاب ، ولا ستاندال Standhals ، ولكنه يقرّر ما بين غمضة عينٍ وانتباهتها ، بنظرةٍ واحدة!! ان شوقي شاعر رومانتيكي!! دون ان يقدم رأياً منطقياً ، من عنده على الاقل !! ، ليُناقش عليه بحرية وجرأة ، وفي هذا الحكم « القره قوشي » إسراف كبير في التقدير ، وإسفاف في العنجهية في تقويم الآراء ، واستهتار بروح الجدل السليم من تهافت الاحكام الارتجالية ...

٥ – قلتُ في معرض كلمتي الأول ما نصه : « ان « اغلب » شعر الامير عارٍ عن الطاقة الانسانية المعبّرة عن الاحساس الجمعي والمشاعر الوطنية ، بالنسبة الى الرصافي والجواهري وحافظ ابراهيم والقروي » .. ولكي يبدو الأخ المقداد للقراء فاتحاً كالاسكندر المقدوني ، منتصراً على غريمه ، عمد الى طريقة (المقص)!.. وراح ينهب من الألفاظ ما يفسد عليه انتصاره المشلول ، ويفك حلقات الجمل ، ليطاوعه نثيرها المتناثر في سبيل الفوز الذليل !

ولعلّ من الأمور التي لا تحتاج الى شرح وتطويـل ، ان

الناقد الحر ، ينبغي ان يكون مجرداً عن الهوى والهوس ، امينا على رسالته ، مخلصاً في اداء مهمته ، فاللصوصية والنهب والجذ والبتر في الالفاظ والمعاني ، ليست كما أرى ، من سمات الأديب الواعي الذي يقدر قدسية المناقشة البريئة في جوها العلمي المنطقي البحث . وعلى هذا الاعتبار ، اود ان اقول : ان الاستاذ المقداد نقل عباراتي هكذا (ان .. شعر شوقي عار عن الطاقة الانسانية المعبّرة عن الاحساس الجمعي والمشاعر الوطنية) !!. وكان الله في عون الصابرين !!

انا آسف ان اقرّر هنا ، ان اخي المقداد — من حيث يدري او لا يدري — مكلف بالوقوف في قفص الاتهام ، للاجابة عن تهمتين ادبيتين ، لا يمكن السكوت عن محاسبته عليهما :

اولاهما : انه « اجتثّ » عن قصد كلمة « اغلب » من الشق الاول من العبارة ، وفكّ رقبتها عمداً ، ليستفيد تجاوزاً من المعنى الذي يجري على الاطلاق ، والمطلق يجري على إطلاقه ، مع اني لم أهدف الى شيء من هذا ، وحسبي ، انني قيّدت الاطلاق « بأغلب » حتى لا ينصرف المعنى الى العموم والشمول .. فتأمل ايها القارىء !

وثانيهما : انه اكتفى بالوقوف عند الحد الذي ضمن له الشعور بالفوز والغلبة من عباراتي !! مستغنياً عن الباقي ، لئلا يؤثر على نصره المهلهل ، ليدخل في روع القارىء ما لا اقصده من جهة ، ولتدقّ أجراس الانتصار له من جهة أخرى ، وبارك الله بالبهلوانيات في دنيا النقد والأدب المهان !!

ومثل هذه الحجة ذاتها ، تصدق على ما نقله عني جزافاً « ان جلّ شعر شوقي لا يرتبط بالانفعال الشعوري ، والأداء النفسي والخلق الفني الرائع » حاذفاً العبارة المتممة للقول المتقدم في سياق المعنى التام « بالقدر الكبير الذي حققّه عمر أبو ريشة وبشارة الخوري والياس ابو شبكة وعلي محمود طه ومحمود حسن اسماعيل وجورج صيدح » فهل هناك استهتار بالمقاييس النقدية الذوقية السليمة اكثر من هذه الذهنية الدون كيشوتية التي تسيطر على اعصاب أخينا الاستاذ المقداد ؟! أعوذ بالله !!

٦ — اما قول الاستاذ المقداد ، بان مقاييس الشعر أبسط من ان توصف (بانفعال شعوري) و (أداء نفسي) فأني أحيله الى دراسة كتاب (الأسس النفسية في الابداع الفني وخاصة في الشعر) للاستاذ مصطفى سويف ، ومقالات الاستاذ مارون عبود في نقد الشعر العربي المعاصر ، ومقدمة (اين المفر ؟) النفيسة للاستاذ محمود حسن اسماعيل و (نماذج فنية في النقد) للاستاذ المعداوي وغيرها ليتزود من مفهوم الشعر العربي في العصر الحديث .

٧ — في احدى الامسيات ، كنت جالساً في الصحن الحيدري بالنجف ، وقبل سبع سنين ، حدثت مناوشة حادة بين شخصين ، جلسا بالقرب مني ، وكان مدار الحديث منصباً على أمور تتعلق بمهنتهما (البناء) ، ولم تمض لحظات حتى تشابكا ، وسيطر أحدهما على الآخر سيطرة تامة ، أشبع صاحبه لكماً وضرباً وإيلاما ، فأحدقت بهما جمهرة من الناس ، وكنت حينذاك في أوساطهم ، وخلال ذلك كان بكاء الشاب المخذول يتعالى ، فاستفسر بعض الناس عن سبب المشاجرة ، فما كان من المخذول المندحر ، الا ان صرخ بكل قحة ، ان فلاناً ويقصد غريمه المنتصر ، قد شتم الامام الحسين عليه السلام ! ! ! مستغلاً بذلك عطف الجمهور وسذاجة الغوغاء ، وقبل ان يتأكد الجمع ، من صحة القول المفترى ، وقبل استيعاب الآذان رنة صدى الصوت ، كان الشاب المنتصر طعمة للجماهير التي أحاطت به وكادت تفترسه وتبطش به رغم براءته .. تذكرت هذه الحادثة الفريدة ، وانا بصدد « الحكاية » الازلية التي اتهم الاحرار سابقاً من قبل الفئات الرجعية بالدعوة الى « الزندقة » .. هذه الحكاية ، أورد الاخ الاستاذ المقداد مثيلاً لها او ظلاً ظليلاً ، ناسياً او متناسياً ان مثل هذه الاساليب العنكبوتية ، أكل الدهر عليها وشرب ! !

يقول الاستاذ المقداد في استنتاجه اللوذعي « ذلك والله تشويه للواقع ، وطمس للحقائق ، والاّ لما جاز لشاعر من شعرائنا ان يأخذه الحماس والتعصب الحديد حتى **يصم الادب العربي بهذه الوصمة الشائنة المعيبة ؟؟!!**

اللهم غفرانك ! اية وصمة ، شائنة ، معيبة وصمت بها الأدب العربي؟؟ اتهام باطل ، له مغزاه البعيد ، فهل ان الاستاذ المقداد واثق من نفسه على الصمود حين يطعن عروبتي الادبية ، بما لا يقره وجدانه النقي ؟؟ أليس في استنتاجه المريع هذا ، اشارة الى التهريج الذي يعمد اليه الشعوبيون وركائزهم والمتشبهون بهم ، للحط من كرامة الادب العربي باسم الدفاع عنه ، اللهم اشهد ان هذا منتهى الجبن والخسران في مواجهة الحقائق بروح سمح ، وثقة نفسية ، وتعبير منطقي ، اللهم اشهد ، انها انهزامية مخجلة من ساح النقد .. وكنت اود ان احل الاستاذ المقداد من الانهيار في المهوى الحالك الذي احاط به خياله في وحشة الضمير الحي ، وغربة الحس المدرك اليقظان !

والحمد لله ، فقد اهتدى لنفسه ، وما كنت شاعراً ، بانه ينضوي تحت لواء قطعان البقية الباقية من قوافل الضفادع التي لا تعرف من امر الحياة الا النقيق على الطريق ، وكالزعيق المستفيق !!!

وكلمة اخيرة ، ان الحديث عن امارات او مشيخات او



في السودان والبحرين والكويت

- ١ -

(«ادفع دولاراً تقتل عربياً» هو أحد الكتب القيمة التي اصدرتها دار العلم للملايين في بيروت . وهو يكشف عن اسباب بعض ما صحب النكبة الفلسطينية من المآسي والمصائب . وقد كتبه الصحفي الأمريكي النزيه « لورانس غريز وولد » بعد أن قام برحلة الى الشرق الأوسط زار خلالها مصر والبحرين والكويت والعراق والأردن وسوريا اثناء الحرب في فلسطين . وهذا الفصل هو أحد فصول الكتاب . ونحن نقدمه للقراء رغم ما فيه من اخطاء عن البحرين والخليج يشفع لها قصر المده التي قضاها الكاتب في هذه البلاد والظروف التي أحاطت بزيارته لها. واننا ننتهز هذه الفرصة فنحث القراء على مطالعة هذا الكتاب الثمين.)

وقضيت في بور سودان اربعة ايام اتاحت لي فرصة نادرة لاستعراض مشاهداتي في الاسكندرية والقاهرة وقطاع غزة وتلخيصها.

والواقع اني لاحظت اثناء زيارتي القصيرة لمصر ان معظم اليهود المصريين لم يكونوا صهيونيين وانهم يعطفون على الحركة الصهيونية عطفا ضئيلا او لا يعطفون عليها البتة . صحيح انهم يستشعرون شيئا من المشاركة الوجدانية نحو اخوانهم الراغبين في الفرار من اوروبة ، ولكنهم عاشوا مدة بين العرب جعلتهم يفهمون النقمة التي تعصف في نفوسهم بسبب من اخراج اهل فلسطين من ديار آبائهم واجدادهم تحقيقا لنزوات بعض الساسة البريطانيين الاميركيين . والحق ان كبير حاخامي مصر، حاييم نحوم افندي، كان خصما جريئا للصهيونية، يحاربها علانية. وكذلك كان كثير من اليهود المصريين الذين كشفوا لي عن اعتقادهم بان الحركة الصهيونية سوف تنتهي بكارثة تصيب اليهود حيثما وجدوا.

وفي غزة شاهدت صورا فوتوغرافية لبعض الفظائع البربرية التي انزلها الصهيونيون بالعرب رجالا ونساء واطفالا. وكان احد الضباط البريطانيين السابقين يصف لي في حماسة بالغة بعض تلك المشاهد. ولقد سألته ما اذا كان العرب قد ارتكبوا فظائع مماثلة فقد بدا لي ان الوحشية تولد الوحشية، وان العرب الذين اخرجوا من ديارهم لن يعدموا فرصة الانتقام . فأقرني الضابط على ذلك قائلا ان العرب لم يسكتوا على عدوان اليهود. فقد كمنوا للجند الاسرائيلي ولأفراد عصابة شترن وقطعوهم اربا اربا بعد ذلك. ثم اضاف: ولكن العرب اطفال في هذه الشؤون فهم لا يقتلون في اناة وروية كمن يجد متعة في مجرد القتل، ولن تقع عندهم على الوحشية المدروسة المقدّرة التي تجدها عند اولئك الصهيونيين. ان ثمة شيئاً غير انساني في جماعة شترن والارغون هؤلاء.

وكنت طلبت من المسؤولين المصريين ان يعطوني بعض الصور التي تمثل اعمال اليهود الوحشية، فرفضوا برغم ما اوضحته من ان نشر هذه الصور يفيد قضية العرب كثيرا. لقد اشاروا الى جثث الرجال والنساء والاطفال الممزقة وقالوا: «كيف نستطيع ان نرفع رؤوسنا حين نسمح بنشر هذه المشاهد في بلادك ؟ انهم اخوننا واخواننا، ولقد كنا عاجزين عن صيانتهم والدفاع عنهم.»

وحوالي ذلك الوقت وجه بعض اليهود البارزين في نيويورك — وقد روعتهم انباء مجزرة دير ياسين — رسالة الى ال «نيويورك تايمس» موقعة بامضاء الدكتور البرت آينشتين، جاء فيها:

« ... ومن الامثلة المؤلمة على ذلك ما اقترفوه — اي افراد عصابة ماناحيم بيجين — في قرية دير ياسين العربية. فهذه القرية البعيدة عن الطرق الرئيسية والتي تحيطها الاراضي اليهودية لم تشترك في الحرب، بل ذهبت الى ابعد من ذلك فصدت بعض العصابات العربية التي ارادت ان تتخذ منها قاعدة لها. ومع هذا فقد هاجمت العصابات الارهابية الصهيونية في ٩ نيسان هذه القرية الآمنة المسالمة، التي لم تكن هدفاً عسكرياً في القتال — وقتلوا معظم سكانها، وتركوا قليلًا منهم على قيد الحياة لكي يستعرضوهم بوصفهم اسرى في شوارع القدس الجديدة . »

ولقد اذهلت هذه الرسالة كثيراً من العرب . لقد عجزوا عن ان يفهموا هذه الظاهرة : كيف يلتف الذعر نفراً من اليهود الاميركيين الى حد التعبير عن مشاعرهم على صفحات الجرائد ثم

محميات الشعر ، كخرافة تعيا بها العنقاء ، كما ان التحدث عن « منائر الشعر » محض اسطورة ، يستوعب مكنونها اولئك الأدعياء النقاقون في محراب الادب والفن والفكر العربي الحر ، وعلى هؤلاء وحدهم ، ان يخرسوا صاغرين ، قبل ان يمدوا اعناقهم الى الذرى الشم ، ولكن !

لقد اسمعت لو ناديت حياً ولكن لا حياة لمن تنادي

وللأخ الاستاذ المقداد خالص الحب والاعجاب .

بغداد علي الحلي

يسمحون لانفسهم بأن تسكتهم تهديدات الصهيونيين الاميركيين؟ وكان من العسير علي ، بعض الشيء ، ان اشرح لهم الوضع ، ولكن كان ثمة اشياء كثيرة استعصت على التفسير آنذاك ، ولم يكن اقلها خطراً جبن الصحافة الاميركية واستخذاؤها. ولقد غدا اساسياً ان اوضح لهم ان المزاحمة العنيفة بين الصحف احالتها الى مشروعات تجارية اكثر منها مؤسسات انشئت لخدمة الجمهور، وان تلك المشروعات التجارية كانت تعتمد على الاعلانات التي تردها من الشركات والمحال التجارية الكبرى. ومن هنا كانت دائرة الاعلانات في الصحيفة الاميركية هي التي تسيطر على سياستها في كل ما يتصل باليهود والصهيونيين ، وبذلك انتهت الصحف الى ان تصبح مجرد قوادات لاولئك المعلنين . فكان من نتائج هذا ان الخبر الصحيح غير المغرض لا يمكن نشره في الصحف الاميركية الا اذا خلا مما يؤذي المعلنين ويسيء الى مصالحهم .

* * *

وفي سنة ١٩٤٨ كان همّ السودانيين الاكبر الطعام والحرية . وكان رجال الادارة البريطانية – الذين اطلق عليهم السودانيون الظرفاء تهكماً، اسم « الآلهة » – قد سعوا الى ان يمكنوا لنفوذهم الفعلي في البلاد من طريق ادخال الشيوخ السودانيين في الحكومة بوصفهم قضاة ثانويين وجباة ضرائب . واذ كان هؤلاء الشيوخ يتقاضون نسبة مئوية من الغرامات التي يفرضون والضرائب التي يجمعون فقد نشطوا في اداء المهمة الموكولة اليهم في نشاط بالغ كانت ثمرته الاخيرة في تلك الاراضي الجرداء ، انتشار المجاعة السرمدية . وبدلاً من الطعام كان في السودان محصول من القطن فرض على السكان لتغذية مصانع مانشستر البريطانية . ومن هنا اخذت النقمة تجتاح السودانيين ، وشرع الجائعون منهم يفرون الى شبه الجزيرة العربية رجاة ان يجدوا من يشتريهم ويتخذ منهم عبيداً ارقاء .

ولم يكن في بورسودان ما يساعدهم كثيراً . كانت سكة الحديد تتحدر من الكثبان المحيطة بالخرطوم ، وكانت ثمة بلدة صغيرة قاحلة في وسطها حديقة عامة اشد صغراً ، وبناء حكومي ضخم وثكنات ترفرف عليها الاعلام البريطانية والمصرية . وباستثناء بعض الجنود المصريين من ذوي الرتب الدنيا لم تقع عيني على احد من المصريين . اما الموظفون البريطانيون فكانوا كثيرين ، ولم يكن عندهم شيء يقولونه .

واخيراً امتطيت متن الـ«سيلفر ستار» من جديد ، فانطلقت بي في البحر الاحمر الى الحديدة ومخا اليمنيتين ومنهما الى باب المندب (باب الجحيم) ، فمحمية عدن فعمان في اتجاه الخليج العربي . حتى اذا بلغنا مضيق هرمز – وهرمز هو إلـه الشمس ، وقد خلع اسمه على المدينة القديمة التي كانت في وقت ما مفتاح الخليج العربي – شاهدنا قافلة طويلة من ناقلات الزيت قادمة من مختلف موانيء البترول – عبادان ، والبحرين ، والبصرة ، والكويت ، ورأس تنورة – ومتجهة الى مختلف موانيء العالم الظمأى الى الزيت . ونادراً ما كانت تمر لحظة من لحظات الليل او النهار من غير ان تسطع فيها اضواء ناقلات الزيت الماضية في سبيلها . وكانت الرايات التي ترفعها تلك الناقلات تشير الى انها تنتسب الى دول شتى .

وليس في ميسورنا ، من الناحية الجيولوجية ، ان نعتبر الخليج العربي مياهاً صالحاً للملاحة ، لان سفن الاثقال العميقة لا تطمئن الى سلامتها ، الا في وسطه . من اجل ذلك تضطر سفن المحيط العالمية الى ان تبقى ضمن نطاق الحدود الضيقة نسبياً للمياه العميقة ، او الى ان تتخبط على محاذاة البر في الطين الذي يتحدر شيئاً بعد شيء الى شواطيء العرب وايران المقابلة . وهذه الضحولة هي احد الاسباب التي تجعل الحرارة في الخليج العربي مرتفعة الى حد لا يطاق . والواقع ان الحرارة والرطوبة تكونان هناك ، في اشهر الصيف ، قاتلتين او تكادان . فنادراً ما يهبط الميزان الى ما دون الدرجة المئة فهرنهايت ، حتى في الليل . وقد سجلت الحرارة في الرمل فبلغت ١٦٥ درجة في فترة الاصيل المبكرة . وحتى في كانون الاول كانت الشمس حامية على الرغم من ان خط العرض الذي يقع عليه الخليج يتراوح ما بين ٢٥ و ٣٠ درجة الى الشمال من خط الاستواء .

وغربي مضيق هرمز وعلى طول شواطيء بلاد العرب الشمالية الشرقية يقع ما يعرف بالمشيخات المهادنة كما يعرف الساحل نفسه بالساحل المهادن . وانما تبدأ قصة ذلك منذ تلك الايام التي وجد فيها شيوخ العرب ان السفن التجارية الهندية المثقلة بالذهب ذات اغراء لا يقاوم . فكانت زوارقهم تعترض هذه الكنوز العائمة ، لينطلق منها العرب ملوحين بسيوفهم اللامعة ، مقنعين البحارة بأن يساعدوهم على التخفيف من اعباء السفينة العاملة على خط التجارة الهندية الشرقية . وطوال بضعة عقود من الزمان وجد شيوخ الجزيرة العربية في ذلك تزجية لأوقات الفراغ فيها متعة وفيها فائدة .

بيد ان بريطانية لم تجد في ذلك متعة ما . فدعي اسطول صاحب الجلالة الى التدخل . وفي سنة ١٨١٠ انطلقت حملة عسكرية من بومباي فغزت عمان وقذفت بنيران مدافعها عدداً من الموانيء العربية حتى « دخان » في قطر الحالية . وبذلك

ادبت بريطانية تسع مشيخات عربية وصار في ميسور شركة الهند الشرقية البريطانية، سنة ١٨٢٠ ان تطمئن الى سلامة اغنى البواخر وابطأها فيما هي تجوز خياشيم بلاد العرب الشمالية الشرقيـــة ، المرتعشة . ولكن البريطانيين لم يقتنعوا بذلك . فما كان منهم الا ان اقنعوا الشيوخ في نوار ١٨٥٣ بتوقيع « معاهدة سلم سرمدية » ثم جعلوا من الخليج العربي منطقة محكورة لهم من طريـــق « الاتفاقية المانعة » Exclusive Agreement في آذار سنة ١٨٩٢ ولقد قيّدت هذه الوثيقة شيوخ الساحل المهادن ـ كما كان يعرف آنذاك ـ بأن يرفضوا كل عرض من عروض الصداقة تتقدم به اية دولة اخرى .

ومن ذلك الحين غدا سلطان البريطانيين على جزائر ومشيخات شبه الجزيرة العربية الواقعة في الخليج العربي او على ضفافه ، كاملاً مطلقاً . وفي سنة ١٩١٤ عندما لمس الانكليز ان الديبلوماسية الالمانية تعتزم اكتساب الخليج الى جانبها وجهوا بعثة الى الكويت وسعوا ، في شيء من الاكراه ، الى اغراء شيخها الحاكم بأن يربط مستقبل مملكته الصغيرة بمستقبل بريطانية .

واليوم تغص هذه المشيخات المهادنة بالمناطق الغنية بالبترول والممتدة من قطر الى رأس الخليج حيث تعـــد آبار الزيت الكويتية هذه الدولة الصغيرة بازدهار دونه ازدهار اي من الدول العربية . وليس لقطر من الثروة النفطية مثل ما للكويت ، ولكن في « دخان » يعبر خط للانابيب قاع الخليج الضحـل الى مصافي البحرين(١) ، ويتقاضى شيخ قطر عائداته من غير ان يكلف نفسه عناء تكرير النفط محليـــا . وفي البحرين حل الزيت محل اللؤلؤ واصداف اللؤلؤ كمورد قومي .

وألقت الـ « سيلفر ستار » مراسيها اول ما ألقتها في البحرين . واذ كنت احمل سمة امبراطورية من مكتب الجوازات البريطاني في نيويورك فقد اعتقدت اني لن اجد ايما صعوبة في النزول الى البرّ هناك . وكنت على خطأ ، ولكني لم اكتشف خطـأي هذا الا بعد ايام ثلاثة . ورست الـ « سيلفر ستار » وسط مجموعة من السفن ترفع الاعلام الاميركية والبريطانية والبانامية . وكان الميناء على شكل T ولكنها T مكسورة الجذع لان الميناء يتصل عند منتصف الطريق الى الشاطىء تقريبـاً ـ وعلى زاوية مائلة الى الغرب ـ بمجاز ضيق يشكل الحلقة الاخيرة في مـــدى الثمانية الاميال الممتدة من شعاع رأس الميناء الأفقي الى اليابسة .

وانما ينتهي المجاز بالطريق الى المنامة عاصمة المشيخة . والى اليمين تقوم تلك الشبكة الضخمة المعقدة العصرية الى ابعـد الحدود من اساطين المصافي وانابيبها ذوات الزوايا . وعلى مسيرة ميل واحد الى الوراء تمتد الطريق عبر مقبرة ترجع الى العهد الفينيقي لمّـــا يردها الباحثون بعد ، قبل ان يصـــل المرء الى المسجد الاموي الراقي الى القرن الثامن . والمنامـــة بلدة صغيرة موحلة تغص بالمعدمين ذوي العيون المريضة ، والثياب الممزقـة ، والاجساد الجائعة .

ويحسن بي ان انص منذ البدء على اني هبطت ارض البحرين من غير ترخيص رسمي . فالحق اني كنت طـــوال تطوافي في البلدة خارجاً على القانون ، وكان في ميسور السلطـــة ان تلقي القبض عليّ وتلقي بي في السجن . ولكن الحـــظ كان حليفي . وكانت الامطار تهطل في المنامة ، والطرق غير معبدة . وكانت السيارات التي تذرع الشوارع ذهاباً واياباً تغرق السابلة بميـــاه الشوارع ووحولها . وكانت البغـــال الطويلة المليحة المجلوبـة من الاحساء تقوم مقام الجمال والحمير في البحرين ، وكان سائقوها المتباهون ـ اللابسون عادة سترات عسكرية بريطانية بالية وقبعات خاكية ممزقة ـ اكثر اهتماماً واشد رفقاً بالمساكين عابري السبيل .

وعلى الجملة ، فبرغم ان فقرهم بدا اكثر تطرفاً في هذه الارض الغنية من فقـــر السودانيين في ديارهم الجرداء كان عرب البحرين مبتهجين غير متشكين . حتى الشحاذون كانت الابتسامة تظل ايديهم المبسوطة التماساً للعطاء . وكان العمال الحاملون صفائح الزيت على متن الـ « سيلفر ستار » ينفقون فرصة الغداء راقصين على انغام المزمار الحزينة المعولة ، مكشرين واثبين لكي يغروا الناظر اليهم بالابتسام . وانما كانوا يفعلون ذلك تسلية لانفسهم عن المتاعب او لعلهم كانوا يقصدون به الى ادخال الدفء على قلوبهم ، اذ لم تكن تعقب الرقص محاولة الى جمع النقود على الرغم من استمتاع ركاب السفينة وملاحيها جميعاً بالمشهد .

وقال ربان الـ « سيلفر ستار » انه لن يسمح بالهبوط الى اليابسة لغير الذين كانت البحرين هي طيتهم ومقصدهم . حتى اذا سألنـاه عن السبب في ذلك اجاب انه امر صادر من مستشار الشيخ الممثل لحكومة صاحب الجلالة البريطانية ، وهو رجل يدعى المستر بيلي C. J. Pelly . وكان مستر بيلي هذا يضيق الخناق على الاميركيين بعد ان عاث ملاحو احدى ناقلات الزيت الاميركية فساداً ذات يوم في المنامة واقلقوا راحة السكان بعربدتهم الصاخبة . ومن ذلك الحين قامت سياسته على هذا المبدأ : « يحظر السماح للاميركيين بالنزول الى اليابسة . »

(١) ليس هذا صحيحاً . فخط انابيب « دخان » ينتهي في « ام سعيد » على ساحل شبه جزيرة قطر الشرقي ذاتها فهو لا يعبر الخليج الى البحرين ، ولذلك فهو لا يصفى في مصافي البحرين (صوت البحرين) .

وحاولت ان اقصد الى الميناء واتصل بمقر مستر بيلي تلفونياً. وبعد جهد، رد علي سكرتيره سائلاً اياي عما ابتغي. فقلت اني صحافي، واني احمل سمة بريطانية. فهاله ذلك فيما يخيل الي، ولكنه اخفى انفعاله وكرر القول بأن من المحظور علي ان اهبط اليابسة. ثم انه فكر ثانية او ثانيتين واقترح علي ان اتصل بمستر براون، ممثل شركة «بابكو» في المنامة. وكذلك فعلت. وقال مستر براون انه يمثل الشركة فعلاً، وانه يرغب في ان يساعدني على مغادرة السفينة، ولكنه بريطاني (١) وهو يكن الاحترام البريطاني لمن في يده مقاليد السلطة. وهكذا ابدى مستر براون «اسفه»، واقترح علي ان اتصل بمستر كيرني Kearney ممثل شركة «ارامكو» و«شركة النفط العربية الاميركية» شركة اميركية، في حين ان «شركة نفط البحرين» يسيطر عليها البريطانيون برغم ان شركة «ستاندرد اويل اوف كاليفورنيا» و«شركة تكساس» تملكان فيها، من الوجهة النظرية، نصيباً مماثلاً لنصيب البريطانيين. ومن هنا رجوت ان يسعفني مستر كيرني. ولكن رجائي ما عتم ان خاب. لقد تحدثت الي الرجل في ثقة وروح من التشجيع، ولكنها كانت ثقة ديبلوماسية وتشجيعاً ديبلوماسياً. وقال انه سيدرس المسألة ويتصل بي. بيد انه لم يفعل شيئاً من ذلك قط.

وكذلك سلخت يومين اثنين اسيراً على متن السفينة، فكنت ارى الى ناقلات الزيت، من مختلف الهويات والجنسيات، تشد الى الميناء فترتوي ظمأها الى البترول ثم تمضي لسبيلها. كانت السفن الحربية الاميركية التابعة «لاسطول البحر الابيض المتوسط» تفد التماساً لاستهلاكها الذاتي من الوقود، في حين كانت ناقلات الزيت التابعة للاسطول الاميركي تحمل اثقالاً من النفط للبوارج الحربية المرابطة في مالطة واستانبول وأثينا. وذات يوم وفد على الـ «سيلفر ستار» شيخ ثانوي من شيوخ الاحساء ليقوم بصفقة ما مع ربانها. وكان في ميسوره ان يتكلم الانكليزية بعض الشيء، فأحاله الربان علي اعتقاداً منه ان الشيخ قادر على تهريبي الى اليابسة او هذا ما خيل الي على الاقل، بالرغم من انه ليس ينبغي لي ان اعزو هذه الفكرة الاجرامية الى الربان. فلعل دوافعه ان تكون على غاية من البراءة.

وعلى اية حال، فقد كان الشيخ معنياً الى ابعد الحدود بجمهورية باناما. حتى اذا سألته عن ذلك قال انها دولة بحرية ضخمة. فذهلت لقوله ذاك، وذهل هو بدوره لذهولي. فقد كان الامر واضحاً بالنسبة اليه، لأن نصف السفن المشدودة الى الميناء كانت تحمل راية باناما على سواريها. ونجمة «كالتكس» الحمراء على مداخنها. وحاولت ان اشرح الاشياء للشيخ، فقلت له ان شركات النقل البحري الاميركية ـ رغبة منها في اجتناب الاجور المرتفعة وغيرها من التبعات الثقيلة التي يفرضها القانون البحري الاميركي ـ تضطر احياناً الى ان تسجل بواخرها لدى دولة صديقة تكون قوانينها اقل صرامة. واصاخ الشيخ، واحسب انه قد فهمني. ولكنه لم يستطع ان يفهم لماذا يتعين على شركة ما ان تلجأ الى هذه الاجراءات كلها. وتساءل لما لا توضح الشركة هذه الامور للحكومة وعندئذ تعمد الحكومة الى تيسير القوانين، وهكذا تتاح للشركة فرصة العمل على نحو مشروع في ظل الراية الاميركية. ولم اعقب على هذه النقطة بشيء، فقد كانت ثمة اشيا لا يمكنني شرحها.

وكان الذي يهمني، آنذاك، ان ألقي نظرة على تلك القبور الفينيقية والمسجد الاموي. واسررت للشيخ بالمصاعب التي تكتنفني فتأثر ابلغ التأثر. وقال انه سوف ييسر لي سبيل النزول الى البر. وكان سائق سيارته يعرف المنامة كما يعرف وجه عباءته. وقد وعدني بأن تعود بي السيارة الى السفينة عقب انتهاء الزيارة، مؤكداً ان التدبير الذي اتخذه المستر بيلي ينطوي على بلاهة لا تقل عن بلاهة القوانين الاميركية التي تجعل من المتعذر على الاميركيين تسيير سفنهم بربح حسن.

وكانت سيارة الشيخ من طراز «بويك»، وكان سائقها بارعاً. وفي حذر هبطت ركن التلفون فيما كان الشيخ يودع الربان والضابط الاول. حتى اذا تهادى الشيخ العربي النحيل بكوفيته البيضاء، وعقاله الصوفي الاسود، هابطاً في ابهة وجلال المجاز الموصل ما بين السفينة والبر، لحقت به. وكانت سيارة «بويك» مفزعا مترفا، فجلست في المقعد الخلفي مع الشيخ وانطلق بنا السائق نحو البلدة.

واجتزنا المقبرة والمسجد في طريقنا الى العاصمة. وعلى الرغم من اني، لحسن الطالع، لم أحتج او اتذمر فقد اخذني شيء من القلق. لم يساورني الخوف من ان اختطف، ولكني تساءلت هل قد فهم الشيخ ما ابتغي فهماً صحيحاً وادرك ان رغبتي قاصرة على زيارة المنامة دون المضي عبر المجاز الخاص بالسيارات الى الاحساء (١) على ساحل شبه الجزيرة العربية.

---

(١) مستر براون المدير العام السابق لشركة نفط البحرين اميركي وليس بريطانياً. [صوت البحرين]

(١) ليس بين البحرين والاحساء او اي جزء من المملكة العربية مجازاً او جسراً، ولعل الأمر اشتبه على صاحبنا فظن جزيرة المحرق هي الاحساء وان الجسر الذي يربطها بالمنامة يربط المنامة بالاحساء. (صوت البحرين).

هتاف ..!!

في السجن .. في المنفى البعيد ..
في « قلعة » المستعمرين على الحدود ..
في هذه الصحراء .. لا بشر سوى الحرس الجنود ،
والجوع ، والظمأ الشديد ،
والقسْر ، و«الزنزانة» الظلما ، وقضبان الحديد ..
أنا ياحبيبة والرفاق ،
يحزّ معصمنا الوثاق ..
والسوط يلعب ! فوق أظهرنا الهزيله ،
ويمضّ أجساداً عليله ..
وينوء كاهلنا الوَهون بعبء أصفادٍ ثقيلة ،
وجميل أوجهنا الجميله ،
أرخى الهُزال على نضارته سدولَه ..
لكننا رغم الأذاة ..
حتى الممات ..
سنظلّ نهتف بالحياة ..
للثائرين على الطغاة ،
(والسافحين دم البطولة ، في سبيل الآخرين ،
بل في سبيل القادمين ،
مع العصور ، مع السنين ..)
والموتِ للاعداء .. اعداء الحياة .

الكويت محمد حسين ابراهيم المحامي

ماذا نريد ؟

١ – نريد من حكومتنا ان تسمح للنازحين الفلسطينيين بالعمل في البحرين اسوة بباقي البلاد العربية .

٢ – نريد من اندية البحرين ان تؤلف لجنة لمكافحة الامية تكون بمثابة المجلس الاعلى لمحو الامية – على غرار اللجنة التي ألفتها سابقاً الحلقة البحرانية – وبذلك تكون قد ادت بعض ما عليها من واجبات تجاه الوطن والمواطنين .

٣ – نريد من بعض الشباب الذين زجوا بأنفسهم في الجمعيات الطائفية بأن يثوبوا الى رشدهم .. وان لا يعرضوا الوطن لهزات ومصائب وان يكفوا عن الانصياع الى بعض ذوي الاغراض والمصالح الذاتية .

٤ – نريد من بلديتي المنامة والمحرق ان تضاعفا من نشاطها في معاينة اسواق الخضار والفاكهة لان الاوساخ والروائح الكريهة لا تفارقها . اضف الى ذلك الذباب الذي يخلف وراءه الأوبئة والامراض المعدية .

٥ – نريد من دائرة الشرطة ان تبذل جل جهودها لمكافحة لعب القمار الذي تفشى بصورة مرعبة في معظم الاحياء وخصوصاً في مدينتي المنامة والمحرق . ولقد ادى ذلك الى ازدياد السرقات على اختلاف انواعها واساليبها .

٦ – نريد من حكومتنا ان تسن قانوناً لتحديد ايجارات المحال التجارية اسوة بالبيوت وذلك لايقاف جشع الملاك واستهتارهم وبالتالي منح المستأجرين نوعاً من الاستقرار لكي لا يتصدع كيان البلاد الاقتصادي .

علي حسين

ولكن الشيخ كان ارقّ حاشية مما كنت احسب فقد وقفت السيارة بنا – اول ما وقفت – عند احدى الدكاكين ، وترجل السائق منها مزوداً بالمال والتعليمات ، وما هي الا دقائق حتى عاد حاملاً كوفية اخرى شبيهة بتلك التي تغطي رأس الشيخ ، وعقالاً . وقال الشيخ ان غطاء الرأس هذا خليق به ان يكون تمويهاً واقياً ، فاذا ما رآني رجل من شرطة بيلي اطوّف في المسجد او في المقبرة الفينيقية خالني عالماً عربياً وتركني وشأني .

ونجح التدبير احسن نجاح . وقضيت في المنامة يومين كاملين (بعد ان اقبلت سيارة الشيخ لتقلني في اليوم التالي) وغمرتني السعادة لا لأني وفقت آخر الامر الى زيارة المقبرة الفينيقية والمسجد الاموي فحسب ، بل لاني فقت مستر بيلي في فنّ المناورة والكرّ والفرّ .

(يتبع)



الزاوية الطبية

نداء الوليد الى امه

أيتها الأم

اما وقد اصبح لديك مخلوق يدعى الوليد واصبحت بحق تلك التي قال عنها احدهم (نابليون) ان التي تهز السرير بيمينها تهز العالم بأسره، فما هو واجبك تجاه هـذا المخلوق الجديد يا ترى ؟ وما يجب عليك عمله نحوه ؟ لنفرض ان هذا المخلوق الذي ابصر النور ونظر العالم لأول مرة شاء ان يطلب منك ما يوافقه وما لا يوافقه فماذا عسى ان يقول ؟ فهو عاجز عن الكلام وكل ما يستعمله لاظهار ارادته هو بكاء تتساقط فيه الدموع على خديه بغزارة اذا ما تألم وابتسامة لطيفة طاهرة تظهر على سيمائه منذ اليوم الاول من حياته الثانية اذا كان سروراً. لا شك ان نداءه الصحي سيكون كما يلي :

١ – احفظي صحتك جيداً فعليها تتوقف صحتي ووجودي .

٢ – لا تهملي معاملتي وفضليها على كل عمل لديك .

٣ – ارضعيني من ثديك فاني افضل حليب صدرك الممزوج بتحنانك وعطفك على كل شيء .

٤ – ارضعيني في الشهر الاول كل ثلاثة ساعات مرة وفي الليل رضعة واحدة ومنذ الشهر الثاني حتى الثاني عشر لا ترضعيني اكثر من ست رضعات في اليوم ولا ترضعيني الا بعد مضي ١٢ ساعة من قدومي الى هذا العالم .

٥ – لاتوسعي معدتي بكثرة الرضعات ولا ترضعيني كلما بكيت بل فتشي عن سبب بكائي .

٦ – لا ترضعيني دون ان تغسلي حلمة ثديك واذا كان حليبك لا يكفي استعيضي عما يلزم بحليب البقر المضاف له قليلاً من السكر وكثيراً من الماء المغلي وذلك بعد غليه عشرة دقائق وتعقيمه بصورة فنية .

٧ – لا تدخلي الى معدتي شيئاً غير الحليب قبل مضي الشهر السابع من عمري اذا كان حليبك وافراً .

٨ – لا تأكلي اللحم يا امي اكثر من مرة واحدة في اليوم والا اصبح لبنك كثيفاً عسر الهضم ولا تأكلي من التوابل والمشهيات والمملحات المخللة والاسفناج والكرفس والثوم والتوت الافرنجي ولا تدعي القبض يعتريك ومارسي الرياضة البدنية . كل هذا اتبعيه اذا كنت حريصة عليّ وعلى صحتك .

٩ – ليكن المكان الذي انام فيه نظيفاً طلق الهواء كي لا تزعجيني .

١٠ – اخرجي بي كل يوم الى الشمس والهواء الطلق وتحت ظلال الاشجار الجميلة وحافظي على عيني من الذباب ونور الشمس الساطع فذلك يؤذيهما .

١١ – دعيني انام ستة عشر ساعة على الاقل فالنوم يحييني والقلق يشقيني فالنوم يغذيني وينميني ويطرد السموم من جسدي .

١٢ – دعيني ارقص واصرخ واحرك يدي ورجلي واغني ولا تضغطي عليّ باللفة كثيراً .

١٣ – قي جسدي بالكلة (الناموسية) لكي لا يلسعني البعوض ويقلقني الذباب .

١٤ – لاتدعيني انام على ظهري بل اقلبيني من جهة الى اخرى .

١٥ – احب غناءك واحب اصوات الموسيقى اللطيفة ولكن الصراخ القوي يؤذيني ويؤثر على اعصابي فيزعجني .

١٦ – لا تعجلي عليّ بالجلوس والمشي الباكر ولا تقلقي اذا لم اتكلم سريعاً .

١٧ – لا احب القبلة ، ولا المصافحة ، ولا اللمس .

١٨ – ابتسمي في وجهي فاني اطرب لابتسامتك اللذيذة واكره ان اراك عابسة .

١٩ – كوني جذلة ولا تدعي للوسواس سبيلا الى نفسك لكي تكوني مرضعة صالحة .

٢٠ – خذيني الى الطبيب عند بزوغ اسناني لكي يرشدك كيف يلزم ان تعامليني .

٢١ – لا تدعي الامساك يتسلط علي لانه يسمم جسدي وكافحيه بدهن الخروع بمقدار ملعقة قهوة يومياً صباحا .

٢٢ – ارجوك وارجو ابي فيما اذا كان احدكما مصاب باحد الامراض المعدية كالسل والافرنجي ان تبعديني عنكما ولا تجنيا علي بما جنيتما على نفسيكما .

٢٣ – اغسلي عيني في كل يوم عدة مرات ونقطي لي من قطرة البروتركل يوميا صباحا ومساء قبل النوم في حالات انتشار التهابات العيون المختلفة .

٢٤ – اذا بكيت ولم تمنع الرضاعة بكائي ولم توقف روعتي الوسائط البسيطة المعلومة لديك خذيني الى الطبيب اذ ربما اصبت بالتهاب الزائدة الدودية وانغلاقات الامعاء وكلا المرضين من اخطر ما اتعرض اليه من الامراض المميتة في طفولتي .

٢٥ – احفظي قدمي من البرد لانه يسبب لي المغص الذي يصيب قلبي اصابة وخيمة فيشقيني طيلة حياتي . فلبس الجوارب

صراع !

بين الماضي في تبلوره وجموده ، وفي هياكل مؤسساته ورمم عظامه ، وبين الحاضر في تحرجره وحيويتـــه ، وفي اضطراب مؤسساته ووثبة الشباب فيه ـ صراع ! واي صراع!!... ولاسيما في بلاد العرب !؟

ماض ، يأبى الا ان يفرض نفسه على الحاضر ، وهو لا يرى فيه سوى اثر من آثاره ، ونتيجة لتفاعلاته ، وصورة حيـة فاعلة من صوره ، لا تلبث ان تنساب اليه ، وتتغلغل في ثنايا مؤسساته وهياكله !... وحاضر يأبى ، بعد ان تنبه لواقعه ، الا ان يتصل بمستقبل ، يريده افضل من ماضيه ؛ ويرى في تأثره باجواء آماله واحلامه ، حيوية ترضي فاعليته ، وتطاول وثبته !!...

والحاضر ، في استمرار صراعه مع ماضيه ، انما يرنو الى مستقبله! ولن يخلو هذا المستقبل من اثر الماضي فيه ؛ وانما يريد الحاضر ان يختار ما ينسجم مع حيوية تقدمية المستقبـــل !... والماضي ، طاغية ، يأبى الا الظلم فيحاول ان يفرض نفسه ، بعجره وبجره !! وحبذا لو يفرض فضائل وثبات النهضات فيه !... اذن لانسجم مع روح التقدمية في حيويتها ؛ ولا يكون ظالماً يفرض ، وانما يكون حياة تتطور وتتقدم ، ويا مـا احيلى اتصال الاجيال ، ماضيا وحاضراً ومستقبلاً ، تربط بينها اواصر التقدم في حيـــاة التطور الصاعد ، واجوائه !... ويا مـــا اروع هذا الصراع ، يحقق هذا الاتصال !!...

هذا الصراع ، رأيته ماثلا امامي ، وانا استمع بعيني لصوت البحرين يكافح الشعوبية ، في احد اعداده ! انه صراع اجيال ، ولا نزال نتخبط فيه ! وكأننا لا نزال على منعة ، يجوز لنا معها ان نتلهى بأقوال الشعوبيين ، وغيرهم ! الامر اعجل من ذلك ، والحوادث تزحمنا ، فهل نظل على جدلية ، تتكرر وتعـاد ، حتى تكاد وتصبح اجتراراً لالفاظ وعبارات ، لا يعلم الا الله حقيقة ما تعنيه من حوادث ومبادىء وسير ! فالتاريخ قد يخدع ؛ ولا ندري الى اي حد نافق المؤرخون !... والادب قد يداجي ؛ ومن يجهل كيف يتماق الادباء ؟! والعلم قد ينحرف ؛ وهـل ينسى الناس تدجيل الكثيرين من العلماء وتضليلهم ؟!..

تنبه العالم واصبح يؤمن بالواقع ، وبما عليه الامم من اوضاع ، لا بما كانوا وحسب !!... فلا يفيد امرؤ متقاعس حقير بطـال ، من غروره بما كان عليه آباؤه واجداده من ثراء ومجد ! ولا يخسر شيئا انسان ناضل وكافح ، ثم اثرى واصبح ذا حظوة ونفوذ ، مهما نسب لآبائه واجداده من عيـــوب ونقص . فالانسان ابن نفسه والامم تبني هي كيانها ، مهما حاول المربون ، ومهما ادعى الاغيار ؟!..

قد يستمد الانسان ، فرداً ومجتمعاً ، من ماضيه ما يقوي به حاضره ،وما يهيىء به مستقبله،ولكن الخطر كل الخطر،انما يكمن في محاولته الحياة في ماض لم تبق له الحياة واقعيـاً ، فيستسلم اليه استسلام النائم الى احلامه .لم يبق للشعوبية اي وجود ، في الواقع ما دام العرب قد خسروا المبادرة منذ اجيـال ، فلم يعد لهم اي سيطرة على غيرهم من الشعوب ، كشعوب ؛ ولسنا نأسف لذلك، وقد شغلتنا هذه الشعوب عن ذاتنا ، زمناً طويلاً ،كان منه مانحن عليه من اوضاع !فهل يجوز ان نظل منصرفين عن ذاتنا الى الاغيار

الصوفية الناعمة والحذاء الطويل الساق كفيل بهذا.

٢٦ ـ اخطر الامراض علي مرض الاسهال فحالا راجعي الطبيب في بدء مرضي وامنعي عني الحليب حالا .

٢٧ ـ فكما ولدت طاهراً نقياً من الرجس كذلك احفظيني نقياً طاهرا في هذا العالم.

٢٨ ـ لقحيني بلقاح كلمت وغرات لتقيني مـــن شر السل وذلك في الايام العشرة الاولى من قدومي الى هـــذا العـالم حسب اشارة الطبيب وكرري هذا كل اربع سنوات.

٢٩ ـ لا تهملي تلقيحي ضد الجدري والتيفوئيــد والدفتريا عندما اصبح قادراً على احتمالها .

هذا مايناديك به طفلك ايتها الام فمنذ الساعة الاولى عوديـه على نظام الصحة والحياة تكسبيـه عقلا رجيحاً وجسما صحيحـــاً وتكسبي العالم عضواً يحيى لا كالاموات رغم وجود الروح . لقد سألت سيدة احد الاطباء قائلة: متى يجب ان ابدأ بتربية طفـلي فقال لها الفيلسوف: وكم عمر طفلك ؟ اجابت سبعة اشهر. فقال لها لقد تأخرت عن تربيته سبعة اشهر. اي ان الطفل تبدأ تربيتـه منذ اليوم الاول مـن تنفس رئته وكم تشاهد الامهـــات من المشاهدات المثبتة في حياتهن وامومتهن .

يلي هذا اشهر الامراض التي يتعرض لها الطفـــل في السنين الثلاثة الاولى من حياته وكيفية المعالجة والوقاية.

كربلاء — العراق

الدكتور امين قاسم زهر
طبيب صحة الطلاب

ولو مجازاً في التعبير ؟

لنترك امر الشعوبية ، ولجئها الى المؤرخين يتعمقون في درسها ويخرجون لنا منها العبر على اضواء العــلم في اساليبه وتجرده ! ولنفكر نحن في واقعنا ، وقد اصبحنا شعوباً نتنابذ بزعم التألف ، ونتفرق ،باسم الجامعة ، ونتناحر ،بادعاء الدفاع عن الكيان !؟.. ولا نبرهن على وعينا الا اذا جعلنا من هذا التناحر وتلك التفرقة . وذلك التنابذ هزات تؤدي الى التركيز والتوازن ، لا الى الالتواء

الجمعيات الطائفية عدوة لدودة للعروبة والاسلام

في الاوضاع ، او السقوط في الهاوية !! ...

لا خطر علينا من الشعوبية ، اليوم ! ... فليقل الشعوبيون ما يشاؤون ! وليعبروا عما في نفوسهم من غل وضغينة ، بأي تعبير يختارون ! فليس الخطر علينا من ثرثرتهم ، وانما هو ماثل في ذاتنا ، على ذاتنا ، وقد اصبحنا ، نحن « شعوبية » هدامة لفكرة ندعي حمايتها من شعوبية الاغيار !! ... فاذا ما تحققت الروح الشعوبية في نفوسنا ، نحن ، فهي الخيانة العظمى ، في حقيقة التعبير ، لا الشعوبية ، وقد كان لها بعض المبررات ! ؟ ... لنعبر عن المعاني بألفاظها ، ففي استعمال كلمة (الشعوبية) للدلالة على خونة الفكرة مجاملة من مجاملات الانهيار ! فالى متى نتيه غروراً ، والكوارث لا تني ؟ ! ...

فالخطر الجاثم على نفوسنا انما هو فيما يترف به بعض الزعماء على حساب الامة ! ...

الخطر كل الخطر ، بل العجز ، كل العجز ، في ان نجبن حتى عن احتقارهم !.. فنرانا نقدم لهم نفوسنا عـلى اكف تصفق لهم ، وقد يكونون ، انما ينعمون ويترفون ، بما كان السبب في ذلنــا وكوارثنا !.. فيزدادون امعاناً في الخيانة ، بقدر ما نزداد امعاناً في التصفيق !.. وكم دوخ هذا التصفيق من رؤوس !.. وكم اضاع من حقوق !.. وكم اذل من شعوب ، وأمم !؟..

انها الغفلة ، غفلة الشعوب ، يستغلها الاذكياء !.. ومتى انتبهت الشعوب من غفلتها يبدأ الانبعاث .

انها الغفلة بسبب الجهل او الجهالة او التغافل ، مع العــلم او ادعائه ، لمآرب ومآرب !وقد يستغل الغفلة،وقد يستثمر المتغافل، حتى البليد ، اذا ما وجهته ايد ذكيـــة ماهرة ، تعرف كيف تستغل الغباء في الغفلة ! . والاستسلام في التغافـل !.. وتعرف كيف تبث في النفوس ، وربما عن طريق العلم والتعليم ، سموم التواكل والغرور ، والزهو والترف !..

ولا ينقذنا من مآسي الغفلات وحوادثها ولا ينجينا من اخطار التغافل وكوارثه ، سوى الصراع ، صراع الذات ، في الذات ، مع الذات فيما يتعلق بمصالح الذات ،فرداً ومجتمعاً !.. ومن يقول بصراع الذات ، انما يقول بصراع بين الماضي والحاضر والمستقبل ، فيها ، فلا تشغل عن امور ذاتها ، بثرثرات غيرها،بذلك يتحقق استقلالها ، واستقلال مجتمعها ، وتثب في النفوس ، وثبات النهضة ، بعــد الانبعاث ، فتكون الحياة ذاتها قوية منيعة ،بعقلها لا بعقل الاغيار!

فلنتأمل في انفسنا بتجرد وانصاف ، يبدأ الصراع !.. صراع الذات ، في الذات ، مع الذات !.. وفي هذا الصراع بركة ونهضة وانقاذ !.. فهل لصوت البحرين ان يكون صوتاً داوياً لهــذا الصراع ؟!..

بيروت — **واصف البارودي**
مدير دار الكتب اللبنانية



١ – تحديد ايجارات الاملاك

طالبنا المسئولين مراراً وتكراراً باعادة النظر في امر ايجارات الاملاك وخاصة املاك العاصمة (المنامة) فقد بلغت حداً فاحشاً حتى بلغ الجشع ببعض ذوي الضمائر الميتة من اصحاب الاملاك ان ضاعفوا الايجارات الى عشرة امثالها عما كانت عليه سابقاً ، ومع كل هذا وضعت الحكومة في احدى اذنيها طيناً والاخرى عجيناً لئلا تسمع صرخات الشعب المنهوب . وهو يئن تحت وطأة آلامه المبرحة من جراء جشع ذوي الاملاك الذين لا يخافون الله وليس لهم ضمائر تردعهم ولا قانون يوقفهم عند حدهم .

كنت عند احد التجار الكبار وكان هو نفسه يشتكي من غلاء اجور المحلات التجارية فقلت له ان من واجب الغرفة التجارية ان تتصل بالمسئولين وان ترفع شكوى الشعب من اطماع اصحاب الاملاك فردّ عليّ قائلا : ان اكثر اعضاء الغرفة التجارية هم من ذوي الاملاك وليس من مصلحتهم ان يطلبوا من الحكومة تحديد الايجارات .

على اننا نذكر ان جماعة كبيرة من اصحاب الدكاكين رفعوا قبل مدة عريضة الى حكومة البحرين يطالبون فيها ان يسري قانون ايجارات البيوت على الدكاكين فكان جوابها انها لا تستطيع تنفيذ ذلك !

فهل نستطيع ان نعرف من هو الذي يمنع الحكومة من تنفيذه ؟

وهل يجوز ان يضحى بمصالح شعب في سبيل مصلحة حفنة من الناس لا يمتازون عن الشعب في اي شيء ؟ !

٢ – شركة بابكو

ان بابكو قد اصبحت منطقة مكشوفة فان ألاعيبها لا تنطلي على احد حتى السذج من الناس ولكنها مع ذلك مستمرة في ألاعيبها، وآخر ألعوبة لها هو انها اعطت العامل زيادة طفيفة وهي روبية واحدة يومياً لكل عامل فقد رأت ان تأخذ مقابل ذلك انتقاماً من الشعب فرفعت اسعار منتوجاتها من الزيت و « زيت الديزل » وغيرها . وهكذا تستغل هذه الشركة سكوت هذا الشعب وصبره ولا تعلم ان يوم حسابها آت وكل آت قريب .

والعجب – ولا شك – انك تعجب معي ايها القارئ الكريم ان الحكومة لا تحرك ساكناً وكأن الامر لا يهمها فبأى شيء تعلل ذلك ؟ لا أدري انا وربما انت لا تدري ! !

وليس لنا ازاء هذا التحكم من هذه الشركة الاستعمارية الا الصبر على ما نكابده منها . حتى يقضي الله امراً كان مفعولا !

وكل آت قريب .

٣ – حاربوا هؤلاء المشعوذين

اعلم ويعلم معي كثير من الناس ان كثيراً من ادعياء الطب يقومون بعلاج بعض السذج من المرضى اما بأدوية ملفقة لا يسندها علم ولا يقرها عقل او بطريقة القراءة على المريض وعمل مايسمونه (طبوب) . ومما لا ريب فيه ان المرض كلما تأخر علاجه تفادح امره وصعب شفاؤه ومن المؤسف ان هؤلاء الادعياء يقومون بشعوذتهم وابتزاز اموال الناس بالباطل تحت سمع الحكومة وبصرها ، ولو كان الامر وقف على بعض الناس وعلى طبقة دون اخرى كمرضى الفقراء الذين لا يستطيعون دفع تكاليف العلاج في العيادات الخاصة وشراء الادوية التي لا تكلف الحكومة نفسها وتشرف عليها وتلاحظ اسعارها وتراقب الصالح منها والطالح ، لهان الامر ولكن يشمل هذا بعض الطبقات الغنية قبل الفقيرة ، لاعتقادهم ان السيد فلان او المطوع علان في علاجهما البركة وفي بصاقهما الشفاء وفي قراءتهما الاسرار الربانية وقد تشفى بعض الامراض من تلقائها فتكون الفرصة سانحة لذلك المشعوذ المحتال الذي يكون عالة على المجتمع ببطالته وبث سموم افكاره العتيقة .

قد يعترض معترض ويقول أليس الله يقول في كتابه الكريم « وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين » ؟ اقول نعم ان الله انزل القرآن لشفاء صدور المؤمنين من الغل والحقد والحسد وما الى ذلك من الاعمال السيئة والنيات الخبيثة ، وهذا رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم يقول « ما انزل الله داء الا انزل له دواء » . اما شفاء الامراض بالقراءة والنذر وما الى هذا السبيل فلا يقره ديننا الحنيف ولا يرضاه الله ولا يقبله رسوله الذي جاء بالهدى منه تعالى .

حدثني صديق فقال ان محتالاً كان يتردد على بيت قريب له كان قد اصيب بمرض في عقله ، وجعل هذا المحتال يسلب اهل المريض مبالغ مختلفة في اوقات متباينة ويطلب مرة دراهم لشراء ادوية يجعلها معجونا واخرى يضعها في المقبرة وثم يدعي انه يتصدق بها على الفقراء خفية في الليل ، ومرة ثالثة يطلب دراهم يصرفها على

الحل القومي

ما من فكرة تحاول ان تضع حداً للواقع الفاسد الذي نتخبط فيه ، وتحاول ايجاد واقع نتمتع فيه بما يحق لكل انسان او مجموعة من الناس ان تتمتع فيه ، ما من فكرة تحاول هذا وذاك وتنجح في محاولتها دون ان تنظر الينا **كأمة موجودة في الواقع تربط بينها جميع مقومات الامة من روابط تاريخية وجغرافية ، ولغوية وثقافية ، واقتصادية ونفسية مشتركة** لا قدرة لنا على تحطيمها. فالامة العربية التي تقطن الوطن العربي الممتد من سواحل شمال افريقيا على الاطلسي الى شواطىء خليج وبحر العرب ، ومن جنوب جبال طوروس الى عدن واليمن ، تلك الامة هي التي يجب ان نوجه اليها اهتمامنا عندما نلتمس الحلول لهذا الواقع .

ورب قائل يقول : ولكنك لن تستطيع ان تضمن في لحظة واحدة اتفاق تلك الامة في جميع الجهات على العمل في اتجاه واحد وفي نفس الطريقة !! ورغم ما ينطوي عليه هذا القول من الصحة فانه ليس مهماً . لان الحل الصحيح هو الذي ينظر الينا جميعاً ، ويكرس لنا جميعاً ، وكل حل لا يراعي هذا عاقبته الفشل . وليس ضرورياً ان يبدأ الجميع في نفس اللحظة خاصة ونحن في مثل واقعنا . **فالمهم ان نبدأ ، من اي نقطة نستطيع البدء منها ، ومن تلك النقطة نستطيع ان نتجه الى جميع اطراف الوطن لتوحيده والعمل على قلب واقعه .**

وهنا يقول قائل : وكيف ستكون هذه الوحدة ؟ اترى السوري تربط بينه وبين اليمني تلك الروابط التي تمكنهما من الوحدة؟ كثيراً ما يخطر ببال الناس مثل هذا السؤال . فانه برغم وجود تلك الروابط القوية التي ذكرناها بين جميع اجزاء الوطن العربي ، فان اتساع الشقة ، كما يتراءى لبعض الناس يكاد يفقدهم الامل في امكانيات الوحدة وفي نفس الوقت علينا ان لا ننسى تلك **الفوارق غير الطبيعية التي خلقها الاستعمار** ويحاول ان يثبتها .

ولكننا سنحاول دوماً وبكل قوة ان نزيل تلك الفوارق ، ان لم تزل من تلقاء نفسها لأن كل ما هو غير طبيعي صائر الى زوال . وفي نفس الوقت نقول لذلك المتسائل : انه لم يوجد لحد الآن ذلك الذي يدعو لتوحيد سوريا واليمن بطريقة عين كما تتصور. ولكن ، ما رأيك في توحيد سوريا والعراق والاردن (مثلاً) على **اسس شعبية سليمة ؟** وبالتالي ما رأيك في توحيد الجزيرة العربية التي تملؤها الامارات والسلطنات والممالك ومن بينها اليمن؟ (على الاسس طبعاً) . ومن ثم فما رأيك في دمج او اندماج الوحدتين معاً . لا اعتقد ان هناك من يخالف هذا او يرى انه بعيد عن الواقع والتحقيق . فالغاية التي يريدها دعاة الوحدة غاية معقولة وهي **اتحاد الوطن العربي الذي لا يمكن ان ينفصل جزء من اجزائه عن الآخر الا بضغط قوى جبارة مثل التي نرزح تحتها الآن . ولا يمكن ان تكون غايتهم اتحاد قطر في اقاصي الشمال مع قطر في اقاصي الجنوب مع بقاء الوسط فاصلاً بين القطرين كما تخيل اولئك المتسائلون .**

وهناك كثير من الناس يعتقدون ، وبينهم بعض من يدعون للقومية العربية ، ان مشاكل العرب لا تلبث ان تحل بمجرد تحقيق الوحدة بين اقطارهم وشعوبهم . ولكن القومي الواعي ، والناقد المفكر ، يجب ان يعلم ان القومية لا يمكن ان تعني الوحدة وحدها . فالوحدة جزء من اجزاء الحل القومي الواسعة التي لا تترك مشكلة من مشاكل الامة الا وتحلها . فهي ، علاوة على دعوتها للوحدة ، تدعو بنفس القوة لأشياء اخرى تساهم مساهمة فعالة في حل مشاكلنا **الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية .** ويجدر بنا ان نلقي في هذه العجالة نظرة على اسس الحل القومي لمشاكل الاجتماع والاقتصاد والثقافة والسياسة ، تلك الاسس التي يجب ان يدعى لها جنباً الى جنب مع الدعوة للوحدة .

القومية في محاولتها بناء امة على أسس متينة تؤمن بحقيقتين اساسيتين هما :

الحرية والمساواة : وعلى ضوء هذين الاساسين تحل القومية كل ما يعترضها من مشاكل قومية وعالمية . فهي اولا تؤمن **بالحرية الكاملة للمجموعة الشعبية** ، الحرية من استعمار الاجنبي ومن دكتاتورية الرجعيين والطغاة المستبدين. وهي تؤمن ثانياً **بالحرية لكل فرد فتطلق امامه كل مجال ممكن على شرط اساسي هو ان لا يتعارض ذلك مع حرية الامة والافراد الآخرين ومصلحتهم** . فالحرية هنا ايجابية بمعنى انها لا يمكن ان تنتج الا

مشايخ الجن (رضوة وآخذ خاطر) وفي المرة الرابعة ليعمل (حضرة) ويدعو اليها مشايخ الطرق ويختمها بطلب بضع دجاجات ليدفنها في المقابر القديمة ! وهكذا استمر ينهب حتى اضطر اهل المريض الى طرده !

ان الحكومة الرشيدة الساهرة على مصلحة رعاياها لا تسمح لامثال هؤلاء ان يلعبوا بصحة الناس فضلاً عن اخذهم اموال الناس السذج بطريقة غير مشروعة ومن واجبها ان تحرم هذا التلاعب وان تضرب على ايديهم دون رحمة او شفقة.

جهينة

مصلحة الدولة والحرية هنا للجميع ، لكل مواطن في الدولة . فبواسطتها يستطيع كل مواطن ان يحقق كل ما يستطيع تحقيقه من امكانياته الكامنة التي تكون شخصيته . وشخصية الامة التي تعين رسالتها الانسانية تتمثل في مجموع ما يمكن تحقيقه من امكانيات جميع الافراد في تلك الامة . والحرية هنا تتضمن فروعاً كثيرة من فروع النشاط الانساني مثل حرية الفكر ، وحرية العقيدة ، وحرية العمل ، وحرية الانتقال ، وحرية التملك وغيرها من الحريات . كل هذا على اساس ان لا يتعارض التصرف بتلك الحرية مع حقوق المواطنين الآخرين ومع ما يتمتعون به من حرية وعلى ألا يتعارض ايضاً من المبدأ الاساسي الآخر الذي ذكرناه وهو المساواة . **فالحرية موزعة على المواطنين بالتساوي والنظرة الى المواطنين لا تفرق بينهم ، لا صغير ولا كبير ، فالكل امام القانون سواء في حقوقهم وواجباتهم والدولة عليها ان تحقق مبدأ تكافؤ الفرص** . فيجب ان تتيح لكل من يستطيع الزراعة مثلًا فرصة التصرف بمساحة من الارض تساوي ما يحق لكل مواطن من المواطنين التصرف به . واما اذا حقق ذلك المزارع فائدة اكبر من تلك التي حققها مواطن غيره فعلى الدولة مساعدته ومحاولة الاستفادة منه في زيادة الانتاج القومي على ألا يكون ذلك سبباً في تجميع رأسمال يرتفع به عن المستوى العام لرأسمال غيره من المواطنين . وعلى الحكومة ايضاً ان تحقق مبدأ تكافوء الفرص لجميع المواطنين في شؤون الثقافة ايضاً . فمعنى ذلك ان يتاح لجميع افراد الشعب الدراسة في المدارس دون تمييز ، وان يعطوا جميعاً درجة متساوية من الثقافة . وعند وصولهم الحد الذي تظهر فيه ميول كل واحد منهم فعلى الدولة ان تشجع كل مواطن وتساعده على تحقيق ميوله باقصى ما يمكن من المساعدة والتشجيع ، وبالتالي فان على الحكومة ان تضمن لهذا المواطن عملًا يناسب تخصصه وميوله . وبعد هذا التحليل السريع لفكرتي الحرية والمساواة نرى ان نعرض بايجاز لاثرهما في تحقيق الحلول الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية .

من الناحية الاقتصادية نرى ان المبدأ الاقتصادي الذي تؤمن به القومية هو **الاشتراكية** . ففي الاشتراكية تتحقق الحرية والمساواة تحققا كاملًا وعلى حدود المصلحة القومية المتوخاة . فالحرية في الاقتصاد تعني حرية التملك والمساواة في الاقتصاد تعني الغاء الفوارق الطبقية الناتجة عن ارتفاع المستوى المالي عند بعض الافراد وانخفاضه عند بعضهم . وعن هذه الفوارق في وسائل التملك الزراعي تنتج الاقطاعية ، وفي وسائل التملك الصناعي ووسائط التجارة تنتج الرأسمالية والبورجوازية . والاشتراكية بتوحيدها بين الحرية والمساواة ستقضي قبل كل شيء على الاقطاعيات الزراعية وعلى الممتلكات الصناعية الكبيرة والاحتكارات التجارية عند الافراد . ووسيلتها في ذلك ترتكز على نقطتين . **الاولى : تأميم وسائل الانتاج الزراعي العام والشركات الصناعية الكبرى والاشراف على وسائل التصدير والاستيراد . والثانية منع استغلال الافراد وتسخيرهم في اي وسيلة من الوسائل** . والحكومة في نفس الوقت تسهل لجميع المواطنين الحصول على كل ما يحتاجون اليه في حياتهم اليومية والبيتية وتشرف بنفسها على تقديم الحاجات الاساسية لحياة المواطنين . وتحقق الحكومة مبدأ تكافؤ الفرص في تقديم كل المساعدات الممكنة لجميع المواطنين بالتساوي حتى يستطيع الجميع ان يقوموا دون استغلال احدهم جهود الآخرين بما تتطلبه مصلحة الدولة ومصلحتهم ، وهي تساعد وتشجع قيام الجمعيات التعاونية لتسهيل عمل المواطنين . وبالاجمال فان حرية التملك لن تكون مطلقة في الدولة ، وانما تحددها المساواة .

واما من الناحية الاجتماعية فان الحرية والمساواة تعودان فتقرران بعض المبادىء التي لابد من تقريرها لرفع المستوى الاجتماعي للامة . فجميع المواطنين امام القانون سواء ، ولجميع المواطنين الحق في ابداء رأيهم بحرية في كل شيء . وهذا يدعونا للدعوة الملحة والنضال المستمر في سبيل **الديمقراطية** فنظام الحكم الذي تقره القومية هو النظام البرلماني الانتخابي الحر الذي يعطي لكل مواطن فيه الحق في اعطاء الاصوات لغيره . وفي ترشيح نفسه لتمثيل الشعب ، دونما اي تدخل مهما كان في عملية الانتخاب . وممثلو الشعب هم الذين يقررون بارادة الشعب كل ماتتطلبه المصلحة العليا للبلاد ، في السياسة الخارجية والداخلية ، وهم الذين يقررون بقاء الحكومة او زوالها . ويراعى ان يكون القضاء مستقلا عن الاداة الحكومية بحيث لا يحق للحكام التدخل في احكام القضاة . وحرية الأحزاب والصحافة والرأي مضمونة لجميع المواطنين فيما لا يتعارض مع المصلحة القومية التي يقرها الدستور والبرلمان والمرأة والرجل سواء في الحقوق والواجبات امام القانون . ويجب ان تتاح لها نفس الفرص التي تتاح للرجل ولها الحق في ابداء الرأي في الحكام والسياسة في البلاد . والدولة تعارض كل حركة رجعية او وضع رجعي يؤخر البلاد الى الوراء ومن اهم واجباتها القضاء على حالات البداوة برفع المستوى الثقافي والاجتماعي والحضاري (بوجه عام) للبدو القاطنين في الوطن العربي . وتضمن الدولة العلاج المجاني لجميع الافراد . وتقوم مؤسسات صحية واجتماعية في جميع الجهات للسهر على صحة الشعب . كما تعمل الحكومة على

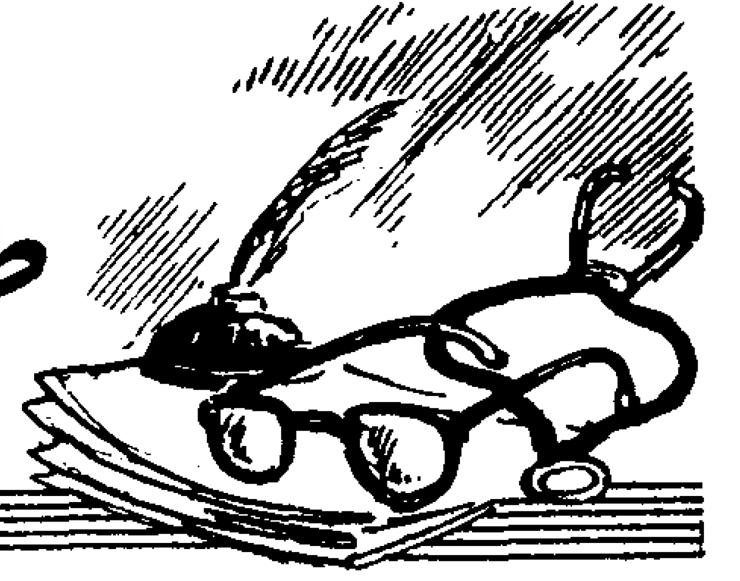
تشجيع كل ما يمكن ان يؤدي الى نهضة فكرية وفنية وعلمية في البلاد . وعلى الحكومة ان تهيىء جيشاً قوياً يقف دائماً بالمرصاد للاعداء او لمن يحاولون الاعتداء على الوطن . وعلى هـذا يفرض التجنيد الاجباري في الدولة .

ومن الناحية الثقافية تضمن الحكومة التعليم الاجباري المجاني لجميع افراد الشعب في جميع مراحل التعليم . وتسعى بكل قوتها لرفع المستوى الثقافي في الوطن بفتح المدارس الابتدائية والثانوية والجامعات والمختبرات والمعاهد الادبية والعلمية والفنية على احدث الاصول العلمية . وتساعـد العلماء والمفكرين والفنانين وتشجعهم وتقدم لهم كل ما يزيد في انتاجهم . ويحتق هنا مبدأ تكافؤ الفرص كما ذكرنا بفسح المجال امام كل مواطن في تقوية ميوله وضمان العمل المناسب لتلك الميول بعد التخرج . ويراعى في الثقافة ان نطلع على ثقافاتنا القديمة واحياء القيم منها، كما يراعى تسهيل الاطلاع على جميع الثقافات العالمية المعاصرة والقديمة حتى نستطيع ان نبني ثقافتنا على اسس متينة من العلم والفكر وعلى اسس اخلاقية فاضلة وقومية صحيحة .

واما من ناحية السياسة الخارجية فان المبدأين الاساسيين وهما الحرية والمساواة لا يفقدان مفعولها . **فالقوميـة العربية قومية انسانية وليست قومية عصبية** . فهي تسعى لعمل علاقات طيبة بينها وبين جميع انحاء العالم . ولا يمكن ان تعتدي على اي امة من الامم ، ولكنها مستعدة دائماً على تمام الاستعداد لتحطيم اي خطر يتهددها . وهي ترى ان غيرها من الامم لها الحق في الحياة مثلها تماماً ؛ وتبذل كل جهودها في سبيل نشر مبدئي الحرية والمساواة في العالم لأيمانها بان لها رسالة انسانية يجب ان تؤديها . والامة العربية ستتعاون اقتصادياً وسياسياً وثقافياً مع جميع الامم على اساس المصلحة المشتركة ، وهي تقدم كل ما يمكنها من المساعدات للامم المحتاجة على اساس انساني سليم .

هذا عرض سريع جداً للحل ، او الحلول ، التي تتبناها القومية ، القومية التي لا يرى فيها بعض النـاس سوى دعوة للتشبث بالماضي والتعصب . انهـا قومية انسانية فعالة تحقق كل اهدافها بواسطة الشعب في سبيل وحدته وحريته ورفاهيته . واني ارجو ان يكون في هذا العرض السريع حافزاً قوياً لاخواني افراد الشعب العربي وطليعته على التوسع في فهم قوميتهم والتشبث العميق بايمانهم بها والنضال القوي الواعي في سبيل رفع مستوى امتنا وتحقيق العدالة الانسانية .

الكويت **كمال موسى**



« الدكتور امين قاسم زهر دكتور لبناني صديق متخصص في الامراض الداخلية وامراض الاطفال ويشغل منصب طبيب المعارف في لواء كربلاء بالعراق . وقد تفضل فوافق مشكوراً على الاجابة على اسئلة القراء الطبية . والأمل كبير في ان يستفيد قراؤنا الكرام من خبرة الدكتور وعلمه »

● هل صحيح ان الثآليل نوع من السرطان وما هو علاجه ؟

البحرين — محمد عبد الرحمن

— ليست الثآليل نوعاً من السرطان وانما هي نتوءات جلدية المنشأ ، مجهولة السبب ، نفسانية في بعض الاحيان . والدليل على ذلك ظهورها وزوالها من غير سبب ظاهر احياناً . على انها في المتقدمين في السن يمكن ان تلتهب وينقلب نسيجها السليم الى جبيث اي الى سرطان شأن كل ورم في هذا السن . لذا يفضل علاجها عند اخصائيين للامراض الجلدية . واما الكبير من هذه الاورام فيعالج بالكي الكهربائي . والصغير يداوى بحامض الساليساليك مع الكولودين على ان تزال الطبقة السطحية اليابسة منها كلما اريد استعمال الدواء . واما النسبة فهي (۳۰/۱)

● هل التدخين مضر بالصحة الى حد انه يضعف البصر ويحدث شللاً في الاعصاب ؟

نزيل الكويت — احمد بو رحيمه

— ان مضار التدخين كثيرة لا تحصى بينما منافعه تكاد لا تذكر من الوجهة الطبية . وان مادة النكوتين السامة هي التي تلعب دوراً في مضار التدخين حيث تسبب ضعفاً في القلب مع الخفقان — ثانياً — التهاب الحنجرة وتأهلها لمرضي السل والسرطان ثالثاً — كثيراً ما يسبب الافراط في التدخين التهاب العصب البصري ففقدان النظر التام وقد شوهدت حوادث من هذا النوع لم يكن عند المصاب بها من سبب سوى الافراط في التدخين . ان عالماً المانياً درس اسباب طول الحياة وقصرها فلم يجد بين المدخنين واحداً بلغ عمره المائة . واخيراً اثبت الاميركان في مراكز مكافحة السرطان ان للتدخين القسط الاوفر في اصابة الحنجرة والرئتين بالسرطان . غير ان التدخين في الشرق الاوسط له ضرر آخر وهو سر اصابات السل حيث ينسب المدخن اسباب السعال اليه فيهمل مرضه ولا يكشف الا بعد فوات الاوان .

● تبدأ غالباً اصابة الاطفال بألم في الاذن في الشهر الثاني من الولادة ويظل الالم يعاودهم بين حين وآخر الى السنة الثانية من عمرهم . فما هي مسببات ذلك ؟ وما هي طرق الوقاية منه؟

عبد الله يوسف

— ليس لالتهاب الأذن وقت معين فكلما تلوثت الاذن بدخول الماء غير المعقم اليها ،التهبت . وكلما تعرض الطفل الى مرض انتاني كالحصبة وجدري الماء والنزلات الصدرية ، تعرضت الاذن للالتهاب نظراً لاتصالها بمجرى البلعوم الانفي حيث يمتد الالتهاب اليها من الاغشية المخاطية الملتهبة . واما الاصابة بها ثانية ، فان الاذن المعقدة التركيب ذات الطيات والطبقات كثيراً ما تشفى شفاءً ظاهرياً بينما تكون في داخلها خزانات صغيرة تقذف بصديدها عند الامتلاء خاصة عند اصحاب الاجسام الضعيفة منهم . وان السنة الاولى والثانية وهي سن التعرض للامراض والتسنن تلائم مكروبات التعفن لذا تكثر الاصابات فيها . وعليه فان استعمال قطرات الاذن والعين بعد الحمام واثناء النزلات الصدرية والامراض العفنة هي من اهم اسباب الوقاية : ان تسد الاذن بفتيلة من القطن المعقم قبل الحمام لكي لا يدخل اليها الماء ذو فائدة . وافضل علاج في حالة الالتهاب استعمال قطرة الاوريومايسين وحبوب السلفا .

● انا شاب في ظهري بقع بيضاء فما سبب ذلك ؟وما علاجه؟

قارىء — الظهران

— ان البهق مرض جلدي له اسباب عديدة منها الافرنجي الوراثي فنقص الفيتامينات وعدم فعالية الغدد الداخلية ، خاصة منها الغدة فوق الكلوية . اما العلاج اذا ثبتت الاصابة بالافرنجي فالشفاء مكفول بالادوية الخاصة وفي الحالات الاخرى تعطى خلاصة الغدد مع الفيتامينات والمستعصي منها يعالج بالاشعة فوق البنفسجية .

٥ — مم يتكون الدود في بطن الانسان هل صحيح انه يوجد في بطن كل شخص ؟ وما هو علاجه وطرق الوقاية منه ؟

المحرق — ضرار عبد الرحمن الشاهر

— منشأ الديدان من خارج بطن الانسان في بدئه ثم يتكاثر في (بطنه) اي امعائه وان ادوار حياة الديدان طويلة تستغرق عشرات الصفحات والمهم ان نعلم ان الديدان بيوضاً ولكل نوع منها شكلاً خاصاً يظهر بالمجهر عند الفحص يساعدنا على تمييز انواعها . وعادة تأخذ بيوض الديدان عن طريق الفم بالغذاء

والغبار عند الكنس فاذا ما وصلت البيضة الى المعدة حل غلافها بواسطة عصارة المعدة وبرز منها رأس دودة صغيرة ذي كلاسين يستقر عادة في الامعاء حيث يتغذى بمادة الكيموس الغـــذائية مشاركا الجسم بها ومسبباً فقر الدم . وهنا تتكاثر الدودة وتبيض وبيضتها تخرج مع الغائط واذا ما لوث الغائط الخضر والفاكهة بواسطة التسميد وغبار الكنس اخذنا البيض مرة اخرى وهكذا دواليك . على ان المنشأ الاساسي للديدان يكون من الكلاب واوساخها . ومنها ما تمضي دوراً من حياتها في التدافع في الانهر وتنتقل بواسطة العشب الى البقر والحيوانات الخ ! وبواسطة اللحم الى الانسان وهكذا دواليك . اما علاجه فلكل نوع من الدود علاج خاص ولا يعالج المصاب الا بعد تحليل البراز ومعرفة النوع واعطاء الدواء . وكافة ادوية الدود سامة لا يجوز تعاطيها الا عن يد الطبيب فقط. واشهر انواع الديدان هي ـ الدودة الشريطة ـ الحرقص ـ حيات البطن ـ شعريات الرأس ـ منحرفات الرأس ـ دودة الكبد المكيسة . وكل بلاد يكثر فيها نوع خاص من هذه الديدان وليس من الضروري ان يصاب بها كل انسان .

● مـا هو المرض الذي يصيب الانسان من استعـمال العـادة السرية ؟

انا في السابعة والعشرين ومتأهل وعند بلوغي وانا استعمل هذه العـادة مرة او اكثر في الاسبوع وحتى الآن لم اصب باي مرض او كسل . فما سر ذلك ؟

من : الشارقة

١ ـ انها مضرة بالجسم اذا جاوزت المرة الواحدة في الاسبوعين .

٢ ـ تهيىء المسرف بها للاصابة بالسل والجنون وضعف الاعصاب شأن المتزوج المسرف .

٣ ـ يتوقف ضررها على مدى قوة جسم الانسان وغذائه وحياته .

٤ ـ ضررها النفساني يفوق ضررهـا الجسمي نظراً لتبكيت الضمير والخوف .

وقد شاهدت عشرات المصابين بضعف عصبي عام من جرائها كما ان عدداً آخر لم يتأثر منها لاعتداله من جهة وحسن غذائه من جهة ثانيـــة . وعلى كل عوّض عن الماضي بالاعتدال ولا تنسب ما بـــك الآن اليها كي لا تصاب بالوهن العصبي واكثر من تناول الاغذية المقوية للاعصاب .

● انا شاب في السادسة والعشرين من عمري لاحظت منذ اشهر ان اسناني الامامية تهتز اهتزازاً خفيفاً وربما اذا مضى عليها وقت طويل تسقط . فما هو الدواء الناجع الذي تنصحوننى به في اسرع وقت ؟

من : دبي

ـ ان اسنانك مصابة بالبيوريا اي الاستسقاء مع نقص الفيتامينات خاصة فيتامين (C) فعليه راجع طبيب الاسنـان حالاً للمداواة بالكي الكهربائي واستعمال احدث الادوية عن طريقه .

● اخي الذي في العشرين مـن عمره اذا مشط شعره سقط مع المشط شعر كثير فما سبب ذلك وبماذا تشورون به عليـــه كي يتلا فى هذا الداء ؟.

منه ايضاً

ـ لسقوط الشعر اسباب كثيرة : منها نقص الغـذاء ونقص الحديد والتغيير في الغذاء ومنها وجـــود القشرة في الرأس ومنها تحول الانسان لاصابته بالصلع وهو مرض وراثي ومنها الاكثار من استعمال الدهونات التى مع اشعة الشمس تقصف الشعر . (وهذا من مضار المدنية الحديثة واحسن ماننصحك به هو ان تغسل رأسك مرتين في الاسبوع (بشامبو) جيد ثم يدلك .

● ما هى العلامات التي تكون فى الانسان اذا كان مصابا بداء السكر ؟

منه ايضاً

ـ اعراضه الاساسية :

١) شرب الماء الكثير

٢) كثرة التبول عددا وكمية

٣) الشراهة في الاكل خاصة الحلويات منها وان وجود عرض واحد منها يكفي كسبب لتحليل البول والدم وتعيين كميـــة السكر ونوع الداء السكري .



سطوة الداء

كان السكون مستتباً والهدوء شاملاً والصمت مخيماً الا من زفرات حارة كانت ترتفع بين الفينة والاخرى فتشعر الانسان بأن تلك الغرفة الموحشة لاتزال آهلة بالاحياء. وفي احد الاركان انتصب فراش استلقى عليه هيكل بشري جفت عروقه وذوى منه الجسد ولم يبق له من صفات الاحياء. غير صدر مقوس اخذ يعلو ويهبط ليسجل خاتمة صراعه مع الحياة وعلى حافة الفراش جلست حنان وقد جفت منها المآقي فاستعاضت عن العينين قلباً وعن الدموع دماً فتقطر منها الفؤاد وتصببت قطراته مدراراً حتى اوشك ان يكف عن الخفقان.

كانت حنان مرتدية ثوب الزفاف الابيض وقد اكتملت زينته وكأنها في حفلة العرس وزادها الحزن جمالاً على جمال، فأحالها الى ملاك طاهر يخفف من عناء المرضى ويمسح على قلوب الراحلين.

وفجأة فتح محمد عينيه الذابلتين وتمتمت شفتاه بأعذب اسم لديه فردت عليه حنان هامسة:

– ها أنذا بجانبك، ما بك يا حبيبي؟

– حنان انني اشعر بدنو اجلي، فلم تتبقّ لي غير ساعات معدودات توشك ان تنقضي... حنان ما احببت الحياة قط الا من اجلك، ويعز علي ان اتركك وحيدة من بعدي. انني اشعر بالداء ينهش رئتي ويسري في دمي ويبدد قواي ومن كان في مثل حالتي لا يملك الا ان يرحب بالموت، ويعتبره رحمةً وخلاصاً له من هذه الحياة، افتحي النافذة ودعيني اودع الشمس وهي تغيب في طيات البحر. حنان، لقد كنتِ لي نعم الخطيبة وابنة العم، وكم كان بودي ان نتزوج... لكنها الأقدار تأبى الا وان تفرق بيننا في اللحظة الاخيرة.

وهنا لم تستطع ان تكبت دموعها فتدفقت كالينبوع. ثم تناولت يد محمد وضغطتها برفق فرفعتها الى شفتها وقبلتها بخشوع ثم ما لبث محمد ان تابع كلامه بصوت خافت يكاد الا يسمع:

* القصة الفائزة بالجائزة الرابعة في مسابقة (صوت البحرين)

– ما اجملك في هذا الثوب الابيض. انني اشكرك على تلبيتك لرغبتي الاخيرة... أواه... يالسخرية الاقدار، أتزفين الى رجل ميت يوشك ان يغادر هذه الحياة الفانية!.. ادنِ مني ودعينا نتطلع سوياً عبر النافذة كما كنا نفعل دوماً.

فركعت حنان فوق السرير واسندت محمداً الى صدرها وسرحا الطرف في الافق البعيد. واخذت الشمس تتوارى عن ناظريها رويداً رويداً وكأنها تشعر بأن هناك من يتعلق مصيره باختفائها فتأبى الا تزويده بأجمل ألوانها واروع انعكاساتها.

واختفى قرص الشمس عن العيان فخفق قلب محمد بشدة وقبض على معصم حنان ضاغطاً اياه برفق، فبادرت الى اعادته الى وضعه الاول وما لبث ان اغلق عينيه وتمتم قائلاً:

– حنان اوصيكِ بأخي عادل خيراً، انه يحبك ولا همّ له الا اسعادك. وداعاً هاتِ يدك اقبلها للمرة الاخيرة. ومسّتْ شفتاه ظاهر يدها برفق، فأحست بأنفاسه تتلاحق بسرعة، ومضت فترة قصيرة نشب فيها صراع بين الروح والجسد، وما لبثت الروح ان كسبت المعركة، واسدل شبح الموت ستاره على ذلك الوجه الشاحب والجسد الواهن العاني.

وصرخت حنان فزعة ونادت عادل وأم محمد مستنجدة، وما لبثا ان هرعا كليهما ليستطلعا جلية الخبر. وقد خمّنا ما حدث وسالت دموعهما تبكي من عزّ شفاؤه وتعذر علاجه.

واستدعي الطبيب بسرعة، وكان صديق العائلة فرثى لمصير محمد، ثم انتحى بعادل جانباً وخاطبه قائلاً:

– ارجو ان تكونوا قد اتبعتم نصحي وعزلتم محمداً عنكم عزلاً تاماً. انني اخشى انتقال ميكروب السل اليكم، كفاكم شره، ولكنني اثق برجاحة عقلكم وحصافة رأيكم بعد ان ارتكبتم الخطأ الاول، ولم توافقوا على نقله الى مصح الامراض الصدرية.

فأجاب عادل بأسف:

– ولكن، الا تعتقد يا دكتور أن اعمارنا بيد الله، وانه العلي القدير يتحكم بمصائرنا دون ان يكون لارادتنا مشيئة او امر، فهل كانت هناك بعد ذلك فائدة ترجى من عزل محمد غير ايلامه وجرح مشاعره، واتهامنا بالتقصير والانانية.

وصاح الطبيب محتداً:

– انك غافل يا هذا... أأمرك الله ان ترمي بنفسك الى التهلكة ثم تعتمد على رحمته. أيسمح لك ربك بقذف جسدك في

بيت الداء ثم أوهمك بمده يد المساعدة . انه تعالى لا يحب الجهلاء ذوي التفكير السقيم والعقل الجامد. انني أعجب من غفلتك وقصر نظرك . واشك في تسرب الداء اليك والى حنان وانتما اقرب الناس الى الراحل واشدهم تعلقاً به ، وفي شبابكما الغض يجد الداء اخصب مرتع وخير منبت . ولا بد من فحصكما حتى ترتاح نفسي واطمئن على سلامتكما .

واصغى عادل الى اقوال الطبيب باعراض وسهوم ، فلم يع منه حرفاً واحداً ، ثم هز رأسه بتثاقل وقال :

– دعك منا يا دكتور ، ولا تقلق نفسك . فالحياة اصغر من ان نشغل انفسنا بها ونعيرها ادنى اهتمام .

وتطلع الطبيب الى عادل ذاهلاً ، وعجب من عبث الشباب وعدم اكتراثه واستهتاره بعظائم الامور .

ومر شهران على وفاة محمد قضته العائلة الصغيرة في وجوم واطراق وقد أمضها الحزن، وخيمت عليها ظلمة أشبه بظلمة القبور، لم يتخللها سوى شبح ابتسامة بين الحين والآخر . وبينما كانوا يتناولون طعام العشاء في احدى الليالي القارسة البرد ، اذ انتابت حنان نوبة من السعال كادت أن تمزق صدرها ففزعت مغادرة المائدة الى غرفتها وجسمها يرتجف الماً ، وما مضت بضع دقائق حتى اقبل عادل مسرعاً ودخل الغرفة بهدوء . . .

كانت حنان مستلقية على السرير مغمضة العينين ، وقد فكت ازرار قميصها ووضعت راحتها على رئتها اليسرى ، وشحب وجهها شحوباً هائلاً وانسابت بضع قطرات من الدموع على وجنتيها الذابلتين . وعلى الكرسي المجاور للفراش شاهد عادل حوضاً صغيراً وقد تخللت مياهه خيوط من الدماء القانية . وجزع عادل جزعاً شديداً واقترب منها وهتف بها قائلاً :

– حنان ، ماذا جرى ؟ لعله خير .

– لا تقلق نفسك يا عادل ، ان الامر في غاية البساطة . سوف الحق بمحمد قريباً .

– ويحك ماذا تقولين ؟ ماذا تعنين ؟

– هكذا اراد محمد ، لقد حقق أغراضه حياً وميتاً . ان الميكروب يسري في دمائي ويتغلغل في رئتي . دعك مني ولا تقذف بنفسك الى حتفك. غادر المنزل او انقلني الى المصح فلا خير

في الاحتفاظ بي .

— كلا ، كلا يا حنان ، لا استطيع ان اتركك وحيدة . يجب ان اقوم على تمريضك ، امنحيني هذا الحق ففيه سعـــادتي وفيه تعويض لي عن الحرمان الذي منيت به في حياتي الفاشلة ... آه ، أرى انك تشكين في اخلاصي وتأبين الاصغاء الى اقوالي . ولكن الايام ستبرهن لك عكس ذلك . حنان ، دعيني أخدمك ففي ذلك عزاء لي وسلوى .

— عادل ، لا استطيع ان اقبل تضحيتك الجسيمة ، فأنا أعقل من ان اقذف بك الى اعماق الجحيم . انني سعيدة بحنوك وشفقتك

حكمة

إن الذين يكافحون الحريق بالبطش
كالذين يكافحون النار بقاذفات اللهب .
« حكيم »

وسيكون لي ذخراً وعتاداً في محنتي ومرضي . ادع الطبيب ودعه يقوم بفحصي .

واجرى لحنان كشف بالاشعة وكانت النتيجة في غاية الخطورة ، اذ أن المرض كان قد وصل الى منتهى الدرجة الثانية .

ووقع الخبر على عادل وقع الصاعقة ورأى آماله تنهار دفعة واحدة . واجتاحه خوف هائل من ان تكون العدوى قد تسربت اليه ايضاً . فاسرع يعدو الى المستشفى بجنون والتقط صورة لصدره وماذا كانت النتيجة ؟ يا للهول .. لقد تبين ان رئته اليسرى قد عشش فيها المرض تعشيشاً ولا يرجى منها شفاء ولا فائدة .

واندفع عادل خارجاً من المستشفى وقد تملكه شعور جارف باليأس ، وضاقت الدنيا في وجهه واظلمت أساره ، وعجب كيف ان الكون مستمر في حركته الطبيعية ولم تتوقف دورته مراعاة لمصيبته . وسار هائماً على غير هدى لا يلوي على شيء . ها قد وقعت الواقعة واصابه سهم القدر في الصميم . لقد فتك بأخيه وابنـة عمه ولم يقنع بل ازداد طمعاً وامعانا في تعنته وجبروته . ولكن لم يلقي التبعة على عاتق الاقدار وقد كان بامكانه رد غائلتها ، ومنع عاديتها ؟ الم يكن باستطاعته اتخاذ الوسائل الواقية والاحتياطات اللازمة لمنع انتقال العدوى اليه والى ابنة عمه حنان ؟ نعم ، كان ذلك في وسعه . ولكنه مغفل ، جاهـــل ، لا يصغي الى صوت العقل والمنطق ويأبى الا ان يسير بوحي قلبه ومشاعره الواهية .

تباً له ولعواطفه الرقيقة .

كانت وبالاً عليه . لقد حطمت مستقبله ، ابأمكانه الآن ان يواصل دراسته ويعود الى نشاطه وامله في الحياة . كلا والف كلا . اين آماله واهدافه التي شاد صرحها في مخيلته ؟ لقد تحطمت عـــلى صخرة جهله وحماقته .. اين ولعه وتعلقه ووثوقه بالحياة؟ لقد تطاير شعاعاً وتلاشى واندثر . اين مرحه وصخبه وتفاؤله ؟ لقد تبرم به وانكره وجفاه . احقاً يحاول شبح الموت ان يرديه صريعاً ويقذف به الى زوايا العدم ؟ الا يرحم شبابه ويرثي لعجزه !.. سحقاً للاقدار التي جعلته هدفاً لسمومها . تباً للمرض الفتاك الذي اتخذ من صدره ملجأ يأوي اليه . وضرب عادل ارض الشارع بقدميه ، وتابـــع خطواته ذاهلاً كالسائر في نومه ، وارتسمت في مخيلته صورة غامضة اخذت تغالب حجب الضغط وتجاهد في ايضاح معالمهـا حتى شقت طريقها الى الظهور واتخذت مركزها البارز على مسرح تفكيره . لقد كانت صورة ابنة عمه حنان بوجهها الشاحب وعينيها القلقتين المتعبتين ، وصدرها الخافق ويديها المرتجفتين ، وقد امتدت احداهما لتمسك بطشت صغير امتزجت مياهـه بخيـوط من الدماء .

ياللهول ، حنان توأم روحه والمتربعـــة على عرش قلبه ، ذلك القلب الذي خنق انفاسه ليمنعه من الترنم بحبه ، ذلك القلب الذي اعتصر دماءه ليوقف سريان الغذاء المقدس في حناياه . ذلك القلب الذي احرقه قربانا لأخيه الراحل ، لقد هصر نفسه وخدر روحه ووأد حبه ليسعد قلبين .

وها هو المرض يأبى الا ان يسلط سوط نقمته على حبيبـة القلب وقرينة الروح وتوأم النفس .

وفي غمرة يأسه وهذيانه نسي مرضه ، وتوارت المناظر امامه وكأنها شريط سينمائي صامت مشوه . وفجأة دوى في اذنيه صوت مزعج ، لم يدرك كنهه ، وخيل اليه ان الارض تميـــد به ، ولم يشعر الا وبجسده ينهار على الارض وبشيء ثقيل يدوسه دون شفقة او رحمة ويحطم ضلوعه تحطيما . ويمحو آخر صورة طبعت في ذاكرته .

وشقت الفضاء صرخة عالية ارتفعت من احد المارة وانقلبت السيارة الجانية على جنبها ، وتجمع حشد مـــن الناس ليستطلعوا مصير المجني عليه .

ومن اسفل عجلات السيارة التقطت جثة عادل وقد تمزقت اربا ، وتشوهت ملامحها وفرت منها الروح الى بارئها ، ولاذت في بيداء العدم ، واضيفت الى غيرها من الضحايا .

هيفاء هاشم

١ ـ الاكذوبة الكبرى !

استطيع ان اقول في صراحة كاملة ان الصحافة في العالم العربي مهنة محرمة .. هي مباحة بحكم القانون ، ولكنها محرمة بحكم الواقع الاليم ..

وانه لمن الاسراف في الاستخفاف بالصحافة ، ان توصف (بصاحبة الجلالة) .. وان تضفى على رجالها الالقاب والاوصاف الضخمة، ثم لا تستطيع الصحافة، ولا يستطيع الصحفيون، ان ينالوا من التأمين على مصالحهم واموالهم، وحرياتهم، ما يستطيع ان يحصل عليه مهربو الحشيش ، وتجار المخدرات .

بـل استطيع ان اقرر ان المهربين الذين يتحدون القانون ويهدمون قوى الامة هم افضل حالا بكثير من سفراء (صاحبة الجلالة) في العـالم العربي .. فهؤلاء وهؤلاء يطاردهم البوليس، ولكن تجار المخدرات ليس فيهم فقير واحد، ولا محتاج واحد ، ولا مستدين واحد .. انهم جميعاً من ذوي المال والعقار .. وهم جميعاً احرار فيما يفعلون .. انه ليكفي ان ينجح الواحد منهم، في (تفليتة) واحدة لكي يصبح من اغنى الاغنياء فلا يعود يحتاج الى مزيد من المغامرات ، لكي يعيش .

اما الصحفي في العالم العربي ، فهو مفروض عليه ان (يهرب) الافكار والمبادىء الوطنية ، ويهرب الوعي الى الناس .. مفروض عليـه ذلك ، لكي يستطيع ان يعيش ، وتستطيع الامة معه ان تعيش !

فالدولة تطارد اذن الصحافـة والصحفيين ، تطاردهم مطاردة لا هوادة فيها، ولا نهاية لها .. وهي ايضاً تطارد مهربي المخدرات .. فالاولون لا ثمرة لهم في كدحهم ، وعنائهم ، وفي سجنهم ، وفي كدهم .. واما الآخرون فان المطاردة ترفع اسعار سلعهم ، فتضاعف بذلك غناهم وثراءهم ، وتضاعف نفوذهم ايضاً .

فانظر الى اي حـد هوت رسالة الصحافة في العالم العربي ، وهوى معها الصحفيون ؟

بل انظر كيف يمكن ان تقوم لصحافة الرأي قائمة ، والدولة ـ اية دولة ـ في العالم العربي تجعل في بالها دائماً ، ان الصحافة وباء يجب محاربته ، وانها مهنة شريرة يجب القضاء عليها، وانها سلاح خطير يجب تحطيمه ?..

جاءني ولدي ذات يوم يطلب الي ان الحقه بكلية الصحافة ، ليتخرج صحفياً لامعاً مثل ابيه .. فابتسمت ، ثم ضحكت ، ثم قهقهت ، قبل ان اقول له : اتريد يا ولدي ان تشتغل مهرباً مثل ابيك ؟

فلم يفهم ولدي ماذا اقول ، فلما زدته ايضاحاً ، لم يفهم ايضاً ماذا اقول .. فلما زدته ايضاحاً مرة اخرى ، قال : « وماله يا ابي » ؟

وعندئذ ادركت ان ولدي سيعيش بائساً في دولة يبيح القانون فيها الاشتغال بالصحافة ، ولا يبيح الحكام فيها الاشتغال بها !

اذا لم تكن ذا رسالة كلفت بها ، منذ مولدك ، فانك لن تستطيع ان تخطو خطوة واحدة ، في ميدان الصحافة الوطنية ، لا في مصر وحدها ، بـل في اي بلد عربي.. ذلك لان الصحافة الوطنية ، هي بنت الحرية.. والحرية لا مكان لها في العالم العربي ، ذلك العالم الذي جعل منـه الاستعمار الدولي المثلث ، مشتلا للاستبداد والطغيان .

ومن عجب ان ينشد العالم العربي الحرية وهو يقتلهـا ، والاستقلال وهو يذبحه ، والكرامة وهو يهدرها ، والسيادة وهو يبصق عليها ؟

وهذا هو مفتاح السر الذي فقده الحكام في هذا العـالم العربي التعس .. وكلما اودعناه في ايديهم ضيعوه ، فضاعوا .. وضاعت معهم ومعه الحريـة والاستقلال والسيادة !

مستحيل على العالم العربي ان يتحرر وفيه صحافة مقيدة، وفيه رأي محبوس، وفيه بوليس سياسي ، وفيه عصى غليظة ، وبنادق يتسلح بها الجنود حفظـة الامن والنظام .

يجب ان يرى الشعب الحرية في حكومته ، وان يراها في صحافتـه ، وفي معاهده ، وفي شوارعه ، وفي قوانينه ، وفي محاكمه ...

يجب ان يرى الشعب الحرية ماثلة بين يديه ، لكي يقاتل دونها بدمه وقلبه وماله وكيانه ..

والصحافة الحرة هي الذخيرة التي يطلقها الشعب ، من سلاحه على الاستبداد فيقضي عليه، وعلى الطغيان فيصرعه، وعلى الاحتلال فيرديه ، وكيف يأتي ذلك، والسلاح بلا ذخيرة ؟

ان الثورات التي تفجرت في العالم العربي ، كانت ابنة الصحافة الحرة ، التي لم تلبث ان قضت بعد قليل نحبها .. وقضت معها هذه الثورات ، ومن هنـا يتضح ان الثورات هي بنت الصحافة الحرة ، وان الصحافـة الحرة هي ام الاستقلال ، وان الاستقلال هو ابو السيادة ، وان السيادة هي ام الدولة .

جولات في الصحف والكتب

ستظل الصحافة الحرة اذن ، اكذوبة كبرى ، حتى يتحقق ما نتمناه اليوم ، فاذا تحقق الرجاء فيومئذ فقط ، تصبح الصحافة الحرة في مصر حقيقة كبرى ، لا اكذوبة كبرى !

عن جريدة الجمهور المصري العدد ١٦٨

ابو الخير نجيب

الطائفية ثغرة ينفذ منها الاستعمار لتمزيق وحدة الشعب

٢ ـ اذا كانت شركات البترول لا تجيب فنحن نجيب ..

بقلم نسيم مجدلاني

لم تبال شركات البترول بحملة بعض الصحف الحرة ، وهي واثقـة من ان معظم الصحف سوف لا تحرك ساكناً بالنسبة الى ما تغدق عليها من اعلانات تتفاوت قيمتهـا بالنسبة لسكوتها ، ولان الميزانية المخصصة في هـذه الشركات لاسكات الصحف اقوى بكثير من بعض الصحف واصحابها ..

ومما يؤسف له ان الوزير الوحيد الذي اراد محاسبة هذه الشركات ووقف موقفاً مشرفا قد ابعد عن الوزارة ، لا لسبب سوى انه ليس نائبـاً في المجلس بناء لطلب النواب وغير النواب الذين وقعوا اتفاقية التبلاين عندما كانوا يمثلون مجلساً ، أقل ما يقال فيه انه منبثق عن انتخابات مزورة بتاريخ ٢٥ ايار سنة ١٩٤٧ .

وما تقاعس الحكومة الان عن المطالبة بتعديل اتفاقيات شركات البترول الا نتيجة للضغط الحاصل من هؤلاء النواب وبعض الوزراء الذين لا يهمهم سوى المحافظة على مصالحهم الخاصة .

كذلك نتعجب كيف ان الاذاعة اللبنانية تساهم مساهمة فعالة في اذاعة الاعلانات عن التبلاين . فهل يعلم الوزير بذلك ، ام انها اتفاقية معقودة بين السادة اسعد الاسعد مدير الاذاعة في الحكومة اللبنانية والسيد صالح الاسعد رئيس دائرة العلاقات العامة في شركة التابلاين ؟

وقد بلغنا ان ما تدفعه التبلاين للاعلان الواحد يختلف كثيراً بالنسبة للجريدة او المجلة التي تنشره — فهناك ابناء ست وابناء جارية — وهنا صحف تسكت وصحف لا ترضى بالسكوت .

لقد اشاعت التابلاين ، بواسطة وكلائها وسماسرتها ، انها سوف تشغل ما لا يقل عن عشرين الف لبناني

فماذا كانت النتيجة ؟

انه لا يعمل فيها اليوم سوى ٦٠٠ موظف من لبنان وفلسطين وسوريا والاردن والعربية السعودية ، وان مجموع رواتبهم اقل بكثير من رواتب ١٧٥ اميركي يعملون فيها كخبراء ، امثال كامبل وهومرفتر وخلافهم . وان التابلاين والارامكو والمدريكو وارامكو اوفرسيز اربعة اسماء لشركة واحدة — وان كانت ادارة كل منها منفصلة بالبناء فقط عن الاخرى ، اما مرجعها واحد —

هذه فذلكة لا بد منها قبل المباشرة في الجواب على السؤالات التي طرحناها على شركات البترول والتي بقيت حتى الان بدون جواب .

١ — ما هي اكلاف نقل البرميل من المملكة العربية السعودية الى الزهراني بواسطة الانابيب ؟ وما هي اكلافه بواسطة الناقلات .

ولتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود ...

قرآن كريم

ج — ان تكاليف نقل برميل الزيت الخام من الظهران الى الزهراني بواسطة الانابيب تقل عن نقله بالناقلات بمعدل النصف — بقطع النظر عن الوقت الذي تستغرقه الناقلات ذهاباً وايابا —

٢ — ما هو الرسم المتوجب دفعه عن كل برميل عبر قناة السويس

ج — دولار اميركي واحد يدفع نقداً نادراً .

٣ — كم يوم يلزم للبرميل الواحد لكي يقطع المسافة بواسطة الناقلات

ج — يلزم للبرميل الواحد ١٦ يوماً بالانابيب و٢٦ يوماً في الناقلة

٤ — ما هي اكلاف الناقلات في الذهاب فارغة

ج — اكلاف الناقلات فارغة تدفعها شركة الارامكو كأنها محملة

٥ — ما هو الوقت الذي تقطعه الناقلات فارغة من البحر الى الدمام

ج — احد عشر يوماً

٦ — ما هو مقدار الكمية التي تنقلها التابلاين بواسطة الانابيب في اليوم الواحد

ج — تنقل التابلاين يومياً ٣١٥ الف برميل بواسطة الانابيب وهو ما يقارب نصف انتاج الارامكو تقريبا .

٧ — ما هو مقدار الكمية التي تتمكن من نقلها الارامكو بواسطة الناقلات في الشهر الواحد ، واذا جمعنا مبالغ تكاليف خط الانابيب فكم ناقلة يمكن شراؤها بهذا الثمن .

ج — ينقل بواسطة الناقلات من ٢٠٠ الى ٣٠٠ الف برميل يوميا الى اماكن مجهولة — ولما كانت تكاليف خط الانابيب لم تزد على ١٦٨ مليون دولار يمكننا القول انه كان بامكان الشركة شراء عشر ناقلات فقط بهذا الثمن —

٨ — ما هي مهمة الخبير بعرف هاتين الشركتين . ومن هم الخبراء وعددهم ؟

ان الخبير بعرف هاتين الشركتين هو كل موظف مرسل من اميركا ليشتغل في هاتين الشركتين ، اختصاصياً كان ام غير اختصاصي ، ويتقاضى لقاء اتعابه ما يعادل مرتبات خمسة عشر موظفاً لبنانياً .

وهذه بعض الامثلة :

كان المحامي داود سكوري — لبناني الاصل من مرجعيون — في لبنان ، فعمل مع التابلاين كموظف لبناني براتب ضئيل مدة من الزمن رغم انه يحمل الجنسية الاميركية — ولكنه عندما شعر بالبون الشاسع بين راتبه وراتب الاميركي الذي يتعاطى نفس العمل — ذهب الى الولايات المتحدة والتحق بالتابلاين هناك ورجع الى هذه البلاد كخبير كبير مع راتب كبير .

كذلك السائق السوري الاصل كريكوري الذي التحق في التابلاين كسائق عادي لانه لا يعرف غير هذه المهنة — ولم يمض عليه وقت حتى استقال وسافر الى نيويورك ورجع بصفة خبير كبير وتسلم وظيفة مدير النقليات في هذه الشركة .

هذا بعض من كل ، وسوف نجيب على باقي الاسئلة في العدد القادم مع بيان ما توفره التابلاين من استعمالها اراضينا في مد الانابيب وبحرنا في رسو بواخرها عدا عن الامتيازات العديدة التي تتمتع بها .

٣ — حساب القوة بالارقام

عن مجلة (آخر ساعة) المصرية

العدد ١٠٠٢

●

ولست اشك دقيقة ان كفاحنا الواحد يمكن ان يعود علينا وعلى شعوبنا بكل الذي نريده لها ونتمناه .

ولسوف اظل دائماً اقول اننا اقوياء ولكن الكارثة الكبرى اننا لا ندرك مدى قوتنا .

اننا نخطىء في تعريف القوة فليست القوة ان تصرخ بصوت عال ، انما القوة ان تتصرف ايجابياً بكل ما تملك من مقوماتها وحين احاول ان احلل عناصر قوتنا لا اجد مفراً من ان اضع ثلاثة مصادر بارزة من مصادرها يجب ان تكون اول ما يدخل الحساب .

اول هذه المصادر اننا مجموعة من الشعوب المتجاورة ، المترابطة بكل رباط مادي ومعنوي يمكن ان يربط مجموعة من الشعوب ، وان لشعوبنا خصائص ومقومات وحضارة انبعثت في جوها الاديان السماوية المقدسة الثلاثة ، لا يمكن اطلاقاً اغفالها في محاولة بناء عالم مستقر يسوده السلام .

هذا هو المصدر الاول .

اما المصدر الثاني فهو ارضنا نفسها ومكانها على خريطة العالم ذلك الموقع الاستراتيجي الهام الذي يعتبر، وبحق ، ملتقى طرق العالم ومعبر تجارته ، وممر جيوشه .

يبقى المصدر الثالث وهو البترول الذي يعتبر عصب الحضارة المادية والذي بدونه تستحيل كل ادواتها : المصانع الهائلة الكبيرة لكافة انواع الانتاج ، وسائل المواصلات في البر والبحر والجو ، اسلحة الحرب وسواء في ذلك الطائرات المحلقة فوق الضباب اوالغواصة المستترة تحت اطباق الموج ... تستحيل كلها قطعاً من الحديد يعلوها الصدأ لا تنبعث منها حركة .. او حياة .

وبودي لو وقفت قليلا عند البترول ، فلعل وجوده كحقيقة مادية تقررها الاحصائيات والارقام يصلح ليكون نموذجاً للمناقشة في اهمية مصادر القوة في بلادنا .

ولقدقرأت اخيراً رسالة طبعتها جامعة شيكاغو عن ظروف البترول وبودي لو كان يتاح لكل فرد من افراد شعوبنا ان يقرأها ويتدبر معانيها ويسرح بفكره في المعنى الكبير الكامن وراء ارقامها واحصائياتها .

تقول هذه الرسالة مثلا ان العمل لاستخراج بترول البلاد العربية لا يتكلف كثيراً من المال .

لقد صرفت شركات البترول ٦٠ مليوناً من الدولارات في كولومبيا ابتداء من سنة ١٩١٦ ولم تعثر على قطرة زيت الا في سنة ١٩٣٩ .

وصرفت هذه الشركات ٤٤ مليوناً من الدولارات في فنزويلا ولم تحصل على قطرة من الزيت الا بعد مرور ١٥ سنة .

وصرفت هذه الشركات ٣٩ مليوناً من الدولارات في جزر الهند الهولندية اخيراً عثرت على الزيت .

وكانت النتيجه الاخيرة التي قررتها هذه الرسالة في هذا الموضوع :

ان رأس المال المطلوب لاستخراج برميل من الزيت في امريكا هو ٧٨ سنتاً .

وان رأس المال المطلوب لاستخراج برميل من الزيت في امريكا الجنوبية هو ٤٣ سنتاً .

وان رأس المال المطلوب لاستخراج برميل من الزيت في البلاد العربية هو ١٠ سنتات .

ان عاصمت انتاج البترول في العالم قد انتقلت من الولايات المتحدة التي استنزفت آبارها وارتفع سعر الارض فيها، وزادت اجور الايدي العاملة لابنائها، الى المنطقة العربية التي ما زالت آبارها بكراً ، والتي ما زالت اراضيها الشاسعة بلا ثمن . والتي ما زالت يدها العاملة تقبل ما دون الكفاف .

ولقد ثبت ان نصف الاحتياطي المحقق من البترول في العالم يرقد تحت ارض المنطقة العربية والنصف الباقي موزع بين الولايات المتحدة ومنطقة الكاريبي وغيرها من بلاد العالم .

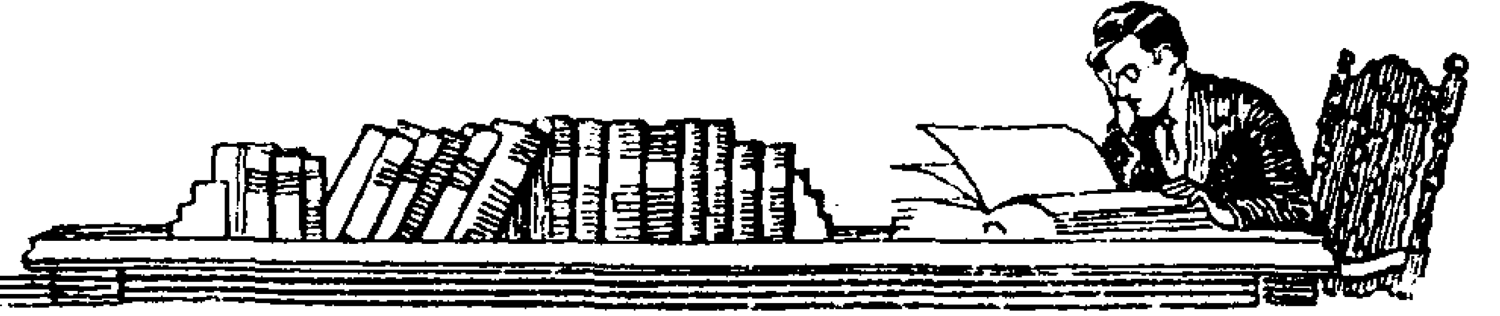
وثبت ايضاً ان متوسط انتاج البئر الواحدة في اليوم من الزيت هو ١١ برميلا في الولايات المتحدة .

٢٢٠ برميلا في فنزويلا

٤٠٠٠ برميل في المنطقة العربية .

هل اوضحت مدى اهمية هذا العنصر من عناصر القوة . ارجو ان اكون قد وفقت واذن فنحن اقوياء ،اقوياء ليس في علو صوتنا حين نولول ولا حين نصرخ ولا حين نستغيث ، انما اقوياء حين نهدأ ونحسب بالارقام مدى قدرتنا على العمل ، وفهمنا الحقيقي لقوة الرابطة بيننا هذه الرابطة التي تجعل من ارضنا منطقة واحدة لا يمكن عزل جزء منها عن كلها ، ولا يمكن حماية مكان منها بوصفه جزيرة لا تربطها بغيرها رابطة .

جمال عبد الناصر



القراء يكتبون

١ – من شاعرة إلى شاعر

سيدي الشاعر الملهم الاستاذ ابراهيم العريض
تحية خالصة

وافاني البريد بمجلة « صوت البحرين » الزاهرة، ويسرني ان اوفق الى التعبير عن مدى سروري بمقالك القيم « قضيتنا الخاسرة » وثنائك فيه على قصيدتي « حلم الذكرى » . واذا كان من عادة الناس في هذه الايام ان يحرصوا على كتمان شعورهم مهما سما فانني ارجو ان تعذر سذاجتي حين اعبر لك عن فرحتي الكبرى باعجابك بقصيدتي . ولعل هذا هو المكان المناسب الذي يصح فيه ان اعلن انني لا اعتز باعجاب الف قارىء عادي اعتزازي بكلمة تقدير صادق اسمعها من زميل شاعر او قارىء حسن التذوق والفهم للشعر الحقيقي . وانه لكسب ادبي لي ان يتجاوب شاعر مثلك مع شعري ويتحسسه كلمة كلمة ونغمة نغمة . وقد ضاعف من تقديري لمقالك وغبطتي به ان وافق ظهوره حملات - غير مباشرة – ضد اتجاهي الشعري ؛ فكثير من الكتاب والشعراء (الوطنيين) كالذين اشرت اليهم في مقالك يعتبرونني شاعرة احلام وعواطف ذاتية بعيدة عن واقع النكبة التي اعيش في وسطها . وهم في الوقت ذاته لا ينقصهم التبجح والادعاء بشأن ما ينشرون من شعر (وطني) تافه لا قيمة فنية له اطلاقا ، وانما هو كلام صحف لا اكثر . والله يشهد وديواني يشهد انني لم اقصر في شعري من هذه الناحية . حقاً ان ما نظمت في موضوع النكبة لا يتجاوز بضع قصائد – ولكني اعتقد ان هذا القليل خير من كثيرهم لأنه اصدق شعوراً وتعبيراً .

اخيراً لا يفوتني ان اسجل هنا اعجابي العميق بمجلة (صوت البحرين) لما تمتاز به من حيوية وخصب . هذا وللاخ الشاعر اخلص عواطف التقدير والاكبار . واسلم

نابلس   المخلصة فدوى طوقان

– ٢ –

الى شباب العروبة الناهض الذين يمثلون صوت البحرين اقدم لهم عظيم تقديري لكفاحهم وتضحيتهم بكل نفيس من اجل تحملهم هذه الرسالة على عاتقهم لانارة الطريق لكل ضال من بني وطنهم بل وللعروبة اجمع .

ويسرني ان اعبر لكم عن اعجابي بمجلتكم وبما تكتبون مما اكد لي ان في جزيرة البحرين العربية نهضة ورجالاً عاملين ، واني ابارك فيهم هذه العزائم والهمم والسواعد الفتية التي ستبقى وتثبت لتنال مطالبها وتتمتع بكامل حقوقها ان شاء الله (وما ذلك على الله بعزيز) .

وقبل ان اختم كلمتي هذه اوجه لكم هذه الملاحظات راجيـاً ان لا تغفلوها وان تعيروها اهتمامكم لاهميتها ، وهي انه مما يؤسف له بل مما يحز في نفس كل عربي في هذه البلاد وفي البلاد المجاورة اخوانكم في العروبة ، هو ان كل عربي يتمنى زيارة البحرين لانها بلاده العربية ولكن اخوكم العربي بمجرد حصوله اليها يغير نظرته لهذه البلاد العربية ، وذلك انه اذا وصل هذه البلاد واخذ مـــا يحتاجه من حوائج وادوات واراد ان يأخذ بها رخصة وجد ان هذه الرخصة مكتوبة بلغة اجنبيــة (شبنك بيل) بالله اخبروني كيف شعور اهل العرب ؟ وكيف يرضون بمثل هذه الاوضاع ؟ على الاقل كان يجب ان يكتب بلغتين العربية والاجنبية هذا اذا كان لا بد من البلوى .

كذلك اذا اراد العربي ان يرسل برقية عربيــة وذهب الى دائرة البرقيات او بلغة اوضح (كيبل اند وايرلس ليمتد) مكث قدر نصف ساعة في الانتظار . وبعد ان يفرغ له الموظف المختص ويأخذ برقيته فما ان يجدها باللغة العربية حتى يردها في وجه صاحبها ويخاطبه بكل برود بهذه اللهجة اذهب ليس هذا وقت العربي !

انا لم اكن اصدق هذه الحوادث في بلد عربي كالبحرين لولا انها وقعت لي شخصياً فمن واجبكم ايها الشباب ان تلفتوا انظار المسئولين لمثل هذه المسائل التي لا يستهان بها والله في عونكم ما دمتم في عون اخوانكم .

ابراهيم العلي المبارك

(صوت البحرين) معلمنا كردي وهندي خطيبنا ..

– ٣ –

هذا اول ما ارسله لكم راجياً تلبية طلبي بنشره في مجلتكم الجديدة باسم « صوت الاحرار » في باب « القراء يكتبون » ان امكن ضمن الخطوط التي تعملون بها :

« اذاع راديو بغداد في نشرته الرابعة في يوم الاحد الموافق ١٤ آذار ١٩٥٤ خبراً مفاده ان اليهود بدأوا يحشدون قواتهم على الحدود الفلسطينية قرب بلدة تدعى (حبرون) ، هكذا .. »

انه ليؤسفني جداً ان اسمع من اذاعة عربية اشترك جنودها في حرب فلسطين ، ان تذيع اسم بلد في فلسطين بهذا الاسم الخبيث ،

اسألونا ؟

١ – حشرة الملابس

هل تموت حشرة الملابس (Moth) بفضل الكاربوليك اختناقا ام ماذا ؟

الظهران (عبد الله علي)

« صوت البحرين » الدواء القاتل لهذه الحشرات يصنع في هذه الايام من (النفتالين) او من بعض منتجات البترول . وجميع هذه المواد تشترك في صفة واحدة وهي انها « طيـــارة » سواء كانت مائعة او جامدة ولهذا فهي سريعة التحول الى غـــاز يمتزج بالهواء الذي حوله . فاذا جاء الوقت الذي تضـــع فيه حشرات الملابس بيضها فانهـا تبحث عن الاقمشة الصوفيـــة او عن الفراء فتبيض فيها وسرعان ما تفقس .

فاذا كانت الملابس او الاقمشة معفرة بالنفتالين او اي مـادة مماثلة فان صغار الحشرات هذه تختنق من الغاز المنبثق مـن هذه المادة والمحيط بها بصورة غير مرئية .

فالحشرات اذن تموت اختناقاً يا سيد عبد الله .

٢ – الذهب

ماذا يقصدون بقولهم ذهب ١٨ قيراط ؟

الكويت (تلميذ ثانوي)

« صوت البحرين » يعرف الذهب الخالص في اسواق الذهب والجواهر بانه ذهب ٢٤ قيراط . وهذا الذهب لين غير قابل للاستعمال العادي . ولكي يكون صالحاً للاستعمال يضاف اليه عادة النحاس . فاذا كان المزيج مؤلفا من ١٨ جزءاً من الذهب و ٦ اجزاء مـن النحاس او اي معدن آخر سميناه (ذهب ١٨ قيراط) واذا كان مؤلفاً من ١٤ جزءاً من الذهب و ١٠ اجزاء من معـــدن آخر دعوناه (ذهب ١٤ قيراط) وهكذا ..

٣ – اكبر واصغر كتاب

ما هو أكبر واصغر كتاب في العالم ؟

مسقط سائل

« صوت البحرين » اكبر كتاب كتب حتى الآن هو على ما يعرف ، القاموس الصيني الذي طبع بأمر احـــد اباطرة الصين في عام ١٦٠٠ م .

وهو يتألف من ٥٠٢٠ مجلدا يحتوي كل منها على ١٧٠ صفحة . اما اكبر كتاب من مجلد واحد فهو الاطلس التشريحي الموجود في المدرسة الصناعية الحكومية في فينّا فارتفاع هذا الكتـــاب

الذي ان دل على شيء فانما يدل على الصبغة اليهودية ، وفي ظرف عصيب كهذا جدير بهذه الاذاعة (العربية) ان تتحرى اكثر وتدرس جغرافية العالم العربي بدقة وتمحص لئلا تقع في خطأ مثل هذا الخطأ ولتدرك ايضاً بانه يوجد هناك اسم عربي صميم لهذه البلدة العربية الصميمة وهو « خليل الرحمن » او « الخليل » على سبيل الاختصار ، اني اهيب بالمراقبين في الاذاعة ان يتحروا ويفحصوا النشرات الاخبارية .

المملكة العربية السعودية – بقيق خليلي

٧٤ ٤/٥ بوصة وعرضه ٣٥ ٢/٥ بوصة وقد استغرق طبعه حوالي ٥ سنوات .

أما اصغر كتاب فلعله ذلك الذي كتبه سنة ١٩٣٦ م (جنر) الخبير الانجليزي في المصغرات فقد كتب عشر صفحات على مساحة قدرها ١٤/٢٥ × ٧/٢٠ من البوصة

ولكنه بعد ذلك استطاع ان يكتب ١٠٠ صفحة على مساحة قدرها ٣١/١٢٥ × ٣٧/٢٠٠ .

على ان اصغر كتاب حقا هو ذلك المكتوب على مساحة قدرها ٢/٥ × ١/٥ من البوصة . ويضم مادة تستوعبها ٢٠٨ صفحات وتتألف مادة هذا الكتاب من رسالة للعلامة غاليلو لم تنشر بعد .

٤ – مخترع الآلة الكاتبة

من هو مخترع الآلة الكاتبة ؟

حلب – سوريا (منير محمود)

(صوت البحرين) اول امتياز اخذ لصنع الآلة الكاتبة اخذ في سنة ١٧١٤ . وقد اخذه مهندس انجليزي اسمه هنري مل ولكنه لم ينفذ اختراعه .

وفي سنة ١٨٢٩ قدم للعالم المهندس الامريكي (وليم اوستن برن) من ديترويت اول آلة كاتبة ، وتوالت بعد ذلك الجهود لادخال التحسينات عليها ولا سيما في امريكا .

٥ - ارتفاع السحاب

الى اي علو يرتفع السحاب في الجو ؟

النجف – العراق (ع . محمد)

(صوت البحرين) القاعدة المعروفة انه كلما سخن الهواء الذي يحمل السحاب زاد ارتفاعه .

فمثلا اذا كان السحاب الرقيق (CIRRUS) عند خط الاستواء على ارتفاع ٦ أميال وهو اعلى ارتفاع يبلغه السحاب ، فان هذا السحاب يكون على ارتفاع ١/٢ ميل تقريباً في منطقة باردة كجزيرة (جرينلاند) .

ففي شمال اوروبا يتراوح ارتفاع السحاب غير الممطر من ١/٢ ميل الى ميلين . ويتراوح ارتفاع الممطر منه بين ١/٢ ميل وميل وربع .

واذن فليس هناك ارتفاع معين لجميع انواع السحب . واعلى ارتفاع يبلغه السحاب كما ذكرنا ، هو ٦ اميال .

في الميزان

شوقي شاعر العصر الحديث

تأليف الدكتور شوقي ضيف — دار المعارف بالقاهرة
الطبعة الاولى ٣١٢ ص

لا استطيع ان اتصور مصير الشعر العربي الحديث لو لم يتح له شوقي ، ينقله من تركيبه وركاكته وتفاعيله الخرساء ، الى لغة العاطفة وطرب الموسيقى وروح القومية .

ولا اتصور ماذا كنا نصل اليه من فقر روحي وفني ، لو لم تضم مكتبة القرن العشرين ، هذا الذخر الصالح الذي خلفه شوقي في ديوانه الرائع ، ومسرحياته الحية ،التي علمت شعراء العرب من بعده كيف يكونون شعراء ، ثم كيف يجددون ، ثم كيف يقفون باشعارهم الجديدة القوية امام شعراء العالم .

وفي الحق ان شوقي قد تمتع في حياته وبعد مماته بشهرة لم يظفر بها شاعر عربي في تاريخ ادبنا قديمه وحديثه ، فقد اطلق من حوله عزيفاً قوياً من مختلف الانغام ،بعضه متساوق اللحن وبعضه نشاز يؤذي السمع ، ويرهق الذوق الفني ، بيد ان كلا اللحنين تمجيد لشوقي ، فما البغض والذم الا اهتمام منعكس . ولكن من الحق ان شوقي لم ينل العناية الجديرة به من ادبائنا وقرائنا ، فتقديرنا له لم يعد ان يكون تقدير الجمهور لمطرب عذب النغم يقول له : اعد !! فاذا سكت نسوه ونسوا انغامه الجميلة .

ونحن حينما نقرأ شوقي لا يزيد من قدره ان نقول انه كان شاعراً ، ولكن الذي يخلده حقاً ان نترجم هذا الاعجاب الى عمل نافع ، لا لشوقي ، فما عاد ينتفع منا بشيء ،ولكن من اجلنانحن، ومن اجل الاجيال المقبلة .

واذا كانت انجلترا ما زالت تتمجد باسطولها وشاعرها ، فان شوقي لم تقصر به عبقريته ان يعد من مفاخر الامة العربية جمعاء ، لمدى غير محدود من الزمن .

واذا كان النقاد قد تحاملوا عليه في حياته لسبب او لآخر ،فان واجب الفن وحق التاريخ وضريبة الوفاء تحتم ان نرجع الى ما يفرضه علينا الواقع .. واقع الحقيقة ، والتاريخ الادبي .

وبعد : فها نحن اولاء من وراء الاجيال نتسمع الشعر العربي قوياً جريئاً صادقاً عميقاً يمثل الحياة وتنهض به الحياة ، ثم تكون الكبوة ، فاذا الامة تذل ، واذا الشعر يتضاءل وينزوي .

واخيراً تجيء شاعرية شوقي فتبهر النقاد والمتأدبين ، ويؤمن بعضهم بالعجز ، ويجحد البعض، وترى كثيراً من ذوي الاغراض والمتخلفين يتناولون شاعرية شوقي،فيقابلونها شأن السماسرة الجاهلين حقيقة السلعة ، يمرغونها في التراب حيناً ويجرونها على الاحجار والحصى حيناً آخر ، حتى يجيئهم آخر الامر خبير ماهر ، يستنقذ الدرة من ايديهم ، فيعيدها الى مكانها من المتحف ، ويعرف لها قدرها بين الجواهر ، وينسقها في عقد الدهور فاذا هي واسطته واذا هي الدرة اليتيمة !!

ومن اعرف بشوقي الشاعر العبقري من شوقي الاديب الناقد، الذي صحب شعره فاطال الصحبة ، وعكف على آثاره وتاريخه ومخلفاته ، يدير فيها عيناً فاحصة ، وقلما فناناً ، يسجل امجادها ، ويدافع عن حرمها ، ويطارد الطيور العادية التي تحاول ان تلتقط البذور ، وتترك ارضنا مجدبة من العبقرية ،ليقول الناس انها ارض جحود تمسك النبات ولا تعرف الرياض ، ولا هي جديرة بالثمار الطيبة ...

يجيء الدكتور شوقي ضيف ليدفع الينا كتابه عن « شوقي شاعر العصر الحديث » فيبدأ مقدماً برسم الخطة وتحديد المنهج وتكييف موقف شوقي من الشعراء وموقف النقاد من شاعريته ثم يتسلسل الكتاب في اربعة فصول ، يتوسل الاول الى شاعرية شوقي بدراسة حياته الاولى ونشأته الارستقراطية وتربيته واساتذته، والمؤثرات المختلفة المعروفة في حياته من نشأته في القصر ، وبعثته في اوربا ، ثم نفيه الى اسبانيا ، ثم عودته الى حظيرة الشعب ، ثم مسرحياته وبواعثها .

وفي الفصل الثاني يتحدث عن صناعته ومكوناتها ، وفي الثالث يفصل المؤثرات في شعره من نقد وصحافة ومناسبات وغناء ومغنين ، ويفرد الفصل الرابع والاخير لمسرحياته ، فيحققها ويضعها في مكانتها من التاريخ.. تاريخ الفن المسرحي العربي والعالمي،ويوازن بينها ، ويعرض نماذج من مسوداتها بخط شوقي .

ثم يعود فيختتم البحث بتلخيص يستوعب مادة الكتاب مركزة في سطور ، ثم يتلوه بتعقيب يبين موقفه من اثار شوقي الاخرى ككتاب اسواق الذهب والروايات التي لم تتم وكأن شوقي كان يتمرن بها على اعماله الفنية التي نضجت فيما بعد فتمثلت في مسرحياته العبقرية التي فتح بها افاقاً جديدة في الشعر العربي .

والكتاب صورة واضحة القسمات لشوقي الشاعر بما له وما عليه ، وتحقيق لشخصيته بين شعراء العربية ، وموقفه من عصره

الادبي والفني ، وانصاف له من النقاد الذين تحاملوا عليه، فارادوا ان يسقطوه ، ولكنه استقر بينهم كالطود !!

فيه تحليل لهذا الشاعر الغنائي الذي لم يظفر بمثله – نضجاً وعبقرية وموهبة – تاريخ الشعر العربي من قبل ومن بعد ، ولكن النزعة الغنائية على وضوحها في شعره ، لم تستأثر به ؛ ولم تثنه عن ان يبتكر هذا اللون من الادب المسرحي ، فيحسن ويجيد حتى يترك لنا في الشعر فناً كاملاً طالما رميت اللغة العربية بالنقص الفاضح والفقر المخجل من اجل تجافيه والعزوف عنه .

وهو بحث علمي حيادي لوجه العلم ، ينساق مع المقدمات حتى يصل الى النتائج المنطقية دون انحراف او تحيز او تعمل . يتسم بالسهولة واليسر ، والايجاز والدقة وابراز الهدف ، والوصول اليه من ايسر الطرق كما يراها المؤلف .

ولا يملك القارىء حين يخطو مع المؤلف هذه الخطوات المينة على سواء الطريق الا ان يهتف : هذا هو الكتاب الذي كنا نتمنى ان نؤلف من فصوله باقة نكلل بها ذكرى شوقي شاعر مصر والشرق العربي في العصر الحديث .

غير ان غمرة الفرح بهذا البحث القيم لا تنسينا ما علق به من غبار الحلبة وهو يسارع نحو الهدف .

فحرصنا على قدر الكتاب وجلال موضوعه ومنزلة مؤلفه العلمية والادبية يجعلنانغلو فنتطلب له الكمال ليصبح كالحرزالثمين الفاخر لما يحوي من جواهر غالية القيمة .

فبالرغم من انه دافع عن شوقي دفاعاً مجيداً ، وانتصف له من المتحاملين الذين ابوا الاان يكون نسخةعربية من اي شاعر اوربي، ورد عنه كيد اللغويين الذين ابوا الا ان يشدوه بحبالهم الى قديمهم البالي .. بالرغم من هذا الانصاف فانه قد تغالى حينما اراد ان يجعله ملاكا فاحاله طفلا غريراً من حيث لا يريد ولا يقصد ؛ فقد جعل خضوعه للخديو اولاً وللجمهور ثانيا يسلبانه ارادته ويمليان عليه كل ما كتب ، حتى المناسبات والمدائح والمعارضات ارجعها جميعاً الى هذين المؤثرين ، فتركه عصا مسخرة في يد عباس يرهب بها اعداء القصر ، ويرفعها تعظيماً للخليفة في تركيا، كما جعله يتملق الجماهير في شعره بعد المنفى ، وجرده حيانا من الافكار الاصيلة كما في رواية « اميرة الاندلس » ، ثم تركه كالكرة تتقاذفها ايدي النقاد ؛ فهو حائر بين النقاد اللغويين الذين ثاروا به يوم انتحى نحوا لم يرضهم ، وبين النقاد المحدثين الذين ارادوا ان ينظروا اليه في مرآة الشعر الاوربي ..

اما في شعر المناسبات فقد جعله كالمخبر في الصحيفة اليومية يترقب الأحداث ويتلقف الاخبار ليسجلها في قصائده .

وترتيب المسرحيات حسب قيمتها الفنية ، واستجادة بعض النصوص التي عرضها لا نخالفه فيها ، لأنها – رغم خضوعها للبحث العلمي قد ترجع في النهاية الى الذوق .

وبقدر ما اعجبنا بدفاعه عن شوقي دفاعا موفقا في بعض النواحي رأينا هذا الدفاع ينعكس في بعض الاحيان اغراء لخصوم شوقي بهجوم جديد ، ولو ان العقاد او طه حسين او غيرهما ارادوا التعقيب على هذا الدفاع وخاصة في الدفاع عن ثقافة شوقي الفلسفية والتاريخية – لوجدا المجال واسعا ، والحصون واهية !!

ثم ان مبدأ الغيرية الذي انتحله المؤلف عذراً لشوقي على انه من فضيلة الايثار وتنكب عن الانانية ، انما هو طعنة وجهت الى شوقي لتنفي عنه الاصالة جملة وتفصيلاً . فالفنان الاصيل لا يجاري الى حد ان يتميع في التيار ، ولكنه يفرض نفسه في كثير من الاحيان على جمهوره ، وخاصة حين يؤتى منزلة اجتماعية سياسية ادبية كالتي تمتع بها شوقي ، اما ان يكون حاكيا للخديوي او

للخليفة تارة، ومقلداً للشعراء القدامى تارة، ومتملقا عواطف الجمهور الثائر ثالثة ، او متردداً بينه وبين المستعمر . فذلك يخلق من شوقي (بهلوانا)مأجوراً يتأرجح على كل حبل. وشوقي الذي اوتي من الغنى والجاه ما لم يتوفر حتى لأبناء الخلفاء ، واوتي من العبقرية ما يحسده عليها شعراء الاجيال اكبر من ان يكون لعبة يتلهى بها هؤلاء واولئك .

ويظهر في الكتاب طابع المحاضرات التي تضطر المحاضر ان يكرر الافكار والعبارات في مواضع عديدة دون ان يشعر ، او لأنه ضنين ان يسقط منها شيئاً لأنه معتز بها، مما يؤثر في الاسلوب فيضعفه في بعض الاحيان .

وقد كنا نطمع في الدكتور ضيف – وثقتنا فيه كبيرة – ان يقدم لنا في بحثه هذا الواناً اكثر دسما واشهى طعماً ، ففي شعر شوقي مجال واسع لدراسة نفسية عميقة ، ومجال خصب جديد لم يتطرق اليه احد الدارسين في بحث كهذا ، فمعظم من كتبوا عنه

لم يعدوا السرد التاريخي والتعقيب السريع ، ولم يتحسسوا البواعث الخفية الدافعة الى تقليد شعر المديح بالذات في بداية حياة شوقي الفنية ، ولم يدرسوا غزله الدراسة الكافية ، ولم يحددوا منزلة المرأة في فنه، ولم يتلمسوا حياته الخاصة واثرها في شعره ، ولا اثر الموسيقى والغناء والمغنين في رفع طاقته الى هذا اللون ولا اثره هو في الغناء العربي الحديث ، ولا بواعث الحكمة وتياراتها في شعر شوقي ، ولا تأثره باساليب السياسة التي كانت تجري على عينيه خلف المسرح وانعكاسها في شعره ، ولا تأثيره في السياسة الجارية يومئذ وهو يلعب دوره فيها ، ولماذا خافه المحتل فنفاه وهو لا يعدو ان يكون شاعراً في امة تشيع فيها الامية ؟ ولماذا لم يتأثر بالاتجاهات الادبية الحديثة في الادب الغربي تأثراً واضحاً وقد عاش سنين طوالا في منفاه ؟...

كل ذلك افتقدناه في كتاب الدكتور ضيف وربما لا ننتظره من كاتب سواه عرف شوقي حق المعرفة ، واتصل بأسباب النجاح في ذلك كل الاتصال خاصة ومجال بحثه يتسع لكل هذه الضروب واكثر منها .

ولكن ذلك لا يجعلنا نجحد مجهوده الموفق في هذه الدراسة الممتعة الموفقة التي أنارت معالم الطريق ، ولا يعوقنا عن ان نبذل له كل تقدير وعرفان ، ونرجو المزيد ثم المزيد ففي حياة شوقي مجال ما زال واسعاً ، وما زال شعراؤنا المحدثون ينتظرون هذا القلم الموفق ينزلهم منازلهم من تاريخ الادب الحديث .

القاهرة — رضوان ابراهيم

٢ — ارني الله

١٨ قصة لتوفيق الحكيم
١٣٦ صفحة من القطع المتوسط
الناشر مكتبة الاداب — بالقاهرة

كلما قرأت لتوفيق الحكيم ، عادت بي الذاكرة الى « الرباط المقدس » ! القصة الكاملة التي بلغ فيها كاتبها قمة الابداع !

ان تاريخ الحكيم الأدبي حافل بالبدائع . ففي بداية عهده ، حين كان يتمسك ببرجه العاجي ، قدم لنا كتباً عميقة دسمة : « اهل الكهف » ، « سليمان الحكيم » ، « شهر زاد » .. الخ .. ثم اخذ يتخلى عن ذلك البرج ويعود الى .. دنيا الناس ، فقدم « عودة الروح » ، الكتاب الذي كان حجر الزاوية في كيان القصة المصرية الحديثة ! بيد ان « الرباط المقدس » اروع منه من ناحية « الكمال » . ففي قصته « تعادلت » النواحي الفنية والواقعية والاجتماعية والفكرية . فلا عجب اذا ذكرت « الرباط المقدس » كلما قرأت شيئاً للحكيم . لكن الغريب هو اني لم اعد اجد الحكيم كما كان هناك .. لم اعد اجد الحكيم في ذلك المستوى الرفيع . وهذا ما حيّرني . اهي الصحافة التي انغمر فيها فترة من الزمن ؟! فجعلته يضطر الى « طرح » افكاره قبل ان تتبلور ويكمل نموها ؟! ام ان .. وراء كل صعود هبوط ! وبعد كل « قمة » انحدار ؟!!

لا اريد ان اغمط حق هذا الاديب الكبير ، لكن ما باليد حيلة . فهذا « ارني الله » يشهد على ما اقول ابلغ شهادة . ان الكتاب لا غبار عليه ، ففيه فن ، وفيه مقدرة ، وفيه خيال خصيب وقلم سلس ، بيد انه ، بالنسبة الى توفيق الحكيم ، والى عظمة توفيق الحكيم ، كتاب « عادي » ولا اقول « تافه » !

اول ما يلفت النظر فيه كلمة تحت العنوان « قصص فلسفية » فاذا ما قرأنا هذه القصص لم نجد من الفلسفة شيئاً كثيراً .. او جديداً ! فان نصف القصص اقرب الى الناحية الواقعية ، والنصف الآخر ينحو نحو الرمزية « الاسطورية » . واغلب قصصه تشبه قصص الصحف الامريكية .. تعتمد على « الطرافة » في الموضوع الى حد بعيد ! ومن هذه القصص « وكانت الدنيا » و « في سنة مليون » و « الاختراع العجيب » .

الوحدة الفنية معدومة في الكتاب .. فكل قصة فيه بعيدة عن الاخرى من جميع النواحي ، فلا صفة تجمعها ، ولا صبغة تربط ما بينها .. والفرق بين تلك القصص التي اعتمد فيها على الخيال المجرد ، وتلك التي اعتمد فيها على الواقع الصرف ، لفرق شاسع .! فما الذي جمع هذه الالوان المختلفة بين دفتي هذا الكتاب ؟

قال احد الادباء ما معناه : « ان اغلب المؤلفين العرب اليوم لا يفهمون معنى « التأليف » . فنرى كل من كتب بعض القصص او نشر بعض المقالات في الصحف ، عاد فجمعها في كتاب اطلق عليه اسماً خاصاً ! وهذا لا يسمى « تأليفاً » ..

اعتقد ان هذا الاديب الذي نسيت اسمه ، مصيب الى حد بعيد . فها هو الحكيم ، صاحب « الرباط المقدس » يقدم لنا اليوم اوضح مثال على ذلك ، اذ يجمع هذه القصص المتنافرة المتباعده الى بعضها ويسميها « قصصاً فلسفية » . لنترك « فلسفة الاساطير » لاهلها .. فقد عرفنا الحكيم فناناً لا فيلسوفاً . فعلى ضوء ما عرفناه نحكم على فنه ، تاركين هذه الفلسفة لاهلها ...

من بين القصص التسع البعيدة عن الخيالات والاوهام والاساطير .. تتألق قصة واحدة ! « انا الموت » ، يجدر بنا ان نقف امامها طويلاً لانها جديرة بحمل اسم الحكيم .

يصف الكاتب شابا واقفاً على صخرة يحيط بها زبد البحر .. لا يلبث ان يلقي بنفسه في البحر يريد الانتحار .! وتكون

احدى السابحات في قارب لها من المطاط على مقربة من الصخرة فتتمكن من انقاذه مـــن الغرق ... فتحمله الى الشاطىء حيث يعود اليه الوعي. ويمثل بين يـدي قاضي التحقيق الذي يسأله عن الباعث له على الانتحار.. وبدل ان يقول الفتى شيئاً مفيداً ، نراه يحتج على موقف الفتاة منه ، لانه حر في تصرفه ، ولا يحق لها ان تتدخل حتى في انتحاره.. وبعد جدال طويل بينـه وبين المحقق لا يصرح الفتى بشيء، بل يطلب اليه ان يزعم ان السبب هو مرض نفسي .

واذ يخرج من حجرة المحقق تكون الفتاة قد لحقت به .. ان الفتى ساخط عليها ، لانها تدخلت فيما لا يعنيها فافسدت خططه . فهو يريد ان ينتحر ، ان يموت ! وبعد ان تفشل الفتاة في اقناعه ، وفي تبرير موقفها ، تتخلى عنه قائلة :

ــ الامر بسيط .. في الامكان اصلاح الخطأ في الحال.

ــ كيف ؟

ــ ها انت ذا موجود .. والصخرة لم تزل قائمة ، والبحر لم ينضب بعد .

ــ القي بنفسي من جديد ؟

ــ وسأجلس انا على القمة اطالع كتابك .. واشاهدك تهوي في الماء .. فلا ارفع عيني عن الصفحة حتى اتمها على مهل . وبعـد ذلك التفت اليك واترحم عليك .. مبسوط ؟ هيا بنا !

واذا وصلا الى الصخرة حاولت الفتاة ان تعرف سره ، والسبب الذي يدعوه الى الانتحار :

ــ لا بد ان يكون هـذا هو السبب .. من اجل امرأة في حياتك او لعدم وجود امرأة .

ــ لماذا تجعلين للمرأة هذه الاهمية في الكون ؟!.

ــ اذن ما السر ؟

ــ يهمك ان تعرفي ؟

ــ جداً .

ــ اعرفي اذن انه لا يوجد سر . كل ما في الامر اني اريد ان اخرج من الحياة .. اريد الخروج منها بكل بساطة .. مـــاذا في ذلك ؟

حينئذٍ تجيب الفتاة بابلغ اجابة :

— انك لم تدخل الحياة بارادتك حتى تخرج منها بارادتك ..

ثم تعود وتتغنى بجمال الحياة ، وتجاهد في ان تحبب اليه البقاء .. بيد انه لا ينثني ولا يلين ، فتتخلى عنه . وتجلس بعيداً :

— لا احد يمسك بيدك .. تفضل .. مت ..

ثم اخرجت مرآتها الصغيرة وطفقت تدندن باغنية معروفة ، فاتجه هو الى البحر ومد يديه وصاح :

واحد .. اثنين .. ثلا ...

ولم يتم فقد انطلقت من فم الفتاة ضحكة عالية .. فارخى ذراعيه ، والتفت اليها ساخطاً .. فابتدرته قائلة ووجها في المرآة واصبعها تمسح شفتيها :

— سامحني .. دهنت فمي باصبع « الروج » اكثر من اللازم .. انظر !

— اهذا سلوك امرأة تشاهد رجلاً يحتضر ؟!

— انا متأسفة ، لا تغضب ! سأتم زينتي فيما بعد .. هلم .. امض فيما انت فيه .

بيد ان الفتى يطرق يائساً .. من الموت . فتعود الفتاة الى التغني بجمال الحياة ، فينفجر الفتى في وجهها :

— لا .. لن ارى فيها غير سخف وقبح . انت لا ترين ما ارى ، لانك لا تفكرين برأسك .. واغلب الناس مثلك . اتدرين ما الحياة ؟ انها مرآة ، لا كمرآتك تعكس لك وجهاً جميلا .. ولكنها مرآة من مرايا « اللونابارك » تعكس الحقيقة طويلة وقصيرة ومنتفخة وحيلة .. لقد تأملت فوجدت انه لا توجد في الحياة حقيقة ثابتة ، فما نسميه الخير والجمال والعدالة والحرية الخ .. ليست سوى اشياء لا تحتفظ بصفاتها طويلاً دون ان تتحول الى جواهر جديدة عكسية متناقضة .. فالحرية اذا امتدت في المسافة والبعد صارت عبودية .. والعدالة تمتد الى نهايتها فتصبح هي .. الظلم والجمال في امتداده ينقلب الى قبح والخير الى شر .. حتى المواقع الجغرافية في هذه الدنيا ليست ثابتة .. فاذا امتد الشرق الى نهايته تحول فجأة الى غرب .. وحسن القمر او الكواكب الذي يتغنى به الشعراء ينقلب الى هول قبيح اذا تغيرت الأبعاد .. لا توجد في الحياة حقائق ثابتة . كل شيء ابعاد ومسافات .. اين الحقيقة فينا في هذا « اللونابارك » ... ان مرآته تعكس لنا صوراً تختلف في الطول والقصر والبدانة والنحافة والحسن والقبح كلما غيرنا البعد والمسافة بيننا وبين المرآة .. وكانت الحقيقة خارج « اللونابارك » .. بعيدة عن تلك المرآة ! .. فهل انا مخطىء اذا سعيت الى الخروج لابحث عن حقيقة وجودي ؟ ما قولك الآن .. اما زلت مصرة على مخالفتي في الرأي ؟

— هل تشكو من امساك مزمن ؟

ثم تعود الفتاة وتقول له :

— اتدري لماذا تفكر في الانتحار ؟ هذا طبيعي .. انت تصعد في القمم .. الا تلاحظ ان اولئك الذين يصعدون الهرم الاكبر ، يشعرون بدوار ، ويحسون كأن الارض تجذبهم وتناديهم . ولولا ايد تسندهم لسقطوا ، او القوا بانفسهم وهم لا يشعرون ؟ . ولكن من المستحيل على من يمشي فوق الارض ان يشعر بدوار المرتفعات الذي يغري بالوقوع ! .. عندي لك علاج لدوار المرتفعات .. اتدري ما هو ؟ ان تتعاطى بعض التفاهات ! ..

بيد ان الفتى لا يهتم لاقوالها ، فتشير عليه بان يتزوج امرأة تملأ حياته بالسخف والقرف والحلف . ثم تعود وتؤكد له انها مستعدة لهذه التضحية لعلاجه . لكنه حين يسمع هذا الكلام ينهض ويلقي بنفسه في البحر .. ! فلم تستطع الفتاة ان تتحكم في

« يد الله مع الجماعة ، يأكل الذئب من الغنم القاصية »

(حديث شريف)

اعصابها فتلقي بنفسها خلفه ، وتنتشله .. وحين يثوب الى رشده ويفتح عينيه ويجد نفسه بين ذراعيها يقول مرتاعاً :

— انت ؟

— الا تريد احضان الموت ؟

— نعم .

— انا الموت .

هنا الفن ، وهنا الأدب ، وهنا الحكمة ، وهنا .. صاحب « الرباط المقدس » ! فبهذه الحوادث البسيطة المألوفة استطاع الحكيم ان يرضي الفن والادب . وقد نقلت قسماً من الحوار ، لان موهبة الحكيم تتجلى باوضح صفاتها في الحوار . ولان زبدة الموضوع جاءت في هذه الفقرات التي نقلتها .

الحبكة الفنية قوية ، والمعنى عميق ، والاسلوب لطيف ، والحوار شائق .. فماذا بقي .. ؟ بقي ان اعود فاقول ان هذه القصة يتيمة في الكتاب .. وان القصص الاخرى التي معها لم تك من هذا اللون ولا في هذا المستوى ، ولا بهذا النضوج . لذا فان « ارني الله » وان كان كتاباً ناجحاً ، وان كانت مادته جديدة في ادبنا العربي ، وان كان نموذجاً للفكر المتأمل والخيال الخصب ، الا انه .. « اقل » من مستوى توفيق الحكيم ! فلو كان يحمل ! .. أ فاني اراه قد انخفض به ، وهبط بمستواه .. فلا ينتظر ممن يكتب « الرباط المقدس » ان يكتب « ارني الله » !

البحرين — فانيك جورج



انباء البحرين والخليج

● روت «الاحد» البيروتية الخبر التالي في عددها الصادر بتاريخ ٢٥ نيسان ١٩٥٤:

عندما زار الملك سعود الكويت اقام الشيخ عبد الله المبارك مأدبة عشاء فخمة على شرفه شاء ان تكون مثال الكرم العربي بمظاهره الضخمة .

وقبيل الموعد جاء (ابو المبارك) الى مكان الوليمة يتفحص ، فوجد ان الطباخين لم يذبحوا سوى ٢٢ بعيراً بالاضافة الى مئات ذبائح الغنم والطيور وغيرها .. وصاح الشيخ عبدالله بالطباخين يؤنبهم على تقصيرهم وبخلهم ، فأجابه مدير فندق الخليج « وهو لبناني » بان هذه المأدبة تكفي لاطعام الكويت كلها ... عندئذ التفت اليه الشيخ عبد الله يقول :

هذا عندكم في لبنان .. اما هنا فان الرجل الواحد يأكل بعيراً بكامله ..!!

● في يوم ٢٨ شعبان ١٣٧٣ شب حريق هائل في مدينة المحرق ، في بيوت مبنية من سعف النخيل ، في رابعة النهار . وقد استدعيت سيارات الاطفاء كالعادة فبادرت سيارة بلدية المحرق بالتوجه الى محل الحريق ولكنها قبل وصولها اصيبت بعطب مما جعلها عاجزة عن القيام بمهمتها وبعد اكثر من ساعة وصلت سيارة بلدية المنامة وقد علمنا ان سبب التأخير هو ان رجال الأطفاء ملزمون بالأتصال قبل مغادرتهم مراكزهم الى الحريق بمعاون البلدية لتلقي الاوامر عليها من حضرته ولو ذهب في هذه الاثناء مئات الارواح والبيوت ضحية لانتظار هذه (الاوامر) !

ان هذه اوضاع مقلوبة يا قوم ! فسيارات الحريق يجب ان تتوجه نحو مواضع الحريق حال تلقي الاشارة ولو امرها المعاون بغير ذلك .

ان النظام الحاضر يجب ان يحمل المعاون مسؤولية كل الخسائر والضحايا التي تذهب ريثما يصدر اوامره .

فهل انتم للعدالة راعون ؟ ام ان قلوبكم من حجر ؟!

● اصدرت جريدة الخميلة (٥ ايام في قطن) لصاحبها الزميل الاستاذ كارنيك جورج . وقد سجل فيه ألواناً من انطباعاته عن قطر .

● سعدت البحرين بزيارة عاهل العراق جلالة الملك فيصل الثاني اثناء عودته من زيارته الرسمية الى كراتشي عاصمة الباكستان وكان في معية جلالته سمو الوصي الامير عبد الاله وبعض حاشيته وقد مكث في البحرين يومين كان فيها موضع الحفاوة والتبجيل .



ساعة وصوله



في حديث مع صاحب العظمة

● لقد قررت شركة بابكو فتح مدرسة صناعية لعمالها يستغرق التدريب فيها ستة اشهر وسيتناول العمال مرتبات كاملة في اثناء الدراسة .

● ستبعث الحكومة احد طلاب مدرسة الصناعة الى انجلترا للدراسة مدة ثلاث سنوات .

● اعتادت الجامعة الاميركية في بيروت ان تدعو الى مؤتمر للدراسات العربية يعالج فيها المحاضرون احدى قضايا الفكر العربي او السياسة العربية بالدرس والتحليل .

والموضوع الذي تناوله البحث هذا العام هو (الأدب العربي) وقد تحدث الاستاذ محمود تيمور عن (القصة في الادب العربي الحديث) والاستاذ ميخائيل نعيمه (ماهية الادب) والاستاذ ابراهيم العريض عن (الشعر العربي الحديث وقضيته) وجبرائيل جبور عن (النقد الادبي) . وقد غادرنا الاستاذ ابراهيم العريض منذ فترة وجيزة بالطائرة الى بيروت للقيام بنصيبه في هذه المحاضرات وغني عن البيان ان الاستاذ ابراهيم احد القلائل الذين يستطيعون الحديث في

زيارة جلالة الملك سعود

● تجلت قوة الروابط الأخوية التي تربط بين المملكة العربية السعودية وشقيقتها البحرين اثناء زيارة صاحب الجلالة الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود المعظم ملك المملكة العربية السعودية لاخيه صاحب العظمة الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة حاكم البحرين المعظم فقد اخذ الناس يتنافسون في اقامة الزينات على اختلاف انواعها في الطرق والاسواق والبيوت حتى اصبحت الشوارع العامة نهاراً كالحدائق بهجة ابان الربيع وامست في الليل وهي تسبح في فيض من الاضواء الكهربائية الدافقة .

وكان الناس قبل وصول جلالته يتهافتون على التطلع الى موعد وصوله يوماً بعد يوم وساعة بعد ساعة .

وقد شرف جلالته البحرين على ظهر طائرته الخاصة (العقاب) ترافقها طائرتان سعوديتان فحلقت في مطار المحرق حيث كان في استقبال جلالته حضرة صاحب العظمة وافراد اسرته الكريمة واعيان البلاد ورجال الدولة البريطانية ووجهاء الجاليات الاجنبية في البلاد .

وبعد ان فتش حرس الشرف توجه الركب الميمون الى قصر القضيبية العامر وكانت الشوارع التي مر بها ركب جلالته من المطار الى القصر مزدحمة بالناس وكانت الهتافات تتعالى بحياة جلالته وحياة اخيه عظمة الشيخ سلمان .

وقد مكث جلالته في البحرين ثلاثة ايام كان ابناء البحرين خلالها يتبارون في اظهار ما يكنونه من جميل الشعور نحو البلاد العربية السعودية .

وكانت اولى زيارات جلالته للمدرسة الثانوية وهي لفتة كريمة من جلالته تظهر مقدار ما يكنه من تقدير للعلم واهله . وقد اقيمت تكريماً لجلالته عدة احتفالات شعبية منها حفلة الجالية السعودية في فناء القسم الداخلي لمدارس حكومة البحرين وحفلة آل قصيبي في الرفاع والغرفة التجارية وحفلة اتحاد الاندية الوطنية في البحرين وحفلة الوجيه حسن مديفع في حديقته بالجفير .

وكان الناس من كافة الطبقات يتسابقون الى حضور هذه الاحتفالات .

كما أقيمت على شرف جلالته عدة ولائم منها ولائم صاحب العظمة وولائم صاحب السمو الشيخ محمد بن عيسى آل خليفه وصاحب السمو الشيخ عبدالله بن عيسى آل خليفه وزير المعارف والمقيم السياسي في البحرين وقد شرف جلالته المهرجان الرياضي لمدارس حكومة البحرين والذي اقيم خصيصاً على شرف وابدى اعجابه وتقديره العظيمين لما شاهد في هذا المهرجان .

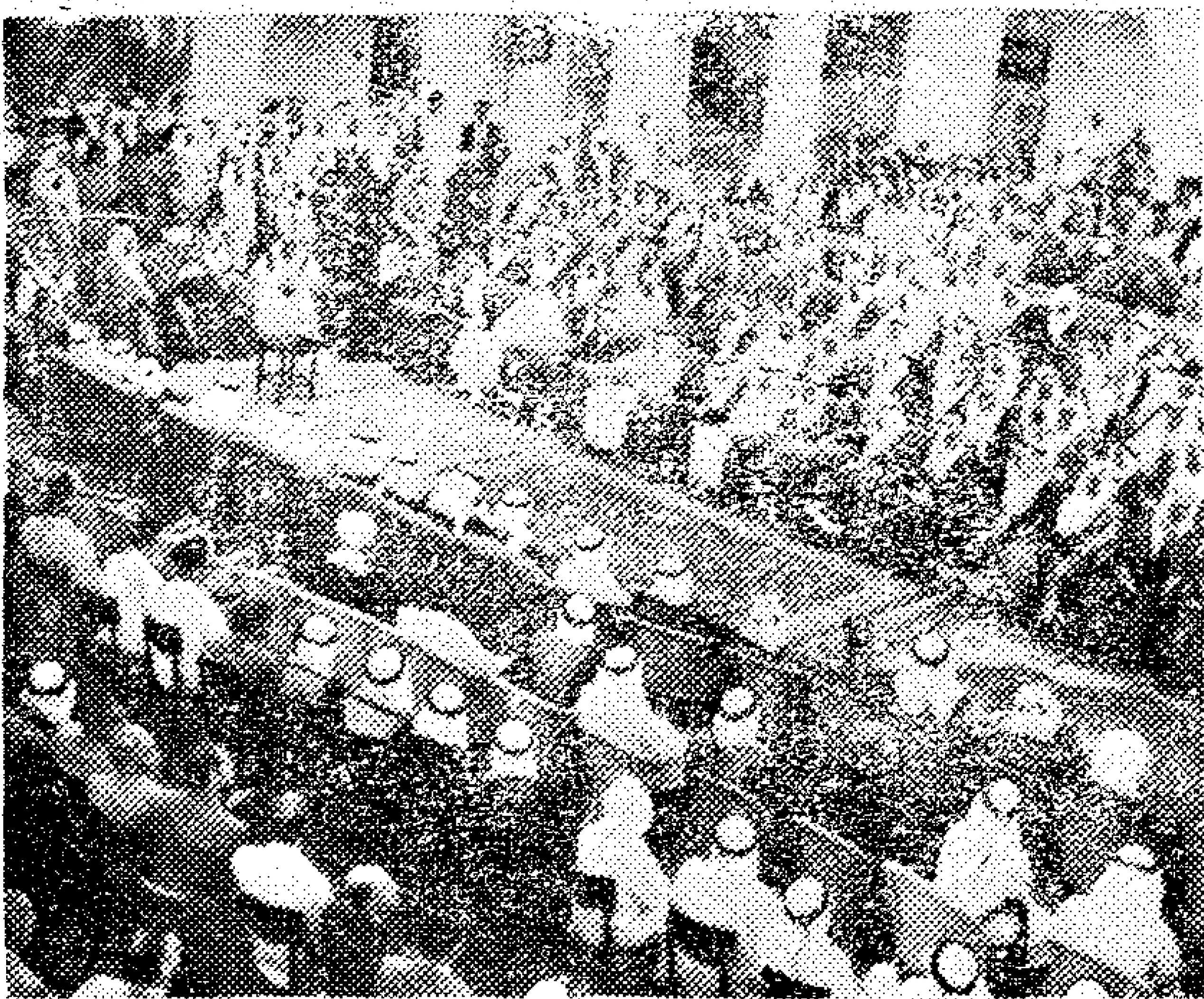
وفي الحفلة التي اقامها الوجيه حسن المديفع تكريماً لجلالة الملك سعود قال صاحب الجلالة موجهاً حديثه لعظمة اخيه صاحب العظمة : « ان الروابط بين البحرين والمملكة قوية ويجب ان نعمل على توثيقها وقد كانت عظمتكم من قبل بشأن مد جسر بين الخبر والبحرين ولا ازال عند رأيي بضرورة انشاء هذا الجسر .

وآمل ان تدرسوا هذا المشروع . وستساهم المملكة بقسط كبير من مصاريفه .. » واردف جلالته قائلا « ان الوعي القومي آخذ في الازدياد وان الشعوب العربية متيقظة اليوم . وان من واجبنا ان نفهم ذلك . فنحن رعاة وكل راع مسئول عن رعيته .. »

وكان جلالته عند ادلائه بهذا التصريح يقاطع بالتصفيق بعد كل عبارة يتفوه بها جلالته .







حفلة الجالية السعودية للملك سعود بالقسم الداخلي

الشعر وقضيته عن اهلية وجدارة .

وعلمنا من مراسلنا في بيروت ان محاضرة الاستاذ ابراهيم العريض قد قوبلت بتقدير عظيم وقد تسابق رجال الدولة ، والفكر ، والمؤسسات العلمية ، وسفراء الدول العربية ،الى دعوته واقامة الحفلات التكريمية له .

وقد اضطر الى الاعتذار عن قبول عدد من الدعوات الاخرى نظراً لسفره العاجل عائداً من لبنان .



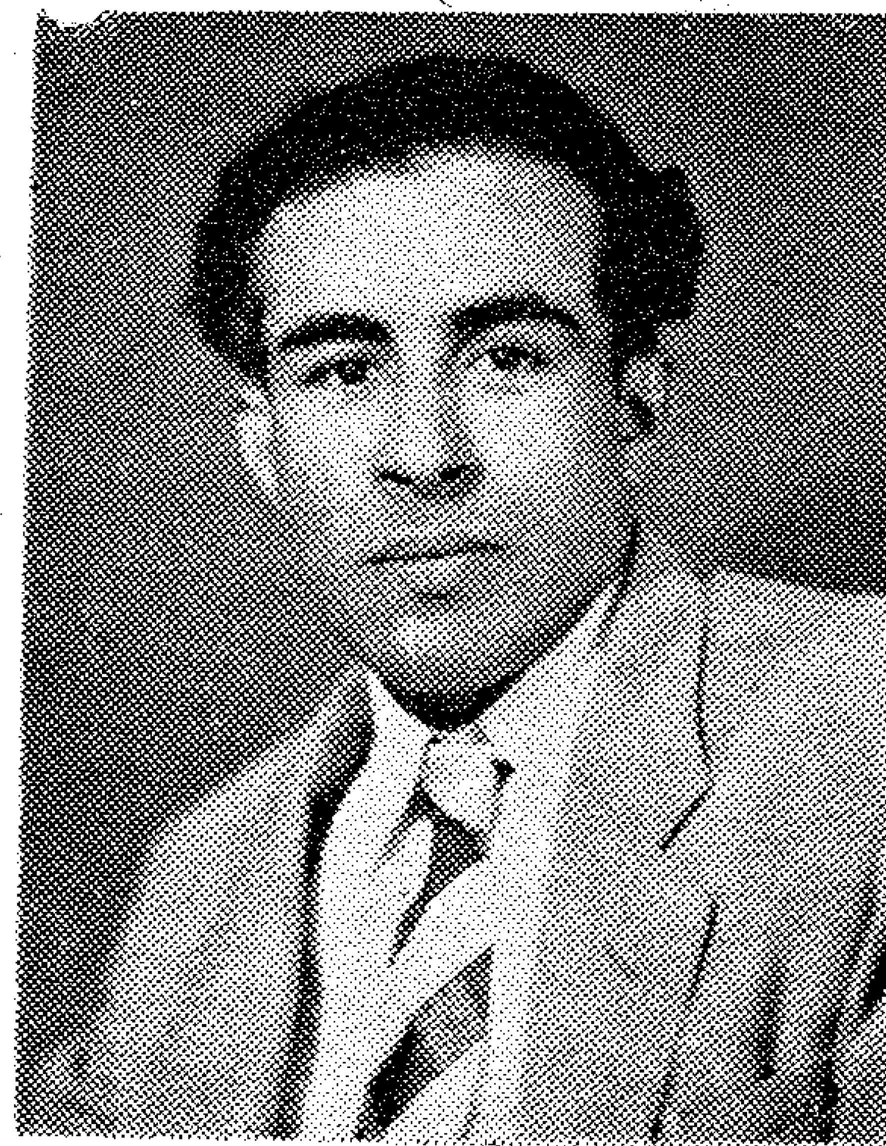
بعض اعضاء المؤتمر من اليمين الاساتذة : ميخائيل نعيمه ، الدكتور نقولا زيادة ، فالاستاذ ابراهيم العريض

● تجتاح البحرين في هذه الايام موجة طاغية من الافلاسات كان من نتيجتها ان فقدت الثقة بين التجار انفسهم ، وتدهورت حالة الاسواق الاقتصادية ولقد كشفت هذه الافلاسات عن تفشي الربا في افظع صوره بين اغلب التجار وكثير من يظهرون امام الناس بمظهر الورع والتقوى وبينهم من يمثلون الدين ولا يكفون عن خرط مسابحهم وتحريك شفاههم ..

ان اول المفلسين هو تاجر مسلم هندي وتقدر الديون التي عليه بمليوني روبية. وكل هذه المبالغ اخذها بالربا . ويتراوح الربح المئوي بين ٢ ٪ و١٣ ٪ شهرياً . ويقال ان احد التجار الوطنيين قد تقاضى ارباحاً خلال ثلاث سنوات بلغت ٦٠٠٠٠ روبية على دين قدره ١٢ الف روبية فقط ! وان هذا التاجر الهندي لا يزال مديناً لهذا التاجر الوطني عن هذا المبلغ بـ ٢٥٠٠٠ روبية !!!

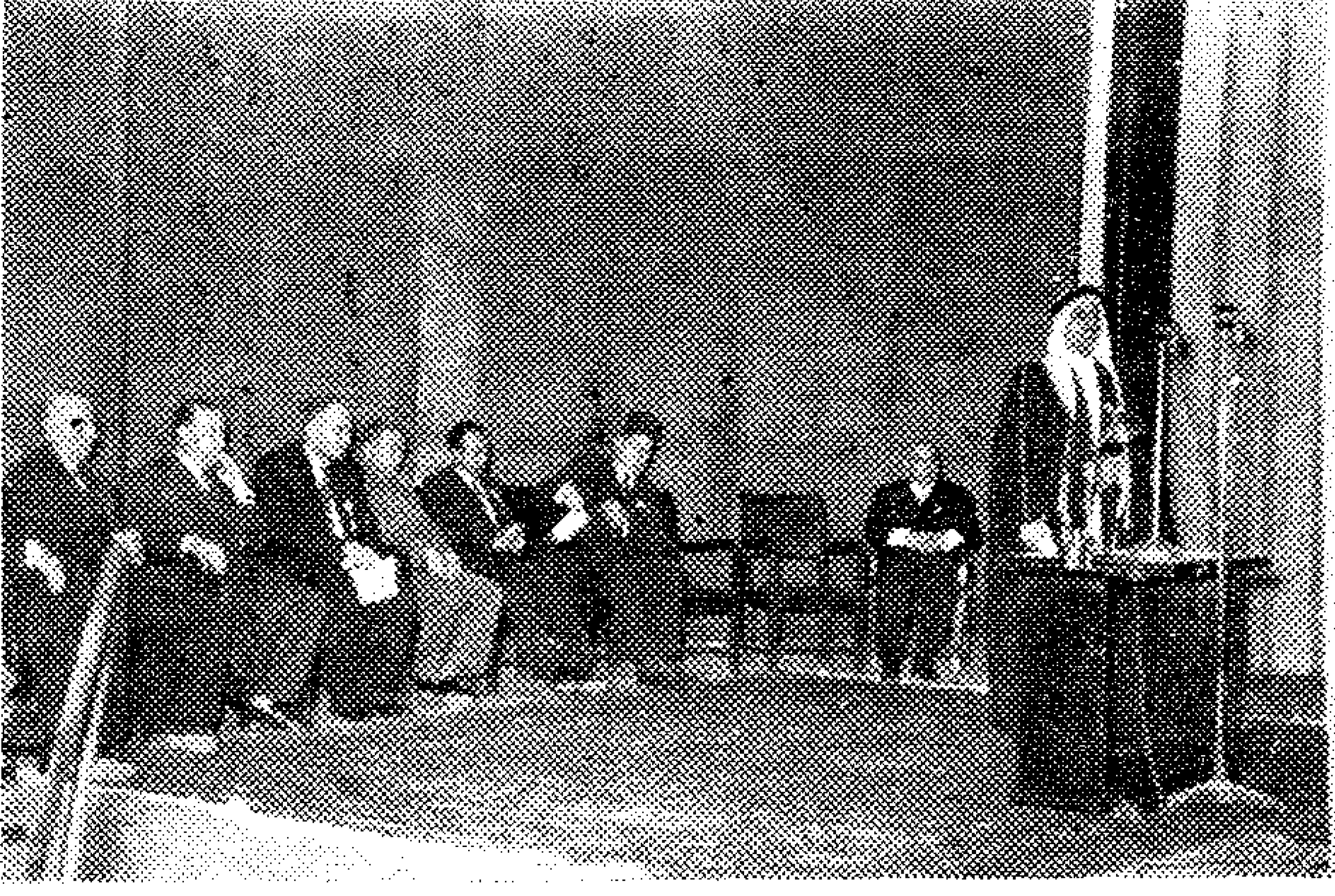
● توفي في اواخر شعبان ١٣٧٣ الشاب علي يعقوب وهو يبلغ من العمر ٣١ عاماً بعد ان اصيب بمرض عجز عنه الاطباء في البحرين .

والمعروف عن الفقيد انه كان احد فريق المحرق الرياضي وقد تقلب في وظائف حكومية وغيرها واخيراً التحق بخدمة شركة المانية في الرياض بالمملكة العربية السعودية. كما انه امضى فترة في شركة بابكو وقام بخدمات في سبيل ابناء بلاده. فالى ذويه نرفع احر تعازينا سائلين المولى ان يسكنه فسيح جنانه وان يلهمهم الصبر والسلوان .



المرحوم علي يعقوب

● اوفدت الغرفة التجارية السيد محمد يوسف جلال عضو مجلس ادارتها الى بغداد لحضور مؤتمر غرف التجارة والصناعة والزراعة العربية لتمثيلها في



السيد محمد يوسف جلال مندوب الغرفة التجارية في البحرين يلقي كلمته

مؤتمر الغرف التجارية العربية الذي عقد في بغداد . وقد حضر هذا المؤتمر ٢٨٠ شخصاً وقد عقد هذا المؤتمر جلسة واحدة اتخذ فيها قراراً بتأجيل انعقاده وذلك بمناسبة الفيضانات العارمة في العراق . وقد كان من بين المواضيع التي طرقها المتحدثون موضوع مقاطعة اسرائيل وتشديد الحصار الاقتصادي عليها .

● زار البحرين اربعة من دعاة التسلح الخلقي احدهم اميركي والثاني انكليزي والثالث الماني والرابع فرنسي وكان معهم مصري ولكنه لم يستطع ان يحصل على تأشيرة دخول البحرين ، لأنه عربي !! نعم لأنه عربي ! فالعروبة في هذه البلاد سبة !

● تبرع صاحب العظمة الشيخ سلمان بن حمد الخليفة حاكم البحرين المعظم بمبلغ ٧٥٠٠ دينار مساعدة منه لمنكوبي الفيضان في العراق .

● اعتاد بعض الكتاب ان يبعثوا لنا بمقالات وقصائد سبق ان بعثوا بها الى مجلات او جرائد اخرى . فلا نكاد نهيء ما يرسلون للطبع حتى تطالعنا به هذه الصحف . فنرجو من حضراتهم ان يخصونا بما يبعثون به الينا .

● اقامت مدرسة الرفاع الشرقي معرضاً للرسم والاشغال . وهذه اول مرة في تاريخ التعليم في البحرين تقيم فيها مدرسة ريفية معرضاً للاشغال والرسم. ونرجو ان تحذو المدارس الريفية الاخرى حذوها . فالى مديرها الاستاذ عبد العالي طه تهانينا وتمنياتنا الطيبة .

● انشيء في الكويت مدرسة ناد للطيران برئاسة الشيخ عبد الله المبارك الصباح مدير الامن العام . وستقوم هذه المدرسة بتدريب بعض الشبان الكويتيين على قيادة الطائرات ويشرف على هذا النادي مدرب مصري هو السيد مصطفى صادق ، فللشقيقة تهانينا على هذه الخطوة المباركة . والى الامام !

● بمناسبة انتهاء موسم الحفريات التي قامت بها بعثة دانيمركية في اجزاء مختلفة من جزيرة المنامة فقد عرض في باب البحرين بعض المكتشفات الأثرية التي عثرت عليها البعثة .

ويرجع عهد بعضها الى ٤٠٠٠ سنة قبل الميلاد اي في العصر الحجري .
لقد شملت التنقيبات ثلاث مجموعات من المقابر تقع الاولى بين (عالي) و (الرفاع) والاخرى على طريق البديع بين قريتي جد حفص والدراز . اما الثالثة فبالقرب من مسجد الخميس .

وقد عثر على قطع ذهبية وتماثيل عاجية ونحاسية واوان خزفية ومرمرية .

● اقامت مديرية المعارف مهرجاناً رياضياً . وكان رغم قصره موفقاً للغاية فللقائمين على تنظيمه خالص تهانينا .

● اقامت مدارس البنات بالاشتراك مع مدرسة الصناعة معرضها السنوي . وقد حفل كالعادة بكثير من اشغال الابرة الممتازة وقد لفت نظرنا في معرض مدرسة الصناعة آلة للنجارة قام تلاميذ المدرسة بسبكها وتركيبها .

فللمدرسة تهانينا على هذه الخطوة الموفقة راجين ان تتلوها خطوات .



جانب من معرض مدارس البنات

● قررت حكومة البحرين بناء ورشة جديدة واسعة لمدرسة الصناعة . وقد طلبت لها آلات عديدة من انجلترا .

● اقامت المدرسة الغربية حفلتها السنوية . وقد كان البرنامج حافلا ورائعاً . وقد اعجبنا بالروح التوجيهية التي هيمنت على الحفلة من اولها حتى نهايتها .
ان مثل هذه الحفلة زاد تتغذى به ارواح ابنائنا ، وقبس ينير لهم الطريق في طوفان الاهواء التي تتعاور العالم العربي . فالى اقامت مثل هذه الحفلات ندعو المدارس الاخرى .



آلة النجارة التي قام بتصميمها وسبكها قسم الميكانيك بمدرسة الصناعة

● اقامت المدرسة الشرقية معرضها السنوي . وكان ابرز ما فيه الرسوم التي عرضها استاذ الرسم بالمدرسة السيد احمد قاسم السني فقد كان بعضها رائعاً حقاً .

● اقامت المدرسة الغربية معرضها السنوي . وقد شغل خمس حجرات كبيرة من المدرسة ، خصص ثلاث منها للرسم والاشغال اليدوية ، وواحدة للتاريخ والجغرافيا ، واخرى للعلوم والصحة . وقد كشف لنا هذا المعرض عن مواهب فنية لشاب من شبابنا هو السيد عبد الكريم علي العريض فقد كانت اللوحات التي رسمها بريشته زاخرة بالحيوية وتدل على مقدرة ممتازة في استخدام الالوان وتوزيعها وكذلك الصور التي رسمها الطلاب تحت اشرافه .



جانب من معرض مدرسة الصناعة
قسم النجارة

وقد لفت نظرنا في هذا الاسبوع بصورة خاصة نموذج مجسم لهيكل الانسان عرض في غرفة العلوم .

لقد سألنا مدير المدرسة ، ونحن نحتسي القهوة في قاعة المدرسة بعد ان طفنا بحجرات العرض : ما هو مصير معروضاتكم العلمية والتاريخية ؟ فاجابنا : بعد ان زفر زفرة عميقة « في المخزن الصغير الواقع في الجهة الغربية من المدرسة لتنضم الى اخواتها السابقات . . فنحن يا سادتي لا نملك حجرة لحفظ هذه المعروضات التي اعجبتكم » .

ونحن ننتهز هذه الفرصة لنقترح على ادارة المعارف بناء حجرات اضافية للمدارس التي تحتاج الى ذلك لاستخدامها في انشاء معارض ومتاحف دائمة . فقد اصبحت هذه المتاحف جزءاً اصيلا من المنهاج المدرسي اليوم .

● تألفت لجنة لدراسة تاريخ البحرين مكونة من :
١) الشيخ راشد بن خليفه آل خليفه رئيساً
٢) السيد جيمس محمد بلجريف سكرتيراً
٣) الاستاذ حسين منديل
٤) الاستاذ علي محمد التاجر
٥) السيد سعيد الزيره
٦) المستر لاركنز
٧) المستر جي . هايد

ونحن ننتظر من هذه اللجنة عملا جدياً مثمراً فقد عودتنا اللجان في وطننا العربي ان تتألف لتجتمع وتتبادل الأحاديث التي لا تتصل بعملها اثناء ارتشاف المرطبات او الشاي .

● اصدرت بابكو صحيفة باللغة العربية اسمها (نجمة البحرين) وقد صدر العدد الاول منها في ثماني صفحات على ورق صقيل لماع ؛ وكنا نأمل ان نراها اكبر مما رأيناها فعلا وادسم مادة بعد تلك الدعاية الواسعة التي سبقت صدورها .

● نازل فريق المحرق الرياضي فريق بابكو على ملعب الاتحاد بالمنامة وكانت هذه المباراة النهائية للموسم ، وقد شرف الحفلة صاحب العظمة الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة حاكم البحرين المعظم وعماه صاحب السمو الشيخ محمد والشيخ عبدالله وكثير من الاعيان والوجهاء .

ولقد حاز فريق المحرق ثلاث اصابات ضد اصابة واحدة لفريق بابكو فاستحق بذلك كأس الاتحاد وهي السنة الثانية التي يحوز فريق المحرق كأس الاتحاد فله تهانينا .

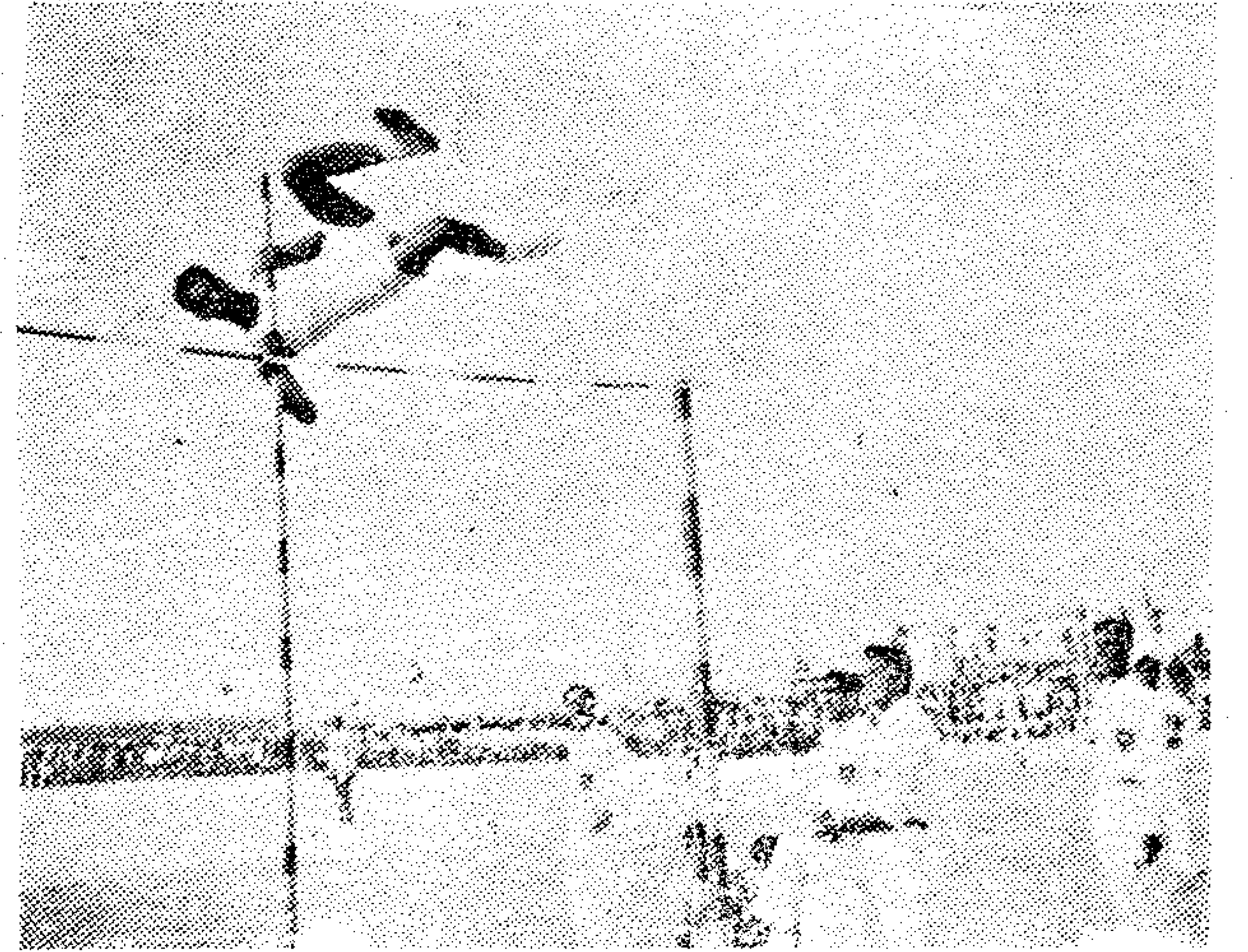
[من مشاهد المهرجان الرياضي]



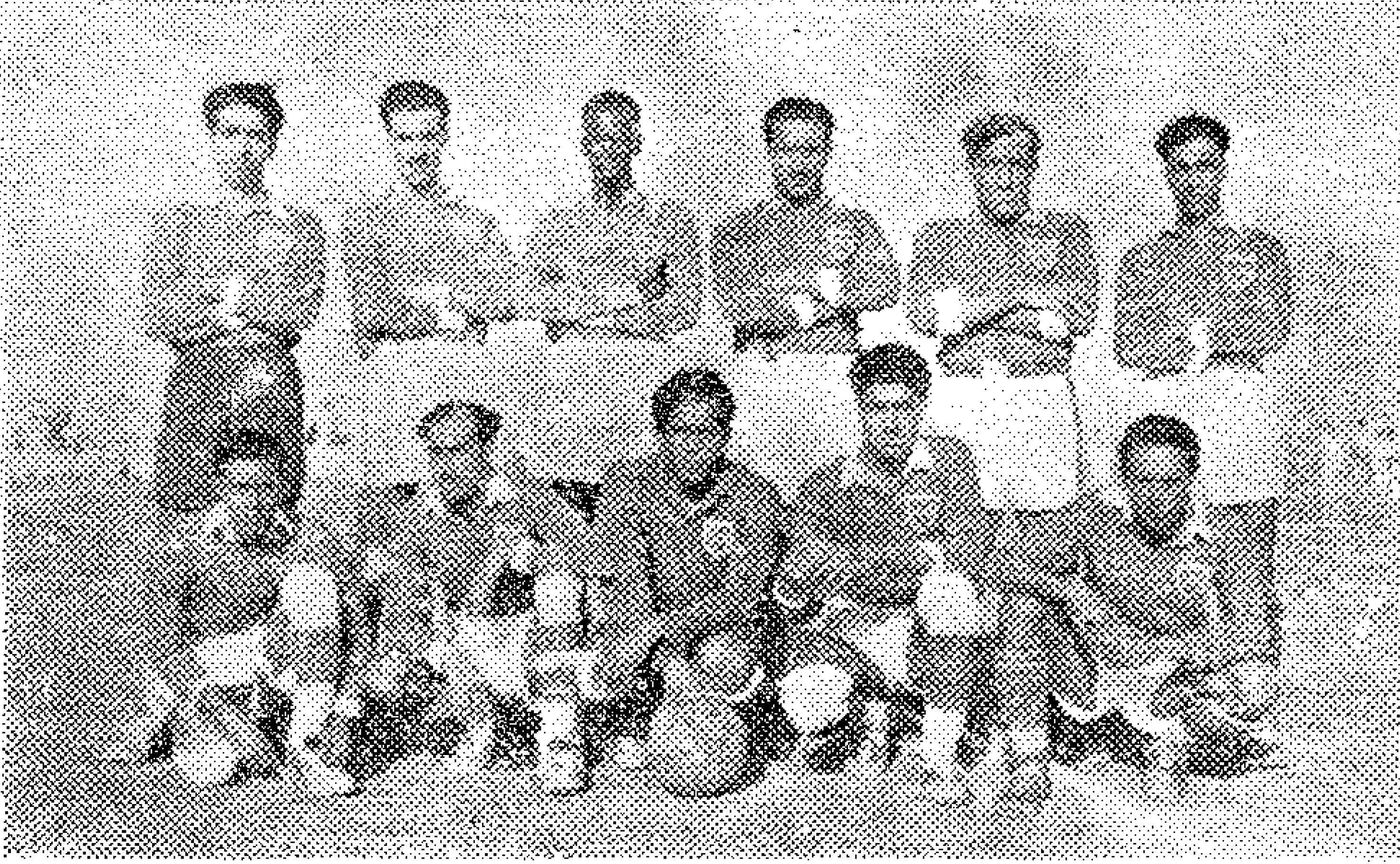
استعراض الفرق الرياضية



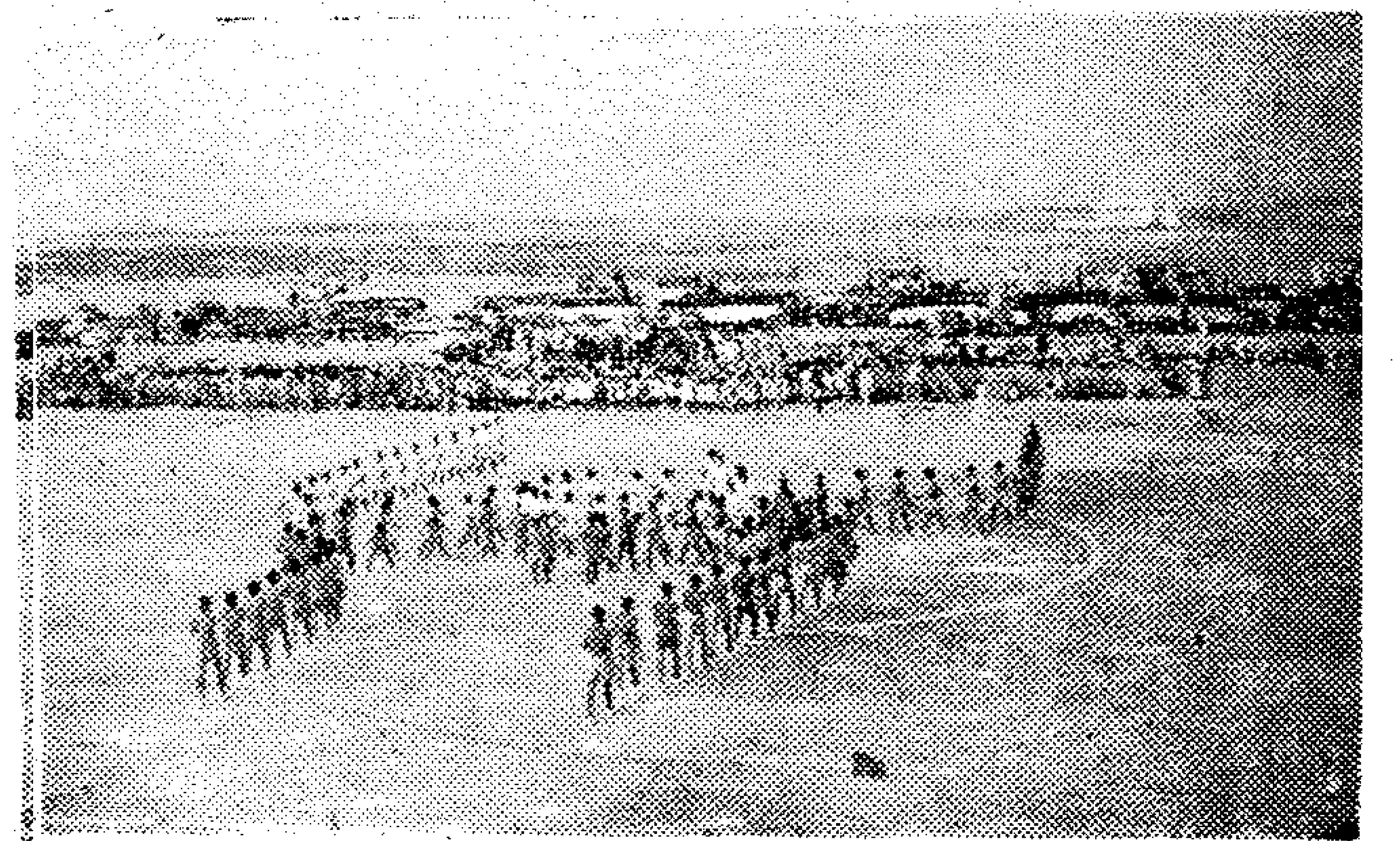
فريق بابكو



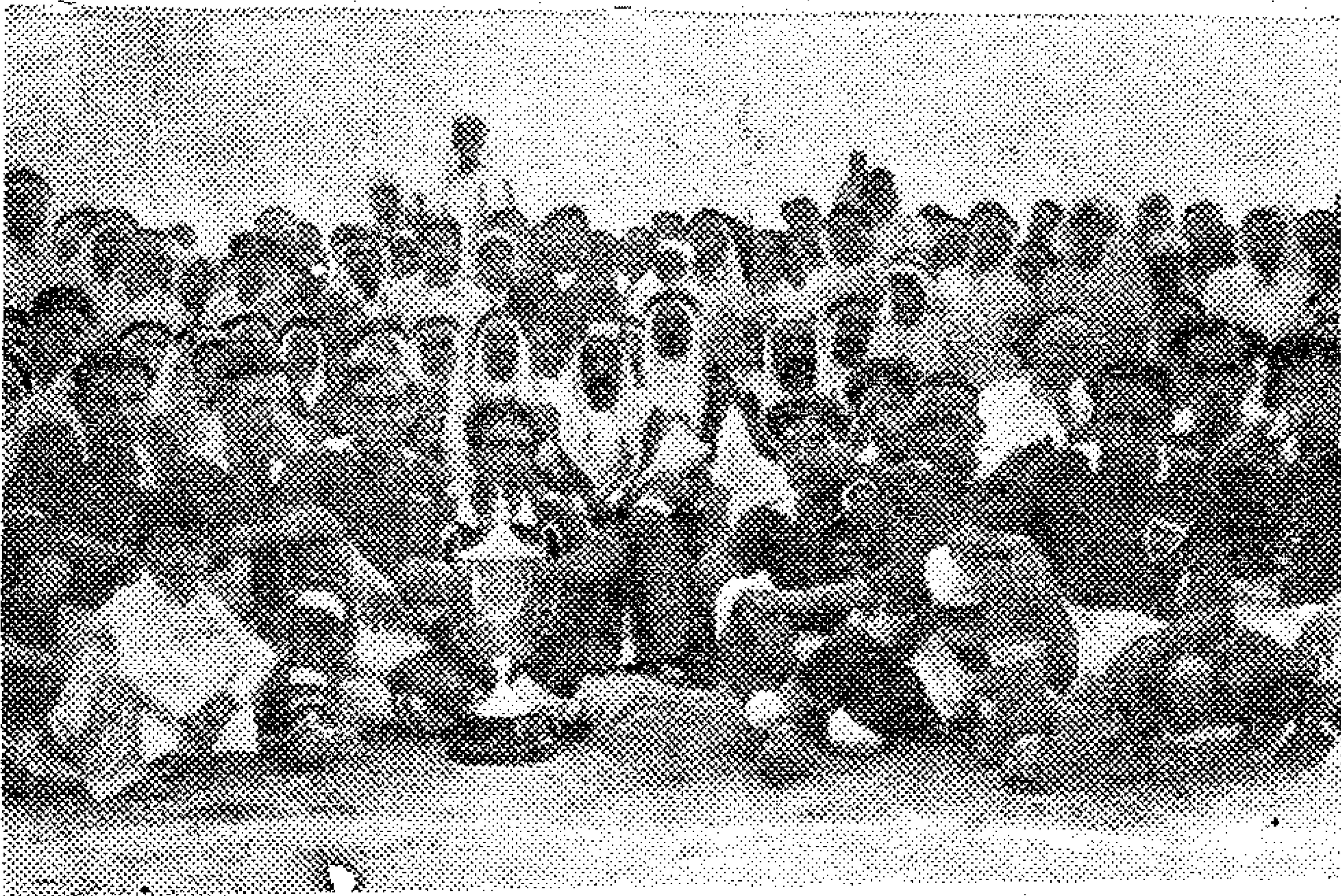
القفز العالي



فريق المحرق الرياضي



تشكيلة



بعد انتهاء المباراة

● كشف مكتب المخابرات السرية في القاهرة عن شخصية فلسطينية يدعى « حاتم الزعبي » يتمتع بمركز حكومي كبير في احدى الحكومات العربية ، ويعمل بنشاط مستمر لحساب حكومة « تل ابيب » وان عمه نائب في البرلمان الاسرائيلي هناك وقد طرد حاتم المذكور شر طردة ، وامتنعت جميع السفارات العربية عن اعطائه تأشيرة « فيزة » ومن الطريف ان هذه الشخصية اسند اليها مهمة كبرى تتعلق بحقوق ومطالب عمالية .

وكان فقده خسارة كبرى لاحدى الشركات الاميركية ، فلها العزاء ولنا العبرة من بعده !

● عاد الاستاذ عبدالرزاق الريس رئيس مكتب شئون العمل والعمال الى نشاطه المتواصل بعد ما تم اقناعه للجهات المسئولة من ضرورة تطبيق مادة الغرامات على احدى الشركات الاجنبية ، لتهاونها في تطبيق قانون البلاد . وكانت هذه الغرامة (حبة جامدة) تقدر بمبالغ طائلة !!

● بعد توقيع معاهدة الدفاع المشترك بين الباكستان والولايات المتحدة ، الغت شركة ارامكو جميع مكاتبها في الشرق الاوسط ، وافتتحت مكتباً في الباكستان لتوظيف العمال .

وستكون هذه الخطوة اولى الخطوات الجهنمية التي رسمت ضد توظيف العرب من فلسطينيين ولبنانيين وعراقيين وغيرهم من البلدان العربية المجاورة ومحاربة كل عنصر عربي !! وقد تقدم رئيس شعبة العمل والعمال الاستاذ الريس ، بتقرير شامل يفضح فيه هذه الاساليب الاستعمارية فحيي الله الرجال العاملين !!

● وضعت ملكة بريطانيا في زيارتها لعدن الحجر الأساسي لمستشفى حديث مكيف الهواء في « خورماكسار » الواقعة على البرزخ الرملي الذي يربط عدن « بالشيخ عثمان » وتقدر تكاليفه بأكثر من مليون جنيه استرليني وسيتألف من خمسة ادوار تبنى بشكل صليب ، على ان تتجمع الخدمات الرئيسية في برج مركزي يبلغ ارتفاعه ٨٠ قدماً .

وسيجهز المستشفى الجديد بثلاث غرف للعمليات وغرفة لاشعة اكس وسيضم اجنحة منفصلة للجراحة والمختبر ودائرة للمعالجة الفسيولوجية .

وستتسع اجنحة المستشفى الاربع عشرة ، التي يواجه معظمها البحر لمئتين وسبعين سريراً ، وقد اتخذت الاحتياطات في الخطط الموضوعة لامكانية التوسع في المستقبل ، بحيث يتيسر مضاعفة عدد الاسرة وسيكون في مقدوره تلبية مستلزمات المحمية بأسرها وسيكون واحداً من اعظم واحدث المستشفيات في الشرق الاوسط .

● بعثت الحكومة السعودية لشركة ارامكو الاحتكارية اخطاراً بالغاء « العملة » التي اصدرتها ارامكو لعمالها وابلغتهم ان يستعملوا بدلا منها العملة السعودية الورق ، لأن التمادي في هذه الألعوبة المفضوحة من جانب ارامكو يعد تحدياً لكرامة دولة تتمتع بالسيادة التامة .

● ارسل احد تجار الخبر العرب ونرمز الي اسمه بـ (ع . عبدالوهاف) تحذيراً الى احدى شركات امريكا بأنه سوف يلغي التعامل معها نهائياً ان استمرت في ارسال نشرات سياسية عن قيمة الدفاع المشترك للشعوب العربية ، ونحن نقدر له روحه الأبية ونحيي عروبته .

● نمي الينا ان الاستاذ منصور الشوادفي مفتش اللغة العربية بمدارس حكومة البحرين قد تبرع بالثلاثمائة الروبية التي منحها اياه صاحب الجلالة الملك سعود عاهل المملكة العربية السعودية عند زيارته البحرين – على النحو التالي :

١٠٠ روبيه لمكوبي حريق المحرق

٢٠٠ روبيه للتلاميذ الفقراء بمدارس الحكومة .

● قالت مجلة « روز اليوسف » في عددها ١٣٥٠ بصدد المنشآت الضخمة التي تقام حالياً في الكويت وقد تبين ان البريطانيين احاطوا هذه المشروعات ببناياتهم اذ يمكن تحويل هذه المدارس الى معسكرات ومستشفيات عسكرية تكفي لان تكون قاعدة خلفية لمائة الف مقاتل . اما المدرسة الصناعية فهي « ترسانة » ضخمة يمكن تحويل ورشها الحديثة الى قاعدة للصيانة تخدم القوات البريطانية وقوات الحلفاء في حالة نشوب حرب عالمية ثالثة .

وتستطرد المجلة قائلة : وتقوم القوات البريطانية فيه اليوم بالعمل في بناء ميناء (كويتي) هائل على الخليج يتكلف ٤ ملايين جنيه ومطار يتكلف ٤ ملايين أخرى .

وبذلك تكون القاعدة العسكرية في الكويت قد تمت اقامتها استعداداً لاي حرب عدوانية !

● بعد اكتشاف بئر الزيت الجديدة في المملكة العربية السعودية ستصبح المملكة الدولة الثانية في العالم بعد امريكا في استخراج البترول وسيزيد انتاجها السنوي على انتاج الكويت وايران والمكسيك والفينزويلا والعراق والشرق الاقصى وروسيا جميعاً ، ويقدر ان ايرادات المملكة العربية السعودية ستبلغ سنوياً ٩٥٠ مليون دولار !!

● اقامت شركة جري مكنزي حفلة بمناسبة افتتاح « مينائها الجديد » حضرها صاحب العظمة وكثير من الشخصيات واصحاب الصحف المحلية عدا اسرة تحرير (صوت البحرين) ، ويبدو ان الشركة الجشعة تعمدت ذلك خشية ان تقول (صوت البحرين) كلمة الحق في هذا الميناء الذي بنته من دماء ابناء هذا الشعب المسالم المسكين !

● بعد ان القى الاستاذ ابراهيم العريض محاضرته في مؤتمر الدراسات العربية في الجامعة الاميركية توالت عليه الدعوات من كل مكان لالقاء محاضرات ادبية . وقد استطاع ان يلبي بعضها فالقى في كلية المقاصد الاسلامية محاضرة عن « اطوار الادب العربي » ومحاضرة اخرى امام جماعة من الاساتذة في الجامعة موضوعها « عامل التصميم في الفنون » والقى محاضرة ثالثة امام طلاب المدرسة الثانوية في الجامعة حول « رسالة الادب » كما القى محاضرة عن « الخليج العربي » باللغة الانكليزية بدعوة من الجامعة الامريكية ايضاً .

● بلغ دخل السوق الخيرية التي نظمتها جمعية النهضة النسائية في الشهر المنصرم ٧٢٠٠ روبية تقريباً . وبلغنا ان هذه الجمعية تفكر ان تستغل هذا المبلغ في فتح مأوى للعجزة . ونحن نتمنى لها مقدماً كل توفيق ونشكر القائمات على

صوت البحرين
مجلة ادبية اجتماعية شهرية
تصدرها
لجنة من شباب البحرين

المحررون :
ابراهيم حسن كمال : المدير المسئول
علي التاجر
عبدالرحمن الباكر

المراسلات :
صوت البحرين
صندوق البريد
« ١٠٩ »
البحرين

الاشتراكات :
في الداخل والخارج
١٢ روبية
قيمة العدد : روبية واحدة

هذه السوق للجهود التي بذلتها ولا زلن يبذلنها في سبيل الطبقة الفقيرة .

● في مطلع هذا الشهر اقامت مدرسة الحد للبنين حفلة سمر كانت موفقة وممتعة فالى هيئة التدريس في هذه المدرسة نسوق خالص تهانينا .

وقد لفت نظرنا في هذه الحفلة ان بعض المحسنين قد تبرعوا بمبالغ ودفاتر وملابس للتلاميذ الفقراء في هذه المدرسة كما حدث في غيرها من حفلات المدارس الاخرى . ونحن طبعاً نقدر هذا الشعور النبيل من ذوي الاريحية ولكننا في الوقت نفسه نود ان نتساءل هل تعجز الحكومة وهي ذات الموارد العظيمة الضخمة التي تبذر بدون حساب على منشآت الزينة والترف والبنايات الخاصة ؟ نعم هل تعجز عن مد بضع مئات من التلاميذ الفقراء من ابناء البلاد بما يحتاجون اليه سنوياً من ادوات وملابس ؟!

ان ما نطلبه ليس غريباً فالطلاب في اكثر امم العالم يتلقون التعليم والطعام مجاناً . ومالنا نذهب بعيداً فهذه بعض البلاد العربية المجاورة ترصد المبالغ الضخمة سنوياً لجميع طلابها لا فرق بين غني وفقير .

اننا الآن نخوض معركة عنيفة ضد الجهل ومن واجبنا ان نستخدم جميع الاسلحة المتوافرة في ايدينا ضدها ، والمال من اقوى هذه الاسلحة فكل روبية نصرفها في هذا السبيل هي توفير للمستقبل اكثر جدوى من المبالغ التي نوفرها في بنوك انجلترا وامريكا !

● لا تزال بعض الضفادع تنقنق محاولة اهام الناس ان احتجاب (صوت البحرين) كان انتصاراً لها او كان بسببها ، ونحن لا نعجب ان تفعل احدى الضفادع ذلك فقد سبقتها اخت لها من قبل حين حاولت ان تكون في حجم احد الحيوانات الضخمة فكان مصيرها ان انفجرت وتمزقت اربا . والعاقل من اتعظ بغيره !

● في احد الاختبارات التي عقدت اخيراً لصف من صفوف القسم التكميلي للمدرسين طرح على الطلاب سؤال في الانشاء موضوعه (كيف تنصح محرري الصحف المحلية ان يترفعوا عن السباب والشتائم) .

ويبدو ان هذا المدرس يكابد قرحة في قلبه فهو يحاول ان يخفف من سورتها بمثل هذا (الادب العالي) الذي يقدمه غذاء لعقول مدرسي اليوم والمستقبل :

واذا ما خلا الجبان بارض   طلب الحرب وحده والنزالا

● تبودلت رسالتان بين وزيري معارف حكومة البحرين ووزير معارف الحكومة الدانماركية بصدد اعمال بعثة الآثار . واليكم هاتين الرسالتين :

وزارة معارف الدانيمارك – كوبنهاجن –

٢٦ نوفمبر ١٩٥٣

حضرة صاحب السمو الشيخ عبدالله بن عيسى آل خليفه وزير معارف البحرين

بعد التحية وفائق الاحترام .

لقد كان سروري عظيماً ازاء العطف الذي ابداه حضرة صاحب العظمة نحو بلادنا اذ تكرم وسمح لأفراد البعثة الموفدة من قبل معهد الآثار بجامعة « آرهوس » بالقيام بمهمة التنقيب عن الآثار في البحرين الامر الذي كان له الفضل الاول في تحقيق المهمة التي انتدبت البعثة من اجلها. وعليه فاني لا يسعني الا ان اتقدم لسموكم – بالنيابة عن حكومة الدانيمارك – بخالص تحياتي وعظيم تشكراتي لما اظهرتموه من شعور صادق في هذا السبيل . كما وان لي وطيد الأمل في ان يتوثق التعاون المشترك المفيد بين معهد الآثار بجامعة « آرهوس » وبين حكومة حضرة صاحب العظمة .

المخلص لسعادتكم

يوليوس بومهولت – وزير المعارف

البحرين في ٥ مايو ١٩٥٤ – ٢ رمضان ١٣٧٣ –

الرقم ٨٢١/٧٣

حضرة صاحب السعادة المتريوليوس بومهولت – وزير معارف الدانيمارك

بعد التحية وفائق الاحترام

لقد تشرفت بورود كتابكم الكريم المرقم ٢٥٦٦٤ والمؤرخ في ٢٦ نوفبر ١٩٥٣ وكان سرورنا عظيماً ازاء ما قام به حضرات الاساتذة الاثريين من تنقيب بالبحرين عن الآثار التاريخية القديمة . سيما وقد كان النجاح حليفاً لهم الى مدى بعيد .

ولا شك انكم ستعلمون انهم سيعودون مرة ثانية الى البحرين في الخريف المقبل لمواصلة التنقيب . والجميع هنا يود مخلصاً مد يد المعونة لهم على الدوام .

وشكرنا لكم لتكرمكم بالكتابة لنا ولتشجيعكم هذه المشاريع والبحوث النافعة عظيم جداً وفق الله الجميع لما فيه الخير والنفع للعموم .

المخلص لكم : عبدالله بن عيسى آل خليفه ـ وزير معارف البحرين

العالم العربي والاسلامي

● اصدرت دار التحرير في القاهرة مجلة الرسالة الجديدة باشراف الاستاذ يوسف السباعي وباشتراك الدكتور طه حسين والاستاذ تيمور والاستاذ توفيق الحكيم والاستاذ نجيب محفوظ والاستاذ منـدور والاستاذ باكثير والاستاذ السحار والاستاذ كامل الشناوي والاستاذ سعيد العريان والاستاذ لويس عوض والاستاذ سامي داود وغيرهم من شباب الادباء .

● تبرعت الحكومة المصرية بقطعة من الارض وتبرع المواطنون من المسلمين بتكاليف بناء كنيسة (كفر الشيخ) وكذلك يتسامى المصريون على النزعة الطائفية ويظهرون كتلة واحدة ويضربون المثل ليقظة الاقطار العربية في تكتلها امام الاستعمار .

● شخصية الموسم الادبي في مصر هي شخصية ابي نواس وقد بدأت خطوطها باصدار ديوانه الذي حققه الشاعر الشاب احمد الغزالي ، وقدم له الشاعر الكبير عزيز اباظة ، ثم ظهر كتاب اخبار ابي نواس لابن هفان بتحقيق الاديب عبد الستار فراج ، ثم اخرج العقاد كتابه عن ابي نواس وعرض فيه شذوذه من الناحية التحليلية والعقاد يدافع عن آرائه دائماً بقوة سواعده ، ثما ان اعلن سلامه موسى رأيه في شذوذ ابي نواس وارجعه الى ناحية اجتماعية عاناها الشاعر من تأثير المجتمع الانفصالي الذي لا تشارك فيه المرأة حتى انبرى له العقاد مسفهاً ، وما ابدى الدكتور طه حسين رأيه في المسألة من زاوية سياسية تاريخية مردها ما لقيه الفرس من كبت سياسي جره تعصب الامويين الذين كان سقوطهم وقيام الدولة العباسية محققاً للكثير من حرية هؤلاء فانبثوا يحققون هذه الحرية بما فيها من مجون وخلاعة واباحية حتى رماه العقاد بالجهل الفاضح .

وما تزال المعركة مستعرة الجمرات يديرها العقاد بقلمه المصادع . ويردها طه حسين باسلوبه الناعم المؤدب ويحملق فيها سلامه موسى بصمته الغامض ، ولكل من هؤلاء حلفاء نقلوا الحرب الى ميادين اخرى وعددوا واجباتها . غير ان ابا انوس كان ـ بغير شك ـ (دانزج) هذه الحرب !

● القى شاعر المسرح المصري عزيز اباظة حديثاً في الاذاعة المصرية عن شوقي رائد المسرحية في الشعر العربي فند به مزاعم النقاد الذين عابوا على شوقي رجوعه الى التاريخ ، واتهموه بعدم التعمق في الاشخاص واحداث الحياة والعجز عن ابتكار موضوعات جديدة لمسرحياته وقال انه يكفي لخلود شوقي انه ابتدع هذا اللون وعرفه لقارىء العربي .

● صدر في القاهرة كتاب (الاستعمار والمذاهب الاستعمارية) للدكتور محمد عوض محمد ، كما صدر كتاب (الشرق الاوسط في مؤلفات الاميركيين) باشراف الدكتور مصطفى زيادة .

واصدرت دار التحرير بالقاهرة الحلقة الاولى من سلسلة (اخترنا لك) وهو كتاب بعنوان (هذه هي الصهيونية) كما انها اصدرت الحلقة الثانية بعنوان (زعماء العصابات الاستعمارية) .

● تصدر ادارة الاستعلامات بوزارة الارشاد المصري كتيباً شاملا عن مصر ونهضتها الحديثة لتوزعه على الحجاج في موسم الحج القادم ، وقد جمعت المعلومات الخاصة به وطلبت الى الاستاذ عباس محمود العقاد ان يتولى كتابته .

● تعتبر جامعة القاهرة الجامعة الاولى في مصر والشرق ففيها وحدها ٢٠٥٠٠ طالباً منهم ١٨٩٩ فتاة تضم كلية الآداب بها اكبر عدد من الفتيات منها ٦٢٨ طالبة واقل الكليات كلية الهندسة وبها ٧ فتيات وتعتبر كلية دار العلوم آخر معقل في الجامعة اقتحمته الفتاة فليس بها سوى ٣٠ فتاة بالسنة الاولى في مبنى خاص بهن وبالكليات المختلفة ٣٥٧ طالباً سودانياً .

● تضم جامعة القاهرة عدداً ضخماً من ابناء الاقطار الشقيقة منهم ١١٨ سعودياً ، ٩٢ اردنياً ٥٠٧ من ابناء فلسطين ، ٢٣ سورياً ، ٥٧ لبنانياً ، ٣٦ عراقياً ، ٥ من حضرموت ، ٢٢ من الكويت ، ١٥ من اليمن ، ٤ من لحج ، ٥٢ من ليبيا ، ٤ من طرابلس ، ٣ من تونس ، ١٠ من الجزائر ، ٧ من مراكش ، ٢ من البحرين .

كما تضم من ابناء الدول الشرقية طالباً من الهند وآخر من ايران و ٣ من باكستان و ٣ من الحبشة ، وواحداً من اريتريا ومن الأجانب ٧ من اليونان وواحد من الانجليز وواحد من الفرنسيين وواحد من الارجنتين وواحد من النمسا .

● حملت الينا انباء عمان في اواخر شعبان (الماضي) نعي العلامة محمد بن عبد الله الخليلي امام عمان ، ومبايعة الامام غالب بن علي بن هلال الهنائي خلفاً له .

بويع الامام محمد بن عبدالله في سنة ١٣٣٨ اثر اغتيال سلفه الامام سالم بن راشد الخروصي . فمدة امامته ٣٥ عاماً .

ومما يجب الاشارة اليه هو ان الامام محمد بن عبدالله منذ مبايعته لم يتناول خلالها درهماً واحداً من بيت المال . لقد جاء الى الامامة وكان يعتبر من بين الاغنياء القلائل في عمان وانتقل الى رحمة الله وهو في فقر مدقع . لقد عاش طيلة امامته على املاكه ، فكان في شبابه يستغل وارداتها ، فلما تقدمت به السن اخذ في بيعها قطعة بعد قطعة ليعيش بثمنها حتى لم يبق منها في اواخر ايامه شيء .

لقد استقال في ايامه الأخيرة اكثر من مرة لاعتلال صحته واحساسه بالعجز عن القيام بمهام الامامة ، ولكن اهالي البلاد لثقتهم المطلقة به ابوا عليه ان يتخلى عن امامتهم .

كان الاجماع قبل وفاته منعقداً على مبايعة ابن اخيه العلامة هلال بن علي بن عبدالله الخليلي بالامامة ، ولكن الامام محمداً اشار عليهم بمبايعة الامام غالب .

تغمد الله الراحل الكريم برحمته ووفق خلفه الى ما فيه خير البلاد وصلاحها .

● نمى كبير مسئول في الجامعة العربية فكرة ضم الكويت والمحميات التسع الى الجامعة العربية لأن هذه الدول ما زالت تحت الحماية البريطانية ، ولا ندري أذلك مجاملة من الجامعة لصاحبة الجلالة (الحماية البريطانية) أم هو عجز من الجامعة ان تستل هذه المحميات من بين اصابع هذه الحماية اللعينة ، واذا كان هذا او ذاك فما جدوى هذه الجامعة على الامة العربية ؟

● مما يؤكد ان البلاد العربية ديمقراطية بطبيعتها هذه الخطوات السريعة التي تسير بها مصر وسوريا نحو تثبيت سلطان الشعب ، وقد الغيت الرقابة في

مصر فلم يحدث ان تخطت صحيفة حدود اللياقة والواجب الوطني ، حتى لم يشعر احد من المسئولين ان هناك فرقاً بين الحالين ، بل لقد آمنوا ان فرض الرقابة على الفكر ما هو الا عنت وارهاق وعراقيل يضعها الحكم التعسفي في طريق التقدم والحرية .

● زار مصر الاديب اللبناني المعروف الاستاذ صلاح الاسير نائب رئيس جمعية اهل القلم واتصل بالهيئات المعنية بشئون الادب فيها استعداداً للمهرجان الذي يقام خلال الصيف في لبنان في (اسبوع ادباء العرب) .

● تعتبر مكتبة جامعة القاهرة اكبر مكتبة جامعية في الشرق الأوسط العربي اذ تحوي اكثر من ٥٠٠،٠٠٠ مجلد في لغات شرقية وغربية تزيد على العشرين .

● تفيد اخبار مصر ان النية متجهة لانشاء مصنع للسماد في اسوان تبلغ تكاليفه ٢٥ مليون جنيه ، فاذا تم ذلك فسيتوفر على مصر استيراد ما قيمته خمسة ملايين جنيه سنوياً ذلك ان سعر الطن من السماد المستورد هو ثلاثون جنيها مع ان تكليف انتاجه لا تزيد على العشرين .

● تم الاتفاق بين الحكومة المصرية والحكومة الباكستانية وشركة ماكي الايرلندية وبنك مصر على انشاء مصنع للجوت في شبرا . وستتولى الحكومة الباكستانية توريد الجوت الخام اللازم لهذا المصنع في حدود ٢٨ ألف طن في السنة لمدة خمس سنوات . وستحاول مصر في هذه الفترة تأمين المواد الخام من انتاجها الزراعي المحلي .

● صرح معروف الدواليبي وزير الدفاع السوري بأن سوريا لن تشكو بعد اليوم اعتداءات اسرائيل الى اية هيئة دولية، بل ستتولى بنفسها الرد ، وستقابل القوة بالقوة .. واذا لم تقف اسرائيل اعمالها العدوانية ،فان سوريا ستلقي عليها درساً لن تنساه ،حتى ولو ادى الامر الى نشوب حرب عالمية ثالثة فتندفع شرارتها من الشرق الاوسط .

(صوت البحرين) :

ليت هندا انجزتنا ما تعد   وشفت انفسنا مما تجد
واستبدت مرة واحدة   انما العاجز من لا يستبد

● وافقت اللجنة القانونية لجامعة الدول العربية على مشروع اتفاقية الجنسية العربية بعد ادخال تعديلات عليه خاصة بحق المرأة العربية في اكتساب جنسية زوجها العربي وعودتها الى جنسيتها السابقة بعد طلاقها اذا ما طالبت ذلك وبحق الاولاد في حمل الجنسية التي اكتسبها والدهم او استرداد جنسية الوالد عند بلوغهم سناً معينة وقد وافق على هذا المشروع بأجماع الاصوات .

● وافق مجلس الجامعة على انشاء صندوق لتلقى مساهمة الحكومات العربية والحكومات الصديقة وتبرعات المنظمات والافراد بقصد مؤازرة واسعاف ابناء شمال افريقيا وتشرف على هذا الصندوق لجنة فرعية تضع القواعد للصرف منه على ان تكون الى جانب تلك اللجنة هيئة تضم ممثلي جميع الهيئات المغربية بقصد التعاون على تحقيق اهداف هذا المشروع على احسن وجه واسرع وقت .

● بلغ انتاج النفط الخام في المملكة العربية السعودية خلال شهر كانون الثاني الماضي ٩٣٤٦٤٩ برميلا في اليوم مقابل ٧٨٠٩١١ برميلا في شهر كانون الثاني سنة ١٩٥٣ .

● يعد الشاعر الاستاذ علي الحلي ملحمته عن « الشاعر » للطبع وستصدر قريباً مزينة برسوم فنية بريشة الاستاذ احمد كمال زكي عضو الجمعية الادبية المصرية.

● القى الاستاذ عبدالله زكريا الانصاري مدير زميلتنا مجلة « البعثة الكويتية » الغراء في مصر محاضرة قيمة بنادي التجارة المصري عن الكويت الحديث تحدث فيها حديثاً ممتعاً عن النواحي الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والسياسية وكان من شهود المحاضرة كبار الادباء والاقتصاديين والصحفيين المصريين وكثير من الاخصائيين في شئون البترول ، وقد تلتها مناقشة عن شئون البترول ومستقبله في الشرق الاوسط ادارها الاستاذ عبد السلام عثمان من كبار المشتغلين بأبحاث البترول .



الاستاذ عبدالله زكريا الانصاري

● عهدت حكومة المملكة العربية السعودية الى الشركة السويدية المسماة (والنبورغ واولاده) ببناء وتجهيز ١٠ مستشفيات في المملكة العربية السعودية بقيمة $\frac{٢}{١٠}$ ١ مليار فرنك .

● صرح وكيل وزارة الخارجية الايرانية بان ايران قررت الاحتجاج لدى الحكومة العراقية اذا تأكدت ان جلالة الملك فيصل الثاني وسمو ولي عهده قد زارا البحرين ! فلما سمع احد السياسيين العراقيين بذلك قال : الحق معهم ، من الآن فصاعداً لازم تأخذون (فيزا) من ايران اذا تريدون تزورون امارات الخليج !

● مما يدعو الى التفاؤل في حقل النشاط الادبي العراقي صدور عدد غير قليل من المجلات الادبية هذا العام الماضي فقد صدرت الشهر الماضي مجلة (الثقافة) وهي مجلة ادبية اقتصادية شهرية كما صدرت مجلة (البيان الجديد) وهي مجلة ادبية اقتصادية ، كذلك استأنفت مجلة (الاسبوع) لصاحبها خالص عزمي صدورها في شباط المنصرم ، هذا الى جانب عدد من المجلات التي سبق لها ان صدرت في اوقات متقاربة مما يبشر بانبعاث حركة ادبية واسعة لا تزال تشعر بمسيس الحاجة الى ما يعبر عنها في بلاد الرافدين .

من الكتب الصادرة الشهر الفائت « مجرمون طيبون » وهو مجموعة قصص للاستاذ عيسى مهدي الصقر كذلك صدرت ملحمة شعرية تحت عنوان « القراصنة » للشاعر سعدي يوسف الطالب بدار المعلمين العالية كما صدر كتاب عن حياة تشيخوف بقلم القصاص العراقي الاستاذ شاكر خصباك بمناسبة مرور خمسين عام على وفاته . وصدرت مجموعة شعرية تحت عنوان (قيثارة الريح) للشاعر محمود فتحي المحروق وهي مجموعة من الشعر الوجداني العاصفي .

● كتب لنا مراسلنا في بغداد يقول :—

تلقى الشباب القومي العراقي والاوساط الادبية في العراق نبأ منع « صوت البحرين » من دخول العراق ببالغ الاسف الشديد .

● من المؤسف ان يعاني الاستاذ الجواهري — وهو بلبل العراق المعبر عن اتراحه وافراحه — ازمة مادية خانقة حتى اضطرته الى توقف جريدته « الرأي العام » وبالتالي الى بيع مطبعته « دار السلام » ولكنه على الرغم مما يعاني من الازمات المادية الفادحة التي اقل ما فيها انها تقتل المواهب وتودي بالعبقريات لا يزال مستمرا في نشاطه الادبي وهو يستعد لاصدار ملحمة شعرية تعبر عن حالته النفسية اصدق تعبير تحت عنوان « الظلام » وقد سبق ان نشر منها عدة مقطوعات في جريدته « الرأي العام » قبل ان تتوقف .

● قام السيد محمد رضا الكتبي صاحب مجلة (العدل الاسلامي) المحتجبة بمحاولة اعادة طبع « رباعيات الخيام » ترجمة الاستاذ احمد الصافي النجفي الا ان بعض اقارب الشاعر في العراق اقام الدعوى على الكتبي ولا تزال القضية رهن القضاء .

● من الكتب القيمة التي لفظتها المطبعة العراقية كتاب « الدولة والتعليم » في جزئين للاستاذ حسن الوجيلي وهو بحث يعالج اهم المشاكل التربوية التي تسير عليها الدول الديمقراطية وغير الديمقراطية وقد ضمنه عرضاً شاملا لاهم مناهج التعليم مستشهداً باقوال وآراء كبار رجال التربية وعلماء النفس ، كذلك صدر الجزء السادس من تاريخ الوزارات العراقية للكاتب المعروف الاستاذ عبدالرزاق الحسيني وهو جزء حافل بتاريخ فترة حميمة في حياة العراق السياسية بين سنة ١٩٤١ وسنة ١٩٤٦ . وقد سجل فيها حوادث هذه الفترة بامانة وصراحة . وصدر كذلك في الشهر المنصرم كتاب « من يوم الى يوم » للاستاذ عبد المجيد الونداوي وهو مجموعة مقالات سياسية نشرت في جريدة « صوت الاهالي » البغدادية . كما صدر كتاب « السجن الكبير » للسيد صلاح سلمان وهو عبارة عن مجموعة قصص .

● صدرت خلال الشهر الماضي مجلتان شهريتان طبيتان ، الاولى (الاساة) والثانية (الثقافة الصحية) وصدرت ملحمة شعرية للسيد طه العبيدي تحت عنوان « لو عادت الحرب » .

● حلت الجامعة الامريكية في بيروت جمعية العروة الوثقى . وقد أثار هذا الاجراء نقمة العرب القوميين في جميع بلاد العرب ، وتوالت البرقيات والاحتجاجات على إدارة الجامعة طالبة بإلحاح الغاء هذا القرار الجائر .

ونحن نضم صوتنا إلى أصوات الناقمين المحتجين وننذر الجامعة بحساب يوم عسير .

ان هذه الجامعة التبشيرية ، قد محت بحل هذه الجمعية آخر مظهر من مظاهر العروبة فيها . ولا شك ان السبب الذي تذرعت به الجامعة لحلها ما هو الا تعلة كانت ترتبها وتعمل لها منذ زمن بعيد . فقد كانت هذه الجمعية القومية المناضلة شوكة في جنبها تدميها وتكشف ألاعيبها الاستعمارية الخبيثة ، وتكتل شعور الطلاب ضد تصرفاتها الجائرة المبيتة .

فمتى يقوى الجسم العربي لينفض عنه هذه القروح النتنة ؟

● يخرج الاستاذ الشاعر المصري المعروف محمود حسن اسماعيل من صمته الطويل فيقدم اغنيتين جديدتين احداهما عن الطبيعة وتغنيها مطربة الشرق الآنسة ام كلثوم ، والثانية بعنوان « قصه النهر » يلحنها ويغنيها الموسيقار المصري المجدد محمد عبد الوهاب .

● طلبت الجامعة العربية من هيئة الامم المتحدة التدخل لحماية المجاهدين الوطنيين في تونس والجزائر ومراكش من المجزرة الوحشية التي ترتكبها سلطات

الاستعمار الفرنسي في بلاد المغرب ، ولكن سكرتيرية هيئة الأمم لم تتكرم بهذه الوساطة لأن هذه الاعمال لا تعد خطراً على الأمن الدولي ، ولا اعتداء على الحقوق الانسانية !! وهكذا سيظل الشرق يردد هذه الحكمة الساخرة :

قتل امرىء في غابة جريمة لا تغتفر
وقتل شعب آمن مسألةفيها نظر !!

● اصدرت محكمة ليبيا الاتحادية العليا أول احكامها ببطلان الامر الملكي الذي اصدره جلالة الملك ادريس السنوسي بحل المجلس التشريعي لولاية طرابلس بناء على اقتراح المجلس التنفيذي .

ومما يذكر ان رئيس المحكمة مستشار مصري منتدب من مجلس الدولة لرياسة هذه المحكمة . ومن المؤسف ان مظاهرات قامت تؤيد الملك وتحتج على المحكمه التي ردت الى الشعب حقه .

● افتتح مؤتمر الدراسات العربية والاسلامية في بشاور برئاسة الدكتور عبد الوهاب عزام سفير مصر في باكستان وقد اقترح الدكتور عزام جعل اللغة العربية لغة رسمية للتفاهم في العالم الاسلامي واضاف قائلا انه مع رغبته في تشجيع اللغات الاقليمية يجزم بان اللغة العربية وهي لغة المسلمين العامة تساعد على تقارب المسلمين اكثر . وكان قد خطب قبله حاكم ولاية الحدود الحاجة شهاب الدين خطبة الافتتاح فاكد هو الآخر ضرورة تعميم اللغة العربية لتحقيق وحدة المسلمين في العالم .

● صدرت باللغة الهولندية مسرحية شعرية عنوانها (عنترة) تناولت الكاتبة فيها بالتحليل روح الفروسية العربية . وقد صدر لهذه الكاتبة قبل سنوات كتاب عن (فلسطين امام العدل الدولي) ودافعت فيه عن عرب فلسطين .

● ستعقد الادارة الثقافية لجامعة الدول العربية (المزعومة) مؤتمراً للمصطلحات العلمية في شهر سبتمبر من هذا العام لتوحيد هذه المصطلحات وجمع المتداول منها واحياء الدارس من الالفاظ .

● كان معهد المخطوطات الملحق بجامعة الدول العربية قد بدأ بتصوير الكتب العربية النادرة الموجودة في مكتبات العالم وقد بلغ عدد الصفحات التي تم تصويرها مليون صفحة .

● اعلن رسميا ان شركة ارامكو قد اكتشفت احد آبار البترول في المملكة العربية السعودية يوازي انتاجه مجموع احتياطي الزيت في الولايات المتحدة الاميركية

وبهذه المناسبة يحضرنا قول (كليمنصو) الاستعماري الفرنسي : (ان نقطة من البترول تساوي نقطة من الدم) .

● يقال ان اكثر مخصصات النقطة الرابعة في شرق الاردن تصرف على الوجه التالي :

- ٥٠ ٪ اجور رواتب لموظفين اجانب
- ٣٠ ٪ مصاريف تقارير وخرائط وصور .
- ٥ ٪ رواتب موظفين من المواطنين .
- ١٥ ٪ مصاريف نقليات وممتلكات مكاتب من اميركا .

● بلغت ارباح شركة (ستاندار اويل اوف نيوجرسي) المقدرة في تقرير اولي للعام المنتهي في ٣١ - ١٢ - ١٩٥٣ بربح صاف قدره (٥٥٣) مليون دولار ، اي بمعدل ٩١٣ حصة ربح للسهم الواحد لقاء (٥١٩٩٨١١٠٩) دولار من الربح الصافي و ٨٦٨ دولار لحصة السهم الواحد في المدة نفسها في عام ١٩٥٢ .

ومن المعلوم ان هذه الشركة تساهم في استثمار البترول في الشرق الاوسط وخاصة في المملكة العربية السعودية والعراق والبحرين !

● ينتظر ان يصدر قريباً جداً ديوان (مع الغرباء) للاستاذ هارون هاشم رشيد ، وهو صورة صادقة لآلام وآمال اخواننا اللاجئين من عرب فلسطين . والاستاذ رشيد غني عن التعريف وقد نشرنا له بعض اشعاره في هذه المجلة ، ولا بد ان ديوانه سيكون تحفة رائعة .

● ينوي الملك ادريس السنوسي ملك ليبيا زيارة البلاد العربية في الشهر المقبل ، وستبدأ زيارته بالمملكة العربية السعودية .

● قال الدكتور رئيف ابو اللمع الامين العام المساعد لجامعة الدول العربية (المزعومة) انه تبين ان اميركا تعمل بكل امكانياتها لتقوية اسرائيل وان العرب لن يمكنوا اميركا من ذلك بل سيعملون بكل قوتهم لمحوها من الوجود وقال ان وجود دولة اسرائيل يعتبر امتهانا لكرامة العالم اجمع .

(صوت البحرين) كلام جميل وبقي ان يحقق احد رجال هذه الجامعة قولة ولو واحدة بعد ان اتخمونا بالكلام .

● يواصل الصحفي المعروف فرج جبران اصدار سلسلة من الكتب السياحية بعنوان « حول العالم » وقد ظهر منها حلقات : « تعال معي الى اوربا » و « تعال معي الى الولايات المتحدة » وقد أصدر أخيرا « تعال معي الى امريكا اللاتينية » .

● يوالي الاستاذ عبد العزيز مطر المحرر بالمجمع اللغوي نشر مختارات من المصطلحات التي أقرها المجمع اللغوي للتداول في الحياة اليومية والشؤون العامة.

● أصدر المجلس الاميركي للجمعيات العلمية ترجمة لكتاب الدكتور عثمان امين أستاذ الفلسفة بجامعة القاهرة عن المغفور له الامام محمد عبده ليكون نموذجا لتطور الفكري والحركات العلمية في البلاد العربية .

• صدر في القاهرة : كتاب « تطور الفكر السياسي » تـأليف جورج ساباين وترجمة الاستاذ حسن جلال العروسي كتـاب « الطيور والحيوانات الداجنه » للاستاذ متبولى صفا ، كتاب « هؤلاء مثلنـا الأعلى » ، التوراة والانجيل والقرآن للاستـاذ عبد الحميد بخيت الاستاذ بكليـة اصول الدين ، « جمهورية افلاطون » ترجمة الشيخ حنا خباز (طبعة ثالثـة) ، « الصراع الأبدي ومسرحيات اخرى » بقلم احمد كمال سرور ، « صور من التاريـخ الأسلامي » (العبـاسيون في الشرق ودول الغرب والأنـدلس في الغرب » للاستاذ عبد الحميد العبـادي ، « الأسلام المصفى » لمحمد عبد الله السمان ، « الأنابيش » لعبد الرحمن الضبع « افكار للبيع » لعلى امين ، « أيام لهـا تاريخ » لأحمد بهاء الدين .

• أقامت دار المعارف بالقاهرة حفل استقبال ادبي رائع ابتهاجـا بزيارة الأمـير نايف آل سعود لمقرهـا ، وقد غصت الدار بكوكبـة من ادباء مصر وشعرائها وكانت فرحتهم به مجالا تبارى فيه الشعر والأدب والموسيقى .

• اعتزم المسئولون في مصر تطهير صفوف الصحافة من الدخـلاء عليهـا والمتجرين بها وقد اتفق مجلس نقابة الصحفيين مع أولى الرأي على تعديل قانون النقابة تعديلا يحفظ على المهنة كرامتها .

• يزور مصر الآن بـدعوة من المعهد العالي للدراسات العربيـة الاستاذ صلاح لبكي رئيس جمعية أهل القلم في لبنان لالقاء محاضرات عن الشعر اللبناني الحديث .

ومنذ حل بمصر لم تنقطع الحفلات التي تقيمها الاندية الادبية تكريما له ، مما يدل على ان الصلة الادبية والروحية بين ابناء العروبة اقوى واكرم من بقية الروابط الاخرى .

• احتج مندوبو الدول العربيـة بواشنطن على الاهانة التي وجههـا اليهم رئيس كهنة اليهود في امريكا في خطاب القاه في حفل عام قال فيـه ان اسرائيل هي الدولة الديمقراطية الفريدة في الشرق الاوسط وندد بالاحوال الداخليـة في البلاد العربية ، وقد انسحب الديبلوماسيون العرب من هذه الحفلة التي كان يحضرها وزير خارجية امريكا انسحابا ينطوي على احتقار الخطيب والمشرفين على الحفل الذين سمحوا له بمثل هذا الكلام ، ولم يخفف من حدة الموقف اعتـذار المسؤولين .

• انتخـب الاستاذ توفيق الحـكيم الـكاتب المسرحي المصري المعروف ومدير دار الـكتب المصرية عضوا بالمجمع اللغوي .

من هنا وهناك

• تقدر مساحة الاراضي المزروعة بالرز في الهنـد في الوقت الحاضر بـ ٦٧٤٥٢٠٠٠ فدان لموسم ١٩٥٣ – ١٩٥٤ مقابل التصدير الاولى البالغ ٦٥٣٧٤٠٠٠ فدان، اي بزيادة ٢٠٧٨٠٠٠ فدان او ٢و٣ بالمائة .

• يقول نبأ من لندن ان انتاج السيارات خلال الشهور الستة الاولى من هذا العام قد زاد بشكل ملحوظ عن اية ستة شهور سابقـة . اما صادرات السيارات فقد احتفظت لنفسها بمستوى رفيع . فقد باعت مصانع السيارات البريطانية خلال شهر مايو الماضي ما لا يقل عن ٣٠ الف سيارة في الخارج من مجموع السيارات الـتي تم انتاجها في الشهر المذكور والتي بلغت ٥٠٦٠٠ سيارة. وبذلك اصبحت بريطانيا اكبر دولة مصدرة للسيارات .

• اوصى المسيو بول آمور خبير هيئة الامم المتحدة في مكافحة الاجرام وزارة الشئون الاجتماعية بهدم السجون المصرية واقامة سجون جديدة على غرار سجون امريكا . وذكر في الوصية انهذه الخطوة ستساعد على مكافحة الاجرام في مصر ، وان بقاء السجون الرهيبة بحالتها الراهنة تدعيم للاجرام .

• نظمت احدى الجمعيات السرية في « مولان » من ولاية « ايلينويز » في الولايات المتحدة اسبوعاً باسم مقاومة النفوذ اليهودي ، وقد قام اعضاؤها بوضع علامات مميزة على المحلات اليهودية في مختلف انحاء الولاية لتحذير الاهـالي من التعاون مع اليهود .

• جاء في تقرير شركة جنرال موترز ، وهي الشركة التي تصنع سيارات كاديلاك وبيوك وشافرليه وسواها من السيارات ان مبلغ مبيع الشركة سنة ١٩٥٣ بلغ عشرة بلايين و ٢٧ مليوناً و ٨٥ الف دولار . منها ٥٩٨ مليوناً ربح صاف ! وقد دفعت الشركة ضرائب ١٢٣٧ مليون دولار .

وبالرغم من عظمة تجارتها هذه السنة فقد جاءت ارباحها دون سنه ١٩٥٠ اذ بلغت فيها ٨٣٤ مليوناً مع ان ما باعته فيها من منتوجاتها بلغ ٧٥٣١ مليوناً.

وشركه جنرال موترز اكبر شركات السيارات ويأتي بعدها ، فورد ، ثم كرايسلر .

• قالت جريدة (نيويورك تايمز) ان اسطول اسرائيل التجاري يضم الآن ١٣٠ باخرة من عابرات المحيط .

• ارسلت امريكا لجنة تحقيق لدراسه مسألة الصيادين اليابانيين الذين كانوا يصطادون عن مقربة من مركز التجارب الذرية واصيبوا بالرماد الذري اثناء تفجير القنبلة الهيدروجينية في الباسفيكي ، كما ظهرت اعراض التسمم الذري على من اكلوا السمك الذي اصطادوه .

ومهمة اللجنة التأكد مما اذا كان هؤلاء الضحايا قد اصيبوا من جراء التجارب الذرية حتى تصرف لهم ولذويهم التعويضات اللازمة .

وتظن امريكا ان الدولار هو الثمن الذي تشتري به ارواح الناس وهي تلهو بهم لهوها العابث ، وتجرب فيهم وسائل التدمير والتخريب للحضارة الانسانية التي تدعي حمايتها .

ومن عجيب ان انجلترا ترفع عقيرتها معارضة لامريكا ، مطالبة بوقف استعمال القنابل الهيدروجينية في الحرب او حتى على سبيل التجربة .

وليس ذلك نبلا من انجلترا فما عرفت معنى الانسانية يوماً ، ولكنه خوف ان يحيق بجزرها الفناء لو استعملت القنبلة الهيدروجينيه ضدها كما حدث لجزر الباسفيكي التي اختفت الى الابد على أثر التجارب الاخيرة .



• ذكرت انباء لندن ان اكبر ناقلة بترول قد انزلت في البحر في ١٦ فبراير من هذا العام وتبلغ حمولتها ٣٣ الف طون وستنقل الزيت الخام من الخليج العربي .

وستنزل بعدها ناقلة اخرى للعمل في نصف الكرة الغربي حمولتها ٤٥ الف و ١٠٠ طن وهي اكبر ناقلة للزيت في العالم .

• تقول الآنسة فريدة تراوب المؤلفة البريطانية والمؤيدة لحركة المقاومة السلبية في افريقيا بانها شاهدت النساء الافريقيات السجينات يضربن ويلكمن ويجلدن من قبل سجانات اوروبيات !!

• يشير الاحصاءات الى ان ٥١ ٪ من صادرات اسرائيل تستوردها انكلترا

• في احصاء اخير نشر في تركيا ذكر ان عدد اليهود في مدينة اسطنبول يبلغ ٤٤ ألفا . وغالبية هؤلاء ممن لهم مراكز حساسة في الاسواق المالية .

• نشرت جريدة (صاندي تايمس) عن اكتشاف نوع من الحيوانات يرجع عهده الى ماقبل التاريخ وذلك في جوهانسبورج في منطقة كارول الصحراوية بافريقيا الجنوبية . وتؤكد الجريدة ان بعثة من العلماء في علوم الحيوانات التي يرجع عهدها الى ما قبل التاريخ يرافقها عدد كبير من الصيادين ستغادر جوهانسبورج هذا الاسبوع متوجهة الى الأماكن التي وجد فيها هذا المخلوق العجيب.

وهذا الحيوان يمشي على اثنتي عشرة قدما كما ان جسمه العظيم ينتهي بذنب ضخم جداً ، وهذا مما يدل على ان نوعه قد انقرض منذ ملايين السنين .

• كان عدد العمال العاطلين في امريكا سنة ١٩٥٠ ثلاثة ملايين ، وقد اعلن الرئيس آيزنهاور اخيراً ان هذا العدد قد ارتفع الى خمسة ملايين عاطل .

تقدم العلم

• ظهر من الابحاث الجارية في استراليا ان نقص فيتامين (أ) في غذاء الدواجن يسبب عدم انتاج البيض وموت الدجاج ، ولكن لا اثر لقلة المخزن من فيتامين (أ) في جسم الدجاج على حالات الاخصاب والفقس والشواذ من ناتج الكتاكيت .

• يكافح بعوض الملاريا في بلاد البرازيل باستعمال محلول مائي (على حالة تعليق) نسبته ٥ ٪ من مسحوق (الددت) المبلل وتستخدم طائرات الهليكوبتر في عمليه الرش هذه بمعدل ٦ ؛ ٥ جالونا لكل فدانين ونصف تقريباً مما ادى الى نقص توالد الناموس بدرجة كبيرة .

• اجريت في بريطانيا اخيراً تجارب ناجحة لزيادة لحوم الدجاج.. وهي تتلخص في اعطاء الديكة جرعات من هرمونات الفراخ المركبة ولقيت هذه الطريقة اقبالا شديداً في مزارع الدواجن لانها تزيد كثيراً من وزن الديكة .

• تهتم شركات صناعة التبغ في الولايات المتحدة بدراسة موضوع خطر له صلة عظمى بالصحة العامة . وهو أثر التبغ في احداث سرطان الرئة .

لقد هوجم تدخين السجاير مرات عديدة خلال القرون الثلاثة الماضية وحرم في انجلترا في القرن السابع عشر .

واعتبر من مسببات سرطان الرئة منذ القرن الثامن عشر كما عزى اليه احداث السل والاضطرابات المعدية والعنة وبعض امراض العين ومع ذلك فقد استمر الناس في التدخين !

وتهتم الآن شركات السجاير الامريكية بهذا الموضوع وقد اعلنت انها ستعهد الى لجنة من اكابر العلماء بدراسة أثر التدخين في سرطان الرئة . وهي تتعاون فيما بينها لوضع خطة تؤدي الى ازالة هذه الحقيقة من اذهان الناس ، لأن ايمان الناس بها يفضي الى تضاؤل اقبالهم على التدخين وفي ذلك خسارة كبرى لهذه الشركات الرأسمالية التي لا تقل رؤوس اموالها عن ٦٠٠٠٠٠٠٠٠٠ و١ دولار والتي تبيع في الولايات المتحدة وحدها ٤٣٣٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ سيكارة سنويا .

DREFT

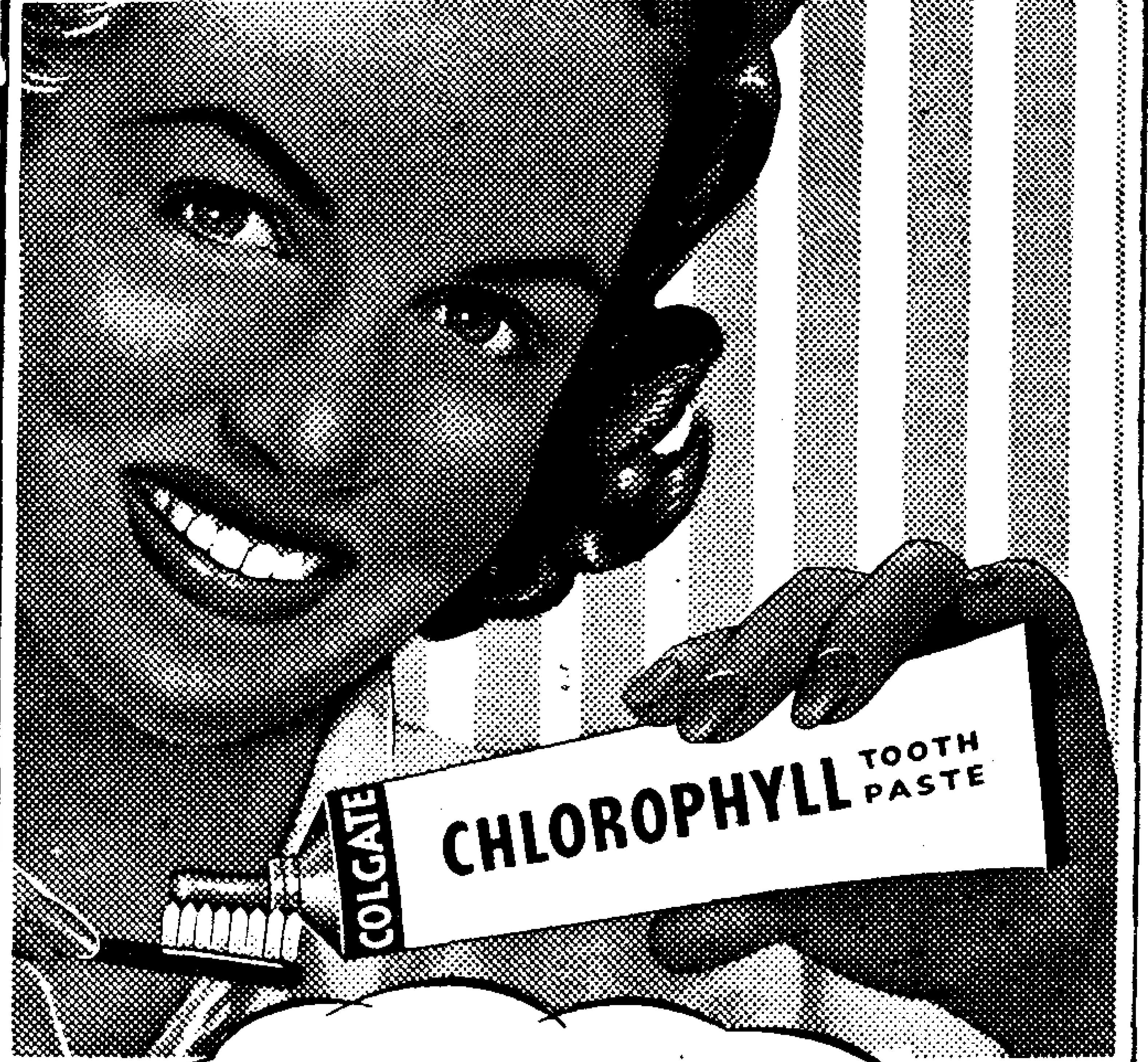


washes silks brightest -woollens softest

"كولجيت"

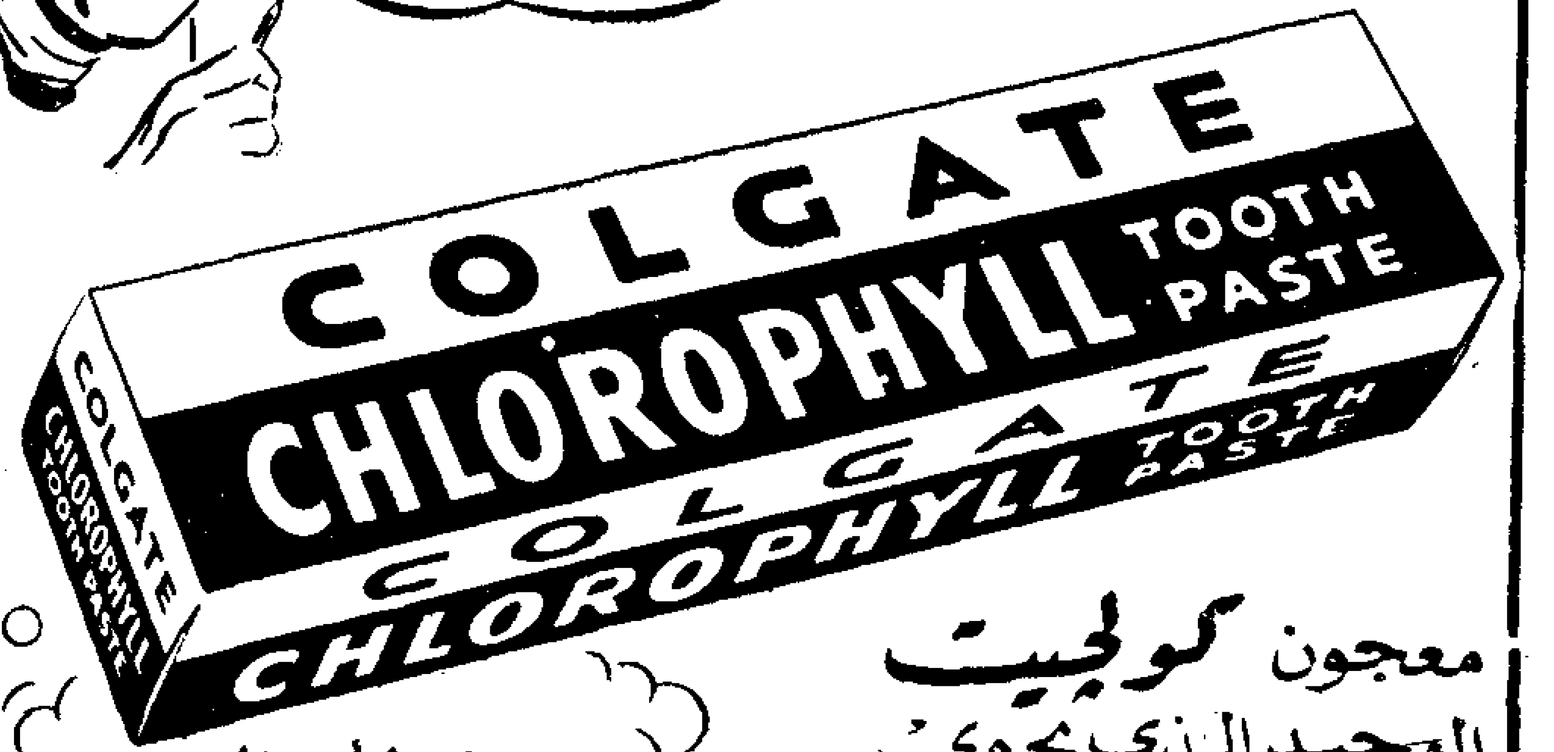
معجون الاسنان الجديد

بالكلوروفيل الأخضر



• يمنع رائحة الفم الكريهة
• ضد النخر والتسويس
• يمنع تهيج وتضخم اللثة
• يجعل الاسنان ناصعة البياض

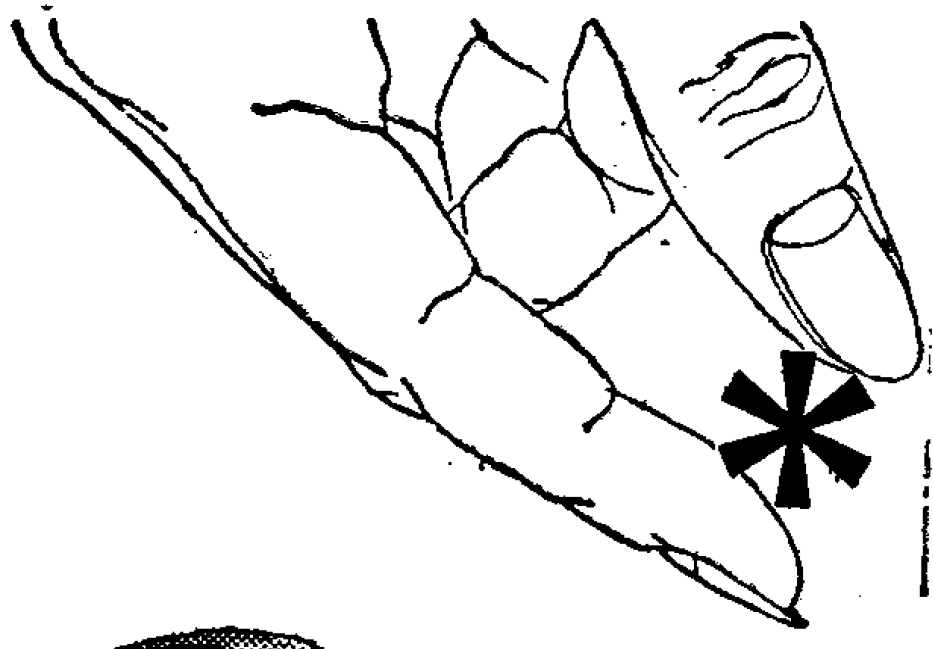




معجون الأسنان الأخضر الذي يرغى بكثرة

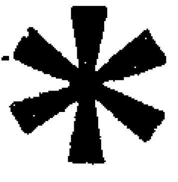
معجون كولجيت الوحيد الذي يحوي مادة "كلوروفيل" الطبيعية العجيبة. تجده في احجام عادية وكبيرة.

أطلب معجون كولجيت الأخضر



مــأمونة





ان فرشاة الاسنان هذه فقط فى أنبوبتها الزجاجية تمنحك جميع الوقاية التى تحتاجهـا : فهى مغلفة باحكام بأبخرة مضادة للبكتريا ومهيأة لتلائم أسنانك للنظافة التـامة •

لا ثغرة ، ولا شرخ ، أو تشقق يمكن أن يوجد فى البرشام عديم النظير الذى فى نهاية أنبـوبة زجاج الدكتور وست ، فبعد أن توضع فرشاة الاسنان بداخل الانبوبة ينقبض الغطاء الواقى على النهـاية المفتوحة بواسـطة الحرارة • ان فرشاتك دكتور وست موضوعة بالداخل بعنـاية حتي ترفع البرشام وتخرج أفخر أداة تنظيف أسـنان صنعت للآن خاصة بالدكتور وست من شعـر النـايلون وتربروف •



للاستعلامات التجارية خابروا:

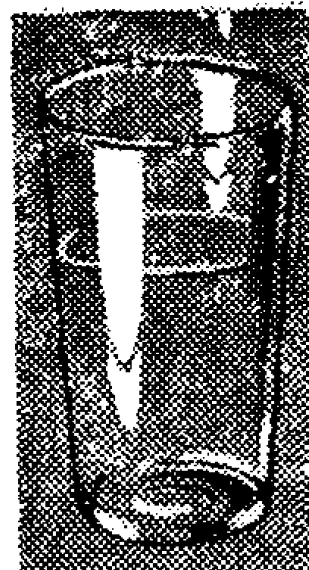
L. D. SEYMOUR & Co., Inc,

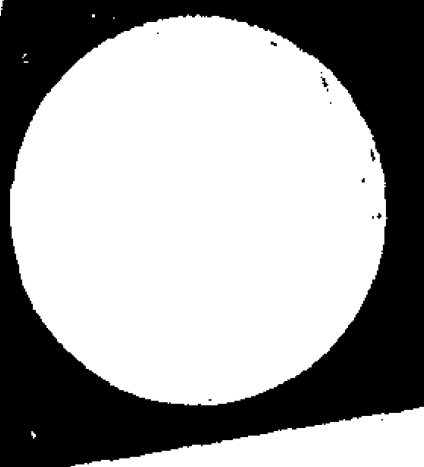
120, Wall Street, New York 5, N.Y.

تنظف داخل وخارج وبين الاسنان

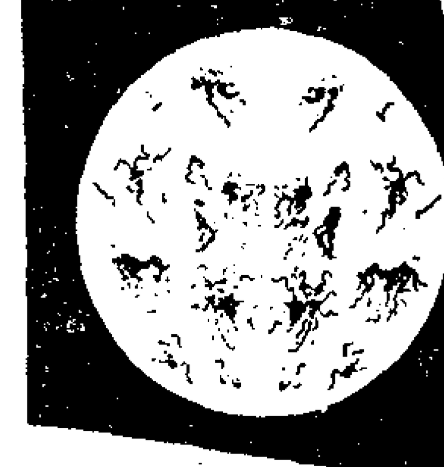


هذين الكأسين من الماء منظرهما واحد ولكن...





الميكروسكوب يكشف ما لا تراه العين!



● ان المياه الغير المقطّرة (أو الملوثة) تحوي جراثيم خطرة منها ميكروب التيفوئيد. احدى هذه الجراثيم مبينة في الصورة (الى اليسار) ولا يمكنك معرفة نقاوة الماء بمجرد النظر، ولكن باستعمال مصافي "بركفيلد" يمكنك ان تشرب الماء بكل طمأنينة (الى اليمين)

● تستعمل مصافي بركفيلد لجميع حاجات المناطق الحارة. ويمكن الحصول على عدّة موديلات مختلفة للاستعمال المنزلي وبكمية وافرة (تستعمل حاليا على متن البواخر في النيل) الى مصافي صغيرة تستعمل في وقت النزهة.

لكافة الاستعلامات راجع عميلك المحلي أو خابر الشركة لكي ترسل لك جميع الكاتالوجات

BERKEFELD (BRITISH) FILTERS LTD.

Dept. 149/A Sardinia House, Kingsway, London, W.C. 2, England

استعمله للرشوحات







عندما تشعر بحرارة، ثم بالبرد، والرجفة او القشعريرة التي تمر بسرعة في جسمك، لا تتاخر:

بل استحصل بسرعة على حنجر او علبة «منتولاتوم». ضع قليلا منه على صدرك، وافرك بيدك لكي تتشربه بشرتك، وايضا في انفك لكي تتشرب منه مجاري التنفس.

وبهذه الواسطة يزول البرد والرشوحات.

اشتر حنجر «منتولاتوم» منذ الآن. يباع في جميع المحلات المعروفة.

"منتولاتوم"

MENTHOLATUM

T.C. BENCH, LIMITED 185. UXBRIDGE ROAD, HAMPTON HILL, MIDDLESEX ENGLAND

Starlight Hair

SHINES IN BRILLIANT BRITISH FILM

Let Drene give you "Starlight Hair"

YES, the Drene you buy is the same wonderful Drene that gives the film stars their "Starlight Hair". **Only Drene gives hair that extra shine and glamour.** Drene is soapless. Its luxurious lather leaves no dulling film — it gets your hair really clean, shining with natural highlights.

For this reason, **Drene-clean hair is silkier, softer too.** That's not all. Drene now contains a new, secret hair conditioner that keeps your hair healthier, **and so delightfully easy to manage!** Use Drene yourself—tonight!

Drene ★ The Shampoo The Film Stars Use

A HEDLEY QUALITY PRODUCT



***Glynis Johns**, star of the current film success **"Encore"**, is another leading lady of the screen whose charm and glamour are crowned by shining, silky-soft "Starlight Hair". Only Drene gives you this thrilling hair beauty, this radiant shine and sleek silky-softness. Buy Drene and see the difference!*

استعملي «شامبودرين»

لشعرك فانه يزيدك جمالا وأناقة

الوكلاء الوحيدون

«مون ستور»

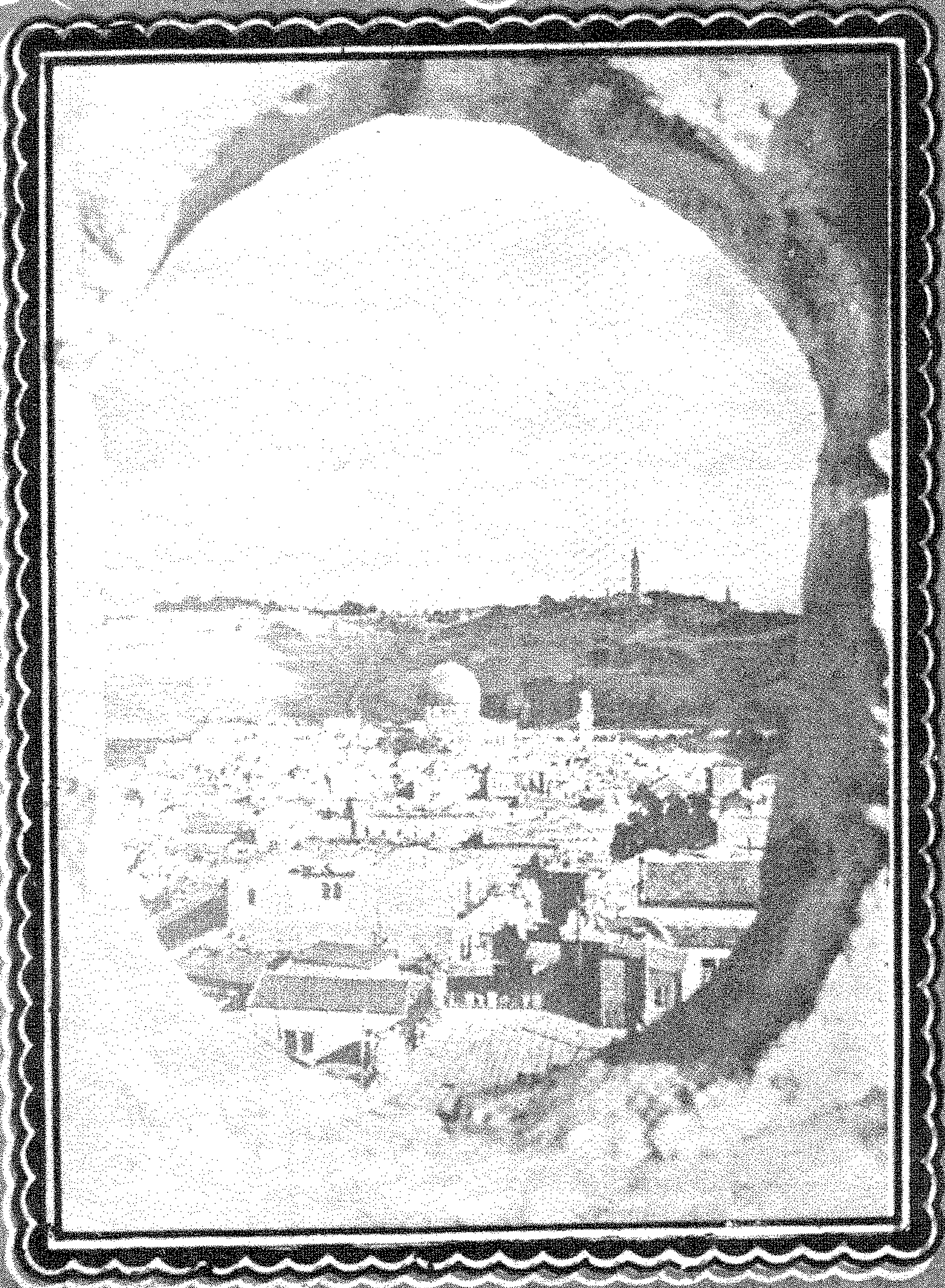
البحرين — من مسقط الى الساحل العماني

فقطر والبحرين الى الكويت وشرق

المملكة العربية السعودية

مطابع دار الكشاف - بيروت

صوت البحرين



العـــدد ٨
السنة الرابعـــة

صوت البحرين

مجلة أدبية اجتماعية

العدد ٨ — شوال ١٣٧٣ — « السنة الرابعة »

اعداء الشعب !

الوحدة اليوم في هذا البلد أغرودة على كل لسان ، وأمل في كل قلب ، وحلم يراود كل الجفون الواعية ، لان الجميع باتوا يدركون ان هذه الوحدة هي الحبل المتين الذي ان لم يعتصموا به فان مآلهم جميعاً الى التدهور والاضمحلال ، كما تؤكد لهم بذلك كل الظواهر السائدة والحوادث التي تتعاقب حولهم بسرعة ، في هذه الايام الحاسمة ، والظروف الدقيقة .

ان الجميع يدركون ذلك . . ومع ذلك فان الجميع لا يستطيعون تحقيق الوحدة المنشودة .

فما هي العقبات التي تحول دون تحقيق ما ينشدون ؟

يبدو لنا ان اولى هذه العقبات – في هذه الايام – هي طبقة الاقطاعيين وذوي المصالح الخاصة ، فهؤلاء يحسبون ان الاصوات المترنمة بالوحدة ، والمساعي التي تبذل ليل نهار لتجسيدها حقيقة راهنة ملموسة ، انما هي موجهة ضدهم ، وان الوحدة المنشودة انما يراد بها ان تكون سلاحاً بتاراً يشهر في وجوههم وينتقص من مصالحهم ومجبوحتهم الضافية ! ولهذا فهم لا يتركون وسيلة دنيئة إلا يلجأون اليها لبث الفرقة في صفوف الشعب ، ونشر الكراهية بين افراده !

أما ان الوحدة سلاح بتار قاطع يفري كل من يحاول ان ينال منه فهذا شيء لا جدال فيه .

وأما ان الغرض من تحقيق الوحدة هو الانتقاص من مصالحهم ، فهم في ذلك واهمون ! ان الوحدة المنشودة اذا ما تحققت ستكون دعامة راسخة يستند اليها المصلحون في تحقيق مصالح الشعب كله ، فاذا انسجمت هذه الفئة مع الشعب وتخلت عما ليس من حقها للشعب ، فان الشعب سيهادنها ، وسيغض الطرف عنها ، اما اذا وقفت حائلاً دون تحقيق مصالح الشعب ، فلا شك ان الشعب ، وهو معتصم بوحدته ، سيكون قادراً على ان يضع حداً لهذا التلاعب بمصالحه ، وسيعصف بكل من يعترض سبيله من اعدائه !

> **يقول المجربون**
>
> **لا يجوز ان يقال ان العرب خسروا معركة فلسطين مع انهم كانوا سبع دول ، بل يجب ان يقال ان العرب خسروا معركة فلسطين لانهم كانوا سبع دول !**
>
> **ساطع الحصري**

وهذه الفئة هي اول اعداء الشعب !

اما العدو الثاني للشعب فهم اولئك الطائفيون المندسون في صفوف الشعب ، في كل حي وفي كل مدينة وقرية . وبين هؤلاء -.وهنا الطامة الكبرى - بعض المعلمين والوعاظ وخطباء المنابر ، هؤلاء الذين كان يجب ان يكونوا لسان الوحدة المبين الناطق لضرورتها وحيويتها لكل تقدم مرتقب . ولا يفتأ هؤلاء يؤكدون لعامة الناس ان الخلاف بين الطائفتين هو خلاف في الجوهر ، خلاف في صميم العقيدة ، ولهذا فمن المستحيل ان يلتقيا في نقطة وفاق ، او يجتمعا على رأي موحد ، او يتقابلا في جو من الالفة والصفاء !

والواقع ان هؤلاء انما يعكسون على ألسنتهم ما يعتمل في قلوبهم من حقد ، وما ينتزّى فيها من فساد ، وما استشرى في ادمغتهم المتهرئة من نزعات اجنبية !

ان هؤلاء يتمرغون في حمأة باطلهم ، ويجرعون هذا الشراب الكدر النتن !!

اننا هنا لسنا بصدد اظهار زيف دعوى هؤلاء ، عن طريق المقابلة والمقارنة بين العقائد ، فلذلك مجال غير هذا المجال ولكننا نود أن نؤكد لهؤلاء الطائفيين ان الخلاف بين السنة والشيعة في كثير من مسائل التشريع والعبادات ليس بأوسع من الخلاف بين أي مذهبين من مذاهب السنة .. الشافعي والحنبلي مثلا . بل ان الخلاف بين الامامية انفسهم .. الاصولية والاخبارية والشيخية لهو اكثر مما يتصوره هؤلاء المتعصبون .. ان المسألة لا تعدو ان تكون مسألة اجتهاد واختلاف في الرأي مصدره هذا الاجتهاد . واختلاف الرأي - كما يقول شوقي - لا يفسد للود قضية !

وبناء على ذلك نود ان نؤكد لهؤلاء مرةً اخرى ان الذين يجمعهم القرآن وتربطهم دعوة الاسلام لا يفترقون ويتباغضون الا بسعي من المغرضين ذوي المصالح الخاصة ، وبتوجيه من الدساسين ممن عميت بصائرهم ، وزاغت افهامهم ، ومشوا في ركاب كل نهاز مسيطر اثيم . لقد كانت لهؤلاء المتفيهقين الدساسين صولة واي صولة في الماضي ، ولا انكر ان صولتهم في اوساط العامة لا تزال قوية الاثر . وهذا ما يحدو بنا لان نعمل متكاتفين لتحطيم هـذه الصولة ! والطائفيون ، نعم .. انتم ايها الطائفيون القذرون احدى العقبات الكبرى في سبيل نجاح هذه المهمة الخطيرة . ومهما يكن من امر فاننا لن ندخر جهداً في سبيل تطهير الميدان منكم ايهـــا الهدامون .. عدو الشعب الثاني !

اما عدو الشعب الثالث اليوم ، فهم هؤلاء الذين يتجرون بالوشاية وترويج الاشاعات الباطلة ليحبطوا كل محاولة للم الشعث وجمع الكلمة . وتجارتهم الخبيثة هذه ذات شقين : فهم يتظاهرون بالمحبة للجميع . ولكنهم لايغادرون زيداً من السنة حتى يزوروا عليه عند عمرو من الشيعة ما لم يدر بخلده . وهكذا يقضون ايامهم ولياليهم متنقلين من هذا المجلس الى ذاك . ومن هذا الدكان الى غيره يلفقون الاحاديث ويزورون على عباد الله ، ليؤرثوا الضغائن ويثيروا الاحقاد !

اما الشق الثاني من (وظيفتهم !) فهو تضخيم الاحداث المحلية التافهة ذات الطابع الطائفي ، وتصوير المنازعات الفردية **العارضة** بين بعض السنة والشيعة من سكان القرى وغيرها ، في صورة الحدث الجلل ، لكي يتركوا شعور الكراهية في النفوس ويستثيروا فيها شهوة الانتقام الطائفي ، وبذلك يتحقق لهم ولاسيـــادهم ما يسعون لاجله من تحطيم للحياة الطامحة للتماسك والاستقرار .

ان هذا العدو هو اشد خطراً على المجتمع من سائر الاعداء ، لانه يتستر وراء رداء صفيق من النفاق المتقن ، فيصعب اكتشاف نواياه . ولهذا فمن الواجب المقدس على كل مخلص لبلاده ووطنه ، ان يفضح هذه الفئة ويشهر بافرادها لتنكشف للجميع ، حتى يحذر منها الجميع !

اما العدو الرابع للشعب فهو هذه الفئة الدخيلة ، التي لا تربطها بالارض التي تستهلك خيراتها اي وشيجة من احساس ، او رابطة من تعاطف ، سوى رابطة المصلحة المادية البحت . وهذه الفئة اما ان تقف موقفاً سلبياً من قضايا الشعب او تناهضها سراً وعلانية ، وبذلك تخذل هذه القضايا فتأمن جانب الشعب الذي لن يتركها تنعم بخيرات بلاده بينما يتقلب هو في المسغبة ، يوم يقوى عوده ويشتد ساعده .

ووجه تأثير هذه الفئة هو انها محسوبة على الشعب ، ولما كان اكثر افرادها يملكون ثروات طائلة والثروة هي ميزان الرجال عندنا ! - لذلك فان لآرائهم ومواقفهم السلبية والمناهضة ، من مطالب الشعب العادلة تأثيراً في اظهارها بمظهر مطالب القلة المستضعفة التي لا يحسب لآرائها اي حساب !

ان هذه الفئة تعيش طفيلية على جسد الشعب . ومن حق الشعب بل من واجبه ان ينفض عن جسده هذه الطفيليات المغرمة بمص الدماء!

هذه اربعة من اعداء الشعب ، وللشعب اعداء كثيرون غير هؤلاء واولئك . ومن واجب الشعب ان يكون على حذر منهم ، وان يكون يقظاً لألاعيبهم ومؤامراتهم . فوحدتك وتماسك صفوفك ايها الشعب هي الخنجر القاطع الذي تمزق به اوصال هؤلاء المفسدين!

فاتحدوا يا ابناء الشعب ... وكونوا يداً واحدة على اعداء الشعب .. فان يد الله مع الجماعة . «التحرير»



ثلاثة شهور في لبنان

- ٣ -

المجتمع اللبناني

في لبنان لا يستطيع اي انسان – مهما كان محبا للعزلة – ان يكون بمعزل عن مشاكل المجتمع وقضاياه العامة . ففي هذا البلد الصغير بمساحته الكبير بنزعاته واهوائه ، تعيش المذاهب جنباً الى جنب وتتزاحم الطوائف والاقليات في ميدان السيطرة والنفوذ وتتنافس الاحزاب والمنظمات السياسية على كراسي الرئاسة والحكم . ومن وراء الانصاب البارزة التي تحدد الاتجاهات وترسم الاهداف يتصارع المجتمع في مرافق الاعمال ومكاتب التوظيف وسائر مجالات التنافس في ميدان الحياة الواسع .

ان مصالح الطوائف والاحزاب ورغبات الافراد والجماعات لتتشابك هنا في لبنان على نحو عجيب من التنظيم العفوي للاتجاهات المتناقضة والتوفيق الارتجالي بين وجهات النظر المتعددة وان القوى المخزونة والطاقات المتجمعة لتنطلق بحرارة وعنف في هذا الجو المضطرب وكأنها مغمضة العينين تقتلع كل ما يصادفها في الطريق دون ان تعي سوى دوافعها الرئيسية او تستكين لغير توجيهها الخاص .

لذلك فان انسانا من غير لبنان ليجد نفسه عاجزاً منذ اللحظة الاولى ان يتتبع بدقة رأس الخيط الذي تتفرع منه امهات المسائل الكبرى في المجتمع ، فلا بد له قبل ان تتسنى له معرفة شيء من هذا القبيل ان يكون ذا إلمام واسع باحوال البلاد ومصالح الفئات والطوائف ، واجهزة الحكم ، وتيارات المجتمع الخفية التي ينبعث معظمها من مصادر شتى منها ما هو غامض موغل في القدم ومنها ما هو وليد التطورات والاحداث الاخيرة ولا بد له ايضاً من ان يكون ذا فراسة صادقة في استكشاف مغاور النفسية القلقة التي ولدتها ظروف اجتماعية متباينة كالتي توجد في لبنان .

واذا كنت على يقين من ان القارىء الكريم لا ينتظر مني بالطبع ان اضع يده على اسرار الاجتماع او خفايا السياسة او تيارات الثقافة وغيرها من الابحاث التي تخرج بطبيعتها عن نطاق هذه المذكرات العجلى ، فانني ساقتصر الحديث على النواحي التي سجلت في ذهني انطباعاً خاصاً او تركت لدي ذكرى معينة .

الطوائف والاقليات

ان اول ما يلفت نظر القادم الى لبنان ذلك التباين الذي سرعان ما يحسه بين من يختلط بهم من افراد المجتمع ، وهو تباين لا يقلل من شأنه اتفاق الغالبية العظمى من الناس في العادات العامة ومظاهر الاخذ باساليب الحياة الغربية الحديثة ، فهو يتناول المعتقدات السائدة ومجموعة التقاليد واساليب التفكير في الشؤون العامة والقضايا الوطنية او القومية . نحن هنا لا نميز بين اللبنانيين خارج بلادهم على اعتبار انهم عرب تجمعنا واياهم روابط قومية وتاريخية واجتماعية ، وقليلاً ما نعنى بالتفاصيل والسؤال حول المعتقد الديني او الطائفي لكل منهم ، ولكن اللبنانيين انفسهم لا يستطيعون تطبيق هذه النظرة فيما بينهم اي في لبنان نفسه . فان التنظيم الطائفي ظاهرة اساسية في تركيب عناصر المجتمع وتوجيه سعيها المشترك ضمن دوائر طائفية معينة . وفي المجال الرسمي فان التقسيم الطائفي معترف به ولا يزال من التقاليد المتبعة ان يكون رئيس الجمهورية مسيحياً ورئيس الوزارة مسلماً سنياً ورئيس المجلس شيعياً ثم يطرد التقسيم على مثل هذا القياس في توزيع الوظائف العامة بين مختلف الطوائف الاخرى . لذلك فلعل من المفيد ان نستعرض بايجاز توزيع الاقليات والطوائف في لبنان مع دراسة مختصرة لميول كل منها :

يدل احصاء سنة ١٩٤٤ على ان توزيع الاقليات الدينية في كافة ارجاء القطر اللبناني هو كما يلي :

المسلمون (السنة)	٢٣٥،٥٩٥
« (الشيعة)	٢٠٩،٣٣٨
الدروز	٧٤،٣١١
مسيحيون موارنة	٣٢٧،٨٤٦
« كاثوليك	٦٤،٢٨٠
« ارثوذكس	١٠٩،٨٨٣
« بروتستانت	١٠،٤٤٠

مسيحيون	ارثوذكس ارمن	٩٥٬٧٤٩
«	كاثوليك ارمن	١٠٬٠٤٨
«	كاثوليك سوريون	٤٬٩٨٤
«	ارثوذكس سوريون	٣٬٧٥٣
يهود		٥٬٦٦٦
اديان مختلفة		١٠٬٧٠٨
		١١٢٦٬٦٠١

وتوزيع الاقليات بصورة عامة كما يلي :

المسيحيون والدروز في الجبل ، السنة في المدن الساحلية ، الشيعة في الجنوب والارمن في بيروت .

ومن الاحصاء المذكور يبدو ان ٥٣ بالمائة من سكان لبنان مسيحيون ، و ٤٦ بالمائة مسلمون وان اكبر اقلية واحدة منفردة هم الموارنة ونسبتهم ٢٩ بالمائة من مجموع السكان . على اننا لو سلمنا بصحة الاحصاء رغم المطاعن التي وجهت اليه من وجهة نظر المسلمين الذين يرون لهم ما لا يقل عن النصف من مجموع السكان ، فان الفارق في الاحصاء المذكور بين مجموع الطوائف المسلمة والمسيحية يكاد يتركز في عدد المسيحيين الارمن ، وهؤلاء حديثو العهد بالسكنى في لبنان واقدم تاريخ لهم فيها لا يتجاوز الحرب العظمى اي ما بين ١٩١٤ - ١٨ سوى عدد قليل جداً وجدوا قبل هذا التاريخ . وقد سكن هؤلاء الارمن في اكواخ مؤقتة خارج بيروت وكانت لهم مستعمرة مستقلة في سهل البقاع ويرجع الفضل الاكبر في ايوائهم وتمهيد سبيل العيش والسكنى لهم للسلطات الافرنسية التي قيل انها انما فعلت ذلك بقصد تغليب العنصر المسيحي على البلاد . ومهما كانت الحال فان كلا من المسيحيين والمسلمين يعد نفسه العنصر المتغلب ، هذا في مجال الجدل اما في الواقع فقد كانت الطوائف المسيحية الى سنين ماضية هي الممسكة بالكثير من مقدرات البلاد سواء منها في السياسة والثقافة او الاقتصاد . على ان الذي يهمنا من موضوع الطوائف ، هذه الظاهرة العجيبة التي جعلت من لبنان ذلك القطر الصغير وهو لا يتجاوز في تعداده المليون والمائتي الف مأوى لاكثر من ١٦ طائفة دينية مختلفة لكل منها ميولها الخاصة واتجاهاتها وتقاليدها في مختلف الشؤون ، الامر الذي ادى الى اعتبار لبنان في العرف الدولي الملجأ الامين للاقليات الدينية في البلاد العربية وشرقي البحر الابيض المتوسط .

الحياة السياسية

ان الذي يقدر له ان يشهد شيئاً من معارك الانتخابات في لبنان يستطيع ان يتبين بوضوح اثر التقسيمات الطائفية في توجيه التيارات السياسية المختلفة . ان مصير المرشح في الانتخابات انما يقرره شدة تمسك ذلك المرشح بالرباط الطائفي ومدى ما يتمتع به في دائرته من نفوذ مادي ومعنوي . وفي غمار معارك النفوذ هذه تبدو الكفاءات المجردة عديمة القيمة مطلقاً في ضمان نجاح المرشحين . وما اكثر ما ترتفع الشكوى من جمهور المثقفين الواعين في كل مناسبة ضد تسلط جماعة الاقطاعيين في مقدرات البلاد وتلاعب ذوي النفوذ في مصير الانتخابات باساليبهم المختلفة التي تتراوح بين الاستمالة بالمال او التهديد بقوة « الزلم » و « القبضايات » .

فاذا ما تركنا المرشحين جانباً ورحنا الى الجمهور الناخب وجدنا العوامل نفسها تفرض وجودها بشكل مريع . فالاصوات تعرض هنا بالمزاد ، والتي لا يمكن تحصيلها بالمال يمكن استمالتها بالوعود البراقة . فمرشح هذه القرية يلتزم بالسعي لتبليط الشارع الفلاني او جر الماء للجهة الفلانية ، بل ان سعي احد المرشحين لتخفيض اجور الكهرباء في منطقة معينة كفيل بان يكسبه شعبية رائعة ، وهكذا فان كسب الاصوات لا يكون في اكثر الاوقات رهيناً بما يتمتع به المرشح من كفاءة وما يتصف به من وطنية او ما يلتزم به من خدمة للصالح العام كالقضاء على الفساد ومكافحة نفوذ الاقطاعيين ومقاومة المشاريع الاستعمارية في الداخل والخارج وانما يكون بمقدار ما يحقق من مصالح كل طائفة او جماعة على حدة .

وفي سبيل المساومة على مجموعة الاصوات تميل كل طائفة الى تكتيل الرأي فيها ، بل وحتى الاسر الكبيرة تميل كل منها الى تكتيل افرادها لهذا الغرض . ولمعظم العوائل المشهورة رابطة فيما بينها تسمى « جامعة » مهمتها دراسة شئون الاسرة والاتفاق على تأييد المرشحين . وتوزع على افرادها شارات تحمل شعار الاسرة . ويمكننا ان نعتبر هذه التكتلات ضمن الاسرة الواحدة بمثابة الخلية الصغيرة للحياة الطائفية في لبنان ، انها بمثابة المركز الذي تنداح منه موجات متعاقبة من التكتلات الطائفية تكبر شيئاً فشيئاً حتى تنتظم المجتمع على نحو من النظام الهندسي الدقيق .

والرأي الفردي لا اثر له وكثيراً ما جر صاحبه الى نتائج وخيمة اهونها اهدار مصالحه وتلاشي شخصيته او ضياعها في خضم التيارات الحزبية المتضاربة اذكر مثلاً حينما كنت أرافق احدى الشخصيات في زيارة لمناطق الجنوب لا تخلو من غاية في الدعاية الحزبية للانتخابات وكان هدف صاحبي احدى القرى الصغيرة هناك . لقد هالني ذلك النشاط الكبير الذي لمسته والحماس الشديد للتصويت في مثل هذه القرية الصغيرة . ولكن الكارثة التي لم يستطع احد من افراد القرية ان ينام على ذكراها هي ان احد الشبان قد رفض اعطاء صوته للمرشح الذي حصل عليه الاجماع . وهنا بدأت اساليب الاقناع

ثم الضغط فالتهديد ، وفي مجلس ضم رجالات القرية واعيانها ابلغ ذلك الشاب المسكين بان عليه ان يستعد لمقاطعة اهل القرية اياه اذا هو لم يصوت معهم . ومثل هذا الدرس ينتظر كل من تسول له نفسه الانفراد برأيه الخاص .

والرشوات كما قلت سابقاً عامل مهم لنجاح المرشحين ، وانا لا اريد ان احكم على الوضع من خلال الاقوال المسموعة لذلك احيل القارىء على كتاب « قبل وبعد » للصحافي المعروف اسكندر رياشي ففيه وصف طريف للحياة السياسية في لبنان منذ عهودها الاولى الى الآن .

الحياة الثقافية

كثيراً ما وصف لبنان بانه بلد النور والاشعاع الفكري في الشرق ، وقد اصبح هذا الوصف سائغاً مألوفاً في مجال الحديث عن النواحي الثقافية في هذا القطر . والواقع انه اذا كان المقصود من ذلك الدلالة على ما وصلت اليه البلاد من تقدم في محو الامية وفي مضمار التربية والتعليم او الاخذ بأساليب الثقافة في عالم الغرب ، فانه يصبح وصفاً عادياً لا غبار عليه، اذ لا ينكر ان نسبة المتعلمين في لبنان هي اكبر منها في اى بلد آخر من بلدان الشرق قاصيه ودانيه . ولكن من التجاوز في رأيي ان يطلق هذا الوصف للدلالة على مستوى معين من الثقافة القومية الناضجة التي يتطلع اليها العرب اليوم في كافة اقطارهم .

والسبب في ذلك ان مفهوم التوجيه القومي نفسه ليست له حدود متفق عليها في المجتمع فلكل طائفة سياستها الخاصة ازاءه . فالطوائف المسيحية مثلاً والمارونيين على الخصوص كانوا ومايزالون يتعشقون الثقافة المسيحية الغربية ويربون ابناءهم تربية غربية خالصة ، وقد قطعوا شوطاً بعيداً في اقتباس عادات الغرب وتقاليده ، ثم ان اللغة الافرنسية هي لغة التخاطب الرئيسية والثقافة الافرنسية هي السائدة ، وبرامج التعليم تنتهج في معظمها اصولاً غربية خالصة . اما المسلمون فهم اقل اندفاعاً وراء ثقافة الغرب وتقاليده وبالرغم من ان لهم معاهدهم التي تعنى ببث الروح العربية الاسلامية فانها لا تزال قليلة العدد وغير كافية ، ولا يزال التعليم العالي توجهه ارادات لا تقيم وزناً كبيراً للتوجيه الثقافي من وجهة النظر العربية . ومن الواضح ان وجود مثل هذا التناقض في موقف كل طائفة من تيار « التفرنج » الطاغي وتعلق كل منها بثقافة مغايرة بل ومتناقضة في كثير من الاحيان يجعل من العسير تكتل هذه القوى جميعاً تحت راية عربية واحدة يتحدد فيها معنى ثابت للصفات العربية والقومية في المجتمع . ان لبنان في وضعه هذا يشبه ذلك الجسم الاسطوري برؤوسه المتعددة ، فبينما يتجه احد تلك الرؤوس نحو الغرب يخالجه التحفز للسير في ركابه والمساهمة في ميادين نشاطه المختلفة بنفس الاساليب التي يستعملها ، يستدير منه رأس آخر متطلع نحو عالم العرب تواق للمشاركة في حركاته التحررية وجهوده الانبعاثية . على ان من بين تلك الرؤوس ما هو مطرق بطبيعته الى الارض متمسك بالاشبار القليلة التي يعيش فيها يستوحي منها تقاليد طائفية عتيقة ونعرات اقليمية محدودة ، ومنها ما هو حائر لم يستقر نظره بعد على هدف ثابت لانه لا يزال يعتبر دخيلاً على البلاد فاقداً لاحساس التجاوب مع تربتها .

ثم ان النظرة الاقليمية المحلية نفسها ليس لها حدود واضحة في لبنان ، ومهما بذل من جهود لخلق وعي وطني سائد بين ابناء هذا البلد الصغير فيظل اختلاف وجهات النظر في ذلك قائماً بين كل طائفة واخرى . فمثلا لقد كان تدخل الدول المسيحية وعلى رأسها فرنسا في شئون لبنان يلاقى تأييداً من جانب المسيحيين بصورة خاصة باعتبار انها حامية المسيحية في الشرق، بينما يعتبر هذا التدخل بالنسبة للفئات الاخرى نفوذاً استعمارياً وتدخلاً اجنبياً بغيضاً . وبالمثل فان موقف المسلم وحتى المسيحي المتمسك بعروبته تجاه اي تدخل عربي في شئون لبنان لن يتسم بنفس الشعور بالريبة الذي سيسود طوائف اخرى لا تشجع هذا التدخل مطلقاً . هذا بينما يميل قسم آخر من الاقليات الصغيرة الى المحافظة على الكيانات القائمة كما هي خوفاً من ان يؤدي اي شكل تنظيمي جديد الى اخلال التوازن فيما بينها .

ومهما يكن من امر فمما لا شك فيه ان الدعوة العربية قد اخذت تكسب في عهد الاستقلال كثيراً من الانصار ، ولكنها لن يقدر لها النجاح الا حينما يتسنى للوعي العربي ان يكتسح جذور الاقليمية ونظرتها المحدودة الضيقة .

التعليم

قلت فيما سبق ان نسبة المتعلمين في لبنان هي اكبر منها في اي بلد شرقي آخر ، ولكن ليس معنى هذا ان طلب العلم في لبنان سهل المنال ، كلا ، فربما كان العكس هو الصحيح . ان التعليم الحكومي المجاني يكاد يكون في لبنان اسمياً او رمزياً فقط بالاضافة الى انه يقتصر تقريباً على التعليم الابتدائي ، اما المدارس الكثيرة والمعاهد العديدة المنتشرة في كل بقعة من لبنان فانها مدارس خاصة او اهلية . وعلى ذلك فقد اصبح كل لبناني يدرك تماماً ان عليه ان يعلم نفسه بنفسه ومن جيبه الخاص ، وهنا يكون التعليم وخصوصاً العالي منه مشكلة كبرى بالنسبة للطبقات الفقيرة . واذا قلت ان التعليم في لبنان اهلي فانني اقصد من ذلك انه

غير حكومي فقط ، اما كونه « اهلياً » بالمعنى الصحيح فتلك مسألة فيها نظـــر .. فالمعروف ان المعاهد التعليمية والمراكز الثقافية الكبرى في لبنان انما هي ملك لافراد او تابعة لحكومات او بعثات تبشيرية اجنبية . واذا تجاوزنا في اطلاق كلمة «الاهلية» على كل مؤسسة لا تستمد تمويلها المباشر من الخارج ، فان نسبة المدارس الحكومية والاهلية والاجنبية هي كما يلي حسب احصاء سابق :

مدارس ابتدائية : ١٧٧ حكومية ١١٨٠ أهليـــة ٥١٠ أجنبية = ١٨٦٧ المجموع

المدارس العالية : ٣ حكومية ٤٤ أهلية ٧٥ أجنبية = ١٢٢ المجموع

ومن حيث التوزيع الطائفي فان العدد الاعظم من المدارس الاهلية والخاصة انما تديرها الطوائف المسيحية والمارونية بصورة خاصة ، اما الغالبية العظمى من المعاهد الاجنبية فهي ملك لبعثات تبشيرية افرنسية ، وتعتبر الجامعة الامريكية اهم معهد امريكي في لبنان .

الا فليتصور كل منا كيف يكون مصير التوجيه الثقافي في البلاد والمعاهد الرئيسية الكبرى التي هي بمثابة المراكز الثقافيـة المهمة في المجتمع تديرها بعثات اجنبية لا غبار على ميولها الهدامة واهدافها الاستعمارية . واذا كان هناك من يزعم ان اتجاهاً قومياً قدر له ان يزدهر في ظل احد تلك المعاهد كالجامعة الامريكية في بيروت مثلاً فان الجواب كامن في معرفة نوع تلك الحركة وطبيعتها اهي مما تغذيها سياسة المعهد ذاته ام انها مجرد رد فعـل عنيف لسياسة الضغط والتضليل الثقافي التي تنهجها تلك المعاهد . (١)

والمناهج الحكوميه لا تتجاوز رسم الخطوط العامة للتعليم ، اما مواد التدريس والروح الـتي تدرس بها وكذلك الجو الذي يسود كل معهد فذلك راجع للمشرفين عليه وحدهم . ثم انه ليس هناك كتب مقررة ، لكل مادة كتاب مؤلف معروف ، فحرية تأليف الكتب المدرسية تؤلف فوضى منهجية عجيبة في لبنان ، بل الاصح انها تؤلف مصدراً مهماً للتكسب والارتزاق ، فمن المألوف ان تعمد كل مدرسة لطبع كتب مقررة جديدة لطلابها في اوائل كل عام دراسي وليس اسهل من ان ينبري احد من المدرسين او عدد منهم لاي كتاب مدرسي يتناولونه بالتغيير والتحوير والحذف او التطويل ثم يتم طبعه ويجبر كل طالب على شراء نسخة جـديدة والغاء كتابه السابق . وماذا تكون النتيجة بالنسبة للطلاب الفقراء وآبائهم . هذا ما تستطيع ان تعرفه من الحادثة الآتية التي شهدت فصولها بنفسي :

ابو عارف رب اسرة فقيرة نوعاً ما وله سبعة اولاد اربعة منهم في المدرسة . في اول يوم من افتتاح العــام الدراسي يشيع في البيت جو من الفرح ابتهاجاً بعودة الدراسة ، ويزيد سرور الوالد ان اولاده الذين تتفاوت اعمارهم من حيث السن الدراسية سيتسنى لهم ان يتبادلوا كتب بعضهم البعض ولا يحتاج الا واحـد منهم وهو الاكبر الى شراء كتب جديدة . هـذا مصدر للتوفير لا بد وان يحسب له حسابه . اما النتيجة فان الاولاد الاربعة سرعان ما يعودون لذويهم ليخبروهم بأن المدرسة قد الغت كتبهم السابقة واستبدل بها المعلمون كتباً اخرى عليهم ان يشتروها من السوق . وهنا ينقلب الفرح الى مأتم اذ يرى رب الاسرة ان عليه ان ينفق مبلغاً كبيراً لاستبدال الكتب القديمة بكتب جديدة دونما سبب معقول ، وهنا يصرخ « ابو عارف » غاضبـاً يلعن المدارس ومن ابتدعها ثم ينهال عــلى اولاده بالضرب لاسكاتهم . وحينما يعود الهدوء الى البيت يبدأ التفكير المتواصل لحل المشكلة ، وربمـــا فضل الكثير من الآباء الفقراء سحب ابنائهم تخلصاً من مصاريف الدراسة .

المرأة والمجتمع

يعتبر لبنان البلد الوحيد في شرقنا العربي الذي استطاعت فيه المرأة ان تخطو خطوات بعيدة في ميدان التحرر والمساواة ونيل الحقوق العامة على حد التعبير السائد . ان المرأة اللبنانيـــة التي استطاعت ان تمزّق حجابها بيديها وان تسير في ترسم خطى المرأة الغربية منذ اوائل هذا القرن قـــد تسنى لها الآن ان تندمج في المجتمع اندماجاً تاماً وان تشارك الرجل في مرافق الحيـــاة الاجتماعية المختلفة .

ان دعاة التفرنج وهم كثيرون في لبـنان كثيراً ما اشادوا بهذه الظاهرة في المجتمع اللبناني واعتبروها من احدى نعم التقدم الحديث التي يتمتع فيها سكان بلد النور والاشعاع . وفي غمـــار التحمس الشديد لتأييد الآراء النسوية في المجتمع يبدو ان السؤال فيما اذا كان اتجاه المرأة في لبنان يتماشى مع التقاليد المرعية للمرأة العربية والمسلمة او حتى السلوك الديني للمرأة المسيحية نفسها .. قد فات اوانه فهو في عرف الاتجاه السائد سؤال قـــد انضم الى مجموعة من الاسئلة الحائرة الاخرى حول موضع القيم الروحية ومكان التعاليم الدينية من حياة المجتمعات القائمة اليوم ، وليس من شك في ان مجتمعنا العربي الحاضر لم يكتسب بعد شيئاً من الثقة

(١) جاء في الانباء مؤخراً ان الجامعة الامريكية في بيروت قد امرت بحل جمعية العروة الوثقى المعروفة باتجاهها القومي العربي ..

بنفسه او الايمان بقدرة انبعاثية في ذاته يستطيع معها ان يناقش كل ما يرد اليه من الخارج ويتصرف ازاءه التصرف الذاتي الذي تمليه عليه تلك الثقة او يرشده اليه ذلك الايمان . وهكذا يستنيم الناس عندنا على نغمة ما يسمى بـ « تيار المدنية الجارف » وكان كل ما يجرفه السيل من غثاء الغرب امر مقدر لا مناص عنـــه ومصير محتوم ليس عنه من محيد . . هذا بينما تقوم في اجزاء شتى من هذا العالم امثلة لشعوب اخرى كانت لسنين قليلة اقـــل منا شأناً واستطاعت اليوم ان تستكمل نهضتهاودون ان تضطر للتخلي عن شيء من ايمانها الذاتي او تقاليدها الخالدة .

واول ما يلفت النظر في المجتمعات الـتي تحققت فيها فكـرة الاختلاط بين الجنسين لمدى بعيد كما هي الحال في لبنان، النتيجة التي يتوصل اليها كل من يحكم عقله في الدعاوى الضخمة التي ينادي بها دعاة الاختلاط وحظها من التطبيق في المجال العملي . فدعوى المساواة مثلاً ترتطم بالحقيقة القائمة في كافة المجتمعات الشرقية التي حاولت ان تزج بالمرأة في نفس الميادين التي يشغلها الرجـل ، ألا وهي طغيان الجـانب النسوي وعدم تحقق المساواة المطلوبـــة في الاخير .

جل ببصرك مثلاً في احدى المدن الرئيسية كبيروت حيث توجد للاختلاط سوق رائجة ، فستجد ان وجود المرأة عامل مهم في بث كافة اوجه النشاط المسرف على صوره الحـاضرة . ولعل اول من يستفيد من وجود المرأة هم تجـار الكماليات ، وكثرة الحوانيت المتخصصة في تعاطي الاغراض النسوية وبيع الكماليات المختلفة تستدعي الاشفاق على الكيان الاقتصادي برمته .

وفي كل مرة انزل فيها الى بيروت كنت افكر فيما يمكن ان يحدث لو قدر لامرأة المجتمع هذه ان تختفي فجأة . قلت لا بد ان حوانيت الكماليات ستقل بنسبة كبيرة جـــداً . وكذلك فان عدداً كبيراً من المقاهي والمطاعم التي يتيح لها الاختلاط سوقاً رائجة لتبـــادل النظرات وتجديد المواعيـــد ستضطر للتوقف . واختفـاء امرأة المجتمع سوف يكون خطره عظيما في الدرجة الاولى على دور الملاهي والمراقص والمسابح العامـــة والبلاجات والاندية الليلية ، اما في الدرجة الثانية فتصاب مخازن العرض وتجار الازياء بضرر كبير من جراء اختفاء المرأة التي يمكن تسخيرها لعرض السلع في اوضاع مغرية من فتنة الجسد .

واصحاب الصحف والمجلات المصورة والجرائد السيـــارة ما شأنهم ايضاً . . ان نكبة كبيرة ستحل بهم ولا ريب اذا ما قدر لصور الممثلات والراقصات والمغنيات والفاتنات ان تختفي فجأة من الاغلفة والمحلات البـــارزة من الصفحات ، وستفقد قرائح الكتاب « المخنثين » ومروجي الاخبار النسوية والآراء المائعة مادة دسمة يجدونها اليوم في تتبع انباء ملكات الجمال وفتيات الصالات واذاعة ذلك على الناس .

وقد يطلب سائل تعداد الاضرار التي ستنتج من اختفاء المرأة من المجتمعات العامة ، والجواب لا شيء مطلقاً ، فان طلب العلم كما ان القيام بأيّة خدمة اجتماعية لا يستدعي مطلقاً اشاعة الاختلاط على هذه الصورة الفاضحة التي يجدها المرء في مدينة كبيروت او غيرها من المدن التي تحـــذو حذوها . وانا هنا اتكلم عن مجتمع مفروض فيه ان يمثل الاخلاق العربية وان يلتزم التقاليد الدينية . والاستشهاد بما يجري في عالم الغرب في غير محله فللمجتمع الغربي والبيئـة الغربية احكامها كما ان لبيئتنا ولمجتمعنا احكامها ايضاً . وبالرغم من اشتغال المرأة في المرافق العامة باجور زهيدة جـداً – كما هي العادة دائماً – مما يضر بمصالح الطبقات العاطلة عن الاعمال وما اكثرها في مجتمعاتنا ، فانها تستطيع مـع ذلك ان تعمل في جو من الحشمة بعيد عن عناصر الاستغلال الشنيعة .

وحرية المرأة هي الاخرى لها في المجـــال النظري معنى غير المعنى القائم في واقع الحياة . ان الحرية في الكتب تعني ان يتاح للمرأة ان تتعلم وان تعمل في الميـــادين التي تتناسب وكفاءاتها التربوية او العلمية او العملية . ومهما اختلف الناس في تحديد الميدان الطبيعي الذي يجب ان تشتغل به المرأة ، فانه لا خلاف مطلقاً في ان اولى واجبات المرأة ان تتعلم كيف تصير امـاً صالحة وربة منزل قبل كل شيء. اما في واقع المجتمع فان الحرية لا تعني اكثر من ان يسمح للمرأة بالاختلاط مـع الرجال وغشيان المجتمعات العامة واشباع الرغبة في اجتذاب الانظار والحصول على الشهرة الزائفة بمختلف الاساليب ، حتى لتجد من شدة تغلغل الاصابـع النسوية في المجتمع ان كل حادثة لا بد وان يكمن وراءهـا سر يرتبط بوجود المرأة من قريب او بعيد . ولعل المثل المشهور : « فتش عن المرأة » هو اصدق تعبير عن حقيقة الوضع الذي تعيش فيه مجتمعات الاختلاط كلها بدون استثناء . .

حقيقة اخرى نسيت ان اذكرها لما تعنيه كلمـــة الحرية في واقع المجتمع ، انها « العبودية » بابشع صورها واحط صفاتها. واي عبودية اشد من ان تستغل المرأة وتستغل معها كل صفات الانوثة والاغراء لترويج السلع على واجهات المعارض ، او جلب الزبائن في المطاعم والمقاهي ، او خلق القوة الشرائية في الجمهور لترويج ادوات الزينة والكماليـــات أو السعي لترويـــج الصحف باثارة الغرائز الجنسية ونشر صور الفتيات في الاوضاع التي تناسب الغرض المنشود . . وفي جميع الاعلانات سواء منها التي تضـــاء

بالنيون او تلصق على الجدران او تطبع في الصحف تكون المرأة بمثابة « الطعم » الذي يستميل به المعلنون الجمهور او يستلفتون به الانظار بشكل صارخ أدعى الى تحطيم الاعصاب بفعل الايحاء الجنسي المتواصل واطباق عناصر الاثارة الجنسية من جميع الجهات .

لذلك فقد اصبح للحياة الليلية شأن عظيم في مجتمعات الاختلاط فهي الفرصة التي يركن اليها المجتمع المكبوت طوال اوقات النهار للتنفيس عن رغباته الدفينة. فلا يكاد يأتي المساء حتى تنطلق النفوس المحبوسة من عقالها ، وتتعالى اضواء الاندية الليلية بفنون المتعة لكل من يطلبها . ان الحياة الليلية اللذيذة هذه هي الاتون الذي تتبدد فيه الطاقات وتتطاير في سمائه اشلاء الضحايا في مجتمعات الاختلاط التي لا تدرك من معاني الحياة الا بمقدار مايتاح لها من متعة سانحة او لهو مسرف . ولا اريد هنا ان اكرر ما يسمعه كل انسان عن مخازي الحياة الليلية التي تتبرج لها المدينة مساء كل يوم ، ولكني لا انسى ان اشير الى ان مبالغ طائلة وارباحاً هائلة يجنيها لبنان كل عام من وراء ترويج اسواق تلك النخاسة البشرية في ظل الحرية المزعومة .

خاتمة

وبعد فلعل الوقت قد حان للوقوف في نهاية المطاف من هذه المذكرات لا لأن مادة الحديث قد نفدت بل لاننا قد وصلنا معها الى مواضيع ليست في الواقع مما يخص لبنان وحده ، اذ الحالة الاجتماعية في كافة اقطار المجتمع العربي قد لا تقل سوءاً عما هي في لبنان . وفي رأيي ان لبنان ماهو في الواقع الا انموذج مجسم لقصارى ما يمكن ان يصل اليه اي مجتمع عربي آخر يتمادى في السير وراء ركاب الغرب . انه سيدور حتما دورة غربية مماثلة احرى بان تعتبر خيبة امل من وجهة النظر العربية والاسلامية .

نفي محمد البحارنة

هتاف انسان

•

يا اخوتي بالنار نجزي من تمرد واستبدا
وبنقمة الانسان نبني في طريق الظلم سداً
هذي السواعد لن تذل لمن تجبر او تحدى
قسما بانفاس الحياة سنحصد الطغيان حصدا
حتى اذا طلع الصباح مداعباً طيراً وورداً
ألفى المزارع والحقول نضيرة ، بالمسك تندى
والقصر ، قصر الظالمين ، لأهله قد صار لحدا
يا اخوتي نحن الذين نطهر الوطن المفدى
من كل علج ازرق النابين ، بالفحشاء يهدى
لمن المشانق قد رفعنا من اعاليها الفرندا ؟
ولمن سنهتف يوم نملأ هذه الآفاق جندا

***

إنا ، اذا احمر الحديد ، رأيتنا في الساح أسدا
ورأيت ابن الشعب ، من بالامس قد سموه عبدا
حراً يثبت في ذرى التاريخ للاحرار بندا
عاش النضال مضحيا ابناءه فرداً ففردا

دمشق (كلية الحقوق) ابراهيم الشعيب

صوت البحرين
مجلة أدبية اجتماعية شهرية
تصدرها
لجنة من شباب البحرين

المحررون :
ابراهيم حسن كمال : المدير المسئول
علي التاجر

المراسلات :
صوت البحرين
صندوق البريد
« ١٠٩ »
البحرين

الاشتراكات :
في الداخل والخارج
١٢ روبية
قيمة العدد : روبية واحدة

الفن والجمال في رأي "ديكارت"

خلاصة محاضرة

للدكتور عثمان امين

ديكارت فيلسوف فرنسي عاش في القرن السابع عشر ، وهو أب الفلسفة الحديثة ، وزعيم المذهب العقلي .

يبدأ كتابه «المقال في المنهج» بتقديس العقل الذي يعتبره هبة السماء للبشر ، ونعمة عادلة بين الناس على قدر تفاوتهم في استخدامه . ويرى ان لا نتقبل شيئاً على انه حق الا اذا تبين ذلك ببداهة العقل والعقل وحده .

هذا التقديس للعقل جعل الناس يتخيلون ديكارت عقلية اكاديمية صرفة خالية من العواطف .

ولكنه في الواقع كان رجلاً قبل ان يكون فيلسوفاً ، بمعنى انه كان ذا نفس حساسة ، وآية ذلك انه احب الشعر منذ صباه ، وكان يقرضه حتى اخريات ايامه حينما عاش ضيفاً على ملكة السويد ، التي ابت وهي في الثالثة والعشرين الا ان تحظى بشيخ الفلاسفة في عصرها ، فانزلته في ضيافتها فعاش في كنفها ينظم الندوات الفلسفية الى جانب الندوات الفنية والشعرية ، وقد احب التمثيل وزاوله ، فوضع للملكة تمثيليات غنائية منها اوبريت « من اجل السلام » الذي ما زال يتردد في مسارح اوروبا حتى اليوم .

وقد احب الموسيقى منذ صباه وكتب رسالة فيها ، وهي رسالة صغيرة وضعها سنة ١٦١٨ ولكنها لم تنشر الا في سنة ١٦٥٠ ، ومن هذه الرسالة الصغيرة في فن الموسيقى نستطيع ان نستكشف رأيه في الفن والجمال . لان حديثه في الموسيقى يعطينا فكرة عن رأيه في الفنون الجميلة عامة .

ولقد تحدث في هذه الرسالة عن موضوع الموسيقى وهدفها ، فجعل موضوعها الصوت ، وغايتها بعث الشعور باللذة في الانسان ومع انها تولد احياناً في السامع شعوراً بالحزن ، الا اننا نلتذ بسماعها شأنها في ذلك شأن المراثي في الشعر ، والمآسي في المسرحية .

واللذة التي تبعثها فينا الموسيقى تأتي من العنصرين الاساسيين لها وهما : المدة والشدة ، ومع اننا لا نستطيع ان نحلل طبيعة الصوت وكيف يؤثر فينا ، الا اننا ندرك ان بعض الاصوات يلذنا اكثر من غيره ، فصوت الانسان ألذ في اسماعنا من غيره من الاصوات ، لانه يلائم طبيعتنا ، وصوت الصديق ألذ من صوت العدو ، وذلك وفقاً لقانون التعارف والتآلف .

وعلى هذا الاساس نستطيع ان ندرك رأي ديكارت في الفن قياساً على رأيه في الموسيقى ، اما فكرته عن الجمال فانه يقول ان الجميل نوع من اللذيذ السار الذي يعرض لحاستي السمع والبصر مثلاً فمرجعه في ذلك الحواس وعنده ان الحواس المدربة اصلح للحكم على الجميل وغير الجميل .

ويقول في بعض رسائله ليس في الامكان الحكم على صلاحية لحن ما ، لاننا اذا حكمنا العقل فان العقل يعتمد على الآذان ، وإذن فلنرجع الى الاثر الذي يحدثه اللحن وذلك الاثر هو السرور .

والسرور ينتج من الملاءمة بين الموضوع وقدرة الحواس على تقبلها ، فالضوضاء تؤذي الآذان لانعدام الملاءمة بينها وبين قدرة الاذن على تقبلها ، والالحان الموسيقية حلوة سارة لان الآذان تتقبلها بشيء يسير من الجهد ، والاصوات الخافتة الضعيفة غير سارة لانها تجهد الاذن في التسمع اليها .

واذن فاللذة عنده وسط بين طرفين : الافراط في اثارة الحس ، والقصور عن هذه الاثارة ، فاللحن للاذن ، والضوء للعين ، والطعم للسان ، والحركة للاعضاء تحدث اللذة اذا كانت وسطا بين شدة الأثارة وضعفها وهي حالة الاتزان القياسية لكل حاسة من الحواس ، فالموضوع الذي يثير حالة الاتزان هو اللذيذ الذي يبعث السرور في النفس .

والموضوعات السارة ليست هي التي ندركها بسهولة خاملة ، ولا بصعوبة مجهدة لانهما حالتا افراط من الخمول او الاجهاد ، ومع ذلك فالتعارف وتداعي الخواطر لهما نصيب معتبر في اللذة والسرور .

وكما يخضع ادراك الجمال في نظر ديكارت للتجربة يخضع كذلك للعقل خضوعا ملحوظاً ، فللعقل نصيب عنده في ادراك الجمال حيث يقول : الى جانب لذة الحواس توجد لذة عقلية ، فادراك الجمال لا يحدث من ارتياح حسي فحسب ولكن لا بد من ارتياح ذهني كذلك .

وهو بذلك يضع قاعدة لادراك الجمال بحيث يكون الموضوع الجميل مطابقاً لطبيعة الحس والعقل معاً ، والموضوع عنده شرطان : الا يكون مبهما يكتنفه الغموض المجهد ، والا يكون كثير الوحدات مشتت الافراد فالجميل ما يمكن ادراك صورته في سهولة نسبية بلا افراط في الصعوبة او السهولة .

الدكتور امين عثمان
استاذ الفلسفة بجامعة القاهرة

صورة الغلاف

صورة لمدينة القدس
ويظهر فيها صورة الحرم الشريف

أهداف الصهيونية

«وان اسوار المدينة المقدسة ليست حدود القدس وان الاردن ليست حداً لأراضي اسرائيل»
(مناحيم بيجين)

«انها حدود سيئة سخيفة التخطيط، لم يقصد بقاؤها قط ..» - (راف الوف ماكايف، رئيس هيئة اركان الجيش الاسرائيلي العام).

ان التقسيم معناه نهاية الصهيونية.

كان الشعب اليهودي يبتهل الى الله زهاء ٢٠٠٠ سنة ان يعيد صهيون والدولة اليهودية .. وقد عملت الصهيونية مدة ٥٠ سنة وكافحت وناضلت لتحقيق هذا الحلم.

وعندما اقترحت هيئة الامم المتحدة التقسيم، رأى فيه اغلب الصهيونيين تحقيقاً للخطط الصهيونية

ومع ان التقسيم قد جاء نتيجة لتسوية، ومع ان الدولة اليهودية كانت ستحتل بموجبه خمس فلسطين التاريخية، فقد رأى الصهيونيون في التقسيم حلاً شريفاً، يحقق السلام والامن والرخاء والنمو الروحي في الدولة اليهودية الجديدة.

اننا اليوم نرى في ان التقسيم لم يحل اية مشكلة، بل انه اوجد مشاكل جديدة.

فمن هو المسؤول عن الاوضاع المخيفة في اسرائيل؟

وهل في وسع اسرائيل المقسمة البقاء؟ أم اننا ندفع الثمن الآن؟

فلنستعرض الحقائق:

أ - عسكرياً:

- هل حقق التقسيم السلام؟

... لقد قتل منذ عام ١٩٥٠ ما يزيد على ٤٢١ يهودياً على الحدود الاسرائيلية الاردنية.

... ووقع هناك ٨٦٦ هجوماً مسلحـاً، و١٢٨ تخريباً، و٣٢٦٣ حادثة من حوادث النهب والسرقة. - (ابا ايبان)

هل يمكن الدفاع عن اسرائيل المقسمة؟

ان طول الحدود الاسرائيلية يبلغ ٧٧٥ ميلاً، وهذه الحدود المصطنعة لا تتبع اي اساس جغرافي او اقتصادي - (نيويورك تايمس ١٩٥٣/٢/١٤)

واغلب الاراضي الاسرائيلية هي سهول منخفضة، بينما يسيطر العرب على الجبال. وفي الامكان وضع مدافع بعيدة المدى على الجبال العربية تصل قذائفهـا الى تل ابيب (التي تقع على بعد ١٣ ميلاً). ان القدس على الحدود. بل ان حيفا تقع على مسافة بضع دقائق بالسيارة من الحدود. وهذه المدن يمكن تدميرها في غضون بضع ساعات حتى من دون ان يجتاز العرب الحدود. ومن الممكن جعل الموانىء البحرية والجوية عديمة الجدوى، واكتساح السهول مهما كانت شجاعة المدافعين. «ان اسرائيل كلهـا حدود» كما يقول أبا ايبان.

وفي القدس تسيطر مدافع الجيش العربي، من اسوار المدينة القديمة، على الكنيست. وفي طاقة العرب تدمير المدينة الجديدة دون ان يجتازوا الحدود.

ما الذي اوجد هذا الوضع؟

ان اسرائيل اليوم معسكر مسلح. وان ٥٠ في المائة تقريباً من المخصصات الحكوميـة «للمصروفات العادية» تنفق على الجيش. والجيش معبأ تعبئة كاملة على الاساس المتبع في اوقات الحرب. وعلاوة على ذلك فكل رجل يتراوح سنه ما بين ١٨ و ٤٩ يقضي عُشر ايام عمله في الجيش الاحتياطي.

ان التقسيم معناه الضعف والفاقة وعدم الاطمئنان.

ومادامت اسرائيل ضعيفة فقيرة صغيرة، فان العرب سيطمعون فيها، وسيحاولون تدميرها - ومعنى هذا ان على اسرائيـل ان تبقى ابد الآبدين مسلحة تسليحاً تاماً.

وعلى هـذا ... فان التقسيم يناقض السلام، وان الامن مستحيل مع قيام التقسيم.

ب - اقتصادياً:

لماذا يرتكز الاقتصاد الاسرائيـلي على «الجباية»؟

« هذا هو نص احد كراريس الدعاية الصهيونية التي تصدرها منظمة الشباب اليهودي في نيويورك (وعنوانها ٢٧٦ وست، الشارع ٤٣، نيويورك ٣٦) نترجمه عن المجلة الاسلامية The Islamic Review بلندن، نظراً لخطورة المعلومات التي انطوى عليها. واننا بعد في غنى عن التعليق على خطورة الاهداف التي يكشف عنها هـذا الكراس، فهي في غاية الوضوح، وان اي تعليق عليها او تفسير لها لهو ضرب من لغو القول وتافه الحديث، كما ان اي تفنيد، للمزاعم اليهودية عن حق اليهود في فلسطين والاردن، سخف لا طائل وراءه، فالحق الذي لا تسنده القوة التي تفرض احترامه، مضيع مهدور. ان قوة اليهود التي يسيطرون بها على توجيه السياسة العالمية، تنبع من ثروتهم الهائلة. ولكننا اغنى منهم واقوى. اننا نملك اهم مصادر القوة العالمية، ونحتل اخطر المراكز الاستراتيجية ولكننا لا نحسن استخدامها، فالفرق بيننا وبينهم هو انهم يؤمنون بانفسهم فيستخدمون قوتهم في خدمة اهدافهم، بينما تنازلنا، غير مشكورين، لاعدائنا عن قوتنـا الجبارة الهائلة، يستخدمونها ضد مصالحنا الحيوية، ويمكنونها لشذاذ الآفاق من رقابنا.

والى ان نؤمن بانفسنا، ونتحكم في السيطرة على مصادر القوة عندنا، فان اي اجتماع، او تفنيد، او تعليق، لن يكون له في الدوائر السياسية العالمية الا معنى الضراعة والاستخذاء. والحق يؤخذ، ولا يعطى ... وويل للمغلوب!»

لماذا لم تغط اثمان الصادرات في العام الماضي سوى ١١ في المائة من واردات اسرائيل ؟

لماذا يوجد في اسرائيل ٢٠،٠٠٠ عاطل عن العمل ؟

لماذا توقف كثير من المصانع عن العمل لعدم وجود المواد الخام ؟ للاسباب الآتية :

١ - الحصار العربي :

« من المعتقد ان الحصار الاقتصادي العربي قد اضر بدولة اسرائيل اكثر مما هو في استعداد قادتها الاعتراف به ، بمنعه اطعمة الشرق الاوسط ومواده الخام عنها . » (نيويورك تايمس ١٩٥٣/١٠/١٥)

(أ) فعوضاً عن انفاق الدولارات الثمينة في استيراد الاطعمة ، « فان في وسع الاقطار المجاورة لاسرائيل امدادها بالاطعمة الرخيصة الثمن من الفوائض الهائلة عندها في المواد الغذائية ، وكذلك فان هذه الاقطار في قدرتها ان تصبح سوقاً كبيرة للانتاجات الصناعية الاسرائيلية . »

(ب) وعوضاً عن صرف ٩،٠٠٠،٠٠٠ دولار ثمناً للزيت المستورد من فينزويلا باسعار عالية ... « فان اعادة ضخ النفط من العراق ، ذلك الغناء الخارجي لاسرائيل ، الى المصافي المعطلة في حيفا ، سيكون نعمة على الاقتصاد الاسرائيلي المكافح .

(ج) ان اجور الشحن مرتفعة جداً ، لاستمرار مصر في غلق قناة السويس في وجه السفن المتجهة الى اسرائيل .

ان ما سترجه اسرائيل عند رفع الحصار عنها يقدر بـ ٧٠،٠٠٠،٠٠٠ دولار في السنة .

وما دامت اسرائيل مجزأة ، صغيرة ، ضعيفة ، فان العرب سيستمرون في حصارهم لها املا في تحطيمها اقتصادياً .

ولن يعقد العرب صلحاً ، ويتخلون عن كفاحهم العقيم ، الا اذا وجدوا امامهم اسرائيل القوية العظيمة المتحدة .

٢ - ان نهر الاردن ، وهو شريان الحياة لاسرائيل ، هو وروافده في ايدي اعدائنا العرب .

وان مفاتيح الاقتصاد الاسرائيلي هي (١) الطاقة الكهربائية المائية العالية ، و(٢) مياه الري . . وأشد الامور خطراً هو تأخر الري . فما يروى اليوم لا يعدو ١٥٠،٠٠٠ اكر بينما يرمي المشروع الى ارواء ٧٥٠،٠٠٠ اكراً .

« ان على اسرائيل ان تزيد في انتاج الاغذية لتعيش » - (هيرالد تريبيون ١٩٥٣/٥/١٨) .

... « ان نمو الصناعة الاسرائيلية وتوسعها يعتمدان على توفر الطاقة الكهربائية الرخيصة . وهذه اليوم من اعظم ما تحتاج اليه اسرائيل .

ولكن الطاقة الكهربائية للاستهلاك المحلي توزع اليوم بالتموين .

ان مشروع السيطرة على وادي الاردن الذي وضعه العلامة الذائع الصيت الدكتور لودرميلك ، ذلك المشروع الذي يأتي بالازدهار حتى للنقب ، ويوفر للصناعة الاسرائيلية ٦٠٠ مليون كيلو واط في السنة من الكهرباء الرخيصة التكاليف ، هو الآن مستحيل وغير عملي بسبب التقسيم .

لقد قال العلامة ، والتر كلاي لودرميلك ، الخبير الاميركي في استصلاح الاراضي ، وواضع مشروع السيطرة على وادي الاردن ، ورئيس اتحاد الجغرافية الطبيعية الاميركي ، في خطاب له امام مجلس الصندوق القومي اليهودي :

« ان الحدود الاسرائيلية الحالية تثير مشاكل وعقبات في سبيل انجاز مشروعي لتعمير البلاد . »

(٣) ان الاراضي الخصبة الواقعة في شرق الاردن ، وحسبان وجلعاد هي الآن آخذة في البوار والضياع ، بدلاً من انتاج الاغذية للسكان في اسرائيل .

ان الرخاء والنمو لا يمكن تحقيقهما الا في اسرائيل الكبرى المتحدة في جانبي الاردن .

(ج) اجتماعياً :

هل تعلم ؟ . . .

ان الهجرة قد توقفت ؟

وان اكثر من ٥٠،٠٠٠ يهودي قد غادروا اسرائيل في العامين الماضيين ؟

وان من يغادرون اسرائيل هم اليوم اكثر عدداً ممن يدخلونها ؟

وان هذا الوضع يوهن من نفسية اسرائيل ، ويضعف من سلامتها بصورة خطيرة .

لم يعد اليهود يرون في اسرائيل اي مستقبل لهم ولأولادهم ، ولم تعد اسرائيل اليوم لهم مجالاً للأزدهار والنمو ، بسبب الاوضاع التي اوجدها التقسيم ، فقد اصبحت قفصاً يغص بالسكان الذين لا يشعرون انهم جزء من جماعة تنمو ، وتتطور ، وتتسع ، بل فئة مقيدة ، محصورة ، مكبوتة .

لقد اصبحت اسرائيل بلاداً موصدة الآفاق ، واصبح شبابها مكبوتاً دونما متنفس لروحه المتطلعة الخلاقة .

وعلى هذا فمن الواضح ان المشاكل الاقتصادية الاساسية ، ومشاكل الأمن والمشاكل السياسية والاجتماعية التي تواجه الآن اسرائيل والحركة الصهيونية معاً ، ليست سوى نتيجة مباشرة او غير مباشرة لفشلنا في تحقيق السيطرة على الاراضي الاسرائيلية كلها في جانبي الاردن .

(د) تاريخياً :

ان ما تضمه حدود الدولة الاسرائيلية من الاماكن المقدسة المرتبطة بتاريخنا القديم ، قليل جداً . واليهود اليوم – ولاول مرة في تاريخهم – محرومون من الصلاة امام جدار المبكي .

ومدينة داود اليوم – ولاول مرة منذ تدميرها – هي المدينة الوحيدة في العالم التي لا يسمح لليهود بالعيش فيها .

فالى متى نصبر على دولة يهودية مبتورة الاوصال مقسمة محرومة من :

القدس المقدسة ؛ وموضع الهيكل ؛ وبرج داود ، وقلعة صهيون ؛ وجبل الموريا ؛ وجبل الزيتون ؛ وجبل سكوبس (المكبر) (بمستشفاه ، مستشفى هداسا ، وجامعته العبرية ، ومكتبته الوطنية) ؛ وقبر راحيل ؛ ومغارة ابراهيم ، وكهفي اسحاق ويعقوب في الخليل ؛ وبيت لحم مولد داود ؛ وتلال يهودا ، وبيسان وجلعاد في شرق الاردن ؛ واريحا وشيلوة (سيلون) ؛ وجبل حرمون (جبل الشيخ) ؛ وجبل جرزيم ؛ وجبل عيبال ؛ وشمرون .

ان اسرائيل الكبرى المقسمة المحرومة من نهر الاردن ،ومن سهول شرق الاردن الخصيبة ، ومن القدس التاريخية وهي لنا شرعاً وقانوناً – لسخرية وانتهاك لاقدس المثل والمبادىء التي يدين بها الشعب اليهودي .

ا – هل في وسع شرق الاردن ان تبرر وجودها ؟

ب – لمن هي شرق الاردن من الوجهة الشرعية ؟

ان «الاردن» البريطانية ليست سوى «العوبة من الاعيب الدعاية» .

« ان اردن الحسين سخف اقتصادي . انها دولة اوجدتها الحكومة البريطانية بعد الحرب العالمية الاولى لخدمة الاغراض الاستراتيجية البريطانية . فاربعة اخماس مساحتها البالغة ٢٧،٠٠٠ ميل مربع صحراء (لخلوها من الماء الخ)لا زيت فيها ولا مواد خام للصناعة ، وميناؤها الوحيدة يصعب الوصول اليها . »(مجلة التايم) .

« ان بريطانيا التي خلقت المملكة الهاشمية الاردنية تدفع لها اغلب ميزانيتها . وقد اوجدت الجيش العربي ودربته ، ولها حقوق على قاعدته هناك ... » – صحيفة النيشن ١٩٥٣/١٠/٣١)

« ستبقى الاردن كابوساً يجثم فوق صدر احد وزراء المالية . » نيويورك تايمس .

ان اراضي شرق الاردن جزء من انتداب هيئة الامم لفلسطين ، وكانت النية ان تشتمل عليها دولة اسرائيل .

ولكن بريطانيا ، تحقيقاً لمشاريعها الاستعمارية الخاصة ، فصلت الاراضي الواقعة على الضفة الشرقية للنهر عن فلسطين ، وجعلت منها «دولة عربية مستقلة » .

حتى تشرشل نفسه كان يرجو في سنة ١٩٢٦ : « خلق دولة اسرائيلية ، في زماننا ، على ضفتي الأردن ... »

وقال اللورد ارنولد ، وكيل وزير المستعمرات البريطانية في ٢٧ مايو ١٩٢٤ :

« ليس ثمة من شك في ان شرق الاردن هي من ضمن الاراضي التي اشار اليها التصريح (تصريح بلفور) خلال الحرب . »

وفي سنة ١٩٤٦ صرح ل . س . اميري ، احد وزراء المستعمرات السابقين ، امام لجنة التحقيق الانجليزية الاميركية :

« ان نية واضعي السياسة البريطانية هي ان تضم فلسطين شرق الاردن ... وكانوا يتصورون قيام اكثرية يهودية في البلاد كلها ، في غرب الاردن وشرقه على السواء . »

ونحن كصهيونيين :

حتى م نرضى بعشرين في المائة فقط من اراضي اسرائيل ، حدودها غير المحصنة تمتد ٧٠٠ ميل ، والاغتيالات ، والغزوات، والتسلل الى داخل الحدود ، امور تقع كل يوم ؟ لقد قال راف اولف ماكليف ، رئيس اركان الجيش الاسرائيلي العام : « انها حدود سيئة سخيفة التخطيط ، لم يقصد بقاؤها قط . »

ونظرة الى خريطة الدولة الاسرائيلية ، تبرهن لنا ان الدولة اليهودية في وضعها الحاضر ، ضعيفة كسيحة ، بسبب من بتر حدودها ، واقتطاع ٨٠ في المائة من اراضيها الاصلية .

ان واجبنا المباشر : هو اعادة توحيد القدس « القديمة » و « الجديدة » وازالة العوبة الدعاية المسماة بالمملكة الاردنية الهاشمية ، وبسط السيادة اليهودية من جديد على ارض اسرائيل كلها على جانبي الاردن .

– ان العرب لن يقبلوا بالصلح ابداً اذا بقيت اسرائيل شقة ضيقة من الارض .

– ان اسرائيل الصغيرة لا يمكن ان تبقى في بحر عربي .

– ان انكلترا والعرب يستعدون لتدمير اسرائيل .

– ان الولايات المتحدة لن تجعل من اسرائيل محوراً لسياستها الشرقية الا اذا كانت اسرائيل قوية آمنة – بحيث تكون غنماً لها لا غرماً عليها .

طالبوا بمنهاج صهيوني فعال :

(١) يجب كشف الستار عن حقيقة الالعوبة القائمة في شرق الاردن ،

(ب) يجب على بريطانيا ان تسحب جنودها من شرق الاردن، وتوقف عنها معونتها ، فذلك سيؤدي الى انهيارها في الحال .

(ج) يجب على الحركة الصهيونية ان تعلن ان هدفها المباشر هو السيادة اليهودية في ارض اسرائيل كلها ...

كيف نحل المعضلات الاقتصادية في الشرق العربي

قلة الانتاج العام هي المعضلة الاساسية في الاقتصاديات العربية. والانتاج العام عند الاقتصاديين ثمرة تفاعل عناصره الاربعة. الارض (ما فوقها وما في بطونها) ورأس المال، والعمل والثروة البشرية.. وينتج هذا التفاعل زيادة في هذه السلع والخدمات المكونة لهذا الانتاج العام فاذا استغلت كل من العناصر الاربعة استغلالاً فنياً شاملاً وتم توزيع السلع والخدمات المتزايدة توزيعاً عادلاً على المواطنين ادى ذلك الى زيادة حصة الفرد من الدخل العام وبالتالي ارتفاع مستوى معيشته، ثم تتعالى بالتبعية نسبة مايقتطع من دخله الفردي لتمويل خزينة الدولة فتزداد وارداتها وتصبح قادرة على الصرف على المشاريع العامة التي تزيد بدورها في الانتاج العام. وتمضي هذه العملية في دائرة رخاء تتوسع قدماً وتحقق الرفاهية العامة.

واذا ما درسنا وضع بلدان الشرق الاوسط العربي كوحدة اقتصادية نجد الموارد الطبيعية موفورة. ففيها امواه زاخرة واراض خصبة. فمصر هبة النيل والرافدان في العراق وبردى والليطاني ونهر الكلب في سوريا ولبنان واليرموك في المملكة الاردنية الهاشمية ولا تعدم الجزيرة العربية العيون الجارية والمياه الجوفية. وعلى الرغم من كل ذلك فباستثناء مصر التي تستفيد منذ مدة طويلة من مياه النيل فاستقرت اقتصادياتها على اساس رصين تتعالى الصيحات في بلدان الشرق العربي مطالبة بالماء لمشاريع الري.

لا شك ان الاقتصاد المصمم وتعاون بلدان الشرق العربي في الميدان الاقتصادي كفيلان بان يؤديا الى الاستفادة من كل قطرة من الامواه المتيسرة لاحياء هذه المساحات الشاسعة من الارض الطيبة ونحن نورد – على سبيل المثال لا الحصر – امكانية الاستفادة من مياه نهر اليرموك والاردن بتعاون سوريا والاردن اذ يرى الاختصاصيون امكان اقامة سد لليرموك في نقطة تلتقي فيها ٣ اودية على الحدود السورية الاردنية ثم توجيه النهر حتى يلتقي بالاردن. فالسد هذا يرفع مستوى الماء لكي تستفيد منه سوريا الى ابعد حد وبالامكان تأسيس محطة لتوليد الكهرباء هناك واخرى مماثلة في الاردن. وتكون الملوحة على اشدها في البحر الميت حيث بالامكان الاستفادة مما فيه من الترسبات المعدنية التي تدر ثروة كبيرة. وهنا تبرز لنا مشكلة العامل الثاني في الانتاج العام اي – رأس المال – فمثل هذا المشروع يحتاج الى ١٣،٥ مليون من الجنيهات ما عدا مكائن توليد الكهرباء. ولو اخذنا بلدان الشرق العربي لوجدنا تبايناً كبيراً في نسبة تدفق رأس المال الاجنبي عليها ثمناً للبترول. خذ الكويت مثلاً انها بلد صغير لا يتجاوز عدد نفوسه الـ ١٥٠،٠٠٠ ولكن وارداته بلغت رقماً هائلاً اذ قدرت واردات النفط فيه خلال السنة الماضية بين ٤٠ الى ٥٠ مليوناً من الجنيهات الاسترلينية اي اكثر من واردات العراق، او قريبة منه. وتكاد الكويت لا تجد من المشاريع ما يكفي لصرف هذه المبالغ عليها فهي تقوم بانشاء كل ما تحتاج من المدارس والمستشفيات والطرق فتصرف على مدرسة ثانوية داخلية واحدة بين ١ ١/٢ و ٢ مليون من الدنانير كما انها تنوي صرف مبلغ جسيم على مستشفى واحد من المستشفيات الكبيرة. ويرى الاختصاصيون انها مهما ارادت ان تصرف فلن تتمكن من ايجاد مشاريع تستهلك اكثر من ١٠ الى ١٥ مليون دينار. ومثل الكويت قطر فنفوسها لا تتجاوز الى ١٥،٠٠٠ نسمة ولكن لديها من الواردات في هذه السنة حوالى الـ ٦ ملايين والمشاريع التي يمكن بواسطتها استغلال رؤوس الاموال هذه محدودة. ومن هنا فاننا لو نظرنا لرأس المال العربي كوحدة لوجدنا ان بالامكان اتفاق البلدان العربية على ضمان حرية انتقال رؤوس الاموال من بلد الى آخر وهذا ما فعلته العراق ونعم ما فعلت، فالكويتيون أفسح امامهم مجال لاستغلال ما يتدفق عليهم من عوائد النفط وفي تملك الاموال غير المنقولة في العراق. الا اننا نرى ضرورة اعتبار رؤوس الاموال العربية في كافة البلدان العربية غير خاضعة للتحديد المفروض على رؤوس الاموال الاجنبية فذلك يساعد على تدفق رأس المال من البلد الذي يفيض رأس المال على حاجته الى البلد المحتاج المتخلف وبذلك تحل مشكلة التضخم المالي في البلد الاول وما يتبعه من ارتفاع الاسعار وارتفاع تكاليف المعيشة وتعزز اقتصاديات البلد الثاني فيرتفع مستوى المعيشة فيه.

ولا معدى من ان تتم مثل هذه العملية التثميرية العربية الكبرى بواسطة (١) مصرف الاعمار العربي، (٢) المصرف المركزي العربي. فالاول يمول المشاريع العمرانية والثاني يسهل شؤون التبادل ومن اولى وسائله اصدار نقد عربي موحد.

ولا شك ان من الضروري ان تحول اللجنة الاقتصادية بجامعة الدول العربية الى هيئة بحوث اقتصادية فنية لدراسة امثال هذه المشاريع وتقديم تقارير فنية ناضجة لكي يمكن استثمار رأس المال العربي على اصح وادق وجه، ففي البلدان العربية امكانيات واسعة للاستثمار ولها موانىء مهمة كالاسكندرية وبيروت والبصرة واللاذقية وجده والكويت والبحرين وراس التنوره.

ولا معدى عن استغلال الثروة البشرية في البلدان العربيـــة باشاعة التعليم العام فالطفل الذكي ثروة بشرية كامنة لابد من استغلالها بانماء مواهبه وتعميم التدريب المهني بوجه خاص . واعتقد ان في مقدمة المشاريع في هذا الباب استيعاب اللاجئين الفلسطينيين في الاماكن التي تقوم فيها مشاريع الاعمار البري كالعراق والكويت وقطر . ولقد قامت سوريا باستيعاب الكثير منهم في نظامها الاقتصادي فلم تشك اكتظاظاً في السكان . فعلى اللجنة الاقتصادية في جامعة الدول العربية ان تدرس استغـــلال الموارد البشرية وتقترح المجال الملائم لها لكي لا يسير ذلك بخطى ضيقة وعلى اساس اعتباطي وبذلك يمكن حل كثير من المشكلات الناجمة بسبب قلة السكان او كثرتهم في هذا البلد او ذاك .

ان الدخل الوطني هو مجموع القيم الاقتصادية التي تنتجها الامة في مدة معينة من الزمن ويدخل في ذلك الانتـــاج الزراعي والصناعي والتجاري والتعديني والخدمات الاقتصادية عامة وخاصة ولكن هذا الدخل الوطني ثمرة الانتاج العام والانتاج العام مرتبط بالدرجة الاولى بكمية الرأسمال المخصص للتوظيف والاستثمار . ولا مانع من تشجيع استثمار رؤوس الاموال الاجنبية في البلدان العربية بشكل لا يطغى على السيادة الوطنية ولكننا قبل كل شيء يجب ان نؤمن الاستفادة من رؤوس الاموال التي تتـــدفق على بعض بلدان الشرق العربي لتمويل المشاريع الاعمارية بجهود تعاونية فتحل المشاكل الاقتصادية وتحس مشكلة فيض السكان في بلد كمصر بينما نستفيد من هذا الفيض في جهات اخرى .

حديث أذيع من محطة الشرق الأدنى

فؤاد جميل

صناعة اللؤلؤ في البحرين

اشتهرت البحرين منذ اكثر من اربعة آلاف سنة تقريبـــاً بلؤلؤها الممتاز المستخرج من قاع بحارها ، الامر الذي جعلها قبلة الغزاة والطامعين . لقد كان اللؤلؤ المورد الاول والدخل القصير الذي اعتمد عليه اهل البحرين في توفير امور معاشهم . وبقي الامر كذلك الى ان تمّ استخراج البترول بوفرة من اراضيها عام ١٩٣٢. فكان له عظيم الاثر في تغيير مجرى الحيـاة في البحرين والسير في طريق الاصلاح بخطى واسعة . ولا يزال اهل البحرين يأملون الكثير من الخير من هذا البترول لهذا البلد .

ان فضل البترول على البحرين واهلها امر لا سبيل الى انكاره غير انه قد اثّر بطريقة غير مباشرة على صناعة البحرين التقليدية ، اذ اتجه معظم الغواصين الى الاشتغال في الشركة .

ان اي عاقل يفكر في امر اللؤلؤ وما آلت اليه حاله في البحرين يتأسف اشد الاسف ويرجو مخلصاً ان تسترد هذه الصناعة مكانتها وان تعود اقوى وانفع مما كانت عليه في السابق .

فلو رجعنا الى الماضي قبل ان تتفجر آبار البترول في البحرين لوجدنا ان خطراً آخر اصاب تجارة اللؤلؤ في البحرين بصفة خاصة والخليج العربي بصفة عامة ذلكم هو اللؤلؤ النباتي الذي ينتج منه اليابانيون محصولاً وافراً ويبيعونه في الاسواق العالميـــة باسعار رخيصة تثير الدهشة لا لرخص تكاليفه عندهم فحسب وانما للطرق العجيبة التي يلجأ اليها اليابانيون في ترويج بضاعتهم .

نعم ان كل فرد يدرك تمام الادراك ما يمتاز به اللؤلؤ الطبيعي على اللؤلؤ النباتي .



سفينة صيد اللآلىء



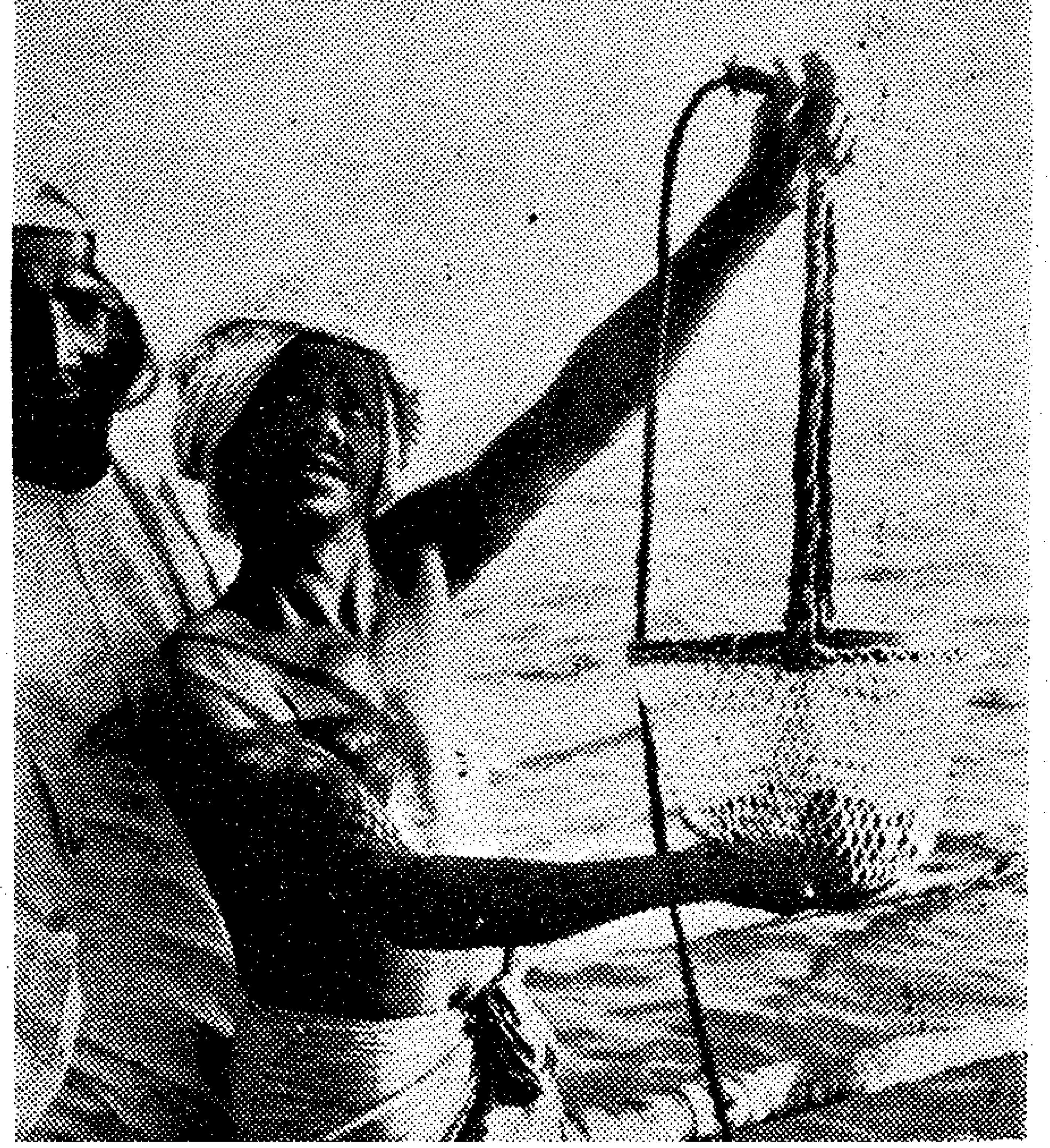
غواص يلتقط اللآلى من البحر

ولكن ماذا تصنع السيدة الاوروبية او غيرها حيـــنما ترى امامها بضاعة من اللؤلؤ الياباني تبهر الابصار وفي الوقت نفسه لا تكلفها الا يسيراً من المال بينما قد لا تبهرها البضاعة الاخرى من اللؤلؤ الطبيعي الغالي الثمن والتي لا تستطيع شراءها الآن الا متى توفر لها المال الكثير ، ثم يجب الا يغيب عن الاذهان ان استثمار البترول قد يتوقف وقد تنضب الآبار . فاذا تم لنـا ما حدث في بعض الدول الاخرى كامريكا – مثلاً – ظهر جلياً ان الخوف على بقاء هذه الثروة او نقلها على الاقل امر محتمل الوقوع في يوم من الايام .

اما اللؤلؤ فانه مورد ثابت متجدد على ضوء التجربة والواقع ، ولذلك فهو يحتاج الى مزيد من العنـاية ووافر من الاهتمام وكل من يماري في ذلك انما يغالط نفسه او يتجاهل حقائق الامور . ان في البحرين رجالاً من ذوي الخبرة والمصاحة في تجارة اللؤلؤ من امثال الحاج عبد الرحمن القصيبي والحاج جبر المسلم والحاج يوسف بوحجي والحاج منصور العريض وغيرهم من التجار المعروفين الذين تحزنهم ولا شك الحالة التي وصـل اليها اللؤلؤ في البحرين . فاذا لم تبادر هذه الشخصيات الى اتخاذ خطوات عاجلة لاحيـــاء الغوص بالطرق التي يرونها كفيلة باحيائه والا فمصيره الزوال حتماً . ومما

يشجع على ذلك هو ان صاحب العظمة حاكم البلاد شديد الحرص على بقاء هذه الثروة فهو الان يوجهه في تشجيع القائمين عليه . وقد سبق له ان بذل المال وقدم المعونة في عام ١٣٦٧ الى نواخذة الغوص والمشتغلين به عندما رأى عجزهم عن تسيير دفة اعمالهم ، والحقيقة ان الحالة التي وصل اليها اللؤلؤ الآن في البحرين اسوأ مما كانت عليه ايام ان قدم صاحب العظمة مساعدته الى رجال الغوص .

ان احياء صناعة اللؤلؤ والعود بها الى سابق عزها يحتاج الى تفكير جدي والى نبذ الطرق القديمة التي كانت ولا تزال تستعمل



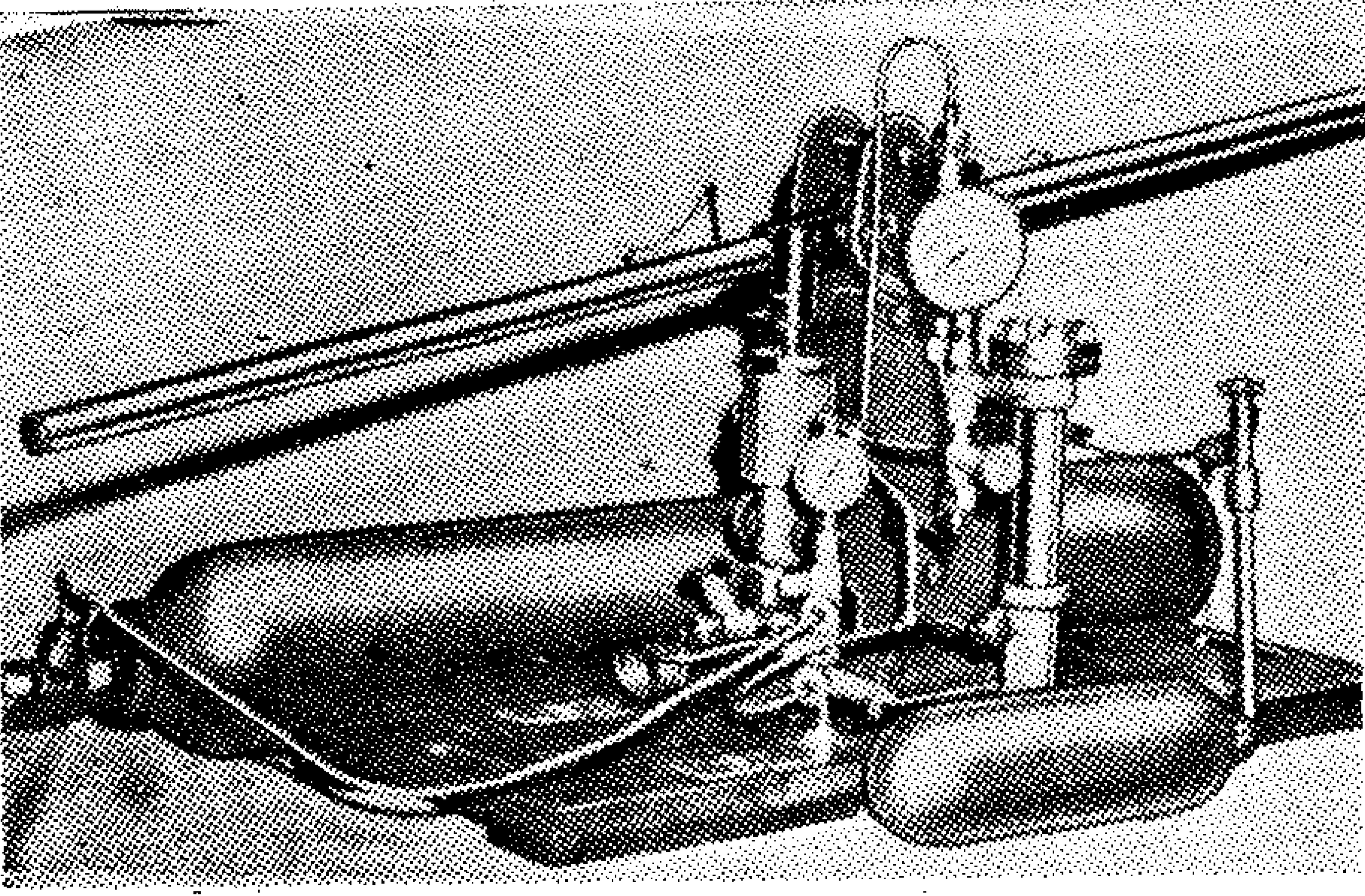
بعد اخراج اللآلىء من البحر

لاخراجه من قاع البحر واستبدالها باخرى وذلــك بالاستعانة بالآلات الحديثة .

ومن الجدير بالذكر ان نعلم انه قبل ثلاثين عامــاً كان يخرج الى الغوص اكثر من الف سفينة كل عام غير ان هـذا العدد اخذ يتدرج في الهبوط سنة بعد اخرى حتى وصل العدد الحـــالي . والارقام التالية ادناه هي اكبر دليل على انخفاض عـــدد سفن الغوص في السنوات الاخيرة :

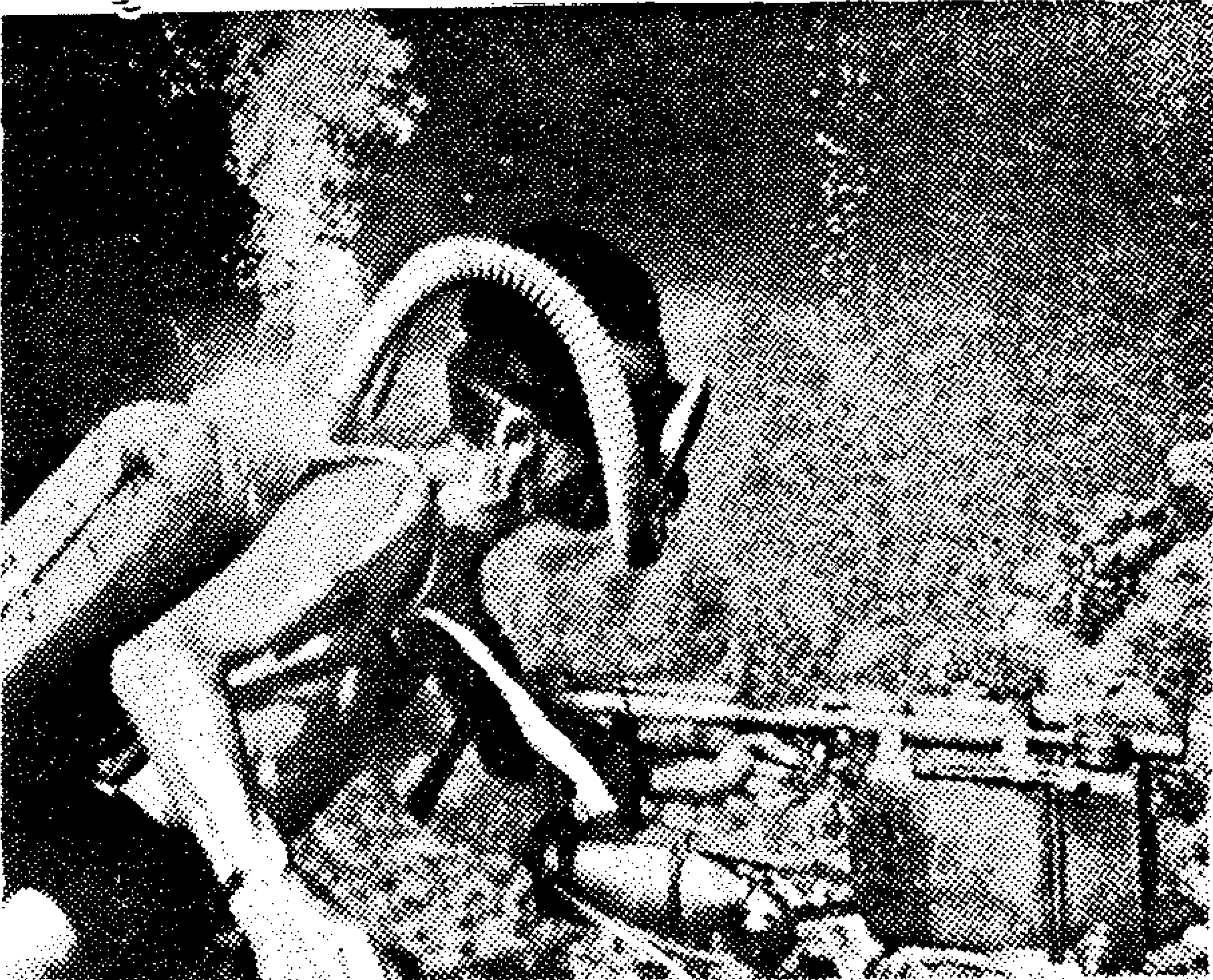
سنة	عدد السفن	عدد البحارة
١٩٣٠	٥٠٨	١٩٣٠٠
١٩٣٥	٣١٦	١١٥٥٠
١٩٤٠	١٩١	٠٧٥٠٠
١٩٤٥	١٢١	٥١٠٠
١٩٥٠	٠٩٤	؟
١٩٥٢	٠٢٥	؟
١٩٥٤	٠١٢	٤٥٠

ومن هذا البيان يتضح ان ٥٪ فقط من السفن هي التي تخرج الآن الى مغاصات اللؤلؤ بعد ان كان هناك اسطول عظـــيم يملأ



آلة تسجيل ضغط الهواء

البحر بعدده اثناء فصل الصيف . ان السبيل الوحيد لاحياء صناعة اللؤلؤ — حسب ما يتراءى لي — هو ان يقرر تجار اللؤلؤ المعروفين في البحرين استعمال الآلات الحديثة لاستخراج الاصداف الكبيرة بعد ان يستعان بخبراء من الخارج لمسح الماضي والمغاصات التي يكثر فيها اللؤلؤ والاصداف ليتبيّن من ذلك اكبر كمية يمكن استخراجها من اللؤلؤ والاصداف . قد تبدو هذه الطريقة غريبة على البعض ولكنها في الحقيقة هي الطريقـة المتبعة في استخراج اللؤلؤ والصدف باستراليا وبها ازداد انتاج وتصدير اللؤلؤ والصدف في السنوات الاخيرة اذ بلغ قيمة ما استخرج من الصدف وحده في العام الماضي في استراليا ٧٥٠ الف جنيه استرليني . اما الاجهزة الحديثة التي تستعمل في استراليا فهي التي اخترعها الدكتور « كوشو » اذ بواسطتها يستطيع الغواص ان يمكث في قاع البحر مدة تتراوح



غواص يصيد على الطريقة الحديثة

بين ٤٠ — ٨٠ دقيقة . فاذا ما قرر تجار البحرين المعروفين وذوو الصلة بصناعة اللؤلؤ استعمال هذه الاجهزة الحديثة وذلك بالطبع بعد ان يكونوا فيما بينهم شركة وطنية تدير دفة اعمال هذه الصناعة وتعمل على جمع اللؤلؤ من جميـع الغواصين حسب ترتيبات يتفق



- ١٢ -

خالد الفرج

ويختار الله علامة القطيف الشيخ علي بن حسن الخنيزي سنة ١٣٦٣ فيرثيه الشاعر رثاء يتجاوب معه الدمع :

اودى فشيّع نعشه ... ومشى على هام الجموع
نعش تداوله الاكفّ ... يكاد يطفو في الدموع
وضعوا عليه اكفهم ... وضع الاكف على الضلوع
سالت عليه نفوسهم ... بدموعهم مثل الشموع
يمشون دون هدى وقد ... غاب الدليل بلا رجوع
تالله لم اشهد بهم ... من كان في حال طبيعي

سنخرج واياه اليوم من الاجزاء الى المجموعة من اجنحة البيت الى المنزل جميعه ، لنراه شاعراً عربياً لا يكتفي بمناجاة العروبة فحسب بل يتجه الى الاسلام كله ، الى الشرق الى كل ما يرتبطنا بسبب : هذا هو في مأساة فلسطين يخاطب اليهود لا خطاب المتعصب او الثائر مع انه لا يخلو من ذلك ولكنه يخاطبهم مخاطبة الخصم الحكيم الذي يحاول ان يقنع بالحجة فيقول :

يا امة العجل قد طاشت سهامكم ... ستندمون ولا نفع من الندم
لقد خدعتم فأغواكم لجهلكم ... اخوان هتلر في النيات والشيم
فهم كهتلر آريون شيمتهم ... بغض اليهود على فرق من النظم
وهم يرونكم شراً اقام بهم ... لا بد منه كمثل السم في اللقم
عاشوا وعشتم كما في مرونتكم ... مع كل آنية تحويه ملتئم

ولكن هذا الهدوء الرخاء ينقلب الى ثورة مرة بعد ان يشاهد صاحبه فصول المأساة فيقول :

وهذي اليهود بطول الحدو ... د لهدنتكم دائماً تخرق
وماذا تفيد احتجاجاتكم ... كأنكم الصقر واللقلق
وفي الغرب اخواننا يرهقو ... ن فهذا قتيل وذا موثق
توعدتم مربعاً والعدى ... من الهزء في الضحك استغرقوا

ويصفنا فيقول :

كثيرون في قلة من خلا ... ف غنيون في انفس قانعة
قصارى السياسي في سعيه ... اذا فاز بالنقطة الرابعه
فيارب رحماك انقذ حما ... ك وخذ بيدي أمة ضائعه

وهو لحالتنا الحاضرة غاضب ، خصمه الالد جامعة الدول العربية وقد تعرض لها بمقطوعات فائرة الروح عاصفة التيار طريفة العرض فتراه تارة يؤول معنى لا شيء بانه الجامعة وتارة يسخر من تصريحات عزام ويتهكم بصمت حسونه :

كلام لعزام لا ينتهي ... وصمت لحسونه مطبق !

وللهند في شعر الفرج التفات خاص ولعل ذلك لوجود صلات بين شعره في هذا الفصل والهند وهذه ابيات نظمها سنة ١٣٤١ يدعو فيها الهند الى اليقظة :

يا بلاد الجمال والسحر والالغا ... ز والارتياض والالهام
وبلاد الخيرات بل جنة الدنيا ... بفردوس ربعها المترامي
انت بيت القصيد في هذه الدنيا ... كما انت مصدر الآلام
اتركي برهة عبادتك الغر ... ب الى قبلة الشروق الدامي
حيث شمس العلوم تشرق في قو ... م يعدونهم من الاقزام
اسمعوا الغرب صوتهم بلظى النير ... ان لا بالكلام والاقلام

عليها فيما بعد وتحديد اسعار اللؤلؤ لحمايته من التلاعب ، والانخفاض تارة والارتفاع تارة اخرى . ولكي تتمكن هذه الشركة الوطنية من تصريف اللؤلؤ باسعاره المحدودة يحتم عليها ان تفتح لها مكاتب فرعية في عواصم الاقطار وان يباع فيها كبمبي ولندن وباريس ونيويورك . وستقوم هذه المكاتب بالاضافة الى بيعه وتصريفه بالدعاية له والعمل على ترويجه في الاسواق العالمية . ولكي لا يتغير نواخذة الغوص السابقين الذين كانوا ولا زالوا يتاجرون فيه فمن العدل والانصاف ان يعطى لهم حق الافضلية والاولية في هذا المشروع الجديد . ولا يخالجني ادنى شك في ان صاحب العظمة حاكم البلاد سيؤازر هذا المشروع ويقدم له كل عون ومساعدة لصيانة هذه الصناعة التقليدية وإرجاعها الى ما كانت عليه من قوة وازدهار .

البحرين — مفرج —

عظة للحكيم لو ينفع الوعظ وما وعظه لقوم نيـــام

ويصف المهاتما غاندي فيقول :

قطعة من نسيج قطن خام خشنت حول هيكل من عظام
ثم رأس رأس السبرمان موجود كما صوروه في الاوهـــام
اذن قد اعارها الفيـــل ايا ه وانف من الانوف الضخام
وعيون كمنّ خلف زجاج نافذات ولا نفوذ السهام
وثنـــايا من المشيب تهين تريك الشباب بالابتسام
قام من بينها لسان ذليق غير مسترســـل ولا تمتام
ولعمري لولا الاديم لقلنا هيكل عاش منذ الفي عام
عيشه حفنة من العدس النا شف او شخبة من الاغنام

ما اجزل هذا الشعر وما اروع الوصف الذي ضمه ... ألا ترى انه اوقف غاندي حياً امام عينيك قامة وشعوراً .

ويتعرض في قصيدة له للصين فيقول :

تعج كبيت النمل بالناس كثرة
تضيق بهم من كثرة الخلق دورها
يخدرها الافيون يعقد عزمها كما قعدت بالآنسات خدورها
الى ان دعا (سن يات سن) بصرخة دوت وبها للبعث تم نشورها

ان شعر هذا الرجل سجل لعصره ، عدا انه صورة لنفسه ، فلو تلي شعره بعد اجيال من السنين لكان ومضات لتاريخ هذا العصر ولكان نوراً ساطعاً يكشف عن جانب من وعي صحيح ، فمن هذا الشعر يتبين لنا معالم شامخة قد تكون ارکاناً لتاريخنا . وليس ما مر عليك من شعره بعاجز عن الدلالة عن ذلك . ولهذا لم يكن الفرج شاعر ذات بل شاعر موضوع ، لم يجد فيما بينه وبين نفسه الا حولا يرتبط بقومه ، اما حينما يتعرض لنفسه خاصة فانه يفشل وهذا هو في الغزل :

اولا تعـــلم اني انا منها وهي مني
انا لا اصبر عنهـــا وهي لا تصبر عني
انا جسم وهي روح حبنـــا حب لدني

ويخرج بعد هذه الابيات من هذا الغزل الى ما يشبه التصوف ويصف الجمال فيقول :

برأ الله الجمالا فتنة منه تعالى
انه ماياخذ المرء ابتهاراً وخبالا
انه الجذاب عفواً انه السحر حلالا
فتراه كدراء الحو ر حياً يتلالا
فتنة العقل شباب زانه الله جمالا

ويدعو خليله فيظهر التكلف في قوله :

تعـــال الي بعيد الغـــرو ب لتؤنسني في دجاي القطوف
فاني اراك ليـــالي المحا ق كبدر التمام النموم الرقيب
وذاك يضيء ظـلام الدجى وأنت تضيء ظـلام القلوب

الا ترى معي ان الرجل استطاع ان يثبت بشعره في القومية والتوجيه الى حيث استطاع ان يقيمه منارة يهتدي بها الشعراء ، رغم عزلته وتخلف محيطه ، قد عجز ان يثبت بشعره الغزلي . ثم الا ترى ان السبب من ذلك هو ان الرجل شاعر قومه لا شاعر ذاته وهذا ما نريده نحن في هذا العهد المليء بالمشاكل ، هذا العهد طغا عـــلى الادب فيه كثير من شذوذ الشعراء وذاتيتهم فهم يعصرون لنـــا الصديد ونحن نعتصر كرامة وكيانا وهم يصفون حتى شبق السيقان ونحن ويا للاسف تصفد خواطرنا ونفوسنا بالاغلال .

هذا شاعر بدأ حياته مكافحاً ، ترك مسقط رأسه وهاجر الى بلد اضطرمت فيه مشاعل النهضة ثم استقر في بلد يريد ان يخطو الى الامام ويلجأ الشاعر الى نفسه فيراها بحـــراً تفيض بالخواطر والآمال فيشرق بها ما شاء ولكنها تصطدم ، تصطدم حتى بجامعة العرب الـــتي لم تستطع ان تحقق مطمح ابن قيس الرقيات فما له والذات ؟ وما له والغزل وما له والجسم وقد غزى روحه بتراث الامس وصهرها في بوتقة اليوم فعاش كما يقول :

اعف كفافاً ثم اهدأ قانعاً سعيداً فاين الآخر القانع العف

وقد ادرك خصائص شعره فاعتز به كل الاعتزاز :

جمعت زهورها من روض شعري اكاليل المودة للودود

انها رياض ... انها واحات بين هذه الصحراء الادبيـــة التي اوجدها كناسو الذباب . ان الفرج دوحة شامخة في ادبنـــا اليوم ينضم الى امثاله من الشعراء المؤمنين بعروبتهم الواعـــين وسائل تقدمهم يوم توضع الموازين ويحكم الزمن فيذهب الزبد . لقد عاش هذا الرجل مع امتـه فبكى لدى ضرائها وابتهج بسرائها فاصبح صوتاً من اصواتها الخالدة ومعلماً لحياتها الراهنة واني اقدمـه بين هذا الموكب من شعرائنا بالجزيرة علماً يخنق بالاصالة ووثبة عامة للعروبة الخالدة ولا ضير ان يخرج بعد كفاحه وتوجيهه يائساً او غاضباً فان المصلح يلوم ويوعد حتى يرى الفجر يبسم والمجد يشرق :

لأبناء حوا مني الهزء والعطف اقاويلهم صنف وافعالهم صنف
عقول ولكن السخافات جمة وافئدة لكنها غالبـاً غلف
هم اختلفوا في البدء واتفقوا معاً على ان يدوم الشر والظلم والخلف
وهم صوروا ما قد دعوه فضائلا وما هي الا دون شرهم سجف
فلا خير الا ان يكون وسيلة ولا بذر الا ان يراد له قطف

معارف البحرين عبد الله محمد الطائي

جراة الفكر والمدنية الحديثة

هناك ... في مطاوي الحياة العقلية ، في دهاليز النفس، معانٍ لا يمكن ان يهتديَ إليها الفكر ، إلا عن طريق الأخلاق السامية .

تلك هي قصة ذلك السمو الفكري التي نلحظها عند الشاعر البلجيكي موريس ماترلنك ، حكيم القرن العشرين .

هذا مفكر نقلته أخلاقهُ الى قمة الابداع في استكشاف معاني الحياة وتتبع أسرارها ، وجعلته على مقربة من « المطلق » في بيان كثيرٍ من حقائق السعادة والحب والايمان ...

لم يكن ماترلنك قدّيساً في حياته الشخصية ،ولكنه قضى ايامه على هذه الارض ، وهو « يتعبد » في محراب الطبيعة ، والفكر ، والبحث والتجريب ، حتى انتهى إلى نتاجٍ هو الخصب ،وهو الغنى ، وهو الحكمة السليمة المصفاةُ من كل عرض او شائبة .

وإذا كنتُ أعجب لشيء ، فاني اعجب لقلة ما يلقى من عناية بين جمهرة المثقفين في ديار العرب ، مع أنه بلغ من بعد الأثر ، وطيران الصيت ،ما لم يبلغه غير أفراد قلائل يعدون على الأصابع ، في عصرنا هذا .. وآفاق مدنيته .

— ١ —

أول مايزدهيك في أدب ماترلنك هذا الشمول الرائع الغريب في نظرته للحياة ، ودرسه للطبيعة ، وتجاربه في كشف أسرار النفوس البشرية .

نشأ أول ما نشأ شاعراً ، وهذا طبيعيّ عند اكثر المفكرين ، فالشاعرية أساسٌ في كل حياة متفتحة على جمالات الوجود وأفراحه وأسراره ، تظهر احياناً في القصائد والاغاني ، وتتمثل غالباً في السلوك والاتجاه .

ثم انتقل ماترلنك من الشعر الى البحث العلمي الهادىء ،وأخرج للناس أسفاراً زاد بها ثروة المعرفة العلمية زيادة ضخمة ، إذ كتب سلسلة كتبٍ درس فيها « حياة النحل » و « حياة النمل »و« ذكاء الازهار » و « حياة الارضة » و « حياة الكواكب » و « حياة الطيور المهاجرة » وأخيراً « حياة الاموات » و « حياة الفضاء » .

وخلص من دراساته العلمية الى التآليف المسرحية فوضع اثنتي عشرة تمثيلية تناول فيها مختلف الموضوعات الشائكة التي تهم كل إنسان مثل الموت والقدر والايمان .

ثم ترك الشعر والعلم والمسرح ، وراح يُعنى بدراسة الحياة اليومية الانسانية ، محاولاً ردها الى أصولها الفلسفية ، فكتب « الحكمة والقدر » و «المعبد المدفون» و«السر الاعظم»و «أمام الله » و «الشريعة العظمى» و« ظل الاجنحة »وغيرها مما لا سبيل الى تعداده وبيانه .

هذي أول ظاهرة ، أي الشمول ، عند ماترلنك . والظاهرة الثانية هي « جرأة الفكر » فأنت اذ تقرأ مؤلفات هذا العملاق الأدبي تشعر انه يحمل العالم كله في ذهنه ، وكأنه كرةٌ بين يديه يقلبها ويعبث بها ويشرح ما يخفى على الناس من أمرها .

وفي يقيني ان اخلاص ماترلنك للحقيقة ، للفضيلة ، للخير الانساني هو الذي جعله جريئاً في بيان أفكاره ، والتعبير عن آرائه ،ولولا هذا الاخلاص لما استطاع ان يهتدي الى نظرية أو كشف علمي أو فكرة جديدة ...

وقد بلغ بي من درس هذه الناحية ، وتمحيص اسرارها ، ان أصبحت اؤمن ايماناً جازماً بأن الاخلاق العالية ، هي السبب في رقي الفكر ، عند الفرد والجماعة على السواء .

هذي قضية خطيرة ، قد تكون من أخطر القضايا التي يواجهها ابناء هذا العصر ، ولا يملكون ازاءها أي حل « عملي » معقول ، لأنه اذا كان الفكر لا يهتدي الى «الحقيقة» إلا عن طريق «الخلق السامي» يصبح كل اصلاح اجتماعي منوطاً ، اساساً وجوهراً ، بالجانب الخلقي الصرف ، من حياة الانسان . والمراد بالأخلاق العالية في هذا المقام ، الاخلاص والجرأة ، وما يواكبها من صفات وشمائل فرعية ...

ولا يقف الامر عند هذا الحد ، بل يصبح التفكير عند الفرد ذا صفاتٍ اخلاقية ، زيادةً على الصفات المعتادة التي نضيفها اليه عادة حين نقول : « تفكير واضح » او « تفكير منطقي » او « تفكير ضبابي خيالي » ، ونجد انفسنا مضطرين الى بيان الخلق الذي يتصف به التفكير نفسه ، كأن نبين فيما اذا كان جريئاً او متخاذلاً ، مخلصاً او غير مخلص ، بريئاً او مجرماً ، الى آخر ما هنالك من صفاتٍ اخلاقية ...

— ٢ —

لن أتحدث عن الشمول عند ماترلنك ،فليس هذا هو الموضوع ، ولكني اود ان اكشف هذه الجرأة التي اتصف بها تفكيره ، وبلغ على يدها آفاقاً لم يبلغها غيره .

لا بد لنا ان نتساءل عن « الجرأة » نفسها اولاً ، ثم كيف تكون جرأة الفكر ثانياً ، فالامر ليس من الوضوح بالمنزلة التي تبدو لأول وهلة . متى يكون المرء جريئاً ؟

الجواب ان الجرأة تظهر عندما يكون المرء «مخلصاً »فيما ينشد

أو يطلب، فالآثم او المسيء النيّة لا يمكن ان يكون جريئاً، وقلّما عرف الناس مجرماً يبدي للناس صفحة إجرامه بشكل جليّ سافر، بل هو يحاول دوماً – إذا كان واعياً من نيته – ان يعطي أعماله صبغةً تخالف حقيقتها، وقشرة تناقض لبابها. هذا من الأمور البدهية في ملاحظة الاخلاق والتصرفات ومذاهب السلوك.

وكذلك الفكر نفسه، فانه لشدّة ارتباطه بالنيّة، يظهر وعليه طابعُها ووصفُها، فان كانت النيّة سليمةً قويةً مخلصة، جاء الفكر جريئاً وهذا ما يتجلّى عياناً في اشعار ابي العلاء المعري، وحكميات المتنبي.

تأمل هذا القول الذي وضعه ماترلنك على لسان احد ابطاله: «... وماذا يهمني من المسيح إذا أحيا الموتى؟! إنه لا يدل بذلك الا على مقدرةٍ خاصة به! ولكن المسيح يهمني عندما يدلني على فكرة استطيع ان استعمل بها حياتي للخير!».

هنا نجد ان ماترلنك قد انعتق بفكره من كلّ ما هو خارجٌ عن دائرة الاخلاق السامية، وأخضع حتى المسيح للقياس الذي يقيس به الاعمال والاشخاص، وهذا الاخضاع وذلك الانعتاق هما تعبير وافٍ كامل عن الجرأة الفكرية!

ثم تأمل قوله في كتابه «امام الله»: «لم يحدثنا احدٌ بعد، عما تفكر به أمٌ لدى موت ولدها.. لو كنتُ الله، لما تجرأتُ أن ألاقي نظرتها الحيّ بعد!»

هذا كلامٌ ظاهره اضعفُ بكثيرٍ من باطنه، وان بدت عليه شجاعة الفكر في الافتراض، فان من تبلغ به محبة الحقيقة درجة لا يتورع معها ان يفترض انه هو الله – جلّ وعلا – ليستخلص من هذه الفرضية نتيجةً معيّنة في موقفٍ معين، لا يصح ان نشك في اخلاق تفكيره، فهو من القوة بمنزلةٍ رفيعةٍ، بناها له ايمانه بعفو الله وغفرانه ورحمته!

غير ان الأيمان بعفو الله، ظاهرةٌ خطيرة، في منتهى الخطر على الاخلاق العامّة، حين يواجهها المفكر من زاوية الحياة الاجتماعيّة. أذكر هنا قول أبي نواس:

لا تحظر العفو ان كنت امرءاً حرجاً ... فان حظركه بالدين إزراء

فالذي يذنب، او يأثم معتمداً على عفو الله وغفرانه، لا يعدو ان يكون في واقعه مجرماً بحق نفسه او بحق غيره، واعتماده على الله ضرب من «التهرب» أمام التبعة التي يستشعر بثقلها في قرارة ضميره، وإذ كان لأحدٍ ان يحاكمه، لا يملك ان يحكم عليه إلا بما لديه من وقائع، ولا يستطيع ان يقيم أدنى وزن لهذا «الدافع الغريب» على الاجرام، وهو عفو الله.



ولكن الامر يختلف في حالة « الجرأة الفكرية » ، حتى في عالم الاجتماع ، وقضايا المجتمع الانساني ، فالمجرم إجتماعياً لا يكون جريئاً حتى بفكره ، أي أنه لا يستطيع أن يواجه نفسه بالحقيقة ، ولا يجرؤ على الاعتراف ، إلا عندما يكون قد تمّ شعوره بالخطأ ، وخالجه معنى « التوبة » ولو في لحظةٍ من اللحظات يثوب فيها الى رشده .

والاعتراف لا يشكّلُ في الحقيقة تحرّراً إيجابياً ، وإنما يساقُ إليه المعترف سوقاً لشدة ما يعاني تحت وطأة الشعور المؤلم ، فهو إذ يعترف يقوم بعملٍ لا يخلو من الأنانية إن لم يكن الأنانية عينها ، لا سيما حين يستهدف « التخلص » من الألم الذي يعانيه ، أكثر مما يكون صادراً به عن توبةٍ عميقة صادقة .

- ٣ -

إذا كانت قضية الجرأة الفكرية في المجتمع الانساني ، منوطة بصفاء النيّة وخلوصها ، وكان الاعتراف لا يشكل تحرراً إيجابياً ، وكانت التوبة لا تتمثل إلا في « التكفير العمـلي » عن الذنوب المقترفة ، فكيف لنا ان نفسّر هذه « الجرأة البشعة » في الفكر الصهيوني ، والعقيدة الصهيونيّة ، واعمال الصهاينة ؟؟

اكبر الظن أن المدنية الغربية خضعت ، في طورها الاخير ، لِما ينافي حقيقتها ، وانتفضت بفعل الحروب والمنازعات التي تنخر صميمها ، على جوهرها ، وإذا بها تنزلق رويداً رويداً مع العقل اليهودي ، والحقد اليهودي ، والدناءَة اليهوديّة إلى هاويةٍ لا تبصر فيها النور ، ولا تملك بها التطلّع إلى أعلى ، وإلا فلا سبيل إلى إدراك موقف الغرب من الصهاينة وردّه إلى أصوله الصحيحة .

أنا لا أقرّر شيئاً جديداً ، فقد أبصر كبارُ مفكري الغرب ذلك « الانزلاق » وقامت النازية يوم قامت ، على أساسٍ من مكافحة العقل اليهودي ، والخلق اليهودي . ولكن النازيّة اعتمدت أساليب اليهود ، وغلظة اليهود ، وقسوة اليهود في صراعها معهم ، فانتهت إلى الغلبة . لأن اليهود أحقدُ من أي ألماني ، وأهدى بصراً وبصيرةً إلى مواطيء الدنيّة ، وأجسرُ من غيرهم على إتيانها .

ذلك هو معنى البشاعة في « جرأة الصهاينة » ، فالشريف ، النبيل ، الكبير في نفسه ، الطاهر في نياته يستوي ضعيفاً أمام السفيه الصفيق ، بمجرد ما هو عليه من نبلٍ وشرفٍ وطهارة ...

ورأى الغربيون في هـذه « العقلية الصهيونية » التي لا تتورّع عن إتيان أية قباحة أو جريمة ، عوناً لهم في مقاومة كل حركةٍ تحررية عربيـة ، فعمدوا إلى تقوية اليهود لا كراهية بالعرب ، ولا حباً لليهود ، وإنما تأميناً لموقفهم في الشرق ، وتعزيزاً للفوضى في ربوعه ، لينفذوا من ذلك كله ، الى الابقاء على مصالحهم والاحتفاظ بما لديهم فيه . ومنهم من كان مذعناً في تلك التقوية ، لمآرب شخصية ، وآخرون لأوهام فكرية.

تلك هي قصة تغلب الصهيونية في فلسطين !

ولكن الصهاينة اعتقدوا ان ما اتيح لهم من فرص ، وما انتهوا اليه من نتائج ، دليلٌ على صواب تفكيرهم ، وبرهان على تفوق عنصرهم ، وحسب الضعاف من البشر في الشرق والغرب ، ان الصهاينة اقوياء ، وانهم « يستحقون » ما نالوه او ما نولوه !

الحقيقة هي ان ما ينقص هؤلاء البشر الخائفين من اليهود وانصارهم ، إنما هو «جرأة الفكر » ، فلا اقل من ان يستعيدوا التاريخ في خطوطه الواضحة ، ويتأملوا الحاضر في ابرز خطوطه ، ليدركوا ان « اسرائيل » ليست غير حشرجة المدنية الغربية في نزاعها الاخلاقي الاخير :

واذا اصيب القوم في اخلاقهم فأقم عليهم ماتما وعويلا ! !

لا أريد بهذا ان أنعي اسرائيل ، فانا واثق من انهيارها وانحلالها ، وانما اريد ان اشير الى ان انهيار اسرائيل يتوقف على تماسك العرب الاخلاقي ، وصمودهم في وجه مفاسد المدنية الغربية ، وابتعادهم عن كل ما هو يهودي في الطابع والخلق والتفكير .

على العرب ان يتمرسوا بجرأة الفكر ، وان يُخضعوا المدنية الحديثة إخضاع أبيّ أنوف عزوف ، وأن لا ينساقوا في الجو الذي سيقت اليه اوربا ومن بعدها امريكا ، فليس لهم من وسيلة الى النصر الاكيد المحتوم ، غير تلك الجرأة ، وهذا الاخضاع ، وعدم الانسياق .

قد يحسب البعض ان ذلك من الصعوبة بمنزلة تشارف المستحيل ، إن لم تكن المستحيل نفسه ، في اطار هذا الواقع الذي نحياه ، والبلاء الذي نعانيه . ومردّ هذا الحسبان من اوله الى آخره ، هو فقدان الجرأة في الفكر .

أعيد ، واكرّر ان جرأة الفكر لا تتحقق إلا بالاخلاص ، والعمل الجدّي المتواصل ، والسعي الى إصلاح الذات ، وتبين ما يعيق تفتحها وانطلاقها وراء المظاهر والحوادث ، والاندفاع أخيراً نحو الآفاق الخيرّة الجميلة .

أما أن يكون العرب « يهوداً » في أخلاقهم ، واتجاهاتهم ، واسترسالهم مع موبقات المدنية الحديثة ، ويأملون بعد ذلك فوزاً في صراعهم مع الصهاينة ، فهذا ما لا يصح في ميزان ، ولا يستند الى برهان .

النظام ، ووضوح الهدف ، وامتـلاك النفس ، والجرأة في التفكير والعمل ، كفيلة بدحر اليهود ومدنيتهم .

عبد اللطيف شرارة

وسائل مكافحة العزوبة في العالم

يلاقي العزاب في مختلف بقاع العالم كثيراً من الضيم والمؤاخذة والعنف والمكافحة ، حتى لقد جاء في الانباء ان العزاب من اهل مدينة أورورا الصناعية الصغيرة بولاية ايلنوا الأمريكية ، يقضون أياماً عصيبة ويجتازون محنة خطيرة ، وذلك لان النساء قد احتلت وظائف البوليس والادارة من وظيفة محافظ المدينة الى وظيفة السجّان ، وما ان استتب لهـن السلطان والحكم وتمكنت في ايديهن السلطة ، حتى أخذن يسمن العزاب ألوان العذاب ويحرمنهم من لذة العيش الهانيء والحياة الهادئة .

وقد اصبح العزاب في هذه المدينة الذين لا يقدمون اعذاراً معقولة او بيانات مقبولة تبرر بقاءهم عزاباً وعدم إقدامهـم على الزواج ، معرّضين للقبض عليهم بسبب العـزوبة ووضعهم في اعماق السجون ، ثم يساقون بعد ذلك للتحقيق معهم والحكم عليهم امام قاضية امرأة ، تصدر عليهم احكاماً مختلفة بغرامات تصل الى ٤٠ شلناً عن كل تهمة . والعزاب الذين يمتنعون عن دفع الغرامات المحكوم بها عليهم نقداً يجبرون على دفعها من دمائهم ، فيقسر كل منهم على التبرع بنصف لتر من دمه للجيش المحارب في كوريا أو للأغراض الطبية والانسانية المختلفة .

وقد حاولت كثير من الدول مكافحة العزوبة ومحاربة العزاب ، واتبعت هذه الدول في سبيل ذلك وسائل كثيرة أهمها ما يرجع الى الناحية المالية باعتقاد ان سلب العزب بعض ماله وفرض الضريبة المالية عليه يدعوه الى نبذ العزوبة والاقدام على الزواج .

واول الوسائل التي لجأت اليها الدول في هذا الشأن انهـا منحت اعفاءات وميزات خاصة للمتزوجين والمتحملين بالاعباء العائلية ، ونجد هذه الاعفاءات والميزات في صورتين ، نجدهـا اولاً في صورة الاعفاءات التي تقرر للعبء العائلي من جهـة التشريع الضريبي في الدولة ، ويعتبر المـاليون هـذه الصورة أحد الاساليب الشخصية او الاعتبارية في فرض الضرائب ، ومن الصيغ التي تظهر فيها هذه الاعفاءات صيغة تخفيض سعر الضريبة عن كل طفل بمعدل معين ، ومنها كذلك ان يُعفى من دخـل المتحمل بالعبء العائلي مقـدارٌ محدد لكل طفل من اطفاله . ونجدها ثانياً في صورة الميزات الاجتماعية التي تمنح لهؤلاء المتحملين بالاعباء العائلية تحقيقاً للعدالة ورفعـاً لمستوى معيشتهم ، ومن صيغ هذه الميزات الاجتماعية تخفيض أجور السكك الحديدية لهم

ولعائلاتهم وتقرير المجانية في تعليم اطفالهـم وتهيئة المتنزهات لاستقبالهم أيام العطلات وتخفيض أجور الملاهي لهم ايضاً فيهـا ، ومن صيغها ايضاً قيام المجالس البلدية بتوزيع اغذية الاطفال كاللبن مثلاً في احيائهم بسعر منخفض تتحمل هي سعره الحقيقي ، ويتمثل أغلب ذلك بالنسبة للمتحملين بالاعباء العائليـة من طبقة العمال والصناع .

والمفهوم ان هذه الاعفاءات والميزات هي وسيلة لتشجيـع زيادة النسل ومحاربة العزوبة ، لانها تشجع هؤلاء العزاب الخائفين من تحمل الاعباء العائلية التي لا تتحملها ظروفهم المعيشية عـلى الزواج والانسال ، بيد انه يلاحظ ان ليس جميع العـزاب من هؤلاء العادلين عن الزواج خوفاً من تحمل هاتيك الاعباء .

وقد تلجأ الدولة الى اسلوب اداري في حل مشكلة العزوبه ، وذلك عن طريق حرمان الموظف الاعزب من البقاء في وظيفته مثلاً ، ومثال ذلك واضح في (اليونان) إذ فيها يفرض على الموظف الرسمي الذي يبلغ الخامسة والعشرين دون زواج ولا يتزوج في الحال عنـد بلوغه هذه السن أن يقدم استقالته من عمـله ، وواضح أن هذا الاسلوب مقصور على طبقة خاصة من الناس هي طبقة الموظفين ، فهو عاجز عن استيعاب كل الطبقات ، ومما يضيق نطاقه اكثر من ذلك ان تخصص الموظف في ناحية معينة من نواحي الحياة العملية يجعل اتخاذ مثل هذا الاجراء بالنسبة اليه عديم القيمة ، خاصة إذا كان يمكنه حال استقالته الاشتغال بإحدى المهن الحرة التي تتفق مع تخصصه ، ويتضح هذا بالنسبة للقانونيين والاطباء والمهندسين مثـلاً .

والواقع ان مثل هذا الاسلوب لا يتبـع بمفرده في مكافحة العزوبة ، وإنما يتبع الى جواره وسائل أخرى أهمها وسيلة فرض ضريبة على العزاب ، وأخذت (اليونان) نفسها بهذه الوسيلة في الوقت نفسه الذي اخذت فيه بهذا الاسلوب الاداري ، إذ يدفع كل عزب فيها ضريبة قدرها حوالى خمسة وعشرين شلناً .

وأهم الوسائل الآن بلا شك لمكافحة العزوبة في العالم هي ان تستعمل الدولة سلطتها الضرائبية ، فتفرض ضريبة خاصة عـلى العزاب لحملهم على الزواج وبالتالي لزيادة المواليد .

على ان منطق العدالة المتطلب في فـرض الضرائب عموماً يقتضي ان يلاحظ في فرض ضريبة العزوبة حالة دخول وايرادات الأشخاص ، فلا تفرض هذه الضريبة على من لا دخل له من الشبان كما يراعى في نسبتها ان تكون محققة للغرض الذي من اجـله انشئت ، ونقصد بهذا الغرض الحض على ترك العزوبة والاقبال على الزواج ، قبل ان يكون الغرض منها تعزيز الموارد الحكومية بمورد جديد من موارد الضرائب .

ومن الواضح ان فرض الضريبة على العزاب في الدول الحديثة اجراء قصد به ان يفاضل كل شخص تنطبق عليه شروط فرض هذه الضريبة بين البقاء عزباً وبين الزواج ، ولا شك ان ضعف الدخل بعد تحصيل الضريبة سوف لايتفق مع مقتضيات الاسراف التي تلاحظ عادة بالنسبة للعزاب ، بل ان الكثيرين ليعتقدون ان مجرد القيام بفرض ضريبة العزاب من شأنه الاقبال على الزواج بنسبة كبيرة ، فضلاً عن تثبيت أقدام المتزوجـين في مضمار الزوجية ، فلا يحاولون التخلص منه عن طريق الطلاق لأتفه الاسباب .

ويختلف سعر الضريبة على العزاب في مختلف الدول باختلاف السن ، وعلى هذا يُعفى العزاب اذا كانوا في حدود سن معينة

> باتحادكم الشامل تقضون
> على الاقطاعية والرجعية
> فاتحدوا ان الاتحاد قوة

يقتضيها منطق التشريع والضريبة معاً ، وذلك في حالة وضع حد ادنى وحد أعلى لسن الاعزب بحيث لو قل سنه عن الحد الادنى أو زاد عن الحد الاعلى أعفي من ضريبة العزاب . وقد اختارت بعض التشريعات سن الخامسة والعشرين ليكون حداً ادنى وسن الخامسة والستين ليكون حداً اعلى ، كما ان سعر الضريبة يختلف كذلك في المدى الواقع بين الحد الادنى والحـد الاعلى فيقل السعر فيما بين هذين الحدين بحسب ما إذا كان العزب شاباً أو كهلاً أو شيخاً ، فيكون السعر بالنسبة للشاب أقل منه بالنسبة للكهل ، ويكون بالنسبة للشيخ أقل منه بالنسبة للشاب .

ومن الطريف هنا ان نذكر ان العزوبة تـلاقي كثيراً من الاضطهاد والمكافحة من الناحية الاجتماعيـة ، ويلقى العزاب في مختلف البلاد بسبب ذلك عنتاً كثيراً ، مثال ذلك انه لا يسمح لاحد من العزاب في (توسكاني) بحضور حفلة من حفلات العرس بل يقتصر حضورها على المتزوجين .. وقد أدى هذا الاضطهاد الذي يلاقيه العزاب في العالم الى مناداة إحـدى الصحف العالمية بانشاء نقابة للعزاب تدافع عن حقوقهم وتصد عنهم الضربات التي يكيلها لهم المجتمع والحكومة ، هنا وهناك .

القاهرة — أحمد طه السنوسي

قال الراوي

- ٣ -

الطوارق

قبيلة الرجال المقنعين والنساء السافرات

الخيام الحمراء

كان استقبالنا في الحي استقبالاً ودياً ، ولكننا بقينا على ظهور مطايانا ننظر الى النساء واطفالهن الذين التصقوا بعضهم ببعض في شيء من الخوف . وكان هناك اربع نساء ، زرق الثياب ، يجلسن على الرمل منصرفات الى اعمالهن ، وكان الاطفال جميعهم عراة الاجسام ، وقد اندس بعضهم تحت ثياب امهاتهم ، اتقاءمنا كالفراخ تستظل بأجنحة الدجاج .

والقينابتحيتنا في أدب للنساء قائلين : ميتوليم ميتوليم Metulem فرددن في لطف : ميتوليم . وكانت اثنتان منهن تقلمان اظفار اطفالهن بينما انصرفت الثالثة الى تخييط خرج ، فلم ينصرفن عن اعمالهن ، وانما قامت الرابعة ومضت الى عنزة كانت تجترخلف الخيام فحلبتها . وهس من بين اصابعها في اناء من الخشب شخب ازرق رقيق . ثم عادت دون ابطاء . وكانت طيلة هذه المدة تتحدث مع « امونوم »[1] عن الاغراب كما يبدو .

من الجلي ان استقبالنا كان طيباً ، وعلامة على الترحيب بنا في المخيم ، جيء باللبن وقدم الينا . كنت عطشاناً فتناولت جرعة كبيرة منه ، وسرعان ما تمنيت انني لم افعل ، فقد كان مر الطعم حرّيف المذاق ، وان لم يكن حامضاً بالمعنى المعروف . ولعله كان يبدو لي كذلك لانه جاء مباشرة من الضرع ساخناً ، او لان الغضارة التي شربت منها ما لامسها الماء قط ، وانما كان تنظيفها يجري بالرمل فركاً ليس إلا ، او ان هذا هو طعم لبن المعز في الصحراء . وعلى كل فانه لم يرق لي ، فلم اشرب منه بعد ذلك الا رشفات صغيرة .

لقد قدمت الينا ضيافة الحي فقبلناها ، واصبحنا بذلك احراراً في النزول من على ظهور مطايانا ، فنزلنا وأراح امونوم المطايا من اثقالها ورحالها ، وعقلها حسب العادة ثم اطلقها .

(١) دليل القافلة .

أخرجت بعض الهدايا من خرج راحلتي ، فأعطيت النساء شيئاً من السكر والشاي ، وهذان النوعان هما اكثر ما يرحب بهما في الصحراء ، فلا شيء تسر به المرأة اكثر منهما . ثم حاولنا اكتساب الاطفال فاعطيناهم قطعاً من الشوكولاته ، ولكنهم اشاحوا وجوههم عنها ، اما اولئك الذين رضوا ان يتطعموهـا فسرعان ما بصقوا بها على الارض . لقد كانت جزءاً من مؤونتنا الاحتياطية العزيزة ، ومع ذلك فاننا لم نحصل في مقابلها حتى على الصور التي كنا نحصل عليها عادة للاطفال المحليين الذين كانت وجوههم تشرق بالبهجة عند تذوقهم منتوجات صانعي الشوكولاته السويسيين الشهيرين . ولكن هؤلاء الاطفال سرعان ما اعتادوا على وجودنا حتى من غير رشوتنا لهم بالشوكولاته ، فلم يعودوا يفرون منا هاربين عندما نخرج آلات التصوير . وكذلك النساء ألفن وجودنا فكن يواصلن اعمالهن عند اقترابنا منهن . ولم تعد كلاب الحي تنبحنا اذا اقتربنا من الخيام ، وكف ذلك الطارقي العجوز الذي جاء ضيفاً الى الحي من احد الاحياء القريبة عن النظر الينا بعين الشك .

لقد اصبح الآن في استطاعتي اخذ ما احب من الصور والذهاب الى حيث اشاء دون ان يثير وجودي اي ارتياب . لقد اعطينا حرية الدخول الى الخيام وسمح لنا ان نفحص الامتعة البيتية ، وتعلمنا ان ندير الرحى اليدوية وان ندق الذرة في الهاون . وكنا نراقب النساء اثناء عملهن وهن ينقشن الاكياس الجلدية الصغيرة احياناً ، ويصبغن حواشيها ويصقلن اديمها بسكين صغيرة ، ويرسمن فوقه مثلثاً هنا ومربعاً هناك ، ثم يعالجن ذلك كله بعديد من الالوان حتى يغدو الكيس بعد الفراغ منه نفيساً زاهياً . واحياناً يرممن ادواتهن المنزلية الخشبية بسلك نحاسي رفيع ، بينما ينجر الاولاد الملاعق الخشبية ويحفرون بعض النقوش فيها حرقاً بمسمار محمي احمر .

وكنا نستلقي احياناً داخل احدى الخيام على الحصر ثم نقوم برسم الامتعة المنزلية التي لم تكن كثيرة ، فربة البيت الطارقية مضطرة الى الاكتفاء بالقليل من الادوات المنزلية ، فالمرأة التي يقوض بيتها كل بضعة اسابيع ليشاد في بقعة اخرى لا تستطيع اتخاذ المعقد من الوسائل البيتية . ان هناك في جميع الخيام حصراً على الارض وبرانس من السودان قد جرى رتقها مراراً . وكانت تتدلى من اعمدة الخيام قماطر جلدية زاهية الالوان جميلة النقوش .

انها عبارة عن دواليب المخزن ، وخزائن ادوات المائدة واصونة الملابس . وهذه القماطر يشاهدها المرء معلقة برحال الطارقي اثناء ارتحاله . وهناك على الارض في الخيام غضائر خشبية واوان للطبخ حديدية ، واباريق للشاي هي التي نراها فوق نار المخيم ، وملاعق من الخشب . ووجدت كذلك في احدى الخيام فأساً قديمة شدّت شفرتها الى مقبض من خشب السنط بسيور من الجلد . وكانت الذرة تحفظ في اكياس من الكتان ، وزبد الغنم – مخزرطبعاً – في اكياس مصنوعة من الجلد ، ويحفظ اللبن في قرون البقر تغطيها سدادات من القش وتتدلى من اعمدة الخيام . وكان امام كل خيمة عود مغروز في الرمل طرفه الاعلى ذو فروع تتدلى منهـــا قرب المياه .

ان جلود الغنم التي تتخذ لحفظ الماء ليست مدبوغة دبغا محكما ، ولذلك فهي ندية دائماً من الخارج وينضح الماء منها احيانا على مهل فوق الرمال . وعندما تشرق عليها الشمس ، ويلامس النسيم اديمها ، يحدث شيء من التبخر فيمتص الحرارة من الماء ويحفظه بارداً بوجه عام حتى في الشمس ، ولو انه يكون حاراً في الايام الحارة حقا . ولكن الماء المحفوظ في زجاجات الميدان يصبح في هـذه الظروف حاراً جداً بحيث يحرق اصابعك اذا لامسته .

لقد شاهدت في الصحراء طريقة اخرى لهذه الوسيلة القديمـة في تبريد الماء . فقد لقينا ذات مرة زوجة احد الضبـاط الافرنسيين وكانت تلف بعض الجوارب حول اواني الماء ثم تضعهـا في سطل ضحل فيه قليل من الماء ، فتمتص الجوارب المــاء منه كما تمتص الذبالة زيت المصباح ، ولما يتبخر منها الماء يبرد ما في الاواني .

كان الماء ذات يوم قليلا في القرب المعلقة امام الخيام فارسلت احدى الامهات ابنها البالغ من العمر الحادية عشرة ليـأتي بمزيد منه . لم يستلفت انتباهي هذا الامر في البداية مطلقاً فـأن النساء في جميع انحاء العالم يعهدن الى اولادهن القيام ببعض المهام ، وكان لدى الولد متسع كبير من الوقت ، فالاطفـــال في الصحراء لا يشتغلون بانتظام وليس ثمة مفتش من مفتشي المدارس يهمه غياب الولد . اخرج الولد بعض القرب الفارغة من تحت كومة مـــن البرانيس واخذ ناقتين من حيث كانتا تجتران ومضى ضـــاربا في الصحراء هو وناقتاه الى اقرب بئر من الحي . ولا بد ان المسافة كانت بعيدة لانه لم يرجع بالماء الا في مساء اليوم التالي ، وعندهـا عرفت انه كان عليه ان يقطع مسافة توازي ما بين برن وبرغسدروف ، وهذه المسافة . وهذا اقوله لاولئك الذين لا يعرفون وطني العزيز كما أعرفه – تعادل اثني عشر ميلا على خط مستقيم – ومثلها في العودة . وعندما جاء اخيراً بالماء كان استقباله شيئاً عاديا كأنمـا لم يذهب الا الى الخباز خلف زاوية البيت ليشتري رغيفا من الخبز وعندما شرحوا لي هذا الوضع قررت في الحـــال ألا الوم طارقياً على عدم الاغتسال ، واذا كان الحصول على مـا يكفيني من الماء للاغتسال ، يضطرني الى الذهاب من برن الى برغسدروف ثم العودة منها ماشياً فليس ثمة من شك في انني سأرى في الاغتسال ترفاً يجب ان لا يسرف المرء في الانغماس فيه .



طارقية تتزين بحليها الفضية ، والطارقية لا تتحلى بالذهب ، انه شؤم عندها

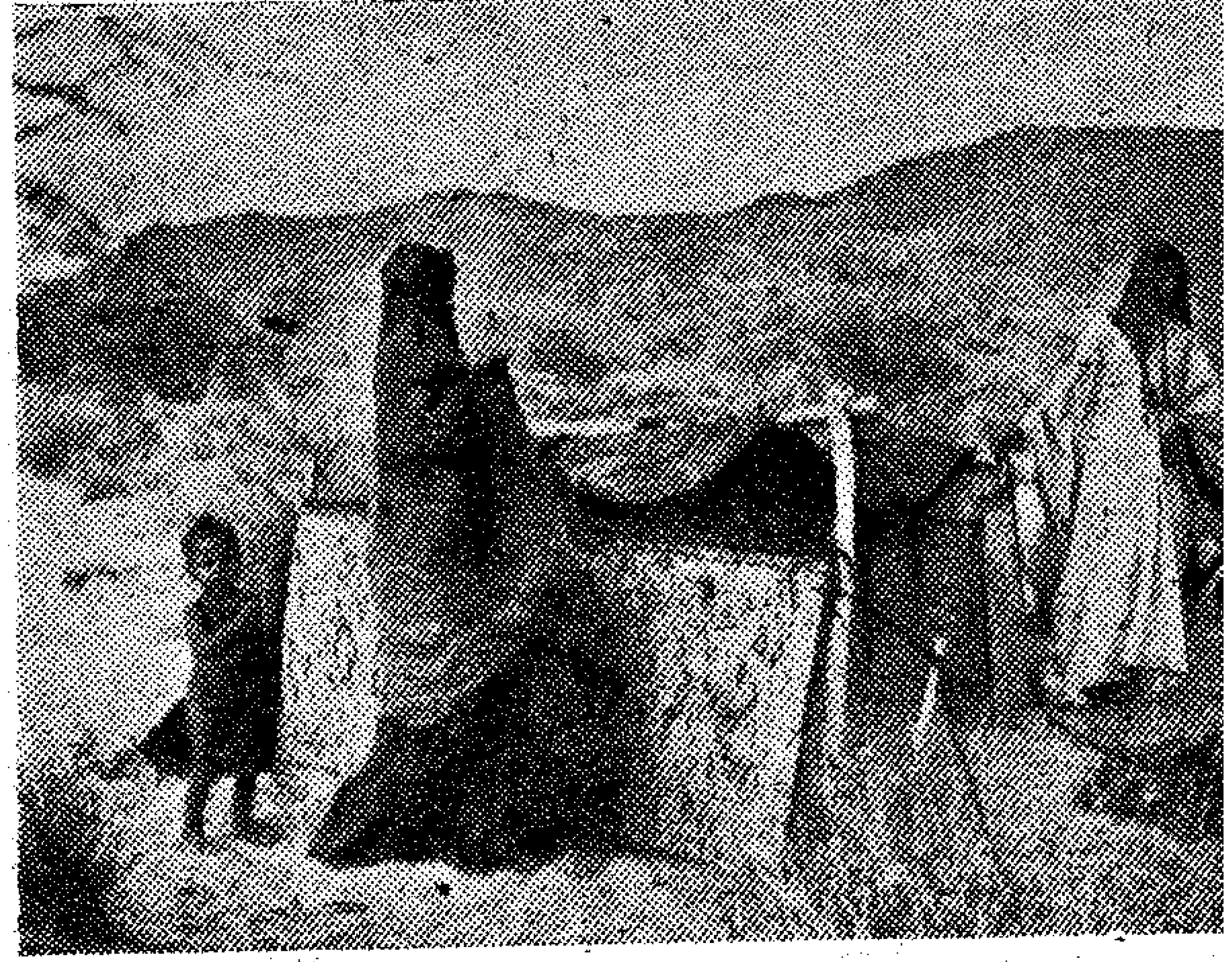
ان الطوارق قلما يضربون خيامهم على مقربة من ابار الماء ، فهم يحبون السلام والهدوء ، والزحام شديد بالنسبة لهم عنـد آبار الماء ، أضف الى ذلك ان الابل ، وهي تخص بطوناً مختلفة ، معرضة للاختلاط وعندها يستلزم فرزها من جديد .

ولكن قلة الماء لا تحول بين الطـارقي وتنظيف اسنانه . إنه يأخذ عودا فيمضغ احد طرفيه حتى يصبح ناعماً ، ثم يفرك اسنانه باللعاب الذي سببه مضغ العود .

واذا جاز لنا ان نستخلص حكما من الحالة العـــامة لاسنان الطوارق فان هذه العملية تبدو لنا اكثر جـــدوى من استعمال

فرش الاسنان .

ضربت نساء الحي لنا خيمة في مساء اليوم الاول من زيارتنا. لقد اخترن بقعة من الرمل على مسافة من خيامهن فغرزن فيها اوتاد الخيمة . وهذه الاوتاد مصنوعة من اغصان الطرفاء . ومع



خيمتنا بعد ان تمت تهيئتها

ان وظيفتها عملية بحت ، فأن ذلك لم يحل دون ان تكون من الاعمال الفنية الحقيقية ،محفورة وملونة . ولقدادخل السرور على قلبي رشاقة الطارقيات اثناء العمل . لقد ركعت احداهن وحفرت حفراً في الرمل ، فجاءت ثانية بأعمدة الخيمة ووضعتهـا في تلك الحفر ثم ملأتها بالرمل ورصته حول الاعمدة بقدميها العاريتين ،وكانت الأطراف العليا لهذه الاعمدة ذات اصابع منفرجة فوضع فوقهـا عمود آخر .

كن يتحركن في اناة ، ويعملن في مثابرة وتصميم ، وكانت ملابسهن بسيطة بل لم تكن تفضل الاسمال كثيراً في الحقيقـة ، ولكنهن كن يرتدينها في اعتزاز طبيعي كانما كانت من الثيـاب الفاخرة تنساب حول اجسامهن جميلة الطيات أذ يتحركن . وكنا نجلس نحن الرجال على الرمل نراقبهن دون ان نقدم لهن اية مساعدة. لقد سحبن سقف الخيمة الثقيل المصنوع من عشرين جلدا من جلود الغنم مخاطة الى بعضها . وهذه السقوف قد تصنع احيانا من جلود الضأن وقد تتخذ جلود « المافلون » لهذا الغرض اذا كانت اكثر جمالا . وسقوف الخيام مميزة ، حمراء قانية . ان منظر خيـام الطوارق لا يمكن ان يغيب من الذاكرة فان سقوفها تمد فوق أعمدة الخيمة وتشد شداً وثيقاً دون ان يلامس الارض منها شيء .

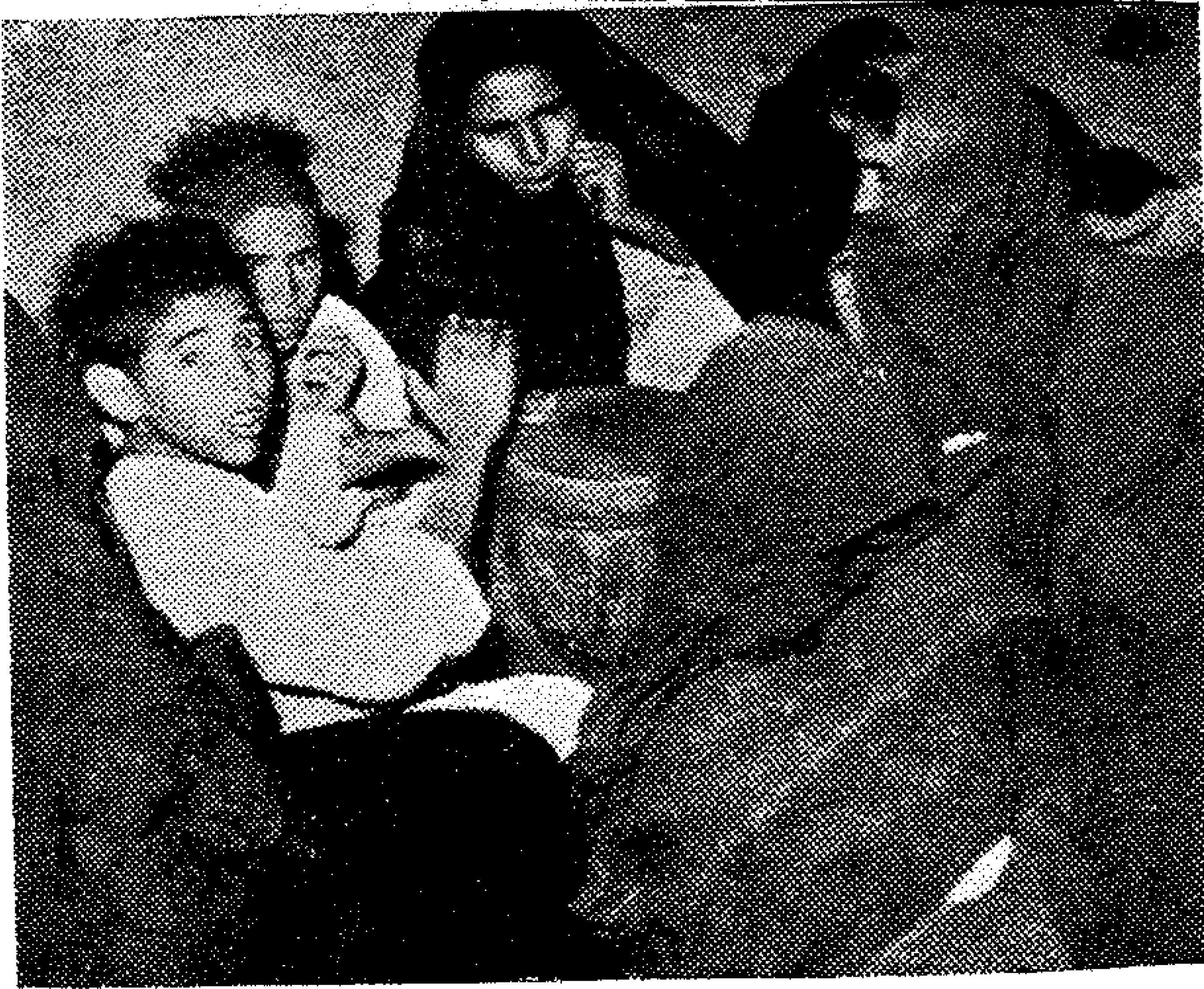
ثم جاءت النسوة بحزم من الحصر ، وهي لا تستعمل لفرش ارض الخيام فقط بل تتخذ جوانب الخيام ايضاً. كما يترك عادة حصير مطوي خارج النجعة يستعمل كباب للخيمة عند الحاجة . وتصنع هذه الحصر من القصب وتنقش عادة نقشا جميلا بسيور رقيقة من الجلد.

وعندما تم اعداد الخيمة اصبحت بيتاً لنا بضعة ايام . لم نكن نستطيع الوقوف فيها منتصبين ، ولكن المجال كان واسعاً فيها لنا ولمتاعنا . وكان سقفها الواسع يهيىء لنا الظل نهاراً فاذا اشتدت الحرارة طوينا جوانب الخيمة ليتخلل النسيم تحت سقفها . اما عندما يبرد الطقس بعد الغروب فاننا نشعر بالسرور الشديد لوجود الحصر الغليظة التي تقينا من الرياح القارسة .

وكنا نصادف احياناً بعض الخيام البدائية الصنع ليست لها تلك السقوف المميزة المصنوعة من الجلد الاحمر . اما ما عدا ذلك فانها تحتوي على جميع ما تحتوي عليه الخيام الاخرى حتى جوانبها. ولكنها لأمر ما عديمة السقوف .

ان الحياة بين الطوارق بسيطة جداً . حصير تفترشه وآخر تلتحفه ليقيك من البرد . فلا طاولة للاكل ، ولا كراس ، ولا اسرة ، ولا خزائن للثياب ، ولا صحون ، ولا اشواك . ومع ان النوم في الخيام لم يكن بالجديد علي ، فطالما اصطحبت خيمتي الصغيرة في رحلاتي ، كما نمت في الدائرة القطبية في خيام اللاب المدببة ، وانضويت شاكراً تحت خيام الشعر البدوية القاتمة ، فانني لم اجد قط خيمة اكثر راحة من خيام الطوارق الحمراء .

ان السقوف الحمراء زاهية جميلة ، ومع ذلك فان منظرهـا يذوب من بعيد في الصحراء الحجرية المظلمة . انها تصنع واطئة كي تقاوم الريح في سهولة . وجوانبها ، وهي غير ثابتة ويمكن طيها



منظر من احدى حفلات « الأهل »

في يسر ، وسيلة طيبة لتكييف درجة الحرارة . واحدى خصائصها المميزة الاخرى هي ان خطوط السقف فيها غير مستقيمة قط . انهـا منحنية على شكل المروحة حسب القطع الطبيعي لجلود الحيوانات التي صنعت منها .

كنا نجلس مساءً امـــام خيمتنا نراقب الشمس وهي تختفي خلف الافق شيئاً فشيئاً بينما تبدو الجبال منتصبة في الافق تلفها غشاوة من الحمرة الخمرية البنفسجية ، وتتلألأ الرمال في شيء من الخضرة ، وفي مثل هذا الوقت تبدو سقوف الخيام رائعة الجمال . انها الساعة التي يعود فيها الشبان بأغنامهم فتدب الحياة في



ضربات قوية رشيقة تحيل الذرة الى طحين

الحي ويستفيق من فيه من الكلال الذي غشيهم من حرارة الشمس. ويعود صغار الاولاد مليئة ايديهم باغصان شائكة للنار ، وتشرع الفتيات والنساء في حلب الغنم التي كانت تهيم طيلة النهار بحثاً عما تأكل . انها تدر الآن في صبر كوباً او كوبين من لبنها السائل الازرق الخفيف .

كان الاطفال الصغار يلعبون عراة في الرمل ، وكانت احدى النساء تقف امام الهاون الكبير الخشبي وفي يديها مدق ثقيل ترفعه وتهوي به على ما في الهاون من الحب ثم ترفع يدها من حين الى آخر تزيح اللفاع الذي تلف به رأسها الى الوراء . وبعد ان تم حلب الغنم جمعت بقرب الخيام . وبدأ ابريق الشاي يغني ابتهاجاً فوق النار .

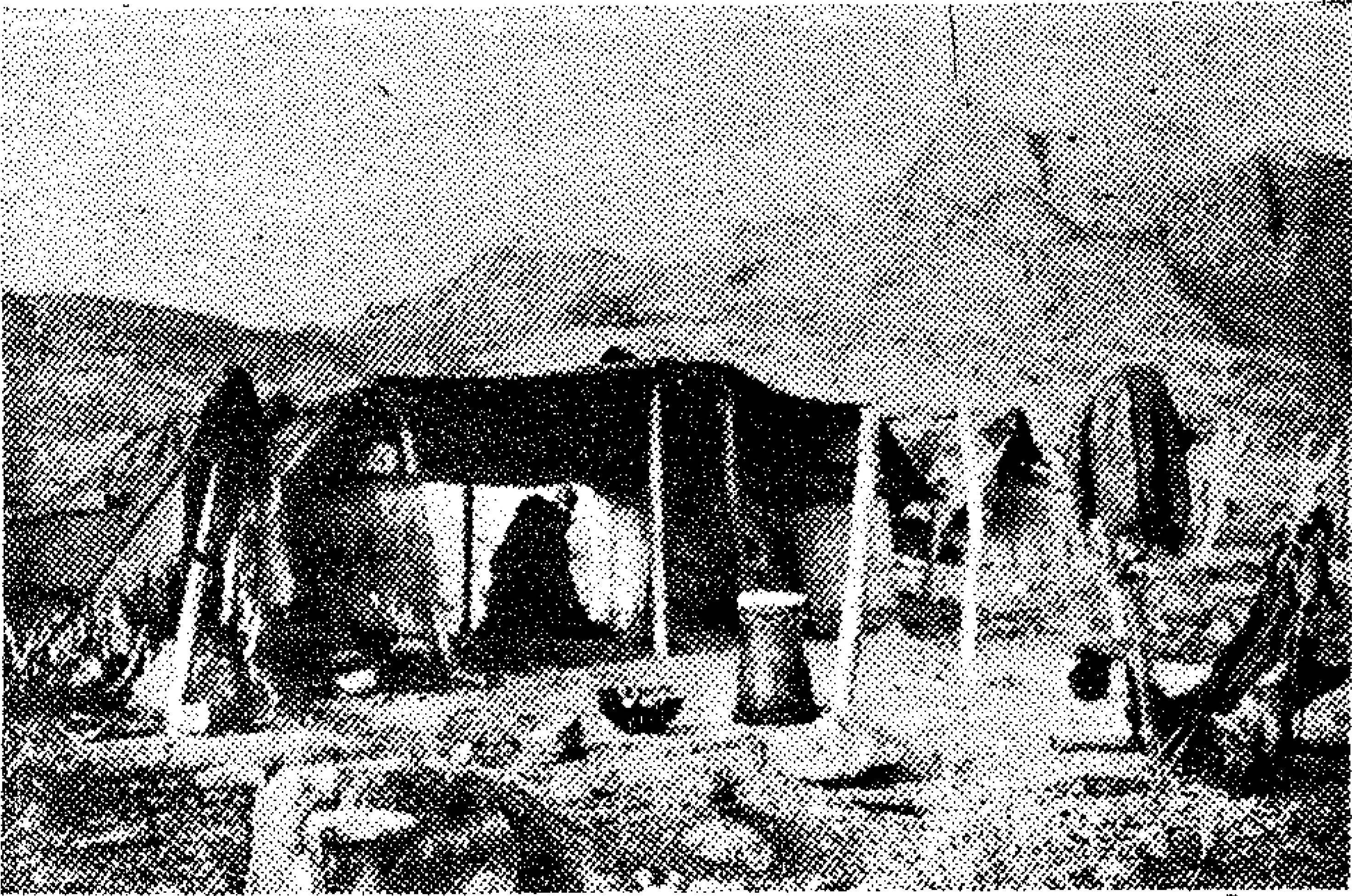
انها حياة هادئة آمنة ، ولكنها فقيرة فقراً مدقعاً ، حياة ملؤها الجمال الساذج ولكنه جمال يعاني الحرمان ايضاً . ان حياتهم كفاح لا ينتهي ضد قوى الطبيعة في سبيل البقاء .

ان الطوارق قوم بدائيون ، ولكنهم سعداء كما يبدو . انهم لا يسألون من الحياة سوى القليل فعيشتهم كعيشة اغنامهم تقريباً ، ولكنهم لا يتذمرون . اننا لم نسمع كلمة قاسية او غير ودية طيلة بقائنا في الحي . وان نساءهم لا يهتجن ولا يغضبن على اطفالهن ، فكل واحدة منهن تتحدث ، اذ تتحدث الى غيرهـــا ، في مرح وبشاشة ، يخالطها قسط من المزاح والمرح .

وعندما تغرب الشمس خلف الافق ويتقدم الظل الاسود من الجبال زاحفاً الى الامام ، تحمل النساء والاطفال حزم الاعواد والاغصان والجذور والاشواك الى امام خيمتنا ، ثم يجلسون بعد ذلك على الرمل امام النار يتدفأون ويتبادلون اطراف الحديث بصوت منخفض ، ويتضاحكون ضحكاً ناعماً ، ويراقبون مـــا نصنع من زوايا عيونهم . وهنّ يكنّ متدثرات في مثل تلك الحال في ارديتهن الزرقاء . وتلعب النار على وجوههن لعبة الظل والنور.

ثم عندما يشتد الظلام بعد ذلك يأخذن في الغنـــاء ، فيغطي احد الاولاد فوهة هاون بجلد طري من جلود الغنم ويوقع عليه لحناً مؤثراً بأطراف اصابعه متابعة للمغنين ، ان المـــرء ليحس بالرضا يغمر حياته اذ يستلقي على حصير قريباً منهم يتطلع الى النجوم ويداه خلف رأسه مشبوكتان ، يستمع الى اغانيهـــم الغريبة .

ان منظر الفتيات الطارقيات مقبول خاصة بعد ان يتهيأن للاهـل . والاهل هو الاجتماع المسائي الذي يـــدعى اليه شبان النواحي المجاورة للاجتماع بالصبايا وحدهن . انهن يتهيأن لمثل هذه الاماسي كما تتهيأ فتياتنا في سويسرا للحفلات الراقصة . فيصففن شعورهن ، ويخضبن اظـافرهن بالحناء ويضعن شيئاً منهـــا على وجناتهن ، ويلبسن اساور ودمالج من فضة ويتقلدن حلى فضية . وهذه الاجتماعات لا يحضرها في العادة سوى الفتيات والشبان .



هكذا يعيش الطوارق ، فلا مناضد ، ولا كراسي ، ولا اسرة ، ولا اصونة ، ولا اواني للطبخ او الأكل ، ولكنهم في حرية مجردة من القيود .

وتجلس هذه الاشباح السوداء في نور القمر تتراقص على وجوهها اشعة النيران ، وبعد أن تدور كؤوس الشاي الصغيرة ثلاث مرات حسب تقاليد الصحراء ، تأخذ احدى الصبايا الامزاد وهو قيثارة ذات وتر واحد يستعملها الطوارق ، وتشرع في الغنـــاء . وينقر

احد الشبان على جلد مشدود من جلود الغنم ، ويصفق الباقون على وقع ضربات الطبل . واحيانا تغني احدى الفتيات وحدها، واحيانا احد الشبان بصوت ناشز عالٍ . وقد يغني احد المغنـــين الشطر الاول . وقبل ان ينتهي يبدأ اخر بالشطر الثاني على هيئة غنــاء مشترك . او يغني شاب ثم تجيبه فتاة على صورة محاورة غنائية .

وهنا يعرف الشبان تمام المعرفة ما ينتظر منهم فيأخـذون في التغني بجمال الفتيات ، فيصفونهن بالقمر او بأشعة النيران الراقصة ، او بنضارة الزهر او باي تشبيه شعري قد يطرأ لهم .

وفي الماضي كانت اناشيد الحرب شائعة بين الطورق ، فـكانت ترتل اناشيد البطولة التي تمجد شجاعة المحاربين من الطوارق وتحط من قدر اعدائهم . اما اليوم فشأنها ثانوي في هذه الحفلات ، وفي قلة ، بالنسبة لاغاني الحب ، لان احداً من هؤلاء الشبان لم يشترك قط في غزوة من الغزوات الحربية ، يحمل في احدى يديه رمحاً وفي الاخرى ترساً .

ولكن الفكرة الرئيسية لهذه الآهال قد بقيت كما كانت ، وهي مفهومة بسهولة في جميع الاجواء وعند جميع القوم . انها لم تتغير منذ قرون ولن تتغير عدة قرون اخرى ؛ ان الشبان يستمرون في انشاد غزلهم بفتياتهم على وقع الامزاد الحزين ونقر الطبل الكئيب حتى يغيب القمر خلف الجبال ولا تبقى الا النجوم . وعندما تخبو النيران تدريجياً ، ويدب البرد في الاوصال تندس كل فتاة تحت رداء خطيبها الفضفاض ثم يتوارى الجميع ازواجاً ازواجاً في ظلام الليل وسكون الصحراء .



وطني

لايليا ابو ماضي



وطن النجوم ! .. انا هنا حدّقْ... أتذكر من انا ؟
ألمحتَ في الماضي البعيــدِ فــتى غريراً ارعنــا
جذلانَ يمرحُ في حقو لك كالنسيم مُدندنــا
المقتنى المملوكُ ملـ عبه . وغيرُ المقتــنى
يتسلق الاشجــار لا ضجراً يحس ولا ونى
ويعود بالاغصان يبـ ريها سيوفــاً او قنا
ويخوضُ في وحلِ الشتاء مهــللاً متيمنــا
لا يتقي شر العيون ولا يخاف الألسنــا
ولـكم تشيطن . كي يدور القول عنه : تشيطنــا !

•

انا ذلك الولــدُ الذي دنياه كانتْ ها هنــا
انا في ميــاهك قطرةٌ فاضتْ جداول من سنى
انا من ترابــك ذرةٌ ماجت كواكب من مُنى
انا من طيــوركَ بلبلٌ غنّى بمجــدك فاغتنى
حملَ الطلاقــة والبشا شةَ من ربوعكَ للدُنى

•

كم عانقتْ روحي رُباكَ وصفّقت في المنحــنى
للبحر ينشره بنوكَ حضــارةً وتمدّنــا
لليل فيك مصليــاً للصبح فيك مؤذّنــا
للشمس تُبطىء في وداع ذُراكَ كي لا تحزنــا
للبدر في نيسان يكـ حل بالضياء الأعينــا
فيذوب في حدَق المهى سحراً لطيفاً ليّنــا
للحقل يرتجــل الروا ئع زنبقاً او سوسنــا
للعشب اثقله الندى للغصن اثقله الجــنى

•

عاش الجمــالُ مغرّداً في الارض ينشدُ مسكنا
حتى انكشفتَ له فألـ قى رحله وتوطّنــا
واستعرض الفنُ الجمال فكنتَ انت الأحسنــا



١ – تنظيم الزواج

درج بعض الجشعين من الآباء على ان لا يرعو في بناتهم إلاً ولا ذمة ، اما لجهل او لغرض مادي دنيء هو الحصول على المال ، او طمعاً في ان يقـــال ان فلاناً زوج كريمته الى فلان الثري . والثابت ان اكثر هذا النوع من (الزيجات) مصيره الفشل او عدم الاستقرار وتوفير السعادة ، لاسباب كثيرة ، اذكر منهـا عدم التقارب في العقلية ، كأن يرى الزوج انه من اولاد الذوات فيتغطرس على زوجته ويعاملها بقسوة ويعتبرها كخادم في بيته ومعتقداً انه المنعم المتفضل على زوجته واقاربها الفقراء ، فيـــدب بينهما الشقاق واخيراً يتم الفراق ، هذا اذا كان السنان متقاربان ، اما اذا كان هناك بون في العمر كأن يكون الزوج شيخاً والزوجة شابة ، فحدث عما يحصل من بلاء ولا حرج .

قبل بضع سنوات زوج شخص ابنته الشابة الى شيخ اجتـاز العقد السابع او الثامن من عمره بينما البنت لم تتجاوز العقد الثاني من عمرها ، ولما اعترض على والدها بعض اقاربه ، في هذا الزواج الذي لا تناسب فيه قال : انا حر في ابنتي ازوجهـــا من اشاء ، وكان ابن عمها الشاب يرغب في الزواج منها ، وهي لا شك كانت راغبة في الزواج منه لكونه ابن عمها من جهة ولكونـه شاباً في مقتبل العمر من جهة ثانية ، ولكن جهل والدها زج بها في الأتون المحرق وقضى على مستقبلها وحطم آمالها ، وقد مضت مدة من الزمن وهي عاقر وستبقى كذلك الى الابد !

اما الشاب فقد كان فقيراً ولكنه كان طموحاً – شأن اكثر الشبان عندنا – وبعد سنة تزوج بكريمة احد الفضلاء الذي زوجه ابنته بدافع المروءة والشهامة ، وحفظاً لعرضه ، فتقلب الشاب في عدة وظائف حتى استقر به المقام في وظيفة محترمة لدى احدى الشركات الاجنبية في هذه البلاد ، والآن قد مضى على هـــذين الزواجين حوالي ثمانية اعوام .

اما الشاب وزوجته فقد رزقا بعدة اطفـــال بين (ذكور واناث) وهما اسعد ما يكونان حالاً .

اما الشيخ وزوجته و (هي واحدة من ثلاث) فلا يزالان عقيمين وسيبقيان كذلك الى يوم الدين !

فهل من العدل والانصاف ان يتحكم الآباء الجهلاء ، والامهات الساذجات في بناتهم ويزوجونهن بمن لا يناسبهن في السن او الذوق او العادات او الاخلاق ؟

لا ريب ان اندفاع الآباء السخفاء الى الموافقة على مثل هـذا الزواج مرجعه الاكبر الى الطمع في المال ، حتى ان بعض الاغنياء (اثرياء الحرب) يشترطون على بعض آباء البنات ان يزوجه ابنته الصغيرة قبل الكبيرة ، ولا شك ان في هذا ظلماً للبنت الكبيرة وتحطيماً لمعنوياتها واضعافاً لشخصيتها ، ويجعلها لا قيمة لها في نظرها ونظر اقاربها ومن يتصل بها وفي كثير من مثل هـــذه الحالات تصاب البنت الكبيرة – حتى بعد زواجها – بعقد نفسية تؤثر في مستقبل حياتها وحياة اطفالها .

وتلافياً لمثل هذه الامور الشاذة في الزواج التي يرتكبها بعض من أعمت المادة بصائرهم ، وحرصاً على محاربة الفساد ، وتشجيعاً للزواج ارى ان من واجب الحكومة ان تسن قانوناً للزواج وان يوضع هـــذا القانون من قبل المحكمة الشرعية ، بمعاونة بعض الاشخاص من ذوي الضمائر الحية والاحساس النبيل ، وان يشمل هذا القانون الامور التالية :

١ – تحديد سن الزوج والزوجة بان لا يزوج الآباء بناتهم قبل البلوغ لانه كثيراً ما يحصل ان يتزوج بنـــات وهن صغيرات وخاصة في الريف .

٢ – تحديد الصداق بان يكون مناسباً للجميـــع ، على ان لا يتجاوزه الغني والفقير ، وبحيث لا يقف حجر عثرة في طريق الشاب المتوسط الحال او الفقير الذي يريد الزواج ، ولا شك ان الغني حر في ان يعطي زوجته ما يشاء بعد زواجه .

٣ – منع المهرجانات والطقوس التي تقـــام عادة في الزواج كالولائم الكبيرة و (الفرشة) وما الى ذلك من المظاهر الكاذبة التي تثقل كاهل الزوج وتبعثر صداق الزوجة .

٤ – التضييق في الطلاق ، بحيث لا يسمح للزوج ان يقدم على الطلاق وان لا يقبل منه القاضي ذلك قبل التحريات اللازمة ، وتلافي ما يمكن تلافيه ، شريطة ان لا يتم الطلاق الا امام احد القضاة في المحكمة فان ابغض الحلال الى الله هو الطلاق .

٥ – وضع حدود لتعدد الزوجات (مع انه رخصة من الله) على ان لا يسمح لأي شخص بالزواج من اكثر من واحدة الا بموافقة القاضي بعد ان يثبت له ان مثل هذا الزواج لاغنى عنـــه لاسباب جسمية او مرضية او ما شاكل ذلك . شريطة ان لا يجمع زوجتين في بيت واحد لما يترتب على ذلك من الشقاق وسوء المصير .

٦ – تباين السن فانه من الجور والظـــلم ان تزف شابة في

منتصف عقدها الثاني الى شيخ جاوز الثمانين او ما قاربها ، فهذا لا يجوز بحال ما ، ونرجو من ولاة البنات ان يخافوا الله في بناتهم لانهن امانات في ايديهم .

٧ – وجوب اخذ موافقة البنت على زواجها بمن يتقدم لخطبتها ومن المؤسف ان كثيراً من الآباء ومن في مقامهم لا يرون لذلك قيمة ، بل يتصرفون في زواج البنت حسب اهوائهم ورغباتهم . مع ان البنت هي التي سيرتبط مصيرها بمصير من تقدم للزواج منها .. لا هم ! !

وهناك نواح اخرى يضيق المقام عن تناولها بالحديث في هذه العجالة نرجو ان نوفيها حقها عندما نجد رغبة من الحكومة في تنظيم شؤون الزواج . ! !

٢ – البيوت الخربة

نسمع بين حين وآخر ان بيتاً في المنامة او في المحرق او في سترة او في الرفاع قد سقطت على ساكنيها ، وبعد تحريات عن اسباب هذا الانهيار يتضح ان البيت الفلاني سقط بسبب الامطار الغزيرة التي هطلت على البحرين او بسبب رطوبة الارض لعدم وجود مجاري لفضلات مياه البيوت او لقدم البيت وعدم تمكن اهله من ترميمه ... ولا شك ان اكثر هذه البيوت التي تسقط على اهلها تتسبب لبعضهم باضرار جسيمة اما في الارواح او في المتاع . فهل فكر المسئولون بعد هذه الحوادث المتكررة التي تحصل بين فترة واخرى في تعيين لجنة لكل مدينة او قرية من بين سكانها للكشف على البيوت على ان يكون ذلك اجبارياً ولو مرة واحدة في السنة على الاقل ، وخاصة بيوت الطبقة الفقيرة ، واذا كان اصحاب هذه البيوت لا يستطيعون ترميمها لضيق ذات اليد فهل فكرت الحكومة في ان تعهد الى البلديات ان ترمم ما هو مشرف على الخطر لان المحافظة على سلامة السكان من واجبات الحكومة ، كما انها مسئولة عن اهمالها في هذا السبيل !

٣ – تشجيع الزراعة

ان بلداً كالبحرين توافرت فيه اسباب الزراعة ، من اراض واسعة ذات قابلية لجميع ما يزرع بها ، ومياه جارية تذهب هباء وبدون جدوى ، وايد عاملة مستعدة للتوجيه والمعاونة . ان بلداً كهذا أليس من المؤلم ان يكون عالة على غيره مع وجود كل هذه الاسباب لديه ؟ لو ان بلداً غير البحرين توافرت فيه هذه الامور بالاضافة الى الموقع الجغرافي الممتاز لكان احسن بلاد الله حالاً ! وان بامكاننا ان نيسر للبلاد كثيراً من حاجتها من الاطعمة والفواكه والخضار ، ونستغني عن جلتها ، بل سيكون في استطاعتنا ان نصدر بعض منتوجاتنا الزراعية الى الخارج ، وخاصة بلدان الخليج ونكسب بذلك فوائد جمة ، وتحتل بلادنا عند ذلك مركزاً هاماً بين بلدان الخليج ، وليحق لها ان تدعي آنذاك انها (عروس الخليج)

ان من واجب الحكومة ان تساهم في هذا المشروع الحيوي باعطاء المزارعين الاراضي باثمان زهيدة (اسمية) وتمدهم بالماء ، اما باعطائهم الآلات لسحب الماء او ان تفكر في مشروع اسالة المياه على الاراضي القابلة للزراعة وان تمدهم بما يحتاجون اليه من بذور وغيرها على ان يكون ذلك تحت رقابة خبير زراعي واشرافه وان يحسن لغة البلاد ويعرف طبيعة الارض وله المال بما يناسب زراعة كل موسم من مواسم السنة .

وتشجيعاً للزراعة ورغبة في الانتاج المثمر يجب ان تعين الحكومة لجنة مهمتها الاشراف على الانتاج السنوي وعمل مسابقات في هذا المضمار وتضع الحكومة سنوياً جوائز مالية ، توزعها على من يكون انتاجه اكثر واجود !

٤ – الاجانب يجنون والوطنيون يعاقبون !

لو اردنا ان نعدد ما يجلبه هؤلاء الاجانب على البلاد وابنائها ، من بلاء ومصائب لضاق بنا المقام ، وان كان مثل هذا لا يختلف فيه اثنان ، ولكن دعني اسرد لك امراً واحداً من ابسط الامور – في الظاهر – لتعرف مبلغ ما نعانيه في هذه البلاد من امور جرها علينا هؤلاء الدخلاء :

قبل سنوات خلت رأت دائرة الكهرباء ان كثيراً من المستهلكين الاجانب وخاصة الهنود وما شاكلهم يغادرون البلاد وعليهم حسابات للدائرة المذكورة ، كما ان عليهم ديوناً لفلان وعلان من ابناء البلاد فيهربون قبل تسديدها ، لهذا فكرت دائرة الكهرباء ان تفرض تأميناً على كل اجنبي لديه قوة كهربائية ، فاذا اراد السفر جاء الى الدائرة وسدد حسابه واخذ تأمينه ، اما حسابات فلان وعلان فعوضها على الله ، ومشى الحال على هذا المنوال ، حتى كثر الاجانب في البلاد وصار من الصعب على دائرة الكهرباء ان تميز الوطني من الاجنبي (لان الظباء قد تكاثرت على خراش) ! وطبعاً فان للدائرة الحق لانها لا تعرف الاجنبي من الوطني (لقد اختلط عليها الحابل بالنابل) ! لهذا فرضت التأمين على كل من يطلب مد بيته او محله بالقوة الكهربائية دون فرق بين هذا وذاك .

لا ريب ان مثل هذا القرار من المهازل ، فالاجنبي اذا اراد السفر له الحق في اخذ تأمينه . اما الوطني المسكين فليس له الحق في اخذ التأمين الا اذا قرر السفر والهجرة نهائياً عن بلده ومسقط رأسه ! وهل هذا من الانصاف والعدالة في شيء ؟ !

اتقوا الله ايها المسؤولون في ابناء البلاد فحتى مثل هذه الحقوق

البسيطة لا يتمتعون بها الا اذا كان الاجانب شركاؤهم فيها !!

٥ – حاربوا الادب المبتذل !

مما يحز في نفس كل مخلص ان يرى كثيراً من الشباب وغيرهم حتى الفتيات ينهمكون في قراءة الصحف الداعرة والكتب ذات الموضوعات الرخيصة كالروايات الغرامية المثيرة للغريزة الجنسية ، وما الى ذلك من كتب القصص الاجرامية .

ولا شك ان مثل هذه الصحف الماجنة وهذه الكتب الداعرة – والحق انها لا تستحق ان تسمى كتباً – سموم فتاكة في اخلاق الامة وخاصة الشباب والشابات ، فيجب على الحكومات العربية والاسلامية ان تحارب هذه الجراثيم كما تحارب الحشيش والخمر وما اليهما وتمنع دخولها اراضيها وتمنع نشرها وتحاول تشجيع مداولة الأدب العالي والمطالعات المفيدة التي توجه الشباب الى مستقبل باهر وتخلق من شبابها رجالاً عاملين ومن شاباتها امهات صالحات يعرفن ما يجب عليهن تجاه بيوتهن وازواجهن وابنائهن لهذا يقومون معاً بخدمات اجتماعية ترفع من شأن بلادهم ، وفي الوقت ذاته يقضون على محاولة المستعمر في بث سمومه الفتاكة بينهم عن هذه الطرق الشيطانية كما يبثها عن طريق الافلام الخليعة التي تتنافى مع الشهامة العربية والمروءة الاسلامية . واقترح ان تشكل لجنة حكومية من ذوي الضمائر النزيهة لدرس الكتب والصحف التي ترد الى البلاد قبل مداولتها بين الناس .

٦ – تخفيض الايجارات

لم نزل نطالب باسم الشعب – بتخفيض الايجارات والنظر في تعديلها فقد بلغت حداً جنونياً ، وخاصة المحلات التجارية في العاصمة اذ بلغت عشرة اضعاف ما كانت عليه من قبل ، في حين ان الاسواق التجارية تعاني ضعفاً عاماً .

اخبرني احد الثقاة انه كان يدفع عن محله التجاري سنويا الفي روبية ٢٠٠٠ ولما انتهت مدته المحدودة فاجأه اصحاب المحل بزيادة فاحشة فقد طلبوا منه ٨٠٠٠ روبية للسنة بدلا من ٢٠٠٠ روبية التي كان يدفعها على مضض ، ولما اراد ان يتفاهم مع اصحاب الملك لم يجد لديهم الا امراً باخلاء المحل ! فهل هذا من العدل او من الظلم يا ناس ؟ ان هذا اكثر من أن يكون ظلماً .

لقد طالبنا المسئولين بتحديد الايجارات لا تخفيضها ولسنا بدعا في هذا الطلب فهذا لبنان يصدر قانونا يخفض بموجبه ايجارات المساكن والمحال التجارية والصناعية ٢٥٪ من اصل الايجارات المعقودة بين عامي ١٩٤٩ حتى ١٩٥٤ بما فيها العقود المعقودة في عام ١٩٥٤ قبل صدور القانون ، وكذلك تخفيض الايجارات المعقودة بين عام ١٩٤٣ و ١٩٥٤ مشرطاً ان لا تكون قد خفضت سابقاً ، كما ان حكومة سوريا عدلت قانونها الخاص بالايجارات منذ امد طويل ، وكذلك تفعل سائر الحكومات ، فهل اهتدت بها حكومتنا ، ام تترك الحبل على الغارب لهؤلاء الجشعين الذين لا يخافون الله ولا يرعون لغير جيوبهم حرمة ؟. «جهينة»

الشاعر الغنائي ابراهيم ناجي

في جلال الذكرى الحزينة ، ومن اعماق الابدية الصامتة ، وبين اطياف الخلود والعبقرية ، تطالعنا شخصية ابراهيم ناجي الشاعر الانسان ، وتطيف بنا في ألق النور ، وابتسام الربيع ، واريج الزهر ؛ وكأنها تتحدى الفناء ، وتهزأ بالحياة ، تلك الحياة التي تحارب الاحرار ، وتعوق ركب التقدم ، وتهدم ما بناه الفكر الانساني من صروح ؛ الحياة التي شقي ناجي بها وثار عليها ، ووصفها فقال :

عشت وامتدت حياتي لأرى   من الثرى ما كان قبلاً في القمم
انهيار المثل العليا وانكا   ر الكرامات وكفرا بالقيم
من يكن عضَّ بنانا نادماً   فأنا قطعت ابهام النـــدم

ولم يكن ناجي يحارب الا من اجـل عبقريته وانسانيته ، وكانت البيئة الجاحدة للمواهب ، والكافرة بالعبقرية ، هي التي تحاربه ، البيئة التي يحيلها الحسد الى ذئب ضار مفترس ، يلتهم كل اثر لبناة الحياة وصانعيها ويصفها ناجي فيقول :



يا ديارا يؤمها مـــن سحب   وغيوم ، وضباب افق غد
كل نبت عبقري اطلعت   جعلت منـــه طعاماً للحسد

وكان ناجي يقيم فيها وهو يوقن انه مفارقها عما قريب ، حتى ليقول من قصيدته « ظلام » وقد نظمها قبل وفاته بقليل :

ادّعي اني مقيم وغـــداً   ركبي المضني الى الصحراء سائر

واذا كان ناجي قد ودع هذه الحياة ومضى فانه حي بأثره الخالد الباقي ، ما بقيت الحياة والناس ، او ليس هو الذي هتف في شعره بمبدأ الحب الانساني ومجده وهو يقول :

انـــه الحب الذي علمني   ان احب الناس والدنيا جميعاً
انه الحب الذي صوّر مـن   مجدب القفر لعيني ربيعـــاً

ومن ثم كان يحيا ملاكاً كريماً ، يوزع السعادة بين الناس ، ويغرس الخير في صحراء الحياة المقفرة من الخير ، وكان يضحي بنفسه في سبيل هذا الحب الذي استبد به وارقه وتبتل في محرابه ، وتصوف فيه .. ثم خلق فيه هذا الحب موهبة غنائية فـــذة في طاقتها ، بديعة في موسيقاها والحانها ، تنطق عن طلاقة فنية ، وتجربة انسانية عميقة ، وايمان بالتجديد والحرية ، موهبة كان يلهمها الجمال ، ويوحي اليها الحسن باجمل النشيد ، واعذب القصيد ، فتنشد وتترنم هاتفة تقول :

يا كتاب الحسن جلّت آية   من جمال وكمال وشباب
زعموا اني قد خلدتهـــا   بأغانيّ والحـــاني العذاب
ما انا شاد ولكن قارىء   سوراً من ذلك الحسن العجاب
لم ازل اقرأ حتى سجـــدوا   وجعلت الخلد عنوان الكتاب

ولقد كان ناجي عميد الشعر الغنائي المعاصر بما احدث من تجديد ، واضاف اليه من نغمات ، وابتدع فيه من الوان وفنون ، وهو في شعره الغنائي هذا قويّ التعبير عن تجاربه النفسية العميقـة ، يرسم الصور الدقيقة لكل ما تأثرت به نفسه ، واهتزت به مشاعره ، ويعبر عن عواطفه في صدق واخلاص وبساطة وحرية فنيـــه موهوبة ، ولم يكن لناجي في هذا الفن شبيه من شعراء عصره ، ولعله كان فيه اكثر الشعراء شبهاً بعمر بن ابي ربيعة زعيم الشعر الغنائي القصصي في عصر بني امية .

ولقد ترك ناجي ثروة كبيرة من المعاني والاخيلة والصور والموسيقى والتعابير ، وترك قصائد جـــديدة في الشعر العربي المعاصر ، ودواوين جيدة ، منها « من وراء الغمام » و « ليـــالي القاهرة » وكذلك « الطائر الجريح » وهي تفيض بالاصالة والملكة والحرية والجمال الفني مما يحتذيه الشعراء ، ويتأثرونه ويتخذون منه نهجاً فنياً خالصاً في نظم القصيد والتجديد فيه .

القاهرة   محمد عبد المنعم خفاجي

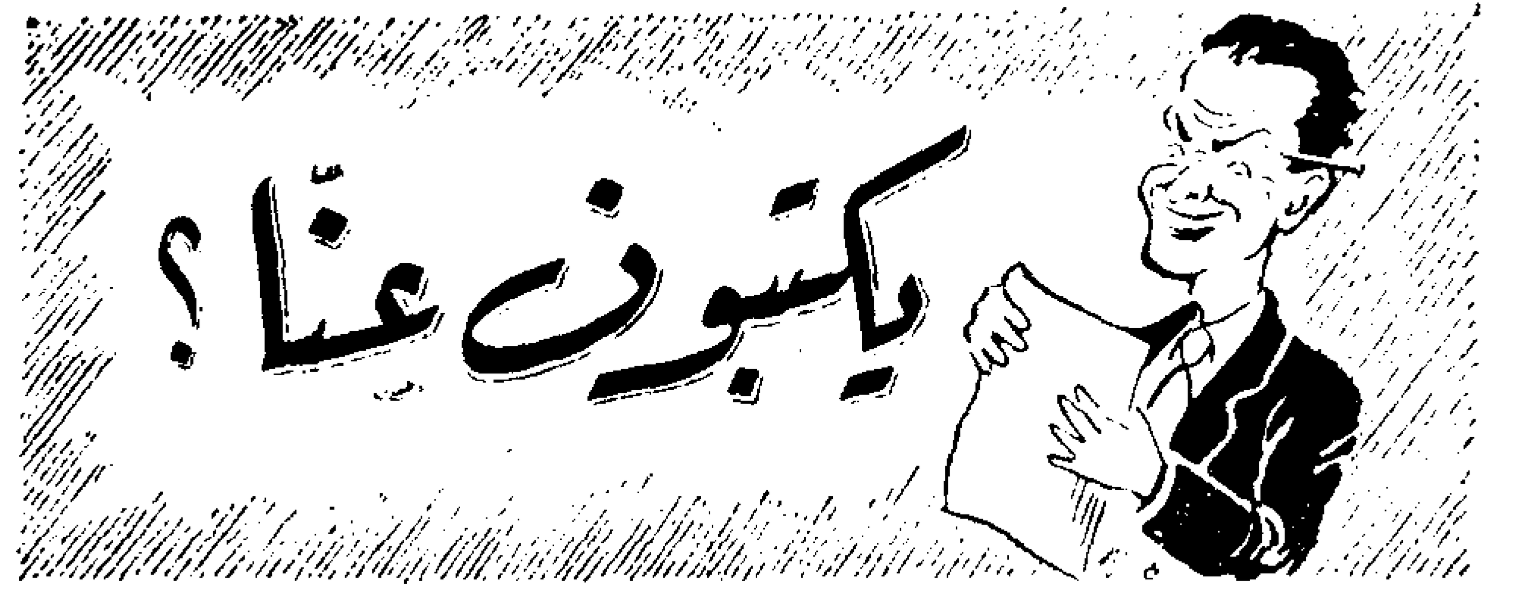
الاخلاق والهمم

ان من الشعر لحكمة

اخلق بمن شيّدوا للعدل مملكة   ان يعلموا انها بالبغي تنهـدم
ان الممالك مهما عمرت فلهـا   كالفرد شرخ شباب بعده الهرم
ان شاء ربك يبلي أمةً بعمى   زاغت بانوارهم ابصارها فعموا

قل للألى رفعوا الرايات مائـة   عجباً بمن نثروا فيها ومن نظموا
هاتوا لنا عمـــلاً يحيي لنا أملا
لن تنشىء الوطن الاعلام والحكم
آياتنا ورقٌ ، راياتنا خرقٌ   ان لم تعززها الاخلاق والهمم

« الشاعر القروي »



في السودان والبحرين والكويت

- ٢ -

والكويت تصغير كوت ، او قلعة ، ولقد صانت « القلعة الصغيرة » مؤخر الخليج الفارسي (العربي) هذا طوال قرون . وجائز ان تكون صانته طوال آلاف من السنين . والواقع ان الاقتراب الى المدينة المسورة من المرفأ الفخم الرائع ينقل المشاهد القهقرى الى عهد سرجون الاول والحضارة العربية الزاهرة في « أكد » . ولا شك في ان « اور » الكلدانية قد تاجرت مع الكويت ، وان السفن الآتية من البصرة كانت تشق طريقها في عسر عند مدخل جدار البحر القديم الضيق كما فعلت سفينتنا اليوم ، محتكة بجوانبه الخشنة فيما كانت تغادر لجج المرفأ المتلاطم الامواج التماساً للأمن والسلامة خلف الجدار البحري . وهناك كانت بقايا اسطول اللؤلؤ والمراكب التجارية التي كانت تقوم برحلات يومية الى العراق ، على مبعدة اربعين ميلاً بحرياً . ذلك بأن الكويت كانت ، كالبحرين مشيخة ينهض اقتصادها على اللؤلؤ وهي اليوم ، كالبحرين ايضاً ، ارض قوام حياتها الاقتصادية البترول .

وكان من حسن طالعي ان ارى الكويت وهي لا تزال جزءاً من شبه الجزيرة العربية . ففي مستهل الحرب العالمية الثانية تعطل تطور التسهيلات النفطية في الكويت ، ولم يستأنف الا سنة ١٩٤٧ . وبعد عام واحد كانت معدات شركة نفط الكويت تعمل في « البرقان » وجبل « واره » و « الاحمدي » وكانت شركة بكتل الدولية (Inter. Bechtel Inc.) تنشيء مرفأ وحوض سفن في الخليج الذي يقع قرب الاحمدي وجندت شركة أ ب. بادجر (E. B. Badger) البوسطنية جيشاً بكامله من الرسامين وواضعي التصاميم للعمل في البلاد . وشرعت مؤسسة ويمبي اللندنية في تشييد بناء مكتبي جديد متعدد الادوار في سوق المدينة . ومع ذلك فقد كانت الكويت لا تزال في شبه جزيرة العرب . ففي مدينة الكويت كان المرء يرتدّ ، في مثل نكسة المرض ، الى القرون الوسطى . كانت ثمة تلك الشوارع المتعرجة الضيقة التي تحيط بها البيوت العربية ذات الدور الاول بحدائقها المسورة ، وجوانبها المطلية بالكلس ، ونوافذها الضيقة المقنطرة . وهناك تقوم الدكاكين التي تبيع النفائس من اوربية وشرقية وسجاجيد الصلاة الفاخرة والطرف النحاسية العربية .

وانما بنيت الكويت في محاذاة الجزء الداخلي من اسوارها الترابية اللون ذات الفوهات التي تطلق منها النار . ههنا كانت المنازل والدكاكين . وفي الوسط ، عبر القصر والباب الرئيسي المفضي الى الصحراء ، كانت رقعة الارض الواسعة التي ينهض فيها خان (فندق) القوافل والميدان . وهنا كان ويمبي وشركاؤه يشيدون صرح « مصرف ايران » . وههنا كانت خطوط التلفون تمتد من قطب مؤصل راسخ الى زاوية من زوايا البناية فتبدو في في غير موضعها وكأنها في فيلم « كوفاديس » * (Quo Vadis) وكانت الابواب تغلق عندما يهبط الليل خشية ان يتسلل الى المكان بعض الغزاة من نجد او من الاحساء ، ولكن وراء تلك الابواب مطاراً تستخدمه الطائرات الاميركية العاملة في الخليج الفارسي (العربي) ومن خلال كل شيء ، تستروح عبق الجزيرة العربية : القهوة والتبغ القوي ذي النكهة الطيبة ورائحة لحم الضأن المطبوخ الشهية ، والزعفران والارز ، وعبير حب الهال وماء الورد واحياناً رائحة الموت الكريهة المطوفة في الاجواء . ووراء الاسوار ، بين البلدة والمطار ، كانت تلقى القاذورات ، وتطرح جيف الحمير والكلاب والجمال لتصبح طعاماً للطير .

وقرع ناقوس ينذر بتغيّر يوشك ان يقع ، ناقوس ، ذو طابع شخصي اكثر من خطوط التلفون بما لا يقاس . وانما كانت الـ « سيافر ستار » هي حاملة هذا النذير : شحنة من ثلاثين سيارة طراز كروزلي . ولقد خيل الي حين بصرت بها ، عبر الميدان من بناية ويمبي الهيكلية ، ان ثمة اجتماعاً سياسياً . كان المكان يغص بالعرب المهتاجين المبتسمين الذين يومئون بأصابعهم ههنا وهناك ويفحصون الموتورات في كثير من العناية بعد ان رفعت اغطيتها . وفجأة قلت لنفسي : من هنا ستبدأ نهاية العربي وجواده وتزول صورة رومانتيكية اخرى الى الابد . فهاهم ابناء الصحراء في زيهم البدوي الكامل ، من الكوفيات السمراء والعقالات السوداء الى العباءات الخشنة السمراء والصنادل المزركشة بالالوان الزاهية وها هي عدة من سيارات كرزلي الصغيرة غير العملية في طرق شبه الجزيرة العربية الرملية بسبب من عجلاتها الصغيرة ، تسترق اهل الكويت وتستعبدهم . ولقد اخبرني مستورد البضاعة — وهو عربي سوري — انه تلقى طلبات تستنفد الشحنة كلها ، وان في

* رواية وضعها ساينكيوايز (Sienkiewiez) عام (١٨٩٥) وتجري حوادثها في عهد نيرون مصورة ما لقيه المسيحيون الاولون من عظيم الاضطهاد والتعذيب وقد اخرجت على الشاشة السينمائية .

ميسوره ان يبيع اي مقدار من السيارات تبعث اليه الشركة به . واحسب انه على صواب . فلم يبق ثمة كبير شك في ان يوم الفرس في شبه الجزيرة العربية قد انتهى . فالملك عبد العزيز بن سعود لم يمتط صهوة جواد ما منذ عشرات السنين ، ولكن عنده اسطول ممتاز من سيارات « كاديلاك » المذهبة الحواشي ، البالغة الطول والمجهزة بمواقد خاصة لاعداد القهوة وثلاجات تزود الراكبين بشراب ماء الورد المثلج فيما تنطلق السيارة بهم في عرض الصحراء.

ولقد حدثني ابن عم شيخ الكويت ، وهو اسود البشرة يحسن الكلام بعدة لغات وقد تلقى علومه في جامعة بيروت الاميركية عن اثر السيارة في تثوير . الحياة الاجتماعية في شبه الجزيرة فقال:

« الا ترى اني حين انطلق اليوم للصيد لا اصطنع بازياً ، ولكن بندقية ؟ اني اصطحب اربع شاحنات واربع سيارات ليس غير ، فأصل ورفاقي الى مواطن القنص في يومين اثنين . اما في الايام الخالية فكنا نصطحب مئة بعير او مئتين الى جانب اربعين فرساً في بعض الاحيان ، ثم لا نصل الى مواطن القنص حيث نصيد الطيور والغزلان الا بعد ثلاثة اسابيع . وكذلك نأخذ معنا في هذه الايام احياناً ، الشاحنة الضخمة التي تقل المولد الكهربائي لكي ننير الخيام ، وندير وحدة التبريد السريع حيث نضع اللحم »

اجل ليس ثمة ريب في ان السيارة قد غزت شبه جزيرة العرب ولكن ما الذي سيحل بالجواد ؟ . لقد قيل ان الجواد عضو في البيت العربي اكثر منه وسيلة من وسائل المواصلات ، وها هي ذي كلمات هذا الشيخ الداكن الى حد بعيد ، المنتمي الى الاسرة الحاكمة في الكويت ، تبدو وكأنها تستأصل استئصالاً كاملاً معالم الجواد النبيل باستثناء كونه موضوعاً للتباهي النسبي ، طبعاً .

واحب ان انص ههنا بين معترضتين ، على ان العربي لا يعجب لأن يرى زنجياً على رأس الاسرة . فوراثة الزعامة القبلية ووراثة المشيخة حق من حقوق الولد البكر بصرف النظر عن امه . فاذا ما ولد ابن الامة قبل ابن الحرة او الزوجة البيضاء فعندئذ يرث الزنجي الزعامة دون اخيه .

والواقع ان ولي العهد في هذه الحالة ، وهو الولد البكر لعم الشيخ الحالي ، قد لا يرقى العرش بسبب من بعض التعقيدات الوراثية التي سيتذرع بها سائر اعضاء الاسرة الحاكمة . ولكن مرد ذلك لن يكون بأية حال الى لونه الداكن . وحتى الملك عبد الله تزوج ، فيما يقال ، امة سوداء من اصل سوداني او صومالي . ذلك بان المسلمين جميعاً سواسية في عين الله بصرف النظر عن لون بشرتهم . ولعل المسلمين هم اكثر شعوب الارض تسامحاً نحو اهل الاديان الكتابية الثلاثة على الاقل : الاسلام والنصرانية واليهودية. اما الآن فقد تغير الموقف بالنسبة الى الدين الثالث بعد ان غدت الصهيونية خطراً يتهدد الشرق الاوسط .

* Revolutionizing

وطوال تاريخ الكويت القديم ظلت مشكلة مياه الشفة من غير حل . وحتى وقت قريب عندما امر الشيخ بتشييد مصفاة لتحويل مياه البحر الى مياه صالحة للشرب كان اهل الكويت يستوردون ماء الشفة من العراق . والى ان بدأت الـ « كوك »(K. O. C) (شركة نفط الكويت) تبعث بزيتها الى البصرة كانت المياه تحمل من شط العرب وتباع لاهل الكويت في ظروف من جلد الماعز ندية لامعة ، وكان السقاة ، السمر المتجعدو الوجوه الحفاة يطوفون بالماء في الشوارع المغبرة ، مطنطنين للظامئين باكوابهم المعدنية المتراكب بعضها فوق بعض طنطنة موسيقية ، صابين مياههم السكرية الملونة في لباقة واقتصاد من الظروف الجلدية ذوات الصمام .

وفي سنة ١٩٤٧ ، عندما تدفق البترول من جديد على وجه الصحراء لم تكن اسباب الحزن الملائمة متوفرة فعقد اتفاق مع شركة نفط البصرة يقضي بان تخزن هي نفط الكويت الى ان تنشأ الصهاريج الخاصة به . وفي الوقت نفسه ادى تدفق الموظفين البريطانيين والاميركيين الاخصائيين في النفط ، على البلاد ، الى جانب مستخدمي شركة بكتل الدولية (I.B.I.) ومؤسسة باذجر وغيرهم من عابري السبيل الاوروبين والاميركيين الى نشوء ازمة في هذا السائل الحيوي ، ازمة زادها حدة فقدان الجعة والمشروبات الروحية وما اليها . واخيراً اقترح بعضهم ان يفرد في كل من ناقلات النفط القاصدة الى البصرة حوض خاص بالماء وضروب الشراب . وهكذا حلت الازمة في الحال ، عندما القت سفينتان اميركيتان مراسيهما في مياه الكويت وافرغتا من جوفيهما آلافاً من صناديق الجعة . وما هي الا ايام حتى استشعر الغربيون من نزلاء الكويت انهم بلغوا نقطة الارتواء او التشبع .

وثمة قليل من الماء ، طبعاً ، على مبعدة ثلاثين ميلاً من البلدة او نحوها ، ولكنه اجاج مالح ليس يصلح للشرب . وهو ممتاز لتزييت آلات الحفر . والانابيب تنقله عبر الصحراء ، كما تنقل جميع السوائل (عدا مياه الشفة) من مكان الى مكان في شبه الجزيرة العربية . فيصل الى تلال « البرقان » حاراً ، ذا رائحة ، ينبعث منه البخار ساعات النهار ، وبارداً ذا رائحة في ساعات الليل.

وفي كانون الاول من عام ١٩٤٩ كانت الكويت باردة جداً

آناء الليل وعند الصباح الباكر . اما في خلال النهار فكانت الحرارة ترتفع الى درجة تضطر المرء الى تكييف الهواء . وفي شهر آب تبلغ الحرارة في الكويت مبلغاً مخيفاً . ولقد سجلت مرة في الرمل فبلغت ١٦٥ درجة فهرنهايت . ومن حسن الطالع ان حرارة الهواء دون ذلك والا لغلى عمال النفط في ملابسهم كما تغلي القدر على النار . ومع ذلك فالحرارة مرتفعة الى حد لا يكاد يطاق حد يجعل الانكليز التابعين لشركة نفط الكويت يضيقون ذرعاً باكواخهم المبنية من صفائح الحديد المتغضن كلما فكروا في المستخدمين التابعين لشركة بكتل الدولية (I. B I) في بيوتهم ونواديهم المترفة المكيفة الهواء .

وتعتز الـ « آى . بي . آى . » بانها تحيط موظفيها بكل ما ينسيهم انهم غرباء عن الوطن . لقد شيدت نادياً رحباً ينتظم صالة لعرض الافلام السينمائية ، ومطعماً يقدم الى زبائنه شرائح لحم البقر المعروفة بشرائح همبورغ والنقانق الحارة والكوكا كولا والقهوة الاميركية ، ومختلف الاغاني والمقطوعات الموسيقية المسجلة وضروب العاب التسلية والمقامرة . وفي المطعم كانت الالوان كلها هي الوان «الغرب الاوسط» * Middle West وفيها شرائح لحم البقر ، والبطاطا المقلية ، واللوبياء الخضراء ، واللوبياء الفرنسية ، والخبز المعد في الوطن ، والزبدة الطازجة والمخللات على اختلاف ضروبها ، والشاي المثلج ، والقهوة المثلجة وصنوف الفطائر الطازجة .

لقد كنت ضيفاً هناك ، ولقد بدت شبه الجزيرة بعيدة عن ناظري ، بعيدة جداً .

وكان جيم والترز ، هو اميركي ، يتولى ادارة شركة نفط الكويت بالوكالة . ومنه عرفت ان الشركة تملكها مناصفة مؤسستان اثنتان هما شركة النفط الانكلو ايرانية وشركة نفط الخليج الاميركية . ولعل ثروة آبار النفط الكويتي ضعف ثروة آبار النفط الايراني ، على الرغم من صغر مساحة المشيخة نسبياً . ولولا مصافي عبادان الكبرى – وهي اضخم مصافي البترول في العالم كله – لكانت شركة النفط الانكلو ايرانية خليقة

* اقليم في الولايات المتحدة يحده من الشرق جبال « آليجيني » ومن الغرب جبال « روكيز » ومن الجنوب نهر اوهيو والاطراف الجنوبية من ولايتي ميسوري وكنساس .

بأن تستغني عن حقول الزيت الفارسية التي تكتنفهـا المتاعب ونكتفي بحقول الكويت .

ولقد حكم الشيخ احمد آل جابر الصباح الحاكم الحالي، الكويت منذ عام ١٩٢١ عندما ورث العرش عن الشيخ التاسع من شيوخ الأسرة الصبـاحية التي رقيت العرش حوالي منتصف القرن الثامن عشر ..

والكويت كالبحرين، موضوع نزاع بين العراق وايران على اعتبار ان كلا من الدولتين قدّر لها ان تبسط سلطانها، في فترة من فترات التاريخ، على جزائر الخليج وسواحله. وكذلك تدعي تركيا حقوقا هناك للسبب نفسه، على الرغم من ان مثل هـذه الدعوى تبدو واهنة تافهة بعد ان انحسر الحكم التركي عـن شبه الجزيرة العربية .

وانما يبني العراق دعواه على اساس من ان تلك الجزر خضعت لسيطرة بابل قرونا عديدة من الزمان . اما ايران فتبني دعواهـا على اساس من ان الجزر كانت تابعة لهـا في عهد الامبراطورية الساسانية . صحيح ان اياً من الدولتين لن تنازع الاخرى نزاعاً مسلحاً على هذه المنطقة، ولكن من الراهن ان بغداد وطهران غدتا اليوم اكثر اهتماماً بها، وبخاصة بعد ان حـل الزيت محل اللؤلؤ بوصفه مصدراً اول للثروة في تلك الديار . وبحسبـك ان تعلم ان شيخ الكويت حصـل منذ قريب على ٧،٠٠٠،٠٠٠ دولار مقابل توقيعه على الامتياز الممنوح لـ «شركة نفط الكويت».

وبرغم ذلك كله كانت الكويت لا تزال في القرون الوسطى اواخر عام ١٩٤٨ . كان التجار يتركون ابواب حوانيتهم مشرعة (ولم تكن لكثير من الدكاكين اقفال على الاطلاق) عندمـا يغادرونها الى البيت، وفي فترة الاصيل، ابتغـاء الاستمتاع بالقيلولة . لم يكن ثمة بارات او حانات او كاباريهات . وفي السوق كان التجار يتركون اكداساً صغيرة من الليرات الذهبيـة الانكليزية والليرات المنقوش عليها صورة ماريا تيريزا ثمناً للخضر التي تحمل اليهم في الصباح الباكر من المناطق الاكثر خصباً القائمة على طول الساحل او عبر الخليج، حتى اذا اقبـل بائعو الخضر اخذوا نصيبهم العادل منها وتركوا الباقي على مقاعد التجار او مناضدهم .

لقد تغير كل ذلك، اليوم . فسيارات الجيب المطقطقة تتمايل في الشوارع الضيقة مشتتة قوافل الحمير والجمـال . والحانات والبارات تنشأ وتنطلق منها الموسيقى المدوية. وتغيرت الدكاكين ايضاً، فظهرت على ابوابها اقفال من نوع «ييل» بعـد الزيارات الاولى التي قام بها العمال في آبار النفط الى المدينة، وهجرت عادة

من اناشيد الحرية

الدكتور احمـد زكي ابو شادي الشاعر المصري المهاجر استاذ للجيـل المجدد من شباب الشعراء الاحرار في البلاد العربية . وهذه القطعة من ديوانه «النيروز الحر» .

●

قالت الاحداث للشعب اتئد ... ايها الشعب، وحاذر وتبصّر!!
لا تحاول طفرة ما تشتهي ... قد يصير الخطر المشبوب اخطر
ايها الاعـزل مهلاً انمـا ... جرؤ الشاكي سلاحاً وتخطر
وهوى في وهـدة منبوذة ... كل مغرور بـلا بأس تجبّر
تحمل الادهـار من أشلائهم ... فوق ما تحمل من بؤس تكرر
من يعش في الأمن يسلم عمره ... واخو الهيجاء ان يسلم تعـثر
فأجاب الشعب : هيا واصنعي ... كيفما شئت، فان الجبن منكر
لم يعش شعب بـلا حرية ... اي معنى لحياة لم تحرّر ؟
اضحكي، او فاهزئي مني، فما ... احقر العيش على ذلّ موقـر
طول عمري في مدى حريتي ... ان عدتني لم يعد عمري يذكر
لا تقولي لي: اتئد، بل فاحذري ... آبيا في غضبـة الحق تستعر
لا يبالي كل ما جئت بـه ... ايها الاحداث، فالايمان اقدر
دمه أليـق في تعبـيره ... من حديث الأمن عن سخط تفجر
ان بأس الشعب في وحدته ... لهو اقوى من اذى جيش مسخر
وارتضاء الذل في تزويقه ... هو دون الذل، بل ادنى واقذر
يصرع الاحداث شعب واثق ... من نهاه، وهواه قـد تبلور
فاذا التاريخ، في قبضتـه ... كيفما شاء شموخاً ما تدهور

الدكتور احمد زكي ابو شادي

ترك الذهب على مناضد الدكاكين هجراناً مفاجئاً . لقـد غزت الحضارة الكويت . ولن ينقضي طويل وقت حتى تحتـل زوايا الشوارع فيها الكاباريهات وصالات رقص البطن ...

وكانت السماء قد اخذت تمطر عندما غادرت «سيلفر ستار» مرفأ الكويت في الليلة الاخيرة من العـام، على نغمات الانخاب والكؤوس المترعة بالخمر السويدية . فما ان افقت من سـباتي صباح اليوم الاول من كانون الثاني عام ١٩٤٩ حتى وجدت نفسي لا في عام جديد فحسب، بل في حقبة من التاريخ جديدة . ذلك بان العراق على الرغم من انه يغص او يكاد بالآثار القديمة، هو دولة عصرية .

لورانس غريز وولد

صلاة

عندما يلهث السراج برفق   لهثات الاعياء بعد اللهيب
ويروح الشقـــاء ينسل خوفاً
زاحف الخطو في الظلام الرهيب
فيموت الكلام بين شفاه   اخرستها مرارة التقطيب
واحس العظام تصطك رعباً   وسط بحر من الصقيع رهيب

•

عندما تغدر الحياة وتقسو   ويغيض الحنان من جنبيها
والسياط الغضاب تلهب ظهري
والدمـــاء الغزار فوق يديها
وتدور العيون حول عيون   تنشر العطف والرضاء عليها
فاذا الكون عابس الوجه الا   بسمة الازدراء منه... اليها

•

انت! ما انت من تمر بروحي   باسماً خلف ظلمتي وجمودي
انت! ما انت من تمر بقلبي   باعثاً فيـــه نشوة التغريد
للصباح الجديد، للنغم الحاني،   لهمس الهوى ونجوى الوعود
للضياء المطل، للامل الزاهي   لطيف المنى وسحر الوجود؟

•

انت يا رب شعلة مـــن ضياء
تسكب الدفء والحنان بنفسي!
انت يا رب نظرة من صفاء   وهدوء تجتاح ثورة يأسي
انت روح الوجود سر وجودي
وخيال الرجاء ساعـــة رمسي
ربّ! ان الحياة كأس عذاب
فاعني عـلى تناول كأسي.

القاهرة   جليلة رضا

ماذا نريد؟

١ – نريد من البلديات – بمساعدة الحكومة – ان تجمل مداخل البلاد كشارع الجسر مثلاً، لان الاجانب عندما يصلون البلاد وعندما يخرجون منها يأخذون فكرة سيئة لما يرونه من البيوت الخربة والاعشاش البالية.

٢ – نريد من الاندية الوطنية ان تقوم بتوجيه الشباب الى المثل العليا والوطنية الصادقة والاخلاص في العمل لرفع مستوى هذه البلاد.

٣ – نريد من الذين يقفون في طريق تقدم الامة ان ينزووا على انفسهم، ولا يعملوا لعرقلة المشاريع النافعة للبـــلاد.

٤ – نريد من البلديات رصف جميع الشوارع العامة وغيرها واضاءتها بالانوار الكهربائية ليلاً وتجميلها بالاشجار.

٥ – نريد من رجال الدين – السنة والشيعة – ومن خطباء المنابر الحسينية ان يدعو الى الاتحاد والاتفاق ونبذ الطائفية ومقاطعة الطائفيين، فلمثل هـــذه الدعوة السامية وجدت المنابر، لا ليتذكر الناس باحقاد قديمة، وحوادث اصبحت في ذمة التاريخ ولا اثر لها مطلقاً في مجرى حياتنا في هذه الايام.

٦ – نريد من حكومة البحرين ان تنشىء مستشفى خاصاً بالاطفال وتزوده باطباء اختصاصيين فذلك اجدى من تبذير ميزانية الصحة على بناء مساكن فخمة للممرضين والممرضات الهنود.

٧ – نريد من مديرية المعارف ان تفكر جدياً في تقديم وجبة ولو خفيفة للطلاب خمسة ايام في الاسبوع اسوة باكثر بلاد العالم.

٨ – نريد من مديرية المعارف ان تدرس مشروع انشاء اندية صيفية لطلابها مقابل اشتراكات زهيدة صوناً لهم من عبث الشوارع ومخالطة ابناء السوق فما تبنيه المدرسة في عام يهدمه الشارع في اسبوع.

يوسف بن محمد



م. احمد – المنامة

● في وجهي حبوب لها رؤوس سوداء : وهي تفرز مادة صفراء عندما اضغط عليها . فهل هذه هي حب الشباب ؟ وما هو آخر علاج لها ؟

– ان ما تشكو منه يدل على ان عندك المرض الجلدي المعروف بحب الشباب وان آخر علاج اعطى نتائج باهرة هو الدواء المعروف ب (Escamel) اسكامل ، على ان ترفقه بزرق ابر البنسلين بروكائين ابرة صباحاً وابرة مساء لمدة سبعة ايام على ان يشرح لك الطبيب طريقة الاستعمال . واذا كنت في سن الزواج والظروف تساعدك فتزوج .

حائرة – البحرين

● تزوجت منذ ثلاثة اشهر ، وبعد مضي شهر واحد على الزواج انقطع الطمث وبدأت تنزل مادة سائلة . فهل انا مصابة بمرض . ارجو ان تطمئنوني .

– ان انقطاع الطمث قد يدل على انك حامل فاعرضي نفسك على الطبيب . اما نزول المادة السائلة فتدل على التهاب خارجي في الاعضاء التناسلية فاعرضي نفسك على الطبيبة وإلا فازرقي من ابر البنسلين شربتومسن ، ٦ قوارير واحدة صباحاً واخرى مساء تحت اشراف الطبيب وبيد الطبيب .

م. م. ك – الكويت

● اشكو من نزيف من الشرج عقب التبرز . وكذلك من ضعف جنسي التمس العلاج .

– الظاهر انك مصاب اما بالبواسير او بشق (Fissure) في الشرج فيمكنك استعمال الدواء المعروف (Anethaine) انيثائين وهو مهم ينفع في هذه الحالات على ان الافضل مراجعة الطبيب للفحص من اجل ذلك . وقد يكون الضعف الجنسي الذي تشكوه من عواقب هذا المرض بواسطة النهي العصبي .

قاسم علي – قطر

● نصحني صديق بان لا اتصل بزوجتي النفساء الا بعد مضي اربعين يوماً على ولادتها . فهل هو صادق في نصيحته ولماذا ؟

– من الوجهة الطبية لا مانع من الاتصال بزوجتك بعد مرور الايام العشرة الاولى اذا كانت الولادة طبيعية ولا وجود للنزيف الدموي واما من الوجهة الشرعية فذلك ما لا رأي لنا فيه .

فهد العامر – الظهران

● رزقت طفلاً ذكراً قبل ايام . فهل ابكر بعملية الختان ام أؤجلها ؟

– الختان الباكر في الايام العشرة الاولى او في الشهر الاول هو افضل من اي وقت ما لان اختلافات الختان تتناسب مع التأخير ، بشرط ألا يكون الطفل ضعيفاً او بمرض ما .

رضا محمد علي – البحرين

● اشكو من هبوط بالجسم ودوخة عند الكلام واختلال في نبضات قلبي مصحوبة احياناً بوجع في الرأس . فما السبب وما العلاج . ؟

– سؤالك يحتاج الى اعلامنا عن عمرك ، فاذا كنت ممن جاوز الاربعين فقد تكون مصاباً بالضغط الدموي واذا كنت من الشباب فربما يكون عندك مرض قلب فبادر الى مراجعة طبيبك فوراً لمعرفة الحقيقة .

والد حائر – البحرين

● لي طفل عمره ٦ سنوات ثقيل السمع ، بطيء الفهم ، يتنفس من فمه واذا نام على ظهره عسر عليه التنفس . وكثيراً ما يهب من نومه مذعوراً ... فما السبب وما العلاج ؟

– ان طفلك ليبدي اعراض انسداد في مجرى التنفس كضخامة اللوزتين او نتوءات لحمية في مجرى الانف ، وثقل السمع ناتج عن انسداد مجرى الانف المتصل بالاذن فراجع طبيباً اخصائياً بامراض الانف والبلعوم والحنجرة ، لازالة هذه اللحميات التي قد تنشأ عنها امراض الربو والتهاب القصبات المتكررة .

فتاة – بالمنامه

● ما هي الطريقة التي يستطيع بها الاطباء التأكد من صحة نسب الطفل الى ابويه او عدمه ؟

– الطريقة الوحيدة للتأكد من صحة نسب الطفل الى ابويه تكون بتحليل الدم ، حيث يعطى دم الطفل صفات دم ابويه خاصة والدم البشري يقسم الى مجموعات . وعادة فان دم الطفل يكون من مجموعة دم ابيه .

علي ع . د ـ المحرق

● اشكو من ضعف في ذاكرتي . وانا اتعاطى العادة السرية . فهل من صلة بين هذه وتلك . وانا كذلك نحيف الجسم . فكيف استعيد الذاكرة ؟

ـ اقلع عن عادتك واذا ما كنت عبداً لها فقلّلها الى مرة في الشهر . واستعمل المقويات العامة (كالميتاتون) ـ وال(دينكس) والفيتامينات المركّزة وخلاصة الكبد واكثر من الحليب والبيض واللحم والفواكه فتستعيد قوتك وذاكرتك حالاً .

وفيات الاطفال في ايام الصيف الحارة

تزداد وفيات الاطفال خلال فصل الصيف في المناطق الحارة مما يجعلها ذات نسبة عالية جداً اذا ما قيست ببقية امراض فصول السنة . واذا ما اضفنا الى فتك حر الصيف جهل الامهات طرق الوقاية وخوفهن من العلاج وتمسكهن بخرافات الدجالين علمت اننا نخسر فلذات اكبادنا بنسبة ٢٥ ـ ٣٥٪ في بعض المناطق من بلدنا العربي الاسلامي . انها ثغرة في كيـــان مناهجنا الصحية لم تتمكن دولة ما من سدها حتى الآن ، فما ان يأتي الصيف بحره الشديد الا ونرى اطفالنا يتساقطون بمرض التهاب الامعاء كتساقط اوراق الشجر في فصل الخريف .

فما هي هذه الامراض المميتة وما اسبابها ؟ وكيف نعالجها ـ وما هي طرق الوقاية منها . هذا ما سنشرحه بايجاز في هذا المقال .

ان التهابات الامعاء في فصل الصيف على ثلاثة انواع :

١ ـ نوع ينتج عن مكروبات معروفة كالعصيات الكولونية وعصيات شيكا وبعض عصيات الدزنتري ويصف هذا النوع الذي ينقله الذباب من المصابين مسببـــاً العدوى باسهـال شديد ، كثير العدد ، وحمّى وفيات متعددة ، ومادة مخاطيـــة مدماة تخرج من الغائط ، ويصاب الطفل في هذه الحالة بضعف عام ووهن شديد فتغور عيناه ويبرد جلده وبعضه يسبب الموت في ٢٤ ساعة خاصة اذا ما اهمل العلاج وهذا اخطر الانواع .

٢ ـ النوع الثاني ينتج عن زيادة اعطاء الطفل المواد البروتينية والمواد السكرية مع قلة تناول السوائل الاخرى كالمـاء القراح فيحدث عدم توازن في الغذاء ويتشكل تعفن في الامعـاء ويبدأ باسهال تدريجي يتناوب مع اسهال حاد كثير العدد ، الغي فيـه قليل . وقد لا تحدث ، والحمى فيه بسيطة لا تتجاوز الحد الطبيعي على الاكثر .

٣ ـ الاسهال الناتج عن مرض ثانوي كأن يكون الطفـــل مصاباً باحد الامراض الآتيه : التهاب الاذن ـ التهاب اللوزتين ـ التهاب الكلية ـ ذات الرئة . وهنا يحدث اسهال شديد خال من المواد المخاطية والدم وحاو على الطعام غير المهضوم .

العلاج

اول واجب على الابوين هو منع الطفل من تناول الحليب مهما كان . ولا يعطى الطفل الا الماء العادي المعقم والمسمى (بالفليفوز) ويراجع الطبيب بسرعة لاعطاء الادوية الحديثة الفعالة بنسب تتوافق والعمر وحالة المريض . ومن هـــذه الادوية : الاوروميسن والسلفاكودين والسلفاسكسرين وزرق ابر المصل عن طريق الجلد والدم وغسل المعدة احياناً .

ويقوى الطفل بزرقات الكورامين والكافور . ويعطى الاطفال الشاي المخفف والمحلى والكبار منهم يعطى التفاح الذي ثبتت افادته بصورة قطعية في التهابات الامعاء . وعندما تخف وطأة المرض ويقل عدد الاسهال يعطى الطفل الحليب المخفف ، بنسبة النصف ، بالشاي او بالماء المغـلي المحلى . وان اخطر ما في المرض هو سحب السوائل من الجسم فيذوب الطفل كالشمعة في وقت قصير ويموت من الضعف . لذا يجب الا تقل كميات السوائل عن (١٥٠٠) سم ، اي لتر ونصف ـ اربعة كؤوس كبيرة ـ خلال ٢٤ ساعة . وعلى مراعاة هذا او عدمه تتوقف نسبة الوفيات .

نسبة الوفيات

تختلف نسبة الوفيات كما يأتي :

١ ـ كلما كان الطفل صغيراً ارتفعت نسبة الوفيات حتى قد تصل الى ٧٥ ٪ تقريباً .

٢ ـ عند المصابين بضعف عام سابق تكون الوفيـات ٩٠ ٪ تقريباً .

٣ ـ ادخال الاطفال الى المستشفيات العامة يزيد نسبة الوفيات ولا يجوز ارسال الاطفال الا الى المستشفيات الخاصة بالاطفال .

٤ ـ كلما كانت مراجعة الطبيب باكرة خفت نسبة الوفيـات بصورة واضحة كبيرة .

طرق الوقاية ومكافحة المرض

١ ـ تكون طرق الوقاية برفع مستوى الثقافة الصحية عنـــد الامهات ونزع الخرافات التي هي السبب الاول في عدم مُراجعة الطبيب باكراً لحفظ حياته باذن الله . فما الجدّات والقابلات غير المجازات سوى رسل عزرائيل حول المريض ، فهن قتلة اطفالنا في اكثر الاحيان .

٢ ـ الاكثار من مؤسسات الطفولة والامومة والاكثار من الزائرات الصحيات المرشدات للامهات الجاهـلات ، لتعليمهن الاعتناء بتربية وتغذية الأطفال .

٣ ـ الاكثار من المستشفيات الخاصة بالاطفال لان عليهـــا تتوقف في الحقيقة حياة الطفل المصاب في وسط جاهل معـــدوم الثقافة الصحية .

والى اللقاء في العدد القادم .

النجف العراق — الدكتور امين قاسم زهر

بواعث الركود في الأدب العربي

اخذت اصوات الكتاب والمعنيين بالآداب ترتفع في الآونة الاخيرة هنا وهناك متسائلة عن اسباب ركود الحركة الادبية في البلاد العربية بصورة عامة او في بلد خاص منها بالذات. وقدسئل الدكتور طه حسين حديثاً عن سر هذا الجمود فتشكى هو ايضاً بمرارة من هذه الحالة وطلب من السائـــل ، وهو صحفي يدير احدى المجـــلات الادبية على ما بقي ببالي ، ان يستشف آراء الكتاب والادباء ليدلي هو ايضاً برأيه فيما بعد . ومن الصدف انني كنت منذ زمن بعيد احاول الرد على هذا الكاتب او ذاك بشأن هذا الموضوع الذي طال اللغط حوله لولا انني كنت من الذين هجروا الكتابة ، لظروف شخصية ، ومن الذين اعتزموا مواصلة هذه الهجرة لولا شدة الحنين الذي يعتلج في قلبي لهـــذا التتبع الادبي الذي لازمني سنين طويلة واضطررت لهجره زمناً ما .

وفي رأيي ، وليس من الضروري ان يُعتدّ برأيي ، ان بواعث ركود الحركة الادبيةهنا او هناك من البلاد العربية بشكل خاص او في جميعها بوجهعام هي بواعث عديدة : اولهاان الاسواق الادبية محدودة في هـــذه الربوع بشكل لا تتسع فتكفي لكل اولئك المتكالبين عليها من ذوي الاقلام والمجـلات والمؤلفات والتراجم المتنافسين ، ذلك لأن الامية مرض شائع في البـلاد العربية منذ اقدم العصور وليس في وسع دول هذه شعوبها ان تغذي رغبة كل المثقفين والكتاب والادباء قلّوا او كثروا ، صلحوا او طلحوا ، فتكون النتيجة ضعف الجميع وتواريهم عن الانظـــار بين فترة واخرى قسماً او كلاً .

وليس ادلّ على هذا من نجاح مجلة ادبية او مجلتين او ثلاث في اسواق ربوع البلاد العربية في بادىء الامر ، ولكن يلاحظ عندما تكثر هذه المجلات ودور النشر وتنافس احداها الاخريات منافسة متبادلة ان الوهن لايلبث ان يصيب معظمها خاصة وانها غير قادرة على ان توازن - والحالة هذه - بين الذي تصرفه على اقلام الكتاب وعلى مواد الطباعة والنشر التي استفحل سوقهـا في سني الحرب وما بعدها ، بحيث اثرهذا على اسعارها فزيدت اسعار المجلات الادبية تبعاً لذلك ووقع عبء هذا بالتالي على القراءالذين قل عددهم بنتيجة هذا الارتفاع المتعدد الاضعـاف فعزفوا عن شراء المجلات والكتب الادبية ، فمثلاً بعد ان كانت تباع مجلةما

بعشرين فلساً فيما مضى اصبحت بعد استفحال الاسعار تباع بمائة فلس ، وأصبح القارىء الاعتيادي يفضل ان يوفر هذه المائة فلس لهذه المجلة ، وهذا النصف الدينار لذلك الكتاب ، وهذا المبلغ او ذاك لهذه وتلك من الصحف والمجلات ، لحاجـاته الضرورية التي يتطلبها ما آلت اليه حالته الاقتصادية الحرجة بنتيجة ارتفاع مستوى المعيشة الذي اثر حتى على الطبقة الوسطى فاضحت فقيرة بعد ان كانت فيما مضى مترفة .

ولو اضفنا الى ذلك عدم مقدرة المترجمين على ترجمة الكتب الضرورية لزيادة الثروة الثقافية العربية بالنظر الى ما ذكرناه من فداحة اسعار الورق وكثرة تكاليف الطباعة وما اليها وقلة البيع بالنسبة لها ، ولو اضفنا اليها ايضاً ان بعض المؤلفين لم يتورعوا عن الاساءة الى مركزهم الادبي وسمعتهم الادبية والتأليفية بنفاقهم الزري ووضعهم كتباً متناقضة المقصد لا تعبّر عن عقيدة مستقرة صحيحة او مثل اعلى انما وضعت للتأثير على بعض المشاعر الدينية او العنصرية البحتة بغية جمع الارباح ليس الا يترسب لدينا سبب آخر هو في نظرنا اعظم أثراً من الاسباب المذكورة آنفاً ، ومن جميع الاسباب التي عنّت في خواطر الكتاب واليك هذا السبب الاصلي الفعال في ركود الادب العربي في جميع البلاد العربيـة حسب رأينا بطبيعة الحال .

ليس خافياً ان المذاهب السياسية الحديثة والمفاهيم الادبيـة الحديثة المتطورة معاهاقد اثرت كثيراً في اذهان الكتاب والادباء والمترجمين العرب بعد هذا التطور الفكري للقرن العشرين . ان التطور السياسي وفي كلمة اصح ان الوعي السياسي الذى سرى تياره شرقاً وغرباً الى كل مكان ،أوجد مجموعة جديدة من المثقفين بل مجموعات جديدة في كل بلد من البلدان العربية بمفاهيم ثورية جديدة راحت تكتسح بها كل ما يعترض سبيلها من المفاهيم القديمة وتهدد بها مراكز الطبقات الحاكمة ومن يؤيدها مـن المثقفين العتيقي الذهنية .

ان هذا العالم الثوري المثقف الجديد الذي لم يعد يكترث للنتاج القديم المتواكل المتصدع الاركان اوجد انعطافاً خطيراً في سير الآداب العربية واحدث انقساماً لا بد منه لتطوير الادب العربي وتقدمه وازدهاره واستقراره في النهاية بحيث ان دعاة هذا المذهب الجديد لم يعودوا يكترثون لاولئك الكتاب والادباء والشعراء القدامى ولما تنتجه اقلامهم المأجورة او المرتزقة (بكسر الزاي) فقل رجهم وبارت سوقهم التجارية بحيث ظن الكثيرون ، ولا يزالون يظنون ، ان ركوداً كارثياً قد اصاب الادب العربي في الصميم فارتفعت عقائرهم بالشكاوى المريرة وراحوا يستغربون لامره ويتساءلون عن اسبابه .

وفي الحق ليس هذا بالركود الحقيقي بل بواراً اصاب الاسواق القديمة للآداب المجردة التي لا تهدف الى غاية مفيدة وتتاجر بادب يعتبر واسطة للهو والتسلية وتزجية فراغ المتبطرين والسذج من القراء . ومن الطبيعي ان يحدث هذا الهدوء في الميادين الادبية طالما ان دعاة المذهب الحديث في الآداب،على كثرتهم ، لا يستطيعون ان يكتبوا ويؤلفوا ما يشاؤون لان سيف الارهاب مصلت على رؤوسهم ان هم حـاولوا بث مفاهيمهم ، والسجون والمعتقلات تنتظرهم ان هم بشروا بآدابهم الثائرة على الاقطاعية والرجعية والاستعمار بشتى الوانها واشكالها ، هذ المثلث الذي ران بثقله المزعج على صدور البلاد العربية كالكوابيس المخوسة منذ احقاب خلت من السنين .

هذا رأينا في الذي يسمى ركوداً ادبياً فهل يتحفنا الكتاب والادباء بآرائهم في هذا الصدد ؟ وهل لعميد الادب العربي ما يبديه من آراء انشائية ، عدا الشكوى المريرة المجردة مما آلت اليه دولة الادب ؟..

بغداد — جورج يوسف

قـل للشعوب

يا صاحبي انا لا اريد من الحياة سوى رغيف الخبز والحرية !!
لا تعطني ملكاً على اشلاء احرار فطينـةُ كلّ حرٍ طينتي
قد لا يساوي الحكم ظفر مكافح حر تغرب في الحياة كغربتي
قل للشعوب ومن تمنع نسلهم بالشمس: لم ترثوا السما عن دولةِ
لكن عن الحر الذي نزل السجون لكي يريكم شمسه في الظلمةِ
عن كل انسان يعيش لغيره كالنور ، وهو وقود نار الثورة
الثورة الحمراء في الارض التي تدري بان الحق فوق القوة
وبان ثورات الشعوب مكانها في الشعب ،ليست في انقلاب السلطة
مهما تكن صفة الحكومة فهي لم توجد ولم تحكم بغير الامة
لكن عدل الحكم واستبداده لم يأت عن ميل ولا عن رغبة
بل عن طبيعـة امة تعتز او عن امة لم تدر معنى العزة !!

القاهرة — كامل امين

الطائفية ثغرة ينفذ منها الاستعمار لتمزيق وحدة الشعب

سيداتي آنساتي

٢ ـ الولادة والنفاس

سيدتي : لقد وعدتك في العدد السابق على ان اكتب اليك اشياء عن العناية بالطفل ولكني وجدت ان موضوعي هذا سيكون ناقصاً لو اني اهملت الكلام عن المرحلة الثانية التي تلي الحمل وهي الولادة والنفاس . وبناء على ذلك فسأبدأ بهذا الموضوع اولاً وسوف اوافيك بما وعدتك به في عدد آخر ان شاء الله .

أ ـ الولادة : ستتم طبعاً على يد طبيبة وتحت اشرافها وستقوم بجميع ما يلزمك وطفلك في ذلك الوقت فما عليك الان تتشجعي وبعد اجتيازك هذه المرحلة عليك بالراحة التامة من الناحيتين الجسمية والعقلية فآلامك والاخطار التي كنت تتوهمينها قد مضت وها انت نسيت الاوجاع التي كنت تعانينها في النظر الى هذا الطفل الذي بين ذراعيك، فقد حل بقدومه عليك البشر والسرور وتحول فكرك نحوه فانت ترين فيه ثمرة لآلامك وانت ترين فيه بعد ذلك بقاء ذكرك لحياة اطول وابقى .

ب ـ النفاس : الآن وبعد ان زال عنك القلق فاول ما يجب عليك ان تفكري فيه هو المكان الذي ستقضين فيه فترة النفاس بحيث يكون هذا المنزل نظيفاً، ومعرضاً للهواء، ولدخول الشمس؛ وان يكون مرتباً حتى لا تقع عيناك الا على ما يجلب لك الابتهاج والسرور وان يكون خاصاً بك انت وطفلك ، وألا تسمحي للزائرات بالجلوس معك بهذا المكان كما يفعل الكثيرات في بلادنا حيث تجتمع الزائرات والمهنئات عند من هي في النفاس ويأخذن في الحديث ... والحديث في مجلس النساء ذو شجون فهو متعدد المواضيع والمقاصد لا ينتهي عند نقطة الا لكي يبدأ نقطة اخرى من جديد .

فلو فعلت ذلك فكل واحدة ستحكي ما لديها من حوادث وما سمعت من مشاكل ظناً منها انها تسليك وترفه عنك بحديثها هذا وهي لا تشعر بانها تسبب ازعاجك وتزيد تبرمك وقد تمس في تلك الحوادث التي تسمعينها صديقة عزيزة او قريبة محبة لك لا سمح الله. فتتألمين لمصابها ويتكدر خاطرك، فتزيد بذلك آلامك. وتصحب النساء عادة اطفالهن في الزيارة، فتصوري نفسك في ذلك

المجلس بين حديث النساء المتواصل وصراخ الاطفال لكي تدركي مبلغ ما سيصيبك من السأم والملل .

لهذا السبب اكرر مرة اخرى فانصحك ألا تسمحي بدخول اية سيدة غير اقربائك ومن يشرفن على راحتك ولوازمك الى ان تتمكني من النهوض وبعد ذلك تصبحين قادرة على الجلوس معهن والاستماع اليهن . واعلمي بان اي وقت قصير تقضينه وانت غاضبة ساخطة ولو مع اطفالك كاف بان يطيل آلامك اياماً كثيرة .

فكوني مسرورة دائماً ولا تفكري في شيء مهما كان ، لان السعادة التي تجدينها في هذه الآونة القصيرة التي تستعيدين فيها قوتك ونشاطك تتوقف على انشراحك وراحتك . ثم اعلمي ان تلك الراحة والانشراح لا يتمان الا اذا كانت المشرفات على شؤونك غير متذمرات من خدمتك . لهذا يجب ان تتأكدي جيداً ممن ستتكلين عليهن في تلك المهمة .

ومن غير المستحسن ان يدخل عليك شخص متعب قبل ان يرتاح لان دخوله يسبب لك انزعاجاً . وهذا ليس بفكرة عارضة وانما هو حقيقة اثبتها كثير من الاطباء ، كما يجب ألا تأتمري بغير اوامر الطبيبة فيما ترشدين اليه من دواء او غذاء ، لانها لا ترشدك الا لما يعود عليك وعلى طفلك بالنفع والفائدة فانتبهي دائماً لهذه النصائح حفظاً لصحتك ، فكم من سيدة اهملت تلك الارشادات الطبية وعملت بنصائح السيدات التي لا تجدي نفعاً واخذت عن كل واحدة منهن فكرة وعدتها مفيدة وكانت النتيجة تأخيراً في صحتها فسببت لها بذلك هموماً ومتاعب ومن ثم نشأ طفلها هزيلاً نحيل الجسم من سوء تغذيته ورعايته .

اياك والسهر الطويل ليلاً فانه يفقدك قوتك وحاولي ان تأخذي قسطاً من النوم بالنهار لكي تتمكني من رعاية طفلك ليلاً اذا استيقظ فالراحه التامة ضرورية لك في هذه الفترة .

هذا فيما يتعلق بالمكان وترتيبه ونظافته وما يجب عليك مراعاته تجاه نفسك وهذا في نظري يمثل العنصر الاول للمحافظة على صحتك واما العنصر الثاني وهو اكثر اهمية وابعد اثراً في اعادة قوتك ونشاطك فهو « الغذاء » ، وانه من الصعب عليّ الكلام عن هذه الناحية فمشكلة توفر الغذاء اللازم للنفساء قد تعترضه صعوبات مادية فالناس ليسوا جميعاً متساوين وهذه سنة الحياة .

ولكن الذي اود ان اذكره هنا وانا بصدد الكلام في هذا الموضوع هو ما يشاع عادة عند النفساء من آراء سخيفة .

فانه يوجد الكثيرات اللاتي لا يترددن في ابداء آرائهن ومشوراتهن فمن قائلة بان الفاكهة الصيفية كالبطيخ والجح مضرة بصحة النفساء واخرى ربما تقول لك بان عصير البرتقال لا يصلح وتؤكد مضرته بضرب الامثال بفلانة وعلانة وعندئذ يداخلك الخوف فتمتنعين عن اكل بعض انواع الطعام .

لا عليك يا سيدتي من هذه الآراء فهي معتقدات اورثها الجهل المتأصل في نفسية كثيرات من نساء هذا البلد . فكلي كل ما تيسر لك من غذاء واذا كان هناك ما يجب ان تمتنعي عن تناوله فهو البصل والثوم والبقول لان هذه الاطعمة وما شاكلها تجعل رائحة اللبن الذي يرضعه طفلك كريهة ، فيعافه الطفل .

ولكن حاولي بوجه عام ان يكون غذاؤك جيداً في نوعه بالقدر الذي تسمح به ظروفك المادية . فانت في هذه الفترة بالذات محتاجة للتغذية الصحيحة الكاملة .

وختاماً لموضوعي هذا انصحك بان تراجعي عقلك في كل ما قد تسمعينه ، واذا استبد بك الشك يوماً في اي امر من امورك فالاطباء يا عزيزتي كثيرون . وخير لك ان تأخذي النصيحة ممن تطمئنين اليه من ان تزجي بنفسك في بحر من المشورات المختلفة التي لا تجدي نفعاً ان لم تكن نتيجة معظمها ضارة بصحتك وصحة طفلك .

وفقك الله وابعدك عن مواضع الخطأ ...

السيدة م . أ . غ .



الثراء المحرم ..*

ان ابراهيم بناء ماهر يشتغل في معيته بناؤون آخرون اصغر منه في درجة الحرفة وتحت ايديهم عمال يحملون الجبس او يحملون الطابوق عى ظهورهم او يحفرون او يملجون الحيطان .

وقد بنى لنا ابراهيم داراً ولم اكن كثير المرور على العمال وهم يعملون لانني اتأذى من رؤية الاطفال الصغار الذين هم فوق السابعة بقليل او دونها بقليل يحملون الطابوق فوق ظهورهم وقد يبلغ العشرين عدا او الطاسة الكبيرة ملأى بالجبس او الاسمنت . وكنت امر من آن لان في اليوم او اليومين اسلم على ابراهيم واحادثه واداعبه .

وابراهيم هذا اية من آيات الله فهو مرح يذهب في المرح الى اقصاه ، كثير النوادر وحلو الحديث كثير الاخبار المحزنة والسارة الا انه كثير الجدل ايضاً وان ما يجادل عنه يعتقده الحق وهو شديد العصبية للدين ولكنه لا يتعصب لجوهر الدين بالقدر الذي يتعصب به لقشوره ، وكثيراً ما اداعبه بتقشير القشور عن الجوهر فيثيره ذلك النقد ويغضبه ولكنه يبقى يجادل ويذم ويقدح حتى تتغلب وجهة نظره ولو الى حين ، حيث يختفي الحق تحت ثرثرته الكثيرة ومداعباته القاسية .

لا ادري كيف قادني الحديث معه الى الاخلاص، وكان حديثاً مراً ليتني ما خضته معه وليتني لم اتكلم فيه . كان ابراهيم واقفاً فوق اسكلة الخشب يضع الطابوق على هيئة اسطر متراصة ليسقف السقف حين حدثني بهذا الحديث قال : « كنت اشتغل في بناء دور نموذجية للموظفين وكان معي عمالي وهؤلاء البناؤون الصغار وكنت انا رئيس العمل وكان المهندس يأتي من حين الى حين ليشرف على العمل .

وكان المهندس الذي جاءني اول يوم ابتدأت فيه العمل مهندساً جديداً يعمل في الدائرة لسنته الاولى بل لشهره الاول فقال في اول مرة جاء ليرى عملي : من منكم يشرف على العمل .؟ فقلت : انا ، ـ قال: تعال معي جانباً لاحدثك . قال ابراهيم: فذهبت معه حيث اراد فقال لي: كم عاملا معك؟ فقلت : مائة عامل . قال: سأسجل اربعمائة وعليك ان توقع على ذلك ثم قال : وعلى كم درجة هؤلاء البناؤون ؟ قلت على درجة واحدة ما عداي فكلهم لا زالوا لا يعرفون في البناء شيئاً . فقال لا . . . اجعل هؤلاء اربع درجات واجعل لكل درجة من هؤلاء اجوراً ارقى من اختها ولكن نحن نعطيهم ما يأخذون الآن . فقلت وكيف يكون هذا وانا اشتغل « على باب الله » فقال بغضب عليك ان توقع على اوراق العمال مصدقاً وان تعمل كما اقول لك والا فاترك العمل فغداً سآتي بآخر عوضا عنك فقلت ساخراً وكيف رضيت يا ابا عمار بهذا الباطل وانت تصلي لله خمسا في كل يوم وانت ما انت نزاهة؟ قال والله يا اخي كانت تلك السنة كعام الرمادة على البنائين ولو كنت تركت العمل لاجل هذا السارق المثقف لكنت مت جوعاً وهؤلاء العمال الضعاف فقلت : وافقنا على رأيك ولكن هل نالك شيء مما سرق هذا المهندس الفذ؟ قال معاذ الله ولكني تجرأت عليه وبدأت اسخر منه واكلمه جهراً وبدأ يحترمني بل يخافني وقد قلت له مرة: فلان، اظن ان سنتكم الرابعة في كليتكم لا تدرسون بها إلا شيئاً واحداً فقال بحرارة لا يا ابراهيم اننا ندرس هندسة الدور والطرق وهندسة الجسور فقلت ما اظن ذلك، انكم تدرسون شيئاً واحداً فقال وما هو فقلت اظنكم تدرسون كيف تسرقون الامة وتنهبون الناس ؟ وكيف . . وكيف ... فضحك وقال : « يا ابراهيم أتعرف كم من السنين قد قضيت في المدرسة ... لقد قضيت في الابتدائية ست سنوات وفي الثانوية خمس سنوات وفي الكلية اربع سنوات ، فمتى احصل مصروفات خمس عشرة سنة وكيف اجمع ما بذله لي اهلي ، وكيف ابني داراً ، وكيف اكون غنياً ان قنعت بمعاشي القليل التافه ... قل لي يا ابراهيم ماذا اعطي لوالدي ومتى اتزوج ، ويجب يا ابراهيم ان اصل الى الغنى بسرعة ويجب ان ابني داراً جميلة فان لم اسرق لن ارى الراحة ولن ارى الثراء مطلقاً ، وحدجني بنظرة ليرى هل اوافقه على رأيه الشاذ ام لا. ثم قال ابراهيم وهو يضحك: واول شيء ظهر عليه من آثار السرقة انه استبدل ساعته العتيقة باخرى جديدة .

وكان المشروع قد بدأ قبل الربيع وفي اوائل نيسان بدأ النهر يرتفع وبدأ دجلة بالازدياد ، فزاد ماؤه وهدد الدور بالغرق ، فكان على السلطة ان تحمي مشروعها الصغير . قال ابراهيم: وجاءتني قائمة بيد احد الموظفين من صنائع المهندس المعمار

* القصة الفائزة بالجائزة الخامسة في مسابقة (صوت البحرين)

فيها هذه العبارة : « استلمت عشرة آلاف كيس لتحميل التراب الى الاسداد » فطلب الي ان اوقع فوقعت وان كنت لم استلم الا اربعمائة كيس ، وجاءتني قائمة باستلام عشر سيـــارات محملة بالبواري من المهندس يطلب توقيعها ايضـــاً وان لم استلم الا سيارة واحدة ، وكان ثمن الحمل لسيارة واحدة مائة وستين ديناراً ولم ار البواري اغلى منها في ذلك اليوم ، وكان علي ان اسهر على المشروع وان ابقى مع الحراس والعمال الذين يقيمون الاسداد فوق الاسداد ليقفوا في وجه الماء ويحموا الابنية التي بدأت ترتفع عن الارض وتسمق ، ورن التلفون يطلبني ، فرفعته فاذا بصوت مرتجف مضطرب يقول : ابراهيم ، انا المهندس اكلمك .

– تفضل !

– اسمع ، اكسر السد ، اهدمه ، دع الماء يغمر الدور اغرق كل ما يصل اليك من اكيـــاس وبوار ، هيـــا اغرق الطابوق ، مر العمال ليهدموا السد ودع الماء يفيض – كيف تقول ذلك . . أمجنون انت . . فقال : – اي جنون هذا ؟ . . ان لجنـــة ستأتي لفحص كل ما زورت وقد تسجن معي حيث يظن انك مشترك معي فيما اخذت انا ووقعت انت عليه . . . هيا يا ابراهيم والا سوف تسجن بعدساعة . . وتذكرت اطفالي وتذكرت زوجي وتصورت نفسي اقاد الى السجن مظلوماً فوضعت السماعة ببطء بعد ان قلت له بتخاذل ويأس : سأفعل ما تريد وانا ارى المشروع الذي تعبت به والذي صرفت له السلطة النقود من عرق الناس ودمائهم يموت ويودي به فرد واحد لا قيمة له ولا ضمير ولا وجدان ، لقد كاد الاسى يغلبني حتى اكاد ابكي وانا ارى الدور التي بنيتها طابوقة طابوقة تهوي فيبتلعها الماء الهادر . ما اجمل تلك الدور قبل ان آمر انا باغراقها ، لقد قلت لجماعة من صحبي الخلص في الظلام : مناورة اذهبوا من هناك واهدموا السدة ولا تدعوا احدا يراكم وما هي الا لحظات حتى غمرنا الماء وحـــتى طاف ما طاف وغرق ماغرق وتهدم ما تهدم ، وحين وصلت اللجنة ومعها المهندس كان صراخ العمال يصل الى آذانهم ولم يروا شيئاً اذ غرق كل شيء ولم يبق من شيء قائم الا بعض الاسوار العالية ، وقال المهندس مفاخراً لقد كانت قرية كاملة كل دورها بهذا الارتفاع الا ان الماء يا للأسف قد هدمها ، فربت رئيس اللجنة على كتف المهندس وقال : انك نشيط حقاً ، يا ليت لنا مثلك خمسة انفار اذن لاغتنى العراق . فنظر الى نفســه في خيلاء ولكن عينينا التقتا في تلك اللحظة فاغضى المهندس واطرق ثم القى نظرة طويلة على المــاء الضحل الذي غمر البيوت الغرقى . لقد كان خجلاً مني ومن ضميره ان كان له ضمير .

بغداد داود سلوم

١ — انتاج الشرق الاوسط يزداد استمرار

•

لقد ارتفع انتاج البترول في الشرق الاوسط ، في العقد الخامس من القرن الحالي ، ارتفاعاً عظيماً . فبعد ما بلغ انتاج هذه المنطقة عام ١٩٣٨ مقدار ١٦ مليون طن ، ارتفع عام ١٩٥٣ الى ١٢١ مليوناً و٦٢٥ الف طن ، اي بزيادة سبع مرات ونصف .

وقد ازدادت الرساميل الموظفة في صناعة البترول في الشرق الاوسط ذلك لان نسبة الفوائد التي تعطيها وفيرة جداً . فقد نالت خلال نصف قرن ، شركة البترول الانكلو ايرانية ، عن كل ليرة سترلينية ، مائة ليرة : ارباحاً صافية .

وتقدر نسبة انتاج الشرق الادنى سنوياً بالنسبة للانتاج العالمي ، حوالي ٢١٪ ، وهي نسبة عالية ، اذا ما قيست بالمدة التي بدىء فيها بالتنقيب على البترول في هذه الاقطار .

البلاد العربية تختزن اكبر احتياطي بترولي في العالم

تدل الاحصاءات الرسمية وتقديرات الخبراء العالميين في شؤون البترول ، ان البلاد العربية هي اغنى بلاد العالم بمادة البترول . فهي تملك حوالي ٦٠ بالمائة من مجموع الاحتياطيات العالمية . فالكويت وحدها ، يقدر احتياطها بمليارى طن ، واحتياطي العربية السعودية بمليارى طن ونصف المليار ، واحتياطي كركوك — البصره بمليار طن ، مع العلم ان هناك احتياطيات بترولية غزيرة في قطر والبحرين ومصر ، هذا عدا الامكنة التي لم يكتشف فيها البترول . ولكن الخبراء يؤكدون وجوده في اليمن ، وسوريا ، ولبنان ، وشتى انحاء الجزيرة العربية بكميات وفيرة .

ولكن هذه الثروة ، سواء المكتشف منها او الراسب في بطن الارض ، يسيطر عليه الاميركيون والانكليز والهلنديون والفرنسيون لقاء فتات من الدولارات والسترلينيات ، اطلقوا عليها اسم « العائدات » تدفع للحكام والامراء والمشايخ العرب ليجعلوا منهم سدوداً تحول دون وثبات الشعوب العربية ضدهم .

فالشعوب العربية الطامحة الى الاستقلال الوطني والعاملة في سبيل تحقيقه ، ترى ان سيطرة المستعمرين على مورد البترول ، وهو اعظم مورد من مواردها ، يتنافى وطموحها . ان هذه الشعوب واثقة كل الثقة بان الطريق الوحيدة التي تمكنها من تحقيق امانيها الوطنية هي طريق التأميم في نظامه العربي الشامل .

اما الحلول التي قدمها بعض الباحثين في شؤون البترول حول زيادة العائدات التي تدفعها الشركات حالياً ، رغم انها ليست حلولا جذرية ، لكنها ضرورية وهامة في الوقت الحاضر ، وقد ايدتها اكثرية الاوساط الوطنية الساحقة . ولكن شركات البترول ، الارامكو والاي بي سي ، رغم ما في مطلب زيادة العائدات من تساهل انتهجت ، وما تزال ، موقف التسويف والمماطلة والدلع ، حول الدخول في مفاوضات مع حكومات سوريا ولبنان وشرقي الاردن لتعديل الاتفاقيات القديمة ، وهي تلاقي من انصار الشركات الاجنبية في لبنان ، سواء الذين منهم في الحكم او خارجه ، تساهلا وتشجيعاً يجعلانها تتخذ موقفاً سلبيا من رغبة الشعب ومصلحة البلاد .

وحسب تقديرات الخبراء ، ومنهم الوزير السابق جورج حكيم ، ان الارامكو والآي. بي. سي. توفران عن طريق مد أنابيبها عبر سوريا ولبنان والاردن ثمانين مليون دولار سنوياً . فلو دفعت هاتان الشركتان ٦٠ مليونا فقط لبلغت حصة كل من البلدان الثلاثة ، حوالي ٦٥ مليون ليرة لبنانية بالسنة .

ولو ان ارباح شركات البترول في البلاد العربية التي تقدر سنوياً بحوالي مليار ونصف مليار دولار انفقت على العمران والانشاء في البلاد العربية ، لجعلت من صحاريها واحات ، ومن اراضيها جنات غناء ومن بؤسها هناء ، ومن جهلها علماً ورقياً . ولكن الامر ليس كذلك وهو لن يكون كذلك ما دام المستعمرون يتحكمون بمقدرات هذه الثروات .

ان المنطق الوطني العربي الصحيح الذي لا تعرف الشعوب العربية صاحبة الوثبات التاريخية المجيدة ضد الاستعمار وشركاته العاتية منطقاً سواه ، يرتكز على ان جميع ما تنتجه الارض العربية يجب ان يكون ملكاً للعرب ، وليس لمغتصب محتل ، تمكن بشتى الاساليب والحيل من الحصول على امتياز ، اما من حاكم خائن صفى الشعب حسابه ، او امير او ملك او شيخ لا يهمه من شؤون البلاد وامر العباد شيئاً . ومن يعرف حقيقة شركات البترول في البلاد العربية ومدى سيطرتها ، وضخامة ارباحها ، والظروف التي حصلت فيها على امتيازات للتنقيب والتكرير ، والدور الذي تلعبه هذه الشركات في تسيير شؤون البلاد وتوجيه سياسة الحكام والحصانة والمكانة اللتين تتمتع بهما ، لا بد لمن يعرف كل هذا ان يتجه نفس الاتجاه الذي سلكه الشعب الايراني يوم هب في وثبته الشهيرة وصادر شركة البترول الانكلو ايرانية وحرر « الاهوازيين » و « الخوزستانيين » من جبروتها وطاغوتها .



وفي هذا الكتيب لمحة مقتضبة عن شركات البترول ، هذه العلقات التي تمتص دماء العرب امتصاصاً نهماً . وهذه اللمحة رغم اقتضابها قد تعطي لوحة عامة عن مصدر السعي الحثيث الذي ينهجه المستعمرون وفي رأسهم الاميركيون ليجعلوا من هذه الربوع قواعد حربية ومنشآت عسكرية ، ثم لفرض مشاريعهم الحربية ذات الاسماء المختلفة ، كالدفاع المشترك ، والاتحاد العربي التركي ، والمعاهدات الثنائية مع اميركا ، وكتلة البحر المتوسط ، والحلف التركي الباكستاني ، وقيادة الشرق الاوسط الخ ... ويظهر هذا البحث بذات الوقت مبعث التناقض الشديد بين الدول الاستعمارية في البلاد العربية ، فالاميركيون يريدون ان يبعدوا من الطريق شركاءهم الانكليز والفرنسيين ليحلوا محلهم ، ولا يرضون ببعض اسهم في هذه الشركة او تلك ، بل يريدون السيطرة التامة المطلقة على جميع شركات البترول .

ولكن هذه الرغبة الاميركية تصطدم بارادة الشعوب وكفاحها الدائب العنيد .

وما مشروع انكلترا لتوحيد « ممتلكاتها ومحمياتها » : البحرين ، قطر ، عمان ، عدن ، لحج ، حضرموت ، وغيرها الا محاولة للوقوف في وجه الاحتكارات الاميركية ، وهو مظهر من مظاهر التناقض الاستعماري الشديد على نهب ثروات العرب . فارباح طن البترول الصافية تتراوح بين ١١ و ١٤ دولاراً وستبقى كذلك سواء ، أكان البترول ملكاً للانكليز أم للاميركيين .

شركات البترول في البلاد العربية

تقسم شركات البترول في البلاد العربية الى قسمين . شركات التنقيب والاستخراج ، وشركات المبيع . ولكن جميع شركات التنقيب ، هي بالاساس ، المالكة المطلقة لشركات المبيع ، وشركات المبيع نفسها تملك اسهماً كبرى في شركات الاستخراج والتنقيب . فشركة السوكوني فاكوم ، هي من مالكي شركة

ارامكو، وشركة الشل هي من مالكي الآي. بي. سي. الكل مرجعهم ترويست عالمي واحد لشؤون البترول يدورون في فلكه ويعملون حسب توجيهاتـه ومقرراته . وما هذه التقسيمات والتشعبات الا وسائل هدفها السيطرة على السوق لاستنزاف الارباح وابتزازها على الصورة التي تطبق في كل قطر عربي نكب بالشركات الاجنبية ، وخاصة شركات البترول .

وللدليل على ذلك نوردها فيما يلي اسماء الشركات وكيفية تركيبها ، وهذه المعلومات مقتبسة عن عدة مصادر عربية وعالمية لا يرقى شك الى صحتها :

عن كتاب « نفطنا المسلوب »

٢ — مؤتمرات الاعيان

عن مجلة « الدعوة » المصرية

●

هؤلاء المغرمون بعقد المؤتمرات يجب ان يفهموا ان مهمة المؤتمرات ليست هرجاً ومرجاً وعبثاً وتضياعاً للوقت وليست خطباً مجلجلة، ولا صيحات مدوية، ولكنها خطط يتبعها عمل . ومناهج تسبقها دراسة ، وخطوات يحوطها السيف والمدفع والطائرة .

هؤلاء المغرمون بعقد المؤتمرات الاسلامية ، يجب ان يفقهوا مرة ثانية ان امام الشعوب المسلمة في مشارق الارض ومغاربها عدوين لدودين ، يجب ان يوجه الكفاح اليهما ، اما العدو الاول ، فهو الحكم الاقطاعي الجائر ، الذي يسيطر على معظم الدول المسلمة، ليذيقها الواناً من البطش والتنكيل والاضطهاد، يقتل حرياتها ، ويكمم افواهها ، ويهين كراماتها ، ويعصف بكيانها ، ويحكمها بالسيف والسوط ، والسجن والمعتقل .

اما العدو الاخر ، فهو الاستعمار ، الاستعمار الغاشم الذي يجثم فوق مراكش والجزائر وتونس ، والاردن والعراق ، والسودان ، والقوقاز وغيرها وهذا العدو لا يمكن زحزحته ، ولا مكافحته ، بالخطب والمقالات والندوات، ولا يقنعه الا منطق القوة والقوة وحدها ..

والتخلص من العدو الاول ، اي حكم الاقطاع الجائر ، سبيل الى التخلص من العدو الاخر ، فالشعوب هي التي تقهر الاعداء ، ولكنها الشعوب القوية التي تعيش في اوطانها كما يعيش الادميون.. لا كما تعيش قطعان الماشية وكتائب الرقيق ..

ويجب ان يفقه المغرمون بعقد المؤتمرات الاسلامية مرة ثالثة ، ان امريكا يجب ان توضع في مقدمة الاعداء ، فبها تفتك فرنسا العاهرة بشعبنا المسلم في شمالي افريقيا ، وبها تمادى انجلترا في المراوغة والمماطلة بشأن الجلاء عن مصر والسودان ، وبها استطاعت عصابة آثمة من اليهود ان تنتزع من المسلمين فلسطين ، وتشرد اهلها ليعيشوا في الصحارى في مهاب العواصف وقصف الرعد وزئير الوحوش ، وصمت السكون الرهيب ..!

ويجب ان يفقه المغرمون بعقد المؤتمرات الاسلامية مرة رابعـة، ان تدخل الحكومات في المؤتمرات ، او اشرافها عليها ، لا يأتي بخير ، بـل يفسدها ، ويذهب بما تملكه من بهاء ، فليس المسلمون المعذبون في الارض بحاجة الى حكومات تأتمر بامر امريكا ، الام الرؤوم ، ولكنهم في حاجـة الى تكتل اسلامي يؤدب امريكا و « دلاديل » امريكا من دول استعمارية وحكومات اقطاعية .

ويجب ان يفقه المغرمون بعقد المؤتمرات الاسلامية ، ان ادخال مكافحـة الشيوعية ضمن برامـج المؤتمرات هوس لا يقره « المعتوهون » فالشعوب المسلمة الضائعة في حاجة الى مكافحة حكوماتها الاقطاعية ، ومكافحة الاستعمار الجاثم فوق صدورها ، قبل ان تكون في حاجة الى مكافحة الشيوعية الحمراء ..

يجب ان يفقه المغرمون بعقد المؤتمرات الاسلامية هـذه اللفتات والا كانت مؤتمراتهم عبثاً في عبث ، بل اشبه بمؤتمر الاعيان في قريتنا الغراء ...!!

محمد عبدالله السمان

٣ ـ قصة الرجعية

عن مجلة « التحرير » المصرية

منذ فجر التاريخ وحيثما يوجد الطغيان والاستعمار .. تظل الرجعيـة هي الطبقة المتفوقة ، وهي التي تحكم ..!!

فيوم كان الطغيان في اوج مجده كانت الشعوب تعيش كقطعان من الغنم .. تطيع ولا تناقش ،وتتحمل العبودية في ذل واستسلام .

اما وسيلة الطغيان في السيطرة على الشعوب ، فكانت سهـلة ميسورة هي اطلاق سلطات الكهنة ومحترفي الديانات ..وتسليمهم مقاليد الامور التي تتلخص في امرين : الاول ، تحويل الطاغية الى اله !.. والثاني ،ارغام الشعب على عبادة الاله الجديد !.. والخضوع لاوامره التي لا تقبل المناقشة ، وما زالت هـذه الرواسب باقية حتى عصرنا هذا ..

فكلام الملوك لا يرد كما يقولون !

اما الاستعمار ، فله ايضاً اسلوبه الخاص في استعباد الشعوب واضعافها ... فتراه يشن حرب الضغط الاقتصـادي ، والارهـاق الفكري ، واحتـكار السياسة لطبقـة من اذنابه وضم رجال الدين تحت لوائه ... يمنحهم عطاياه بسخاء ويسبغ عليهم من عطفه الشيء الكثير ... فتكثر الفتاوى، ويحلل الحرام ويحرم الحلال ؟

من هنا نجد ان وسيلة الطغيان والاستعمار في استعباد الشعوب واحدة .. هي الاعتماد على الرجعية وضمها تحت جناحه ، وفرض حمايته عليها ، لتحميه من غضبة الشعوب . ويمضي الزمن ، ويتدخل العلم .. فيحيل ظلام هذه العصور الى نور ويفتح للناس مجالات واسعة في الصناعات والتجارة..تتغلغل نتائجها في حياة الناس ، تكون بداية لخلق مجتمـع قوي سليم ، ينبعث منه وعي جديد وفهم جديد ...

وتتدخل الرجعية مرة اخرى لتحافظ على بقائها .. فتحطم هـذه الانبعاثات تحت معاول الاستغلال والاحتكار .

ويبرز الفكر .. ويظهر على مدى الايام مفكرون وفلاسفة . يعينون العلم على الوقوف على قدميه بحثاً وراء الحقيقة .

ولما يتكتل الفكر والعلم ، تبعث الطبقات الكادحة ، وتجمع صفوفها فيظهر من بينها زعيم يقودها الى التحرر من الطغيان والاستعمار والقضاء على الرجعية .

وسجل التاريخ ايضاً ،ان الرجعية استطاعت ان تقتل ثورة كبرى من ثورات الشعوب ـ كما حدث في ثورة الباستيل ـ فانتكست ثورة الشعب مرة ..ومرة، حتى استطاع الشعب ان يطهر صفوفه من الخونة والانتهازيين ويحكم نفسه بنفسه !

وتنتشر العدوى ، وتعبر المحيطات ويعلن لينكولن في النصف الثـاني من الكرة الارضية ، يعلن الحريات في عام ١٨٦٣ ، ولـكن الرجعية تتربص به الدوائر ، فتبعث اليه بعتوه يقتله وتفـارق روح لينكولن جسده وتبقى مضيئة عالية ، تنير للشعوب المستعبدة طريقها الى الحرية .والغد لنا . ر . ع

« يد الله مع الجماعة ، يأكل الذئب من الغنم القاصية »

(حديث شريف)

وخزات عاقل

مطالبنا العادلة

هذا الجو المكفهر وهذه الغيوم الملبدة وهذه العواصف الهوجاء وهذا الهدير الذي لا ينقطع ، ليس له سبب سوى عدم الاستقرار في ادارة الدفة وقيادة القافلة . ولو اننا كنا نعالج امورنا بصراحة تامة ونواجه الحقائق عارية من كل شائبة رائدنا الاصلاح والاخلاص لا نبتغي من وراء ذلك مطمعاً او جاهاً او سلطاناً ، لكنا اجتزنا العقبات وتخطينا في هذه الحياة مراحل في مضمار التقدم والرقي ، ولكننا ونحن في بدء المرحلة نقدم رجلاً ونؤخر اخرى خائفين هلعين ، تدفعنا الشجاعة إلى الاقدام ويخيبنا الجبن على التخاذل والاستكانة كأنما مصير طالب الحق الموت او السجن أو التشريد ، وكأن دعوة الحق قاذفة صاروخية تهدم من يجهر بها لا اداة للتشييد والبناء .

كتبنا في العدد السابق موضوعاً بعنوان « من المسئول ؟ » وقد لاقى استحساناً من جميع الاوساط الشعبية لانه كان لسان حال عبر عن الشعور الكامن في النفوس جميعها كبيرها وصغيرها ذكرها وانثاها ومر على المسئولين كأمر واقع لم يكن لهم ان يدفعوه لانه تضمن حقائق ناصعة لا مجال الى انكارها ، ولم يكن لهم ان يعترفوا به اذ لم يحن الوقت بعد لان يعترف الناس بالخطأ بمثل هذه السهولة . وهناك من بين الطبقات الواعية من هذا الشعب ومن بين طلاب الاصلاح الذين يؤمنون كل الايمان بوجوب تغيير هذه الاوضاع السائدة ، من طلب المزيد في الايضاح ، المزيد في المطالبة المعقولة التي تتمشى مع المنطق السليم والحجة الدامغة ، المزيد في تركيز ما يريده هذا الشعب المسكين من القائمين على شئونه .

لقد قمنا نلم الشعث المتفرق وسعينا لتوحيد الصفوف لشعب من الواجب ان لا يثلم اتحاده ثالم ، تجمعه وحدة العنصر والدين واللغة والوطن ، واردنا ان يعيش مع بعضه البعض عيشة المحبة والوئام في سلام واطمئنان كما تعيش الشعوب التي سواه ، ورغبنا ان نتفادى الخلافات الطائفية والمذهبية التي لا يستفيد منها الا طرف يحب ان يعيش ويفرخ على هذه الخلافات ، ورفعنا عقيرتنا بالشكوى تارة وبالنصائح اخرى ، ان مصلحة الوطن وسلامته فوق كل اعتبار ؛ وحذرنا من ان هناك فئة مريضة جبلت على الدس والوقيعة تغذي العقول الجاهلة للاستفزاز والتحفز لاثارة خلافات ومشاجرات طائفية لا تجرّ الا الخراب والدمار على مثيريها وسرعان ما علموا اننا جادون ومخلصون في دعوتنا لاستئصال هذه الشأفة الضارة من الارض الطيبة ونزع الحشائش الغريبة من النباتات الصالحة حتى انبروا كالأسد الضارية وقالوا لنا : « دونكم وهذا ، ان ما تقدمون عليه امر جلل وتحد صارخ ، تريدون من ورائه اموراً لا يمكن ان تنالوها ولن نقركم عليها فيجب ان لا تتحدوا ! » وكأنما كانوا ينظرون الى الامور من خلال وجهات نظرة خاصة ليس لاي انسان في هذه الدنيا قدرة على ادراك او استكناه حقيقتها ! وكيف علموا ان اتحاد الشعب معناه تقديم مطالب غير عادلة او المطالبة بحقوق لا يمكن الموافقة عليها ؟

عندما يعلم اي انسان في اي بقعة من الارض ان هناك جماعة من الناس يسعون الى الاتحاد وان هناك جماعة تمنعهم وتحول دون اتحادهم بالقوة ؛ فليس امامهم الا ان يستنتجوا ان القوة التي تمنعهم ليست منهم او اليهم وانما هي دخيلة تريد ان تتحكم في مصائرهم ولا يطيب لها البقاء الا بدوام الاوضاع الراهنة ، والمصيبة الكبرى ان الامر ليس كذلك بل ان الذين يمنعون الاتحاد ويحولون دونه هم اولئك الذين كان يجب ان يدعوا الى ان تتآلف القلوب وتتحد تحت راية واحدة وتدين بالولاء لتلك الراية لان الاتحاد في صالحهم .

ويعلم الله ان هؤلاء بموقفهم هذا قد خدموا القضية الوطنية كثيراً اذ التفت القلوب وتآزرت اكثر مما لو لم تقم هذه العراقيل في سبيلها ؛ وهكذا سرى تيار التآخي في النفوس قوياً زاخراً وبدأ الاخوان يلتفون بعضهم حول بعض وينظمون الصفوف خوفاً من عواقب هذا الموقف الجديد الذي فوجئوا به .

ان السائد بين الناس هو ان في الاتحاد قوة ... ولكن المثل الذي سمعه الناس في هذه البلاد هو ان في الاتحاد ضرراً على كيان البلاد يجب مقاومته !!

انني كلما اودت ان اقف على حقيقة هذا الموقف الجديد ارجع

حاسر الطرف غير مهتد لسبب معقول ، على انه يبدو لي ان بعض النفوس المريضة هي التي توحي الى هؤلاء القوم ان الاتحاد يعني تقويض الاوضاع ! ولا ادري ماذا يقصد بالاوضاع ؟ فان كانوا يقصدون الاوضاع الرئيسية فلا اعتقد ان هناك من به ذرة من عقل يسعى الى تغييرها لان الجميع يدينون بالولاء والاحترام لها، بل يبذلون المهج والارواح للذود عنها .

اما الاوضاع الثانوية التي لا تتفق والمبادىء السامية ولا المصالح العامة فهي ان لم تتغير اليوم فستتغير غداً ولنا العبرة بما حدث في كثير من الامم في الشرق والغرب ، وكما يقول المثل (دوام الحال من المحال) ؛ فعلام اذن كل هذه الضجة وهذه العنجهية التي التي يبرزها جماعة من الناس ويعلنونها بصراحة ضد الآخرين وهذه الوشايات التي يسعى بها جماعة من الناس ضد الآمنين المطمئنين ؟ وكان الاجدر ان يعاقبوا عليها لان معظم اولئك الذين شوهوا الحقائق كانوا اول مأججي نار الفتنة ومثيري غبار الاشاعات الكاذبة ولكنهم دأبهم ان يصطادوا في الماء العكر ليعيشوا على فتات موائد التملق والكذب ولتضاعف لهم القروض وتمنح لهم الامتيازات الخاصة ليعيشوا على حساب هذا الشعب المسكين . نعم علام كل هذه الضجة وكل هذا الاضطراب الذي لا نجد له اي مبرر لمجرد ان جماعة من الناس يريدون ان يتحدوا يثار من حولهم الاحاديث والاقاويل والاشاعات الكاذبة التي ما انزل الله بها من سلطان اللهم الا اذا كانوا يبيتون الابادة للشعب كله حتى يعيشوا وحدهم ولعل ذلك هو التفسير الصحيح .

اننا حينما ننادي بالاتحاد الذي قطع شوطاً كبيراً والحمد لله فاننا ننشد من ورائه اصلاح الاوضاع القائمة في هذه البلاد ونقدمها كمطالب شعبية لا يتوافر بدون تحقيقها اي استمرار ولا اطمئنان في هذا البلد . والاطمئنان امر جوهري لكل من يريد ان يتقدم في مضمار الحياة .

فالمطالب التي نريد تحقيقها والتي هي في نظر العالم كله عادلة ، وعدم تنفيذها اجحاف بحقوق الشعب هي :

١ — سن قانون للمحاكم مدني وجنائي على ان ينشر في الصحف والنشرات الرسمية ليطلع عليه الرأي العام ويبدي المتعلمون وذوو الرأي رأيهم فيه . لأننا نريد ان يكون القانون عادلاً ومناسباً لأوضاعنا وتقاليدنا الدينية والاجتماعية والقومية ومتمشياً مع التطور العالمي في المفاهيم الفكرية ، ولا نريده ثوباً جاهزاً يمكن ان يرتديه مئات او عشرات من الناس . وعندما يتم ذلك نريد تعيين قضاة تتوفر فيهم المعرفة بمواد القانون والنزاهة في تطبيقه ولا يهمنا من يكونون ومن اين يؤتى بهم !

٢ — تأليف مجلس للمعارف مؤلف من عشرة اعضاء ستة ينتخبهم الشعب واربعة تعينهم السلطة التنفيذية . ومهمة هذا المجلس هو الاشراف على سير المعارف وتعيين المناهج والميزانية وغيرها؛ لأن التعليم في نظر الشعب يأتي من ناحية الاهمية بعد الامن والقضاء مباشرة وهو حيوي للتقدم والرقي . ولقد اثبتت الايام ان المعارف غير مستقرة في اوضاعها ولا في مناهجها ولا في ميزانيتها لعدم وجود نظام خاص تسير عليه ؛ وليس سبب هذا الوضع الراهن في المعارف ناشىء عن تقصير او اهمال من المشرفين عليه بل لعدم الاستقرار وغموض السياسة التي توجهها من طرف خفي .

ولقد قيل لنا انهم ينوون جلب خبير انكليزي يشرف على ادارة المعارف والواقع اننا لسنا في حاجة الى مثل هذا الخبير ولسنا بقاصرين في الادارة ولا بعاجزين عن الاضطلاع بمهامها فمديرها الحالي ذو كفاءة ومقدرة ولديه خبرة واسعة في هذا المضمار، ولكن يريد من يتعاون معه ومن يشد ازره وكل هذا محروم منه! وقيل لنا انهم ينوون تقليل ارسال البعثات الى الخارج لتخفيض الميزانية ولعدم الرغبة في نشر العلم على نطاق واسع وهذا امر لا نرضاه ابداً لاننا في هذا العصر لا يمكن ان نعيش الا بالعلم فالعلم هو السلاح الذي به يستطيع شبابنا ان يشقوا طريقهم في الحياة بقوة وعزم ويرفعوا رؤوسهم ورأس بلادهم عالياً بين الشعوب . اما ان يبقوا انصاف المتعلمين فهذا ما لا نريده لهم ولا نرضاه لابنائنا فيمكننا ان نستغني عن اشياء كثيرة وكماليات لا فائدة منها ولا جدوى من ورائها لكي نوفره ليتعلم ابناؤنا ،هذا اذا صح ان في الميزانية عجزاً ،وهو ليس بصحيح مطلقاً ! فهذه الشقيقة الكويت ترصد للتعليم ٦٥ مليون روبية سنوياً ونحن بالنسبة لدخلنا المعروف يجب ان نرصد ما لا يقل عن عشرة ملايين روبية لا ان نخفض الميزانية الى مليونين

اخلاقنا بالأمس ...

قال اعرابي لعمر بن الخطاب مرة : « اتق الله يا امير المؤمنين » .

فهالت هذه الجملة رجلا كان حاضراً ، فقال للأعرابي : « اتقول لأمير المؤمنين : اتق الله ؟ » فقال له عمر : « نعم ما قال .. وثق انه لا خير فيكم اذا لم تقولوها ، ولا خير فينا اذا لم نتقبلها » .

ونصف بعد ان كانت اقل من اربعة بينا تنفق الملايين من الروبيات على بنايات يسكن فيها موظفون اجانب ، ان هذا حرام يا قوم ونطالب بشدة باعادة النظر فيه .

اننا حين نطالب بتأليف مجلس للمعارف ضمانة لحمايتنا مما يدبر لنا في الخفاء ومن الواجب المبادرة الى تأليف هذا المجلس الذي لا نرى اي مبرر في عدم تأليفه اذ لا نجد اي ضرر ينتج من ورائه ولن يكون عائقاً لاي نفوذ او سلطان .

ان النظام السائد في البحرين شبه النظام القائم في الشقيقة الكويت ومع هذا فمجلس المعارف هناك قائم بذاته وله حرية التصرف في التعليم وفي جميع الشئون دون اي تدخل من اي جهة ما .

٣ – تأليف مجلس للصحة يتكون من عشرة اعضاء ستة ينتخبهم الشعب واربعة تعينهم السلطة التنفيذية مهمته الاشراف على سير المستشفيات والصحة العامة وتصحيح الاوضاع المقلوبة فيها، وبالطبع فان معظم من سينتخبون ليسوا ذوي الخبرة في الصحة ولكن في امكانهم ان يطالبوا بما يعود بالمصلحة العامة من حيث الاعتناء بالمرضى ومراقبة الميزانية ومراقبة الاطعمة ومراقبة الوافدين من الاجانب المرضى . ان الاوضاع السائدة في المستشفيات الحكومية غير مرضية بمعنى الكلمة فيجب ان يؤلف مجلس يشرف على الصحة يراقب سيرها ليعيد للشعب صحته واعتباره . فلو ان هناك مجلساً للصحة كما هو جار في الشقيقة الكويت لما حصل مثل هذا النوع من سوء المعاملة للمرضى الوطنيين ولما ترك قسم كبير من المستشفى للمرضى الغربيين ينفق عليه من الميزانية التي خصصت لمعالجة ابناء الشعب وقد هيىء هذا القسم بجميع وسائل الراحة من مكيفات للهواء الى غير ذلك من الاشياء ومن الممرضات ذات الوجوه الصبيحة التي تطرد المرض من المريض عندما يفتر مبسمها عن تلك الابتسامة العذبة ومن الاكل الشهي الذي يعد له بواسطة طهاة ممتازين مجهز في اوعية واوان نظيفة ليس كحال المريض الوطني الذي يجهز له في صفائح من المعدن والتنك كأن هذا المخلوق الذي يسمى في عرفهم (NATIVE) اي وطني ، لا يستحق ان يعيش وليس له اي ذنب سوى انه (NATIVE) . والغريب في الامر ان هذا القسم كان معداً في السابق لرجال الجيش البريطاني ايام الحرب وترك على حالته وبقي كما هو تنفق عليه المبالغ الطائلة للمرضى الغربيين من موظفي الحكومة او موظفي الشركات ولو ان هناك مجلساً للصحة لما سمح بترك هذا القسم ينفق عليه من الخزينة بل لأجبرت الشركات التي تبعث مرضاها الممتازين إليه بدفع التكاليف والانفاق عليه ، وكذلك لما ترك المرضى المصابون بالسل تحت رحمة لجنة السباق او نادي (الجيمخانة) يتصدق على المواطنين للارسال الى مصحة (مراج) من المصابين بالامراض الصدرية على ان لا يتعدى عدد المرضى اثني عشر شخصاً في العام كأنما هذه الاصابات هي محدودة حسب الـ (QUOTA) المعينة من قبل السادة المشرفين على المنح والهبات . وقد اضطر الكثير من المصابين ان يستجدوا المحسنين والجمعيات الخيرية لمساعدتهم بينما كان الواجب ان يرصد مبلغ محترم من ميزانية الصحة لهذا المرض الخطير الذي يزداد ويتفاقم امره يومياً في هذه البلاد من جراء عوامل كثيرة ، ولو ان المسؤولين يتدبرون الامر للمصلحة العامة لما بنوا تلك البنايتين الضخمتين اللتين على شارع اوال لاسكان موظفي الصحة من الهنود ، فلو ان هذه المبالغ التي لا تقل عن ستمائة الف روبية رصدت للامراض الصدرية لكان ذلك اجدى وانفع للناس وللبلاد من هاتين البنايتين للترفيه عن الموظفين الهنود فاننا نعرف كيف يعيشون في بلادهم وان المحلات المهيئة لهم الآن هي بمثابة (قصر عابدين) بالنسبة للاكواخ التي يسكنون فيها في بلادهم ، ولكن القاعدة المصطلح عليها (ان الاجنبي يجب ان يميز على الوطني) تأبى الا ان يعيشوا في رفاهية ، ولو ان هناك مجلساً لما سمح بان يترك المرضى الخارجيون من رجال ونساء ينتظرون في العراء ساعات طويلة حتى يتكرم عليهم الطبيب بمعاينتهم واعطائهم الادوية ، فان ورقة العيادة للمرضى الخارجيين مسجل عليها اوقات فتح العيادة للمرضى الخارجيين هي الساعة الثامنة والنصف صباحاً ، ولا يتكرم الاطباء بفتحها الا في الساعة الحادية عشرة والنصف غير مبالين ولا مهتمين بهذه الكتل البشرية التي تنتظر رحمة (ملائكة الرحمة) وذنبهم الوحيد انهم ليسوا من ذوي الدماء الزرقاء ، فهنالك مريض انهكه المرض يتوكأ على عكازه معتمداً على ابنه الصغير اتى منذ الصباح الباكر من (الجفير) وآخر من

(رأس رمان) ماشياً على قدميه اذ لا يملك دفع اجرة السيارة ، وهناك امرأة تحمل طفلها وتجر ثلاثة آخرين اتت من مسافة بعيدة وهناك مرضى أتوا من (ستره) ومن (عالي) للاستشفاء فتفوتهم السيارات التي تذهب إلى قراهم بعد الظهيرة ويبقون متسكعين تحت الجدران الى المساء .

فنحن حين نلح على تأليف مجلس للصحة نريد ايقاف حد لمثل هذه الامور التي يعجز القلم عن عدها وحصرها والتي تجري يومياً بكثرة مما يؤذي ذوي الضمائر الحية ان يسكتوا على مثل هـــذه الاوضاع الشائنة التي لا تقرها الانسانية .

٤) تأسيس نقابة للعمال الذين هم اليوم يؤلفـــون العصب الرئيسي في هذه البلاد ومن حقهم ان ينشئوا لهـــم نقابة تحمي حقوقهم وان تساهم في انشائها قبل ان يخرج الامر من يدها وتحمل حملًا على الموافقة على تأسيسها ، لان التطورات العالميـــة ستقود حتماً الى انشاء مثل هذه النقابة وانه لمن المحتم السماح بالنقابة للعمال لحفظ حقوقهم وصيانة مصالحهـــم فلو ان هناك نقابة لما تركت الشركات الاجنبية تعبث بمصالح العمال الوطنيين وخصوصاً شركة نفط البحرين (Bapco) ولأرغمت على دفع التعويضات اللازمة في حوادث الموت والاصابات والمرض والشيخوخة وغيرها ولكن لعدم وجود النقابة ترك امر هؤلاء المساكين بيد من يستهـــين بحقوقهم ويعبث بها لمصالحه الشخصية ؛ ولو ان هناك نقابة للعمال لما سمح لشركة النفط ان ترمي عمالها الوطنيين في الشوارع البعيـــدة عند رجوعهم من العمل الى قراهم ومدنهم ولعملت على ايصالهـــم الى قراهم اسوة بما تعامل به موظفيها الهنود والاوروبيين ولكنهم NATIVE وليس لهم من يحميهم او يـــدافع عنهم ، ولوان هناك نقابة للعمال لما سمح لشركة النفط ان تترك عمالها الوطنيين في العراء في استراحة الظهيرة يستظلون تحت الاعمدة او خلف البنايات بينما دل مطاعمها وبيوتها من الهنود لهم اماكن يستريحون ويمرحون فيها ولكن ذنبهم انهم (NATIVE) . ولو ان هناك نقابة للعمال لما ترك للشركات الاجنبية والمقاولين ان يعبثوا بمصالح العمال ايضاً فانهم لا يدفعون لهم تعويضات في الاصابات وحوادث المـــوت والشيخوخة اسوة بسيدة الشركات (بابكو) التي لا ترى نفسها ملزمة برعاية مصالح الوطنيين .

اننا نطالب بانشاء نقابة للعمال بمثابة مجلس يتكون من العمال ومن الشباب المثقف الذي يعطف على قضيتهم لشد ازرهم وارشادهم في المطالبة بحقوقهم . لقد انشأت كل جماعة في بلاد العالم الاخرى نقابة لها حتى الراقصات المصريات انشأن لهن نقابة ... فمـــا بال المسؤولين عندنا يحرمون العمال من امر هو اول حـــق من حقوقهم المشروعة ؟ . . .

٥) تأليف مجلس استشاري من اربعـــة عشر عضواً عشرة ينتخبهم الشعب واربعة تعينهم السلطة التنفيذية للتعاون مع السلطات في مراقبة الميزانية العامة ودائرة الاشغال وغيرهـا من الدوائر ويشرف على سن القوانين والانظمة الصالحة الى آخر ذلـك من الامور التي تعود بالنفع والصالح العام . وعندها تسير البلاد سيراً قوياً نحو الهدف المنشود تحت راية صاحب العظمة حاكمنا المفدى الشيخ سلمان بن حمد الخليفة .

هذه هي مطالبنا العادلة نهيب بالمسؤولين ان ينظروها بعـين العناية وينفذوها ما استطاعوا اليه سبيلًا ، حتى يسجل لهم الذكر الحسن والاثر الخالد . . .

عاش الجميع في وئام واتحاد .

عاقل



في الميزان

اعاصير

قصـــة لعبد الستار احمد فراج

١٩٦ صفحة من القطع المتوسط — نشرتها لجنة النشر للجامعيين

مؤلف هذه القصة محرر في المجمع اللغوي ، بيد اني لم اقرأ له من قبل ، واعتقد ان « اعاصير » التي نالت جائزة القصة من المجمع اللغوي لسنة ٩٥٣ اول قصة تنشر له في كتاب ، هذه القصة التي تجعل القارىء يشعر انه امام قلم غني بالامكانيات ، وامام فنان يملك بصيرة نافذة وذوقاً مرهفاً ..

القصة قد نالت جائزة .. لكن الجوائز في الاعمال الادبيـــة ليست من الدلائل الحاسمة على جودتها — وخاصة ان قصتنـا قد فازت بالجائزة من بين اربع قصص فقط قدمت للمسابقة —

تعال نقرأ القصة معا .

.. الشيخ حمدان رجل هارب من الموت ..! فقد قتل احد اقرباء العمدة شقيقه الاكبر فاخـذ اخوه الاوسط عباس بثأره ، فقتل القاتل ، ثم وقع في ايدي رجال الامن .. ومع هذا فان اهل المقتول لن يتركوا دم قتيلهم يذهب هدراً . فهم يتربصون الفرص لقتل الشيخ حمدان لكونه شقيق القاتل ..

وحمدان قد تلقى العلم في الازهر الشريف ،فتوسع افق تفكيره، فرأى انه من الجنون ان يظـل في تلك القرية التي بات موته فيها امراً مفروغاً منه .. ففر بجلده ..

وفي قرية نائية يجد الراحة والطمأنينة ، اذ تستضيفــــه اسرة الشيخ « عواد » . وتكون هذه القرية بحاجـة الى امـــام يصلي بالناس ، فيشغل هو ذلك المنصب ، ثم يعطف عليه الشيخ سلام صاحب « العزبة » فيعهد اليه باعمال اخرى .. وهكذا يستقر في هذه القرية هادىء البال ، ويبقى على اتصال بالاسرة التي ساعدته في ليلته الاولى — اسرة الشيخ عواد — فهو يصيب هناك طعامه نظير اجر محدود يدفعه لرب الاسرة ..

ان في بيت هذه الاسرة فتاة حسناء ، هي « صباح » ابنـــة الشيخ عواد ، لقد طلب يدها الكثيرون لكن اهلها رفضوا ،لان والدتها قد ربطت مصيرها منذ الصغر الى ابن اختها ، الاستـــاذ محمود المعلم في مدرسة القرية ، لكن هذا المعلم يفاجىء الاسرة التي تنتظره ذات يوم .. يفاجئها بزواجه من ابنة ناظر المدرسة ، الفتاة التي تعرف القراءة والكتابة .. وتقع المفاجئة على افراد الاسرة وقوع الصاعقة لان صباح قد كبرت ، واصبحت في سن لا يرجى بعدها انتظار . ثم من اين سيأتيها فارس الاحلام بعد ان ارجع كل من تقدم صفر اليدين ؟

فكر حمدان في نفسه وفي المال الذي جمعه ، ثم فكر في صباح ، وفي اهلها ، وفي الجميل الذي لاقاه منهم .. ثم انطلق الى صاحب العزبة يطلب اليه ان يتفضل ويخطب الفتاة له ..

وهكذا يتزوج حمدان ابنة الشيخ عواد ..

وتمر الاعوام .. والشيخ حمدان يفتح له الله ابواب الرزق ، فاذا هو وكيل صاحب العزبة في جميع امور المزرعة ، واذا هو يرفل في اثواب النعيم .. ويكون ابنه « عثمان » قد انهى الدراسة الابتدائية ،حين تصادف الاب جماعة من النوتيين من اهل قريته الأولى ،وكانوا يسحبون سفينتهم بعد ان سكنت الرياح، فيعرفونه ويقبلون عليه ..فيعرف الشيخ حمدان منهم ان اخاه سوف يخرج من السجن بعـد عام ، ثم يخبرهم عن احواله واحوال اولاده ، لكنه حين يودعهم يشعر بشيء من الضيق ، لانه يخشى ان يعرف اهل قريته الاولى مكانه ، فيرسل اعداؤه اجيراً كي يقتله ..

وتكشف الايام ان الشيخ حمدان كان مصيباً في مخاوفه .. اذ يفاجئه شخص غريب يريد الفتـــك به .. لكن حمدان ينجو باعجوبة ، في حين يقع المعتدي في ايدي رجاله الذين يسلمونه الى رجال الامن .

ومع هذا فان الحقد مازال يغلي في صدور اولئك الاعداء .. فلم يستطع اخفاقهم ، ولا الاعوام التي مضت ان تغير نظرتهم الى الحياة ، فما زالوا كما كانوا .. ينتهزون الفرص للأخذ بثأرهم .. فاذا فشل الشخص الذي استأجروه لتنفيذ املهم ، فان هنـــاك آخرين لن يفشلوا ..

وتكون المحاولة الثانية هي القاضية .. القاضية لا على حمدان ، بل على ابن حمدان .. الطالب في ثانوية اسيوط !

فيرى الرجل ان هجره قريتـه الاولى لم ينفعه .. فهو اذ نجا بجلده فان ابنه لم ينج . فتفور دماؤه ، ويحاول ان يحـذو حذو اولئك الاعداء ، ويكشف عن ساعده ويتهيأ للانتقام ..ولكنه يعود فيرى ان بامكانه ان ينتقم بطريقة اخرى ، بعيدة عن العنف لكنها اقسى من العنف ، بامكانه ان يترك الاعداء ينتظرون فلا يهـدأ لهم نوم ولا يرتاح لهم خاطر .. اذ يترقبون الموت كل يوم

وكل ساعة .. وبذلك يموتون كل يوم وكل ساعة .. اجل ان خسر فلذة كبده ، خسر ولده البكر ، ولكنه لو اختار الانتقام بالقتل لوضع ابناءه الآخرين في نفس موقفه السابق ، وسوف يقتل احدهم فيأخذ الثاني بثأره ، وهكذا يكون الفناء مصير اسرته كلها .. لا ان هناك انتقاماً اروع وافظع ، هو ترك الاعـــداء في روعهم وترقبهم وتخوفهم وانتظارهم يعيشون .

هذا هو تلخيص القصة ، وهي - كما ترى - تعالج موضوع الاخذ بالثأر .. تلك العادة المنتشرة في الارياف ، وبين السواد الاعظم من الذين ما تزال نظرتهم محـــدودة ونفوسهم متسمة بالعنف والقسوة . وقد وفق المؤلف في اعطاء الموضوع حقه من البحث والتبسيط كما شرح نظرة هذا الرجل الشاذ بين اهل القرية « حمدان » بطريقة جعلت منه شخصية محبوبة تستحق الاعجاب . بيد ان القارىء المتسرع قد لا يجذب انتباهه هدف المؤلف سريعاً لان القصة لها تشعبات كثيرة ، وشخصيات جمة ، جلها خارجة عن نطاق الموضوع وليس لها في الخطوط الاساسية غير ظلال باهتة لا قيمة لها !

واول ما يلفت النظر ان الراوي - وهو بطل القصة - كثير الاحلام .. تتوارد تأملاته بسرعة ، لكي تمضي في اتجاهات جديدة لا دخل لها في كيان القصة .. فهو ان بدأ يذكر اخته ، انتهى الى وصف الفتيات اللواتي كان يتمثلهن في اجتماعاتهن على النيل حين يتبارين في ابداء زينتهن .. وقد كان توارد الخواطر وما يعقبه من استطراد واطالة مـــن الكثرة في بداية القصة بحيث عجزت الخطوط الرئيسية للموضوع عن الظهور . فكانت القصة تبدو - في اماكن كثيرة - مثل دوحة غنية بالفروع والاغصان لكنها فقيرة الى التشذيب والتهذيب .

فعندها جاء الشيخ عواد يخبر الاسرة بان الاستاذ محمود قد تزوج - وهو الذي انتظرته صباح سنوات طويلة - تأمل حمدان عيني صباح الشاردة ، ثم اخذت افكاره وتخيلاته تتوارد ، ويأخذ بعضها برقاب البعض ، حتى سوّد اكثر من سبع صفحات ... عاد بعدها الى نفس الموقف السابق واستأنف يصف صمت ابيها وحال عمتها ، وما ران على المكان من صمت وسكون . ثم عاد في الصفحة ٨٦ يتأمل - بعين مخيلته - حال صباح وهي منزوية . ويعالج الموقف من وجهة نظرها هي حتى نهاية الفصل . في حين انه محصور في نطاق شخصيته ، وليس بامكانه ان يتخلص من هـــذا النطاق فيشرف على نفوس الآخرين ، وبما انه راوي القصة فما كان ينبغي ان يتناول الموقف الا من الناحية المواجهة له .

ويحدث ان يسمع حمدان بعض اهالي القرية يلغطون ويشوهون سمعته وسمعة صباح - قبل ان يتزوجها - ص ١٠٨ ، فسرعان ما تتغير نظرته اليها ، فيشك فيها وفي طهارتها .. ويتوهم وجود علاقة آثمة بينها وبين خطيبها السابق . ان هذه الشكوك لا تتفق مع شخصية الشيخ حمدان ، وهو الذي اكل وشرب مع الاسرة ، وظل على مقربة من الفتاة مدة طويلة .

ويمتاز ادب هذا الكاتب الجديد بسهولة السرد ، فقد وفق كثيراً في اسلوبه هذا الحزين الكئيب ، كما يمتاز بدقة التصوير مثل ذلك قوله : « .. وتحت اقدامها بضع دجاجات مدت مناقيرها في اطمئنان تتصيد قطرات الماء الرقراقة التي تنضح من مسام الزير » وفي مكان آخر يقول « .. حيث نجلس في ظل شجرة مورقة رصعت ظلالها بدنانير من اشعة الشمس غير ثابتة في موضع ، تبعاً لنفثات النسيم » .

واذا كانت اعاصير اول نتاج ينشر لهذا الاديب ، فلا شك اننا سوف نجده في نتاجه المقبل يحتل مكانه بين كتاب القصة الطويلة المعدودين في الشرق .

البحرين — فاروق جورج

حاشية السوء ..

دخل على عبد الملك بن مروان رجل مـــن حاشيته وقال له :

يا مولاي اني اريد ان اسر اليك شيئاً .

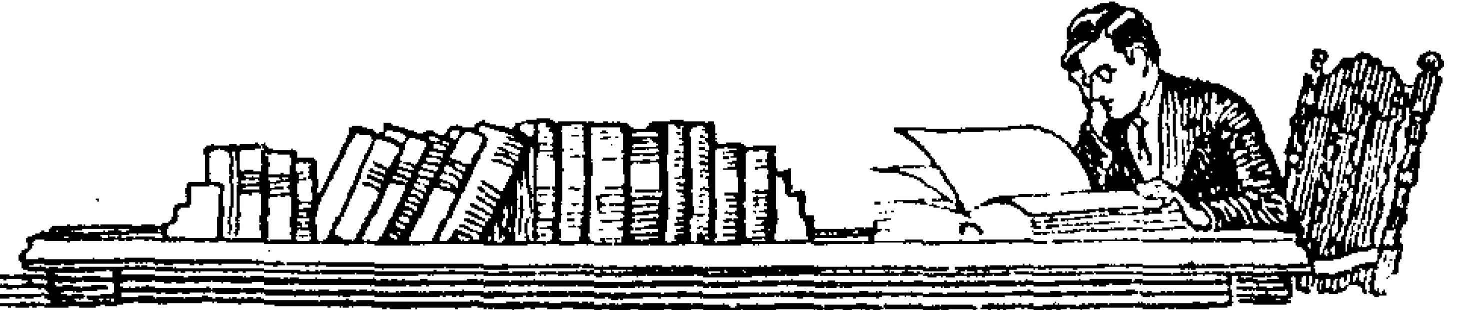
فقال له عبـــد الملك : لا تمدحني ، فانا اعرف بنفسي منك . ولا تكذبني فانه لا رأي لكذوب . ولا تغتب عندي احداً .

فقال الرجل : فأذن لي يا مولاي اذاً بالانصراف !



١ - اباريق مهشمة	للاستاذ عبد الوهاب البياتي
٢ - اقطاب المدرسة الرومانسية	للاستاذ يوسف عبد المسيح ثروة
٣ - حصاد القلم	للاستاذ ابو القاسم كرو
٤ - في ظلال الحرية	للشيخ ابراهيم الدباغ

٥ - فلسطين (نشرة دورية يصدرها قسم فلسطين بجمعيـــة الارشاد الاسلامية في الكويت)



القراء يكتبون

قرأت في العدد ٧ للسنة الرابعة في صوت البحرين الغراء خبراً مفـاده ان رجال سيارات الاطفاء التابعة لبلدية المنامة لا يغادرون مراكزهم لاداء واجبهم ما لم يتصلوا بمعاون رئيس بلدية المنامة لتلقي الاوامر منه او هكـذا علمتم حين شب حريق المحرق يوم ٢٨ شعبان المنصرم، وانا اوافق معكم بان هذه الاوضاع مقلوبة وان من يرعاها مسؤول عن نتائجها ولكنني انكر وجودهـا واستنكر نشرها بهذه اللهجة التهجمية واطلب منكم الافضاء باسم الشخص الذي ادلى لكم بمثل هذه المعلومات الكاذبة او المصدر الذي استقيتم منه هذا الخبر كتابياً لنضع حداً لمثل هذه الشائعات المغرضة .

انا لا اشك في ان رائدكم الاصلاح عن طريق النقد البريء والتوجيه ولكني لا اقركم على نشر ما لا يتفق والواقع لغرض في نفس قاصد شر او ساع لتفرقة .

واظهاراً للحقيقة والواقع ارجو ان تنشروا الحقائق الآتية :

١ ـ ان اوامر مشددة قد صدرت لفريق الاطفاء منذ تم تشكيله بان يخرج لمكافحة اي حريق حالما يصله بلاغ بذلك .

٢ ـ هنالك اعلان نرسل لكم بطي هذا صورة منه نشر في عـام ١٣٧٠ ومنه سترون ان مركز التلفون هو المسئول عن تلقي بلاغات الحرائق واصدارها لفرق الاطفاء .

٣ ـ واخيراً اود ان لا يفوتكم ان المعاون وهو الهدف الذي اريـد له ان يكون سهل المنال كان غائباً في بغداد في اجازة قصيرة يوم شب حريق المحرق فهل من المعقول ان تنتظر السيارات اوامره حتى يأتي من بغداد ؟.

فيا قوم اتقوا الله في اعصاب الناس ولا ترهقوها بالاضاليـل ما دام تحري الحقائق سهل المنال اذ انني على تم استعداد لايضاح كل مايهم الجمهور من اخبار البلدية مما يدخل ضمن نطاق عملي . وختاما تقبلوا فائق التحية .

معاون رئيس بلدية المنامة

* (صوت البحرين) لاحظنا مراراً ان سيارات الحريق تتأخر عن الوصول الى اماكن الحريق وعندما استفسرنا عن السبب قيل لنا ان ذلك راجع الى ان رجال هذه السيارات ملزمون بالاتصال بمعاون رئيس بلدية المنامة قبل مغادرة مراكزها. اما والحال خلاف ما علمنا حسبما جاء في كتاب حضرة المعاون فاننا نأسف لما نشرناه .

غير اننا لاحظنا ان حضرة المعاون فقد السيطرة على اعصابه في ختام رسالته، وهو يدعونا الى ان نتقي الله في اعصاب الناس، على اننـا نود ان يفهم حضرة المعاون اننا لسنا من ناشري الاضاليل وانما مجلتنـا كانت ولا تزال صوتا يجهر بالحق وسيفا مصلتا على كل ظالم غشوم!

* * *

ان الباعث على الكتابة هو الاعجاب بمجلة صوت البحرين وما تنشره من مقالات صادقة حية تغور الى الاعماق وتضرب في الصميم. فلمجلة صوت البحرين واسرتها النشيطة شكري وتقديري ثم اريد ان تسمح لي بسؤال :

لماذا لا يوجد في الشقيقة البحرين محطة للاذاعة اللاسلكية؟ هل الموارد لا تسمح بذلك ولا تقدر عليه ؟ اذن اين الشركة واين الزيت؟

الى متى لا نسمع صوت البحرين كما نسمع الكويت وجميع البلاد العربيـة والاسلامية؟ الى متى يسكت الشباب العربي والاسلامي على الاضطهاد ، لقد كان من الواجب ان تقترض الحكومة البحرانية للاذاعة اذا لم تجد مالا !

لقـد قرأنا « صوت البحرين » المجلة ، ونريد ان نسمـع صوت البحرين الاذاعة . متى متى متى ؟؟

الرياض ـ المملكة العربية السعودية **عبد الرحمن الداخل**

« صوت البحرين » علمنا ان شركة نفط البحرين قد تبرعت بجهاز ارسال اذاعي كامل ، وان الحكومة (تفكر) في انشاء بناية خاصة لها ولكن الروتـين الحكومي كما تعلم هو لا يفوق السلحفاة في حركته ولهذا فانه يبدو أن علينا ان ننتظر وتنتظر معنا زمناً طويلا قبل ان تسمع (صوت البحرين) هذا الصوت الذي لا ندري لصالح من سيكون !

* * *

انا مريض من أهالي البحرين واني الآن استشفي في لبنان وبينما كنت جالساً في احـد الايام مع جماعة من الاصدقاء اللبنانيين والسوريين والعراقيين سألني احدهم وهو لبناني : هل رجال الجيش عندكم هنود؟ فاجبته كلا ، فذهب وبعد قليل عاد وفي يده مجلة (الاحد) اللبنانية وفيها صور عن زيارة الملك فيصـل ملك العراق للبحرين وهـو يستعرض رجال الجيش البحراني وبرفقته صاحب العظمة الشيخ سلمان آل خليفة وسألني هل هـذا لباس عربي ، وهل العرب يلبسون عمامة حمراء وسروالا قصيرا ؟ فاجبته بالنفي .

ارجو ان تخبرني عن سبب لبس العمامة من قبل رجال الشرطة ولكم مزيد



جلالة الملك فيصل الثاني يستعرض كتائب الجيش البحراني برفقة صاحب العظمة الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة . وقد ظهر خلفهما احد كبار الضباط العراقيين والكولونيل الشيخ خليفة آل خليفة مدير الشرطة البحرانية

الشكر وارسل اليكم هـذه الصورة التي سألني الصديق بسببها راجياً ان تتكرموا بالجواب .

مريض بحراني

لبنان ـ حمانا (م.غ.م)

(صوت البحرين) لقد اشرنا الى هذه الناحية مراراً وطالبنا المسؤولين بتغيير لباس رأس الشرطة عندنا . كما استنكره كثير من زوار البحرين. ولكن يظهر ان هذا اللباس لا يزال يثير في نفوس (البعض) ذكريات حبيبة لهم قضوها قبل سنوات في اماكن اخرى من القارة السوداء !

رسالة مفتوحة

الى هيئة تحرير مجلة صوت البحرين الغراء

تحية عاطرة من اخوانكم في العروبة والقومية الخالدة :

ان القراء من عمال شركة « ارامكو » ونعني بهم العرب على مختلف نحلهم وجنسياتهم، يرفعون لكم هذه الكلمة لنشرها ، والتعليق عليها من جانبكم تعليقاً يوضح الحقائق ، ويصورها ، للرأي العام ، لتعود ارامكو الى الصواب ، وتقف عند الامر الواقع ، فكلمتنا هذه ، لا تتعلق بمطالب زيادة اجور ، ولا بمساواتنا في الحقوق ، بل لها مساس بتثقيف العقل ،وتوسيع الاطلاع .

لقد فتحت الرمكو ، في جميع مناطق حقول النفط مكتبات ادبية (حسبما يفرض عليها نظام الحكومة) ضمت بين جدرانها بعض المؤلفات الادبية ، على مختلف مذاهبها واتجاهاتها ، وزودتها بمختلف المجلات والجرائد ، وبكل ما يتفق وذوق دعاة « العالم الحر » وحواريي « النقطة الرابعة » وغلاة انصار « الدفاع المشترك » .

لكن الذي يوجب عتبنا على « ارامكو » هو نقص تلك المكتبات من مجلة « صوت البحرين » و«جريدة القافلة » اننا نستغرب ، ولنا الحق في ذلك ! فجرائد ومجلات جارتنا الحبيبة ، لا تدخل تلك المكتبات لماذا ؟ هل لانها تعالج اوضاع واقعنا العربي بصراحة ، او لانها عاهدت الله ، على المضي في طريق الكفاح والنضال العربي ، ضد الاوضاع والمهازل الرثة ؟ هل السر في عدم وصولها محاربتها للطغيان والاحتكار ، والجشع والاستبداد ، والاستعمار ؟

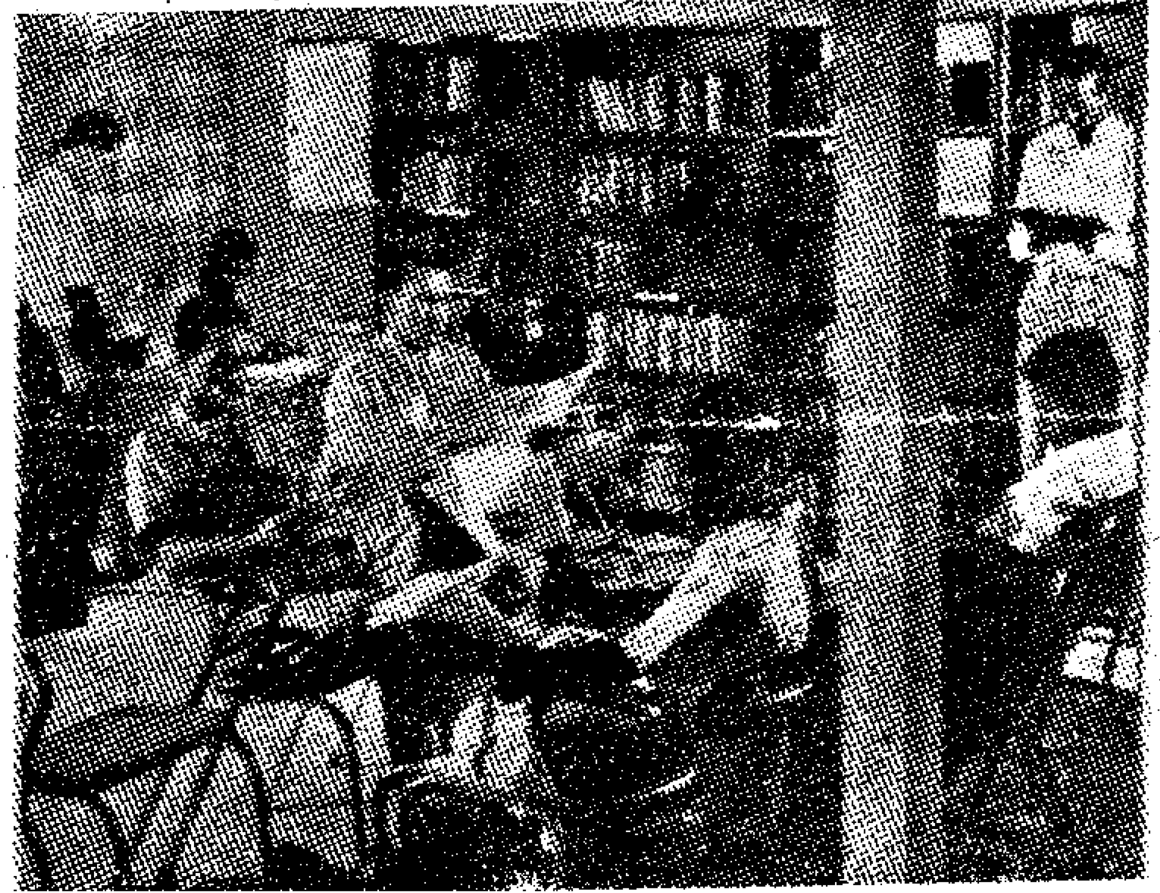
اننا نحتج ولنا حرية ذلك، فهذه المكتبات مملوءة، بالمجلات الاباحية الداعرة التي تحارب الفضيلة وتدعو الى التفسخ من العروبة ، لما تعرض بين صفحاتها القذرة من مفاتن « ريتا هوارث »وصور مومسات« هوليود» «والشزلزيه» وهاواي ، الصور الاباحية العارية ، التي تبثها مجلات دار الهلال ، عميلة التبشير والاستعمار الامريكي ، وآخر ساعة، عميلة السمسرة الانجلو امريكية المكشوفة. كفى مهزلة تكديس الجرائد والمجلات ، التي تناصر الرجعية العسكرية ، وتسبح بحمد آلهة الاحتكار والطغيان وتطبل وتزمر لاذناب الاستعمار والخونة وبائعي الضمائر من شذاذ الآفاق !!

وبعد هـذه كلمة عابرة ، هل يتنازل موظفو ارامكو من الامريكان والمتأمركين لتلبية طلبنا الذي سوف لا يكلف شيئاً ، الا وهو ادخال مجلات وجرائد جارتنا العزيزة البحرين،انا منتظرون!!وختاماً اقبلوا تحياتنا واخلاصنا

المملكة العربية السعودية « المنطقة الشرقية »

« القراء العرب في شركة ارامكو »

(صوت البحرين) نشكر لاخواننا هذا الشعور الاخوي المتبادل واننا لعلى يقين ان الشركات الاستعمارية لا يطيب لها انتشار الصحف الحرة التي تكافح الاستعمار والاستغلال والاحتكار وتود مخلصة لو تتخلص منها وتقضي عليهـا ، فكيف تقدمها لرواد مكاتبها .



صورة لمكتبة الحي الاوسط في مدينة الظهران

ان هذه المكتبات لم تؤسس الا للدعاية والتضليل ولن تجد في القافلة او صوت البحرين هذا النوع من الدعاية الرخيصة او التطبيل لها او اي شركة رأسمالية اخرى بل تجد قاذفات اللهب والصواريخ التي توجهها هاتان الصحيفتـان على الرأسمالية الجشعة وشركات الاحتكار المصاصة لدماء هذه الشعوب الضعيفة .

ان صحيفتي القافلة وصوت البحرين لفي غنى عن اشتراكات امثال شركة (ارامكو) لانها تعتمد على قوة ايمانها وعلى مؤازرة قرائها ومؤيديها .

عاشت الصحف العربية الحرة في قوة وثبات وعاش الشباب العربي المناضل .

حول يكتبون عنا في السودان والبحرين والكويت

انني عاجز عن الشكر ومدين به لمجلة « صوت البحرين » التي كشفت القناع عن مثل هذه السخافات التي يكتبها الامريكان والمتأمركين واني كمواطن سوداني لا اتأخر ابداً في الدفاع عن وطني وسمعته .

واني اريد ان الفت نظر الكاتب الامريكي الظريف ان الجوع والعطش والعراء والامية في نظر السودانيين لمن احدث الاسلحة التي حاربنا بها الانكليز . وان السودان في مقدمة الامم التي تنشر الحرية لا العبودية ، ولقـد حاول الانجليز كثيراً سلب الحريات وتكميم الافواه وتكسير الاقلام ولكنهم باءوا بالفشل في أن يؤثروا على الروح المعنوية والشعور بالعزة والكرامة . واذا كانت ارضنا جدباء فقلوبنا مملوءة عزة وكرامة ، واما قولك ان كـثيراً من الجائعين السودانيين يفرون الى شبه الجزيرة العربية رغبة ان يجدوا من يشتريهم ويتخذ منهم عبيداً ارقاء . فاذا صح ذلك فالفرار الى شبه الجزيرة العربية خير من الفرار الى امريكا وانجلترا ! والعبودية عند العرب خير وافضل من الحرية عند الانجليز والامريكان وان مثل هذه الابر السامة التي تحقنون بها سمكم الزعاف قد انكشفت وصارت فاقدة المفعول ولقد علمتنا الايام كيف نعرف لغتكم ومعنى الفاظـكم وما انت الا عابر على سفينة فخيالك ملوث بالوسكي والبيرة وجهلك بجغرافيه السودان وتاريخ السودان وعادات السودان واضح واما الحرية ففي يد السودانيين لا في يد غيرهم.

(الظهران) **بشير جورة السوداني**

***

لاحظت — كما لاحـظ غيري — انكم توزعون الصحف الكويتية على المؤسسات الادبية وغيرها ، مجاناً ، كما لاحظت ان صحيفتكم « صوت البحرين » بها قسم كبير من الاعلانات بينما صحف الكويت خالصة من ذلك الا نادراً فهل لكم ان تخبروني السبب على صفحات مجلتنا « صوت البحرين » التي هي لساننا الناطق ؟

(البحرين) **محمد علي**

« صوت البحرين » لو عرفت السبب لبطل العجب ، فحكومة الكويت تنفق على صحفها بسخاء ودائرة معارفها تعطف عليها وتمدها بالمال اللازم حتى انها استغنت عن الاعلانات التي هي المورد الاول لكل صحيفة . ولولا هذه الاعلانات لما كنت تستطيع ان تقتني « صوت البحرين » بروبية واحدة بالرغم من تكاليف الطبع والنقل الكثيرة وما الى ذلك ..

***

لقد كان لقراءتنا افتتاحية عدد مجلتكم ٧ لشهر رمضان المبارك ، اطيب الاثر . وكلمة صادقة جاءت في الوقت المناسب . وجرفت في طريقها الجماجم النخرة التي تكون عائقاً لصد شعاع الحرية .

ان الكلمة ان دلت على شيء فانما تدل على قوة ايمانكم بان قضية الوطن العربي لا تختلف لديكم سواء في مراكش او في الجزيرة العربية .. والحق يقال ان كلمة جريئة قوية ، يعجز اليوم ، عن الاتيان بها اغلب الكتاب «المتعجرفين» الذين يدجلون ويزمرون بحمد الباطل . ويتسابقون الى تقبيل الايادي والاقدام ويتاجرون باسم الوطن والضمير والفضيلة!



صورة « حاتم الزعبي »

لقـد قرأت في « موكب الزمن » الكلمة الصغيرة حول اكتشاف مكتب المخابرات في القاهرة عن تلك الشخصية الآثمة التي تعمل داخل احدى البلاد العربية . وهو المدعو « حاتم الزعبي » الذي عمل في احدى الوظائف الحكومية المهمة . وحارب الوطنيـة والاحرار وشردهم وساعـد الاجنبي في مساوئه الاستعمارية البغيضة ، ولقد طرد ذلك الخبيث من البلاد بعد ما عرف انه من اعوان صهيون .

لا شك ان هذه الفضيحة يجب عدم السكوت عليها ، ويجب ان تلقى باهمية بالغة ، وان لا تترك هكذا تمر جزافا مر الكرام ، فهي ذات خطورة بالغة ، واننا نطلب من الجامعة العربيـة « المزعومة » ان تهب من نومها وتستيقظ لامثال هؤلاء الأفاقين المجرمين ، الذين يتسللون داخل البـلاد العربية ليساعدوا الاستعمار الامريكي واعوانه من الصهاينة سفاكي الدماء ، ومجرمي مذبحـة « دير ياسين » كما نطلب ان يعاد التحقيق الدقيق في جميع اعمـال ذلك المجرم وان يتتبع نشاطه بدقة وحذر عن جميـع خدماته التي قدمها وهو متستر باسم « العروبة » المزيفة وباسم جنسيته الكاذبة .

وها أنا ابعث لكم صورة ذلك المجرم لنشرها على صفحات هذه المجلة ، نشراً لخزيه وتحذيراً عن الوقوع في فخه والانخداع بامثاله من اعوان اسرائيـل ومجرمي « دير ياسين » !!

(الظهران ـ البلاد العربية) وطني سعودي

مأساة فتاة ايرانية في القطيف

للاستاذ عبد العزيز الشيـخ علي اهتمام بالغ في معالجة المشاكل الاجتماعية باسلوبه الساخر الفكه . وقد وفق في اكثرها ونالت صوت البحرين الغراء حظوة بنشرها أمثال هذه المعالجات الاجتماعية وكان آخرها ما نشرته في عددها السابع من السنة الرابعة بعنوان « زواجكم هذا حرام في نظري » تحدث فيه كاتبه عن مأساة

أبطالها من بلد عربي مجاور ــ هو القطيف ــ ومسرحها ايران ذكر فيه بالحرف الواحد « قاض محترم مرموق يتعاون مع محتال في ايقاع فتاة بريئة في زيجة غاشمة من أجل مبلغ قدره مئتا تومان. نعم مائتا تومان فقــط استطاعت ان تنسي « إمامنا » الزاهد المتعبد جميع المعاني الدينية والانسانية » .

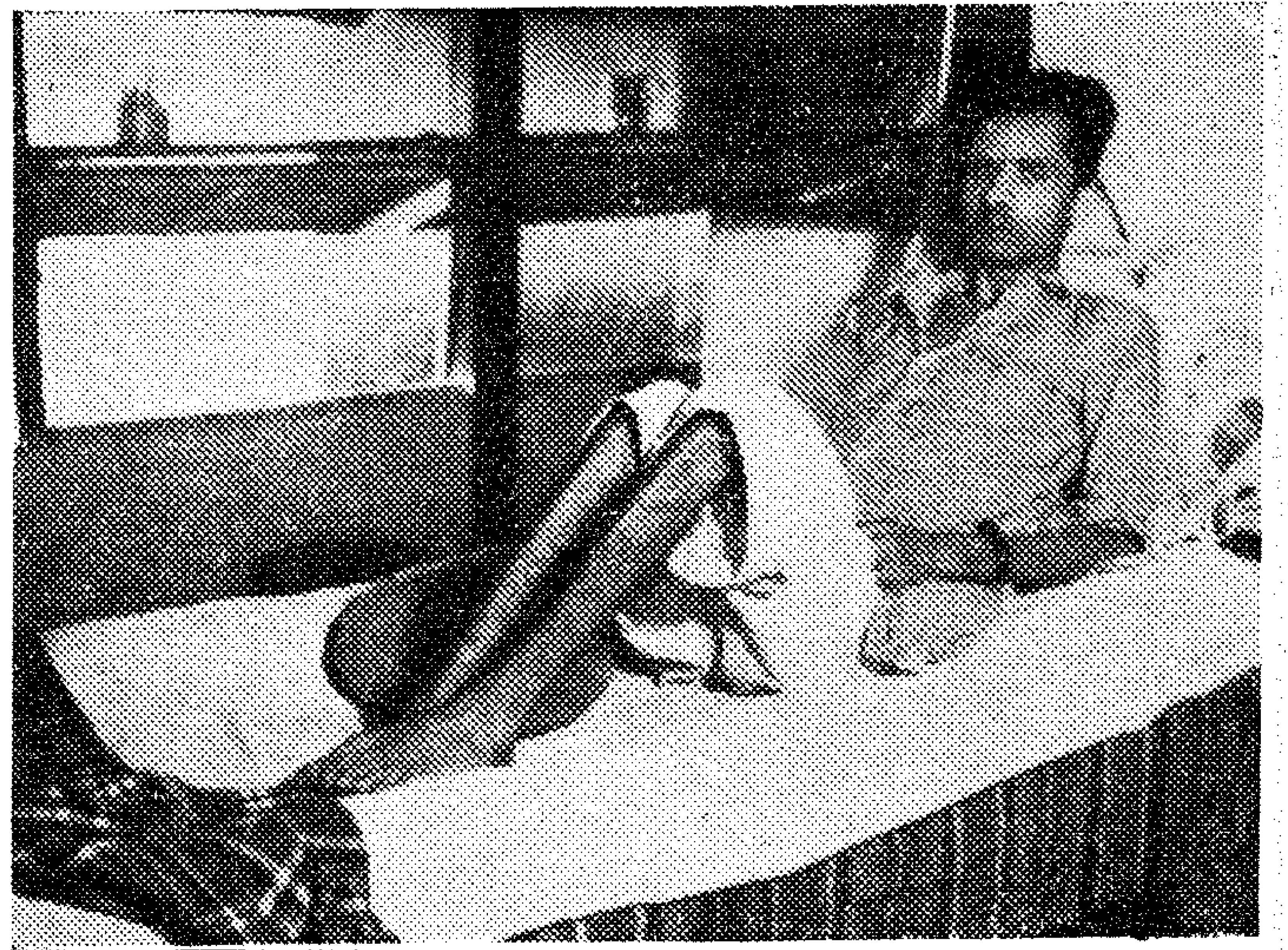
ووضعا للحق في نصابه نود أن يعرف القراء ان هــذا « الامام » الاثيم لم يكن قاضياً كما وصفه الاستاذ وان يكن حاول ترشيح نفسه للقضاء أكثر من مرة فباء بالفشل والخيبة لما عرف به من جهل وعدم نزاهة . كما انه لم يكن على شيء من الزهد والتعبد فالمعروف عنه عندنا بالقطيف أنه على العكس من ذلك بالضبط. ونحن اعرف به لأنه يعيش بين اظهرنا منبوذاً من المتدينين ومن المتنورين في الوقت نفسه ، ولم يكن هذا الدور الاثيم الذي قام به في مأساة الفتاة الايرانية بالأول أو الأخير. فمهمته في الحياة بذر بذور الفتنة والعقد على القاصرات من دون دراية اوليائهن وتزويج الفتيات من دون رضا اهلهن واخذ الرشوات على ذلك وبيع الاراضي والشوارع العامة والشهادة للمشبوهين وامثالها من الرذائل .

والغرض من كلمتنا القصيرة هذه ان يعرف القراء أن رجال الدين الورعين لا يقومون بامثال تلك الأعمال وأن ذلك الاثيم ليس من رجال الدين الصحيح في شيء. ونود ان ننبه الحكومة السعودية الجليلة الى ان تلك الفتاة الايرانية عاشت في العوامية بالقطيف تحت جو من الارهاب دون ان يصل الى علم الحكومة شيء منه . واخيراً نأمل من الحكومة السعودية الجليلة وضع نظام لعقود الزواج وجعل العاقدين مسئولين عن مخالفتهم وعما يرتكبه امثال هذا الآثم من جرائم .

« قطيفي »

انقذوا حياة هذا الشاب

في غمرة الحوادث الاخيرة التي اجتاحت (القافلة) في الاسبوع الماضي ، والتي كان نتيجتها ايقافها لشهر واحد ... اقول في غمرة تلك الحوادث استلمت الرسالة المؤثرة التالية من شاب بحراني يعيش الآن نصف انسان في (مراج) بالهند...



والرسالة تشرح شرحاً وافياً خطوط المأساة من اولها الى آخرها ، اذ ان كل سطر من سطورها يروي القصة الدامية التي تنضح بالألم والدم والدموع ...قصة الشاب الذي طرق الابواب جميعها فلم يفتح له احد بابه ... وتلمس الطريق الى قلوب المسئولين فكأنه لم يتلمس الا الطريق الى الحسرة والندم ..

ان هذا الشاب يطرق الآن باب « القافلة » .. الباب الاخير في قائمة اهل الخير والاحسان ... وكتبت له اقول بان (القافلة) على اتم استعداد لتؤدي بعض الواجب تجاه ابن من ابناء البلد الذي نكافح من اجله ، ونناضل في سبيله ...

تتقدم اسرة كانو بالشكر الجزيل الى مقام صاحب الجلالة الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود المعظم وحضرة صاحب العظمة الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة المعظم وحضرة صاحب السعادة الشيخ علي بن عبدالله آل ثاني المعظم وسمو الشيخ محمد بن عيسى آل خليفة وسمو الشيخ عبدالله بن عيسى آل خليفة وفخامة المقيم السياسي بالخليج وافراد العائلة الحاكمة المحترمين وكافة ابناء الشعب البحراني الكريم ومديري الشركات والمؤسسات التجارية وجميع من واساها من البلاد الشقيقة المجاورة في مصابها الأليم سواء كان ذلك بالحضور او بالمراسلة فالى الجميع مزيد الشكر والتقدير .

ولكن ..

وفي اللحظة الاخيرة ، توقفت القافلة عن الصدور كما هو معروف لدى الجميع، وكان على الشاب نتيجة لذلك ان ينتظر شهراً آخر قبل ان نبــدأ نحن حملة التبرعات ، ومعنى هذا ان يطرد الشاب من المستشفى قبل ان يحصل على روبية واحدة مما سنجمعه . الامر الذي سيقضي على حياته حتما ... ولهذا وجدت ان خير وسيلة لتفادي ذلك هو ان انشر رسالته في الزميلة (صوت البحرين) التي رحبت بالفكرة ترحيباً حاراً جعلني أومن بان صحافتنا ما زالت بخير ...

وهكذا كان ...

وفيما يلي نص الرسالة الدامية التي بعث بها الينا المواطن عبد الرحمن بن احمد علي ننشرها دون تحوير او تبديل فلعلها تأخذ طريقها الى القلوب الرحيمة ، والى النفوس الكريمة :

حضرة الأخ الكريم رئيس تحرير جريدة القافلة الموقر حفظه الله
تحية وتقديراً ...

وبعد ابعث اليك بهــذه الرسالة مضمناً اياها قصــة محزنة أو مأساة من مآسي الحياة أو سخرية من سخريات القدر ، ابعث بهــا اليك وأنا على فراش المرض بين الحياة والموت ، ومن مصح وانلس وادي (مراج) مرفقاً بها صورتي راجياً نشرها بعد التعليق الكافي من جانبكم على صفحات جريدتنا المحبوبة (القافلة) حيث انها موجهة الى أهل الخير في سائر الاقطار العربية واليكم نص المأساة :

إنني مواطن بحراني اسمي عبدالرحمن بن احمد علي واسكن في المحرق بفريق فخرو ٥ وأحمل جوازاً بحرانياً رقمه ٨٤٠ صدر بتاريخ ٢٥ شعبان سنة ١٣٧٠ .

سافرت من وطني قاصداً الهند للراحة والاستجمام حيث انني كنت اشعر حينئذ بنقص في صحتي ، وبعد وصولي الى (بومباي) وفي يوم مشؤوم عرضت نفسي على احد الاطباء هناك ليشخص ما أنا فيه من مرض. وبعد فحص دقيق استغرق

ثلاث سأعات جاءت النتيجة التي لم تكن في الحسبان وكانت بالنسبة لي صفعة لا انساها مدى الحياة ، إذ جاء في التقرير الطبي اني مصاب بداء السل ، ونصحني الطبيب بضرورة الذهاب الى مصح وانلس وادي بالذات المعد لهذا المرض الخبيث والذي منه اكتب هذه الرسالة بعد هذه المدة ، ولم يسعني والحالة هذه إلا أن امتثل برأيه . ودخلت المصح المذكور بتاريخ ١٤/١٢/٥٢ وبعد دخولي المصح بأسبوع استلمت تقريراً طبياً من مدير المصح وأرفقته برسالةالى سعادة مستشار حكومة البحرين شرحت له فيهـا كل قصتي وتوسلت منه أن يساعدني على الحصول على نفقة من الحكومة طبقاً لقانون حكومتنا الموقرة واسوة بمن هم تحت العلاج من الرعايا البحرانيين ، وتلقيت الجواب من سعـادته برفض طلبي

كونوا صفاً واحداً تنالوا حقوقكم

بحجة اني سافرت للعلاج بدون امر طبيب الحكومة الخـاص (الدكتور سنو) وكانت هذه الصدمة اعنف من سابقتها ومع ذلك لم أيأس من رحمة الله فبادرت بالكتابة الى مولاي صاحب العظمة الشيخ السر سلمان بن حمد آل خليفه المعظم وشرحت له فيها مأساتي هذه ورجوته أن يساعدني طبقاً لقـانون عظمته ، لكوني مواطنـاً بحرانياً ، ومن حقي ان أتمتع بحقوقي الوطنيـة ، ولكن للاسف الشديد لم يتكرم عظمته حتى بالرد على رسالتي. فبقيت صابراً تحت حكم الله وارادته هذه المدة الطويلة حتى نفد كل ما لدي من دريهات قليلة .وبعد أن عجزت عن دفع مصاريف العلاج للمستشفى استلمت اشعاراً من رئيس المستشفى انذرني فيه اما ان ادفع المبلغ وإما ان اخرج من المستشفى ويعـلم الله ما بي من ضعف وما أقاسي من ألم حتى ان رجلي لا تساعـدني على المشي فاضطررت تحت وطأة المرض الشديد ان أستجير باخواني العرب الموجودين في المصح لينقذوني من هذه الكارثة الخبيثة وهم بدورهم لم يقصروا في هذا المضمار فقـد تبرعوا لي بقليل من المال ودفعوه الى المصح وتوسلوا من المدير ان يسمح لي بالبقـاء في المصح لمدة شهر وقد يأتي الله بالفرج القريب ، وها انا الآن امام الامر الواقع حيث انني يئست من مساعدة المسؤولين ولكنني لم أيأس من رحمـة الله وعطف اخواني المسلمين واهل الخير فباسم العروبة والاسلام والانسانية استصرخـكم ان تتكرموا علي بما تجود به يدكم الكريمة من مبلغ من المال عن طريق القافلة الغراء لكي يساعدني علي مواصلة علاجي من هـذا المرض الذي قد يودي بحيـاتي الى الهلاك .

(وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله)

اخوكم في العروبة والاسلام

المحتاج

عبدالرحمن بن احمد علي

مصحوانلس وادي (مراج)

بالهند

ABDUL RAHMAN AHMED ALI
Mafatlal Ward
W. T. Sanatorium
Wanlesswadi
Dist South Satara
INDIA

وبعد . . .

فلا اظنني بحاجة الى استثارة الرحمة والشفقة في قلوب القراء الكرام ... فان الرسالة في حد ذاتها قطعة دامية صارخـة تصطبغ بلون الدم الذي ينفثـه الشاب المصدور ..

وهي رغم مرارتها لم تستثر من المسئولين عندنا اي احساس من الاحساسات الانسانية والرحمة.. وانه لمن المضحك المبكي حقاً ان نتبرع بكذا الف من الروبيات لمنكوبي الفيضانات في هولندا !! ثم لا نتبرع بقرش واحد لشاب مسلول من ابناءالبحرين ايعيش على حافة الهاوية ..

واخيراً ..

هذه هي المأساة بتفاصيلها .. ومطلوب بعد ذلك من ذوي الاريحيةواليسار ان يساهموا ـ ولو بقسط ضئيل من المال ـ من اجل شاب معـدم مملق يعيش الآن على الامل في ان يذكره بنو قومه ، وبنو جلدته ، وبنو دينـه ، وبنو وطنه فيمدوا له يدهم بما تجود به انفسهم الكريمة ومشاعرهم الرحيمة ..

والقافلة ـ وبكل تواضع ـ تفتتح هذا الاكتتاب بمائة روبية خدمة منهـا لهذا الغرض النبيل.. ومحاولة تقوم بها لانقاذ حياة شاب مواطن يجب ان يعيش.

انني واثق كل الثقة من ان الانسانية عندنا ما زالت فوق مستوى الشبهات ، ومن ان الشفقة والرحمة ما زالتا تنبضان بالحياة في قلوب الناس ... ولهذا اخذتا على نفسي ان اشرك اهل الخير في هذا العمل الانساني النبيل ..

اكتبوا الى جريدة القافلة ، صندوق بريد رقم ٢٢٤ ، البحرين. او اتصلو هـاتفياً برقم ٦٦٩ ، ٨٣٦ وبمجلة صوت البحرين صندوق بريـد رقم ١٠٩ البحرين هاتفياً ٣١٦ ، ١٢٤٦ .

علي سيار

اسألونا ؟

١ – الامتحانات في مدارس البنات

لي ابنة اخ في السابعة من عمرها وهي في الصف الاول في احدى مدارس البنات وقد لاحظت عليها اخيراً تغيراً في صحتها وعند استفساري من والديها عن السبب قيل لي ان ذلك ناتج من خوفها من الامتحان الذي تشدده مدارس البنات وتجمع فيه شعب الصفوف في كل مدرسة في مكان واحد وتقيم عليهن مراقبات وتعهد بامتحانهن الى غير مدرساتهن .

فما رأيكم في هذه الامتحانات بالنسبة للاطفال ؟

البحرين (ج أ)

« صوت البحرين » يكاد يجمع المربون المحدثون وعلماء النفس على ان الامتحان شرّ ولكنهم يختلفون بعد ذلك فمنهم من يرى «انه شرّ لا بد منه » وآخرون يرونه شراً يجب التخلص منه هذا بالنسبة لامتحان اتمام الدراسات الابتدائية او الثانوية ، اما بالنسبة لامتحانات النقل من صف الى صف فالاجماع يكاد يكون تاماً على انه يجب ان تخفف او تلغى اعتماداً على رأي المدرس في تلميذه . واذا لم تلغ فيجب ان تجري في جو طبيعي خال من مظاهر الامتحانات التي ألفها المدرسون في المدارس التقليدية اي انها يجب ان تجري في الصف وعلى مدرس الصف او مدرسته وبصورة لا تثير اي رهبة في نفوس التلاميذ او التلميذات لأن من شأن هذه الرهبة ان تطير المعلومات من عقول الممتحنين (بالفتح) . وتحدث للكثير من التلاميذ عقداً نفسية عسيرة العلاج .

وفي ضوء ما تقدم نستطيع ان نحكم ان الطريقة التي ذكرت ان مدارس البنات تتبعها غير صالحة مطلقاً . لا سيا مع التلميذات الصغيرات . لانها طريقة تعتمد على فهم قديم لروح التربية والتعليم ومقاصدها ذلك الفهم الذي يجعل الغاية من التعليم حشو الادمغة بالمعلومات وبالتالي يعتبر القدرة على الاستظهار وافراغ المعلومات المستظهرة على الورق بعد ذلك مقياساً للنجاح في بلوغ هذه الغاية التافهة .

على اننا علمنا ان بعض مدارس البنين الابتدائية قد اتبعت هذا العام نفس الطريقة التي ذكرت لنا ان مدارس البنات قد سارت عليها ، فالى هذه الناحية نلفت حضرة مدير المعارف الحريص على التمسك بالطرق الحديثة في التربية والتعليم .



انباء البحرين والخليج

● عاد من الرياض ، الاستاذ عبد العزيز بن معمر ، رئيس شعبة العمل والعمال ، وكان بمعيته الاستاذ « خلف موسى » المستشار الدبلوماسي الخاص بجلالة الملك سعود ، وهو يتمتع بمقدرة وسمعة حسنة في الاوساط الحكومية ، وعقدت جلسة سرية مستعجلة دعي فيها الاستاذ «حسين الاشول» بصفته الرئيس المسؤول عن قسم التحقيقات والنزاعات القضائية في شؤون العمال وطلب منه ان يدلي باقتراحاته حول موضوع ادخال التعديلات في كنه قانون « العمل والعمال » والاستاذ الاشول ، له خبرة وممارسة طويلة لا تقل عن العشرة الاعوام وقدقدم لهما نقطاً جوهرية لا تقل عن الاربعين مادة نأتي على ذكر بعضها :

١ ــ يجب تعويض العامل الذي يحصل له عجز في بصره نتيجة ممارسة العمل اثناء الليل او في اضواء وهاجة قوية .

٢ ــ إبطال بعض التعليمات التي اقرها المحامي «حاتم الزعبي» وعبدالمنعم المجذوب ، الذين طردا، اخيراً لخيانتها،

٣ ــ يجب دفع تعويض عن كل عامل ، حصلت له اصابة صناعية وهو في طريقه الى العمل .

٤ ــ ان يحدث قانون يسمى «حصر المهن بالسعوديين» وايقاف الهجرة اللاشرعية في الحال .

٥ ــ يجب دفع تعويض لاي عامل يحصل له تسمم في جسمه نتيجة مزاولته العمل في اماكن ملوثة بالغازات الكيماوية الضارة .

هذا وقد عاد كل من ابن معمر ، والمستشار الدبلوماسي الى الرياض في الحال.

● عقدت شركة كهرباء الخبر الوطنية ، ليلة الثلاثاء ٢٠/١٠/٧٣ في « هوتيل بن مطلوب » جلستها العمومية ، لاجراء انتخاب رئيس واعضاء للشركة ، وكان الاقتراع في جو يسوده الاخاء والوفاق التام ، واسفرت معركة الانتخاب عن فوز المرشحين حسب اكثرية مجموع الاصوات الاتية :

احمد القصيبي	٨٣٣	صوتاً
احمد بادغين	٧٤٣	»
محمد بابيضان	٧١٩	»
محمد بن سعيد	٥٨٤	»
عبد الله بن جبر	٥٤٩	»
عبد العزيز باحسين	٥٣٧	صوتاً
سليمان العليان	٥٣٢	»
عجب خان الهندي	٥٣١	»
عبد العزيز الريس	٤٨٧	»

ثم اجري الاقتراع مرة ثانية لتعيين الرئيس ، ونائب الرئيس ، والعضو المنتدب فاسفرت النتيجة كالآتي :

الرئيس :	احمد القصيبي
نائب الرئيس :	محمد بن سعيد
العضو المنتدب :	محمد بابيضان

وتولى تنظيم شؤون الاقتراع الاستاذ احمد عمر بايزيد ، كما ناقش كلمة الادارة وبعض النقاط الجوهرية كل من يوسف العبيدلي ، ويوسف الشيخ يعقوب ،وعبد الله النفيعي ، وحمزه عكشان ، وعبد العزيز الريس ، واخيراً اقرت الجمعية العمومية النزول على تلك الاقتراحات والاعتراضات التي اثارها هؤلاء !!..

● نتيجة بحث دقيق ، استطاع مكتب شؤون العمل والعمال ، ان يكتشف الحقائق التالية :

عدد السعوديين والبحرانيين الذين تطردهم شركة ارامكو سنوياً ثلاثة الآف شخص .

مجموع عدد العمال السعوديين ثلاثة عشر الفاً

مجموع عدد العمال الاجانب ثلاثة عشر الفاً

وبعد هذا الاكتشاف الفاضح نتساءل الى متى وارامكو سائرة في غيها وضلالها ؟؟

● في هذا الاسبوع تتابعت الشكايات من العمال ضد شركة ارامكو ، طالبين من السلطات اجبار ارامكو على القيام بترميم المساكن التي شيدتها لهم مقابل قروض تخصم من مرتبات العامل ، وقد اصبحت هذه البيوت بحالة خطرة من التداعي والسقوط .

ومما يذكر ان رئيس شعبة العمل والعمال السابق الاستاذعبدالرزاق الريس رفع للجهات المسؤولة تقريراً بهذا الصدد مبرهناً ان ارامكو تستغل العامل السعودي بقروض كهذه تربح من ورائها ارباحاً بشعة .

● اقامت المدرسة التابعة للكنيسة الكاثوليكية حفلة لا ندري بأي مناسبة دعت اليها اولياء ووليات امور التلاميذ والتلميذات . والذي لفت نظر بعض الغيارى في هذه الحفلة ممن كانوا يراقبون الوضع من الشارع هو اختلاط المدعوين والمدعوات فيها بكل صراحة على المكشوف . وبين المدعوين كثير من الاجانب وبين المدعوات كثيرات من المسلمات البحرانيات والايرانيات من اسر معروفة . وهذا اول الغيث . ولنا الى هذا الموضوع عودة .

● اذاعت ادارة معارف حكومة البحرين نتائج الامتحانات لهذا العام لشهادة الثقافة والشهادة الابتدائية ، والصناعة وهي تتلخص فيما يلي :

علي بن موسى العمران

● توفي الى رحمة الله في اواخر شهر رمضان الحاج علي بن موسى العمران عن ٨٨ عاما قضاها في البر والتقوى وكان رحمه الله احد التجار الاوائل الذين شرعوا في تأسيس الاسطول الشراعي التجاري تمخر سفنه عباب البحر بين الهند والخليج العربي الى شرق افريقيا ومدغشقر. وقد انجب خمسة اولاد منهم الاستاذ احمد علي العمران مدير المعارف لحكومة البحرين .

وكان يعتبر رحمه الله حجة في علم الفلك وله معرفة تامة بعلم الملاحة ، وكان يمتاز بمرحه الذي لا يفارقه حتى في احرج الساعات .

تغمده الله برحمته وألهم ذويه الصبر والسلوان .

تقدم الى امتحان الثقافة العامة ٢١ تلميذاً، وقد نجحوا جميعاً. وتقدم لامتحان اتمام الشهادة الابتدائية للبنين ١٨٣ تلميذاً نجح منهم ١٤٥ . وتقدم لامتحان مدرسة الصناعة ١٣ نجح منهم ٩ . وتقدم لامتحان الشهادة الابتدائية لمدارس البنات ٤٠ تلميذة ، نجح منهن ٢٨ .



المرحوم الحاج علي محمد كانو

● في اوائل هذا الشهر انتقل الى رحمة الله الحاج علي ابن محمد كانو احد عمداء (بيت كانو) وقد توفي فجأة في منتصف الليل. وقد كان لموته رنة اسف واسى لدى عارفيه واصدقائه ، فقد كان رحمه الله من ذوي الاخلاق المرضية والنفوس الطيبة وكان يبلغ من العمر ٥٢ عاما .

فالى ذويه نرفع تعازينا ونبتهل الى الله ان يسكنه فسيح جنانه .

● تم فتح خط تليفوني بين البحرين والهند وقد افتتحه الشيخ عيسى نجل صاحب العظمة بالنيابة عن والده كما افتتحه في الطرف الآخر حاكم بومبي العام ، وحبذا لو فكر المسؤولون في فتح خط تليفوني بين البحرين والمملكة السعودية، نظراً لارتباط مصالح كثير من ابناء البحرين بها .

● تبدي جمعية الارشاد الاسلامية في الكويت نشاطاً محموداً في مختلف الميادين ومن بينها ميدان الصحافة ، وقد اصدرت لجنة الصحافة والنشر التابعة الى هذه الجمعية نشرة دورية باسم « فلسطين » تتناول احوال الفردوس المفقود بالدرس والتعليق .

● يشاع ان الحكومة قد قررت تخفيض ميزانية المعارف العامة للعام القادم، في الوقت الذي كان الشعب ينتظر زيادة في هذه الميزانية الحيوية نظراً للاقبال الشديد على التعليم ، ونظراً لازدياد الدخل الحكومي السنوي .

ففي اي الوجوه ستصرف هذه المبالغ المخصومة ؟!

● سمعنا ان حكومة البحرين عينت الآتية اسماؤهم ادناه حكاماً لمحاكم البحرين العدلية :

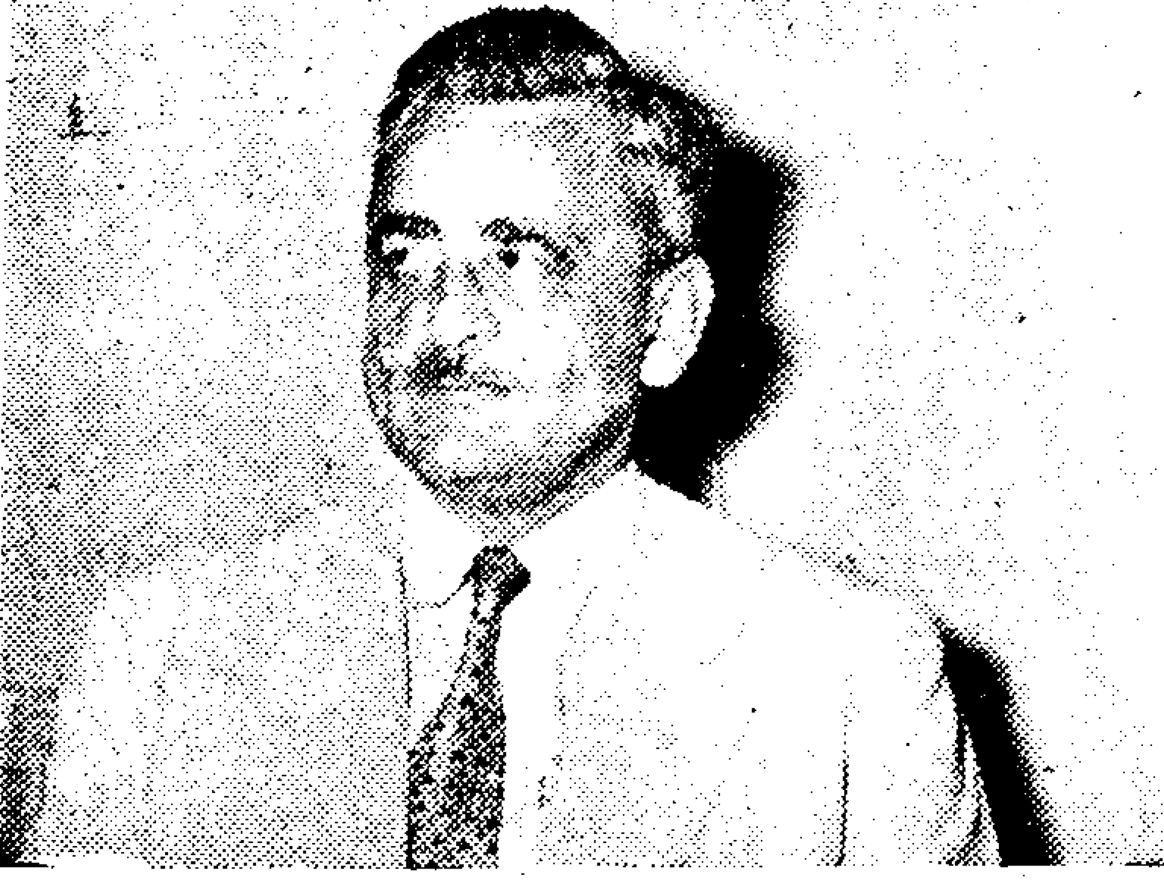
١ – الشيخ راشد بن خليفة الخليفة
٢ – الشيخ عبد الله بن خالد الخليفة
٣ – الشيخ خالد بن محمد الخليفة

فهل هذا التعيين جزء من الاصلاحات التي يطالب الشعب باجرائها في المحاكم؟!

● يحاول الشاعر احمد محمد الخليفة مع بعض من زملائه اصدار جريدة ، تعبر عن وجهات نظرهم في شؤون الساعة في البحرين ولا تزال الجهود مبذولة للحصول على شخص يسند اليه رئاسة التحرير .

● سيصدر الشاعر احمد محمد الخليفة ديواناً باسم (محراب الاشواق) .

● زار البحرين الدكتور متى عقراوي نائب رئيس منظمة اليونسكو ، وقد قام بجولة في بعض المدارس حيث اطلع على النظم التربوية المتبعة ، واخذ بعض الاحصاءات الهامة عنها ليضمنها في بحث عن التربية في هذه المنطقة . وكان قبل مجيئه البحرين قد زار الكويت للغرض نفسه .



الدكتور متى عقراوي

● قررت لجنة الزراعة والري منح صغار المزارعين قرضاً مقداره مائة الف الف روبية ، يساهم صاحب العظمة حاكم البلاد المعظم بـ ٥٠ الف روبية ، وتساهم الحكومة بـ ٥٠ الف روبية .

فحيا الله هذه البادرة الطيبة ، ونرجو المزيد من ذلك .

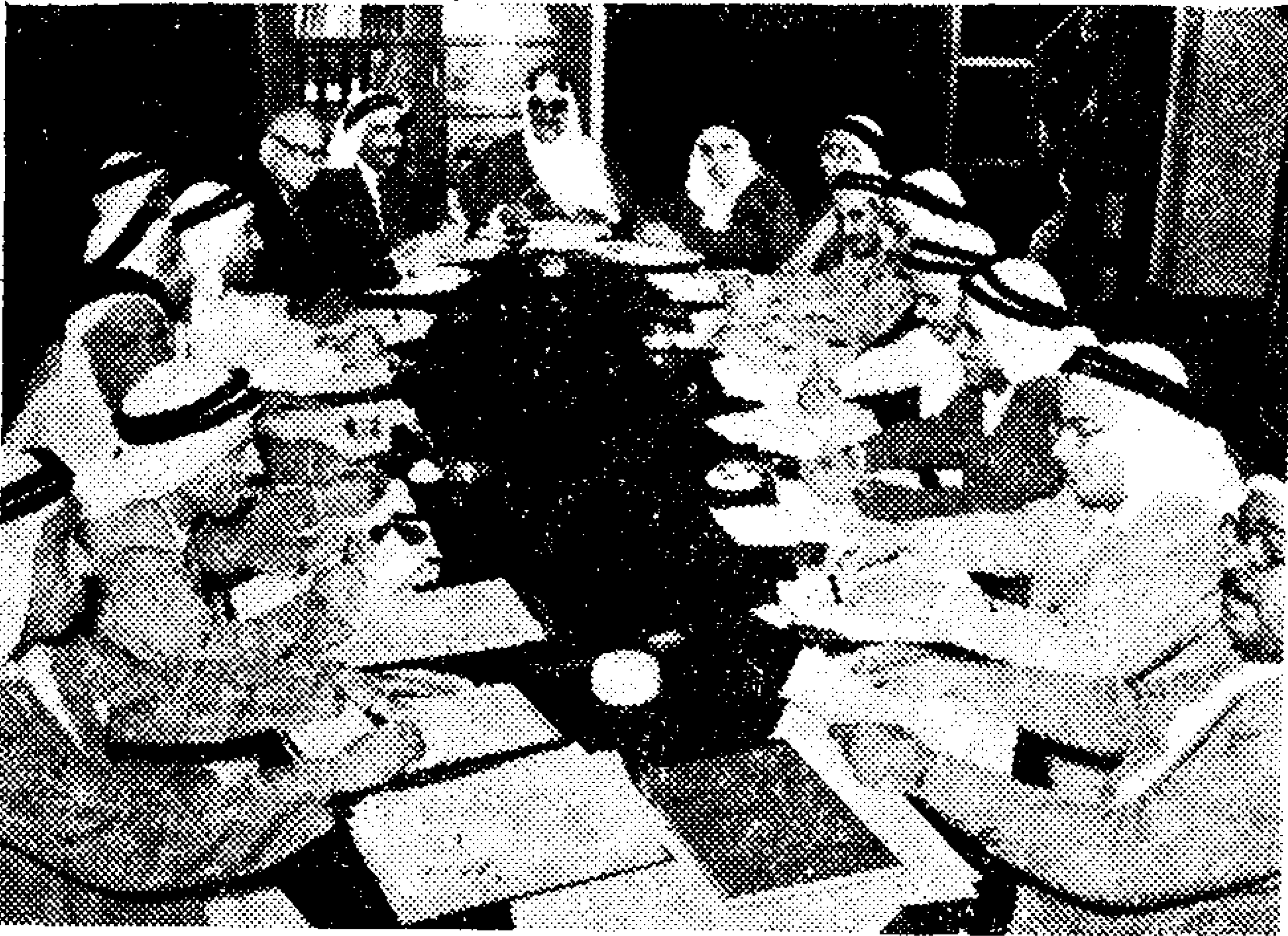
● قرأنا في مجلة الطليعة التي تصدرها المدرسة العربية في بمبي ما يأتي :

(جاء في نشرة انباء الامم المتحدة امس : انه يجري الآن وضع نظام فريد من نوعه في الكويت بحيث يهيىء الفرصة لاكثر من ١٤ الف طفل عربي من تلاميذ المدارس للتمتع بوجبات الاكل دون مقابل بفضل ادخال احدث نظم المقاصف المتبعة في العالم في الوقت الحاضر .

ويعتبر هذا المشروع اكبر مشروع من نوعه يجري تنفيذه في الشرق الاوسط على اسس علمية صحيحة ، وبفضل النظام الجديد سوف يتناول تلاميذ المدارس وجبتين من الطعام يومياً ، ولتوزيع الطعام في المدارس وضعت تسهيلات خاصة كي يتولى التلاميذ كبار السن خدمة انفسهم ، اما الاطفال فيقوم على خدمتهم عدد من الخدم)

● اسفرت نتيجة انتخابات مجلس معارف الكويت عن فوز السادة التالية اسماؤهم بالعضوية :

مشعان الخضير وبدر السالم العبد الوهاب ويعقوب الحمد وخالد المسلم ويوسف



مجلس المعارف الجديد

ابراهيم الغانم والسيد علي السيد سليمان وعبد العزيز المزيني وعبد الحميد الصانع ونصف اليوسف النصف ومحمد الخرافي ومحمد احمد الغانم وخليفه الغنيم وعبد العزيز الشايع .

● قررت شركة ارامكو اعتباراً من اول شهر يوليو ١٩٥٤ ان تكون ساعات العمل الاسبوعية لجميع عمالها ٤٤ ساعة ونصف الساعة ، بدلا من

٤٨ ساعة وقد أقدمت هذه الشركة على هذا التعديل بعد القضايا التي رفعها بعض الموظفين الامريكيين المفصولين من الشركة الاحتكارية في الولايات المتحدة فحكم لهم ، وفرض على الشركة ان تعوضهم عن الساعات الفائضة التي اشتغلوها حسب النظام القديم .

فمتى يفكر المسئولون في مطالبة بابكو باجراء مثل هذا التغيير الهام ؟

● تقدم للامتحان النهائي في الصف الثاني ثانوي للبنات ١٣ طالبة نجحت واحدة منهن فقط بالرغم من ان بين الطالبات الراسبات من يتميزن بالذكاء والفطنة ، ويبدو لنا ان ذلك راجع الى ضعف في كفاءة المدرسات فكلهن كما نعلم لا يحملن شهادة ارقى من البكالوريا اللبنانية ، وانه لمن العجب ان تقوم بالتدريس في مدرسة ثانوية فتاة لم تنه دراستها الثانوية الا حديثاً .

يضاف الى ذلك ان هذه المدرسة الثانوية تتولى ادارتها مديرة احدى مدارس البنات الابتدائية الكبرى فكيف يتسنى لها ان تقوم بما عليه الواجب عليها تجاه هاتين المدرستين ؟

● بلغ معدل الانتاج اليومي لزيت المملكة العربية السعودية خلال المدة ١٧ ابريل لغاية ٢٣ ابريل ١٩٥٤ (١٤ شعبان لغاية ٢٠ شعبان ١٣٧٣) مايلي :

ابقيق	٢١٤٢٦٦ برميلا
الدمام	٦٠٦٣٧ «
القطيف	٢٧١١٣ «
الغوار	٥٦١٤٥١ «
المجموع	٩٧٣٤٦٧ «

وان معدل الشحن اليومي عن طريق القيصومة ٣٢٤٥٩٩ برميلا .

● نشرت جريدة ارامكو الاخبارية اليومية، ان صاحب الجلالة طلب اجراء المباحثة مع الحكومة الاميركية في مسألة المساعدة العسكرية ويتكهن الخبراء العسكريون انها خطوة ايجابية موفقة بعد ما طلب تغيير بعض الشروط التي سماها استعمارية .

● قبلت استقالة الاستاذ عبدالرزاق الريس رئيس شعبة العمل والعمال ، في المملكة العربية السعودية وانتدب في مكانه الشيخ نسيب السباعي ، وقد كان الاخير احد افراد الهيئة التي حققت في اضراب العمال السعوديين .

اما السيد عبد الرزاق فقد استقال لعدم تمكنه من المضي في الطرق التي رسمها لدائرته على أثر العقبات التي بثت في سبيله !!

والاستاذ الريس له خبرة في شئون العمال اذ تلقى ذلك خلال دراسته الطويلة في الولايات المتحدة التي استغرقت سبعة اعوام، اما خلفه السباعي فهو خبير مالي فقط .

بيان اداري

ما كادت هذه المجلة تتنفس الصعداء بعد ان فقدت الزميل الاستاذ حسن الجشي الذي ارغمته ظروف وظيفته على الاستقالة من اسرة التحرير حتى فوجئنا بفقدان زميل آخر هو الاستاذ عبد الرحمن الباكر ، اذ اضطر تحت ظروف قهارة خارجة عن ارادته الى الاستقالة من اسرة التحرير . وبذلك فقد فقدت المجلة ركناً من اركانها العتيدة !

لقد تألبت على هذه المجلة المناضلة عناصر قوية عاتية لتقبرها في المهد ، فبدأت تكبلها بالقوانين فلم تفلح . ثم وجدت ان انجع السبل لخنق هذا الصوت المدوّي هو الضغط المتواصل على حملة الاقلام، فبدأت تجبر الواحد بعد الآخر على القاء الاقلام والابتعاد عن الميدان . ولكن بالرغم من الخسارة الفادحة التي نشعر بها لخسراننا زملائنا واحداً بعد آخر فاننا ماضون بجد وعزم وحزم نحو الهدف المنشود في خدمة شعبنا وامتنا العربية ، فهذه المجلة ليست لنا وانما هي للبحرين اولاً ومن حق البحرين ان يرتفع صوتها في ارجاء العالم العربي ، وفي سبيل هذا الصوت ضحينا ولا نزال نضحي بالغالي والنفيس ... وكم كنا نتمنى لو ان المسئولين يدركون مقدار الخدمة التي ادتها هذه المجلة ولا تزال تؤديها للبحرين ، اذن لكان لهم غير هذا الموقف منا .

ان صوت البحرين جهاز كامل للدعاية عن البحرين لو انفقت حكومة البحرين عشرات الالوف من الروبيات لما حظيت بمثله .

فهل يدرك المسئولون ذلك ؟!

● ختمت المدرسة الثانوية نشاطها بعرض للرسم وحفلة تمثيلية ، اما المعرض فقد نال اعجابنا ولاسيما اللوحات التي كانت بريشة مدرس الرسم الاستاذ مرزوق والطالب احمد المحرقي وقد ضاعف من قيمتها ان جلها مستمد من البيئة المحلية .

اما الحفلة التمثيلية فقد اقتصرت على تمثيلية واحدة هي تمثيلية (المروءة المقنعة) للاستاذ محمود غنيم والرواية في حد ذاتها من الناحية المسرحية ضعيفة الحبكة مهلهلة النسج وقد ضاعف في ضعفها سوء الاخراج مع ان حوادث الرواية تكاد تكون معروفة لدى الكثير من قراء الادب العربي القديم ومع انها واضحة السياق كان المخرج يستهل كل فصل بمقدمة يشرح فيها للمشاهدين ما سيشاهدون وبهذا يضيع عليهم لذة المفاجأة في رواية ليست فيها مفاجأة !

وقد ادهشنا عدم الاشارة الى اسم المؤلف مع انه صاحب الحق الاول في ان تعرف الناس اسمه ، بينما نوه مراراً باسم المخرج ، وقد اعتقد كثير من المشاهدين ان الرواية من نظم المخرج الذي نوه باسمه ، امن اجل هذه الغاية اغفل اسم المؤلف !

وعلى كل فقد كنا ننتظر من الثانوية غير ما شاهدناه ، فان أكثر الحفلات التي اقامتها المدارس الابتدائية هذا العام تفوق هذه الحفلة بمراحل من حيث التنويع والطرافة والابداع .

● زار البحرين الاستاذ عبد الرحمن بشناق مندوبا عن القسم العربي باذاعة لندن وقد سجل بعض الاحاديث والجلسات والاغاني المحلية .

● صدر العدد الاخير من زميلتنا « الكشاف » بعد ان احتجبت عن قرائها حيناً من الزمن ، وقد عوضت قراءها عن هذه الفترة باهدائهم محاضرة الاستاذ سعيد عقل تحت عنوان مشكلة (النخبة في الشرق) وقد لاحظنا انه ادخل على المجلة كثير من التحسينات فنرجو لها التقدم والازدهار .

● وزعت جمعية الاصلاح الخيرية على منكوبي حريق المحرق مبلغ ٨٠٠٠ روبية تقريباً اما الحكومة فلم تساهم باي شيء بالرغم ان عدد البيوت المحترقة قد بلغت ٢٣ بيتاً .

● اعتاد بعض الزملاء الاقتباس (من صوت البحرين) دون التكرم بالاشارة الى هذه المجلة ، وهذا لا يعني اننا نعارض فكرة الاقتباس ولكننا حريصون على ان يشار الى مجلتنا ولاسيما عند اقتباس فصول متتابعة منها او من منشوراتها .

لقد كان للموقف النبيل الذي وقفته بعض الصحف العربية من محنة

(صوت البحرين) اثر عميق في نفوسنا ونحن ازاء هذا العطف لا يسعنا الا ان نكبر هذه الروح ونشكر هذه العواطف الاخوية الصادقة .

● يربو عدد طلاب البعثات الكويتية في مصر على ١٢٠ تلميذاً موزعين بين القاهرة والاسكندرية .

● تنتدب مصر الى شقيقاتها البلاد العربية ما يقرب من ١٢٠٠ مدرس سنوياً .

● يعزى اناستقالة السيد عبدالرزاق الريس راجعة الى ما يلاقيه من صدمات نفسية قاسية وعراقيل تقف دون اتمام رسالته لرفع مستوى العامل السعودي واعطائه جميع الحقوق والامتيازات العمالية ويعلق آخرون ان الاستاذ الريس مطمئن الآن بعد ما انتدب لشئون العمال ابن معمر فهو احد زملائه في الدراسة ومن الذين يتأججون وطنية واخلاصاً لبلادهم ، ومما هو معروف عن الاستاذ ابن معمر انه احد خريجي جامعة بيروت ويحمل شهادة جامعية عاليـة وكان سابقاً يعمل ممثلا للحكومة السعودية في مطـار الرياض ثم سكرتيراً لوزارة المواصلات للامير طلال واخيراً انتدب مـن قبل صاحب الجلالة لشئون العمال والعمل في مكتب الدمام .

● بعـد ما اشيع من تنقيص رواتب موظفي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تقدمت شخصية لها مركز ديني كبير في الرياض واقنعت الجهات المسئولة ان تخفيض رواتب اولئك مما يعد امتهاناً لكرامة الشرع الشريف ولا زال ولي عهد المملكة السعودية مصراً على ضرورة تخفيض رواتبهم .

● علمنا ان بعض الافراد السعوديين في المنطقه الشرقيـة اسسوا صندوقاً باسم « صندوق الاعانة الخيري » وهذا العنوان له معنى سام وطابع نبيـل ، ولكن تحت هذه الـكلمة تستتر التفرقة الطائفية البغيضة ، وهو عـدم قبول المشتركين الا من ابناء الحجاز وقد تم تشكيل هذه الجمعية برئاسة « طه ضليمي » امين الجمارك ، وعبد الرحمن الشيباني ، رئيس مكتب امير المنطقة الشرقية .

● اقامت المدرسة الدينية حفلتها السنوية ، وقد شرف الحفلة صاحب العظمة الشيخ سلمان حاكم البلاد المعظم ، وامراء البيت الحاكم وبعض الوجهاء . وقد تبرع لمساعدة طلاب المدرسة :

١٠٠٠	روبية الحاج عبدالله العزيز العلي البسام
٥٠٠	« « عبدالله محمد الزامل
٥٠٠	« « احمد كاظم
٢٠٠٠	

جزاهم الله خيراً وجعلهم قدوة للاخرين .

● نعي الينا وفاة السيدحسن عبد الرحمن المدفع وهو من اعيان الشارقة وقد توفي في بمباي على أثر مرض الم به .

لقد كان رحمه الله من خيرة الشباب في تلك الامارة بما امتاز به من كرم ومكارم اخـلاق ، وانه لمن الخسارة فقدان هذا الشاب الطموح في مقتبل عمره تغمده الله برحمه واسكنه فسيح جنانه والهم ذويه ومعارفه الصبر والسلوان .

● خصصت حكومة قطر منحة شهرية قدرهـا خمسون روبية ٥٠ لـكل طالب يدرس في المدارس القطرية تشجيعاً للطلاب على الارتشاف من مناهل العلم .

● قررت شركة بابكو ايفاد ستة وعشرين من عمالها الى بيروت للدراسة مدة بضعة اشهر .

صوت البحرين : ـ لقد بعثت هذه الشركة في العـام الماضي بضع نفر من عمالهـا الى بيروت للدراسة المؤقتة ، والفائدة التي جناها معظمهم انه بدأ يتعالى على اهل بيته ويمج اكلهم لانهم لا يعرفون (الكبة النية) ولا (الحمص بطحينة) .

واننا لعلى يقين ان هذه البعثـة الجديدة ستأتي وهي ساخرة من كل شيء اذ ليس من المعقول ارسال عمال لا يعرفون حتى الابتدائي من التعليم للاستماع الى محاضرات باللغة العربية والانكليزية التي لا يستطيعون التلفظ بها .

فبدلا من ان تبعث الشركة هـذا العدد الكبير لمدة شهور معينة وتنفق عليهم ما لا يقل عن سبعين الف روبية، بينما لا يستفيدون شيئاً البتة ، يجب على الشركة ان تختار ثلاثة من موظفيها القدماء من قسم الميكانيك او المحاسبة او غيرها للدراسة الطويلة والاختصاص في المادة التي مارسوها. فبذلك تفيـدهم وتستفيد منهم ، شريطة ان تدفع رواتبهم المقررة الى ذويهم ، او ان تتبرع بهذا المبلغ الى الحـكومة لرصده لمعالجة المصدورين . ان هذا اجدى بكثير من ارسال هذا العدد الـكبير الذي لن يستفيد ولن يفيد لا الشركة

ولا بلاده بمثل هذه الرحلة القصيرة، وخصوصاً في لبنان وفي ايام الصيف ! كان لله في عونهم !

● تبرع حاكم قطر لمشروع ترميم مسجد قبة الصخرة بمبلغ مائتي الف روبية.

● تبرع عظمة حاكم البلاد لمشروع ترميم مسجد قبة الصخرة بمبلغ اربعة عشر الف روبية ، كما تبرع صاحب الجلالة الملك سعود بمبلغ مائة الف جنيه للمشروع نفسه وذلك كدفعة اولى .

● زار البحرين خلال الشهر الماضي الاستاذ حبيب كوراني مدير دائرة الجامعة الاميركية في بيروت .

● الغت حكومة البحرين بعثة المدرسين الصيفية الى لبنان التي اعتادت ان توفدها خلال اشهر الصيف الى لبنان خلال ٣ سنوات، وتقدر مصاريف هذه البعثة ٤٥ الف روبية تقريباً .

فهل لنا ان نتساءل اين سيوجه صرف هذا المبلغ ؟ ولكننا نطالب بان يصرف هذا المبلغ على بعثات ذات جدوى للتخصص في النواحي العلمية والصناعية فالبلاد في امس الحاجة الى ذلك .

العالم العربي والاسلامي

● سينشأ قريباً اول مصنع لانتاج القنب في العراق وتقدر تكاليف المشروع ب ٤٤٠ الف دينار ، وينتظر ان ينتج سنوياً حوالي ٤ ملايين كيس و٣٦٠ طناً من الخيوط .

● شرع في توسيع شوارع مدينة الرياض وقرر ان يدفع لمن يقطع بيته تعويض قدره ١٧٥ ريال عن المتر المربع ! وقد علمنا ان هذا المشروع سيكلف الحكومة ٣٥ مليون ريال على الاقل !!

● عقد قران صديقنا الاستاذ عبدالله بلخير السكرتير الخاص لصاحب الجلالة الملك سعود ، على الآنسة المهذبة عائدة كريمة الشيخ فهمي هاشم وزير الاردن السابق في جده.

وصوت البحرين تتقدم الى العروسين بخالص التهاني وصادق التمنيات ، داعية لهما بالرفاء والبنين .

● قررت وزارة الصناعة والتجارة المصرية انشاء مصنع للساعات ليسد حاجة البلاد العربية ويمونها بقطع الغيار .

● ستنشأ شركة مساهمة مصرية برأسمال اولي قدره ستة ملايين جنيه مصري من اجل صناعة الاسمدة الازوتية وسيساهم في هذه الشركة مجلس الثورة القومية ولجنة الانعاش الزراعي والبنك الصناعي والمصرف الزراعي وبنك مصر وشركة التأمينات . وينتظر ان يبلغ انتاج هذا المعمل سنوياً ٤٠٠ ــ ٥٠٠ ألف طن .

● وافقت وزارة المعارف المصرية على قبول ٥٠ تلميذاً من ابناء الصومال و٤٠ تلميذاً من ابناء البلاد العربية الاسلامية غير الممثلة في دول الجامعة العربية على ان تكون مصاريف الاقامة والمأكل على حساب وزارة المعارف .

● نشرت جريدة «الحياة» اللبنانية ان اسرائيل بدأت تستغل بعض اموالها في انشاء مصانع في تركيا لحسابها، وانها اعتمدت لذلك حوالي عشرة ملايين جنيه.

● تعد وزارة المعارف المصرية مشروعاً لمدينة شباب المدارس الثانوية على غرار المدينة الجامعية ، وستضم مسرحاً ونادياً ومكتبة وملاعب ، ومجموعة مساكن خاصة بالطلاب الغرباء .

● اهدت الحكومة السويسرية بيتين من الخشب الى جامعة القاهرة لاقامة الطلبة الغرباء الذين يتلقون العلم فيها.

● يعكف الاستاذ عبدالرحمن الرافعي المؤرخ المصري النزيه على دراسة الادب وتأثيره في الثورات القومية الحديثة .

● ندب الاستاذ زكي نجيب محمود الاستاذ المساعد بكلية الآداب بجامعة القاهرة ليكون ملحقاً ثقافياً بالسفارة المصرية بواشنطن .

● انتهت الجامعة العربية (المزعومة) من اعداد مشروع محكمة العدل العربية لفض المنازعات التي يمكن ان تقع بين الدول العربية ، وما زالت تنظر في تحديد اختصاصاتها وشروط التقاضي امامها وطريقة تنفيذ احكامها .

● احتفلت مصر احتفالا ادبياً رائعاً بذكرى شاعر الباكستان العظيم محمد اقبال .

● تؤكد الاحصاءات الاخيرة ان عدد الموظفات في الحكومة المصرية يبلغ ١٨٠١٠ من بينهن ١٣٠٢٢ في وزارة المعارف، ٢٤٦٥ في وزارة الصحة.

● استأذنت الجامعة العربية حكومة اليمن في ارسال بعثة عربية للتنقيب عن آثار ملكة سبأ في منطقة سد مأرب باليمن .

● اخرجت دار الكتب المصرية طبعة فخمة محلاة بالذهب للقرآن الكريم ، وقد اشترت الجامعة العربية مجموعة من هذه المصاحف لاهدائها الى ملوك العرب ورؤسائهم قريباً !

● طلبت بريطانيا من اليمن الموافقة على قبول وزير مفوض بريطاني في اليمن على اساس التبادل الديبلوماسي فرفضت اليمن هذا التبادل بطريقة غير مباشرة اذ استدعت وزيرها في لندن وبعثت به ليقيم في المانيا الغربية اقامة دائمة، وبذلك تفادت تعيين وزير بريطاني في اليمن .

● اثار اندفاع الحكومة العراقية الى حبائل اميركا استياء الاوساط العربية ، وعدوه طعنة خلفية للكتلة العربية التي لا تريد ان تربط نفسها الى عجلة الاحلاف الغربية حتى لا تكابد المر الذي شربته في الحرب الماضية لان اي ميل الى هذه التشكيلات معناه جر الشعوب العربية الى مجزرة لا خلاص لهم منها .

● عرضت حكومة الكويت ان ترسل مليوناً من الجنيهات لاستغلالها في مصر الا انها اشترطت ان ترسل ثلثيه على هيئة بضائع اميركية ، والثلث الآخر دولارات وجنيهات استرلينية مما دعا المسؤولين في مصر الى التريث في قبول هذا العرض .

● قرأنا في العدد ١٣٥٣ من مجلة « روز اليوسف » المصرية خبراً مفاده ان الراقصات المصريات شكلن نقابة لهن ، وقد انتخبت صفية حلمي رئيسة للنقابة وتبرعت بمبلغ ١٠٠ جنيه لصندوق النقابة .

« صوت البحرين » لقد شملت النقابات حتى الراقصات فلكم الله يا عمالنا الذين يحرم عليكم ما تحلله الحكومات الاخرى لراقصاتها !

● اقام المجمع اللغوي في القاهرة حفلا تقليدياً لاستقبال الاستاذ توفيق الحكيم العضو الجديد ، وقد قدمه للجمع الدكتور طه حسين بخطاب ساخر « ليس يدرى امديح ام هجاء » أثار به ضحك الجمهور بقدر ما أثار شرود توفيق الحكيم .

كما اقام المجمع حفلته السنوية لتوزيع الجوائز الادبية بحضور اللواء محمد نجيب رئيس الجمهورية ، وكانت الرسالتان الفائزتان في موضوع واحد هو المرحوم « عبدالله النديم » خطيب الثورة العربية .

الجمعيات الطائفية عدوة لدودة للعروبة والاسلام

وفي هذا الحفل نعي الى المجمع احد اعضائه البارزين هو المرحوم الدكتور احمد امين الكاتب المعروف وعميد كلية الآداب الاسبق ورئيس اللجنة الثقافية بالجامعة العربية ، ورئيس لجنة التأليف والترجمة والنشر منذ انشائها ، ورئيس تحرير مجلة (الثقافة) المحتجبة .

● اتفقت الاذاعة المصرية مع الاستاذ توفيق الحكيم على تقديم كتابية (عودة الروح) و (يوميات نائب في الارياف) في شكل حلقات اذاعية .

● منح الاستاذ مصطفى زيد درجة الماجستير من كلية دار العلوم بجامعة القاهرة بدرجة امتياز مع مرتبة الشرف الاولى على رسالته في اصول الشريعة عن نجم الدين الطوقي ورعاية المصلحة العامة وكان باكورة اعماله الموفقة تفسير ممتاز لسورة الانفال

● اصدر الاخوان المسلمون مجلة اسبوعية سياسية ادبية اجتماعية يرئس تحريرها الكاتب الاسلامي المعروف الاستاذ سيد قطب .

● الى جانب المؤسسات الثقافية المنوعة الاهتمام في مصر تقوم الجامعة الشعبية ومهمتها اتاحة الفرصة لمن لم تمكنهم ظروف حياتهم من اتمام تعليمهم بالطرق العادية ، ويتردد على هذه الجامعة ما يزيد على ٢٠ الف من المواطنين بينهم سبعة آلاف من الجنس اللطيف ، وتزودهم الجامعة بالثقافة العلمية والصناعية والفنية والنسوية برسائل الكتاب والسينما والرحلة .

● منذ ولي الاستاذ توفيق الحكيم منصب مدير دار الكتب وعضوية المجمع اللغوي انكمش على نفسه وغرق عن المجتمع والصحافة ولم تظهر له الا كتيبات في فترات متباعدة ، ولكن يظهر ان طبيعته النشيطة قد تغلبت اخيراً فعاد الى الصحافة مرة اخرى يسجل ويوجه ويتحدث الى الناس .

● تعمل الحكومة المصرية بالاتفاق مع الحكومة السعودية على تيسير اداء فريضة الحج، فقد اتفق على تسهيل وسائل السفر والاقامة ، ووضع نظام تذاكر السفر العائلية ، وانشاء مجموعات صحية في مكة ومنى مزودة بالمياه النقية .

● تتأرجح اخبار انضمام العراق الى محور تركيا — الباكستان بين الاثبات والنفي ، فالبعض ينفيها لان العراق لا تملك ان تقرر شيئاً يتعارض مع عضويتها في الجامعة العربية ، واشتراكها في ميثاق الضمان الجماعي، والآخرون يؤكدونها، ويرون في قبول المعونة العسكرية الاميركية بداية تحول سياسة العراق العربية، وازاء هذه البلبلة تتضارب آراء المسئولين في الجامعة العربية ازاء موقف العراق.

● تعمل السيدة نعمات فؤاد على انجاز كتابها الاخير بعنوان « شاعر الهوى والشباب » وموضوعه حياة الشاعر اللبناني بشاره الخوري وشعره .

● صدر في القاهرة « فلسفة الثورة » بقلم البكباشي جمال عبدالناصر ، ومحاكمات الثورة ، وسيكولوجية الجنس للدكتور يوسف مراد ، والفاشوش في حكم قراقوش لعبد اللطيف حمزه .

● احتفلت مصر اخيراً بارساء الحجر الاساسي لاول مسكن شعبي في احدى ضواحي القاهرة وسيبلغ عدد هذه المساكن ٢٠ الف مسكن تكلف الدولة ١٠ ملايين جنيه .

● كانت الوكالات التجارية لكثير من المؤسسات الصناعية الاميركية والاوربية في العراق بيد اليهود قبل ان ينزحوا عنها فلما هاجروا الى اسرائيل لم يتخلوا عن هذه الوكالات وانما عهدوا بها الى بعض عملائهم من العراقيين على ان تبقى حقوقهم فيها مصونة وارباحهم مضمونة . وهكذا اصبحت وكالات هذه الشركات عراقية في مظهرها ويهودية في حقيقتها، فالوكيل العراقي ليس سوى عميل للوكيل اليهودي النازح !

وانا لنعجب كيف تسكت الحكومة العراقية عن مثل هذا التلاعب اليهودي الذي يستنزف جزءاً لا يستهان به من ثروة البلاد !

● في اوائل هذا الشهر انتقل الى جوار ربه الاستاذ الكبير احمد امين عن عمر يناهز الثامنة والستين .

لقد نشأ الفقيد في اسرة مصرية متواضعة . وبعد أن اتم دراسته الابتدائية، انتقل الى الازهر،ثم تحول الى مدرسة القضاء الشرعي . وبعد ان انهى تعليمه فيها عين قاضياً شرعياً . وفي هذه الاثناء عكف على الدرس والمطالعة واتقن اللغة الانجليزية ، ثم انشأ مع جماعة من زملائه الادباء لجنة التأليف والترجمة والنشر ذات الايادي البيضاء على الادب العربي . ثم التحق بكلية الاداب استاذاً للادب العربي فيها ، ثم عميداً لها . وفي السنوات الاخيرة عهد اليه بالاشراف على الادارة الثقافية في الجامعة العربية .



لقد كان أحمد أمين فذاً من افذاذ الفكر العربي المعاصر ، وكان من الرواد في الدراسات الاسلامية . وقد اخرج في هذا الموضوع فجر الاسلام وضحى الاسلام في ثلاثةاجزاء ثم ظهر الاسلام في ٣اجزاء . وله الى جانب ذلك كثير من المؤلفات القيمة منها (يوم الاسلام) و (الاخلاق) و (مبادىء الفلسفة) (وحياتي) الى آخر ذلك . وكلها تضرب مثلا رائعاً للجلد المثمر والنشاط الوفير .

تغمده الله برحمته وعوض العربية عنه من يشغل الفراغ الذي تركه بموته .

من هنا وهناك

● تشير الاحصاءات الاخيرة الى ان تعداد الشعب الروسي بلغ ٢١٠ ملايين نسمة .

● نشرت زميلتنا مجلة « الحج » الغراء الخبر التالي :

(سيظهر خلال هذا العام كتاب بالانكليزية سيكون له دوي في العالم يثبت فيه مؤلفه ان (لورانس) المعروف بمغامراته في العالم العربي اثناء الحرب العالمية الاولى والذي كان يعتبر نفسه صديقاً للعرب ... لم يكن سوى كذاب اشر ، ومهرج كبير ...

ويقول مؤلف هذا الكتاب (ريتشارد الدنجتون) الروائي والمؤرخ ان ابحاثه دلت على ان بريطانيا تورطت في وضع لورانس موضع (البطل) في ذلك الحين ...

وكانت كتب التاريخ قد سجلت ان (لورانس) الفتى الجحول قاد رجال القبائل العربية اثناء الثورة العربية ، ولكن هذا المؤلف استطاع ان يدلل على ان كل ما قيل في هذا الصدد لم يكن الا من نوع الاساطير ...

وقال المؤلف ايضاً : انه حاول ان ينصف (لورانس) غير انه لم يستطع اخفاء سخطه وحنقه على ان يكون رجل كهذا في عرف العالم احد ابطال الحرب العالمية الاولى ...

● حزنت مسز مارنا — وهي سيدة المانية — حزناً شديداً لان دجاجتها (هولدا) ظهرت عليها خصائص الديكة ، وكانت تلك الدجاجة قد فازت بجائزة في احد المعارض ولكنها أخذت منذ أربعة اسابيع تضع بيضاً غير صالح للاكل .

وقالت السيدة انها لاحظت ان دجاجتها اخذت تظهر عليها سمات الديكة في تصرفاتها ازاء الدجاجات الاخرى ، وفي نهاية الامر اصبح لها عرف وذيل طويل وان كانت لم تتعلم صياح الديكة بعد .

● تؤكد الاحصائيات الرسمية في بريطانيا ان عدد الذين ماتوا بسبب تعاطي المسكرات قد ارتفع في سنة ١٩٥٢ بنسبة ١/٢ ٦. ./. في كل ١٠٠ الف شخص.

ويقدر عدد من يموت بتأثير المسكرات من الذكور بنحو ٩،٨ ./. بينما نسبة من يموت من النساء لا تزيد ٣،٤ ./.

لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود ...

قرآن كريم

تقدم العلمي

● نشر طبيبان بيانات تفيد بانهما استطاعا اكتشاف عقار نافع في علاج تصلب الشرايين ويعرف هذا العقار باسم (رونياكول) ويؤخذ على شكل اقراص بالفم ، فالى المسنين نزف هذا النبأ الهام .

● استطاع احد الاطباء الايرانيين المدعو (كافوسي) ان يكتشف طريقة جديدة لمعالجة الامراض النسائية ولاسيما العقر وهي تطبق الآن بنجاح في الولايات المتحدة والمانيا وفرنسا وقد منحته الحكومة الفرنسية وسام استحقاق الشرف تقديراً لهذا الكشف الطبي العظيم .

● وفقت شركة بل الامريكية للتلفونات الى صنع بطارية شمسية يمكن بوساطتها ان تحول اشعة الشمس الى كهرباء ، وقد صنع جهاز يستطيع توليد الطاقة الكهربائية التي تلزم لمنزل باسره بهذه الطريقة .

● تم في امريكا صنع آلة صغيرة تشبه قلم الرصاص يستطيع بها الانسان ان يقيس الاشعاع الذري عند القيام باي هجوم ذري .

(ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء)

« قرآن كريم »

بعد ان استقبلت الاوساط العلمية والثقافية بتقدير بالغ ،الطبعة العربية من كتاب :

تاريخ التربية الاسلاميـــة

للدكتور أحمد جاب الله شلبي

يسر دار الكشاف ان تعلن انها جادة في سبيل انجاز الطبعة الانكليزية منه بعنوان :

H STORY OF MUSLIM EDUCATION

وهو كتاب قد يستعرض الحضارة الاسلامية بأكملها وبعرضها خلال ابحاثه العلمية المسندة ، عن العلم وأجوائه وأمكنته والتعليم وظروفه وشروطه وبرامجه واحـــوال المعلمين والمتعلمين ، فتبدو الحضارة الاسلامية ، كما هي في الحقيقة ، مستقطبة في هذه الناحية التعليمية التي كانت ابرز مظاهرها خلوداً .

موزع المجلة في :
لبنان ، سوريا ، شرق الاردن ، والعراق
شركة فرج الله للمطبوعات

تنبيه بخصوص

ماركة مسجلة

في

عُمان ـ الكويت

البحرين ـ وقطر

ليكن معلوماً لدى الجميع ان الشركة البريطانية :

THE ASSOCIATED ETHYL
COMPANY LIMITED

20, Berkeley Street, London, W. 1, England

هي صاحبة الماركة المسجلة في عمان والكويت والبحرين وقطر « O. CTEL » وهي تستعمل للتعريف عن المواد الكيماوية العائدة للصناعة والعلوم والتصوير والموادالكيماوية اللازمة للزراعة العامة وزراعة الازهار وحفظ الغابات ، السماد الاصطناعي ، لوازم الاطفاء ، الزيوت المعدنية والشحوم (عدا عن زيوت الأكل والشحوم وخلاصتها) وشحوم الموتورات والمازوت والبنزين والمحروقات .

هذه الماركة مسجلة في المملكة المتحدة وسائر اقطار العالم من قبل اصحاب هذه الشركة .

وليكن معلوماً ايضاً ان تدابير قانونية ستؤخذ بحق اي شخص أو أشخاص والمؤسسات أو الشركات التي تستعمل هذه الماركة سواء بالاسم أو الرمز أو تشابه الالوان تتعلق بالمواد المستحضرة أعلاه من قبل شركة :

THE ASSOCIATED ETHYL
COMPANY LIMITED

وبالاجمال جميع ما يمكن ان يمس بحقوقها

بقسماط

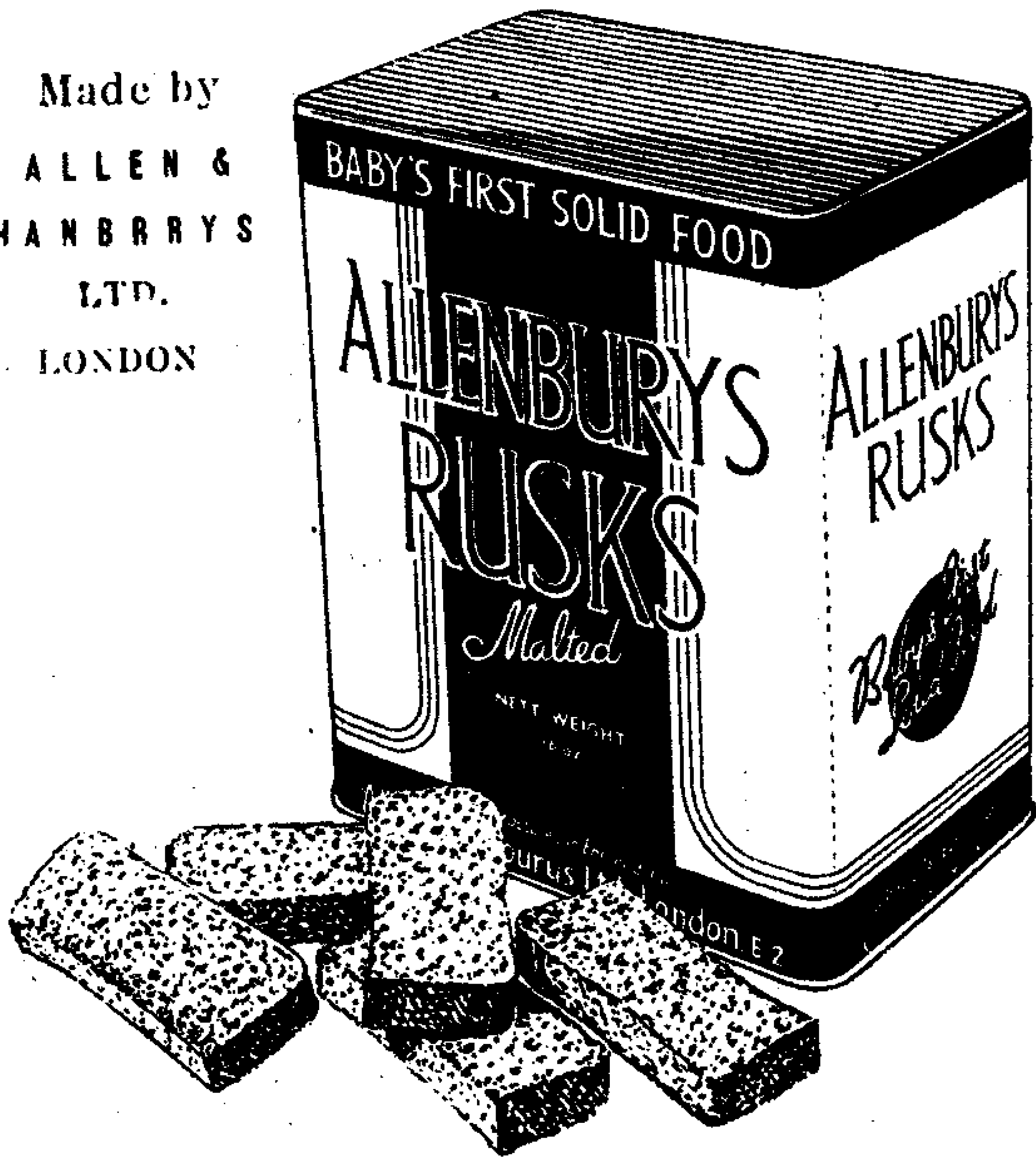
« اللنبوريز »

يحبه الاطفال
ويحتاجونه

Allenburys

• ان بقسماط « اللنبوريز » هو انسب طعام لتغذية الاطفال . وقد امتاز بنكهته الشهية وفوائده الثمينة . سهل المضغ ، يذوب بسرعة ويصبح طرياً ليناً .

Made by
ALLEN & HANBRRYS LTD.
LONDON



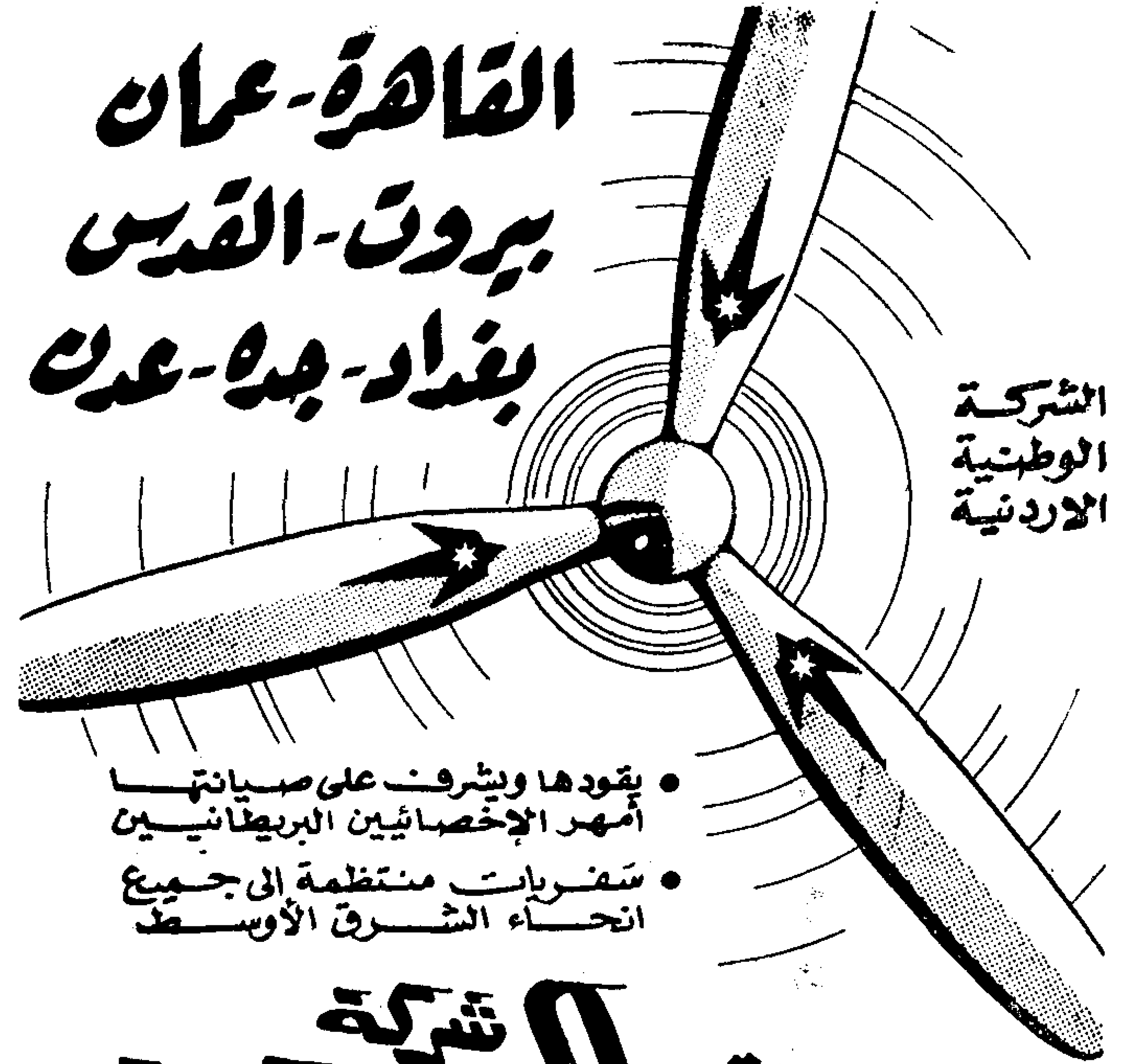
الوكيل الوحيد في الخليج الفارسي وشرقي المملكة السعودية

يوسف محمود حسين

ص . ب . ٢٣ ـ البحرين ـ الخليج الفارسي

القاهرة - عمان
بيروت - القدس
بغداد - جدة - عدن

الشركة
الوطنية
الاردنية



• يقودها ويشرف على صيانتها أمهر الإخصائيين البريطانيين
• سفريات منتظمة الى جميع انحاء الشرق الأوسط

سافروا بطائرات
شركة الطيران العربية
(القدس) المحدودة

4

لحجز الأماكن والاستعلامات
عدن : شركة خطوط عدن الجوية اسبلاناد رود - كراتر - تليفون ٢٢٤/٣٣٠
جدة : شركة جلاتلى هانكى وشركاه المحدودة تليفون ١١٣/٤
بغداد : شركة عراق تورز المحدودة شارع الرشيد تليفون ٣٧٤٣ / ٣٨٨٩
وجميع مكاتب السياحة المعتمدة

بصورة
مدهشة
يزيل الشعر
بمدة ٣ دقائق!

• لم يعد من الضروري الآن التعرض لأخطار الجروح والاحتكاك المسببة عن موسى الحلاقة لأن مفعول كريم "فيت" العجيب يزيل الشعر الزائد بسرعة فائقة ... ويكسب البشرة جمالاً سحرياً. وكم من الابتهاج يحصل لكم عندما تشاهدون وتلمسون الجلد الناعم الخالي من الشعر.

• كريم "فيت" لا يترك أثراً للشعر ويقاوم نموه مرة اخرى. وعليه، حافظوا على منظر بشرتكم لتظل ناعمة وجميلة.



كريم "فيت"
يزيل الشعر بصورة عجيبة

معمل النسيج الوطني

لصاحبه **قاسم محمد الباكر**

يزف بشرى افتتاحه للمواطنين والقاطنين في البلاد المجاورة ، ويعلن عن استعداده لتجهيز جميع انواع الملابس الصوفية من اجود الانواع واحسنها :

فانيلات جاكيتات ، ملابس نسوية ، الخ ... الخ ..

الاسعار لا تزاحم

شركة طيران الخليج

(المتفرعة عن الطرق الجوية البريطانية)

تتشرف باعلان برامج طيرانها من البحرين على الوجه التالي :

من البحرين الى الظهران تقوم اربعة طائرات يومياً

من البحرين الى الدوحة تقوم طائرة واحدة يومياً

من البحرين الى الشارقة تقوم طائرة واحدة ايام الاثنين والاربعاء والسبت من كل اسبوع .

من البحرين الى الكويت تقوم طائرة يوم الاحد من كل اسبوع .

ان شركة طيران الخليج وقد اصبح اسمها اشهر من نار على علم في جميع مناطق الخليج نظراً لما تتمتع به من شهرة فذة ، فمن طائرات فخمة وسريعة الى طيارين من البريطانيين المشهود لهم بالخبرة والحذق الى راحة واعتناء وخدمة ممتازة وثقة متبادلة بينكم وبينها .

وشركة طيران الخليج على اتم استعداد لتأجير طائرات لسفرات خاصة بعد الطلب بمدة وجيزة الوقت من ذهب وسرعة الاتصال اساس النجاح وشركة طيران الخليج بخدمتكم

راجعوا ـ شركة طيران الخليج ـ بالبحرين

او وكلاء السفر المعترف بهم في البحرين ـ الدوحة ـ الشارقة ـ الظهران ـ والكويت

وظائف شاغرة

يوجد لدى احدى المؤسسات البريطانية في البحرين وظائف دائمية شاغرة لكتاب بحرانيين ذوي خبرة بالتجارة او الحساب وكذلك معرفة باللغتين العربية والانكليزية. سيكون الراتب حسب المقدرة وسينتفعون من حساب النقد الاحتياطي. اما الذين يبرهنون بانهم مقتدرين على العمل سيكون لهم امل في الترقية. ستكون الطلبات سرية ويجب ان تعنون الى صندوق بريد صوت البحرين رقم ١٠٩ ـ وتكون بخط طالب الوظيفة نفسه كما انه يجب ان يشمل الطلب تفاصيل كافية عن معلومات الطالب وسنّه واذا كان يشغل احد الوظائف في الوقت الحاضر.

فهرس العدد

« وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق »

بشرى سارة

بشرى سارة

وكالة سفريات القصيبي

عبد الرحمن القصيبي

الوكلاء الوحيـــدون للخطوط الجوية العربية السعودية

البحرين - كراتشي - الكويت

يسرنا ان نعلن عن استعداد « الخطوط السعودية » بطائراتها الضخمـة من طراز « سكاي ماستر » ذات الاربعة محركات حمولة ستين راكباً لنقل حجاج بيت الله الحرام من البحرين الى جدة رأساً حسب الاجور المخفضة التالية :

روبية

٨٠٠/٠ من البحرين الى جـده ذهاباً وايابا (ثمانمائة روبية)

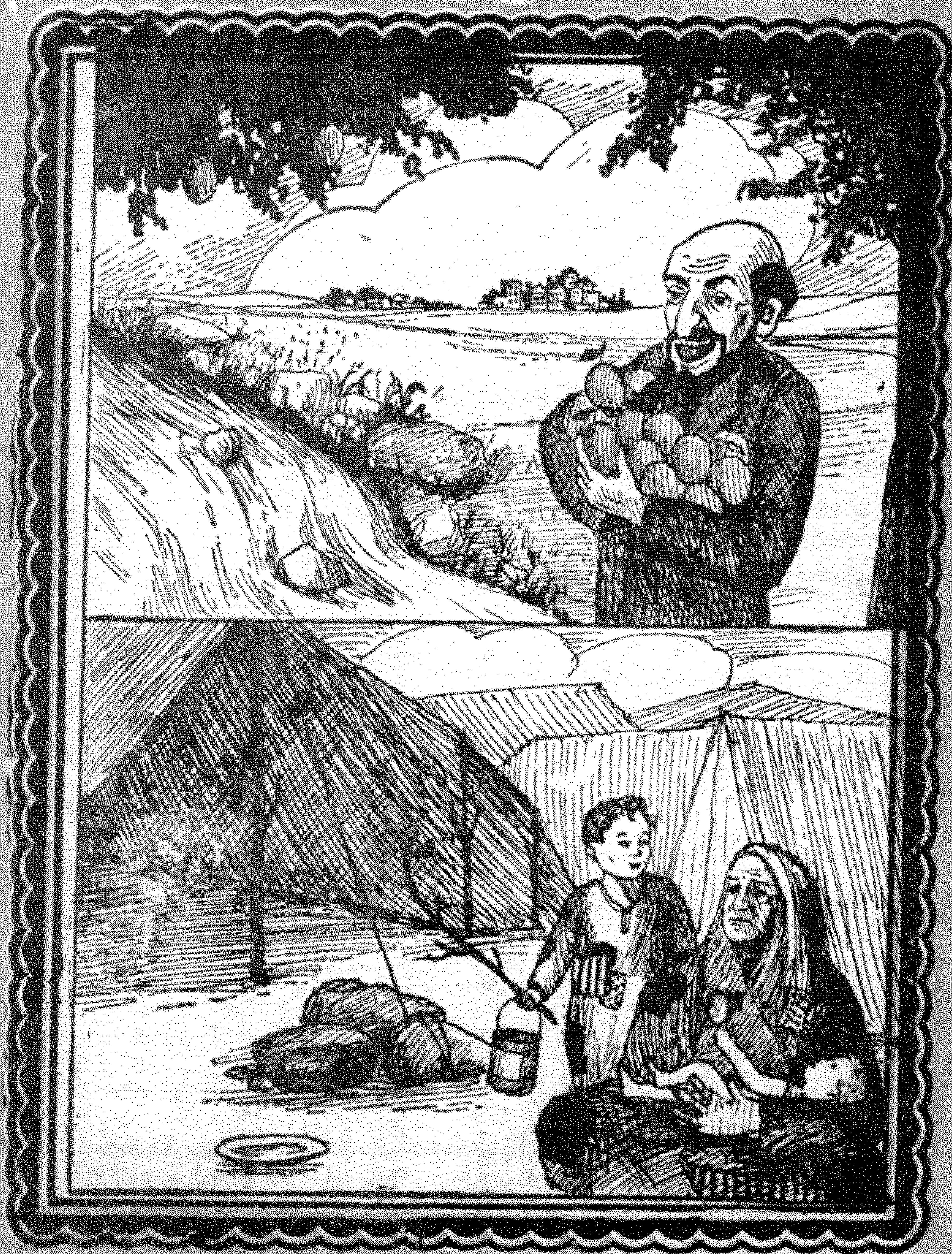
(نفس الاجرة من الكويت)

لقد أتاحت لك « الخطوط السعودية » في السنتين الماضيتين فرصة ذهبية لاداء فريضة الحج بمنتهى الراحة اذ قطعت بك المسافة الى جدة في أربع ساعات محاطاً بكل رعاية. فلماذا لا تستمتع بهذه الخدمة هذا الموسم أيضاً ؟

اتصل بوكالة سفريات القصيبي تلفون رقم ٣٩٠ لاستلام تذكرتك

مطابع دار الكشاف - بيروت

صوت البحرين



العـــدد ٩ و ١٠
السنة الرابعـــة

فهرس العدد

صوت البحرين
مجلة أدبية اجتماعية

العدد ٩ و ١٠ ذو القعدة وذو الحجة ١٣٧٣ « السنة الرابعة »

لنعط الشعوب فرصة !..

ان ما حدث في البحرين من حوادث مؤسفة ، وما رافق هذه الاحداث من ملابسات يكتنف بعضها الغموض والتعقيد ليس الا نتيجة طبيعية للمبدأ الذي سار عليه المسؤولون طيلة السنوات الماضية من عدم اشراك الشعب في الاشراف على مجريات الامور الداخلية وافساح المجال امامه لتحمل مسؤولياته ومواجهة مصيره بنفسه .

وعليه، فان كل استهتار قد يبدر من قبل رجال الامن من جهة وبعض عناصر الشعب من جهة ثانية مرده الى شعور رجال الامن بعدم مسؤوليتهم مباشرة امام الشعب وارتباطهم برغبات خاصة لا يمكنها ان تعبّر بصورة دائمة عن حقيقة الموقف الشعبي الراغب في الهدوء والسلام والعيش في ظل نظام زاخر بالتعاون والتكاتف الايجابي البناء . وهو مرده ايضاً الى شعور الشعب بالخيبة المريرة من جراء عدم الالتفات اليه والاهتمام حتى ولا بجزء من رغباته وأمانيه ؛ هذا الشعور الذي جعله ينظر دائماً الى كل حركة في البلد على انها شيء موجه ضده ، ضد وحدته الوطنية وضد امانيه في الحرية والعدالة .

وان الالم ليحز في نفوس الاحرار من ابناء هذا البلد عندما يرون ان هذه الرغبات والاماني الشعبية البسيطة ، والتي لم تصل الى درجة الجموح والتطرف التي وصلت اليها مطاليب بقية الشعوب في جميع بقاع العالم ؛ لا تقابل الا بالشك في حامليها والتخوف من بحثها ، فتفسر بصورة دائمة على انها موجهة ضد فرد او جهة من الجهات المسؤولة لكأن شعب البحرين لا يتطلع ، وهو الذي لم يحصل بعد حتى على ابسط حقوقه الاولية ، الا الى التدمير وسفك الدماء وتحطيم الكراسي من تحت

> **يقول المجربون**
>
> **ان الموازين التي توزن بها القيم في عالمنا ، والتي تجعل من المدجل جباراً ، ومن المتكبر كبيراً ، ومن المشعوذ في الوطنية وطنياً ، ومن الساخط على الاوضاع الرجعية والطائفية فوضوياً ، ومن الناقم العنيد على الاستعمار مشاغباً ، ومن مسهلي سبل التدخل الاجنبي في امورنا نواباً ووزراء وذوي نفوذ ، إن هذه الموازين يجب ان تحطم ، وتستبدل بموازين أفضل وأصدق في تقدير قيم الناس وغوبلتهم .**
>
> « جورج حنا »

العرب في التاريخ

صدقوني اذا قلت اني اشعر بالخجل وبالخجل الشديد اذ اضطر في هذا البلد العربي للتحدث عن حقيقة امتي العربية وعن مكانها في التأريخ ، والعرب وراء كل حجر فيها ، وفي كل عطفة أثر خالد وذكرى تضحك . صدقوا خجلي فأني أخجل لنفسي ان أناقش واخجل لغيري ان يشك أو يجهل او يدس او ان يستعمله الاجنبي للشك والجهل والدس .

مفهوم كلمة العرب

دعونا اولاً نحدد ونوضح مفهوم هذه الكلمة : (العرب) فلعل

اصحابها . ويزداد ألمنا عندما ينجرف بعض اخواننا في هذا التيار الخاطىء فينقلبون ، نتيجة اوهام وتصورات غير ناضجة الى سلاح في يد من لا ضمائر لهم يفتتون به وحدة الشعب ويشوهون أمانيه بصبغها بصبغات فردية خاصة او طائفية او قبلية ، فيساهمون بذلك في خلق هذا الجو المضطرب غير الواضح ، ويبعدون الشعب عن تفهم أهدافه الحقيقية البسيطة ، ويضيعونه في تفاصيل لم يحن بعد أوان الخوض فيها والاصرار على تحقيقها . ان هؤلاء لا يعلمون انهم بعملهم هذا انما يساهمون بطريقة تفتقر الى كثير من الرجولة في إضاعة فرص نعتبرها ثمينة في تاريخ نضال شعبنا الصاعد .

ان الانسان ليتساءل الآن : اي قلق يجب ان يعيشه هؤلاء عندما يعلمون ان هناك قتلى وآخرين جرحى بسبب اصرارهم على الابقاء على الوضع القلق الراهن : واقع التجزئة الوطنية والتناحر الطائفي . ولكن ألم يصرّ بعضهم على ان الوحدة شيء موجه ضدهم ، فاقاموا الدليل من جديد على انهم لا زالوا يؤمنون بالحقيقة التي طبعت اعمالهم : الحياة لنا والموت للشعب .

وحقيقة اخرى ، اظهرتها الاحداث واكدتها ، نفخر نحن الآن بذكرها وابرازها . فقد امتحنت الاحداث الوحدة الوطنية عند شعبنا فاذا بها قوية راسخة . انها لم تأت نتيجة تنظيم دقيق وتصميم سابق ! ان احداً لم يسهر عليها إبان الحوادث ومع ذلك فقد برزت بشكل رائع وطبعت الايام التي تتالت بطابعها . فرأيناها في الاضراب الواحد الشامل ، وفي التقدم بمطاليب موحدة واضحة ، وفي انهيار كل المحاولات التي بذلت لجعل الامر امر طائفة لا قضية شعب . لقد دلت النكبات على ان شعب البحرين على استعداد دائم للوقوف صفاً واحداً امام الاخطار المحدقة به أياً كانت الجهات التي تهب منها هذه الاخطار . وبالرغم من الاستفزازات الرخيصة التي قام بها بعضهم ، تأكيداً منهم

اكبر الاخطاء تنجم عن الاختلاف في المفاهيم الاولية . ولن اخوض بالطبع هنا معركة جدل بيزنطي فارغ يذكرني باولئك العلماء الذين كانوا يجادلون ويتماحكون في القسطنطينية بماهية السيد المسيح وهل هو ذو جسد ام لا؟ بينما كانت مجانيق محمد الفاتح تهدم اسوار المدينة وتدخل عليهم القرن الذهبي . لن اناقش إذن كلمة امة وما هي مقومات الامة ولن ادخل في تلك المماحكات الاثرية التي تطلي نفسها وراء الالفاظ الغربية بالطلاء العلمي فانجلاء الحقائق التأريخية يكفيني على ما اظن مهمة النقاش .

اقدم ذكر وجدناه لكلمة عرب في النقوش الاثرية وجدناه في قرقر (شمالي حماة على العاصي) ويرجع تأريخه الى سنة ٨٥٤ ق.م اي منذ حوالي ٢٨٠٠ عام . والنقش للملك الآشوري شلمنصر

« للولاء » الذي فهموه خضوعاً ومغالطة وترقيعاً لواقعهم وواقع غيرهم الفاسد ، فقد سيطر الكثيرون على اعصابهم مؤمنين بأن الزمن في صالح الموكب الصاعد لا الفلول الهابطة ، في صالح الشعب لا مستثمري الشعب ومجوعيه ، في صالح صيحات الشعب يطالب بالحق وكل معاني الخير لا صيحات المساكين ممن اعمتهم مطاليب معدهم عن رؤية اليد الخفية التي تستثمر فيهم النخوة والكرم وانجاد المظلومين ! ومع ذلك فقد كانت هذه الصيحات المبحوحة لا تعبر الا عن قرون سحيقة مرت ولن تعود . انها حشرجة عقلية عمت مجتمع البحرين لكنها تندثر اليوم ازاء اصرار جيل كامل في ان يتمتع بكل حقوقه المشروعة .

وبعد ! لقد عبرت الفئات الواعية عن مطاليب شعبنا ، فجاءت الاحداث تؤكد هذه المطاليب للمسؤولين وتوضحها في اذهان الكثيرين ممن يلمسون اليوم أهمية حاجتنا لهذه المطاليب وقيمة تحقيقها . ان رغبة شعبنا في تحمل مسؤوليات مصيره بشجاعة واخلاص وتوجيه هذا المصير في صالح الاجيال القادمة ، ان إلحاحه في طلب العدالة والمساواة الفعلية امام القانون ، ان تلهفه لوضع حد لكل عقلية تحتقر الشعب وترى فيه مجالاً للاستثمار فقط ، فتمتهن كرامته وتعتدي على انسانيته وتتحدى وجوده .. هذه المطالب قد اصبحت جزءاً لا يتجزأ من شخصية الالوف ممن تلهب ظهورهم سياط الجلادين في كل ميدان ينزلونه .

فيا ايها المسؤولون ! لئن وصفنا المراحل التي مرت بها الاحداث وبينّا طبيعتها الاصيلة لا الزائفة ، فلأننا نرغب في توعية كلا الجهتين المسؤولتين : الشعب والحكومة . اما الشعب فاننا على يقين من انه سيحصل على حقوقه ، اما الحكومة فما عليها الا ان تلبي حاجات عصرنا ، فان اجيالاً ضخمة من العبودية تنتفض !

البحرين — « سيف الدولة »

الثالث يذكر فيه حملته على ملك دمشق « حدد عازر » وعلى حليفه « جندب » العربي وانه اخذ من جندب هذا الف جمل .

وبالرغم من انه لا يكاد يكون ثمة شك في ان آثاراً أخرى سابقة لهذا النقش، تذكر هذا الاسم وان لم نكتشفها بعد، فان اسم العرب وبلاد العرب وملوك العرب يظهر باستمرار منذ القرن التاسع قبل الميلاد في الآثار المختلفة لبابل وفلسطين بشكل (عربة) و (عربه) (عربي) ، كما يظهر هذا الاسم في التوراة ولكنه لم يكن يطلق كاسم بل كصفة للشعوب البدوية الرحالة بين بادية الشام وسيناء وشمال الجزيرة العربية .

وعلى هذا يدل الاشتقاق اللغوي ايضاً . فكلمة عرب وعربي كان يطلقها البابليون على سكان البادية في « غربهم » فهم عرب أي سكان الغرب (لانه لم يكن لديهم حرف « غ ») . وكذلك في اللغة العبرانية تأتي كلمه (عربة) بمعنى الصحراء ، ويرجع بعض العلماء ان كلمتي « عبر » و « عرب » ايضاً من اصل واحد لان الاولى تعني في العبرانية الارتحال والنقلة . على ان كلمة عرب بدأت منذ القرن السادس قبل الميلاد تصبح اسماً علماً على ما نستدله من التوراة ، فما اقبل القرن الثالث قبل الميلاد حتى اضحينا نرى هذا اللفظ يطلق على ساكن الجزيرة العربية كائناً من كان اي صارت كلمة عرب اسما لشعب الجزيرة .

ارومة العرب

ولكن ما ارومة هذا الشعب ؟ ومن اي فرع من العروق البشرية يكون ؟ وهل يتفق وجوده التاريخي مع وجود اسمه التاريخي ؟

يقوم مقام الجواب الصحيح على السؤال الأول لدى معظم الباحثين قولهم ان العرب من الشعوب « السامية » ويحسبون ان الاشكال قد حل بهذا الجواب المبتسر ، فما هي هذه السامية؟ وهل هناك من عرق سامي ؟ اول من استعمل كلمة سامي هو العلامة الالماني اللغوي (شلوتسر) سنة ١٧٨١ فقد كان يبحث في اللغات العربية والعبرانية والسريانية (وجدتها الآرامية) وفي الجعزية الحبشية فوجد وشائج كثيرة من القربى بين تلك اللغات ، وشائج كان اشار اليها الكثيرون من قبلهم ، ولا سيما علماء اليهود الاندلسيون في القرون الوسطى، فأراد ان يطلق على هذه اللغات اسماً مشتركاً فوجد ان التوراة تعزو في مطالع سفر التكوين جميع المتكلمين بهذه اللغات وشعوباً اخرى غيرهم الى سام بن نوح فسمى تلك اللغات (باللغات السامية) .

وبالرغم من ان الابحاث العلمية الحديثة لم تؤيد بل لعلها نقضت صحة نسب هذه الشعوب الى سام ، وبالرغم من ان شلوتسر لم يقصد إلا الى تسمية اللغوية فحسب ولم يكن له اي علاقة بالبحث العرقي الاثنولوجي فان كلمة (سامي) وسامية انسحبت من المفهوم اللغوي الى الاستعمال الجنسي ومن اللغات على الاقوام واخذ اسم « الامم والأقوام » السامية يظهر على اقلام الكتاب بمفهوم عرقي . وقد جرى نفس هذا الخطأ فيما يتعلق بكلمتي سامي وآري وانما هي اصطلاحات لغوية قديمة استعملها الناس خطأ بمعنى عرقي .

سكان الجزيرة العربية القدماء

إذن فليس هنا من عرق أو جنس سامي فمن أي العروق ينحدر سكان الجزيرة العربية القدماء ؟

لعل الأصح ان نقول هنا من اي الخلائط الجنسية قد تحدروا فليس في العالم شعب ذو عرق صاف مهما بلغ بذلك الشعب القدم ومهما طوقته العزلة ، وقد وجد الباحثون ان الجزيرة العربية أي تلك البلاد الممتدة بين زاغروز وطوروس وصحراء ليبيا واليمن لم تتلق منذ مطلع العصور التاريخية حوالي القرن الثلاثين قبل الميلاد أي منذ خمسة آلاف سنة أية موجة بشرية تطغى عليها وتذيب عناصرها الخاصة . بلى ! لقد مرت باطرافها بعض الهجرات الغريبة وتركت بعض الآثار الجنسية ولكنها ظلت منذ تلك القرون السحيقة الى القرن السابع بعد الميلاد تحت تأثير جنس متشابه الملامح موحد الأصل كان ينبع من قلب الجزيرة العربية دوماً ويفيض على ما حوله وكان هذا القلب ككل الصحراوات غير المطلقة ، المماثلة له ، اشبه بخزان بشري دائم الفيض ، ولهذا كان مصدراً لهجرات عديدة متعاقبة كانت تبدأ تجمعها وتكونها دوماً في قلب الجزيرة الاوسط فيما بين الخليج العربي ونجد والحجاز ثم تنساح على الاطراف الخصبة في اليمن والشام والعراق لتعدل من تركيبها الجنسي ، فتحفظ لها دوماً اتصالها بالاصل الصحراوي العربي من جهة ، ونسبة الدماء العربية في تكوينها من جهة اخرى ، إنا لهذا لا نزال نجد الى اليوم خاصة ان تركيب اليمن الجنسي لا يختلف عن تركيب العراق ، أو عمان أو بلاد الشام في غير بعض التفصيلات المحلية ، ونجد دوما في الداخل الصحراوي من كل هذه البلاد عناصر مستطيلة الرؤوس وعلى الجبال عناصر مستديرة الرؤوس وفيما بين الصحراء والجبال ومابين تلك الجبال والبحر عناصر ذات رؤوس متوسطة الاستدارة، وانما مرد هذه الوحدة الى ان أنحاء الجزيرة العربية قد ألف شملها وجمع فيما بينها منذ أقدم العصور التاريخية المعروفة تلك الموجات من البشر :

الموجات العربية :

١ – موجات ما قبل التاريخ التي يقدر العلماء انها اندفعت الى مصر وما بين النهرين الى اليمن .

٢ – موجة الاكاديين ما بين ٣٥٠٠ – ٣٠٠٠ ق . م الى ما بين النهرين .

٣ – موجة الكنعانيين حوالي ٢٥٠٠ ق.م الى سورية الشمالية والجنوبية والساحلية .

فمن الشمالية كان الفرع العموري الذي نزل بعد ذلك الى ما بين النهرين وأنشأ بابل والدولة البابلية الاولى ، ومن الجنوبية كان الكنعانيون في فلسطين وأما من سكن الساحل السوري فقد سماهم اليونان باسم الفينيقيين .

٤ – موجة الآشوريين حوالي ٢٣٠٠ ق. م الى شمال العراق

٥ – موجة الهكسوس (العمالقة) حوالي ١٨٠٠ ق.م الى مصر.

٦ – موجة الآراميين ١٥٠٠ ق . م الى سورية الداخلية .

٧ – موجة العبرانيين ١٣٠٠ ق . م الى فلسطين .

٨ – موجة المعينيين والسبئيين حوالي ١٢٠٠ – ٢٠٠ ق . م من اليمن الى الحجـــاز وجنوب فلسطين وجنوب العراق والى شمال الحبشة .

٩ – موجة الادوميين فالانباط بين ٨٠٠ – ٥٠٠ ق . م الى جنوب سوريا (شمالي العقبة) .

١٠ – موجة اليمنيين الغساسنة والمناذرة من ١٠٠ – ٥٠٠ ق . م الى الشام والعراق .

١١ – موجة العرب المسلمين من ٦٠٠ – ٧٠٠ م مـن نجد والحجاز الى الهلال الخصيب والى أواسط آسيا وشمالي أفريقيـــا والى الاندلس .

هذا عدا موجات أخرى تسربت تسرباً وجهلنا أثارها فلا نعرفها ، وهذه الشعوب جميعا هي ما يسميه الباحثون باسم الشعوب السامية ويسمون هجراتها باسم الهجرات السامية .

اسم وقربى

وسأعرض هنا الى نقطتين .

أولاهما : وجه القربى بين هذه الشعوب وهي قربى واشجة

ثانيتها : الاسم الذي نطلقه عليها . فالواقع ان اسم الساميين خاطىء والوجود التاريخي لشعوب الجزيرة العربية أقدم بكثير حتى من كلمة عرب ، هذا الاسم القديم الذي اطلق عليها .

فاما قربى هذه الشعوب فتظهر في أمور كثيرة أبرزها :

١ – القربى اللغوية : فجذور الافعال في لغاتها ثلاثية ثم انه للزمن فيها صيغتين فقط صيغة الماضي وصيغة المضارع . وتصريف الافعال فيها متشابه عدا ان أصول كثير من المفردات ومنها الضمائر والاسماء الدالة على القرابة الدموية والاعداد وبعض اسماء أعضاء الجسم تتشابه تشابها يكاد يكون تاماً .

٢ – الانظمة الاجتماعية والسياسية تكاد تكون واحدة . فتركيب الاسرة وأنواع الزواج ونظام تعدد الزوجات ونظام الامومة والابوة فيها أمور مشتركة ، كما ان مفهوم العشيرة وتركيبها السياسي والاقتصادي وروابطها في الحلف والجوار وأهمية الدم في الاحلاف ونظام الحكم المشيخي فيها والتشاريع السامية الاولى جميعا متصل بعضها ببعض .

٣ – المفاهيم الدينية والعبادات في الساميين جميعاً واحدة ولدى هذه الشعوب وحدها ظهرت النبوات والديانات السماوية .

٤ – الخصائص الجنسية كما لاحظنا مشتركة .

٥ – الخصائص النفسية من قوة في المخيلة وبساطة في المفاهيم ومادية في الصور واشتطاط في الفردية وميل الى القسوة أحياناً تظهر بأشكال متفاوتة القوة لدى جميع الساميين .

عرب لا ساميون

وعلى هذا فيكاد يكون من المفروغ منه ان هذه الشعوب جميعاً واحدة الاصل ولكن اسم « الساميين » الذي نطلقه عليها يضطرنا لمناقشته بعض المناقشة فهو أول كل شيء غير صحيح علمياً ثم أنه اصطلاح لغوي ، وأصح منه ان نستعمل كلمة « عرب » وذلك لاسباب عدة :

١ – كلمة عرب هي اقدم كلمة نعرف ان القدماء قد أطلقوها على الشعوب البدوية في الجزيرة العربية ، هـذه الشعوب التي هي مادة واصل كل المزارعين وذوي الحضارات من سكان الاطراف الخصبة في اليمن والشام والعراق .

٢ – كلمة سامي ليست اكثر من مجرد اصطلاح ونصيبها من الحقيقة ومن الانطباق على الواقع بقدر نصيب غيرها من التسميات الاخرى سواء بسواء .

٣ – كلمة سامي انما هي اصطلاح لغوي ويخطىء من وجهة النظر الاتنولوجية (العرقية) وكلمة عرب تقوم مقامه في الدلالة الاتنولوجية على الخلائط العرقية التي كونت شعوب الجزيرة سواء في قلبها البدوي او على اطرافها الزراعية .

٤ – العرب ليسوا فقط الفروع الاخيرة من هذه الشعوب ، ولكنهم ايضاً اعظمها تاريخاً واطولها عهداً ونعرف بالتأكيد ان حضارة اليمن التي تعود الى سنة ١٣٠٠ ق . م هي حضارة عربية وان حضارة الانباط بعدها بـــين ٥٠٠ ق. م و ١٠٠ هي للعرب . وكذلك حضارة تدمر وحضارة غسان وبني لخم وحضارة

الاسلام العظمى بعد كل ذلك .

٥ — يضاف الى هذا التاريخ الطويل الذى يعود الى ما قبل الآن بـ ٣٥٠٠ سنة . ان اللغة العربية هي كما يقرر العلماء اقرب اللغات لما يسمونه باللغة السامية الاصلية ، اي اللغة التي تفرعت عنها اللغات السامية المتعددة .

دلالة كلمة (عرب)

أخلص من كل هذا الى القول اني افهم من كلمة « عرب » جميع تلك الشعوب القديمة التي بدأت تكونها في قلب الجزيرة العربية ولما لم تستطع بناء حضارة لها على الرمال الداخلية فقد انساحت على الاطراف الخصبة من الشام والعراق واليمن واحياناً في مصر وبنت هناك حضاراتها المتتالية ، ويدخل في ذلك اوغاريت رأس شمرة كما تدخل مأرب ومكة وسومر ونينوى ودمشق والقاهرة . وتشمل امجاد العرب بجانب يسوع الناصري ومحمد القرشي هانيبال وفيليب العربي وحمورابي وحدد وسرجيس الرسعيني وابو لودوروس الدمشقي والمأمون وبلقيس والفارابي وعمر على السواء .

وعن هؤلاء الذين هم مني ، وعن أرضهم التي هي ارضى وعن تاريخهم الذي هو تاريخ امتي سأتكلم ، وان اعجب فعجبي لهؤلاء الذين يحاولون ان يكونوا علميين وعلميين جداً كيف يستطيعون الفصل بين أوغاريت والقيروان وبين بابل ومكة ومأرب والقدس وكلها من بناء ابناء هذه الصحراء التي ان تكن قد اجدبت بالنبت والثمر ، فقد أخصبت بالنبات البشري ، وكثيراً ما اتساءل أي الحدود يضعونها بين محمد بن عبد الله ويسوع بن مريم وانما رسالة الاول صلة وتتمة لرسالة الآخر .

الشعوب العربية والتاريخ العربي القديم

لقد يبدو لأخواني من سيدات وآنسات وسادة اني اجرأ كثيراً على الواقع التاريخي لكنهم سيجدون بعضاً من مبررات تلك الجرأة وادلتها في القسم الثاني من هذا الحديث . هذا رغم يقيني الثابت من ان الايمان بالقومية العربية لا يحتاج كثيراً الى ذلك التاريخ الاثري القديم واذا انا اثرته فذلك لامرين :

اولها — ان بعض المتعالمين يحاول ان يستغل جهل الناس بالآثار والتاريخ القديم ليبني حدوداً وقوميات حيث لا حدود ولا قومية ليصطنع التفرقة في قلب امة واحدة كبرى يريد لها الاجنبي ان تتمزق مسوخاً من امم صغرى .

ثانيها — ان هذا التاريخ القديم خاصة قد ينفع في زرع الثقة بممكنات هذه الامة العربية (خير امة اخرجت للناس) وفي بيان ترابط قديمها وحديثها وانسجام موقفها من العالم .

(يتبع) شاكر مصطفى

البعث العربي

•

تهْ من خضابك يا وشاحي بالنور ، من ألق الصُباحي
لك مهجتي ، ودمُ الوتين ، ولمحةُ البقع الملاح
ونجيعُ قلبي المستنيرِ ، مسيلِ فوّاح الصباح
من مزهري الصدّاح ، تحتضر الرياحُ لدى صداحي
مذ هولةَ الأصداء ، من نغم البطولة والكفاح
ومن الدم الموّار ، يرتشف النهارُ سنا جراحي !!!

**

انا غصّة الثوار ، عزّاف اللحونه ، مع الاضاحي
من منزفي النقّار أخضب معصمي وشحوبَ راحي
النارُ والدمُ والصديدُ نشيدُ هول الاكتساح
وزمازمُ الاعصار رعدي ، والأزيز صدى جناحي
عند الدجى المنحور ، والقدر الشقيّ المستباح
عبر الدروب ، تمور بالأنوار - صرعى - والرياح !

**

أنا في ذُرى الأدواح أستاف الدخانَ لظى انشراحي
لا أشتهي أرج النسيم يفوح في عرس الأقاحي
بل أشتهي الشرر المزمجر في المدى النهم الاباحي
وهزيمَ افواه البراكين الحِرار على البطاح !
في شهوة النيران ، تلتهم العصاةَ ، دُمى الصلاح !

**

يا أمةَ البعث الجديد ، اليعربيّ ... الى الطماح !!
للنور ، للشفق المخضّب بالدماء وها : جراحي
دوّامة الفجر المشعّ على طريق رؤى الكفاح !!!
لا عيدَ في مثوى الكرامة ، يا أساطيرَ النواح
والثأرُ مغلولُ اليدين ، يئنُّ في الوطن المباح !!!

بغداد — علي الخليّ

نفط الخليج

ينظر العالم بعين الاعجاب والاغتباط الى امارات الخليج العربي لكثرة النفط المتدفق من اراضيهـــا . فبين حين وآخر تفاجئنا انباء تبعث الآمال في نفوسنا ، كازدياد انتاج النفط في الكويت مثلاً ، او ظهور آبار جديدة في قطر والبحرين او اكتشاف النفط في عمان وما شابهها من الانباء التي نسمعها او نقرأها كل يوم . ان انباء كهذه تبتهج لها القلوب فرحاً وتتعلق بها النفوس املاً في باديء الأمر ولكن سرعان ما تنكشف حقيقة هذا النفط فيتلاشى ذلك الأمل البراق وتنقشع تلك البهجة والسرور وتدب الخيبة في النفوس .

ان ظهور النفط في امارات الخليج العربي لا تستحق الغبطة والاعجاب ، بل انها في الحقيقة جديرة بالرثاء والشفقة . تبدأ قصة النفط في اية امارة من امارات الخليج العربي بتصريح تصـــدره احدى الشركات الاجنبية تبشر الاهالي بظهور النفط في اراضيهم . ثم يتلو التصريح نبأ ابرام معاهدات واتفاقات بين الشركة وحاكم أو سلطان تلك الامارة على ان تدفع الشركة ٥٠٪ ، اي نصف ارباح النفط المستخرج ، فيبتهل الشعب لهذه النسبة الكبيرة ظناً منه بان هذه النسبة العالية كفيلة بان تجلب اليه مئات الالوف من الجنيهات يستطيع بواسطتها ان يبعد الجهل ويطرد الفقر ويزيل المرض من اراضيه وان يرفع مستواه العلمي والاقتصادي . ولكن سرعان ما يدرك الشعب بان هذه الاماني ماهي في الحقيقة الا سراب أو احلام اذ ما يكاد يتم توقيع اتفاقية استخراج النفط حتى تبادر الشركة المتعاقدة بجلب موظفين وخبراء واخصائيين من بني جنسها لتولي الدوائر والمراكز المهمة دون ان يسمحوا لأحد من ابناء ذلك القطر ان يراقب خطواتهم او ان يشرف على اعمالهم ، ودون ان يفسحوا المجال امام المواطنين ليتدربوا على ادارة الاعمال الرئيسية الهامة ؛ فتجري عملية اخراج النفط وشحنه دون ان يعلم احد سواهم مقدار ما اخرج او ما صدر ، فمن الطبيعي اذاً أن تتلاعب الشركات في تسجيل المقدار فتدون في دفاترها حسبما ترغب وكيفما تشاء دون ان يعترض عليها او يردعها رادع ..

لم تكتف الشركة بانتزاع مقدار كبير من النفط المستخرج وتصديره مجاناً دون اي مقابل ، بل هي تتخذ ايضا طريقة اخرى للغش والخداع . ألا وهي أن ليس هناك محاسبون من قبل الامارة يناقشون الشركة ويدققون الحسابات ويراقبون كيفية وضع اثمان النفط الصادر .

فشركات النفط في الحقيقة تدفع لامارات الخليج العربي ثمناً لا بقدر الكمية المستخرجة ولا بموجب اسعار النفط الراهنة بل بقدر ما تراه هي « صالحاً » لهم بعد ان تأخذ بعين الاعتبار بعض العوامل والظروف الخاصة . وليت الدراهم التي « تتكرم » بها الشركات تصرف كلها على ترقية البـــلاد ورفع مستواها الثقافي والاقتصادي ولكن هذه الدراهم تعتبر في بعض الاقطار دخلاً خاصا . فمن اين تستفيد البلاد ومن اين لها ان تتقدم او تترقى ما دامت ارباح هذا النفط المتدفق يذهب عنها هباء دون ان تجني منه شيئا ؟!

اما حالة العمال المشتغلين في الشركات فتستدعي الدهشة وتجلب الحزن وتستحق الرثاء اذ ليس هنـاك نقابات تحميهم ولا قوانين عمالية تصون حقوقهم . فهم عرضة للظلم والاستبداد والاستغلال . ومن الغريب حقـــا ان الشركات لا زالت تأبى ان تدربهم على الاعمال المهمة في ادارة شؤون النفط فلذا نجد شركة النفط الانجليزية الايرانية بالرغم من انها قضت عشرات السنوات في استثمار نفط ايران فانها لم تسمح للايرانيين ان يتدربوا على الاعمـال الرئيسية الدقيقة فما كادت ايران تعلن قرار تأميم نفطهـــا حتى اصطدمت بالواقع المر فتلفتت حولها فلم تجد خبراء ايرانيين يستطيعون ادارة مصانع النفـــط الايرانية مما اضطر المصانع ان تتوقف نهائيا . والتفتت الحكومة الايرانية ايضا الى خزائنهـا لتعد الثروة التي جنتها البلاد من جراء نفطها الذي سال وتدفق عشرات السنوات ولكنها ألفتها فارغة حتى انها عجزت عن دفع رواتب موظفيها . فادركت ايران اذ ذاك ان نفطها كان يصب ذهبا لا في خزينتها بل في الخزينـــة البريطانية دون ان تجني هي منه شيئا سوى الاستغلال والاستعمار !!

وهكذا سوف تعض امارات الخليج العربي على بنانها من الندم وستدرك انها لم تجن من نفطها شيئا وانما كل ما عملته هو انها قومت الاقتصاد الانجليزي وثبتت اقدام الاستعمار في بلادها ومكنته من استغلال خيراتها وامتصاص دمائها .

حسين حيدر درويش

مذبحة تونس وكوارث مراكش والجزائر

يظهر ان الضمير الانساني في اوربا وامريكا قد مات ...

بهذا الكلام افتتح حديثي عن فظائع فرنسا في المغرب العربي — العربي عند كتابة هذه السطور — امـــا ان انتصر الاستعمار الفرنسي على المغاربة ودحرهم في هذه المعركة ، فان بلاد المغرب لن تظل عربية ،ولا سيا بعد ان اصيبت فرنسا بالسعار بعد هزيمتها الشنعاء في الهند الصينية وامام التونسيين الذين هيجهم الاعتداءعلى وطنهم فاستبسلوا ، وامام المراكشيين الذين برحت بهم فرنسا — ملكاً وشعباً — فاستماتوا في الدفاع عن الامة والوطن .

●

بل اني ارجع ان الضمير العالمي كله هو الذي مات ، اقول هذا لتصل هذه الشتيمة الى الشعوب الاسلامية والعربية التي وقفت تتفرج بدون اكتراث على هـــذه المذابح والكوارث التي تنزل بابناء جلدتها ودينها وجنسها ، كما تفرجت بالامس على اهل فلسطين وشهدت مصرعهم بعيونها وتمت نكبتهم على ايدي الدول السبع التي تحمل اسم « العروبة » ولما كان ماكان واستشهدت فلسطين هي ومليون عربي قاتلوا الاستعمار ثلاثين عاماً — هنا فقط سمعنا اصوات بعض المسلمين والعرب يصيحون ليستروا عارهم باتهام اهل فلسطين بخيانة بلادهم وبيعها لليهود ..

●

ولكني ارجع واقول ان الضمير الاوربي — الامريكي لاعتب عليه في عدم تحركه فزعاً من فظائع فرنسا في المغرب بالنسبة الى تهاون العرب والمسلمين في نصرة المغاربة وقعودهم عن النجدة ولو باسعاف المنكوبين وامر الشهداء بالعون المالي واظهار السخط على الفرنسيين الانذال ، بل اني رأيت بعض الجرائـــد الاسلامية والعربية تبخل بنشر فظائع فرنسا في المغرب العربي وبعضها يضن على المغاربة بنشر اخبار جهادهم ...

●

انني أسأل فرنسا : من اين لها تلك الجيوش الجرارة الشريرة التي تتشجع عـــلى التونسيين العزل ، في حين ان جيوش فرنسا الرئيسية قد هزمت وابيدت في الهند الصينية ، ولماذا كانت تهرب هناك على اشنع الصور وتفر كما تفر الارانب ولم نر شجاعتها الا في شوارع تونس واسواق المهدية وصفاقس وسوسة ؟

وكم كنت اتمنى ان تكون تلك الجيوش المذبوحة في الهند الصينية من ابناء فرنسا فعلاً ، لنتلذذ برؤية دمها الباريزي وهو يسفح عند هانوى ، ونظرت لعويل نساء باريس الصارخات جزعاً على الاب والاخ والزوج والولد ، ولكننا لم نر مع الاسف الا جثث السنغاليين تتجندل في تونس ، ودماء الجزائريين تسفك في مراكش ، وارواح اولئـــك وهؤلاء تزهق في كل مكان تحت الشمس وصل اليه سلطان فرنسا ..

●

ولا رحم الله جنود الفرقة الاجنبيـــة الذين انفردت فرنسا الجبانة من بين دول الارض بتأليفها ، فهي تجمع القتلة واللصوص من كل جنس ودين وملة فتجندهم وتسلحهم وتدربهم ثم تطلقهم على الجماهير العربية النبيلة في المغرب العربي للسفك والبطش والسلب والنهب كما اطلقتهم قبل ذلك على اهل سورية ..

ولا ادري اين راح القـــانون الدولي الاعمى الذي يسكت لفرنسا على هذه البدعة السافلة التي لا ترقى الى شريعة الغاب بـل اشرف منها عصابات الاشقياء التي تحترف مهنة السطو على النـاس للقتل والسرقة وهتك الاعراض .

ان فرنسا لم تكتف بهذه البدعة الوحشية بل ابتكرت وسيلة لتقتيل التونسيين والمراكشيين افظع من كل ما تقـدم وصفه ، وذلك انها تسلح السكان الفرنسيين الذين يعيشون بين المغـــاربة ليقتالوا ابناء البلاد في الشوارع والمساكن ، وهو عمل فظيع لم يسمع احد بمثله الا الآن ومن فرنسا دون غيرها .

ان بامكان الدول العربية بعد ان استقلت واصبحت حكومات نظامية ذات تشكيلات دولية ان تقدم فرنسا الى محكمة العدل الدولية في لاهاي لتقيم عليها الحجة امام التاريخ بعـد ان يئسنا من عدالة عصرنا الحاضر وان تحاسب فرنسا على تشكيلها «الفرقة الاجنبية » في جيشها النظامي التي لم يوجد مثلها عند اية دولة من دول الارض ، ولكن الدول العربية لم تفكر في هذا الواجب لحماية المغاربة وحمايتها هي نفسها من تلك الفرقة الجهنمية التي قـد تطلقها فرنسا يوماً ما على احدى الدول العربية ...

لقد خلعت فرنسا بالامس ملك تونس الشهيد محمـد المنصف رحمه الله وارضاه ثم نفته ونكلت به حتى مات في الاسر في فرنسا نفسها ، وقد فضل ذلك الملك هذا المصير على التفريـــط بحقوق وطنه ، ثم تجرأت فرنسا على ملك مراكش محمد بن يوسف زينـة

أين الشباب ؟

لعل الاحداث الاخيرة التي مرّت لشعبنا قد اثبتت ان البلاد تعاني فقراً ظاهراً في الشباب ، الشبـــاب الذي يشكل العنصر الرئيسي للمجتمع ، الشباب الذي هو العمود الفقري للامة ، فاذا ما قوي العمودقوى البناء الذي يرتكز عليه . ان رقي الشعب انما هو برقي شبابها الواعي المتحفز لكل عمل ايجابي من شأنه رفع شأن شعبه ، فأين هذا الشباب المتحفز للتضحية والاقدام ؟ اين هــــذا الشباب المؤمن بوطنه وامته ؟

اقولها ، والالم يحز في نفسي ، ان لا شباب عندنا ولا تفكير صائب من اجل شعبنا ووطننا ! عندنا شباب ولكنه شباب خائر ، شباب مستكين ، شباب ينقاد بسهولة ويسر للرجعية والرجعيين . شباب غارق في التفكير الطائفي ، شباب بدأت عوامل الحقد والرجعية تسري في اوصاله !! ولا خير في شباب حقود يدين بالطائفية البغيضة !

ان الايام الاخيرة التي مرت بوطننا العزيز ، قد برهنت ان هناك طائفة من الشباب تدعي العلم والمعرفة ولكن الطائفية قد تبلورت في افـكارها فأثارت فيها عوامل الحقد والانانية الهدّامة ! وهناك طائفة اخرى من هذا الشباب تعمل لمصلحة فئة معينة لكي تتكرم عليها هذه الفئة بفتات المائدة ، ضاربة عرض الحائط بمصلحة الوطن والمواطنين !

ملوك العرب فأنزلته عن عرشه وقبضت عليه وابعدتـه وأهانت العالم العربي كله بهذا العدوان عليه وعلى بلاده ، ولكن العـــالم الاسلامي بقي نائماً سادراً كأن الاهانة نزلت بأهل المريخ وكان بأمكان هذا العالم العربي ان يقاطع فرنسا تجارياً وسياسياً وهـو أقل عقاب تستحقه وكان كافياً لقصم ظهرها ، ولكن هـذا العالم العربي لم يهتم ولم يغضب ولم يتحرك !

وقبيل ذلــك — اي منذ ثلاث سنين — قبضت فرنسا على الحبيب بورقيبة زعيم تونس وسجنته ولا تزال الى الآن تعذبـه وهو مريض وتنقله من منفى الى منفى ، ولكن هذا العمل الفظيع لم يحرك شعرة من جثة هذا العالم الاسلامي والعربي الكثير الكلام والكثير الشقشقة والادعاء .

•

انني احيي هذا الزعيم الباسل العنيد ، بعد ان احيي الملـك محمد بن يوسف العظيم الذي ضحى بعرشه ونفسه ليقـــول لفرنسا كلمة « لا » . وليست هذه التضحية منه بالشيء العجيب لانه ملك مراكش وليس من الملوك الذين يجلبهم الاستعمار من الخـارج ويفرضهم على الشعوب الاخرى بعد ان يدربهم ويعلمهم ان يقولوا له « نعم » . . .

ولا انسى للاستاذ الحبيب بورقيبة انــه كان في مصر حراً طليقاً عند قيام الثورة والجهاد في تونس ، فحـزم حقيبته وسافر اليها بدلا من ان يكون فيها وعند الخطر يغادرها . وقد اشرت عليه يومذاك بالا يذهب الى تونس خوفاً عليه من الاغتيـال « كما اغتالوا المرحومين الزعيمين فرحات حشاد والهادي شاكر » وخوفاً عليه من السجن الذي ينتظره هناك فقال انـه لذلك كله يعود الى تونس ليشاطر امته نصيبهـــا من الطيش والاذى او الاستشهاد . .

وبمناسبة هذا التلخيص لفظائع فرنسا مع المغاربة لا بد لي من الاشارة الى المذبحة التي قامت بها فرنسا في الجزائر عند الاحتفال « بعيد النصر » فقد باغت الفرنسيون في ٨ مايو سنة ١٩٤٥ سكان مدن « سطيف » و « قالمة » و « خراطة » بمذبحة استشهد وجرح فيها ٨٠ الف جزائري .

انني اعتمد في سرد هذا الرقم لعدد الشهداء والمصابين في تلك المذبحة التي سودت وجه فرنسا جيلًا بعد جيل ، أعتمـــد على التقرير الرسمي الذي نشرته بعد ذلك وزارة الداخلية الفرنسية وذكره المجاهد الجزائري السيد احمد توفيق المدني في مذكرته التي قدمها الى الرأي العـام في فرنسا ونشرها على العـالم كله وفي صحف الجزائر نفسها . . .

•

لقد جرى من فرنسا مع المغاربة هذا كله وسبقه ما هو افظع منه ونسيه الناس مع الزمن — وسيقع ما هو اشنع واوجع — بدون ان نسمع عن الجامعة المنسوبة الى الدول العربية عمــلًا حازماً جدياً مخلصاً غير التصريحات على طريقة عبد الرحمن عزام التي افقدتنا فلسطين ، حتى اصبحت اخشى من هذه الجامعـة — التي اصبحت تكيـــة — ان تقضي على التونسيين كما غررت بالمراكشيين ، حتى انها تتردد الآن في عرض قضايا المغرب على هيئة الأمم المتحدة ! ولذلك يحق للشعوب العربية ان تيـأس من ساستها وزعمائها وان تقول مع الشاعر الاندلسي :

انفض يديـــك من الدنيــا وساكنها
فالارض قد اقفرت والناس قد ماتوا . . .

القاهرة — **محمد علي الطاهر**

من مذكراتي في البلاد العربية

بكفيا في ١٢/٦/٥٣

هنا في ظلال الكرز والسرو والصنوبر والوزّال

دعني ايها الزمن في لبنان أسامر أطياف « ابولون » و « عشتار » بين شعاب الجبال وبين احضان الوديان .

هنا في بكفيا المصيف الهادىء الجميل تمسح النسائم الرخية الباردة على جبهتي الساهمة بيد المحبة والسلام ، هنا انتجع الراحة والهدوء بعد ان أخفقت بمعارك فاصلة من معارك الحياة . هنا سأجمع فلول قواي المتناثرة لخوض معركة جديدة من معارك الحياة ، هنا أسير متجوّلة بحرية وانطلاق في ظلال الكرمة وبين أفياء اللوز والتفاح والمشمش والقراصيا والليمون .

يصادف هذا اليوم عيد الفطر المبارك وعيد « قلب يسوع » وأنا حرّة في اجمل بقاع العالم ، ولكنني مع ذلك أحس ببرودة أقسى من برودة التماثيل ، أحسّ بالموت ، أحس بالفناء !

ويْ ! أما من عيد لروحي يا عيد قلب يسوع ؟ أما من عيد لنفسي الباردة برودة هذا اليوم بنسيمه الثلجي في لبنان ؟

أين التوثب ؟ واين التقحم ؟ واين الاندفاع ؟ !

الشمس الباردة تتضاءل وتذوب ، وكذلك الأمل بين جوانحي يتضاءل ويذوب !

أما من عيد لي ياقلب يسوع ؟ أما من يقظة ؟ أليس ثمت لديك غير العزاء ؟ ! أنا أكره العزاء لانه بارد حزين ، ولكنني أحب الفرح والغضب والمرح ، لأنها تعيد إليّ شيئاً من الحياة ؟ !

الجو الكنائسي من مدارس يسوعية وكاتدرائيات وصلبان رخامية وصور القديسات والملائكة والقديسين ، انها جميعاً تشيع البرودة في اوصالي كهذا النسيم !!

أريد مناظر اكثر مرحاً يا لبنان ؛ أريد أن افرح في هذه الحياة .

ولكن ماذا ؟ لا مرح في هذه الحياة ولا سرور ، فلأهرب الى بقعة اخرى اكثر مرحاً من هذه البقعة !

إصمتوا ايها الناس وابتعدوا او اجلسوا هنا في خشوع . هذه زيتونة متطلعة سامقة وحيدة مفردة بين الاشجار المرحة الضاحكة تتطلع بوجوم ، زيتونة وحيدة بين الاشجار النضرة المثمرة تذكرني بنفسي أنا الفلسطينية المغتربة الحزينة بين هذه الربوع ... فيأيتها الشجرة المنفردة الحزينة امتزجي بذكريات بلادي كما تمتزج هذه الجبال السامقة الغانية بالأفق الداكن الحزين ..

أريد ان استقطر من هذه البرودة الممتزجة بذكرى الرسل والانبياء والقديسين قطرة من الدمع أبكي بها معركة فاصلة[1] هزمنا بها من معارك الحياة .. أريد ان ابكي وان ابكي دون انتهاء ... وانت ايتها الألفاف الخصبة الجميلة المنبثقة من باطن الصخر ، هل يقدّر لحياتي الصخرية ان تخصب ألواناً خصبة جميلة مثلك في الفن والادب والحياة ؟!

إيه يا أزهار الوزّال الصفراء ويا أحراج الصنوبر المعتمة الخضراء ويا صخور لبنان الرمادية الجليلة القدسية ، ويا عرائس الورد البرية البيضاء ، ويازهور الرمان الارجوانية الحمراء ، ويا ثمار الكرز اللامعة القانية : ايتها السيمفونية المرحة الضاحكة : هل سأشارك بأفراحك ومسراتك يوماً ؟! هل سأضحك وأمرح يوماً كهذه الطيور الفرحة الشادية ؟ ! ولكن في بلاد بعيدة نائية لن أسلو ذكراها في يوم من الايام؟ في فلسطين أجمل بقعة في الارض والسماء ! « دعد الكيالي »

(١) معركة فلسطين

ان هاتين الفئتين كالطاعون في البلد ، فان لم يتم القضاء عليهما فان ذلك سيقضي لامحالة على الشعب ومصالحه بكامله . ان هاتين الفئتين تشكلان عدو الشعب رقم واحد ، وهناك اعداء كثيرون لهذا الشعب ، ولكن متى تخلصنا من عدونا رقم واحد سهل علينا التخلص من باقي الاعداء .

لقد تقدم الشعب الى حاكم البلاد المعظم لتحقيق بعض الحقوق الطبيعية لتأسيس مجلس استشاري واصلاح المحاكم وسن قانون جنائي ومدني للبلاد يتمشى والنظم الديمقراطية الصحيحة ، وتأسيس مجلس للمعارف وآخر للصحة وحصر المسؤولية في شخص واحد بدائرة الأمن العام الى غير ذلك من المطالب العادلة التي كان من واجب المسؤولين تحقيقها دون ان يطالبهم الشعب بها ! لأن الحكام في عرف الديمقراطية جزء من الشعب يعمل لصالحه وتقدمه.

ان الشعب البحراني يريد ان يعيش عيشة شريفة كريمة أبية. وان ارضه الزاخرة بالخيرات الوافرة كفيلة بتحقيق مشيئته العادلة . وهو احق بخيرات بلاده من الوافدين عليه من كل فج ، وكفاه صبراً وذلا ومهانة ! وكفاه عيشاً على هامش الحياة ! انه بدأ الآن يدخل في صميم الحياة ولن تؤثر عليه عوامل الرجعية والانحلال ! انه يشق طريقه نحو المجد والسؤدد ، نحو الديمقراطية الشعبية ، نحو حياة الأحرار .. نحو الوحدة والاتحاد ، نحو الاستقرار المنشود !

ان الشعب البحراني يريد ان يشارك في ادارة بلاده ، ولا يتأتى له ذلك الا بتأسيس المجلس الاستشاري ومجلس المعارف ومجلس الصحة ونحن ندعو الى انشاء هذه المجالس باسم الشعب وبارادة الشعب !.

ومن واجب الشباب ان يتبنى هذه الدعوة ويلتف حولها .. ولكن اين الشباب ؟

البحرين — أحمد...

على جناح الريح



مهداة

الى روح شاعر البحرين

طرفة بن العبد

●

نسر حديدي اهابت به   عزيمـــة نارية فاقتحم
تضطرب الرياح من حوله   وتكتوي من جوفه بالحمم
وتنطوي الابعاد من تحته   كما طوى الصدى بنانُ العدم
وتفسح السحب له صدرها   فيمتطي غاربهـا في شمم
وتهزج الانسام من خلفه   بصاخب من رائعات النغم
وتسكب الشهب له ضوءها   تحيـة تخرق قلب الظلم

●

نسر يهاب النسر اقدامه   وما به روح وما فيه دم
في الصدر عيناه وفي جوفه   اذناه . ما صم ولما ينم
له من الصلب جناحان ما   رفا . ولم يطوهما إذ ألم
في لمحة الطرف يجوز المدى   وفي اندفاع الشهب يرقى القمم
يسخر بالموت . وكم رفرفت   من فوقه اطيافه فاعتصم
لم يشتك الوهن على دأبه   ولم يخالجه شعور السأم
مسته كفا ساحر فارتمى   وداعبته أنمـل فاحتدم
وانساب في الجو كما رفرفت   في جنبات الصدر شم الهمم
يميل إن مال به ربه ...   كما ثنى الفارس فضل الشكم

●

ميلاده ميلاد دنيـا . وفي   مماته سرب المنى يخــترم
تلتهم النيران اطرافه   وترتمي اشـلاؤه كالضرم
وللرياح الهوج في عصفهـا   أنين مفجوع عميـق الالم
مصارع الحيتان في لجهـا   وميتة الآساد وسط الأجم

●

ركبته والدم في راحتي   وفي فؤادي نشوة المقتحم
مثل ابن داود على عرشه   رف به بساطـه فابتسم
ولاح لي طيف بعيد المدى   يقطع قلب الفدفد المضطرم
تزدحم الكثبان من حوله   وتعزف الجنة شكوى الرمم
يسري على ناقتـه مرقلًا   يحدو بها وهي تلف الأكم
ينشدها القصيد في نمتهـا   ولم تزل تنشد منذ القدم

●

ياشاعر «البحرين» طال المدى   تسير والحي بعيـد أحم
وخولة تلهو بأكنافــه   في روضة بلت ثراها الديم
وفوقهـا النخل وقنوانه   ووارف الظل رخي النسم
والمنحنى محتفل اهـــله   وملعب الفرسان دامي الأدم
والجـــار في حيهم آمن   كأنه معتصم بالحـــرم

●

إيه فتى العشرين لا تبتدر   يومك فالبتـار لمـا يشم
أرح امونا كنت اضنيتها   بالوخز حتى ذاب منها السنم
وألقها صحيفـة لم يكن   مدادها غير الدم المنسجم
واللشباب عابثاً ساخراً   تمشي به للمشرفي القـــدم
يشتاق يومُ الدجن اقداحه   وغادةٌ رفافــة المبتسم
والشاعرَ السادر في لهوه   وخمـره وحبه والشمم

القطيف   عبد الرسول الجشي

دور المواطن في مكافحة الإجرام

المفهوم ان فلسفة الحكم والادارة تعني ان الافراد في المجتمع قد فوضوا السلطة العامة فيه مهمة ادارة شؤونهم العـامة ، ومن اهم هذه الشؤون السهر على تحقيق الامن واستتبـــاب السلام في الداخل ، وذلك بالعمل على منع ارتكاب الجرائم وتعقب المجرمين وتوقيع المجرمين الجزاء العادل عليهم ، ومن اجـل هذا يقوم في كل مجتمع قانون جنائي يكون بمثابة الموجه للسلطة العامة في التتبع والتحقيق وتوقيع العقاب

بيد ان الضرورة العملية تقتضي ان يساهم الافراد في مكافحـة الاجرام ؛ لان الجريمة انما تقع بين ظهرانيهم اعتداء على حق احدهم في الروح او في العرض او في المال ، فيكونون هم المشاهدين لها او العاملين بها او اصحاب الحق فيها ، ومن اجل هذا فهم منوطون بالمساهمة في ايصال السلطة العامة الى ما فيه تحقيق العدالة والامن بشأنها .

وهذه المساهمة من جانب الافراد لا تعدو في الواقع ان تكون مساعدة للسلطة العامة في اداء وظيفتها ، وهي واجب نحو المجتمع يفهمه ابناؤه ويؤدونه بمحض ارادتهم دون ان يعـــاقب من لا يؤديه ، على ان العدول عن اداء هذا الواجب من جـانب الفرد يجعل من الصعب ان يقوم المسئولون باداء وظيفتهم تجاه الجريـة والمجرمين .

وتتلخص تلك المساعدة التي يقوم بها افراد الشعب في الادلاء بمعلوماتهم ، ليس في حالة ما اذا دعوا ان يدلوا بها فحسب ، ولكن ايضـاً في اي وقت يشاؤون اذا كان الامر يقتضي ذلك ، اي اذا كانت لديهم معلومات تؤدي الى ادراك الجريمة او تعقب الجاني او ما شابه ذلك من امور .

وفي انجلترا اليوم ، كل من لديه معلومات للبوليس يستطيع ان يوصلها اليه بواسطة رقم ٩٩٩ تليفونياً في اي وقت يشاء من الليل او النهار ، حيث يجد دائماً من يتلقى منه هذه المعلومات :

ومثال ذلك اذا اقتحم اللصوص « جراج » احـد الافراد في اثناء الليل ، فانه لا يتكلف اكثر من أن يرى هؤلاء اللصوص من نافذة غرفة نومه ، ثم يطلب ٩٩٩ ، وبعد قليل تصل سيارة سريعة تحمل رجال البوليس ليقبضوا على المذنبين وهم متلبسون بجريمتهم . وليست الفائدة التي تعود على هذا الفرد مـن جراء هـذا الاجراء البسيط هي انقاذ سيارته فحسب ، وانما هي فـائدة خاصة بواجبه نحو المجتمع ايضاً ، اذ انه بعمله هذا قد ساعد المجتمع عـلى القبض على هؤلاء المجرمين الذين كانوا سيكررون فعلتهم تلك في انحـاء البلاد لو نجحوا في محاولتهم الاولى . ويزداد تعود الافراد هناك على الاتصال برقم ٩٩٩ ، كما يزداد نتيجة لذلك عـدد المجرمين الذين يقبض عليهم من طريق هذه الوسيلة البسيطة السهلة .

هذا وقد طلبت السلطة العامة في بريطانيـا من افراد الشعب التزام اوضاع خـاصة من شأنها المحافظة عـــلى اموالهم وانفسهم واستتباب الامن والسلام في المجتمع ؛ مثال ذلك انها طلبت اليهم الا يتركوا نوافذهم مفتوحة اذا هم غادروا منازلهم ، ولو كان ذلك لوقت قصير ، والا يحيطوا الغرباء عنهم علما بانهم سيقضون يوم عطلة خارج المنزل ، والا يغلقوا الباب الامامي ويتركوا المفتاح تحت السجاد ، وان يقلعوا عن تلك العادة التي اعتادوها بترك بطاقة للخباز على أبوابهم تعلمه بعدد الخبز الذي يتركه حين يأتي في الصباح اذ ان هذا العادة شجعت كثيراً من اللصوص على اقتحام المنازل التي يجدون على ابوابها امثال هذه البطاقة ، اذ الغالب ان ساكن البيت لا يترك بطاقة للخباز الا اذا كان مغادراً للمنزل .

ومما لا شك فيه ان هذه التعليمات والتحذيرات — من جانب الحكومة ، وهذا الاهتمام وتلك الطاعة والمساعـــدة من جانب الافراد هي عناصر على جانب كبير من الاهمية فيما يخص مكافحة الجريمة ، ولسنا في حاجة الى التدليل على ان الوقاية من الجريـمة خير من وقوعها وتتبع جناتها وفرض العقاب عليهم .

ولم تقتصر المساهمة في مكافحة الجريمة على المواطنين العاديين ، بل ان من الافراد من تساعده مهنته وظروفه على جعله مصدراً هاماً من مصادر هذه المكافحة ، مثال ذلك ان اطباء الاسنان في بريطانيا يحتفظون بتقارير عن اسنان مرضاهم ، وقد تبين ان اسنان الميت تمكث زمناً طويلاً على حالها على خلاف باقي اعضاء جسمه ، فاذا ما وجدت جثة ما ثمرة لاحدى الجرائم ، وحار البوليس في معرفة صاحبها او التوصل الى الجاني عليها فحص اسنان هذه الجثة ليرى ما اذا كان ثمة ما يستوعي الانتباه فيها ، ذلك لان المعروف ان اسنان الافراد ليست على حال واحدة لدى كل منهم ، فهناك اسنان صحيحة ، واخرى مقتلعة وثالثة محشوة ورابعة مذهبـــة وهكذا . . . فاذا ما وجد البوليس شيئاً من ذلك نشر تفصيلاً عنه في انحاء البلاد ، وعندئذ يقوم اطباء الاسنان بدورهم في مكافحة الجريمة ، وذلك بمراجعتهم لتقاريرهم التي يكتبونها عن مرضاهم ، فاذا ما وجد احدهم ان مريضاً في تقاريره له اسنان لها الاوصاف التي وردت في تفصيل البوليس ، فانه يسارع الى ابـــلاغ (Scotland Yard) ، وعن هـذا الطريق يستطيع البوليس ان

الشورى بين الديموقراطية والاستبداد

يتبادر الى أذهان الكثيرين أن الاستبداد كلمة ترادف الظلم والطغيان وهذا إسرافٌ في الفهم حمّل الكلمة معنىً هي منه براء. فالاستبداد صفة من صفات الحكم قد يرافقها الظلم او ينآى عنها. واذا قلنا استبد بالشيء فانما نعني انه انفرد به ولا يعني هذا انه لم يأخذ به رأياً أو مشورة بل يعني انه لم يشاركه في التنفيذ احد فلو تناول امرؤ تركيب آلة من الآلات وحده لامكننا أن نقول انه استبد بهذا العمل اي لم يشاركه فيه احد وان كان قد استشار غيره في كيفيته. وقد غلب هذا المعنى الجائر الذي ألصق بكلمة «الاستبداد» على معناها الاصلي فاصبحت لا تذكر الا ويرتسم بجانبها في المخيلة معنى الظلم. وحينما أخرج هذا الجور الكلمةَ عن حقيقتها باعد بينها وبين مرادفاتها يوم كانت ضمن مدلولها الصحيح. ومن هذه المرادفات «الحزم» فالحزم تفسير للاستبداد اذا وُقف به عند معناه الاصلي. ويبدو هذا المعنى جلياً في البيتين المشهورين لعمر بن ابي ربيعة:

ليت هنداً أنجزتنا ما تعد وشفت أنفسنا مما تجد
واستبدت مرة واحدة إنما العاجز من لا يستبد

لقد طالبها أن تستبد فتنجز وعدها وبالطبع لا يمكن أن يفسر إنجاز الوعد بالظلم، بل إنه عنى بالاستبداد «الحزم». فهند هذه ربما كانت خائرة العزيمة تعد وتخلف وإخلافها راجع الى ضعفها وعجزها عن التنفيذ لمحذور تخشاه فطالبها عمر بالحزم ولو مرة واحدة وبأن تستبد – أي تحزم – فتنفذ وعدها ولا تخشى احداً.

والآن إذا ادركنا المدلول الصحيح والمعنى الاصلي لكلمة «الاستبداد» امكننا ان نلمس موضع «الشورى» منه، وحينئذ لن نجد بينهما تنافراً. فلقد فرض الاسلام «الامر بالمعروف والنهي عن المنكر» على كل فرد في الامة كل بقدر ما يستطيع. «كنتم خير أمةٍ أُخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله» «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الايمان». هذا «واجب» فرضه الاسلام على كل فرد في الامة بأقدار مختلفة حسب الاستطاعة ويقابل هذا الواجب «حق» ينال منه كل فرد بقدر ما ادى من ذلك الواجب وبقدر ما يملك من مواهب. هذا الحق هو «الشورى». وان من يطالب بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا بد ان يكون أعد للقيام به إعداداً كاملاً، وهذا ما ضمنه الاسلام حين جاء يُعدُّ هذه الامة اعداداً كاملاً ويتناول جميع شئونها الصغير منها والكبير. يضع القواعد العامة، ويرسم الاتجاه. يتناول المعاملات، فيرسم حدودها، ويضمن لكل ذي حق حقه، ويتناول العلاقات: العلاقة الزوجيــة وعلاقة الفرد بالاسرة وبالمجتمع. يضع الواجبات تقابلها الحقوق. ثم لا يكتفي

يعرف كنه الجثة، ومن اين يبدأ عمله بالاسئلة والاستقصاءات.

ويقوم رجال البوليس باسكتلنديارد كما يقوم البوليس المحلي ومصلحة الهجرة والجمارك وخفر السواحل في انجلترا بمكافحة جرائم المخدرات، وبالرغم من كثرة هذه الهيئات الحكومية وتعاونها فيما بينها لمكافحة هذا النوع الخطير من الجرائم، الا انها تعتمد كلها اعتماداً جدياً على افراد الشعب، ولهؤلاء الافراد هناك الحق في الابلاغ عن اشتباهاتهم دون ان ينتظروا على ذلك اجراً، وهم يؤمنون بان تبليغ السلطات عن هذه الاشتباهات وتعاونهم معها في كفاح الجرائم هو واجب قومي تحتمه عليهم الرغبة في استتباب الامن وتحقيق الطمأنينة والسعادة بين ظهرانيهم، بل لقد حصل ان تقدم بعض الافراد للتعاون مع رجال البوليس في القاء القبض على مهربي المخدّرات.

وقد وصل الامر بالشعب البريطاني في سبيل رغبته في كفاح الجرائم الى حبه وولائه الشديدين لتلك السلطة التي نيط بها ضبط المجرمين وكفاح الاجرام، فقد عرف حب الشعب البريطاني لرجال البوليس وولاؤه لهم، واصبح البوليس ورجاله مادة للاحاديث التي تدور في المجتمعات التي تروي نوادرهم، هذا فضلاً عن ان الجمهور هناك يشارك رجال البوليس في مهرجاناتهم وحفلاتهم التي يقيمونها. وفي الاعياد المختلفة نجد ان افراد الشعب يرسلون الهدايا الى رجال البوليس لتهنئتهم واشعارهم بحب الشعب لهم ودفعهم لزيادة جهدهم في القضاء على الجريمة والمجرمين.

ومن الطريف ان نذكر ان مفتشاً باسكتلنديارد تلقى في احد الاعياد طرداً جميلاً بالبريد به خاتم ذهبي من راسل مجهول بعث له مع الطرد بطاقة كتب له فيها ان الخاتم يقدمه له بمناسبة العيد ليهديه الى زوجته لترضى بـه، وكان توقيع الراسل على الطرد كما يلي: «من مهرّب للمخدرات لم يقع بعد تحت رحمتك، ويوم نلتقي سوف اعرّفك بنفسي.»

القاهرة — احمد طه السنوسي

بوضع القواعد ورسم الاتجاه بل يلمس الوجدان ويثير الشعور : « وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان **واتقوا الله** ان الله شديد العقاب » . « يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا **إعدلوا هو اقرب للتقوى واتقوا الله** ان الله خبير بما تعملون » إنها أوامر صريحة تأمر بالتعاون على البر والتقوى وباقامة العدل بين الناس جميعاً على السواء حتى بين الاعداء اذا كان الموقف موقف عدالة واحقاق للحق . ولكنها ليست اوامر تخاطب العقول وتضع القوانين والنظم فحسب ، بل انها تلمس الضمائر ، فتثير كوامنها ، وتكشف علاقتها بالله الخبير بما يعملون : تضع تقوى الله ورجاء ثوابه نصب الاعين دائماً . فمن غرائز النفوس البشرية أن لا بد لها من أمل ترجوه وبأس تخشاه . وحين وصف الله هذه الأمة بأنها تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر أي تقوم بالمسئولية كاملة اكمل هذا الوصف بقوله : «وتؤمنون بالله» والايمان انما هو الوعي الشامل الذي تمتلىء به النفوس فتقوى به على حمل المسئولية كاملة لترعى ما ائتمنها الله عليه . فالكل مسئول والكل مؤتمن . والكل حفيظ على ثغرة من ثغرات الجبهة المتراصة يناط به حراستها و«الشورى» هي السبب الموصول أو هي قلم المخابرات بين حراس الثغرات وبين ولي أمر المسلمين .

نشأ العرب في الجاهلية على تربية نفسية عالية صدرت عنها تلك الاخلاق الرفيعة التي اشتهروا بها وكانوا حراساً امناء عليها يجودون دونها حتى بالنفوس وكانت أخلاقهم تحقيقاً عملياً لأسمى مثل الحياة وهل في الحياة أغلى من المال والنفس ؟ المال ذلك الذي تلين له الجباه وتطأطىء الرؤوس عند سائر الأمم . هذا المال ينفقه العربي عن طيبة خاطر ، يشتري به الحمد ويتقي به الذم . أما النفس فانه يبذلها رخيصة اذا مست الكرامة او نيل بالضيم أو خفر له جوار . إن نفسه ترخص من حيث تعز ، فهو يحلها موطناً عالياً من المكرمات تظل فيه رضيّة بالحياة ما ظلت موفورة الكرامة عزيزة الجانب ولكنها ترخص بالحياة قبل ان تزل عنه درجة واحدة :

إن تبتدر غاية يوماً لمكرمة تلق السوابق منا والمصلينا [1]

انا لنرخص يوم الروع انفسنا ولو نسام بها في الأمن اغلينا

وليست البطولة والمكارم مقتصرة على نفر معدودين بل هي شركة بينهم جميعاً فالكل منهم عزيز جانبه ، كريم بماله ، متصف بمنتهى الايثار والوفاء ، والتفاني في الذب عن الحمى والعشيرة وحماية الجار . ويعبر العربي عن جماع الأخلاق الفاضلة بكلمة « المروءة » وهذه كلمة لا تجد لها تفسيراً عند غير العرب ، ولا صدى يتجاوب معها في غير نفوس العرب . كأنما المروءة لا يقابلها الا « الخلق العربي » إنها مورد عذب يتدفق في مجاري هذا الخلق فتفيض به جداول العفة والوفاء والجود والايثار والاباء والحلم .

هذه الأخلاق الرفيعة إنما هي دعائم الحياة الكريمة والخصائص الاصيلة للنفوس العزيزة . هذه النفوس التي هي في تسابق دائم في ميدان الفضائل تتفاعل مع الحياة باسمى أهدافها وتتجاوب معهافي أصدق غاياتها . ولقد جاء الاسلام الى العرب فدعاهم الى التوحيد والى مكارم الأخلاق ، فاذا هو قريب الى نفوسهم فدخلوا فيه أفواجاً ، وتحوّل تنافسهم وتسابقهم في ميدان مفاخرهم ايام الجاهلية الى تسابق في ميدان الجهاد لأعلاء كلمة هذا الدين الذي جمعهم عليه ، وجمع لهم الفضائل التي كانوا عليها وزيادة . ولقد اصبحت «الشورى» نتيجة طبيعية عند هذه النفوس المتكافئة في الفضل التي حملت من اخلاقها ومسئولياتها في الحياة ما لا يحمله الامثل نفوسهم :

لا يحمل العبد فينا غير طاقته ونحن نحمل ما لا تحمل القلع [2]

تلك هي الشورى في الاسلام وبين العرب المسلمين نظام لم ترسم له حدود ولا وضعت له مواد ، بل جاء نتيجة طبيعية ولدتها الحقوق والواجبات . جاء ثمرة تلك المسؤوليات التي اضطلع بها اولئك القوم منذ درج كل منهم على هذه الارض ، وشعر برسالته في الحياة . لقد كانوا يعرفون « التواصي » على المحامد والمكارم فجاءت « الشورى » صدى لذلك التواصي ، واصبحت رابطة الامة فيما بينها افراداً وجماعات حاكماً ومحكومين ، تظل قائمة قوية ما بقيت الامة واعية حاملة للامانة مضطلعة بالمسؤولية ،فاذا

(١) المصلي : هو الذي يأتي ترتيبه الثاني في السباق بعد الاول

(٢) القلع : جمع قلعة وهي الهضبة العظيمة .

اخلاقنا بالأمس ...

قولة الحق ...

قدموا رجلاً من الخوارج لعبد الملك بن مروان لتضرب عنقه ، وقبيل التنفيذ دخل على عبد الملك ابن صغير له يبكي لأن المعلم قد ضربه ، فاخذ عبد الملك يهدىء الولد ويكفكف دمعه فقال الخارجي : دع الولد يبكي ، فانه ارحب لشدقه واصح لبصره واذهب لصوته . واحرى الا تأبى عليه عينه اذا حفزته طاعة الله فاستدعى عبرتها .

فقال له عبد الملك : اما يشغلك ما انت فيه عن هذا ؟

فقال الخارجي : ما ينبغي للمسلم ان يشغله عن قول الحق شيء .

زالت هذه الرابطة وامحت آثارهـــا فطغى الاستبداد واصبح الحزمُ فيه ظلماً ، فانها علامة تبدل الحال في الامة وهوانها على نفسها . انها إيذان بتخليها عن الامانة ، وطرحها المسؤولية ، فاذا تخلت عن الواجب فقدت نصيبها من الحقوق .

أما الديموقراطية فقد عرفت الشورى على وجه آخر . واذا كانت النظم الموضوعة انما هي وليدة طبائع الامم التي وضعتها ، فالديموقراطية تنعكس عنها هذه الحقيقة . لقد عرفنا كيف نشأت الشورى طبيعةً من طبائع العرب وثمرةً من ثمار تواصيهم على الخير والفضل ، وتحاضّهم على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر . أما الديموقراطية فقد نشأت بين قوم كانوا أبعد الناس عن روحها عرفنا عنهم كيف كان مجتمعهم مجتمعاً طبقياً يسوده الاستعباد والجبروت وتنعدم فيه وشائج التراحم وحسن الجوار وتختفي منه صفات الجود والايثـار ، لا ينكر من يعرف تاريخ اولئك القوم كيف كان الفارق الشاسع بين النبلاء ارباب القصور والاقطاع وبين الطبقات الـكادحة في المزارع وسائر الاعمال والمهن . ولم يرتفع النبلاء بصفات من الفضل والشرف ، بل كان مجتمعهم مسرح اللهو وميدان الفجور ، وكانت الثروة المحتكرة في ايديهم هي الكفيل الوحيد لاحتفاظهم بصفة النبالة والجاه والنفوذ .

ثم آن للطبقات الـكادحة ان تحطم الاغلال وتثور على السادة النبلاء . وبقدر ما كان الفارق بعيداً بين المستعبد الظالم والمظلوم الثائر كانت قوة رد الفعل وقوة اتساع الثورة وتحطيمها . وبقدر ما كانت الغضبة على الاحوال التي كانت سائدة ، والتي كانت تمجد الطغيان وتصفق للفجور — بقدر ما كانت هذه الغضبة كانت الرغبة لايجاد نظام على النقيض منه ، يرد الناس — ولو رغم طبائعهم — الى مساواة امام الحاكم ، ويحفظ للمواطنين حقوقهم كاملة معترفاً بها ويجعل تسلم دفة الحـكم لا يأتي الا طبقاً لرغبة المحكومين . كانت هـــذه هي الرغبة الملحة التي ولدتها تلك الغضبة الهائجة ، فتناولوا الاقلام والصحائف وسطروا ما جاش من رغبتهم وأملوا اراداتهم ليضمنوا احترام حقوقهم ... وكأنها الغنـــائم جلسوا يقتسمونها . ولكن ما تسطره الاقلام غير ما تفرضه البيئة وما تفيض به الرغبات الجامحة غير ما تؤكده الطبائع الموروثة . اذن فالصراع مستمر بين الرغبات والطبائع ، ولقد استمر هذا الصراع ورافق تاريخ الديموقراطية في مختلف عصورها . فهل بلغت اليوم غايتها ؟ وهل انتصرت وحققت رغباتها ؟

لقد وضع الاسلام للاقتصاد أمثل نظام يحقق قوله تعـالى عن المال « .. كيلا يكون دُولةً بين الاغنياء منكم » . اما بـلاد الديموقراطية الخاضعة للرأسمالية فيسودها اليوم — على النقيض من ذلك — أخطرُ نظام اقتصادي قائم بين الربا والاحتكار وكان من طبيعة هذا الوضع ان يولد الانفجار ويزيد شدة الصراع . ولكن الرأسمالية تستخدم لكل عصر سلاحه المناسب واستخدمت لهـذا العصر اسلحة من الاغراء تخدّر بها ادمغة الثائرين وتمتص قـواهم الحيوية وتتركهم اشتاتاً ، مسلوبي الارادة ، تخدعهم الظواهر ، وتقنعهم الاماني . وكان اخطر هذه الاسلحة هو « المرأة » . فقد سعت الرأسمالية تبذل كل جهد وتستنبط كل حيلة لتوليد « قوة الشراء » لتضمن استهلاك انتاجها وزيادة دخلهـــا . استخدمت لذلك شتى الاساليب وسخرت كافـــة القوى لطاعتها والائتمار بأمرها ، حتى لا تكون هنالك قوة في محيطهـا الا وهي آلة من آلاتها ووسيلة من وسائلها. وسخرت من ذلك الفنون والهوايات والرغبات ثم جعلت قيادة هذه الوسائل للوسيلة الكبرى والسلاح الأمضى اي « للمرأة » ولقد اعدتها لذلك خير اعداد .

ترى من فرض على المرأة السفور المتبرج ومن اجتذبهـا الى المجتمع وزج بها في معترك الحياة وتوافه الحياة ؟ أهي الحرية ، او « انصاف المرأة » او « المساواة بين الرجل والمرأة » هل هي هذه المبادىء البراقة ذات الجرس الناعم والصدى الرنان ؟ انظـر الى اعلانات الصحف وأحصِ ما خصص للمرأة من شتى ما تستعمله في زينتها ولبوسها مع تحديد أشكاله وأوقات استعماله . ثم قس نسبة ذلك الى ما سواه من كافة ما يعلن عنه . وهذه الملاهي التي تزخر بها المدن وتحيى بها الليالي وتُترع بهـا الكؤوس . ترى لو خلت من المرأة الراقصة والمرأة المتبرجة الى كم ستنخفض نسبة المستهلك من الشراب والمستهلك من فساتين السهرة ؟ ثم تساءل : هـــل أقيمت هذه الحفلات الساهرة رحمةً بأعصاب المشاهدين وترفيهـاً لهم عن متاعب الحياة ؟ أم هي لتسخيرهم لاستهلاك ما شربوا وما لبسوا وما نعموا به ؟ ثم تصور بعد ذلك لو كانت الحشمة رداء المرأة في كل قطر وفي كل حال سواء استقرت داخل خدرها او خرجت لشأنها من طلب للعلم او لما تدعو الضرورة لمساهمتها بـه بعد ان توفر معظم جهدها لأداء رسالتها التي خلقت لأجلها : ثمة في البيت وللأطفال. تصور ذلك ثم قدر الى اي حد سينخفض انتاج الرأسمالية عما هي عليه الآن ؟ لو بقي بيتها مكانهـا المفضل وعشها المحبب ولو استبقت عليها رداء حشمتها لكفاها من اللباس والزينة قدر محدود . ولكنها حين أخرجت الى المجتمع الفسيح وجُردت من رداء الكرامة وقناع الحياء واندفعت تتخطر في كل مـكان وتتطلع الى كل شيء فأصبح كل جديد في رأيها «ضروري»، ولم يعد لرغبتها حد او نهاية . فانظر هاهنا أي نصر كبـــير احرزه المنتجون ، وأي عرش تربعت عليه الرأسمالية ! ! انها حين دبرت

لضمان زيادة استهلاكها فكرت فتمخضت عن اخطر فكرة حين عرفت في المرأة ضالتها . ثم فكرت وقدرت لطريقة اجتذابها من بيتها واخراجها من حشمتها وطبيعتها التي فطرها الله عليها فتمخضت عن فكرة أخرى جهنمية ، فكــرة الانتصار للمرأة والتظلم لها والمطالبة بحقوقها فنادت بالسفور المتبرج – لأن سفور الحشمة لا يحقق الغرض المنشود – ثم دفعتهــا الى كل مكان في المجتمع وادخلتها في كل نوع من الاعمال فيما لا تدعو الحاجة اليها حتى ولو أزاحت عن مكانها رجلاً كان يشغله لتحل مكانه .

أرأيت أي سلطان فرضته الرأسمالية وأي سلاح استعملته لبسط هذا السلطان ؟ تقدم قليلاً ثم تطلع الى حوانيت الباعة في كل مكان. ستجدها مكتظة بأنواع الكماليات هذه السلع التي لا تغني ولا تسمن من جوع . وحاول ان تحصي ما امكنك من اسماء المؤسسات المنتجة لهذه الكماليات ثم قدر نسبة الثروة التي تخرج من جيوب المستهلكين لتستقر في شباك المنتجين . ان كل قرش يخرج من جيبك في شراء هذه التوافه ليلج تلك الشباك انما هو دليل جديد على استغلالك واستعبادك

حقيقة من حقائق هذه الحياة وقاعدة من قواعدها الثــابتة ، لا بد ان نقف عندها ملياً نردد فيها الطرف ونجيل فيها الفكر ، حتى تستقر في قرارة الذهن وتثبت في صميم الادراك . تلك الحقيقة ان الاستبداد او اي نوع من انواع الحكم لا يكون جائراً **الا اذا طغت الرأسمالية واستعبدت الشعوب** » . ان الحكام لا يطغون الا اذا ذلت الشعوب ، والشعوب لا تذل الا اذا ملكت رقابها المادة . أما مصداق هذه الحقيقة في عصرنا هذا فقد سبق بيانه . ودليل آخر نستمده من الحكم الاسلامي فقد ظهر الجور يوم ظهر المال ، يوم ان فاضت الثروة في ايدي الزعماء واتسع الفارق بين طبقات العامة وطبقة الاغنياء . وبدأ الكنز والادخار ، وغاض المعروف والايثار . يوم بدأ المال يدلف شيئاً فشيئاً الى مكانه الذي يصبح فيه الغاية والميزان للشرف والمقام .

كان العرب لا يتفاخرون الا بالفضل والبذل والمعروف . . ولم تكن حياتهم في البادية الا على وتيرة متشابهة في الكسب ولم تكن ثروتهم غير الابل والخيل والغنم ، فلما اتسعت بالفتوحات رقعة الدولة الاسلامية واسلمت الامصار مقاليدها للعرب الفاتحين وفاضت عليهم بكنوزها عند ذلك وامام بريق الذهب ولمعان الفضة ، اخذت الفطرة الصادقة في نفوسهم تتحول عن طبيعتهــا وتتحلل عناصرها . فوجدت الانانية مدخلها الى هذه النفوس ، وحين دخلت فتحت الباب على مصراعيه ليدخل أقرانها بعدها من الحسد والطمع والتقاطع والظلم . لما وصلت الى عمر بن الخطاب الغنائم العظيمة التي غنمها المسلمون بعد فتح « جلولاء » نظر الى ما فيها من ذهب وفضة وجواهر فبكى ، فقال له عبد الرحمن بن عوف : « ما يبكيك يا امير المؤمنين ؟ فو الله ان هذا لموطن شكر » قال عمر رضي الله عنه : « والله ما هــذا يبكيني ! وتالله ما أعطى الله قوماً هــذا الا تحاسدوا وتباغضوا ، وما تحاسَدَ قومٌ إلا أُلقيَ بأسهم بينهم » . لقد كانت نظرةُ عمر رضي الله عنه بعيدة المدى فأدرك ما سينتهي اليه حال العرب في حياة الدعة والترف والنعمة من دبيب الحسد والبغضاء فيما بينهم ، ثم ذهاب ريحهم وعزتهم وهوانهم امــام المتجبرين والمتسيطرين ، كأنما تطلع من وراء الغيب الى ما سطره القــدر فبكى . بكى على الفعال الحميدة يهجرها قومها ، ويتنكر لهاحماتها فللّه أنت يا عمر ! كم يعذب اسمك على الافواه ، وكم تخلّد عدلك العصور ! فما أحوج العرب الى حكمتك وما اشد حاجة الاسلام اليوم الى قيادتك !!

وأخيراً ، لقد عرفنا موطن «الشورى» في حقيقة العرب قبل الاسلام وبعده ولمسنا موقعها بين التواصي على الفضل وبين الامر بالمعروف والنهي عن المنكر . وكيف كانت تربــط فيما بينهم وتجمعهم حول قادتهم واولى الامر فيهم طاعةً لله وطاعة لرسوله وأولي الأمر منهم. فأين الشورى من مسرح الديموقراطية المزعومة المطية الذلول للرأسمالية المتجبرة ؟ إن اخطر الاتجاهات السياسية هي ما تخلق الظروف المؤدية الى الحرب . ولقد لعبت الرأسمالية قديماً وحديثاً اخطر الادوار في توجيه السياسة العليا ، وفي تقرير مصائر الشعوب ، مركزة كل همها فيما يفتح لهــا المنافذ الجديدة لاستهلاك فائض انتاجها . اننا اليوم في اعقاب حرب ماضية وعلى أبواب حرب قادمة (لا سمح الله) ولا يؤخرها في مجال التطاحن الدولي الا انتظارهم للنفير متى ينطلق في الفضاء من معقل الرأسمالية ولعلها تؤخر اليوم ذلك لتوازن في عمليــة حسابية بين الاقدام والاحجام ، بين الحرب والسلام والمصير الى احد هذين المآلين كامن بين اصابعها .

هكذا تتربع « الرأسمالية » الآلهــة المتجبرة يصطف حولها كهنتها من ارباب السياسية لينفذوا ارادتها طوعاً أو كرهاً ، رغم انف المبادىء ورغم انوف الشعوب وهل هي الا كبش الفداء ؟

عبد العزيز بن محمد القاضي

صورة الغلاف

اسرائيل .. واللاجئون

بمناسبة ما يدور في الاوساط عن عزم الحكومات العربية على الاعتراف باسرائيل عن طريق مشروع جونستون !

وخزات عاقل

١ – في سبيل الاصلاح

اننا عندما نادينا باصلاح الأوضاع الداخلية في البحرين ، وعندما كتبنا مراراً ندعو الى معالجة شئون البلاد العامة بروية واخلاص ، كنا ننظر الى البعيد ، وكنا نبني دعوتنا على ادراك حقيقتين قائمتين حولنا :

اولاهما الفساد الضارب اطنابه في كثير من مرافق البلاد ، والفوضى المتفشية في المصالح الرسمية ، وتفكك جهاز الادارة وتعلقه بأساليب من الحكم رجعية بالية لا تصلح للقرن العشرين .

أما الحقيقة الثانية التي كنا ندركها تماماً لاننا نعيش في قلبها وتماوج حولنا تياراتها ، لأننا من الشعب والى الشعب ، فهي تلك النقمة الصاخبة التي كانت تتأجج في قلوب اكثر طبقات هذا الشعب ، نتيجة لهذه الاوضاع المنحرفة التي تنحدر معها البلاد يوماً بعد يوم نحو الهاوية !

ولقد جاءت حادثة اطلاق النار في الحركات الأخيرة على نفر من الشعب العزل دليلا صارخاً على صحة ادراكنا وصواب رأينا في جهاز الادارة القائم ، وتخبطه على غير هدى ، وعلى وجوب اعادة تنظيمه من اساسه بعد ان اصبح بالياً لا يجاري روح العصر ومفاهيم التطور في حقلي السياسة والاجتماع !

والواقع الذي يجب الا يغيب عن بالنا ان كنا جادين حقاً في تدارك الامور واصلاح الجهاز المتعفن هو ان ندرك جيداً بأن الأسباب المباشرة : من اطلاق النار ، او الحكم بالسجن على نفر من المتشاجرين أو غير ذلك من الأسباب العارضة الطارئة ، لم تكن الأسباب الاصيلة للوثبة الأخيرة التي اندفع الشعب في دوامتها مطالباً بتحقيق بعض الاصلاحات الاساسية الهامة فهذه كانت بمثابة النار التي فجرت البارود ، اما البارود فكان كامناً هناك.. البارود هو تلك النقمة التي كنا نسمعها على كل شفة ، ويتردد صداها في كل مكان !

لقد اضرب الشعب احتجاجاً على قضية خاصة ، ولكن سرعان ما تطور هذا الاضراب واخذ اتجاهاً شعبياً عاماً ساندته كل الفئات الواعية في هذا البلد وتمخضت ارادة الشعب في هذا الاضراب عن المطالب الشعبية التالية التي لخص فيها بعض امانيه فيما يتعلق بالاصلاح المنشود .

وهذه المطالب هي :

١ – انشاء مجلس استشاري
٢ – ايجاد قانون للمحاكم وجلب قضاة ذوي كفاءة
٣ – انشاء مجلس للصحة وآخر للمعارف
٤ – اصلاح دائرة الامن وتركيز المسئولية في يد شخص واحد .

وهذه كما يلاحظ الجميع مطالب جوهرية لا يمكن – كما نعتقد – ان تنعم البلد بالاستقرار ، وتسير في طريق التقدم آمنة من الفوضى ، ومطمئنة الى شيوع العدالة واستغلال موارد البلاد لخير الجميع دون تحقيقها . وبذلك يتفيأ الشعب ظلال الحرية وينعم بحق تقرير المصير . وفي رأينا ان الاستجابة لمطالب الشعب كفيلة بتخفيف حدة التوتر القائم .

على ان الذي حز في نفوس المخلصين وأدمى قلوبهم هو تلك المساعي الأثيمة التي بذلتها أيد خفية لتصديع وحدة الشعب ، واحداث الانقسام في صفوفه وبالتالي الى اضرام نار فتنة اهلية بين الطائفتين .. ولكن الشعب أثبت انه اكثر وعياً مما يظنون ، وأنه يفرق تماماً بين من يريدون له الخير ، ومن يسعون الى الايقاع به من المتزعمين ، لمآرب شخصية ونفعية .. وهكذا أحبط دسائس المغرضين ورد كيدهم الى نحرهم .

وفي غمرة هذا الجو المكفهر اصدر عظمة حاكم البلاد المفدى بيانه التاريخي بسن قانون للبلاد وجلب قضاة أكفاء واعادة تنظيم المحاكم على اسس قانونية عادلة ؛ فكان لهذا القرار صدى محمود في نفس كل من يقدر مصلحة البلاد وينظر الى أبعد من أنفه ، مستشفاً ما يترتب على هذا القرار من نتائج بعيدة الاثر في كيان المجتمع البحراني كله .

على ان الشعب ظل يتساءل بعد صدور هذا البيان الامير ، ولا يزال يتساءل حتى الآن عن مصير مطالبه الأساسية الأخرى التي يعلق عليها كل آماله في الاستقرار وتنظيم شؤون البلاد على أسس سليمة عادلة .

اما وقد عادت المياه الى مجاريها العادية ، فان رجاءنا أن تكون الحكومة بعيدة النظر ، واقعية التفكير ، لا تدع مجالا لتدخل الأهواء في رسم سياستها الأنشائية المقبلة التي يتطلع اليها الشعب بشوق عارم ولهفة بالغة .

ان السنوات العشر الأخيرة قد شهدت تطوراً كبيراً في مستوى الشعب الفكري ، وفي مدى وعيه لحقائق الحياة ، وفي ادراكه لحقوقه الطبيعية ، ولهذا فان من الخير للحكومة وللشعب معاً الا يتجاهل المسئولون هذه القوة النامية التي لا يمكن – بحكم سنة النشوء والارتقاء ان تضمحل . وانما هي آخذة في الازدهار والتطور . فالناس اليوم غيرهم بالامس وهم غداً غيرهم اليوم سنة الله « ولن تجد لسنة الله تبديلا » .

ان هذا التطور من جانب الشعب يقضي أن يواكبه تطور من جانب الحكومة في تفهم الأمور وتقدير المسئوليات ، ليلتقي الجانبان في نقطة موحدة يشيع فيها التفاهم والتعاون . وخير ما تبرهن به الحكومة على تطورها في ادراك الجو الجديد الذي يتنفس فيه الشعب هو استجابتها لرغباته المشروعة وتحقيق أمانيه

ان ما أظهره عظمة حاكم البلاد في مواقف كثيرة من حصافة في الرأي وتقدير صحيح للامور يجعلنا مطمئنين الى ان عظمته يولي هذه المطالب اهتماماً خاصاً ، والى انه فكر فعلا في اتخاذ التدابير العملية لتنفيذها .

ألا ما اجمل التعاون بين الحاكم وشعبه !

٢ – شركات المساهمة

تعتبر شركات المساهمة بحق احدى نعم التنظيم الاقتصادي الحديث في البلاد الرأسمالية ، فالنظام الذي تقوم عليه هذه الشركات ، وعلى الاخص تلك التي تقوم على اساس تعاوني في حقل من حقول الانتاج او التوزيع او الاستهلاك ، قد هيأ امام صغار المتمولين والطبقات الكادحة في المجتمع فرصة مناسبة للمساهمة في مشاريع ضخمة واسعة عن طريق الاكتتاب او شراء اسهم محدودة القيمة بصورة تجعلها في متناول كل فرد يرغب في استثمار اي قدر من المال في احد المشاريع التي تقوم بها شركات المساهمة .

والحكومات في كافة بلدان العالم الحديث تولي شركات المساهمة كثيراً من عنايتها واهتمامها بطرق عدة ، اولها سن نظام خاص يكفل لها الاستقرار ويضمن توزيع المسؤوليات بين المساهمين ، وكثيراً ما تلجأ الحكومات الى الاكتتاب في اسهم شركات المساهمة رغبة منها في توسيع المشاريع التي تعود بالنفع العام كتشجيع الصناعات الوطنية .

ان من المؤسف حقاً ان تكون بلادنا حتى الآن خالية من اي شركة مساهمة مهما كان نوعها وهذا ان دل على شيء فانما يدل على تمركز المشروعات الاستغلالية الفردية من جهة، وعلى عدم اكتراث المسؤولين بهذه الناحية الاقتصادية الحساسة.

على اننا قد سمعنا مؤخراً ان النية قد اتجهت بين عدد من كبار المتمولين في هذا البلد لتأسيس شركات مساهمة تعرض اسهمها للبيع على جميع المواطنين الذين يرغبون في شرائها لتكون نواة صالحة لازدهار مثل هذه المشاريع التى تقوم على اكتاف اكبر عدد من افراد الشعب حتى تكون فائدتها اعم على البلاد. لكن

هذا المشروع كغيره من المشاريع التي لا يقدر لها عندنا في الغالب ان تظهر الى حيز التنفيذ - مالبث ان اختفى امره وغاب اثره في سكوت عجيب بعد ان تفاءل الجميع بهذه البادرة الطيبة . لم نكن نشك في ان روح الفردية المتغلغلة بين كبار المتمولين عندنا كانت هي سبب قبر المشروع في مهده ولكن ما كدنا نستفهم عن السبب المباشر لهذا التوقف حتى فوجئنا بالحقيقة المؤلمة التى لم نستطع تصديقها الا وهي ان الدوائر المسؤولة قد عارضت المشروع بحجة ان البلاد ليس فيها قانون لشركات المساهمة لذلك فقد طلبت ان يحال المشروع الى شركة تضامنية بين عدد معين من التجار الى ان يتسنى للحكومة وضع قانون للشركات المساهمة.

ان هذا الموقف – ان صح – من المسئولين لا يمكن فهمه مطلقاً في الوقت الذي تنتظر فيه البلاد تشجيعاً فعالا من الدوائر المسئولية لتنمية كافة المشاريع الاقتصادية. النافعة ان حكومتنا ليست عاجزة على ما نعتقد عن ان تضع بين عشية وضحاها كل ما تحتاجه البلاد من انظمة وقوانين ، اذا هي فكرت جديا في الامر فليس من الحكمة في شيء ان تخسر البلاد الفرصة لدعم الكيان الاقتصادي على الاسس التنظيمية الحديثة ، بسبب نقص في الانظمة الموجودة ، اننا نهيب بالمسئولين ان يعملوا على سن الانظمة التي تفسح المجال لانشاء شركات المساهمة والشركات التعاونية ، وغيرهما من المشاريع الاقتصادية النافعة ويا حبذا لو فكر المسئولون في ايجاد دائرة خاصة للشؤون الاقتصادية مهمتها الاشراف على حركة التجارة والصناعة وتشجيعها والاشراف على الاسواق وحماية المنتجات المحلية وتشجيعها وعمليات التمويل الخارجي وكذلك دراسة القضايا والمشاكل التي تهم التجار والسعي للنهوض بالمستوى الاقتصادي في البلاد . ان التجارة هي عماد الثروة في هذا القطر وان ايجاد دائرة للشئون الاقتصادية سيكون له اثر كبير جداً في تشجيع التجارة وزيادة ثروة البلاد الاقتصادية .

وكلمة اخرى نوجهها الى المتمولين والتجار في هذا البلد . ان البلاد في اشد الحاجة الى مشاريع اقتصادية ضخمة لاستثمار مصادر الثروة الداخلية سواء في الزراعة او الصناعة . وان هذه المشاريع من المستحيل ان تقوم بها على الوجه الأكمل رؤوس اموال فردية ولا بد من تأسيس شركات مساهمة وشركات تعاونية لهذا الغرض .

ان تأسيس مصنع للاسمنت مثلا وآخر للزجاج وثالث للزيوت النباتية وما يتبعها من مشاريع أخرى ، ان تأسيس مثل هذه الصناعات النافعة من شأنه ان يوجد مجالا لتشغيل الايدي العاملة ورفع مستوى المعيشه بين طبقات الشعب وذلك اجدى من تكديس رؤوس الاموال في البنوك او تشغيلها في استيراد الكماليات والمواد الاستهلاكية التي تستنزف ثروة البلاد ولا يفيد منها الا المصدرون الاجانب .

ونحن نقترح على الغرفة التجارية ان تشكل لجنة خاصة لدراسة المشاريع التي يمكن بواسطتها الاستفادة من مصادر الثروة في البلاد وتقديم تقارير وافية عن امكانيات استغلالها في مشاريع وطنية نافعة . حتى اذا فرغت اللجنة من دراسة المشروع دراسة وافية احالته على الهيئة لعرضه على التجار والسعي به لدى الاوساط الرسمية بغية المساهمة او تشجيعه .

والأمل معقود في ان تولي الدوائر المسئوله هذه الشئون العناية اللازمة وان تسعى للنهوض بالمستوى الاقتصادي في البلاد عن طريق سن قانون للشركات وتأسيس دائرة للشؤون الاقتصادية وتشجيع المشاريع الاقتصادية النافعة . فقد آن لنا ان نضع حداً لهذا الاستنزاف لثرواتنا ، ان هذا الأهمال لشئون البلد الاقتصادية والا فالعاقبة وخيمة !

« عاقل »

ماذا نريد ؟

١ – نريد من الحكومة ان تنشىء مستشفى كاملا في جزيرة المحرق وتزوده بكافة الاطباء والادوات اللازمة فمن الاجحاف ان تظل هذه الجزيرة التي يبلغ سكانها اربعين الف نسمة تقريباً خالية من مستشفى حديث ، اللهم الا صيدلية صغيرة يديرها غير مختص .

٢ – نريد من الحكومة انشاء مستوصفات في جميع القرى التي تفتك بسكانها الأمراض فلا يجدون من يرعاهم ويسعفهم ، فكم من روح بريئة فارقت الحياة نتيجة لعدم توفر الدواء في الوقت الملائم .

٣ – نريد من دائرة قلم المرور ان تستعمل الحزم مع اولئك السواقين الذين لايراعون انظمة المرور .

٤ – نريد من البلديات ملاحظة الاوزان وخاصة : الخبز ، الثلج ، والجص وغير ذلك .

٥ – نريد من الحكومة اجراء حركة تنقلات بين موظفيها بين حين وآخر كما هو متبع في كثير من البلاد الاخرى لأسباب لا تجهلها الحكومة !

٦ – نريد من الحكومة ان تفرض رقابة شديدة على الافلام السينمائية فان اكثر الوارد منها يعج بالمناظر الداعرة الخليعة التي لا غاية لها الا استثارة شهوات الشبان والشابات وبث روح الميوعة والتخنث فيهم ، فقد طغى اثر هذه الافلام الداعرة وبدت نتائجها السيئة واضحة في تصرفات كثير من شبابنا المنساق في تيارها .

ان هم اللجنة الحالية لمراقبة الافلام اولاً واخيراً هو قطع بعض المناظر التي لها مساس بالسياسة ، اما النواحي الأخلاقية فلا يهمها امرها ابداً كما تشهد بذلك الافلام التي تعرض في جميع دور السينما .

« علي ... »



ادفن الشكوى ..

ادفن الشكوى .. ولف الجرح .. في الصمت الرهيب !
واعقل العاصف .. لن نقنع منه بالمهبوب
لا رعى المجد فماً .. ورتل آيات اللهيب !..
لن نغني .. لا ولن نبكي على النعش الخضيب !
ادفن الشكوى .. ولف الجرح في الصمت الرهيب !

***

لن نغني .. لا ولن نبكي على الشعب القتيل !..
ما ارى كالصمت ، صمت الثأر أشفى للغليل ..
قتلت زمجرة الرعد .. وتزآر السيول !..
قتلت .. ان لم تتج الارض من زهو الوحول
لم يحن ان يلطم الاعصار انقاض الطلول ..

***

اخمد الشكوى .. واطبق ساعديك الراعدين
ودع السوط يعصب بدماه .. كل عين
ويشد الأمة الثكلى .. خناقاً .. باليدين !
هذه الهمسة ما بينك في القيد .. وبيني
ثورة .. لما يحن اضرامها .. في الخافقين

***

قم معي .. نحشد ضراعات الجياع الظامئينا
ودموع البؤس ، والآلام تخشى ان تبينا
ويد الحرمان .. تستصرخ ، لا تلقى معينا
وهدير النقمة الجبار .. ما انفك سجينا
قم نلقن غضبة الاجيال شعباً مستكينا

***

نحن ، هم يدرون من نحن ؟ .. جراح الضعفاء
كلما كموا فماً .. زلزلهم الف نداء !
وهم من هم ؟ .. حثالات عبيد وإماء
لقنهم « مستعمر » نذل ، بثوب الكبرياء
لم يحن ما بيننا يا أمتي .. يوم اللقاء !

***

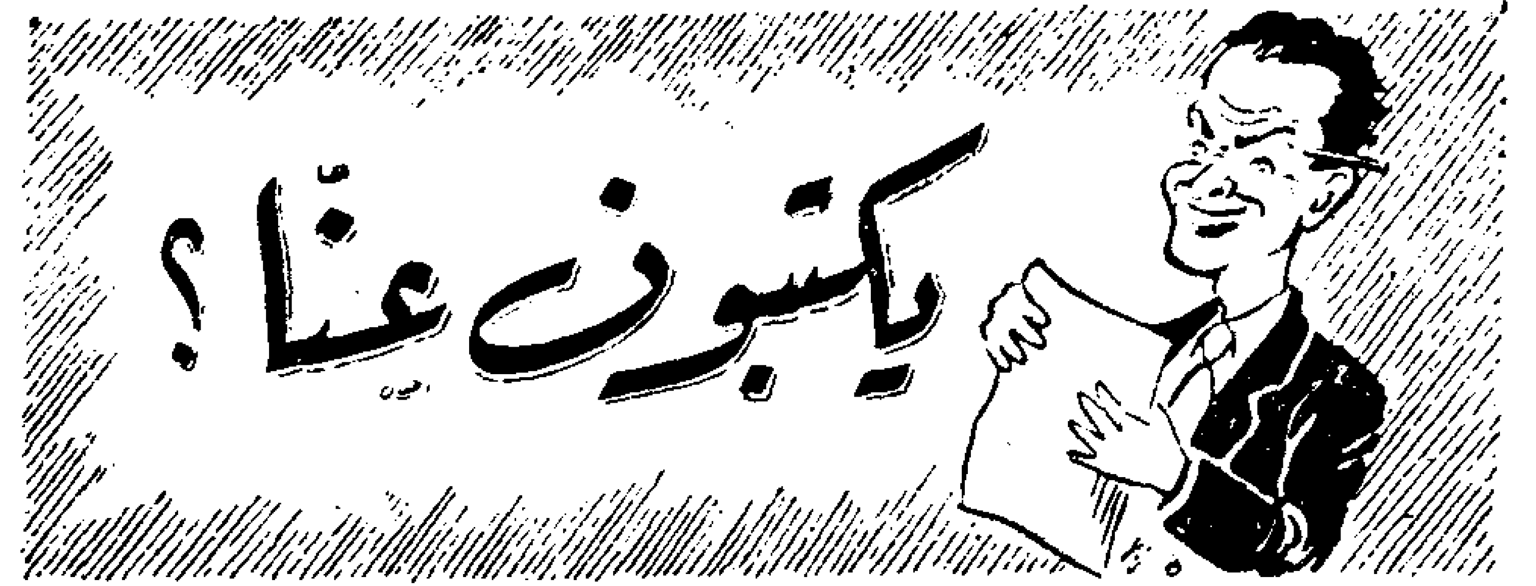
ليزجونا غذاء السجن مثنى ، وفرادى
وليبيعوا ، مثلما شاؤوا ، لمن شاؤوا البلادا !
لا رعانا المجد ، ان نلبس على الخطب حدادا
فجرنا اقوى على الآفاق نوراً واحتشادا
نفخة الارهاب لن توسعه الا اتقادا

***

أرجىء الشكوى ، أخا الجرح ، وان ضج التهابا
ما حملنا بعد ما ينهض بالعبء عذابا
المنى الخضر التي تضحك في الأفق رطابا
لم تزل تومىء للركب ، وما زلنا الجوابا
فانطلق ، نخلع على التاريخ والموت الشبابا

سليمان العيسى





الامل في ان يؤدي اقتسام المياه في الشرق الاوسط الى عودة الرخاء القديم

هذا المقال نشرته مجلة التايم الاميركية عن مشروع اريك جونستون نترجمه للقراء نظراً لما انطوى عليه من ادعاءات خطيرة رهيبة . اننا لا نريد في هذه المقدمة القصيرة ان نقف طويلا او قصيراً امام ما بثته المجلة في مقالها من الدس ، فتلك خلة نعرفها في الصحافة الاميركية عامة – لسيطرة اليهود عليها – لا في التايم وحدها .

ولكننا نريد ان نقول ان اي اتفاق بين العرب واليهود سيكون غنما للصهيونية وغرما على الامة العربية . فاليهود لا يفهمون من الاتفاقيات الا ما تمنحه لهم من حقوق ، اما الواجبات التي تلزمهم بها ، فانهم لا يعرفون لها معنى ولا يعترفون بها – وليس العرب كذلك . فاتفاقية الهدنة الاولى وما اعقبها من تسلح اليهود واتفاقية الهدنة الثانية وهجومهم اثناءها على الجيش المصري ، والتصريح الثلاثي وما افاده اليهود منه رغم عدم احترامهم له ، وخرقهم المتواصل للهدنة القائمة، كل ذلك دليل على صحة ما نقول .

فليحذر زعماء العرب من الوقوع في الشبك .. فالمؤمن لا يلدغ من جحر مرتين !

« لأن الرب الهك آت بك الى ارض جيدة ،
ارض انهار من عيون .. ارض ليس بالمسكنة
تأكل فيها خبزاً » التثنية – ٨:٧–٩

ذلك هو الشرق الاوسط الذي رآه موسى من على قمة جبل نيبو قبل ٣٠ قرناً ، اما الشرق الاوسط الذي رأته احدى البعثات الاميركية فكان « ارض الفاقة والجوع » ارضاً لا تكاد تنتج من الطعام ما يسد حاجة سكانها . ان « مساحات شاسعة منها .. صحراء » . وبالرغم من ان ٨٠٪ من سكان الشرق الاوسط الـ ٤٤ مليوناً يعتمدون في معيشتهم على ما تنتجه تربتهم ، فان ما يزرع منها الآن اقل من جزء من عشرين وان عشراً واحداً فقط هو ما امكن استثماره حتى الآن من امكانياتها الكامنة . انها متأخرة وغير مستقرة . انها خطر على نفسها وعلى السلام العالمي .

لقد شاد اليونان مرة على الضفة الشرقية للاردن اتحاداً مؤلفاً من عشر مدن ، وبنى الرومان فيها حمامات وملاعب ، وكان سكانها البالغ عددهم ١،٥٠٠،٠٠٠ يعيشون في رخاء ويصدرون ما يفيض من حاجاتهم من الحنطة الى روما . اما الآن فالضفة الشرقية لا تستطيع ان توفر الغذاء لسكانها الـ ٤٠٠،٠٠٠ ، فبقاؤهم فيها راجع الى ان لندن لأسباب استراتيجية تشحن الى الاردن ٨،٠٠٠،٠٠٠ جنيهاً استرلينياً كل سنة . لقد كان وادي الرافدين (العراق) ايام خلافة هرون الرشيد الموشحة بالاساطير (٧٨٦–٨٠٩) ينتج من الاغذية ما يكفي لـ ٣٠ مليوناً من الناس ، وكان في بغداد ٢،٠٠٠،٠٠٠ من السكان و ٣٠،٠٠٠ حمام عمومي . اما اليوم فالعراق كلها لا تكاد تنتج من الاغذية ما يكفي لـ ٥،٠٠٠،٠٠٠ من السكان.


اريك جونستون

لقد وصف احد مراسلي نيويورك تايمس بغداد في الاسبوع الماضي بـ «حي قذر فاسد مزدحم بالسكان » .

وكذلك فقد ازدهرت حيناً من الدهر في النقب حضارة كاملة ، فكان فيها اراض زراعية وفنادق للمسافرين ومدن واسعة الشوارع تحف بجنباتها الاشجار . لقد زالت تلك المدن واصبحت النقب الآن متربة ليس بها من الخضرة سوى بعض البقع النادرة التي يكابد اليهود الذين يسكنون فيها المشاق لارواثها .

فما الذي حدث ؟ ليست الطبيعة هي التي تغيرت . فالاراضي لا تزال باقية ، والامطار لا تزال تنهمر ، والانهار لا تزال تتدفق كما كانت تتدفق من قبل . ولكن النظم القديمة الرائعة المعقدة لتوزيع المياه قد زالت . لقد زحف هولاكو خان وقبائل المغول من آسيا الوسطى فخربوا القنوات المتقاطعة المحكمة الصنع في العراق واعطشوا جنة عدن . ووقع البدو الذين كانوا بالمرصاد ، على سيناء والنقب كالجراد ، عند زوال السلطة الرومانية والبزنطية ، فخربوا المجاري الارضية وكسروا مستودعات المياه ، وعاثت ابلهم في الاراضي الزراعية ، فكسرت الاسوار واكلت الادغال التي كانت تحف بالمياه واوقفت نمو اشجار الاثل والطرفاء ، واحالت المنطقة كلها الى صحراء . فملأت الرواسب الطينية الترع وغصت احواض المياه بالرمال واكتست الآبار بطبقة من الاملاح . ان الصقور تجثم الآن على الروابي التي اقامها الانباط بعناية قبل ٢،٠٠٠ سنة من ملايين الحصباء لامتصاص ندى الصباح الصحراوي وتقطيره ثم اسالته الى الارض المبذورة تحتها

ولما شحت موارد المياه تدهور الشرق الاوسط ، ولم يؤد اكتشاف الزيت فيه الى تغيير كبير في وضعه فأغلب الثروة الجديدة يأخذها من فوق الى فوق الشيوخ الذين يعيشون عيشة طيبة ويتناسلون بكثرة فينتجون اولاداً لا يتخذون الناقة في اسفارهم بل يتخذون سيارات الكاديلاك المكيفة الهواء . لقد تدهور مستوى المعيشة في ثلاثة ارباع الشرق الاوسط منذ سنة ١٩١٩ .

«ان في الشرق الاوسط – كما يقول العالم الانجليزي إي . بي . ورثنكتون – موردين من الموارد الارضية على اهمية عظيمة جداً هما الماء والزيت » . «ويحتل الماء من هذين الموردين المحل الاول . . فحوادث القتل في الشرق الاوسط بسببه توازي ما تبلغه بسبب النساء . وذلك يعني مقداراً كبيراً . » ان الزيت هو ما يقدمه الشرق الاوسط للعالم ، اما الماء فهو ما يحتاج اليه بنفسه . !

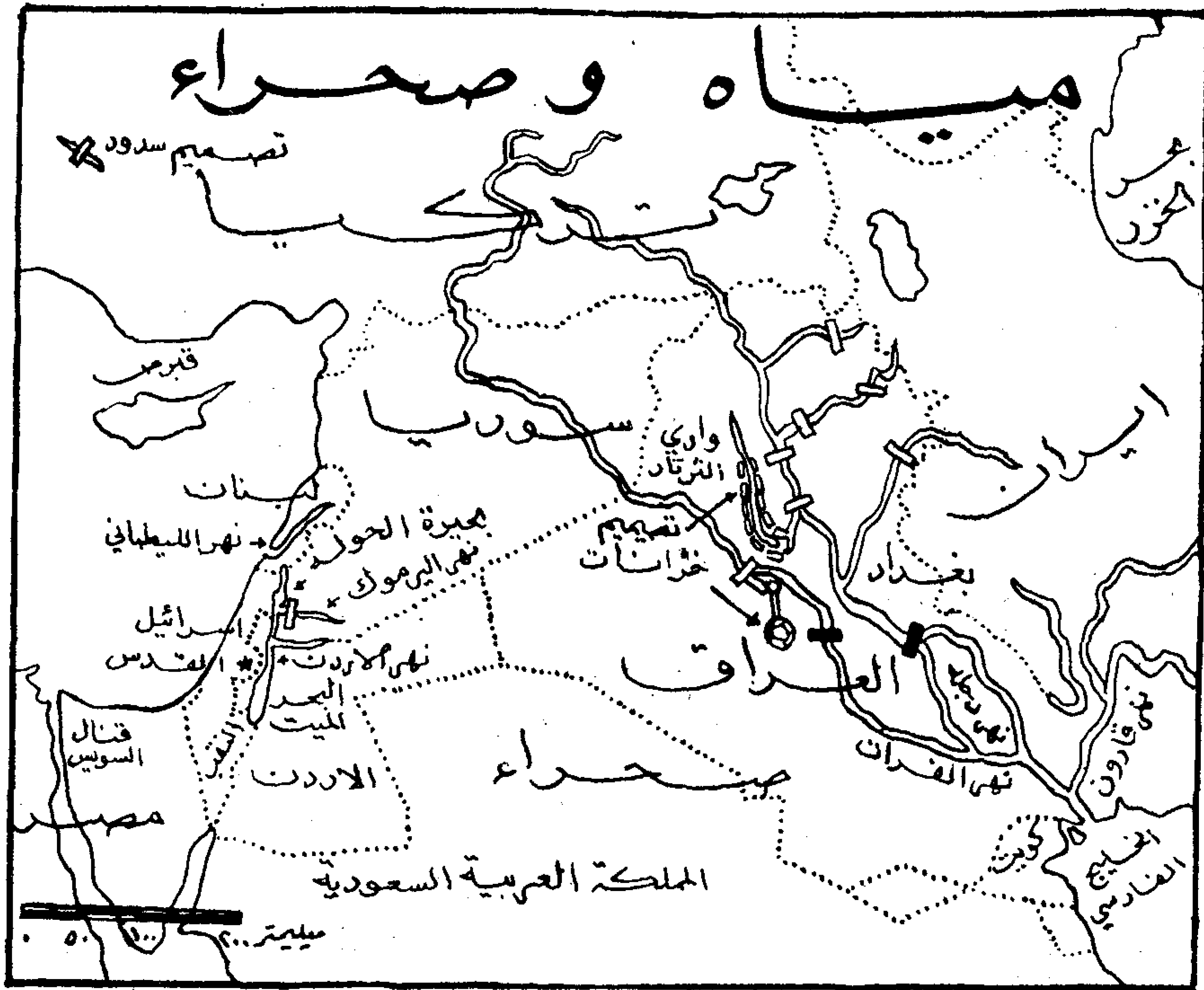
الجفاف الغريق :

ان الفرصة التي انتهزها القدماء ما زالت متاحة للمعاصرين ، وما عليهم الا ان يهتموا بالامر الاهتمام الكافي ولقد بدأ بعضهم فعلاً :

فمصر ، حسب اتفاقيتها مع بريطانيا ، تلك الاتفاقية التي استطاعت البقاء رغم الاضطرابات والشتائم المتبادلة ، تسيطر على مياه النيل ، فاستطاعت ان تنتج من الاغذية مايكفي ١٧ مليوناً من الفلاحين من شقة ضيقة خضراء تمتد على ضفتي النيل . ان فائض المياه من النيل يختزن الآن في اسوان اثناء فصل الفيضانات ، ليطلق بعد ذلك في فصل الجفاف ويجري الآن تنفيذ مشروع لاستغلال مياه النيل للتغلب على كل من فصلي الفيضان والجفاف وايجاد مستوى ثابت للري بجعل بحيرة فكتوريا اكبر خزان في العالم .

وللعراق مشروع طويل الامد لاستعادة اراضي الدجلة والفرات الزراعية التاريخية اذا ما انتظر اهالي العراق المتقلبون وسياسيوه نتائج هذا المشروع . فبتحويل وادي الثرثار (وهو مجرى نهري يابس الآن) الى مستودع لحجز المياه الزائدة إبان الفيضان سيكون من الممكن التغلب على تعاقب الفيضان والجفاف . وستتضاعف بذلك مساحة ما يروى من الاراضي . ويجري الآن أعداد المبالغ اللازمة من عائدات الزيت في البلاد (بلغت ١٤٠ مليوناً من الدولارات في السنة الماضية .)

العداء الوراثي : يقول احد الامثال العربية « فرض على كل انسان في حياته ان يعقب ولداً وان يغرس شجرة وان يحفر بئراً » فلو قامت كل امة في الشرق الاوسط بتأدية هذا الواجب بالنسبة لحاجتها من الماء خلال الثلاثين السنة المقبلة لاصبح في طاقة مصر ان ترفع حاصلاتها الغذائية ٣٠٪ وسوريا ١٤٣٪ والعراق ١٨٣٪ ولبنان ٣٧٪ ؛ ولكن احدى الصعوبات (التي تحول دون الانتفاع بالموارد المائية في الشرق الاوسط) هي ان نهراً واحداً فقط – هو نهر الليطاني في لبنان – من بين ستة انهر رئيسية ، هو وحده الذي يجري في بلاد واحدة في هذه المساحة الشاسعة من الاراضي الجافة بين البحر الابيض والخليج العربي . ولذلك ينبغي الوصول الى اتفاق بين اسرائيل والاردن ليتسنى اختزان واستعمال الـ ٤٤ مليون قدم مكعب من الماء التي يصبها نهر الاردن سنوياً في البحر الميت .



ان حل مشكلة الماء التي مضى عليها الف سنة بالنسبة للاردن لن تؤدي الى انتعاش اقتصادي فحسب بل والى السلام ايضاً . ولكن العداء الوراثي يقوم في وجهها .

في عام ١٩٤٨ هرب ما يقارب ٨٧٠،٠٠٠ عربي من الرجال والنساء والاطفال من الاراضي المقدسة فراراً بانفسهم ، بينما كانت جيوشهم الخمسة تحاول تصفية الحساب مع اسرائيل . ولكنهم عندما انتهى القتال بهزيمة العرب ، لم يجدوا لهم محلاً – لا في اسرائيل المنتصرة (وهي لخشيتها ان يشكلوا فيها طابوراً خامساً اعطت بيوتهم واراضيهم لمهاجري اليهود) ولا مع مضيفيهم من العرب الذين يعانون نقصا في الماء لشعوبهم . فاصبحوا يعيشون ،

من غزة الى سوريا ، على الصدقات ، في ٦١ مستعمرة مؤلفة من الخيام واكواخ الطين والكهوف ، في جوار الحدود الاسرائيلية المهلهلة . وكلما طال انتظارهم ازدادوا ضغنا وازدادوا تقبلا لتعصب الاخوان المسلمين ولتحريض المهيجين من الشيوعيين . لقد اغتال مثيرو القلاقل من بينهم الملك عبد الله ملك الاردن (لاتفاقه مع اسرائيل) ، واسقطوا الحكومات وهاجموا اسرائيل فقاموا بسلسلة من الغارات عليها ، فادى ذلك - مقابلة للشر بمثله - مباشرة الى مذبحة قبية ومر العقرب .

ان الحرب العربية الاسرائيلية على فلسطين ونمو اسرائيل المحير منذ ذلك الحين (من ٧٨٢،٠٠٠ الى ١،٦٦١،٠٠٠) قد احال نقص المياه المزمن الى عطش محرق ، احاله من مشكلة هندسية الى مشكلة سياسية ، من الدرجة الاولى .

انتداب ، مشكلة : خرج ذات يوم في اكتوبر الماضي اريك جونسن ، السمسار الاميركي الكبير ذي الرجل النطاطة الذي كان يوما ما « الرئيس الصبي » للغرفة التجارية الاميركية ، من البيت الابيض الى منطقة جديدة من مناطق الصفقات العقارية ، في مهمة خطيرة ، هي تحطيم الفشل القائم بين العرب واسرائيل ، وحل مشكلة اللاجئين ، وتعزيز السلام المحلي ، بحمل العرب والاسرائيليين ، اولئك الذين اقسموا على العداوة ، على ان يوافقوا على مشروع عام لاستغلال موارد الشرق الاوسط المائية . وكان يقدر فرصة نجاحه بواحد من ١٠ .

كان يواجه مهمة محيرة ! فمنذ نهاية الحرب العالمية الثانية كان كلا الطرفين يبيض المشاريع لاستغلال المياه بمعدل مشروعين في السنة . فهناك الان ما يقارب من ٢٠ مشروعاً مختلفاً على الاقل . ان لدى الاسرائيليين مشروعاً ذا عنوان جذاب هو (مشروع السيطرة على وادي الاردن) وهو يرمي الى تحويل مياه الاردن العذبة من البحر الميت الى صحراء النقب القاحلة (نصف الاراضي الاسرائيلية) وتعويض البحر الميت المالح الذي سينخفض مستواه انخفاضا خطيراً بسبب ذلك بضخ مياه البحر الابيض المتوسط اليه من بعد ٢٠ ميلا عبر اسرائيل . ان المياه الاتية بسرعة من البحر الابيض المتوسط عبر اسرائيل ستنحدر بسرعة في طريقها الى البحر الميت في مولدات كهربائية يتولد عنها ٨٠٣ ملايين كيلوات من الكهرباء المائية سنويا ، لاسرائيل .

كذلك فان للاردنيين مشروعاً اخر هو تحويل مياه اليرموك (احد روافد الاردن) تحويلا تاماً لمصلحة العرب . وقد ساهمت اميركا في كلا المشروعين ، فقد وضع المشروع الاسرائيلي الخبير ان الاميركيان التروسي لودرميلك وجيمس ﻫ . هايز . واعد المشروع الاردني مايلز بونز خبير النقطة الرابعة الاميركية مستخدماً الهبة الاميركية البالغة ٩٢٩،٠٠٠ دولاراً .

والقى جونستون بنفسه في هذا الزحام يحمل مشروعاً آخر هو ايضاً اميركي التصميم وهو دراسة فنية وضعتها شركة شارلس مين ، احدى المؤسسات الهندسية في بوستن . ويرمي مشروع مين الى توزيع مياه الاردن بحيث تروي ٢٣٤،٠٠٠ اكراً ، ثلاثة اثمانها في اسرائيل ، واغلب الباقي في الاردن ، (حيث سيتم اسكان ٢٠٠،٠٠٠ من اللاجئين العرب) ولسوريا قسم اسمي فيه .

وكان على جونستون ان يعمل في حذر ، فان اصراره على تقديم مشروعه اصراراً زائداً قد يؤدي بالعرب واليهود الى ان ينفذ كل منهما مشروعه بنفسه ، وفي تلك الحالة قد تعمد الاردن لليرموك فتحرم نهر الاردن من نصف مياهه ، وقد تأخذ اسرائيل الباقي ، وقد تفسد سوريا عليهما امرهما فتحول منبع الاردن عن مجراه . فالماء الذى قد يأتي بالسلم والرخاء الى تلك الارض ، قد يساهم في اشعال الحرب فيها .

لقد وقعت مجزرة (قبية) بينما كان جونستن يطير الى الشرق الاوسط فازداد اشتعال النار في تلك المنطقة ضراماً بصورة لم تعهد منذ ١٩٤٨ . وعندما نزل من الطائرة حيته الصحافة العربية المحنقة فأسمته الخادم الصهيوني لصناعة يسيطر عليها اليهود (يرئس جونستن اتحاد الصور المتحركة في هوليوود) ورفضت جامعة الدول العربية الثمان مشروعه قبل ان تراه . وقالت الاردن انها تفضل ان تمنى بنكبة اقتصادية على ان تتعاون « مباشرة او غير مباشرة » مع الاسرائيليين . وبعثت العراق لجونستن ان لا يتكلف مشقة الوصول اليها (ولكنها بعد ذلك وجهت اليه الدعوة خجلة للمجيء الى العراق) . ان الاسرائيليين هم وحدهم الذين واجهوا مندوب الرئيس ايزنهاور بأدب وان لم يرضوا عن مشروعه (لانه لا يوفر الماء للنقب) ، ولكنهم قرروا ان يتركوا للعرب تحمل نتائج رفض المشروع .

ويبدو ان الفشل لم يزد اريك جونستن الا مضاء في القيام بمحاولات جديدة لاقناع المعنيين ، فحيثما اتجه حاول ان يتجنب الطعنات بقوله انه لا يريد جواباً عاجلا بلا او نعم ، بل وعداً بالنظر في اقتراحه . ولما عاد الى البيت الابيض بعد اسابيع ثلاثة قال في تقريره « لقد اغلقت الاردن الباب ولكنها لم تضع عليه قفلا ، بينما تركت سوريا في الباب فتحة صغيرة » ، وفي هذا كفاية فقد وضع جونستن السمسار رجله في الباب ، ورفع معدل فرص نجاحه الى ١ من ٣ ، وقال انه سيعود الى الشرق بعد بضعة اشهر . لقد تبدل الجو خلال هذه الاشهر منذ اكتوبر الماضي . فكلا

الجانبين - العرب الذين لم يرغبوا في الحديث مع جونستن ، والاسرائيليين الذين لم يستمعوا اليه في الواقع - قد وضع اقتراحات جديدة . وكلاهما نقح مشروع جونستن لمصلحته . فالعرب يريدون الاحتفاظ بالماء في سدين يقامان على اليرموك العربي الخالص بدلا من اختزان مياه اليرموك في بحيرة طبرية اليهودية الخالصة (وكذلك يريدون انقاص حصة اسرائيل في مياه الاردن من الثلث الى الخمس) ويقترح اليهود ان تضاعف الكمية التي يحصلون عليها الآن من الماء بضخ مياه نهر الليطاني اللبناني (وهو يتاخم اسرائيل) في مشروعهم وان يأخذوا الزيادة كلها لارواء النقب .

وعندما عاد جونستون هذه المرة الى الشرق الاوسط قال احد المراقبين الاميركيين ان نجاحه « اعظم مما كان متوقعاً » ففي خلال ايام ثمانية في القاهرة استطاع جونستون بمعونة الحكومة المصرية ان يحصل على موافقة العرب على اساس « خذ واعط » ؛ فتخلوا عن اقتراحهم المضاد ، ووافق جونستون مقابل ذلك : (١) على طلبهم اقامة سدود اضافية على نهر اليرموك و (٢) على اصرارهم على استعمال مياه الاردن في « حوض الاردن فقط »(وهو يستثني ارواء النقب الاسرائيلية) : **اي ان العرب رضوا « بالاشراف الدولي » على المشروع المائي ، ولأول مرة منذ انتهاء الحرب ، قبلوا الاعتراف باسرائيل والتحدث معها في سلام.** وهذا التوفيق لم يوفق اليه احد من قبل .

ولاقى في اسرائيل توفيقاً آخر . فقد وافقت حكومتها مترددة ، ولكنها كانت واقعية في موافقتها ، على ان تتخلى عن مشروعها المضاد وان تتفاوض حول مياه الاردن على اسس مشروع جونستون . وقد كرر جونستون القول : « لقد انتهينا من الاتصالات التمهيدية واصبحنا على اهبة البدء بالخطوات العملية » .

لقد كان جونستون في تقريره الذي رفعه الى الجنرال ايزنهاور في الاسبوع الماضي محتاطاً نوعاً ما اكثر من قبل ، ولكنه لا يزال كبير الرجاء ، فقد قال ان تفاهماً سريعاً على مشروع لاستثمار موحد لكلا الجزئين العربي والاسرائيلي من وادي الاردن اصبح الآن ممكناً . قد يكون التفاهم عليه اكثر بطئاً من ان يكون مبكراً ، ولكن مجرد امل بسيط يعتبر من الاحداث الهامة في الشرق الاوسط بعد سبعة قرون من الجفاف وست سنوات من القتال على الحدود .

الإسلام قول وعمل

حينما اخذت القلم لأكتب في هذه المناسبة ، بدأت اتفحص جوانب « المشكلة الاسلامية » التي تثيرها في هذا العصر اقلام الكتاب ويتفنن في إبرازها الدعاةُ الاسلاميون ، علني اجد فيها منفذاً للقول او اعثر بين ركامها على مادة تصلح لارسال الحديث على النحو المألوف في هذه الاجتماعات التي نحتفل فيها بذكرى اسلامية جليلة . وكان مما أثار انتباهي بصورة خاصة ، وانا اتطلع عن كثب الى ذلك الركام من الاقوال والاحاديث التي تدور حول قضايا الاسلام في السياسة والحكم والاجتماع والعلم ، ما لاحظته من ان هذه المشكلة الاسلامية التي تضخم بها رأس المجتمع الاسلامي منذ ان فقد سيطرته في العالم ، هذه المشكلةُ لا وجود لها على الاطلاق ...

وكنت كلما أردت ان ادير القول حول ناحية من نواحي الدين الاسلامي الحنيف وجدتني انتقل بصورة آلية للحديث عن المسلمين انفسهم في موقفهم من الاسلام ووعيهم لمبادئه وتطبيقهم لنصوصه واحكامه . وهذه حقيقة واضحة بسيطة لولا ان جمهور المسلمين قد تجاهلوها او درجوا على تجاهلها ، فوصفوا الاسلام بادواء انفسهم ، وأحاطوه بمخازي اطماعهم ، وطمسوا معالمه في حياتهم ، ثم تنادوا فزعين يتوهمون ان في الاسلام « مشكلة » تعوقه عن السير ، او علة تقف به دون التطور . وكأنهم في تظاهرهم هذا بالاشفاق على مستقبل الاسلام والخوف عليه من التخلف عن ركب الحضارة والعلم ، يجهلون ان حقائق الاسلام الثابتة لا يمكن ان تتغير كما لا يمكن لاية حقيقة ثابتة او سنة محكمة في هذا الكون ان تتبدل او تتغير ، وان احكامه وقوانينه ومبادئه وتشريعاته لا يمكن ان تخرج بحال من الاحوال عن مجال الحكمة الالهية الثابتة في تنظيمها ، لتساير رغبات البشر اذا كانت تلك الرغبات خارجة عن نطاقها المشروع في دين الله ، او تماشي تيار حضارة وعلم يتحدى كل منهما حكم الاسلام او ينافي شريعة القرآن . نعم ، يفهم الاسلام ان تتحرر النفوس المريضة من ربقة الجهل وتتجرد العقول من خزعبلات الباطل فتجيل النظر بالعين المبصرة الواعية في آيات الله البينات تستخلص منها الحكمة وتستمد منها النور والايمان . وهكذا يحتم الاسلام ان تكون جميع التشريعات مستمدة من روحه ، فليس من الاسلام في شيء ان يدخل الاسلام شيء من باطل العصر ، او تساور احكامه نزوة من رغبات النفس المريضة . وبالمثل فان الاسلام لا يسمح ان يؤخذ تجزئة او اقساطاً فهو نظام يشمل الحياة الانسانية بجميع مرافقها فيقيمها على دعائم من الايمان الراسخ ويسيرُها وفق نظام شامل دقيق .

قلت في اول حديثي ان المشكلة هي مشكلة المسلمين لا مشكلة الاسلام ، واود ان اضيف ايضاً ان مشاكل الحضارة ومخازي الحياة السائدة هي ليست من مشاكل الاسلام ولا من قضاياه . والذين يحاولون ان يحملوا الاسلام تهمة العجز عن معالجة مشاكل المدنية وقضايا الاجتماع وغيرها كما هي منتشرة اليوم ، عليهم ان يثبتوا اولاً اذا كان شيء من هذه المشاكل التي يجاهدونها ناشئاً عن تطبيق نظام الاسلام الصحيح حتى يصبح مسئولاً عنها مطالباً باقناع الناس حول وجهة نظره فيها ، بعد ان انفضوا عنه الى طواغيتهم فارتضوا غيره حكماً واتخذوا سواه بديلا . انهم يحبسون الاسلام في زنزانة ضيقة من معقولاتهم لا تتجاوز بضعة اركان هي من الدين بعضهُ لا كله ثم يضيقون عليه الخناق في دائرة سلبية من حياتهم لا تتجاوز عدة طقوس او مجموعة مراسيم يؤدونها مكرهين ويأتونها متثاقلين . او هل ينتظر هؤلاء العاجزون المقعدون من الاسلام وهو الحبيس بين جدرانهم ان يحقق لهم المعجزة فيمهد لهم نعيم الحياة او يستخلفهم في الارض او يصرفهم في شئونها ؟

سادتي :

لقد بات من الحقائق الواضحة ان سعي المسلمين الايجابي نحو بناء مجتمع اسلامي سليم امر لا مفر منه ولا بد من تحقيقه اذا ما ارادوا الحياة او طمعوا في نيل العزة والكرامة . فما هو هذا السعي يا ترى وكيف يكون ؟

ان الفئة الغالبة من الناس لا تزال تتصور ان حال المسلمين بخير ما دام فيهم من يدعو الى التمسك بالاسلام ويتمنى النصر للمسلمين بعد كل صلاة او في شتى المناسبات السانحة ، وهذا هو مصدر الخطأ الاكبر في حياتنا . ذلك لأن كثيراً من هؤلاء يحسبون انهم يحسنون صنعاً بتزيين الخير للناس وهم يبتعدون عنه ، وتحبيب الايمان الى القلوب مع خلوهم منه ، ثم هم يصبحون بعد ذلك اسوة سيئة لغيرهم فيستسلم المجتمع لداء النفاق وتستنيم الجماهير لخدر الامنيات واغفاءة الذكريات .

لذلك ، لا ابالغ اذا قلت ان السعي الايجابي يجب ان يبدأ من هنا .. من ضمير الفرد المسلم اولا ، وان المعركة هي معركة النفس قبل كل شيء . وان كل تقدم يبدو بعيد الاحتمال ما لم تظهر في المجتمع الاسلامي تلك الطائفة من الدعاة الذين يحسنون فهم

الاسلام قولا وعملا ويضربون لغيرهم المثل الصادق في صلابة الايمان والتفاني في العقيدة والتضحية من اجل الواجب ابتغاء مرضاة الله دون التماس اجر او انتظار كسب . والله عز وجل يقول « ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » . نريد رجالا كتلك البقية الصالحة التي وصفها الخليفة عمر بن عبد العزيز بقوله: « الا وان لله بقايا من عباده لم يتحيروا في ظلمتها ولم يشايعوا اهلها على شبهتها ، مصابيح النور في افواههم تزهو ، والسنتهم بحجج الكتاب تنطق ، ركبوا نهج السبيل وقاموا على العلم الاعظم ، هم خصماء الشيطان الرجيم وبهم يصلح الله البلاد ويدفع عن العباد » .

هكذا بدأ الاسلام وبدأت قبله جميع الاديان : آحاداً عظاماً وافراداً كراماً اقاموا نفوسهم على النهج القويم وربطوا ابراراً على قلوبهم ثم جابهوا الباطل فهزموه بقوة ايمانهم وطهروا الارض من رجس الاوثان ودولة البهتان... ونحن اليوم نستقصي جوانب حياتنا فلا نجد فيها ما يدل على تمسكنا بحقيقة الاسلام قولا وعملا، او اقتدائنا بسيرة رجالاته المؤمنين الزاخرة بالبطولة والمليئة بالتضحيات ، ولكننا مع كل هذا التخلف المريع في مضمار الحياة الحرة الكريمة لا نزال نتشبث بالمظاهر وقد استعضنا عن اتباع سبيل الصالحين قبلنا بتعداد مآثرهم والترحم على سيرتهم كلما حانت مناسبة للقول او سنح مجال للخطابة ، حتى ليتصور احدنا وهو في نشوة من ذكرى الماضي انه لا يزال يجري في نفس الميدان الذي جرى فيه من كان قبله ، وما هي الا لحظات معدودات حتى ينتهي ميدان الخطابة لينكفىء كل فرد خفيف الظل سريع الحركة الى حيث يأخذ موضعه من عجلة المجتمع الدائرة ويتوارى بعيداً عن الانظار . ان سيرة الرسول الكريم التي يجب ان تظل شاخصة امام كل مسلم طيلة اوقاته، لا تذكر عندنا الا بالمناسبة في معراج او مولد او عيد ، اما في سائر ايامنا وفي غمرة حياتنا فاننا نضع سيرة الرسول على الرف ، او نفرد لها ركناً بعيداً عن نطاق تفكيرنا ودائرة اعمالنا .

في مفهوم البرامج الاصلاحية المزيلة ، وفي عرف المجاملات التي حجبت عن اعيننا صراحة الحق ، اننا نؤدي واجباً كبيراً ونقدم للاسلام خدمة جلى بمجرد تنظيم الاحتفالات بالمناسبات الاسلامية .. اما في حكم الحق والواقع واسمحوا لي ايها السادة ان اقول اننا لا نعمل شيئاً ، وما اقامة الاحتفالات على هذا النحو الرتيب وبهذا الشكل الباهت الا مظهراً آخر من مظاهر الفراغ الذي نحسه والحيرة التي نتقلب فيها . الا فلنسأل انفسنا بعد هذه السنوات الطويلة عن رصيدنا من الاصلاح الذي ننشده والغاية التي نسعى اليها ..

لا اخالني بحاجة الى ان اجيب ان مجتمعنا لا يزال يتردى من سيىء الى اسوء بل احشى ان اقول ان عوامل النكسة الاولى في تاريخنا المظلم لتوشك اليوم ان تكتمل اسبابها لترجع بنا قروناً الى الوراء ، ولا يعلم الا الله ايّ مصير تعس سوف يكون بانتظارنا هناك .

ان بوسع كل منا ، بل ان بوسعنا جميعاً ان نعمل كثيراً لتدارك الحال ودرء الخطر اذا ما اردنا لانفسنا ان نحيا كراماً وان ننال العزة والسيادة . وعندما يعقد كل منا النية الصادقة على العمل ويتفانى كل فرد في انكار الذات متوخياً مصلحة المجموع، وحين تزدهر في مجتمعنا روح الاخوة وتأخذ المشاريع الاجتماعية النافعة سبيلها الى التحقيق ، حينئذ فقط يكون لهذه الاجتماعات اثرُها القيم في ايقاظ الوعي الشامل ، وادارة الرأي الصالح وتحقيق العمل المثمر .

تقي محمد البحارنة

سيداتي آنساتي

٣ ـ مهمة المرأة في الحياة

طفلك بين يديك

سيدتي ، لقد استهدفني البحث في هذا الموضوع الى مطالعة عدد من الكتب التربوية وانه بالرغم من تعداد الاراء والنظريات الا اني استخلصت ما اعتقدته ملائماً لحياتنا عامة وصالحاً لنشأة الطفل تنشئة صحيحة طيبة . واني وانا اضع بين يديك هذه الارشادات ارجو ان اكون قد اديت بعض ما اراه لك علي من حق .

ان اهم ما يجب ايتها الام هو ان تقفي على كثير من اسباب الانزعاجات العامة التي قد تطرأ على صحة طفلك وهذا لا يكون الا اذا استطعت ان تميزي بين الانحراف الطارىء وبين المرض الحقيقي وذلك لأن شدة حساسية الطفل كثيراً ما تضخم الاشياء فتظهر الانزعاج الخفيف بمظهر الخطورة واقل انحراف بسيط يسبب ارتفاعا عالياً في درجة الحرارة لدى الاطفال وذلك طوال وقت التسنين حتى الوقت الذي يخرج فيه السن من اللثة . كما ان التقيوء (الاستفراغ) عند الطفل ليس له كبير اهمية الا اذا استمر وقتا طويلاً وهو في العادة يخفف عن المعدة المثقلة ويخلص الطفل من غذاء غير قابل للهضم .

وكل طفل يرضع من ثدي امه يتأثر عادة بحالتها الجسمية فان كنت صحيحة الجسم خالية من الامراض والهموم فمن المحتمل ان ينشأ طفلك صحيح الجسم قوي البنية اما اذا كنت على خلاف ذلك فان طفلك لا بد ان يتأثر تبعاً لما تعانينه من حالات سواء كانت مرضية او نفسية وانه من الواجب على كل ام تتمتع بصحة جيدة وحالة نفسية هادئة ان ترضع طفلها من ثدييها ولا تحرمه من لبنها اذ ان مختلف الاطعمة التي تتناولها الام في كل يوم تؤثر على الحليب وتغيره وتكيفه وكثيراً ما يكون تغيير الغذاء شافياً للانزعاج اكثر من جميع الوسائل الاخرى فضلا عن انه انسب انواع الحليب ملائمة لجهاز الطفل الهضمي .

وترتيب اوقات الرضاعة مهم جداً في حياة الطفل فاذا رتبت اوقات الرضاعة فان الطفل يرضع في كل مرة بقابلية . والقاعدة هي ان يرضع الطفل مرة كل ثلاث ساعات او ساعتين على الاكثر وذلك في الاشهر الاولى ثم تضاف نصف ساعة تدريجيا الى ان يصبح عدد الرضعات اربعاً في اليوم في نهاية السنة الاولى.

هذه هي القاعدة ولكن الاطفال لا يتقيدون بها بطيبة خاطر ومن الجائز ان تجدي نفسك مضطرة الى جعل المدة بين الرضعة والرضعة ساعة ونصف ساعة على ان تحاولي تنظيمها فيما بعد حسب القاعدة المتفق عليها وبذلك ينتهي الأمر الى احسن حال .

وانك وانت ترضعين الطفل يجب ان تنتبهي الى امر هام جداً وهو ان للانفعالات النفسية تأثيرا سيئاً في اللبن يأتي باضرار بليغة فاذا كنت تعبة او منفعلة فتجنبي ارضاعه لئلا ترضعيه مع الحليب الواناً من الصفات المريعة .

ومن المعروف ان جميع انواع اللبن بما فيها لبن الام يفتقر الى عنصر غذائي هام وهو فيتامين (ج) وهذا الفيتامين يخلو منه جسم الطفل خلواً تاماً بعد الشهر الرابع ولذا فانه من الواجب على الام ان تعوض طفلها هذا النقص باعطائه مقادير صغيرة من عصير البرتقال او الطماطم المحلى بالسكر . كذلك فان الطفل بعد

الشهر الخامس يكون في حاجة الى مقادير اكثر من فيتامين (أ) و (د) المفتقر اليها اللبن وعلى الام ان تعوضه من هـذه المواد باعطائه صفار البيض على ان يكون تام النضج واذا بلغ الطفـل شهره السابع فعليك ان تعديه لمرحلة الفطام الاول وبعد ذلك يمكن اعطاؤه الارز والخضراوات المطبوخة وفي هذه الحالة يقلّل من ارضاعه شيئاً فشيئاً حتى لا يكون الفطام مفاجأة عليه فيتقبله بسهولة . واحسن وقت للفطام هو ما كان بين الشهر الثاني عشر والشهر العشرين .

أما فيما يتعلق بوسائل نظافة الطفل فعليك ان تقومي باستحمامه كل يوم في الصيف قبل ارضاعه ، واما في الشتاء فيكفي ان تقومي به مرة او مرتين في الاسبوع بالماء الدافيء، وغير الاستحمام فغسل النصف الاسفل لجسم الطفل اذا ما تبرز ويكفي على ان تغيري له لفائفه وملابسه ايضاً اذا اصابها البراز ، حتى لو اصاب طرفاً من أطرافها ، لأنه لا يكفي ان تغسلي ذلك الجزء فقط من ثوب الطفل وتتركيه يرفل في ثوب مبلل قد يعرضه للـبرد والانزعاج .

هذا وفي الختام يجب ان تعلمي ان الطفل في سلوكه يتأثر بما يكتسبه من عادات يدركها بتجاربه الفطرية ، ولهـذا فانه من الواجب عليك ان تكوني حكيمة في تصرفك نحـوه فان بكى ابحثي عن السبب اولاً ، فان الطفل لا يبكي الا لسبب ، فقد يكون متبرزاً، او انه حان وقت ارضاعه وانت غافلة عنه ، او انه يحس بألم . وكل هذه مسببات يمكنك ازالتها ، فيكف الطفل عن البكاء . اما اذا وجدت ان الطفل يبكي لغير سبب فاعلمي انه واجد من بكائه لذة فلا تحرميه منها وتفسدي عليه تسليته .

كما انه ليس من المستحسن ان ترفعيه في كل وقت بين ذراعيك لئلا يتعود على ذلك ، ولا يجوز ايضاً ان تعـوديه على الهز ، فالافضل ان يكون في سرير ثابت حتى يتعود ان يفيق من نومه هادئاً .

والطفل هادىء بطبعه حين تتوفر له اسباب النظافة والراحة ، وحين يعوّد على الرضاعة المنظمة ويعامل بحكمة ودراية .

اما الوراثة المرضية فانه لا محل لليأس من اصلاحها فكل فرد تتحسن حاله بما يخصه الله من استعداد شخصي فعوّدي الطفل السير على القوانين الصحية يصبح رجلاً كامل الصفات .

واني انصحك ان تكوني متنورة في تربيته ، صارفة عقلك الى الاشياء النافعة ، عاملة على ملاشاة ما استهجن من خرافـات ، كالسحر والاحجبة والعين والنظرة ، غير متذمرة لأن مهمتك لا يقتصر تأثيرها في داخل حدود بيتك ، انما يمتد تأثيرها في المستقبل الى عالم اوسع واكبر أهمية .

ويوم ان يصبح ابنك عضواً عاملاً في مجتمعه نافعاً لأمتـه تكونين قد اديتِ مهمتك في هذه الحياة .

البحرين — السيدة (م . أ . غ)

الشرق

يا أخي لا تبكني حياً فما — مات الا كل من القى الحساما
كن كمثلي في الزوايا كلما — عبست لي لم ازدد الا ابتساما
مجرم من هب يرثي امة — لم يجبها عندما نادت ، وناما
مخطىء من قال : هذا وطني ! — وهو لم يبذل له الا الكلاما

***

أنا لا أبكي على عمري الذي — فتّه في كل ميدان حطاما
أنا لا ابكي على طفليّ في اليتم — فالآباء في الشرق يتامى
أنا لا ابكي على خال قضى — في الوغى او منزل اضحى ركاما
انما ابكي على الشرق الذي — نسي العرض ولم ينس الطعاما
وسعى بالقيد في معصمه — يتغنى بالعذارى والندامى
يتغنى !! يا له من بائس — ألف النوم على الذل ، فناما

***

يا عريق الأصل — والوحل على
رأسك المحني — اضحكت الغراما
دعك من ماضيك ، فالماضي الذي
كان حراً ذل من بعـد القدامى
ودع الأنساب فالفخر الذي — لم يكن بالعلم لم يعد الرماما
وكفاكم نغمة كالديك لم — يدر في الزهو متى يمسي طعاما
واعرفوا من انتم الآن فما — خبأت اخفاءة الوجه النعاما

القاهرة — كامل امين

الجمعيات الطائفية عدوة لدودة للعروبة والاسلام

أشواك



١ – اسعار الحروب قائمة ..!

في ايام الحرب العصيبة كان ثمن كيس الدقيق يتراوح ما بين ٨٠ روبية و ١٠٠ روبية ، وكان ثمن ربعة الخبز – ٤ أرطال – ١/١٤ روبية . وبعد ان هبط ثمن الكيس حتى بلغ ٢٦ روبية بقي سعر الخبز لا يقل عن ١/٨ روبية . وكذلك بلغت ربعة الشاي اثناء الحرب ٣٠ روبية بينما ثمنها هذه الايام لا يتجاوز ١٢ روبية ، والسكر كذلك كان ثمن الربعة ٦ روبيات والآن ١/٨ روبية بنسبة ١–٤ ومع ذلك ففنجان الشاي يباع اليوم بآنة واحدة كما كان يباع في تلك الايام تماماً .

وبما ان الخبز من ضروريات الحياة ، واصبح تناول الشاي لا يستغني عنه الغني والفقير ، فمن الظلم ان يترك الحبل على الغارب لهؤلاء الجشعين يستغلون الشعب دون رادع من الحكومة او دائرة التموين او من البلديات على الاقل ، اما نقص الاوزان وخاصة في الخبز فحدث ولا حرج ، وكل مايهم البلديات هو استحصال الضرائب في رسوم الرخص وغيرها ، دون التفكير في صالح الشعب .

اما اجور الخياطين – وخاصة الاجانب – والبنائين وما اليهم فقد بلغت حداً فاحشاً ، ولهذا انتفخت جيوب هؤلاء على حساب الشعب المسكين المسالم !

٢ – القوارب البخارية ..

من الأدلة القاطعة على الاهمال في هذه البلاد ما تتقاضاه القوارب البخارية (اللنشات) التي تتردد بين مرسى البواخر وبين ميناء المنامة (العاصمة) من اجور ، فقد ترك لاصحاب هذه القوارب ايضاً الحبل على الغارب يعملون ما يشاؤون دون مراقبة من الحكومة . والعجيب في الامر ان اللنشات التي تذهب الى الخبر تتقاضى على الشخص الواحد مع ادواته مبلغ ٥ روبيات ، والمسافة بين البلدين لا تقل عن ٣ ساعات ، بينما تدفع كل لنش في ميناء الخبر ٥٥ ريالاً عربياً (حوالي ٧٠ روبية) « مطرحانية » كل سفرة ، هذا بالاضافة الى المبلغ الذي تدفعه في ميناء البحرين ، ولا يخفى ان للنشات الخبر نظاماً خاصاً يطبق عليها في دقة ، من ذلك :

١ – انه لا يجوز لأي لنش ان تغادر احد المينائين قبل ورود دورها ، ويصادف احياناً ان تحدث عواصف او غيرها ، فتتأخر اللنشات في الخبر بضعة ايام . يحتاج البحارة اثناءها الى طعام ومصاريف اخرى ..

٢ – يحصل احياناً ان تكون جوازات بعض الركاب غير مستوفية الشروط القانونية ، فتضطر اللنش الى الانتظار ريثما تنتهي معاملة اصحاب الجوازات ، وقد تستغرق عدة ايام .

٣ – تحديد الركاب بحيث لا يتجاوز عددهم ٦٠ شخصاً للنش الواحدة ، واذا حصل – وكثيراً ما يحصل وزاد عدد الركاب على ما تحمله اللنش السابقة تضطر صاحبة الدور ان تسافر باي عدد ولو كان ٢٠ شخصاً .

هذه بعض القيود التي فرضت على اصحاب اللنشات التي تقوم بالعمل بين البحرين والخبر . اما اللنشات التي تعمل بين المنامة والبواخر فطليقة من القيود . وكما هو معلوم فان المسافة بين ميناء المنامة وبين مرسى البواخر لا يزيد على نصف ساعة ، ومع ذلك فان اصحاب اللنشات يتقاضون ٥ روبيات على الشخص الواحد ، وهي نفس اجرة البحرين – الخبر .

فمتى تراقب الحكومة مثل هذه الألاعيب التي يقوم بها بعض الناس لمصلحتهم الخاصة دون النظر لمصلحة الجمهور ؟

٣ – قلم المرور ..

لما انشأت الحكومة دائرة قلم المرور شكر الشعب للحكومة عملها ، وقد قامت هذه الدائرة بواجبها خير قيام في ملاحظة السيارات الخصوصية والعمومية ، باستثناء بعض السيارات الخاصة التي تعامل اصحابها معاملة خاصة وطبعا هذا لا يعنينا – لأنه فوق عقولنا ! – وكان لشدتها مع السواق المخالفين للانظمة المتبعة اثره الطيب في حسن السير وعدم مضايقة المارة وسلامة الجمهور ، وقد مضت مدة والحال على هذا المنوال فكانت هذه الدائرة موضع التقدير والاحترام من الجميع . ولكن همتها اصابها الفتور على مرور الأيام واليك ايها القارىء الكريم بعض ما نأخذه على هذه الدائرة :

١ – غض النظر عن ترك السيارات في الشوارع الكبيرة ووقوف بعضها مدة طويلة في الطريق الضيقة التي لا تتسع لأكثر من سيارة واحدة مما يضطر اي سيارة اخرى ترغب في اجتياز هذا الشارع على التراجع ، وهذا فضلًا عما فيه من مضايقة للمارة ، يؤخر صاحب السيارة او ركابها عن العمل الذي قد يتطلب منهم الانجاز السريع . ان بعض الناس يوقفون سياراتهم – في منعطف الطريق مما يعيق السيارات القادمة وخصوصاً اذا كانت من السيارات الكبيرة كاللوريات وغيرها عن الالتفاف بسهولة فتتعطل حركة المرور.

٢ – اهمال ملاحظة سرعة السير فان بعض النزقين يسوقون

سياراتهم بسرعة جنونية معرضين سياراتهم وركابها للخطر .

٣ - عدم انتظام السير فبعض السيارات تمضي كالبرق الخاطف تسابق السيارات التي امامها مثيرة الغبار في وجوه ركاب السيارات الاخرى ، فضلاً عن مضايقة السيارات القادمة في الاتجاه المعاكس ، مما يؤدي الى تصادم السيارات مع بعضها ، وتعريض ركابهـا للاخطار ، نتيجة لتهور هؤلاء السواق واهمال قلم المرور !

٤ - اعطاء رخص السياقة لكل من تقدم لطلبها دون التفريق بين من هو اهل لها وغيره ولا بين صغير وكبير حتى انها اعطيت لبعض الاطفال ، وليس المهم ان يحسن السائق قيادة السيارة او غيرها من الآلات المتحركة ، فان ذلك هين سهل ولكن المهم ان يحسن السائق (ادب القيادة) ويشعر بالمسئولية ففي انجلترا لابد لمن يتقدم لطلب رخصة السياقة ان يؤدي امتحانا دقيقاً في ادب القيادة بحيث يكون السائق مجاملاً لعابري الطريق يعطف عـلى الضعيف ويتعاون مع اصحاب السيارت الاخرى ويساعدهم قدر الامكان عارفا اشياء كثيرة اخرى .

اما هنا فما على طالب الرخصة الا دفع الرسم وكفى !

٥ - ان ٩٥٪ من السواقين لا يراعون شعور الآخرين فلا يهتمون بتكييف أنوار سياراتهم ليلا عندما تقابلهم سيارة اخرى في الاتجاه المعاكس فتتعرض السيارات جميعها بمن فيها من الركاب الى الخطر . وهذا امر - ولا شك - مسؤولة عنه دائرة قـلم المرور ، فيجب ان تصدر بيانات بين حين وآخر للتنبيه ، والعمل على معاقبة مخالفها ليكون عبرة لغيره .

٦ - زيادة الركاب في الباصات العامة ، او نقل بضائع اوغيرها في اللوريات اكثر من حمولة السيارة

٧ - من الامور التي تهيج الأعصاب وتقلق راحة الجميع وخاصة في الليل ابواق السيارات (الهرنات) فان بعض السواقين لا يفكرون في غيرهم ولا يراعون شعورهم ويرون ان الابواق كلما كان صوتها عالياً كان ألفت للنظر اليهم ، وكثيراً ما يحصل ان تجتمع عدة سيارات في مكان واحد فتصيح ابواقهـا في وقت واحد ، وكأنما نفخ في الصور ! !

ونحن نقترح ان يصدر قلم المرور امراً بتخفيض اصوات الابواق وبعدم استعمالها في الاحياء بين الساعة الثانية والساعة الرابعة ظهراً ، وعدم استعمالها بتاتاً بعد الساعة الحادية عشرة ليلاً مع مراعاة الحذر في القيادة ! وليس فيما نقترحه أيّ غرابة ، فذلك معمول به في كثير من بلاد العالم .

جمهرينه

لا محل للشعوذة والتهريج في الأدب العربي

عزيز عليّ ان اجر قلمي في التعرض لموضوع قد لا يرضي بعض الناس ، بل ربما يثير فيهم شيئاً من التحدي والمكابرة . ولكنني اليوم اجدني مدفوعاً الى الخوض في هذا الحديث دفعاً ، وغرضي الاول والأخير هو استجلاء بعض الحقائق الادبية التي قد تكون او لا تكون خافية على بعض شباب الامـــة العربية الكريمة ، هذا الشباب الذي يتطلع ويسعى الى النور والمعرفة في كل خطوة من خطواته .

لقد كتبت كلمتي الاخيرة « اسقطوا الادعياء من منائر الشعر» ، رداً على كلمة او نداء حر ، او شيء من هذا القبيل ، سمه كما شئت ! وموجه هذا النداء هو الاستاذ علي الحلي ! يطالب فيه باسقاط شوقي من الامارة الشعرية لسبب لا زلنا نجهله حتى الآن ، واني ارجح بل اؤكد ان السبب غير جلي ولا واضح لدى استاذنا الحلي نفسه . والا لما امكن لهذا الاستاذ ان يقف حائراً مبهوتاً لا يستطيع ان يقدم دليلا منطقياً واحداً على الاقل ، على وجوب اسقاط شوقي من امارة الشعر . ثم انه اهتدى بعد هـذه الحيرة العجيبة الى مآخذ اغرب واعجب ! ! وهذا المأخذ ينحصر في ان يقول المرحوم شوقي في وداع اللورد كرومر :

ايامكم أم عهد اسماعيـــلا   أم أنت فرعون تسوس النيلا

ويشهد الحق انني عجبت كيف زل لسان هذا الاستاذ ، فاتى بالحجة عكسية ملتوية لا يعرف لها رأساً من عقب ! فنحن كلنـا نعرف ان هذه القصيدة هي نور وحق « بل انها كانت ولا تزال الكلمة الصادقة المعبرة لا عن لسان الامة المصرية وحدها ، بل عن لسان الامة العربية باجمعها ، بل انها كانت تنطق بلسان مصر وهي في محنتها القاسية القاتمة في عهد الطغيان الذي انتهى او كاد - بانتهاء عهد كرومر في مصر . ذلك العهد الذي تألمت له مصر ايما ألم ، وتألمت الامة العربية كلها لألم مصر ! !

فهل فهم الاستاذ المفضال شيئاً غير هذا ؟ ام انه منطق سقيم ليس له من مبرر ؟ ؟

ويقول الاستاذ تعقيباً على تلك القصيدة ما نصه (هكـــذا يغضب شوقي للاسياد المستعبدين لا لجمهور الشعب العربي المستعبد في القطر المصري) . اليس يرى الاستاذ علي الحلي معي ان هـذه الفقرة تحمل الشيء الكثير من الرأي الارتجـالي الباهت الذي لا يستند على منطق سليم ؟ او لا يقوم على حجة واقعية مقبولة ؟ !! اننا نعرف ان عهد كرومر في مصر كان داءً عياء على الامة المصرية والامة المصرية هذه ليست قصر اسماعيل وحـده منحصرة فيه !! وانه ليحق لنا ان نتحدى الاستاذ اذا استطاع ان يقدم دليـــلا واحداً على ان شوقي لم يقل قصيدته تلك الا غضبة للاسرة العلويه دون ان يكلف بالانتباه الى احساس الامة ومشاعرها ! اما كيف استطاع الاستاذ الفاضل ان يفصل بين مشاعر مصر ومشاعر شوقي فهذا امر في حاجة الى كثير من الضبط والتحديد .

ثم تأتي النادرة الثانية من نوادر الاستاذ علي الحلي لترينا المقاييس والنظريات التي تقوم عليها حججه ! وهذه النادرة تتلخص في ان شوقي تغنى بمجد الاسرة العـــلوية المالكة ، وكان على شوقي - كما يريد الاستاذ - ان ينظم شعراً يندد فيه بمساوىء الخديوي اسماعيل مثلا لانه رباه وعلمه واغدق عليه من الخير والنعمة الشيء الجزيل ، ولانه ادناه اليه واصطفاه ، ولانه اوفده الى فرنسة ليتلقى العلوم فيها ثم اولاه مكانة لم يصل اليها شاعر من قبل !! وهكذا يريد الاستاذ الحلي من المرحوم شوقي ان يكون مثلا عاليـاً لنكران الجميل وغمط الحقوق وتضييع الاحسان ، فيهبط الى مستوى لا يرضى بالهبوط اليه انسان على وجه الارض !!!

اما لماذا سكت شوقي ولم يتعرض بشيء لحـالة الحكم في مصر طول تلك الحقبة ، فذلك السبب هو الذي اسكت مصر كلها في امسهـــا القريب عندما كان حفيد تلك الاسرة فاروق يعيث في الارض فساداً في التلاعب بمصالح مصر والتفريط في حقوقها . لقد وسع شوقي من الصمت ما وسع زعماء مصر كلهم دون استثناء وما وسع كتابها وافذاذها ، بالامس فقط في عهد النور وعهد الحريات !!

لم يكن همي من كلماتي الاولى التي رددت فيهـا على مزاعم الاستاذ الحلي الا أن انبه واحذر من ان نتمادى نحن شباب العرب فنندفع للاستماع الى صيحات منكرة يرسلها بعض مهرجي الادب ومشعوذيه بين حين وآخر ، هدفهم الاول هو ان نلقي ستـــارا كثيفا حول عظماء الادب العربي وعمالقته ، فلا نلتفـت اليهم ، فننسى كل فضل قدموه لهذه الامة المجيدة ، ولهذه اللغة التي نفخر ونعتز بها ، فنتعلم بهذا دروس العقوق والنكران على ايدي هؤلاء الاساتذة الجدد ، الذين كثيراً ما نشروا حولهم ضوضاء وجعجعة ولا طحنا !! اما هدفهم الثاني دون مراء فهو ان يجلبوا انتباها من حولهم وان يجدوا الآذان الصاغية . ولقد نسي الاستاذ علي الحلي ومن التف حوله ان القارىء لم يكن في يوم من الأيام «اُرجوزاً» يحركونه كيفما شاءت لهم ميولهم واهواؤهم ، ولقد تناسوا مرة

اخرى ان طريق المجد والشهرة لا يكسب بهذه الاعتبـــارات الارتجـالية التهريجية ، وانما الشهرة – ان طمع فيها طامع – شيء يأتي نتيجة لعمل مخلص بكل معنى من معاني الاخلاص ، امـــا الاغراض فلا يجب ان تعرف الى كل من يسعى الى المجد سبيلا !

كم كنت أود مخلصاً ان لا يفلت زمام الحديث من قلمي فلا أتعرض لمناقشة الكلمات التي جاءت في مقال الحلي تحت عنوان « لا صوت للضفادع النقاقة في الادب العربي الحيّ !! » . ولعل القارىء يلتمس في العذر اذ اقرر وانا مطمئن بانني لم اجـد كلمة واحدة تستحق الانتباه او المناقشة والتمحيص ، فالعنوان يكفي بان يخبرنا ان الحلي – بورك فيه – لم يهدف من وراء كلمته تلك الا الصخب الفاضح والعبث والتلاعب بمقاييس النقد الادبي الذي تعارف عليه « الادب » بالمعنى الواضح المفهوم لهـــذه الكلمة !! يقيني ان الامر الذي اثار الاستاذ الحلي بوجه خاص ، هو عنوان الكلمة التي كتبتها مفنداً فيها رأيه ، ويشهد الله انني لم اكن قد عنيت الاستاذ بهذا العنوان ، ولكن ماذا نفعل وقد شاءت ارادته الخاصة ان ينضوي تحت راية الناقمين على كل قديم ، فيغضب ويثور لكرامتهم ، ويتزعم الحملة التي جردوها ، ولست ادري ، علم الله، كيف غاب عن فطنته – انه رجع القهقراء من حيث اراد ان يسمو ، وذلك امر ليس لنا فيه احتيال !!!

لكي نحصر الموضوع في نطاقه اكرر ما قلت في كلمتي السابقة وهو « ان شوقي كرس شعره وفنه لخدمة الامة العربية والاسلامية في آلاف المناسبات » وقبل ان اورد الادلة مبيناً خطأ الاستاذ الحلي عندما حاول ان يوهم القارىء بان قولي كان جزافاً ، احب ان لا تفوتني كلمة للدكتور محمد حسين هيكل حين قال : « الى جانب مقام العاطفة الوطنية قوة متسلطة على نفس شوقي ، تقوم عاطفة أخرى لا تقل عنها قوة بل ربما كانت اشد اخذاً بهذه النفس وإثارة لشاعريتها ، تلك هي العاطفة الاسلامية ، فشوقي شاعر الاسلام والمسلمين ، كما انه شاعر مصر وشاعر الشرق » .

ثم لننظر بعد هذا في فقرة وردت ضمن كلمة الاخ الحلي ، ولنرى اذا لم تكن سفسطة غريبة ، وتهافتاً ارتجالياً في تشويه الآراء وخلطها ، قال صاحبنا« ان الشعب العربي يشهد؟! بان هذا الشوقي لم يهبه من روحه الا (هبابا استطراديا) ?? قدر ما وهبه لاسياده من الباشوات والسلاطين »!! بل الصحيح - ايها الاستاذ - ان الامة العربية تشهد بانه لم يولد بعد ذلك الشاعر الذي يستطيع ان يصف امجاد تلك الامة كما وصفها شاعرنا الخالد حين قال :

جازت النجم واطمأنت بافق   مطمئن به السنا والسناء
كلما حثت الركاب لارض   جاوز الرشد اهلها والذكاء
وعلا الحق بينهم وسما الفضـل ونالت حقوقها الضعفاء!!!
تحمل النجم والوسيلة والميـزان من دينها الى من تشاء
وتنيل الوجود منه نظاما   هو طب الوجود وهو الدواء

فاذا كان هذا هباباً استطرادياً فهل هناك مقياس آخر لصدق التعبير وسلامة الذوق في الشعر عند الاخ الحلي ?? !!

قد يجوز ان الحلي يقيس الشعر « ببوصلة » متقنة في عالم الفلك والفلكين !!! ولكي نعفي الاستاذ من مشقة الجدل والنقاش نحيله للاستماع الى تلك الآنة الجريحة التي زفر بها قلب شوقي الكبير فكانت قطعة من روحه عندما مني الشعب السوري بالاستعمار الفرنسي المقيت . فليتفضل الاستاذ مشكوراً بمراجعة تلك القطعة الخالدة ، ليتبين ان الذي وهبه شوقي من روحه وفنه للامة العربية الخالدة لا يصح ان يطلق عليه « هباباً استطرادياً » امـا مطلع الشوقية الرائعة فهو هذا :

سلام من صبا بردى ارق   ودمع لا يكفكف يا دمشق

ثم ينقل الاستاذ الحلي عن الدكتور شوقي ضيف هـذه الفقرة «ان ذكرى دنشواي الخالدة لم تثر في نفسه سوى مقطوعة» ونحن نستطيع ان نقرأ هذه المقطوعة بنفسها :

نيرون لو ادركت عهد كرومر   لعرفت كيف تنفذ الاحكام
السوط يعمل والمشانق اربع   متوحدات والجنود قيام
في كل ناحية وكل محلـة   جزعاً من الملأ الاسيف زحام

اما اذا كان المأخذ الوحيد على شوقي انها كانت مقطوعة ولم تكن ملحمة فكم من ملحمة نظمها شاعرها وصبها في قالب زاه جميل ووضعها في اطار مغر خلاب فاذا ما تلمسها القارىء وجدها (هبابا استطراديا) لا روح فيها ولا حياة !!

وبعد ، انني لست ادري متى واين اقف لو تتبعت المناسبات القومية التي هزت اوتار نفس شوقي الشاعرة فاندفعت تنظم الشعر في حرارة وايمان !! هذا شوقي يقول :

قد قضى الله ان يؤلفنا الجر   ح وان نلتقي على اشجانه
كلما انّ بالعراق جريح   لمس الشرق جنبه في عمانه

ثم هو هذا الذي يسبح بامجاد الامة العربية في الاندلس :

اولئك امة ضربوا المعالي   بمشرقها ومغربها قبابا

ولست اعتقد بعد هذا ان سيطلب مني اخي الحلي ان اورد له الف مناسبة قومية قال فيها شوقي الخالد شعراً ولو طالبني بذلك لما كلفني شططاً ولما ارهقني عسرا !

عوداً على بدء ، أحب ان لا تفوتني الاشارة في معرض حديثي الى ان الثورة المعتمدة في النقاش الادبي ، والانفعال اللاشعوري الذي يتسم به استاذنا الحلي ! ! والتدجيل في الجدل والمحـاورة الادبية ، كل هذه الاشياء لا تصلح لان تكون تربة صالحة لبذرة ادبية حية يرجى منها اي نفع ، بل انها تصلح - ان كانت تصلح لشيء - لان تكون اداة فعالة في طمس الجوهر الذي صيغ منه الادب وتحلى به .

حفظ الله الادب من شرور البيزنطية والتهريج ! !

لقد حاول الاستاذ الحلي جاهداً في كلمته الاخيرة ان يضفي على حديثه وشياً منمقاً من القـول ، لكي يستر وراءه نفسية لا تعرف للنقد الادبي مقياساً ! ! ولكنني لن ارضى لقلمي ان ينغمس في تلك الهرجلة التافهة التي لم يتورع الحلي من ان ينساق اليهـا تحت ضغط لاشعوري خرج به عن حدود الموضوع أيما خروج !!

صوت البحرين
مجلة أدبية اجتماعية شهرية
تصدرها
لجنة من شبـاب البحرين

المحررون :
ابراهيم حسن كال : المدير المسئول
علي التاجر

المراسلات :
صوت البحرين
صندوق البريد
«١٠٩»
البحرين

الاشتراكات :
في الداخل والخارج
١٢ روبية
قيمة العدد : روبية واحدة

وقد فاته ان النقاش الادبي اذا استسلم الى اهواء ذليلة هوى الى معنى جديد ممسوخ من معاني الابتذال ! والاديب حين يخرج على الذوق السليم مرسلاً من حوله صياحاً منكراً حاسباً انه بذلك انما يكسب فوزاً جديداً في عالم الادب والادباء ، فهو هنا يتضاءل من حيث لا يشعر ، ويتردى في هاوية سحيقة من التجاهل والنسيان !! وكلمة اخرى احب ان اهمس بها في اذن الاديب الحلي وهي انني لست ادري حتى الآن كيف سمح لنفسه بالقفز من الجدل الموضعي – بقدرة قادر – الى ان يتحدث عن امارات ومشيخات ومحميات ! ! فهل هذه هي اصول الفن الادبي الحديث الذي جئت تبشرنا به ايها الاستاذ ؟ ؟ !

لقد « عشنا وشفنا » اساتذة جدد يخلطون بين التحدث عن الادب والتحدث عن السياسة في وقت واحد وسبحان المولى واهب العقول !

ثم ماذا بقي ؟ بقي ان اقول انه لم يكن في نيتي الرد على كلمة الاستاذ الحلي لسبب بسيط جداً ، وهو بعد الاستاذ عن الروح الادبية الحقة ، وعن تقبله الآراء الصريحة بشيء من الاعتدال والاتزان . لولا انني تذكرت هذه القصة القديمة وهي ان اعرابياً شتم شخصاً شتماً موجعاً ولما لم يجب المشتوم بشيء صاح الاعرابي « واسوأتاه ! ! انه لم يجبني لهواني عليه ! » ولقد رددت على الاستاذ الحلي وكل املي ان لا يقول كما قال صاحبنا الاعرابي من قبله !

وكلمة اخيرة ،لقد قرأت فقرة واحدة وردت على لسان استاذنا الفاضل علي الحلي جعلها ختاماً لكلمته والانصاف يقتضينا محاسبته عليها وهي « وعلى (هؤلاء) وحدهم ان يخرسوا صاغرين قبل ان يمدوا اعناقهم الى (الذرى الشم) !! »

اما « هؤلاء » فهي اشارة الى كل من يحاول ان يناقش رأياً ادبياً للاستاذ علي الحلي ! وفي هذا ما لا يخفى من الاستحالة وعدم الامكان ، ما دام الاستاذ يكتب للناس لتقرأ ؟ أفليس من حقنا جميعاً ان نقرأ فنناقش وننتقد كل نظرية يعرضها اديب ؟

ان الاديب حين يحمل في قلبه كل هذه السمات عن اقتناع وثقة واعتداد لا يحق له بحال ان يرغم القراء على التسليم والقبول إطلاقاً بما ارتآه لنفسه .

اما وان الاستاذ علي الحلي قد منح نفسه – في جرأة يحسد عليها – هذا اللقب الزاهي الجميل ، واصبح بين غمضة عين وانتباهتها ذروة شماء في عالم الادب والفكر ، فلا علينا من ذلك ، ولسنا مكلفين مطلقاً بالتسليم له بهذا النظر البعيد والرأي السديد الا بعد طول التجربة وصدق الاختبار ! ! !

اوردها سعد وسعد مشتمل
ما هكذا يا سعد تورد الأبل

وللاستاذ الحلي صادق الود وعاطر التحية من اخيه . المقداد ..



الزاوية الطبية

ضربة الشمس

ضربة الشمس مرض من الأمراض المفاجئة في المناطق الحارة من اقطار العالم، وان ضحاياها اثناء ايام الحج المبارك تعد بالعشرات في وقفة عرفات ، رغم الاعتناء الجديد الفائق الدقيق الذي اتخذته المملكة العربية السعودية في السنتين الماضيتين . وان اشعة الشمس مع ارتفاع الحرارة العامة اذا تعرض لها شخص ما ، تصبح قتالة مميتة في بعض الأحيان . ودرجة الاصابة تختلف بين الاجناس من البشر باختلاف السن وضعف الشخص المعرض لها وحالته الصحية ولرطوبة الهواء دور خاص في هذا المرض . ومن المعلوم ان التعرق ، أي افراز العرق من الجلد الذي يعد بحق الرئة الثالثة والكلية الثالثة في آن واحد هو الذي يجعل حرارة الجسم البشري (٣٧) سنتغراد سواء وجد الانسان في خط الاستواء او في كهوف الاسكيمو في الشمال . فالعرق المفرز يكيف حرارة الانسان ، فاذا ما اشتد الحر فرز العرق بغزارة من الجلد واسقط الحرارة واذا اشتد البرد قل الافراز وحرق البدن المواد السكرية مولداً الحرارة لحفظها على حالتها الطبيعية ، وهكذا على هذا العمل الفسيولوجي تتوقف حياة الانسان في مقاومة البرد والحر معاً . على ان لهذا العمل حداً ولهذه الظاهرة درجة اذا ما تخطاها الوضع الطبيعي وقع فريسة لحالة مرضية تسمى ضربة الشمس عادة. ولا ينطبق هذا الاسم كل الانطباق على الحالة المرضية هذه لأن اشعة الشمس وحدها لا تكفي لحدوث العوارض بل يجب ان يرافقها على الاكثر رطوبة في الهواء تمنع التعرق الغزير فترتفع الحرارة وتنقص مقاومة البدن فيقع المصاب مغشياً عليه فاقد الشعور احياناً مع الم شديد **في الرأس وتسرع في النبض ، وجفاف في الجلد ، وارتفاع بالحرارة ، وحساسية تجاه الصوت والنور رقبنات واختلاجات عضلية وتوسع في حدقة العين** . ثم تنفس بطيء عميق وعطش شديد واذا ما اهمل المصاب وافاه الأجل في ساعات معدودة وقد يموت موتاً فجائياً من شدة الصدمة .



لقد ثبت ان الاشخاص القادمين من المناطق الباردة وذوي البشرة البيضاء هم اكثر عرضة للاصابة من ابناء الم ون نطقة الحارة ذوي البشرة السمراء والسوداء .

العلاج والاسعافات الضرورية

على سرعة العلاج والاسعاف تتوقف حياة المريض اذ ان المصاب يحتاج الى الدواء بسرعة شأن الجريح النازف للدم واهم الوسائط العلاجية هي :

١) يلف المصاب برفادات مبللة بالماء البارد .
٢) يوضع كيس مملوء من الثلج لمنع احتقان الدماغ بالدم .
٣) يعطى المريض كل ربع ساعة جرعة من الماء البارد .
٤) يعمل له حقنة من الماء المثلج اذا ما كانت الحرارة جد مرتفعه .
٥) تجرى له دلوكات منبهة بالماء المكوفر .
٦) ينشق المريض الاوكسجين وتفتح نوافذ الغرفة الموجود بها .
٧) تجرى له حقنة شرجية بالمصل الاصطناعي بطريقة التقطير .
٨) تزرق له كميات من المصل الاصطناعي بنسبة $\frac{٧}{١٠٠٠}$ مضاف اليه الادرنلين .
٩) لا يعطى له مركبات البلادونا مطلقاً .
١٠) يزرق له الكافور صباحاً ومساء .

وان وجود المريض في المستشفى لمما يساعد على تطبيق العلاج ويقلل من نسبة الوفيات .

العراق — الدكتور امين قاسم زهر



خيبة

كان « حسن » يشعر بفرح غريب يملأ وجوده كله ويجعله يتنقل مع رفاقه كما لو كان فراشة تتنقل من زهرة الى زهرة ، كان يروح ويجيء بحركة دائبة ونشاط جم ، وقلبه يضطرب بشكل لم يعهده فيه من قبل ، وكأن مرأى امه وهي تنفخ في القش الرطب لتعمل له شاياً لم يحز في نفسه ويبعد عنه طيف تلك الفكرة التي ظل الليل كله يقلبها على وجوهها ويتمثلها ويعيد تصورها . كان يروح ويجيء بخفة ورشاقة واضطراب ايضاً ، حتى انه كاد يسقط اكثر من مرة وهو في طريقه الى فناء الدار ليضع فيه الطابوق . ولو لم يسرع اليه صديقه « صبري » في احدى هذه المرات لانكفأ على وجهه . اسرع اليه وامسكه من يده وقال :

— ما بك .. كدت تسقط ..

فتبسم « حسن » وانتظم مع صحبه ينشد باعلى صوته :

«لاخذلك بنية من بنات السلطان   العين سودة والحواجب قيطان»

وارتفع في هذه الاثناء صوت الاسطه « حميد » ينادي باعلى صوته من فوق الجدار « .. اول اول .. » فاندفعوا جميعاً الى نهاية الجدار يضعون ما يحملون من طابوق وجص ثم يعودون وهم يتدافعون فيما بينهم ويتسابقون عسى ان يحظى احدهم برضا الاسطه « حميد » واعجابه .. ومع ذلك فان الاسطه « حميد » كثيراً ما كان يغضب على بعضهم بدون سبب فيضرب احدهم بحفنة الجص الذي في يده او بما هو ملقى الى جانبه .

ولقد استطاع « حسن » في ذلك اليوم ان يحظى من الاسطه بشيء كثير من الثناء ، فضاعف هذا الثناء من سروره وجعله يتفوق على رفاقه في حمل الطابوق .. بل انه راح يتيه عليهم ويطلب اليهم ان يحملوا عشر طابوقات كما يفعل هو . لا تلك الطابوقات الست التي يستطيع ان يحملها بيد واحدة .. عشر طابوقات كان حسن يضعها على ظهره ويركض بها فرحاً الى فناء الدار وعينه مشدودة بعين الاسطه « حميد » وكأنه يقول له « هل ترى كم احمل من الطابوق .. انني شاطر .. أليس كذلك .. » فكان الاسطه يهز اليه رأسه ويبتسم مشجعاً .

— ما بك اليوم ؟.

كاد حسن يسقط مرة ثانية وعلى ظهره هذا الحمل من الطابوق .. وكان صديقه صبري هذا الذي أمسكه ايضاً :

— ما بك اليوم .. انك تجري كما لو ان احداً يضربك بالعصا هل سيزيدون من اجرتك ؟

انه لم يفعل كل هذا ليزيدوا له اجرته بل انه لم يكن يفكر بمثل هذا الشيء أبداً .. وكل ما هنالك انه يشعر بشيء لذيذ يضطرب في نفسه ويدفعه الى مثل هذا النشاط العجيب وحين وجد ان صديقه صبري قد ابتعد عنه قليلاً ، لحق به وقال له يهمس وكأنه كان يخشى ان يسمعه احد :

— صبري .. هل ستذهب اليوم ايضاً ؟..

وادرك صبري بحاسته ما يعنيه صديقه وقال :

— هل ستأتي معي ؟..

— وهل هي حقيقة اشد صفرة من هذا الطابوق ؟..

— بل انك لو رأيتها ، والدهن يقطر منها ، اذن ..

وقبل ان يتم صبري كلامه وجد حسن ان لعابه يتجمع في حلقه ويدور فجعل يبلع ريقه على دفعات — وقال وهو يتلمظ كما لو انه قد فرغ فعلاً من تناول طعام لذيذ :

— انها لذيذة، اليس كذلك؟

— لذيذة جداً ..

وجعل صبري يتمطق ليزيد من شهية « حسن » ولكن هذا تركه وراح يعدو بحماس شديد يضع الطابوق على ظهره وهو ينشد اعلى صوته .. « لاخذلك بنية من بنات السلطان »

* *

كانت الشمس قد توسطت كبد السماء تعلن انتصاف النهار وبأشارة من الاسطه حميد القى كل واحد ما في يده وذهبوا جميعاً يغسلون ايديهم الى حد الرسغ ليتناولوا ما جاء به اهلوهم من غذاء.

كان حسن يجلس القرفصاء وامه مولية ظهرها الى العمال الذين كانوا يتناولون غداءهم وتحجب جانباً من وجهها بعباءتها الصوف الخشنة وقد فرشت على الارض خرقة بالية ووضعت عليها طعام ولدها .. فجعل حسن يأكل بصمت .. كان يشعر كما لو ان احداً صفعه على قفاه بقوة وليست له القدرة على مخاصمته — فهو ما كاد يرى امه ثانية حتى تمثلها كما رآها في الصباح — تنفخ في القش الرطب والدخان يملأ الكوخ لتعمل الشاي .. وما كاد يتمثلها على هذا

النحو حتى شعر بالامل يضمحل مرة ثانية ويتلاشى وكأنه لم يكن ، وكأنه ما ظل الليل كله يحلم بتلك الفكرة التي بيتها في نفسه حين اوى الى فراشه ، اذن ، فهو لا يستطيع ان يذهب مع صديقه صبري ويتناول واياه « بورك الحلبي » ذلك البورك الذي ما انفك صبري يصفه له كل يوم تقريباً ويبالغ في الوصف ، ولا يتركه الا بعد ان يجد اللعاب يتجمع في حلقه ، بل انه كثيراً ما كان يغريه بالذهاب معه ليتناول واياه هذا البورك الشهي . .

« بورك الحلبي . انه شيء عظيم . . »

«هل صحيح انك لم تتناول بورك الحلبي بعد »

« بورك الحلبي لا يأكله الا السادة الكبار »

« عمرك خسارة اذا انت لم تأكل بورك الحلبي»

ولكن ، كيف ؟.. كيف يستطيع الحصول على هذا البورك الذي كان يتراءى له في كل لحظة من لحظات يومه؟ كيف؟ ان امه لا تعطيه من الدراهم الاربعة التي يتسلمها من الاسطه «حميد» في نهاية اليوم الا عشرة فلوس يذهب بها رأساً الى بائع الباقلاء . بل ان امه كثيراً ما كانت تبخل عليه بهذه الفلوس العشرة ولا تعطيه شيئاً بحجة انها ستشتري رغيفاً من الخبز لفطوره فمن اين يأتي بثمن هذا البورك وهو سبعون فلساً كما اكد له صديقه صبري اكثر من مرة ، من اين يأتي بها وكيف يستطيع ان يرد عنه هذا التلهف الى ذلك البورك الذي اصبح يشعر انه قد امتزج مع كل قطرة من دمه وانه ان لم يأكل من «بورك الحلبي» فان روحه ستتقطع حسرات ويموت . بل انه كثيراً ما كان يرى في نومه انه يتأبط ذراع صديقه صبري وهما يعدوان بنشوة بالغة الى «الحلبي» حتى اذا ما استيقظ ووجد نفسه في داخل ذلك الكوخ المظلم شعر بيد قاسية تمتد وتتقبض على نفسه وتعصرها عصراً مؤلماً ، فسرعان ما يشعر بالغيظ يملأ قلبه على صديقه صبري ويود لو انه يستطيع ان يبطش به ، هذا الذي يتمتع بأكل « بورك الحلبي » وحده ، ثم لايكتفي بذلك ، بل يعود ليروي له القصة بشيء كثير من التفصيل ويجعل لعابه يتجمع في حلقه . اجل .. انه يعلم تماماً كيف يستطيع صبري ان يذهب الى «الحلبي». ان اباه ما زال حياً يأتيهم كل يوم بما يحتاجون ، وله اخ ايضاً يعمل صانعاً لنجار ويتناول اجراً طيباً .. اما هو فان عينيه لم تكتحلا برأى ابيه ، فقد مات وهو ما زال يحبو ، وامه نصف عمياء لا تحسن اي شيء ، وليس لها غيره من يعينها في هذه الحياة، ولقد رأى بعينه كيف انهما كانا يبيتان جوعانين حين لم يكن هناك عمل وكيف كان يخرج في الغبش والبرد القارس يجمد الدم في العروق ليبحث عن عمل دون جدوى. . انه لا ينسى كل ذلك، لذا فانه ما ان وجد عملاً حتى راح يسرع الى امه ويضع في يدها اجره اليومي الذي ما كان ليزيد على الدراهم الاربعة . . اجل ان بامكان صديقه صبري ان يأكل من « بورك الحلبي » ما يشاء ، اما هو ، فكيف يستطيع وامه لا تعطيه شيئاً غير هذه الفلوس العشرة التي كثيراً ما كانت تبخل بها عليه ، كيف ؟ وصديقه صبري يجعل لعابه يدور في حلقه كل يوم وهو ليس بأحسن منه ؟.. كان هذا ما يقض مضجعه ويجعله كئيباً حزيناً كما لو ان كابوساً ثقيلاً يجثم على كيانه كله .. وحين لم يستطع ان يرد عنه طيف « البورك » ولو قليلاً بدأت الافكار تتوارد عليه تحثه على عمل شيء .. فماذا يحدث مثلاً لو انه ابقى لنفسه درهمين من الدراهم الاربعة ؟.. درهمين فقط ثم يذهب مع صديقه صبري الى « الحلبي » ولو لمرة واحدة ، وبذلك يستطيع ان يوقف صديقه صبري عند حده فلا يعود يقص عليه قصة « الحلبي » ويستطيع بذلك ايضاً ان يوقف هذه الرؤى التي ما زالت تراوده في كل لحظة من لحظات يومه رؤى قطعة البورك وهي تتقلب في الذهن .

كيف كان

قال لي : جالست بالامس ؛ فلان بن فلان
فتلقاني بما ألهج بالشكر لساني
بابتسامات رقيقات كأحداق الحسان
وعبارات رشيقات كأعطاف الغواني
و « فلان » سامق النعمة مرموق المكان
قلت : قد كان كذا قبل دخول البرلمان
إنه يبسم للكرسي في ظل الاماني
إنه يسلك في ألفاظها تلك المعاني
وعلى اوتارها وقع هاتيك الاغاني
كان إذ جالسته فيها كثير الهيمان
قم وزره وهو في منصبه ؛ بضع ثوان
تجد البشر وقد ودعه منذ زمان
وترى أن الذي تمدحه غير « فلان »

من ديوان «فلان» — محمد علي الحوماني

تمكنت منه هذه الفكرة واستحوذت على جميع حواسه حتى لم يعد يرى غيرها - ماذا ؟ ان امه ستضربه .. وماذا في ذلك ؟ ان « بورك الحلبلي » سينسيه اثر هذا الضرب ، ماذا ايضاً ؟ تشتمه .. تتجهم في وجهه .. تشكوه الى الاسطه حميد !!.. هذه كلها لا تعد شيئاً الى جانب « بورك الحلبلي » . وانتبه حسن فجأة على صوت امه الواهن وهي تسأله عن المدة التي قد يستغرقها بناء هذه الدار ، فكأنها كانت تخشى ان ينتهوا منها على عجل ويحرم ولدها من العمل ، فطمأنها بان الاسطه « حميد » تعاقد على بناء دار اخرى .. كان يقول لها ذلك وهو يتناول طعامه بحزن ، وبين الحين والحين ينظر الى فوطتها التي كانت تريد ان تستبدلها باخرى جديدة منذ ستة اشهر ولكنها لم تستطع .. كان ينظر اليها وهو يشعر ان الامل الذي كان يخفق بين جوانحه فيهبه الحيوية والنشاط قد توارى الى الابد ، بل ان شعوراً مباغتاً هبط عليه فجأة جعله يحنق على « الحلبلي » نفسه وبوركه الذي لا يمكن ان يكون باحسن من هذا الرغيف الذي يتناوله الآن .. ماذا يستطيع ان يفعل « بورك الحلبلي » ؟ هل يشبع جائعاً ؟ كلا .. ابداً .. ثم ان لذته التي يبالغ فيها صبري سرعان ما يغسلها اللعاب فأي شيء في ذلك ؟ اما هذا الرغيف فانه يستطيع ان يبقيه الى غد .. وحدد نظره الى فوطة امه وقال :

– قلت انك ستشترين فوطة ؟..

فجعلت الام ترمش باهدابها اللزجة وكأنها كانت تريد ان ترى ولدها اكثر مما تفعل وقالت :

– الفوطة .. وهل هي شيء ضروري مثل الخبز ؟ انني استطيع ان ابقى بها اشهراً اخرى ، ولكن هل نستطيع ان نبقى انا وانت يومين بدون خبز ؟..

لم يجبها «حسن» فان فترة الغداء قد انتهت وها هو ذا الاسطه يناديهم باعلى صوته :

– يالله يا ولد .. يالله يا ولد .

فقام والالم يضفي على وجهه شحوباً قاسياً كما لو انه فقد اشياء كثيرة عزيزة في لحظة واحدة ..

موزع المجلة في :
لبنان، سوريا ، شرق الاردن ، والعراق ، والمملكة العربية السعودية : شركة فرج الله للمطبوعات

وانضم الى رفاقه الذين استأنفوا عملهم وانشادهم ..

« لا اخذلك بنية من بنات السلطان » الا انه ما عاد يشاركهم حماستهم ، لقد هدأ كل شيء في نفسه ، وما عاد يشعر بتلك النشوة التي كانت تدفعه الى ذلك النشاط العجيب ... فوقف يضع الطابوق واحدة فوق اخرى وهو ينظر الى شبح امه الذي بدأ يتوارى عنه شيئاً فشيئاً ، كان ينظر اليها بصمت عميق . وجاءه صوت صديقه صبري يردده بمرح المقطع الاخير من الابيات التي ينشدونها :

«العين سوده والحواجب قيطان .. » وقال :

– هل تسمع .. العين سودة .. اما الحواجب فهي مثل القيطان .. الله يا عيني .

ثم قرب فمه من اذنه وهمس :

– يا عيني على بورك الحلبلي ، هل تأتي معي اليوم ؟..

ولكن « حسن » لم يجبه ، بل انه لم يلتفت اليه ، غير ان صبري استطاع ان يلمح في عينيه بضع قطرات من الدمع .. اجل انه كان يبكي ، فقد كان يشعر في قرارة نفسه انه قد حرم الى الابد من بورك الحلبلي ..

بغداد — عبدالله نيازي

جولات في الصحف والكتب

عربستان

« عن صحيفة الثأر »

●

هي ارض عربية اغتصبها الايرانيون في عهد الشاه رضا بهلوي ، عندما كان يتولى امارتها الشيخ خزعل العربي . تحدها غرباً حدود العراق وشط العرب ، وشمالاً مقاطعات « لوريستان » وكوليايكان ، وشرقاً مقاطعات اصفهان وفارس وجنوباً الخليج العربي . واهم حواضرها : المحمره ،عبادان ، وناصريةالاهواز . ويروبها نهرا قارون وكارخية وعدة انهار اخرى صغيرة كنهر « الجراحي » ونهر التاب . وتجرف هذه الأنهار في مجراها مقادير هائلة من الطمي من جبال زاغروس وملحقاتها في الشمال مما يؤدي الى تشكيل تربة طينية واسعة في الجنوب تجاه الخليج العربي .

تقسم هذه المقاطعة العربية الى قسمين طبيعيين رئيسيين : القسم الشمالي حيث تنحدر الارض من جبـال البختياري الجرداء ببطء ، والقسم الجنوبي معظمه سهول واسعة خصبة ومعشبة في بعض الاقسام ،وجرداء مكتظة باشواك صحراوية في اقسام اخرى .

السكان

يقدر عدد سكان عربستان (اوخوزستان كما يسميها الايرانيون اليوم) بـ ٢٥٠،٠٠٠ من الحضر و ١٢٠،٠٠٠ من البدو جلهم من العرب وقـلة منهم فارسيـــة هاجرت من الشمال في طلب الرزق. ومعظم قبائل هذه الارض العربية متحضرة وقلة منهـا لا زالت في طور البداوة او هي في مرحـلة انتقالية بين البداوة والتحضر . واهم القبائل العربية هناك ، هي التالية :

١ — قبائل كعب ويقدر عددها بـ ٥٠،٠٠٠ نسمـة ، وهي تستوطن جنوب عربستان حول المحمره ومنطقة الجراحي والاهواز . ويرجع اصل هذه القبائل الى بني عامر الذين كانوا يستوطنون نجداً .

٢ — قبائل بني تميم ، ٣ — قبائل الخنافرة ، ٤ — قبائل الشريفات ، ٥ — بني ساله ، ٦ — بني طرف ، ٧ — الحيادر ، ٨ — الحميد ، ٩ — البادية ، ١٠ — البويعيش ، ١١ — خزرج ، ١٢ — كنانه .

التربة والمناخ والمنتوجات

ان ارض عربستان هي من اخصب الاراضي . اما الطقس فهـو حار والرطوبة مرتفعة .

القمح والشعير هما حبوب هـذه الارض الاساسية ، ويزرع الارز والقطن والسمسم والفول وقصب السكر وبذر الكتان والذرة في مواضع اخرى .ولعل الانتاج المعدني الرئيسي هو النفط الذي كانت تملك آباره شركة الانكلو ايرانيان قبل التأميم . وتنتشر السهول النفطية الواسعة جنوب منطقة ششتار .

المواصلات

الاهواز هي اهم مركز للسكك الحديدية لكونها على اتصال مباشر مع شيراز في الشرق ، ومع واسط وبغداد في الغرب ، وششتار وقم وطهران في الشمال، كما تتصل ايضاً باصفهان في الشمال الشرقي وبالمحمرة والبصرة في الجنوب .

« يد الله مع الجماعة انما يأكل الذئب من الغنم القاصية »
(حديث شريف)

لم نأخذ شيئا بدون ثورة ! !

حبيب جاماتي — مجلة التحرير المصرية

●

منذ ان نشب الصراع بين الشرق والغرب ، حول الحقـوق المهضومة والحريات المسلوبة ، والدماء المستباحة ، لم يصل الشرقيون مع الغربيين الى نتيجة ، ولم يأخذوا منهم شيئاً ، بدون الاعتماد على « الثورة » والالتجاء اليها اولا وآخراً كوسيلة من وسائل الاقناع !

بالثورة وحدها — وبالثورة دون سواها — أخذنا للدم المسفوك ثأره ممن سفكوه ، وانتزعنا الحريات الواحدة بعد الاخرى من سالبيها ، واسترجعنـا الحقوق واحداً بعد واحد من المعتدين ، ولم يحدث مرة واحدة ، في خلال هذا الصراع المرير المديد ، ان استخلصنا حقاً ، او حطمنا قيداً ، او انتقمنا لشهيد، بالاعتماد على الحسنى او التذرع بالصبر والبال الطويل !

تعالوا بنا نلق نظرة على هذا الشرق العربي المجاهـد ، ثم تقارن بين امسه ويومه ، ونتكهن بما سوف يكون عليه غده ...

هذا وادي النيل : سطا عليه الأنجليز غدراً وعدواناً ، وتحكموا مدة من الزمن في مصره وسودانه ، ولو استطاعوا الاستثمروا لمصلحتهم كل ذرة من ارضه الطيبة ، وكل نقطة من نيله المبارك . ففي خلال الاربعة والسبعين عاماً التي مرت على الانجليز في مصر والسودان ، هل اقدموا مختارين على اعادة شيء مما سلبوه وسرقوه واستأثروا به ، الى اصحابه في الشمال او الجنوب ؟ ! وهل استرجـع المصريون والسودانيون من اولئك الانجليز المعتدين الناهبين ، نزراً مما نهبوه ، بدون الالتجاء الى الثورة كوسيلة للاقناع ؟

لقد استخلص المصريون والسودانيون حقوقهم قطعة بعد قطعة ، على مراحل متتابعة ، من بين مخالب الاسد البريطاني الذي شاخ وهـرم وتساقطت انيابه تحت ضربات الخصوم والاعداء والضحايا ، وكانت كل مرحلة مصحوبة بثورة ، وكل ثورة مخضبة بدماء زكية !

ومثل وادي النيل ، الشقيقات العربيات الاخريات ..

فاذا كان العراق لم يتحول منذ فرض عليه الانتداب البريطاني ، الى مستعمرة من مستعمرات التاج البغيض ، فما الفضل في ذلك الى دهاء الدهاة ، او « شطارة الشطار » ، او نبوغ النابغين من رجال السياسة الامائل، بل الفضل كل الفضل في تحطيم القيود التي كبل بها الانجليز العراق في مدة انتدابهم ، يعود الى دعاة الثورة ومضرمي نارها مرة بعد مرة ، والى الذين استشهدوا في الميادين فماتوا ليحيا وطنهم لا الى الذين حـلوا صدورهم بالاوسمة البراقـة واسماءهم بالالقاب الضخمة .

وسوريا اخت الكفاح وربيبة الجهاد : هل اعاد اليهـا الفرنسيون شيئاً مختارين ، ام اضطرتهم هي الى اعادة كل شيء مرغمين ؟ لقد دام انتداب فرنسا على سوريا خمسة وعشرين عاماً ، رفع خلالها السوريون راية الثورة كل عام مرة ونازلوا جيوش الاحتلال في الميادين فأذاقوها الأمرين . واذا كانت سوريا اليوم تنعم بالحرية في ظل راية الاستقلال التام ، فـا الفضل في ذلك لخائري العزيمة ممن حاولوا التفاهم مع المتندبين بالطرق السلمية ، بل للذين نادوا — منذ اليوم الاول — بان السيف أصدق انباء من الكتب والكلام الفارغ ، فوضعوا ارواحهم على أكفهم وباعوها في غمرة المنايا بيع السماح ، بـدل ان يضعوا عبارات النفاق على السنتهم ليبيعوا بها الوطن والحمى رخيصين ذليلين !

ولبنان الفرح المرح ، لبنان الذي يؤثر من الدنيا مباهجها وملذاتها ، لبنان هذا ظل ربع قرن ساكناً ساكتاً ، يؤمن بسياسة المسالمة وبأساليب الاخذ والرد والتعاون مع الاجنبي المحتل . ولكن الدرس كان قاسياً . ولما ادرك اللبنانيون ان الحرية تؤخذ ولا تعطى ، هبوا لأخذها ، ولم تدم ثورتهم غير اسبوعين ، ولكنها اسفرت عما عجز اللبنانيون عن اخذه بالمسالمة خلال ربع قرن !

وما اشد القسوة في النكبة الفلسطينية ! فقد ثار العرب عشر مرات في فلسطين لمنع تحويلها الى وطن يهودي ، ولو وجدوا في ذلك الوقت ، وفي خلال تلك الثورات ، عوناً وتأييداً ، من اخوانهم في الاقطار المجاورة ، لما ضاعت فلسطين ولما فقدت عروبتها . ولكن العرب خذلوا العرب . واستغل اليهود الظروف المواتية فثاروا من ناحيتهم ، واسفرت ثورتهم عن انشاء دولة مستقلة فضلا عن الوطن القومي ، ولما أفاق العرب من غفوتهم ، وحاولوا منع وقوع الكارثة ، كان الوقت قد فات !

لم نأخذ شيئاً بدون ثورة ، لا من مغتصب غريب ، ولا من طاغية قريب : استقلال الوطن طريقه الثورة ، وحرية الفرد طريقها الثورة . هذا ما حدث في الشرق العربي . وهذا ما يحدث في جهات اخرى . وهذا ما لا بد من حدوثه لكل شعب يروم الاستقلال لبلده ، والحرية لافراده ، في اقصى الشرق وفي اواسط افريقيا ، وفي شمالها حيث اشتد الصراع بين طلاب الحرية والاستقلال من ناحية ، وبين الطغاة والمغتصبين من ناحية اخرى .

بالثورة تتحقق آمال المجاهدين . ولن تهدأ ثورات الافراد والشعوب ، الا بعد ان يتم القضاء على كل استعمار يأتي من الخارج ، وكل طغيان يقوم في الداخل !

الارامكو
او شركة البترول عبر البلاد العربية
- ٢ -

عن كتاب « نفطنا السليب »

●

الأرامكو ، هي من كبريات شركات البترول في البلاد العربية ، سواء من حيث عمليات الاستخراج ، او من حيث المدى الجغرافي الذي يشمله الامتياز المعطى لها في العربية السعودية ، او سواه من الاقطار التي تمر انابيبها فيها .

يعود تاريخ تأسيس هذه الشركة الى عام ١٩٣٣ . ففي ذلك العام تمكنت شركة الزيت الاميركية المعروفة بـ « ستاندرد اويل اوف كاليفورنيا » من الحصول على امتياز من الملك ابن سعود يخولها حق التنقيب عن الزيت في المملكة العربية السعودية .

وفي شهر ايار من عام ١٩٣٩ ، عدلت اتفاقية عام ١٩٣٣ ، ووقعت اتفاقية جديدة بين شركة البترول الاميركية والملك عبد العزيز آل سعود زيدت بموجبها رقعة الامتياز القديم . واصبح لشركة الأرامكو الحق في التنقيب عن البترول واستخراجه في مساحة من ارض العربية السعودية تبلغ ٤٤٠ الف ميل ، او ما يعادل مليوناً و ١٣٨ الف كيلو متراً مربعاً « قدر مساحة لبنان ٧٠ مرة » ونسبة المساحة لمساحة البلاد كلها هي ٤٤١ ٪ .

تكتل شركات البترول الاميركية

خلال اعوام ١٩٤٤ و ١٩٤٧ ، اندمجت اربع شركات بترولية اميركية



التي تتكون منها « ارامكو » بشركة واحدة ، اي شركة الزيت العربية الاميركية . وهي شركة « الاستندارد اويل اوف كاليفورنيا » و« شركة التكساس » و « الستاندرد اويل اوف نيوجرزي » و « السوكوني فاكيوم » وتملك كل من الشركات الثلاث الاولى ٣٠٪ من الاسهم ، اما السوكوني فاكيوم فتملك ١٠٪.

اذن فشركة ارامكو تمثل معظم الرأسمال البترولي الاميركي ، ويقدر رأسمالها بـ ٦٠٠ مليون دولار ، يسيطر عليه صقور «الوول ستريت» الشارع الذي تفوح من خباياه دائماً رائحة الحروب والبارود والموت .

«الارامكو» و « التابلاين »

يقولون دائماً : ان التابلاين شركة مستقلة ، ومهمتها نقل البترول بواسطة الانابيب وهي غير « الأرامكو » التي مهمتها استخراج البترول والتنقيب عنه (كذا) ! والحقيقة ان هذا « الاستقلال » بين الشركتين هو شكلي فقط ، اما عملياً فتؤلف هاتان الشركتان « التابلاين والأرامكو » شركة واحدة تملكها الشركات البترولية الاميركية الاربع المشار اليها .

اكتشاف آبار البترول ومد الانابيب الى صيدا

في عام ١٩٣٨ بدأت عمليات التنقيب عن البترول تعطي اولى نتائجها في السعودية . وقد تدفق الزيت في قلب الجزيرة بغزارة ، بعد مضي خمس سنوات على عمليات التنقيب ، التي بدأت عام ١٩٣٣ .

وبعد الاتفاقية التي عقدتها « التابلاين » مع شرقي الاردن وسوريا ولبنان عام ١٩٤٧ ، مدت الانابيب من الظهران الى شاطىء صيدا ، تلك الانابيب التي يبلغ طولها ١٠٦٨ ميلا ، وهذه الانابيب هي من اضخم انابيب العالم ، بحيث يبلغ قطر الواحد منها ٣٠ — ٣١ بوصة، وغزارته السنوية تقدر بـ ١٥ مليون طن .

وانشىء في منطقة « الزهراني » ١٣ خزاناً لخزن البترول ، يتسع كل خزان لـ ١٨٠ الف برميل ، ويمكن ان يتسع مجموع هذه الخزانات الثلاثة عشر لخزن مليونين و ٣٤٠ الف برميل . هذا عدا خزانات الوقود والعائدات الكائنة في « الزهراني » ، (المستعمرة الاميركية في الجنوب) ، التي تتسع لخزن ٥٨٣ الف برميل ، وهكذا تتسع خزانات « الزهراني » لخزن ٣ملايين برميل من البترول الخام .

انتاج الأرامكو السنوي

ازدادت كميات البترول المستخرجة من آبار العربية السعودية زيادة كبيرة . ففي عام ١٩٥١ بلغت هذه الزيادة ٨٥٥ مرة بالنسبة لما كانت عليه عام١٩٣٨

وحسب التقرير الذي قدمه دايفس رئيس مجلس ادارة الارامكو ، الى الملك ابن السعود ، ان مجموع الانتاج بلغ عام ١٩٥٢ ، ٣٩ مليون طن ، واصبح في عام ١٩٥٣ ، ٤١ مليون طن

حقيقة ارباح الارامكو

جاء في احصاءات الخبراء العالميين في الشؤون البترولية ، ان كل طن من البترول السعودي يكلف الارامكو ، دولارين ونصف الدولار ، سيف المرافىء الاوربية ، بما في ذلك نفقات الاستخراج والعائدات التي تدفع للسلطة السعودية واجور نقل . وتبيع الأرامكو الطن في الاسواق الاوروبية بخمسة عشر دولاراً ونصف الدولار ، وهي تؤمن ربحاً صافياً بالطن الواحد ١٣ دولاراً . ويقدر ما تربحه بالعام الواحد ، على اساس ان الانتاج ٤١ مليون طن ، ٥٣٣ مليون دولاراً . وقد انتجت «ارامكو» خلال سبع سنوات من عام١٩٤٧ الى ١٩٥٣ ، ما يقارب الـ ٢٠٠ مليون و ٢٠ الف طن ، وحصلت على ارباح تبلغ مليارين و ٦٠٠ مليون و ٢٤٠ الف دولار تقريباً .

نضال الشعب العربي السعودي ضد شركة الزيت الاميركية

ليس الشعب السعودي بجاهل ما جلبته له شركة « الأرامكو » من مصائب ومحن . فهو يرى بأم عينيه كيف تنهب ثروة بلاده ، وكيف يطبق الاميركيون الأنظمة التعسفية القاسية ضد العمال السعوديين وجعلهم في المراتب الدنيا بالنسبة للموظفين الاميركيين . فالاميركيون يعتبرون السعوديين « ملونين» ومن عرق « منحط » ، وقد طبقت الشركة نظاماً خاصاً على اهل البلاد وحرمت عليهم ارتياد الأمكنة التي يرتادها الاميركيون ، هذا عدا الفرق الجسيم في الرواتب والأجور ، فالموظف الاميركي يتقاضى بشهر واحد ما يتقاضاه العامل السعودي في سنة كاملة .

وفي صيف سنة ١٩٥٣ قام العمال السعوديون في شركة ارامكو ، بمحاولة لتأليف نقابة لهم وشكلوا لجنة انتخبتها اكثرية عمال منشئات البترول وعددهم يربو على الـ ١٥ الف عامل ، وزودت هذه اللجنة بصلاحيات واسعة من العمال للدفاع عن حقوقهم ، واهمها زيادة الاجور وعدم التمييز العنصري والاعتراف بنقابة لهم ومساواتهم بالاجور بالموظفين الاميركيين لقاء المساواة بالاعمال . وقد قدمت اللجنة مطالب العمال هذه الى الشركة والسلطة السعودية ، ولكن السلطة، بتأثير من شركة الارامكو اعتقلت لجنة العمال المنتخبة . وعلى اثر ذلك اعلن العمال وعددهم يربو على الـ ١٥ الفاً ، في ١٧ تشرين الاول عام ١٩٥٣ ، اضرابهم الشهير الذي دام عشرين يوماً ، وكان من ابرز مطالبه اطلاق سراح اعضاء اللجنة الذين كانوا مهددين بالموت وهم في سجن العبيد بالاحساء . لقد هز اضراب عمال البترول في « الظهران » البلاد من اقصاها الى اقصاها ، وتكونت جبهة وطنية شملت جميع فئات الشعب السعودي ، من تجار وحرفيين وطلبة وعمال ونساء . وكان التجار واثرياء السعودية يمدون يد المساعدة بسخاء للعمال الذين اضطهدتهم الشركة الاميركية وشردتهم في القرى . وقامت تظاهرات شعبية كبرى ، قادت النساء بعضها ، وارسلت كبار الشخصيات السعودية برقيات الاحتجاج للملك مطالبة اياه باطلاق سراح لجنة ممثلي العمال المعتقلين وباستنكار اعمال الشركة الاميركية كما ان الجيش والبوليس السعودي رفضوا اتخاذ تدابير قاسية ضد المتظاهرين والمضربين وامتنعوا عن اطلاق الرصاص عليهم.

صمود العمال المضربين وصلابتهم

وبتأثير هذا الاضراب الجبار ، اضطرت شركة الارامكو ان تحقق للعمال بعض مطالبهم وكان ذلك انتصاراً آخر للطبقة العاملة السعودية ، منها زيادة الاجور ١٠ بالمائة وغيرها من المطالب ، التي وان لم تكن كل ما يطالب به العمال ، لكنها على كل فوز لهم وتتويج لنضالهم المثالي ضد الشركة الاميركية الاستعمارية .

ولكن العمال السعوديين لم يقبلوا بهذه الزيادة الضئيلة ، فقدموا احتجاجات عديدة الى السلطات المسؤولة ، وكأن السلطات اخذت درساً قاسياً من الاضراب التاريخي العظيم ، فلم تتهاون بأمر هذه الاحتجاجات العمالية ، واضطرت اخيراً الى زادة اجور العمال بنسب تتراوح بين ١٢ و ١٥ و ٢٠ بالمائة .

الارامكو وزيادة العائدات

منذ امد وقضية تعديل اتفاقية شركة الارامكو موضع بحث في الاوساط الحكومية والاقتصادية ، السورية واللبنانية .

فالتابلاين تنقل ، كما رأينا بواسطة انابيبها الى صيدا ، عبر الاراضي الاردنية والسورية واللبنانية ، ١٥ مليون طن بالسنة . وهي تؤمن ، حسب تقدير الخبراء وفراً عن هذه الاطنان يقدر بـ ٦٠ مليون دولار بالسنة ، لان اكلاف الشحن من « راس تنورة » وسواها في البواخر مكلفة نظراً لبعد المسافة.

ولكن شركة التابلاين ترفض الدخول بمفاوضات لتعديل الاتفاقية التي لا توجب عليها الا دفع مبلغ زهيد جداً للخزينة اللبنانية . ففي حال تعديل

الاتفاقية يحصل لبنان على ما لا يقل عن ٦٠ مليون ليرة عائدات سنوية ، ومثله سوريا وشرقي الاردن . ولكن تعنت التابلاين وتساهل الحكومات يفقدان لبنان هذا المورد الضخم الذي لو صرف على المنافع والخدمات العامة لأدى الى تحقيق اشياء كثيرة مفيدة ونافعة تفتقر اليها البلاد .

ان الارامكو في « الظهران » والتابلاين في « الزهراني » هما ركيزتان من ركائز الاستعمار الاميركي في قلب البلاد العربية ، ونقطة انطلاقة لتحقيق المشاريع الحربية الاميركية .

فمن دم الشعوب العربية ، من دم السعوديين الاشاوس تكون الارامكو مليارات الدولارات من الارباح عن طريق افقار هذه الشعوب ونهبها . ومتى علمنا ان كلفة استخراج الطن من البترول الخام لا تكلف الارامكو سوى ٧٠ سنتاً ، وان كلفته في اميركا هي ١٢ دولاراً ، ادركنا السر وعرفنا الحقيقة .

ولكن ذلك لن يدوم طويلا ، فالحقد الكامن في صدور السعوديين ضد شركة « ارامكو » شديد وسيأتي ذلك اليوم الذي يتمكن فيه الشعب السعودي والطبقة العاملة السعودية المجيدة من استرجاع ما اغتصب من الثروة البترولية السعودية وتحرير الظهران وبقيق والدمام وراس تنوره ، من العلقات الاستعمارية ومن مستثمري البترول المستعمرين الغاشمين .

عن كتاب (نفطنا السليب)

الاستعمار الفكري . . .

الحياة – العدد ٢٤٦٧ — حسين مروه

●

من طريف ما قرأت في مجلة « صوت البحرين » في العام الماضي ، جدال طال امره في ان الاستعمار هل يكون فكرياً او لا يكون ؟ »

وقد اذكرني صديق امس هذا الجدال ، واقرأني مقالا كان قد نشره « ابن الصحراء » في المجلة نفسها يدعو فيه عدداً من الكتاب ان يسهموا في هذا الجدال ، ويتفضل الكاتب فيذكرني في عداد هؤلاء الكتاب .

والحق اني ما رأيت جدلا يصدق عليه ما يسمونه « بالجدل البيزنطي » كالجدل في هذا الموضوع ...

ذلك بان الاستعمار الفكري يطرق ابواب حياتنا العقلية والثقافية من كل جهاتها ، بل هو يدخل في وجودنا العقلي والثقافي منذ زمن طويل ، ويبذل جهد الجبابرة منذ عشرات السنين في ان ينشىء جيلا عربياً يفهم شؤون الحياة والاقتصاد والسياسة والعلاقات الاجتماعية فهما خاصاً ، ويوحي الينا ان نفكر في هذه الشؤون كلها كما يشاء هو ان نفهم ونفكر – اقول ان الاستعمار الفكري يطرق ابواب حياتنا هكذا ، بل يدخل وجودنا العقلي والثقافي على هذا الوجه ، ونحن مع ذلك نتجادل في ان « الاستعمار هل يكون فكرياً او لا يكون ؟ » !

فأي شيء يكون « الجدل البيزنطي » اذا لم يكن على هذه الشاكلة اذن ؟.

والواقع ان البحث في هذا الامر ذاته ، لهو ادل ما يكون على سذاجة الفكر في هذا الزمن العلمي وقد تكشفت اسرار الكون والطبيعة والحياة ، وظهرت حقيقة التاريخ البشري ، ووضحت علاقة الفكر بالكون والحياة والتاريخ جميعاً.

فانه يبدو ان الذين يجادلون بامر الاستعمار الفكري يجهلون جهلا فاضحاً ان شؤون الفكر والثقافة ليست قاصرة على مجرد القواعد الرياضية البدهية او المعادلات الفزيائية التجريدية المحض بل هي تتجاوز هذه الامور فتشمل طرائق النظر للكون والطبيعة والحياة من حيث تطورها وعلاقة بعضها ببعض ، وتطور المجتمعات الانسانية وما ينشأ عن هذا التطور كله من انقلاب في المفاهيم السياسية والاجتماعية والاقتصادية والفنية ، ومن تبدل اساسي في نوع العلاقات بين الناس ومن تغيير في مجاري التفكير ونشاط العقول ومفاهيم الاخلاق وادراك القيم الانسانية عامة .

ويبدو كذلك ان الذين يجادلون بامر الاستعمار الفكري تبلغ بهم السذاجة حيث يرون قضية الفكر منفصلة عن سائر قضايا الحياة من سياسية واقتصادية واجتماعية فهم يرون ان الاستعمار يكون سياسياً واقتصادياً ولا يكون فكرياً ، على حين لا فصل بين قضية وقضية من هذه جميعاً ، فاذا كان الاستعمار سياسياً او اقتصادياً ، فلا بد ان يكون فكرياً كذلك .

فان شكل البناء الفكري لا بد ان يكتسب شكل البناء الاقتصادي والسياسي والاجتماعي ، ولان المستعمر نفسه يحرص الحرص كله على ان يبقى الفكر محتفظاً بشكله هذا ، بل يسعى الى ان يزيده رسوخاً وتماسكا ، بكل ما يشتمل عليه من مفاهيم رجعية وانحلالية وانهزامية وقدرية اتكالية ، ولهذا ينشىء المؤسسات الثقافية من كل نوع في البلدان التي يطمع في استعمارها ، او التي يضع فيها قدم الاستعمار فعلا ، لكي يشيع فيها هذه المفاهيم الفكرية ، فتستنيم له ، وتخضع لسلطانه ، وتقعد خانعة متقاعسة عن كفاحه والتحرر من قيوده واغلاله .

حسين مروه

يستعد الاستاذ كامل السوافيري لاصدار كتاب عن أثر مأساة فلسطين في الأدب العربي الحديث وهو يرجو من جميع الشعراء والأدباء ان يوافوه بانتاجهم المتصل بهذه الناحية على العنوان الآتي : –

كامل السوافيري

٥ – ميدان حليم – القاهرة

في الميزان

ابو الشوارب !

قصص للاستاذ محمود تيمور

١٩٠ صفحة من القطع المتوسط — نشرتها دار المعارف بمصر

كنت كتبت في الزميلة « صوت البحرين » كلمة عن كتاب للاستاذ محمود تيمور ، كشفت فيها عن النقاط الفنية الدقيقة التي حفل بها الكتاب ، فكتب اليّ احد الادباء يقول : « لقد اسرفت في مدحك لتيمور ، اين مكانة تيمور من طه حسين وتوفيق الحكيم انه لايزال في مؤخرة القافلة » ! لقد أشفقت على هــذا الاديب واهملت قوله كما ينبغي ان يهمل كل قول لا يستند الى شيء من الحق او المنطق ، لكنني الآن — وانا اتناول القلم لأكتب عن كتاب لتيمور جديد — اريد ان اعود الى قول ذلك الاديب ، لان اغلب القراء قد يكونون مثــله تنقصهم ملكة التمييز بين الاساليب ، او ملكة « تذوق الاساليب » فهم يخلطون بين هذا وذاك ، ويرفعون فلاناً ويخفضون علاناً ، من غير ان يدرسوا الاسباب التي تستوجب ذلك الرفع او هذا الخفض .. ومن غير ان يفهموا السر الذي يجعل هذا لا يساير خطوات ذاك ..

ان تيمور — ايها الاديب العزيز — ليس مثل طه حسين ،ولا مثل توفيق الحكيم ، ولو كان مثلهما لما كان رائد القصة العربية ! ولو كان مثلهما لما كان اكثر من « مقلد » مثل مئات المقلدين العاجزين عن الابداع ، ان عظمة تيمور تظهر لانه سلك طريقاً جديدة « وفتح امام الادب العربي باباً واسعاً » ، وسار وتبعه جمهور غفير من المقلدين ، شأنه شأن كل قائد يكتشف جبهة جديد ... لقد سار تيمور في درب لم يعرفه طه حسين لانه «اديب» فقط .. ولم يفهمه توفيق الحكيم ، لانه «فنان» فقط ..

فطه حسين اديب ، وادبه من النوع الذي يهتم بالالفاظ قبــل المعاني ، وبالصياغة قبل المواضيع ، ويمضي في الخوض في كافــة النواحي اليومية ورائده القول وابداء الرأي بالمقال ،لا بالقصص.

اما الحكيم ففنان . قد لا يهتم بكل ما يصادفه في يومــه .. ولكنه يهتم بكل ما تصادف الانسانية ، وبكل مــا يهز النفس البشرية ، فيعود وينسج حول الموضوع وشاحاً رقيقاً لطيفا يبرز ما فيه من فتنة وجمال ، وللحكيم ميدانه الخاص في القصة الطويلة منها والقصيرة — ولكنه جد بعيد عن ميدان تيمور .

اما تيمور فقصاص . يغوص في اعمـاق مجتمعه ، ويمــتزج بالاشخاص الذي يحيون معه ، ويدرس كل وجه يمر به ، ثم يعود ويسبك ما رأى وشاهد ودرس «تجربة» او «حادثة» سواء كانت من عنــده او من محيطه . فاذا قرأت تيمور شعرت كما لو انك تنظر من خلال منظار خاص الى جزء من كيان المجتمع الذي يعيش فيه . وهذا بعض ما يميز تيمور عــن طه حسين الاديب وتوفيق الحكيم الفنان ! فاذا انا اسرفت في مدح تيمور — كما قال ذلك الاديب — انمــا افعل ذلك لا لان الآخرين لا يستحقون الاهتمام والالتفات ، ولا على اساس ان تيمور هو « الاديب » الوحيــد في الشرق مــن دون منازع ، بــل لان تيمور هو « القصاص » الوحيد في الشرق ، من دون منازع !.

اعود بعدها الى كتاب الاستاذ تيمور الاخير «ابو الشوارب»

هذا الكتاب يعطينا صورة واضحة للقلم الناضج ، والموهبة الكاملة . ففي قصصه التسع نواح انسانية غنية بالمشاعر والاحاسيس قد عولجت باسلوب فني جميــل ، هو اسلوب تيمور القاص الذي يمتاز بهدوء عجيب في التعمق الى سرائر النفوس وتناول الجزئيات البسيطة .

من بين هذه القصص التسع تسمو قصتان سمواً يلفت حتى نظر القارىء العابر ، اولاهما هي « الديك » تتناول حال رجــل فقير كسيح ، وكيف انه تعود الجوع والاهانة والاهمال ، وكيف انه كان يحلم ابداً بديك كبير يراه في ثلاجة المطعم الذي يجثم عند بابه ، وكيف تسنح له الفرصة يوم حريق القاهرة فيتسلل الى المطعم ويتناول ذلك الديك ويمضي به .. ومن ورائه الصبيان يركضون متصايحين ، يريدون نصيبهم من الغنيمة ، فيتشبث بها بالرغم من الركلات التي تنهال عليــه من الصبيان ، ولا يتركها الا هيكلاً من عظام بعد ان يسلم هو الروح !..

وقد تعاون التحليل والسرد في اظهار هــذه قصة في اطارها الفريد فنجحا .

اما القصة الثانية فهي « الفأرة » انها اعظم من الاولى بكثير ، وهأنذا احاول تقديم اجزائها الدقيقة على قدر المستطاع ..

هذه فتاة صغيرة يتيمة ، لا اب لها ولا ام ، تعولهــا عجوز حيزبون قاسية القلب ، مقابل ما تقوم به من خدمات لهـا . انها تدعى « الفأرة » وهذا ليس اسمها الصحيح ، انه دخيــل عليها ، الصقته بها تلك العجوز ، كي تعيرها وتسخر منها ، انها لم تضق بهذا الاسم ، فقد احبته كما لو كان اسمها الصحيح ، كما لو لم يكن القصد منها هو الهزء والسخرية ، لانها لم تجد ما يبعدها عن صفات الفارة

الصغيرة التي احبتها .. حدث هذا ذات ليلة حين فتحت عينيها على صوت وصوصات ناعمة ، فرأت قرب حصيرها البالي الملقى وراء الباب حيث تنام قرب النفايات فارة صغيرة تبحث عن شيء تقتلت به .. فمضت ترقبها .. خائفة اول الامر ، ثم مطمئنة ، ثم مهتمة مستطلعة ، فادركت انها مثلها يتيمة .. فلو لم تكن يتيمة لما كلّفت نفسها مشقة البحث عن الطعام ، فهي تعرف ان الوالدين هما اللذان يطعمان ابنهما، ويسهران على راحته .. انها تعرف هذا ولو كانت هي الاخرى محرومة من الوالدين !.

لا ليس في هذا الاسم ما يشينها ، ولعلها اقرب الاسماء التي ترتاح اليها ، بالاخص بعد ان اخذت تشعر ازاء الفارة الصغيرة — التي صارت تأتي كل ليلة الى نفس المكان باحثة عن الطعام — بعاطفة رقيقة ، تدنيها منها .. فهذه الفارة مثلها جائعة ، الى جانب كونها يتيمة .. جائعة الى الطعام الجيد ، ومحرومة من العناية ، انها مثلي تكد في سبيل اللقمة ، دون شكوى او تذمر ..

ويوماً تأمرها العجوز ان تصعد الى الطابق العلوي ، لتسهر على راحة نزيلة كانت قد لزمت الفراش فتصعد الطفلة ، فاذا المريضة ساهرة ، تقضي الليل دون ان يغمض لها جفن ، فلم تقدر الصغيرة ان تتركها لتعود الى ركنها وراء الباب ، فتوافي فارتها الصغيرة بلقيمات الخبز .. وهذا ما يؤلمها ، ويسلبها الراحة ..

وبينما هي تقوم بعملها ذاك البغيض ، تسمع جلبة صادرة من صحن الدار ، فتخرج الى حيث ترى العجوز القاسية القلب محاطة بجيش من صبيان الدار ، وفي يدها مصيدة الحبس في داخلها فأرها الصغير . ماذا تستطيع ان تفعل ؟ لتنقذ تلك الحيوان المسكين الذي أحبته وألفه ؟ .. واذ تخرج العجوز بالفار الى الحارة تأمر الصبيان ان يأتوا لها بالنفط .. كي تشعل الفار الحبيس، وتحذرهم — كما تحذر سائر الجيران من فتح الابواب ، خشية ان يدخل الفأر — اثناء احتراقه — احد البيوت ، فيسبب الحريق . فتهرع الفتاة الصغيرة وتقف عند باب المسكن ، وما ان تتم عملية الاشعال ، ويطلق الفأر من محبسه حتى ينطلق مهرولاً والصبيان يتصايحون مبتعدين عنه ، فتسرع الفتاة بفتح الباب امام الفار .. فيسرع بالدخول فتدخل خلفه . فيرتفع صوت العجوز بالسباب والشتائم وهي تهرول الى البيت ، فاذا بالباب يوصد عليها ايضاً .

ولا يلبث الصبيان ان يفاجئوا بمنظر النيران وهي تتعالى الى عنان السماء ، تلتهم ذلك المسكن بمن فيه !.

في هذه القصة بلغ الكاتب قمة الابداع !.

فهذا التصوير البارع ، وذاك التحليل العميق ، وهذه النهاية المفجعة ، رفعتها الى صف ارقى القصص الانسانية الخالدة .

ومن مزايا امثال هذه القصص — بل أتوسع قليلاً فأقول — ان من مزايا كل نتاج فني جدير بالخلود كونه شبيهاً بمجموعة من المزايا ، تعكس للناظر صوراً مختلفة — باختلاف الزوايا — عن جوهرها الفذ . فلا عجب اذ نجده — النتاج الفني — يتناول اكثر من هدف ويرمي الى اكثر من غاية .. فهذه القصة تعالج نفسية طفلة محرومة يتيمة ، كما تصور القلب المحروم وكيف يضفي حنينه على اقرب الاشياء الموجودة في عالمه ، بغض النظر عن قيمته .. وفيها تحليل دقيق للنفسية المنطوية على ذاتها ، تلك الذات المجروحة المتألمة.. كما وانها تكشف عن الصفاء الروحي لدى الطفل اليتيم ، وتعبر احسن التعبير عن الكوامن الانسانية التي ما زالت في طور النضوج .. وهي — في الوقت نفسه — تكشف عن اثر التعذيب ، وكيف ان الانسان مهما استطاع ان يكبت آلامه ، فانه يتحين فرصة ينتقم فيها من معذبه بغض النظر عن نتائج ذلك الانتقام ، فهذه الطفلة استطاعت ان تنتقم لنفسها ولفأرها ، دون ان تهتم بنفسها فلم تفكر في الهرب من المسكن حين فتحت للفأر للباب، فقد ارادت ان تفتديه ، وتفتدي حبها وعاطفتها بنفسها .. في سبيل الانتقام من تلك العجوز القاسية، التي لم تكتف بايذائها بل امتدت قسوتها الى ذلك الفأر الصغير الاثير عندها ..

ثم ماذا .. ثم اشياء كثيرة ، قد عالجتها هذه القصة القصيرة ابلغ معالجة ، ولذا فانها تستحق الخلود .

البحرين — قارنيك جورج

اسألونا ؟

١ - خط الثلج الدائم

كنت اقرأ موضوعاً جغرافياً فمر بي اصطلاح (خط الثلج الدائم) فهل يمكن ان تشرحوا لي المقصود من هذا التعبير ؟

المملكة العربية — تلميذ ثانوي

(صوت البحرين) خط الثلج الدائم اصطلاح يقصد به الارتفاع الذي تكون فيه الجبال مغطاة بالثلج بصورة دائمة ، فخط الثلج الاعلى هو الارتفاع الذي تعلو فيه الحرارة الى حد تذيب الثلج كله . وخط الثلج الادنى هو الذي ترتفع فيه الحرارة بحيث تذيب معظم الثلج في الصيف، ويبدأ هذا الخط من المنطقة الاستوائية على ارتفاع ٢٠٠٠٠ قدم تقريباً حيث يشاهد جبل كيلمنجارو (ارتفاع ١٩٤٠٠ قدم) وهو معمم بالثلج بصورة دائمة .

٢ - عمى اللون

هل صحيح ما يقال عن حقيقة عمى اللون وما هو هذا العمى وهل هو وراثي ؟

الحجاز فؤاد محمود

(صوت البحرين) نعم ان عمى اللون حقيقة لا مجال لنكرانها والمصاب بعمى اللون لا يستطيع ان يفرق بين الاخضر والاحمر وتشير الاحصاءات الى ان ٣٠-٤٠٪ من كل ١٠٠٠ شخص ذكر مصابون بعمى اللون بينما تتراوح نسبة المصابات بهذا العمى من

الاناث بين ١-٤ في كل ١٠٠٠ انثى .

وعلى كل فهناك اختلافات في الاصابة بهذا العمى بين طبقة وطبقة وبين سلالة وسلالة . فبين تلاميذ المدارس يبلغ معدل الاصابة ٢٥٪ ويبلغ في الطبقة المتوسطه ٣٥٪ .

وهذا العمى وراثي يرثه الابن غالباً من امه التي لا تكون مصابة به ولكنها تحمل الاستعداد بالاصابة . ذلك الاستعداد الذي ورثته من ابويها فنقلته الى ابنها وابنائها ..

٣ - المهرة

ما هي لغة (المهره) وهل هناك من يتكلم بها غيرهم ، وكم عدد نفوسهم ، وهل هم عرب كما يقال ؟

سائل

(صوت البحرين) لغة المهره الرئيسية هي العربية ولكنهم يتكلمون باللغة الشحرية المعروفة باللغة الجبلية . اما نسبهم فهم من قضاعة . وهم بنو مهره بن ميدان بن عمر بن الحاف بن قضاعة من القحطانية . وتنسب اليهم الأبل المهرية ، ويشترك معهم في هذه اللغة باختلاف بسيط في بعض الالفاظ ، اهل مرباط وظفار وبدو الشحر والمكلا . اما عددهم فيزيد على ١٥٠ ألفاً ويحكمهم السلطان عمر بن عفرير .

"كولجيت"

معجون الأسنان الجديد بالكلوروفيل الاخضر



يمنع رائحة الفم الكريهة ، ضد النخر والتسويس ، يمنع
تهيج وتضخم اللثة ، يجعل الأسنان ناصعة البياض





معجون الأسنان
الأخضر الذي
يرغي بكثرة

معجون "كولجيت"
الوحيد الذي يحوي مادة
"كلوروفيل" الطبيعية العجيبة
تجده في احجام عادية وكبيرة.

اطلب معجون "كولجيت" الاخضر



١ – « مجتمع انساني . . ام غابة ؟ »

لقد صال جهينة في اشواكه الاخيرة وجال وتناول موضوعات محلية على غاية من الاهمية . على ان اهم موضوع لفت نظرنا نحن الذين نتشرف بكتابة هذه الرسالة لكم هو موضوع الايجارات . وكنا نتمنى لو ان حضرة الكاتب الحر أسهب في معالجة هذا الموضوع ، فهو في رأينا من مواضيع الساعة في البحرين .

ان الايجارات ، وعلى الأخص ايجارات الدكاكين ، لم تعد ايجارات وانما اصبحت نوعاً من السلب (المشروع !) . ولم يكتف ملاك الدكاكين بما امتصوه من دماء المستأجرين وانما عادوا فزادوا ايجارات دكاكينهم زيادة فاحشة ، مهددين المعارضين بافراغ الدكاكين حالا .

ترى هل نحن نعيش في مجتمع انساني فيه من القوانين ما يحمي حقوق المواطنين ، ام نحن في غابة يفترس فيها القوي الضعيف من غير شفقة ولارحمة!

لقد بح صوتنا من الشكوى ... فهل آن للمسئولين أن يولونا نحن المستضعفين شيئاً من عنايتهم لا سيا بعد هذا الركود الذي ساد الاسواق ؟

« مستأجرون »

* (صوت البحرين) : لو كان هناك من القوانين ما يحمي حقوقكم لما بح صوتكم . وعلى كل فقد خطونا الخطوة الاولى . ولن يكون بعيداً ذلك اليوم الذي تحطمون فيه صروح الظلم والاقطاعية . وما عليكم الا ان تتحدوا وتتساندوا ، فان الاتحاد قوة !

٢ – بوليس المباحث

منذ ايام انتحر احد الاشخاص في المحرق ولم تعرف اسباب انتحاره . وكل ما فهمه الناس انه علق نفسه في حبل ، وانهى به حياته . وكان اول ما فعله اهله عندما اكتشفوا انتحاره انهم ارسلوا على المغسل ، فجاء وقام بتغسيله وتكفينه . ولكن احد الحاضرين اشار على اهله ان يستدعوا الطبيب ليفحص الجثة ، قبل ان تشيع الى مثواها الأخير .

واستدعي الطبيب – طبيب المحرق – وأتى وعاين الجثة واثبت الوفاة . وأخذ يوجه بعض الاسئلة الى أهله ، كيف انتحر الرجل .. ؟ كيف كان معلقاً نفسه . ؟ كم هي المسافة التي كانت تفصل بينه وبين الارض ، وهل كانت يده مشدودة عندما وجد معلقاً في الحبل . الخ . وأجاب اهل الرجل على هذه الاسئلة ولكن الطبيب لم يقتنع ، او انه داخله بعض الشك ، ثم اشار على اهله بان يبلغوا مستشفى الحكومة بالحادث ليحضر الطبيب المسئول بنفسه . واسرع اهل المنتحر الى دائرة الشرطة لتقوم باحضار الطبيب . فقررت ان تأخذ الجثة وهي مكفنة الى المستشفى . فعاينها الطبيب المسؤول واثبت الوفاة واعطاهم الجثة ليشيعوها . اما كيف حدثت الوفاة .. وما هو الداعي الذي ادى بالرجل الى الانتحار ، وهل هو مصاب بالجنون ..؟ وهل كان يعاني مرضاً عصبياً . ؟ ثم هل الحادث حادث انتحار حقيقة ام ان في الأمر جريمة . كل هذه الاسئلة لم تدر بخلد المسؤولين من اطباء وشرطة .

نحن لا نقول بان هناك جريمة ولكن الواجب في مثل هذه الحوادث ان يقوم البوليس بتحري الامر واستقصاء اسباب الحادث فربما يتوصل الى حقائق تكشف عن اسرار غامضة .

اننا نطالب بانشاء قسم للمباحث يتولى التحقيق في مثل هذه الحوادث . حوادث الانتحار والقتل والسرقات والحرائق .

والحرائق .. منذ ايام شب حريق في المنامة اتى على ستة عشر بيتاً . اما كيف شب الحريق وما هي اسبابه فلا احد يدري .

يقول بعض من شهدوا الحريق انهم سمعوا امرأة ممن احترقت بيوتهم – سمعوها تقول (ان كان هذا سيطفيء اللهيب الذي في قلبه فاني سأبني بيتاً من الحجارة) وهذا القول – ان صح – فأن في الأمر جريمة . انه يعني ان احد الاشخاص – وهو الذي عنته المرأة – قد دبر حادث الحريق انتقاماً منها . هذا اذا عرفنا ان بعض هذه البيوت المحترقة يسكنها اناس يتاجرون باعراضهم. ان من واجب دائرة الشرطة ان لا تترك هذا الحريق وغيره دون ان تتوصل الى معرفة اسبابه . كان عليها ان تجمع كل اصحاب البيوت المحترقة وتسألهم عن سبب الحريق ، فاذا ثبت ان الحريق متعمد اوانه نتيجة الاهمال وجب ان تنزل بالمتسبب اقصى العقوبة ، ليكون درساً لغيره في المستقبل ، اما ترك الأمر هكذا لا تحقيق يجري ولا سؤال ، سوى ما تقوم به البلدية ، من تسليط خراطيم المياه على الحريق وهذه هي كل الاجراءات . اما ترك الأمر هكذا فان كل بيوت السعف ستكون عرضة للنار في اي وقت يتنازع فيه شخصان فيعمد احدهما لحرق بيت خصمه ومعه ستحترق عدة بيوت ، دون ان يشعر مع ارتكاب جرمه بأية مسؤولية ودون ان يخشى العقاب ..

أكرر الطلب بضرورة انشاء قسم يسمى (قسم المباحث) يكون من اختصاصه التحقيق في الحوادث التي تقع فلا يتركها الا بعد ان يتوصل الى اسباب حدوثها. على ان يعهد بالاشراف على هذا القسم الى ضباط اختصاصيين يجلبون من خارج البحرين ، من احدى البلاد العربية .

البحرين — الف . عين

٣ – مكافحة العزوبة

لقد نشرتم للاستاذ احمد طه السنوسي في العدد الماضي كلمة طريفة عن وسائل مكافحة العزوبة في العالم . ونشرتم في العدد نفسه كلمة اخرى « لجهينة » عن تنظيم الزواج في البحرين .

وانا لا ادري اذا كان نشر المقالين في عدد واحد جاء نتيجة لخطة مدروسة ام انه جاء عفواً دون سابق تدبير ، اما انا فقد ربطت بين المقالين ، واستفدت منهما فائدة كبيرة .

لا شك ان الحكومات الحديثة مصيبة تماماً في مكافحة العزوبة لأن العزاب في تلك البلدان لا عذر لهم — غالباً — اذا لم يتزوجوا لأنهم لا يجدون — على العموم — في طريق الزواج ما نجد نحن في البحرين من عقبات ، اهمها عدم رؤية الفتاة — ورؤيتها مباحة لنا شرعاً — والمبالغ الكبيرة التي يطلبها والدو الفتيات كصداق لهن .

ويعلم الله انني ونفر من اصدقائي الشباب العزاب نتحرق شوقاً الى الزواج ، ولكن مغالاة الآباء في المهور وجشعهم ، والتقاليد البالية البعيدة عن الدين هي التي تمنعنا عن اكمال تصف ديننا مع حرصنا عليه.

ألا ترون معي ان هؤلاء الآباء هم المسؤولون عن انزلاق كثير من الشباب في مهاوي الفساد ؟

ترى لو كانت لدينا دائرة للشؤون الاجتماعية أما تقدمنا لها ببعض اقتراحاتنا في هذا الموضوع .

ع . محمود

* (صوت البحرين) : ستكون لنا هذه الدائرة وامثالها يوم نكون جديرين بها بما نبديه من تضامن في قضايانا الوطنية الكبرى .

٤ – « حصار على الحي الأوسط في الظهران »

نشكر لكم اهتمامكم بقضايانا العربية بنشركم اياها ، واحباطكم جميع المؤآمرات والشراك التي ينصبها في طريقنا المستعمر واذنابه ، وهذه كلمة صغيرة راجين من عروبتكم وسهامتكم القومية الحرة نشركم لها فضحاً لهذه الاساليب (الفانغسترية) التي تطبقهـا ضدنا شركة ارامكـو الاحتكارية ..

لقد نصبت ارامكو على بوابة« الحي المتوسط للعمال » في مدينة الظهران البترولية ، حراساً من العرب يرأسهم امريكي مفتول العضلات فظ الاخلاق حاد المزاج ، يصرخ ويثور في وجه اي عربي او سعودي يحاول ان يدخل ذلك الحي ويصدر اوامره بكل قساوة وشدة ، بطرد كل من يحاول الدخول او الاقتراب من البوابة وهو لا يحمل سمة الدخول « الصورة الشمسية »

وهذه مهزلة من المهازل « الارامكوية » التي تحارب العمال العرب ، وتحرم عليهم زيارة اصدقائهم واقربائهم ، بعـد ما ضربت حولهم ستاراً حديدياً ، وطوقت به كل الحي المتوسط وبقي العمال داخله اشبه بسبايا الحرب ، لايزورهم الا من يحمل اذناً خطياً من مكتب الجاسوسية الارامكوية داخـل ذلك الحي والسر واضح ومفهوم حتى للغبي ..

١ – ان يقف مكتب التجسس على معرفة الافراد الذين يترددون على اصدقائهم ليحولوا دون التكتل العمالي .

٢ – ارغام العامل السعودي على الخضوع لتلك التعليمات الشاذة ليتحكموا فيه نفسياً .

٣ – ان يجعلوا العامل يعيش في معزل عن اخوانه في الاحياء الاخرى .

ولقد اشاع اولئك الامريكان ان تشددهم في منع الزوار جاء على اثر شكايات

العرب الفلسطينيين هناك ، لأن تردد الرواد الى الحي يسبب لهم مضايقات. وذلك ليوقعوا كراهية اخواننا الفلسطينيين في قلوبنا ، ونحن نعلم ان اخواننا الفلسطينيين ابعد من ذلك ، وهم يرحبون بكل تعاون معهم . واحياناً يشيعون ان ذلك امر حكومي والحكومة السعودية اجل وابعد ان تفرق شمل ابنائها وتورث البغضاء بينهم ، فلننظر الى خططهم الشيطانيـة الملعونة فهم اولا — يسعون الى ان يبذروا في قلوبنا كراهية العرب الفلسطينيين وثانياً — ليبثوا في نفوسنا الاشمئزاز من الحكومة وبذلك يصيدون بحجر واحد عصفورين .

ان فرض الحصار الشائك على الحي الاوسط في مدينة الظهران، امر يعد من الخطورة التي يجب عدم التهاون بها ، وما ذلك العمل العدواني الا محاربة للتعاون العربي ، وتفرقة عنصرية خبيثة نعرفها حق المعرفة ، ونحن لانعرف ارضاً محرمة علينا داخل بلادنا العربية التي تتمتع بالاستقلال التام . ماذا ؟ هل جنت شركة ارامكو الاحتكارية ، بعد ما نهبت خيرات بلادنا العربية ؟ وهل تريد ان تتحكم فينا ، وفي ارضنا الطاهرة ؟ وهل تريد ان تعمل لدينا (جواتيمالا) ثانية ؟ كفى مهزلة !

أما آن لأرامكو الطاغية الحاكمة بأمرها ، ان تعرف العامل العربي معرفة تامة ، بانه اليوم ليس كبش الفداء ولا بالبقرة الحلوب !! ان الشباب السعودي يعرف اتم المعرفة الاساليب الاستعمارية التي يبرمها ويخلقها مكتب الجاسوسية الارامكوية الرهيب ! وان الستار الحديدي سوف لا يعيق روابطنا واتصالاتنا اليومية مع اخواننا العرب ، وسوف تمضي القافلة شاقة طريقها محطمة جميـع الاعمال الارهابية ، محطمة في طريقها قيود العبودية والسخرية ، التي تريدها ارامكو في الظهران ، وبابكو في البحرين الجارة الحبيبة !! ألا فلتعلم هــذه الشركات المصاصة لدماء الشعوب اننا سوف نحطم القيود التي يحاولون وضعها في اقدامنا ، فهل فهمت ارامكو وبابكو ، مانقول ، ام لا تزال في آذانها وقر .

عاشت الحرية وعاش الكفاح العربي !

الظهران ، البلاد العربية

موظفو الحي الاوسط

٥ شركة للؤلؤ والأصداف

لقد اعجبت جداً بالمقال القيم « صناعة اللؤلؤ في البحرين » واني لأشكر كاتبه واقدر فيه روحه الطيبة واخلاصه لبلاده ، واضم صوتي الى صوته الجهير بانشاء شركة وطنية لاستخراج اللؤلؤ والأصداف ، فان ذلك من شأنه ان يزيد في دخلنا القومي ، وان يرفع من مستوى بلادنا الأقتصادي بما يوفره لها من مورد للثروة ثابت . ولا شك ان من يهمهم الأمر وفي مقدمتهم جبر مسلم والحاج عبد الرحمن القصيبي والحاج منصور العريض سيولون هــذا الموضوع عنايتهم ، وسيدرسونه بامعان ، فتحقيقه غير عسير المنال ، بل سهل جداً متى توفرت النية الصادقة . ولا نشك مطلقاً في ان عظمة حاكم البلاد سيشمل هذا المشروع بعطفه وتقديره .

إلا ان لي اقتراحاً بسيطاً في مظهره ، ولكنه عميق في حقيقته ونتائجه . وهــذا الأقتراح هو السماح للغواصين بشراء اسهم في الشركة التي نرجو ان تتألف قريباً ، فان ذلك كفيل باثارة حماسهم للعمل وحفزهم على مضاعفة الجهد. وهذا طبعاً بالاضافة الى الاجور التي يتقاضونها لقاء عملهم .

فمتى نسمع عن تأليف هذه الشركـة الحيوية ؟.

معقب



انباء البحرين والخليج

● مر بالبحرين في طريقه الى لبنان ومصر سمو الشيخ صقر بن سلطان القاسمي حاكم الشارقة، وكان مجلسه طيلة مكثه بالبحرين عامراً بالزوار وخاصة بادباء الشباب. وهو يحمل معه هدية نفيسة للواء محمد نجيب، هي نسخة تاريخية من تفسير ابن عباس، كتبت «تحفة لولي جميع اولياء النعم، ووسيلة الى عتبته



صاحب السمو الشيخ صقر بن سلطان القاسمي والاستاذ ابراهيم العريض

العلية التي هي معدن الكرم، الا وهو السلطان الاعظم، والخاقان الافخم، ابن السلطان الاعظم والأمجد السلطان عبد الحميد خان بن السلطان الغازي احمد خان، صانه الله عن جميع الأكدار والآلام». وقد «سوده العبد الضعيف محمد امين المعروف بأوروجي من تلاميذ يعقوب افندي ازجو قداز حضرت شهر ياري الساكنان في السراي العامرة خانه خزينه همايون لسنة سبع وثمانين ومائة والف من هجرة من له العز والشرف»

● تقدم اهالي البحرين الى صاحب العظمة حاكم البلاد بالمطالب التالية راجين ان يأمر عظمته بتحقيقها:

١ — تشكيل مجلس استشاري بطريقة الانتخاب الحر يمثل اهالي البلاد سنة وشيعة بالتساوي وصلاحية هذا المجلس النظر في الشئون الداخلية بصورة عامة وسن الانظمة واللوائح ورفعها الى حاكم البلاد لأبرامها او نقضها بالبيانات.

٢ — تشكيل لجنة من رجال القانون لسن قانون عام للبـلاد يتمشى مع حاجاتها وتقاليدها المرعية على أن يعرض هـذا القانون على المجلس الاستشاري — اي الهيئة التي تمثل البلاد تمثيلا صحيحاً لاقراره.

٣ — اصلاح المحاكم وتنظيمها وتعيين قضاة لها ذوي كفـاءة يحملون شهادات جامعية في الحقوق ويكونون قد مارسوا القضاء في ظل القوانين المعترف بها — ومثل هؤلاء القضاء يكون استقدامهم من الخارج اذا لم يتوفر وجودهم في البلاد.

٤ — اجراء انتخابات حرة لتشكيل مجالس للبلديات والصحة والمعارف.

٥ — اصلاح دوائر الامن وتركيز المسئولية في شخص واحد فاذا ما حدث ما يعكر الامن فعلى المسئول تبعة ذلك.

٦ — تعويض اهالي منكوبي الحوادث من الطرفين التي حدثت منذ اليوم العاشر من شهر محرم ١٣٧٣ واصدار عفو عام عن المسجونين والمبعدين.

٧ — معاقبة المسئولين عن اطلاق النار من قبل الشرطة على الشعب يوم الخميس ٣٠ شوال ١٣٧٣.

● رداً على المطالب التي تقدم بها الشعب الى عظمة حاكم البلاد نشر عظمته البيان التالي:

نحن سلمان بن حمـد آل خليفه — حاكم البحرين — نأمر بنشر البيان التالي:

١ — قد انشأت الحكومة وظيفة مستشار قضائي يكون من اختصاصه ان يشترك في اعمال محاكم البحرين وان يستشار في تنظيمها وفي تطبيق الاجراءات القضائية وعليه كذلك ان يمد الحكومة بمشورته في تأليف القوانين والانظمة وغير ذلك من المسائل القضائية وتنوي الحكومـة تعيين قاض انكليزي يزاول مهنة القضاء في هذا المنصب.

٢ — قررت الحكومة سن قانون جنائي عام يطبق على كافة الاشخاص الخاضعين لسلطتنا ويكون موافقاً لمبادىء القوانين المعترف بها عامة ويتناسب مع السوابق الموجودة في البحرين ولحاجات هذه البلاد خاصة مراعياً لتقاليد الشعب العرفية والدينية كما ان الحكومة قد قررت تشريع قانون مرافعـات لارشاد المحاكم في القضايا الجنائية والحقوقية وسيتم تأليف هـذه القوانين بمساعدة المستشار القضائي.

٣ — قررت الحكومة ايجاد وظيفة مباشر في محاكم البحرين يتولى المسائل الادارية في المحاكم مطابقاً لماهو العادة في بعض الانظمة القضائية المعاصرة الاخرى ويكون من اختصاص المباشر ان يشترك في اعمـال المحكمة الجنائية عند اللزوم ويعاون المستشار القضائي وتنوي الحكومة تعيين محام عربي المنصر لهذا المنصب ممن يكون قد مارس القضاء في البلاد العربية.

٤ — بدأت الحكومة في طلب ضابط كبير الرتبة ذو خبرة واسعة كي يحل منصب معاون قمنـدان الشرطة ويتولى خصيصاً تدريب الشرطة وتنظيمها ومن المنتظر ان يجري عما قريب اختيار ضبـاط آخرين من الخارج والذين قررت الحكومة تعيينهم منذ مدة طويلة..

٥ — ان الحكومة لا تزال تعمل على اعادة نظام الانتخاب في بلديتي المنامة والمحرق وهي آخذة الاجراءات اللازمة لذلك.

٦ — قد امرنا بتعيين هيئة للنظر في التعويض عن القتـلى والجرحى ممن تنتسب نكبتهم الى الحوادث الناشئة عن الخلافات الاخيرة.

٧ — قد استلمت الحكومة تقرير لجنة التحقيق التي عينت للتحقيق في حادث يوم حادي ذي العقدة ١٣٧٣ في المنامة امام القلعـة. وستتخذ الاجراءات اللازمة في ذلك.

● تأكد الآن ان جلالة الملك سعود قد شمل بعفوه اعضاء لجنة العمال الذين ابعدتهم الحكومة على أثر الاضراب الشامل الذي قام به عمال شركـة (أرامكو) لحمل الشركة على تنفيذ مطالبهم العادلة التي تقدموا بها اليها.

فحيا الله جلالة العاهل، وهنيئاً للعمال بعودة ممثليهم.. وليحترق الدخلاء حنقاً وغيظاً!!

● سوف تعمم الحكومة السعودية في القريب تليفونات اوتوماتيكية المانية في منطقة الظهران كلها. وستشرف الحكومة على جميع هذه التليفونات بما فيها تلفونات شركة أرامكو.

● توغلت البعثة الامريكية الجيولوجية التابعة لشركة أرامكو في اراضي حضرموت، فالقت القبض عليها دورية بريطانية. وقد بعثت الحكومه في الحال

السيد عبد الله القرشي الى هناك . وعاد بعد أن حل الخلاف واطلق سراح (الاسرى) !

● لا يزال التجار في الخبر والدمام يدرسون موضوع مزاحمة شركتي أرامكو و PX. لهم في التجارة بصورة جدية نظراً لأن هذه المزاحمة قداخذت تؤثر في اقتصاديات البلاد !

● على اثر الخيانات القومية المتكررة التي ارتكبتها بعض الشخصيات غير السعودية في المملكة ، وضع تحت الرقابة بعض الاجانب . ويقال ان شخصية فلسطينية كبيرة تعمل الآن في الظهران قد بثت حولها العيون واحيطت برقابة دقيقة .

● عقد قران احد الامراء اخيراً في احدى البلاد العربية الغنيــة بزيتها ، وتقدر نفقات الزواج بما يعــادل خمسة ملايين روبية ، كان الله في عون العزاب .

● نشرت شركــة كهرباء الخــبر ميزانيتها العمومية ويؤخذ منها ان الربح الصافي لهذه الشركة بلغ ٩٠٠ الف ريال !

● ضربت ارامكو حصاراً شديداً على موظفي الحي الاوسط في الظهران ، واعطت اوامر مشددة بعدم دخول هذا الحي من قبل العناصر التي لا تعمل للشركــة من اصدقاء هؤلاء الموظفــين واخوانهم .

هذا في الوقت الذي يؤكد فيــه رئيس شركــة ارامكو انهم سيحاربون فكرة التفرقة العنصرية بين طبقات العمال .

● افتتح في الخرج مصنع الاسلحة والذخيرة الحربية ، ونرجو ان تكون هذه اولى الخطوات الايجابية للنهوض بالبلاد ، كما نرجو ان لا يغفل المسؤولون عن الاهتمام بانشاء المستشفيات ودور التعليم التي لا زالت البــلاد في حاجــة ماسة اليها .

● تقدم احد الموظفين السعوديين في مدينة الدمام ، الى السلطات المحلية يطلب موافقتها على فتح مكــتب يتولى تزويد اصحاب الاعمال والشركات بالموظفين السعوديين . وستكون هذه الخطوة الاولى من نوعها لحماية طالب العمل من المواطنين وحصر المهن باصحاب البلاد ولا زال هذا الطلب آخذاً في طريق الموافقة النهائية ، حيا الله هذه الروح الوطنية .

● طلب احد الشخصيات البارزة في الحجاز ، ان يعمل له اشتراكــاً في مجلة « صوت البحرين » و « القافلة » فقد وجد من هذه الصحف القومية مادة قوية في معالجة المشاكل والاوضاع السائدة التي فشلت الصحف المحلية من معالجتها بصراحة ..

● يتولى الآن تدريب الجيش في القسم الواقع بين مدينة الدمام والخبر كل صباح ضباط امريكان ، ونأمل في القريب ان يحل محلهم مصريون بعد الاتفاقية العسكرية الاخيرة بين السعودية ومصر .

الكويت . . . ايضا

كأنما كانت البحرين على موعــد مع الكويت في المطالبة باجراء بعض اصلاحات في الادارة الداخلية ، ففي الوقت الذي قدمت فيه المطالب الشعبية الى الحكومة في البحرين ، جاءت الانباء من الكويت بقيام حركــة مماثلة ، وقد امتلأ الجو وقتها في البحرين بالاشاعات المتباينة المتناقضة ، ثم اتضح الامر على ان اعضاء مجالس المعارف والاوقاف والبلدية وهي تضم ٣٦ عضواً يختارون من بين اعضاء المجــالس المذكورة ، على ان يتولى الحاكم نفسه رئاسة هذا المجلس ، وان يكون لهذا المجلس الصلاحية التامة في اتخاذ مايراه نافعاً للبلاد من القرارات . وذلك نظراً لما يسود الادارة الداخلية من الفوضى والاضطرابات وسوء الاستغلال .

وقد اقترح سمو الشيخ عبد الله السالم حاكم الــكويت في البداية ان يقتصر في عدد اعضاء هذا المجلس على ستة فقط ، ولكنه تحت الحاح الاعضاء واصرارهم وافق على ان يشكل المجلس حسب رغبتهم .

بيد اننا علمنا بعد ذلك ان المجلس تألف على النحو التالي :

٦ اعضاء من المجالس الثلاثة يمثلون الشعب .

٤ اعضاء من الاحرار .

٢ مستشاران انــكليزيان .

على ان لا تــكون لهذا المجلس صلاحية التدخل في شؤون الدوائر التي تقع تحت اشراف كل من الشيخ فهد السالم والشيخ عبد الله المبارك . ولــكن الانباء تفيد بان الشعب لم يرض لهذا الحل ، ولا يزال يواصل اتصالاته مع المسؤولين للوصول الى تسوية اقرب الى العدل والى تحقيق طموح الشعب .

لقد بدأ الوعي يدب في شعوب الخليج ، فاخذت تستيقظ واحدة بعد اخرى ، بعد ان طال بها النوم ، في عصر تنبهت فيه حتى الشعوب البدائية البعيدة عن مراكــز الحضارة .

وهكــذا اثبتت الحوادث وحدة الشعور بين الــكويت والبحرين وتجانس الآلام والآمال .

عاش الاحرار المناضلون ..

● عارض بعض رجال الدين تعليم المرأة لأن ذلك حرام في نظره ، لا يتفق والشرع الحنيف ، وتذكر ان اهالي الجبيل طلبوا من وزارة المعارف فتح مدرسة في الجبيل لتعليم المرأة ، ونحن نسأل سماحته عن مصير الحديث الشريف : (طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة) ! ؟

● يقدر عدد الطالبات السعوديات من (بنات الذوات) الذين يتلقون العلم في الخارج بثمانمائة طالبة !!

● اجتاحت مدينة القطيف موجة عارمة في هذا الصيف من حمى الملاريا الشديدة ، وقد كــثرت الوفيات بصورة لا تدعو الى الرضــاء وهب اهــالي القطيف مستنجدين بالجهــات المختصة مطالبين انتداب بعثة طبية لانقاذهم من هذا المرض .

● من انباء الجامعة الأميركيــة في بيروت ان الطلاب السادة عبد الجليل العريض وعلي محمد فخرو ، وابراهيم محمد يعقوب ، قــد حصلوا على شهــادة البكالوريوس ، الاول في الــكيميــاء والآخران في الطب ، وسيواصلان دراستهما لنيل شهادة الدكــتوراه ، فلهم اخلص تهانينا وتمنياتنا .

● نال الطالب عبد الرحمن احمــد فخرو شهادة الثانوية بامتياز وذلك لأول مرة في تاريخ طلاب البحرين في الجامعة الاميركية حيث كان معدله النهائي ٨٩٪ فله خالص التهنئة .

● استقال من معارف حكــومة البحرين هذا العام عدد غير قليل من الاساتذة الوطنيين المشهود لهم بالكفاءة ، وذلك لقــلة رواتبهم ، ولا شك ان استقالتهم خسارة فادحة منيت بها المعارف لا يمكن تعويضها سريعاً .

● اعلنت مديرية المعارف عن حاجتها لمدرسين وطنيين فتقــدم لها اكــثر من ٥٠ شخصاً اختارت منهم حوالي عشرة اكــثرهم من حملة الشهادة الابتدائية !

● عاد في اوائل هذا الشهر سمو الامير سعود بن جلوي امير المنطقة الشرقية في المملــكة العربية السعودية من باريس التي قصدها للعلاج ، ونحن نأمل ان تــكون لهذه الزيارة آثارها الطبية في ادخال التحسينات الضرورية على المنطقة التي تتدفق بالذهب الاسود ليل نهار .

● بدأت الحــكومة في زيادة عدد شرطتها باضافة ٥٠ شخصاً اكــثريتهم الساحقة مع الأسف من غير البحرين

● بدأ اصحاب الاملاك فجأة في شن حملة على مستأجري الدكاكين من ابناء الشعب وذلك برفع الاجور وطلب اخلاء الدكاكين في حالة عدم الاذعان لمطالبهم !

● زار المذيع المعروف عيسى خليل صباغ احدى العواصم العربية وتنقل بين حقول النفط واحتك بطبقات العمال ، ونحن الذين نعرف صلة هذا المذيع



عيسى خليل الصباغ ، بين نفر من اصدقائه من موظفي ارامكو الكبار

بدوائر الدعاية في اميركا نشك كثيراً في هذا النشاط الذي يبذله مثل هـذا الشخص وزميله يونس بحري .

فهل يفطن ابناء العرب الأحرار الى المؤامرات التي يدبرها لهم المأجورون الذين يتشدقون بالعروبة ، ولكنهم يبيعونها غير مبالين في اسواق الدولار !



فريق « ابقيق » لكرة القدم

● فاز فريق « ابقيق » ببطولة كرة القدم في المنطقة الشرقية لهذا العام..

● لا زال حاتم الزعبي الذي طرد من المملكة العربية السعودية يتردد على الاوساط السعودية في بيروت محاولا التوسط ليعود الى السعودية وجاء من مصدر يوثق به ان شخصية كبيرة في الاردن تحاول التوسط له لدى جلالة الملك سعود ويقال ان مشكلته قد سويت وانه سيعود الى المملكة)

● يتحدث الشعب السعودي عن وقوع اجراء تطهير شامـل بين موظفي المنطقة الشرقية وذلك على اثر مطالبة سمو الامير فيصل بذلك في مجلس الوزراء)

● قالت جريدة الاقتصاد العربي الاردنية : « انه على الرغم من ان ايراد المملكة العربية السعودية من الزيت ارتفع الى نحو ١٩٧ مليون دولار في السنة المالية المنتهية في ١٦ مارس سنة ١٩٥٣ فان الحكومة السعودية لا تزال مدينة لبنك الاستيراد والتصدير الاميركي . كما انها لا تزال تعتمد على ما تسحبه مقدماً من شركة الزيت للانفاق على المشروعات المختلفة ، ومن ذلك مشروع سكة حديد الرياض لذي كلف أكثر من ٥٠ مليون دولار ولا يزال ديناً لن يؤدى تماماً قبل نهاية عام ١٩٦٠ .

والاموال التي تنفق على مشروعات التعليم والصحة والخدمات الاجتماعية في المملكة العربية السعودية تستنفد ٥٠/. من جملة الميزانية عن عام ١٩٥٢ — ١٩٥٣ وهي نسبه مخفضه بلا ريب .

وتنفق المملكة العربية السعودية على اغراض الدفاع والامن الداخلي اموالا كثيرة يعطى معظمها كمساعدات للقبائل »

● ذكرت الانباء انه ستنشأ في الكويت قريباً قنصلية مصرية يمتـد اختصاصها الى منطقة البحرين وغيرها من المحميات . وذلك بعد ان زاد عـدد افراد الجالية المصرية فبلغ نحـو ٢٤٥ شخصاً بين ذكر وانثى من مدرسين ومدرسات وموظفين وعمال .

(ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء)

« قرآن كريم »

العالم العربي والاسلامي

● انهت محكمة الثورة اعمالها بعد ان اطمأنت الى تطهير جو السياسة المصرية من العناصر الرجعية والشغب ، وساد الاستقرار البلاد .

● احيل المعاش اربعة من ضباط الثورة يتفرغوا للاعمال المدنية التي وكلت اليهم وهم : وجيه اباظه ، وابراهيم الطحاوي ، وعبدالله طعيمه ، ومجدي حسنين .

● كان لجولة الصاغ صلاح سالم في البلاد العربية واحاديثه الصريحة الموفقة اثر طيب في جلاء الموقف العربي من كافة نواحيه لأقامه الوحدة العربية المتعاونة في الآونة الحاضرة على اساس واضح ، كما احدثت اسوأ الاثر في نفوس المستعمرين الذين يسوءهم اتحاد كلمة العروبة .

● احتفلت مصر بالعيد الثاني لمولد الثورة المصرية ، وعلى الرغم من نوبة التثاؤب التي تحل بالبلاد في موسم الحر والاجازات والهرب الى المصايف فان موجة من النشاط طغت على الدوائر الحكومية الشعبية احتفاء بهذا العيد .

● انشئت بوزارة المعارف المصرية لجنة عليا للتأليف والترجمة ، مهمتها تشجيع التأليف والترجمة وتوفير وسائل النشر والاشراف على المكتبات العامة ومكتبات المعاهد وامدادها بالمراجع والموسوعات والكتب وتوجيه الثقافة الحرة توجيهاً سديداً ، ويرئسها وكيل الوزارة وتضم مدير دار الكتب ومدير الثقافة العامة ومدير الترجمة ومدير التوريدات وبعض اساتذة الجامعات .

● يطالب المعلمون بمصر بحق تكوين نقابة لهم ترعى حقوقهم بعد ان حرموا منها دون كل الطوائف العاملة ، وما زالوا يلحون على اولي الامر ان يسارعوا باصدار قانونها حرصاً على مصالحهم وكرامتهم ، ولكي يقضي على الفوارق الطائفية والتكتلات المعهدية التي تفرق صفوف المعلمين اليوم .

● انشأت الحكومة المصرية اول اذاعة اقليمية بمدينة الاسكندرية مستقلة في ادارتها وبرامجها عن الاذاعة المركزية بالقاهرة ، ولأول مرة ستقبل هذه المحطة اذاعة الاعلانات التجارية .

● خصصت الاذاعة المصرية ركناً خاصاً باسم اذاعة فلسطين اسوة باذاعة السودان وصوت العرب .

● صدرت حديثاً الكتب الآتية اسماؤها ادناه :

الحرية الحمراء ـ للاستاذ حبيب جاماتي ، شعراء الوطنية ـ للاستاذ عبدالرحمن الرافعي ، اخبار جحا ـ تحقيق الاستاذ عبدالستار فراج ، تيمورلنك ـ للاستاذ محمد فياض ، ابن بطوطه الجديد ـ للاستاذ فرح جبران ، العدالة الاجتماعية وحقوق الفرد (من مجموعة اخترنا لك) ، ألوان من القصص القصير للعقاد ، في النفس لأرسطو ، والبرهان لابن سينا تحقيق عبدالرحمن بدوي ، العناصر الحيوية لمشكلة السكان في مصر للسيد الدالي ، العلم يدعو للايمان تعريب محمود صالح الفلكي وتقديم الشيخ الباقوري والدكتور احمد زكي مدير جامعة القاهرة ، صانع المعجزات تعريب صلاح نافق واحمد رضوان ، الطبعة الانجليزية لكتاب خالد محمد خالد « من هنا نبدأ » ، الطبعة العربية الجديدة لكتاب (من هنا نبدأ) لخالد محمد خالد ، الطبعة الثالثة لكتاب « هذا .. او الطوفان » لخالد محمد خالد .

● يصدر قريباً « قصص من التاريخ » للاستاذ محمد عبدالمنعم خفاجي ، الجزء الثاني من كتاب « هذا .. او الطوفان » لخالد محمد خالد .

● يمر النشاط الادبي في هذه الايام ـ بمصر ـ بفترة استجمام بعد جهاد الموسم الماضي ، على حين تنشط حركة اصدار الكتب الخفيفة التي تغمر السوق اليوم للتسلية .

● صدرت الى الاسواق (الاسلحة والاطفال) وهي قصيدة طويلة للشاعر العراقي الاستاذ شاكر السياب وكان الاستاذ السياب قد اصدر قبلها بأسابيع قلائل قصيدته الطويلة الأخرى (المومس العمياء) وله سواهما (ازهار ذابلة) و (اساطير) و (حفار القبور) وللسياب الشاعر مكانة مرموقة في الاوساط الادبية العربية ويعتبر في طليعة الشعراء المجددين الشباب في العراق .

كما صدرت (بابلون) وهي مسرحية شعرية للاستاذ صفاء الحيدري . وصدرت مجموعة قصصية للاستاذ غائب طعمه بعنوان (حصيد الرحى) والمجموعة تفتقر بوجه عام الى العنصر الفني في القصة الحديثة والظاهر ان الجو السياسي الذي حشده المؤلف كان السبب في اضاعة الجهد الفني فيها . وصدر ديوان (اعاصير في السلاسل) للشاعر العربي الاستاذ سليمان العيسى .

● نشرت الجرائد العراقية خبراً مفاده ان الدكتور سهيل ادريس اقام دعوى في محكمة الجزاء على الشاعر عبد الوهاب البياتي لاتهامه المدعي بتهمة عدها قذفاً بشخصه .

● احتجبت مجلة (الرسالة الجديدة) العراقية عن الصدور على حين فجأة لما يلاقيه التشجيع الادبي من عزوف مخجل في الوقت الذي يتكالب فيه الجمهور على المجلات الهزيلة الموشحة براقصات الملاهي والصور الخليعة المثيرة للغرائز الجنسية والشهوات الرخيصة فنأسف لوقف المجلة العراقية عن الصدور ونرجو لها عوداً جديداً .

● صدرت في بغداد (الحرية) وهي جريدة يومية قومية عربية لصاحبها الاستاذ قاسم حمود المحامي ولشباب البعث العربي الاشتراكي مساهمة فعالة في تحريرها .

● يعتزم الاستاذ يوسف عزالدين تأليف كتاب عن الشعر العراقي الحديث

روع العالم الاسلامي بنبأ وفاة العلامة المجاهد الكبير الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء عن عمر يناهز الثمانين قضاها في كفاح متصل ضد الطغيان في كافة أشكاله .



كان رحمه الله من دعاة الوحدة العربية والاسلامية ، ولا يزال الناس يذكرون مواقفه الرائعة في سبيل هذه الوحدة ، ولا يزالون يرددون كلمته الخالدة التي استهل بها خطابه في المؤتمر الاسلامي المنعقد بمدينة القدس منذ حوالي ١٨ عاماً : « جاء الاسلام لاثنتين ، كلمة التوحيد ، وتوحيد الكلمة »

ومع انه قضى شهوره الاخيرة طريح الفراش ، فان مرضه لم يقعد به عن مواصلة الكفاح اذ انه املى خلال هذه الفترة كتابين بسط في احدهما ما دار بينه وبين السفير الانجليزي ثم السفير الامريكي من احاديث صريحة حول القضايا العربية هاجم فيها السياسة الاستعمارية هجوماً عنيفاً سافراً لم يدع فيه زيادة لمستزيد . وعالج في الثاني المآرب التي املت على لجنة اصدقاء الشرق الاوسط الامريكية فكرة اقامة « مؤتمر بحمدون الاسلامي المسيحي » فاضحاً اغراض هذه اللجنة ، ومزيحاً الستار عن الايدي التي حركت الدعاة الى هذا المؤتمر .

وكان آخر عمل قام به ـ رحمه الله ـ في مجال الاصلاح ، كلمته التي وجهها الى اهالي البحرين يناشدهم فيها نبذ الطائفية والاعتصام بالوحدة ويدعو الحاكمين الى العمل بما فيه خير البلاد والعباد .

تغمد الله الراحل العظيم برحمته .

ليكون اطروحة الدكتوراه وقد اعلن عن ذلك في الصحف المحلية والعربية ولي دعوته طائفة من شعراء الشباب في العراق .

● تصدر اليوم في مصر العربية الشقيقة مجلة ادبية باسم (الرسالة الجديدة) التي يشرف عليها يوسف السباعي ومن المؤسف ان المجلة ما زالت تلتفت الى لفه الصور العارية بشيء من الاهتمام في الوقت الذي يساهم فيها الادباء الممتازون كطه حسين ومندور ونجيب محفوظ وسواهم . ومن الجدير بالذكر ان هذه المجلة هي المجلة الادبية الوحيدة التي تصدر في مصر الآن بعد احتجاب (الثقافة) و (الرسالة) و (الكتاب) و (الشاعر) .

● يشتغل الاستاذ احمد حسن الزيات الآن في تأليف قصة طويلة عنوانها: (عبيد الارض) يعالج فيها قضايا الريف المصري ومشكلاته .

● سيدفع الدكتور منصور فهمي الى المطبعة قريباً كتاب درس فيه حياة «مي زيادة» وقدم لدراسته هذه بدراسة عن الاديبتين «باحثة البادية» و «عائشة التيمورية»

● تقدم الاستاذ محمد يوسف نجم باطروحه موضوعها «الادب المسرحي في النهضة الحديثة» الى جامعه القاهرة لنيل الدكتوراه في الأدب .

● يزور مصر هذه الايام الاديب التونسي ابو القاسم كرو صاحب كتاب «الشابي» وكتاب «حصاد القلم» وهو يتردد على المجتمعات الثقافية والادبية ودور الكتب ليجمع المادة والمراجع لدراسة جديدة عن حياة الشابي كما يعمل على توثيق الروابط بين الجماعات الادبية في مصر وتونس والمملكة الليبية .

● هاجم الاستاذ سلامه موسى الادباء المحدثين هجوما سافراً على صفحات الرسالة الجديدة سواء منهم الشعراء والنقاد والقصاصون فانبرى له يوسف السباعي الذي يمثل دور (الفتوة) لهذه المجلة مفنداً رأيه .

● عدلت شركة ارامكو عن توظيف العمال السودانيين والفلسطينيين واتجهت الى توظيف العمال من الباكستان بكثرة وهذا بعد موافقة الباكستان على الدفاع المشترك !!

● زار الظهران الاستاذ احسان عبد القدوس رئيس تحرير مجلة روز اليوسف والعجيب ان الحراسة كانت شديدة عليه ومنع اتصاله بطبقات الشعب والعمال السعوديين بصورة خاصة في شركة ارامكو !!

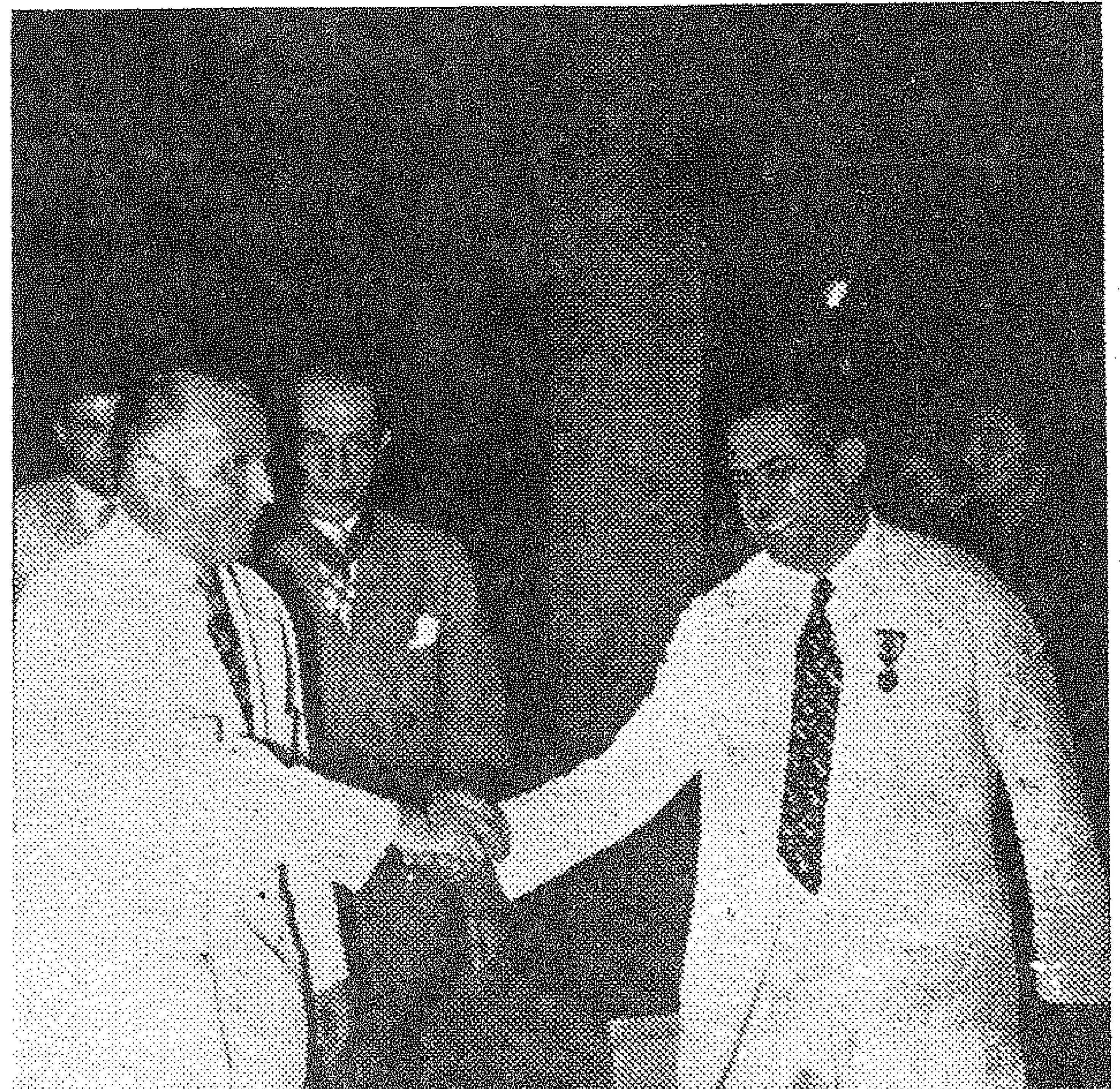
● سقط مستشفى القطيف الذي لم يمض على بنائه شهر واحد ! وهذا دليل اكيد على اهمال المسؤولين الذين اشرفوا على ذلك المشروع الذي قامت باشادته شركة اجنبية .

● اصدرت الحكومة السعودية في الحجاز قانوناً ينص على اعدام كل سائق سيارة يتسبب في موت أي شخص . وقد أضرب بعض السائقين هناك ولا زالت الاتصالات بين الحكومة والسائقين بهذا الصدد مستمرة . ونحن نأمل ان تستجيب الحكومة السعودية الى طلبهم فتعدل القرار .

● صدر في القاهرة كتاب الصراع بين الموالي والعرب للدكتور بديع شريف وكتاب الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر للدكتور محمد حسين ، وكتاب «احمد لطفي السيد» للدكتور عبد اللطيف حمزه .

● قرر معهد اقبال جمع كل ما خلفه الشاعر الفيلسوف اقبال من الرسائل والمخطوطات والوثائق التي سجلها بخط يده وحفظها كما قرر جمع نسخ من الكتب والمؤلفات التي كتبها اقبال من جميع المجلات والصحف التي كتبت عنه . ويدرس المعهد في الوقت الحاضر موضوع نشر طبعات رخيصه من كتب شاعر الباكستان .

● اعمت الحكومة اللبنانية على زميلنا الاستاذ محمود مصطفى الحبال مدير دار الايتام الاسلامية بوسام الاستحقاق اللبناني المذهب ، كما منحت الاستاذ



رئيس الوزراء يصافح الاستاذ الحبال وبينهما الاستاذ محمد علي بيهم عميد الدار

محمد علي بيهم عميد الدار وسام الارز الوطني من درجة كمندور تقديراً لخدماتها للدار في الحقل الاجتماعي .

ومما يذكر ان هذين الوسامين هما الوسام الثالث لكل منهما .

● حاضر في القاهرة الاستاذ فتحي رضوان وزير الدولة عن « فلسفة التشريع الاسلامي » واشترك الدكتور امين بقطر ، والاستاذ احمد زكي محمد ، والدكتورة سمية فهمي ، والدكتور عبد السلام محمد في مناقشة حول « المشكلات النفسية ووسائل التغلب عليها » .

وحاضر في رابطة الادب الحديث الاستاذ مصطفى السحرتي عن « نقد القصة القصيرة » .

● انشأت وزارة الزراعة المصرية رغبة في تشجيع الزراع المجدين ميدالية اسمها «ميدالية التقدير» تمنح للمزارعين الذين يؤدون اعمالا تعود على البلاد بالخير وتزيد في الانتاج وستشكل لجنة لوضع الاسس التي يتم بمقتضاها اختيار هؤلاء الزراع .

● تسهر ادارة الزراعة المصرية في قطاع غزه على توجيه الزراع هناك الى احدث طرق زراعة الخضر والفاكهة والنخيل والزيتون ، كما تحرص على مكافحة الآفات النباتية وارشاد الفلاح الفلسطيني الى وسائل الوقاية منها . وقد شجعت ادارة الزراعة تحريش الاراضي لوقاية مزروعاتها من الرمال السافية فتم غرس آلاف فدان بالغابات وتزرع بمعدل ٥٠٠ شجرة كل عام زيدت في العام الماضي الى الف شجرة وانتجت ادارة الاحراش حوالي مليوني شجرة غرس نصفها في الغابات الحكومية ووزع النصف الآخر على الاهلين في القطاع بالمجان .

● في طرابلس يستولي الانكليز على كافة الثكنات العسكرية المنشأة في العهدين التركي والايطالي بما فيها من المخازن العسكرية والورش والمستودعات الحربية . وهم بالاضافة الى ذلك يحتلون كافة المراكز الاستراتيجية في الخمس ومصراته وورفله . ولا يقل تعداد قواتهم في مدينة طرابلس وسوق الجمعة والزاوية الغربية ومصراته وغيرها عن العشرة آلاف جندي .

اما في برقه فيستولي الانكليز على كافة الثكنات العسكرية الايطالية وهم يحتلون عدة مراكز في الجبل الاخضر من ناحية بنغازي . وفي هذه الاخيرة يتمتعون بكافة وسائل الراحة ، فالملاهي وملاعب الرياضة تابعة للجيش البريطاني لا يجوز للعرب استعمالها . ومؤسسة النافي التابعه للجيش تزاحم اهل البلاد في كل مرافق الحياة الاقتصاديه ، وتسهل الحكومه هذا لها بالغاء الضريبة الجمركية عن كل مستورداتها .

● قامت الحكومة العربية السعودية باشراف عدد من الخبراء الدوليين ، بتنظيم فصول خاصة للتعليم والارشاد الزراعي . وقد بدىء هذا العمل بدورة عدد افرادها خمسون طالباً .

● تستمر تجارب المطر الصناعي في الباكستان بواسطة البذور الارضية خلال هذا الصيف . وتقضي هذه الطريقة برش محاليل ملحية في الطرق الممتدة في المناطق القاحلة . وتحمل الرياح اجزاء من الملح في الهواء حيث تظل بكثافة كافيه لانتاج المطر عندما تظهر الغيوم . وعندئذ تكون اجزاء الملح المحمولة في الهواء الندي فتتكثف حولها نقط المطر هذه . وهذه الطريقه سهلة وغير مكلفة وتقول حكومة البنجاب ، احد اقاليم الباكستان ، انه امكن عن طريق العلم والتجارب استغلال ٦٦ ألف فدان من الاراضي القاحلة الجرداء في احسن انتاج .

● جاءنا من مراسلنا في بيروت حول مؤتمر خريجي الجامعة الاميركية ان بعض المؤتمرين تقدموا الى اللجنة السياسية في المؤتمر بالتوصيات التالية :

١) استنكار قبول المساعدات العسكرية .

٢) مناشدة الشعب العراقي العمل على رفض المساعدات العسكرية الاستعمارية.

٣) مقاومة كل حلف عسكري في جميع الاقطار العربية .

وعلى اثر ذلك رفع رئيس اللجنة صائب سلام الجلسة ووعد ببحث ذلك في الجلسة التالية !

وكذلك حاولت احدى السيدات العراقيات ان تتحدث ضد المساعدات العسكرية الاميركية المفروضة على العراق ، فمنعها اميل البستاني ، فانسحبت من الجلسة احتجاجا على ذلك .

وهكذا ظهر الاصبع الامريكي الخبيث وراء حركات خريجي الجامعة الاميركية في هذا المؤتمر ! وهكذا انزاح القناع عن كثير من الوجوه التي تتاجر بالعروبة وتصطنعها اصطناعاً في سبيل مآرب ، مادية وشخصية!

● تجري شركة (كريبس) المتفرعة من الشركة الفرنسية المستقلة للزيت وشركة شل الملكية الهولندية اعمال تنقيب عن الزيت في صحراء افريقيا الكبرى منذ اواخر العام الماضي . وقد بدىء الحفر على بعد (١١٠٠) كيلومتر

جنوبي مدينة الجزائر ، ونقلت الى منطقة الحفر معدات يزيد وزنها على ١٥٠٠ طن وقد حفرت الارض في هذه المنطقة الى عمق (١١٠٠) متر وصودرت بعض الغازات التي يحتمل ان تكون غازات كربوادروجينية مما يبشر بامكان العثور على الزيت .

والمتوقع في حالة عدم العثور على الزيت عند هذا العمق ، مواصلة الحفر الى عمق ٣ آلاف قدم على امل الاهتداء الى هذا المعدن النفيس!

● كتب صدرت حديثا :

كتاب مذاهب الأدب تأليف الاستاذ محمد عبد المنعم خفاجي نشر رابطة الادب الحديث بالقاهرة ١٩٥٤–٢٨٨ صفحة .

كتاب ناجي الشاعر تأليف السيدة نعمات احمد فؤاد نشر مكتبة الخانجي بالقاهرة باشراف رابطة الأدب الحديث ١٩٤٥–١٦٠ صفحة .

كتاب مع الغرباء ديوان شعر لشاعر فلسطين القومي هارون هاشم رشيد وقد طبع باشراف رابطة الادب الحديث بالقاهرة ١٩٥٤–١٩٢ صفحة . وهو محلى بالصور واللوحات الفنية النابغة .

كتاب وطنية خالدة وازاهير الصحراء للاديب العربي الاستاذ روكس بن زائد العزيزي استاذ اللغة العربية وآدابها في كلية ترسانته بعمان — نشر مجلة العرفان بصيداء ١٩٥٤ — ١٢٤ صفحة .

كتاب الثائر الحكيم للاستاذ محمد عبد المنعم خفاجي القاهرة ١٩٥٤ .

● كان الاكتشافات الجديدة في منطقتي اهرام الجيزة وسقارة دوي هائل في انحاء العالم ، ولقد اهتمت الصحف ومحطات الاذاعة والتلفزيون باذاعة انباء هذه الاكتشافات الأثرية الجديدة إبان الكشف عنها ، وما زالت تتابع اعمال الحفر والتنقيب بعيون نهمة للوقوف على مدى ما كان لقدماء المصريين من حضارة .

● يقوم قائد الجناح عبد اللطيف بغدادي عضو مجلس قيادة الثورة ورئيس محكمة الثورة ووزير الشؤون البلدية والقروية — بثورة حقيقية في اعمال وزارته انشاء وتعميراً وتجميلا بسرعة

خاطفه تتحطم امامها حواجز الروتين الجامدة وقد لا يمضي وقت طويل حتى تحل ازمات المساكن والطرق والمواصلات وستخرج الآثار المصريه من مخابئها لتزين ميادين العواصم المصريه.

من هنا وهناك

● يبحث الصهيونيون والبريطانيون الذين عرفوا بميولهم نحو « اسرائيل » في احتمال ضم « اسرائيل » الى حظيرة الدمنيون البريطاني ، حتى يضمنوا بقاءها الى الابد شوكة في قلب العالمين العربي والاسلامي .

● اجرت مؤسسة « بيرنت » الثقافية استفتاء عن اعظم الكتاب الاحياء والاموات فسألت عدداً من نقاد الأدب في امريكا وفي الخارج ، وجاءت النتيجة حسب ترتيب الاصوات : برنارد شو ، توماس مان ألماني ، اوجين ارنيل امريكي ، ارنست همنجواي امريكي ، سنكلير لويس امريكي ايضاً !

هؤلاء هم الخمسة الاوائل .. وقد صدر كتاب « اعظم نتاج في العالم » وهو يضم مختارات من انتاج الذين فازوا في الاستفتاء وعددهم ١٠٥ من الكتاب .

● لوحظ في مشروع الخمس سنوات الذي وضعته الحكومة الهندية ، فصل خاص – للضمان الاجتماعي للبقر – ولمساعدة هذه الحيوانات التي تقدمت في العمر خصصت الحكومة مبلغ مليون ونصف المليون جنيه وهكذا استطاعت الحكومة الهندية ارضاء قسم كبير من الاهالي الذين يعتبرون البقر حيواناً مقدساً .

● تقول الجمعية الاميركية لمقاومة السرطان في تقريرها الذي قدمته الى الجمعية الطبية الاميركية بان استعمال السيجارة يهيء الرئتين لمرض السرطان غير ان استعمال الغليون او السيجار يقود الى نوع آخر من السرطان ، الا ان استعمال الدخان من جهة عامة يزيد عدد الوفيات الناجة عن امراض اخرى لا سيما امراض القلب .

وكانت جمعية مقاومة السرطان قد اختارت لاجراء اختباراتها ١٨٧٧٦٦ شخصاً كانوا في صحة جيدة وتتراوح اعمارهم بين الخمسين عاماً والسبعين عاماً ، وقد توفي من اصلهم ٤٨٥٤ شخصاً بامراض مختلفة كما ان التحقيق الذي اجرته قد دل على ان النسبة المئوية كانت اكثر من خمسة وسبعين بالمئة بين المدخنين بالنسبة لغير المدخنين. وقد كانت الوفيات بالسرطان وامراض القلب كثيرة جداً بين المدخنين الذين يشربون علبة كل يوم ، كما ان السرطان الرئوي كان ثلاثة اضعاف عند الذين يشربون عشرين سيجارة في اليوم او اكثر . وقد جرت هذه الاختبارات بين اكثر من اثنين وعشرين الف شخص مختص في عدد كبير من الولايات الاميركية .

تقدم العلم

● انتجت الشركات البريطانية مصباحاً يفوق وهج ضوئه قوة اضاءة الشمس وذلك لاستخدامه في الابحاث الطبية البصرية ولا يزيد طول هذا المصباح عن ست انشات ولكنه يشع ضوءاً تبلغ قوته مليون شمعة في الانش السريع في حين ان الشمس تشع في الانش ضوءاً قوته ٨٠٠ الف شمعة ، ويعمل هذا المصباح بواسطة جهاز خاص وتعتبر الدوائر العلمية هذا الاختراع نصراً يضع بريطانيا في المرتبة الاولى في مضمار الابحاث العلمية . وسيشحن جهاز هذا المصباح الى المركز الطبي للبحرية الاميركية وسيعرض في اجتماع خاص يعقد في الشهر الحالي .

وقد استخدم هذا المصباح الدكتور هنسل احد الاساتذة في معهد طب العيون في بريطانيا اذ التقط بواسطته صوراً فوتوغرافية ملونة لشبكة العين . ويعتقد الدكتور هنسل ان هذا المصباح الجديد قد جعل الميسور استخدام التصوير الفوتوغرافي الملون كجزء من عمليات تشخيص المرض والعلاج في امراض العيون .

وهناك عدة مجالات اخرى في الابحاث الطبية يستطيع مثل هذا المصباح بقوته الضوئية مساعدة العلماء على تسجيل ما يطرأ على الخلايا الحية من تغييرات بواسطة التصوير الفوتوغرافي .



يثبت الأطباء

ان صابون
پالموليف
يزيد جمال بشرتكِ
بمدة ١٤ يومًا !



هذا هو برنامج الأطباء :

١ اغسلي وجهكِ بصابون پالموليف
٢ إدلكي وجهكِ برغوته السخية لمدة دقيقة واحدة
٣ اغسلي وجهكِ بالماء

عليكِ القيام بهذا العمل ٣ مرات يوميًا



پالموليف

صابون البشرة الجميلة



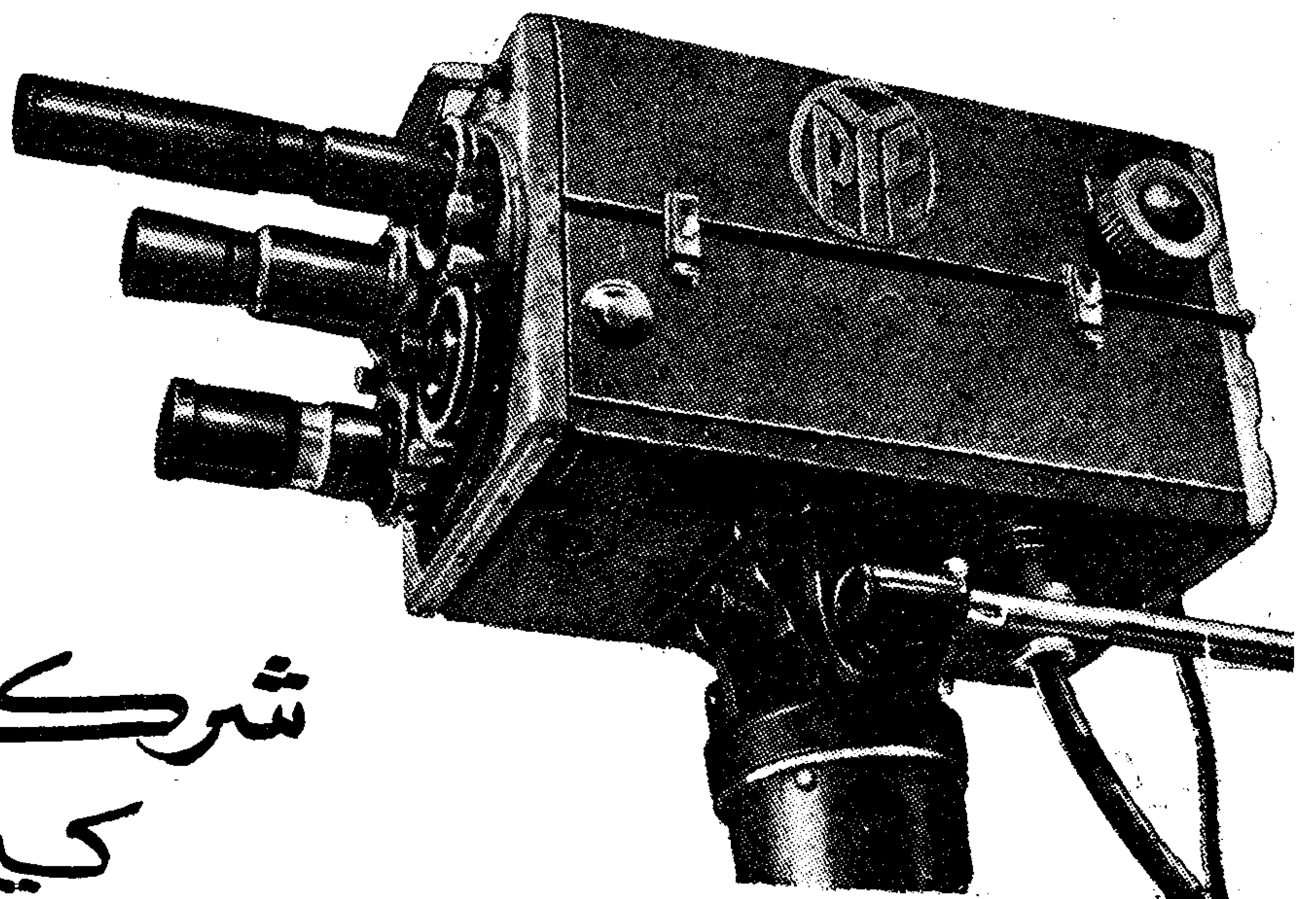
تلفزيون پاى

يقدم أول عرض من نوعه في الشرق الأوسط

حينما يفتتح مهرجان الصناعات البريطانيه في بغداد هذا العام

ستتاح لكم الفرصة لمشاهدة استديو تلفزيون كامل اثناء عمله . فقد قامت شركة « باي » المحدودة بتركيب مجموعة كاملة من الاجهزة اللاسلكية لالتقاط صور المرئيات ونقلها الى جميع انحاء المعرض . وستبين هذه الاجهزة التي تستعمل على الدوام في العالم اجمع ان منتجات « باي » الالكترونية لا تفوقها اية منتجات اخرى في جودة الصنف وحسن الاداء .

وستتاح لكم الفرصة ايضاً لمشاهدة نخبة لمنتجات « باي » الاخرى معروضة في المكان المخصص للشركة بالمهرجان . وستجدون ان اجهزة الراديو المنزلية ، والآلات العلمية والطائفة الكاملة من معدات التليفونات اللاسلكية ذوات التردد البالغ ، كلها شواهد تدل على الجهود والابحاث العلمية التي اشتهرت بها معامل « باي » في كيمبردج بانكلترا .



شركة پاى المحدودة

كيمبردج - إنكلترا

نحن بانتظاركم...



في

مِعرض دمشق الدّولي

حيث تعرض من ٢ أيلول لغاية **أول** تشرين الأول ١٩٥٤
الآلات الموسيقية ذات الشهرة العالمية مع سائر منتوجات شركة

"ليـچـنـا"

ليجتون المفروشات الخشبية الملتوية - المفروشات الفولاذية والمفروشات الكاملة
ليجناتون الآلات الموسيقية من الخشب والنحاس
ليجناتون الآلات الموسيقية الوترية
ليجناتون اكورديونات وأرمونيكات
بيانوهات عادية وذات الأذناب ماركة "اوغسط فورستر - AUGUST FORSTER • بتروف - PETROF • وينباخ - WEINBACH • روسلر - ROSLER"
اورغا - ماركة "ريجر-كلوس RIEGER - KLOS"

الواح من الخشب المجموع - الواح من أرومات الخشب القاسي - الواح من أرومات الخشب العازل - خشب معاكس - خشب قشر - صناديق لشحن الشاي
سولو - عيدان كبريت - بيوت مصنوعة مسبقاً - براميل وخشب منشور

للمعلومات المفصلة راجعوا شركة "ليـچـنـا"

ادارة حصر التجارة الخارجية لتصدير واستيراد الأخشاب ومنتوجات صناعة الخشب والورق.

* تجدون أيضاً عدّة منتوجات خلافها معروضة في جناح تشيكوسلوفاكيا في معرض دمشق الدولي

41, Vodičkova, Praha II, Tchécoslovaquie
Télégrammes : LIGNA PRAHA

ليچنا
براغ - تشيكوسلوفاكيا

LIGNA
PRAHA CZECHOSLOVAKIA

مطابع دار الكشاف - بيروت

صوت البحرين

مجلة أدبية اجتماعية

بيت عبدالله الزايد
لتراث البحرين الصحفي



مركز الشيخ إبراهيم بن محمد آل خليفة
للثقافة والبحوث

citigroup